

لِلْبَاقِيْنَ

# فَتْحُ الْبَارِي

يَسْرُجُ صَبِيحُ الْإِيمَانِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
الْبُخَارِيُّ الشَّيْخُ الْإِسْلَامُ وَرَاضِي الْقَضَاءِ الْخَافِضُ  
أَبُو الْفَضْلِ شَيْبَانُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ  
مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ الشَّافِعِيِّ  
رَبِّهِ الْفَاهِمُ وَرَبِّهِ اللَّهُ

الْمُزَامَرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ

بِمَكَّةَ الْمُتَمَرِّجُ الْأَمْرُ بِمَكَّةَ

سَنَةِ ١٢٤٨ هـ

الطَّبَعَةُ الْكَلْبِيَّةُ الْمَكِّيَّةُ لِصَاحِبِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ

الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ سَنَةِ ١٢٤٨ هـ

وَلَرَّ

أَمْرًا وَفَرَّغَ الرَّبِّي

بِمَكَّةَ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**بابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ أَنَّ بَنِي عَبَّاسٍ أَخْبَرُوهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ \* قَالَ وَسَمِعْتُ بَنِي الْمُسَلَّبِ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ \* وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّ أَخْبَرَ أَنَّ عَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكَفِيدَ الْمَاءَ الَّذِي يَنْ قُدَيْدٍ وَعُفَّانَ أَفْطَرَ فَلَمْ يَزَلْ مُطْفِرًا حَتَّى أَسْلَخَ الشَّهْرَ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ**

\* (قوله باب غزوة الفتح في رمضان) أي كانت في رمضان سنة ثمان من الهجرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الصيام في الكلام على حديث ابن عباس المذكور في هذا الباب وقد تقدم هناك أنهم خرجوا من المدينة لعشر مضين من رمضان وزاد ابن اسحق عن الزهري بهذا الإسناد أنه ﷺ استعمل على المدينة أبا رهم الغفاري (قوله قال وسمعت ابن المسيب يقول مثل ذلك) قائل ذلك هو الزهري وهو موصول بالإسناد المذكور (قوله وعن عبيد الله ابن عبد الله) هو موصول بالإسناد المذكور وقد تقدم بيان ذلك أيضا في الصيام وبين البيهقي من طريق حاصم بن علي عن الليث ما حذفه البخاري منه فإنه ساقه إلى قوله وسمعت سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك وزاد لأدري أخرج في شعبان فاستقبله رمضان أو خرج في رمضان بعدما دخل غيران عبيد الله بن عبد الله أخبرني فذكر ما ذكره البخاري لحذف البخاري منه التردد المذكور ثم أخرج البيهقي من طريق ابن أبي حفصة عن الزهري بهذا الإسناد قال أصبح رسول الله ﷺ مكة ثلاث عشرة خلت من رمضان ثم ساقه من طريق معمر عن الزهري وبين أن هذا القدر من قول الزهري وإن ابن أبي حفصة أدرجه وكذا أخرجه بونس عن الزهري وروى أحمد بإسناد صحيح من طريق قزعة بن يحيى عن أبي سعيد قال خرجنا مع النبي ﷺ عام الفتح للبتين خلفا من شهر رمضان وهذا يدفع التردد الماضي وبين يوم الخروج وقول الزهري يعني يوم الدخول ويطي أنه أقام في الطريق اثني عشر يوما وأما ما قال الواقدي أنه خرج لعشر خلون من رمضان فليس بقوى لحاقته ما هو أصح منه وفي تعيين هذا التاريخ أقوال أخرى منها عند مسلم است عشرة ولاحد ثماني عشرة وفي أخرى ثلث عشرة والجمع بين هاتين يحمل أحدهما على ماضى والاخرى على مابقي والذي في المغازي دخل تسع عشرة مضت وهو محمول على الاختلاف في أول الشهر ووقع في أخرى بالشك في

وَمَعَهُ عَشْرَةُ الْآخِرِ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ، وَيَنْصَفُ مِنْ مَقْدِمَةِ الْمَدِينَةِ فَسَارَهُوْهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ، حَتَّى يَلْغِيَ الْكَعْبِدُ وَهُوَ مَا بَيْنَ عُمَانَ وَقَدِيدٍ أَفْطَرُوا وَأَفْطَرُوا \* قَالَ الْأَوْهَرِيُّ وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْآخِرُ فَلَا خَيْرَ حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ أُوَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَى حَتِّينَ وَالنَّاسِ مُخْتَلِفُونَ قَصَائِمَ وَمُطَفِّرًا أَسْتَوَى عَلَى رِجْلَيْهِ دَعَا بِإِيْمَانٍ مِنْ أَبِي أُوَيْمَةَ فَوَضَعَهُ عَلَى رِجْلَيْهِ ثُمَّ نَظَرَ النَّاسَ فَقَالَ الْمُفْطَرُونَ لِلصَّوْمِ أَفْطَرُوا \* وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ

تسع عشرة أو سبع عشرة وروى يعقوب بن سفيان من رواية ابن اسحق عن جماعة من مشايخه أن الفتح كان في عشر بقين من رمضان فإن ثبت حمل على أن مراده أنه وقع في العشر الأوسط قبل أن يدخل العشر الأخير (قوله في الطريق الثانية ومعها عشرة آلاف) أي من سائر القبائل وفي مرسل عروة عن ابن اسحق وابن عائذ ثم خرج رسول الله ﷺ في اثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار وأسلم وغنار ومزينة وجينة وسلم وكذا وقع في الكليلة وشرف المصطفى ويجمع بينهما بان العشرة آلاف خرج بها من المدينة ثم تلاحق بها الألفان وسياق تفصيل ذلك في مرسل عروة الذي بعده (قوله وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمة المدينة) هكذا وقع في رواية معمر وهو وهم والصواب على رأس سبع سنين ونصف وإنما وقع الهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن إتياء ربيع الأول إلى إتياء رمضان ونصف سنة سواء فالفتح برأها سبع سنين ونصف ويمكن توجيه رواية معمر بأنه بناء على التاريخ بول الستمين الحرم فإذا دخل من السنة الثانية شهران أو ثلاثة أطلق عليها سنة مجازاً من تسمية البعض باسم الكل ووقع ذلك في آخر ربيع الأول ومن ثم إلى رمضان نصف سنة أو يقال كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من أول ربيع الأول فلما دخل رمضان دخل سنة أخرى وأول السنة يصدق عليه أنه رأسها فيصح أنه رأس ثمان سنين ونصف أو أن رأس الثمان كان أول ربيع الأول وما بعده نصف سنة (قوله يصوم ويصومون) تقدم شرحه في كتاب الصيام (قوله في رواية خالد) هو هذا (عن عكرمة عن ابن عباس خرج رسول الله ﷺ في رمضان إلى حنين) استشكله الاسماعيلي بأن حنيناً كانت بعد الفتح فيحتاج إلى تأمل فإنه ذكر قبل ذلك أنه خرج من المدينة إلى مكة وكذا حكى ابن التين عن الداودي أنه قال الصواب أنه خرج إلى مكة أو كانت خير فتصحفت (قلت) وحمله على خير مردود فإن الخروج إليهم يكن في رمضان وتاويله ظاهر فإن المراد بقوله إلى حنين أي التي وقعت عقب الفتح لأنها لا وقت أثرها أطلق الخروج إليها وقد وقع نظير ذلك في حديث أبي هريرة الآتي قريباً وبهذا جمع الحب الطبري وقال غيره يجوز أن يكون خرج إلى حنين في بقية رمضان قاله ابن التين ويكره عليه أنه خرج من المدينة في عشر رمضان تقدم مكة وسطه وأقام بها تسعة عشر كما سياتي (قلت) وهذا الذي جزم به معترض فإن ابتداء خروجه مختلف فيه كما مضى في آخر الفزوق من حديث ابن عباس فيكون الخروج إلى حنين في شوال (قوله في هذه الرواية دعابان من ابن أُوَيْمَةَ) في رواية طاوس عن ابن عباس آخر الباب دعابان من ماء فمقربها الحديث قال الداودي يحتمل أن يكون دعاباً مضرته بهذا مرة (قلت) لا دليل على التعدد فإن الحديث واحد والقصة واحدة وإنما وقع في الشك من الراوي تقدم عليه روايتان جزم وأبعد ابن التين فقال كانت قصتان أحدهما في الفتح والأخرى في حنين (قوله فقال المظفرون للصوم افطروا) كذا في ذرو لغيره للصوم بالفتح وكلاهما جمع صائم وفي رواية الطبري في تهذيبه فقال المظفرون للصوم افطروا بإعصاة (قوله وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر) وصله أحمد بن حنبل عنه وبقيته خرج النبي ﷺ عام الفتح في شهر رمضان

وَقَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أُبَيٍّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا جُرَيْجٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ صَافً حَتَّى بَلَغَ عُمَاسَانَ . ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبَ . ثُمَّ أَلْبَسَهُ النَّاسُ فَأَطْفَرُ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ . قَالَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّحَرِ وَأَطْفَرُ . فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَطْفَرُ . **بَابُ** ابْنِ رَكْرِ النَّبِيِّ ﷺ الرَّابِعَةُ يَوْمَ الْفَتْحِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَمَا سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ . فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا خَرَجَ أَبُو سَفْيَانَ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَبَدِيلُ بْنُ وَرْقَةَ يَلْتَمِسُونَ الْغَنَمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ

فصام حتى مر بغيره في الطريق الحديث (قوله وقال حماد بن زيد عن ابوب عن عكرمة عن ابن عباس) كذا وقع في بعض نسخ ابن أبي ذر ولا كثر ليس فيه ابن عباس وبه جزم الدارقطني وابونعيم في المستخرج وكذلك وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب وهو احمد مشايخ البخاري عن حماد بن زيد عن ابوب عن عكرمة فذكر الحديث بطوله في فتح مكة قال البيهقي في آخر الكلام عليه لم يجاوز به ابوب عكرمة (قلت) وقد اشرت اليه قبله وان ابن ابي شيبة اخرجه هكذا مرسل عن سليمان بن حرب بطوله وساذ كر ما فيه من فائدة في اثناء الكلام على شرح هذه الغزوة وطريق طائوس عن ابن عباس قد تقدم الكلام عليها في كتاب الصيام أيضا \* (قوله باب ابن كرزاني ﷺ الرابعة يوم الفتح) اي بيان المكان الذي ركزت فيه راية النبي ﷺ بامره (قوله عن هشام) هو ابن عروة (عن ابيه قال لا سار رسول الله ﷺ علم الفتح) هكذا اوردته مرسلًا بامره في شيء من الطرق عن عروة موصولًا ومقصود البخاري منه ما ترجمه وهو آخر الحديث فانه موصول عن عروة عن نافع بن جبير بن مطعم عن العباس بن عبد المطلب والزيير بن العوام (قوله فبلغ ذلك قريشا) ظاهره انهم بلغهم خبره قبل خروج ابني سفيان وحكيم ابن حزام والذي عند ابن اسحق وعند ابن عاصم من معازي عروة ثم خرجوا وقادوا الخيول حتى نزلوا بئر الظهران ولم تعلمهم قريش وكذا في رواية ابني سلمة عند ابن ابي شيبة ان النبي ﷺ امر بالطرق فحسبتم خرج فم على اهل مكة الامر فقال ابو سفيان لحكيم بن حزام هل كان تركب الي مرلنا ان تلقى خيرا فقال له بديل بن ورقاء وانا معكم قالا وانت ان شئت فركبوا وفي رواية ابن عاصم حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يغز رسول الله ﷺ قريشا حتى بعث اليهم ضمرة بن يحيى بين احدي ثلاث ان يودوا قتيل خراعة وبين ان يبروا من حلف بكر او يئذ اليهم على سواء فانهم ضمرة بن يحيى فقال قرظة بن عمرو لا نودي ولا نبروا ولكننا نئذ اليه على سواء فانصرف ضمرة بذلك فارسلت قريش ابني سفيان يسألون الله ﷺ في تعجيل الهدى وكذلك اخرجه مسند من مرسل جند بن عباد بن جعفر فانكره الواقدي وزعم ان ابني سفيان اتوا توجه ما دار قبل ان يبلغ المسلمين الخبر والله اعلم وفي مرسل عكرمة عند ابن ابي شيبة ونحوه في معازي عروة عند ابن اسحق وابن عاصم اخافت قريش فانطلق ابو سفيان الى المدينة فقال لا يكر جدنا الحلف قال ليس الامر الي تم اني عمر غافل له عمر ثم اتى قاطمة فقالت له ليس الامر الي فاني عليا فقال ليس الامر الي فقال ما رأيت كاليوم رجل اضل امي من ابني سفيان انت كبير الناس فجدد الحلف قال فضر احدى يديه على الاخرى وقال قد اجرت بين الناس ويرجع الي مكة فقالوا له ما جئنا بحرب فحذروا بل صلح فنامن لفظ عكرمة وفي رواية عروة فقالوا له لعب بك على وان اخذنا جواررك لهن عليهم فيحتمل ان يكون قوله بلغ قريشا اي غلب على ظنهم ذلك لان ما بلغنا بلغهم ذلك حقيقة (قوله خرجوا (١) يلمسون الخبر عن رسول الله ﷺ) في رواية ابن عاصم فبعثوا ابني سفيان وحكيم بن

(١) قوله خرجوا الذي في نسخة الصحيح الذي بايدنا خرج ولعلنا نسخة أخرى اه مصححه



حَتَّى أَتُوا مَرَّ الظُّهْرَانِ . فَأَذَاهُمْ نِيرَانٌ كَأَنَّهَا نِيرَانٌ عَرَفَتْهُ قُلُوبُ بَنِي إِسْرَافِيلَ مَا هُوَ إِلَّا كَأَنَّهَا نِيرَانٌ عَرَفَتْهُ .  
 فَقَالَ بَدِيلُ بْنُ وَرْقَةَ نِيرَانٌ بَنَى عَمْرُو ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ عَمْرُو أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ . فَرَأَوْهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَذَرُ كُرُومَهُمْ فَأَخَذُوهُمْ فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ أَبُو سَفْيَانَ فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِعَبَّاسٍ ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ

حزام فلقياً بديل بن ورقاء فاستصحباه فخرج معهما ( قوله حتى اتوا الظهران ) فتفتح اليم وتشد بالدرام مكان معروف والعامه قوله يسكنون الراء ويزدوا والظهران فتح المجمة وسكون الهاء لفظ نشية ظهر وفي مرسل ابى سلمة حتى اذا دنا من نبيه من الظهران اظلموا أى دخلا في الليل فاشرفوا على النية فاذا النيران قد اخذت الوادى كله وعند ابن اسحق ان المسلمين اوقدوا تلك الليلة عشرة آلاف نار ( قوله فقال ابو سفيان ماهذه ) اى النيران ( لكأنها ) جواب قسم عذوف وقوله نيران عرفة اشارة الى ما جرت به عادتهم من ايقاد النيران الكثيرة ليلة عرفة وعند ابن سعد ان النبي ﷺ أمر اصحابه في تلك الليلة فارقدوا عشرة آلاف نار ( قوله فقال بديل بن ورقاء هذه نيران بني عمرو ) يعنى خزاعة وعمرو يعنى ابن لحي الذي تقدم ذكرهم نسب خزاعة في أول المناقب ( فقال ابو سفيان عمرو أقل من ذلك ) ومثل هذا في مرسل ابى سلمة وفي معازى عروة عند ابن عثارة عكس ذلك وانهم لما راوا السلاطيط وسموا واصل الخيل فراهم ذلك فقالوا هؤلاء بنوك يعنى خزاعة وكعب اكبر بطون خزاعة جاشت بهم الحرب فقال بديل هؤلاء اكثر من بني كعب ما بلغ تأليبها هذا قالوا فان تصبغت هوازن ارضنا والله ما نعرف هذا انه هذا لئلا يصح الناس ( قوله فرأى ناس من حرس رسول الله ﷺ فاذر كرومهم فأخذهم ) في رواية ابن عائد وكان رسول الله ﷺ يثب بين يديه خيلاً تحض البيوت وخزاعة على الطريق لا يتركون احداً يضي فلما دخل ابو سفيان واصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليل وفي مرسل ابى سلمة وكان حرس رسول الله ﷺ ثقرا من الانصار وكان عمر بن الخطاب عليهم تلك الليلة غائراً بهم اليه فقالوا اجئناك بشراخذهم من اهل مكة فقال عمرو والله لو جئتموني بأبى سفيان ما زدتهم قالوا قد أتيناك بأبى سفيان وعند ابن اسحق ان العباس خرج ليلا فلقى اباسفيان وبديلاً فحمل اباسفيان معه على البغلة ورجع صاحبه ويمكن الجمع بان الحرس لما اخذهم استخذ العباس اباسفيان وفي رواية ابن اسحق فلما نزل رسول الله ﷺ من الظهران قال العباس والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستأمنوه انه هلاك قريب قال فجلس على بغلة رسول الله ﷺ حتى جئت الاركاء فقلت لعل اجد بعض الخطابة او ذاجحة بأبى مكة فيخبرهم اذ سمعت كلام ابى سفيان وبديل بن ورقاء قال فعرفت صوته فقلت يا اباحظلة عرف صوتك فقال بالفضل قلت نعم قال مالحيلة قلت فاركب في عجرة هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله ﷺ فاستأمنه لك قال فركب خلفي ورجع صاحبه وهذا بخلاف الرواية السابقة أنهم أخذهم لكن عند ابن عائد فدخل بديل وحكيم على رسول الله ﷺ فأسلم فيجمل قوله ورجع صاحبه اى بعد ان اسماوا واستمر ابوسفيان عند العباس لا مرسل الله ﷺ انه ان يحسه حتى يرى العساكر ويحتمل ان يكون رجلاً لما لقي العباس بأبى سفيان فاخذها العسكر ايضا وفي معازى موسى بن عقيبة ما يؤيد بذلك وفيه فلقبهم العباس فاجارهم وادخلهم الى رسول الله ﷺ فأسلم بديل وحكيم وناخر ابو سفيان باسلامه حتى اصبح وجمع بين ما عند ابن اسحق ومرسل ابى سلمة بان الحرس اخذهم فلما راوا اباسفيان مع العباس تركوه معه وفي رواية عكرمة فذهب به العباس الى رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ في قبعة له فقال يا اباسفيان اسمك تسلم قال كيف اصنع باللات والوزى قال فسمعه عمر فقال لو كنت خارجا من القبة ما قلتها ابدافا سلم ابوسفيان فذهب به العباس الى منزله فلما اصبح ورأى مبادرة الناس الى الصلاة سلم ( قوله اجلس اباسفيان ) في رواية موسى بن عقيبة ان العباس قال لرسول الله ﷺ لا آمن ان يرجع ابوسفيان في كفر فاحسبه حتى ترهبه جنود الله ففعل فقال ابوسفيان اغترأ يا بني هاشم قال العباس لا ولكن لي اليك حاجة فتصيح فتظفر جنود الله وماعد الله للشركين فحسه بالمضيق دون

عِنْدَ خَطَمِ الْجَبَلِ . حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ . فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ فَجَمَعَتِ الْقَبَائِلُ تَحْتَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَثِيرَةً كَثِيرَةً  
عَلَى ابْنِ سَفْيَانَ فَمَرَّتْ كَثِيرَةً فَقَالَ يَاعَبَّاسُ مَنْ هَذِهِ هَالِكَةٌ هَذِهِ غَيَارُ قَالَ مَا لِي وَلِكَيْفَارَ ثُمَّ مَرَّتْ جَبِينَةً قَالَ مِثْلَ  
ذَلِكَ ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُرَيْرٍ . فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ وَتَمَرَّتْ سَلَمٌ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ . حَتَّى أَقْبَلَتْ كَثِيرَةً لَمْ يَرِ مِثْلَهَا .  
قَالَ مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ . عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ . فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَا أَبَا سَفْيَانَ  
الْيَوْمَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ . الْيَوْمَ تَسْتَحِلُّ السَّكْبَةَ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ يَاعَبَّاسُ حَبْدًا يَوْمَ الذَّمِّ .

الاراك حتى اصبحوا ( قوله عند خطم الجبل ) في رواية النسفي والقابسي بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة  
وبالجيم والواحدة اي اقف الجبل وهي رواية ابن اسحق وغيره من اهل المغازي وفي رواية الاكثر بفتح المهملة  
من القفظة الاولى وبالخاء المعجمة وسكون الصحانية اي ازدحامها وانما حبسه هناك لكونه مضيقا ليرى الجميع  
ولا يغتبه رؤية أحد منهم ( قوله فخطت القبائل تمر ) في رواية موسى بن عقبة وامر النبي ﷺ ناديا بتادى  
لتظهر كل قبيلة ما معها من الاداء والسدة وقدم النبي ﷺ الكتاب فرت كتيبة فقال ابو سفيان يا عباس افى هذه  
جد قال لا قال فمن هؤلاء قال قضاعة ثم مرت القبائل فرأى امرا عظيم الرعية ( قوله كتيبة كتيبة ) ببناء وزن عظيمة  
وهي القطعة من الجيش فيلة من الكتب بفتح ثم سكون وهو الجمع ( قوله مالي ) ولغفار ثم مرت جبينه قال مثل ذلك ( وفي  
مرسل الى سلمة مرت جبينه فقال اي عباس من هؤلاء قال هذا جبينه قال مالي ولجينة والله ما كان بيني وبينهم  
حرب قط والمذكر في مرسل عروة هذا من القبائل غفار وجبينه وسعد بن هذيم وسلمي وفي مرسل ابى سلمة من  
الزيادة اسم وصيغة ولم يذكر سعد بن هذيم وهم من قضاعة وقد ذكر قضاعة عند موسى بن عقبة وسعد بن هذيم  
المعروف فيها سمع هذيم بالاضافة و يصبح الآخر على الجواز وهو سعد بن زيد بن لثيث بن سود بضم المهملة بن اسم بضم  
اللام ابن الحانف بمهملة واو ابن قضاعة وفي سعد هذيم طوائف من العرب منهم بنو ضنة بكسر المعجمة ثم نون و بنو  
عذرة وهي قبيلة كبيرة مشهورة وهذيم الذي نسب اليه سعد عبد كان به فتنسب اليه وذكر الواقدي في القبائل ايضا  
اشجع واسلم وتما وفزارة ( قوله معه الراية ) اي راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير بن سفيان ( قوله  
فقال سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة ) بالماء المهملة اي يوم حرب لا يوجد منه خلاص اي يوم قتل يقال  
لحم فلان فلانا اذا قتله ( قوله اليوم تستحل السكبة ) فقال ابو سفيان يا عباس حباؤهم الذمار وكذا وقع في هذا الموضع  
مختصرا . ومراد سعد بقوله يوم الملحمة يوم المقتلة العظمى ومراد ابى سفيان بقوله يوم الذمار وهو بكسر المعجمة  
وتخفيف الهم اي الهلاك قال الخطابي بنى ابو سفيان ان يكون له بد يفيحى قومه ويدفع عنهم وقيل المراد هذا يوم  
الغضب للحرم والاهل والانتصار لهم بن قدر عليه وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحماتي من ان ينالي مكروه  
قال ابن اسحق زعم بعض اهل العلم ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعا رجلا من المهاجرين فقال  
يا رسول الله ما آمن ان يكون لسعد في قريش صولة فقال لعل ادركه نخدا الراية منه فكنا انت. تدخل بها قال ابن هشام  
الرجل المذكور هو عمر ( قلت ) وفيه بعلان عمركا من وفاء بشدة الأس عليهم وقدرى الاموي في المغازي ان ابا  
سفيان قال للنبي ﷺ لا احاذاه امرت بقتل قومك قال لا فاذكر له ما قاله سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا  
سفيان اليوم يوم المرحمة يعزاه قريشا وارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعه الى ابنه قيس وعند ابن عساکر من  
طريق ابى الزبير عن جابر قال لا قال سعد بن عبادة ذلك عارضت امرأة من قريش رسول الله ﷺ فقالت  
يا بني الهدي اليك لما حصى قريش ولات حين لئاني  
حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم اله السماء

ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتاب فيهم رسول الله ﷺ وأصحابه وراية النبي ﷺ مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله ﷺ بأبي سفيان قال ألم تعلم ما قل سمعنا عبادته قال ما قل كذا وكذا فقال كذب سمع ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة قال وأمر رسول الله ﷺ أن تركز رايته بالبحرين قال عروة وأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ها هنا أمرك رسول الله ﷺ أن تركز الراية قال

ان سداير بدقا صمة الظهور بأهل الحجون والبطحاء

فلا سمع هذا الشعر دخله رافة لهم ورحمة فأمر بالراية فأخذت من سعد ودفعته الى ابنه قيس وعند أبي يعلى من حديث الزبير ان النبي ﷺ دفعها اليه فدخل مكة بلواه بن واسناده ضعيف جدا لكن جزم موسى بن عتبة في المغازي عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن العوام فهذه ثلاثة اقوال فيمن دفعها اليه الراية التي نزع من سعد والذي يظهر في الجمع ان عليا ارسل بزرعها وان دخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فأمر بدفعها لابنه قيس ثم ان سداخشي ان يقع من ابنه شيء يشكره النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ ان يأخذها منه فحينئذ أخذها الزبير وهذه القصة الأخيرة قد ذكرها الزبار من حديث انس باسناد على شرط البخاري. ولعله كان قيس في مقدمة النبي ﷺ لا مقدم مكة فكم سعد النبي ﷺ ان يصرف عن الموضوع الذي فيه مخافة ان يقدم على شيء فصر عن ذلك والشعر الذي اشده المراء ذكر الواعدي انه لضرار بن الخطاب القهري وكانه ارسل به المرأة ليكون المبلغ في الماطفة عليهم وسيأتي في حديث الباب ان باسفيان شكى الى النبي ﷺ ما قال سعد فقال كذب سعد اخطأ وذكر الاموي في المغازي ان سعد بن عبادته لما قال اليوم تستحل الحرمه اليوم اذل الله رسول الله ﷺ يا سفيان لاسم به فنادى يا رسول الله امرت بقتل قومك وذكره قول سعد بن عبادته ثم قال له انشدك الله في قومك فانت ابر الناس واصلهم فقال يا سفيان اليوم يوم الرحمة اليوم يرفاهه فيرى يشا فاسأل الى سعد فاخذ اللواء من يده فجعله يد ابنه قيس (قوله) ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتاب أي اقلها عددا قال عياض وقع للجميع بالقاف ووقع في الجمع للحمدي اجل الجيم وهي أظهر ولا يبعد صحة الاولى لان عدد المهاجرين كان أقل من عدد غيرهم من القبائل (قوله) وراية النبي ﷺ مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله ﷺ بأبي سفيان قال ألم تعلم ما قل سمعنا عبادته (قوله) لم يكف ابوسفيان بما دار بينه وبين العباس حتى شكى للنبي ﷺ (قوله) فقال كذب سعد (فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما يقع ولو كان قائله بناء على غلبة ظنه وقوة القرينة (قوله) يوم يعظم فيه الكعبة) يشير الى ما وقع من اظهار الاسلام وأذان بلال على ظهرها وغير ذلك مما أزيل عنها كما كانوا فيها من الاصنام ومعوامها من الصور وغير ذلك (قوله) وبوم تكسى فيه الكعبة قيل ان قرشا كانوا يكتسون الكعبة في رمضان فنصادف ذلك اليوم أو المراد باليوم الزمان كما قال يوم التفتح فأشار النبي ﷺ الى أنه هو الذي يكسوها في ذلك العام ووقع ذلك (قوله) وأمر رسول الله ﷺ ان تركز رايته بالبحرين (فتح المهملة وضم الجيم الخفيفة هو مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة) وقال عروة وأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ها هنا أمرك رسول الله ﷺ ان تركز الراية ( وهذا السياق يوم ان نافع حضر المقالة المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك فانه لا صحة له ولكنه محمول عندي على أنه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في حجة اجتماعها فيها اما في خلافة عمر أو في خلافة عثمان ويحتمل أن يكون التقدير سمعت العباس يقول قلت للزبير الى آخره فحذف قلت (قوله) قال وأمر رسول الله ﷺ الفائق ذلك هو عروة وهو من بقية الخبر وهو ظاهر الارسال في الجميع الا في القدر الذي صرح عروة بسماعه من نافع بن جبير وأما باقية فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن أبيه أو عن العباس فانه أدركه وهو صغير اجتمع من قتل جماعته



بده فهو آمن قال ونظر رسول الله ﷺ إلى الباربة فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا نحن ان خالدا قتل  
 و بدى بالقتال فلم يكن له بد من ان يقاتل ثم قال وقال رسول الله ﷺ بعد ان اطمان خالد بن الوليد لم قالت وقد  
 نهيتك عن القتال فقال لم بدؤنا بالقتال ووضعوا فينا السلاح وقد كلفت بدى ما استطعت فقال قضا الله خير وذكر  
 ابن سعد ان عدة من اصيب من الكفار اربعة وعشرون رجلا ومن هذيل خاصة اربعة وقيل مجموع من قتل منهم ثلاثة  
 عشر رجلا وروى الطبراني عن حديث ابن عباس قال خطب رسول الله ﷺ فقال ان الله حرم مكة الحديث فقيل  
 له هذا خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان فقل له فليرفع القتل فاناه الرجل فقال له انني الله يقولك اتحل من قدرت  
 عليه فقتل سبعين ثم اعتذر الرجل اليه فسكت قال وقد كان رسول الله ﷺ اسراماه ان لا يقتلوا الا من قاتلهم غير  
 انه اهدر دم فرسانهم وقد جعت اسماهم من مفراقات الاخبار وم عبد الله بن سعد بن أبي سرح  
 وعكرمة بن أبي جهل والحويث بن نقيد بنون وقاف مصغر ومقيس بن صباه بمهمة مضمومة وموحدتين الاولى  
 خفيفة وهيار بن الاسود وقبتان كانا لابن خطل كانتا تغنيان بهجو النبي ﷺ وسارة مولاة بني المطلب وهي التي  
 وجد معها كتاب حاطب فلما بن أبي سرح فكان اسلم ثم ارتد ثم شفع فيه عثمان يوم الفتح ﷺ فحن دمه  
 وقبل اسلامه واماعركة فقرالي اليمن فنجته امرأته أم حكيم بنت الحرث بن هشام فرجع معها بامان من رسول الله  
 ﷺ واما الحويث فكان شديد الاذي لرسول الله ﷺ بمكة فقتله على يوم الفتح وامامقيس بن صباه فكان اسلم  
 ثم عدا على رجل من الانصار فقتله وكان الانصاري قتل اخاه هشاما خطأ بمقيس فاخذت الدية ثم قتل الانصاري  
 ثم ارتد فقتله نجيعة بن عبد الله يوم الفتح واما هيار فكان شديد الاذي للمسلمين وعرض لرب بنت رسول الله ﷺ  
 لما هاجرت فنقض بعيرها فاسقط ولم يزل ذلك المرض بها حتى ماتت فلما كان يوم الفتح بعد ان اهدر النبي ﷺ  
 دمه أعلن بالاسلام فقبل منه ففعاها واما القيتان فاسمهما فرتي وقرية فاستؤمن لاحداهما فاسلمت وقُلت الاخرى  
 واما سارة فاسلمت وعاشت إلى خلافة عمر وقال الحميدي بل قُلت وذكر أبو معشر فيمن اهدر دمه الحرث بن  
 طلائع الخزاعي قتله على وذكر غير ابن اسحق ان فرتي هي التي اسلمت وان قرية قُلت وذكر الحاكم ايضا عن  
 اهدر دمه كعب بن زهير وقصته مشهورة وقد جاء به ذلك واسلم ومدح ووحشي بن حرب وقد تقدم شأنه في غزوة  
 أحد وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان وقد اسلمت وارنب مولاة ابن خطل ايضا قُلت وام سعد قُلت فذا ذكر ابن  
 اسحق فكلت العدة ثمانية رجال وست نسوة ويحتمل ان تكون ارنب وام سعدا القيتان اختلف في اسمهما أو  
 باعتبار الكنية واللقب (قلت) وسياق في حديث أنس في هذا الباب ذكر ابن خطل وروى احمد ومسلم والنسائي  
 من طريق عبد الله بن رباح عن أبي هريرة قال أقبل رسول الله ﷺ وقد بعث على احدي الجنيتين خالد بن  
 الوليد وبعث الزبير على الاخرى وبعث أبا عبيدة على الحسر بضم المهملة وتشديد السين المهمة أي الذين بغير سلاح  
 فقال لي يا أبا هريرة اهنفلي بالانصار فنتف غاؤا فأطافوا به فقال لهم أنزلوني إلى أو باش قريش واتابعهم ثم قال  
 بأحدي يديه على الاخرى احصوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال أبو هريرة فانطلقنا فانشاء ان قُتل أحدا  
 منهم الاقتناء فجاه أبو سفيان فقال بارسول الله ابيعت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم قال فقال رسول الله ﷺ  
 من أغلق بابهم آمن وقد تمسك بهذه القصة من قال ان مكة فتحت عنوة وهو قول الاكثر وعن الشافعي ورواية  
 عن أحمد انها فتحت صلحا لما وقع من هذا التامين ولاضافة الدور الى اهلها ولانها لم تقسم ولان الفاني لم يلكوا  
 دورها والى الجاز اخراج أهل الدور منها وحجة الاولين ما وقع من التصريح من الامر بالقتال ووقوعه من خالد بن  
 الوليد وبتصرحه ﷺ بانها احلت ساعة من نهار ونهية عن التأني به في ذلك وأجواب عن ترك القصة بانها لا تستلزم  
 عدم العتوة فقد فتحت البلدة وعن ابن علي اهلها ويتركهم دورهم وغنائمهم لأن قسمة الارض الغنومة ليست متفقا  
 عليها بل الخلاف ثابت عن الصحابة فمن بعدهم وقد فتحت أكثر البلاد عنوة ولم تقسم وذلك في زمن عمر وعثمان مع

وجود أكثر الصحابة وقد زادت مكة عن ذلك بما يمكن أن يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد وهي أنها دار  
النسك ومعبد الخلق وقد جعلها الله تعالى حرما سواء العاكف فيه والباد وأما قول النووي أحجج الشافعي بالأحاديث  
المشهورة بأن النبي ﷺ صالحهم بمر الظهران قبل دخول مكة فقيه نظر لان الذي أشار اليه ان كان مراده ما وقع له من  
قوله ﷺ من دخل دار أبي سفيان فهو آمن بما تقدم وكذا من دخل المسجد كما عند ابن اسحق فان ذلك لا يسمى  
صلحا الا اذا التزم من اشير اليه بذلك الكف عن القتال والذي ورد في الاحاديث الصحيحة ظاهره فان قرشنا لم  
يلزموا ذلك لانهم اسعدوا للعرب فكانت في حديث أبي هريرة عنده سلم ان قرشنا وبشت أو باشاها وانباعا فقالوا  
يهدم هؤلاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصابوا أعطيناهم الذين سألنا فقال النبي ﷺ آرون أو باش قرش ثم  
قال باحدي يديه على الأخرى أي احصوهم حصدا حتى توافوني على الصفا قالوا نأخذكم ان شاء الله ان تقتل أحدا الا  
قتله وان كان مراده بالصلح وقوع عقبيه فهذا لا ينقل ولا أظنه عني الا الاحتمال الاول وفيه ما ذكرته ونسك أيضا  
من قال انه منهم بما وقع عند ابن اسحق في سياق قصة الفتح فقال العباس لعل أحد بعض الخطابة أو صاحب ابن  
أوداجية يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليخرجوا اليه فيستامنوه قبل أن يدخلها عنوة ثم قال في القصة  
بدقيقة أبي سفيان من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ففرق الناس الى دورهم وإلى المسجد  
وعند موسى بن عبيدة في القاري وهي أصح ما صنف في ذلك عند الجماعة مانصه أن أبا سفيان وحكيم بن حزام قالا  
يا رسول الله كنت حقيقا أن نجعل عنك وكيدك موازن فانهم بعد رحا وأشد عدواة فقال اني لارجو ان يجمعهما  
الله في فتح مكة واعزاز الاسلام بهارهم بموازين وغنيمة أموالهم فقال أبو سفيان وحكيم فادع الناس بالامان أرايت  
أن أعزلت قرش فكفت أيديها أم آمنتون هم قال من كف يده واغلق داره فهو آمن قالوا فابعدنا نؤذن بذلك فبهم قال  
اطلقوا فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم فهو آمن ودار أبي سفيان بأعلى مكة ودار حكيم بأسفلها  
فلما توجهوا قال العباس يا رسول الله اني لا آمن بأبسيان ان يرتد فرده حتى تراه جنود الله قال افضل فذكر القصة وفي  
ذلك تصريح بمصمم التأمين فكان هذا أمانته لكل من لم يقاتل من اهل مكة فمن قال الشافعي كانت مكة مأمونة  
ولم يكن فتحها عنوة والامان كالصلح واما الذين تعرضوا للقتال أو الذين استنصروا من الامان وامر ان يقتلوا ولتعلقوا  
بأسار الكعبة فلا يستلزم ذلك انها فتحت عنوة ويمكن الجمع بين حديث أبي هريرة في امره ﷺ بالقتال وبين  
حديث الباب في تأمينة ﷺ لهم بان يكون التأمين على بشرط وهو ترك قرش المجاهرة بالقتال فلما تفرقوا الى  
دورهم ورضوا بالتأمين المذكور لم يستلزم ان أو باشهم الذين لم يقبلوا ذلك وقاتلوا خالدين الوليد ومن معه فقاتلهم  
حتى قتلهم وهزمهم أن تكون البلد فتحت عنوة لان العيرة بالاصول لا بالاتباع وبلا كسر لا بالافل ولا خلاف مع  
ذلك انه لم يجز فهاهم غنيمة ولاسي من اهلها ممن باشر القتال احد وهو ما يؤيد قول من قال لم يكن فتحها عنوة  
وعند أبي داود بسناد حسن عن جابر بن سئل هل غنمتم يوم الفتح شيئا قال لا وجنحت طائفة منهم الماوردى الى ان  
بعضها فتحت عنوة لما وقع من قصة خالد بن الوليد المذكورة وقرر ذلك الحاكم في الاكلیل والحق ان صورة فتحها كان  
عنوة ومعاملة اهلها معاملة من دخلت بامان ومنع جمع منهم السبيل ترب عدم قسمتها وجواز بيع دورها واجارتها  
على انها فتحت صلحا مالم يول فلان الامام غير في قصة الاما انزعزت من الكفار وبين اباها وبقا  
على المسلمين ولا يلزم من ذلك منع بيع الدور واجارتها واماناتها فقال بعضهم لاندخل الارض في حكم الاموال  
لان من مضي كانوا كانوا اذا غلبوا على الكفار غنموا الاموال فتزل النار فتأكلها وتصير الارض عموما لهم كما قال  
الله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم الآية وقال وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق  
الارض ومغارها الآية والمسئلة مشهورة فلا تظليل بها هنا وقد تقدم كثير من مباحث دور مكة في باب توريت دور

**حدثنا أبو الوليد** حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت عتبة اللعين مغفل يقول رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح يرجع وقال لولا أن يجتمع الناس حولي لرجمت كما رجم حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا سعدان بن يحيى حدثنا محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد أنه قال زمن الفتح يارسول الله ابن نزل غدا قال النبي ﷺ وهل ترك لنا عقيل من منزلهم قال لا يترك المؤمن الكافر ولا يترك الكافر المؤمن \* قيل للزهري من ورث أبا طالب قال ورثه عقيل وطالب قال معمر عن

مكة من كتاب الحج ثم ذكر المصنف في الباب بهذا ستة احاديث الحديث الاول (قوله حدثنا أبو الوليد) كذا في الاصول وزعم خلف أنه وقع بدله سليمان بن حرب (قوله عن معاوية بن قرة) في رواية حجاج بن منهال عن شعبة اخبرنا أبو اياس أخرجه في فضائل القرآن وأبو اياس هو معاوية بن قرة (قوله وهو يقرأ سورة الفتح) زاد في رواية آدم عن شعبة في فضائل القرآن قراءة لينة (قوله يرجع) بتشديد الجيم والتزجج ترديد القاري والحرف في الخلق (قوله وقال لولا أن يجتمع الناس) القائل هو معاوية بن قرة راوى الحديث بين ذلك مسلم بن ابراهيم في روايته لهذا الحديث عن شعبة وهو في تفسير سورة الفتح وفي أواخر التوحيد من رواية شعبة عن هذا الحديث نحوه واثم منه ولفظه ثم قرأ معاوية بحكي قراءة ابن مغفل وقال لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجعت ابن مغفل بحكي النبي ﷺ فقلت لمعاوية كيف ترجمه قال أأ ثلاث مرات ولحاحكم في الاكليل من رواية وهب بن جرير عن شعبة لفرأت بذلك اللحن الذي قرأه النبي ﷺ \* الحديث الثاني (قوله حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) هو المعروف بابن بنت شرحبيل وسعدان بن يحيى هو سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي أبو يحيى الكوفي زيل دمشق وسعدان لقبه وهو صدوق وأشار الدارقطني الى لينة وماله في البخاري سوى هذا الموضع وشيخه عبد بن أبي حفصة واسم أبي حفصة مسرة بصري يكنى ابا سامة صدوق ضعفه النسائي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحج قرنه فيه غيره (قوله انه قال زمن الفتح يارسول الله ابن نزل غدا) تقدم شرحه مستوفي في باب نوريت دور مكة من كتاب الحج (قوله قبل للزهري من ورث أبا طالب) السائل عن ذلك لما قف على اسمه (قوله ورثه عقيل وطالب) تقدم في الحج من رواية بنونس عن الزهري بلفظ وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا على شيئا لهما كما مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين انتهى وهذا يدل على تقدم هذا الحكم في اوائل الاسلام لان أبا طالب مات قبل الهجرة ويحتمل أن تكون الهجرة لا وقت استولى عقيل وطالب على ما خلفه أوطالب وكان أوطالب قد وضع يده على ما خلفه عبدالله والد النبي ﷺ لانه كان شقيقه وكان النبي ﷺ عند أبي طالب بعد موت جده عبد المطلب فلما مات أوطالب لم يمت وقت الهجرة ولم يسلم طالب وتأخر اسلام عقيل استولى على ما خلفه أوطالب ومات طالب قبل بدو تأخر عقيل فلما تقرر حكم الاسلام بترك توريت المسلم من الكافر استمر ذلك بيد عقيل فأشار النبي ﷺ الى ذلك وكان عقيل قد باع تلك الدور كلها واختلف في هجر النبي ﷺ عقيلاً على ما يحسنه هو فقيل ترك له ذلك تضلأ عليه وقيل استأله له وتأييلاً وقيل تصحيحاً لتصرفات الجاهلية كما تصحح انكحهم وفي قوله وهل ترك لنا عقيل من دار إشارة الى أنه لو تركها بغير بيع لزل فيها وفيه تعقب على الخطابي حيث قال انما لم يزل النبي ﷺ فيها لانهادور هجرها في الله تعالى بالهجرة فلم ير أن يرجع في شيء تركه الله تعالى وفي كلامه نظر لا يخفى والاظهر ما قدمته وأن الذي يخص بالرك انما هو اقامة المهاجر في البلد التي هاجر منها كما تقدم تقريره في أبواب الهجرة لا مجرد نزوله في دار يملكها اذا قام المدة المأذن له فيها وهي ايام النسك وثلاثة ايام بعده واقعه اعلم (قوله وقال معمر عن

الزهرى أين نزل غدا في حجة ولم يقل يونس حجة ولا زمن الفتح **حدثنا** أبو الهيثم حدثنا شبيب حدثنا أبو الزناد عن عبيد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ منزلنا إن شاء الله إذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعيد أخبرنا ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ حين أراد حنيناً منزلنا غداً إن شاء الله يخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر **حدثنا** يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزع جاء رجل قال أين خطي متعلقاً بأستار الكعبة ، قال أقتله قال مالك ، ولم يكن النبي ﷺ فيها رأى والله أعلم يومئذ مخبراً **حدثنا** صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة

الزهرى ) أى بالاسناد المذكور ابن نزل غدا في حجة طريق معمر تقدمت موصولة في الجهاد ( قوله ولم يقل يونس ) أى ابن يزيد ( حجة ولا زمن الفتح ) أى سكوت عن ذلك وبقي الاختلاف بين ابن أبي حفصة ومعمر اوقواهم من حديث أبي حفصة \* الحديث الثالث ( قوله عن عبد الرحمن ) هو الاعمش ( قوله منزلنا ) أن شاء الله ) هو البرك ( قوله اذا فتح الله الخيف ) هو بالرفع وهو مبتدا خبره منزلنا وليس هو مفعول افتح والخيف ما انحدر عن غلط الجبل وارفع عن سيل الماء ( قوله حيث تقاسموا ) يعنى قرىشا ( على الكفر ) أى لسان حال قريش أن لا يبايعوا بنى هاشم ولا يبايعوا ولا يؤم وحصرهم في الشعب وتقدم بيان ذلك في المبحث وتقدم أيضا شرحه في باب نزول النبي ﷺ بمكة من كتاب الحج ( قوله في الطريق الثانية قال رسول الله ﷺ حين اراد حنيناً ) أى في غزوة الفتح لان غزوة حنين عقب غزوة الفتح وقد تقدم في الباب المذكور في الحج من رواية شبيب عن الزهرى بلفظ حين اراد قدوم مكة ولا مغابرة بين الراويين بطريق الجمع المذكور لسكون ذكره هناك أيضا من رواية الاوزاعي عن الزهرى بلفظ قال وهو يحيى نحن نزلون غدا بخيف بني كنانة وهذا يدل على انه قال ذلك في حجة لافى غزوة الفتح فهو شبه بالحديث الذي قبله في الاختلاف في ذلك ويحتمل التعدد والله أعلم قيل انما اخبر النبي ﷺ النزول في ذلك الموضع لينذر كما كانوا فيه فيشكر الله تعالى على ما ناله به عليه من الفتح العظيم ويمكثهم من دخول مكة ظاهرا على رغم انهم سمي اخرجهم منها ومبالغة في الصنف عن الذين اساقوا ومقابلتهم بالنزول والاحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الحديث الرابع ( قوله يحيى بن قزعة ) بفتح القاف والزاى بعدها مهمل ( قوله عن ابن شهاب ) في رواية يحيى بن عبد الحميد عن مالك حدثني ابن شهاب أخرجه الدارقطني وفي رواية أحمد عن ابن الزبير عن مالك عن ابن شهاب ان انس بن مالك اخبره ( قوله المغفر ) في رواية أبي عبيد القاسم بن سلام عن يحيى بن بكير عن مالك مغفر من حديث قال الدارقطني تفرد به أبو عبيد وهو في الموطأ ليحيى بن بكير مثل الجساعة ورواه عن مالك الجماعة من اصحابه خارج الموطأ بلفظ مغفر من حديثهم ساقه من رواية عشرة عن مالك كذلك وكذلك هو عند ابن عدي من رواية ابن ابي عمير عن ابن شهاب وعند الدارقطني من رواية شعبة بن سوار عن مالك وفي هذا الحديث من رأى منكم ابن خطي فليقتله ومن رواية زيد بن الحباب عن مالك بهذا الاسناد وكان ابن خطي يهجو رسول الله ﷺ وسلم بالشر ( قوله فقال قتله ) زاد الوليد بن مسلم عن مالك في آخره فقتل اخرجاه بن عائذ وصححه ابن حبان واختلف في قتله وقد جزم ابن اسحق بأن سعيد بن حرب وأبا برزة الاسلمي اشتركا في قتله وحكي الواقدي فيه



عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ  
يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ مِثْرُونَ وَتَلَامِيذُهُ نَصَبَ جَعَلَ يَطْعُنُهَا بِوَدٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ  
الْبَاطِلُ، جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيهِ الْبَاطِلُ وَمَا يُبْدِيهِ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي  
أَيُّوبُ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَبِي أَنْ يَدْخُلَ  
الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلَةُ فَأَمَرَ بِهَا فَخُرِجَتْ فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الْأَزْلَامِ، قَالَ  
النَّبِيُّ ﷺ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمُوا مَا انْتَقَمُوا مِنَّا فَبَدَّلَ الْبَيْتَ فَكَبَّرُ فِي تَوَاحِي الْبَيْتِ وَخَرَجَ  
وَلَمْ يَصِلْ فِيهِ

أَقُولُ أَمَّا أَنْ قَالَ شَرِيكَ ابْنُ عَبْدِ الْجَلَّانِ وَرَجَّحَ أَنَّهُ أَوْ بَرَزَ وَقَدِ بَيَّنْتَ مَا فِيهِ مِنَ الْاخْتِلَافِ فِي كِتَابِ الْحَجِّ مَعَ هَذِهِ  
شَرْحَ هَذَا الْحَدِيثِ فِي بَابِ دُخُولِ مَكَّةَ بِغَيْرِ أَحْرَامٍ مِنْ أَبْوَابِ الْعِمْرَةِ بِمَا يَفِي عَنْ إِعَادَتِهِ وَاسْتَدْلَ بِقَتْلِ ابْنِ خَطْلٍ وَهُوَ  
مُتَعَلِّقٌ بِاسْتَارِ الْكَعْبَةِ عَلَى الْكَعْبَةِ لَا يُعَذِّمُ وَجِبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ وَأَنَّهُ يَجُوزُ قَتْلُ مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ فِي الْحَرَمِ  
وَفِيهِ اسْتِدْلَالٌ بِذَلِكَ نَظَرًا لِأَنَّ الْخَالَفِينَ تَعَسَّكُوا بِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا وَقَعَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَحْلَى لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهَا الْقِتَالُ  
مَكَّةَ. وَقَدْ صَرَحَ بِأَنَّ حُرْمَتَهَا عَادَتْ كَمَا كَانَتْ وَالسَّاعَةُ الْمَذْكُورَةُ وَقَعَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ وَبَنِ شَيْعِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
جَدِّهِ أَنَّهَا اسْتَمَرَّتْ مِنْ صَبِيحَةِ يَوْمِ الْفَتْحِ إِلَى الْعَصْرِ وَأَخْرَجَ عُمَرَ بْنِ شَيْبَةَ فِي كِتَابِ مَكَّةَ مِنْ حَدِيثِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ  
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَخْرَجَ مِنْ تَحْتِ اسْتَارِ الْكَعْبَةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَطْلٍ فَضَرَبَتْ عَقَبُهُ صَبْرًا بَيْنَ زَمْرٍ وَمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ  
وَقَالَ لَا يَقْتُلْ قُرَشِيًّا بَعْدَ هَذَا صَبْرًا وَرَجَّاهُ ثَقَاتٌ لِأَنَّهُ فِي أَبِي مَعْمَرٍ مَقَالًا وَانْهَاهُ عَنْهُ ۖ الْحَدِيثُ الْخَامِسُ (قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ  
أَبِي نَجِيحٍ) فِي رِوَايَةِ الْحَيْدِي فِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَهُوَ عِدَّ اللَّهُ وَاسْمُ أَبِي نَجِيحٍ بَارٍ وَتَقَدَّمَ  
فِي الْمُلَازِمَةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَيِّفَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَلِابْنِ عَيْنَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ اسْتِثْنَاءُ آخَرَ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ  
مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ جَامِعٍ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ أَبِي وَائِلَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (قَوْلُهُ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ) هُوَ  
عِدَّ اللَّهُ ابْنَ سَخِرَةَ (قَوْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ (قَوْلُهُ سِتُونَ وَتَلَامِيذُهُ نَصَبَ) بَضْمُ النَّوْنِ وَالْمُهْمَلَةُ وَقَدْ نَسَكُنَ  
بَعْدَهَا مُوَحَّدَةً هِيَ وَاحِدَةُ الْأَنْصَابِ وَهُوَ مَا يُنْصَبُ لِلْعِبَادَةِ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ  
صَنَّا بَدَلَ نَصَابٍ وَيُطْلَقُ النَّصَبُ وَرَادَ بِهِ الْحِجَارَةُ الَّتِي كَانُوا يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا لِلْإِصْنَامِ وَلَيْسَتْ مُرَادَةً هُنَا وَتُطْلَقُ الْأَنْصَابُ  
عَلَى أَعْلَامِ الطَّرِيقِ وَلَيْسَتْ مُرَادَةً هُنَا وَلَافِي الْآيَةِ (قَوْلُهُ جَعَلَ يَطْعُنُهَا) بَضْمُ الْعَيْنِ وَفَتْحُهَا وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ (قَوْلُهُ  
يَبُودُ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ تَنْدَسِلُ يَطْعُنُ فِي عَيْنَيْهِ بِسَةِ الْقَوْسِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ  
عِنْدَ الثَّعَالِكِيِّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فَيَسْقُطُ الصَّغْمُ وَلِإِسْمِهِ وَلِلْفَاكِهِ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَلَمْ يَبْقَ وَتَنْ  
اسْتِقْبَالَهُ الْإِسْقَاطُ عَلَى قَفَاهُ مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ ثَابِتَةً بِالْأَرْضِ قَدْ شَدَّهُمُ الْيَسْأُ أَفْدَامُهَا بِالرَّجَاصِ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ  
لِإِذْئَالِ الْأَصْنَامِ وَعَابِدِيهَا وَلَا ظَاهَرُ أَنَّهَا لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ عَنْ نَفْسِهَا شَيْئًا (قَوْلُهُ الْأَزْلَامُ) هِيَ السَّهَامُ الَّتِي كَانُوا  
يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا الْخَيْرَ وَالثَّرَ وَتَعَدَّ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ نَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَفِيهِ فَأَمَرَ بِهَا فَبَكَّتْ  
لِوَجْهِهَا وَفِيهِ نَحْوُ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَزَادَ قَاتِلَهُمُ اللَّهُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ ثُمَّ دَعَا زَعْفَرَانَ فَطَعَنَهُ  
الْحَمَائِلُ وَفِي الْحَدِيثِ كَرَاهِيَةُ الصَّلَاةِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ صُورُ لِكُونِهَا مَظَنَّةَ الشُّرْكِ وَكَانَ غَالِبَ كُفْرِ الْأُمَمِ مِنْ جِهَةِ  
الصُّورِ ۖ الْحَدِيثُ السَّادِسُ (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ) هُوَ ابْنُ مَنْصُورٍ وَعِدَّ الصَّمَدُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ (قَوْلُهُ  
حَدَّثَنِي أَبِي) سَقَطَ مِنْ رِوَايَةِ الْأَصْبَلِيِّ وَلَا بَدَمَتَهُ (قَوْلُهُ أَيْ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلَةُ فَأَمَرَ بِهَا فَخُرِجَتْ) وَقَعَ  
فِي حَدِيثِ جَابِرِ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَأَبْنِ دَاوُدَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ أَنْ يَأْتِيَ الْكَعْبَةَ فَيَمْحُو

• تَابَهُ مَعْمَرُ عَنْ أَيُّوبَ وَقَالَ وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **بَابُ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ** • وَقَالَ الْإِسْكَانِيُّ حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُزِدًّا أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَوَمَعَهُ بِلَالٌ وَوَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَبَشَةِ حَتَّى أَتَاهُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَمَعَهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ فَمَسَكَتْ فِيهِ نَهَارًا طَوِيلًا ، ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَبَقَ النَّاسُ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ فَوَجَدَهُ بِلَالًا وَرَأَى الْبَابَ قَائِمًا فَسَأَلَهُ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى الْمَسْكِانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ فَذُكِرَتْ أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ كَانَ مِنْ سَجْدَةِ قَوْمٍ

كل صورة فيها فلم يدخلها حتى يحيط الصور وكان عمر هو الذي أخرجها والذي يظهر أنه عما كان من الصور مدهونا مثلا وأخرج ما كان مخروطا وأما حديث أسامة أن النبي ﷺ دخل الكعبة فرأى صورة إبراهيم فدعا بها فحمل يحومها وقد تقدم في الحج فهو محمول على أنه بقيت بقية خفي على من عاها أولا وقد حكى ابن عفا في المغازي عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز أن صورة عيسى وأمه بقيتا حتى رآهما بعض من أسلم من نصاري غسان فقال إنك ليلاد غربة فلما علم ابن الزبير البيت ذهب فلبق لها أثر وقد أظن عمر بن شبة في كتاب مكة في تخرج طرق هذا الحديث فذكر ما تقدم وقال حدثنا أبو عاصم عن بن جريج قال سأل سليمان بن موسى عطاء أدركت في الكعبة تماثيل قال نعم أدركت تماثيل مريم في حجرها ابنها عيسى مزوقا وكان ذلك في العمود الاوسط الذي على الباب قال فتي ذهب ذلك قال في الحريق وفيه عن ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أنه بلغه أن النبي ﷺ أمر بطمس الصور التي كانت في البيت وهذا سند صحيح ومن طريق عبد الرحمن بن مهراز عن حميد مولي بن عباس عن أسامة أن النبي ﷺ دخل الكعبة فأمرني فأتيته بماء في دلو فجعل يبل الثوب ويضرب به على الصور ويقول قاتل الله قوما يصورون ملائكة وخلقهم وقوله وخرج ولم يصلي تقدم شرحه في باب من كبر في نواحي الكعبة من كتاب الحج وفيه الكلام على من أثبت صلاة النبي ﷺ في الكعبة ومن فاعها ( قوله تَابَهُ مَعْمَرُ عَنْ أَيُّوبَ ) وصله أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب ( قوله ) وقال وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن النبي ﷺ ( يعني أنه أرسله ) وقع في نسخة الصغاني بإثبات ابن عباس في التعليق عن وهيب وهو خطأ ورجحت الرواية الموصولة عند البخاري لأحق عبد الوارث ومعمر على ذلك عن أيوب • ( قوله باب دخول النبي ﷺ من أعلى مكة ) أي حين فتحها وقد روى الحاكم في الاستكمال من طريق جعفر بن سنان عن ثابت عن أنس قال دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح ودفنه على رحله متخشا ( قوله وقال الليث حدثني يونس ) هو ابن يزيد وهذه الطرق في وصلها المؤلف في الجهاد وقد شرح الحديث في الصلاة وفي الحج في باب اغلاق البيت مع فوائد كثيرة ( قوله فأمره أن يأتي بمفتاح البيت ) روى عبد الرزاق والطبراني من جهته من مرسل الزهري أن النبي ﷺ قال لعثمان يوم الفتح اثني بمفتاح الكعبة فأعطاه عليه ورسول الله ﷺ ينتظره حتى أنه ليصدر منه مثل الجمان من العرق ويقول ما يجسه نفسي إليه رجل وجعلت المرأة التي عندها المفتاح وهي أم عثمان واسمها سلافة بنت سعيد تقول ان أخذه منك لا يعطيكوه أبدا فلم يزل يهاجي أعطى المفتاح فجاءه فتفتح ثم دخل البيت ثم خرج فجلس عند السقاية فقال على أنا أعطينا النبوة والسقاية والحجابة ما قوم نصيبا منا ففكره النبي ﷺ مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفن المفتاح إليه وروى ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب مرسل نحوه وعند ابن اسحاق بإسناد حسن عن صفية بنت شيبة قالت لما نزل رسول الله ﷺ وأطمأن الناس خرج حتى جاء البيت

**حَدَّثَنَا الْهَيْمِيُّ بْنُ خَارِجَةَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَّاءِ الْغَنَاءِ الَّتِي بَأَعْلَى مَكَّةَ تَابَهُ أَبُو أَسَامَةَ وَوَهَيْبٌ فِي كَدَّاءِ**  
**حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ**  
**أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَّاءِ بَابِ مُنْزِلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ**  
**عُمَرُو عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ مَا أَخْبَرْنَا أَحَدًا أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَصَلِّي الصُّلْحَى غَيْرَ أَمْ هَانِي، فَإِنَّمَا ذَكَرْتُ**  
**أَنَّهُ يَوْمَ فُتِحَ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ. قَالَتْ لَمْ أَرَهُ صَلَّى صَلَاةً أَتَتْ فِيهَا غَيْرَ**  
**أَنَّهُ يُنِيمُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، بَابُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَتَّصِرٍ**  
**عَنْ أَبِي الصُّغَيَّرِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ**

فَطَأَ بِهِ فَمَا قَضَى طَوَاهُ دَعَا عُمَانَ بْنَ طَلْحَةَ فَاخَذَ مِنْهُ مِفْتَاحَ الْكِبْكِبَةِ فَفَتَحَ لَهُ فَدَخَلَ ثُمَّ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْكِبْكِبَةِ  
 فَنَظَبَ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ ﷺ قَامَ عَلَى بَابِ الْكِبْكِبَةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ ثُمَّ قَالَ يَامَعْشَرَ  
 قَرِيشٍ مَا تَرَوْنَ إِنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ قَالُوا خَيْرًا أَخُكَ كَرِيمٍ وَابْنُ أَخُكَ كَرِيمٌ قَالَ أَذْهَبُوا فَاتَمَّ الطَّلَاعُ ثُمَّ جَلَسَ فَهَامَ  
 عَلَى فَقَالَ أَجْمَعُ لَنَا الْحِجَابَةَ وَالسَّقَايَةَ فَذَكَرَهُ وَرَوَى ابْنُ عَائِشَةَ مَرْسِلٌ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَابِثَانَ النَّبِيُّ ﷺ دَفَعَ مِفْتَاحَ  
 الْكِبْكِبَةِ إِلَى عُمَانَ فَقَالَ خُذْهَا خَالِدَةَ خَالِدَةُ ابْنِي لَمْ أَدْفَعِهَا إِلَيْكُمْ وَلَكِنْ اللَّهُ دَفَعَهَا إِلَيْكُمْ وَلَا يَزِمُهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظِلَامٌ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيحٍ  
 أَنَّ عَلِيًّا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَجْمَعُ لَنَا الْحِجَابَةَ وَالسَّقَايَةَ فَتَزَلَّتْ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتَ إِلَى أَهْلِهَا فِدَعَا عُمَانَ  
 فَقَالَ خُذْوهَا يَابْنَ شَيْبَةَ خَالِدَةَ تَالِدَةَ لَا يَزِمُهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظِلَامٌ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَابْنَ  
 شَيْبَةَ كَلُوا مَا يَصِلُ إِلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ بِالْمَعْرُوفِ وَرَوَى الْفَاكِهِ مِنْ طَرِيقِ عَدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ  
 ﷺ لَمْ يَأْتِ نَازِلًا عَيْنَ الْفَتْحِ قَالَ لَهُ غِيَاةُ الْزَهْرِيِّ فَلِذَلِكَ يَغِيبُ الْمِفْتَاحُ وَمِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ ابْنَ أَبِي طَلْحَةَ كَانُوا  
 يَقُولُونَ لَا يَفْتَحُ الْكِبْكِبَةَ إِلَّا مَعَنَا وَنَالُوا النَّبِيَّ ﷺ الْمِفْتَاحَ فَفَتَحَهَا بِيَدِهِ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا الْهَيْمِيُّ بْنُ خَارِجَةَ) نَحْنُ مَعْجَمَةٌ  
 وَجَمْعُ خَرَّاسَاتٍ نَزَلَ بِشَدَادٍ كَانَ مِنَ الْإِثْبَاتِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ كَانَ ابْنُ إِدَارِضٍ عَنْ أَنَسَانَ وَكَانَ عِنْدَهُ نَقَّةٌ حَدَّثَتْ  
 عَنْهُ وَهُوَ حَيٌّ حَدَّثَنَا عَنْ الْهَيْمِيِّ ابْنَ خَارِجَةَ وَهُوَ حَيٌّ وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ مَوْصُولٌ سِوَى هَذَا الْمَوْضِعِ (قَوْلُهُ تَابَهُ  
 أَبُو أَسَامَةَ وَوَهَيْبٌ فِي كَدَّاءِ) أَيْ رَوَاهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ فِي رَوَايَتِهِمَا دَخَلَ مِنْ  
 هُنَا عَنْ عُبَيْدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْهُ فَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَائِشَةَ وَأَمَّا طَرِيقُ وَهَيْبٍ وَهُوَ ابْنُ خَالِدٍ فَوْصَلَهَا الْمُنْصِفُ أَيْضًا فِي  
 الْحِجَابِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ مَسْتُوفٍ هُنَاكَ (قَوْلُهُ بَابُ مُنْزِلِ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ)  
 أَيْ الْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَرِيبًا فِي الْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ الثَّلَاثِ أَنَّهُ نَزَلَ بِالْحَصْبِ وَهَذَا أَنَّهُ فِي بَيْتِ أُمِّ  
 هَانِي وَكَذَلِكَ فِي الْأَكْلِيلِ مِنْ طَرِيقِ مَعْرُوفِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أُمِّ هَانِي وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ نَازِلًا عَلَيْهَا يَوْمَ  
 الْفَتْحِ وَلَا مَغَايِرَةَ بَيْنَهُمَا لِأَنَّهُ لَمْ يَهْمُ فِي بَيْتِ أُمِّ هَانِي وَأَنْتَ نَزَلَ حَتَّى اغْتَسَلَ وَصَلَّى ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَيْثُ ضَرَبَتْ خِيَمَتَهُ  
 عِنْدَ شُعْبٍ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ الْمَكَانَ الَّذِي حَصَرَتْ فِيهِ قَرِيشُ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحَ حَدِيثِ الْبَابِ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ  
 وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَرَرْنَا إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا مَكَّةَ فِي الْخَيْفِ حَيْثُ تَقَامَعُوا عَلَى الْكُفْرِ وَجَاهُ  
 شُعْبٍ أَبِي طَالِبٍ حَيْثُ حَصَرُوا نَاوُسَ حَدِيثُ ابْنِ رَافِعٍ نَحْوُ حَدِيثِ أَبُو أَسَامَةَ السَّابِقِ وَقَالَ فِيهِ لَمْ يَزَلْ مَضْطَرًا بِالْجَلَالِ بِدَخَلِ  
 يَوْمَ مَكَّةَ (قَوْلُهُ بَابُ) كَذَا فِي الْأَصُولِ بغيرِ تَرْجُمَةٍ وَكَانَ يَبْضُ لَهُ قَلَمٌ يَتَقَفُّ لَوْ قَوَّعَ مَا يَنْسَابُهُ وَقَدْ كَرِهَ أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ عَنْ  
 سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخٍ بَدْرٍ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمْ  
 تَدْخُلْ هَذَا الْبَيْتَ مَعَنا وَلَنَا أَبْنَاءُ مِنْهُ . فَقَالَ إِنَّهُ يَسْتَفْتِي . قَدْ عَلِمْتُ . قَالَ قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ يَوْمَ . وَرَدَّ عَنِي  
 مَعَهُمْ قَالَ وَمَا أَرَادَ بِهِ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ نَبِيَّ ، فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ  
 النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرٌ نَأَنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ وَنُسْتَغْفِرُ لَهُ إِذَا نَصَرَ نَافِذٌ عَلَيْنَا  
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَدْرِي وَلَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا . فَقَالَ لِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَكْذَابُكَ نَقُولُ . قُلْتَ لَا : قَالَ فَكُنَا  
 نَقُولُ ، قُلْتُ هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَهُ اللَّهُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ، فَفُتِحَ مَكَّةَ فَذَلِكَ عَلَامَةُ  
 أَجَلِكُ ، فَسَجَّحَ مُحَمَّدٌ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرُكَ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا . قَالَ عُمَرُ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَلَّمُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ  
 شَرَحْبِيلٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي شَرَحْبِيلٍ الصَّدُوقِ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْتَثُ الْعُبُورَ  
 إِلَى مَكَّةَ أَتَدْنِي لِي أَتَمَّا الْأَمِيرُ أَحَدُكَ قَوْلًا قَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِدِينَ يَوْمَ الْفَتْحِ صَحِيحَةً أَذْنَى وَوَعَاهُ  
 قَلْبِي ، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَسْكَلُمُ بِهِ إِنَّهُ حَيْدُ اللَّهِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ ، إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ ، وَلَمْ  
 يُحَرِّمْهَا النَّاسُ . لَا يَحِلُّ لِي أَنْ يَرَى . يَوْمَ بِلِلَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَفْلِكَ بِهَا دَمًا وَلَا يُضِيدَ بِهَا شَيْعَرًا فَإِنْ  
 أَحَدٌ تَرَصَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذُنْ لَكُمْ وَإِنَّمَا أَذِنَ لَهُ  
 فِيهِ وَاعْتَمَدَ مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَسْ وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ قَدِيلَ الْأَنْبِيَاءِ شَرْحِبِيلَ  
 مَاذَا قَالَ لَكَ عُمَرُ قَالَ قَالَ أَنَا عُلِمَ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شَرَحْبِيلَ إِنَّ الْحَرَّمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا وَلَا فَرًّا يَدِيمُ وَلَا آثَرًا  
 يَحْرَبُهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَنَةَ الْبَلْبَلَةَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَاحٍ  
 عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ

الاول حديث عائشة كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبمحمدك اللهم اغفر لي هكذا  
 أورده مختصرا وقد تقدم شرحه في أبواب صفة الصلاة ووجه دخوله هنا ما سيأتي في التفسير بلفظ ما صلي  
 النبي ﷺ صلاة بعد أن نزلت عليه إذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث « الحديث الثاني حديث  
 ابن عباس كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر الحديث سيأتي شرحه مستوفى في تفسير سورة النصر ان شاء الله تعالى  
 وقوله ممن قد علمتم أي فضله وقوله ليريهمني أي بعض فضيلي وقوله فقال له ابن عباس هو بالنصب على حذف  
 آلة التلوة وفي رواية الكشميهني يا ابن عباس « الحديث الثالث (قوله حدثنا سعيد بن شرحبيل) هو الكندي الكوفي  
 من قدماء شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح سوى هذا الموضع وآخر في علامات النبوة وكل منهما عنده له  
 مناج عن الليث بن سعد والمقبري هو سعيد بن أبي سعيد (قوله العدوي) كنت جوزت في الكلام على حديث الباب  
 في الحج أنه من خلفاء بني عدي بن كعب وذلك لاني رأيته في طريق أخرى الكعبية نسبة الى بني كعب بن ربيعة بن  
 عمرو بن لحي ثم ظن لي أنه نسبا لي بن عدي بن عمرو بن لحي وهم أخوة كعب ويقع هذا في الانساب كثيرا ينسبون

**باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح حدثنا أبو نعيم** حدثنا سفيان ح وحدثنا  
 قيسة قال حدثنا سفيان عن يحيى بن أبي إسحق عن أنس رضي الله عنه قال أقمنا مع النبي ﷺ  
 عشراً نقصر الصلاة **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله قال أخبرنا عاصم عن عكرمة عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما قال أقم النبي ﷺ بمكة تسعة عشر يوماً يصلي ركعتين \* **حدثنا** أحمد بن يونس  
 حدثنا أبو شياب عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقمنا مع النبي ﷺ في سبعة عشر  
 نقصر الصلاة \* وقال بن عباس ونحن نقصر ما بيننا وبين تسعة عشر فإذا زدنا أقمنا **باب** وقال  
 الألبث حدثني يونس عن ابن شياب أخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير \* وكان النبي ﷺ قد مسح  
 وجهه عام الفتح **حدثني** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ممر بن الزهري عن سنان  
 أبي جيلة قال

إلى أخي القبيلة وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في أبواب عمرات الاحرام من كتاب الحج وبعضه في كتاب  
 العلم ويأتي بعض شرحه في الديات في الكلام على حديث أبي هريرة وقع في آخره هنا قال أبو عبد الله وهو المصنف  
 الخربة البلية \* الحديث الرابع حديث جابر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول عام الفتح إن الله ورسوله حرم بيع الخمر  
 كذا ذكره مختصراً وقد تقدم في أوائل البوع مطولاً مع شرحه \* (قوله باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح) ذكر  
 فيه حديث أنس الفتح مع النبي ﷺ عشراً نقصر الصلاة وحدث ابن عباس أقم النبي ﷺ بمكة تسعة عشر يوماً  
 يصلي ركعتين وفي الرواية الثانية عنه أقمنا في سفر ولم يذكر المكان فظاهر هذين الحديثين العارض والذي اعتقده  
 أن حديث أنس انما هو في حجة الوداع قاتها في السفرة التي أقم فيها بمكة عشراً لانه دخل يوم الرابع وخرج يوم  
 الرابع عشر وأما حديث ابن عباس فهو في الفتح وقد قدمت ذلك بإدله في باب قصر الصلاة وأوردت هناك التصريح  
 بأن حديث أنس انما هو في حجة الوداع ولعل البخاري ادخله في هذا الباب إشارة إلى ما ذكرته ولم يفصح بذلك  
 تشعيذ اللاذهان ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق وكيع عن سفيان قادمها عشر أقصر الصلاة حتى رجع  
 إلى المدينة وكذا هو في باب قصر الصلاة من وجه آخر عن يحيى بن أبي اسحق عند المصنف وهو يؤيد ما ذكرته فإن  
 مدة إقامتهم في سفرة الفتح حتى رجعوا إلى المدينة أكثر من ثمانين يوماً (نتبه) سفيان في حديث أنس هو الثوري  
 في الراويين وعبد الله في حديث ابن عباس هو ابن المبارك وعاصم هو ابن سليمان الاحول وقوله وقال ابن عباس  
 هو موصول بالاسناد المذكور كما تقدم بيانه في باب قصر الصلاة أيضاً \* (قوله باب) كذا في الأصول بغير رجمة وسقط  
 من رواية النسفي قصارت احاديثه من جملة الباب الذي قبله ومناسبتها لغير ظاهرة ولعله كان قد يضل ليعتب له ترجمة  
 فلم يتفق والمناسب لترجمته من شهد الفتح ثم ذكر فيه أحد عشر حديثاً \* الحديث الاول (قوله وقال الليث إلى آخره)  
 وصله المصنف في التاريخ الصغير قال حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث فذكره وقال في آخره عام الفتح بمكة وقد  
 وصله من وجه آخر عن الزهري فقال عن عبد الله بن ثعلبة انه رأى سعد بن أبي وقاص أوتر ركعة أخرجه في  
 كتاب الادب كما سيأتي (قوله أخرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير) بمكة مصغراً وهو عذري بضم المهملة وسكون  
 المعجمة ويقال له أيضاً ابن أبي صير وهو ابن عمر بن يزيد بن سنان حليف بني زهرة ولأبيه ثعلبة صحبة وقد حذف  
 المصنف الخبر به اختصاراً وقد ظهر بما ذكر في الادب \* الحديث الثاني (قوله عن الزهري عن سنان بن جيلة قال

أَخْبَرَنَا وَمَنْ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ وَزَعَمَ أَبُو جَبِيَّةَ أَنَّهُ أَذْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَخَرَجَ مَعَهُ  
 عَامَ الْفَتْحِ • حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ  
 سَرِيَةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ إِلَّا تَلَقَّاهُ فَتَسَّأَلُهُ قَالَ فَلَقِينَهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ كُنَّا بِمَا تَمَرُّ النَّاسُ وَكَانَ بَحْرُ بِنَا  
 الرُّكْبَانِ فَتَسَّأَلُهُمُ مَا لِنَاسٍ مَا لِنَاسٍ : مَا هَذَا الرَّجُلُ فَيَقُولُونَ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ • أَوْحَى  
 اللَّهُ بِكُذِّا • فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الْكَلَامَ ، فَمَا يُقَرُّ فِي صَدْرِي وَكَانَتْ الْقَرْبُ تَدْنُمُ بِإِسْلَامِهِمْ  
 الْفَتْحَ فَيَقُولُونَ أَتُرْكُوهُ وَهَوْنَهُ فَإِنَّهُ إِن ظَهَرَ عَلَيْهِمْ قَهْوَةٌ نَبِيٌّ صَادِقٌ فَلَمَّا كَانَتْ وَقْفَةٌ أَهْلِي الْفَتْحِ بَادَرُ  
 كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ وَبَدَرَ أَيُّ قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ جِئْتُكُمْ وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا • قَالَ  
 صَلَوَاتُكَ كَذَلِكَ فِي حِينٍ كَذَا وَصَلَاةُكَ كَذَلِكَ فِي حِينٍ كَذَا فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّ أَنْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤَدِّكُمْ  
 أَمْ كُنْتُمْ قُرْآنًا ، فَظَنُّوْا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدًا كَثَرُ قُرْآنًا مِثْلِي لِمَا كُنْتُ أَتْلُو مِنْ الرُّكْبَانِ قَدْ دَنُوْا مِنْ  
 أَيُّهِمْ وَأَنَا بَيْنَ سِتْرٍ أَوْ سِتْرَيْنِ وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصْتُ عَنِّي ، فَعَلَّتْ أَمْرًا مِنَ الْحَيِّ

أَخْبَرَنَا وَمَنْ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ (والجمله الحالية أراد الزهري بها تقوية روايته عنه بأنها كانت بحضرة سعيد) قوله عن  
 (سنتين) بمهلة وتون مصغر وقيل بتشديد الصحنانية وبالنون الأولى فقط تقدم ذكره في الشهادات بما يعني عن عادته  
 (قوله) وخرج معهما الفتح ذكر أبو عمر أنه مع جمعة الوداع تقدم ذكره في الشهادات • الحديث الثالث قوله  
 عن عمرو بن سلمة (يختلف في صحته ففي هذا الحديث أن أباه وفد وفيه أشعار بأنه لم يقدمه وأخرج ابن مندمن  
 طريق حامدين سلمة عن أيوب بهذا الاسناد ما يدل على أنه وفد أيضا وكذلك أخرجه الطبراني وأبو سلمة بكسر اللام  
 هو ابن عيسى ويقال شيع الجرمي يفتح الجرم وسكون الراء صحابي ماله في البخاري سوي هذا الحديث وكذا ابنه  
 لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك بن الحويرث كما تقدم في صفة الصلاة (قوله) قال لي أبو قلابة (هو  
 مقول أيوب) قوله) كنا بما يمر بالناس يجوز في ممر الحركات الثلاث وعند أبي داود من طريق حامدين سلمة عن أيوب  
 عن عمرو بن سلمة كنا نحاصر بمر بنا الناس إذا أتوا النبي ﷺ (قوله) ما للناس ما للناس (كذا في مكر رصين  
 (قوله) ما هذا الرجل (أي يسألون عن النبي ﷺ وعن حال العرب معه) (قوله) أوحى إليه أوحى الله بكذا)  
 يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفي رواية يوسف القاضي عن سلمان بن حرب  
 عند أبي خنيم في المستخرج فيقولون يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ وَأَوْحَى إِلَيْهِ كَذَا وكذا لحظت حفظ ذلك الكلام وفي  
 رواية أبي داود وكنت غلاما حافظا حفظت من ذلك قرأنا كثيرا (قوله) كذا للكشميين بضم أوله  
 وفتح الفاء وتشديد الراء من القرار وفي رواية عنه بزيادة ألف مقصورة من التقرية أي يجمع ولا أكثر ههنا من  
 القراء ولا اسماعيلي يرى بين مجموع رواه ثقيلة أي يلصق بالفراء ورجحها عياض (قوله) تلوم (بفتح أوله واللام  
 وتشديد الواو أي تنظر واحدي التاء من مخدوفة (قوله) ويدر (أي سبق (قوله) فلما قدم استقبلناه (١) هذا شعر  
 بأنه ما دفع مع أبيه لكن لا ينبغي أن يكون وفد بهذا (قوله) وليؤمكم أكثركم قرأنا (في رواية أبي داود من وجه آخر  
 عن عمرو بن سلمة عن أبيه أنهم قالوا يا رسول الله من يؤمنا قال أكثركم جمعا للقرآن (قوله) ونظروا (في رواية الاسماعيلي  
 فنظروا إلى أهل حوائطنا بكسر المهلة وتخفيف الواو والد والحواء مكان الحى التزول (قوله) تقلصت (أي انجمت  
 (١) قوله فلما قدم استقبلناه هكذا في نسخ الشارح بزيادة لفظ استقبلناه وليست في المتن كما ترى فلمها  
 رواية له أم مصححه

أَلَا تَنْظُرُونَ عَنَّا أَنْتَ قَارِئُكُمْ فَاشْتَرَوْا قَطَعُوا لِي قَيْصًا فَمَا فَرَحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَيْصِ  
**• حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ الْمَالِئِيِّ عَنْ بَنِي شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**  
**عَنِ النَّبِيِّ ﷺ •** وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ أَبِي شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ  
 كَانَ عَتَبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهْدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنْ يَقْبِضَ بَنَ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ ، وَقَالَ عَتَبَةُ إِنَّهُ أَنْبَى قَدِيمَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَسْكَةً فِي الْفَنَاحِ أَخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ بَنَ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ  
 ﷺ وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ سَعْدُ هَذَا ابْنُ أَخِي عَهْدَ إِلَى أَنَّهُ ابْنُهُ فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ هَذَا أَخِي هَذَا ابْنُ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ وَلَيْدٌ عَلَى فَرَأَشِيهِ ، فَظَنَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ابْنِ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ فَبَدَا  
 أَشْبَهُ النَّاسِ يَسْتَبْهُ ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ لَكَ هُوَ أَخُوكَ يَأْقُبُهُ بَنُ زَمْعَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ  
 وَلَيْدٌ عَلَى فَرَأَشِيهِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْتَجِي مِنْهُ بِأَسْوَدَةَ لِمَا رَأَى مِنْ شَبِّهِ عَتَبَةَ بَنَ أَبِي وَقَّاصٍ •  
 قَالَ ابْنُ شِهَابٍ قَالَتْ عَائِشَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْمَاهِرِ الْحَجَرُ • وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَكَانَ  
 أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ **• حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ**

وَارْتَضَتْ فِي رِوَاةِ أَبِي دَاوُدَ تَكْشَفَتْ عَنْهُ وَلَهُ مِنْ طَرِيقِ حَاصِمِ بْنِ سَالِمَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَلَمَةَ فَكُنْتُ أَوْفَاهُمْ فِي  
 بَرْدَةِ مَوْصُولَةٍ فِيهَا فَقُتِلَتْ إِذَا سَجَدَتْ خَرَجَتْ أَسَى (قوله) لَا تَنْظُرُونَ كَذَابُ الْأَصُولِ وَزَعَمَ ابْنُ الْبَيْنِ أَنَّهُ  
 وَقَعَ عِنْدَهُ بِحُذْفِ النُّونِ وَلَا يَدَاوُدَ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسَاءِ وَأَرَاوَعَانَا عُرْوَةَ قَارِئُكُمْ (قوله) فاشترؤا أي توبؤوا رواية  
 ابْنِ دَاوُدَ فَاشْتَرَوْا إِلَى قَيْصَاعِمَانِي وَهُوَ بَضْمُ الْمَهْلَةِ وَتَخْفِيفُ الْمِيمِ نِسْبَةً إِلَى عَمَانَ وَهِيَ مِنَ الْيَحْرِينَ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ فِي  
 رِوَايَةِ قَالَ عُمَرُ بْنُ سَلَمَةَ فَادَّيْتُ جَمْعًا مِنْ جَرَمِ الْإِلا كُنْتُ أَمَامَهُمْ فِي الْحَدِيثِ حَجَّةً لِلشَّافِعِيِّ فِي إِمَامَتِهِ الصَّحِي الْمُبِيرِ  
 فِي الْفَرِيقَةِ وَهِيَ خِلَافَةُ مَشْهُورَةٌ وَلَمْ يَنْصَفْ مِنْ قَالِ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ بِاجْتِهَادِهِمْ وَلَمْ يَطْلِعْ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ لَأَنَّهُ  
 شَهِدَ نَفِي وَلَانَ زَمَنُ الْوَحْيِ لَا يَقَعُ التَّقْرِيرُ فِيهِ عَلَى مَا لَا يَجُوزُ كَمَا اسْتَدَلَّ أَبُو سَعِيدٍ وَجَابِرٌ لُجُوزَ الْعَزْلِ بِكُونِهِمْ فَعَلُوهُ عَلَى  
 عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَوْ كَانَ مِنْبَاعَتُهُ لَنَهَى عَنْهُ فِي الْقُرْآنِ وَكَذَا مِنْ اسْتَدَلَّ بِهِ بَابُ سَمْعِ الْمَوْرَةِ فِي الصَّلَاةِ لَيْسَ شَرْطًا لَصَحَّتْهَا  
 بِلِ هَوْنَةٍ وَيَجْزِي بِدُونِ ذَلَالِهَا وَأَقْعَةُ حَالٍ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِعَدْلِهِمْ بِالْحُكْمِ • الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْخَامِسُ  
 حَدِيثُ عَائِشَةَ فِي قِصَّةِ ابْنِ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ وَسَيَأْتِي شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الْفَرَائِضِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي آخِرِهِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 فِي مَعْنَى قَوْلِهِ الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَالْفَرَضُ مِنْهُ هُنَا الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَقَعَتْ فِي فَتْحِ مَكَّةَ (قوله) وَقَالَ اللَّيْثُ  
 حَدَّثَنِي يُونُسُ ) وَصَلَهُ الذَّهَلِيُّ فِي الزَّهْرِيَّاتِ وَسَاقَهُ الْمُصَنِّفُ هُنَا عَلَى لَفْظِ يُونُسَ وَأَوْرَدَهُ مَقْرُونًا بِطَرِيقِ مَالِكٍ وَفِيهِ  
 مَخَالَفَةٌ شَدِيدَةٌ لَهُ وَسَأَيُنْ ذَلِكُ عِنْدَ شَرْحِهِ وَقَدْ عَابَهُ الْأَسْمَاعِيُّ وَقَالَ قَرْنٌ بَيْنَ رِوَايَتِي مَالِكَ وَيُونُسَ مَعَ شِدَّةِ  
 اخْتِلَافِهِمَا وَلَمْ يَبَيِّنْ ذَلِكَ (قوله) قَالَ ابْنُ شِهَابٍ قَالَتْ عَائِشَةُ كَذَابُهَا وَهَذَا الْقَدْرُ مَوْصُولٌ فِي رِوَايَةِ مَالِكَ بِذِكْرِ عُرْوَةَ  
 فِيهِ وَفِي قَوْلِهِ هُوَ أَخُوكَ يَعْبُدُ بَنَ زَمْعَةَ لَمْ يَزْعَمْ أَنْ قَوْلَهُ هُوَ لَكَ يَعْبُدُ بَنَ زَمْعَةَ أَنَّ الْإِلَامَ فِيهِ لِلْمَلِكِ فَقَالَ أَيُّ هُوَ لَكَ عَبْدُ  
 (قوله) وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ ) أَيُّ يَطْلُبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ (١) وَهَذَا مَوْصُولٌ إِلَى ابْنِ شِهَابٍ  
 وَمَقْطَعٌ بَيْنَ ابْنِ شِهَابٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ حَدِيثٌ مُسْتَقِلٌّ أَغْفَلَ الْمَزِيَّ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ فِي الْأَطْرَافِ وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ  
 وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ سَفْيَانَ بْنِ عِينَةَ وَمُسْلِمٌ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ كَلَامًا عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ

(١) (قوله) بهذا الحديث في نسخة بهذا الحكم اهـ

أَخْبَرَنِي هُرُوءُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْقَنْبَرِ فَزَعَّ  
 قَوْمُهَا إِلَى أَسَامَةَ بْنِ دُبَيْحٍ يَسْتَشْفِعُونَ بِهِ. قَالَ غَزْوَةٌ فَلَمَّا كَلَّمَهُ أَسَامَةُ فِيهَا تَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ  
 أَنْتُمْ كُنْتُمْ فِي حَرٍّ مِنْ جَدَدِ اللَّهِ قَالَ أَسَامَةُ اسْتَعْفِرْ لِي يَارَسُولَ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاطِقًا  
 عَلَى اللَّهِ يَأْمُرُ أَهْلَهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِي يَوْمِ الشَّرِيفِ  
 تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَأْنِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ  
 سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ، فَقَطَعْتُ يَدَهَا، فَحَسَنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ  
 وَتَزَوَّجَتْ. قَالَتْ عَائِشَةُ فَكَانَتْ تَأْتِينِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ **حَدَّثَنَا** عُمَرُو  
 ابْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا رُحَيْمٌ حَدَّثَنَا عَائِشَةُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا مُجَاشِعٌ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي بَعْدَ  
 الْفَتْحِ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ جَنَّتْكَ بِأَخِي لِبَايَعِهِ عَلَى الْهِجْرَةِ، قَالَ ذَهَبَ أَهْلُ الْهِجْرَةِ بِمَا فِيهَا. فَقُلْتُ عَلَى  
 أَيِّ شَيْءٍ لِبَايَعَهُ قَالَ أَبَايَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبُدٍ بَعْدَ وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا. فَسَأَلْتُهُ  
 فَقَالَ صَدَقَ مُجَاشِعٌ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عَائِشَةُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ  
 التَّيْدِيِّ عَنْ مُجَاشِعٍ بْنِ مَسْعُودٍ أَنْطَلَقْتُ بِأَخِي مَعْبُدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِبَايَعِهِ عَلَى الْهِجْرَةِ قَالَ مَضَتْ الْهِجْرَةُ  
 لِأَهْلِهَا أَبَايَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ. فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبُدٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ صَدَقَ مُجَاشِعٌ \* وَقَالَ خَالِدٌ عَنْ أَبِي  
 عُبَيْدٍ عَنْ مُجَاشِعٍ أَنَّهُ جَاءَ أَخِيهِ مُجَالِدٌ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي  
 يَسْرِ عَنْ مُجَاهِدٍ قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَهَاجِرَ إِلَى الشَّامِ. قَالَ لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ

زَادَ مَعْمُرُ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَلَامَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحِجْرُ وَفِي رِوَايَةٍ  
 لِمُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ قَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ فِي الْعِلَالِ هُوَ مَحْفُوظٌ لِبْنِ شِهَابٍ  
 عَنْهَا (قُلْتُ) وَسَيَأْتِي فِي الْفَرَاغِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِإِخْتِصَارٍ لَكِنْ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ ابْنِ شِهَابٍ فَلَمَلِ هَذَا  
 الْإِخْتِلَافُ هُوَ السَّبَبُ فِي تَرْكِ أَخْرَاجِ الْبُخَارِيِّ لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شِهَابٍ \* الْحَدِيثُ السَّادِسُ (قَوْلُهُ) أَخْبَرَنِي  
 غُرَيْرَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ كَذَا فِيهِ بِصُورَةِ الْأَسْمَاعِيلِيِّ لَكِنْ فِي آخِرِهِ مَا يَقْتَضِي أَنَّهُ عَنْ عَائِشَةَ لِقَوْلِهِ فِي آخِرِهِ قَالَتْ عَائِشَةُ  
 فَكَانَتْ تَأْتِينِي بِهَذَا فَارْفَعُ حَاجَتَهَا وَعِنْدَ الْأَسْمَاعِيلِيِّ مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَدْعَانَ عَائِشَةَ قَالَتْ فَانْتَبَهْتُ  
 تَوْبَتُهَا وَكَانَتْ تَأْتِينِي فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَسَيَأْتِي فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْحُدُودِ وَالْفَرْصِ مِنْ هَذَا الْإِشَارَةِ  
 إِلَى أَنَّهُ هَذِهِ الْقِصَّةُ وَقَعَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ \* الْحَدِيثُ السَّابِعُ (قَوْلُهُ) حَدَّثَنَا زَاهِرٌ (هُوَ ابْنُ مَعَاوِيَةَ وَصَاحِبُ ابْنِ سُلَيْمَانَ وَابْنِ عُثْمَانَ وَهُوَ  
 التَّيْدِيُّ وَمُجَاشِعُ وَابْنُ مَسْعُودٍ السُّلَمِيُّ وَقَوْلُهُ) بِأَخِي هُوَ مُجَالِدُ بْنُ زَيْنٍ أَخِيهِ وَكَتَبْتُهُ أَبُو مَعْبُدٍ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ وَالَّذِي  
 هُنَا فَلَقِيتُ مَعْبُدًا كَذَا لِلَاكُوتِ وَلَا كَشْمُشِي فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبُدٍ وَهُوَ مِنْ جِهَةِ هَذَا الرِّوَايَةِ وَإِنْ كَانَ صَوَابًا فِي نَفْسِ  
 الْأَمْرِ (قَوْلُهُ) وَقَالَ خَالِدٌ (هُوَ الْخَذَاءُ وَصَلَ هَذِهِ الطَّرِيقَ الْأَسْمَاعِيلِيَّ مِنْ جِهَةِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ لَفْظُ عَنِ مُجَاشِعٍ عَنْ  
 مَسْعُودٍ أَنَّهُ جَاءَ بِأَخِيهِ مُجَالِدِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ هَذَا حَدَّثَنَا يَارَسُولَ اللَّهِ فَبَايَعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ الْحَدِيثِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ أَحْوَالِ  
 الْهِجْرَةِ تَسْتَوِي فِي أَبْوَابِ الْهِجْرَةِ فِي أَوَائِلِ الْجِهَادِ \* الْحَدِيثُ الثَّامِنُ حَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ تَقَدَّمَ سَدَا وَمَتْنَانِي فِي أَوَائِلِ



جِهَادًا فَانْطَلِقْ فَأَعْرَضَ نَفْسًا فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئًا وَلَا رَجَعْتَ \* وَقَالَ النُّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَرٍّ  
 سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَتْ لِبْنِ عُمَرَ قَالَ لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ أَوْ يَوْمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **حَدَّثَنَا إِسْحَقُ**  
 ابْنُ بَرِّدَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حُمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرُو الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ  
 جَبْرِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ **حَدَّثَنَا إِسْحَقُ** ابْنُ  
 بَرِّدَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حُمْزَةَ حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ رَأَيْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ  
 عُمَيْرٍ . فَسَأَلَهَا عَنِ الْهِجْرَةِ . فَقَالَتْ لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَمُرُّونَ بِأَحَدِهِمْ يَدِينُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ  
 مَخَافَةً أَنْ يُكْفِنَ عَلَيْهِ . فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ . فَالْمُؤْمِنُونَ يَبْعُدُونَ حَيْثُ شَاءَ . وَلَكِنْ جِهَادٌ  
 وَتَبَهُ **حَدَّثَنَا إِسْحَقُ** حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي حَسَنُ ابْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَهِيَ حَرَامٌ  
 بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ قَبْلُ وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَلَمْ تَحِلَّ لِي قَطْلًا سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ  
 لَا بِنَفَرٍ صَبَدَهَا وَلَا بِعَصَدٍ شَجَرُهَا وَلَا بِخَيْلٍ خَلَاهَا وَلَا بِحِلٍّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا لِنَشِيدِ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ  
 إِلَّا الْإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدُ مِنْهُ الْقَبْنَ وَالْيَبُوتَ . فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ : إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّهُ حَلَالٌ \*  
 وَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَخْتَلِي هَذَا أَوْ يَخُورُ هَذَا . رَوَاهُ  
 أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **بَابُ** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَوْمَ حَتِّينَ إِذْ أَجَبْتَكُمْ كَذَرْتُمْكُمْ إِلَى غُفُورٍ  
 رَحِيمٍ **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** ابْنُ عُمَيْرٍ حَدَّثَنَا بَرِّدَةُ بْنُ هَارُونَ

الهِجْرَةِ (قوله وقال النضر) بن شميل وصله الاسماعيلي من طريق أحد بن منصور عنه وزاد في آخره ولكن جهاداً فانطلق  
 فأعرض نفسك فان أصبت شيئاً والافارجع الحديث التاسع حدث عائشة تقدم في أوائل الهجرة أيضاً سنداً ومتناً واسعاً  
 بن يزيد هو ابن إبراهيم بن يزيد الداراضي نسبة إلى جده \* الحديث العاشر (قوله حدنا اسحق هو ابن منصور روي به جزم أبو  
 على الجبائي وقال الحاكم هو ابن نصر) (قوله حدنا أبو عاصم) هو النبيل وهو من شيوخ البخاري وربما حدث  
 عنه بواسطة كاهنا (قوله عن مجاهد أن رسول الله ﷺ) هذا مرسل وقد وصله في الحج والجهاد وغيرهما من رواية  
 منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس وأورده ابن أبي شيبة من طريق يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن  
 عباس والذي قبله أولى (قوله وعن ابن جريج) هو موصول بالاسناد الذي قبله وعبد الكريم هو ابن مالك الجزري  
 ووقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي عاصم عن ابن جريج سمعت عبد الكريم سمعت عكرمة وقد تقدم  
 شرح هذا الحديث في كتاب الحج \* الحديث الحادي عشر (قوله رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ) أي الخطبة  
 المذكورة وقد وصلها في كتاب العلم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة وأول الحديث عنده أن الله حبس عن  
 مكة القليل وسلط عليها رسوله والمؤمنين الحديث وقد تقدم شرحه هناك والله الحمد \* (قوله باب قول الله تعالى  
 ويوم حنين إذا عجبتمكم كثرتكم إلى غفور رحيم) كذا لا بن ذر وساق غيره إلى قوله ثم أنزل الله سكينته ثم قال  
 إلى غفور رحيم ووقع في رواية النسفي باب غزوة حنين وقول الله عز وجل إذا عجبتمكم كثرتكم فلم تنق من عنكم شيئاً  
 وضاعت عليكم الأرض بما رحبت إلى غفور رحيم وحنين بمهمله ونون مصغر واد إلى جنب ذي الحجاز قريب من  
 الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً من جهة عرفات قال أبو عبيد البركي سمي باسم حنين بن قابتة بن مهليل

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ رَأَيْتُ يَدَ أَبِي أَبِي فِي ضَرْبَةِ قَلْبِ ضَرْبِ بُتَامَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حَنْبِنٍ قُلْتُ شَهِدْتُ حَنْبِنًا قُلْتُ قَبْلَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَجَاهَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَاهُ عَمَارَةَ أَوَلَيْتَ يَوْمَ حَنْبِنٍ قَالَ أَمَا أَنَا فَاشْهَدْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُولَ .

قَالَ أَهْلُ الْغَزَايِ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَنْبِنٍ لَسْتُ خَلْتُ مِنْ شَوَالٍ وَقِيلَ لِلْيَمِينِ بَقِيْنَا مِنْ رَمَضَانَ وَجَمْعُ بَعْضِهِمْ بَانُهُ بِدَأْ بِالْخُرُوجِ فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ وَسَارَ سَادِسَ شَوَالٍ وَكَانَ وَصُولُهُ الْبَهَاءَ مَاشِرُهُ وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ مَالِكَ بْنَ عُرْفٍ النَّضْرِي جَمَعَ الْقِبَالِ مِنْ هَوَازِنَ وَوَأَقَفَهُ عَلَى ذَلِكَ التَّقْفِينِ وَقَصَدُوا عِمَارَةَ الْمُسْلِمِينَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ قَالَ عَمْرُ بْنُ شَيْبَةَ فِي كِتَابِ مَكَّةَ حَدَّثَنَا الْجَزَائِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذَرِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ أَبِي الزَّيَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ أَمَّا بَعْدُ فَاتَكَ كَتِيبٌ إِلَى تَسْلِيٍّ عَنْ قِصَّةِ الْفَتْحِ فَذَكَرَهُ وَقَبَّهَا فَأَقْلَمَ مَعْدَةً بِمَكَّةَ نِصْفَ شَهْرٍ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَتَاهُ أَنَّ هَوَازِنَ وَتَقْفِيًا قَدْ تَزَلُّوا حَنْبِنًا بِدُونِ قِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَأَوَاقِدُ جَمْعُوا إِلَيْهِ وَرَبِّسَهُمْ عُرْفُ بْنُ مَالِكَ وَلاَئِي دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ الْحَفْظِيِّ أَنَّهُمْ سَارُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى حَنْبِنٍ فَاطْنَبُوا السَّرِيحَ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّي انْطَلَقْتُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكُمْ حَتَّى طَلَعْتُ جَبَلَ كَذَا وَكَذَا فَأَذَا أَنَا هَوَازِنَ عَنْ بَكْرَةَ إِلَيْهِمْ بَطْنُهُمْ وَشَاهِمُ قَدَا جَمْعُوا إِلَى حَنْبِنٍ قَتَبَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ تِلْكَ غَنِيمَةُ الْمُسْلِمِينَ غَدَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَتَدَانِ اسْرْحَاكَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ مَابِلَ عَلَى أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُدْرَدٍ الْأَسْلَمِيُّ (قَوْلُهُ وَيَوْمَ حَنْبِنٍ إِذَا جَعَلْتُمْ كَثْرَتَكُمْ) رَوَى يُونُسُ بْنُ بَكْرٍ فِي زِيَادَاتِ الْغَزَايِ عَنْ الرَّيِّسِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَوْمَ حَنْبِنٍ لَمْ تَلْبِ الْيَوْمَ مِنْ قَلَّةٍ نَشَقَ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَتْ الْهَزِيمَةُ وَقَوْلُهُ ثُمَّ وَلَيْتَ مَدِيرِينَ إِلَى الْآخِرِ الْآيَاتِ بَأَنِّي بَيَانُ ذَلِكَ فِي شَرْحِ أَحَادِيثِ الْبَابِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِيهِ خَمْسَةَ أَحَادِيثَ \* الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ (قَوْلُهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ) (١) هَوَازِنَ ابْنُ خَالِدٍ وَكَذَا هُوَ مَنْسُوبٌ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ هُرُونَ (قَوْلُهُ ضَرْبَةً) زَادَ أَحْمَدُ قُلْتُ مَاهِذِهِ فِي رِوَايَةِ الْأَسْمَاعِيلِيِّ ضَرْبَةً عَلَى سَاعِدِهِ فِي رِوَايَةٍ لَهُ أَوْ ضَرْبَةً (قَوْلُهُ شَهِدْتُ حَنْبِنًا قَالَ ذَلِكَ) فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ قَالَ نَحْنُ وَقَبْلَ ذَلِكَ وَمِرَادُهُ بِمَا قَبْلَ ذَلِكَ مَا قَبْلَ حَنْبِنٍ مِنَ الْمَشَاهِدِ وَأَوَّلُ مَشَاهِدِ الْحَدِيثِ فَإِذَا كَرِهَ مِنْ صَنْفٍ فِي الرِّجَالِ وَوَقَفْتُ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ عَلَى مَابِلَ أَنَّهُ شَهِدَ الْخَنْدَقَ وَهُوَ صَحَابِيُّ ابْنِ صَحَابِي \* الْحَدِيثُ الثَّانِي حَدِيثُ الْبَرَاءِ (قَوْلُهُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) هُوَ السَّيْمِيُّ وَمِدَارُ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَيْهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْجِهَادِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ سَفْيَانَ وَهُوَ الثَّوْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ (قَوْلُهُ وَجَاءَهُ رَجُلٌ) لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهِ وَقَدْ ذَكَرَ فِي الرِّوَايَةِ الثَّالِثَةِ أَنَّهُ مِنْ قَيْسٍ (قَوْلُهُ يَا أَبَاهُ عَمَارَةَ) هِيَ كِنْيَةُ الْبَرَاءِ (قَوْلُهُ أَوَلَيْتَ يَوْمَ حَنْبِنٍ) الْهَزِيمَةُ لِلْإِسْتِفْهَامِ وَتَوَلَّيْتُ أَيِ انْهَزَمْتُ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ أَوَّلُهُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حَنْبِنٍ فِي الثَّالِثَةِ أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَلَّهَا جَمْعِي (قَوْلُهُ) أَمَا أَنَا فَاشْهَدْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُولَ (قَوْلُهُ) تَضَمَّنَ جَوَابَ الْبَرَاءِ اثْبَاتَ الْفِرَارِ لَهُمْ لَكِنْ لَعَلَّ طَرِيقَ التَّعَمُّعِ وَأَرَادَ أَنْ يُطْلِقَ السَّائِلَ بِشَمْلِ الْجَمِيعِ حَتَّى النَّبِيُّ ﷺ لِنَظَاهِرِ الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ وَبِمَكْنِ الْجَمْعِ بَيْنَ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ بِحَمْلِ الْمَعْنَى عَلَى مَا قَبْلَ الْهَزِيمَةِ فَبَادَرَ إِلَى اسْتِثْنَائِهِ ثُمَّ أَوْضَحَ ذَلِكَ وَخَتَمَ حَدِيثَهُ بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ أَشَدَّ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ النَّوَوِيُّ هَذَا الْجَوَابُ مِنْ بَدِيعِ الْأَدَبِ لِأَنَّ تَقْدِيرَ الْكَلَامِ فَرَرْتُمْ كُلَّكُمْ فَيَدْخُلُ فِيهِمْ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ الْبَرَاءُ لَا وَاقَهُ مَافَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنْ جَرِي كَيْتُ وَكَيْتٌ فَأَوْضَحَ أَنَّ فِرَارَ مَنْ فَرَّ لَمْ يَكُنْ عَلَى نِيَّةِ الْإِسْتِمْرَارِ فِي الْفِرَارِ وَأَنَّمَا انْكَشَفُوا مِنْ وَقَعِ السَّهْمِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْتَحْضِرِ الرِّوَايَةَ الثَّانِيَةَ وَقَدْ ظَهَرَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ الْجَمِيعَ لَمْ يَفِرُوا كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ وَبِحَمْلِ أَنَّ الْبَرَاءَ مِنْهُمْ مِنَ السَّائِلِ أَنَّهُ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ حَدِيثُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ الَّذِي أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِلُغْظٍ وَمُرِثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ فَذَلِكَ حَلْفُ أَبِي النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يُولَ وَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ مَنَزِمًا حَالًا مِنْ سَلَمَةَ وَلِهَذَا وَقَعَ

(١) قول الشارح عن إسماعيل نسخة الصحيح التي بإبدينا أخبرنا إسماعيل اه

وَلَكِنَّ عَجَلَ سَرَّعَانَ الْقَوْمِ فَرَشْتَهُمْ هَوَازِنُ وَأَبُوسُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ

في طريق أخرى ومرت برسول الله ﷺ منزما وهو على بغلته فقال لقد رأى ابن الاكوع فرعا وبجمل  
أن يكون السائل أخذ التغميم من قوله تعالى لم يدر بن فبين له أنه من العموم الذي اراد به الخصوص (قوله ولكن  
عجل سرعان القوم فرشتهم هوازن) فاما سرعان ففتح المهمة والراء ويجوز سكون الراء وقد تقدم ضبطه في سجود  
السهي في الكلام على حديث ذي الدين والرشق بالشرين المعجمة والفاء رمى السهام وأما هوازن فهي قبيلة كبيرة من  
العرب فباعدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن مجمة ثم مهمة ثم قام مفتوحات ابن  
قيس بن غيلان بن الياس بن مضمير والذران انهم من غير المؤلفة أن العدو كانوا اضغفهم في العدو أكثر من ذلك وقد  
بين شعبة في الرواية الثالثة السبب في الاسراع المذكور قال كانت هوازن رماة قال وأنا لما حملنا عليهم انكشفتوا  
وللمصنف في الجهاد انهزموا قال فاكبتنا وفي رواية في الجهاد في باب من قاد دابة غيره وفي الحرب فاقبل الناس على  
القتال فاستقبلونا بالسهام وللمصنف في الجهاد أيضا من رواة زهير بن معاوية عن أني اسحق نكلة السبب المذكور  
قال خرج شبان اصحابه واخفاؤهم حرسا بضم المهمة وتشديد السين المهمة ليس عليهم سلاح فاستقبلهم جمع هوازن وبني  
نضر ما يكادون يسقطهم سم فرشقهم رشقا ما يكادون يخطئون الحديث وفيه فزل واستنصر ثم قال انائي لا كذب أنا  
ابن عبدالمطلب ثم صف اصحابه وفي رواية مسلم من طريق زكريا عن أني اسحق فرمهم برشق من نبل كانوا رجل جراد  
فانكشتموا وذكرا بن اسحق من حديث ابنه وغيره في سبب انكشافهم امرا آخر وهوازن مالك بن عوف سبق بهم الى  
حنين فاعذوا وتميؤا في مضايق الوادي واقبل النبي ﷺ واصحابه حتى انحط بهم الوادي في عمية الصبح فارتقى  
وجوههم الخيل فشدت عليهم وانكفأ الناس منهزمين وفي حديث أنس عند مسلم وغيره من رواية ساليان التي عن  
السميط عن أنس قال افتتحنا مكة ثم أغزونا حينما قال فجاء المشركون باحسن صفوف رأيت صف الخيل ثم المقاتلة ثم  
النساء من وراء ذلك ثم التزم ثم التزم قال ونحن بشر كثير وعلى ميمنة (١) خيلنا خالد بن الوليد فحطت خيلنا فلوذ خلف  
ظهورنا فلما انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ومن تعلم من الناس وسأني للمصنف قريمان من رواية هشام بن زيد  
عن انس قال اقبلت هوازن وغطان بذرايعهم ونعمهم ومع رسول الله ﷺ عشرة آلاف ومعه الطلقاء قال فادبروا  
عنه حتى بقي وحده الحديث ويجمع بين قوله حتى بقي وحده وبين الاخبار الدالة على انه بقي معه جماعة بان المراد بقي  
وحده متقدما مقبلا على العدو والذين يتوأمه كانوا وراءه والوحدة بالنسبة مباشرة القتال وابوسفيان بن الحرث وغيره  
كانوا يخدمونه في امساك البغلة ونحو ذلك ووقع في رواية أني نعم في الدلائل تفصيل المائة بضعة وثلاثون من  
المهاجرين والبقية من الانصار ومن النساء أم سلم وأما حارثة (قوله وابوسفيان بن الحرث) أي ابن عبدالمطلب بن  
هاشم وهو ابن عم النبي ﷺ وكان اسلامه قبل فتح مكة لانه خرج الى النبي ﷺ فلقية في الطريق وهوسائر الى  
فتح مكة فأسلم وحسن اسلامه وخرج الى غزوة حنين فكان فيمن ثبت وعند ابن شبة في منسب من مرسل الحكم بن عتية  
قال لما فر الناس يوم حنين جعل النبي ﷺ يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبدالمطلب فلم يبق معه الا أربعة نفر ثلاثة  
من بني هاشم ورجل من غيرهم على العباس بين يديه وابوسفيان بن الحرث أخذ بالعتان وابن مسعود من الجانب الايسر  
قال وليس يقبل نحوه أحد الاقل وروى الترمذي من حديث ابن عمر باستاد حسن قال لقد رأيتنا يوم حنين وان  
الناس اولين وامع رسول الله ﷺ ما تقرجل وهذا أكثر ما وقعت عليه من عدد من ثبت يوم حنين وروى أحمد  
والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال كنت مع النبي ﷺ يوم حنين فولي عنه الناس وثبت  
معه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار فكناعا على اقدامنا ولم نلهم الدروع الذين ازل الله عليهم السكينة وهذا  
لا يخالف حديث ابن عمر فانه يفي أن يكونوا مائة وابن مسعود اثبت انهم كانوا ثمانين واماما ذكره النووي في شرح مسلم

(١) قوله وعلى ميمنة الخ في نسخة وعلى مجنبه الخ اه

أَخْبَرَنَا بِرَاسٍ بَلَّغَهُ الْبَيْضَاءُ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ حَدَّثَنَا أَبُو أَرْثَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قِيلَ لِبِرَّاءٍ وَأَنَا أَسْمَعُ أَوْلَيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حَنْبِنَ فَقَالَ أَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَلَا كَاوَأَدَاةَ هَذَا أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ

أَنَّهُ نَهَتْ مَعَهُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَكَانَ أَخْذُهُ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَقَ فِي حَدِيثِهِ أَنَّهُ نَهَتْ مَعَهُ الْعَبَّاسُ وَابْنَهُ الْفَضْلُ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ الْحَرْثِ وَخَوَاهُ رَيْحَةُ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَخَوَاهُ مِنْ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ الْمُهَاجِرِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ فَقَوْلًا تَسْعَةً وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي مَرَسَلِ الْمَلِكِ كَهْمُؤَلَاءَ عَشْرَةٍ وَوَقَعَ فِي شَعْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ الَّذِينَ نَهَتْهَا كَاوَأَدَاةَ عَشْرَةٍ قَطُّ وَذَلِكَ قَوْلُهُ

نَحَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْحَرْبِ تَسْعَةً \* وَقَدْ فَرَمَ قَدْ فَرَعَتْ عَنْهُ قَافِحُوا

وَإِثْرًا وَاقِ الْحَمَامِ بِنَفْسِهِ \* لِمَا سَمِعَ فِي اللَّهِ لَا يَتَوَجَّعُ

وَلَمَّا هَذَا الْوَيْتُ وَمَنْ زَادَ عَلَى ذَلِكَ يَجْعَلُ فِي الرَّجْعِ فَضْدَ فِيمَنْ لَمْ يَنْهَزْ وَمَنْ ذَكَرَ ابْنَ بَكْرٍ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ نَهَتْ يَوْمَ حَنْبِنَ إِضَاحُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَرْثِ وَقَمِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَغَيْبَةُ وَمُعْتَبِ ابْنِ أَبِي لُبٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ ابْنِ بَكْرٍ وَعَبْدُ الْمَطْلِبِ وَتَوَلَّى ابْنَ الْحَرْثِ ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَشَيْبَةُ بْنُ عَثَانَ الْحَجَبِيُّ فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ لَمْ يَرَأِ النَّاسَ قَدْ انْهَزُوا اسْتَدْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ لِقِطْعَتِهِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ لَهُ قَاتِلِ الْكُفَّارَ فَقَالَهُمْ حَتَّى انْهَزُوا قَاتِلِ الطَّيْرِي الْأَنْهَزَامَ النَّهْيَ عَنْهُ هُوَ مَا وَقَعَ عَلَى غَيْرِيهِ الْعَوْدُ أَمَا الْأَسْطَرُ الدَّلِيلُ فَهُوَ كَالْحَبِزِ إِلَى فَتَةٍ (قَوْلُهُ أَخَذَ بِرَأْسِ بَلَّغَهُ) فِي رِوَايَةٍ زَيْهَرُ فَاقْبَلُوا إِلَى الْمَشْرُوكِ هُنَاكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَلَّغَتِهِ الْبَيْضَاءُ وَإِنْ عَمَهُ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَرْثِ ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ يَقُودُهُ بِفَرْزٍ وَاسْتَنْصَرَ قَالِ الْعُلَمَاءُ فِي رُكُوبِهِ ﷺ الْبَلْغَةَ يَوْمَئِذٍ دَلَالَةً عَلَى النَّهَايَةِ فِي الشَّجَاعَةِ وَالثَّبَاتِ وَقَوْلُهُ فَرْزٌ أَيْ عَنْ الْبَلْغَةِ فَاسْتَنْصَرَ أَيْ قَالِ الْهَيْمُ انْزِلْ نَحْرَكَ وَقَعَ مَصْرَحًا بِهِ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ زَكْرِيَّا عَنْ أَبِي إِسْحَقَ وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ مُسْلِمٍ شَهِدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حَنْبِنَ فَلَزِمَتْهُ أَنْوَافُ سَفْيَانَ بْنِ الْحَرْثِ فَلَمْ تَفَارِقْهُ الْحَدِيثُ وَفِيهِ وَلِيُّ السَّامُونِ مَدِينَةٍ فَنُطْفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرُكُضِ بَلَّغَتِهِ قَبْلَ الْكُفَّارِ قَالِ الْعَبَّاسُ وَأَنَا أَخَذَ بِطِجَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْفَاهُ ارَادَةً أَنْ لَا تَسْرِعَ وَأَوْسِيَانِ أَخَذَ بِرُكَايِهِ وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنْ أَسْفِيَانِ كَانَ أَخَذًا وَلَا يَزِمَامًا فَلَمَّا رُكُضَتِ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِهَةِ الْمَشْرُوكِ خَشِيَ الْعَبَّاسُ فَأَخَذَ بِطِجَامِ الْبَلْغَةِ يَكْفِيهِ وَأَخَذَ أَبُو سَفْيَانَ بِالرُّكَايَةِ وَتَرَكَ الْعَبَّاسُ لِلْعَبَّاسِ أَجْلَالًا لَهُ لَا كَانَ عَمَهُ (قَوْلُهُ بَلَّغَتِهِ) هَذِهِ الْبَلْغَةُ هِيَ الْبَيْضَاءُ (١) وَعِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ الْعَبَّاسِ وَكَانَ عَلَى بَلْغَةٍ لَهُ بَيْضَاءُ أَهْدَاهَا لَهُ فَرُودَةً مِنْ فَنَائَةِ الْجَدَاهِي وَلَهُ مِنْ حَدِيثٍ سَلَمَةٌ وَكَانَ عَلَى بَلَّغَتِهِ الشَّهَادَةُ وَقَعَ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَتَبَيَّنَ جَمَاعَةٌ مِنْ صِنْفِ السَّيْرَةِ أَنَّهُ ﷺ كَانَ عَلَى بَلَّغَتِهِ دَلِيلٌ وَفِيهِ نَظَرُ لَانِ دَلِيلٌ أَهْدَاهَا لَهُ الْمُقَوِّسُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقُطُبُ الْحَلِيُّ أَنَّهُ اسْتَشْكَلَ عِنْدَ الدِّمَاطِيِّ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فَقَالَ لَهُ كُنْتُ تَبَيَّنَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي السَّيْرَةِ وَكُنْتُ حِينَئِذٍ سِيرًا مَعْضَا وَكَانَ بَيْنِي لَنَا أَنْ نَذْكُرَ الْخِلَافَ قَالِ الْقُطُبُ الْحَلِيُّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ يَوْمَئِذٍ رُكْبَ كَلَا مِنَ الْبَلْغَتَيْنِ إِنْ تَبَيَّنَ أَنَّهُمَا كَانَتْ صَحْبَتَهُ وَالْإِثْرَ فِي الصَّحِيحِ أَصَحُّ وَدَلِ الْقَوْلُ الدِّمَاطِيُّ أَنَّهُ كَانَ يَعْتَقِدُ الرَّجُوعَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا وَاقَفَ فِيهِ أَهْلُ السَّيْرِ وَخَالَفَ لِالْحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَأَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَتَضَلَّعَ مِنَ الْإِحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَالْمُخْرُوجِ نَسْخٍ مِنْ كِتَابِهِ وَاقْتِشَارِهِ لَمْ يُمْكِنْ مِنْ تَبَيُّنِهِ وَقَدْ ارْغَبَ النَّوَوِيُّ فَقَالَ وَقَعَ عِنْدَ مُسْلِمٍ عَلَى بَلَّغَتِهِ الْبَيْضَاءُ وَفِي أُخْرَى الشَّهَادَةُ وَفِي وَاحِدَةٍ وَأَلْصَقَ لَهُ بَلْغَةً غَيْرَهَا وَتَقَبُّ بِدَلِيلٍ فَقَدْ ذَكَرَهَا غَيْرُ وَاحِدٍ لَكِنْ قِيلَ إِنْ لَاسْمَيْنِ لِوَاحِدَةٍ (قَوْلُهُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ) قَالِ ابْنُ التَّيْنِ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُهُ يَفْتَحُ الْبَابَ مِنْ قَوْلِهِ لَا كَذِبَ لِيُخْرِجَهُ

(١) قَوْلُهُ هِيَ الْبَيْضَاءُ هَكَذَا فِي جَمْعِ نَسْخِ الشَّارِحِ وَهُوَ يَقْتَضِي أَنَّ لِقِطْعَتِهِ لَيْسَتْ فِي الْحَدِيثِ وَلَعَلَّاهُ رِوَايَتُهُ وَالْأَفْصَحُ الصَّحِيحُ الَّتِي بَايَدُنَا فِيهَا لِقِطْعَتِ الْبَيْضَاءِ كَثَرَتْ بِالْهَامِشِ أَهْ مَصْحُوحَةٍ

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ وَسَأَلَ رَجُلٌ مِنْ قَبَيْسٍ أَفَرَزْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ  
 قَالُوا كَسَرَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَفِرْ كَأَنَّهُ هُوَ أَرَزَنُ رَمَاهُ وَإِنَّا لَأَمْتَلَمْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ كَسَفُوا فَاكْبَنَّا الْقَتْلَامَ  
 فَاسْتَقْبَلْنَا بِالْمُهَامِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى بَقْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَإِنْ أَبَا سُمَيَانَ بْنِ الْحَرْثِ أَخِي بَرَمَامِيًا وَهُوَ  
 يَقُولُ . أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ قَالَ إِسْمَاعِيلُ وَزُهَيْرٌ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَقْلَتِهِ • حَدَّثَنَا سَيِّدُ بْنُ عَفِيرٍ  
 حَدَّثَنَا الْإِثْبُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا عَقِيلٌ عَنْ بَنِي شِهَابٍ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِدْرِيسٍ

عن الوزن وقد اجيب عن مقالته ﷺ هذا الرجز باجوبة احدها انه نظم غيره وانه كان فيه أنت التي لا كذب  
 انت ابن عبدالمطلب فذكره لفظ انما الموضعين فانها انت هذا رجز وليس من اقسام الشعر وهذا مرود ناتما  
 انه لا يكون شعرا حتى يتم قطعة وهذه كلمات يسيرة ولا تسمى شعرا راجعاً انه خرج موزوناً ولم يقصده الشعر  
 وهذا اعدل الاجوبة وقد تقدم هذا المعنى في غير هذا المكان ويأتي تماماً في كتاب الادب وامانته الي عبدالمطلب  
 دون ابيه عبد الله فكانها لشجرة عبدالمطلب بين الناس لارزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبيدالله فاعلمت  
 شابوا وهذا كان كثيراً من العرب يدعونه ابن عبدالمطلب كما قال ضمام بن ثعلبة لما قدم اليكم ابن عبدالمطلب وقيل لانه اشهر بين  
 الناس انه يخرج من ذرية عبدالمطلب رجل يدعو الى الله ويهدى الله الخلق على يديه ويكون خاتم الانبياء فانسابه  
 ليتذكر ذلك من كان يعرفه وقد اشهر ذلك بينهم وذكره سيف بن ذي يزن قديماً لعبدالمطلب قبل ان يزوج عبيدالله  
 أمانة واراد ﷺ تنبيه اصحابه بأنه لا بد من ظهوره وان العاقبة له لتقوى قلوبهم اذ اعرفوا انه ثابت غير منزهج وأما قوله  
 لا كذب فيه اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والتي لا يكذب قلت بكاذباً فيما اقول  
 حتى انهم زعموا انه ميقن بان الذي وعده الله به من النصر حق فلا يجوز على القرار وقيل معني قوله لا كذب أي انا  
 النبي حق لا كذب في ذلك ( تنبيه ) احدها سابق البخاري الحديث عاليا عن أبي الوليد عن شعبة لكنه مختصر جدا  
 ثم ساقه من رواية غندر عن شعبة مطولاً يزول درجة وقد اخرجه الاسماعيلي عن أبي خليفة  
 الفضل بن الحباب عن أبي الوليد مطولاً فكانه لما حدث به البخاري حدثه به مختصراً ( الثاني ) اعتقت  
 الطرق التي اخرجها البخاري لهذا الحديث من سياق هذا الحديث الي قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبدالمطلب الا  
 رواية زهير بن معاوية فزاد في آخرها ثم وصف اصحابه وزاد. لم في حديث البراء من رواية زكريا عن أبي اسحق  
 قال البراء كنا والله اذا أحرأ البأس تنق به وان الشجاع منا للذي يحاذيه يعني النبي ﷺ وسلم من حديث العباس  
 ان النبي ﷺ حينئذ صار ركض بقلته الى جهة الكفار وزاد فقال أي عباس نادى اصحاب الشجرة وكان العباس صبياً  
 قال فناديت باعلى صوتي ابن اصحاب الشجرة قال فوالله لكان عطفهم حين سمعوا صوتي عطفه البقر على اولادها  
 فقالوا ياليلك ياليلك قال فاقفوا والكفار فنظر رسول الله ﷺ وهو على بقلته كالنظائر الى قاطعهم فقال هذا حين  
 حي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة قال فازلت أري حدم قليلا  
 وامرهم مدرأوا لبن اسحق نحوه وزاد فجعل الرجل يطف بغيره فلا يقدر فيقذف درعهم يأخذ سيفه ودرقه  
 ثم يوم الصوت ( قوله ) في آخر الرواية الثالثة قال اسرائيل وزهير نزل رسول الله ﷺ عن بقلته ( أي ان اسرائيل  
 ابن يونس بن أبي اسحق وزهير بن معاوية الحميري رواهنا الحديث عن أبي اسحق عن البراء فقال في آخره نزل  
 النبي ﷺ عن بقلته فامرأه اسرائيل فوصلها المصنف في باب من قال خذها واما ابن فلان من كتاب الجهاد  
 ولفظه كان أبو سفيان بن الحرث اخذاً بنان بقلته فلما غشي المشركون نزل وقد تقدم شرح ذلك واما رواية زهير  
 فوصلها أيضاً في باب من صف اصحابه عند الهزيمة وقد ذكرت لفظه قريباً ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع لما

قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَرْوَانَ الْيَسُورَ بْنَ حَزْمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَقَدْ هَوَّازَنَ مُسْلِمِينَ . فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبِيَّهُمْ . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعِيَ مَنْ تَرَوْنَ . وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصَدَقُ فَاخْتَارُوا لِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ٤ إِمَّا السَّبْيَ . وَإِمَّا الْمَالَ ، وَقَدْ

عُشِيَ النَّبِيُّ ﷺ نَزَلَ عَنِ الْبَيْتَةِ ثَمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ فَاسْتَقْبَلَ بِهِ وَجُوهَهُمْ فَقَالَ شَهِدْتُ الْوُجُوهَ فَسَأَلَ خَلْقَ اللَّهِ مِنْهُمْ نَسَانَا إِلَّا مَالًا عَيْنُهُ تَرَابُكَ الْقَبْضَةُ قَالُوا مِنْهُمْ زَيْنٌ وَاحِدٌ وَأَبْنُ دَاوُدَ الْتَزَمَنِي مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَرَمِيِّ فِي قِصَّةِ حَتِّينَ قَالَ فَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ مَدِينَةَ كَيْفَا قَالَ تَرَابُكَ فَخَبَرَنِي الَّذِي كَانَ دَقِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ ضَرَبَ بِهِ وَجُوهَهُمْ وَقَالَ شَهِدْتُ الْوُجُوهَ فَمِنْهُمْ قَالَ يَحْيَى بْنُ عَطَاءٍ رَوَاهُ عَنْ أَبِي هَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَرَمِيِّ قَالَ لَخَدْنِي أَبْنَاءُهُمْ عَنْ آبَائِهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا لِمَ يَمِيقُ مَا أَحَدُ الْأَعْلَاءِ عَيْنَاهُ وَفِيهِ تَرَابٌ وَلَا جَدُّو الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَيْتِهِ قَدْ مَالَ خَدَاتِهِ بَيْتُهُ قَالَ عَنِ السَّرْحِ قُلْتُ ارْتَضِعْ رَفَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ نَاولني كفا مِنْ تَرَابٍ فَضَرَبَ بِهِ وَجُوهَهُمْ فَامْتَلَأَتْ عَيْنُهُمْ تَرَابًا وَجَاءَ الْمَاهِجُونَ وَالْأَنْصَارُ سِيوفُهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ كُنْهِيَ الشَّيْبُ فَوَلَّى الْمَشْرُوكُونَ الْأَدْيَارَ وَاللِّزَارَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَلِيًّا نَاولَ النَّبِيَّ ﷺ التَّرَابَ فَرَمَى بِهِ فِي وَجُوهِ الْمَشْرُوكِينَ يَوْمَ حَتِّينَ وَيَجْمَعُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ ﷺ وَأَقَالَ لَصَاحِبِهِ نَاولِي فَتَاولَهُ فَرَمَاهُ ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْبَيْتَةِ فَخَاضَ بِهِ فَرَمَاهُ بِأَيْضًا فَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْحَصِي فِي أَحَدِي الْمَرَيْنِ وَفِي الْآخَرِ التَّرَابُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَفِي الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ حَسَنُ الْأَدَبِ فِي الْخُطَابِ وَالْإِرْشَادِ إِلَى حَسَنِ السُّؤَالِ بِحَسَنِ الْجَوَابِ وَذَمُّ الْعِجَابِ وَفِيهِ جَوَازُ الْإِتْسَابِ إِلَى الْآبَاءِ وَلُمُوتٍ فِي الْمَاجِلَةِ وَالنَّهْيُ عَنْ ذَلِكَ مَحْمُولٌ عَلَى مَا خَارِجِ الْحَرْبِ وَمِثْلُهُ الرِّخْصَةُ فِي الْخِيَلَاءِ فِي الْحَرْبِ دُونَ غَيْرِهَا وَجَوَازُ التَّعَرُّضِ إِلَى الْهَلَاكِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَقَالُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِيقَاتًا لِلنَّصْرِ لَوْ عَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِذَلِكَ وَهُوَ حَقٌّ لَأَنْ أَبَا سَفْيَانَ بْنَ الْحُرْثِ قَدْ نَبِذَتْ مَعَهُ آخِذًا بِلِحْيَةٍ بَخْلَةٍ وَلَيْسَ هُوَ فِي الْيَقِينِ مِثْلَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ اسْتَشْهَدَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ ابْنُ ابْنِ أُمِّ يَمِينَ كَمَا قَدْ تَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي شَرِّ الْعَبَاسِ وَفِيهِ رُكُوبُ الْبَهْلَةِ إِشَارَةً إِلَى مُزِيدِ الثَّبَاتِ لِأَنَّ رُكُوبَ الْفُحُولَةِ مِظَنَّةُ الْإِسْتِعْدَادِ لِلْفَرَارِ وَالتَّوَلَّى وَإِذَا كَانَ رَأْسُ الْجَيْشِ قَدْ وَطِنَ قَسَمَهُ عَلَى عَدَمِ الْقَرَارِ وَآخِذَ بِسَبَابِ ذَلِكَ كَانَ ذَلِكَ إِدْعَى لَتَبَاعِهِ عَلَى الثَّبَاتِ وَفِيهِ شَهْرَةُ الرَّئِيسِ قَسَمَهُ فِي الْحَرْبِ بِمِثْلَةِ الشُّجَاعَةِ وَعَدَمُ الْمُبَالَاهُ بِالْمَدْوَمَةِ الْحَدِيثِ الثَّلَاثِ حَدِيثُ الْمَسُورِ وَمَرْوَانَ قَدْ مَذَكَرَهُ مِنْ وَجْهِهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الشُّرُوطِ فِي قِصَّةِ صَلَاحِ الْحَدِيثِ أَنَّ الزُّهْرِيَّ رَوَاهُ عَنْ عُرْوَةَ عَنِ الْمَسُورِ وَمَرْوَانَ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ عَلِيَ أَنَّهُ فِي بَقِيَةِ الْمَوَاضِعِ حَيْثُ لَا يَذْكَرُ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يَرْسِلُهُ قَانَ الْمَسُورَ بِصُغُرٍ عِنْدَ رَأْسِ الْقِصَّةِ وَمِنْ إِنْ أَصْفَرَ مِنْهُ نَعْمَ كَانَ الْمَسُورِيُّ قِصَّةَ حَتِّينَ بِمِثْلِ تَقْدِصِطٍ فِي ذَلِكَ الْأَوَانِ قِصَّةَ خَطْبَةٍ عَلَى لَابَةِ أَبِي جَهْلٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمٍ (ابْنُ شِهَابٍ) هُوَ الزُّهْرِيُّ وَسَقَطَ ابْنُ مَسْلَمٍ مِنْ بَعْضِ النُّسخِ (قَوْلُهُ وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قِصَّةِ صَلَاحِ الْحَدِيثِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِلَفْظٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَنِي فِي الْأَحْكَامِ (قَوْلُهُ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَقَدْ هَوَّازَنَ مُسْلِمِينَ) سَأَلَ الزُّهْرِيُّ هَذِهِ الْقِصَّةَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مَخْتَصَرَةً وَقَدْ سَأَلَهَا مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ فِي الْمَغَازِي مَطُولَةً وَلَفْظُهُ ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الطَّائِفِ فِي شَوَالٍ إِلَى الْجَعْرَانَةِ وَبِهَا السَّبْيُ بِعَنِّي سَبْيَ هَوَّازَنَ وَقَدِمَتْ عَلَيْهِ وَقَدْ هَوَّازَنَ مُسْلِمِينَ فِيهِمْ تِسْعَةٌ هَرَمٍ أَشْرَافُهُمْ فَاسْلَمُوا وَبَايَعُوا ثُمَّ كَلَّمَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا فِيمَنْ أَصْبَحْنَا الْأَهْلَاءَ وَالْأَخَوَاتِ وَالْبَهَائِ وَالْخَالَاتِ وَهَنْ مَخَازِي الْأَقْوَامِ قَالَ سَأَلْتُ لَكُمْ وَقَدْ وَفَّقْتُ الْمُقَاسِمَ قَامِيَ الْأَمْرِينَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَسْبَى أَمْ أَلْمَالُ قَالُوا خَيْرُ مَا يَرْسُولُ اللَّهُ بَيْنَ الْحَسْبِ وَالْمَالِ فَالْحَسْبُ أَحَبُّ إِلَيْنَا وَلَا تَكْتُمُ فِي شَأْنٍ وَلَا بَعِيرٌ فَقَالَ أَلْمَالُ الَّذِي

كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ ؟ وَكَانَ أَظْفَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَتَلَ مِنَ الطَّائِفِ قَدْ  
تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، قَالُوا فَإِنَّا نَخْتَارُ سَيِّئًا قَامَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَنْفَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاؤُنَا تَائِبِينَ . وَإِنِّي قَدْ  
رَأَيْتُ أَنْ أُرَدِّ إِلَيْهِمْ سَبِيحَتَهُمْ : فَزَنَّا أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُعْطِيَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ  
عَلَى حَظٍّ حَتَّى نَطْعِيَهُ يُيَاةُ مِنْ أَوْلَى مَا بَيْنِي وَاللَّهِ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ . فَقَالَ النَّاسُ قَدْ طَبَعْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

لَبْنِي هَاشِمٍ فَيُؤَلِّمُكَ وَسَوْفَ أَكَلِمُ لِكُمُ الْمُسْلِمِينَ فَكَلِمُوهُمْ وَأَظْهَرُوا اسْلَامَكُمْ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْهَاجِرَةَ قَامُوا فَكَلِمَ  
خُطْبَاؤُهُمْ فَابْتَدَأَ وَرَغِبُوا إِلَى الْمُسْلِمِينَ فَرَدَّ سَبِيحَهُمْ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَفَعُوا فَشَفَعَ لَهُمْ وَحَضَّ الْمُسْلِمِينَ  
عَلَيْهِ وَقَالَ قَدَرَدَدْتُ الَّذِي لَبْنِي هَاشِمٍ عَلَيْهِمْ فَاسْتَفِيدُوا مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ عِدَّةَ الْوَلَدِ وَغَيْرَ ذَلِكَ لِمَا لَاحَظْنِي وَقَدْ اغْتَلَّ جَدُّ  
ابْنِ سَعْدٍ . أَذْكَرُ الْوَلَدِ وَفَدَّ هَوَازِنَ هُوَ لَمَّا جَمَعَ أَهْلَهُ لِيَجْمَعَ أَهْلَهُ لِيَجْمَعَ أَكْثَرُ تَجَامُعٍ وَمِنْ مَعِي مِنْ وَفَدِ هَوَازِنَ زَهْرٍ  
ابْنُ صَرْدٍ كَاسِيَانِي وَأَبُو مِرْوَانَ وَيُقَالُ لِبَرْتَوَانَ أُولَاهُ مِثْلُهُ بَدَلُ الْمَاءِ وَيُقَالُ بِمُوحِدَةٍ وَقَافٌ وَهُوَ عَمِّي النَّبِيُّ ﷺ مِنْ  
الرِّضَاةِ ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ تَعْيِينَ الَّذِي خُطِبَ لَهُمْ  
فِي ذَلِكَ وَلَقَدْ لَظَفَهُ وَادْرَكَهُ وَفَدَّ هَوَازِنَ بِالْجَعْرَةِ وَقَدْ اسْلَمُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَهْلُ وَعَشِيرَةٌ قَدْ اسْلَمْنَا مِنْ بِلَادِنَا  
يَخْشَى عَلَيْكَ فَاغْنِنَا مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَقَامَ خُطْبَتُهُمْ زَهْرٍ ابْنُ صَرْدٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُنَّ اللَّوَاتِي فِي الْخَطَائِرِ مِنَ السَّبَايَا  
خَالَاتِكَ وَهَمَاتِكَ وَحَوَاضِنِكَ اللَّاتِي كُنَّ يَكْفُلُنَّكَ وَأَنْتَ خَيْرٌ مَكْفُولٍ ثُمَّ اسْتَدْعَى الْبَايَاتِ الشَّهْرَةَ وَأَمَّا  
أَمِنْ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كَرَمٍ \* فَانْكَ الْمَرْءَ نَرْجُوهُ وَنَدْخُرُ

يقول فيها

أَمِنْ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضِيهَا \* أَذْ فَوْكَ تَمْلُؤُهُ مِنْ مَعْضَاهَا الدَّرَرُ

ثُمَّ سَأَلَ الْقِصَّةَ نَحْوَ سِيَاقِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ وَوَرَدَ الطَّبْرَانِيُّ شَعْرَ زَهْرٍ ابْنِ صَرْدٍ مِنْ حَدِيثِهِ فَرَادَ عَلَى  
مَا أُوْرَدَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ خَمْسَةَ آيَاتٍ وَقَدْ وَقَعَ لَنَا عَالِيَا جِدَا فِي الْمَجْمَعِ الصَّغِيرِ عَشَارَى الْأَسْتَادِ وَمِنْ  
بَيْنِ الطَّبْرَانِيِّ فِيهِ وَزَهْرٍ لَا يَعْرِفُ لَكِنْ يَقْوَى حَدِيثُهُ بِالْمَتَابَعَةِ الْمَذْكُورَةِ فَهُوَ حَسَنٌ وَقَدْ بَسَطَ الْقَوْلَ فِيهِ فِي  
الْأَرْبَعِينَ الْمَتَابَعَةِ وَفِي الْأَمَالِي وَفِي الصَّحَابَةِ وَفِي الْعَشْرَةِ الْعَشَارَةِ وَبَيَّنْتَ وَمِنْ زَعْمَانِ الْأَسْتَادِ مَقْطَعٌ وَأَمَّا الْمَوْفِقُ  
(قَوْلُهُ وَكُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ) فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ لَكُمْ وَمَعْنَى اسْتَأْنَيْتُ اسْتَنْظَرْتُ أَيَّ أُخَرْتُ قِسْمَ السِّيِّحِ لِتَحْضُرُوا  
فَإِطَاعَتَكُمْ وَكَانَ تَرْكُ السَّبِيحِ قِسْمَةً وَتَوَجَّهَ إِلَى الطَّائِفِ فَخَاصَرَهَا كَاسِيَانِي ثُمَّ رَجَعَ عَنْهَا إِلَى الْجَعْرَةِ ثُمَّ قِسْمَ الْفَتَامِ  
هَنَّاكَ فَجَاءَهُ وَفَدَّ هَوَازِنَ بَعْدَ ذَلِكَ فَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ أُخَرُ الْقِسْمِ لِيَحْضُرُوا فَأَبْطَأُوا وَقَوْلُهُ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً فِيهِ بَيَانُ مَدَّةِ  
التَّأْخِيرِ وَقَوْلُهُ قَتَلَ فَفُتِحَ الْفَافُ وَالْفَاءُ أَيُّ رَجَعَ وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّ وَفَدَّ هَوَازِنَ كَانُوا أَرْبَعَةً وَعَشْرِينَ بَيْنَهُمْ أَبُو  
بَرْقَانَ السَّعْدِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْخَطَائِرِ الْأُمَمَاتُ وَخَالَاتُكُمْ وَحَوَاضِنُكُمْ وَمَرْضَعَاتُكُمْ فَاغْنِنَا مِنَ اللَّهِ  
عَلَيْكَ فَقَالَ قَدْ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنْكُمْ لَا تَقْدَمُونَ وَقَدْ قَسَمْتُ السِّيِّحَ (قَوْلُهُ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظٍّ) بِشَرِّطِ  
الْمَهْمَةِ وَتَشْدِيدِ الْبَالِ الْتَحْتَانِيَّةِ أَيُّ يُعْطِيهِ عَنْ طَبِيبٍ شَسٍ مِنْهُ غَيْرَ عَوْضٍ (قَوْلُهُ عَلَى حَظٍّ) أَيُّ إِنْ بَرَدَ السِّيِّحُ بِشَرِّطِ  
أَنْ يُعْطِيَ عَوْضَهُ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظٍّ فَمَنْ كَرِهَ أَنْ يُعْطِيَ فَعَلَى  
فَدَاؤِهِمْ (قَوْلُهُ فَقَالَ النَّاسُ قَدْ طَبَعْنَا ذَلِكَ) فِي رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ فَاعْطَى النَّاسَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنَ الْأَقْلِيَالِ مِنَ النَّاسِ سَالُوا  
الْفِدَاءَ وَفِي رِوَايَةِ عَمْرُو بْنِ شُعَيْبٍ الْمَذْكُورَةِ فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ مَا كَانَ لَنَا فُتْرًا فَلَا وَقَالَ الْعَبَّاسِيُّ بْنُ مَرْدَاسٍ أَمَا أَنْتَ بَنُوْنَا سَلِمَ  
الْأَفْرَعِ عَنْ حَاسٍ أَمَا أَنْتَ وَبَنُوْنَا فَمِنْ فُلَا وَقَالَ الْعَبَّاسِيُّ بْنُ مَرْدَاسٍ أَمَا أَنْتَ بَنُوْنَا سَلِمَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ وَمَنْ لَمْ يَأْذَنْ؟ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَاؤُكُمْ أَمْزَكُمْ فَرَجَسَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجِعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَلَبُوا وَأَذِنُوا، هَذَا الَّذِي بَلَغَ عَنْ سَبِي هُوَ إِنْ هَذَا حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قُتِلْنَا مِنْ حَتِّينَ، سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ نَذْرِ كَانَ نَذَرَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اعْتِكَافَ قَامَرَةَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَئِذٍ \* وَقَالَ بَعْضُهُمْ حَمَّادُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ \* حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ

فَلَا تَقَالَتْ يَاسُلَامٍ بَلْ مَا كَانَ لَنَا فَوْزٌ لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ تَمَسَّكَ مِنْكُمْ بِحَقِّهِ فَلَهُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ سِتُّ فَرَائِضَ مِنْ أُولَى فِي تَصْيِيهِ فَرَدُّوا إِلَى النَّاسِ نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ (قَوْلُهُ فَقَالَ أَنَا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ) أَخْبَرَنَا الْقَلَامُ عَلَيْهِ فِي بَابِ الرِّقَاءِ مِنْ كِتَابِ الْأَحْكَامِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ هَذَا الَّذِي بَلَغَ عَنْ سَبِي هُوَ إِنْ هَذَا) بَيْنَ الْمُصَنِّفِ فِي الْهَيْبَةِ الَّذِي قَالَ هَذَا أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْكَافِ عَنْ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ الْبَيْهَقِيِّ (قَوْلُهُ عَنْ نَافِعٍ) عَنْ عُمَرَ قَالَ (يَا رَسُولَ اللَّهِ) هَكَذَا ذَكَرَهُ مَسْرُلاً مَخْصُصاً عَنْهُ عَقِبَهُ بِرَوَايَةِ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مَوْصُولاً نَاماً وَقَدْ عَابَ عَلَيْهِ الْأَسْمَاعِيلِيُّ جَمْعَهُمَا لِأَنَّ قَوْلَهُمَا قُتِلْنَا مِنْ حَتِّينَ لَمْ يَلْقَ فِي رَوَايَةِ حَمَّادٍ زَيْدُ أَيْ الرِّوَايَةِ الْأُولَى الْمُرْسَلَةَ وَالْجَوَابُ ابْنُ الْبَيْهَقِيِّ إِنَّمَا نَظَرَ إِلَى أَصْلِ الْحَدِيثِ لَا إِلَى النِّقْصِ وَالرِّبَاةِ فِي الْفَاطِ الرَّوَاةِ وَأَمَّا أَوْرَدَ طَرِيقَ حَمَّادٍ بِزَيْدٍ الْمُرْسَلَةَ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ رَوَايَةَ مَرْجُوحَةً لِأَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ شَيْخَةِ أَيُّوبَ خَلَفُوهُ فِيهِ فَصَلَوْهُ بِبَعْضِ أَصْحَابِ حَمَّادٍ زَيْدٍ رَوَاهُ عَنْهُ مَوْصُولاً كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَيْهَقِيُّ أَيْضاً هُنَا عَلَى أَنَّ رَوَايَةَ حَمَّادٍ بِزَيْدٍ دُونَ لَمْ يَلْقَ فِيهَا ذَكَرَ الْقَوْلُ مِنْ حَتِّينَ صَرِيحاً لَكِنَّا فِيهَا ضَمْنَا كَمَا سَابَقَ وَقَدْ قَرَأَ فِي رَوَايَةِ بَعْضِهِمْ مَا لَيْسَ عِنْدَ مَعْمَرٍ أَيْضاً مَا هُوَ دَاخِلٌ فِي مَقْصُودِ الْبَابِ فَجَاءَتْهُ بِمَا قَبْلَهُ لَفْظُ الرِّوَايَةِ الْأُولَى فَقَدْ سَأَلَهَا هُوَ فِي فَرْضِ الْخَمْسِ لَفْظاً أَنَّ عُمَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ عَلَى اعْتِكَافٍ لَيْلَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَامَرَةَ ابْنِ بَنِي بِهِ قَالَ وَأَصَابَ عُمَرَ جَارِيَتَيْنِ مِنْ سَبِي حَتِّينَ فَوَضَعَهُمَا فِي بَعْضِ بُيُوتِ مَكَّةَ الْحَدِيثِ وَكَذَا أَوْرَدَهُ الْأَسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ وَأَبِي الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِي وَخَلَفَ بَنِي هِشَامٍ كَلَّمَهُ عَنْ حَمَّادٍ بَنِي زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عُمَرَ كَانَ عَلَيْهِ اعْتِكَافٌ لَيْلَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَمْعِ سَأَلَهُ عَنْهُ قَامَرَةَ أَنَّ يَتَكْتَفَى لَفْظُ أَبِي الرَّبِيعِ (قَالَ) وَكَانَ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَمْعِ أَيْ بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنَ الطَّائِفِ بِالْإِتِّاقِ وَكَذَلِكَ حَتِّينَ إِنَّمَا قَبِيعُ بَدَلِ الْجَوْعِ عَنْهَا فَانْهَدَتْ رَوَايَةُ حَمَّادٍ بِزَيْدٍ بِمَعْنَى وَظَهَرَ رَدُّهَا عَنْ عَرْضِهَا بِهَذَا الْأَسْمَاعِيلِيِّ وَأَمَّا رَوَايَةُ مَنْ رَوَاهُ عَنْ حَمَّادٍ بَنِي زَيْدٍ مَوْصُولاً فَأَشَارَ إِلَيْهِ الْبَيْهَقِيُّ بِقَوْلِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا بَحَارُ حَمَّادٍ بِزَيْدٍ أَنَّهُ ذَكَرَ عَنْ عَقِبِهِ رَوَايَةَ حَمَّادٍ بَنِي سَلَمَةَ وَهِيَ خَالَفَةُ لِسَانِهَا وَالْمَارِدُ بِالْبَعْضِ الْمُبْهِمِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفِيِّ كَذَلِكَ أَخْرَجَهُ الْأَسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرَفِهِ فَقَالَ أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ هُوَ ابْنُ زَكْرِيَّا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ عُمَرُ نَذَرَ اعْتِكَافٍ لَيْلَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَرَةَ أَنْ يَتِيَّ بِهِ وَكَذَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ خُزَيْمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ ذَكْرَانٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ الْجَمْعُ أَيْ لَمْ يَسْقِ مُسْلِمٌ لَفْظَهُ وَقَدْ أَوْضَحَهُ فِي بَابِ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ كِتَابِ فَرْضِ الْخَمْسِ وَأَمَّا رَوَايَةُ مَنْ رَوَاهُ عَنْ أَيُّوبَ مَوْصُولاً فَأَشَارَ إِلَيْهِ الْبَيْهَقِيُّ بِقَوْلِهِ وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَوَايَةَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَصَلَاهُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمْ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ أَنَّ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا نَاماً حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ



عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ كَثِيرٍ بَنِي أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ  
خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حَتَيْنٍ فَلَمَّا اتَّفَقْنَا كَانَتْ لِفُلَيْدِينَ جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا  
رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَضَرَبَهُ مِنْ وَرَآئِهِ عَلَى جَنْبِهِ عَاقِبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَطَعْتُ الدَّرْعَ . وَأَقْبَلَ عَلَى قَتْنَى ضَةً  
وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ

ابن عمر حدثنا عن عمر بن الخطاب سال رسول الله ﷺ وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فقال يا رسول الله اني  
نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله ﷺ  
قد اعطاه جارية من الخس فلما احتق رسول الله ﷺ سيايا الناس قال عمر يا عبد الله اذهب الي تلك الجارية فخل  
سيبها فاشتمل هذا السباق على فوائد زوائد وعرف وجه دخول هذا الحديث في باب غزوة حنين ورواية حماد بن  
سلمة وصلها مسلم من طريق حجاج بن منهال حدثنا حماد بن سلمة عن ابيوب مقرر بن ربيعة عن ابي محمد بن اسحق كلاهما عن  
نافع عن ابن عمر قال في قصة النذر يعني دون غيره من ذكر الجارية والسبي وقد ذكرت في فرض الخس كلام الدارقطني  
على هذا الحديث وانه قال رواه ابن عيينة عن ابيوب فاختلف الرواة عنه فهم من أرسله ومنهم من وصله ومن  
رواه موصولا محمد بن ابي خلف وهو من شيوخ مسلم أخرجه الاسماعيلي من طريقه وفيه ذكر التمر والسبي والجارية  
كأفي رواية جرير بن حازم وفي المغازي لابن اسحق في قصة الجارية فائدة أخرى قال حدثني أبو وجرة يزيد بن عبيد  
السمدي ان رسول الله ﷺ اعطى من سبي هوازن على بن أبي طالب جارية يقال لها ربيعة بنت حبان بن عمير  
واعطى عثمان جارية يقال لها زينة بنت خاسم واعطى عمر قلابة فوهبها لابنه قال ابن اسحاق فحدثني نافع عن ابن عمر  
قال بعت جاريتي الى اخواني بني جمح ليصلحوها لي منها حتى اطوف بالبيت ثم أتيتهم فخرجت من المسجد فاذ الناس يشتدون  
قلت ما شأنكم قالوا رد علينا رسول الله ﷺ نساءنا وابنائنا فقلت دونكم صاحبكم كفي في بني جمح فانطلقوا  
فاخذوها وهذا ينافي قوله في رواية حماد بن زيد انه وهب عمر جاريتين فيجمع بينهما بان عمر اعطى إحدى جاريته لولده  
عبد الله والله أعلم وذكر الواقدي انه اعطى ابي عبد الرحمن بن عوف وآخرين معه من الجوارى وان جارية سعد بن أبي وقاص  
اختارته فقامت عنده وولدت له والله أعلم وقد تقدم ما يتعلق بالاعتكاف في باب وياتي ما يتعلق بالنذر في باب ان شاء الله  
تعالى \* الحديث الخامس حديث ابي قتادة (قوله عن يحيى بن سعيد) هو الانصاري وعمر بن كثير بن افلح  
مسندني مولى ابي ابيوب الانصاري وثقه النسائي وغيره وهو تابعي صغير ولكن ابن حبان ذكره في اتباع  
التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث بهذا الاسناد لكن ذكره في مواضع فتنم في البيوع مختصرا وفي  
فرض الخس تناويسيائي في الاحكام وقد ذكرت في البيوع أن يحيى بن يحيى الاندلسي حرفة في روايه فقال عن  
عمر بن كثير والصواب عمر (قوله عن ابي محمد) هو نافع بن عباس معروف باسمه وكنيته (قوله فلما اتفقتا كانت  
للمسلمين جولة) بفتح الجيم وسكون الواو أي حركة فيها اختلاف وقد اطلق في رواية الليث الآتية بعد ما هم انهمزوا  
لكن بعد القصة التي ذكرها ابو قتادة وقد تقدم في حديث البراء أن الجميع لم ينهمزوا (قوله فرأيت رجلا من المشركين  
قد علا رجلا من المسلمين) لم أقف على اسمها وقوله علا أي ظهر وفي رواية الليث التي بعدها نظرت الى رجل من  
المسلمين يقال لرجل من المشركين وآخر من المشركين بخلة بفتح أوله وسكون الخاء المعجمة وكسر المثناة أي يردان  
بأخذ على غرة وتبين من هذه الرواية أن الضمير في قوله في الاولي فضر به من رواه لهذا الثاني الذي كان يردان  
يختل المسلم (قوله على رجل عاتقة) رجل العاتق عصبه والعاتق موضع الرءاء من المنكب وعرف منه أن قوله في الرواية  
الثانية فاقرب يده فقطعتها أن المراد باليد الذراع والمضد الي الكف وقوله فقطعت الذراع أي كان لا سها  
وخلصت الضربة الى يده فقطعتها (قوله وجدت منارح الموت) أي من شدتها واشهر ذلك بان هذا المشرك كان



الراجح به وقعه رسم المصاحف وعلى الثاني نكتب بتون واختلف في معناها فقال سيويه معناها الجواب والجزاء  
وتيمه جماعة فقالوا هي حرف جواب يقتضى التعليل وأفاد أبو على الفارسي أنها قد تتمحض للجواب وأكثر ما يجيء  
جواباً للو وان ظاهر أو مقدراً فعله هذا لو ثبت الرواية بلفظ إذا لاخل نظم الكلام لانه يصير هكذا لا والله اذا لا احمد  
الى أسد الخ وكان حق السياق ان يقول اذا بعد أى لو أباك الى الماطل لى لعدالى أسد الخ وقد ثبتت الرواية بلفظ  
لا احمد الخ فمن ثم ادعى انهم ولكن قال ابن مالك وقعه في الرواية اذا بالفت وتون وليس بميدوقال أبو البقاء هو  
يعيد ولكن يمكن ان يوجه بان التقدير لا والله لا يعطى اذا جنى ويكون لا بعد الى آخره تأكيداً للفتي المذكور وموضحاً  
للسبب فيه وقال الطيبي ثبت في الرواية لا والله اذا خمله بعض التحوين على أنه من تغيير بعض الرواة لان العرب لا  
تستعمل لا والله بدون ذوا ان سلم استعماله بدون ذافليس هذا موضع اذا لانها حرف جزاء والكلام هنا على تقيده فان  
مقتضى الجزاء ان لا يذكر لا في قوله لا بعد بل كان يقول اذا بعد الى أسد الخ لآخره ليصح جواباً لطلب السلب قال  
والحديث صحيح والمعنى صحيح وهو كقولك لمن قال لك فعل كذا انقل له والله اذا لا أفضل فالتقدير اذا والله لا احمد  
الى أسد الخ آخره قال ويحمل ان تكون اذا زائدة كما قال أبو البقاء انها زائدة في قول الحماسي \* اذا لقام بنصرى معشر  
خشن \* في جواب قوله \* لو كنت من مازن لم تسبح أبى \* قال والعجب من يعني بشرح الحديث ويقدم هل بعض  
الادباء على ائمة الحديث وجهان يذهبون ينسبون اليهم الخطأ والتصحيح ولا أقول أن جهابذة المحدثين أعدل واتقن في  
النقل اذ يقتضى المشاركة بينهم بل أقول لا يجوز المدول عنهم في النقل الى غيرهم (قلت) وقد سبقه الى تقريره ما وقع في  
الرواية ورد ما خلفها الامام أبو العباس القرطبي في المقهم فنقل ما تقدم عن ائمة العربية ثم قال وقع في رواية للعنزي الهوزني  
في مسلم لا والله غير الف وتون وهو الذي جزم به من ذكرناه قال والذي يظهر أن الرواية المشهورة صواب  
وليست بخطأ وذلك أن هذا الكلام وقع على جواب احدى الكلمتين للآخرى والهاهى التي عوض بهاعن واوالقسم  
وذلك أن العرب تقول في القسم الله لانه بل بعد الهمة وقصرها فكلمهم عوضوا عن الهمة ها فقالوا والله ان تقارب غرضهما  
وكذلك قالوا بالذ والقصر وتحقيقه ان الذي مدمه الهاء كانه نطق به من اثنين ابدل من احدهما الفاستقلالاً لاجتماعهما كما  
تقول الله والذي قصر كانه نطق بهمة واحدة كما تقول الله وأما اذا في بلائك حرف جواب وتعليل وهي مثل التي  
وقعت في قوله عليه السلام وقد سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال ابتقص الرطب اذا جف قالوا نعم قال فلا اذا فلو قال  
فلا والله اذا لكان مساوياً لما وقع هنا وهو قوله لا والله اذا من كل وجه لكنه لم يحجج هناك في القسم فتركه قال فقد  
وضح تقرير الكلام ومناسبته واستقامته معنى ووضعاً من غير حاجة الى تكلف بيد يخرج عن البلاغة ولا سباً من  
ارتكب ابعد وافسد ففعل الهاء للنية والاشارة وفصل بينهما بالمقسم به قال وليس هذا قياساً فيطرد ولا فصيحاً  
فيحمل عليه الكلام التبرى ولا مروياً رواية ثابتة قال وما وجد للعنزي وغيره فاصلح من اغتر ما حكي عن أهل  
العربية والحق احق ان يتبع وقال بعض من ادركتاه وهو أبو جعفر الفراءى نزل حلب في حاشية نسخة من  
البخارى استرسل جماعة من القدماء في هذا الاشكال الي ان جعلوا المختص مناهموا الايات بالتصحيح فقالوا  
والصواب لا والله ذاباسم الاشارة قال وياغبيا من قوم يقبلون التشكيك على الروايات الثابتة ويطلبون لها تأويلاً  
جوابهم ان الله لا يستعمل اسم الاشارة كما قال ابن مالك واما جعل لا بعد جواب فارضه فهو سبب الخط وليس  
بصحيح ممن زعموا انه هو جواب شرط مقدر يدل عليه صدق فارضه فكان ابا بكر قال اذا صدق في انه صاحب  
السلب اذا لا بعد الى السلب فيعطيك حقه فالجزء على هذا صحيح لان صدقة سبب ان لا يفعل ذلك قال وهذا واضح  
لا تكلف فيه انتهى وهو توجيه حسن والذي قبله اقدم ويؤيد ما رجحه من الاعتداء على ثابتة الرواية كونه وقوع  
هذه الجملة في كثير من الاحاديث منها ما وقع في حديث عائشة في قصة بريرة لما ذكرت ان اهلهما بشرطون الولاء قالت  
فاتهرتها فقلت لا والله اذا ودمها ما وقع في قصة جليلب بالجيم والمحدثين مصفران النبي صلى الله عليه وسلم خطب عليه امرأته

لَا يَسُدُّ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فَيُعْطِيكَ سَلْبَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ هَكَذَا  
فَأَعْطَاهُ فَأَعْطَاهُ فَأَقْبَعَتْ بِهِ حَرَقًا

الأصاري إياها قال حتى استأمر أمها قال فتم إذا قال فذهب إلى أمرته فذكرها فقالت لاها الله إذا وقد منعها  
فلا الحديث صحيحان جيان من حديث أنس ومنها ما أخرجه أحمد في الزهد قال قال مالك بن دينار الحسن بأبنا  
سيد لولبت مثل عياني هذه قال لاها الله إذا لابس مثل عياني هذه في تهذيب الكمال في ترجمة ابن أبي عتيق أنه  
دخل على عائشة في مرضها فقال كيف أصبحت جميلتي الله فذلك قالت أصبحت ذاهبة قال فلا إذا وكان فيه دماية  
ورفع في كثير من الأحاديث في سياق الآيات بحم و غير قسم فمن ذلك في قصة جليوب ومنها حديث عائشة في قصة  
صفية لما قال ﷺ إياها ستأمن وقال أنها طافت بعد ما أضافت فقال فلتنثر إذا وفي رواية فلا إذا ومنها حديث عمرو  
ابن العاص وغيره في سؤاله عن أحب الناس فقال عائشة فقال ما عن النساء قال فأبوها إذا ومنها حديث ابن عباس في  
قصة الأعرابي الذي أصابه الحمى فقال بل حمى تنور على شيخ كبير تزيره القبور قال فتم إذا ومنها ما أخرجه الترمذي  
من طريق سفيان قال قتيب لبطنة بن الفرزدق فقلت سمعت هذا الحديث من إريك قال إياها الله إذا سمعت أن يقول  
فذكر القصة ومنها ما أخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء أرابن لوانى فرغت من صلاتي فلم أَرْضْ يالها  
أفلاعودها قال بل والله إذا الذي يظهر من تقدير الكلام بعد أن تقرر أن إذا حرف جواب وجزاء أنه كأنه قال إذا والله  
أقول لك نعم وكذا في التي كأنه أجابه بقوله إذا والله لا تعطيك إذا والله لا اشتراط إذا والله لا اللبس وأخر حرف الجواب في  
الأمثلة كلها وقد قال ابن جريج في قوله تعالى لم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نفيرا فلا يؤتون الناس إذا وجعل  
ذلك جوابا عن عدم النصب بهامع أن الفعل مستعمل وذكر أبو موسى المديني في الميثبه في قوله تعالى وإذا لا يلبثون  
خلق الا قليلا إذا قيل هواسم بمعنى الحروف الناصبة وقبل أصله إذا الذي هو من ظروف الزمان وأما نون للفرق  
ومعناه حينئذ إيا أخرجه من مكة حينئذ لا يلبثون خلق الا قليلا وإذا تقرر ذلك أمكن حمل ماورد من هذه  
الاحاديث عليه فيكون التقدير لا والله حينئذ ثم اراد بيان السبب في ذلك فقال لا يعتمد الى آخره والله أعلم وأما  
أصل في هذا الموضع لا نبي منذ طلب الحديث ووقفت على كلام الخطابي وقمت عندي منه فقرة للاقدام على تحققة  
الروايات الثابتة خصوصا ما في الصحيحين فإزلت أطلب المخلص من ذلك الى أن ظفرت بما ذكرته فقرأت إتيان كله  
هنا والله الموفق (قوله لا حمد الخ) إيا لا يقصد رسول الله ﷺ إلى رجل كأنه أسد في الشجاعة يقاتل عن دين  
الله ورسوله فيأخذ حقه ويعطيه بشر طيبة من نفسه هكذا ضبط للاكثر بالتجانية فيه وفي يعطيك وضبطه النووي  
بالتون فيها (قوله يعطيك سلبه) إيا سلب قتيله فأضافه إليه باعتبار أنه ملكه (تنبيه) وقع في حديث أنس أن الذي  
خاطب النبي ﷺ بذلك عمر أخرجه أحمد من طريق حماد بن أسحق بن أبي طلحة عنه ولفظه أن هوازن  
جاء يوم حينئذ فذكر القصة قال فتم الله المنكرين فم يضرب بسيف ولم يبطن برح وقال رسول الله ﷺ يومئذ قتل  
كافرا لله سلبه فقتل أبوطحمة يومئذ عشرين رجلا وأخذ أسلامهم وقال أبو قتادة إني ضربت رجلا على جبل الماتق وعليه درع  
فأجئت عنه فقام رجل فقال أخذتها فرضه منها وكان رسول الله ﷺ لا يسأل شيئا إلا أعطاه وأسكت فسكت فقال عمر والله  
لا يفتي الله على أسد من أسده ويعطيكها فقال النبي ﷺ صدق وهذا الأساد قد أخرج به مسلم بعض هذا  
الحديث وكذلك أبو داود لكن الرازي أن الذي قال ذلك أبو بكر كما رواه أبو قتادة وهو صاحب القصة فهو اتقن لا  
وقع بهما من غيرهم يحمل الجمع بان يكون عمر أيضا قال ذلك تقوية لقول أبي بكر والله أعلم (قوله صدق) إيا العاقلة  
(فأعطه) بصيغة الأمر الذي اعترف بان السلب عنده (قوله فأبعت به) ذكر الواقدي أن الذي اشتراه منه حاطب  
ابن أبي بلعنه وأن النخ كان سبع اواق (قوله غزفا) بنتع الميم والراء ويجوز كسر الراء إيا يستأنا سمي بذلك لأنه

فَبَنِي سَلَمَةَ لَهُ أَوَّلُ مَالٍ تَأْتَلُهُ فِي الْإِسْلَامِ وَقَالَ الْإِمَامُ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدٍ  
 مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ مَا كَانَ يَوْمٌ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَآخِرُ مَنْ  
 الْمُشْرِكِينَ يَجْنِيهِ مِنْ وَرَائِهِ يَمْتَلِئُهُ فَاسْرَعْتُ إِلَى الَّذِي يَجْنِيهِ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي وَأَضْرِبَ يَدَهُ فَقَطَعْتُهَا ثُمَّ أَخَذَنِي  
 فَمَضَى فَمَا شَدِيدًا حَتَّى تَخَوَّفْتُ ثُمَّ بَرَكَ فَتَحَلَّلَ وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ وَأَنْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَأَنْهَزَمَتْ مَعَهُمْ فَإِذَا  
 بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي النَّاسِ . قُلْتُ لَهُ مَا شَأْنُ النَّاسِ . قَالَ أَمَرَ اللَّهُ . ثُمَّ تَرَجَعَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَقَامَ بَيْنَهُ عَلَى قِتَالِ قَتْلِهِ فَلَهُ سَلْبُهُ قُتِمَتْ لِأَنْتَيْسَ بَيْنَهُ عَلَى قِتَالِ قَتْلِهِ  
 أَوْ أَحَدًا يَهْدِي فَنَجَسَتْ . ثُمَّ بَدَأَ الْقِتَالَ فَكُرْتُ أَمْرُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ سِلَاحُ  
 هَذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَدُكُ عِنْدِي فَأَرْضِي بِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كَلَّا لَا نَقْبَلُ أَصْبِيغَ مِنْ قُرَيْشٍ وَبَدَعَ أَسَدًا  
 مِنْ أَسَدِ اللَّهِ . يُقَاتِلُ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَدَاهُ إِلَى قَاضِيَتٍ مِنْ خِرَافًا  
 فَكَانَ أَوَّلُ مَالٍ تَأْتَلُهُ فِي الْإِسْلَامِ **بَابُ غَزْوَةِ أُوطَاسٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو**  
**أَسَامَةَ عَنْ بَرِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا فَرَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ**

بَخَرْتَهُ مِنَ الثَّمَرِائِ يَحْتَجِي وَامَّا بِكسر الميم فمواسم الآلة التي يخترق بها وفي الرواية التي بعدها خرافوه بكسر الهمزة و هو  
 البحر الذي يخترق أي يحتمي واطلعه على البستان مجازا فكانه قال بستان خراف و ذكر الواقدي ان البستان المذكور  
 كان يقال له الودين (قوله في بني سلمة) بكسر اللام هم بطن من الانصار وهم قوم ابي قتادة (قوله تأتله) بمثابة ثم  
 مثلثة أي اصلته واثلة كل شيء اصله وفي رواية ابن اسحق اول ما اعتقده أي جعلته عقدة والاصل فيه من الغدلان  
 من ملك شأعقد عليه (قوله وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد) هو الانصاري شيخ مالك فيه وروايته هذه وصلها  
 المصنف في الاحكام عن قتيبة عنه لكن باختصار وقال فيه عن يحيى لم يقل حدثني وذكر في آخره كلمة قال فيها قال لي  
 عبد الله حدثنا الليث يعني بالاسناد المذكور وعبد الله هو ابن صالح كاتب الليث وأكثر ما يلحقه البخاري عن الليث  
 ما اخذ عنه عبد الله بن صالح المذكور وقد اشيع القول في ذلك المقدمة وقد وصل الاسماعيلي هذا الحديث من طريق  
 حجاج بن محمد عن الليث قال حدثني يحيى بن سعيد ذكره بياحه (قوله تخوف) حذف المفعول والتقدير الهلاك (قوله ثم  
 برك) كذا اللاكز بالوحدة ولبعضهم بالثناة أي تركني وفي الاسماعيلي ثم زف بضم النون وكسر الزاي بعدها فاه  
 ويؤيده قوله بعدها فتحلل (قوله سلاح هذا القتل الذي يذكر) في رواية الكشميهني الذي  
 ذكره وتبين بهذه الرواية ان سلبه كان سلاحا (قوله اصبيغ) بمهملة ثم معجمة عند القاسبي وبمعجمة ثم مهمل  
 عند ابن ذر قال ابن التين وصفه بالضعف والمهانة والاصبيغ نوع من الطير اوشبهه بنبات ضعيف يقال له الصبغا اذا  
 طلع من الارض يكون اول ما يلي الشمس منه اصفر ذكر ذلك الخطاطي وعلى هذا رواية القاسبي وعلى الثاني تصغير  
 الضبيع على غير قياس كأنه لا اعظم ابا قتادة بأنه اسد صغر خصمه وشبهه بالضبيع لضعف اقتراسه ما يوصف به من  
 العجز وقال ابن مالك اصبيغ بمعجمة وعين مهملة تصغير اضبع ويكنى به عن الضعيف (قوله وبدع) أي يترك وهو  
 بالرفع ويجوز للنصب والجر (قوله باب غزوة اوطاس) قال عياض هو واد في داره ازن وهو موضع حرب  
 حين انتهى وهذا الذي قاله ذهب اليه بعض اهل السير والراح ان وادى اوطاس غير وادي حنين ويوضح ذلك ما ذكر  
 ابن اسحق ان الوقعة كانت في وادي حنين وان هوازن لما انهزموا صارت طائفة منهم الى الطائف وطائفة الى بجيلة وطائفة

بَثَّ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أُوْطَاسٍ ؟ فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ ، فَقَتَلَ دُرَيْدَ ، وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ  
 قَتَلَ أَبُو مُوسَى وَبَنَى مَعَ أَبِي عَامِرٍ . فَرَمَى أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتَيْهِ رِمَاهُ جَسْمًا بَيْنَهُمَا فَأَثَمَتْهُ فِي رُكْبَتَيْهِ  
 فَأَثَمَتْ يَدَيْهِ فَهَلَّتْ بِأَعْمَى مِنْ رَمَاكَ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ ذَلِكَ قَاتِلُ الْكُذِيِّ رَمَانِي فَقَصَصْتُ لَهُ  
 فَلَحِظْتُهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ وَلِيَّيَّ فَاتَّبَعْتُهُ وَجَمَلْتُ أَعْوُلُ لَهُ الْأَتَمَّحِي الْأَتَمَّحِي ، فَكُفْتُ فَأَخَذْتُنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ  
 فَهَتَّكْتُ ، ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَك . قَالَ فَأَتَرَعُ هَذَا السَّهْمَ . فَرَمَتْهُ

إِلَى أُوْطَاسٍ فَارْسَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَسْكَرًا مَقْدَمُهُمْ أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ إِلَى مِنْ مَضَى إِلَى أُوْطَاسٍ كَابِدِلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْبَابِ  
 ثُمَّ تَوَجَّهَ هُوَ عَاكِرُهُ إِلَى الطَّائِفِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْبَكْرِيُّ أُوْطَاسٍ وَادُقِي دِيَارَهُ وَارْزَنْ هُنَاكَ عَسْكَرًا وَارْزَنْ وَقَتِيفَ  
 ثُمَّ اتَّخَذُوا بَحِينَ (قَوْلُهُ بَثَّ أَبَا عَامِرٍ) هُوَ عُبَيْدُ بْنُ سَلَمٍ بْنُ حَضَارٍ الْأَشْعَرِيُّ وَهُوَ عَمُّ أَبِي مُوسَى وَقَالَ ابْنُ اسْحَقَ هُوَ  
 ابْنُ عَمِّهِ وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ (قَوْلُهُ فَلَاحِظْتُ) دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ فَقَتَلَ دُرَيْدَ) أَمَا الصَّمَّةُ فَهُوَ بِكسر الميملة وتشديد الميم إِي ابْنِ  
 بَكْرِ بْنِ عُلْقَمَةَ وَيُقَالُ ابْنُ الْحَرْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عُلْقَمَةَ الْجَسْمِيُّ بِضَمِّ الْجِيمِ وَفَتْحُ الْمِجْمَةِ مِنْ بَنِي جَسْمٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ  
 ابْنِ هُوَازِنَ قَالَ صَمَّةُ لِقَبْلَ لِيَاهِ وَاسْمُهُ الْحَرْثُ وَقَوْلُهُ فَقَتَلَ رُوِيَّاهُ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْبُولِ وَأَخْلَفَ فِي قَاتِلِهِ فَخَزَمَ عَدْنُ  
 اسْحَقَ بَانَهُ رِيْعَةً بْنُ رَفِيعٍ غِيَاةَ مَعْصَرٍ بْنِ وَهِيَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ رِيْعَةَ السَّلْمِيِّ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الدَّعْنَةِ بِمِجْمَعَةٍ ثُمَّ مِجْمَلَةٌ  
 وَيُقَالُ بِمِجْمَلَةٍ ثُمَّ مِجْمَعَةٍ وَهِيَ أُمُّهُ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ يُقَالُ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ قَبِيْعٍ ابْنُ أَبَانَ وَسَاقِيَةُ نَسَبِهِ وَيُقَالُ لَهُ  
 إِضْيَانُ الدَّعْنَةِ وَلَيْسَ هُوَ ابْنُ الدَّعْنَةِ الْمَذْكُورِ فِي قِصَّةِ أَبِي بَكْرِ فِي الْمُهْجَرَةِ وَرَوَى الْبَزَارِيُّ مِنْ سَنَدِ أَنَسٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ  
 مَا يَشْعُرُ بِإِسْنَادِ قَاتِلِ دُرَيْدَ بْنِ الصَّمَّةِ هُوَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ وَلَقِظَهُ لَمَّا هَزَمَ الْمُشْرِكُونَ اتَّخَذَ دُرَيْدَ بْنِ الصَّمَّةِ فِي سِتْمَاةٍ نَفْسَ  
 عَلَى أَكْمَةٍ فَأَرَاكَ كَيْفَةَ فَقَالَ خُلُومٌ لِي فُغْلُومٌ فَقَالَ هَذِهِ قِصَّةُ وَلا بَأْسَ عَلَيْكُمْ ثُمَّ رَأَوْا كَيْفَةَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ هَذِهِ سَلِمٌ  
 ثُمَّ رَأَوْا فَرَسًا وَاحِدَهُ فَقَالَ خُلُوهُ لِي فَقَالُوا مَعْصَرٌ بِسَمَاءِ سُودَاءَ فَقَالَ هَذَا الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ وَهُوَ قَاتِلُكُمْ وَمُخْرِجُكُمْ مِنْ  
 مَكَانِكُمْ هَذَا قَالَ فَانْصَرَفَ الزُّبَيْرُ فَرَأَاهُ فَقَالَ عَلَامٌ هَؤُلَاءِ هُنَا فَخَضِيَ إِلَيْهِمْ وَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَحَزَنَ رَأْسَ دُرَيْدَ  
 ابْنِ الصَّمَّةِ فَخَلَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ الدَّعْنَةِ كَانَ فِي جَمَاعَةِ الزُّبَيْرِ فَبَاشَرَ قَتْلَهُ فَغَسَبَ إِلَى الزُّبَيْرِ بِحِجَازٍ وَكَانَ  
 دُرَيْدُ بْنُ الشَّرَاءِ الْفَرَسَانِ الْمَشْهُورِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ قَاتِلَ ابْنِ عَشْرِينَ وَيُقَالُ ابْنُ سِتِينَ وَمِائَةِ سَنَةٍ  
 (قَوْلُهُ قَالَ أَبُو مُوسَى وَبَنَى) إِي النَّبِيِّ ﷺ (مَعَ أَبِي عَامِرٍ) إِي إِلَى مِنْ تَجَا إِلَى أُوْطَاسٍ وَقَالَ ابْنُ اسْحَقَ بَثَّ  
 النَّبِيُّ ﷺ أَبَا عَامِرٍ الْأَشْعَرِيَّ فِي آثَارٍ مِنْ تَوَجَّهَ إِلَى أُوْطَاسٍ فَادْرَكَ بَعْضَ مَنْ أَنْهَزَ قَتَلَهُ وَأَشْرَفَ الْقِتَالَ (قَوْلُهُ فَرَمَى أَبُو عَامِرٍ  
 فِي رُكْبَتَيْهِ رِمَاهُ جَسْمًا) بِضَمِّ الْجِيمِ وَفَتْحُ الْمِجْمَةِ إِي رَجُلًا مِنْ بَنِي جَسْمٍ وَأَخْلَفَ فِي اسْمِ هَذَا الْجَسْمِيِّ فَقَالَ ابْنُ اسْحَقَ  
 زَعَمُوا أَنْ سَلِمَةَ بْنَ دُرَيْدَ بْنِ الصَّمَّةِ هُوَ الَّذِي رَمَى أَبَا عَامِرٍ بِسَهْمٍ فَاصْبَرَتْ رُكْبَتُهُ فَقَتَلَهُ وَاخَذَ الرَّايَةَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ  
 فَقَاتَلَهُمْ فَفَتْحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي مِنْ أَتَقَبُّهُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَمَى أَبَا عَامِرَ أَخَوَانِ مِنْ بَنِي جَسْمٍ وَهَامُوْرٍ وَالْعَلَاءِ ابْنَا  
 الْحَرْثِ وَفِي نَسْخَةٍ وَأَقْبَلُ أَوْفَى فَاصْبَرَتْ أَحَدُهُمَا رُكْبَتُهُ وَقَتَلَهُمَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَعَدْنُ ابْنُ عَائِدٍ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي  
 الْأَوْسَطِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ لَمَّا هَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ حَنْظَلٍ بَثَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى  
 خَيْلِ الطَّلَبِ بِأَبَا عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ وَأَمَّا مَعَهُ فَقَتَلَ ابْنَ دُرَيْدَ بِأَبَا عَامِرٍ فَعَدَلَتْ إِلَيْهِ فَقَتَلَتْهُ وَاخَذَتْ الْوَلَاءَ الْحَدِيثَ فَبَدَأَ يُؤَدِّمُ مَا ذَكَرَهُ  
 ابْنُ اسْحَقَ وَذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ فِي الْمَغَازِي إِضْيَانُ أَبَا عَامِرٍ لَقِيَ يَوْمَ أُوْطَاسٍ عَشْرَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ آخِرُهُمْ فَقَتَلَهُمْ وَاحِدًا وَبَدَأَ وَاحِدًا  
 حَتَّى كَانَ الْعَاشِرُ فَخَلَّ عَلَيْهِ وَهُوَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَشْهَدُكَ عَلَى الرَّجُلِ اللَّهُمَّ لَا تَشْهَدُ عَلَى كُفَّكَ  
 عَنْهُ أَبُو عَامِرٍ ظَنَانَهُ أَنَّهُ اسْلَمَ فَقَتَلَهُ الْعَاشِرُ ثُمَّ اسْلَمَ بَعْدَ فَخَسَ اسْلَامُهُ فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْمِيهِ شَهِيدًا إِي حَامِرًا وَهَذَا خِلَافُ  
 الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ فِي أَنْ أَبَا مُوسَى قَتَلَ قَاتِلَ أَبِي عَامِرٍ وَمَا فِي الصَّحِيحِ أَوَّلِيَّ بِالْقَبُولِ وَلِلَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ اسْحَقَ شَارَكَ

فَرَأَيْنَهُ الْمَاءَ قَالَ يَا بْنَ أَخِي أَفَرَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالسَّلَامَ وَقُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي وَاسْتَغْفِرْ لِي وَأَعْمَارِي عَلَى النَّاسِ فَكُنْتُ بَعْدَ  
 ثُمَّ مَاتَ . فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مَرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قَدْ تَرَمَّالَ السَّرِيرِ فِي طَهْرِهِ  
 وَجَنَّتِهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِنَا وَخَبَّرَ أَبِي عَامِرٍ وَقَالَ قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ :  
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِي أَبِي عَامِرٍ . وَرَأَيْتُ يَاضًا بِطَبْعِهِ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَجَلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ  
 خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ . قُلْتُ وَلِي فَاَسْتَغْفِرُ : فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِي بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ . وَأَذْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 مَدْخَلًا كَرِيمًا . قَالَ أَبُو رَزَّةَ إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى **بَابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ فِي شَوَّالِ**  
**سَنَةِ ثَمَانٍ** قَالَهُ مُوسَى بْنُ قُبَيْبَةَ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ سَمِعَ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي  
 سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدِي مَخْضٌ فَمَدَّ يَدَهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 أَبِي أَيُّوبَةَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الطَّائِفَ غَدًا . فَعَلَيْكَ يَا بَنَّةَ عِيْلَانٍ . فَأَتَيْنَا حِمْلَ يَارَئِيمَ وَتَدْبِيرُ  
 بَنِيَّانٍ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدْخُلُنَّ هُوَلَاءُ عَلَيْهِمْ كُنَّ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ **الْمُخْتَصِمَةُ حَدَّثَنَا**  
**مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ هِشَامٍ** بِهِ أَوْزَادٌ وَهُوَ مُحَاصِرُ الطَّائِفِ يَوْمَئِذٍ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا

فِي قَتْلِهِ ( قَوْلُهُ فَرَأَيْنَهُ الْمَاءَ ) أَيْ انْصَبَ مِنْ مَوْضِعِ السَّهْمِ ( قَوْلُهُ قَالَ يَا بْنَ أَخِي ) هَذَا رَدُّ قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ ابْنُ عَمِّهِ  
 وَيَحْتَمِلُ أَنْ كَانَ ضَبْطُهُ أَنْ يَكُونَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ لِكَوْنِهِ كَانَ اسْمُهُ مِنْهُ ( قَوْلُهُ فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ) فِي رَوَايَةِ  
 ابْنِ عَائِذٍ فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعِيَ الْوَلَاءَ قَالَ يَا مُوسَى قَتَلَ عَامِرٌ ( قَوْلُهُ عَلَى سَرِيرٍ مَرْمَلٍ ) بِرَأْسِهَا مِمْلَةٌ مِنْ مِمْ  
 ثَقِيلَةٍ أَيْ مَمْمُولٍ بِالرَّمَالِ وَهِيَ حِبَالُ الْحَصَرِ الَّتِي تَضَعُ بِهَا الْأَسْرَى ( قَوْلُهُ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ ) قَالَ ابْنُ التَّيْنِ انْكَرَهُ الشَّيْخُ  
 أَبُو الْجَسَنِ وَقَالَ الصُّوْبُ مَا عَلَيْهِ فِرَاشٌ فَسَقَطَ مَا أَنْهَى وَهُوَ انْكَارُ عَجَبٍ فَلَا يَزِمُ مِنْ كَوْنِهِ رَدَعًا عَلَى غَيْرِ فِرَاشٍ كَأَنَّهُ  
 قِصَّةُ عَمْرِو بْنِ لَا يَكُونُ عَلَى سَرِيرِهِ دَائِمًا فِرَاشٌ ( قَوْلُهُ فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ) يَسْتَفَادُ مِنْهُ اسْتِجَابُ الطَّهْرِ  
 لِإِرَادَةِ الدُّعَاءِ وَرَفْعُ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ خِلَافًا لِلْخَصِّ ذَلِكَ بِالْإِسْقَاءِ وَسَيَأْتِي بَيَانُ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ فِي كِتَابِ الدُّعَوَاتِ  
 ( قَوْلُهُ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ ) أَيْ فِي الْمَرْتَبَةِ وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ عَائِذٍ فِي الْأَكْثَرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ( قَوْلُهُ قَالَ أَبُو رَزَّةَ ) هُوَ  
 مُوصُولٌ بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ ( قَوْلُهُ بِأَبِ غَزْوَةِ الطَّائِفِ ) هُوَ بِلَكْبِيرٍ مَشْهُورٌ كَثِيرُ الْإِعْتَابِ وَالتَّخِيلُ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاهِلَ  
 أَوْ اثْنَيْنِ مِنْ مَكَّةَ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ قِيلَ أَصْلُهَا أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْلَعَ الْجَنَّةَ الَّتِي كَانَتْ لِصَاحِبِ الصَّرِيمِ فَسَارَ بِهَا  
 إِلَى مَكَّةَ فَطَافَ بِهَا حَوْلَ اللَّيْلِ ثُمَّ أَنْزَلَهَا حَيْثُ الطَّائِفُ فَسَمِيَ الْمَوْضِعُ بِهَا وَكَانَتْ أَوْلَابُ نَوَاحِي صِنْعَاءَ وَاسْمُ الْأَرْضِ وَجْ  
 بِشَدِيدِ الْجَبَمِ سَمِيَتْ بِرَجُلٍ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَمَلَةِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَ بِهَا وَسَارَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِهَا بِدَمْنَصْرَةٍ مِنْ  
 حَيْثُ وَجَسَ الْغَنَاءُ بِالْجَمْعِ وَأَنَّ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ النَّضْرِيَّ قَائِدَهُ هُوَ أَنْزَلَهُ دَخَلَ الطَّائِفَ وَكَانَ لَهُ حَصْنٌ بِهِ  
 وَهُوَ بِكَمَرِ اللَّامِ وَتَخَفِيفِ التَّحَاثِيَةِ عَلَى أَيْمَالٍ مِنَ الطَّائِفِ فَرَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ سَارَ إِلَى الطَّائِفِ فَأَمَرَ بِهِدْمَهُ ( قَوْلُهُ )  
 فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ قَالَهُ مُوسَى بْنُ عُقَيْبَةَ ( قُلْتُ ) كَذَا ذَكَرَهُ فِي مَغَازِيهِ وَهُوَ قَوْلُ جَوْهَرٍ أَهْلُ الْمَغَازِيِ وَقِيلَ  
 بِلِوَصْلِ الْبَهَائِيِّ أَوَّلُ ذِي الْقَعْدَةِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَصْنُفُ فِي الْبَابِ أَحَادِيثَ الْأَوَّلِ حَدِيثُ سَلَمَةَ وَهِشَامٍ وَهُوَ ابْنُ عُرْوَةَ  
 وَفِي الْإِسْنَادِ طَائِفَةٌ مِنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِيهِ وَهَمَّا نَابِعِيَانِ وَامْرَأَةٌ عَنْ أُمِّهَا وَهَمَّا صَحَابِيَتَانِ ( قَوْلُهُ أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ الطَّائِفَ )  
 الْحَدِيثُ يَأْتِي مُرْشَحُهُ فِي كِتَابِ التَّكْوِينِ وَالْفَرَضِ مِنْهُنَا ذِكْرُ حَصَرِ الطَّائِفِ وَلِذَلِكَ أَوْرَدَ الطَّرِيقَ الْآخَرَ بِسَدِّهِ  
 حَيْثُ قَالَ فِيهَا وَهُوَ مُحَاصِرُ الطَّائِفِ يَوْمَئِذٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَيُّوبَةَ هُوَ أَخُو أُمِّ سَلَمَةَ رَوَاةُ الْحَدِيثِ وَكَانَ إِسْلَامُهُ مَعَ أَبِي

سَيِّئَانِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الْأَعْمَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّائِفَ قَمْ يَنْتَلِيهِمْ شَيْئًا قَالَ إِنَّا قَاتِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَقَتَلَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا نَذْهَبُ وَلَا تَنْتَحُهُ . وَقَالَ مَرَّةً قَتَلَ قَاتِلًا أَغْدُوا عَلَى النَّيَالِ . فَغَدَوْا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ فَقَالَ إِنَّا قَاتِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَعْجِبَهُمْ صَحَّتِ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ سَيِّئَانِ مَرَّةً فَتَبَسَّمَ \* قَالَ قَالَ الْحَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَيِّئَانِ أَخْبَرَنَا كُلُّهُ حَدَّثَنَا

سَيِّئَانِ الْحَرْثِيُّ الْقَصَمُ ذَكَرَ فِي غَزْوَةِ الْقَتْلِ وَاسْتَشْهَدَ عَبْدُ اللَّهِ بِالطَّائِفِ أَصَابَهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ وَقَوْلُهُ فِي الْأَوَّلِ قَالَ ابْنُ عِيْنَةَ وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ هُوَ مَوْصُولٌ بِالْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ وَقَوْلُهُ الْخَنْثُ هَيْتَ أَيِ اسْمِهِ وَهُوَ بِكسر الميم وسكون الخاء الحاء تَائِيَةً بَعْدَهَا مَثْنَاءٌ وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَأَمَّا ابْنُ دُرَيْمٍ فَضَبَطَهُ بِنُونٍ ثُمَّ مَوْحِدَةً وَزَعِمَ أَنَّ الْأَوَّلَ تَصْغِيرٌ قَالَ وَالْمَثْنَاءُ وَالْإِسْنَادُ وَسَيِّئَانِ مَاقِيلٌ فِي اسْمِهِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ هَلْ هُوَ وَاحِدٌ أَوْ جَمَاعَةٌ فِي كِتَابِ التَّكْوِينِ وَكَذَا مَاقِيلٌ فِي أَسْمَاءِ الْمَرْأَةِ وَالْأَشْهُرِ إِنَّمَا بَدِئَتْ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى \* الْحَدِيثُ الثَّانِي (قَوْلُهُ سَيِّئَانِ) هُوَ ابْنُ عِيْنَةَ (قَوْلُهُ عَنْ عَمْرِو) هُوَ ابْنُ دِينَارٍ وَأَبُو الْعَبَّاسِ الشَّاعِرُ الْأَعْمَى قَدَّمَ ذِكْرَهُ وَتَسْمِيَتُهُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ (قَوْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو) فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَفَتْحَ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الْمِيمِ وَكَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَالْإِسْبَاطِيِّ وَقُرِئَ عَلَى ابْنِ زَيْدٍ الْمَرْوِيُّ كَذَلِكَ فَدَرَسَ الْعَيْنَ وَقَدْ ذَكَرَ الْمَدَارِقِيُّ الْإِخْتِلَافَ فِيهِ وَقَالَ الصَّوَابُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُطَّلَبِ وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّوَابُ فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِ وَكَذَلِكَ الْحَيْدِيُّ وَغَيْرُهُمَا مِنْ حِفَظِ أَصْحَابِ ابْنِ عِيْنَةَ وَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَسَارٍ وَهُوَ مِنْ لَازِمِ ابْنِ عِيْنَةَ جَدًّا وَالَّذِي قَالَ عَنْ ابْنِ عِيْنَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو مِمَّنْ سَمِعُوا مِنْهُ مُتَأَخِّرًا كَمَا يَنْبَغِي عَلَيْهِ الْحَاكِمُ وَقَدْ بَلَغَ الْحَيْدِيُّ فِي إِضْحَاحِ ذَلِكَ فَقَالَ فِي مُسْنَدِهِ فِي رِوَايَتِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ سَيِّئَانِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمُطَّلَبِ وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَالِ مِنْ طَرِيقِ عُمَانَ الدَّارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِ قَالَ حَدَّثَنَا سَيِّئَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُطَّلَبِ لَمْ يَقُلْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عِيْنَةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَكَذَا رَوَاهُ عَنْهُ مُسْلِمٌ وَأَخْرَجَهُ الْإِسْبَاطِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ عَنْ زَادِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ سَمِعْتُ ابْنَ عِيْنَةَ مَرَّةً أُخْرَى يَحْدُثُ بِهِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو وَقَالَ الْمُفَضَّلُ الْعُمَانِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فِي الطَّائِفِ الصَّحِيحُ ابْنُ عَمْرٍو (قَوْلُهُ لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّائِفَ قَمْ يَنْتَلِيهِمْ شَيْئًا) فِي مَرْسَلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ لَمَّا حَاصَرَ النَّبِيُّ ﷺ الطَّائِفَ قَالَ أَصْحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ احْرَقْنَا نَبَالَ تَقِيفٍ قَادَعِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ تَقِيفًا وَذَكَرَ أَهْلُ الْمَنَازِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا اسْتَصْعَمَ عَلَيْهِ الْحَصَنُ وَكَانُوا قَدْ أَعْدَوْا فِيهِ مَا يَكْفِيهِمْ لِحَصَارَتِهِ وَرَمَوْا عَلَى الْمُسْلِمِينَ سِكَكَ الْحَدِيدِ الْحِمَاءَ وَرَمَوْا بِالْثِيلِ قَاصِبًا قُوَّةً فَاسْتَشَارَ تَوْفَلَ بْنَ مَعَاوَةَ الدَّيْلَمِيَّ فَقَالَ لَمْ تَعْلَمْ فِي حِجْرِ أَنْ أَتَيْتَ أَخَذْتَهُ وَأَنْ رَكَعْتَ لَمْ يَضَرْكَ فَرَحَلْ عَنْهُمْ وَذَكَرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِهِ عَنْ مُسْلِمٍ أَنَّ مَدَّةَ حَصَارِهِمْ كَانَتْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَعِنْدَ أَهْلِ السِّيَرِ إِخْتِلَافٌ قِيلَ عَشْرِينَ يَوْمًا وَقِيلَ بَعْضُ عَشْرَةٍ وَقِيلَ ثَمَانِيَّةٌ عَشْرٌ وَقِيلَ خَمْسَةَ عَشَرَ (قَوْلُهُ إِنَّا قَاتِلُونَ) أَيِ رَاجِعُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ (قَوْلُهُ فَقَتَلَ عَلَيْهِمْ) بَيْنَ سَبَبِ ذَلِكَ بِهَوْلِهِمْ نَذْهَبُ وَلَا تَنْتَحُهُ وَحَاصِلُ الْخَبَرِ أَنَّهُمْ لَمَّا أَخْبِرُوا بِالرَّجُوعِ بَغِرَ فَفُتِحَ لِمَعْجِبِهِمْ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَمْرَهُمْ بِالْقِتَالِ فَزَيَّنَ لَهُمْ فَأَصْبَحُوا بِالْجَرَّاحِ لَانَّهُمْ رَمَوْا عَلَيْهِمْ مِنْ أَعْلَى السُّورِ فَكَانُوا يَبَالُونَ مِنْهُمْ بِسَهْمِهِمْ وَلَا تَعْمَلُ السَّهَامُ إِلَى مِنْ عَلَى السُّورِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ تَبَيَّنَ لَهُمْ تَصَوُّبُ الرَّجُوعِ فَلَمَّا أَعَادَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ بِالرَّجُوعِ اعْجَبَهُمْ حِينَئِذٍ وَلِهَذَا قَالَ فَضَحَكَ وَقَوْلُهُ وَقَالَ سَيِّئَانُ مَرَّةً تَقْبَسُ هُوَ تَرْدِيدُ الرَّاوِي (قَوْلُهُ قَالَ الْحَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَيِّئَانِ الْخَبْرُ كَذَا) بِالْغَيْبِ أَيْ أَنَّ الْحَيْدِيَّ رَوَاهُ بِغَيْرِ عَمْتَةٍ بَلْ ذَكَرَ الْخَبْرَ فِي جَمِيعِ الْإِسْنَادِ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ بِالْخَبْرِ كَذَا وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو نَصِيمٍ فِي الْمُسْتَخَرَجِ وَفِي الدَّلَالِ مِنْ طَرِيقِ شَرِّ بْنِ مُوسَى عَنْ الْحَيْدِيِّ حَدَّثَنَا سَيِّئَانِ حَدَّثَنَا عَنْ سَمْعَانَ ابْنِ الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى



مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عاصِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْثَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَأَبَا بَكْرَةَ . وَكَانَ تَسْوَرُ حِصْنَ الطَّائِفِ فِي أَنْاسٍ خِجَاءٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَا سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ فَلَجْنُهُ عَلَيْهِ حَرَامٌ وَقَالَ هِشَامٌ وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عاصِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَوْ أَبِي عُبَيْثَانَ التَّهْدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا وَأَبَا بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ عاصِمٌ قُلْتُ لَقَدْ شَهِدْتُكَ رَجُلَانِ حَبَبُكَ بَيْنَهُمَا قَالِ أَجَلٌ . أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَأَمَّا الْآخَرُ فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثَ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِرَّةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ يَلَاكُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَغْرَابِي فَقَالَ أَلَا تُنَجِّرُ لِمَا وَعَدْتَنِي . فَقَالَ لَهُ

يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول فذكره . الحديث الثالث ( قوله عن عاصم ) هو ابن سليمان وأبو عثمان هو التهدي وشرح المتن يأتي في الفرائض والغرض منه ذكر أبي بكر واسمه نعيم بن الحرث وكان مولي الحرث بن كعدة التقي فتدلى من حصن الطائف بكرة فكسني أبا بكره لذلك أخرج ذلك الطبراني بسند لا بأس به من حديث أبي بكره وكان ممن نزل من حصن الطائف من عبيدهم فاسلم فهاذ كراهل المغازي منهم مع أبي بكره تلتبث وكان عبد العنان بن عامر بن معتب وكذا مرزوق والازرق زوج سيمية والدة زيادة بن عبيد الذي صار يقال له زيد بن أبيه والازرق أوعقبة وكان لكعدة التقي ثم حالف بني أمية لأن النبي ﷺ دفعه لخالد بن سعيد بن العاص ليعلمه الاسلام ووردان وكان لعبد الله بن ربيعة ومحسن النبال وكان لابن مالك التقي وأبراهيم بن جابر وكان نخرة التقي وبشار وكان لعنان بن عبد الله ونافع مولى الحرث بن كعدة ونافع مولى غيلان بن سلمة التقي ويقال كان معهم زيد بن سمية والصحيح انه لم يخرج حينئذ لصغره ولم أعرف اسماء الباقيين ( قوله تسور ) أي صعد الى اعلاه وهذا لاناف قوله تدلي لانه تسور من اسفله الى اعلاه تدلي منه ( قوله وقال هشام ) هو ابن يوسف الصنعاني ولم يقع لي موصولا اليه وقد أخرجه عبد الرزاق عن معمر لكن معمر عن أبي عثمان وجده عن أبي بكره وحده بغير شك وغرض المصنف منه ما فيه من بيان عددهم ايهم في الرواية الاولى فان فيها تسور من حصن الطائف في أناس وفي هذا فنزل الى النبي ﷺ ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف وفيه رد على من زعم ان ابا بكره لم ينزل من سور الطائف غيره وهو شيء قاله موسى ابن عتبة في مفازيه ووجه الحاكم وجمع بعضهم بين القولين بان ابا بكره نزل وحده ولا يتم نزل الباقيون بعده وهو جمع حسن وروى ابن أبي شيبة واحمد بن حديث ابن عباس قال اعقب رسول الله ﷺ يوم الطائف كل من خرج اليه من رقيق المشركين وأخرجهم ابا سعد مرسل من وجه آخر . الحديث الرابع وهو اول الاحاديث في قصة غنائم حنين بالجرانة ( قوله ) وهو نازل بالجرانة بين مكة والمدينة (أما الجرانة فهي بكسر الجيم والعين المهملة وتشديد الراء وقد تسكن العين وهي بين الطائف ومكة . الى مكة أقرب قاله عياض وقال الفاكهي بينها وبين مكة . . يدوق قال اباجي ثمانية عشر ميلا وقد انكر الداودي الشارح قوله ان الجرانة بين مكة والمدينة وقال انما هي بين مكة والطائف وكذا جزم النووي بان الجرانة بين الطائف ومكة . وهو مقتضى ما تقدم نقله عن الفاكهي وغيره ( قوله اغرابي ) لم اقف على اسمه ( قوله الانتجزي لما وعدتني ) يحتمل أن الوعد كان خاصا به ويحتمل أن يكون عاما وكان طلبه ان يجعل له نصيبه من الغنمة فانه ﷺ كان امر أن تجمع غنائم حنين بالجرانة وتوجه هو بالساكر الى الطائف فلما رجع منها قسم الغنائم حينئذ بالجرانة فلذا وقع في كثير من كان حديث عهد بالاسلام استبطاء الغنمة واستنجاز

أَشِيرَ. قَالَ مَا أَكْثَرَتْ عَلَى مِنْ أَشِيرَ. فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَلِبَالٍ كَثِيرَةٍ الْقَضْبَانِ. فَقَالَ رَدُّ الْبَشَرَى.  
 فَأَقْبَلَ أَنَا. قَالَا قَلِيلًا. ثُمَّ دَعَا يَدَّحْر فِيهِ مَاءً فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَبَسَّجَ فِيهِ. ثُمَّ قَالَ اشْرَبَا مِنْهُ.  
 وَأَنْزَعَا عَلَى وَجْهِمَا وَخَوَّرَ كَمَا وَأَشِيرَا فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَهَمَلَا فَتَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السَّرِيرَانِ أَوْضِلَا  
 لِأَبْنَيْهَا فَضَلَّامَا مِنْهُ طَائِفَةً **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ إِبرَاهِيمَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي  
 عَطَاءُ أَنَّ صَعْرَانَ بْنَ يَسْلَ بْنَ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ يَسْلًا كَانَ يَقُولُ لَيَقْنَى أَدَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ.  
 قَالَ فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْمَرْجَةِ وَعَلَيْهِ تَوْبٌ قَدْ أَظْلَمَ بِهِ مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ  
 عَلَيْهِ جَبَّةٌ مَتَمَصِّحٌ بِطَبِيبٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ يَمُرُّ فِي جَبَّةٍ بَعْدَ مَا تَمَصَّحَ بِالطَّبِيبِ  
 فَأَشَارَ عَمْرُو بْنُ يَسْلَ بْنَ يَسْلَ أَنْ تَمَالَ. فَجَاءَ يَسْلًا فَادْخَلَ رَأْسَهُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَرَّ الْوَجْهَ يَقُطُّ كَذَلِكَ  
 سَاعَةً ثُمَّ سَرَى عَنْهُ. قَالَ ابْنُ الْأَرْدِيِّ سَأَلَنِي عَنْ الْعُمَرَةَ أَنَا فَالْتَمِسَ الرُّجْلَ فَأُتِيَ بِهِ. فَقَالَ أَمَا الطَّبِيبُ  
 الَّذِي لَكَ فَاقْشِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَأَمَا الْجَبَّةُ فَانْزِعْهَا. ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُرَّتِكَ. كَمَا تَصْنَعُ فِي جَبَّتِكَ **حَدَّثَنَا**  
 مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ عَمْرُو بْنِ يَحْيَى عَنْ عُبَادِ بْنِ رَجِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَيْدٍ عَنْ عَارِمٍ  
 قَالَ لَمَّا جَاءَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حَنْزَلٍ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمَوْفُوعَةِ قُلُوبَهُمْ

قسمها (قوله اشتر) بهزوة قطع أي بقرب القسمة أو بالثواب الجزيل على الصبر (قوله فتادت أم سلمة) هي زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي أم المؤمنين ولهذا قالت لا مكا (قوله فاضلا لسانه طائفة) أي بقية وفي الحديث متعبة لابن عامر ولا يمي موسى ولبلال ولا م سلمة رضى الله عنهم و الحديث الخامس (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن ابراهيم المعروف بابن عليه ويعل هو ابن أمية التميمي وقد تقدم شرح حديثه مستوفى في أبواب العمرة و الحديث السادس (قوله حدثنا وهيب) هو ابن خالد (قوله عن عمرو بن يحيى) في رواية احمد عن عفان عن وهيب حدثنا عمرو بن يحيى وهو المازني الانصاري المدني وفي رواية اسمعيل بن جعفر عند مسلم عن عمرو بن يحيى بن عمارة (قوله لما جاء الله على رسوله يوم حنين) أي اعطاء غنائم الذين قاتلهم يوم حنين وأصل النبي الرد والرجوع ومنه سمي الظل بعد الزوال فيأ لا يرجع من جانب إلى جانب فكأن أموال الكفار سميت فيا لأنها كانت في الأصل للمؤمنين إذا لا يمان هو الاصل والكفر طاري عليه فاذا غلب الكفار على شيء من المال فهو بطريق التعدي فاذا غنمه المسلمون منهم فكانه رجع اليهم كان لهم وقد قد متنا في اياه ﷺ أمر بحبس الغنائم بالجمرات فلما رجع من الطائف وصل إلى الجمرات في خامس ذي القعدة وكان السبب في تأخير القسمة ما تقدم في حديث المسور رجاوان يسألواهم وكانوا ستة آلاف نس من النساء والأطفال وكانت الابل أربعة وعشرين ألفا والغنم أربعين ألف شاة (قوله قسم في الناس) حذف المفعول والمراد به الغنائم ووقع في رواية الزهري عن انس في الباب بطل رجالا لسانته من الابل وقوله المؤلف قلوبهم بدل بعض من كل والمراد بالمؤلفة ناس من قريش اسماؤايم الفتح اسلا م ضعيفا وقيل كان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان بن امية وقد اختلف في المراد بالمؤلفة قلوبهم الذين هم احد المستحقين للزكاة فقيل كانوا يعطون ترغيا في الاسلام مسلمون لهم اتباع كفار لئلا تقوم وقيل مسلمون أول ما دخلوا في الاسلام ليتمكن الاسلام من قلوبهم وما للراجل بالمؤلفة هاتيف هذا الاخير قوله في رواية الزهري في الباب فانى اعطى رجلا حديثي عهد بكفر أنا لهم ووقع في حديث انس الآتي في باب قسم الغنائم في قريش والمراد بهم من فتحت مكة وهم فيها وفي رواية له فاعطى الطفلاء

والمهاجرين والاراد بالطفاء جمع طليق من حصل من النبي ﷺ المن عليه يوم فتح مكة من قريش واتباعهم والمراد بالمهاجرين من أسلم قبل فتح مكة وما جاز الى المدينة وقد سرد ابو الفضل بن طاهر في المهمات له اسما للمؤلفة وهم (س) ابوسفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى (س) وحكيم بن حزام وابو السنايل بن بعاك وصفوان ابن امية وعبد الرحمن بن ربوع وهؤلاء ممن قرش وعيينة بن حصن الغزاري والافرقع بن حابس التميمي وعمر بن الايهم التميمي (س) والعباس بن مرداس السلمي (س) ومالك بن عوف النضري والعلاء بن حارثة التثني وفي ذكر الاخرين نظر فقيل انهما جاحظا من الطائف الى الجعرانة وذكر الواقدي في المؤلفة (س) معاوية ويزيد ابني أبي سفيان واسيد بن حارثة ومخرمة ابن نوفل (س) وسعيد بن ربوع (س) وقيس ابن عدي (س) وعمر بن وهب (س) وهشام بن عمر وذكر ابن اسحق من ذكرت عليه علامة سين وزاد النضر بن الحارث والحارث بن هشام وجبير بن مطعم ومن ذكره فيهم ابو عمرو سفيان بن عبد الاسد والسائب بن أبي السائب ومطيع بن الاسود ابوجهيم بن حذيفة وذكر ابن الجوزي فيهم زيد الخيل وعلقمة بن علاقة وحكيم بن طلق بن سفيان بن امية وخالد بن قيس السهمي وعمير بن مرداس وذكر غيرهم فيهم بن مخزومة واحيحة بن امية بن خلف وابن أبي شريق وحرملة بن هودعة وخالد بن هودعة وعكرمة بن عامر البصري وثيبة بن عمارة وعمرو بن ورقة وليد بن ربيعة والمنيرة بن الحارث وهشام بن الوليد المخزومي وهؤلاء زيادة على اربعين نسبا (قوله) ولم يطل الانصارى شيئا ظاهر في ان العطية المذكورة كانت من جميع القيمة وقال القرطبي في المهم الاجراء على اصول الشريعة ان العطاء المذكور كان من الخمس ومنه كان اكثر عطايها وقد قال في هذه الغزوة للاعرابي مالى مما افاء الله عليكم الا الخمس والخمس مردود فيكم أخرجه ابو داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو وعلى الاول فيكون ذلك مخصوصا بهذه الواقعة وقد ذكر السبب في ذلك في رواية قتادة عن انس في الباب حيث قال ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومعصية واني اردت ان اجبرهم وانا لهم (قلت) الاول هو المعتقد وسيأتي ما يؤكدوه والذي رجحه القرطبي جزم به الواقدي ولكنه ليس بحجة اذا انفرد فكيف اذا خالف وقيل انما كان تصرف في الغنيمة لان الانصار كانوا انهمزوا فلم يرجعوا حتى وقفت الهزيمة على الكفار فزاد الله امر الغنيمة لثنيهم وهذا معنى القول السابق بانه خاص بهذه الواقعة واختار ابو عبيد انه كان من الخمس وقال ابن القيم اقتضت حكمة الله ان فتح مكة كان سببا لدخول كثير من قبائل العرب في الاسلام وكانوا يقولون دعوه وقومهم فان غلبهم دخلنا في دينه وان غلبوه كفونا امره فلما فتح الله عليه استمر بعضهم على ضلاله فجمعوا له وناهبوا لحره وكان من الحكمة في ذلك ان يظهر ان الله نصر رسوله لا بكثرة من دخل في دينه من القبائل ولا بانكفاف قومهم عن قتالهم لما قدر الله عليهم من غلبته اياهم وقوع هزيمة المسلمين مع كثرة عددهم وقوة عديم ثباتهم لهم ان النصر الحق انما هو من عنده لا بقوتهم ولو قدر ان لا يغلبوا الكفار ابداء لرجح من رجح منهم شامخ الرأس متعاطيا فقدر هزيمتهم ثم اعقبهم النصر ليدخلوا مكة. كما دخلها ﷺ يوم الفتح متواضعا متخشعا واقتضت حكمته ايضا ان غنائم الكفار لما حصلت ثم قسمت على من لم يتمكن الايمان من قبله لما بقي فيه من الطبع البشري في حجة المال قسمه فيهم لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبة لانها جلست على حب من احسن اليها ومنع أهل الجهاد من كابر المهاجرين ورؤساء الانصار مع ظهور استحقاقهم جميعا لانه لو قسم ذلك فيهم لكان مقصورا عليهم بخلاف قسمته على المؤلفة لان فيه استجلاب قلوب اتباعهم الذين كانوا يرضون اذا رضى رئيسهم فلما كان ذلك العطاء سببا لدخولهم في الاسلام ولتقوية قلب من دخل فيه قبل تبعمهم من دونهم في الدخول فسكان في ذلك عظيم المصلحة ولذلك لم يقسم فيهم من اموال أهل مكة عند فتحها قليلا ولا كثيرا مع احتياج الجيوش الى المال الذي بينهم على مام فيه فحرك الله قلوب المشركين



أَمْ أَحَدُكُمْ ضَلَّالًا فَمَدَّ كُمُ اللَّهُ بِـ. وَكُنْتُمْ مُتَرَقِّينَ فَأَنْتُمْ كُمُ اللَّهُ بِـ. وَكُنْتُمْ عَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِـ. كَلَّمَا  
 قَالَ شَيْئًا. قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ. قَالَ يَنْتَعِلُكُمْ أَنْ يُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ كَلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا اللَّهُ  
 وَرَسُولُهُ أَمْنٌ. قَالَ لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ جِئْنَاكُمْ كَذَا وَكَذَا. أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأُتَى وَالْبَعِيرِ.  
 وَتَدْعُوْنَ بِالَّذِي ﷺ إِلَى رَحَالِكُمْ لَوْلَا الْمِجْرُ ذَلِكَ لَمَرَأَتُ الْأَنْصَارِ. وَلَوْلَا لَكِ النَّاسُ وَأَيُّوْا شَيْئًا لَكُنْتُ

من ذلك باسمه قال ما لنا الامن قومي قال فاجمع لي قومك فخرج فجمعهم الحديث وأخرجهم احمد من هذا الوجه وهذا  
 يكر على الرواية التي فيها امارؤ ساؤنا فلم يقولوا شيئا لان سعد ابن عبادة من رؤساء الانصار ملارب الان يحمل  
 على الاغلب الاكثر وأن الذي خاطبه بذلك سعد ابن عبادة ولم يرد ادخال نفسه في النفي أو انه لم يقل لفظا وان كان  
 رضي بالقول المذكور فقال ما لنا الامن قومي وهذا أوجه والله اعلم (قوله الماجدكم ضلالا) بالضم والتشديد جمع ضال  
 والمراد هنا ضلالة الشرك وبالهداية الايمان وقدرت ﷺ ما من الله عليهم على يده من التمر تريا بالغا فيدا بنعمة  
 الايمان التي لا يوازيها شيء من امير الدنيا وفي بنعمة الالفه وهي اعظم من نعمة المال لان الاموال تبدل في تحصيلها  
 وقدا تحصل وقد كانت الانصار قبل الهجرة في غاية التنافر والتقاطع لما وقع بينهم من حرب بعات وغيرها كما تقدم  
 في أول الهجرة فزال ذلك كله بالاسلام كما قال الله تعالى لو اتفقت ما في الارض جميعا ما لفت بين قلوبهم ولكن الله  
 آلف بينهم (قوله عالة) بالمهمله أى فقراء لا مال لهم والعيلة الفقر (قوله كما قالوا شيئا قالوا الله ورسوله امن) بفتح  
 الهجمة والتم والتشديد افعول تفضيل من امن وفي حديث أبي سعيد قالوا ماذا يجيبك يا رسول الله ورسوله امن والفضل  
 (قوله قال لوشتم قلمت كذا) وفي رواية اسمعيل بن جعفر لوشتم أن تقولوا جئناكم كذا وكذا وكان من الامر كذا  
 وكذا الاشياء زعم عمرو بن أبي يحيى المسافري راوي الحديث لانه لا يحفظها وفي هذا رد على من قال ان الرواي كنى  
 عن ذلك عمدا على طريق التاذيب وقد جاوز بعضهم أن يكون المراد جئنا ونحن على ضلالة فهينا بك وما شبه ذلك  
 وفيه بعد فقد فرس ذلك في حديث أبي سعيد ولفظه فقال أما والله لوشتم لقلتم فصدقم وصدقم انتما مكذبافصد قاتك  
 ومخذولافصد نراك وطريدا فأتاك وعائلا فواسيناك ونحوه في مغازي أبي الاسود عن عروة مرسل وابن عازم من  
 حديث ابن عباس موصولا في مغازي سلمان التميمي انهم قالوا في جواب ذلك رضي ناعن الله ورسوله وكذا ذكر موسى  
 ابن عقيبة في مغازي بغير اسناد واخرجه أحمد عن ابن أبي عدي عن حميد عن انس بلفظ فلا تقولون جئنا خاتفا فامناك  
 وطريدا فأتاك ومخذولا فنصرناك فقالوا بل المن علينا الله ورسوله واسناده صحيح وروى أحمد من وجه آخر عن أبي  
 سعيد قال قال رجل من الانصار لاصحابه لقد كنت احذركم ان لو استقامت الامور لقد أترع عليكم قال فردوا عليه ردا  
 عني فافلح ذلك النبي ﷺ الحديث وانما قال ﷺ ذلك تواضعا منه وانصافا والا فني الحقيقة الحجة البالغة والملة  
 الظاهرة في جميع ذلك له عليهم فانه لولا هجرته اليهم وسكناه عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق وقد نه على  
 ذلك بقوله ﷺ الارضون الى آخره فنههم على ما غفلوا عنه من عظيم ما لخصوا به من ان نسبة الى ما حصل عليه غيرهم  
 من عرض الدنيا الثانية (قوله بالاشاة والبعر) اسم جنس فيهما والاشاة تقع الذكر والانثى وكذا البعر وفي رواية  
 الزهري ان يذهب الناس بالاموال وفي رواية أبي التياح بعدها وكذا قتادة بالديا (قوله الى رحالك) بالخاء المهمله أى يونكم  
 وهي رواية قتادة في رواية الزهري عن انس فوالله لا تتقبلون به خير مما يتقبلون به وزاد فيه ايضا قالوا يا رسول الله  
 قد رضينا وفي رواية قتادة قالوا بل وذكرا الوادى انه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين تكون لهم خاصة بعده دون  
 الناس وهي يومئذ افضل ما تنص عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالديا (قوله لولا الهجرة لكنت امرأ من  
 الانصار) قال الخطابي أراد بهذا الكلام تالف الانصار واستطابة غوسهم والثنا عليهم في دينهم حتى رضي ان  
 يكون واحد منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ونسبة الانسان تقع على وجوه منها الولادة والبلادية

وَأَدَّى الْأَنْصَارُ وَغِيْرَهُ . الْأَنْصَارُ شِعَارُ وَالنَّاسِ دِفْعَارُ : إِنْ كُنْمْ سَتَلِقُوْنَ بَعْدِي أَفَرَةً مُّضَبْرَةً حَتَّى تَقْرُوْا عَلَى الْحَوْضِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالٍ هَرَكْنَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثِي رَجُلًا مِّنَ الْأَيْلِ . فَقَالُوا يُعْزِلُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْثِي قُرَيْشًا . وَبَرَكْنَا وَسَيُوفُنَا قَطْرٌ مِنْ دِمَائِهِمْ . قَالَ أَنَسُ فَقَدَحَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ جَمْعَهُمْ فِي قَبْرِ مِنْ أَدَمَ . وَلَمْ يَدْعُ مِنْهُمْ غَيْرَهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ مَا حَدِثَ بَلَنِي عَنْكُمْ فَقَالَ قَهْرَهُ الْأَنْصَارُ أَمَا وَوَسَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا . وَأَمَّا نَاسٌ مِّنَ حَدِيثَةِ أَصْنَاهُمْ فَقَالُوا يُعْزِلُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْثِي قُرَيْشًا وَبَرَكْنَا وَسَيُوفُنَا قَطْرٌ مِنْ دِمَائِهِمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَنَّى أُعْطِيَ رَجُلًا حَدِيثِي عَمِّي يَكْفُرُ أَتَا لِقُهُمْ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَدْبَحَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ ، وَتَدْبَحُونَ

والاحقاد والصلابة ولا شك أنهم يردون الانتقال عن نسب آبائهم لانه مجتمع قطعاً وأما الاعتقادي فلا بد مني الانتقال فيه فلم يبق الاقسامان الاخران وكانت المدينة دار الانصار والمهجرة اليها امرأ واجباً أي لولا ان النسبة المجرية لا يسنح تركها لانسبت الى داركم قال ويحتمل أنه لا كانوا اخواله لكون أم عبد المطلب منهم أراد ان ينسب اليهم هذه الولادة لولا مانع الهجرة وقال ابن الجوزي لم يرد ﷺ تغير نسبه ولا هو هجرته وإنما اراد أنه لولا ما سبق من كونه هاجراً لانسب الى المدينة والى نصرة الدين فالقدير لولا ان النسبة الى الهجرة سبب مدنية لاسح تركها لانسبت الى داركم وقال القرطبي معناه تسميت باسمكم واشسبت اليكم كما كانوا ينسبون بالخلف لكن خصوصية الهجرة وترتيبها سبقت فسمعت من ذلك وهي اعل واشرف فلا تبدل بغيرها وقيل معناه لكانت من الانصار في الاحكام والعداد وقيل التقدير لولا ان ثواب الهجرة اعظم لاخترت أن يكون ثواب الانصار ولم يرد ظاهر النسب أصلاً وقيل لولا الزام بشروط الهجرة ومنها ترك الإقامة بمكة فوق ثلاث لاخترت ان اكون من الانصار فيأخ لي ذلك (قوله وادى الانصار) هو السكان المنخفض وقيل الذي فيه ماء والمراد هنا بلدهم وقوله شعب الانصار بكسر الشين المعجمة وهو اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل واراد ﷺ بهذا وبما بعده الخيم على جزيل ما حصل لهم من ثواب النصرة والقناعة بالله ورسوله عن الدنيا ومن هذا وصفه فحقه ان يسلك طريقه ويضع حاله قال الخطابي لما كانت العادة ان المرء يكون في تزوله وارتحاله مع قومه وارض الحجاز كثيرة الادوية والشباب فاذا قرقت في السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فاراد أنهم مع الانصار قال ويحتمل ان يرد بالوادي للشعب كما يقال فلان في واد وانافي واد (قوله الانصار شعار والناس دثار) الشعار بكسر المعجمة بعدها مهملة خفيفة الثوب الذي يلي الجلد من الجسد والدثار بكسر المهملة ومثناة خفيفة الذي فوقه وهي استعارة لطيفة لقرطربهم منه واراد ايضاً أنهم بطاته وخصاصه وانهم الصق به واقرب اليه من غيرهم زاد في حديث أبي سعيد اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار وأبناء أبناء الانصار قال فبكي القوم حتي اخضلوا لحاهم وقالوا أرضينا رسول الله قهلاً وحظاً (قوله انكم ستلقون بعدي افرة) بضم الهمزة وسكون المثناة وفتحتين ويجوز كسر أوله مع الاسكان أي الاثر بالشيء المشترك دون من يشرك فيه وفي رواية الزهري اثرة شديدة والمعنى انه يستأثر عليهم بالمهم فيه اشترك في الاستحقاق وقال أبو عبيد معناه يفضل نفسه عليكم في القى وقيل المراد بالآثرة الشدة وبرده سياق الحديث وسببه (قوله فاصبروا حتي تلقوني على الحوض) أي يوم القيامة وفي رواية للزهري حتي تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض

بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ ، قَوْلَ اللَّهِ لَمَّا تَنفَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْفَلِبُونَ بِهِ . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا  
 قَاتِلَ لَمْهُ النَّبِيُّ ﷺ سَتَجِدُونَ أَثَرَهُ شَدِيدَةً . فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَإِنِّي عَلَى الْخَوْصِ  
 قَالِ أَنْسَ فَلَمْ يَصْبِرُوا **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا  
 كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَامًا فِي قُرَيْشٍ فَفَضَّيْتُ الْأَنْصَارَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّمَا  
 تَرْضَوْنَ أَنْ تَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَنْصَارِ وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا بَلَى ، قَالَ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شَيْبًا  
 لَسَكَنَتْ وَادِي الْأَنْصَارِ أَوْ شَيْبَهُمْ ، **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ أَنَّنَا

أَيُّ أَصْبَرُوا حَتَّى مَاتُوا فَانْكَمْ سَتَجِدُونِي عِنْدَ الْخَوْصِ فَيَحْصِلُ لَكُمْ الْإِتِّصَافُ مِنْ ظَلَمِكُمْ وَالتَّوَابُ الْجَزِيلُ عَلَى الصَّبْرِ  
 وَفِي الْحَدِيثِ مِنَ التَّوَابِ التَّغْيِيرُ مَا قَدَّمَ أَقَامَةَ الْحُجَّةِ عَلَى الْخَلَصِ وَاجْتَمَاعِهِ بِالْحَقِّ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَحُسْنِ دَبِّ الْأَنْصَارِ  
 فِي تَرْكِهِمُ الْمَارَةَ وَالْبَالِغَةَ فِي الْحَيَاءِ وَبَيَانِ أَنَّ الَّذِي هَلَكَ عَنْهُمْ أَمَّا كَانُوا عَنْ شَبَابِهِمْ لَاعَنِ شِيْخُوهُمْ وَكُھُولِهِمْ وَفِيهِ مَعَاقِبُ  
 عَظِيمَةٌ لَهُمْ لَمَّا اشْتَمَلُ مِنْ ثَنَاءِ الرَّسُولِ الْبَالِغِ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ الْكَبِيرَ بَيْنَهُ الصَّغِيرَ عَلَى مَا يَغْفُلُ عَنْهُ وَبُزْجُ لُحُوجِهِ الشَّيْخَةِ  
 لِيَرْجِعَ إِلَى الْحَقِّ وَفِيهِ الْمَعَانِيَةُ وَاسْتِعْطَافُ الْمَغَائِبِ وَاعْتَابُهُ عَنْ عَتَبِهِ بِأَقَامَةِ حُجَّةٍ مِنْ عَتَبِ عَلَيْهِ وَالْإِعْتَادُ وَالْإِعْرَافُ  
 وَفِيهِ عِلْمٌ مِنَ أَعْلَامِ النَّبُوَّةِ لِقَوْلِهِ سَلْتَقُونَ بَعْدِي أَثَرَهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَقَدْ قَالَ الزَّهْرِيُّ فِي رَوَايَةٍ عَنْ أَنَسٍ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ  
 قَالَ أَنَسُ فَلَمْ يَصْبِرُوا وَفِيهِ أَنَّ لِلْإِمَامِ تَفْضِيلَ بَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فِي مَصَارِفِ النَّفْسِ وَأَنَّ لَهُ أَنْ يَعْطِيَ الْغَنَى مِنْهُ  
 لِلْمَصْلَحَةِ وَأَنَّ مِنْ طَلَبِ حَقِّهِ مِنَ الدُّنْيَا لَاعْتِبَارُهُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَمَشْرُوعِيَّةُ الْخُطْبَةِ عِنْدَ الْأَمْرِ الَّذِي يَحْدُثُ سِوَاهُ كَانَ  
 خَاصًّا بِأَمَامِهِ جَوَازُ تَخْصِيصِ بَعْضِ الْخَاطِبِينَ فِي الْخُطْبَةِ وَفِيهِ تَسْلِيَةُ مَنْ قَاتَهُ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا مِمَّا حَصَلَ لَهُ مِنْ  
 ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَالْحُضْرُ عَلَى طَلَبِ الْهَدَايَةِ وَالْإِلَهَةِ وَالْفَنَى وَإِنَّ لِنَبِيِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَتَقْدِيمِ جَانِبِ الْآخِرَةِ عَلَى  
 الدُّنْيَا وَالصَّبْرُ عَمَّا قَاتَ مِنْهَا لِيُخْرِجَكَ ذَلِكَ لِصَاحِبِهِ فِي الْآخِرَةِ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْنَى \* الْحَدِيثُ السَّابِعُ حَدَّثَ أَنَسُ  
 أَوْ رَدَّهُ مِنْ رَوَايَةِ الزَّهْرِيِّ وَأَبِي التَّيَّاحِ وَهَشَامِ بْنِ زَيْدٍ وَقَتَادَةَ كُلِّهِمْ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رَوَايَةٍ مِنْهُمْ مَا لَيْسَ فِي رَوَايَةِ الْآخِرِ  
 وَقَدْ ذُكِرَتْ مَا فِي رَوَايَتِهِمْ مِنْ فَائِدَةٍ فِي الَّذِي قَبْلَهُ وَهَشَامُ فِي رَوَايَةِ الزَّهْرِيِّ هُوَ ابْنُ يَوْسَافَ الصَّنَعَانِيُّ وَأَبُو التَّيَّاحِ اسْمُهُ  
 يَزِيدُ بْنُ حَمِيدٍ وَأَسَادهُ كُلُّهُ بَصْرِيُّونَ وَكَذَا طَرِيقُ قَتَادَةَ وَهَشَامِ بْنِ زَيْدٍ هُوَ ابْنُ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ وَقَدْ أوردَ حَدِيثَهُ مِنْ  
 طَرِيقَيْنِ قَالُوا لَوْ أَنَّ زَهْرًا هُوَ ابْنُ سَعْدِ السَّيَّانِ وَالثَّانِيَةَ عَنْ مَعَاذِ بْنِ مَعَاذٍ هُوَ الصَّنَعَانِيُّ كَلَامُهُ أَنَّ ابْنَ عَوْنٍ زَهْرًا عِبَادَهُ  
 وَجَمِيعِهِمْ بَصْرِيُّونَ (قَوْلُهُ فِي رَوَايَةِ أَبِي التَّيَّاحِ لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَامًا فِي قُرَيْشٍ)  
 كَذَا لِابْنِ ذَرْعٍ عَنْ شَيْخِهِ وَلَهُ فِي رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَحُمْرٍ وَابِئِ الْأَصْلِيِّ وَوَقَعَ عِنْدَ الْقَاسِمِيِّ غَنَامُ قُرَيْشٍ  
 وَبَعْضُهُمْ غَنَامُ قُرَيْشٍ وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّهُ يَوْمَ أَنْ مَكَّةَ لَمْ تَفْتَحْ قَسَمَتْ غَنَامُ قُرَيْشٍ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ  
 يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ زَمَانٌ فَتَحَ مَكَّةَ وَهُوَ يَشْمَلُ السَّنَةَ كُلَّهَا وَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةُ حَنْزَلَةَ غَزَا مَكَّةَ أَضِيغَتْ إِلَيْهَا كَمَا تَقْدُمُ  
 عَسْكَرُهُ وَقَدْ قَرَّرْتُ ذَلِكَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فَقَالَ قَوْلُهُ يَعْنِي فِي رَوَايَةِ لَمَّا أَفْتَحْتُ مَكَّةَ قَسَمْتُ الْغَنَامَ بِرَيْدِ غَنَامٍ هَوَازِنُ قَانَهُمْ  
 يَكُنْ عِنْدَ فَتْحِ مَكَّةَ غَنِيمَةً تَقْسَمُ وَالسَّكَنُ النَّبِيُّ ﷺ غَزَا حَنْزَلَةَ بِمَدِينَةِ مَكَّةَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقَرِيْبَةِ وَكَانَ السَّبَبُ فِي  
 هَوَازِنِ فَتْحِ مَكَّةَ لِأَنَّ الْخُلُوصَ إِلَى عَارِ بِتَمِّ كَانَ يَفْتَحُ مَكَّةَ وَقَدْ خَطَأَ الْقَاسِمِيُّ الرِّوَايَةَ وَقَالَ الصَّوَابُ فِي قُرَيْشٍ وَأَخْرَجَ  
 أَبُو نَعْمٍ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَسْلَمَةَ السَّجَاجِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ شَيْخِ الْبُخَارِيِّ فِيهِ لَقَبُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ حَنْزَلَةَ  
 قَالَتْ الْأَنْصَارُ وَانَّهُ هَذَا هُوَ الْعَجَبُ أَنْ يَمُوتَ نَقْطَرُ مِنْ دَمَاءِ قُرَيْشٍ الْحَدِيثُ فَهَذَا الْإِسْكَالُ فِيهِ (قَوْلُهُ إِنَّا نَا)

هشامُ ابنُ ذريحٍ بنِ أنسٍ عن أنسٍ رضي الله عنه قال لما كان يومُ حنينٍ ، وأتقَى هَوازِنُ ومَعَ النبي ﷺ عشرةُ آلافٍ والطلاقُ قاذِرُوا ، قالَ يامُغِيرَةَ الأنصارِ . قالوا لبيكَ يا رسولَ الله وسدَّكَ ، نحنُ بينَ يديكَ . فَرَدَّ النبي ﷺ فقالَ أنا عبدُ الله ورسولُهُ . فأنهزمَ المشركونَ . فأعطى الطلقاءُ والمهاجِرَينَ ولم يسطِ الأنصارُ شيئاً . فقالَ اللهُ عاهِبُهُمُ فاذْخُلُوهُم في قَبْرِ ، فقالَ: أما تَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالثَّأَةِ والْبَيْعِ وتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ النبي ﷺ لو سَلَكَ النَّاسُ وأَدِيَا وسَلَكَتِ الأنصارُ شَيْباً ، لا خَشَرْتُ شَيْبَ الأنصارِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَسَارٍ حَدَّثَنَا عُثْرُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قالَ جَمَعَ النبي ﷺ نَاساً مِنَ الأنصارِ قالَ ابنُ قُرَيْشٍ حَدِيثُ عَهْدٍ بِمِجَالِيَةٍ وَمُصَيِّبَةٍ وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُجِيرَهُمْ وَأَمَّا لَهُمْ أَمَّا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالذُّنُوبِ وَرَجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى يَوْمِئِذِهِمْ ، قالوا بلى . قالَ لو سَلَكَ النَّاسُ وأَدِيَا وسَلَكَ الأنصارُ شَيْباً سَلَكْتُ وَأَدَى الأنصارُ أَوْ شَيْبَ الأنصارِ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ أَبِي إِثْرِيلَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ لما قَسَمَ النبي ﷺ قِسْمَهُ حَنِينٍ قالَ رَجُلٌ مِنَ الأنصارِ ما أَرَادَ بِهِما وَجْهَهُ اللهُ فَأَتَيْتُ النبي ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَمَيَّرَهُ وَجْهَهُمُ قالَ : رَحِمَهُ اللهُ عَلَى مَوْسَى لَقَدْ أَوْذَى بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ أَنَّ سَيِّدَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي إِثْرِيلَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قالَ لما كانَ يَوْمُ حَنِينٍ آتَرَ النبي ﷺ نَاساً أَعْطَى الْفَرَعَ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ . وَأَعْطَى نَاساً .

هشام بن زيد ) في رواية معاذ عن هشام ( قوله في رواية قتادة ان قريشا حديث عهد ) كذا وقع بالافراد في الصحيحين والمعروف حديثوا عهد وكتبها الديماطي بخطه حديثوا عهد وفيه نظر وقد وقع عند الاسماعيليين ان قريشا كانوا قريب عهد ( قوله ان اجروم ) كذا لاكثر بفتح أوله وسكون الجيم بعدها موحدة ثمراء مهمله وللمرخشي وللمسلم يضم أوله وسكون الجيم بعدها تحتانية ساكنة ثم زاي من الجائزة ( قوله في رواية معاذ عشرة آلاف من الطلقاء ) في رواية الكشميبي عشرة آلاف والطلاق وهو أولى فان الطلقاء لم يبلغوا هذا القدر ولا عشره وعقل ان الواو مقدرة عندهم جوز تقدير حرف العطف ( قوله في آخره وقال هشام قلت يا أبا حمزة ) هو موصول بالاسناد المذكور وأوحمة هو أنس بن مالك وقوله شاهد ذلك في رواية الكشميبي شاهد ذلك قال وابن أغيب عنه هو استغمام انكسر فقرأناه ما كان ينبغي له ان يقرأ ان انسا يقب عن ذلك وقوله وتذهبون برسول الله ﷺ يجوز زنه الي يوتكم كذا للجميع بالخاء المهملة والزاي من الحوز ووقع عند الكرماني تجزوه بالتحتانية بدل الواو وضبطه بالجيم والراء المهملة وقدره بقوله أي تفنونه وكل ذلك خطأ نقلا وتفسيرا وقد أخرجه مسلم والاسماعيليين من هذا الوجه بلفظ فذهبون بمحمد نحو زنه كافي الرواية للحمدة \* الحديث الثامن حديث ابن مسعود ذكره من وجبه ( قوله عن عبد الله ) هو ابن مسعود ( قوله ١ ) أن ناسا أعطى الفراع ) أي ابن حابس بن عثمان بن محمد بن سفيان بن جاشع التميمي الجاشعي قيل كان اسمه فراس والافرع لقبه ( قوله وأعطى عينه ) أي ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ( قوله ) وأعطى ناسا ) هدم ذكره في الكلام على المؤلفه قريا وفي هذه العلية يقول العباس بن مرداس السلمي كما أخرجه أحمد ومسلم والبيهقي في الللائل من طريق عباية بن رفاع بن رافع بن خديج عن جده رافع بن خديج أن رسول الله

( ١ ) قول الشارح أن ناسا كذا بالنسخ التي بإدبنا والذي في المتن أن النبي ﷺ ناسا كما ترى بالمهامش



قَالَ رَجُلٌ مَا رَيْدُ هَذِهِ الْقِسْمَةِ وَجِبُّهُ اللَّهُ . فَقُلْتُ لِأَخِيرِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ  
بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ هِشَامِ  
بْنِ زَيْدٍ بِنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ . لَمَّا كَانَ يَوْمُ حَتَيْنِ أَقْبَلْتُ هَوَازِينَ وَعُطْقَانَ وَعَبْرَهُمْ  
يَنْعَمُهُمْ وَذُرَارِيَهُمْ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَةُ آلَافٍ مِنَ الطَّلَقَاءِ فَأَذْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ فَتَأَدَّى يَوْمَئِذٍ  
يَدَاؤُهُمْ لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا أَلْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ . قَالُوا لَيْلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِّرْ نَحْنُ نَحْنُ  
مَمْلُوكٌ ، ثُمَّ أَلْتَفَتَ عَنْ بَاسِرِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، قَالُوا لَيْلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِّرْ نَحْنُ نَحْنُ مَمْلُوكٌ وَهُوَ  
عَلَى بَلَدِهِ يَنْصَاةً فَذَكَرَ قَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَاتَّهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ عَنَانٌ كَثِيرَةٌ فَهَسَمَ  
فِي الْمُحَارِبِينَ وَالطَّلَقَاءِ وَلَمْ يَبْقَ الْأَنْصَارُ شَيْئًا فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً فَتَحَنَّنْ نَدْعِي وَيَطْعِي  
الْغَنِيمَةَ غَيْرَنَا فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ فَسَكَتُوا فَقَالَ  
يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا ، وَيَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحُزُونُهُ إِلَى يَوْمِنَا  
قَالُوا بَلَى فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شَيْبًا لَأَخَذْتُ شَيْبَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ

ﷺ أَعْطَى الْمُؤَلَّةَ قُلُوبَهُمْ مِنْ سَبْعِينَ مِائَةً مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَاعْطَى أَبَاسِيغَانَ مِنْ حَرْبِ مِائَةٍ وَأَعْطَى صَفْوَانَ مِنْ أَمِيَّةٍ  
مِائَةً وَأَعْطَى عَيْنِينَ مِنْ حَصْنٍ مِائَةً وَأَعْطَى مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ مِائَةً وَأَعْطَى الْأَقْرَعَ مِنْ حَابِسٍ مِائَةً وَأَعْطَى عُلْقَمَةَ بْنِ عِلَانَةَ مِائَةً  
وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ ، ابْنَ مَرْدَاسٍ دُونَ الْمِائَةِ فَانْشَأَ يَقُولُ

اجْعَلْ نَهْجِي وَنَهْجَ الْعِيَةِ \* دِينِ عَيْنِهِ وَالْأَقْرَعَ  
وَمَا كَانَ حَصْنٌ وَلَا حَابِسٌ \* يَفُوقَانِ مَرْدَاسَ فِي الْجَمْعِ  
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِهِ مِنْهُمَا \* وَمَنْ نَضَعُ الْيَوْمَ لِابْرِعِ

قَالَ فَكُلُّ لَهَا مِائَةٌ وَسَاقِ ابْنُ إِسْحَاقَ وَمُوسَى بْنُ عَقِبَةَ هَذِهِ الْآيَاتُ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا (قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ مَنْصُورٍ فَقَالَ رَجُلٌ)  
فِي رِوَايَةِ الْأَعْمَشِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ أَنَّهُ مَعْتَبَرٌ بِتَشْرِيمِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَكَانَ مِنَ  
الْمُتَأَنِّقِينَ وَفِيهِ تَقَبُّعٌ عَلَى مِغْلَطَايَ حَيْثُ قَالَ لَمْ أَرِ أَحَدًا قَالِ أَنَّهُ مِنَ الْأَنْصَارِ الْأَوَاقِعِ هُنَا وَجَزَمَ بِأَنَّهُ حَرْقُوصُ بْنُ  
زُهَيْرٍ السَّعْدِيِّ وَتَبِعَهُ ابْنُ الْمُنَاقِقِ وَخَطَأٌ فِي ذَلِكَ فَانْقَضَتْ حَرْقُوصُ غَيْرِ هَذِهِ كَأَسْبَابِي قَرِيبًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ  
الْخُدْرِيِّ (قَوْلُهُ مَا أَرَادَهَا) فِي رِوَايَةِ مَنْصُورٍ مَا أَرَادَهَا (١) عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْزُولِ (قَوْلُهُ قُلْتُ لِأَخِيرِنَ النَّبِيِّ ﷺ) فِي  
رِوَايَةِ الْأَعْمَشِ فَاتَّبَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَخَبَرْتُهُ (قَوْلُهُ تَفْصِيرُ وَجْهِهِ (٢) فِي رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ حَتَّى نَزَمْتُ عَلَى مِالِجَتِهِ (قَوْلُهُ  
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى) تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ شَرْحِهِ فِي أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الْحَدِيثِ جَوَازُ الْمُقَاضَاةِ فِي الْقِسْمَةِ  
وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الْجَاهِلِ وَالصَّفْحِ عَنِ الْأَذَى وَالنَّاسِي بَيْنَ مَضَى مِنَ النَّظَرِ (تَنْبِيهِ) وَقَعَ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ مُقَدِّمًا  
عَلَى طَرِيقِ مَعَاذِ بْنِ عَوْنٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَنَسٍ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ الصَّوَابِ تَأْخِيرُهُ لِتَوَالِي طَرِيقِ حَدِيثِ أَنَسٍ  
وَإِظْهَارِهِ مِنْ تَغْيِيرِ الرِّوَاةِ عَنِ الْفَرَبِيِّ فَإِنْ طَرِيقُ أَنَسٍ الْآخِرَةُ سَقَطَتْ مِنْ رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ فَلَمَّا الْبَحَارِيُّ الْحَقِيقُ فَكُتِبَتْ

(١) قَوْلُهُ مَا أَرَادَهَا فِي رِوَايَةِ مَنْصُورٍ أَلِغَ الَّذِي فِي نَسْخَةِ الْمَتْنِ مَا تَرَاهُ

(٢) قَوْلُهُ تَفْصِيرُ وَجْهِهِ هَكَذَا فِي النُّسخِ وَلَعَلَّهَا رِوَايَةً بَعْدَ قَوْلِهِ لِأَخِيرِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَرَفَعْ فِي نَسْخَةِ الْمَتْنِ إِلَى  
يَدِنَا وَقَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى رِوَايَةُ الْمَتْنِ الَّذِي يَدِنَا رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى أَهْ مَصْحُوحُهُ

مَشَامُ يَا أَبَا حَزْمَةَ وَأَنْتَ شَهِيدٌ ذَلِكَ قَالَ وَأَبْنُ أُغَيْبٍ عَنْهُ **بَابُ السَّرِيَّةِ الَّتِي قَبِلَ يُجَدِّدُ حَدِيثَنَا**  
 أَبُو الثَّمَنَانِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَشَّ النَّبِيُّ ﷺ  
 سَرِيَّةً قَبْلَ تَجْدِيدِ فَكُنْتُ فِيهَا ، قَبِلْتُ سَهْمَانًا . أَنْتِ عَشْرٌ بَعِيرًا . وَفُلْنَا بَعِيرًا بَعِيرًا . قَرَجْنَا بِثَلَاثَةِ  
 عَشْرٍ بَعِيرًا **بَابُ بَشَّ النَّبِيُّ ﷺ** خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ  
 الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ \* وَحَدَّثَنِي نَعِيمٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ  
 قَالَ بَشَّ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُجَسِّدُوا أَنْ يَقُولُوا أَلَسْنَا  
 فَعَلُوا يَقُولُونَ صَبَأًا نَصَبًا فَفَصَّلَ خَالِدٌ يَتَلُّ مِنْهُمْ وَبِأَسْرِ

مُؤَخَّرَةٌ عَنْ مَكَانِهَا \* (قوله باب السرية التي قبل نجد) قبل بكر القاف وفتح الموحدة أى في جهة نجد هكذا ذكرها  
 بعد غزوة الطائف والذي ذكره أهل المغازي أنها كانت قبل التوجه لفتح مكة فقال ابن سعد كانت في شعبان سنة  
 ثمان و ذكر غيره أنها كانت قبل مؤتة ومؤتة كانت في جمادى كما تقدم من السنة وقيل كانت في رمضان قالوا وكان أبو  
 قتادة أميراها وكانوا خمسة وعشرين وغنموا من غطفان بارض محارب مائتي بعير وأني شاة والسرية بفتح المهملة وكسر  
 الراء وتشديد الحتانية هي التي تخرج بالليل والسارية التي تخرج بالنهار وقيل سميت بذلك لأنها تخفي ذهابها وهذا يقتضي  
 أنها أخذت من السر ولا يصح لاختلاف المادة وهي قطعهم من الجيش تخرج منه وتعود اليه وهي من مائة الي خمسمائة  
 فازاد على خمسة مائة قال له منسر بالنون والمهملة فان زاد على الثمانمائة سمي جيشا وما بينهما يسمى هبطة فان زاد على أربعة  
 آلاف يسمى جيشا فان زاد الجيش جرارا والجيش العظيم وما أفرق من السرية يسمى بعثا فله شرة فـ  
 بعدها تسمى خسيرة والار بعون عصبة والى ثلثمائة منقب بقاف ونون ثم موحدة فان زاد سمي جمرة الجبل والكتيبة  
 ما اجتمع ولم ينشر وحديث ابن عمر المذكور في الباب قد تقدم شرحه في فرض الخلس وفي ذكره عقيب حديث أبي  
 قتادة إشارة الي اتحادها \* (قوله باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد الي بني جذيمة) بفتح الجيم وكسر المعجمة ثم  
 تحتانية ساكنة أى ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة وهم الكرماني فظن انه من بني جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف  
 قبيلة من معد قيس وهذا البعث كان عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الي حنين عند جميع أهل المغازي وكانوا  
 بأسفل مكة من ناحية يلم قال ابن سعد بعث النبي ﷺ اليهم خالد بن الوليد في ثلثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار  
 داعيا الي الاسلام لامقانا (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان وقوله وحديثي نعم هو ابن حماد وعبد الله هو ابن المبارك  
 وعند الاسماعيل مابدل على ان السياق الذي هنا لفظ ابن المبارك (قوله بعث النبي ﷺ) قال ابن اسحق حدثني  
 حكيم بن عباد عن أبي جعفر يعني الباقر قال بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد حين افتتح مكة الي بني جذيمة داعيا  
 ولم يفته مقنالا (قوله فلم يحسنوا) يقولوا سلمنا فجعلوا يقولون صبا ناصبا (هذان ابن عمر راوي الحديث يدل على  
 انه فهم انهم أرادوا الاسلام حقيقة ويؤيده فهم ان قريشا كانوا يقولون لكل من أسلم صبا حتى اشتهرت هذه اللفظة  
 وصاروا يطلقونها في مقام الذم ومن ثم لما أسلم تمامة بن أثال وقدم مكة معتمرا قالوا له صبا قال لا بل أسلمت فلما  
 اشتهرت هذه اللفظة بينهم في موضع اسلمت استعملها هؤلاء وأما خالد فعمل هذه اللفظة على ظاهرها لان قولهم صبا  
 أى خرجنا من دين الي دين ولم يكتب خالد بذلك حتى يصحوا بالاسلام وقال الخطابي يمتثل أن يكون خالد قهم  
 عليهم المدول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان ذلك وقع منهم على سبيل الالفة ولم ينفادوا الي الدين فقتلهم متاولا قوهم  
 (قوله فجعل خالد يقتل منهم وبسر) في كلام ابن سعد انه أسلمهم ان يستأسروا فاستأسروا وكتب بعضهم بعضا وقرهم

وَدَفَعُ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَسِيرَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ أَمْرِ خَالِدٍ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَسِيرَهُ . قَالَتْ وَ اللَّهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي . وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ كَرَاهَهُ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ يَا صَبَّاحُ خَالِدٍ مَرَّتَيْنِ **بَابُ** سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِذَافَةَ السَّهْمِيِّ . وَعَلَقَمَةُ بِنْتُ عِجْزٍ الْمَذَلِيَّةُ . وَيُقَالُ لَهَا سَرِيَّةُ الْأَنْصَارِ **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ**

في أصحابه فيجمع بانهم اعطوا بابديهم جد الحاربه ( قوله ودفع الي كل رجل منا أسيره ) أي من أصحابه الذين كانوا معه في السرية وفي رواية الباقر فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا فوضعوا السلاح فامرهم فكفوا ثم عرضهم على السيف ( قوله حتى اذا كان يوم ) كذا بالقنوين أي من الايام وكان ثامة وعند ابن سعد فلما كان البحر نادى خالد من كان معه أسير فيضرب عنقه ( قوله أن يقتل كل رجل منا أسيره ) في رواية الكشمي كل انسان ( قوله فقلت لأقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره ) وعند ابن سعد قما بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم وأما المهاجرون والانصار فارقوا أسراهم وفيه جواز الحلف على نفي فعل الغير اذا وثق بطواعيته ( قوله اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد ) قال الخطابي انكر عليه العجلة وترك التثبت في أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم صبا ( قوله مرين ) زادا بن عسك عن عبد الرزاق أول ثلاثة أخرجه الاسماعيل وفي رواية الباقرين ثلاث مرات وزاد الباقر في روايته ثم دعا رسول الله ﷺ عليا فقال أخرج الي هؤلاء القوم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال فلم يبق لهم أحد الاوداه وذكرا بن هشام في زيادته انه اقلت منهم رجل فأتى النبي ﷺ بالخبر فقال هل أنكر عليه أحد فوصف له صفة ابن عمر وسالم مولي ابن حذيفة وذكر ابن اسحق من حديث ابن ابي حردر الاسلمي قال كنت في خيل خالد فقال لي في من بني جذعة قد جمعت يداه في عنقه برمة باقي هل انت أخذ هذه الرمة فنادى الي هؤلاء النسوة فقلت نعم فقدم بها فقال اسلمى حبش قبل فاذ العيش

أراك ان طالبتكم فوجدتكم \* بحلة او ادر كنتم بالحواق

الايات قال فقالت له امرأة منهن وانت نجيت عشرا وتسعا وترا وما نيا تترى قال ثم ضربت عنق الفتى فأبكت عليه فما زالت تقبله حتى ماتت وقد روى النسائي والبيهقي في الدلائل بإسناد صحيح من حديث ابن عباس نحوه هذه القصة وقال فيها فقال اني لست منهم اني عشقت امرأة منهم فدعوني انظر اليها نظرة وقال فيه فضر بها عنقه فماتت المرأة فوكت عليه فبشقت شقة أو شفتين ثم ماتت فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال اما كان فيكم رجل رحيم واخرجه البيهقي من طريق ابن عاصم عن ابيه نحوه هذه القصة وقال في آخرها فاجتهدت اليهن من هودجها فخت عليه حتى ماتت « ( قوله باب سرية عبدالله بن حذافة السهمي وعلقمة بن عجزز المذلي ) ويقال لها سرية الانصار ( قلت ) كذا ترجم وأشار باصل الترجمة الى مراد احمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق عمر بن الحكم عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله ﷺ علقمة بن عجزز على بعث اناهم حتى انتهوا الي الراس غزواتا او كونا ببعض الطريق اذن لبطانة من الجيش وامر عليهم عبدالله بن حذافة السهمي وكان من أصحاب بدر وكانت فيه دعاة الحديث وذكر بن سعد هذه القصة بنحو هذا السياق وذكر ان سببها بلغ النبي ﷺ ان ناسا من الحبشة تراهم اهل جسده فبعث اليهم علقمة بن عجزز في ربيع الآخر في سنة تسع في ثلاثة فأتاه الي الجزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم الي اهلهم فامر عبدالله بن حذافة على من تعجل وذكرا بن اسحق ان سبب هذه القصة ان وقاص بن عجزز كان قتل يوم ذي قرد فاراد علقمة بن عجزز ان يأخذ بثأره فارسله رسول الله ﷺ في هذه السرية ( قلت ) وهذا خاتم ما ذكرنا بن سعد الا ان يجمع بان يكون امر بالمرين وارضها ابن سعد في ربيع الآخر

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَشَّ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً وَاسْتَمَلَ عَلَيْهَا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطِيعُوهُ فَغَضِبَ  
 صَلَّ الْأَنْصَارُ أَمْرُكُمْ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَطِيعُوهُ. قَالُوا بَلَى. قَالَ فَأَجْعَلُوا حَبْلًا فَجَعَلُوا أَقْبَالَ أَوْ قَدْرًا نَارًا  
 فَأَوْقَدُوهَا فَقَالَ ادْخُلُوهَا فَمَرَوْا وَجَسَلُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ يَقُولُونَ قَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ  
 النَّارِ فَأَزَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ فَسَكَنَ غَضَبُهُ فَلَبَّغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَوْ دَخَلُوهَا مَاخَرَجُوا مِنْهَا إِلَى  
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ

سَمِعَ قَالَهُ أَعْلَمَ وَأَمَّا قَوْلُهُ بِقَالَ الْأَنْصَارُ فَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى احْتِمَالِ تَعَدُّ الْقِصَّةِ وَهُوَ الَّذِي يُظْهِرُ لَيْلَى خِلَافَ  
 سَائِقِهَا وَاسْمِهَا وَمِنْ السَّبَبِ فِي أَمْرِهِ بِدُخُولِهِمُ النَّارَ وَبِحْتِمَالِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا بِضَرْبٍ مِنَ التَّأْوِيلِ وَبَعْدَهُ وَصَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ  
 حُذَافَةَ السَّمِيُّ الْقُرَشِيَّ الْمُهَاجِرِيَّ بِكَوْنِهِ أَنْصَارِيًّا فَقَدْ قَدَّمَ بَيَانَ نَسَبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ وَبِحْتِمَالِ الْجَمْعِ عَلَى  
 الْمَعْنَى الْأَعْلَى إِيَّاهُ نَصْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَمْعَةِ إِلَى التَّعَدُّ جَنَحَ ابْنِ الْقَيْمِ وَأَمَّا ابْنُ الْجَوْزِيِّ فَقَالَ قَوْلُهُ مِنَ الْأَنْصَارِ  
 وَهُمْ مِنْ بَعْضِ الرِّوَاةِ وَأَمَّا هُوَ سَمِي (قَالَ) وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ أَحَدٍ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا  
 أَقْبَالَ أَطِيعُوا الرُّسُلَ وَأَوَّلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ الْآيَةَ زَلَّتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَدَى بِمَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ  
 وَسَيَّاتِي فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ النَّسَاءِ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ زَيْدِ الْيَلْبِغِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ فَقَالَ رَجُلًا لَمْ يَقُلْ مِنْ  
 الْأَنْصَارِ وَلَمْ يَسْمَعْهُ إِخْرَاجَهُ لِلْمَنْصَفِ فِي كِتَابِ خَبَرِ الْوَاحِدِ وَأَمَّا عِلْمُهُ بِنَجْمِ زَفْوِ بَعْضِ أَوَّلِهِ وَجَمْعُ مَهْتَرَةٍ وَمَجْمَعَتَيْنِ  
 الْأَوَّلَى مَكْسُورَةٌ قَبِيلَةٌ وَحِكْمٌ وَصَحَابُهَا الْأَوَّلَى أَصُوبٌ وَقَالَ عِيَاضٌ وَقَعَ لَا كَثْرًا وَرَأَى بِسُكُونِ الْمَهْمَلَةِ وَكُسْرِ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَعَنْ  
 الْقَاسِمِ يَجْمَعُ وَمَجْمَعَتَيْنِ وَهُوَ الصَّوَابُ (قَالَ) وَأَغْرَبَ الْكِرْمَانِيُّ حُكْمِي أَنَّهُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ فَصَحَّ وَكُتِبَ  
 وَهُوَ خَطَا ظَاهِرٌ وَهُوَ وَلِلْقَائِفِ الَّذِي بَيَّنَّا ذَكَرَهُ فِي النِّكَاحِ فِي حَدِيثٍ مَائِثَةٍ فِي قَوْلِهِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَابْنَهُ إِسَامَةَ  
 أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأَقْدَامِ لَمْ يَجُزْ فَلَقِمَةُ صَحَابِي ابْنِ صَحَابِي (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ) هُوَ ابْنُ زَيْدٍ (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي  
 سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ) بِالتَّصْغِيرِ (قَوْلُهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ) هُوَ السَّمِيُّ (قَوْلُهُ فَغَضِبَ) فِي رِوَايَةِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ  
 عَنْ الْأَعْمَشِ فِي الْأَحْكَامِ فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ فَأَغْضَبُوهُ فِي شَيْءٍ (قَوْلُهُ فَقَالَ أَوْقَدُوا نَارًا) فِي رِوَايَةِ  
 حَفْصٍ فَقَالَ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَا جَمْعَ حَبْلًا وَأَوْقَدْتُمْ نَارًا ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِيهَا وَهَذَا يَخَالِفُ حَدِيثَ ابْنِ سَعِيدٍ فَإِنَّ فِيهِ فَاوَقَدَ  
 الْقَوْمَ نَارًا لِيَصْنَعُوا عَلَيْهَا صَنِيعًا لَمْ أَوْصِطِلُونِ فَقَالَ لَمْ يَلِيسَ عَلَيْكُمْ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ قَالُوا بَلَى قَالَ أَعَزَمْتُ عَلَيْكُمْ بِحَقِّي  
 وَطَاعَتِي لَأَوْائِثِهِمْ فِي هَذِهِ النَّارِ (قَوْلُهُ فَمَرَوْا وَجَسَلُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ) فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ فَلَمَّا هُمَا بِالْدُخُولِ  
 فِيهَا قَامُوا يُنْظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ جُرَيْجٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ فَقَالَ لَمْ شَابَ مِنْهُمْ  
 لَا تَجْلُوا بِدُخُولِهَا وَفِي رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ فِي خَبَرِ الْوَاحِدِ فَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا وَقَالَ آخَرُونَ أَنَّهُمْ سَارَفُوا  
 مِنْهَا (قَوْلُهُ فَأَزَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ) فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ فَيَبْنِيهِمْ كَذَلِكَ أَذْخَمَتِ النَّارَ وَبَعْدَتْ هُوَ يَنْتَعِلُ الْمَاءَ أَيْ طَفَى  
 لَهَا وَحِكْمُ الْمَطْرُزِيِّ كَرِ الْمَاءِ مِنْ مَعْدَتِ (قَوْلُهُ فَسَكَنَ غَضَبُهُ) هَذَا أَيْضًا يَخَالِفُ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ  
 بِدَعَايَةٍ وَفِيهِ أَنَّهُمْ تَحْجَزُوا حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُمْ وَابْتَدَأُوا فِيهَا فَقَالَ أَحْبَسُوا أَسْكَمَ فَأَمَّا كَانَتْ أَضْحَكَكُمْ مَعَكُمْ (قَوْلُهُ فَلَبَّغَ النَّبِيُّ  
 ﷺ) فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ فَذَكَرَ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ (قَوْلُهُ مَاخَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ  
 الْقِيَامَةِ) فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ مَاخَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا وَفِي رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ فَلَمَّا زَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَعْنِي أَنَّ الدُّخُولَ فِيهَا  
 مَعْصِيَةٌ وَالْعَاصِي يَسْتَعِقُّ النَّارَ وَبِحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ لَوْ دَخَلُوهَا مُسْتَحْلِينَ لَمْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أَبَدًا وَعَلَى هَذَا فِي الْعِبَارَةِ  
 نَوْعٌ مِنَ الْأَنْوَاعِ الْبَدِيعِ وَهُوَ الْأَسْتِخْدَامُ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ لَوْ دَخَلُوهَا لِلنَّارِ الَّتِي أَوْقَدُوهَا وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ مَاخَرَجُوا

الطاعة في المعروف . ( بابُ بَشْرُ أَبِي مُوسَى وَمَعَاذُ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حِجَةِ الْوُدَاعِ )  
**حَدَّثَنَا** مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ بَشَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ  
 وَمَعَاذُ بَنِي حَبِيلٍ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ وَبَشَرْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى غِيْلَانٍ قَالِ وَالْيَمَنُ غِيْلَانٍ ثُمَّ قَالَ

منها ابدا نارا الآخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل انفسهم ويحتمل وهو الظاهر ان الضمير لثاني التي أوكدت لهم  
 أى ظنوا انهم اذا دخلوا سبب طاعة اميرهم لا تضرم فاخبرني ﷺ انهم لو دخلوا فيها لاحترقوا فأتوا فخرجوا  
 ( قوله الطاعة في المعروف ) في رواية خص انما الطاعة في المعروف وفي رواية زيد وقال للآخرين لا طاعة في  
 معصية وفي رواية مسلم من هذا الوجه وقال للآخرين اي الذين اتبعوا قولنا حسنا وفي حديث أبي سعيد من امرهم  
 منهم معصية فلا طاعته وفي الحديث من الفوائد ان الحكم في حال الغضب ينقضه ما لا يخالف الشرع وان الغضب  
 يطفى على ذوى العقول وفيه ان الايمان بالله ينجي من النار لقولهم انما فرنا الى النبي ﷺ من النار والفرار الى  
 النبي ﷺ نرا الى الله والفرار الى الله يطفى على الايمان قال الله تعالى ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين وفيه ان الامر  
 المطلق لا يبع الاحوال لانه ﷺ امرهم أن يطيعوا الامير فعملوا ذلك على عموم الاحوال حتى في حال الغضب  
 وفي حال الامر بالمعصية فبين لهم ﷺ ان الامر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية وسأني مزيد  
 لهذه المسئلة في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى واستنبط منه الشيخ ابو محمد بن أبي جريرة ان الجمع من هذه  
 الامة لا يجتمعون على خطأ لا تقسام السرية قسمين منهم من هان عليه دخول النار فظنه طاعة ومنهم من فهم  
 حقيقة الامر وانه مقصور على ما ليس بمعصية فكان اختلافهم سببا لرحمة الجميع قال وفيه ان كان صادق الية  
 لا يقع الا في خير ولو قصد الشرفان الله بصره عنه ولهذا قال بعض أهل المعرفة من صدق مع الله وقاه الله  
 ومن توكل على الله كفاه الله \* ( قوله باب بَشْرُ أَبِي مُوسَى وَمَعَاذُ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حِجَةِ الْوُدَاعِ ) كانه  
 اشار بالتفصيل ما قبل حجة الوداع الى ما وقع في بعض احاديث الباب انه رجع من اليمن فلقى النبي ﷺ بمكة في حجة  
 الوداع لكن القليلة نسبية وقد قدمت في الزكاة في الكلام على حديث معاذ بن جبل الى النبي ﷺ وروى احمد بن  
 طريق عاصم بن حميد عن معاذ لما بعثه رسول الله ﷺ الى اليمن خرج بوصيه ومعاذ راكب الحديث ومن طريق  
 يزيد بن قليب عن معاذ لما بعثه النبي ﷺ الى اليمن قال قد بعثتك الى قوم رقيقة قلوبهم فقال بن اطاعك من عصاك  
 وعند أهل المغازي انها كانت في ربيع الآخر سنة تسع من الهجرة ( قوله حدثنا عبد الملك ) هو ابن عمير ( قوله عن أبي بردة  
 قال بعث رسول الله ﷺ اباموسى ) هذا صورته مرسل وقد عقبه المصنف بطريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي  
 موسى وهو ظاهر الاتصال وان كان بنا يتعلق بالسؤال عن الاشارة لكن الفرض منه اثبات قصة بعث أبي موسى الى  
 اليمن وهو مقصود الباب ثم قواه بطريق طارق بن شهاب قال حدثني ابو موسى قال بعثني رسول الله ﷺ الى ارض  
 قومي الحديث وهو وان كانا يتعلق بمسئلة الاهلال لكنه ثبت اصل قصة البعث المقصودة هنا ايضا ثم قوى قصة  
 معاذ بن عبد بن عباس في وصية النبي ﷺ لاحين ارسله الى اليمن ورواية عمرو بن ميمون عن معاذ وماراد بها ايضا  
 اثبات اصل قصة بعث معاذ الى اليمن وان كان سياق الحديث في معنى آخر وقد اشتمل الباب على عدة احاديث  
 الحديث الاول اصل البعث الى اليمن وسأني في استأبئة المرتدين من طريق حميد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى  
 سبب بعثه الى اليمن ولفظه قال اقبلت ومعي رجلان من الاشعرين وكلامها سألني ان يستعمله فقال لن نستعمل  
 على علمنا من اراده ولكن اذهب أنت يا اباموسى الى اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل ( قوله بعث كل واحد منهما على خلاف  
 قال والنبي مغلغان ) الخلاف بكر الميم وسكون المحجمة وآخره فاهو لطفة اهل اليمن وهو الكورة والاقليم والرساتق  
 بضم الراء وسكون المهملة بعدها مثناة وآخرها قاف وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح

بِسْرٍ كَوَلَا سُرًّا لَمْ يُسْرَ أَوْلَا تَسْتَفْهِنَ أَفَاطْلَقْتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى تَحْلِيلِهِ ، قَالَ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ  
كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَحَدُتْ بِهِ عَهْدًا فَلَمْ عَلَيْهِ فَسَارَ مَعَادُ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى فَجَاءَهُ  
بِسْرٍ عَلَى بَلْتَلِيهِ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَيْهِ قَادًا هُوَ جَالِسٌ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَإِذَا رَجَلَ عِنْدَهُ قَدْ جِئَتْ يَدَاهُ  
إِلَى عَقْفِهِ فَصَالَ لَهُ مَعَادُ بِأَعْبَدَ اللَّهُ بِنَ قَيْسٍ أَيْمَ هَذَا قَالَ هَذَا رَجُلٌ كَفَرْتُ بَعْدَ إِسْلَامِيهِ قُلْ لَا أُنْزِلُ حَتَّى  
يُقْتَلَ قُلْ إِنَّمَا جِئْتُ بِدَلَالَةٍ فَانْزِلْ قَالَ مَا أُنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ قَامَرٌ بِهِ قُتِلَ ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ بِأَعْبَدَ اللَّهُ كَيْفَ  
تَمَرَّ الْقُرْآنُ ، قَالَ أَهْوَاهُ قَوْمًا ، قَالَ فَكَيْفَ تَمَرُّ أَنْتَ يَا مَعَادُ ، قَالَ أَنَا أَوَّلُ اللَّيْلِ فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ  
جُزْئِي مِنَ التَّوْمِ فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي فَأَحْسِبُتُ تَوْمِي كَمَا أَحْسِبُتُ قَوْمِي حَدَّثَنَا إِسْحَقُ حَدَّثَنَا

الحجيم والتون وله جامع مسجد مشهور باليوم وكانت جبهة أبي موسى السلفي والله أعلم (قوله يسرا ولا تسراوا بشرا ولا تنفرا)   
قال الطبري هو معنى الثاني من باب المقابلة المعنوية لأن الحقيقة أن يقال بشرا ولا تنفرا وأما ولا تنفرا فجمع بينهما   
للمشارة والنفارة والتأنيس والتنفير (قلت) و يظهر أن النكبة في الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل بلفظ التنفير   
وهو اللازم وأني بالذي جده على المكس للإشارة إلى أن الانذار لا يفي مطلقا بخلاف التنفير فأكتفى بما يلزم عنه الانذار   
وهو التنفير فكانه قيل ان انذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقلوا له قولنا (قوله اذا سار في ارضه كان قريبا من   
صاحبه احده بعهدا) كذا فيه ولا اكثر اذا سار في ارضه وكان قريبا احده أي جدد به العهد بزيارته ووقع في   
رواية سعيد بن أبي بردة الآية في الباب فجعلنا يتراوران فرار معاذ أبا موسى زاد في رواية جدين هلال فلما قدم عليه   
النبي له وسادة قال أنزل (قوله واذر رجل عنده) انقف على اسمه لكن في رواية سيدي بن أبي بردة انه يهودي وسيأتي   
كذلك في رواية جدين هلال في استنباط المرتدين مع شرح هذه القصة وبيان الاختلاف في مدة استنابة المرتدين وقوله   
أيم فصع الميم وترك أشباعا لغة وأخطأ من ضمها وأصله أي الاستفهامية دخلت عليها ما وقد سمع أم هذا بالتخفيف   
مثل أيش هذا فخذت الالف من أم والهمز من أيش (قوله ثم نزل فقال يا عبد الله) هو اسم أبي موسى (كيف تقرأ   
القرآن قال اتقوه خوفا) بالهاء المقف أي ألزم قراءته ليلا ونهارا شيأ بعد شيأ ، وحينما بعد حين ما خوذ من فوق النافذة   
وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا دائما (قوله وقد قضيت جزئي) قال الدماطي له أرى وهو الوجه   
وهو كقائل لو جاءته البر وأيقول لكن الذي جاء في الرواية صحيح والمراد به انه جزأ الليل أجزاء جزء للنوم وجزأ للقراءة   
والقيام فلا يلفظ الى تخطئة الرواية الصحيحة الموجهة بمجرد التحيل (قوله فاحسبت تومتي كما احسبت قومتي)   
كذا هم بصيغة الفعل الماضي وللشمسي فاحسب بغير التثنية في آخره بصيغة الفعل المضارع ومعناه أنه يطلب   
الثواب في الراحة كما يطلب في التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على العبادة حصلت الثواب في تنبيهه كان بهت   
أبي موسى الى حين بعد الرجوع من غزوة تبوك لانه شديد غزوة تبوك مع النبي ﷺ كسباتي بيان ذلك في الكلام   
عليها فابعد ان شاة تعالى واستدل به على ان أبا موسى كان عاكفا فطنا حاذقا ولولا ذلك لم يوله النبي ﷺ الامارة   
ولكان قوض الحكم لغيره لم يمحج الى توصيته بما وصاه به ولذلك اعتمد عليه عمر ثم عثمان ثم علي واما الخوارج   
والروافض فطعنوا فيه ونسبوه الى الغفلة وعدم الفطنة لما صدر منه ان التحكيم بالصفين قال ابن العربي وغيره   
والحق انه لم يصدر منه ما يقتضي وصفه بذلك وغاية ما وقع منه ان اجتهاده اداه الي ان يجعل الاسر شوري   
بين يمين من اكابر الصحابة من أهل بدر ونحوهم لما شاهد من الاختلاف الشديد بين الطائفتين بصفين وآل الاسر   
الى آل علي عليه السلام الحديث الثاني (قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور وخاله هو ابن عبد الله الطحان والشيباني اسمه

خَالِدٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مُوسَى الْأَشْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ  
بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِيَةٍ تَصْنَعُ بِهَا قِتَالٌ وَمَا هِيَ قُلَ الْيَتِيمَ وَالْمَرْزُ فَقَالَ لَا بِي بُرْدَةَ مَا الْيَتِيمُ ؟  
قَالَ نَبِيذُ الْعَسَلِ وَالْمَرْزُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ فَقَالَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ رَوَاهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ  
أَبِي بُرْدَةَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَدَّهَ  
أَبَا مُوسَى وَمَعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ يَسْرًا وَلَا تُعْذِرًا ، وَبَشْرًا وَلَا تُنْفَرًا وَطَاوَعًا ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي  
أَرْضَنًا بِهَا شَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ الْمَرْزُ ، وَشَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ الْيَتِيمُ ، فَقَالَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ فَانْطَلَقَا ، فَقَالَ  
مَعَاذُ لَا بِي مَوْسَى كَيْفَ تَقْرَأُ التَّرَانِيمَ ؟ قَالَ قَائِمًا وَقَاعِيًا وَعَلَى رَأْسِي ، وَأَتَقُوهُ قَوَاقِفًا . قُلْنَا مَا قَائِمٌ قَائِمٌ  
وَأَنَامٌ فَاحْتَسِبُ نَوْمِي كَمَا احْتَسِبُ قَوْمِي ، وَضَرَبَ فَطَسَطًا فَجَعَلَ يَتَزَاوَرُ إِلَيْنَا ، فَزَارَ مَعَاذُ أَبِي مُوسَى ، فَادْرَجَ لَيْلًا ، وَتَوَقَّى ،  
فَقَالَ مَاذَا أَفْعَلُ قَالَ أَبُو مُوسَى : يَبْرُدِي أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ ، فَقَالَ مَعَاذُ لَا شَرِيحَ عَنْهُ ، تَابَهُ الْقَدِيدُ وَوَهَبَ عَنْ شُعْبَةَ ،  
وَقَالَ وَكَيْعٌ وَالنَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ رَوَاهُ جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ  
الْحَمِيدِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ هُوَ التَّرْسِيُّ حَدَّثَنَا

سليمان بن فيروز (قوله البع) بكسر الواحدة وسكون المثناة بعدها عين مهمله وقد ذكر تخيير عن أبي بردة رواية  
وأنه نبيذ العسل ويأتي شرح المتن في كتاب الاشرية ان شاء الله تعالى (قوله واه جرير وعبد الواحد عن الشيباني  
عن أبي بردة) يعني انهما روياه عن الشيباني عن أبي بردة بدون ذكر سعيد بن أبي بردة وهو كما قال واما رواية جرير وهو  
ابن عبد الحميد فوصلها الاسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة ومن طريق يوسف بن موسى كلاهما عن جرير عن  
الشيباني عن أبي بردة عن أبي موسى به واما رواية عبد الواحد وهو ابن زياد فوصلها (١)  
المصنف الحديث عن مسلم وهو ابن ابراهيم عن شعبة قال حدثنا سعيد بن أبي بردة عن أبيه فذكره مراسلا مطولاه  
قصة بعثها مؤد كرا لاشربة وقصة اليهودي وسؤال معاذ عن القراءة كما اشترنا اليه أولا وقال بعده تاجه القدي وهوب  
ابن جرير عن شعبة وقال وكيع والنضر وأبو داود عن شعبة عن سعيد يعني ان مسلم بن ابراهيم والقدي وهوب  
ابن جرير ارسلوه عن شعبة وان وكيعا والنضر وهو ابن شميل وابا داود وهو الطيالسي روه عن شعبة موصولا قما  
رواية القدي وهو ابو جاسم عبد الملك بن عمرو فوصلها المؤلف في الاحكام واما رواية وهوب بن جرير فوصلها اسحق  
ابن راهويه في مسنده عنه واما رواية وكيع فوصلها المؤلف في الجهاد مختصرا واوردها ابن أبي عاصم في كتاب  
الاشربة عن ابن بكير بن أبي شيبة عن وكيع وطولا وهي في مسند أبي بكر بن أبي شيبة كذلك واما رواية النضر بن شميل  
فوصلها المؤلف في الادب واما رواية أبي داود الطيالسي فوصلها كذلك في مسند المروزي من طريق يونس بن حبيب عنه  
ولكنه في نسخة حديثين ولذلك وصلها النسائي من طريق أبي داود هداية الحديث الثالث (قوله حدثنا عباس بن الوليد) موجودة  
نهم مهمله (هو الترسى) يفتح النون والباين المهملة قال أبو علي الجاني رواه ابن السكيت والاكثرو هكذا وفي رواية أبي أحمد  
يعني الجرجاني حدثنا عباس ولم ينسبه وفي رواية أبي زيد المروزي مثله الا انه قرأ عليهم باحتجائية والشين المعجمة  
وليس بشيء انما هو بالوحدة والمهمله وهو الترسى وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخرف علامات النبوة وجزم  
بذلك صاحب الماشارق والمطالع واما الدماطي فضبطه بالمعجمة وعين انه الرقام وتوزع في ذلك والصبواب الترسى

عبد الواحد - أُرِيبَ بْنَ عَائِدَةَ تَنَاقَسَ بَيْنَ سُلَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ طَارِدَ بْنَ شِهَابٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْمَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ قَوْمٍ فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْشِجُ بِالْأَيْدِي ، قَالَ أَصَحَّحْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ كَيْفَ قُلْتُ ؟ قَالَ قُلْتُ : كَيْبَكْ إِبْهَلَاةً كَامِلَاةً ، قَالَ قُلْتُ سَمِعْتُ مَمَكَ هَذَانَا ؟ قُلْتُ لَمْ أَسْمَعْ ، قَالَ فَطَفْتُ بِالْبَيْتِ وَأَسْعَيْتُ بَيْنَ الصَّمَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلَّ ، فَصَلَّتُ حَتَّى مَضَتْ لِي امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ وَمَكْنَنُهَا بَيْدَاةٌ حَتَّى اسْتَحْبَلْتُ خَيْرُ حَدَّثَنِي جِبَانٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ زَكْرِيَّا عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفٍ عَنْ أَبِي سَمِيدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَاذِ بَنِي جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَأَدْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ يُحَمَّدُوا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَرَضَ عَلَيْهِمْ مِائَةَ مِائَةِ صَلَواتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تَوْخِذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ ، فَتَرُدُّ عَلَى قُرْبَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ ، فَإِنَّكَ وَكَرَائِمُ أَمْوَالِهِمْ ، وَأَتَقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ \* قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : طَوَّعَتْ طَاعَتْ وَأَطَاعَتْ لَنَّةٍ طُغَتْ وَطُغَتْ وَأَطَاعَتْ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي تَابِيتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ

(قوله عبد الواحد) هو ابن زباد وأبو ابن عائد بفتحها ذال معجمة وهو مدلس بصري، ثم يحيى بن معين وغيره مروي بالإسناد وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وقد أوردته في الحج من طريق شعبة وسفيان عن قيس ابن مسلم شيخ أبيوب بن عائذ فيه وقدم الكلام عليه هناك مستوفى في الحديث الرابع (قوله حديث جبان) بكسر أوله ثم موحد ثم نون بن موسى وعبد الله هو ابن المبارك (قوله حين بعثته إلى اليمن) تقدم بيان الوقت الذي بعثه فيه وما فيه من اختلاف في أواخر كتاب الزكاة مع بقية شرح الحديث مستوفى وفيه الحمد (قوله قال أوعبد الله طوعت طاعت وأطاعت) وقع هذا وما بعده لغير أبي ذر والنسب أراد بذلك تفسير قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل أخيه على عادته في ضمير النطفة الغريبة من القرآن إذا وافقت لفظة من الحديث والذي وقع في حديث معاذ فانهم أطاعوا قال ابن عسقلان بعض رواه أنه كره ابن التين فانهم طاعوا بغير أن لم يقدروا الحسن البصري وطاعة معه فطاعت له نفسه قال ابن التين إذا امتثل امره فقد أطاعه وإذا وافقه فقد طاعه قال الأزهري الطوع تقيض الكره وطاع انقاد فإذا مضى لأمره فقد اطاعه وقال يعقوب بن السكيت طاع وأطاع بمعنى وقال الأزهري أيضا منهم من يقول طاع له بطوع طوعا فهو طاع بمعنى اطاع والحاصل أن طاع وأطاع استعمل كل منهما لازما ومتعديا لما يعني واحدا مثل بدأ الله الخلق وأبداه وأدخلت الميزة للتعدية وفي اللازم للصيرورة أوضح المتعدى بالهزة بمعنى فعل آخر لازم لأن كثير من أهل العلم بالغة فسروا الطاع بمعنى لأن وانقاد فهو الاتق في حديث معاذ هنا وإن كان الغالب في الرأى التمدد في الثلاث التزم وهذا أولي من دعوي فعل وأفعل بمعنى واحد لكونه قليلا وأولى من دعوى أن اللام في قوله فانهم اطاعوا كذا قد تقدمت في شرح الحديث في الزكاة وقوله بعد ذلك طعت طعت وأطعت الأولى بالضم والثانية بالكسر والثالثة بالفتح بزيادة الف في أوله في الحديث الخامس (قوله عن عمرو بن ميمون) هو الأودي وهو من



أَنْ مَعَاذَ رَبِّيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ صَلَّى بِهِنَّ الصُّبْحَ فَقَرَأُوا وَتَحَمَّدُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا فَقَالَ جُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ لَقَدْ قَرَأَتْ  
عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ زَادَ مَعَاذَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي النَّيِّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَثَّ مَعَاذَ إِلَى الْيَمَنِ  
فَقَرَأَ مَعَاذًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النَّسَاءِ، فَلَمَّا قَالَ وَتَحَمَّدُوا اللَّهَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ قَرَأَتْ عَيْنُ  
أُمِّ إِبْرَاهِيمَ بَثَّ عَلَيَّ <sup>(١)</sup> بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ﴿  
**حَدَّثَنِي** أَحْمَدُ بْنُ عَمَّانٍ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَقَ بْنِ أَبِي إِسْحَقَ حَدَّثَنِي  
أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَقَ تَمَيَّعَتِ الْبَرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ ثُمَّ  
بَثَّ عَلِيًّا بِمَذْلِكِ مَكَانَهُ، فَقَالَ مَرَأَصُهَا خَالِدٌ، مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يَعْجَبَ مَعَكَ فَلْيَعَجَبْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْبِلْ  
فَكُنْتُ فِيهِمْ عَجَبًا مَعَهُ قَالَ فَتَمَيَّعْتُ أَوْاقِي ذَوَاتِ عَدْرِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ

المختصر من (قوله) ان معاذ لما قدم اليمن ( هو موصول لان عمرو بن ميمون كان باليمن لا قدمها معاذ (قوله) فقال رجل  
من القوم قرت عين ام ابراهيم ( اى حصل لها السرور وكفى عنه بقرت عينها اى بردت معنيتها لان دعة السرور باردة  
بخلاف دعة الخزن فانها حارة ولهذا يقال فمن يدعى عليه اسخن الله عينه وقد استشكل تحرير معاذ لهذا القائل في  
الصلاة وترك امره بالعادة واجب عن ذلك اما بان الجاهل بالحكم يحذر وامان يكون امره بالعادة ولم ينقل او كان  
القائل خافهم ولكن لم يدخل معهم في الصلاة (قوله) زاد معاذ عن شعبة ( فذكره المراد بالزيادة قوله ان النبي ﷺ بَثَّ  
معاذ اوليس بين الراويين منافاة لان معاذ انما قدم اليمن لا بعثه النبي ﷺ خاصة فاقصة واحدة ودل الحديث على  
انه كان اميرا على الصلاة حديث ابن عباس يدل على انه كان اميرا على المال ايضا وقد تقدم في الزكاة ما يوضح ذلك ﴿  
(قوله) باب بعث على بن ابي طالب وخالد بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع ( فذكر في آخر الباب حديث جابر  
ان عليا قدم من اليمن فلاقى النبي ﷺ بمكة في حجة الوداع وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الحج وقد اخرج احمد  
وابوداود والترمذي من طريق اخري عن علي قال بعثني النبي ﷺ الى اليمن فقلت يا رسول الله تبخني الى قوم اسن  
منى وانا حديث السن لا ابصر القضاء قال فوضعه يده على صدرى وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس  
اليك المختصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر فذكر الحديث ﴿ الحديث الاول حديث البراء (قوله) شرح  
هو باليمن المعجمة وآخره حاء مهملة (قوله) بعثنا رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد الى اليمن ( كان ذلك بعد رجوعهم من  
الطائف وقسمه الفانهم بالجزرة (قوله) ان يعقب معك ( اى يرجع الى اليمن والتعقيب ان يعود بعض العسكر بعد الرجوع  
ليصيبوا غزوة من العدو فذكر ان قال الخطابي وقال ابن فارس غزاة بعد غزاة والذي يظهر انه اعلم من ذلك واصطه ان الخليفة  
يرسل العسكر الى جهة مدة فاذا انقضت رجعوا وارسل غيرهم فمن شاء ان يرجع من العسكر الاول مع العسكر الثاني  
سمى رجوعه تعقبا (قوله) فننمت اواقى ( تشديد التحتانية ويجوز تخفيفها وقوله ذوات عدل افق على تحويرها  
﴿ تنبيه ﴿ اوردا البخارى هذا الحديث مختصرا وقد اوردته الاسماعيل من طريق ابى عبيدة بن ابى السفر سمعت ابراهيم  
ابن يوسف وهو الذى اخرجه البخارى من طريقه فزاد فيه قال البراء فكتبت يمن عقب معه فلما دنونا من القوم  
خرسوا لينا فبلى بنا على وصفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ فأسلمت همدان  
جميعا فكتب على الرسول الله ﷺ باسلامهم فلما قرأ الكتاب خرسا جدا ثم رفع رأسه وقال السلام على همدان وعند  
الترمذي من طريق الاحوص بن خوات عن أبى اسحق في حديث البراء قصة الجارية وسأذكر بيان ذلك في  
(١) قوله بعث على الخ هكذا بنسخ المتن الى ايدينا ونسخ الشارح باب بعث على الخ فهي رواية اه مصححه

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ مَنجُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ حَالِيًا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخَمْسَ مَوَكَّتًا أَبْيَضَ عَلِيًّا ، وَقَدْ اغْتَسَلَ ، قُلْتُ لِلْخَالِدِ أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا مَقَامًا عَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، قَالَ يَأْبُرُ بَدَنَ أَبِي بَيْضَ عَلِيًّا ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ لَا تَبْغِضُهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخَمْسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ

الحديث الذي بعده ان شاء الله تعالى هـ الحديث الثاني حديث بريدة ( قوله حدثنا علي بن سويد بن منجوف ) ففتح الميم وسكون النون وضم الجيم وسكون الواو وقع في رواية القاسمي عن علي بن سويد عن منجوف وهو تصحيف وعلى ابن سويد بن منجوف سدوسي ثقة ليس له في البخاري سوى هذا الموضع ( قوله عن عبدالله بن بريدة ) في رواية الاسماعيل حدثني عبد الله ( قوله بعث النبي ﷺ عليا الى خالد ) اي ابن الوليد ليقبض الخمس اي خمس التسمية وفي رواية الاسماعيل التي ساذكرها ليقسم الخمس ( قوله وكنت ابغض عليا ) وقد اغتسل فقلت لخالد لا ترى هكذا وقع عند مختصرا وقد اورد الاسماعيل من طرق الى روح بن عباد الذي اخرجه البخاري من طريقه فقال في سياقه بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي رواية له ليقسم اليه فاصطفي على منة لنفسه سبيته ففتح الميم وكسر الموحدة بعدها تحتها ياء كنه ثم هزاة اي جارية من السبي وفي رواية له فاخذ منه جارية ثم اصبح يقطر رأسه فقال خالد لبريدة الاتري ما صنع هذا قال بريدة وكنت ابغض عليا ولا حرم من طريق عبد الجليل عن عبدالله بن بريدة عن ابيه ابغضت عليا بغضا لم ابغضه احدا واحببت رجلا من قرشي لم احبه الا على ابغضه عليا قال فاصبنا سيفا فكتب اي الرجل الي النبي ﷺ اي بيت النيمان خمسة قال فبعث اليه عليا وفي السبي وصيفة هي افضل السبي قال فخمس وقسم فخرج ورأسه يقطر فقلت يا ابا الحسن ما هذا فقال الامر الى الوصيفة فلما صارت في الخمس ثم صارت في آل محمد ثم صارت في آل علي فوقت بها ( قوله فلما قمنا على النبي ﷺ ) في رواية عبد الجليل فكتب الرجل الى النبي ﷺ بالقبضة قلت اجنني فبعثني فجعل يقرأ الكتاب ويقول صدق ( قوله فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه ) زاد في رواية عبد الجليل وان كنت تحبه فازد له حبا ( قوله فان له في الخمس الاكثر من ذلك ) في روايه عبد الجليل فولدني نفس محمد بيده لتصيب آل علي في الخمس افضل من وصيفة وزاد قال فما كان احد من الناس احب الي من علي واخرج احمد هذا الحديث من طريق الجليلي عن الكندي عن عبد الله بن بريدة بطوله وزاد في آخره لا تقع في علي فانه من واثمته وهو وليكم جدى واخرجه احمد ايضا والنبائي من طريق سعيد بن عبيد عن عبدالله بن بريدة مختصرا وفي آخره فاذا النبي ﷺ قد احمر وجهه يقول من كنت وليه فعلى وليه واخرجه الحاكم من هذا الوجه مطولا وفيه قصة الجارية بخبر رواية عبد الجليل وهذه طرق يقوى بعضها بعضها قال ابو ذر الهروي انما ابغض الصحابي عليا لانه راها ضمن المغم فظن انه غل فلما اعلمه النبي ﷺ انه اخذ اقل من حقه احبه اه وهوتا ويل حسن لكن يعيده صدر الحديث الذي اخرجه احمد فلعل سبب البغض كان لعني آخر وزال بني النبي ﷺ لهم عن بغضه وقد استشكل وقوع علي على الجارية بغير استبراء وكذلك قسمته لنفسه فاما الاول فمحمول على انها كانت بكرا غير بالغ ورأى ان مثلها لا يستبرأ كاصبار اليه غيره من الصحابة وبجوز أن تكون حاضت عقب صبر ورتها لهم ثم طهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها وليس في السياق ما يدفعه واما القسمة فجازفة في مثل ذلك بمن هو شريك فيها يقسمه كالامام اذا قسم بين الرعية وهو منهم فكذلك من نصبه الامام قام مقامه وقد اجاب الخطابي بالثاني واجاب عن الاول باحتال ان تكون عندها اودون البلوغ او اذاه اجتهد ان لا يستبرأ فيها ويؤخذ من الحديث جواز التبري على نبي رسول الله ﷺ بخلاف الترويج عليها لما وقع في حديث المسور في كتاب النكاح هـ الحديث الثالث

عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْقَعْقَاعِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ بَشَّ  
عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ بِذَهَبِيَّةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوطٍ لَمْ تَحْصُلْ مِنْ  
رَأْسِهَا . قَالَ فَحَسَمَهَا بَيْنَ أَرْغَفَةٍ قَرِيبَيْنِ عَيْنَتَهُ بِنِ بَدْرٍ وَأَقْرَعَ بْنَ جَابِسٍ وَزَيْدَ الْخَيْلِ وَالرَّابِعَ إِمَامًا  
عَلَقَمَةً وَإِمَامًا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ . كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ . قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ  
النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَلَا تَأْتُونَنِي وَأَنَا أَمِيرُ مَنْ فِي السَّمَاءِ بِأَيِّبِي خَيْرَ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً . قَالَ فَتَمَّ رَجُلٌ غَائِرُ  
الْيَمَنِ مَشْرِفُ الْوَجْهَيْنِ نَاشِئُ الْجَبْهَةِ . كَثُ الْآخِيَةِ .

حدث ابن سعيد ( قوله عن عمارة بن القعقاع ) بن شربة بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة ( قوله حدثنا  
عبد الرحمن ) هو ابن زياد بن بضم التون وسكون المهملة ( قوله ذهبيّة ) تصغير ذبة وكانه اشبا على معنى الطائفة أو  
المجلة وقال الخطاطي على معنى القطعة وفيه نظر لانها كانت تبرأ وقد يؤت الذهب في بعض اللغات وفي معظم النسخ  
من مسلم بذهبة فتفتح بغير تصغير ( قوله في اديم مقروط ) بظاء معجمة مشالة اي مدبوغ بالقرط ( قوله لم  
تحصل من راسها ) اي لم تخلص من راس المعلن فكأنها كانت تبرأ وتخلصها بالسبك ( قوله بين عينة بن بدر ) كذا  
نسب لجده الاعلى وهو عينة بن حصير بن حذيفة بن بدر الفزاري ( قوله واقرع بن جابس ) قال ابن مالك فيه  
شاهد على ان ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد يتركان عنه في غير ادواء لا اضافة ولا اخر ورة وقد حكمي  
سيبويع عن العرب هذا يوم اثنين مبارك وقال مسكين الدارمي ( ١ ) وناقة الجعدى في الجعدة وقد تقدم ذكر عينة  
والاقرع في غزو حنين وقدمضي في احاديث الانبياء واتي في التوحيد من طريق سعيد بن مسروق عن ابن ابي  
نعم بلطف والاقرع بن جابس الخططي ثم الجاشي ( قوله وزيد الخيل ) اي ابن مهمل الطائي وفي رواية سعيد بن  
مسروق وبن زيد الخيل الطائي ثم احدي بن نهان وقيل له زيد الخيل لكرائم الخيل التي كانت له وسماه النبي ﷺ  
الخير بالراء اللام واتي عليه فاسلم حسن اسلامه ومات في حياة النبي ﷺ ( قوله والرابع اما علقمة ) اي ابن  
علائة بضم المهملة والمثناة العامري ( واما عامر بن الطفيل ) وهو العامري وجزم في رواية سعيد بن مسروق  
بانه علقمة بن علائة العامري ثم احد بنى كلاب وهو من اكابر بني عامر وكان يتنازع الرئاسة هو وعامر بن الطفيل  
واسم علقمة حسن اسلامه واستعمله عمر على حوران فأتى بها في خلافته وذكر عامر بن الطفيل غلط من عبد الواحد  
فانه كان مات قبل ذلك ( قوله فقال رجل من اصحابه ) لم اقف على اسمه وفي رواية سعيد بن مسروق فغضبت قريش  
والانصار وقالوا يعطى صناديد اهل نجد وبدعنا فقال انما اتا قهم والصناديد بالمهملة والنون جمع صنديد وهو  
الرئيس ( قوله فقال الاثمنوني وانا امين من في السماء يا بني خير المياه صباحا ومساء ) في رواية سعيد بن مسروق  
انه ﷺ انما قال ذلك عقب قول الخارجى الذى يذكر بعد هذا وهو المحفوظ ( تنبيه ) هذه القصة غير القصة  
المتقدمة في غزو حنين ودم من خططي بها وأختلف في هذه الذهبية فقيل كانت خمس الخمس وفيه نظر وقيل من  
الخمس وكان ذلك من خصائصه انه يضعه في صنف من الاصناف للمصلحة وقيل من اصل النعمة وهو بعيد  
وسياتى الكلام على قوله من في السماء في كتاب التوحيد ( قوله فقام رجل غائر البين ) بالغين المعجمة والتحتانية  
وزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه دخلتا في محاجرهما لاصقته بقر الحديقة وهو ضد المحفوظ ( قوله مشرف )  
بشين معجمة وفاء أي بارزهما والوجنتان العظمان المشرفان على الحدين ( قوله ناشئ ) بنون وشين معجمة وزاى

( ١ ) قوله وناقة الجعدى في الجعدة هكذا في بعض النسخ وفي بعضها تابعه الخ فروا بحث عن النسخ  
الصحيحة فنعوذ بالله من سقم النسخ ونحرف النساخ اه مصححه

مَخْلُوقِ الرَّأْسِ: سُمِّيَ الْإِزَارُ. قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَتَى اللَّهَ. قَالَ وَبَلَّكَ أَوَلَسْتَ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ. قَالَ نَمَّ وَلِي الرُّجُلِ. قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَارَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ لَا. لَمَلَهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي. قَالَ خَالِدٌ وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا لَمْ أَمُرْ أَنْ أَتَقَبَّ قَلْبَ النَّاسِ وَلَا أَتَقَبَّ بَطْنَهُمْ. قَالَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُنْقَضٌ وَقَالَ إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضَنْفِي هَذَا قَوْمٌ يَنْتَوُونَ كِتَابَ اللَّهِ رُطَبًا. لَا يَجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَرْقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَرْقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ. وَأَعْلَنَهُ قَالَ لَيْتَ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ مُعَاوِدٍ حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءُ قَالَ جَابِرُ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يُعَيِّمَ عَلَى إِخْرَامِهِ. زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءُ قَالَ جَابِرُ

أَي مَرْتَعَا فِي رَوَاةٍ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ نَاقَى الْجَبِينِ بَنُو وَثْنَاءَ عَلَى وَثْنٍ قَاعِلٍ مِنَ التَّوْبَةِ أَيْ أَنَّهُ يَرْفَعُ عَلَى مَحَاوِلِهِ (قَوْلُهُ عَطَاءُ) سَيَانِي فِي أَوَاخِرِ التَّوْحِيدِ مِنْ وَجْهِ آخِرَانِ الْخَوَارِجِ سَهَامِ الصَّلَاحِ وَكَانَ السَّلَفُ يُوَفِّرُونَ شُؤْرَهُمْ لَا يَحْفَلُونَ بِهَا وَكَانَتْ طَرِيقَةُ الْخَوَارِجِ حَلَقَ جَمِيعِ رُؤُسِهِمْ (قَوْلُهُ أَوَلَسْتَ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ) وَفِي رَوَاةٍ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ فَقَالَ وَمَنْ يَطْعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتَهُ وَهَذَا الرَّجُلُ هُوَ ذُو الْخَوَارِجِ يَصْرُحُ بِمَا فِي عِلَامَاتِ التَّوْبَةِ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ اسْمُهُ نَافِعٌ وَرَجَعَهُ السَّبِيلُ وَقِيلَ اسْمُهُ حَرْقُوسُ بْنُ زُهَيْرٍ السَّعْدِيُّ وَسَيَانِي تَحْرِيرُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اسْتِثْنَاءِ الْمُرْتَدِّينَ (قَوْلُهُ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ) فِي رَوَاةٍ أَيْ سَلِمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي عِلَامَاتِ التَّوْبَةِ فَقَالَ عَمْرٌ وَلَا تَنَافِي هَذِهِ الرَوَايَةُ لِأَحْوَالِ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَنَّهُمَا سَالٍ فِي ذَلِكَ (قَوْلُهُ أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ قَالَ لَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ يَصَلِّي) فِيهِ اسْتِعْمَالُ لَعَلَّ اسْتِعْمَالِ عَنِ نَبِيِّهِ ابْنِ مَالِكٍ وَقَوْلُهُ يَصَلِّي قِيلَ فِيهِ دَلَالَةٌ مِنْ طَرِيقِ الْمَشْهُورِ عَلَى أَنْ تَارَكَ الصَّلَاةَ يَقْتُلُ فِيهِ نَظَرُ (قَوْلُهُ أَنْ أَتَقَبَّ) بَنُو وَثْنَاءَ قَتِيلَةٌ بَعْدَهَا مَوْحِدَةٌ أَيْ أَنَّمَا ائْتَمَرْتَ أَنْ تَأْخُذَ بِظَوَاهِرِ أُمُورِهِمْ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ أَنَّمَا مَنَعَ قَتْلَهُ وَأَنْ كَانَ قَدْ اسْتَوْجِبَ الْقَتْلَ لثَلَاثِ صُدُورِ النَّاسِ أَنَّهُ يُقْتَلُ أَصْحَابُهُ وَلَا سَبِيحَ مِنْ صِلَى كَأَقْدَمِ نَظَرِهِ فِي قِصَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَقَالِ الْمَازَرِيُّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِمْ مِنَ الرَّجُلِ الطَّعْنُ فِي التَّوْبَةِ وَأَمَّا نَسْبُهُ إِلَى تَرْكِ السَّعْدِ فِي الْقِسْمَةِ وَلَيْسَ ذَلِكَ كَبِيرَةً وَالْأَنْبِيَاءُ مَعْصُومُونَ مِنَ الْكِبَارِ بِالْإِجْمَاعِ وَخَالَفَ فِي جَوَازِ وَقُوعِ الصَّغَارِ أَوْ لَعَلَّ لِمِصَاقِ هَذَا الرَّجُلِ لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ عَنْهُ بَلْ قَتَلَهُ عَنْهُ وَخَيْرُ الْوَاحِدِ لَا يَرِاقُ بِهِ السَّمَّ أَتَمَّ وَأَبْطَلُهُ عِيَاضُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ اعْدِلْ يَاجِدُ غَاطِبِي فِي الْمَلَا بِذَلِكَ حَتَّى اسْتَأْذَنَهُ فِي قَتْلِهِ فَالْصَّوَابُ مَا تَقَدَّمَ (قَوْلُهُ يَخْرُجُ مِنْ ضَنْفِي) كَذَا لِلْكَثَرِ بِضَادَيْنِ مَعْجَمَتَيْنِ مَكْسُورَتَيْنِ بَيْنَهُمَا تَحْتِائِيَّةٌ مَهْمُوزَةٌ سَاكِنَةٌ وَفِي آخِرِ تَحْتِائِيَّةٍ مَهْمُوزَةٌ أَيْضًا وَفِي رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ بِضَادَيْنِ مَهْمَلَتَيْنِ فَأَمَّا بِالضَّادِ الْمَجْمُوعَةُ فَالْأَرَادُ بِالنَّسْلِ وَالْعَقَبِ وَزَعَمَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّ الَّذِي بِالْمَهْلَةِ بِمَعْنَاهُ وَحَكِي ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّهُ رَوَى بِالذَّوْنِ بَوَازِنَ قَبْدِلٍ وَفِي رَوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ فِي أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُ مِنْ ضَنْفِي هَذَا أَوْ مِنْ عَقَبِ هَذَا (قَوْلُهُ يَخْرُجُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ رُطَبًا) فِي رَوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ (قَوْلُهُ لَا يَجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ) تَقَدَّمَ شَرْحُهُ عِلَامَاتِ التَّوْبَةِ (قَوْلُهُ يَرْقُونَ مِنَ الدِّينِ) فِي رَوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ مِنَ الْإِسْلَامِ وَفِيهِ رَدُّ عَلَى مَنْ أَوَّلَ الدِّينَ هُنَا بِالطَّاعَةِ وَقَالَ أَنْ الْمُرَادَ أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ كَأَخْرَاجِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ وَهَذِهِ صُنْفَةُ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ كَانُوا لَا يَطِيعُونَ الْخُلَفَاءَ وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالَّذِينَ الْإِسْلَامَ كَأَفْسَرِهِ الرَوَايَةَ الْآخَرَى وَخَرَجَ الْكَلَامُ خَرَجَ الزَّجْرِ وَأَنَّهُمْ يَفْعَلُهُمْ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ السَّكَّالِ وَزَادَ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ فِي رَوَايَتِهِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَبَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ وَهُوَ مِمَّا أَخْبَرَهُ بِهِ ﷺ مِنَ الْمَنَافِياتِ فَوَقَّعَ كَمَا قَالَ (قَوْلُهُ وَأَعْلَنَهُ قَالَ لَيْتَ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ مُعَاوِدٍ) فِي رَوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ لَنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ مُعَاوِدٍ بِإِزْدَادِهِ وَهُوَ الرَّاجِحُ

قَدِمَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْأَلُنِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَيَّ أَهْلَتِ يَاعَلِيٌّ قَالَ يَا أَهْلُ بِهِ  
 النَّبِيُّ ﷺ قَالَ فَأَهْدِ وَأَمْكُثْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ قَالِ وَأَهْدِنِي لَهُ عَلَيَّ هَذَا حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَشْرُ  
 بْنُ الْمُضَلِّ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَنَسٍ حَدَّثَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ  
 أَهْلُ بِسْرَةَ وَحَجَّتْ فَقَالَ أَهْلُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحَجِّ وَأَهْلُنَا بِهِ مَعَهُ فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ  
 هَدًى فَلْيَجْعَلْهُ عُرَّةً . وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَدًى قَدِمَ عَلَيْنَا عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حَاجًّا فَقَالَ  
 النَّبِيُّ ﷺ أَيَّ أَهْلَتِ فَإِنْ مَعَكَ أَهْلُكَ قَالَ أَهْلَتِ يَا أَهْلُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ فَأَمَّا كَيْفَ فَإِنْ مَعَكَ هَدًى .  
 ( غُرُورُ ذِي الْخُلَصَةِ ) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا يَانٌ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ كَانَ  
 بَيْتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخُلَصَةِ وَالْكَمَةِ الْبَانِيَّةُ وَالْكَمَةُ الشَّامِيَّةُ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ

وقد امتشكل قوله لئن ادركنهم لا قتلهم مع انه نبى خالدا عن قتل اصلهم واجيب بانه اراد ادراك خر وجهم  
 واعتراضهم المسلمين بالسيف ولم يكن ظهر ذلك في زمانه وأول ماظهر في زمان علي كما هو مشهور وقد سقت الإشارة الى  
 ذلك في علامات النبوة واستدل به على تكفير الخوارج وهي مسألة شهيرة في الاصول وسيأتي الاسم بشئ منها في  
 استقامة المرتدين \* الحديث الرابع حديث جابر بن جحي عن ابن الهيثم الى الحج في حجة الوداع وقد تقدم بالسنتين  
 المذكورين في كتاب الحج وتقدم شرحه هناك وقوله هنا وقدم على بساطته بكسر السين المهمة يعني ولايته على اليمن  
 لا بسعاية الصدقة قال النووي نعم لغرضه لانه كان يحرم عليه ذلك كائنت في صحيح مسلم في قصة طلب الفضل بن العباس  
 ان يكون عامل على الصدقة فقال له النبي ﷺ انها أوساخ الناس والله أعلم ( قوله غررة ذى الخلصة ) بفتح الخاء  
 المعجمة واللام بعدها مهمة وحكي ابن دريد بفتح اوله واسكان ثانيه وحكي ابن هشام ضمها وقيل بفتح اوله وضم  
 ثانيه والاول اشهر والخلصة نبات له حب احمر كغرز العقيق وذو الخلصة اسم للبيت الذي كان فيه الصنم وقيل اسم  
 البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكي السرد ان موضع ذي الخلصة صار مسجدا جامعاً لبلدة يقال لها العيلات  
 من ارض خثعم وهم قال انه كان في بلاد فارس ( قوله حدثنا خالد ) هو ابن عبد الله الطحان وبيان عوادة ثم  
 تحتانية خفيفة وهو ابن بشر وقبس هو ابن حازم ( قوله كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة ) في الرواية التي  
 بعدها انه كان في خثعم بمعجمة ومثناة وزن جعفر قبيلة شهيرة ينسبون الى خثعم بن اعمار بفتح اوله وسكون النون أى  
 ابن اراش بكسر اوله وتخفيف الراء في آخره معجمة ابن عمر بفتح المهمة وسكون النون بعدها زاي أى ابن وائل  
 ينتهي نسبهم الى ريعة بن زرار اخوة مضر بن زرار جد فر يش وقد ذكر ذى الخلصة في حديث أبي هريرة عند  
 الشيخين في كتاب الفتن مرفوعاً لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذى الخلصة وكان صنمنا تعبد  
 دوس في الجاهلية والذي يظهر لي انه غير المراد في حديث الباب وان كان السهلي يشير الى اتحادهم لان دوسا قبيلة أبي  
 هريرة وهم ينسبون الى دوس بن عدنان بضم المهملة وبعد الدال الساكنة مثناة ابن عبد الله بن زهران ينتهي نسبهم  
 الى لازد فيبينهم وبين خثعم تبان في النسب والبلد وذكر ابن دحية ان ذى الخلصة المراد في حديث أبي هريرة كان عمرو  
 ابن لحي قد نصبه اسفل مكة وكانوا يلبسونه الفلاندو يجعلون عليه بيض التمام ويذبحون عنده وامال الذي لحتم فكانوا  
 قد بنوا بيتا يضاهون به الكعبة فظهر الاتفاق وقوى التعدد والله أعلم ( قوله والكعبة الحامية والكعبة الشامية )  
 كذا قيل وهو غلط والصواب الحامية فقط سمعها بذلك مضاهاة للكعبة والكعبة البيت الحرام بالنسبة لمن يكون

أَلَا تَرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ فَفُتِرَتْ فِي مِائَةِ وَخَمْسِينَ رَأْيًا فَكُتِرَ نَاهُ وَقُتِلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ فَأُتِيَتْ  
الَّذِي عَلَيْهَا فَأُخْبِرَتْهُ فَعَدَا لَنَا وَلَا أَحْسَنُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا بِحُجِّي حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا  
قَيْسٌ قَالَ قَالَ لِي جَرِيرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا تَرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ . وَكَانَ بَيْنَمَا  
خَتَمُ . يَسَى الْكُتْبَةِ الْبَابِيَةِ . فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْسَنٍ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ  
لَا أَتَيْتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِيهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ :

جاءتني شامية فسموالتني بمكة شامية والتي عندهم بمائة تفرق بينهما والذي يظهر لي ان الذي في الرواية صواب  
وانها كان يقال لها النجمانية باعتبار كونها بالنج والشماتية باعتبار انهم جعلوا بها مقابل الشام وقد حكى عياض ان في  
بعض الروايات والكعبة النجمانية والكعبة الشامية بخير واولا وفيه ايهام قال والمعنى كان يقال لها نارة هكذا ونارة  
هكذا وهذا يقوى ما قلته فان ارادة ذلك مع ثبوت الوارد اولى وقال غيره قوله والكعبة الشامية مبتدا محذوف الخبر  
تقديره هي التي بمكة وقيل الكعبة مبتدا والشامية خبره والجملة حال والمعنى والكعبة هي الشامية لا غير وحكي السهلي  
عن بعض النحويين ان له زائدة وان الصواب كان يقال الكعبة الشامية أى لهذا البيت الجديد والكعبة النجمانية أى  
لبيت العتيق أو بالعكس قال السهلي وليست فيه زيادة وانما اللام بمعنى من اجل أى كان يقال من اجله الكعبة  
الشامية والكعبة النجمانية اى احدى الصفتين للعتيق والاخرى للجديد ( قوله ألا تريحني ) هو يتخفف اللام طلب  
بضمين الامر وخص جرير بذلك لانها كانت في بلاد قومه وكان هو من اشرافهم والمراد بالراحة راحة القلب وما كان  
شيء اوجب لقلب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بقاء ما يشرك به من دون الله تعالى وروى الحاكم في الاكليل من حديث البراء بن  
عازب قال قدم على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مائة رجل من بني بجيلة وبنى قشير جرير بن عبد الله فسأله عن بني ختم فأخبروه انهم  
أبوأن يجيوا الى الاسلام فاستعمله على عامتهم كان معه وتذب معه ثلثائة من الانصار وامره أن يسير الى ختم  
فيدعهم ثلاثة ايام فان أجابوا الى الاسلام قبل منهم وهدم صنمهم ذا الخلصة والوضع فيهم السيف ( قوله ففترت )  
أي خرجت مسرعا ( قوله في مائة وخمسين رأيا ) زاد في الرواية التي بعدها وكانوا أصحاب خيل أى يبتغون عليها  
لقوله بعده وكنت لا أتيت على الخيل ووقع في رواية ضعيفة في الطبراني انهم كانوا سبعة مائة فلهذا ان كانت مخفوفة  
يكون الزائد رجالة وانما جاء ثم وجدت في كتاب الصحابة لابن السكن انهم كانوا أكثر من ذلك فذكر عن قيس بن غربة  
الاحمسي أنه وفد في خميسة قلى وقدم جرير في قومه وقدم الحجاج ابن ذى الاعين في مائتين قال وضم الينا ثلثائة من  
الانصار وغيرهم ففزونا بني ختم فكان المائة والخمسين هم قوم جرير وتكلم المائتين اتباعهم وكان الرواية التي فيها  
سبعة مائة من كان من رهط جرير وقيس بن غربة كان الخمين كانوا من قبيلة واحدة وغربة بفتح المعجمة والراء المعجمة  
بعد ما هو موحدة ضبطه الاكثر ( قوله فكسرناه ) أى البيت وسأنا البحث فيه بعد ( قوله فأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبرته )  
كذا في وفي الرواية الاخيرة ان الذي أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك رسول جرير فكانه نسب الى جرير مجازا ( قوله فدعا  
لنا ولا حمس ) بمهملة و ز ن آخر وهم أخوة بمهملة بفتح الموحدة وكسر الجيم رهط جرير ينتسبون الى احمس بن النوث  
ابن اعمار وبمهملة امرأة نسبت اليها القبيلة المشهورة ومدار نسبهم أيضا على اعمار وفي العرب قبيلة أخرى يقال لها  
احمس ليست مرادها بتنسبون الى احمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار ووقع في الرواية التي بعدهه فبارك في خيل  
احمس ورجلها خمس مرات أى دعا لهم بالبركة ووقع عند الاسماعيلي من رواية ابن شهاب عن اسمعيل بن أنى خالد  
فدعا لاهمس بالبركة ( قوله وكنت لا أتيت على الخيل فضرب على صدرى حتى رأيت أثر أصابعه في صدرى ) في  
حديث البراء عند الحاكم فشكى جرير الى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القلع فقال ادب منى فادمنه فوضعه على رأسه ثم

اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَأَجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا . فَأَنْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَّرَهَا وَحَرَّقَهَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ وَالَّذِي بَعَثْتُكَ بِالْمَقَى مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُمَهَا كَأَنَّهُمْ جَمَلٌ أَجْرَبُ . قَالَ فَبَارَكْتَ فِي خَيْلِي أَجَسَ وَرِجَالِي خَمَسَ مَرَّاتٍ **حَدَّثَنَا** يُونُسُ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا تُرِيدُنِي مِنَ ذِي الْخُلَصَةِ . قُلْتُ بَلَى فَأَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً فَارِسٍ مِنْ أَجَسٍ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لَا أَتُبْتُ عَلَى الْخَيْلِ فَتَدَرَّكَتُ ذَلِكَ لَيْتِي ﷺ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي فَقَالَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَأَجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا . قَالَ فَمَا وَقَفْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَانَ ذُو الْخُلَصَةِ بَيْتًا بِالْيَمَنِ نَظْمَةً وَبِحِجْلَةٍ فِيهِ نَصَبٌ يُعْبَدُ يُقَالُ لَهُ الْكُتْبَةُ قَالَ فَأَتَاهَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَّرَهَا . قَالَ وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرُ الْيَمَنِ . كَانَ بِهَا رَجُلٌ يُسَمَّى بِالْأَزْلَامِ ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَاهُنَا فَإِنْ تَدَرَّكَتُ عَلَيْكَ ضَرْبُ عُنُقِكَ . قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ . فَقَالَ لِتَكْفِرَ بِهَا وَلْتَشْهَدَنَّ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْ لَا ضَرِيرَ عُنُقِكَ قَالَ فَكَسَّرَهَا وَشَدَّ بِهَا ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ

أرسلها على وجهه وصدره حتى بلغ عاتقه ثم وضع يده على رأسه وأرسلها على ظهره حتى انتهت إلى البيت وهو يقول مثل قوله الاول فكان ذلك للتبرك بيده المباركة (قائدة) القلع باللفاف ثم اللام المتوحين ضبطه أبو عبيد المحروى الذي لا ثبت على السرج وقيل بكسر اوله قال الجوهرى رجل قلع القدم بالكسر اذا كانت قدومه لا تثبت عند الحرب وقلان قلعه اذا كان يقطع عن سرجه وسئل عن الحكمة في قوله خمس مرات فقل ما فقه واقتصارا على التورلانه مطلوب ثم ظهر لي احتمال ان يكون دعا للخيل والرجال أولا معا ثم اراد التأكيد في تكرار الدعاء ثلاثا فدعا للرجال مرتين اخرين وللخيل مرتين اخرين ليكمل لكل من الصنفين ثلاثا فكان مجموع ذلك خمس مرات (قوله اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا) قيل فيه تقديم وتأخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه كاملا مكلا ووقع في حديث البراء انه قال ذلك في حال امر ابيه عليه في المرتين وزادوا برك فيه وفي ذرته (تنبية) كلام المزي في الاطراف يقتضى ان قوله واجعله هاديا مهديا من افراد مسلم وليس كذلك لانه ثبت هنام طر يقين (قوله فكسرها وحرقها) اي هدم بناءها وحرى النار فيها من الخشب (قوله في الرواية الثالثة ولما قدم جرير اليمن اطع) يشعر بانحاد قصته في غزوة ذي الخلصة بقصة ذهابه الي اليمن وكانه لما فرغ من امر ذي الخلصة وارسل رسوله مبشرا استمر ذهابا الي اليمن للسبب الذى سيذكر بعد باب وقوله يستقسم اى يستخرج غيب ما يريد فله من خير او شر وقد حرم الله ذلك بقوله تعالى وان تستقسموا بالأزلام وحيك ابو الفرج الاصماني انهم كانوا يستقسمون عند ذي الخلصة وان امرا القيس لا خرج يطلب بنار ابنه استقسم عنده فخرج له مايكره فشب الصنم ورماه بالحجارة وانشد

لو كنت يا ذا الخلص الموتورا \* لم تنته عن قتل العداة زورا

قال فلم يستقسم عنده احد بعد حتى جاء الاسلام (قلت) وحديث الباب يدل على انهم استمروا يستقسمون عنده حتى نهم الاسلام وكان الذي استقسم عنده بعد ذلك لم يلفه التحريم اولى يكن اسلم حتى زجره جرير (قوله ثم بعث جرير

رَجُلًا مِنْ أَحْسَنِ يُكْفَى أَبَا رِطَاةَ إِلَى الذَّبْيِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
وَأَلَيْكَ بِحَسَنِكَ بَلِّغْ مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُمَا كَأَنَّمَا جَعَلُ أَجْرُ بُ قَالَ وَبَرَكَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ  
وَرَجُلَيْهَا خَسَنَ مَرَاتٍ **(بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ)** وَهِيَ غَزْوَةُ لُحْمٍ وَجَدَّاهُمَا قَالَ لَهُمُ مَيْلُ بَنِي  
أَبِي خَالِدٍ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَقَ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عُرْوَةَ هِيَ يَلَادِي وَعُدْرَةُ وَبَنِي الْقَتَيْنِ

رجلهم أحسن يكنى أبا رطاة ) فتصاحبتهم وسكنوا الراء بعدها مهلة و بعد الالف هاء تأتي واسم أبي رطاة هذا  
حصين بن ربيعة وقع مسمى في صحيح مسلم و لبعض رواته حسين بنين مهلة بدل الصاد وهو تصحيف ومنهم من  
سماه حصن بكسر الهمزة وسكون نانية وقله بعض الرواة فقال ربيعة بن حصين ومنهم من سماه رطاة والصلوب ابوارطاة  
حصين ابن ربيعة وهو ابن عامر بن الأزور وهو صحابي بجلى إمارته ذكره الألف في هذا الحديث (قوله كأنها جعل أجرب)  
بالجم والموحدة هو كتابة عن نزاع بينهما وذهب بهجتها وقال الخطابي المراد أنها صارت مثل الجمل المطلق بالقطران  
من جربه إشارة إلى أنها صارت سوداء لما وقع فيها من التحريق ووقع لبعض الرواة وقيل أنها رواية مسند أجوف بواو  
بدل الراء وقوله بدل الموحدة والمعنى أنها صارت صورة بغير معنى والأجوف الخالي الخوف مع كبره في الظاهر ووقع لا بن بطال  
معنى قوله أجرب أي اسودد معنى قوله أجوف أي أبيض وحكاية عن ثابت السرقسطي وانكره عياض وقال هو  
تصحيف وفساد للمعنى كذا قال فان أراد انكار تفسير أجوف بأبيض فقبول لا نهضاد معنى الأسود وقد ثبت أنه  
حرقها والذي يحرق يصير أثره اسودلا حالة فيه فكيف يوصف بكونه أبيض وإن أراد انكار لفظ أجوف فلا فساد  
فيه فإن المراد أنه صار خاليا لأشبهه فيكما قررته وفي الحديث مشروعية إزالة ما يفتن به الناس من بناء وغيره سواء كان  
إنسانا أو حيوانا أو جمادا أو بهيمة أسئلة نفوس القوم بتأثير من هو منهم والأسئلة بالداء والثناء والبشارة في التثني وفضل  
ركوب الخيل في الحرب وقبول خير الواحد والمبالغة في نكابة العدو ومناقب الجرب ورواقه وركبته الذي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
ودعاه وأنه كان يدعوا وراودا بمجاوز الثلاث وفيه تخصيص لمعوم قول أنس كان إذا دعا دعا ثلاثا فيحمل على الثالب  
وكان إلى زيادة لمعنى اقتضي ذلك وهو ظاهر في أحسن ما اعتمدوه من حذو الكفر ونصر الإسلام ولا سيما مع الذين منهم  
( قوله باب غزوة ذات السلاسل ) تقدم ضبطها و بيان الاختلاف فيها في أو اخر مناقب أبي بكر قيل سميت ذات السلاسل  
لأن للشركيين ارتباط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا وقيل لأنها ما يقال له السلسل وذكريا بن سعد أنها وراودى  
القرى بينها وبين المدينة عشرة أيام قال وكانت في حمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة وقيل كانت سنة سبع وبه جزم  
ابن أبي خالدي في كتاب صحيح التاريخ ونقل ابن عساكر الاتفاق على أنها كانت بعد غزوة مؤتة إلا ابن اسحق فقال  
قبلا ( قلت ) وهو قضية ما ذكره ابن سعد وابن أبي خالدي ( قوله ) وهي غزوة لُحْمٍ وجداهم قاله اسمعيل بن أبي خالد  
وعند ابن اسحق أنه ما لبثي جداهم ولُحْمٍ ما لم يفتح اللام وسكنوا المعجمة قبيلة كبيرة شهيرة ينسبون إلى لُحْمٍ واسمه  
مالك بن عدى بن الحرث بن مرة بن ادو واما جداهم فيضم الجيم بعدها معجمة خفيفة قبيلة كبيرة شهيرة أيضا ينسبون  
إلى عمرو بن عدى وهم أخوة لُحْمٍ على المشهور وقيل هم من ولد أسد بن خزيمه ( قوله ) وقال ابن اسحق عن يزيد عن  
عروة هي بلاد بلي وعُدْرَةُ وَبَنِي الْقَتَيْنِ ( ما يزيد فهو ابن رومان مدني مشهور واما عروة فهو ابن الزبير بن العوام واما  
القبائل التي ذكرها فثلاثة بطون من قضاة ما بلي فيفتح الموحدة وكسر اللام الخفيفة بعدها ياء بالنسب قبيلة كبيرة  
ينسبون إلى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة واما عُدْرَةُ فيضم العين المهملة وسكنوا الدال المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون  
إلى عُدْرَةَ بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سويد بن اسلم يضم اللام بن الحاف بن قضاة واما بنو قاتين قبيلة كبيرة  
أضاً ينسبون إلى القاتين بن حسر ويقال كان له عبد يسمى القاتين حاضنه فنسب إليه وكان اسمه الثمان بن حسر بن شيع  
الله بكسر المعجمة وسكنوا الصحابة بعدها عين مهملة بن أسد بن وبرة بن ثعلب بن حلو بن عمران بن الحاف بن



**حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ عَنْ أَبِي عُمَانَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَثَّ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ : قُلْتُ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ . فَلْ عَائِشَةَ قُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ أَبُوهُمَا . قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ عُمَرُ فَمَدَّ رِجَالَهُ

قضاء يوم ابن النين فقال بنو لقين قبيلة من بني تميم وذكر ابن سعدان جمعا من قضاء تجمعوا وازدادوا ابن يدنومان اطراف المدينة فدعا النبي ﷺ عمرو بن العاص فمقدله لواء ايض وبعثه في ثمانية من سراة المهاجرين والانصار ثم امده باني عبيدة بن الجراح في مائتين وامره ان يلحق بعمر و ان لا يختلعا فاراد ابو عبيدة ان يؤم بهم فتمعه عمرو وقال انما قدمت على مددا وانا الامير فاطاع له ابو عبيدة فصلى بهم عمرو وتقدم في التيمم انه احب في ليلة باردة فلم ينسل وتيمم وصلى بهم الحديث وسار عمرو حتى وطىء بلاد بلى وعذرة وكذا ذكره موسى بن عتبة نحو هذه القصة وذكر ابن اسحق ان اُم عمرو بن العاص كانت من بلى فيث التي ﷺ عمرا يستفر الناس الى الاسلام ويسألهم بذلك وروى اسحق بن راهويه والحاكم من حديث بريدة ان عمرو بن العاص امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكر ذلك عمر فقال له ابو بكر دعه فان رسول الله ﷺ لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه فهذا السبب اصح اسنادا من الذي ذكره ابن اسحق لكن لا يمتنع الجمع وروى ابن حبان من طريق قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص ان رسول الله ﷺ بعثه في ذات السلاسل فساله اصحابه ان يوقدوا نارا فنعيم فكلموا ابا بكر فكلمه في ذلك فقال لا يوقد احد منهم نارا الا فذنته قال فلقوا الصدوق فزعمهم فارادوا ان يتبعوهم فنعيم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فساله فقال كرهت ان آذن لهم ان يوقدوا نارا فيري عيودهم فلقهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فخذ امره فقال يارسول الله من احب الناس اليك الحديث فاشتمل هذا السياق على فوائد زوائد ويجمع بينه وبين حديث بريدة بان ابا بكر ساله فلم يجبه فسلمه امره والحواعلي اني بكر حتى يسأله فسأله فلم يجبه ( قوله حدثنا اسحق ) هو ابن شاهين وخالد هو ابن عبدالله الطحان وشيخه خالد بن مهران الحذاء وأبو عثمان هو الهندي ( قوله أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل ) هذا صورته مرسل بل جزم الاسماعيلى بأنه مرسل لكن الحديث موضوع لقوله بذلك فقال قاتيتة فان المراد قال عمرو بن العاص وأبو عثمان سمع من عمرو بن العاص وقد أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى والاسماعيلى من رواية وهب بن بقية ومعلى بن منصور كما هم عن خالد بن عبدالله بالاسناد الذى أخرجه البخارى فقال في روايته عن أبي عثمان عن عمرو بن العاص ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل قاتيتة وذكر الحديث وتقدم في مناقب أبي بكر من طريق أخرى عن خالد الحذاء عن أبي عثمان قال حدثنا عمرو بن العاص فذكره ( قوله قاتيتة ) في رواية ومعلى بن منصور المذكورة قدمت من جيش ذات السلاسل قاتيت التي ﷺ وعند البيهقي من طريق علي بن عاصم عن خالد الحذاء في هذه القصة قال عمرو حدثت نفسي انه لم يبعث على قوم فيهم أبو بكر وعمر الا لثلاثة عند قاتيتة حتى قدمت بين يديه فقالت يارسول الله من احب الناس اليك الحديث ( قوله فمد رجلا ) في رواية علي بن عاصم قال قلت في نفسي لا أعود لثلاثا اسأل عن هذا وفي الحديث جواز تأمير المفضل على الفاضل اذا اعجاز المفضل بصفة تتعلق بملك الولاية ومزية أبي بكر على الرجال وبنته عائشة على النساء وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في المناقب ومقبية لعمر وبن العاص لتأثيره على جيش فيهم أبو بكر وعمر وان كان ذلك لا يقتضى افضليته عليهم لكن يقتضى ان له فضلا في الجملة وقد روي في فوائد أبي بكر بن أبي الهيثم من حديث رافع الطائي قال بعث النبي ﷺ جيشا واستعمل عليهم عمرو بن العاص وفيهم أبو بكر قال وهى الغزوة التي فتخربها أهل الشام وروى أحمد والبخارى في الادب وصححه أبو عوانة وابن حبان والحاكم من طريق علي بن رباح عن عمرو بن العاص قال بعث الى النبي ﷺ يامرني

فَسَكَتَ عَنَّا أَنْ يَجْعَلَ فِي آخِرِهِمْ (بَابُ ذَهَابِ جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْقَدِيبِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ كُنْتُ بِالْيَمَنِ فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ذَاكَ الْكَلْعَ وَذَا عَمْرٍو فَجَعَلْتُ أَحَدَهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ ذُو عَمْرٍو لَيْتَ كَانَ الَّذِي تَذْكُرْنَ أَمْرٌ صَاحِبِكِ . لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجَلَةٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ وَأَقْبَلَا مَعِيَ حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، رَفِيعُ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ فَسَأَلْنَاهُمْ . فَقَالُوا فَبِئْسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَالنَّاسُ صَالِحُونَ . فَقَالَا أَخْبِرْ صَاحِبَكِ أَنَا قَدْ جِئْنَا وَأَمَلْنَا سَمْعُودَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَرَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ ؟ قَالَ

أَنْ أَخَذَ نِيَابِئَ وَسُلَاحِي فَقَالَ يَاعْمُرُوَانِ أَرَأَيْتُمْ أَنْ أَبْعَثَ عَلَى جَيْشٍ يَغْنَمُكَ اللَّهُ وَيُسَلِّمَكَ اللَّهُ وَاسْلُكْ قِلْتَ إِنْ لَمْ أَسْلَمْ رَغْبَةً فِي الْمَالِ قَالَ نِ الْمَالِ الصَّالِحُ لِلرَّحْمَةِ الصَّالِحُ هَذَا فِيهِ أَشْعَارُ إِنْ بَعَثَ كَانَ عَقِبَ إِسْلَامِهِ وَكَانَ إِسْلَامُهُ فِي اثْنَا سِتَّةِ سَبْعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ (قَوْلُهُ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ فَسَكَتَ) بِشَدِيدِ الْمُنَاقَاظَةِ هُوَ مَقُولُ عَمْرٍو (قَوْلُهُ بَابُ ذَهَابِ جَرِيرٍ) أَيِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلِيِّ (إِلَى الْيَمَنِ) ذَكَرَ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ أَتَافَهُمْ وَادْعُوهُمْ أَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ هَذَا الْبَعْثَ غَيْرُ بَعَثِهِ إِلَى هَدْمِ ذِي الْخُلَصَةِ وَبِحَسَبِ مَا يَكُونُ بِبَعَثِهِ إِلَى الْيَمَنِ عَلَى التَّزْيِينِ وَيُؤَدِّهِ مَا وَقَعَ عِنْدَ ابْنِ جَابٍ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ يَاجَرِيرُ إِنَّهُ لَمِيقٌ مِنْ طَوَائِفِ الْمَاجِلَةِ الْآيَةِ ذِي الْخُلَصَةِ فَانْهَ يَشْرُطُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ جِدَا وَسَيَاتِي فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ أَنَّ جَرِيرًا شَهِدَهَا فَسَكَتَ إِسْرَافَهُ كَانَ بَعْدَهَا فَهَدَمَهَا ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْيَمَنِ وَلِهَذَا لَمْ يَرْجِعْ بَلْعَتَهُ وَفَاتَهُ النَّبِيُّ ﷺ (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) هُوَ أَبُو بَكْرٍ وَاسْمُ أَبِيهِ مَجْدُنٌ أَبِي شَيْبَةَ وَاسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَثَانَ الْعَبْسِيُّ بِالْمُوَحَّدَةِ الْخَافِظُ وَابْنُ أَدْرِيسَ هُوَ عَبْدِ اللَّهِ وَقَيْسٌ هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالْأَسَازِكَةُ كُوفِيُونَ (قَوْلُهُ كُنْتُ بِالْيَمَنِ) فِي رِوَايَةِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَسَاكَرَانَ النَّبِيِّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى ذِي عَمْرٍو وَذِي الْكَلْعِ بِدَعْوَاهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَاسْلَمَا قَالَ وَقَالَ الْكَلْعُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ شَرَحْبِيلَ بِعَنَى زَوْجَتِهِ وَعِنْدَ الْوَلَدِ فِي الرَّدَةِ بِأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ نَحْوُ هَذَا (قَوْلُهُ فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ) فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ كُنْتُ بِالْيَمَنِ فَأَقْبَلْتُ وَمَعِيَ ذُو الْكَلْعِ وَذُو عَمْرٍو وَهَذِهِ رِوَايَةُ أَبِيهِ وَذَلِكَ أَنَّ جَرِيرًا نَفَضَ حَاجَتَهُ مِنَ الْيَمَنِ وَأَقْبَلَ رَاجِعًا بِدَلْمِةِ الْمَدِينَةِ فَصَحَبَهُ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ وَذُو الْكَلْعِ وَذُو عَمْرٍو فَامَا ذُو الْكَلْعِ فَهُوَ يَنْتَحِ الْكَافَ وَيُخَفِّفُ الْإِلَامَ وَاسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ بَسَكُونِ الْمِهْلَةِ وَفَتَحَ الْمَتَاعَ وَسَكُونِ الصَّحَابَةِ وَفَتَحَ الْفَاءَ بِهَا مِهْلَةً وَيُقَالُ أَيْفَعُ بْنُ بَاكُورَاءَ وَيُقَالُ بْنُ حَوْشَبِ بْنِ عَمْرٍو وَأَمَّا ذُو عَمْرٍو فَكَانَ أَحَدَ مُلُوكِ الْيَمَنِ وَهُوَ مِنْ جَبْرِ أَيْضًا وَلَمْ أَقْبَلْ عَلَى اسْمِ غَيْرِهِ وَلَا رَأَيْتُ مِنْ أَخْبَارِهِ أَكْثَرَ مَا ذَكَرَ فِي حَدِيثِ الْبَابِ وَكَانَ عَمْرٍو عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا بَلَغَهَا وَفَاتَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ ثُمَّ مَاجَرَا فِي زَمَنِ عَمْرٍو (قَوْلُهُ لَيْتَ كَانَ الَّذِي تَذْكُرْنَ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكِ) أَيِ حَقَائِقِ رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ لَيْتَ كَانَ كَذَا تَذْكُرُ وَقَوْلُهُ لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجَلَةٍ جَوَابَ لَشَرْطِ مُقَدَّرِ أَيْ أَنَّ أَخْبَرْتَنِي هَذَا أَخْبَرْتُكَ هَذَا وَهَذَا قَالَهُ وَذُو عَمْرٍو عَنْ الْإِطْلَاعِ مِنَ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ أَنَّ الْيَمَنِ كَانَ أَقَامَ بِهَا جَمَاعَةً مِنَ الْيَهُودِ فَدَخَلَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فِي دِينِهِمْ وَتَعَلَّمُوا مِنْهُمْ وَذَلِكَ بَيْنَ قَوْلِهِ ﷺ لَمَّا دَلَّمَا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ إِنَّكَ سَتَانِي قَوْمًا أَهْلُ كِتَابٍ وَقَالَ الْكُرْمَانِيُّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ بَعْضِ الْقَادِمِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ سِرًّا أَوْ أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَاجِلَةِ كَمَا أَنَّهُ صَارَ بِعَدَا إِسْلَامِهِ عِدَا نَائِي فَفَتَحَ الدَّالَ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ بِأَنَّهُ الْمَلْهُمُ (قُلْتُ) وَسَيَاتِي الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى مَا قُورِنَ لِأَنَّهُ عَلَى مَا ظَهَرَ مِنْ فَوَانِهِ مَا أَخْبَرَهُ بِهِ جَرِيرٌ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مُسْتَفَادًا مِنْ غَيْرِهِ مَا ذَكَرْتُهُ لِمَا لِحَاجَتِي إِلَى بِنَاءِ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَوَّلِينَ خَبَرُ بَعْضُ وَالثَّلَاثُ وَقُوعُ شَيْءٍ فِي النَّفْسِ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَقَدْ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ جَرِيرٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ قَالَ لِي جَرِيرُ الْيَمَنِ وَهَذَا يُؤَدِّهِ مَا قُلْتُ فَهَذَا الْحَدِيثُ (قَوْلُهُ فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ قَالَ

أَفَلَا حَسِبْتُمْ بِهِمْ . فَلَمَّا كَانَ بَدَأُ قَالَ لِي دُوا عَمْرُو بِأَجْرِي إِنْ لَكَ عَلَى كَرَامَةِ ، وَإِنِّي خَيْرُكَ خَبِيرًا إِنَّكُمْ  
مَعْتَرِ الْقَرْبَى لَنْ تَرَا لِي بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَاكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخِرٍ ، فَإِذَا كَانَتْ بِالْيَمِينِ . كَانُوا  
مُلُوكًا . يَغْضَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ . وَبَرَضُونَ . رِضَا الْمُلُوكِ (بَابُ غَزْوَةِ سَيْفِ الْبَحْرِ وَهُمْ يَتَّقُونَ  
عِيرًا لِقَرِيْشٍ وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ  
عَنْ وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ بَكَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنَاتًا قَبْلَ  
السَّاحِلِ . وَأَمَرَّ عَلَيْهِمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ . فَخَرَجْنَا وَكُنَّا

أَفَلَا حَسِبْتُمْ بِهِمْ (كان جمع باعتبارهم كان معهما من الاتباع (قوله فلما كان بعد الخ) اهل ذلك كانوا هاجروا وعمر  
في خلافة عمر وذكر يعقوب بن شبة بإسناده ان ذا الكلاع كان معه اثناعشر ألف بيت من مواليه فساله عمر بهم  
بهم على حرب المشركين فقال ذوالكلاع هم احرار فاعتقهم في ساعة واحدة وروي سيف في الفتوح ان ابا بكر بعث  
أنس بن مالك يستغفر اهل اليمن الي الجهاد فرحل ذوالكلاع ومن اطاعه وذكرا بن الكلبي في النسب ان ذا الكلاع  
كان جبلا فسكان اذا دخل مكة يتعمم وشهد صفين مع معاوية وقتل بها (قوله ناصرتهم) بمدح الهمة وتخفيف  
الميم أي تشاورتهم أو بالقصر وتشديد الميم أي اقم امير منكم عن رضائكم أو بعد من الاول (قوله فاذا كانت) أي الامارة  
(السيف) أي بالقهر والعلية (كانوا ملوكا) أي الخلفاء وهذا دليل على ما قرره ان ذا عمرو كان له اطلاع على الاخبار  
من الكتب القديمة واشارة بهذا الكلام تطابق الحديث الذي أخرجه أحمد وأصحاب السنن ومصحح ابن حبان وغيره  
من حديث سيف بن أبي النبي ﷺ قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا قال ابن التين ما قاله ذو عمرو  
وذوالكلاع لا يكون الا عن كتاب أو كرامة وما قاله ذو عمرو لا يكون الا عن كتاب (قلت) ولا أدري ما الفرق بين المقالين  
والاحتمال بينهما واحديل المقالة الاخيرة يحتمل أن تكون من جهة التجربة (قوله باب غزو سيف البحر هو بكر  
المهملة وسكون الصحابة وآخره فاء أي ساحل البحر (قوله وهم يتلقون عير القريش) هو صريح ما في الرواية الثانية في  
الباب حيث قال فيها رصد عير قريش وقد ذكر ابن همدون وغيره ان النبي ﷺ بهم الي حى من جهة بالقبيلة بفتح  
القاف والموحدة ما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا وان ذلك كان في رجب  
سنة ثمان وهذا لا يغير ظاهره ما في الصحيح لانه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عير القريش ويقصدون حيامن جينة  
ويقوى هذا الجمع ما عندكم لم من طريق عبيد الله بن مقسم عن جابر قال بعث رسول الله ﷺ بجناح الي ارض جينة فذكر  
هذه القصة لكن تلقى عير قريش ما يصور ان يكون في الوقت الذي ذكره من سعدى رجب سنة ثمان لانهم كانوا يجتهدون  
الهدنة بل مقتضى ما في الصحيح ان تكون هذه السرية في سنة ثمان او قبلها قبل هدة الحديبية نعم يحتمل ان يكون تلقبهم  
للعير ليس لمحاربتهم بل لحفظهم من جينة ولهذا لم يقع في شيء من طرق الخبر انهم قالوا احداثا بل فيه انهم قالوا انصف شهر  
او اكثر في مكان واحد والله أعلم (قوله عن وهب بن كيسان عن جابر (١) (قوله قبل الساحل) بكسر

القاف وفتح الموحدة أي جهته ووقع في رواية عبادة بن الوليد بن عباد سيف البحر وسأذكر من اخرجه (قوله  
وامر عليهم المعبدة) في رواية ابن حزمة الخولاني عن جابر بن ابي عاصم في الاطعمة تأمر علينا قيس بن سعد بن عبادة  
على عهد رسول الله ﷺ والمخفوظ ما اتفقت عليه روايات الصحيحين انه ابو عبيدة وكان احد روانة ظن من صنع  
قيس بن سعد في تلك الغزوة فاصنع من نحر الابل التي اشتراها انه كان امير السرية وليس كذلك (قوله فخرجنا فكننا

يُخَضِّرُ الطَّرِيقَ فِي الزَّادِ فَأَمْرُ أَبُو هَيْبَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ فُجِعَ فَكَانَ مَزْوُجًا يَحْمِلُ فَكَانَ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى قَتَلَنِي . فَلَمْ يَكُنْ يَصِيدُنَا إِلَّا نَمْرَةً نَمْرَةً . فَقُلْتُ مَا تَقْنِي عَنْكُمْ نَمْرَةً . فَقَالَ لَقَدْ وَجَدْنَا هَذِهِ حَيْنَ قَتَلْتِ . ثُمَّ أَتَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ . فَأَذَا حَوْبٌ مِثْلَ الطَّرَبِ .

يُخَضِّرُ الطَّرِيقَ فِي الزَّادِ فَأَمْرُ أَبُو هَيْبَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ فُجِعَ فَكَانَ مَزْوُجًا (الزاد وبكره الميم وسكون الزاي ما جمع فيه الزاد (قوله فكان يقرئنا) بفتح اوله والتخفيف من الثلاثي وبضمه والتشديد من القوي (قوله كل يوم قليلا قليلا حتى قتلني في ظم يكن يصيدنا الائمة نمرة) ظاهر هذا السياق أنهم كان لهم زاد بطريق العموم وزاد بطريق الخصوص فلما في الذي طريق العموم اقتضى رأى ابي عبيدة ان يجمع الذي بطريق الخصوص لتقصيد المساواة بينهم في ذلك فعمل فكان جميعه من زودا واحد اوقع عندهم سلم من حديث ابي الزبير عن جابر بن سيار عن رسول الله ﷺ وامر علينا ابي عبيدة ففعلنا عيرا قريش وزودنا جرابا من تمر لمجد لنا غيره وكان ابو عبيدة عطينا نمرة نمرة وظاهره مخالف لرواية الباب وبكى الجمع بان الزاد العام كان قدر جراب فلما قد وجع ابو عبيدة الزاد الخاص اتفق انه ايضا كان قدر جراب ويكون كل من الراويين ذكر ما لم يذكره الآخر وما تفرقة ذلك نمرة نمرة فكان في ثاني الحال وقد تقدم في المهاد من طريق هشام بن عروة وهب بن كيسان في هذا الحديث خرجنا ونحن ثلثة نحمّل زادنا على رقابنا فقتي زادنا حتى كان الرجل مثنا يأكل كل يوم نمرة واما قول عياض بمحمل انه لم يكن في از وادهم تمر غير الجراب المذكور فردولان حديث الباب صريح في ان الذي اجتمع من از وادهم كان زود تمر ورواية ابي الزبير صريحة في ان الذي زودهم جرابا من تمر فصح ان التمر كان معهم من غير الجراب واما قول غيره بمحمل ان يكون تفرقة عليهم نمرة نمرة كان من الجراب النبوي قصد البركة وكان يرق عليهم من الازواد التي جمعت اكثر من ذلك فيبعد من ظاهر السياق بل في رواية هشام بن عروة عند بن عبد البر فقلت از وادنا حتى ما كان يصيب الرجل منا الائمة (قوله) فقلت ما تخني عنكم نمرة) هو صريح في ان السائل عن ذلك وهب بن كيسان فيفسر به الميم في رواية هشام بن عروة التي مضت في المهاد فان فيها فقال رجل يا ابي عبيدة الله رعى كنية جابرا بن كانت تقع الفترة من الرجل وعند مسلم من رواية ابي الزبير انه ايضا سئل عن ذلك فقال لقد وجدنا فقدما حين قتلنا اي مؤثرا وفي رواية ابي الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما نمص الصبي الندى ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يوما الى الليل (قوله في الزاد) الثانية فاصا بنا جرح شديد حتى اكثنا الخبط) بفتح الميم والواحدة جرحا مبهلة هو ورق السلم في رواية ابي الزبير وكنا فنضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فتاكله وهذا يدل على انه كان يابسًا بخلاف اجزم به الداودي انه كان اخضر رطبًا ووقع في رواية الخولاني واصابنا بتنا خمسة (قوله ثم انتهينا الى البحر) اي الى ساحل البحر وهو صريح في الرواية الثانية وفي رواية ابي الزبير فانطلقنا على ساحل البحر (قوله فاذا حوت مثل الطرب) اما الحوت فهو اسم جنس لجميع السمك وقيل هو مخصوص بما عظم منها والطرب بفتح المعجمة المشالة ووقع في بعض النسخ بالامجمة الساقطة حكاها ابن التين والاول اصوب وبكره الزاء بعدها موحدة الجبل الصغير وقال القرطبي هو يسكن الزاء اذا كان منبسطا ليس بالعالى وفي رواية ابي الزبير فيوقع لنا على ساحل البحر كثية الكتائب الضخمة فأتيناها فاذا هو دابة تدعى العنبر وفي الرواية الثانية قالنا لنا البحر دابة يقال لها العنبر وفي رواية الخولاني فيبطنا بساحل البحر فاذا نحن بأعظم حوت قال أهل اللغة العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترسه ويقال ان العنبر المشموم رجيع هذه الدابة وقال ابن سينا بل المشموم يخرج من البحر وانما يؤخذ من اجواف السمك الذي يتعلمه وتقل الماوردى عن الشافعي قال سمعت من يقول رأيت العنبرنا بنا في البحر ملتوا مثل عنت الشاة وفي البحر دابة تأكله وهو سم لها فيقتلها فيقتلها فيخرج العنبر من بطنها وقال الازهرى العنبر سمكة تكون بالبحر لا عظم يبلغ طولها خمسين ذراعا

فَأَكَلَ مِنْهُ الْقَوْمُ ثَمَانِ عَشْرَةَ لَيْلَةً . ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بَضْلَمِينَ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَا ثُمَّ أَمَرَ بِرَأْسِهَا  
فَرُحِلَتْ ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تَنْصِبْهَا حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُبَيْانُ قَالَ الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ  
عَمْرِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ رَأْسِي أَمِيرَنَا  
أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَاحِ تَرْصُدُ عَيْرَ قُرَيْشٍ فَأَقْدَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ . فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى اسْكَلْنَا  
الْخَبْطَ . فَسَمِيَ ذَلِكَ الْبَيْتُ جَيْشَ الْخَبْطِ . فَأَتَيْنَا لَنَا الْبَحْرُ دَابَهُ يُقَالُ لَهَا الْعَنْبَرُ . فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ  
شَهْرٍ . وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهِ . حَتَّى ثَابَتْ إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا

يقال لها بالة وليست بحرية قال الفرزدق

فبتنا كان العنبر الورد بيننا \* وبالة بحر فأواها قد تحرما

أى قد تشفق ووقع في رواية ابن جرير عن عمرو بن دينار في أو آخر الباب فأتى لنا البحر حواميتا واستبدل به على  
جواز أكل ميتة السمك وسيأتي البحث فيه في كتاب الاطعمة ان شاء الله تعالى (قوله فأكل منه القوم ثمان عشرة  
ليلة) في رواية عمرو بن دينار فأكلنا منه نصف شهر وفي رواية أبي الزبير فأقننا عليها شهرا ويجمع بين هذا  
الاختلاف بأن الذي قال ثمان عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره وان من قال نصف شهر التي الكسر الزائدة هو ثلاثة  
أيام ومن قال شهرا جبر الكسر أوضح بقية المدة التي كانت قبل وجدانهم الحوت الهاور رجح النووي رواية أبي الزبير  
لما فيها من الزيادة وقال ابن التين احدى الروايتين وهما صحيحة ووقع في رواية الحاكم اثني عشر يوما هي شاذة واشد  
منها شذوذا رواية الخولاني فأقننا قبلها ثلاثا ولعل الجمع الذي ذكره أولى والله أعلم (قوله في الرواية الثانية حتى  
ثابت) بمثلة أى رجعت وفيه إشارة الى أنهم اصابهم هزال من الجوع السابق (قوله وادها من ودك) بفتح الواو  
والمهمل أى إشحمه وفي رواية أبي الزبير فلقد رأيتنا نتزف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه القدر كالقور  
والوقب بفتح الواو وسكون الفاف بعدها موحدة هي القفرة التي تكون فيها الحديقة والقدر بكسر القاف وفتح الدال  
جمع فدره بفتح هـ ثم سكون وهي القطعة من اللحم ومن غيره وفي رواية الخولاني غفلنا ماشتنا من قديده وودك في  
الاسقية والفرائر (قوله ثم أمر أبو عبيدة بضلمين من أضلعه فنصبنا) كذا في رواية واستشكل لان الضلع مؤنثة ويجب  
أن تاتي به غير حقيقي فيجوز فيه الذاكر (قوله ثم أمر برأجله فرحلت ثم مررت تحتها فلم نصبهما) وفي الرواية الثانية فعمد  
الى أطول رجل معه فرحته وفي حديث عبادة بن الصامت عند ابن اسحق ثم أمر بأجسم بغير معنا فحمل عليه  
أجسم رجس ملأ نزع من تحتها وما مس رأسه وهذا الرجل لم أقب على اسمه وأظنه قيس بن سعد  
ابن عبادة فان له ذكرا في هذه القزوة كما ستره بعد وكان مشهورا بالطول وقصته في ذلك مع معاوية  
لما أرسل اليه ملك الروم بالسراويل مرفوعة فذكرها للمعافى الحريرى في الجليس وأبو الفرج الاصبهاني وغيرهما  
ومعصليا ان أطول رجل من الروم نزع له قيس بن سعد سراويله فكان طول قامة الروى بحيث كان طرفها  
على أشفه وطرفها بالأرض وعوتب قيس في نزع سراويله في المجلس فانشد

أردت لكما يعلم الناس انها \* سراويل قيس والوفود شهود

وان يقولوا غاب قيس وهذه \* سراويل عادي نمت تمود

وزاد مسلم في رواية أبي الزبير فأخذ أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا أقدمهم في وقب عينه والوقب تقدم ضبطه وهو حفرة  
العين في عظم الوجه واصله قفرة في الصخرة يجتمع فيها الماء والجمع وقاب بكسر الواو ووقع في آخر صحيح مسلم من  
طريق عبادة بن الوليد ان عبادة بن الصامت قال خرجت أنا وابي نطلب العلم فذكر حديثا طويلا وفي آخره وشكا

فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَصَبَّهُ لَمَعَةً إِلَى الطَّوْلِ رَجُلٍ مَعَهُ قَالَ بَيْنَا أَمْرَةً ضِلَعًا مِنْ  
أَضْلَاعِهِ فَصَبَّهُ وَأَخَذَ رَحْلاً وَبِئْرًا فَدَرَسَتْهُ قَالَ جَابِرٌ . وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ يَحْمَرُّ ثَلَاثَ جَرَارٍ . ثُمَّ  
يَحْمَرُّ ثَلَاثَ جَرَارٍ . ثُمَّ يَحْمَرُّ ثَلَاثَ جَرَارٍ ثُمَّ إِنَّ ابْنَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ \* وَكَانَ عَمْرُو يَقُولُ أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ أَنَّ  
قَيْسَ بْنَ سَعْدَةَ قَالَ لِأَبِيهِ كُنْتُ فِي الْجَيْشِ جَاعُوا . قَالَ أَخْمَرُوا . قَالَ تَحَمَّرْتُ . قَالَ نِمُّ جَاعُوا قَالَ أَخْمَرُوا .  
قَالَ تَحَمَّرْتُ . قَالَ نِمُّ جَاعُوا . قَالَ أَخْمَرُوا . قَالَ تَحَمَّرْتُ ثُمَّ جَاعُوا . قَالَ أَخْمَرُوا قَالَ سُبُوتٌ حَدَّثَنَا  
سُفْدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ يَزِيدِ بْنِ جَرْمِجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ غَزَوْنَا جَيْشَ  
الْغُلَبِ وَأَمْرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَجَنَّا جَوْعًا شَدِيدًا فَأَتَى الْبَحْرَ حَوَاتِمَنَا . لَمْ تَرَ مَنَّهُ يُقَالُ لَهُ الدَّبْنُ . فَأَكَلْنَاهُ  
صِفَ شَهْرٍ . فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَلَمًا مِنْ عِطَائِهِ فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا  
يَقُولُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كَلُوا . فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ كَلُوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ أَطْعَمُونَا  
إِنْ كَانَ مَعَكُمْ فَأَنَاءُ بَعْضُهُمْ فَأَكَلَهُ .

الناس الى رسول الله ﷺ الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فخر البحر زخرة فالتى دابة قورينا على شهما النار فاطبنا واشتويانا واكلنا وشبنا قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان حتى عد خمسة في حجاج عينا وبارانا احد حتى خرجنا واخذنا ضلعين اضلعا فقوسناه ثم دعونا باعظم رجل في الركب واعظم حمل في الركب واعظم كفل في الركب فدخل تحتها مياطاً رأسه وظاهرها سقاءه ان ذلك وقع لهم في غزوة مع النبي ﷺ لكن يمكن حمل قوله فاتينا سيف البحر على انه معطوف على عشي وعذوف تقديره فبعثنا النبي ﷺ في سفر فاتينا الخيول مع القصة التي في حديث الباب (قوله) في الرواية الثانية فاخذ ابو عبيدة ضلعان من اعضائه فدل على ان الرواية الاولى من اضلاعه من اعضائه والاول اصوب لان في السياق قال سفيان مرة ضلعان من اعضائه فدل على ان الرواية الاولى من اضلاعه (قوله) في الرواية الثانية وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر اى عند ماجاعوا ووقع في رواية الخولاني سبع جزائر (قوله) وكان عمرو (هو ابن دينار) وأوصالح هو ذكوان السمان (قوله) انت قيس بن سعد قال لايه كنت في الجيش فجاؤا قال انحر وهذا صورته مرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحدث قيس لايه لكنه في مستند الحمدي موصول اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه ولفظه عن ابي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي وكنت في ذلك الجيش جيش الحيط فاصاب الناس جوع قال لي انحر قلت نحر فتذكره وفي آخره قلت نيت وذكر الواقدي باسناده ان قيس بن سعد راى ما بالناس قال من يشتري مني تمرأ بالمدينة يجزور هرا فقال له رجل من جبينة من انت فانسبه فقال عرفت نسبك فتابع منه خمس جزائر خمسة اوسق وأشهد له فقرأ من الصحابة فاتنعم عمل كون قيس لالاله فقال الاعرابي ما كان سعيد ليحيى يابنه في أوسق تبر فبلغ ذلك سعدا فغضب وذهب لقيس اربع حوايط اقلها عجم خمسين وسقا وزاد ابن خزيمة من طريق عمرو بن الحارث عن عمرو بن دينار وقال في حديثه لما قدموا ذكروا شأن قيس فقال النبي ﷺ ان الجود من سمة اهل ذلك البيت وفي حديث الواقدي ان اهل المدينة بلغهم الجهد الذي قد اصاب القوم فقال سعد بن عبادة ان قيس كما اعرف فسيبخر القوم (قوله) في الرواية الثالثة وامرأ ابو عبيدة (كذا) لهم بضم الهمة وتشديد الميم على البناء للمجهول وفي رواية ابن عيينة عند مسلم وامرأنا ابو عبيدة (قوله) واخبرني ابو الزبير القائل هو ابن جريج وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله) اطعمونا ان كان معكم منه فانه بعضهم بالمدى فاعطاه (فاكله) ووقع في رواية ابن السكن فانه بعضهم

(حجّ أبي بكر بالناس في سنة تسع) **حدثني** سلمان بن داود أبو الربيع حدثنا فليح عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعث في الحجّة إلى أمّره عليها النبي ﷺ قبل حجّة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس أن لا يحجّ بعد العام منكم ولا يطوف بالبيت عريان **حدثنا** عبد الله ابن رجم حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء رضي الله عنه قال آخر سورة نزلت كاملة براءة آخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء يستتمونك فلي الله يغنيكم في الكفالة،

بعضونه فأكله قال عياض وهو الوجه (قلت) في رواية احمد من طريق ابن جريج التي اخرجها عنه البخاري وكان معنا منه شيء، فاسأل به اليه بعض القوم فاكل منه ووقع في رواية أبي حنيفة عن جابر عند ابن أبي حاتم في كتاب الاطعمة فلما قدموا ذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو علمنا اننا ندركم لم نرجع ولا حبيتنا لو كان عندنا منه وهذا لا يخاف رواية أبي الزبير لانه يحمل على انه قال ذلك ازدياداً منه بعد ان حضره له منه ما ذكر أو قال ذلك قبل ان يحضروا له منه وكان الذي احضروه معهم لم يروح فاكل منه والله أعلم وفي الحديث من القوائد ايضا مشروعية الموساة بين الجيش عند وقوع المجاعة وان الاجتماع على الطعام يستدعي البركة فيه وقد اخلفوا في سبب نبي أبي عبيدة قيساً ان يستمر على اطعام الجيش فقيل لخشيته ان تخني حوله وفيه نظر لان القصة انما اشترى من غير السكرك وقيل لانه كان يستدين على ذمته وليس له مال فارد الرق به وهذا اظهر والله أعلم (قوله حجّ ابى بكر بالناس في سنة تسع) كذا جزم به ونقل الحب الطبري عن صحيح ابن حبان انه في عن أبي هريرة لا قتل النبي ﷺ من حين اعتمر من الجمرات وامر ابا بكر في تلك الحجّة قال الحب انما حجّ ابو بكر سنة تسع والجمرات كانت سنة ثمان قال واما حجّ فيها عتاب بن اسيد كذا قال وكانه تبع الماوردى فانه قال ان النبي ﷺ امر عتاب ان يحج بالناس عام الفتح والذي جزم به الازرقى في اخبار مكة خلافه فقال لم يلقنا انه استعمل في تلك السنة على الحج احداً واما ولي عتاب امرة مكة فصاح المسلمون والمشركون جميعاً وكان المسلمون مع عتاب لكونه الامير (قلت) والحق انه لم يختلف في ذلك واما وقع الاختلاف في اى شهر حجّ ابو بكر فذكر ابن سعد وغيره باسناد صحيح عن مجاهد ان حجّة ابى بكر وقعت في ذى القعدة وافقه عكرمة بن خالد فاباخرجه الحاكم في الاكليل ومن عدا هذين اما مصرح بان حجّة ابى بكر كانت في ذى الحجّة كالداودي وبه جزم من المفسرين الرمانى والتعلي والماوردى وتبعهم جماعة واماساك والمتقدم ما قاله مجاهد وبه جزم الازرقى ويؤيده ابن اسحق صرح بان النبي ﷺ اقام بعد ان رجع من تبوك رمضان وشوالاً وذا القعدة ثم بعث ابا بكر اميراً على الحج فيوظاهر في ان بعث ابى بكر كان بعد انسلاخ ذى القعدة فيكون حجّه في ذى الحجّة على هذا واقفه اعلم واستدل بهذا الحديث على ان فرض الحج كان قبل حجة الوداع والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة وذهب جماعة الى ان حجّ ابى بكر هذا يسقط عنه الفرض بل كان تطوعاً قبل فرض الحج ولا يغني ضعفه وبسط تقرير ذلك موضع غير هذا وقال ابن القيم في الهدى ويستفاد ايضا من قول ابى هريرة في حديث الباب قبل حجة الوداع انها كانت سنة تسع لان حجة الوداع كانت سنة ثمان فاقا وذكر ابن اسحق ان خروج ابى بكر كان في ذى القعدة وذكر الواقدي انه خرج في تلك الحجّة مع ابى بكر ثلثائة من الصحابة وبعث معه رسول الله ﷺ عشرين بدنة ثم ذكر المصنف في الباب حديثين (احدهما حديث ابى هريرة ان النبي ﷺ بعث في رهط يؤذن في الناس ان لا يحجّ بعد العام مشركاً هكذا اورد مختصراً وسيأتي في تفسير سورة براءة تأمل السياق وأنى تمام شرحه هناك (ثانيهما حديث البراء آخر سورة نزلت كاملة براءة الحديث وسيأتي شرحه في التفسير ايضا وبيان ما وقع فيه من الاشكال من قوله كاملة والفرض منه الاشارة الى ان نزول قوله تعالى اما للمشركون نجس فلا يقربوا المسجد

(وَقَدْ بَيَّنَّاهُ) حَدَّثَنَا أَبُو ثَمِيمٍ حَدَّثَنَا مُيَاذُنُ عَنْ أَبِي صَخْرَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عُجْزٍ الْمَازِنِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ  
 حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَلَى قَرْنٍ مِنْ بَنِي ثَمِيمٍ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ أَقْبِلُوا الْبَشَرَى يَأْتِي ثَمِيمٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ  
 بَشَرْتَنَا فَأَعْلِنَا قَدْ وَدَّكَ فِي وَجْهِهِ نَجَاهُ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ قَالُوا أَقْبِلُوا الْبَشَرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهُا بَنُو ثَمِيمٍ قَالُوا قَدْ  
 قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ **بَابُ** قَالَ أَبُو إِسْحَقَ غَزْوَةُ عَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ بَيْنَ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرٍ وَبَنِي الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي  
 ثَمِيمٍ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَأَغَارَ وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا وَسَبَى مِنْهُمْ سَبَاءً \* **حَدَّثَنَا** رُفَيْدٌ بْنُ حَرْبٍ  
 حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُعَاذَةَ بْنِ الْقَعْقَعِ عَنْ أَبِي رَزْعةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَأَزَالَ أَحِبُّ  
 بَنِي ثَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهَا فِيهِمْ هُمْ أَشَدُّ أَمْنًا عَلَى الدُّجَالِ وَكَانَتْ فِيهِمْ

الحرام بعد ما هم هذا الآية كان في هذه القصة اشار الى ذلك الاسماعيلى ودق في ذلك على خلاف عادته من  
 الاعتراض على مثل ذلك وقد ذكر ابن اسحق باسناد مرسل قال زلت براءة وقد بعث النبي ﷺ عليا على الحج  
 فقيل لوبحت بها الى ابى بكر فقال لا يؤدى عنى الا رجل من اهل يثى ثم دعا عليا فقال اخرج بصدر براءة وأذن  
 في الناس يوم الصبح ياتي اذا اجتمعوا فذكر الحديث وروي احمد بن طريق حمز بن ابى هريرة عن ابيه قال  
 كنت مع علي بن ابى طالب فكنت اناذي حتى صهل صوتي الحديث ومن طريق زيد بن شيعم قال سالت عليا  
 باى شيء بعثت في الحجة قال ياربى لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يبعث بعد العام  
 مشرك ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فهداه الى مدنه وأخرجه الترمذي من هذا الوجه وصححه (تبيينه)  
 وقع هنا ذكر حجة ابى بكر قبل الوفود الواقعة ان اعاده الوفود كان بعد رجوع النبي ﷺ من المعرانة في أواخر  
 سنة ثمان وما بعدها بل ذكر ابن اسحق أن الوفود كانوا بعد غزوة تبوك ثم اتفقوا على أن ذلك كله كان في سنة تسع  
 قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة قال كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود وقد تقدم في غزوة الفتح في حديث عمرو بن سلمة  
 كانت العرب تلوم باسلامها الفتح الحديث فلما كان الفتح بادركل قوم باسلامهم ولعل ذلك من تصرف الرواة كما قد بعته  
 غير مرة وسياق نظير هذا في تقديم حجة الوداع على غزوة تبوك وقد سرد مجدين سعد في الطبقات الوفود وتبعه  
 الديماطى في السيرة التي جمعا وتبعه ابن سيد الناس ومغلطاي وشيخنا في نظم السيرة ومجموع ما ذكره يزيد بن السنين  
 (قوله وفد بنى ثميم) أى ابن مريض الميم وتشديد الراء ابن أدبهم الهمة وتشديد الدال المهلة ابن طابخة بموحدة  
 مكسورة ثم معجمة الياس بن مضر بن نزار وذكر ابن اسحق أن أشراف بني ثميم قدموا على النبي ﷺ منهم عطار  
 ابن حاجب الداروي والزي برقان بن بدر السعدي وعمرو بن الهمم المنقري والحجاب بن يزيد الجاشي ونعم بن يزيد  
 ابن قيس بن الحرث وقيس بن عاصم المنقري قال ابن اسحق معهم عينة بن حصن وكان الاقرع وعينة شهد الفتح  
 ثم كان مع بني ثميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله ﷺ من وراء حجرته فذكر القصة وسألت بيان ذلك في تفسير  
 سورة الحجر ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف في الباب حديث عمر بن حصن في قوله ﷺ أقبلوا البشرى  
 يا بني ثميم الحديث وقد تقدم شرحه في أول بدء الخلق ثم قال « (باب قال ابن اسحق غزوة عينة بن حصن بن حذيفة  
 ابن بدر) يحيى التزاري (بني العنبر من بني ثميم بعثه النبي ﷺ إليهم فأغار ناسا وسبى منهم سباء) انتهى وذكر الواقدي  
 أن سبب بعث عينة أن بني ثميم أغاروا على ناس من خزاعة فبعث النبي ﷺ إليهم عينة بن حصن في خمسين ايس  
 فيهم أنصاري ولا مهاجري فالسهم منهم احدى عشر رجلا وحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا قدم رؤسؤهم سبب ذلك  
 قال ابن سعد كان ذلك في الحرم سنة تسع ثم ذكر المصنف حديث ابى هريرة لا زال أحب بنى ثميم (قوله وكانت فيهم)



سَدِيقُهُ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ اعْتَمِدِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ هَلِيْوْ صَدَقَاتُ قَوْمٍ أَوْ قَوْمِي حَدَّثَنِي أَبُو رَاهِمٍ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ أَبِي أَنَسٍ أَبِي مَالِكَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِيمُ رَكَبٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمْرُ الْفِطَاعِ ابْنُ مَعْبُدٍ بْنُ زُرَّارَةَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْأَفْرَعِ بْنُ حَاسٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا رَدَّتْ إِلَّا خِلَافِي. قَالَ عُمَرُ مَا رَدَّتْ خِلَافَكَ. فَتَارِيَا حَتَّى أَرَقَمْتَ أَمْوَانَهُمَا، فَزَكَلَ فِي ذَلِكَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا إِيَّائِي يَدَيَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ حَتَّى أَتُفَضِّلَ **بَابُ** وَقَدْ عَنِدَ الْفَقِيرِ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْفَقِيرُ حَدَّثَنَا قُورَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ أَلَيْ فِي جَرَّةٍ تُنْتَبِذُ لِي فِيهَا نَيْفٌ فَأَشْرَبُهُ حُلَاوًا فِي جَرٍّ إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ لَجَأْتُ الْقَوْمَ فَأَطْلُتُ الْجُلُوسَ خَشِيتُ أَنْ أَتُفَضِّلَ قَالَ قَدِيمٌ وَقَدْ عَنِدَ الْفَقِيرِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

في رواية الكشميهني منهم (قوله سبية) ففتح المهمله وكسر الموحدة وتشديد التحتانية وتخفيفها ثم هزتها أي جارية سبية فعيلة بمعنى المفعولة وقد تقدم الكلام على اسمها وتسمية بعض من أسرها معها وشرح هذه القصة من هذا الحديث في كتاب الحق (قوله وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قوم أوقوى) كذا وقع بالشك وقوم بالكسر بغير تنوين وفي رواية أبي يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاري فيه صدقات قومي بغير زدد (قوله في حديث عبد الله بن الزبير الآخر قدم ربك من بني تميم فقال أبو بكر أمر القفقاع) سيأتي هذا الحديث مستوفي في أوّل تفسير سورة الحجرات إن شاء الله تعالى (قوله باب وفد عبد القيس هي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين. يسكنون إلى عبد القيس ابن أفضى يسكنون البلاء بعدها مهمله وزن أعمي ابن دعوى يضم ثم سكنون المهمله وكسر الميم بعدها تحتانية ثقيلة تين جديلة بالجيم وزن كبيرة ابن أسدين ربيعة بن نزار والذي تين لئانه كان لعبد القيس وقادتان أحدهما قبل الفتح ولهذا قالوا للبي ﷺ يبتنا وبينك كفار مضر وكان ذلك قديماً ما في سنة خمس أوقبلها وكانت قريتهم بالبحرين أول قرية أقيمت فيها الجمعة بعد المدينة كما ثبت في آخر حديث في الباب وكان عدد الوفود الأولى ثلاثة عشر رجلاً وفيها سألوا عن الإيمان وعن الأشربة وكان فيهم الأشج وقال له النبي ﷺ أن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة كما أخرج ذلك مسلم من حديث أبي سعيد وروى أبو داود ومن طريق أم أبان بنت الوائز عن الزارع عن جدهما زارع وكان وفد عبد القيس قال فجئنا تناد من رواحنا يعني لما قدموا المدينة فتقبل بد النبي ﷺ وانظر الأشج واسمه المنذر حتى ليس ثوبه فأتى النبي ﷺ فقال له إن فيك خصلتين الحديث وفي حديث هود بن عبد الله بن سعد العصري أنه سمع جده من يزيد العصري قال بينا النبي ﷺ يحدث أصحابه إذ قال لهم سيطم عليكم من هنا ركبهم خير أهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقى ثلاثة عشر أرباباً فشرهم بقول النبي ﷺ ثم منى معهم حتى أتوا النبي ﷺ فرموا بأقسامهم عن ركبهم فاخذوا به فقبلوها وتأخر الأشج في الركب حتى أتاهم وأجمع مناهم ثم جاءه النبي ﷺ فقال النبي ﷺ أن فيك خصلتين الحديث أخرجه البيهقي وأخرجه البخاري في الأدب المفرد مطولاً من وجه آخر عن رجل من وفد عبد القيس لم يسمعه « تانيهما كانت في سنة الوفود وكان عددهم حينئذ أربعين رجلاً في حديث أبي حيوة لصناحي الذي أخرجه ابن منده وكان فيهم الجارود العبدي وقد ذكر ابن اسحق قصته وأنه كان نصرانياً فأسلم وحسن إسلامه ويؤيد بالتعدد ما أخرجه ابن حبان من وجه آخر أن النبي ﷺ قال لهم مالي أرى أوانسكم فغرت فيه أشعاره بأنه كان زاعم قبل التغير ثم ذكر البخاري في الباب أحاديث « أحدها حديث ابن عباس (قوله قلت لابن عباس أن لي جرة تنبذني نبذاً) أسند الفللي الجرة محاز أو قوله في جر يتعلق بجرة وتقديره أن لي جرة كأنني في جملة جرار وقوله خشيت

صَلَّاهُ مَرَّحًا بِأَقْوَمَ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا لَدَائِمِي فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمَشْرُوكِينَ مِنْ مَقْبَرٍ  
وَأَنَا لَأَصْلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرْمِ حَدَّثَنَا بِحُجَلٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ وَتَدَعَوْا بِهِ  
مَنْ وَرَاءَهُ نَاقَلَ أَمْرَكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ . الْإِيمَانُ بِاللَّهِ هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَاةَ الزَّكَاةَ . وَصَوْمَ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تَطْعُمُوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمُسَ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ مَا نُنَدِّدُ  
فِي الدُّبَاءِ وَالْفَقِيرِ وَالْمُسْتَفْتِ . وَالزَّوْفَتِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ  
سَمِعْتُ أَبْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ قَدِمَ وَقَدْ عَبَّدَ الْفَرَسِيَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا هَذَا الْحَيُّ مِنْ  
رَبِّعَةٍ وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كَفَّارُ مَضَرٍّ فَلَسْنَا نَحْضُكُ إِلَّا فِي أَشْهُرِ حَرَامٍ . قَمَرْنَا بِأَشْيَاءَ نَأْخُذُ  
بِهَا وَتَدَعُو إِلَيْهَا مِنْ وَرَاءِنَا ، قَالَ أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ . وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ . الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ وَعَقْدُ وَاحِدَةٍ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ . وَآتَاةَ الزَّكَاةَ ، وَأَنْ تُوَدُّوا لِلَّهِ خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ . وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَاءِ  
وَالْفَقِيرِ وَالْمُسْتَفْتِ . وَالزَّوْفَتِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَنْ عَمْرِو بْنِ قُلَيْبٍ عَنْ  
مُضَرٍّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ عَنْ بَكْرِ بْنِ كُرَيْبٍ عَنْ مَوْلَى بْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ  
ابْنُ أَزْهَرَ وَالْمِسْوَرُ بْنُ حَزْمَةَ أُرْسِلُوا إِلَى عَائِشَةَ فَقَالُوا أَفَرَأَيْتَ عَلَيْهَا السَّلَامَ مَدًّا جَمِيعًا وَسَلَّمًا  
عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَإِنَّا أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تَصْلِيهِنَّ وَقَدْ بَلَغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهُمَا قَالَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عَمْرِو النَّاسَ عَنْهُمَا قَالَ كُرَيْبٌ قَدْ خَلَّتْ عَلَيْهَا وَبَلَّغْتَهَا مَا أُرْسِلُونِي . فَقَالَتْ سَلِّ  
أُمُّ سَلَمَةَ فَأَخْبَرْتُهُمْ فَرَدُّوْنِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَخْلُصُ مَا أُرْسِلُونِي إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ  
يَنْهَى عَنْهُمَا وَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى وَعِثْنِي زِيوَةً مِنْ بَنِي حَرَامٍ . مِنَ الْأَنْصَارِ فَصَلَّاهَا فَأَرْسَلْتُ  
إِلَيْهِ الْخَلَدِيمَ . فَقُلْتُ قُومِي إِلَى جَنَّتِي فَقُولِي قَوْلَ أُمِّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ أَتِمَّكَ تَدْنِي عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ  
فَأَرَاكَ تَصْلِيهِنَّ . فَإِنْ أَشَارَ يَدِي فَلَسْتُ أُخْرَى . فَقَمَلْتُ الْجَارِيَةَ فَأَشَارَ يَدِي فَاسْتَأْخَرْتُ عَنْهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ  
قَالَ يَا بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةٍ سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِنَّهُ أَتَانِي أَنَسُ بْنُ عُبَيْدِ الْقَيْسِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ  
فَتَسْلُوْنِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَمَا هَاتَانِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ  
عَبْدُ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ هُوَ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَوَّلُ جُمُعَةٍ

أَنْ أَقْضِيَ شَيْءٌ لِي فِي أَصِيرٍ مِنْ حَالِ السَّكَاوِي وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْأَمْرِ بِأَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكَلَامِ  
عَلَى بَابِ تَرْخِصِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْأَدْعِيَةِ وَقَدْ حَدَّثَ الْبَابُ فِي آخِرِ كِتَابِ الْإِيمَانِ « الْحَدِيثُ الثَّانِي حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ  
( قَوْلُهُ أَخْبَرَنِي عَمْرُو ) هُوَ ابْنُ الْحَرِثِ ( قَوْلُهُ وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مِزْرَاحٍ ) وَصَلَهُ الطَّحَاوِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ  
بَكْرِ بْنِ مِزْرَاحٍ بِإِسْنَادِهِ وَسَاقَهُ هَذَا عَلَى لَفْظِ بَكْرِ بْنِ مِزْرَاحٍ وَقَدْ قَدِمَ فِي سُجُودِ السُّبُوحِ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْوُجُهِنِ وَسَاقَهُ عَلَى لَفْظِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ وَهْبٍ وَقَدْ قَدِمَ شَرْحَهُ هَذَا وَالْفَرَضُ مِنْهُ مَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ عَبْدِ الْقَيْسِ « الْحَدِيثُ الثَّالِثُ ( قَوْلُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ )  
هُوَ ابْنُ عَمْرِو الْقَعْدِيِّ ( قَوْلُهُ بِجَوَانِي ) بِضَمِّ الْجِيمِ وَتَخْفِيفِ الْمِثْلَةِ وَقَدْ قَدِمَ ذَلِكَ مَعَ شَرْحِ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْجُمُعَةِ »

جُمْتُ بَعْدَ جُمُعَةٍ جُمْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجُوَانِي بِعَنَى قُرْبَةٍ مِنْ  
 الْبَحْرَيْنِ **باب** وَفَدَ بَنِي حَنِيفَةَ وَحَدِيثُ ثَمَامَةَ بْنِ أَنَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ حَدَّثَنَا الْيَشِيدُ  
 قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ بَرَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خِيْلًا قَلِيلًا يَحْمِدُ  
 لَجَائِثَ يَرْجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثَمَامَةُ بْنُ أَنَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَفَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ  
 ﷺ فَقَالَ مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَامَةُ؟ فَقَالَ عِنْدِي خَبَرٌ: يَا مُحَمَّدُ إِنْ قَتَلْتَنِي، وَإِنْ نَتَمَّ عَلَى شَاكِرٍ  
 وَإِنْ كُنْتُ تُرْبُ الدُّمَالِ، فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَفَرَكْتُ حَتَّى كَانَ الْغَدُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَامَةُ؟ قَالَ مَا قُلْتُ لَكَ إِنْ  
 نَتَمَّ، نَتَمَّ عَلَى شَاكِرٍ، فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَامَةُ؟ قَالَ عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ.

(قوله باب وفد بني حنيفة وحدث ثمامة بن أنال) اما حنيفة فهو ابن لجم بجم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي  
 قبيلة كبيرة شهيرة يزولون الجماعة بين مكة واليمن وكان وفد بني حنيفة كأذكر ابن اسحق وغيره في سنة تسع وذكر  
 الواقدى انهم كانوا سبعة عشر رجلا منهم مسيلة واما ثمامة بن أنال فابوه بضم الهجزة وبثنية خنيفة ابن النعمان بن  
 مسيلة الحنفى وهومن فضل الصلابة وكانت قصته قبل وفدي حنيفة بزمان فان قصته صريحة في انها كانت قبل  
 فتح مكة في سنة ثمانية وكان البخاري ذكرنا غنا استطرادا ثم ذكر المصنف فيه اربعة احاديث ه الحديث الاول حديث  
 أبي هريرة في قصة ثمامة وقد صرح فيه بسماع سعيد المقبرى له من أبي هريرة واخرجه ابن اسحق عن سعيد فقال  
 عن ابيه عن أبي هريرة وهومن المزدبني متصل بالاسانيد فان اللبث موصوف بأنه اتفق الناس لحديث سعيد المقبرى  
 ويحتمل ان يكون سعيد سمعه من أبي هريرة وكان ابو ه قد حدث به قبل او ثبته في شيء منه فحدث به على الوجهين (قوله  
 بعث النبي ﷺ خيلا قبل نجد) أى بعث فرسان خيل الى جهة نجد وزعم سيف في كتاب الزهدة ان الذي اخذ  
 ثمامة واسره هو العباس بن عبد المطلب وفيه نظر ايضا لان العباس انما اقدم على رسول الله ﷺ في زمان فتح مكة  
 وقصة ثمامة تقتضي انها كانت قبل ذلك بحيث اعتمر ثمامة ثم رجع الى بلاده ثم منعهم ان يمروا أهل مكة ثم شكا  
 أهل مكة الى النبي ﷺ ذلك ثم بعث يشفع فيهم عند ثمامة (قوله ماذا عندك) أى أى شيء عندك ويحتمل ان  
 تكون ما استفهامية وذاموصولة وعندك صلته أى ما الذي استقر في ظنك ان افعله بك فاجاب بأنه ظن خيرا فقال عندي  
 يا محمد خيرا لانك لست بمن يظلم بمن يعفو ويحسن (قوله ان تقتلني تقتل ذامد) كذا لاكثر بمهمة تخفة الميم  
 وللكشميين ذم بمهمة مثقل الميم قال النووي معنى رواية الاكثر ان تقتل ذامد أى صاحب دم لدمه موقع  
 يشقى قتاله ويقتله ويدرك ثأره لراسته وعظمته ويحتمل ان يكون المعنى انه عليه دم وهو مطلوب به فلا لوم عليك  
 في قتله واما الرواية بالمعجمة فمعناها ذائمة وثبت كذلك في رواية أبي داود وضعفها عياض بأنه يقبل المعنى لانه اذا  
 كان ذائمة تمتنع قتلها قال النووي يمكن تصحيحها بان يحمل على الوجه الاول والمراد بالذمة الحرمه في قومه ووجه  
 الجمع الوجه الثاني لانه مما شاكل قوله بعد ذلك وان تتم تنم على شاكر وجميع ذلك تفصيل لقوله عندي خير وفعل  
 الشرط اذا كرر في الجزء دل على نغامة الامر (قوله قال عندي ما قلت لك) أى ان تتم تنم على شاكر هكذا اقتصر  
 في اليوم الثاني على احد الشقين وحذف الامرين في اليوم الثالث وفيه دليل على حذفه وذلك انه قدم اول يوم اشق  
 الامرين عليه واشق الامرين لصدر خصومه وهو القتل فلما لم يقع اقتصر على ذكر الاستعطاف وطلب الانعام في  
 اليوم الثاني فكانه في اليوم الاول رأى امارات الغضب فقدم ذكر القتل فلما لم يقتله طمع في العفو فاقصر عليه فلما لم  
 يعمل شيئا مما قال اقتصر في اليوم الثالث على الاجمال فهو ايضا الى جميل خلقه ﷺ وقد وافق ثمامة في هذه الخطابة

صَلَّ اطْلُقُوا نَمَامَةً فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى تَحْلِي قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْضَى إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ . مَتَى أَسْبَحَ وَجْهَكَ . أَحَبُّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ . وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْضَى إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ . فَأَصْبَحَ بِذَلِكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ . وَإِنْ خَلَّكَ أَخَذْتَنِي . وَأَنَا أُرِيدُ الْمَوْتَ . فَهَذَا تَرَى ؟ فَبَشَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَمَتَّرَ . فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ صَوِّتْ قَالَ : لَا وَاللَّهِ وَلَكِنْ أَسْتَفْتِ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةٌ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَبَّلَ يَقُولُ**

قول عيسى عليه السلام ان تصدعهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم لان اهتمام بليق بذلك ( قوله فقال اطلقوا نمامة ) في رواية ابن اسحق قال قد عفوت عنك يا نمامة واعتقتك وزاد ابن اسحق في روايته انه لما كان في الاسر جمعوا ما كان في اهل النبي ﷺ من طعام ولبن فلم يبق ذلك من نمامة ووقعا فلما اسلم جاءه بالطعام فلم يصب منه الا قليلا فصحبوا فقال النبي ﷺ ان الكفار يأكلون في سبعة اعماء وان المؤمن يأكل في مئتين واحد ( قوله فيشره ) أي يجريه الدنيا والآخرة أو يشره بالجماعة أو يمشو ذنوبه وتبعاته السابعة ( قوله فلما قدم مكة ) زاد ابن هشام قال بلغني انه خرج متصرا حتى اذا كان بطن مكة لي فكان أول من دخل مكة يلي فاخذته قريش فقالوا لقد اجتازت علينا وأرادوا قتله فقال قائل منهم دعونا فكم محتاجون الى الطعام من الجماعة فتركوه ( قوله قال لا ولكن اسلمت مع محمد ) كانه قال لا ما خرجت من الدين لان عبادة الاوثان ليست ديننا فاذا تركناها لا نكون خرجت من دين بل استندت دين الاسلام وقولهم مع محمد أي وافقته على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام اما بالابتداء وهو بالاستدامة ووقع في رواية ابن هشام ولكن تبع خيرا الدين دين محمد ( قوله ولا والله ) فيه حذف تقديره والله لا ارجع الى دينكم ولا ارافقكم فكأنكم للمعة تأتكم من الجماعة ( قوله لا تأتكم من الجماعة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي ﷺ ) زاد ابن هشام ثم خرج الى الجماعة ففتحهم الى مكة شيأ فكتبوا الى النبي ﷺ انك ناصر بصلوة الرحم فكتب الى نمامة ان يخل بينهم وبين الحمل اليهم وفي قصة نمامة من الفوائد ربط الكافر في المسجد والمن على الأمير الكافر وتكلم امر الفعوى المعني لان نمامة اقسم ان يفضيه اقلب حبا في ساعة واحدة لما اسداه النبي ﷺ اليه من الفعوى والمن غير مقابل وفيه الاعتسال عند الاسلام وان الاحسان يزيل البغض ويثبت الحب وان الكافر اذا اراد عمل خيرا لم يسلح له ان يستمر في عمل ذلك الخير وفيه الملاطفة بمن يرجي اسلامه من الاسارى اذا كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يقيم على اسلامه العدد الكثير من قومه وفيه بعث السرايا الى بلاد الكفار وأمر من وجد منهم والتخير بهذا في قتله أو الابقاء عليه « الحديث الثاني ( قوله عن عبدالله بن أبي حسين ) هو عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحرث الثوري تابعي صغير مشهور نسب هنا لجهده ( قوله قدم مسيلة الكذاب على عبد النبي ﷺ ) أي المدينة ومسيلة مصغر بكسر اللام ابن نمامة بن كبير بموحدة ابن حبيب بن الحرث بن بني حنيفة قال ابن اسحق ادعى النبوة عشرة وزعم وثيمة في كتاب الرد ان مسيلة لقب واسمه نمامة وفيه نظر لان كنيته أبو نمامة فان كان محفوظا فيكون بمن توافق كنيته واسمه وسياتي هذه القصة بخلاف ما ذكر ابن اسحق انه قدم مع

لَنْ جَلَّ لِ مُحَمَّدٍ الْأَمْرَيْنِ بَعْدَهُ تَبِعْتُهُ وَقَدِمْتُهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِي فَأَقْبَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شَكَّاسٍ وَفِي يَدَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِطْعَةً جَرِيدِي حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى مَسِيلَةٍ فِي أَسْجَادِهِ فَقَالَ لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أُعْطَيْتُكَهَا وَلَنْ تَعُدَّ وَأَمَرَ اللَّهُ فِيكَ وَلَيْتَ أَذْبَرْتَ بِخَيْرِ نِكَاحٍ اللَّهُ وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرَيْتَ فِيهِ مَا أُرَيْتَ وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ يُحِبُّكَ عَنِّي ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . قَسَأْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّكَ أَرَى الَّذِي أُرَيْتَ فِيهِ مَا أُرَيْتَ فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَيْتَنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَأَهْمَنِي شَأْنُهُمَا . فَأَوْحَى إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنْ أَتَخَفَّضَهُمَا . فَتَفَخَّضْتُهَا فَطَارَا . فَأَوْتَتْهُمَا كَذَابُ بْنُ يَحْزَرَجَانَ بَعْدِي . أَحَدُهُمَا الْعَنْسَى . وَالْآخَرُ مُسَيْدَةُ . حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ لُصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْتَنَا أَنَا نَائِمٌ أَتَيْتُ بِخِزَانِي الْأَرْضِ . فَوُضِعَ فِي كَفِّي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ . فَكَبَّرْتُ عَلَى قَارِيٍّ إِلَيَّ أَنْ أَتَخَفَّضَهُمَا . فَتَفَخَّضْتُهُمَا فَدَهَبَا فَأَوْتَتْهُمَا الْكَذَّابُ بْنُ . الَّذِيْنَ أَنَا بَيْنَهُمَا صَاحِبُ صَنْعَاهُ وَصَاحِبُ الْبِأَمَةِ

وفدقومه وانهم تركوه في رحلهم يحفظها لهم وذكره لرسول الله ﷺ وأخذوا منه جائزته وانه قال لهم انه ليس بشرك وان مسيلة لما ادعى انه اشرك في النبوة مع رسول الله ﷺ احجج بهذه المقالة وهذا مع شذوذه ضعيف السند لاقطاعه وأمر مسيلة كان عند قومه أكثر من ذلك فقد كان يقال له رحمان البسامة لعظم قدره فهم وكيف يلزم هذا الخبر الضعيف مع قوله في هذا الحديث الصحيح ان النبي ﷺ اجتمع به وخطبه وصرح له بحضرة قومه أنه لو سألته القطة الجريدي ما أعطاه ويحتمل أن يكون مسيلة قدم مرتين الا ولى كان تابعاً وكان رئيس بني حنيفة وغيره ولهذا أقام في حفظ رحلهم ومرة متبوعاً وفيها خطابه النبي ﷺ أو القصة واحدة وكانت اقامته في رحلهم باختياره أفة منه واستكباراً أن يحضر مجلس النبي ﷺ وعامله النبي ﷺ معاملة الكرم على عادته في الاستئلاف فقال لقومه انه ليس بشرك أى يمكن لكونه كاتب يحفظ رحلهم وأراد استئلافه بالاحسان بالقول والفعل فلما لم يقد في مسيلة توجه بنفسه اليهم ليقيم عليهم الحجة ويذكر اليه بالانذار والعلم عند الله تعالى تعالى ويستغادر من هذه القصة ان الامام يأتي بنفسه الى من قدم يريد لقاءه من الكفار اذا تبين ذلك طريقاً لمصلحة المسلمين (قوله ان جعل لي مجد الامر من بعده) أى الخلافة وسقط لفظ الامر هنا عندنا لكثرة وهو مقدر وقد ثبتت في رواية ابن السكن وثبت ايضا في الرواية المتقدمة في علامات النبوة (قوله وقدمه في بشر كثير) ذكر الواقدي كما تقدم ان عدد من كان مع مسيلة من قومه سبعة عشر نفساً فيحتمل تعدد القدم كما تقدم (قوله ولن تعدوا أمر الله) كذا لاكثر ولبعضهم لن تعدوا الجزم وهولفة أى الجزم بل والمراد بأمر الله حكمة وقوله ولن ادبرت أى خالفت الحق وقوله ليعقرنك بالاف أى يهلكك (قوله وهذا ثابت بن قيس يحبك عنى) أى لانه كان خطيب الانصار وكان النبي ﷺ قد اعطى جوامع المكافآت بما قاله لمسييلة واعلم انه ان كان يريد الاسباب في الخطاب بهذا الخطيب يقوم عنى في ذلك ويؤخذ منه استماعه الامام بأهل البلاغة في جواب أهل الفناد ونحو ذلك (قوله اريت) بضم أوله وكسر الراء من رؤيا المنام وقد فسره ابن عباس عن أبي هريرة وهو الحديث الثالث وسيأتى شرحه في تبيان الرؤيا ان شاء الله تعالى (قوله من ذهب) من ليلان الجنس لقوله تعالى وحلوا اساور من فضة ووه من قال الاساور لا تكون الا من ذهب فان كانت من فضة فهي القلب (قوله فاهمني شأنهما) في رواية همام التى بعدها فكبرا على (قوله احدهما العنسى) بالمهملة ثم نون ساكنة ثم سين مهملة وهو الاسود وهو صاحب صنعاء كما في الرواية الثانية وسأذكر شأنه في

**حَدَّثَنَا الصُّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ** . قَالَ سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ يَمِينٍ قُلَ سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ الْعَطَارِدِي يَقُولُ : كُنَّا قَبْدَ الْحَجَرِ . قَادَ وَجِدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْبَرُ مِنْهُ أَقْبَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الْآخَرَ ، فَإِذَا لَمْ يَجِدْ حَجَرًا . جَمَعْنَا جُثَّةً مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ نَحْمِلُهَا عَلَيْهِ ثُمَّ طَعَنَّا بِهِ . فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا مُنْصَلِّ الْأَيْمَنَةَ فَلَا دَعْوَ رَحْمًا فِيهِ حَبِيدَةٌ وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَبِيدَةٌ إِلَّا تَزَعْنَاهُ وَالْقَيْنَادُ شَهْرُ رَجَبٍ وَسَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ يَقُولُ كُنْتُ يَوْمَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ غَلَامًا أَرَى الْإِبِلَ عَلَى أَهْلِ قَدَاسِمَةَ يَحْمِرُ وَجْهَهُ وَرَأَى النَّارَ إِلَى مَسِيلَةِ الْكَذَّابِ .

**(قصة الأسود الغنصی) حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ ،**

الباب الذي بعد ان شاء الله تعالى ويؤخذ من هذه القصة متقبلة للصدوق رضي الله عنه لان النبي ﷺ تولى فتح السورين بنفسه حتى طاراقا الأسود قُتِلَ في زمنه واما مسيلة فكان القائم عليه حتى قُتِلَ ابو بكر الصدوق فقام مقام النبي ﷺ في ذلك ويؤخذ منه ان السوار وسائر آلات انواع الخيل الاليفة بالنساء تعبر للرجال بما يسوهم ولا يرموهم ياتي من ذلك في كتاب الصير ان شاء الله تعالى في الحديث الرابع (قوله حدثنا الصلت بن محمد) أي ابن عبد الرحمن الحارثي بالغاء المعجمة يكنى اباهم بصري ثقة اكثر عنه البخاري وهو بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة (قوله هو اخبر منه) في رواية الكشمشيني احسن بدل اخبر واخير لغة في خبر والمراد بالخبرة الحسية من كونه اشد رياضاً وروعةً وانحوداً من صفات الحجارة المستحسنة (قوله جثوة من تراب) بضم الجيم وسكون المثناة هو القطعة من التراب تجمع لتعصير كومها جميعا الجثا (قوله ثم جئنا بالشاة نحمليها عليه) أي لتصير نظير الحجر واحد من قال المراد بحملهم الشاة على التراب مجاز ذلك وهو انهم يحرمون اليه بالتصدق عليه بذلك اللين (قوله منصل) يسكون النون وكسر الصاد والكشمشيني بفتح النون وتشديد الصاد وقد فسره بزع الحديد من السلاح لاجل شهر رجب اشارة الى تركهم القتال لانهم كانوا يزعمون الحديد من السلاح في الاشهر الحرم ويقال نصلت الرمح اذا جعلت له نصلا وانصلته اذا نزت منه النص (قوله والقيناه شهر رجب) بالفتح أي في شهر رجب ولبعضهم لشهر رجب أي لاجل شهر رجب وأخرج عمر بن شبة في أخبار البصرة في ذكر وقعة الجمل هذا الخبر من طريق عبد الله بن عون عن أبي رجا أنه ذكر الدماء فظفها وقال كان أهل الجاهلية اذا دخل الشهر الحرام نزع احدهم سنانة من رمحها وجعلها في علوم النساء (١) ويقولون جاء منصل الاسنة ثم والله لقد رأيت هودج عائشة يوم الجمل كأنه قنفذ قليل له قائلت يومئذ قال لقد رميت باسمهم فقال له كيف ذلك وانت تقول ما تقول فقال ما كان الا أن رأيتهم المؤمنين فأتيتهم لكتنا (قوله وسمعت أبا رجا يقول) هو حديث آخر مختص بالنساء لا بد كور (قوله كنت يوم بيت النبي ﷺ غلاما) أي ابني علي فاستمعنا خبره فمرنا الى النار الى مسيلة الكذاب الذي يظهر ان مراده بقوله بيت أي اشهر امره عندهم ومراده بحجوجه أي ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة وليس المراد مبدأ ظهوره بالنبوة ولا خروجه من مكة الى المدينة لطول المدة بين ذلك وبين خروج مسيلة ودلت القصة على أن أبا رجا كان من جملة من بايع مسيلة من قومه بني عطار بن عوف بن كعب عيل من بني تميم وكان السبب في ذلك ان سجعا بفتح المهملة وتخفيف الجيم وآخره حاء مهملة وهي امرأة من بني تميم ادعت النبوة ايضا فأتى بها جماعة من قوماهم بلغها أمر مسيلة فادعاهم الى ان تزوجها واجتمع قوماهم وقومه على طاعة مسيلة (قوله قصة الأسود الغنصی) يسكون النون وحكي ابن اللين جواز فتحها وما رآه في ذلك سلفا (قوله حدثنا سعيد بن جرمي) بفتح الجيم وسكون الراء كوفي ثقة مكثر ويقرب بن ابراهيم هو ابن سعد الزهري وصالح هو ابن كيسان (قوله عن ابن عبيدة بن نشيط) بفتح النون

(١) قوله في علوم النساء كذا في نسخ الشرح التي يابدين وحرر الرواية اه مصححه

وكان في موضع آخر اسمه عبد الله أن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة قال . بلغنا أن  
 مسيلة الكذاب قديم المدينة . فنزل في دار بنت الحارث . وكان تحتها بنت الحارث بن كرز وهي  
 أم عبد الله بن عامر فأراه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن ثمال . وهو الذي يقال له خطيب  
 رسول الله ﷺ وفي يد رسول الله ﷺ قضيب . فوقف عليه فكلّمه . فقال له مسيلة إن شئت  
 خلينا بينك وبين الأمر . ثم جعلته لنا بئذ . فقال النبي ﷺ أو سألتني هذا القضيب ما أعطيتك  
 ولاني لأراك الذي أريت فيه ما أريت وهذا ثابت بن قيس سبيحك عني فانصرف النبي ﷺ فل  
 عبيد الله بن عبد الله سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله ﷺ التي ذكر قال ابن عباس  
 ذكر لي أن النبي ﷺ قال نبينا أنا نائم أريت أنه وضع في يدي أسوارا من ذهب

وكسر الشين المعجمة بعدها ثمانية ساكنة ثم مهلة (قوله وكان في موضع آخر اسمه عبد الله) أراد هذا أن يبه على أن  
 المبه هو عبد الله بن عبيد لآخوه موسى وموسى ضعيف جدا وأخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله أكبر من موسى بثمانين  
 سنة وفي هذا الإسناد ثلاثة من التابعين في نسق صالحين كيسان وعبد الله بن عبيد وعبيد الله بن عبد الله وهما بن عتبة  
 ابن مسعود وساق البخاري عنه الحديث مرسل وقد ذكره في الباب الذي قبله موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن  
 ابن عباس (قوله في دار بنت الحارث) وكان تحتها ابنة الحارث بن كرز وهي أم عبد الله بن عامر بن كرز بن يعة بن حبيب  
 ابن عبد شمس والذي وقع هنا أنها أم عبد الله بن عامر قيل الصواب أم أولاد عبد الله بن عامر لانه زوجة لأمه فان أم  
 ابن عامر ليلى . بنت أبي حنمة العدوية وهو اعتراض متجه ولعله كان فيه أم عبد الله بن عبد الله بن عامر فان لعبد الله  
 ابن عامر والدا اسمه عبد الله كاسم أبيه وهو من بنت الحارث واسمها كيسة يشهد تحتها بعدها مهلة وهي بنت عبد الله  
 ابن عامر بن كرز ولها منه أيضا عبد الرحمن وعبد الملك وكانت كيسة قبل عبد الله بن عامر بن كرز تحت مسيلة الكذب  
 وإذا ثبت ذلك ظهر السرف في زول مسيلة وقومه عليها لكونها كانت امرأته وأما ما وقع عند ابن اسحق أنهم تزولوا بدار  
 بنت الحارث وذكر غيره أن اسمها رمة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد وهي من الانصار ثم من بني النجار ولها محبة  
 وبكفي أم ثابت وكانت زوج معاذ بن عفراء الصحابي المشهور فكلام ابن سعد يدل على أن دارها كانت معدة لتزول  
 الوفود فانه ذكر في وفد بني مغارب وبني كلاب وبني تغلب وغيرهم أنهم تزولوا في دار بنت الحارث وكذا ذكر ابن  
 اسحق أن بني قريظة حبسوا في دار بنت الحارث وتعقب السهيلي ما وقع عند ابن اسحق في قصة مسيلة بأن  
 الصواب بنت الحارث وهو تعقب صحيح الا أنه يمكن الجمع بأن يكون وفد بني حنيفة تزولوا بدار بنت الحارث  
 كسائر الوفود ومسيلة وحده نزل بدار زوجته بنت الحارث ثم ظهر أن الصواب ما وقع عند ابن اسحق  
 وأن مسيلة والوفد تزولوا في دار بنت الحارث وكانت دارها معدة للوفود وكان يقال لها أيضا بنت الحارث  
 كذا صرح به محمد بن سعد في طبقات النساء فقال رمة بنت الحارث ويقال لها ابنة الحارث بن ثعلبة  
 الانصارية وساق نسبها وأما زوجة مسيلة وهي كيسة بنت الحارث فلم تكن اذذاك بالمدينة وإنما كانت عند  
 مسيلة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر بعد ذلك والله اعلم (قوله ثم جعلته لنا بعدك) هذا متابر لا  
 ذكر ابن اسحق انه ادعى الشركة الا ان يحمل على انه ادعى ذلك بعد ان رجع (قوله فقال ابن عباس ذكر لي) كذا فيه  
 بضم اللال من ذكر على البناء للمجول وقد وضع من حديث الباب قبله ان الذي ذكره ذلك هو ابو هريرة (قوله  
 اسوارا) بكسر الهجمة وسكون المهلة ثنية اسوار وهي لغة في السوار والسوار بالكسر ويجوز الضم والاسوار ايضا

فَنَظَرْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا فَأَذِنَ لِي فَنَمَخْتُهُمَا فَلَمَّا رَأَوْنَهُمَا كَثَرَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمَا فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَحَدَهُمَا الصَّنَدِيُّ  
الَّذِي قَتَلَهُ فَيُرَوِّزُ بِالْمَنِّ وَالْآخَرُ مُسَيِّلَةُ الْكَذَّابِ **بَابُ قِصَّةِ أَهْلِ نَجْرَانَ حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ**  
**الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ رِصْلَةَ بْنِ زُرَّارٍ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ جَاءَ الْعَاقِبُ**  
**وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ**

صفة للكثير من القرس وهو البضم والكسر معا بخلاف الـ واء من الحلق فإنه بالكسر فقط (قوله فَنَظَرْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا) جاءه ولاء مشابة لمكسورة بعدها عين مهملة يقال قطع الامر فهو قطع اذا جاوز المقدار قال ابن الاثير القطع الاسر للشد بدو جاءه مناصد ياء الموصوف قطعته وقطعت منه فيحمل التعدية على المعنى أى خففتها او معنى فظففتها اشتد على امرها (قلت) يؤيد ذلك ان قوله في الرواية الماضية قر ياء وكبر على (قوله فقال عبيد الله احدهما الصنى الذى قتله فيروز باليمن والآخر مسيلة الكذاب) امامسيلة فقد ذكرت خبره واما الصنى فكان من قصته ان الصنى وهو الاسود واسمه عيلة بن كعب وكان يقال له ايضا ذوالخمار لما جاء المجعة لانه كان يحمرو وجهه وقيل هو اسم شيطانه وكان الاسود قد خرج بصنعا وادعى النبوة وتغلب على عامل صنعا المهاجر بن ابي أمية ويقال له انه مر به فلما حاذاه عثر على رما قدعى أنه سجد له ولم يجر المحارحى قال له شيئا فقام وروي يعقوب بن سفيان والبيهقي في الدلائل من طريقه من حديث الثعلبان بن زرج بضم الموحدة وسكون الزاي ثم راه مضمومة ثم جيم قال خرج الاسود الكذاب وهو من بني عنس يمين سكون النون وكان معه شيطان يقال له حدها - حقيق يهملتين وقاف مصغر والآخر شقيق بمجمة وقافين مصغر وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من امور الناس وكان اذا نال النبي ﷺ بصنعا فمات فجاء شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعا وتزوج المرزبانة زوجة باذان فذكر القصة في مواعدها دأبوه وفيروز وغيرها حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزبانة الخمر صرافتى سكر وكان على يابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واختر رأسه وأخرجوا المرأة وما حيوان متاع البيت وأرسلوا الخمر الى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي ﷺ قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قبل وفاة النبي ﷺ بيوم ليلة فاتاه الوحى فاخبر به ثم جاء الخمر الى ابي بكر رضى الله عنه وقيل وصل الخبر بذلك صبيحة دفن النبي ﷺ » (قوله قصة أهل نجران) فتبع النون وسكون الجيم بلديك على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على ثلاثة وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع كذا في زيادات بونس بن بكير باسناده في المغازي وذكر ابن اسحق انهم وفدوا على رسول الله ﷺ بمكة وهم حينئذ عشرون رجلا لكن اعاد ذكرهم في الوفود بالمدينة فكانهم قدموا مرتين وقال ابن سعد كان النبي ﷺ كتب اليهم فخرج اليه وقد هم في اربعة عشر رجلا من اشرافهم وعند ابن اسحق ايضا من حديث كرز بن علقمة أنهم كانوا اربعة وعشرين رجلا وسرد اسماءهم (قوله حدثني عباس بن الحسين) هو بخنداد ثقة ليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر تقدم في التهجيد مقرونا (قوله حدثنا يحيى بن آدم) في رواية الحاكم في المستدرک عن الاصم عن الحسن بن علي بن غفان عن يحيى بن آدم بهذا الاستناد عن ابن مسعود بدل حذيفة وكذلك أخرجه احمد والنسائي وابن ماجه من طرق اخرى عن اسرائيل ورجح الدارقطني في الطل هذه وفيه نظران شعبة قد روي أصل الحديث عن ابي اسحق فقال عن حذيفة كافي الباب ايضا وكان البخارى فهم ذلك فاستظهر برواية شعبة والذي يظهر ان الطرفين صحيحان فقد رواه ابن ابي شيبة ايضا والاسماعيلي من رواية زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق عن صلة عن حذيفة (قوله جاء السيد والعاقب صاحبا نجران) اما السيد فكان اسمه الابهيم تحتين ساكنة ويقال شرحيل وكان صاحب رحا لهم وجمعتهم ورتبهم في ذلك واما العاقب فاسمه عبد المسيح وكان صاحب مشورتهم وكان معهم ايضا ابو الحرث بن علقمة وكان اسقفيهم وحيرهم وصاحب مدارسهم قال ابن سعد دأبهم النبي ﷺ الى الاسلام



يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ قَالَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ لَا تَقْعَلْ قَوْلَ اللَّهِ لَنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَا عَيْنًا لَا نَخْلُجُ نَحْنُ وَلَا عَيْنَتَا  
 مِنْ بَعْدِنَا قَالَا إِنَّا نَطْطِئُكَ مَسًّا لَتَنُوتَا بَيْتَ مَعْنَا رَجُلًا أَمِينًا وَلَا تَبَيْتَ مَعْنَا إِلَّا أَمِينًا . قَالَ لَا بَيْتَ مَعَكُمْ  
 رَجُلًا أَمِينًا حَتَّى أَمِينُ فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ قُمْ يَا أبا عُبَيْدَةَ بَيْنَ الْجُرَاحِ .  
 فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَةُ **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا  
 شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَقَ عَنْ صَلَةَ بْنِ زُفَرٍ عَنْ حَدِيثَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ  
 ﷺ فَقَالُوا أَمَيْتَ لَنَا رَجُلًا أَمِينًا . قَالَ لَا بَيْتَ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَتَّى أَمِينُ . فَاسْتَشْرَفَ لَهُ  
 النَّاسُ فَبَيْتَ أبا عُبَيْدَةَ بَيْنَ الْجُرَاحِ **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ** حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ  
 أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ . لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ . وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجُرَاحِ .  
 ( قِصَّةُ عُثْمَانَ وَابْنِ جُرَاحٍ ) **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ**

وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَامْتَنَعُوا فَقَالَ إِنْ انْكَرَمَ مَا قَوْلُكُمْ فَاهْلِكُمْ فَانصرفوا على ذلك ( قوله يريدان أن يلاعنا ) أي  
 يياهلاه وذكر ابن اسحق بأسناد مرسل أن ثمانين آية من أول سورة آل عمران نزلت في ذلك يشير إلى قوله تعالى فقل  
 تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم والآية ( قوله فقال أحدهما لصاحبه ) ذكر أبو نعيم في الصحابة بأسناد له أن  
 القائل ذلك هو السيد وقال غيره : بل الذي قال ذلك هو العاقب لأنه كان صاحب رأيهم وفي زيادات بونس بن بكير في  
 المغازي بأسناده أن الذي قال ذلك شرحبيل أبو مرجم ( قوله فوالله لئن كان نبيا فلا عينا ) في رواية الكشميهني فلا عينا  
 بأظهار النون ( قوله لا نخلج نحن ولا عينا من بعدنا ) زاد في رواية ابن مسعود أبدا وفي مرسل الشعبي عند أبي أن شية  
 أن النبي ﷺ قال لقد أتاني البشير . هلكه أهل نجران لو نعموا على الملاعة ولما غدا عليهم أخذ يدحسن وحسين وقاطمة  
 ثمحي خلفه للملاعة ( قوله أن نططئك ماسا لنتا ) وفي رواية بونس بن بكير أنه صالحهم على التي حلة ألف في رجب وألف  
 في صفر ومع كل حلة أوقية وساق الكتاب الذي كتبه بينهم مطولا وذكر ابن سعد أن السيد والعاقب رجعا بعد ذلك  
 فأسلما زاد في رواية ابن مسعود فأتياه فقالا لا نلاعنك ولكن نططئك ماسا لنتا وفي قصة أهل نجران من القوائد أن أقرار  
 الكافر بالنبوة لا بدخله في الإسلام حتى يلزم أحكام الإسلام وفيها جواز مجادلة أهل الكتاب وقد يجب إذا تمتعت  
 مصلحته وفيها مشروعية مباهاة المخالف إذا أصر بعد ظهور الحجة وقد دعا ابن عباس إلى ذلك ثم الأوزاعي ووقع مع  
 ذلك لجماعة من العلماء ومما عرف بالتجربة أن أهل نجران وكان مبطلا لا تمضي عليه سنة من يوم المباهاة ووقع في ذلك مع  
 شخص كان يعصب لبعض الملاحدة فلم يقم بعدها غير شهرين وفيها مصلحة أهل الذمة على ما رآه الإمام من أصناف  
 المال ويجرى ذلك مجرى ضرب الجزية عليهم فإن كلامهما مال يؤخذ من الكفار على وجه الضمان في كل  
 عام وفيها بثت الإمام الرجل العام الأمين إلى أهل الهدية في مصلحة الإسلام وفيها منقبة ظاهرة لابن عبيدة بن  
 الجراح رضي الله عنه وقد ذكر ابن اسحق أن النبي ﷺ بعث عليا إلى أهل نجران ليأتيه بصدقاتهم  
 وجزيتهم وهذه القصة غير قصة أبي عبيدة لأن أبا عبيدة توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلى إرساله  
 النبي ﷺ بعد ذلك يقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية وباخذ ممن أسلم منهم ماوجب عليه من الصدقة  
 والله أعلم ثم أورد المصنف حديث أنس أن أمين هذه الأمة أبو عبيدة أشار إلى أن سببه الحديث الذي قبله  
 وقد تقدم في مناقب أبي عبيدة « ( قوله قصة عثمان والبحرين ) أما البحرين فبلس عبد القيس  
 وقد تقدم بيانها في كتاب الجمعة وأما عمان فيضهم الهمة وتخفيف اليم قال عياض هي فرصة بلاد

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ سَمِعَ أَبَانَ الْمُسَكِّبِ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ  
 قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ثَلَاثًا فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ذَنْبٌ أَوْ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنِي . قَالَ جَابِرٌ  
 جِئْتُ أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ثَلَاثًا . قَالَ  
 فَأَقْطَعَانِي . قَالَ جَابِرٌ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي . ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي . ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّلَاثَةَ  
 فَلَمْ يُعْطِنِي . هَلَّتْ لِي قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي . ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي . ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي فَأَمَّا أَنْ تُعْطِنِي  
 وَإِنَّمَا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي . قَالَ أَقْلْتُ تَبْخُلُ عَنِّي . وَأَيُّ ذَاكَ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ ، قُلْنَا ثَلَاثًا مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا  
 وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ عَمَّنْ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ جِئْتُهُ فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ  
 عَدَّاهُ فَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا خُمُسًا . فَقَالَ خُذْ بِثَلَاثِ مَرَّتَيْنِ بَابُ قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ

الذين لم يزد في تعريفها على ذلك وقال الرشاطي عثمان في التاج سميت بعمان بن سبأ ينسب إليها الجلندي  
 رئيس أهل عمان ذكر وثيمة أن عمرو بن العاص قدم عليه من عند النبي صلى الله عليه وسلم فصدقه وذكر  
 غيره أن الذي آمن على يد عمرو بن العاص ولدا للجلندي عياض وجيفر وكان ذلك بعد خيبر ذكره أبو عمر وأتته  
 وروى الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال بعث رسول الله ﷺ رسلا إلى الملوك فذكره الحديث وفيه بعث  
 عمرو بن العاص إلى جيفر وعياض أبيي الجلندي ملك عمان وفيه فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله ﷺ إلا عمرافه  
 توفي وعمره بالبحرين وفي هذا إشار بقرب عمان من البحرين ويقرب البعث إلى الملك من وفاته ﷺ فلعلمها  
 كانت بحدتين تصحفت ولعل المصنف أشار بالترجمة إلى هذا الحديث لقوله في حديث الباب فلم يقدم مال البحرين  
 حتى قبض رسول الله ﷺ وروى أحمد بن طريق أبي ليلى قال خرج رجل منا يقال له يريح بن أسد فوآه عمر فقال  
 من أنت قال من أهل عمان فأدخله على أبي بكر فقال هذا من أهل الأرض التي سمعت رسول الله ﷺ يقول أني لا علم  
 أرضا يقال لها عمان ينضح بناحيها البحر لو أتاكم رسولي مارموه بسهم ولا حجر وعند مسلم من حديث أبي برزة قال  
 بعث رسول الله ﷺ رجلا إلى قوم فسبوه وضربوه فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال لو أهل عمان أتيت ماسبوك  
 ولا ضربوك ( تنبيهان ) بعمل الشام بلدة يقال لها عمان لكنها بفتح العين وتشديد الميم وهي التي أرادها الشاعر بقوله

في وجهه خالان لولاهما \* مابت مفتونا بعمان

ولست مرادة هنا قطعا وإنما وقع اختلاف للرواة فباووقع في صفة الخوض النبوي كإسباني في مكانه حيث جاء في  
 بعض طرقه ذكر عثمان وجيفر مثل جعفر إلا أن بدل العين تحانية وعياض بفتح المهملة وتشديد التانية وآخره معجمة  
 والجلندي بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون والقصر وبيرج بموحدة ثم تحانية ثم مهملة بوزن ديلم ثم ذكر المصنف  
 حديث جابر ( قوله حدثنا سفیان ) هو ابن عيينة ( قوله سمع ابن المنكدر جابر بن عبد الله ) ينصب جابر على أنه  
 مفعول سمع وفي رواية الجدي في مسنده حدثنا سفیان قال سمعت ابن المنكدر قال سمعت جابرا وتقديم شرح الحديث  
 مستوفى في الكفالة وفي الشهادات وفي فرض الخس ( قوله وعن عمرو ) هو معطوف على الأسناد الأول وعمر وهو  
 ابن دينار وعبد بن هولم المعروف بالقر وأبو هوزن العابد بن الحسين بن علي ووهمن زعم أن محمد بن علي هو بن  
 الحنفية ووقع في رواية الجدي حدثنا سفیان حدثنا عمرو بن دينار أخبرني عبد بن عذكره ( قوله باب قدوم الأشعريين

وأهل اليمن وقال أبو موسى عن النبي ﷺ هم في وأنا ومنهم **حديثي** عبد الله بن محمد وإسحق بن نصر قالا حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحق عن الأسود بن بريدة عن أبي موسى رضي الله عنه قال قدمت أنا وأخى من اليمن فمكثنا حيناً ما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل البيت من كثرة دخولهم ولزومهم له **حدثنا** أبو نعيم حدثنا عبد السلام عن أيوب عن أبي يونس عن زهيد قال لما قدم أبو موسى أكرم هذا الحى من جزم ولما جالس عنده وهو يتغدى دجأنا وفي القوم رجل جالس، فدعاه إلى النداء، فقال إني رأيته يأكل شيئاً

وأهل اليمن (هو من عطف العام على الخاص لأن الأشعرين من أهل اليمن مع ذلك ظهر لي أن في المراد بأهل اليمن خصوصاً آخر وهو ما ساد كره من قصة نافع بن زيد الحميري أنه قدم وأفا في نهر من حمير وبالله التوفيق (قوله وقال أبو موسى عن النبي ﷺ هم في وأنا منهم) هو طرف من حديث أوله أن الأشعرين إذا أرموا في الغزو جمعاتهم اقتسموا بينهم فهم مني وأنا منهم الحديث وقد وصله المؤلف في الشركة وشرح هناك والمراد بقوله مني بالمباقة في اتصال طريقهما واتفاقهما على الطاعة ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث الحديث الأول (قوله حدثنا ابن أبي زائدة) هو يحيى بن ذكريان أبي زائدة والاستاد كله كوفيون سوي شيخ البخاري (قوله عن الأسود) في المناقب من طريق يوسف بن أبي إسحق حديثي الأسود سمعت أبا موسى (قوله قدمت أنا وأخى من اليمن) تقدم يان اسم أخيه في غزوة خيبر (قوله ما نرى) ضم النون (قوله ابن مسعود وأمه) اسم أمه عبد بنت عبدود بن سواءها محبة وقوله من أهل البيت أي بيت النبي ﷺ وتقدم في المناقب بلفظ من أهل بيت النبي ﷺ وتقدم الحديث في مناقب بن مسعود (تنبية) سقط شيخ البخاري من أول هذا الاستاد من رواية أبي زيد المروزي وإجاءه الاستاد حديثاً يحيى بن آدم وثبتا غيره وهو الصواب ولم يدرك البخاري يحيى بن آدم لأنه مات في ربيع الأول سنة ثلاث ومائتين بالكوفة والبخاري يومئذ ببخارى ولم يرحل منها وعمره يومئذ تسع سنين وإنما رحل بعد ذلك بمدة كآبته في ترجمته في المقدمة (تنبية) آخر كان قدوم أبي موسى على النبي ﷺ عند فتح خيبر لما قدم جعفر بن أبي طالب وقيل أنه قدم عليه بمكة قبل الهجرة ثم كان ممن هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى ثم قدم الثانية محبة جعفر والصحيح أنه خرج طالباً المدينة في سفينة فالتهم الرجاء إلى الحبشة فاجتمعوا هناك بمحضر ثم قدموا محبة وعلى هذا فأنما ذكره البخاري هنا ليجمع ما وقع على شرطه من البعث والسرائيا والوفود ولوثاً بآبته توارى عنهم ومن ثم ذكر غزوة سيف البحر مع أبي عبيدة بن الجراح وكانت قبل فتح مكة بمدة وكنت أظن أن قوله وأهل اليمن بعد الأشعرين من عطف العام على الخاص ثم ظهر لي أن هذا العام خصوصاً أيضاً والمراد بهم بعض أهل اليمن وهم وقد جهر فوجدت في كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق إياس بن عمار الحميري أنه قدم وأفا على رسول الله ﷺ في نهر من حمير فقالوا أتيالك لتنقذ في الدين الحديث وقد ذكرت فوائده في أول بدء الخلق وحاصله أن الترجمة مشتقة على طاعتين وليس المراد اجتماعهما في الواقعة فإن قدوم الأشعرين كان مع أبي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم وفد حمير في سنة تسع وهي سنة الوفود ولاجل هذا اجتماعهم بآبته يومئذ قد عقد بن سعد في الترجمة النبوية بمن الطبقات للوفود باباً وذكر فيه القبائل مضطرب من ربيعة من اليمن وكاد يستوعب ذلك بتلخيص حسن وكلامه أجمع ما يوجد في ذلك مع أنه ذكر وفد حمير ولم يقع قصة نافع بن زيد التي ذكرتها في الحديث الثاني (قوله حدثنا عبد السلام) هو ابن حرب (قوله عن زهيد) بزي بن جعفر وهو ابن مضرب بالصاد المعجمة وكسر الراء (قوله لما قدم وأبو موسى) أي إلى الكوفة أميراً عليها في زمن عثمان وروى من قال أراد قدم اليمن لأن زهد ما لم يكن من أهل اليمن (قوله أكرم هذا الحى من جزم) فتح الحزم

حَدَّثَنَا قَالَ هَلُمَّ فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَا كُلهُ قَالَ إِنِّي حَلَفْتُ لَا أَكُلهُ قَالَ هَلُمَّ أَخْبِرْكَ عَنْ عَجَائِبِكَ إِنَّا نَتَيْنَا  
 النَّبِيَّ ﷺ فَرَمَيْنَ الْأَشْعَرَيْنِ فَاسْتَحْضَيْنَاهُ فَأَبَى أَنْ يُحْيَيْنَا فَاسْتَحْضَيْنَاهُ خَلْفَنَا أَنْ لَا يُحْيِيَنَا ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ ﷺ  
 أَنْ أَتَى بِسُرِّيْلٍ فَأَمَرَنَا كُنَّا بِحُسْنِ دُورٍ فَلَمَّا قَرَضْنَاهَا قُلْنَا تَعْلَمَانِ النَّبِيُّ ﷺ بِمَجْنُونٍ لَا يُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَدًا ، فَأَتَيْنَهُ  
 فَلَمْ يَرْسُولِ أَهْلًا فَكَلَّمْتُمْ أَنْ لَا تُحْيِيَنَاهُ وَقَدْ حَلَفْنَا قَالَ أَجَلٌ وَلَكِنْ لَا خَلِيفَ عَلَيَّ مِنْ فَرَارِي غَيْرِ هَاجِرِ أَهْلِنَا إِلَّا  
 أَتَيْتُ الْغَيِّ هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا سُمَيَّانُ حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ  
 جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عُثْرٍ الْمَازِنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حَصْبَيْنٍ قَالَ جَاءَتْ بَنُو تَيْمٍ إِلَى رَسُولِ  
 اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبَشِرُوا يَا بَنِي تَيْمٍ ، قَالُوا أَلَا إِذْ بَشَرْتَنَا فَأَعْطَيْنَا ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ نَاسٌ  
 مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبِلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَيْمٍ قَالُوا قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
**حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَمْعِيُّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ  
 قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ الْإِيمَانُ هَاهُنَا ، وَأَشَارَ يَدَيْهِ إِلَى الْيَمَنِ ، وَالْجَهَنَّمُ  
 وَغَلَطَ الْقُلُوبُ فِي الْفُتُوَيْنِ . عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِيلِ . مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قُرْآنُ الشَّيْطَانِ رَيْبَةً وَهَضَرَ  
**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ذُكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ آتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرْقَى أَفْنَدَةٍ وَأَلْبَنُ قُلُوبًا بِالْإِيمَانِ بِمَنْ وَالْحِكْمَةُ بِمَانِيَةٍ  
 وَالْفَتْحُ وَالْغِلَاةُ فِي أَصْحَابِ الْإِيلِ . وَالْحِكْمَةُ وَالْفَقَارُ فِي أَهْلِ الْيَمَنِ . وَقَالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ  
 حَيْثُ ذُكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ تَوْرٍ  
 ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْفَيْسِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ الْإِيمَانُ بِمَانٍ . وَالْفَتْنَةُ هَاهُنَا . هَاهُنَا يَطْلُعُ

وسكون الراء قليلة شهيرة ينسبون الى جرهم بن ربان براه مهموكة قتيبة ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن  
 قضاعة ( قوله ففترته ) يفتح القاف وكسر الذال المعجمة وسأى الكلام على ذلك في كتاب الاطعمة وعلى  
 باقي الحديث في كتاب الايمان والتذوق ان شاء الله تعالى وكان الوقت الذي طلب فيه الاشعرين الحلان من  
 النبي صلى الله عليه وسلم عند ارادة غزوة تبوك \* الحديث الثالث حديث عمران اوردته مختصرا وقد تقدم بهامه  
 في بدء المخلوق والترض منه قوله جاء ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى واستشكل بان تقدم وقد يتي  
 كان سنة تسع وقدموا الاشعرين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع وأوجب إحتمال أن يكون طائفة من الاشعرين  
 قدموا بعد ذلك \* الحديث الرابع حديث ابي مسعود ( الايمان ههنا وأشار بيده الى اليمن ) أى الى جهة اليمن  
 وهذا يدل على أنه أراد أهل البلاد لامن ينسب الى اليمن ولو كان من غير أهلها \* الحديث الخامس حديث ابي هريرة  
 ( قوله عن سليمان ) هو الاعمش وذكوان هو ابن صالح ( قوله وقال غندر عن شعبة الخ ) اوردته لوقوع التصريح  
 بحول الاعمش سمعت ذكوان وقد وصله احمد عن عدي بن جعفر غندر بهذا الاسناد ( قوله حدتنا اسمعيل ) هو  
 ابن ابي اويس وأخوه هو أبو بكر بن عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وتور بن زيد هو الودعي وأما تور بن زيد  
 الشامي فأخوه بزيادة تحتانية مفتوحة في أوله وأبو الفيث اسمه سالم ( قوله الايمان بمان ) في رواية الاعرج التي

قَرْنُ الشَّيْطَانِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَنَا سَتَمُ أَهْلُ الْيَمَنِ أَصْنَفُ قُلُوبًا وَأَرْقَى أَفْيِدَةِ الْفَقْهَ بَيَانُ وَالْحِكْمَةُ بَيَانِيَّةٌ  
**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ** عَنْ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ  
 كُنَّا خَبَابٌ. فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَيْسْتَطِيعُ هُلَاءَ الشَّبَابِ أَنْ يَقْرَأُوا كَمَا تَقْرَأُ. قَالَ أَمَا لَكَ لَمْ يَشَيْتَ  
 أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ. قَالَ أَجَلٌ. قَالَ أَقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ، فَقَالَ رَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ،

بعدها الفقه يمان وفيها وفي رواية ذكران والحكمة يمانية وفي أولها وأول رواية ذكران أناكم أهل اليمن وهو  
 خطاب للصحاب الذين بالمدينة وفي حديث أبي مسعود والجفاء وغلظ القلوب في القنادين الخ وفي رواية ذكران  
 عن أبي هريرة والفخر والخيلاء في أصحاب الأبل وزاد فيها والسكنية والوقار في أهل الغنم وزاد في رواية أبي  
 الثيث والفننة هنا حيث يطلع قرن الشيطان وهذا هو الحديث السادس وسأني شرحه في كتاب الفتن إن شاء الله  
 تعالى وتقدم شرح سائر ذلك في أول المناقب وفيه الخلق وأشرت هناك إلى أن الرواية التي فيها أناكم أهل اليمن  
 ترد قول من قال إن المراد بقوله الأيمان يمان الانصار وغير ذلك وقد ذكر ابن الصلاح قول أبي عبيد وغيره إن معنى  
 قوله الأيمان يمان إن مبدأ الأيمان من مكة لأن مكة من تهامة وتهامة من اليمن وقيل المراد مكة والمدينة لأن هذا  
 الكلام صدر وهو ﷺ قبلك فتكون المدينة حينئذ بالنسبة إلى الحل الذي هو فيه يمانية والثالث واختاره أبو  
 عبيد إن المراد بذلك الانصار لانهم يمانيون في الأصل فنسب الأيمان إليهم لكونهم أنصاره وقال ابن الصلاح ولوثاوا  
 ألقاظ الحديث لما احتاجوا إلى هذا التاويل لأن قوله أناكم أهل اليمن خطاب للناس ومنهم الانصار فيصنع أن الذين جاؤا  
 غيرهم قال ومعنى الحديث الذين وصف جاؤا بقوة الأيمان وكاله ولا مفهوم له قال ثم المراد الموجودون حينئذ منهم لكل أهل  
 اليمن في كل زمان انتهى ولا مانع أن يكون المراد بقوله الأيمان يمان ما هو أعم مما ذكره أبو عبيد وما ذكره ابن الصلاح وحاصله  
 أن قوله يمان يشمل من ينسب إلى اليمن بالسكنى وبالقبيلية لكن كون المراد به من ينسب بالسكنى أظهر بل هو المشاهد  
 في كل عصر من أحوال سكان جهة اليمن وجهة الشمال فغالبا من يوجد من جهة اليمن رفاق القلوب والابدان وغالب  
 من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وقد قسم في حديث أبي مسعود أهل الجهات الثلاثة اليمن والشام  
 والمشرق ولم يتعرض للغرب في هذا الحديث وقد ذكره في حديث آخر فقلعه كان فيه ولم يذكره الراوي أما للسيان  
 أو غيره والله أعلم وأورد البخاري هذه الأحاديث في الأشعرين لأنهم من أهل اليمن قطعا وكأنه أشار إلى حديث  
 ابن عباس بينا رسول الله ﷺ بالمدينة إذ قال الله أكبر إذا جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن نقيه قلوبهم حسنة  
 طاعتهم الأيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية أخرجه البزار وعن جبير بن مطعم عن النبي ﷺ قال يطلع عليكم  
 أهل اليمن كأنهم السحاب ثم خير أهل الأرض الحديث أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني وفي الطبراني من  
 حديث عمرو بن عبسنة أن النبي ﷺ قال لعينة بن حصن أي الرجال خير قال رجال أهل نجد قال كذبت بل هم  
 أهل اليمن الأيمان يمان الحديث وأخرجه أيضا من حديث معاذ بن جبل قال الخطابي قوله هم أرق أفئدة وألين  
 قلوبا أي لأن القواد غشاه القلب فإذا رقى غش القلوب وخلص إلى الماوراء وإذا غلظ بعد وصوله إلى الداخل وإذا كان  
 القلب ليئا علق كل ما يصادفه في الحديث السابع (قوله جاء خباب) بالجمعة والمحدثين الأولى ثقيلة وهو ابن  
 الارت الصحابي المشهور (قوله يا أبا عبد الرحمن) هو كنية ابن مسعود (قوله أمرت بعضهم فيقرأ عليك) في رواية  
 الكشميين فقرأ بصيغة الفعل الماضي (قوله فقال زيد بن حدير) بمهملة مصغر أخوزيد بن حدير وزيد من  
 كبار التابعين أدركه عمر وله رواية في سنن أبي داود ونزل الكوفة وولي امرتهامرة وهو أسدي من بني أسد بن



عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ الطُّفِيلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَلَكَتْ . عَصَتْ وَأَبَتْ . فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ . قَالَ اللَّهُمَّ أَخَذِ دَوْسًا . وَأَتِ بِرَجُلٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ .

يَا بَيْتِلَةَ مِنْ طَوْلِمَا وَعَنَانِيَا عَلَى أَنَّهُمَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَتْ وَأَبَتْ غَلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ . فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَبَايَعَتُهُ قَبِينَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغَلَامُ . قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا غَلَامُكَ ، قُلْتُ هُوَ رِجْلُهُ اللَّهُ فَاعْتَنَتْهُ فَصَهُ وَفَدَّ طِيءً ، وَحَدَّثَ عَنِّي بَنِي حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ هُرَيْرَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا وَيَسْمِيهِمْ ، قُلْتُ أَمَا تُعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ بَلَى . أَسَلْتُ إِذْ كَفَرُوا . وَأَقْبَلْتُ إِذْ أَذْبَرُوا وَوَقِفْتُ إِذْ غَدَرُوا . وَعَرَفْتُ إِذْ أَنْكَرُوا .

( قلت ) وهذا يدل على تقدم اسلامه وقد جزم ابن أبي حاتم بأنه قدم مع أبي هريرة بخبر رواه كان قد قدمه الثانية ( قوله عن ابن ذكوان ) هو عبد الله أبو الزناد ( قوله اللهم اهد دوسا واث بهم ) وقع مصداق ذلك فذكر ابن الكلب ان حبيب ابن عمرو بن حشمة الدوسي كان حاكما على دوس وكذا كان ابوه من قبله وعمر ثمانية سنة وكان حبيب يقول اني لاعلم ان للخلق خلفا لكني لا أدري من هو فلما سمع النبي ﷺ خرج اليه ومعه خمسة وسبعون رجلا من قومه فاسلموا وسلموا وذكر ابن اسحق ان النبي ﷺ ارسل الطفيل بن عمرو ليحرق صنم عمرو بن حشمة الذي كان يقال له ذو الكففين ففتح الكاف وكسر الفاء فاحرقه وذكر موسى بن عافية عن ابن شهاب ان الطفيل بن عمرو واستشهد باجنادين في خلافة ابي بكر وكذا قال ابو الاسود عن عروة وجزم ابن سعد بأنه استشهد بالجماعة وقيل بالبرموك ( قوله حدثنا اسمعيل ) هو ابن ابي خالد ( عن قيس ) هو ابن ابي حاتم ( قوله لا قدمت ) اي أردت التقديم ( قوله قلت في الطريق ) تقدم شرحه مسنوفي في كتاب المتيق وقوله في هذه الرواية وايضا غلام لي لا يخرقه قوله في الرواية الماضية في المتيق فاضل احدهما صاحبه لانه رواية ابي قيسرت وجه الاضلال وان الذي اضل هو ابو هريرة بخلاف غلامه فانه ابي ( ١ ) ابو هريرة مكانه لم يره فلذلك اطلق انه اضله فلا يلتفت الى انكار ابن التين انه ابن وايضا كونه عاد حضر عند النبي ﷺ فلاننا فيه ايضا لانه يعتمد على انه رجع عن الاباق وعاد الى سيده بركة الاسلام ويحتمل ان يكون اطلق ابي بمعنى انه اضل الطريق فلا تتناقض الروايتان ( قوله وقد طيئ ) وحدث عدي بن حاتم ( اي ابن عبد الله بن سعد بن الجحشرج بمهمة ثم رجعة ثم راء ثم جزم بوزن جعفر ابن امري القيس بن عدي الطائي منسوب الي طيئ بفتح المهملة وتشديد التحيانية المكسورة بعدها همزة ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ يقال كان اسمه جلمة فسمي طيئا لانه اول من طوى بزا ويقال اول من طوى المناهل وأخرج مسلم من وجه آخر عن عدي بن حاتم قال اتيت عمر فقال ان اول صدقة يضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه اصحابه صدقة طيئ جئت بها الى النبي ﷺ وزاد أحد في اوله اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبله قلت اتعرفني فذكر نحو ما أورده البخاري ونحو ما أورده مسلم جميعا ( قوله حدثنا عبد الملك ) هو ابن عمير وعمرو بن حريث بالهمزة وبالثلثة مصغر هو الخزومي صحابي صغير وفي الاسناد ثلاث من الصحابة في نسق ( قوله اتيت عمر ) اي في خلافته ( قوله فجعل يدعو رجلا رجلا يسيمهم ) اي قبل ان يدعوهم ( قوله بي اسلمت اذكفر والي ) يشير بذلك الى وفاء

( ١ ) قوله ابو هريرة الخ كذا باصله ولعل الناسخ اسقط لفظة أضل أو نحوه كما هو ظاهر اه مصححه

صَلَّ عَبْدِي عَلَّاءُ إِذَا بَابُ حُجَّةِ الْوَدَاعِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَقْبَضَ يَدِي، ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَانَ عِنْدَ هَذِي فَلْيُحِلِّ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهَا جَمِيعًا أَصْدَقْتُ مَعَهُ مَسْكَةً وَأَنَا حَائِضٌ وَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّامَةِ وَالْمَرْوَةِ فَذَكَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَتَقْبِضِي رَأْسَكَ وَأَمْتَحِلِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ فَعَمَلْتُ. فَلَمَّا أَقْبَضْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى التَّعْمِيمِ فَأَعْمَرْتُ. فَقَالَ هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكَ، قَالَتْ صَافٍ الَّذِينَ أَهْلُوا بِالْعُمْرَةِ وَالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّامَةِ وَالْمَرْوَةِ. ثُمَّ حَلَّوْا. ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مَيْمَنٍ وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَأَتَاطَفُوا طَوَافًا وَاحِدًا حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ

عَدَى بِالسَّلامِ وَالصَّدَقَةَ بَطَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَّهُ مَعَ مَنْ أَطَاعَهُ مِنَ الرِّدَّةِ وَذَلِكَ مَشْهُورٌ وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالتَّوَصُّعِ (قوله قتله عدي فلا يابلي اذا) اي اذا كنت تعرف قدرى فلا يابلي اذا قدمت على غيرة في الادب والقرد للبخارى ان عمر قال لعدي حياك الله من معرفة وروى احمد في سبب اسلام عدي انه قال لما بعث النبي ﷺ كرهته فاطلقت الى اقصى الارض مما يلي الروم ثم كرهت مكاني فقلت لو اتيت به فان كان كاذبا لم تخف على فاتيته فقال اسم سلم فقلت اني ديتا وكان نصرانيا فذكر اسلامه وذكر ذلك ابن اسحق مطولا وفيه لمن خيل التي ﷺ اصابت اخت عدي وان النبي صلي الله عليه وسلم من عليها فاطلقها بعد ان استعملته بشاره على عليها فقالت له لك الوداع اب الوافد فامن على من الله عليك فقال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال القار من الله ورسوله فلما قدمت بنت حاتم على عدي اشارت عليه بالقدم على رسول الله ﷺ فقدم واسلم وروي الترمذي من وجه آخر عن عدي بن حاتم قال اتيت النبي ﷺ في المسجد فقال هذا عدي بن حاتم وكان النبي ﷺ قبل ذلك يقول اني لا رجو الله ان يجعل يده في يدي \* (قوله باب حجة الوداع) بكر الحاء المهملة وفتحتها وبكر الواو وفتحتها ذكر جابر في حديثه الطويل في صفتها كما أخرجه مسلم وغيره أن النبي ﷺ مكث تسع سنين اي منذ قدم المدينة لم يمسح ثم أذن في الناس في العاشرة أن النبي ﷺ حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأم برسول الله ﷺ الحديث ووقع في حديث أبي سعيد الخدري ما يوم انه ﷺ حج قبل أن يهاجر غير حجة الوداع ولفظه (٣) وعند الترمذي من حديث جابر حج قبل أن يهاجر ثلاث

حج وعن ابن عباس مثله أخرجه ابن ماجه والحاكم (قلت) وهو مبني على عدد وفود الانصار الى العقبة بمعي بعد الحج فانهم قدموا او لا فوادعوا ثم قدموا فبايعوا البيعة الاولى ثم قدموا ثانيا فبايعوا البيعة الثانية كما تقدم بيانه أول المعيرة وهذا لا يقتضي في الحج قبل ذلك وقد أخرج الحاكم بسند صحيح الى الثوري ان النبي ﷺ حج قبل ان يهاجر حجبا وقال ابن الجوزي حج حجبا لا يعرف عددها وقال ابن الاثير في النهاية كان يمسح كل سنة قبل أن يهاجر وفي حديث ابن عباس أن أخرجه من المدينة كان لخمس بقين من ذي القعدة أخرجه المصنف في الحج وأخرجه هو ومسلم من حديث عائشة مثله وجزم ابن حزم بان خروجه كان يوم الخميس وفيه نظر لان أول ذى الحجة كان يوم الخميس قطعا لما ثبت وتواران وقوفه برفة كان يوم الجمعة فتمين أن أول الشهر يوم الخميس فلا يصح أن يكون خروجه يوم الخميس بل ظاهر الخبر أن يكون يوم الجمعة لكن ثبت في الصحيحين عن أنس صليا الظهر مع النبي ﷺ بالمدينة



عَلَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَارَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ  
 فَقُلْتُ مَنِ ابْنُ قَالَ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ثُمَّ نَحْنُ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، وَمِنْ أَمْرِ  
 النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحْمِلُوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، قُلْتُ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ قَالَ كَانَ ابْنُ  
 عَبَّاسٍ يَرَاهُ قَبْلَ وَبَعْدَ **حَدَّثَنِي** يَبَّانُ حَدَّثَنَا النُّصَيْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَبِيصٍ قَالَ تَحَمَّطَ طَارِقًا  
 عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالطَّعْمَاءِ . فَقَالَ أَحَبَبْتُ ؟  
 قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ كَيْفَ أَهْلَيْتُ ؟ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا هَلَالًا كَاهِلَالٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ طُفْ بِالْبَيْتِ  
 وَبِالصَّغَاءِ وَالزَّوْدِ ثُمَّ حِلَّ فَلَمَّتْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّغَاءِ وَالزَّوْدِ وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَبِيصٍ . قُلْتُ رَأَيْتُ  
**حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ  
 أَخْبَرَهُ أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عَامَ  
 حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَتْ حَفْصَةُ فَإِذَا بَعَثْتُكَ فَقَالَ لَبَّيْتُ رَأَيْتُ رَأْسِي وَقُلْتُ هَدْيِي . فَلَمَّتُ حُلَّ حَتَّى أَهْرَ هَدْيِي  
**حَدَّثَنَا** أَبُو الْبَلَاءِ أَخْبَرَنَا سُبَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ  
 أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَسَّارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَتَمِ امْتَنَعَتْ  
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ ذَرِيفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 إِنِّي فَرِيضَةٌ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ أَذْكَرُ كَيْفَ أَتَى شَيْخًا كَثِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ فَقُلْتُ يَقْنِي أَنْ أَحْجَّ  
 عَنْهُ قَالَ نَعَمْ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا قَالَ أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَسْمَاءَ عَلَى الْقَصْوَاءِ وَمَعَهُ لَيْلٌ وَعُثْمَانُ بْنُ  
 طَلْحَةَ حَتَّى أَتَاخَ عِنْدَ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ لِيُثْمَانُ اثْنَيْنَا بِالْفَتْحِ فَجَاءَهُ بِالْفَتْحِ فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ . فَدَخَلَ النَّبِيُّ

أر بما والعصر بذي الحليفة ركعتين فدل على أن خروجه لم يكن يوم الجمعة لما بقي إلا أن يكون خروجه يوم السبت  
 ويحتمل قول من قال لخمس أي أن كان الشهر ثلاثين فاتفق أن جاء تسعا وعشرين فيكون يوم الخميس أول ذي الحجة  
 بعد مضى أربع ليالٍ والخمس وهذا يتفق الأخبار هكذا جمع الحفاظ عماد الدين كثير بين الروايات وقوي هذا الجمع بقول  
 جابر أنه خرج لخمس بقين من ذي القعدة أو أربع وكان دخوله ﷺ مكة صبح راحة كانت في حديث عائشة وذلك  
 يوم الأحد وهذا يؤيد أن خروجه من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون مكثه في الطريق ثمان ليالٍ وهي المسافة  
 الوسطى ثم ذكر المصنف في الباب سبعة عشر حديثا تقدم قالها في كتاب الحج مشروحة وسأبين ذلك مع مزيد فائدة •  
 الحديث الأول حديث عائشة وقد تقدم شرحه مستوفي في باب التمتع والقرآن من كتاب الحج • الحديث الثاني (قوله  
 عن ابن عباس إذا طاف بالبيت فقد حل من ابن قال هذا ابن عباس) القائل هو ابن جرير والمقول له عطاء وذلك صريح في  
 رواية مسلم والمراد بالعرف وهو بتشديد الراء الوقوف بعرفة وهو ظاهر في أن المراد بذلك من اعتمر مطلقا سواء كان قارنا  
 أو متمتعا وهو مذهب مشهور لابن عباس وقد تقدم البحث فيه في أبواب الطواف في باب من طاف بالبيت إذا قدم من  
 كتاب الحج • الحديث الثالث حديث أبي موسى (قوله حدثنا يابن) بفتح الواو المتحدة وتخفيف التجتانية هو ابن عمرو

وَأَسَامَةُ وَبَلَكَ وَغُنَانُ ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَدَحَتْ نَهَاراً طَوِيلاً ثُمَّ خَرَجَ فَاثْبَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ فَصَبَّحْتُمْ ثُمَّ جَدْتُمْ بِلَا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ فَقُلْتُ لَهُ أَتَيْتُمْ صَلَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ صَلَّى بَيْنَ دُيْنِكَ الْمُتَوَدِّعِينَ اللَّهُ دُيْنِي وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سَيْتِهِ أَعْبَدَ سَطْرَ بَيْنَ صَلَى بَيْنَ الْمُتَوَدِّعِينَ مِنَ السُّطْرِ الْمَقْدَمِ . وَجَلَّ بَابُ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ . وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ . حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخِدَارِ قَالَ وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى وَعِنْدَ الْمَسْكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرَّةً ثُمَّ رَأَى حَدَّثَنَا أَبُو أَنبَسٍ أَخْبَرَنَا مُعَيْبٌ عَنْ الْأَعْمَشِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الْوَلِيدِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُمْ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُجْرٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَاضَتْ فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَحَابِسُنَا هِيَ قُلْتُ إِنَّمَا قَدْ أَطَاعَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَنْتَبِزْ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحُجَّةِ الْوُدَّاعِ وَالنَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَلَا نَذِرَى مَاحِجَةَ الْوُدَّاعِ

البحارى والنضر هو ابن شميل وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب وقد تقدم شرح لما في باب من أهل في زمن النبي ﷺ كاهلال النبي ﷺ \* الحديث الرابع حديث حفصة وقد تقدم شرحه في باب التمتع والقرآن \* الحديث الخامس حديث ابن عباس أن امرأة من خنعم استفتت رسول الله ﷺ في حجة الوداع الحديث في أمرها بالجمع عن أبيها وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وفيه الكلام على اسمها واسم أبيها وأورده هنا لصرح الراوي بأن ذلك كان في حجة الوداع وقوله في أول الاسناد وقال عبد بن يوسف هو القرطبي وهو من شيوخ البخارى وكان لم يسمع هذا الحديث منه وقد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريقه وساق المصنف الحديث هنا على لفظه وأما لفظ شعب فيأتى في كتاب الاستئذان وهو أتم سياقا من رواية الاوزاعي \* الحديث السادس حديث ابن عمر في دخول النبي ﷺ الكعبة تقدم شرحه مستوفي في باب اغلاق البيت من أبواب الطواف في كتاب الحج وقوله في أول الاسناد حديثي جدهما ابن رافع كاتقدم في الحج وتقدم هناك بيان الاختلاف فيه وقوله سطرين بالمهملة ووقع في رواية الاصيلي بالمعجمة وخطاه عياض وقوله عند المسكان الذي صلى فيه ممررة بسكون الراء والمهملتين والميمين المفتوحين واحدة المرمر وهو جنس من الرخام نفيس معروف وكان ذلك في زمن النبي ﷺ ثم غير بناء الكعبة بعده في زمن ابن الزبير كاتقدم بسطه في كتاب الحج وقد أشكل دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع لانيه التصريح بأن القصة كانت عام الفتح وعام الفتح كان سنة ثمان وحجة الوداع كانت سنة عشر وفي أحداث هذا الباب جميعا التصريح بحجة الوداع وبحجة النبي ﷺ وهي حجة الوداع \* الحديث السابع حديث عائشة في قصة صفة وقد تقدم شرحه في باب إذا حاضت بعد ما فاقت من كتاب الحج \* الحديث الثامن ( قوله حديثي عمر بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن عمر ) قوله كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي ﷺ بين أظهرنا ) في رواية أبي عاصم عن عمر بن عبد الله عند الاستماعي كنا نسمع بحجة الوداع ( قوله ولا نذرى ماحجة الوداع ) كانه شيء ذكره النبي ﷺ تحذروا به ما نهىوا أن المراد بالوداع وداع النبي ﷺ حتى وقفت وفاته ﷺ حدها قليل فعرفوا المراد وعرفوا أنه ودع الناس بالوصية التي أوصاهم بها أن لا يرجعوا بعده كفارا وأكد التوديع بأشهاد الله عليهم بأنهم شهدوا أنه قد بلغ ما أرسل اليهم به فعرفوا حينئذ المراد بقولهم حجة الوداع وقد وقع في الحج في باب الخطبة يحيى بن رواية عاصم بن عبد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر في هذا الحديث فودع الناس وقدمت هناك ما وقع عند

فَمَحَمَّدٌ اللَّهُ وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ ذَكَرَ الْمَسِيحُ الدُّجَالُ فَاطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ مَا بَثَّ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ  
 أُمَّتَهُ أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ . فَمَا خَنَى عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ بِخَفِيٍّ  
 عَلَيْكُمْ . أَنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى بَاطِنِي عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا . إِنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ . وَإِنَّ أَعْوَرَ عَيْنِ  
 الْيَتَمَى كَانَ عَيْنَهُ عَيْنَةً طَائِفَةً ، إِلَّا إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ، كَحَرَمِهِ يَوْمَكُمْ  
 هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا إِلَّا هَلْ بَلَقْتُ ، قَالُوا نَعَمْ ، قَالَ اللَّهُ أَشْهَدُ ثَلَاثًا ، وَيَلْعَنُ أُو  
 وَيَحْكُمُ أَنْظَرُوا وَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَقْضِرُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا  
 زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا نِيسَ عَشْرَةَ غَزْوَةً وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ  
 مَا هَاجَرَ حِجَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَمُجَّ بَعْدَهَا حِجَّةً الْوَدَاعِ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ وَبِمَكَّةَ أُخْرَى حَدَّثَنَا حَنْصُ  
 بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ابْنِ عُمَرَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ  
 قَالَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ جَلَّ بِرَّيْ أَسْتَنْصَتِ النَّاسَ ، فَقَالَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَقْضِرُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ  
 بَعْضٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْ

البهي ان سورة اذا جاء نصر الله والفتح نزات في وسط ايام التشريق فصرف النبي ﷺ انه الوداع فركب واجمع  
 الناس فذكر الخطبة (قوله فمخدا الله وانى عليه) في رواية ابو نعيم في المستخرج فمخدا رسول الله ﷺ الله وحده  
 وانى عليه الحديث وذكر فيه قصة الدجال وفيه الا ان الله حرم عليكم دماءكم وهذا يدل على ان هذه الخطبة كلها كانت  
 في حجة الوداع وقد ذكر الخطبة في حجة الوداع جماعة من الصحابة لهذا كراحد منهم قصة الدجال فيها الا ابن عمر  
 بل انقصر الجميع على حديث ابن اموالكم عليكم حرام الحديث وقد اورد المصنف منها حديث جرير واني  
 بكرة هنا وحديث ابن عباس في الحج وقد تقدم في الحج من رواية غاصم بن محمد بن زيد وهو اخو عمر بن عبد  
 ابن زيد عن أبيه عن ابن عمر بدونها وزيادة عمر بن محمد صحيحة لانه ثقة وكان حفظا لم يحفظه غيره  
 وسياقي شرح مانضمته هذه الزيادة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى \* الحديث التاسع حديث زيد  
 ابن ارقم تقدم شرحه في اول الهجرة وقوله وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة لم يمج بعدها حجة الوداع  
 يعني ولا حج قبلها الا ان يزيدني الحج الاصغر وهو العمرة فلا قانه اعتمر قبلها قطعا (قوله قال ابو اسحق ومكة  
 أخرى) هو موصول بالاستاذ المذکور وغرض ابى اسحق أن لقوله بعدما هاجر منهم وما أنه قيل ان مهاجر كان قد  
 حج لـ أن أقصاره على قول آخر قد يوم أنه لم يمج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل حج قبل ان يهاجر  
 مرارا بل الذي لا رتاب فيه أنه لم يترك الحج وهو بمكة قط لان قرينا في المجاهلة لم يكونوا يتركون الحج وانما  
 يتأخرون عنهم من لم يكن بمكة أو عافاه ضعف وإذا كانوا ولم على غير دين يحرمون على إقامة الحج ورونه من مفارم  
 التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن بالنبي ﷺ أنه يتركه قد ثبت من حديث جبير من عظم أنه رأى في  
 المجاهلة واقفا برفة وأن ذلك من توفيق الله له وثبت دعاؤه قبايل العرب إلى الاسلام بمجي ثلاث سنين متوالية  
 كما بيته في الهجرة إلى المدينة \* الحديث العاشر حديث جرير (قوله عن علي بن مدرک) بضم الميم وسكون الدال  
 وكسر الراء وهو تخمى كوفي ثقة ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وماله في البخاري سوي هذا الحديث لكنه  
 أورده في مواضع والله أعلم (قوله استنصت الناس) فيه دليل على وهم من زعم أن اسلام جرير كان قبل موته النبي  
 ﷺ باربعين يوما لان حجة الوداع كانت قبل وفاته ﷺ باكثر من ثمانين يوما وقد ذكر جرير انه حج مع النبي

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الزَّيْنُ  
 قَدْ اسْتَدَارَ كَوْثَبِيهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثَةٌ  
 مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَةِ وَالْحَرَمُ، وَرَجَبُ الْمُزَيَّيْنِ بَيْنَ جَدَى وَشَعْبَانَ أَيْ شَهْرُ  
 هَذَا فَلَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ أَلَيْسَ ذُو الْحِجَةِ، فَلَنَا  
 بَلَى، قَالَ فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ فَلَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ أَلَيْسَ  
 الْبَلَدُ، فَلَنَا بَلَى، قَالَ فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ فَلَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ  
 اسْمِهِ، قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ. فَلَنَا بَلَى، قَالَ فَإِنْ دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ، قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحِبُّهُ قَالَ وَأَعْرَاضُكُمْ  
 عَلَيْكُمْ حَرَامٌ. كَحُرْمَةِ يَوْمَيْكُمْ هَذَا. فِي بِلَادِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا. وَسَتَقْبَلُونَ رَيْبَكُمْ قَيْسًا لَكُمْ  
 عَنْ أَعْمَالِكُمُ الْأَفْلَا تَرْجُوا بَعْدِي ضَلَالًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ. أَدُلِّيْبُ الشَّاهِدِ الْقَائِبِ فَلَمَّا  
 بَضِيَ مِنْ بَيْتِهِ أَنَّهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مِنْ نَجْمِهِ. فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ صَدَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ  
 ثُمَّ قَالَ؟ أَلَا هَلْ بَلَغَتْ مَرَّتَيْنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ  
 شِهَابٍ أَنَّ أَنَسًا مِنَ الْيَهُودِ قَالَ أَلَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَيُنَازِلُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، وَقَالَ عُمَرَاءُ آيَةُ قَالُوا:  
 الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا. قَالَ عُمَرُ. إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَيْ مَكَانٍ  
 أَنْزَلَتْ. أَنْزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاقِفٌ بِمِرْقَةِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي  
 الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
 ﷺ فِينَا مِنْ أَهْلِ بَعْرَةَ وَمِنَّا مِنْ أَهْلِ بَحْجَةَ. وَمِنَّا مِنْ أَهْلِ بَحْجَةَ وَمَعْرَةَ. وَأَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 بِالْحَجِّ. فَأَمَّا مِنْ أَهْلِ الْحَجِّ، أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ. فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
 أَبُو يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ وَقَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حَدَّثَنَا بِسْمَعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ  
 مِثْلَهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيلُ هُوَ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا بَنُ شِهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ  
 أَبِيهِ قَالَ عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ؟ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. بَلَغَ  
 بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَزِيدُنِي إِلَّا ابْنَةُ لِي وَاحِدَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَيْءٍ مَالِي قَالَ لَا لَأَنْتَ أَفَأَتَصَدَّقُ  
 بِشَيْءٍ؟ قَالَ لَا قُلْتُ، فَاتْلُكُ. قَالَ التَّلْتُ وَالتَّلْتُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ

ﷺ حجة الوداع \* الحديث الحادي عشر حديث أبي بكر (قوله عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي ومجد  
 هو ابن سمين وابن أبي بكره هو عبد الرحمن وقد تقدم شرح الحديث في العلم وفي الحج وقوله في الآية منهار بعة  
 حرم قبل الحسكة في جعل الحرم أول السنة ان يحصل الاجداء بشهر حرام وبختم بشهر حرام وتوسط السنة بشهر  
 حرام وهو رجب وانما توالي شهران في الآخر لارادة تفضيل الختام والاعمال بالخوانيم \* الحديث الثاني عشر  
 (قوله اناسا من اليهود) تقدم في كتاب الايمان بلقطان رجلا من اليهود وبيت أن المراد به كعب الاحبار وفيه

تَدْرَهُمْ عَالَةً يَدْعُكَ مَوْتُونَ النَّاسَ وَلَسْتُ تَذُقُ نَفَقَةَ تَبَتُّنِي بِهَا وَجَهِ اللَّهِ إِلَّا أَجْرَتْ بِهَا حَتَّى أَقْدَمَ تَجَمُّلًا فِي فِي  
 أَمْرًا بَيْتَ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَخْلَفُ بَعْدَ أَصْحَابِي . قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَخْلَفَ : فَعَمَلُ عَمَلًا تَبَتُّنِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ  
 إِلَّا أَزْدَدْتَنِي بِهِ دَرَجَةً وَرَفَعَهُ وَأَمَّا تَخْلَفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُصْرِكَ آخِرُونَ إِلَيْهِمْ أَنَا لَمْ أَصْحَابِي  
 هِجْرَتِهِمْ وَلَا تَدْرَهُمْ عَلَى أَغْيَابِهِمْ لَكِنَّ الْبَاسِ سَمَدُ بْنُ حَوَلَةَ رَفَى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَوَفَّى بِمَكَّةَ  
**حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو صَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ  
 رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَنَسَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَصَرَ بَعْضُهُمْ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ قُرَّةَ حَدَّثَنَا مَالِكُ  
 عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ الْأَشْجَثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
 ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَمْنَى فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ  
 يُصَلِّيُ بِالنَّاسِ ، فَارْتَحَلَ حِمَارُ ابْنِ يَدَى بِنَفْسِ الصَّفِّ ، ثُمَّ تَزَلَّ عَنْهُ ، فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ ، **حَدَّثَنَا**  
 مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ سَمِعْتُ أَسَامَةَ وَأَنَا شَاهِدٌ عَنْ سَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي  
 حَجَّتِهِ فَقَالَ الْعَتَقُ فَإِذَا وَجَدَ نَجْوَةً نَصَّ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ  
 عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنْطَطِي أَنْ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةِ  
 الْوَدَاعِ الْقُرْبَ وَالْمَشَاءَ جَمِيعًا . **بَابُ** غَزْوَةِ تَبُوكَ

اشكال من جهة أنه كان أسلم ويجوز أن يكون السؤال صدر قبل اسلامه لكن قد قيل أنه أسلم وهو باليمن في حياة النبي  
 ﷺ على يد علي بن أبي طالب ثبت احتمال أن يكون الذين سألوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب بن الأشرف وتولى هو  
 السؤال عن ذلك عنهم فتجمع الروايات كلها وقد تقدم ذلك في كتاب الإيمان بوضع من هذا مع بقية شرحه ثم أورد  
 المصنف حديث عائشة قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ فنام أهل بعمرة الحديث أوردته من طريق عن مالك  
 بسنده في الطريقين منها حجة الوداع وهو مقصود الترجمة وقد تقدم من وجه آخر في أول الباب عن شيخ آخر لما لاك  
 بأنهم في السياق المذکور هنا \* الحديث الثالث عشر حديث سعد وهو ابن أبي وقاص في الوصية بالثقة وقد تقدم  
 شرحه في الوصايا وتقرر كون ذلك وقع في حجة الوداع وبيان توجهه من قال أن ذلك في فتح مكة ووجه الجمع بين  
 الراويين بما يفي عن اعادته \* الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر في الحلق في حجة الوداع أوردته من طريقين  
 وقد تقدم شرحه في الحج \* الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس في الصلاة يعني وقد تقدم شرحه في أبواب  
 السجدة في الصلاة \* الحديث السادس عشر حديث أسامة بن زيد كان يسير في حجة العتق فتح المهمة والنون والقاف  
 وقد تقدم شرحه في الحج أيضا \* الحديث السابع عشر حديث أبي أيوب في الجمع بين المغرب والمشاء في حجة الوداع  
 وقد تقدم شرحه في الحج أيضا \* ( قوله باب غزوة تبوك ) هكذا أورد للمصنف هذه الترجمة بعد حجة الوداع وهو  
 خطأ ما أظن ذلك إلا من النسخ لأن غزوة تبوك كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف  
 وعندنا بن عائذ من حديث ابن عباس أنها كانت بعد الطائف بستة أشهر وليس تخالفنا قول من قال في رجب إذا حذفتنا  
 الكسور لانه ﷺ قد دخل المدينة من رجوعه من الطائف في ذي الحجة وتبوك مكان معروف هو نصف طريق



الله ﷺ يَدْعُوكَ فَمَا أَتَيْتَهُ قَالَ خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ لِسِتَّةِ أُمُورٍ أَتَابَعْنِي حَيْثُ دِيرَ بَيْنَ سَعْدٍ . فَاطْلُقْ بَيْنَ إِلَى أَصْحَابِكَ . قَالَ إِنَّ اللَّهَ . أَوْ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَجْعَلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ فَارْكَبُونَهُمْ . فَانْفَلَتُوا إِلَيْهِمْ . بَيْنَ . فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ ﷺ يَجْعَلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ . وَكَسَبُوا لِلَّهِ وَأَدَّاهُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعَ بَعْضِكُمْ إِلَى مَنْ يَسْتَجِ مَقَالَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَنْظُرُ أُنْثَى حَدَّثَتْكُمْ شَيْئًا لَمْ يَنْقُلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا لِي إِنَّكَ عِنْدَنَا مُصَدِّقٌ . وَلَتَنْفَلَنَ مَا أَحْبَبْتَ . فَاطْلُقْ أَبُو مُوسَى يَنْفَرُ مِنْهُمْ . حَتَّى أَتُوا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ أَيَّاهُمْ . ثُمَّ إِعْطَاهُمْ بَعْدَ قَدْحَتِهِمْ بِخَلْرِ مَحْدَتِهِمْ بِأَبُو مُوسَى **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مُصْبِرٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أُنْزِلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى نُبُوكَ . وَاسْتَخْلَفَ عَلَيْهِ . قَالَ أَمْخَلَفَنِي فِي الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ ؟ قَالَ أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِعِزَّةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ سَمِعْتُ مُصْبِرًا **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جَرِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءَ يُخْبِرُ قَالَ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أُمِّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ غَرَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

ابن عقيه عن ابن شهاب وجاء نهر كلهم معسر يستحملونه لاجئون التخلّف عنه فقال لأجد قال ومن هؤلاء نفر من الانصار ومن بني مزينة وفي مغازي ابن اسحق البسكائين (١) سبعة نفر سالم بن عمير وأبو يحيى بن كعب وعمرو بن الحمم وعبد الله بن مغفل وقيل ابن غنمة وعليه بن زيد بهري بن عبد الله وعرباض بن سارية وسلمة بن صخر قال بلقي أنبأ يامر اليهودي وقيل ابن يامين جهازاً ليلى وابن مغفل وقيل كان في في البكائين بنومقرن السبعة معقل واخوته (قوله خذهذين القرينين) أي الجملين المشدودين احدهما الى الآخر وقيل النظيرين المتساويين وفي رواية أبي ذر عن المستمل هاتين القرينتين أي الناقضتين وتقدم في قدوم الاشعر بن انه **حَدَّثَنَا** امرهم بمخمس ذود وقال هذا بسطة اربعة فاما تعددت القصبة اوزادهم على الخمس واحداً واماقوله هاتين القرينتين وهاتين القرينتين فيحتمل ان يكون اختصاراً من الراوى او كانت الاولى اثنتين والثانية أربعة لان القرين يصدق على الواحد وعلى الاكثر وأما الرواية التي فيها هذين القرينين فذكرتم ان قلنا اول على ارادة البعير والثانية على ارادة الاختصاص لاعل الوصفية (قوله بائعين) في رواية الكشميهني ابتاعهم وكذا انطلق بهن في روايته بهم وهو تحريف والصواب ما عند الجماعة لا يجمع مالا يقل (قوله حينئذ من سعد) لم ينعين لى من هو سعد الى الآن الا انه يهجنس في خاطري انه سعد بن عبادتوفي الحديث استحباب حنث الخلف في يمينه اذا رأى غيرهما خيراً منها كما يسيان البحث في الايمان والتذويرة انقاد الجيوش في الفضيض وسند ذكر هناك بقية فوانحدثت ابى موسى انشاء الله تعالى (قوله حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان والحكم هو ابن عتيبة بمشاة وموحدة مصغر (قوله بمنزلة هرون من موسى) في رواية عطان بن ابي رباح مرسل عند الحاكم في الاكليل فقال ياعلى اخلفني في أهلي واضرب وخذ وعظ ثم دعا نساءه فقال اسمعن لى وأطعن (قوله وقال أبوداود حدثنا شعبة الخ) اراد بيان التصريح بالسماع في رواية الحكم عن مصعب وطريق أنى داود هذه وهو الطيالسي وصلها ابو نعيم في المستخرج والبيهقي في الدلائل من طريقه (قوله غزوت مع رسول الله ﷺ)

(١) قوله سبعة نفر الخ كذا في النسخ والمعدود ثمانية وقوله بعد بنومقرن السبعة في الخطيب انهم ثلاثة غرر

السرّة قال كان يملّ يقول : تلك الغزوة أوتقّ أعمالى عندي قال عطاء قال صفوان قال يملّ فكان لي  
 إجير فقال إنساناً فضض أحدها يد الآخر قال عطاء فلفد أخبرني صفوان أنهما عَضَّ الآخر فَنَسِيَتْهُ .  
 قال قَاتِرْعَ المَضْرُوضِ يَدَهُ مِنْ الْمَاضِ . فَاَنْتَرَعَ أَحَدَى لَيْتَيْهِ فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَهْدَرْنَا نَدِيَّتَهُ . قال عطاء  
 وَحَيْثُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْدَعَ يَدُهُ فِي فِكَ تَقْضُمُهَا كَانُهَا فِي فِجْلٍ يَقْضُمُهَا . (حَدِيثُ كَتَبَ ابْنُ  
 مَالِكٍ . وَحَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَوْا) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ  
 يَزِيدَ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ مَالِكٍ . أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَثِيرٍ بْنِ مَالِكٍ كَانَ قَائِلَهُ كَتَبَ مِنْ  
 بَنِيهِ حِينَ تَحَى قَالَ سَمِعْتُ كَتَبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ قَالَ كَتَبَ لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ  
 اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَرَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ . وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا  
 تَخَلَّفَ عَنْهَا إِلَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ  
 مِيعَادٍ . وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ

السرّة ( كذا للاكثر وفي رواية السرخسي العسيرة بالتصغير ) قال كان يملّ يقول تلك الغزوة أوتقّ أعمالى عندي  
 تقدم في الإجازة بلفظ اجمالى وبالعين المهمة اصح ( قوله قال عطاء ) هو موصول بالاسناد المذكور ( قوله كان لي إجير  
 فقال إنساناً فضض أحدها يد الآخر قال عطاء فلفد أخبرني صفوان أنهما عَضَّ الآخر فَنَسِيَتْهُ ) سيأتي البحث في ذلك  
 وتتم شرح هذا الحديث في كتاب الدييات إن شاء الله تعالى ( قوله حديث كعب بن مالك وقول الله تعالى وعلى  
 الثلاثة الذين خَلَوْا ) سيأتي الكلام على قوله خَلَوْا في آخر الحديث ( قوله عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن  
 مالك أن عبد الله بن كعب ) كذا عند الأكثر وقوع عن الزهري في بعض هذا الحديث رواية عن عبد الرحمن بن كعب  
 ابن مالك وهو عم عبد الرحمن بن عبد الله الذي حدث به عنه هنا وفي رواية عن عبد الله بن كعب نفسه قال أحمد بن صالح  
 في آخره ابن مردويه كان الزهري سمع هذا القدر من عبد الله بن كعب نفسه وسمع هذا الحديث بطوله من ولده  
 عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعنه أيضا رواية عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبد الله بالتصغير ووقع  
 عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهري أول الحديث غير اسناد قال الزهري غزار رسول الله ﷺ غزوة تبوك وهو  
 يريد نصارى العرب والروم بالشام حتى إذا بلغ تبوك أقام بضع عشرة ليلة ولقيه بها وقد أذرح وفدا إليه فصالحهم رسول الله  
 ﷺ على الجزية ثم قفل من تبوك ولم يجاوزها وأنزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والناصارا الذين  
 اتبعوه في فساعة العسيرة الآية والثلاثة الذين خَلَوْا رُهِطَ مِنَ الْإِنصَارِ فِي بَعْضَةٍ مِنْ الْإِنصَارِ وَتَمَثَّلُوا لَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ صَلَاحُهَا  
 واعتزوا بآذنتهم وكذب سائرهم خَلَفُوا مَا جِئْتُمُ بِهِمْ مِنَ الْإِنصَارِ فَقَبِلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَهُمْ عَلَى كَلَامِ الَّذِينَ خَلَوْا قَالَ الزهري  
 وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب فساق الحديث بطوله ( قوله وكان قائدك من بني ) يفتح الموحدة وكسر  
 التون بعدها تحتانية ساكنة وقم في رواية القاسبي هنا وكذا لا بن السكن في الجهاد من بيته يفتح الموحدة وسكون  
 الصحانية بعدها متشاقوا لا والاول هوالصواب وفي رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان قائدك حين أصيب بصره  
 وكان اعلم قومهم واوعاهم لاحديث أصحاب رسول الله ﷺ ( قوله حين تخلف ) أي زمان تخلفه وقوله عن قصة متعلق  
 بقوله يحدث ( قوله لا في غزوة تبوك ) زاد أحمد من رواية معمر بن الزهري غزوة غزاهوا وهذه الزيادة رواها موسى بن  
 عتبة عن ابن شهاب غير اسناد ومثله في زيادات المغازي ليونس بن بكير من مرسل الحسن وقوله لم يعاتب أحدا تقدم  
 في غزوة بدر هذا السند لم يعاتب الله أحدا ( قوله تواقفنا ) بثلاثة وقاف أي أخذ بعضنا على بعض الميثاق لما بناه على



وَأَحِبُّ أَنْ يَأْتِيَهَا شَهْدَةُ بَدْرٍ . وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا كَانَ مِنْ خَيْرِي أُنِي لَمْ أَكُنْ قَطُّ  
أَقْوَى وَلَا أَيْسَرُ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْفِرَاقِ . وَاللَّهِ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى  
جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْفِرَاقَةِ . وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا . حَتَّى كَانَتْ  
تِلْكَ الْغَزْوَةُ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرِّ شَدِيدٍ . وَاسْتَمْلَ سَقَرًا بَعِيدًا . وَمَنَازِرًا وَعَدَا كَثِيرًا . فَجَلَّ  
لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرُهُمْ لِيَأْتِيَهُمْ أَهْبَةُ غَزْوِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِ الَّذِي يُرِيدُ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
كَثِيرٌ وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابُ حَافِظٍ يُرِيدُ الدِّيَانَ . قَالَ كَتَبْتُ قَسًا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَّقِيَهُ إِلَّا ظَنُّ أَنَّهُ  
سَيَحْتَنِي لَهُ مَالٌ يَنْزِلُ فِيهِ وَحَى اللَّهُ وَغَرَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الشَّمَارُ وَالظَّلَالُ  
وَتَجَهَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ . فَطَقِيقْتُ أَغْدُوًا لِكُنَى أَتَجَبَّرُ مِنْهُمْ . فَأَرْجِعْ وَلَمْ أَفْضِ شَيْئًا فَأَقُولُ  
فِي نَفْسِي أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ . فَلَمْ يَزَلْ يَبَادِي بِي

الاسلام والجهاد (قوله وما أحب أن يأتينا شهادة بدير أي أن يأتينا بدير) (قوله وان كان بدير أذكرك في الناس منها أي أعظم  
ذكرًا وفي رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم وان كانت بديرًا أذكرك في الناس منها ولا حدم من طريق معمر عن  
ابن شهاب ولمعمرى أن أشرف مشاهد رسول الله ﷺ بدير (قوله أقوى ولايسر) زاد مسلم مني (قوله ولم يكن  
رسول الله ﷺ يريد غزوة الاوري غيرها) أي أوم غيرها والتورية ان يذكر لفظا يحصل معنيين أحدهما اقرب من  
الاخر فيوم ارادة القريب وهو يريد البعيد وزاد أبو داود من طريق محمد بن ثور عن معمر عن الزهري وكان يقول  
الحرب خدعة (تبيين) هذه القطعة من الحديث افردت منه وقد تقدمت في الجهاد بهذا الاسناد وزادني من طريق  
يونس عن الزهري وقيل كان يخرج اذا خرج في سفر الا يوم الخميس وللنساء من طريق ابن وهب عن يونس في  
سفر جند ولا غيره وله من وجه آخر وخرج في غزوة تبوك يوم الخميس (قوله وعدوا كثيرا) في رواية  
وغزو وعدو كبير (قوله غلي) بالجيم وتشديد اللام ويجوز تخفيفها أي أوضح (قوله امة غزوه) في روايه الكشميهني  
أهبة عدوهم والاهبة بضم الهمزة وسكون الهاء ما يحتاج اليه في السفر والحرب (قوله ولا يجمعهم كتاب حافظ) بالتثنية  
فيهما وفي رواية مسلم بالاضافة وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمع ديوان حافظ ولما كان في الكل  
من حديث معاذ خرجنا مع رسول الله ﷺ الى غزوة تبوك لزيادة على ثلاثين الفا وهذه العدة جزم ان اسحق وأورده  
الواقدي بسند آخر موصول وزاد انه كان معهم عشرة آلاف فرس فتحمل رواية معقل على ارادة عدد الفرسان  
ولان سرديوه ولا يجمعهم ديوان حافظ يعني كتب بذلك الديوان يقول لا يجمعهم ديوان مكتوب وهو يقوي رواية  
التثنية وقد نقل عن أبي زرعة الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك أربعين الفا ولا تختلف الرواية التي في الاكليل أكثر من  
ثلاثين الفا لاحتمال ان يكون من قال أربعين الفا جبر الكسر وقوله يريد الديوان هو كلام الزهري وأراد بذلك الاحتراز عما  
وقع في حديث حذيفة أن النبي ﷺ قال اكتبوا لي من تلفظ بالاسلام وقد ثبت أن أول من دون الديوان عمر رضي  
الله عنه (قوله قال كتب) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله فما رجل) في رواية مسلم نقل رجل (قوله الاظن انه  
سيعني) في رواية الكشميهني أن سيعني يتخفف النون بلاهاء وفي رواية أن ذلك سيعني له (قوله حين طابت  
النهار والظلال) في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قبط شديد في ليل الحريف والناس خافون في تخيلهم وفي  
رواية أحمد من طريق معمر وأنا أقدر شيئا في نفسي على الجهاد وبخه الحاز وأنا في ذلك أضغوال الظلال والنهار

حَتَّى اشْتَدَّ النَّاسُ إِلَيْهِ فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالسَّائِرُونَ مَعَهُ لَمْ أَقْضِ مِنْ جِهَازِي شَيْئًا فَقُلْتُ أَتَجِيرُ بَعْدَهُ  
يَوْمَ أَوْتُوبِيْنِ نِمُّ الْقَتْلُ . فَقَدْتُ بَعْدَ أَنْ قَضَا الْأَتَجِيرَ . فَجَعَلْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَدَوْتُ ثُمَّ  
رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا . فَأَبْرَأْتُ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَمَارَطَ الْفَرْدُ . وَهَمَّ أَنْ أُرْجَلَ فَأَذْرَكَهُمْ وَلَيْتَنِي  
قُلْتُ فَلَمْ يَمْتَرِ لِي ذَلِكَ فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ فِيهِمْ أَحَرَنِي  
أَنْ لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَقْتُولًا عَلَيْهِ الدِّقَاقُ أَوْ رَجُلَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الضَّمَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
حَتَّى يَلْغُ تَبُوكُ . قَالُوا هُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِدُوكِ مَا قُلْتُ كَتَبَ ؟ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
حَبَسَ بَرْدَاهُ وَظَفَرَهُ فِي عِطْفِهِ فَقَالَ مُعَاذُ بَنِي جُبَلِي يَسْأَلُ مَا قُلْتُ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَيْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرٌ  
فَكَتَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ كَتَبَ بَنِي مَالِكٍ :

وقوله الخاذ بجاهمه مهمة وتخفيفه المذال المعجمة هو الحال وزنا ومعنى وقوله أصغرو بصاد مهمة وضم المعجمة أي أميل  
ويروي أصغر بضم العين المهمة بعدها راء وفي رواية ابن مردويه قال الناس إليها صغر (قوله حتى اشتد الناس الجد)  
بكسر الجيم وهو الجاد في الشيء وبالمبالغة فيه وضبطوا الناس بالرفع على أنه الفاعل والجد بالنصب على نزع الخافض أو  
هوئت لمصدر عنفون أي اشتد الناس الاشتداد الجاد وعند ابن السكيت اشتد بالناس الجد برفع الجاد وزيادة الواو  
وهو الذي في رواية أحمد ومسلم وغيرهما وفي رواية الكشيمنية بالناس الجد والجدة على هذا فاعل وهو مرفوع وهو رواية  
مسلم وعند ابن مردويه حتى شمر الناس الجد وهو يؤيد التوجيه الأول (قوله فأصبح رسول الله ﷺ والسلمون  
معه ولم أقض من جهازي) بفتح الجيم وبكسرهما وعند ابن أبي شبة وابن جرير ومن وجه آخر عن كعب فاختذ في  
جهازي فاميت ولم أفرغ فقلت اتجهز في غد (قوله حتى أسرعوا) وفي رواية الكشيمنية حتى شرعوا بالشين المعجمة  
وهو تصحيف (قوله وليني فلت) زائدة في رواية ابن مزينة ولم أفصل (قوله وتمازط) بالفاء والطاء والمهمة أي  
قاتوسبق والفرط السابق وفي رواية ابن أبي شبة حتى أمعن القوم وأسرعوا فطقت اغدو للتجهز وتشغلي الرجال  
فاجعت القعود حين سبقي القوم وفي رواية أحمد من طريق عمر بن كثير عن كعب فقلت أبها سار الناس ثلاثا فافت  
(قوله مضموصا) بالفتن المعجمة والصاد المهمة أي مطعوننا عليه في دينه منهما بالنفاق وقيل معناه مستحقرا هزل  
غصت فلانا إذا استحقرت (قوله حتى بلغ تبوك) بغير صرف للاكثر وفي رواية تبوكا على إرادة المكان (قوله فقال  
رجل من بني سلمة) بكسر اللام وفي رواية معمر بن قيس وعند الواقدي أنه عبد الله بن أنيس وهذا غير الجبني الصحابي  
الشهور وقد ذكر الواقدي فيمن استشهد بالجماعة عبد الله بن أنيس السلمي بفتحعين فهو هذا والذي رد عليه هو معاذ  
ابن جبل انما قالوا لما حيي الواقدي وفي رواية أنه أبقاه قال والاول أنبت (قوله حسبه برداه والنظر في عطفه) بكسر  
العين المهمة وكفى بذلك عن حسنه وبهجه والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسمية عطفا لوقوعه على عطفي  
الرجل (قوله فسكت رسول الله ﷺ) (١) فيها هو كذلك رأى رجلا منتصبا يزول به السراب فقال رسول الله ﷺ  
كن أبا خيثة فاذا هو أبو خيثة الانصاري (قلت) واسم أبي خيثة هذا سعد بن خيثة كذا أخرجه الطبراني من  
حديثه ولعله تحلف عن رسول الله ﷺ فدخلت حائطا ف رأيت عريشا قد رش بالاء ورأيت زوجتي فقلت ما هذا  
بانصاف رسول الله ﷺ في السموم والحروب والظلم والنهم فقلت الى تاضح لي وتبرأت فخرجت فلما طلعت  
على العسكر فرأى الناس قال النبي ﷺ كن أبا خيثة فقلت فعدالى وذكره ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم  
(١) قوله فيينا هو كذلك الخ هكذا بالاصول التي بأيدينا وليست هذه التكلفة في نسخ المتن اه

فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ فَلَا حَضَرَ حَتَّى فَطَعْتُ أَثَدَّ كُرَّ الْكَذِبِ وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرَجَ مِنْ سَخَطِهِ غَدَاً وَاسْتَعْنَتْ  
عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِ قَهْلٍ قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَالِدًا زَاغَ عَنِ الْبَاطِلِ، وَعَرَفَتْ  
أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا شَيْءٌ فِيهِ كَذِبٌ، فَاجْتَمَعَتْ صِدْقُهُ وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالِدًا وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ  
بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَمَرَّ كَمْ فِيهِ رَكَعَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَلَمَّا قَامَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلْفُونَ فَطَفِقُوا يَتَذَرُونَ إِلَيْهِ وَيُحْلِفُونَ  
لَهُ وَكَانُوا بِضَعَةِ وَمَا مِنْ رَجُلٍ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ وَبَاهِيَهُمْ وَاسْتَفَرَّ لَهُمْ وَوَكَّلَ سَرَارِيَهُمْ  
إِلَى اللَّهِ لِحُجَّتِهِ فَلَمَّا سَلَّطَ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمُ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ تَمَالُ حُجَّتُ أَهْلِي حَتَّى جَاءَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَحَالَ  
لِي مَا خَلَّتْ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَسَمْتَ ظَهْرَكَ؟ قُلْتُ لِي إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ جَلَسْتَ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا  
لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجَ مِنْ سَخَطِهِ يَذُرُّهُ وَاللَّهِ لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ  
حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَوْ شِئْتَ أَنَّ يَسْخَطَكَ عَلَيَّ وَلَكِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِي  
لَا رَجُوَ فِيهِ عَفْوُ اللَّهِ لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عَذْرِ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطَّافِي وَلَا أَبْسَرِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَّقَ قَوْمٌ حَتَّى يَقْبَضِيَ اللَّهُ فِيكَ فَقَعْتُ وَكَارَ رَجَالٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ فَأَتَبَعُونِي  
فَقَالُوا لِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتُ أَنْ لَا تَكُونَ أَغْتَضَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ بِمَا عَذَّرَ إِلَيْهِ الْمُخَلْفُونَ قَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبِكَ اسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكَ فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ أُوِيُّ نَبْوِي حَتَّى  
أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأَكْذِبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ أَحَدٌ؟ قَالُوا نَعَمْ، رَجُلَانِ فَلَا مِثْلَ مَا قُلْتَ.

مرسلوا ذكر الواقدي أن اسمه عبد الله بن خزيمة وقال ابن شهاب اسمه مالك بن قيس (قوله فلما بلغني أنه توجه قافلا)  
في رواية مسلم فلما بلغني أن رسول الله ﷺ وذكر ابن سعد أن قدم رسول الله ﷺ المدينة كان في رمضان (قوله)  
حضرني هي) في رواية السكستيميني هي وفي رواية مسلم في الموحدة ثم الثالثة وفي رواية ابن أبي شيبة فطفت أعد  
العذر لرسول الله ﷺ إذا جاءه وأهمل الكلام (قوله واجمعت صدقه) أي جزمته بذلك وعقدت عليه قصدي  
وفي رواية ابن أبي شيبة وعرفت أنه لا يجني منه إلا الصدق (قوله وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فمرَّ كم فيه ركعتين  
ثم جلس للناس) هذه القطعة من هذا الحديث أفردت في الجهاد وقد أخرجها أحمد من طريق ابن جريج عن ابن  
شهاب بلطف لا يقدم من سفر إلا في الضحى فيبدأ بالمسجد فيصلي فيه ركعتين ويقعد وفي رواية ابن أبي شيبة ثم يدخل  
على أهله وفي حديث أبي ثعلبة عند (١) والطبراني كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلي فيه ركعتين ثم  
يفتي فاطمة ثم يأتي أزواجه وفي لفظ ثم يبدأ بيت فاطمة ثم يأتي بيوت نسائه (قوله جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه  
ويحلفون له وكانوا بضعة ومما بين رجلا) ذكر الواقدي أن هذا العدد كان من مناقي الأنصار وأن المطربين من  
الأعراب كانوا أيضا اثنين ومما بين رجلا من بني غفار وغيرهم وان عبد الله بن أبي موسى أطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء.  
وكانوا عددا كثيرا (قوله فلما سلمت عليه تبسم تبسم الغضب) وعند ابن عاتق في المغازي فاعرض عنه فقال يا بني الله لم  
تعرض عني فوالله ما ناقشت ولا ربت ولا بدلت قال فما خلطك (قوله والله لقد أعطيت جدلا) أي فصاحة وقوة كلام  
بحيث أخرج عن عهده ما ينسب إلى ما قبل ولا يرد (قوله لمجد على) بكسر الجيم أي غضب (قوله حتى يقضي الله فيك  
فمقت) زاد النسائي من طريق يونس عن الزهري فضيت (قوله وثار رجال) أي ونبوا (قوله لا فيك ذنبك) بالنصب  
(١) ياض بأصـله.

صَلَّى لِمَا بَيْنَ مَقِيلَ لَكَ قُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا مَرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْقَمَرِيُّ وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ قَدْ كَرُوا لِي  
رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا لِي فِيهَا أَسْوَةٌ فَصَيَّتُ حِينَ ذَكَرُوا لِي وَهِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ  
عَنْ كَلَامِنَا أَيْهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ فَأَجْتَنَبْنَا النَّاسَ وَتَقَرَّبُوا لَنَا حَتَّى تَدْكُرَتْ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ  
فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ فَلَقِينَا عَلَى ذَلِكَ حَسْبَ لَيْلَةٍ فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَأَسْتَكَنَّا وَفَعَدَا فِي يَوْمِنِهَا بَيْكَانٍ .  
وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشْبَ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أَخْرَجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ . وَأَعُورُ فِي الْأَسْوَاقِ  
وَلَا يَكْتَلِفُنِي أَحَدٌ . وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْلُمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي تَجْلِيهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي

عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ أَوْ عَلَى الْمُعْوَلَةِ أَيْضًا وَاسْتَغْفَارُ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ الْفَاعِلُ وَعِنْدَ ابْنِ عَائِذٍ فَقَالَ كَبُّ مَا كُنْتُ لِرَجَاعِ أَمْرِي  
اتَّخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَكْذَبَهُ فَقَالُوا أَنْتَ شَاعِرٌ جَرَى . فَقَالَ أَمَّا عَلَى الْكُذْبِ فَلَا زَادَ فِي رَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ كَمَا  
صَنَعَ ذَلِكَ بِغَيْرِكَ فَقَبِلَ مِنْهُمْ عَذْرَهُمْ وَاسْتَغْفَرَهُمْ (قَوْلُهُ وَقِيلَ لَهُمْ مَثَلُ مَا قِيلَ لَكَ) فِي رَايَةِ ابْنِ سُرْدِيهِ وَقَالَ لَهُمَا مَثَلُ  
مَا قِيلَ لَكَ (قَوْلُهُ يُؤَيُّوْنِي) بَنُونَ ثَقِيلَةٌ ثُمَّ مَوْجِدَةٌ مِنَ التَّائِبِ وَهُوَ اللَّوْمُ الصَّغِيرُ (قَوْلُهُ مَرَارَةُ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَرَابِعُ الْأَوَّلَى  
خَفِيفَةٌ وَقَوْلُهُ الْقَمَرِيُّ يَفْتَحُ الْمَهْلَةَ أَوْ سَكُونُ الْمِيمِ نِسْبَةً إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ وَقَعَ لِبَعْضِهِمُ الْعَامِرِيُّ  
وَهُوَ خَطَأٌ وَقَوْلُهُ ابْنُ الرَّبِيعِ هُوَ الْمَشْهُورُ وَقَعَ فِي رَايَةِ لِسُلَيْمَانَ رُبْعَةٌ وَفِي حَدِيثٍ يَجْعَلُ جَارِيَةً عِنْدَ ابْنِ سُرْدِيهِ مَرَارَةً  
ابْنِ رَبِيعٍ وَهُوَ خَطَأٌ وَكَذَلِكَ مَا وَقَعَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ مَرْسَلِ الْحَسَنِ مِنْ تَسْمِيَةِ رَبِيعٍ بِمَرَارَةٍ وَهُوَ مَقْلُوبٌ ذَكَرَ فِي هَذَا  
الرَّسْلِ أَنْ سَبَّ تَخَلَّفَهُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ حَاطَطٌ حِينَ زَهِيَ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ قَدْ عَذَرْتُ قَبْلَهَا فَلَوْ كُنْتُ عَامِي هَذَا فَلَمَّا ذَكَرَ ذِيهِ قَالَ اللَّهُمَّ  
إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهِ فِي سَبِيلِكَ وَفِيهِ أَنْ الْأَخْرَجِي هَلَالًا كَانَ لَهُ أَهْلٌ تَقَرَّقُوا ثُمَّ اجْتَمَعُوا فَقَالَ لَوْ أَقْبَلْتُ هَذَا الْعَامَ  
عِنْدَهُمْ فَلَمَّا ذَكَرَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ عَلَى أَنْ لَا أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَلَا مَالًا (قَوْلُهُ وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ) بِقَافٍ ثُمَّ قَاءَ نِسْبَةً  
إِلَى بَنِي وَاقِفٍ ابْنِ أَمْرِئِ الْقَسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ (قَوْلُهُ فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا) هَكَذَا وَقَعَ  
هَذَا وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ كَبِّ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ مُقْتَضَى صَنِيعِ الْبُخَارِيِّ وَقَدْ قُورِئَتْ ذَلِكَ وَاضْطَحًا فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَمِنْ  
جِزْمِ بَانِهِمَا شَهِدَا بَدْرًا أَبُو بَكْرٍ الْأَرْمِيُّ وَتَقَبَّهَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَنَسَبَهُ إِلَى الْفَلْطِ فَلَمْ يَصِبْ وَاسْتَدَلَّ بِبَعْضِ التَّأَخُّرِ  
لِكُتُوبِهِمَا لَمْ يَشْهَدَا بَدْرًا بِمَا وَقَعَ فِي قِصَّةِ حَاطَطٍ وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَهْجُرْهُ وَلَا عَافِيَهُ مَعَ كُونه جَسَّ عَلَيْهِ بَلْ قَالَ لِعَمْرٍ  
لَأَمٍّ يَحْتَلُّ وَيُمَادِرُ لِكُلِّ لَأَمٍّ اللَّهُ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ قَالَ وَابْنُ ذُنُبِ التَّخَلُّفِ مِنْ ذُنُبِ  
الْجَسِّ (قُلْتُ) وَلَيْسَ مَا اسْتَدَلَّ بِهِ بِوَاضِحٍ لِأَنَّهُ يَحْتَضِرُ أَنَّ الْبَدْرِيَّ عِنْدَهُ إِذَا جُنِيَ جُنَاتُهُ وَلَوْ كُرِثَ لَا يَحَاقِبُ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ  
كَذَلِكَ فَبِذَا عَمْرٍ كُونه الْخَاطِبُ بِقِصَّةِ حَاطَطٍ فَقَدْ جَلَّدَ قَدَامَتَهُ مِنْ مَطْعُونِ الْحَدِّ لِمَا شَرِبَ الْخَمْرَ وَهُوَ بَدْرِي كَمَا تَقَدَّمَ  
وَأَمَّا مَا حَاقَبَ النَّبِيَّ ﷺ حَاطِبًا وَلَا هَاجِرَ لِأَنَّهُ قَبْلَ عِزِّهِ فِي أَنَّهُ أَمَّا كَاتِبٌ قَرِيبٌ شَاخِشَةٌ عَلَى أَهْلِهِ وَوَلَدَهُ وَأَرَادَ أَنْ يَتَخَذَلَ  
عِنْدَهُ بِدَا فَعَزَّهُ بِذَلِكَ بِخِلَافِ تَخَلُّفِ كَبِّ وَصَاحِبِيهِ فَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَذْرٌ أَصْلًا وَاللَّهِ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ لِي فِيهَا أَسْوَةٌ) بِكسر  
الْهَمْزَةِ وَبِجَوَزِ ضَمِّهَا قَالَ ابْنُ التِّينِ النَّاسِي بِالنَّظَرِ يَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا بِخِلَافِ الْآخِرَةِ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَلَنْ يَنْفَعَكَ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتَ  
الْآيَةَ (قَوْلُهُ لَفَضِيْتُ حَسْبَ ذَكَرُوا لِي) فِي رَايَةِ مَعْمَرٍ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي هَذَا أَبَدًا (قَوْلُهُ وَهِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ)  
الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيْهَا الثَّلَاثَةُ) بِالرَّفْعِ وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ نَسَبَ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ أَيْ مُتَخَصِّصِينَ بِذَلِكَ دُونَ بَقِيَّةِ  
النَّاسِ (قَوْلُهُ حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَمَا لِي بِأَنِّي أَعْرِفُ) وَفِي رَايَةِ مَعْمَرٍ وَتَنَكَّرَتْ لَنَا الْحِيطَانُ حَتَّى مَا لِي بِالْحِيطَانِ  
الَّتِي نَعْرِفُ وَتَنَكَّرَتْ لَنَا النَّاسُ حَتَّى مَا لِي بِأَنِّي نَعْرِفُ وَهَذَا بِجَدِّ الْحَزِينِ وَالْمُهْمُومِ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ يَجِدُهُ فِي نَفْسِهِ  
وَزَادَ الْمُنْصَفُ فِي التَّفْسِيرِ مِنْ طَرِيقِ اسْتِحْقَاقِ بَدْرٍ عَنْ الزَّهْرِيِّ وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلَا يَصِلُ عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ يَمُوتَ فَأَكُونُ مِنَ النَّاسِ ذَلِكَ الْمَنْزِلَةَ فَلَا يَكْتَلِفُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا يَصِلُ عَلَيَّ وَعِنْدَ ابْنِ عَائِذٍ حَتَّى جَعَلُوا

هَلْ حَرَكْتُ شَفِيعَةً إِلَى أَمْلَأُكُمْ أَصْلَ قَرِيبًا مِنْهُ فَاسَارَهُ النَّظَرَ . فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ  
إِلَيَّ . وَإِذَا انْتَفَخَ نَحْوُهُ أَغْرَضَ عَنِّي حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ شَبِثْتُ حَتَّى تَسُورَتْ جِدَارَ  
حَائِطِي أَيْ قَادَةَ هَوَانِ عَمِّي وَأَحْبَبَ النَّاسُ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا دَعَى السَّلَامَ . قُلْتُ يَا أَبَتَادُ أَتَشْكُلُ اللَّهُ  
هَلْ تَعْلَمُنِي أَحِبَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ . فَسَكَتَ فَصَدَّتْ لَهُ فَتَشَدَّدَتْ فَسَكَتَ فَصَدَّتْ لَهُ فَتَشَدَّدَتْ . قَالَتْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ  
فَضَاعَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسُورَتْ الْجِدَارَ قَالَتْ قَبِينَا أَنَا أَمْشِي بِسُوفِي الْمَدِينَةِ إِذَا بَطِئْتُ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ  
مِنْ قَدِيمٍ بِالطَّلَامِ بَيْعَهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ مَنْ يَذَلُّ عَلَى كَتَبِ بْنِ مَالِكٍ فَطَقْنِي النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ حَتَّى إِذَا جَاءَنِي  
دَفَعْتُ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ ذَلِكَ غَسَّانَ فَإِذَا فِيهِ أُمَامَةٌ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكُمْ قَدْ جَحَاكَ ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بَدَارِ  
هَوَانٍ وَلَا مُضِيعَةً فَالْحَقُّ بِنَا نُوَاسِكُ . قُلْتُ لِمَا قَرَأْتُمَا وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ فَيَمِئْتُ بِهَا التَّنَوُّرَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا  
حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْحُسَيْنِ

أشد الوجع وصار وائل الرهبان ( قوله هل حرك شفعه برد السلام على ) لم يجزم كتب بجعلك شفعه عليه السلام  
ولعل ذلك بسبب أنه لم يكن يديم النظر إليه من الخجل ( قوله فاسارقه ) بالسين المهملة والفاء أى انظر إليه فى خفية  
( قوله من جفوة الناس ) بفتح الجيم وسكون الفاء أى اعراضهم وفى رواية ابن ابي شيبة وطفقتا نمشي فى الناس لا يكلمنا  
أحد ولا يرد علينا سلاما ( قوله حتى تسورت ) أى علوت سور الدار ( قوله جدار حائط ابن قنادة وهوان عى  
وأحب الناس الى ) ذكرناه ابن عمه لكونهما معا من بني سلمة وليس هوان عم اخي ابيه الاقرب وقوله أشكلك بضم  
المعجمة وفتح أوله أى أسالك وقوله الله ورسوله أعلم ليس هو تكليما لكعب لأنه لم ينبؤ به ذلك كإسائيى تهريره ( قوله  
وتوليت حتى (٢) تسورت الحائط) وفى رواية معمر فلم أملك قمى أن يكتى ثم اقتضت الحائط خارجا ( قوله إذا بطني )  
بفتح الباء والنون والموحدة ( قوله من أنباط أهل الشام ) نسبة الى استنباط الماء واستخراجه وهؤلاء كانوا فى ذلك الوقت  
أهل الفلاحة وهذا البطنى الشامى كان نصرانيا كالموقع فى رواية معمر إذا نصراني جاء بطعام له يبيعه ولم اقف على اسم هذا  
النصراني ويقال ان البط يسيبون الى بطن بن هنب بن اميم بن لاود بن سام بن نوح ( قوله من ملك غسان ) بفتح  
المعجمة وسين مهملة ثقيلة هوجيلة بن الايم جزم بذلك ابن عاتذ وعند الواقدي الحرث بن ابي شعرو ويقال جيلة بن الامم  
وفى رواية بن مردويه فكتب الى كتابا فى سرقة من حرير ( قوله ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعه ) يسكون  
المعجمة ويجوز كسر هاءى حيث يضع حقك وعند ابن عاتذ فانك متحول بالهملة وفتح الواو أى مكانا تتحول  
إليه ( قوله فالحق بنا نواسك ) بضم النون وكسر الهملة من المواصلة وزاد فى رواية ابن ابي شيبة فى اموالنا قلت ان الله  
قد طمع فى أهل الكفر ونحوه لا بن مردويه ( قوله فتميمت ) أى قصدت والتنور ما يجزى وقوله فسجرت به بين مهملة  
وجيم أى أوقدته وأنت الكتاب على معنى الصحيفة وفى رواية ابن مردويه فصعدت بها الى تنوره فسجرت بها ودل  
صنيع كعب هذا على قوة إيمانه ومحبة الله ورسوله والافن صار فى مثل حاله من الهجرة والاعراض قد يضعف عن  
احتال ذلك وتحمله الرغبة فى الجاه والمال على هجران من هجره ولا سيما مع انه من الملك الذى استدعا اليه أنه لا يكرهه  
على فراق دينه لكن لما احتمل عتده انه لا يأمن من الاقتنان حسم المادة واحرق الكتاب ومنع الجواب هذام كونه  
من الشعراء الذين طبع نفوسهم على الرغبة ولا سيما بعد الاستدعاء والحث على الوصول الى المقصود من الجاه والمال

(٢) قوله حتى تسورت الحائط هكذا فى جميع النسخ التى يابى عنها وفى المتن الذى يابى عنه شرح عليه القسطلانى حتى  
تسورت الجدار

إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِيهِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقُولَ أَمْرًا تَكُنْ  
 صَلَتْ أَمْلَقُهَا أَمْ مَاذَا أَصْلُ قَالَ لَا بَلَى أَغْنَيْنِيهَا وَلَا تَقْرَبْنَهَا وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِي مُنْثَلٍ  
 ذَوِيكَ صَلَتْ لَأَمْزَأَنِي أَلْقَى بِأَمْرِكَ فَكَوْنِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ . قَالَ كَتَبَ لِحَاجَتِ  
 أَمْرًا هَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ  
 قَبْلَ نِكَاحِي إِنْ أَهْدَمْتُهُ فَلَا وَلِيَّ لِي لَا يَقْرَبُكَ قَالَ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَّا شِئْوُ اللَّهِ مَا رَأَى يَسْكُو  
 مِنْهُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِ لَوْ أَسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرِكَ كَأَدْرَنْ  
 لَأَمْرًا هَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ أَنْ تَعُدُّهُ قَتْلًا وَاللَّهِ لَا أَسْتَأْذِنْ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا يَدْرِي بِمَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 إِذَا السَّادَاتُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌ . فَلَيْسَتْ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرٌ لَيْالٍ . حَتَّى كَلِمَتُنَا تَحْسُونُ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَّحَ حَسْبِي لَيْلَةً وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتِي مِنْ يَوْمِنَا ، فَبَيْنَا  
 أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فَذَاتَ عَلَى نَفْسِي وَمَا قَلْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِمَا رَحِمْتُ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ  
 أَوْفَى عَلَى جَبَلٍ سَلْعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا كَهْبُ بْنُ مَالِكٍ ابْشِرْ قَالَ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا وَقَدَعَرْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ  
 وَأَذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَتُوبَةُ اللَّهُ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا وَذَهَبَ قِيلٌ  
 صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ

ولاسيا والذى استنداه قريه ونسبه ومع ذلك فغلب عليه دينه وقوى عنده يقينه ورجح ماهو فيه من النكد  
 والتعذيب على مادعي اليه من الراحة والنعيم حبا في الله ورسوله كما قال ﷺ وان يكون الله ورسوله احب اليهما  
 سواهما وعند ابن عثارة شكى حاله الى رسول الله ﷺ وقال ما زال اعراضك عني حتى رغب في اهل الشرك (قوله اذا  
 رسول الله رسول الله ﷺ) لم اقف على اسمه ثم وجدت في رواية الواقدي انه خزيمة بن ثابت قال وهو الرسول الى هلال  
 ومراة بذلك (قوله ان تتزل امرأتك) هي عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة عبد الله وعبيد  
 وصعبو يقال اسم امرأته التي كانت يومئذ عنده خيرة بالمعجزة المفتوحة ثم التعانية (قوله الحق باهلك) فتكوني عندهم حتى  
 يقضي الله ( زاد النسائي من طريق مقل بن عبيد الله عن الزهري فلحققت بهم (قوله فجاءت امرأة هلال) هي خولة  
 بنت عاصم (قوله قد لي بعض اهل) لم اقف على اسمه ويشكل مع نهى النبي ﷺ عن كلام الثلاثة ونجابه بانه لعله  
 بعض ولده او من النساء ولم يقع النهي عن كلام الثلاثة للنساء الا في بيوتهم او الذي كلمه بذلك كان متناقضا  
 او كان ممن يخدمه ولم يدخل في النهي (قوله فاقوف) بالفاء مقصورا راي اشرف واطلع (قوله على جبل سلع)   
 بنحج المهلهة وسكون اللام وفي رواية معمر من ذروة سلع اي اعلاه زادن مردويه وكنت ابنت خيمة في  
 ظهر سلع فكنت اكون فيها ونحوه لابن عثارة وزاد اكون فيها نهارا (قوله يا كهب بن مالك ابشر) في رواية  
 عمر بن كعب عن كعب عند احمد اذ سمعت رجلا على الذئبة يقول كعبا كعبا حتى دنا مني فقال بشر واكعبا  
 (قوله فخرت ساجدا) وقد عرفت انه قد جاء فرج) وعند ابن عثارة ساجدا يعني فرحا بالنوبة  
 (قوله واذن) بالمد وضع اللججة اي اعلم وللكشميين بغيرمد وبالكسر ووقع في رواية اسحق بن  
 راشد وفي رواية معمر فانزل الله توبتنا على نبيه حين نبي الثلث الاخير من الليل ورسول الله صل الله عليه وسلم  
 وسلم عتدام سلمة وكانت ام سلمة محنة في شأن معتنية بأمرى فقال يا ام سلمة تيب على كعب قالت افلا ارسل اليه

وَرَكَّضَ إِلَى رَجُلٍ قَرَسًا وَسَمَى سَاعِرَ بْنَ اسْلَمَ فَأُوفِيَ عَلَى الْجَبَلِ وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ  
فَلَمَّا جَاءَ فِي الْبُحْرِ سَمِعَتْ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبِي ، فَكَوْنَهُ يَأْهُأُ يُبَشِّرُهُ . وَاللَّهُ مَا أَلْفَكُ  
غَيْرَهَا يَوْمَئِذٍ وَاسْتَمِعْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَيْسَتْهُمَا وَأَنْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِيلَتَانِي النَّاسُ فَوْجًا  
فَوْجًا . يُمْنُونِي بِالْثَوْبَةِ يَقُولُونَ : لَيْتَنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ . قَالَ كَتَبُ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ قَامُوا إِلَى طَلْعَةِ بَنِي عُبَيْدِ اللَّهِ يُبَوِّلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَاتَانِي ، وَاللَّهُ  
مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ وَلَا أَنْسَاهَا لَطْلَعَةَ قَالَ كَتَبُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُبْرِقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ أَبَشِّرُ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتِكَ أُمُّكَ . قَالَ  
قُلْتُ أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُمُّ مَنْ عِنْدِ اللَّهِ . قَالَ لَا بَلْ مَنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا  
سَرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَدَرٍ

فأبشره قال إذا يحطكم الناس فيمنعكم النوم سائر الليلة حتى إذا صلي الفجر آذن بوبة الله علينا ( قوله وركض الى رجل قرسا ) لم أقف على اسمه ويحتمل ان يكون هوجزة بن عمرو الاسلمى ( قوله وسعى ساع من اسلم ) هو حزة بن عمرو ورواه الواقدي وعند ابن عائد ان الذين سعى أبو بكر وعمر لكنه صدره بقوله زعموا وعند الواقدي وكان الذي أوفى على سلم أبي بكر الصديق فصاح قدام الله على كعب والذي خرج على فرسه الزبير بن العوام قال وكان الذي بشرني فترعت له ثوب حزمة بن عمرو الاسلمى قال وكان الذي بشر هلال بن أمية بتوجهه سيد بن زيد قال وخرجت الى أبي واقف فبشرته فوجدت قال سعيد فاطنته برقع رأسه حتى تخرج منه جني لما كان فيه من الجهد فقد قيل انه امتنع من الطعام حتى كان يواصل الايام صائما ولا يفتر من البكاء وكان الذي بشر مروارة بتوجهه سلكان بن سلامة أو سلمة بن سلامة بن وقش ( قوله والله ما ملك غيرها يومئذ ) يريد من جنس الثياب والافتد تقدم انه كان عنده راحلتان وسيأتي انه استأذن ان يخرج من ماله صدقة ثم وجدت في رواية ابن أبي شيبة التصريح بذلك فقها والله ما ملك يومئذ ثوبين غيرها وزاد ابن عائد من وجه آخر عن الزهري فلبسهما ( قوله واستمرت ثوبين ) في رواية الواقدي من أبي قتادة ( قوله وانطلقت الى رسول الله ﷺ ) في رواية مسلم فانطلقت أنا ثم رسول الله ﷺ ( قوله فوجوا فوجا ) أي جماعة جماعة ( قوله لهنك بكسر النون ) وزعم ابن التين انه فتحها بل قال السافى انه أصوب لانه من الهناء وفيه نظر ( قوله ولا أنساها لطلعة ) قالوا سبب ذلك ان النبي ﷺ كان أخى بينه وبين طلعة لما أخى بين المهاجرين والأنصار والذي ذكره أهل المغازي انه كان أخا الزبير لكن كان الزبير أخا طلعة في أخوة المهاجرين فهو أخا أخيه ( قوله أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك ) استشكل هذا الاطلاق يوم اسلامه فانه عليه بعد أن ولدته امه وهو خير أيامه فقيل هو مستثنى تقديرا وان لم ينطق به لعدم خفائه والاحسن في الجواب ان يوم توبته مكل ليوم اسلامه في يوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكل لها فهو خير جميع أيامه وان كان يوم اسلامه خيرا في يوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرى عنها والله أعلم ( قوله قال لابل من عند الله ) زاد في رواية ابن أبي شيبة انك صدقتم الله فصدقكم ( قوله حتى كأنه قطعة قمر ) في رواية اسحق بن راشد في التفسير حتى كأنه قطعة من القمر ويستل عن السر في التقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كلام اللغاة من تشبيه الوجه بالقمر غير تقييد وقد تقدم في صفة النبي ﷺ تشبيههم له بالشمس طالعة وغير ذلك وكان كعب بن مالك قائل هذا من شعراء الصحابة وحاله في ذلك مشهورة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد

وَكُنَّا نَسْتَفِذُكَ فِي ذَلِكَ مِنْهُ فَمَا جِئْتَنِي بِدَلِيلٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَتَخْلَعُ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى  
أَهْلِي وَلِيَدْرُسُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ فَقُلْتُ فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي  
الَّذِي يَجِيرُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يَخْجَانِي بِالصَّدَقَةِ وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أَحْدِثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَيَّتُ  
مَعَ اللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا اللَّهُ فِي صِدْقِي الْحَدِيثِ مِنْهُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ أَحْسَنَ  
مِمَّا الْإِسْرَافِيُّ مَاتَصَّنْتُ مِنْهُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا وَإِنِّي لَا أَرَا جُنَّ يَحْفَظُنِي اللَّهُ  
فِيَا جَيْتُ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى الذَّنْبِ وَالْمُنَافِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ. وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ  
قَوْلَهُ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَلَى مِنْ تَيْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ أَغْطَمَ فِي تَقْدِيرِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا  
أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكُ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ قَالَ الَّذِينَ كَذَبُوا كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ فَرَمَ مَا قَالُوا  
لِأَحِبِّهِ، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَى قَوْلِهِ. فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ  
الْفَاسِقِينَ. قَالَ كَتَبْتُ وَكُنَّا نَحْفَظُنَا أَيُّهَا السَّلَاطَةُ عَنْ أَمْرِ أَوْلَائِكَ الَّذِينَ قِيلَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ  
حَفَفُوا لَهُ بِأَعْيُنِهِمْ وَاسْتَفْهَرُوا لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ. فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ. وَعَلَى  
السَّلَاطَةِ الَّذِينَ حَفَفُوا. وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خَلَفْنَا عَنِ الْغَزْوِ إِنَّمَا هُوَ تَخْلُفُهُ إِنَّمَا وَإِلْرَجَائِهِ أَمْرَنَا  
مَعْنَى حَفَفَ لَهُ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ قَبْلَ مِنْهُ

الذى فى القمر ليس قوي لان المراد تشبيهه بما فى القمر من الضياء والاستنارة وهو فى تمامه لا يكون فيها أقل فى القطعة المجردة وقد ذكرت فى صفة النبي ﷺ بذلك توجهات ومنها انه الاشارة الى موضع لاستنارة وهو الجبين فيه يظهر السرور كما قالت عائشة مسرورا تريق اسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر **(قوله)** وكنا نرف ذلك منه ( فى رواية الكشميى فيه وفيه ما كان النبي ﷺ عليهم كمال الشفقة على امتهم الرافة بهم المخرج ما يسرم وعندنا مردويه من وجه آخر عن كعب بن مالك لما رثت نوبى آتيت النبي ﷺ فقبلت يده وركبته **(قوله)** ان من نوبى ان اناخلع من مالي) أى اخرج من جميع مالي **(قوله)** صدقة) وهو مصدر فى موضع الحال اى حصصا أو ضمن اناخلع معنى اتصدق وهو مصدر أيضا وقوله امسك عليك بعض مالك فهو خيرك فى رواية أبى داود عن كعب ان قال ان من نوبى ان أخرج من مالي كله الى الله ورسوله صدقة قال لا قلت نصفه قال لا قلت فقله قال نعم ولا ين مردويه من طريق ابن عيينة عن الزهري فقال النبي ﷺ يجزي عك من ذلك الثالث ونحوه لاحد فى قصة أبى لبيبة حين قال ان من نوبى ان اناخلع من مالي كله صدقة لله ورسوله فقال النبي ﷺ يجزي عك الثلث **(قوله)** فوائه ما علم أحد من المسلمين ابله الله) أى أنم عليه وقوله فى صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ احسن مما ابلاني وكذلك قوله بعد ذلك فوائه ما أنم الله على من نعمة قط بعد ان هداني الى الاسلام اعظم من صدقي لرسول الله ﷺ نفى قوله احسن واعظم شاهد على ان هذا السياق يورد ورايه نفى الافضلية لاساواة لان كعبا شاركه فى ذلك رفيقان وقد نفى أن يكون أحد حصل له احسن مما حصل له وهو كذلك لكنهم نفى لساواة **(قوله)** ان لا أكون كذبة ( لازائدة كانه عليه عياض **(قوله)** وكنا نخلفنا) بضم أوله وكسر اللام وفى رواية مسروغهم خلفنا بضم المعجمة من غير شي قبلها **(قوله)** وارجأ) مهموزاى اخروزنا ومعنى وحاصله ان كعبا فسر قوله حالي وعلى الثلاثة الذين خلفوا أى اخروا حتى تاب الله عليهم لان المراد انهم خلفوا عن الغزو وفى



تفسير عبد الرزاق عن معمر عن سمع عكرمة في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال خلفوا عن التوبة ولا بن جري  
من طريق قتادة نحوه قال ابن جرير يعني الكلام لقد تاب الله على الذين آخرتو بهم وفي قصة كعب من الله وأند  
غير ما تقدم جواز طلب أموال الكفار من ذوى الحرب وجواز الغزو في الشهر الحرام، والتصريح بجهة الغزو إذا لم  
تقتض المصلحة ستره وإن الآمأ إذا استنفر الجيش عموماً لزمهم التفسير ولحق اليوم بكل فرد فرد إن لم يتخلف وقال  
السبيل إنما اشتد الغضب على من تخلف وإن كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم  
بأيعاوى ذلك ومصدق ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق

نحن الذين بأيعاوى هذا \* على الجهاد ما بقينا أبداً

فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانها كانت كالتك ليبتهم كذا قال ابن بطال قال السبيل ولا أعرف له وجها غير  
الذى قال (قلت) وقد ذكرت وجها غير الذى ذكره وله أقصد ويؤيده قوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم  
من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله الآية وعند الشافعية وجه أن الجهاد كان فرض عين في زمن النبي ﷺ فلي  
هذا فيتوجه العتاب على من تخلف مطلقاً وفيها أن المأجز عن المأجز بنفسه أو بماله لا لوم عليه واستخلاف من هو  
مقام الإمام على أهله والضعة وفيها ترك قتل المنافقين ويستنبط منه ترك قتل الزنديق إذا أظهر التوبة وإيجاب من  
أجازة بان التركة كان في زمن النبي ﷺ لمصلحة التأليف على الإسلام وفيها عظم أمر المعصية وقبحه الحسن البصري  
على ذلك فيما أخرجه ابن أبي حاتم عنه قال يسبحان الله ما أكل هؤلاء الثلاثة إلا حراماً ولا فسكوا دماً حراماً ولا  
افسدوا في الأرض أصابعهم ما سمعتم وضاعت عليهم الأرض بما رحبت فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر وفيها أن  
القوى في الدين يؤاخذ بأشد ما يؤاخذ الضعيف في الدين وجواز أخبار المرء عن قصصه وقصره وعن سبب ذلك وما  
آل إليه أمره وتحذرها ونصيحة لغيره وجواز مدح المرء بما فيه من الخير إذا آمن الفتنة ونسبته نفسه بما يحصل له بإوقع  
لنظيره وفضل أهل بدر والعقبة والحلف للتأكد من غير استخلاف والتورية عن المقصد ورد التوبة وجواز ترك  
وطء الزوجة مدة وفيه أن المرء إذا لحقه فرصة في الطاعة فحقه أن يبادر إليها ولا يسوف بها للتحريم كما قال تعالى  
استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحكيكم وأعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ومثله قوله تعالى وقلب أفندتهم وابعصاهم  
كما لم يؤمنوا به أول مرة ونسأل الله تعالى أن يلهنا المبادرة إلى طاعته وإن لا يسلبنا ما حولنا من نعمته وفيها جواز تحي  
ما فات من الخير وإن الامام لا يهمل من تخلف عنه في بعض الأمور بل يذكره ليراجع التوبة وجواز الطعن في الرجل  
بما يظن على اجتهاد الطاعن عن حمية لله ورسوله وفيها جواز الرد على الطاعن إذا غلب على ظن الرادوم الطاعن أو غلظه  
وفيها أن المستحب للقادم أن يكون على وضوء وأن يبدأ بالسجدة قبل بيته فيصلي ثم يجلس إن يسلم عليه ومشرعية  
السلام على القادم وتلقيه بالحكم بالظاهر وقبول المأذير واستحباب بكة العاصي أسفا على ما فات من الخير وفيها إجراء  
الاحكام على الظاهر وكول السرار إلى الله تعالى وفيها ترك السلام على من أذنب وجواز هجره أكثر من ثلاث وأما  
النهي عن المجر فوق الثلاث فمحمول على من لم يكن هجره شرعياً وإن التيسر قد يكون عن غضب كما يكون عن تعجب  
ولا يختص بالسرو ومعاينة الكبير أصحابه ومن يعز عليه دون غيره وفيها قاعدة الصدق وشؤم غافة الكذب وفيها  
العمل بمهموم القلب إذا خفته قرينة لقوله ﷺ لا أحدثه كعباً ما هذا فقد صدق فانه يشعر بأن من سواه كذب لكن  
ليس على عموماً في حق كل أحد سواه لأن مرارة وهلالاً أيضاً قد صدق فيخص الكذب بمن حلف واعتذر لا بمن  
اعترف ولهذا غافب من صدق بالتأديب الذي ظهرت قائدة عن قريب وآخر من كذب للغباب الطويل وفي الحديث  
الصحيح إذا أراد الله بعبد خيراً فليقل له عفو به في الدنيا وإذا أراد به شراً أمسك عنه عوفه فبدره القيامة بذنوبه قيل  
وأما غلط في حق هؤلاء الثلاثة لانهم تركوا الواجب عليهم من غير عذر وبدل عليه قوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن  
حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله وقول الانصار

(زُورِلَ النَّبِيُّ ﷺ الْخَيْرَ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُنَيْ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْخَيْرِ قَالَ لَأَتَدْخُلُوا سَاكِنَ الْفَرِّينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَصْبِيحَكُمْ مَا صَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكْبُرُوا بَاكِينَ ثُمَّ قَتَعَ رَأْسَهُ وَأَمْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَارَ الزَّوَادِي حَدَّثَنَا بِحْيُ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأُحْتَابِ الْخَيْرَ لَأَتَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُتَدِينِ إِلَّا أَنْ تَكْبُرُوا بَاكِينَ أَنْ يَصْبِيحَكُمْ مِنْلَ مَا صَابَهُمْ بَابُ حَدَّثَنَا بِحْيُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ الْيَشِيدِ عَنْ عَبْدِ الْقَزِّازِ بْنِ أَبِي سَلَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِدْرَاسٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الْمُعْتَمِرَةِ عَنْ أَبِيهِ الْمُزَيَّرَةِ بْنِ مُنْعَبَةَ قَالَ

نَحْنُ الَّذِينَ بِأَيُّوعِهَا \* عَلَى الْجِهَادِ مَا يَقِينُ أَبَدًا

وفيهما تبريد حرالصية بالتأسي بالنظير وفيها عظم مقدارالصدق في القول والفعل وتعليل سعادة الدنيا والآخرة والنجاة من شرههوان من عوقب بالمجر يكثر في الصلح عن صلاة الجماعة لأن مرارة وهلا لالمخرج من يبينهما تلك المدة وفيها سقوطرد السلام على المجهور عن سلم عليه إذ لو كان واجبا لم يقل كبهل حركة شفعية برد السلام وفيها جواز دخول المردار جاره وصدقه بخراذه ومن غير الباب إذا علم رضاه وفيها أن قول المراءه ورسوله أعلم ليس بخطابولا كلام ولا يحنث به من حلف أن لا يكلم الآخر إذا لم ينوبه مكالته وأما قول أبو قتادة ذلك لا الخليفة كب والافتد هدم رسول ملك غسان لئلا سأل عن كب جعل الناس يشرون له إلى كب ولا يتكلمون بقولهم مثلهذا كب مبالغة في هجره والاعراض عنه وفيها أن مشاركة النظر في الصلاة لا تقدر في صحتها وأيدار طاعة الرسول على مودة القرب وخدمة المراءز وجها والاحتياط لمجانبة ما يغني الوقوع فيه وجواز تحريق ما فيه اسم الله للصلحة وفيها مشروعية سجود الشكر والاستيقاق إلى البشارة بالخير واعطاء البشير اغنس ما يحضر الذي يأتيه بالبشارة وتهنئة من تجدد له نعمة والقيام إليه إذا قبل واجتماع الناس عند الامام في الامور المهمة وسروه بما يسر اتباعه ومشروعية العارية ومصافحة القادم والقيام له والزام المداومة على الخير الذي ينتظم به واستحباب الصدقة عند التوبة وان من نذر الصدقة بكل ماله يلزمه اخراج جميعه وسيأتي البحث فيه في كتاب النذر ان شاء الله تعالى وقال ابن التين فإد أن كب ابن مالك من المهاجرين الاولين الذين صلوا الى القبلتين كذا قال وليس كب من المهاجرين انما هو من السابقين من الانصار \* (قوله باب نزول (١) النبي ﷺ الحاجر) بكسر المهملة وسكون الجيم وفي منازل ثمود زعم بعضهم انه مر به ولم يزل ويرده النصر يح في حديث ابن عمر بالانزال الحاجر امرهم أن لا يشربوا وقد تقدم حديث ابن عمر في بئر ثمود وقد تقدمت مباحثه في أحاديث الانبياء وقوله أن يصيبكم بفتح الفزة مفعول له أي كراهة الاصابة وقوله اجاز الزوادي أي قطعه وقوله في الرواية الثانية قال النبي ﷺ لاصحاب الحاجر لا تدخلوا قال الكرماني أي قال لاصحابه الذين معه في ذلك الموضع واضيف الى الحاجر لمبورهم عليه وقد تكلم في ذلك وتسفت وليس كما قال بل اللام في قوله لاصحاب الحاجر بمعنى عن وحذف المقول لهم ليم كل سامع والتقدير قال لامتهم عن اصحاب الحاجر وهم ثمود لاندخلوا على هؤلاء المتدينين أي ثمود وهذا واضح لا خفاء به \* (قوله باب) كذا فيه بغير ترجمة وهو كالمصل ما تهم لان احاديثه تتعلق بيقية قصة تبوك (قوله عن الليث عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن سعد بن ابراهيم) تقدم

(١) قول النصارح باب نزول النبي هكذا بالشرح وفي المتن نزول النبي بغير لفظ باب

ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَمْنَعُ حَاجَتَهُ فَقَدْتُ اسْكَبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ لِأَعْلُهُ إِذْ قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . فَنَسِلَ وَجْهَهُ وَذَهَبَ يَنْسِلُ ذِرَاعَيْهِ ، فَضَاقَ عَلَيْهِ كَمَا الْجَبَّةُ فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ جَبَّتَيْهِ فَتَسَلَّهُمَا ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خَفِيَّتَيْهِ

**حَدَّثَنَا** خَالِدُ بْنُ عُمَلَةَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَلِيلٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي حَمِيدٍ قَالَ أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ هَذِهِ طَائِفَةٌ وَهَذِهِ أُخْرَى جِبِلُّ يَحْيَيْنَا وَنَحْبُهُ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْرَأَ أَمَّا مَا يَمُرُّ مِنْكُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطْعًا وَإِنَّمَا أَكُونُوا مَعَكُمْ . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ . قَالَ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ . حَبَسَهُمُ الْعَذْرُ .

(بَابُ بَيْكَتَيْ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَفَيْصَرَ)

**حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَيْكَتَيْهِ إِلَى كِسْرَى . مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَذَافَةَ السَّهْمِيِّ . فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى

في الطهارة عن الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن إبراهيم فكان له فيه شيخان (قوله ذهب النبي ﷺ لبعض حاجته فقمت اسكب عليه لأعلمه إلا في غزوة تبوك) كذا فيه وقد قدمت في المسح على الخنجر بيان من رواه غيره تردد وذكرت هناك بقية شرحه ووقع عند مسلم من رواية عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة أن المغيرة أخيه أنه غزا مع رسول الله ﷺ تبوك فذكر حديث المسح كما تقدم وزاد المغيرة فأقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف يصلي بهم فادرك النبي ﷺ الركعة الأخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله ﷺ يتم صلاته فانزع ذلك الناس وفي رواية أنه قال المغيرة فارتدت تأخير عبد الرحمن فقال النبي ﷺ دعه (قوله سليمان) هو ابن هلال (وعمر بن يحيى) هو المازني وقد تقدمت مباحث حديث أن حميد هذا في أواخر الزكاة وفي الجهاد في باب من غزا بصبي للخدمة (قوله عبدالله) هو ابن المبارك وقد تقدمت مباحث الحديث سنداً ومتناً في الجهاد في باب من حمله العذر عن الغزو \* (قوله باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر) أما كسرى فهو ابن روبري بن هرم بن أوثور وآن وهو كسرى الكبير المشهور وقيل أن الذي بعث إليه النبي ﷺ هو أوثور وآن وفيه نظر لما سألني أن النبي ﷺ أخبر أن زربان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو كسرى ابن روبري بن هرم وكسرى يفتح الكاف وبكرها لقب كل من تلك القوس ومعناه بالربية المظفرى وقد تقدم الكلام في ضبطه كافة في علامات النبوة وأما قيصر فهو هرقل وقد تقدم شأنه في أول الكتاب (قوله حدثنا إسحاق) هو ابن راهويه وبعثه يعقوب بن إبراهيم أي ابن سعد صالح هو ابن كيسان وقد تقدم للمصنف في العلم ما رواه عن إبراهيم بن سعد (قوله مع عبدالله بن حذافة) هذا هو المعتمد ووقع في رواية عمر بن شبة أنه خنيس ابن حذافة وهو غلط فإنه مات بأحد فتايت منة حفصة وبعث الرسل كان بعد الهدنة سنة سبع ووقع في ترجمة عبدالله ابن عيسى أخى كامل بن عدى من طريقه عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قصة اتخاذ الخاتم وفيه وبعث كتاباً إلى كسرى بن هرم بن يثمع مع عمر بن الخطاب كذا قال وعبد الله ضعيف فان ثبت فله كعب إلى ملك فارس مرتين وذلك في أوائل سنة سبع (قوله إلى عظيم البحرين) هو المنذر بن سارى العبدي (قوله دفعه) ألقاه عاطفة على محذوف تقديره فتوجه إليه فأعطاه الكتاب فأعطاه لقاصده عنده فتوجه به فدفعه إلى كسرى ويحتمل أن

فَكَرَأْمَرُهُ فَصَبَتْ أَنْ أَيْنَ الْمَسِيَّبِ قَالَ فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْفُقُوا كُلَّ مَرْزُقٍ  
 حَدَّثَنَا عَنْ بَنِي الْمُغَنِمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ الْحَدَّثِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ لَقَدْ نَعَى اللَّهُ بِكَلِمَةٍ يَسْمِعُهَا مَنْ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَبَلِ بَعْدَ مَا حَدَّثَ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَبَلِ فَأَقْبَلَ بِهِمْ قَالَ لَأُبَلِّغَنَّ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ أَنْ أَهْلَ طَرَسَ قَدْ

يكون المنذر توجه بنفسه فلا يحتاج الى القاصد ويحتمل ان يكون القاصد لم يباشر اعطاه كسرى بنفسه كما هو الاغلب  
 من حال الملوك فيزداد التقدير (قوله فلما قرأ) كذا لاكثر بحذف المفعول والكشيبيني فلما قرأه وفيه مجاز فانه لم يقرأه  
 بنفسه وانما قرأه عليه كإسائي (قوله مزقه) أي قطعه (قوله فصبحت ان ابن السبب) القائل هو الزهري وهو  
 موصول بالاسناد الذي ذكره ووقع في جميع الطرق مرسلًا ويحتمل ان يكون ابن السبب سمعه من عبد الله بن حذافة  
 صاحب القصة فان ابن سعد ذكر من حديثه انه قال فقرأ عليه كتاب رسول الله ﷺ فاخذته فزقه (قوله فلما عليه  
 رسول الله ﷺ) أي على كسرى وجنوده (قوله ان يرفقوا كل مَرْزُقٍ) يفتح الزاى أي يفرقوا ويقطعوا وفي  
 حديث عبد الله بن حذافة فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال اللهم مَرْزُقْ ملكه وكتب الي باذان عامله على ابن ابي  
 من عتلك رجلين الى هذا الرجل الذي بالحجاز فكتب باذان الى النبي ﷺ فقال بلغا صاحبك ان ربي قتل ربه في  
 هذه الليلة قال وكان ذلك ليلة الثلاثاء فمشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع وان الله سخط عليه ابنه شيرويه فقتله  
 وعن الزهري قال بلغني ان كسرى كتب الي باذان بلغني ان رجلا من قريش يزعم انه نبى فسير اليه فان تاب والا ابنت  
 برأسه فذكر القصة قال فلما بلغ باذان أسلم هو ومن معه من الفرس (تنبيه) جزم ابن سعد بان سعد بن عبد الله بن حذافة  
 الي كسرى كان في سنة سبع في زمن الهدنة وهو عند الواقدي من حديث الشفاء بنت عبد الله بلنظ منصرفه من  
 الهدنية وصنيع البخاري يقتضى انه كان في سنة سبع فانه ذكره بعد غزوة تبوك وذكر في آخر الباب حديث  
 السائب انه تلقى النبي ﷺ لارجع من تبوك اشارة الي ما ذكرته وقد ذكر أهل المغازي انه ﷺ لا كان يتبوك كتب  
 الى قيصر وغيره وفي غرالمرة التي كتب اليه مع حذيفة فانها كانت في زمن الهدنة كما صرح به في الخبر وذلك سنة سبع  
 ووقع عند مسلم عن أنس ان النبي ﷺ كتب الي كسرى وقيصر الحديث وفيه والى كل جبار عنيد وروي الطبراني  
 من حديث المسور بن عزمة قال خرج رسول الله ﷺ الى أصحابه فقال الله بعثني للناس كافة فادوا عني ولا تختلفوا  
 علي فبعث عبد الله بن حذافة الي كسرى ولسيط بن عمرو الي هذفة بن علي بالمامة والعلاء بن الحضرمي الى المنذر بن  
 ساوى بهجر وعمر بن العاص الي جعفر وعباد بن الجندب الي وديعة الي قيصر وشجاع بن وهب الي ابن أبي شمر  
 الثاني وعمر بن أمية الي النجاشي فرجعوا جميعا قبل وفاة النبي ﷺ فغير عمرو بن العاص وزاد أصحاب السير انه  
 بعث المهاجرين أبي أمية بن الحارث بن عبد كلال وجريرا الي الذي الكلاء والسائب الي ميلة وحاطب بن أبي بلعة  
 الي المقوقس وفي حديث أنس الذي أشرت اليه عند مسلم ان النجاشي الذي بعث اليه هم هؤلاء غير النجاشي الذي أسلم  
 (قوله حدثنا عوف) هو الاعرابي (والحسن) هو البصري والاسناد كله يهربون وسماع الحسن من أبي بكره تقدم  
 يانه في الصلح (قوله نعى الله بكلمة سمعها من رسول الله ﷺ أيام الجبل) فيه تقدم وتأخير والتقدير نعى الله  
 أعلم الجبل بكلمة سمعها من رسول الله ﷺ أي قبل ذلك فإيام يتلقى لاسمعتها فانه سمعها قبل ذلك قطعاً والمراد  
 بأصحاب الجبل العسكر الذين كانوا مع عائشة (قوله بعدما كدت الحق بأصحاب الجبل) يعني عائشة رضى الله عنها ومن  
 معها وسياق بيان هذه القصة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى ومصلها ان عثاناً قتل وبيع بالخلافة خرج طلحة  
 والزبير الى مكة فوجد عائشة وكانت قد حجت فاجتمع رأيهم على التوجه الي البصرة يستقرون الناس للطالب بدم  
 عثان فبلغ ذلك علياً فخرج اليهم فكانت وقعة الجبل ونسبت الي الجبل الذي كانت عائشة قد ركبته وحي في هودجها تدعو

مَلَكُوا عَلَيْهِمْ يَنْتَ كَيْسَرِي قَالَ لَنْ يَفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ حَدَّثَنَا عَلَى  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ يَقُولُ: أَذْكَرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ  
الْبُخَارِيِّ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوُدَاعِ تَلَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً مَعَ الصُّبْيَانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ السَّائِبِ أَذْكَرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصُّبْيَانِ تَلَقَّى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثَنِيَّةِ  
الْوُدَاعِ مَقْدَمُهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ بَابُ مَرْضَى النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْتُمْ  
مَيِّتُونَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

الناس إلى الإصلاح والقائل لما بلغ هو أبوك وهو تسير قوله بكلمة وفيه إطلاق الكلمة على الكلام الكثير (قوله  
ملكوا عليهم بنت كسرى) هي بوران بنت شيرويه بن كسرى بن برويز وذلك شيرويه لما قتل أباه كما تقدم كان أبوه  
لما عرف أن ابنه قد قتل على قتله احتال على قتل ابنه بدموته فعمل في بعض خزائنه المختص به حقامسوما وكتب عليه  
حق الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقرأه شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاك فلم يمش بعداً يهوى ستة أشهر فلما  
مات فلم يخلف أخاً لأنه كان قتل أخوته حرصاً على الملك ولم يخلف ذكراً وكروها خروج الملك عن ذلك البيت فملكوا  
المرأة وأسمها بوران بضم الواو هذم الموحدة ذكر ذلك ابن قتيبة في المغازي وذكر الطبري أيضاً أن أختها أرميذخت ملكاً أيضاً  
قال الخطابي في الحديث أن المرأة لا تلي الأمانة ولا القضاء وفيها لها لا تروح نفسها ولا تلي العقد على غيرها كذا قال وهو  
ممتنع والمنع من أن تلي الأمانة والقضاء قول الجمهور وإجازة الطبري وهي رواية عن مالك وعن أبي حنيفة تلي الحكم  
فيما يجوز فيه شهادة النساء مناسبة هذا الحديث للترجمة من جهة أنه ثمة قصة كسرى الذي مرق كتاب النبي ﷺ  
فسلط الله عليه ابنه فقتله ثم قتل أخوته حتى أفضى الأمر بهم إلى تأمير المرأة فخر ذلك إلى ذهاب ملكهم ومزقوا كاداعها بالنبي  
ﷺ (قوله وقال سُفْيَانُ مَرَّةً مَعَ الصُّبْيَانِ) هو موصول ولكن بين الراوي عنه أنه قال مرة للعلماء ومرة للصبيان وهو المعنى  
ثم ساقه عن شيخ آخر عن سُفْيَانٍ وَزَادَ فِي آخِرِهِ مَقْدَمَهُ مِنْ تَبُوكَ فَانْكَرَ الدَّوْدِيُّ هَذَا وَبَعَثَ ابْنَ الْقَيْمِ وَقَالَ ثَنِيَّةُ الْوُدَاعِ مِنْ  
جِهَةِ مَكَّةَ لِأَنَّ جِهَةَ تَبُوكَ بَلْ هِيَ مَقَابِلُهَا كَالشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ قَالَ إِنْ كَانَ يَكُونُ هُنَاكَ ثَنِيَّةٌ أُخْرَى فِي ذَلِكَ الْجِهَةِ وَالثَّنِيَّةُ  
مَا ارْتَفَعَ فِي الْأَرْضِ وَقِيلَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ (قُلْتُ) لَا يَمْنَعُ كَوْنُهَا مِنْ جِهَةِ الْحِجَازِ إِنْ يَكُونُ خُرُوجُ الْمَسَافِرِ  
إِلَى الشَّامِ مِنْ جِهَتِهَا وَهَذَا وَاضِحٌ كَأَنِّي دَخَلْتُ مَكَّةَ مِنْ ثَنِيَّةٍ وَالْخُرُوجُ مِنْهَا مِنْ أُخْرَى وَبَتَّي كَلَامِي إِلَى طَرِيقٍ  
وَاحِدَةٍ وَقَدَرُوا بِنَا بِسَدْمَةٍ مَقْطَعٍ فِي الْحَبْلِيَّاتِ قَوْلُ النِّسَاءِ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ طَلَعَ الْيَدْرَعِيُّانِ مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوُدَاعِ  
فَقِيلَ كَانَ ذَلِكَ غَدُودُهُ فِي الْمَجْرَةِ وَقِيلَ عِنْدَ قُدُومِهِ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ (تَبَيَّنَ) فِي إِبْرَادِ هَذَا الْحَدِيثِ آخِرُ هَذَا الْبَابِ  
إِشَارَةً إِلَى أَنَّ رِسَالَ الْكُتُبِ إِلَى الْمُلُوكِ كَانَ فِي سَنَةِ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَلَكِنْ لَا يَدْخُلُ ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ أَنَّهُ كَاتِبُ الْمُلُوكِ فِي سَنَةِ الْهَدَنَةِ  
كَقَيْصَرٍ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ أَنَّهُ كَاتِبُ قَيْصَرٍ وَتَيْنِ وَهَذِهِ الثَّانِيَّةُ قَدُوقُ التَّصَرُّعِ بِهَا فِي مَسْنَدِ أَحْمَدُ وَكَاتِبُ النَّجَاشِيِّ الَّذِي أَسْلَمَ  
وَصَلَّى عَلَيْهِ الْأَمَامُ ثُمَّ كَاتِبُ النَّجَاشِيِّ الَّذِي وَلِيَ بَعْدَهُ وَكَانَ كَافِرًا وَقَدَرُوا مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى  
كَلِّ جَبَارِيدِعِهِمْ إِلَى اللَّهِ وَبُيِّنَ مِنْهُمْ كَسْرِي وَقَيْصَرُ وَالنَّجَاشِيُّ قَالَ وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي أَسْلَمَ (قوله باب مرض النبي  
ﷺ وَوَفَاتِهِ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْتُمْ مَيِّتُونَ) سَيَأْتِي فِي الْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ السَّادِسِ غَيْرُ مَنْ هَذَا الْبَابِ  
وَجِهٌ مُنَاسِبَةٌ هَذِهِ الْآيَةِ لِهَذَا الْبَابِ وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْبَابِ أَيْضًا مَا يَدُلُّ عَلَى جِنْسِ مَرَضِهِ كَمَا سَيَأْتِي وَأَمَّا اجْتَاؤُهُ فَكَانَ فِي بَيْتِ  
مَيْمُونَةَ كَمَا سَيَأْتِي وَوَقَعَ فِي السَّيْرِ لَاحِظٌ فِي بَيْتِ زَيْنَبَ بِنْتُ جَحْشٍ وَفِي السَّيْرِ لَسْلِسَانِ النَّبِيِّ فِي بَيْتِ رِيحَانَةَ وَالْأَوَّلُ  
الْمُعْتَمَدُ وَذَكَرَ الْخَطَّابِيُّ أَنَّهُ ابْتَدَأَ بِهَذَا الْيَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَقِيلَ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَالَ الْحَاكِمُ أَبُو أَحْمَدَ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ وَاخْتَلَفَ فِي مَدَّةِ

عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلَاتِ عُرْفَانُ ثُمَّ مَاصِلِي لَنَا بَعْدَهَا  
 حَتَّى قُبِضَ اللَّهُ ﷻ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُدْنِي بَنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ إِنَّ لَنَا  
 أَبْنَاءَ مِنْهُ فَقَالَ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَقَلُّمُ قَالَ عُمَرُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ  
 قَالِ أَجْلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ قَالَ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ

مرض مصفلا كثر على أنها ثلاثة عشر يوما وقيل بزيادة يوم وقيل بنقصه والقولان في الروضة وصدر بالثاني وقيل عشرة  
 أيام وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه وأخرجه البيهقي بإسناد صحيح وكانت وقته يوم الاثنين بلا خلاف من ربيع  
 الأول وكاد يكون إجماعا لكن في حديث ابن مسعود عند البزار في حادي عشر رمضان ثم عند ابن إسحق والجمهور  
 أنها في الثاني عشر منه وعند موسى بن عبيدة والبيهقي والخوارزمي وابن زبر مات هلال ربيع الأول وعند أبي خنيفة والكلبي  
 في ثابته ورجحه السهيلي وعلى القولين يتناول ما نقله الرافعي أنه عاش بعد حجته ثمانين يوما وقيل أحدا وثمانين وأما  
 على ما جزم به في الروضة فيكون عاش بعد حجته تسعين يوما واحدا وتسعين وقد استشكل ذلك السهيلي ومن تبعه  
 اعني كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول وذلك أنهم اتفقوا على أن الحججة كان أوله يوم الخميس فهما  
 فرضت الشهور الثلاثة نوام أو ناقص أو بعضها لم يصح وهو ظاهر أن تأمله واجاب البارزي ثم ابن كثير باحتيال وقوع  
 الاشر الثلاثة كوامل وكان أهل مكة والمدينة اختلفوا في رؤية هلال ذي الحجة فرأه أهل مكة ليلة الخميس ولجزه  
 أهل المدينة ليلة الجمعة فحصلت الوقفة برؤية أهل مكة ثم رجعوا إلى المدينة فارخا برؤية أهلها فكان أول ذي  
 الحجة الجمعة وآخره السبت وأول الحرم الاحد وآخره الاثنين وأول صفر الثلاثاء وآخره الاربعاء وأول ربيع الأول  
 الخميس فيكون ثاني عشره الاثنين وهذا الجواب بعيد من حيث أنه يلزم توالي أربعة أشهر كوامل وقد جزم سليمان  
 التيمي أحد الثقات بأن إبداء مرض رسول الله ﷺ كان يوم السبت الثاني والعشرون من صفر ومات يوم الاثنين للثلاثين  
 خلفا من ربيع الأول فعلى هذا كان صفر ناقصا ولا يمكن أن يكون أول صفر السبت إلا أن كان ذو الحجة والحرم ناقصين  
 فيلزم منه قصص ثلاثة أشهر متوالية وأما على قول من قال مات أول يوم من ربيع الأول فيكون اثنان ناقصين واحد  
 كاملا ولهذا رجحه السهيلي وفي المغازي لأبي معشر عن مجدي بن قيس قال اشتكى رسول الله ﷺ يوم الاربعاء لاجدى  
 عشرة مضت من صفر وهذا موافق لقول سليمان التيمي المقتضى لأن أول صفر كان السبت وإماما رواه ابن سعد من  
 طريق عمر بن علي بن أبي طالب قال اشتكى رسول الله ﷺ يوم الاربعاء ليلة بقيت من صفر فاشتكى ثلاث عشرة  
 ليلة ومات يوم الاثنين لاثني عشرة مضت من ربيع الأول فيرد على هذا الاشكال المتقدم وكيف يصح أن يكون  
 أول صفر الاحد فيكون تسعة عشر منه الاربعاء والفرض أن ذا الحجة أوله الخميس فلو فرض هو والحرم كاملين لكان  
 أول صفر الاثنين فكيف يتأخر إلى يوم الاربعاء فاعتمد ما قال أبو خنيفة وكان سبب غلط غيره أنهم قالوا مات في ثاني  
 شهر ربيع الأول فصارت ثمانية عشر واستمر الوهم بذلك يتبع بعضهم بعضا من غير تأمل والله اعلم وقد اجاب  
 القاضي بدر الدين بن جماعة بجواب آخر فقال يحمل قول الجمهور لاثني عشرة ليلة خلت أى بأيامها فيكون موته في اليوم  
 الثالث عشر ويغرض الشهور كوامل فيصح قول الجمهور ويعكر عليه ما يعكر على الذي قبله مع زيادة مخالفة  
 اصطلاح أهل اللسان في قولهم لاثني عشرة فاتهم لا يجهلون منها الأمضى الليالي ويكون ما رآه بذلك واقعا في اليوم  
 الثاني عشر ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة وعشرين حديثا في الحديث الأول (قوله عن أم الفضل) هي والمدة بن عباس  
 وقد قدم شرح حديثها في فقرات في الصلاة في الحديث الثاني (قوله عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضى الله  
 عنه يذني ابن عباس) هو من إقامة الظاهر مقام المضمر وقد أخرجه الترمذي من طريق شعبه المذكورة بلفظ كان عمر

وَقَالَ يُونُسُ مَنِ الزَّهْرِيُّ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِعَائِشَةَ مَا زَالَ أَحَدُ أُمِّ الْعِلَامِ الَّذِي أَكَلْتُ يُخَيِّرُ قَهْدًا أَوْ أَنْ وَجَدْتُ أَقْطَاعَ إِبْرَهِي مِّنْ ذَلِكَ السَّمِّ ه حَدَّثَنِي جَبَّارٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ وَمَسَحَ عَنْهُ يَدَيْهِ فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ طَلَقَتْ أَنْفَتْ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفُثُ وَأَمْسَحَ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ ه حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا تَجَمَّعَتِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْبَحَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَى ظَهْرِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَالْحَقْنِي بِالرِّبِيِّ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ سَيِّدِينَ جَبْرِ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

يَسْأَلُنِي مَعَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَدَمْتُ شَرْحَ حَدِيثِ الْبَابِ فِي غُرُورِ الْفَتْحِ مِنْ طَرِيقِ آخِرِ عَنِ ابْنِ بَشَرٍ أَنَّهُ سَاقَا وَكَثُرَ فَوَائِدُ وَأَطْلَانَا بِشَرْحِهِ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ النَّصْرِ وَقَدْ قَدَّمَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ زَلَّتْ سُورَةُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ فِي آيَةِ التَّشْرِيقِ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ أَنَّهَا لَمْ تَزَلْ تَأْخُذُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِشْدَادًا مَّا كَانَ اجْتِهَادًا فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ وَطَبْرَانِيُّ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ لَمْ تَزَلْ هَذِهِ السُّورَةَ قَالِ النَّبِيُّ ﷺ لَجْرِيلَ نَبِيٍّ إِلَى تَمْسِيٍّ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ه الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ (قَوْلُهُ وَقَالَ يُونُسُ) هَوَانٌ يَزِيدُ الْأَبِي وَهَذَا قَدْ وَصَلَهُ الْبَزَارُ وَالْحَاكِمُ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ يُونُسٍ هَذَا الْإِسْنَادُ وَقَالَ الْبَزَارُ تَقَرَّبَهُ عُبَيْدَةُ عَنْ يُونُسٍ أَيْ بَوَصَلَهُ وَالْأَفْقَدُ رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ فِي الْمَقَازِي عَنِ الزَّهْرِيِّ لَكِنَّهُ أَرْسَلَهُ وَلِهَذَا شَاهَدَنِي مَرْسَلَانِ أَيْضًا أَخْرَجَهُمَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ فِي غَرَائِبِ الْحَدِيثِ لَهُ أَحَدُهُمَا مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ وَالْآخَرُ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ وَالْحَاكِمِ وَوَصُولًا مِنْ حَدِيثِ أُمِّ مَيْمُونَةَ قَالَتْ قُلْتُ يَرْسُولُ اللَّهِ مَا تَبْتَغِي بِشَفَاكَ قَالِي لَا تَبْتَغِي إِلَّا تَبْتَغِي الْإِلَهَامَ الَّذِي أَكَلَّ بِخَيْرٍ وَكَانَ ابْنُهَا بِشَرٍّ مِنَ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُومَاتٍ فَقَالَ وَأَنَا لَا تَبْتَغِي غَيْرَهَا وَهَذَا أَوْ أَنَّ أَقْطَاعَ إِبْرَهِي وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ شَيْخِهِ الْوَاقِدِيِّ بِأَسَانِيدٍ مُتَعَدَّةٍ فِي قِصَّةِ الشَّافِعِيِّ سَمِعْتُ لَهُ يُخَيِّرُ فَقَالَ فِي آخِرِ ذَلِكَ وَعَاشَ بِهَذَا ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى كَانَ وَجَعُهُ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ وَجَعَلُ يَقُولُ مَا زَلْتُ أَجِدُ أَلِ الْكَلَّةِ الَّتِي أَكَلَتْهَا بِخَيْرٍ عِدَادًا حَتَّى كَانَ هَذَا أَوْ أَنَّ أَقْطَاعَ إِبْرَهِي عَرِقَ فِي الظُّهُرِ تَوَفَّى شَيْدًا إِنَّهُ وَقَوْلُهُ عَرِقَ فِي الظُّهُرِ مِنْ كَلَامِ الرَّائِي وَكَذَا قَوْلُهُ تَوَفَّى شَيْدًا أَوْ قَوْلُهُ مَا زَالَ أَحَدُ أُمِّ الْعِلَامِ أَيْ أَحْسَنَ الْأَلَمِ فِي حَوْفٍ بِسَبَبِ الْعِلَامِ وَقَالَ الدَّوْدِيُّ لِمَا رَدَّ أَنْهَ قَصَصَ مِنْ لَدُنْهُ ذَوْقُهُ وَتَقَبُّهُ ابْنُ التَّيْنِ وَقَوْلُهُ أَوْ أَنَّ الْفَتْحَ عَلَى الظَّرْفَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ الْآخِرُونَ عَرِقَ بِظَهْرِ مَتَبَطَّنٍ بِالظُّهُرِ مُتَصِلٌ بِالْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ مَا تَحَابَّهُ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ يَهْدِي إِلَى الْقَلْبِ مُتَصِلٌ بِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ حَالِ الشَّافِعِيِّ سَمِعْتُ يُخَيِّرُ فِي غَزْوَةٍ خَيْرٍ مُفَصَّلًا ه الْحَدِيثُ الرَّابِعُ حَدِيثُ عَائِشَةَ (قَوْلُهُ اشْتَكَى) أَيْ مَرَضٌ وَتَفَتْ أَيْ تَغَلَّ بِغَيْرِ رِيْقٍ أَوْ عَرِيقٍ خَفِيفٍ (قَوْلُهُ بِالْمُعَوَّذَاتِ) أَيْ يَقْرُؤُهَا مَسَاحِلُ جَسَدِهِ عِنْدَ قَرَأَتِهَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ بِلَفْظٍ فَقَرَأَ عَلَى نَفْسِهِ الْمُعَوَّذَاتِ وَسَيَّاقُ فِي الطَّبِّ قَوْلُ مَعْمَرٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ (قَالَ) لِلزَّهْرِيِّ كَيْفَ يَنْفُثُ قَالَ يَنْفُثُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَسَيَّاقُ فِي الدَّعَوَاتِ مِنْ طَرِيقِ عَقِيلٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا أَخَذَ مُضْجَعَهُ هَذِهِ رِوَايَةُ اللَّيْثِ عَنْ عَقِيلٍ وَفِي رِوَايَةِ الْمُفَضَّلِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ عَقِيلٍ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ جَمَعَ كَفَيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا ثُمَّ يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَالْمَرَادُ بِالْمُعَوَّذَاتِ سُورَةُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَجَمْعُ أَمَّا بِاعْتِبَارِ أَنْ أَقْلَ الْجَمْعِ اثْنَانِ أَوْ بَاعْتِبَارِ أَنْ الْمَرَادَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي يَقَعُ التَّعَوُّذُ بِهِمَا مِنَ السُّورَتَيْنِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ الْمَرَادَ بِالْمُعَوَّذَاتِ هَاتَانِ السُّورَتَانِ مَعَ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَأَطْلَقَ ذَلِكَ تَغْلِيًّا وَهَذَا هُوَ الْمَعْتَمَدُ (قَوْلُهُ وَمَسَحَ عَنْهُ يَدَيْهِ) فِي رِوَايَةِ مَعْمَرٍ

يَوْمَ الْاُخْيَاسِ ، وَمَا يَوْمَ الْاُخْيَاسِ اَشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعَهُ فَقَالَ اَقْتُونِي اَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَحْزَنُوا بَعْدَهُ ابَدًا فَتَنَزَّاعُوا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعٍ ، فَقَالُوا مَا شَأْنُهُ اُهْجَرَ اسْتَفْتَمُوهُ فَذَهَبُوا بِرَدُّونَ عَلَيْهِ

وامسح يد نفسه لبركتها وفي رواية مالك وامسح يده رجاء بركتها ولمسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن مائشة فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انث عليه وامسح يد نفسه لانها كانت اعظم بركة من يدي وسيأتي في آخر هذا الباب من طريق ابن ابي مليكة عن مائشة فذهبت اعوذ فرفع رأسه الى السماء وقال في الرقيق الاعلى ولطبراني من حديث ابيه موسى قاتق وهي تمسح صدره وتدعو بالشفاء فقال لا ولكن اسأل الله الرقيق الاعلى وسأذكر الكلام على الرقيق الاعلى في الحديث السابع \* الحديث الثامن ( قوله يوم الخميس ) هو خير لمبدأ محذوف أو عكسه وقوله وما يوم الخميس يستعمل عند ارادة تقصير الامر في الشدة والعجب منه زاد في أواخر الجهاد من هذا الوجه ثم بقي حتى خضب دمه الحمى ولمسلم من طريق طلحة بن مصرف عن سعد بن جبير ثم جعل نسيب دموجه حتى رأيتها على خديه كأنها نظام اللؤلؤ وبكاء ابن عباس يحتمل لكونه تذكروا رسول الله فجدد له الحزن عليه ويحتمل أن يكون انضاف الى ذلك ما فات في معتقده من الخير الذي كان يحصل لو كتب ذلك الكتاب لهذا اطلق في الرواية الثانية ان ذلك رتبة ثم بالغ فيها فقال كل الرتبة وقد تقدم في كتاب العلم الجواب عن امتنع من ذلك كعمر رضي الله عنه ( قوله اشتد برسول الله ﷺ وجهه ) زاد في الجهاد يوم الخميس وهذا يؤيد ان ابتداء مرضه كان قبل ذلك ووقع في الرواية الثانية لما حضر رسول الله ﷺ بضم الهاء المهملة وكسر الصاد المعجمة اى حضره الموت وفي الاطلاق ذلك يجوز فانه عاش بعد ذلك الى يوم الاثنين ( قوله كتابا ) قيل هو تعيين الغليفة بعده وسيأتي شيء من ذلك في كتاب الاحكام في باب الاستخلاف منه ( قوله ان تضلوا ) في رواية الكشميبي لا تضلون وقد تقدم في العلم وكذا في الرواية الثانية وقد تقدم توجيهه ( قوله ولا ينبغي عندني تنازع ) هو من جملة الحديث المرفوع ويحتمل أن يكون مدرجا من قول ابن عباس والصواب الاول وقد تقدم في العلم لفظ لا ينبغي عندني التنازع ( قوله فقالوا ما شأنه اهجر ) بهمة لجميع رواة البخاري وفي الرواية التي في الجهاد بلنظ فقالوا هجر بغير همزة ووقع للكشميبي هناك فقالوا هجر هجر رسول الله ﷺ اعاد هجر مرتين قال عياض معني اهجر اخش يقال هجر الرجل اذا هذي واهجر اذا اخش وتحق به يستلزم أن يكون يسكون الهاء والروايات كلها انما هي بفتحها وقد تكلم عياض وغيره على هذا الموضع فاطالوا وخلصه الفرط ليخلصا حسنا ثم تلخصته من كلامه وحاصله ان قوله هجر الراجح فيه اثبات همزة الاستفهام وفتحات على انه فعل ماض قال وبعضهم اهجرا بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين على أنه مفعول بفعل مضمر أى قال هجرا واهجر بالضم ثم السكون الهذيان والمراد به هنا ما يقع من كلام المريض الذي لا يظن ولا يجتنب لعلم فائدته ووقوع ذلك من النبي ﷺ مستحيل لانه معصوم في صحته ومرضه لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وقوله ﷺ ائني لا اقول في الفضب والرضا إلا حقا واذا عرف ذلك فانما قاله من قاله منكرا على من توقف في امتثال امره باحضار الكتف والدواة فكانه قال كيف تتوقف انظن انه كغيره يقول الهذيان في مرضه واحضره ما طلب فانه لا يقول الا الحق قال هذا احسن الاجوبة قال ويحتمل أن بعضهم قال ذلك عن شك عرض له ولكن يعبده أن لا ينكره الباقون عليه مع كونهم من كبار الصحابة ولو انكروه عليه لنقل ويحتمل أن يكون الذي قال ذلك صدر عن دهش وحيرة كما اصاب كثير منهم عند موته وقال غيره ويحتمل أن يكون قائل ذلك اراد أنه اشتد وجهه فاطلق اللازم واراد الملزوم لان الهذيان الذي يقع للمريض ينشأ من شدة وجهه وقيل قال ذلك لارادة بكوت الذين لفظوا ورفعوا أصواتهم عنده فكانه قال ان ذلك يؤذيه بغض في العادة الى ما ذكر ويحتمل أن يكون قوله اهجر فعلا ماضيا من الهجر يفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف أى الحياة



فَقَالَ دَعُونِي فَأَلْتَمِسُ فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ ،

وذكره بلفظ الماضي مبالغة لا رأى من علامات الموت ( قلت ) ويظهر لي ترجيح ثالث الاحتمالات التي ذكرها القرطبي ويكون قائل ذلك بعض من قرب دخوله في الاسلام وكان بعد أن من اشتد عليه الوجع قد يشتغل بعن تحرير ما يريد أن يقوله لجواز وقوع ذلك ولهذا وقع في الرواية الثانية فقال بعضهم أنه قد غلبه الوجع ووقع عند الاماعيلي من طريق محمد بن خلاد عن سفيان في هذا الحديث فقالوا ما شأنه هجر استغفوه وعن ابن سعد من طريق أخرى عن سعيد بن جبيلان نبي الله لهجر (١) ويؤيده أنه أن قال ذلك استغفوه بصيغة الامر بالاستغفار أي اخبروا امره بأن يستغفوه فمن هذا الذي اراده وبجنته أنه في كونه الاولى أولا وفي قوله في الرواية الثانية فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم ما يشعرون بان بعضهم كان مصعبا على الامتثال والرد على من امتنع منهم والواقع منهم الاختلاف ارتفعت البركة كما جرت العادة بذلك عند وقوع التنازع والتشاجر وقدمضي في الصيام أنه عليه السلام خرج بغيره بلبلة القدر فرأى رجلين يختصمان فرغت قال المازري إنما جاز للصحابة الاختلاف في هذا الكتاب مع صريح امرهم بذلك لان الاصل قد يقارنها ما ينقلها من الوجوب فكانه ظهرت منه قرينة دل على أن الامر ليس على التحتم بل على الاختيار فاختلف اجتهدا وصمم عمر على الامتناع لما قام عنده من القرائن بأنه عليه السلام قال ذلك عن غير قصد جازم وعزمه عليه السلام كان اما بالوحي واما بالاجتهاد وكذلك تركه أن كان بالوحي فالوحي والا فبالاجتهاد أيضا وفيه حجة لمن قال بالجوع الى الاجتهاد في الشرعيات وقال النووي اتفق قول العلماء على أن قول عمر حسينا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره لا ه خشي أن يكتب أمورا ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوبة وأراد أن لا يسند باب الاجتهاد على العلماء وفي تركه عليه السلام الانكار على عمر إشارة الى تصويبه رأيه وأشار بقوله حسينا كتاب الله الى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء. ويحتمل أن يكون قصد التحفيف عن رسول الله عليه السلام لما رأى ما هو فيه من شدة الكرب وقامت عنده قرينة بان الذي اراد كتابه ليس مما يستفنون عنه اذ لو كان من هذا القبيل لم يتركه عليه السلام لاجل اختلافهم ولا يعارض ذلك قول ابن عباس ان الرزية الخ لان عمر كان اقنع منه قطعا وقال الخطابي لم يوجم عمر لفظ فيها كان النبي عليه السلام يريد كتابته بل امتناعه محمول على انه لما رأى ما هو فيه من الكرب وحضور الموت خشي أن يجر المناقون سبيلا الى الطعن فيها يكتبه والى حمله على تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر لا أنه تعمد مخالفة قول النبي عليه السلام ولا جواز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا وقد تقدم شرح حديث ابن عباس في أواخر كتاب العلم وقوله قد ذهبوا بردون عنه يحتمل أن يكون المراد بردون عليه أي يعيدون عليه مقالته ويستثنونه فيها ويحتمل أن يكون المراد بردون عنه القول المذكور على من قاله ( قوله ) فقال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني اليه قال ابن الجوزي وغيره يحتمل أن يكون المعنى دعوني فالذي اصابه من كرامة الله التي اعدها لي بعد فراق الدنيا خيرا مما أنا فيه في الحياة أو أن الذي أنا فيه من المراقبة والتهاب للقاء الله والتفكير في ذلك ونحوه أفضل من الذي تسألوني فيه من المباحثة عن المصلحة في الكتابة أو وعدها ويحتمل أن يكون المعنى فان امتناعي من أن اكتب لكم خيرا مما تدعونني اليه من الكتابة ( قلت ) ويحتمل عكسه أي الذي اشرت عليكم به من الكتابة خير مما تدعونني اليه من عدمها بل هذا هو الظاهر وعلى الذي قبله كان ذلك الامر اختيارا وامتحانا فانهدي الله عمر لمراده وخفي ذلك على غيره وأما قول ابن بطال عمر اقنع من ابن عباس حيث اكتفى بالقرآن ولم يكتب ابن عباس به وتعقب بأن اطلاق ذلك مع ما تقدم ليس بجيد فان قول عمر حسينا كتاب الله لم يرد أنه يكتبه بعينه بل ان السنة بل لما قام عنده من القرينة وخشي من الذي يترتب على كتابة

( ١ ) قوله ويؤيده أنه بعد أن قال ذلك استغفوه الخ هكذا في النسخ التي بأيدينا ولعل فيه سقطا والاصل أنه بعد أن قال ذلك قال استغفوه

وَأَوْصَاهُمْ بِشَلَاثٍ قَالَ أَخْرَجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِزُوا الْوَفْدَ يَنْعُو مَا كُنْتُمْ  
 أَجِيزُهُمْ وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ أَوْ قَالَ فَتَسَيَّهَا **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا  
 مَسْرُورٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا خَضَرَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي اللَّيْلِ رَجُلٌ قَالَ لَوْ أَنَّكُمْ كُتِبَ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوهُ بَعْدَهُ، فَقَالَ  
 بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ عَلِمَهُ الْوُجُوحُ، وَعِنْدَ كُمْ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ. فَاخْتَلَفَ أَهْلُ  
 الْفَيْتَةِ وَاسْتَحْصَوْا أَقْيَمَهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرَّبُوا بِكُتُبِ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوهُ بَعْدَهُ وَيَنْهَى مَنْ يَقُولُ غَيْرَ  
 ذَلِكَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا الْفِتْنَةَ وَالْإِخْتِلَافَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُومُوا \* قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ  
 عَبَّاسٍ إِنَّ الرِّبِّيَّةَ كُلَّ الرِّبِّيَّةِ مَحَالٌ يَنْبَغِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ  
 لِإِخْلَافِهِمْ وَلَقَطْعِهِمْ **حَدَّثَنَا** يَسْرَةُ بْنُ صُغْوَانَ بْنِ جَبَلٍ اللَّخْمِيُّ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
 عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ قَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي شِكَاوِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ،  
 فَأَرَاهَا يَشْوِي فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَأَرَاهَا يَشْوِي فَضَحِكَتْ، فَأَمَّا نَا عَنْ ذَلِكَ، قَالَتْ سَارَتِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ

الكتاب مما قدمت للاشارة اليه فرأى أن الاعتماد على القرآن لا يترتب عليه شيء مما خشيه وأما ابن عباس فلا يقال  
 في حقه لم يكتب بالقرآن مع كونه حبر القرآن وأعلم الناس بنفسه وتأويله ولكنه أسف على ما فاته من البيان  
 بالتفصيل عليه لكونه أولى من الاستنباط والله أعلم وسيأتي في كفارة المرض في هذا الحديث زيادة لابن عباس  
 وشرحا أن شاء الله تعالى (قوله وأوصاهم بثلاث) أي في تلك الحالة وهذا يدل على أن الذي أراد أن يكتبه لم يكن  
 أمرا ممتنعاً لأنه لو كان مما أمر بتليفه لم يكن يتركه لوقوع اختلافهم ولما قبِل الله من حال بينه وبين تليفه وبلغه لهم لفظاً  
 كما أوصاهم بإخراج المشركين وغير ذلك وقد عاش بعد هذه المقالة أياماً وحفظوا عنه أشياء لمطالعاً فيحتمل أن يكون  
 مجموعها ما أراد أن يكتبه والله أعلم وجزيرة العرب تقدم بينها في كتاب الجهاد وقوله أجزوا الوفد أي أعطوهم  
 والجائزة العطية وقيل أصله أن ناساً وفدوا على بعض الملوك وهو قائم على قنطرة فقال أجزوهم فصاروا يعطون الرجل  
 ويطلقونه فيجوز على القنطرة متوجهاً فسميت عطية من يقدم على الكبيرة جائزة وتستعمل أضيافاً أعطاه الشاعر على  
 مدحه ومخوذك وقوله بنحو ما كنت أجيزهم أي بقريب منه وكانت جائزة الواحد على عهده ﷺ وقيمة من فضة  
 وهي أربعون درهماً (قوله وسكت عن الثلاثة أوقات فسينها) يحتمل أن يكون القائل ذلك موسى بن جبير ثم وجدت  
 عند الاستيعاميلي التصريح أن قائل ذلك هو ابن عينة وفي مسند الحميدي ومن طريقه أبو نعيم في المستخرج قال سفيان قال  
 سليمان أي ابن أبي سلم لا أدري إذ كرسعي بن جبير الثالثة فسينها أوسكت عنها وهذا هو الراجح قال الداودي  
 الثالثة الوصية بالقرآن وبه جزم ابن التين وقال الملب بل هو تجهيز جيش أسامة وقواه ابن بطلان بأن الصحابة لا  
 اختلقوا على بكر في تنفيذ جيش أسامة قال لهم أبو بكر أن النبي ﷺ عهد بذلك عند موته وقال عياض يحتمل أن  
 تكون هي قوله ولا تخفونوا قري وتناقنا ثبت في الموطأ مقرونة بالأمر بإخراج اليهود ويحتمل أن يكون ما وقع في  
 حديث أنس أنها قوله الصلاة ومما ملك أمانكم (قوله في الرواية الثانية فاختلف أهل البيت) أي من في البيت  
 من الصحابة ولم يدرك أهل بيت النبي ﷺ (قوله فيها فقال قوما) زاد ابن سعد من وجه آخر قال قوموا \* الحديث  
 السادس (قوله حدثنا يسرة) بفتح الضحانية والمهمله والوالد إبراهيم بن سعد هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قوله)  
 دعا النبي ﷺ قاطمة في شكواه الذي قبض فيه فأمرها بشيء) وفي أول هذا الحديث من رواية مسروق عن عائشة

يُقْبَضُ فِي وَجْهِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ فَبَيَّكْتُ، ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّي أَوَّلُ أَهْلِهِ بَنِيهِ فَبَيَّكْتُ حَدَّثَنِي  
مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَسْمَعُ

كَامِضَتِ فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَةِ أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمْشِي كَانِ مَشِيئَتَا مِشْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَحَابَتِي ثُمَّ اجْلَسَهَا  
عَنْ يَمِينِهِ أَوْعَنَ شِمَالَهُ ثُمَّ سَارَهَا وَلَا بِي دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُبَّانٍ وَالْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ مَائِشَةَ بَنَتْ طَلْحَةَ عَنْ  
مَائِشَةَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا اشْبَهَ سَمَتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقِيَامِهِ وَقُعُودِهِ مِنْ فَاطِمَةَ وَكَانَتْ  
إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَامَ إِلَيْهَا وَقَبَّلَهَا وَاجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَعَلَتْ ذَلِكَ فَلَمَّا مَرَضَ دَخَلَتْ  
عَلَيْهِ فَكَبَّتْ عَلَيْهِ قَبْلَهُ وَانْفَقَتِ الرَّوَابِجُ عَلَى أَنَّ الَّذِي سَارَهَا بِهِ أَوَّلًا فَيَكْتُ هُوَ إِعْلَامُهُ أَيَاها بَنَاهُ مِيتَ مِنْ مَرَضِهِ ذَلِكَ  
وَاخْتَلَفَ فِي سَارَهَا بِهِ ثَانِيًا فَضَحِكْتُ فِي رَوَايَةِ عُرْوَةَ أَنَّهُ أَخْبَارَهُ أَيَاها بِأَنَّهَا أَوَّلُ أَهْلِهَا لِحُوقًا بِهِ فِي رَوَايَةِ مَسْرُوقٍ  
أَنَّهُ أَخْبَارَهُ أَيَاها بِأَنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَجَعَلَ كَوْنُهَا أَوَّلُ أَهْلِهَا لِحُوقًا بِهِ مَضْمُونًا إِلَى الْأَوَّلِ وَهُوَ الرَّاجِحُ حَدَّثَنِي  
مَسْرُوقٌ يَشْتَمِلُ عَلَى زِيَادَاتٍ لَيْسَتْ فِي حَدِيثِ عُرْوَةَ وَهِيَ مِنَ الثَّقَاتِ الضَّاهِلِينَ لَمَّا زَادَهُ مَسْرُوقٌ قَوْلَ مَائِشَةَ قَعَلْتُ  
مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ مَا كُنْتُ لَأَفْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ  
فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ أَسْرَأَ إِلَيَّ أَنْ جَرِيلَ كَانَ يِعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سِتَّةِ مَرَّةٍ وَأَنَّهُ عَارِضُنِي الْعَامَ مِنْ بَيْنِ وَبَيْنِ وَإِلَارَاهُ الْأَحْضَرُ  
أَجْلَى وَأَنَّ أَوَّلَ أَهْلِ بَيْتِي لِحُوقًا بِهِ وَقَوْلُهَا كَانَ مِشْيَتَا هُوَ بِكسر الميم لَانِ الرَّمَادُ الْهَيْئَةَ وَقَوْلُهَا مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا  
تَقْدِمُ تَوْجِيهِهِ فِي الْكُسُوفِ وَأَنَّ التَّقْدِيرَ مَا رَأَيْتُ كَفَرَحِ الْيَوْمِ فَرَحًا أَوْ مَا رَأَيْتُ كَفَرَحِ رَأْيَتِهِ الْيَوْمَ وَقَوْلُهَا حَتَّى تَوَفَّى  
مَتَعَلِّقٌ بِمَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ فَلَمْ تَقُلْ فِي شَيْءٍ حَتَّى تَوَفَّى وَقَدْ طَوَّعَ عُرْوَةَ وَهَذَا كَلِمَةُ فَقَالَ فِي رَوَايَتِهِ بَعْدَ قَوْلِهِ فَضَحِكْتُ فَأَنَا هَا  
عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ سَارَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجْهِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ الْحَدِيثُ وَفِي رَوَايَةِ عَائِشَةَ بَنَتْ طَلْحَةَ مِنَ الزِّيَادَةِ عَائِشَةَ لَأَرَأَيْتَ  
بِكَاها وَضَحِكُهَا قَالَتْ إِنْ كُنْتُ لَا ظَنُّنِي أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ أَقْبَلُ النِّسَاءَ فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ وَبِحُجْلِ تَعْدُدِ الْقِصَّةِ وَبِوَيْدِهِ  
الْجُزْمُ فِي رَوَايَةِ عُرْوَةَ أَنَّهُ مِيتَ مِنْ وَجْهِهِ ذَلِكَ مُخْلَافًا لِرَوَايَةِ مَسْرُوقٍ قَعَلَهَا أَنَّهُ ظَنُّ ذَلِكَ بِطَرِيقِ الْاِسْتِغْنَاءِ مِمَّا  
ذَكَرَهُ مِنْ مَعَارِضَةِ الْقُرْآنِ وَقَدْ يُقَالُ لَامَنَافَةِ بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ الْإِلَّا بِالزِّيَادَةِ وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ أَخْبَارُهُ بِأَنَّهَا أَوَّلُ أَهْلِهَا لِحُوقًا بِهِ  
سَبِيًّا لِبِكَايَاها أَوْ ضَحِكُهَا مَعَ ابْتِعَارِ بَيْنِ فَذَكَرَ كُلَّ مَنْ الرَّاوِيْنَ مَا لَمْ يَذَكَرْهُ الْآخَرُ وَقَدْ رَوَى النَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ  
سَلَمَةَ عَنْ مَائِشَةَ فِي سَبَبِ الْبِكَايَةِ مِيتَ فِي سَبَبِ الضَّحِكِ الْأَمْرَيْنِ الْآخَرَيْنِ وَلَابِنْ سَعْدٍ مِنْ رَوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْهَا  
أَنْ سَبَبَ الْبِكَايَةِ مَوْتُهُ وَسَبَبُ الضَّحِكِ أَنَّهُ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ وَفِي رَوَايَةِ عَائِشَةَ بَنَتْ طَلْحَةَ عَنْهَا سَبَبُ الْبِكَايَةِ مَوْتُهُ وَسَبَبُ  
الضَّحِكِ لِحَاقِهَا بِهِ وَعِنْدَ الطَّبْرِيِّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهُ قَالَ فَاطِمَةُ ابْنُ جَرِيلَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ لَيْسَ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ  
الْمُسْلِمِينَ أَكْثَمَ ذَرِيَّةً مِنْكَ فَلَا تَكُونِي إِذْنِي امْرَأَةً مِنْ صَبْرًا وَفِي الْحَدِيثِ أَخْبَارُهُ ﷺ بِمَا يَسْقِيعُ فَوَقَعَ كَقَالَ قَاتِمُ  
انْفَقُوا عَلَى أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَتْ أَوَّلَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَهُ حَتَّى مِنْ أَزْوَاجِهِ وَالْحَدِيثُ  
السَّابِعُ حَدِيثُ عَائِشَةَ ذَكَرَهُ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ عَنْ سَعْدٍ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ أَوْرَدَهُ طَالِبًا مُخْتَصَرًا وَنَازِلًا  
تَامًا أَوْرَدَهُ أَتَمَّ مِنْهُ مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ فَالْأَوَّلُ النَّازِلُ قَانَهُ سَاقَهَا مِنْ طَرِيقِ غُنْدَرٍ عَنْ شُعْبَةَ  
وَأَمَّا الرَوَايَةُ الْعَالِيَةُ فَأَخْرَجَهَا عَنْ مَسْلَمٍ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَلَفْظُهُ مُغَايِرٌ لِلرَوَايَةِ الْآخِرَةِ قَالَتْ عَائِشَةُ لَامَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ  
الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ الرِّفْقُ الْأَعْلَى وَهَذَا التَّنْدِيرُ لَيْسَ فِي رَوَايَةِ غُنْدَرٍ مِنْهُ شَيْءٌ وَقَدْ وَقَعَ لِي مِنْ  
طَرِيقِ أَحَدٍ مِنْ حَرْبٍ عَنْ مَسْلَمَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ شَيْخُ الْبُخَارِيِّ فِيهِ زِيَادَةٌ بِدَقْوَةِ الَّذِي يُقْبَضُ فِيهِ أَصَابَتْهُ بِجَمْعٍ فَجَلَّتْ اسْمُهُ  
يَقُولُ فِي الرِّفْقِ الْأَعْلَى مَعَ الَّذِينَ أَنَامَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ قَالَتْ فَجَلَّتْ أَنَّهُ خَيْرٌ فَكَانَ الْبُخَارِيُّ اقْتَصَرَ مِنْ رَوَايَةِ مَسْلَمَ  
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَى مَوْضِعِ الزِّيَادَةِ فِي قَوْلِهِ فِي الرِّفْقِ الْأَعْلَى فَهِيَ لَيْسَتْ فِي رَوَايَةِ غُنْدَرٍ وَقَدْ اقْتَصَرَ الْأَسْمَاعِيلِيُّ عَلَى غَرْجِ  
رَوَايَةِ عُنْدَرٍ وَرَوَايَةِ مَسْلَمَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ مَعَاذِينَ مَعَ أَذْنِ شُعْبَةَ وَلَفْظُهُ مِثْلُ غُنْدَرٍ وَقَوْلُهُ (قَوْلُهُ كُنْتُ أَسْمَعُ)

أَنَّهُ لَا يُحْبَرُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخْبِرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَأَخَذَتْهُ الْجُمُوعُ يَقُولُ سَمِعَ الْبَرِّينَ أَتَمَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْآيَةَ فَلَنْتَنَّا أَنَّهُ خَبَرٌ حَدَّثَنَا سُلَيْمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَمْعَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ أَخْبَرَنَا شَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقُصْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يَجِيءُ أَوْ يُجْبَرُ ، فَلَمَّا أَشْتَمَكُنِي

أَنَّهُ لَا يَحُوتُ بِنَبِيٍّ حَتَّى يُخْبِرَ) بضم أوله وفتح الحاء المعجمة ولم تصرح عائشة بذلك من سمعت ذلك من في هذه الرواية وصرحت بذلك في الرواية التي تلها من طريق الزهري عن عروة عنها قالت كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يجي أو يجبر وهو شاك من الراوي هل قال يجي بضم أوله وفتح المهملة وتشديد الحاءية بعدها أخرى أو يجبر كما في رواية سعد بن إبراهيم وعند أحمد من طريق المطالب بن عبد الله عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقول ما من نبي يقبض إلا يرى التواب ثم يجبر ولا أحد أيضا من حديث أبي موسى قال قال لي رسول الله ﷺ إني أدويت مغايص خزائن الأرض والخلد ثم الجنة فغيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس رفعه خبرت بين أن أبي حتى أرى ما يفتح علي أنتي وبين التبريل فاخترت التبريل ( تنبيه ) فهم عائشة من قوله ﷺ في الرفيق الأعلى أنه خير نظير فهم أباها رضي الله عنه من قوله ﷺ أن عبدًا خير الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختر ما عنده أن العبد المراد هو النبي ﷺ حتى يكما تقدم في مناقبه ( قوله ) وأخذته بمكة بضم الموحدة وتشديد المهملة شيء يعرض في الحلق فيفسر له الصوت فيغلظ قول بحيث بالكسر بجوارجل إذا عاين ذلك فيه خلقه ( قوله مع الذين آمنوا الله عليهم ) في رواية المطالب عن عائشة عند أحمد فقال مع الرفيق الأعلى مع الذين آمنوا الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء إلى قوله رفيقا وفي رواية أبي بردة عن أبي موسى عن أبيه عند النسائي وصححه ابن حبان فقال أسأل الله الرفيق الأعلى السعد مع جبريل وميكائيل وسراييل وظاهر أن الرفيق المكان الذي تحصل المرافقة فيه مع المذكورين وفي رواية الزهري في الرفيق الأعلى وفي رواية عباد عن عائشة بعدها قال اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق وفي رواية كوان عن عائشة فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض وفي رواية ابن أبي مليكة عن عائشة وقالت في الرفيق الأعلى في الرفيق الأعلى وهذه الأحاديث ترد على من زعم أن الرفيق تخيير من الراوي وإن الصواب الرقيب بالقياف والعين المهملة وهومن أسماء السماء وقال الجوهري الرفيق الأعلى الجنة ويؤيده ما وقع عند أبي إسحق الرفيق الأعلى الجنة وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الأنبياء ومن ذكر في الآية وقد ختمت بقوله وحسن أولك رفيقا ونكتة الآيات بهذه الكلمة بالأنفراد للإشارة إلى أن أهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد به عليه السبيل وزعم بعض المغاربة أنه يحتمل أن يراد بالرفيق الأعلى الله عز وجل لأنهم أسأله كما أخرج أبو داود من حديث عبد الله بن مغفل رفعه أن الله رفيق يحب الرفق كذا اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة فعزوه إليه أولى قال والرفيق يحتمل أن يكون صفة ذات الحكيم أو صفة فعل قال ويحتمل أن يراد به حضرة القدس ويحتمل أن يراد به الجماعة المذكورون في آية النساء ومعنى كونهم رفيقا ما بينهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض وهذا الثالث هو المعتمد عليه اقتصر أكثر الشراح وقد غلط الزهري القول الأول ولا وجه لخطئه من جهة التي غلط بها وهو قوله مع الرفيق أوفى الرفيق لأن تأويله على ما يليق بالله ساقط قال السبيل الحكمة في اختتام كلام المصطفى بهذه الكلمة كونها تتضمن الوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة لغيره أنه لا يشترط أن يكون الذكر باللسان لأن بعض الناس قد ينعمهم اللسان مانع فلا يضره إذا كان قلبه عامرا بالذكر انتهى ملخصا ( قوله فلننتن أنه خير ) في رواية الزهري فقلت إذا اجتارنا فترفت أنه حديثه الذي كان

وَحَصْرَهُ الْقَبْضُ. وَرَأْسُهُ عَلَى قَنْدِيلَةٍ عَائِشَةَ غَشِيَتْ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَطَاعَ شَخْصَ بَصْرَهُ نَحَوَّ سَفْحَ الْبَيْتِ ثُمَّ  
 قَالَ : اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى قُلْتُ إِذَا لَمْ يَجَاوِرْنَا فَمَرَّتْ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ  
**حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ** حَدَّثَنَا عَمَّانُ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُبَيْرَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَامَ سِنْدَهُ إِلَى صَدْرِي وَمَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 سِوَاكَ رَمَلْتُ يَسْنَنَ بِهِ فَأَبَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصْرَهُ فَأَخَذْتُ السَّوَاكَ فَخَضَمْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَبَخْتُهُ ثُمَّ دَفَعْتُهُ  
 إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَنْبَيْتُ بِهِ فَأَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنْبَأَ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ فَمَا عَدَا أَنْ فَرَعَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ لَمَسَهُ ثُمَّ قَالَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ثَلَاثًا ثُمَّ قَعَى ، وَكَانَتْ قَوْلَاتُ  
 وَرَأْسُهُ بَيْنَ حَافَتَيْ وَذَاقَتَيْ **حَدَّثَنِي** حَيَّانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
 أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى مَثَّ عَلَى نَفْسِهِ  
 بِالْمُؤَدَّاتِ ، وَمَسَحَ عَنْهُ يَدَيْهِ . فَلَمَّا اشْتَكَى وَجْهَهُ الَّذِي تَوَقَّى فِيهِ طَلَعَتْ أَنْفُثٌ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُؤَدَّاتِ  
 الَّتِي كَانَ يَنْفُثُ ، وَأَمْسَحَ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ **حَدَّثَنَا** مَعْلَى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَزْبَرِ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ  
 النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْفَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ . وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَى ظَهْرِهِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي  
 وَأَخْفِنِي بِالرَّفِيقِ **حَدَّثَنَا** الصَّبَّاحُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ هِلَالِ الْوَرَّانِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ  
 حَدَّثَنَا وَهُوَ صَحِيحٌ وَعَنْدَ أَبِي الْأَسودِ الْغَازِي عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ جَبْرِيلَ نَزَلَ إِلَيْهِ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ فَنُفِثَ ( قَتِيْبَةُ ) قَالَ السَّيْلِيُّ  
 وَجَدْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا ﷺ وَهُوَ مُسْتَرْضِعٌ عِنْدَ حَلِيمَةَ اللَّهِ أَكْبَرُ وَآخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا  
 كَافِي حَدِيثُ عَائِشَةَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَرَوَى الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ جَلَالُ رَبِّ الرَّفِيقِ \* الْحَدِيثُ  
 الثَّامِنُ حَدِيثُ عَائِشَةَ فِي السَّوَاكَ ( قَوْلُهُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ ) جَزَمَ الْحَاكِمُ بِأَنَّهُ مُعَدَّنٌ بِحِجْرِ الذَّهَبِ وَسَقَطَ عِنْدَ ابْنِ السَّكَنِ فَصَارَ  
 مِنْ رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ عَنْ غَفَانِ بِلَا وَاسِطَةِ وَغَفَانٍ مِنْ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ قَدْ أَخْرَجَ عَنْهُ بِلَا وَاسِطَةُ قَلِيلًا مِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ  
 الْجَنَائِزِ ( قَوْلُهُ وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكَ رَمَلْتُ ) فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي مَالِكَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَفِيهِ جُرْءٌ رَطْبَةٌ  
 فَتَظَاهَرَتْ فَلَنَنْتُ أَنْ لَهَا حَاجَةٌ فَأَخَذَتْهَا فَضَمَّتْ رَأْسَهَا وَنَفَضَتْهَا فَدَفَعَتْهَا إِلَيْهِ ( قَوْلُهُ يَسْنَنَ ) أَيِ اسْتَاكَ قَالَ الْخَطَّابِيُّ  
 أَصْلُهُ مِنَ السِّنِّ أَيِ الْفَتْحِ وَمِنَ الْمَسْنَنِ الَّذِي يَسْنُ عَلَيْهِ الْحَدِيدُ ( قَوْلُهُ فَاذْهَبْ ) بِشَدِيدِ الدَّالِ أَيْ مَنَظَرُهُ إِلَيْهِ يُقَالُ أَهْدَدْتُ  
 فَلَانَا النَّظَرَ إِذَا طَوَّلَ لَنَا إِلَيْهِ وَفِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ قَامَهُ بِالْمِمْ ( قَوْلُهُ فَخَضَمْتُ ) بِفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِ الضَّادِ الْمَجْمُوعَةُ أَيْ  
 مَضَغْتُهُ وَالْقَضْمُ الْإِخْطَافُ الْإِسْتِئْثَانُ يُقَالُ قَضَمْتُ الدَّابَّةَ بِكَسْرِ الضَّادِ شَعِيرَهَا قَضَمْتُ بِالْفَتْحِ إِذَا مَضَغْتُهُ وَحَكِي عِضَاضُ  
 أَنْ لَا كَثْرَتُ رُوءِهِ بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ أَيْ كَسَرَتْهُ أَوْ قَطَعْتُهُ وَحَكِي ابْنُ الْبَيْنِ رِوَايَةً بِالْفَاءِ وَالْمَهْمَلَةِ قَالَ الْحَبْطِيُّ إِنْ كَانَ  
 بِالضَّادِ الْمَجْمُوعَةِ فَيَكُونُ قَوْلُهَا فَطَبَخْتُ تَكَرَّارًا وَإِنْ كَانَ بِالْمَهْمَلَةِ فَلَا لِأَنَّهُ بَصِيرٌ لَمَعِي كَسَرَتْهُ لَطْوُهُ أَوَّلًا زَالَةَ الْمَكَانِ الَّذِي  
 تَسْلُوكُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ( قَوْلُهُ لَمْ يَلْتَمِسْهُ طَبِيعُهُ ) أَيِ بِاللَّامِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ طَبِيعُهُ تَأْكِيدَ اللَّيْثِ وَسَيَّاتٍ مِنْ رِوَايَةِ كُؤَانَ عَنْ  
 عَائِشَةَ قُلْتُ أَخَذَهُكَ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ أَنْ لَمْ يَلْتَمِسْهُ فَادْخَلَتْهُ فِي فِئَةٍ قَاسَتْ بِهِنَّ فَتَنَا وَلَهُ قُلْتُ لِأَنَّهُ كَانَ قَاسِمًا وَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ أَنْ لَمْ يَلْتَمِسْهُ  
 مِنْهُ الْعَمَلُ بِالْإِشَارَةِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا وَقَوْلُهُ طَبَخْتُ عَائِشَةَ ( قَوْلُهُ وَنَفَضْتُ ) بِالْفَاءِ وَالضَّادِ الْمَجْمُوعَةُ قَوْلُهُ فَخَضَمْتُ أَنْ فَرَعَ غَايَ مِنْ  
 السَّوَاكَ ( قَوْلُهُ وَكَانَتْ قَوْلَاتُ وَرَأْسِهِ بَيْنَ حَافَتَيْ وَذَاقَتَيْ ) وَفِي رِوَايَةِ ذِ كُؤَانَ عَنْ عَائِشَةَ تَوَقَّى فِي بَيْتِي وَفِي بَيْتِي وَبَيْنَ

مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَمُتْ مِنْهُ لَمَّا لَمْ يَأْتِ الْيَهُودَ أَنْتَحَدُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ قَالَتْ عَائِشَةُ لَوْلَا ذَلِكَ لَأَبْرَزَ قَبْرَهُ. خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا هَذَا حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ حَدَّثَنَا الْبَيْهَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُسَدِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ كَبِيتُ حَاقِيْقِي وَدَاقِيْقِي فَلَا أُرْكَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** شَيْبَةُ بْنُ خَبَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْبَيْهَقِيُّ حَدَّثَنِي عَقِيلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مَسْعُودٍ أَنَّ

سُحْرَى وَنَحْوِي وَإِنْ لَمْ يَجْعَلْ رَيْقِي وَرَيْقَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَالْحَاقِقَةُ بِالْمَهْلَةِ وَالْقَافُ مَاسِفٌ مِنَ الدَّقْنِ وَالذَّاقَةُ سَاعِلَةٌ مِنَ الْهَاقَةِ نَفَرَتِ الرِّقَّةُ مَا حَاقَتْهَا وَهِيَ قَالَ أَنَّ الْحَاقِقَةَ الْمَطْمُئِنِّ مِنَ الرِّقَّةِ وَالْحَاقِ وَقِيلَ مَا دُونَ الرِّقَّةِ مِنَ الصَّدْرِ وَقِيلَ هِيَ تَحْتَ الْمِرَّةِ وَقَالَ ثَابِتُ الدَّاقَةِ طَرَفُ الْحَقِيقِ وَالسَّحَرِ يَفْتَحُ الْمَهْلَةَ وَسُكُونُ الْمَهْلَةِ هُوَ الصَّدْرُ وَهِيَ الْأَصْلُ الرَّقَّةُ وَالنَّحْرُ يَفْتَحُ التَّوْنُ وَسُكُونُ الْمَهْلَةِ وَالْمَرَادُ بِهِ مَوْضِعُ النَّحْرِ وَأَغْرَبَ الدَّادِيُّ فَقَالَ هُوَ بَيْنَ التَّوْنِ وَالْخَاصِلِ أَنَّ حَاقِبَ الْحَاقِقَةِ وَالذَّاقَةُ هُوَ بَيْنَ السَّحَرِ وَالنَّحْرِ وَالْمَرَادُ أَنَّهُ مَاتَ وَرَأْسُهُ بَيْنَ حَنْكِهِ وَصَدْرِهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا وَهَذَا لَا يَخْتَارُ حَدِيثُهَا الَّذِي قَبْلَ هَذَا إِنْ رَأْسُهُ كَانَ عَلَى نَفْثِهَا لِأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهَا رَفَعَتْهُ مِنْ نَفْثِهَا إِلَى صَدْرِهَا وَهَذَا الْحَدِيثُ يَمَارِسُ مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَابْنُ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مَاتَ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَى كُلِّ طَرِيقٍ مِنْهَا لَا يَخْلُو مِنْ شَيْءٍ فَلَا يَفْتَحُ بِهِمْ وَقَدْ رَأَيْتُ يَنْحَالُ الْأَحَادِيثَ الَّتِي أَشْرَفْتُهَا دَفَعْتُهَا لِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ ذَكَرَ مَنْ قَالَ تَوَفَّى فِي حَجَرٍ عَلَى وَسَاقٍ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ سَالِ كَبِ الْأَحْيَارُ عَلِيمًا كَانَ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ ﷺ قَالَ اسْتَدْنَتْهُ إِلَيَّ صَدْرِي فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى مَنْكِي فَقَالَ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ فَقَالَ كَبِ كَذَلِكَ آخِرُ عَمَلِهِ الْإِنْيَاءُ وَفِي سَنَدِ الْوَاقِدِيِّ وَحَرَمُ بْنُ عُمَانَ وَمُهَلَّبُ بْنُ وَكَّانٍ وَعَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ ادْعُوا إِلَيَّ أَخِي فَقَدِيَ لَهُ عَلَى قَالَ ادْنُ مِنِّي قَالَ فَلَمْ يَزَلْ مُسْتَدْنًا إِلَيَّ وَإِنَّهُ لِيَكْبِي حَتَّى تَزُلَّ بِهِ وَتَهْلُ فِي حَجَرِي فَصَحَّتْ يَاعْبَاسُ ادْرِكْنِي فَإِنِّي هَالِكٌ لِحُبِّهِ الْعَبَّاسُ فَكَانَ جَدُّهُمَا جَمِيعًا أَنْضَجَاهُ فِيهِ انْقِطَاعُ مَعَ الْوَاقِدِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ فِيهِ لَبْنُ وَبِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَبَضَ وَرَأْسَهُ فِي حَجَرٍ عَلَى فِيهِ انْقِطَاعُ وَعَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الشَّعْبِيِّ مَاتَ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَى فِيهِ الْوَاقِدِيُّ وَالْأَقْطَاعُ وَأَبُو الْحُوَيْرِثِ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحُرْثِ الْمَدَنِيُّ قَالَ مَالِكٌ لَيْسَ بِقُبَّةٍ وَأَبُوهُ لَا يَحْفَرُ حَالَهُ وَعَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي غُفْلَانَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ إِلَى صَدْرِ عَلِيٍّ قَالَ فَقُلْتُ قَانَ عُرْوَةَ حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ تَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْوِي فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَدْ تَوَقَّى وَانْفَلَسَتْهُ إِلَى صَدْرِ عَلِيٍّ وَهُوَ الَّذِي غَسَلَهُ وَأَخِي الْفَضْلُ وَأَبِي أَنِّي أَنْ يَحْضُرُ فِيهِ الْوَاقِدِيُّ وَسُلَيْمَانُ لَا يَحْفَرُ حَالَهُ وَأَبُو غُفْلَانَ يَفْتَحُ الْمَجْمَعَةَ الْمَهْلَةَ اسْمُهُ سَعْدُوهُ مشهور بكنيته ونقشه للنسائي وأخرج الحاكم في الاستيعاب في حبة المدني عن علي اسندته في صدره في نفسة وجبة ضعيف ومن حديث أم سلمة قالت علي آخرهم عبدا رسول الله ﷺ والحديث عن عائشة ثابت من هذا ولها وأرادت آخر الرجال به عبدا ويمكن الجمع بأن يكون علي آخرهم عبدا به وإنه لم يغرقه حتي مال فلما مال ظن انهم مات ثم أفاق بعد أن توجه فاستدته عائشة جده إلى صدرها فقبض ووقع عند أحد من طريق يزيد بن أبي بن سفيان هو حديث بينهما ما لا غريموز بعد الثانية المتفقون مضمومة ثم وأسا كنة تسين مهلة في أثناء الحديث فيبين رأسه ذات يوم على منكبى إذا مال رأسه نحو رأسي فلظنت انه يريد من رأسي حاجة فخرجت من فيه نقطة باردة فوقع على ثفرة نحري فاقشعر لها جلدي وظننت أنه غشي عليه فجيته نوبا الحديث التاسع في النبي عن اتخاذ القبور مساجد تقدم شرحه في المساجد من كتاب الصلاة وفي كتاب الجنائز الحديث العاشر قولها فلا أكره شدة الموت لأحد أبدا بعد النبي ﷺ سيأتي بيان الشدة

عائشة زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لَمَّا تَعَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِي. فَأُذِنَ لَهُ فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَحْتَ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ عُبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ. فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بَيْنَ عُبَّاسِ هَلْ تَعْدِي مِنْ الرَّجُلِ الْآخَرِ الَّذِي لَمْ نَسْمَعْ عَائِشَةَ قَالَ قُلْتُ لَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. وَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَحَدَّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قَالَ هَرِّقُوا عَلِيٍّ مِنْ سَبْعٍ قَرِيبٍ لَمْ تَحْمَلْ أَوْ كَيْفَ تَهْنِ لَكُلِّ أَحَدٍ إِلَى النَّاسِ فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مَخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ طَلَعْنَا نَصَبَ عَلَيْهِ مِنْ يَدِكَ

المذكورة في الحديث الآتي وأخر الباب من رواية ذكر كون عن عائشة ولفظه بين يديه ركوة أو على يهاما فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه يقول لاله الا الله ان الموت لسكرات وعند أحمد والترمذي وغيرهما من طريق القاسم عن عائشة قالت رايته وعنده قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت وفي رواية شقيق عن مسروق عن عائشة قالت مارأيت الوجع على أحد أشد منه على النبي ﷺ وسيأتي في الطب وبين في حديث ابن مسعود في الطب ان له بسبب ذلك أجرين ولا بين يعلم من حديث أبي سعيد أن معاشر الانبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الاجر الحديث الحادي عشر قوله لما مثل رسول الله ﷺ أي في وجهه وفي رواية معمر بن الزهري ان ذلك كان في بيت ميمونة (قوله استاذن انزوجه ان يمرض) بضم أوله وضع الميم وتشديد الراء وذكر ابن سعد بن مسعود عن صحيح عن الزهري ان فاطمة بنت أبي طيبة التي خاطبت أمهات المؤمنين بذلك فقالت لها انه يشق عليه الاختلاف وفي رواية ابن أبي مليكة عن عائشة ان دخوله في بيتها كان يوم الاثنين ومات يوم الاثنين الذي يليه وقد مضى شرح هذا الحديث في ابواب الامامة وفي كتاب الطهارة وذكر في ابواب الامامة طرقا من الاختلاف في اسم الذي كان يحيى عليه النبي ﷺ مع العباس وقد وقع في رواية لسم عن عائشة خرج بين الفضل بن العباس ورجل آخر وفي رجلين أحدهما السامة وعند الدارقطني اسامة والفضل وعند ابن جابر في آخره بريرة وتوبة بضم التون وسكون الواو ثم موحدة ضبطه ابن ماكولا وأشار الي هذه الرواية واختلاف هل هو اسم عبد الوامة فخرم سيف في الفتوح بان عبد وعند ابن سعد من وجه آخر الفضل وثوبان وجمعا بين هذه الروايات على تقدير ثبوتها بان خروجه تعدد فيتعذر من اتكا عليه وهو أول من قول من قال تناوبوا في صلاة واحدة (قوله في بيتي) وفي رواية يزيد بن بانوس عن عائشة عند أحمد انه ﷺ قال لسانه اني لا أستطيع ان ادور بيوتكن فاذا شققت اذنتي وسياتي بعد قليل من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انه كان يقول ابن انا غدا يريد يوم عائشة وكان أول ما يدايرضه في بيت ميمونة (قوله من سبع قرب) قبل الحكمة في هذا العدد ان له خاصية في دفع ضرر الهم والسحر وقد ذكر في أوائل الباب هذا وان انقطاع إبهري من ذلك الهم وتمسك به بعض من انكر نجاسة سؤر الكلب وزعم ان الامر بالنسل منه سبحانه اما هو لدفع السمية التي في ريقه وقد ثبت حديث من تصبغ بسبع تمرات من غوة يوم يمرضه ذلك اليوم سم ولا سحر وللنسائي في قراءة الفاتحة على المصاب سبع مرات وسنده صحيح وفي صحيح مسلم القول بل به وجع اعوذ بعز الله وقدرته من شر ما جادوا حاذر سبع مرات وفي النسائي من قال عند مرضي لم يحضر رجليه اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات وفي مرسل أبي جعفر عند ابن شيبة انه ﷺ قال ان اكون غدا كرهها ففرت أزواجه انه لما برد عائشة قتل يارسول الله قدوهنا ايماننا لاختنا عائشة وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عند الاسماعيلي كان يقول ابن انحرص على بيت عائشة فلما كان يومى سكن وأذن له نساؤه ان يمرض في بيتي وقوله وكانت عائشة تحدث هو موصول بالاسناد المذكور وكذا قوله أخبرنا عبد الله بن عتبة هو مقول

الزهرى حتى يشرح لنا بيده أن قد فعلت ، قالت ثم خرج إلى الناس فصل بهم وخطبهم \* وأخبرني  
عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالا لما نزل يرسل الله ﷺ  
طريقا يطلع فيه نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإذا أغتم كشفها عن وجهه وقال وهو كذلك لعنه الله على اليهود  
والنصارى اتفقوا فيور أنبيائهم ساجدة يحذرون ما صنعوا \* أخبرني عبد الله أن عائشة قالت لقد رجعت رسول  
الله ﷺ في ذلك وما تحلى على كثرة مر اجتهه إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بمدة رجلا قلة مائة  
أبدا ولا كنت أرى أنه لن يقوم حدا فاما لأتشاءم الناس به فأردت أن تعبد ذلك رسول الله ﷺ عن  
أبي بكر \* رواه ابن عمر وأبو موسى وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي ﷺ **حدثني**  
إسحق أخبرنا بشر بن شبيب بن أبي حمزة حدثني أبي عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن  
كعب ابن مالك الأنصاري وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم أن عبد الله بن  
عباس أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عندي رسول الله ﷺ وفيه جميع الذي  
توفي فيه قال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ﷺ فقال أصبح بمحمد الله باركا فأخذ بيده  
عباس بن عبد المطلب فقال له أنت والله بعد ثلاث عبد المصا وإني والله لأرى رسول الله ﷺ  
سوف يتوفى من وجهه هذا ، إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت ، أذهب بنا إلى رسول الله

الزهري وهو موصول وقد مضى القول فيه قريبا ( قوله ثم خرج إلى الناس فصل بهم وخطبهم ) تقدم في فضل  
أبي بكر من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ خطب في مرضه فذكر الحديث وقال فيه لو كنت متخذاً  
خليلاً لا اتخذت أبابكر الحديث وفيه أنه أخرجه مجلس جلسه وسلم من حديث جندب أن ذلك كان قبل موته بخمس  
فصل هذا يكون يوم الخميس ولعله كان بعد أن وقع عنده اختلافهم ولطمهم كما تقدم قريبا وقال لهم قوموا فاعلمه  
وجد بعد ذلك خفة فخرج وقوله وأخبرني عبد الله أن عائشة قالت اعلم هو مقول الزهري أيضا وموصول أيضا وإنما  
فصل ذلك ليسين ما هو عنده شيخه عن ابن عباس وعائشة معا وعن عائشة فقط ( قوله زوا ابن عمرو أبو موسى وابن  
عباس عن النبي ﷺ ) كانه يشير إلى ما يتعلق بصلاة أبي بكر لا إلى جميع الحديث فاما حديث ابن عمر  
فوصفه للمؤلف في أبواب الإمامة وكذا حديث أبي موسى وصله أيضا في أحاديث الأنبياء في ترجمة يوسف الصديق  
واما حديث ابن عباس فوصفه المؤلف في الإمامة أيضا من حديث عائشة « الحديث الثاني عشر » ( قوله حدثني إسحق )  
هو ابن راهويه وبه جزم أبو نعيم في المستخرج ( قوله أخبرني عبد الله بن كعب ) هذا يؤيد ما تقدم في غزوة تبوك  
أن الزهري سمع من عبد الله وهو من أخوة عبد الرحمن وعبد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله ولا معنى لتوقيع الديلمي  
فيه فإن الأستاذ صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شبيب وقد أخرجه الاسماعيل من  
طريق صالح عن ابن شهاب فصرح أيضا بموقد رواه معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك ولم يسمه أخرجه  
عبد الرزاق وفي الأستاذ لطيفة وهي رواية تآبي عن تآبي وصحابي عن صحاب ( قوله باركا ) اسم فاعل من بر بمعنى  
أفاق من المرض ( قوله أنت والله بعد ثلاث عبد المصا ) هو كتابة عن بصير تابعها لغيره والمعنى أنه يموت بعد ثلاث  
وتصيرنا بمأمور عليك وهذا من قوة فراسة العباس رضي الله عنه ( قوله لأرى ) بفتح الهمزة من الاعتقاد وضمها



ﷺ فَلَمَّا سَأَلَهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ ، إِنْ كَانَ فِينَا عَلَيْنَا ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلَيْنَاهُ . فَأَدْمَى بِنَا ، فَقَالَ حَتَّىٰ إِنَّا وَاللَّهِ لَنَكُنْ سَائِدَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنْعَتَاهَا لَا يُعْطِيَتَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ . وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَنِيَانَهُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يَصْلِي لَمْ يَنْجَأَهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ كُفِّ سِتْرُ حُجْرَةٍ عَائِشَةَ فَظَنَرُوا إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَتَكْصَحُ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبَتَيْهِ لِيَصِلَ النُّصْبُ وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ أَنَسُ وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَتَّبِعُونَا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسَارَ إِلَيْهِمْ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَيْمَانًا صَلَاتِكُمْ ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرَاخَى السُّتْرَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو وَكَوْنُ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ إِنَّ مَنْ يَتِمُّهُ اللَّهُ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَفَّى فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي وَبَيْنَ سَحَرِي وَنَحْرِي ، وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ زَيْقِي وَرَيْقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ . وَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَبِيَدِهِ السَّوْكَ

بمعنى الظن وهذا قاله العباس مستندا الى الصخرة لقوله بعد ذلك اني لاعرف وجهه بنى عبدالمطلب عند الموت وذكر ابن اسحق عن الزهري ان ذلك كان يوم قبض النبي ﷺ (قوله هذا الامر) أى الخلافة وفي مرسل الشعبي عند سعد فأنسأ له من يستخلف فمن استخلف متافذاك (قوله فإوصى بنا) في مرسل الشعبي والأوصى بنا فاعتظنا من بعده وله من طريق اخري فقال على رهل يطمع في هذا الامر غيرنا قال اعظم والله سيكون (قوله لا يعطيناها الناس بعده) اى يخرجون عليهم بمنع رسول الله ﷺ اياهم وصرح بذلك في رواية لابن سعد (قوله لا أسألهما رسول الله ﷺ) اى لا اطلبها منه وزاد بن سعد في مرسل الشعبي في آخره فلما قبض النبي ﷺ قال العباس لعلى ابسط يدك ابايكم تبايكم الناس فلم يفعل وزاد عبد الرزاق عن ابى عبيدة قال قال الشعبي لو ان عليا سأله عنها كان خير الهن ماله وولده وروينا في فوائد ابى الطاهر الذهلى بسند جدين عن ابن ابى ليلي قال سمعت عليا يقول لقيني العباس فذكر نحو القصة التى في هذا الحديث باختصار وفي آخرها قال سمعت عليا يقول بعد ذلك ياليتني اطعت عباسا ياليتني اطعت عباسا وقال عبد الرزاق كان معمرا يقول لنا اياهما كان اصوب رأيا فنقول العباس فإبى ويقول لو كان اعطاهما عليا ففزع الناس لكفر واما الحديث الثالث عشر حديث انس ان المسلمين بنيناهم في صلاة الفجر يوم الاثنين فانه لم يصل بهم ذلك اليوم واما ما أخرجه البيهقي من طريق عبد بن جعفر عن حميد عن انس آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم الحديث وفسرها بانها صلاة الصبح فلا يصح لحديث الباب ويشبه ان يكون الصواب صلاة الظهر (قوله ثم دخل الحجرة وأرأخى الستر) زاد ابوالحمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك اخرجه المصنف في الصلاة ولا سيما على من هذا الوجه فلما توفي بكى الناس فقام عمر في المسجد فقال ألا لا اسمعن احدا يقول مات عبد الحديث بهذه القصة وهي على شرط الصحيح (قوله وتوفي من آخر ذلك اليوم) بخدش في جزم ابن اسحق بانه مات حين اشتد الضحي وجمع بينهما بان اطلاق الآخر بمعنى ابتداء الدخول في اول النصف الثانى من النهار وذلك عند الزوال واشتداد الضحي يقع قبل الزوال ويستمر حتى يصحقق زوال الشمس وقد جرم موسى ابن عتبة عن ابن شهاب بانه ﷺ مات حين زاغت الشمس وكذا لا ابى الاسود عن عروة فهذا يؤيد الجمع الذى اشرت اليه في الحديث الرابع عشر (قوله ابن ابى مليكة ان ذلك ان خبره ان عائشة) سياتى بعد حديث من رواه بن ابى مليكة عن عائشة بلا واسطة لكن في كل

وَأَناسُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَرَأْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ ، فَقُلْتُ أَخَذَهُ ؟ قَالَهُ فَاشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ  
 نَمَّ . فَتَنَاولَتْهُ فَأَشَدَّ عَلَيْهِ وَقُلْتُ إِلَيْهِ لَكَ . فَاشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَمَّ فَلَمَّيْنَتْهُ فَأَمَرَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سُرَّةً أَوْ عُلْبَةً  
 يَتْلُكَ عَمْرٍ فِيهَا مَا هُ فَبَجَلَ يَدْخُلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنْ لِدُنُوتِ  
 سَكَرَاتِي . ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ : فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى حَتَّى قُبِضَ وَمَاتَ يَدُهُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ  
 حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَلَالٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ إِنْ أَنَا غَدَاً أَيْنَ أَنَا غَدَاً يَرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ  
 يَكُونُ حَدِيثُ شَاءَ فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا قَالَتْ عَائِشَةُ قَالَتْ فِي يَوْمِ الْمَدِينَةِ كَانَ يَدُورُ  
 عَلَى يَدَيْهِ فِي بَيْتِ قَبْضَةِ اللَّهِ وَإِنْ رَأْسُهُ كَبِيرٌ يَحْرَى وَسَحَرَى وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي ثُمَّ قَالَتْ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 ابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سَوَالٌ يَسْتَأْنِبُ بِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ أَعْطَانِي هَذَا السَّوَاكَ بِإِذْنِهِ  
 الرَّحْمَنِي : فَأَعْطَانِيهِ فَخَضَعْتُهُ . ثُمَّ مَضَعْتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسْتَأْنَبُ بِهِ وَهُوَ مُسْتَضِدٌّ إِلَى صَدْرِي  
**حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ**  
**عَنْهَا قَالَتْ تَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي . وَبَيْنَ سَحَرِي وَنَحْرِي ، وَكَانَتْ إِحْدَانَا تَعُوذُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا**  
**مَرَضَ فَدَهَبَتْ أَعُوذُهُمْ ثُمَّ رَأْسُهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى . وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي**  
**بَكْرٍ . وَفِي يَدَيْهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّيْنَتْ أَنْ لَهَا بِهَا حَاجَةٌ فَأَخَذَهَا فَخَضَعَتْ**  
**رَأْسَهَا وَخَضَعَتْهَا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَأَسْتَأْنَبُ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَأْنَبُ . ثُمَّ نَازَلَتْ بِهَا فَسَقَطَتْ يَدُهُ أَوْسَقَطَتْ**  
**مِنْ يَدَيْهِ . فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمِهِ مِنَ الْآخِرَةِ**  
**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ بَنِي شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ**  
**أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَى فَوْسٍ مِنْ سَكَنِهِ بِالسَّنَجِ حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يَكَلِّمْ**  
**النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَتَبِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَقْشَى بِثَوْبٍ حَبْرَةٍ . فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكْبَأَ**  
**عَلَيْهِ قَبْلَهُ وَبَكَى . ثُمَّ قَالَ أَيُّ أَنْتَ وَأَيُّ وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ . أَمَّا الْمَوْتُ الَّتِي كُنْتِ عَالِمٌ**

من الطريقين ما ليس في الآخر فالظاهر أن الطريقين محفوظان ( قوله فليته ) أي لبيت السواك ( قوله فأمره )  
 بجاه وقبح الميم وتشديد الراء أي أمره على إسناده فاستاك به ولكشميني والاصبلي والقابسي بأمره بوحدة ومع  
 ساكنة وراء مكسورة قال عياض والاول وأولى وقد تقدم شرح ما تضمنه هذا الحديث في هذا الباب ه الحديث  
 الخامس عشر تقدم شرح ما تضمنه أيضاً كذلك وقوله فقبضه الله وإن رأسه لين نحري وسحري في رواية همام عن  
 هشام بهذا الاسناد عند احمد نحوه وزاد فلما خرجت نفسه لم اجد ربحاً قطاطيب منها ه الحديث السادس عشر تقدم  
 كذلك ه الحديث السابع عشر ( قوله من مسكنه بالسنج ) بضم المهملة وسكون النون وبضمها أيضاً وآخره حاء  
 مهملة وتهدم ضبطه في الجائز وأنه مسكن زوجة أبي بكر الصديق ( قوله لا يجمع الله عليك موتتين ) تقدم الكلام  
 عليه في اول الجائز واغرب لمن قال المراد بالموتة الاخرى موتة الشربة أي لا يجمع الله عليك موتك وموت شربك قال

قَدْ مُتَبَا. قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ اجْلِسْ يَا عُمَرُ فَأَيْ عُمَرُ أَنْ يُجْلِسَ فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكُوا عُمَرَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا بَعْدُ مِنْ كَانَ مِنْكُمْ يَبْغِي مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنْ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَبْغِي اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَتَّى لَا يَمُوتَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى قَوْلِهِ الْإِشْرَاقِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: كَتَبْنَا النَّاسَ بِمَدْرَأَتِهِمْ أَنْزَلَ إِلَيْنَا الْآيَةَ حَتَّى تَلَاَهَا أَبُو بَكْرٍ فَتَلَقَّاهَا النَّاسُ مِنْهُ كُلُّهُمْ فَمَا أَمْنَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاَهَا فَفَعَرْتُ حَتَّى مَا تَهْلِي رِجْلَايَ وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاَهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُفَيَّيْزٍ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

هَذَا الْقَائِلُ وَيُؤَدِّهِ قَوْلُ ابْنِ بَكْرٍ بِعَدْلِكَ فِي خَطْبَتِهِ مِنْ كَانَ بَعْدَ عِدَا فَإِنْ جِدَا قَدَمَاتٍ وَمَنْ كَانَ يَبْغِي اللَّهَ قَالَ اللَّهُ حَتَّى لَا يَمُوتَ وَقَالَ الْكُرْمَانِيُّ فَإِنْ قُلْتُ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ ثُمَّ اجَابَ بَابُ الْبَكْرِ تَلَاَهَا لِأَجْلِ أَنْ النَّبِيَّ ﷺ قَدَمَاتٍ (قَالَ) وَرَوَاةُ ابْنِ السَّكَنِ قَدْ أَوْضَحَتْ الْمُرَادَ فَنَزَادَ لَفْظَ عَلِمْتُ (قَوْلُهُ قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ) الْقَائِلُ هُوَ الزَّهْرِيُّ (قَوْلُهُ وَعُمَرُ بِكُمْ نَتَأَسَّ) أَيْ يَقُولُ لَهُمْ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَدْتُ أَحَدًا مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ بْنِ بَانُوْسٍ عَنْ عَائِشَةَ مُتَصِلًا بِمَا ذَكَرْتُهُ فِي آخِرِ الْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ الثَّامِنِ شَيْءٌ دَارَ بَيْنَ الْمَغِيرَةِ وَعُمَرَ فَنَفِيَهُ بِعَدْلٍ قَوْلُهَا فَسَجَّيْتُهُ نَوَاجِذَ عُمَرَ وَالْمَغِيرَةَ بِنِ شُعْبَةَ فَاسْتَأْذَنَّا فَذُنَّتْ لَهَا وَجَذِبَتْ الْحِجَابَ فَظَرَعَ عُمَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ وَاعْتَشَبَاهُ ثُمَّ قَامَا فَلَمَّا دَنَا مِنْ بَابِ الْبَابِ قَالَ الْمَغِيرَةُ يَا عُمَرُ مَا قَالَ كَذَبْتُ بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ تَحْوِشُكَ نَفْسُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَمُوتَ حَتَّى يَفِيَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَرَفَعَتْ الْحِجَابَ فَظَرَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ اللَّهُ وَانَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَا تَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ أَنَّ الْعَبَّاسَ قَالَ لِعُمَرَ هَلْ عِنْدَكَ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَدُوٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ قَالُوا لَا قَالَ فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدَمَاتٍ وَلَمْ يَمُتْ حَتَّى حَارِبَ وَسَلَامًا وَنَجَّحَ وَطَاقَ وَتَرَكَكُمْ عَلَى عَجْجَةٍ وَاضِحَةٍ وَهَذِهِ مِنْ مَوَاقِفِ الْعَبَّاسِ لِلصَّدِيقِ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مَرَّ بِعُمَرَ وَهُوَ يَقُولُ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا يَمُوتَ حَتَّى يَقْتُلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَكَانُوا أَظْهَرُوا الْإِسْتِثْنَاءَ وَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ فَقَالَ أَبَا الرَّجُلِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدَمَاتٍ أَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْهُمْ مَيِّتُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا لَشَرِّ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْقِ أَتَمَّ أَنْ يَمُوتَ الْمُنَافِقُ فَعَدَّ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ فَذَكَرَ خَطْبَتَهُ (قَوْلُهُ وَمَا عَدَّ الْارْسُولُ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) زَادَ زَيْدُ بْنُ بَانُوْسٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ عَدَّ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْهُمْ مَيِّتُونَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْآيَةِ ثُمَّ تَلَاَ وَمَا عَدَّ الْارْسُولُ قَدْ خَلَتْ مِنَ الْآيَةِ وَقَالَ فِيهِ قَالَ عُمَرُ وَأَنْهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا شَعَرْتُ أَنَّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوَهُ وَزَادَهُمْ زُلَّ فَاسْتَبْشَرَ الْمُسْلِمُونَ وَأَخَذَ الْمُنَافِقِينَ الْكَأْبَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَكَأْسًا عَلَى وَجْهِهَا غَضِيبَةٌ فَكَشَفَتْ (قَوْلُهُ فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) هُوَ مَقُولُ الزَّهْرِيِّ وَأَغْرَبَ الْخَطَّابِيُّ فَقَالَ مَا أَدْرَى الْقَائِلُ فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ الزَّهْرِيُّ أَوْ شَيْخُهُ أَبُو سَلَمَةَ (قَالَ) صَرَحَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرُ بَابِ الزَّهْرِيِّ وَأَتَى ابْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ عُمَرَ هَذَا الْأَهْلُ الْزَّهْرِيُّ فِي الْأَطْرَافِ مَعَهُ عَلَى شَرْطِهِ (قَوْلُهُ فَفَعَرْتُ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْقَافِ أَيْ هَلَكْتُ وَفِي رِوَايَةٍ فَفَتَحَ الْمِيمَ أَيْ دَهَشْتُ وَخَعِرْتُ وَبِقَالَ سَقَطْتُ وَرَوَاهُ بِمَقْبُوبِ بْنِ السَّكَنِ بِالْقَاءِ مِنَ الْعِفْرِ وَهُوَ الْوِزَابُ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِينِيِّ فَفَعَرْتُ بِتَقْدِيمِ الْقَافِ عَلَى الْمِيمِ وَهُوَ خَطَأٌ وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ (قَوْلُهُ مَا تَقَالِي) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ أَيْ مَا تَعْمَلُنِي (قَوْلُهُ وَحَتَّى أَهْوَيْتُ) فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِينِيِّ هُوَ يَتَفَتَحُ أَوَّلُهُ وَتَانِيهِ (قَوْلُهُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاَهَا) ابْنُ النَّبِيِّ ﷺ قَدَمَاتٍ (كَذَا لَا أَكْثَرَ وَقَوْلُهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ تَلَاَهَا أَيْ تَلَاَ الْآيَةَ الَّتِي مَعْنَاهَا النَّبِيُّ

ابن عتبة من عائشة وأبي عبيس رضى الله عنهم أن أبا بكر رضى الله عنه قبل النبي ﷺ بعد  
 ما حذرنا على حديثنا يحيى وزاد قالت عائشة لَدَنَاهُ فَرَضَهُ فَعَمِلَ بِشَيْرِ الْإِنْسَانِ أَنْ تَلْدُونِي  
 فَلَنَا كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِقَوْلِهِ قَالَتْ أَلَمْ أَتُكِّمُ أَنْ تَلْدُونِي فَلَنَا كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ قَالَتْ لَا يَتَمَنَّى  
 أَحَدٌ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا لَدُنَا وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَّا الْبَاسَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ كَمْ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الزَّادِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ  
 عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ

قدمت وهو قوله تعالى أنك ميت وأنهم ميتون وفي رواية ابن السكن فعلت أن النبي ﷺ قدمات وهي واضحة  
 وكذا عند عبد الرزاق. عن معمر عن الزهري ففكرت وأنا قائم حتى خرت إلى الأرض فايقنت أن رسول الله ﷺ  
 فعلت وفي الحديث قوة جاش أبي بكر وكثرة علمه وقد وافقه على ذلك العباس كما ذكرنا والمغيرة بن رواد ابن سعد وابن  
 أم حكوم كما في المنزلي لا في الأسود عن عروة قال أنه كان يطوفه تعالى أنك ميت وأنهم ميتون والناس لا يلتفتون إليه  
 وكان أكثر الصحابة على خلاف ذلك فيؤخذ منه أن الأقل عددا في الإجماع قد يصيب ويخطئ. إلا أكثر لا يصح  
 الترجيح إلا أكثر ولا سيما أن ظنهم قد بعضا. الحديث الثاني عشر حديث ابن عباس وعائشة أن أبا بكر قبل النبي  
 ﷺ بدمعات تقدم في الحديث الذي قبله أنه كشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وفي رواية يزيد بن بابون عنهما  
 أنه من قبل رأسه فحذرناه فقبل جبهته ثم قال وأصفيه ثم رفع رأسه وحذر  
 فقبل جبهته ثم قال واخيلادولا بن أبي شيبة عن ابن عمر فوضع فاه على جبين رسول الله ﷺ فجعل قبله ويكي ويقول  
 باني وأني طبت حيا وميتا ولطيراني من حديث جابر أن أبا بكر قبل جبهته وله من حديث سالم بن عتيك أن أبا بكر دخل  
 على النبي ﷺ فسه قائلوا بإصباح رسول الله مات رسول الله ﷺ قال نعم. الحديث التاسع عشر (قوله حدثنا على  
 حديثناحي وزاد قالت عائشة لَدَنَاهُ فَرَضَهُ) ما على فهو ابن عبد الله بن المديني وإمامي فهو ابن سعيد القطان ومراده  
 أن عليا وافق عبد الله بن أبي شيبة في روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذي قبله وزاد عليه قصة اللود (قوله لَدَنَاهُ)  
 أي جحشا في جانب فهدأه بغير اختياره وهذا هو اللود كما يصيب في الحلق فيقال له الوجور وقد وقع عند الطبراني  
 من حديث العباس أنهم إذا بوا قسطا أي زيت فلدوه به (قوله فجعل يشير إلينا أن تلدونني قلنا كراهية المريض  
 للدواء) قال عياض ضبطناه بالرفع أي هذامته كراهية وقال أبو البقاء هو خبر مبتدأ محذوف أي هذا الامتناع كراهية  
 ويحمل النصب على أنه مفعول له أي نهانا للكرهية للدواء ويحتمل أن يكون مصدراى كرهه كراهية الدواء قال  
 عياض الرفع أوجه من النصب على المصدر (قوله لا ياتي أحد في البيت إلا لدنونا انظر إلى العباس فانه لم يشهدكم) قيل فيه  
 مشروعة القصاص في جميع ما يصاب به الإنسان عمد أو فيه نظر لأن الجميع لم يصابوا بذلك وإنما فعل بهم ذلك عقوبة لهم  
 لتكرهم امتثال تبعه ذلك أمان بإشره فظاهر وأمان لم يشره فلكونهم تركوا منهم عما هم هموعته يستفاد منه أن  
 التأويل البعيد لا يمتنع به صاحبه وفيه نظر أيضا لأن الذي وقف في معارضة النبي قال ابن العربي أراد أن لا ياتوا يوم القيامة  
 وعليهم حقه فيغوا في خطب عظيم وتعقب بأنه كان يمكن القول بأنه كان لا ينضم لنفسه والذي يظهر أنه أراد بذلك تأديبهم  
 فلا يهودوا فكان ذلك تأديبا لا قصاصا ولا انضماما قيل وإنما كره اللدمع أنه كان يداوي لأنه تحقق أنه يموت في  
 مرضه ومن حقق ذلك كرهه للدواي (قلت) وفيه نظر والذي يظهر أن ذلك كان قبل التخيير والتحقق وإنما انكر  
 الدواي لأنه كان غم ملائم له لأنه لم يظنوا أن به ذات الجنب فدأوه بما يلائمها ولا يمكن به ذلك كما هو ظاهر في سياق  
 الخبر كما ترى والله أعلم (قوله رواه ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه عن عائشة) وصلة محمد بن سعد عن محمد بن الصباح  
 عن عبد الرحمن بن أبي الزناد بهذا السند ولفظه كانت تأخذ رسول الله ﷺ المحاصرة فاشتدت به فاعطى عليه فلدناه  
 فلما أفاق قال هذا من فعل نساء جئن من هنا وأشار إلى الحية وإن كنتم ترون أن الله يسلط على ذلك الجنب ما كان الله

أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَزْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ  
 أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَتْ مَنْ قَالَهُ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنِّي لَسُنَيْدُهُ إِلَى صَدْرِي فَقَدَا بِالطَّلَحِ فَأَخْبَتْ  
 فَذَاتَ مَا شَعَرْتُ فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ يَمِينٍ عَنْ طَلْحَةَ قَالَ  
 مَا أَتَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَا قُلْتُ كَيْفَ كَتَبَ عَلَى النَّاسِ  
 الْوَصِيَّةَ أَوْ أَمَرُوا بِهَا قَالَ أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَوْحَسِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ  
 عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ قَالَ مَا زَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً إِلَّا بَلَّغْتَهُ الْيَسَاءَ  
 الَّتِي كَانَ يَرَى كَيْفَهَا وَسِلَاحَهُ . أَوْارِضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَهُ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ نَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا قُتِلَ النَّبِيُّ ﷺ جُمِعَ بِتَقَشُّأِهِ . فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا  
 السَّلَامُ وَكَرَّبَ أَبَاهُ فَقَالَ لَيْسَ عَلَى أَيْدِيكَ كَرَبٌ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ . فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ يَا أَبَتَاهُ .  
 أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ يَا أَبَتَاهُ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ مَا وَاهُ يَا أَبَتَاهُ إِلَى جَبْرِيلَ نَعْمَاهُ .

ليجعل لها على سلطانا والله لا يبق أحد في البيت إلا لدفع ما يمينه وهي صائمة ومن طريق  
 أبي بكر بن عبد الرحمن أن أم سلمة واسمها بنت عجميس أشارتا بأن يلدوه ورواه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن أسماء بنت  
 عجميس قالت أن أول ما اشتكى كان في بيت ميمونة فاشتد مرضه حتى أغشى عليه فتشاورن في لده لدهوه فلما اتفقا قال هذا  
 فعل نساء جئن من هنا وأشار إلى الحبشة وكانت أسماء منهن فقالوا كنا نهم بك ذات الجنب فقال ما كان الله ليذنبني  
 به لا يبق أحد في البيت إلا لدفع ما يمينه وهي صائمة وفي رواية ابن أبي الزناد هذه إن ضعف مارواه  
 أبو يعلى بسند فيه ابن هبة من وجه آخر عن عائشة أن النبي ﷺ مات من ذات الجنب ثم ظهر لي أنه يمكن الجمع  
 بينهما بأن ذات الجنب تطلق بأذاه مريض كإسباتي بيانه في كتاب الطب أحد ما ورد من حارحرض في الفشاء المستعطن  
 والاخر رجم عتق بين الاضلاع فالاول هو الذي هنا وقد وقع في رواية الحاكم في المستدرک ذات  
 الجنب من الشيطان والناسي هو الذي أثبت هنا وليس فيه عذور كالاول . الحديث العشرون  
 حديث عائشة (قوله أخبرني ازهر) هو ابن سعد السامك بصري وشيخه عبد الله بن عوف بصري أيضا واما إبراهيم وهو  
 ابن يزيد النخعي والاسود فكوفيان (قوله ذكر) بضم أوله وتقديم الوصايا من وجه آخر يلفظ ذكرها وفي رواية  
 الاسماعيلي من هذا الوجه قيل لما شئت انهم يزعمون انه اوصى الى علي فقالت وعق اوصى اليه وقد رآته دعا بالطلست  
 ليتل فيها وقد تقدم شرح ما يتعلق به هناك وما يتعلق ببقية الحديث في أثناء هذا الباب . الحديث الحادي والعشرون  
 حديث عبد الله بن أبي أوفى تقدم شرحه مستوفي في أوائل الوصايا . الحديث الثاني والعشرون حديث عمرو بن  
 الحرث وهو المصطفي أخو ميمونة بنت الحرث أم المؤمنين وقد تقدم شرحه مستوفي في أوائل الوصايا أيضا .  
 الحديث الثالث والعشرون حديث أنس عن فاطمة (قوله واكراباه) في رواية المبارك بن فضالة عن ثابت عند  
 النسائي واكرابه والاول أصوب لقوله في نفس الخبر ليس على أيك كرب بعد اليوم وهذا يدل انها لم ترفع صوتها بذلك  
 والاسكان بينها (قوله يا ابتاه) كأنها قالت يا أبي والثنا تبدل من الصحناء والالت للندبة ولد الصوت والماء  
 للسكت (قوله من جنة الفردوس ماواه) فتح الهم في أوله على أنها موصولة وحكي الطي عن نسخة من المصايح  
 بكسرهما على انها حرف جر قاله والاول أولى (قوله الي جبريل نعه) قيل الصواب الي جبريل ناه جزم بذلك  
 سبط بن الجوزي في المرأة والاول موجه فلامعني تليط الراء بالظن وزاد الطبراني من طريق عازم والاسماعيلي

عَمَّا دُرِينِ قَالَتْ قَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْتَضِرُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التَّوَابُ  
**بَابُ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ حَدَّثَنَا** يَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ قَالَ يُونُسُ قَالَ الزُّهْرِيُّ  
 أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَبِّحِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ  
 صَحِيحٌ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يُبْقِضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُجِيرُ قَلْبَهُ تَزَلُّ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى قَعْدَتِهِ  
 غَنِي عَلَيْهِ ثُمَّ أَفْكَانَ مَا شَخَّصَ بَصَرَهُ إِلَى سَفْرِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى . قُلْتُ إِذَا لَا يَخْتَارُنَا  
 وَعَرَفَتْ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ قَالَتْ فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا اللَّهُمَّ  
 الرَّفِيقَ الْأَعْلَى **بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنَا** أَبُو نَعْمَانَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي  
 سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

من طريق سعيد بن سليمان كلاهما عن حماد في هذا الحديث يأباه من ربه ما أدناه ومثله للطبراني من طريق معمر ولا ي  
 داود من طريق حماد بن سلمة كلاهما عن ثابت به قال الخطابي زعم بعض من لا يعد في أهل العلم أن المراد بقوله عليه  
 الصلاة والسلام لا كرب على أيك بعد اليوم أن كربه كان شفقة على امته لما علم من وقوع الفتن والاختلاف وهذا  
 ليس بشيء لأنه كان يلزم أن تقطع شفقته على امته بموته والواقع أنها باقية إلى يوم القيامة لأنه لم يموت إلى من جاء بعده  
 وأما علم تعرض عليه وأما السلام على ظاهره وإن المراد بالكرب ما كان يجده من شدة الموت وكان فيما يصيب  
 جسمه من الآلام كاللشر ليضاعف له الأجر كما تقدم (قوله فلما دفن قالت قاطمة يا أنس الخ) وهذا من رواية  
 أنس عن قاطمة وإشارته عليها السلام بذلك إلى عتابهم على أقدامهم على ذلك لأنه يدل على خلاف ما عرفت منهم من  
 رقة فقلوبهم عليه لشدة محبتهم وسكت أنس عن جوابها رغبة لها ولسان حاله يقول إن تطب أعتسنا بذلك إلا أن أقرنا ما  
 على فعله امتثالاً لأمره وقد قال أبو سعيد فيما أخرجه الزوار يستدجيد وما نقصنا أيدينا من دفنه حتى أنكرنا قولنا  
 ومثله في حديث ثابت عن أنس عند الترمذي وغيره يريد أنهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من اللفة والصفاء  
 والركة لفقدان ما كان يمدحهم به من التعليم والتأديب ويستفاد من الحديث جواز التوجه للبيت عند احتضاره بمثل قول  
 قاطمة عليها السلام واكرب أباه وأنه ليس من النباحة لأنه ﷺ أقرها على ذلك وأما قولها جدان قبض وأباه  
 الخ فيؤخذ منه أن تلك اللفاظ إذا كان الميت متصفاً باليمن ذكره لها بعد موته بخلاف ما إذا كانت فيه ظاهراً وهو  
 في المباحين بخلافه أولاً يصح أن تصافه فيها فيدخل في المنع ونهيهنا عن أن المزي ذكر كلام قاطمة هذا في مسند أنس  
 وهو مصعب فانه وإن كان أوله في مسنده لأن الظاهر أنه حضره لكن الأخير إنما هو من كلام قاطمة تحفة أن يذكر  
 في رواية أنس عنها \* (قوله بآخر ما تكلم به النبي ﷺ) ذكر فيه حديث عائشة وقد شرح في الحديث السابع  
 من الباب الذي قبله وقول الزهري أخيراً سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم قد تقدم منهم عروبة بن الزبير وكان  
 عائشة أشارت إلى ما أشاعته الرافضة أن النبي ﷺ أوصى إلى على بالخلافة وأن يوفى بدونه وقد أخرج العقيلي وغيره  
 في الضعفاء في ترجمة حكيم بن جبرين من طريق عبد العزيز بن مروان عن أبي هريرة عن سلمان أنه قال قلت يا رسول الله  
 إن الله لم يبعث نبياً إلا بين لمن يلي بعده فهل لك قال نعم علي بن أبي طالب ومن طريق جرير بن عبد الحميد عن  
 أشياخ من قومه عن سلمان قلت يا رسول الله من وصيك قال وصي وموضع سرى وخليفتي على أهلي وغير من أخلفه  
 بعدى على بن أبي طالب ومن طريق أبي هريرة عن أبي أيوب عن ابن بريدة عن أبي هريرة عن الكلبي وصي وان علياً وصي  
 ولندي ومن طريق عبد الله بن السائب عن أبي ذر رفته أنا خاتم النبيين وعلى خاتم الأوصياء وأوردها وغيره ابن  
 الجوزي في الموضوعات \* (قوله باب وفاة النبي ﷺ) أي في أي السنين وقت (قوله عن يحيى) هو ابن أبي كبير

لَيْسَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَالْمَدِينَةُ عَشْرًا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا  
 اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ أَبِي شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 تَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ \* قَالَ بْنُ شَهَابٍ وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بِمِثْلِهِ **بَابُ**  
**حَدَّثَنَا** قَيْصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسودِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا قَالَتْ تَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُوَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِلَايَيْنَ يَتْنَى صَاعًا مِنْ شَبِيرٍ **بَابُ**  
 بَسْنِ النَّبِيِّ ﷺ اسْمُهُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ **حَدَّثَنَا** أَبُو عَامِرٍ  
 الصَّحَّاحُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ اسْتَعْمَلَ

(قوله لَيْسَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَالْمَدِينَةُ عَشْرًا) هذا يخالف المروى عن عائشة عقبه أنه عاش ثلاثا  
 وستين إلا أن يحمل على الغاء الكسر كما قيل منه في حديث انس المتقدم في باب صفة النبي ﷺ من كتاب الناقب  
 واكثر ما قيل في عمره أنه خمس وستون سنة أخرجه مسلم من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ومثله لأحمد عن  
 يوسف بن مهران عن ابن عباس وهو مغاير لحديث الباب لأن مقتضاه أن يكون عاش ستين إلا أن يحمل على الغاء  
 الكسر أو على قول من قال أنه بعث ابن ثلاث وأربعين وهو مقتضى رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه مكث  
 بمكة ثلاث عشرة ومات ابن ثلاث وستين وفي رواية هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس لَيْسَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ  
 عَشْرَةَ وَبَعَثَ لَارْبَعِينَ ومات وهو ابن ثلاث وستين وهذا موافق لقول الجمهور وقدمضي في باب هجرة النبي ﷺ  
 والحاصل أن كل من روى عنه من الصحابة ما يخالف المشهور وهو ثلاث وستون جاء عنه المشهور وم ابن عباس  
 وعائشة وانس ولم يختلف على معاوية أنه عاش ثلاثا وستين وبه جزم سعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد وقال أحمد  
 هو الثالث عندنا وقد جمع السهيلي بين القولين المحكيين بوجه آخر وهو أن من قال مكث ثلاث عشرة عد من أول ما جاءه  
 الملك بالنبوة ومن قال مكث عشرين أخذ ما بعد فترة الوحي وعجى الملك يا أيها النذري وهو مبني على صحة خبر الشعبي الذي  
 نقلته من تاريخ الإمام أحمد في بدء الوحي ولكن وقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد ما يخالفه أوضحته في الكلام  
 على حديث عائشة في بدء الوحي المخرج في (١) من رواية معمر عن الزهري فيأصلق بالزيادة التي أرسلها  
 الزهري ومن الشذوذ ما رواه عمرو بن شبة أنه عاش إحدى وأربعين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين وكذا رواه ابن عساكر  
 من وجه آخر أنه عاش اثنتين وستين ونصفا وهذا يصح على قول من قال ولد في رمضان وقدينا في الباب المذكور  
 أنه شاذ من القول وقد جمع بعضهم بين الروايات المشهورة بأن من قال خمس وستون جبر الكسر وفيه نظر لأنه يخرج  
 منه أربع وستون فقط وقيل من تنبه لذلك (قوله قال ابن شهاب وأخبرني سعيد بن المسيب مثله) هو موصول بالاستناد  
 للمذكور وقوله مثله يحتمل أن يريد أنه حدثه بذلك عن عائشة أو أرسله والقصد بالثلث المتن فقط وقد أخرجه  
 الاسماعيلي من طريق يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها وقد جوزت أن يكون  
 موصولا لما شرحت هذا الحديث في أوائل صفة النبي ﷺ حتى ظفرت به الآن كما حررت والله الحمد  
 \* (قوله باب) كذا للجميع بغير ترجمة (قوله ودرعه مَرْهُوَةٌ عند يهودي بِلَايَيْنَ) كذا لا أكثر بحذف المبرز  
 وللمستعمل وحده ثلاثين صاعا ووجه إرادته هنا الإشارة إلى أن ذلك من آخر أحواله وهو يناسب حديث عمرو بن  
 الحرف في الباب الأول أنهم لم يترك دينار ولا درهما (قوله باب بعث النبي ﷺ اسماة بن زيد في مرضه الذي توفى فيه)

النبي ﷺ أسامة صَاحِبًا فِيهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ بَلَغَ أَتَمُّكُمْ قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ . وَإِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ حَدَّثَنَا بِمَحْمُولٍ حَتَّى مَا لَكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَثَّ بَنَاتًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمَارَتِهِ فَهَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنْ تَلَمَّسْنَا فِي إِمَارَتِهِ هَدَّ كُنْتُمْ تَلَمَّسُونُ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَأَيُّمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ تَلَمَّسًا لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لِيَنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنْ هَذَا لِيَنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ بَدَّهَ **بَابٌ حَدَّثَنَا أَصْبَغٌ** قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخُبَيْرِ عَنِ الصَّائِغِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَهُ مَتَى هَاجَرْتَ . قَالَ خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مُهَاجِرِينَ قَدِمْنَا الْجُعَةَ فَأَقْبَلُ رَاكِبٌ فَقُلْتُ لَهُ الْخُبَيْرَ فَقَالَ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْهُدُ حَسِي . قُلْتُ هَلْ تَحِفَّتْ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ شَيْئًا ؟ قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِي بِإِلَالٍ مُؤَذَّنَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ فِي السَّيْرِ فِي الْقَدَرِ الْأَوَّلِ **بَابٌ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي

إِبْرَاهِيمَ الْمَصْنُوعِ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ جَاءَهُ بَنَانٌ بِحُجْرٍ أُسَامَةَ يَوْمَ السَّبْتِ قَبْلَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَئِذٍ كَانَ أَجْدَاءُ ذَلِكَ قَبْلَ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ فَدَبَّ النَّاسُ لَغْزَوْ الرُّومِ فِي آخِرِ صَفَرٍ وَدَعَا أُسَامَةَ فَقَالَ سِرْ إِلَى مَوْضِعٍ مَقْتُلَ أَبِيكَ فَاطْلُبْهُمْ بِالْخَيْلِ فَقَدْ وَلِيَكَ هَذَا الْجَيْشُ وَاغْرُ صَبَاحًا لِي ابْنِي وَحَرِّقْ عَلَيْهِمْ وَاسْرِعِ الْمَسِيرَ نَسْبِقِ الْخِيْفَانَ فَطَرَفَكَ اللَّهُ بِهِمْ فَأَقْلَبَ إِلَيْهِمْ فَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَعَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَعَدَّ لِأُسَامَةَ لُؤْلُؤَهُ يَدَيْهِ فَأَخَذَهُ أُسَامَةُ فَدَفَعَهُ إِلَى رِبْدَةٍ وَعَسْكَرٍ بِالْجُرْفِ وَكَانَ مِنْ أَضْدَبٍ مَعَ أُسَامَةَ كِبَارُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسَعْدُ وَسَعِيدُ وَقَتَادَةُ بْنُ الْبَعَثَانِ وَوَسَلَةُ بْنُ أَسْلَمَ فَضَكَّاهُمْ فِي ذَلِكَ يَوْمٍ مِنْهُمْ عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رِيعةٍ الْخُزَّيْمِيُّ فَرَدَّ عَلَيْهِ عُمَرُو أَخْبَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ نَظَبٌ بِمَا ذَكَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ أَشْدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجْهَهُ فَقَالَ اغْدُوا بِثَ أُسَامَةَ فُجْزَهُ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ أَنْ اسْتَخْلَفَ فَسَارَ عَشْرِينَ لَيْلَةً إِلَى الْجَبَةِ الَّتِي أَمَرَهَا وَقَتْلَ قَاتِلِ أَبِيهِ وَرَجَعَ بِالْجَيْشِ سَالِمًا وَقَدْ غَنِمُوا وَقَدْ قَصَّ أَصْحَابُ الْمَغَازِي قِصَّةَ مَطْوَلَةٍ فَلَفَضَهَا وَكَانَتْ آخِرَ سِرِّهِ جُزْءَهَا الَّذِي ﷺ وَأَوَّلُ شَيْءٍ جُزْءَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ انْكَرَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَى ابْنِ الْمَطَرِ أَنْ يَكُونَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ كَانَفِي بَثِّ أُسَامَةَ وَمُسْتَنْدَ مَا ذَكَرَهُ مَا أَخْرَجَهُ الْوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ فِي الْمَغَازِي وَذَكَرَهُ بِسَعْدٍ وَآخِرَ التَّرْجُمَةِ النَّبَوِيَّةِ بِغَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ وَذَكَرَهُ ابْنُ اسْحَقَ فِي السِّيَرَةِ الْمَشْهُورَةِ وَلَفْظُهُ بِدَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعَهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَصَبَحَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَعِدَ لِأُسَامَةَ فَقَالَ اغْزُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَسِرْ إِلَى مَوْضِعٍ مَقْتُلَ أَبِيكَ فَقَدْ وَلِيَكَ هَذَا الْجَيْشُ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَفِيهَا لِمِيقِ أَحَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ الَّتِي ابْتَدَتْ فِي تِلْكَ الْفَرَسِ وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَلَا جُزْءَهُ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ أَنْ اسْتَخْلَفَ سَالَهُ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَأْذَنَ لِعَمْرِ بِالْقَامَةِ فَاذْنُ ذَكَرَ ذَلِكَ كَلَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي الْمُنْتَظَمِ حَازِمًا وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِهِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ابْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَسَعْدُ وَسَعِيدُ وَوَسَلَةُ بْنُ أَسْلَمَ وَقَتَادَةُ بْنُ الْبَعَثَانِ وَالَّذِي بَاشَرَ الْقَوْلَ مِنْ نَسَبِ الْبَيْتِ الطُّعْنِ فِي إِمَارَتِهِ عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رِيعةٍ وَعِنْدَ الْوَاقِدِيِّ أَيْضًا أَنَّ عِدَّةَ ذَلِكَ الْجَيْشِ كَانَتْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ فِيهِمْ سَبْعَانَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَانَتْ عِدَّةُ الْجَيْشِ سَبْعَانَةً \* (قَوْلُهُ بَابٌ) كَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِغَيْرِ تَرْجُمَةٍ (قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ) هُوَ زَيْدٌ وَأَبُو الْخُبَيْرِ هُوَ صَدْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالصَّائِغِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَسِيلَةَ وَوَلَيْسَ لَهُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ سِوَى هَذَا الْحَدِيثِ وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنِ الصَّائِغِيِّ أَنَّهُ ﷺ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (قَوْلُهُ أَقْبَلَ رَاكِبٌ) لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهِ (قَوْلُهُ قُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ) الْفَاتِلَ هُوَ أَبُو الْخُبَيْرِ وَالْمَقُولُ الصَّائِغِيُّ وَقَدْ قَدَّمَ الْكَلَامَ عَلَى لَيْلَةِ الْقَدَرِ فِي كِتَابِ الصِّيَامِ بِمَا لَمْ يَذِيقِ التَّبَعِ عَلَيْهِ \* (قَوْلُهُ بَابٌ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ) خِمْ الْبُخَارِيُّ كِتَابُ الْمَغَازِي بِتَحْوِيلِهِ ابْتِدَاءَهُ وَقَدْ قَدَّمَ الْكَلَامَ فِي أَوَّلِ الْمَغَازِي عَلَى



إِسْحَقُ قَالَ سَأَلْتُ زَيْدَ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمْ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ سَبْعَ عَشْرَةَ قُلْتُ  
 كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ  
 حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ **حَدَّثَنِي** أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا  
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا مُنْتَبِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ كَهْمَسٍ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ  
 غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً

حديث زيد بن أرقم وزاد هنا عن أبي إسحاق حديث البراء قال غزوت مع النبي ﷺ خمس عشرة غزوة وكان أبنا  
 إسحاق كان حريصا على معرفة عدد غزوات النبي ﷺ فسأل زيد بن أرقم والبراء وغيرهما (قوله) حدثنا أحمد بن الحسن  
 هو ابن جندب بالجيم والنون وموحد مصغرا الترمذي الحافظ ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من أقران  
 البخاري (قوله عن كهمس) بمهملة وزن جعفر وفي رواية الاستماعيلى من وجه آخر عن معتمر سمعت كهمس بن  
 الحسن وابن يزيد بن عبد الله ولم يخرج البخاري لسليمان بن بريرة شيئا (قوله) قال غزاع رسول الله ﷺ ست عشرة  
 غزوة (كذا وقع في مسند أحمد) وكذا أخرجه مسلم عن أحمد نفسه وهو أحد الأحاديث الأربعة التي أخرجه مسلم  
 عن شيوخ أخرج البخاري تلك الأحاديث بينها عن أولئك الشيوخ بواسطة وقع من هذا النمط للبخاري أكثر  
 من مائتي حديث وقد جردتها في جزء مفرد وأخرج مسلم أيضا من وجه آخر عن عبد الله بن يزيد عن أبيه أنه غزاع  
 رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة قال منها في ثمان وقد تقدم في أول المغازي توجيه ذلك ونحوه يرجع الغزوات وأما  
 السر يا فتى من سبعين وقد استوعبها محمد بن سعد في الطبقات وقرأت بخط مغلطاي أن مجموع الغزوات والسر يا فتى مائة  
 وهو كما قال والله أعلم (خاتمة) اشتمل كتاب المغازي من الأحاديث المرفوعة وما في حكمها على مجملها مائة وثلاثة وستين  
 حديثا المعلق مناسئة وسبعون حديثا والباقي في موصول المسكر منها فيه وفيها مضي أو بعائنة حديث وعشرة أحاديث  
 والمخلص مائة وثلاثة وخمسون حديثا وافقه مسلم على تحريجهما سوى ثلاثة وستين حديثا وهي حديث ابن مسعود شهدت  
 من المقداد بن الأسود مشهدا وحديث ابن عباس لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر وحديث علي أنا أول من يجئ  
 للخصومة وحديث البراء شهد على برداء بارز وظاهر وحديث ابن عمر في توجيهه إلى سعيد بن زيد وكان بدر يا وحديث محمد بن  
 الياس بن البكير وكان أبوهم شهدا ورواهما وحديث رافع بن رافع في فضل أهل بدر وحديث ابن عباس هذا جابر بن عبد الله بن  
 فرسه وعليه أداة الحرب يوم بدر وحديث أنس في أبي زيد البدرى وحديث قتادة بن النعمان في الإصاحي وحديث الزبير  
 في قتله العاصي بن سديد وبدر وحديث الربيع بنت معوذ في الضرب بالدف وحديث علي في تكبيره على سهل بن حنيف  
 وحديث عمر ثابت حفصة وحديث البراء في قتل أبي رافع اليهودي وحديث عبد الرحمن بن عوف أنه أتى بطعام فقال  
 قتل مصعب بن عمير وحديث زيد بن ثابت حين نسخ المصاحف وحديث وحشي في قتل حزة وحديث ابن عمر في  
 قتل مسيلة وحديث أبي هريرة في قصة خبيب بن عدى وحديث بنت الحرث فيه وحديث ابن عمر عن حفصة وفيه  
 من اجتماعه مع حبيب بن سلمة وحديث سليمان بن صرد الآن ونحوهم وحديث ابن عباس صلى الخوف بذى قرد وحديث  
 أبي موسى فيه معلق وحديث جابر فيه معلق وحديث القاسم في أنمار معلق ومرسل وحديث عائشة في الوقي وحديث  
 البراء في بئر الحديبية وحديث مرادس يذهبون الصالحون وحديث بنت خفاف وحديث عمر معها في شهود أيها  
 وحديث البراء لاندري ما أحدثنا وحديث زاهر في لحوم الجر وحديث إهاب بن أوس في السجود وحديث عائشة بن  
 عمرو في قرض الوتر وحديث قتادة في المثلثة بلاغا وحديث سلمة في الضرب يوم خيبر وحديث أنس في الطيالة  
 وحديث عائشة في تمر خيبر وحديث ابن عمر فيه وحديث ابن عمر في موته وحديث خالد بن الوليد فيه وحديث

## ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

## ﴿كتاب التفسير﴾

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ : اَتَمَّانِ مِنَ الرَّحْمَةِ . الرَّحِيمُ وَالرَّاحِمُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . كَانَلَيْمِ وَالسَّالِمِ

عمره بنت راحة في البكاء وحديث عروة في قصة الفتح مرسل وحديث عبد الله بن ثعلبة في مسح وجهه وحديث عمرو بن سلمة في الصلاة وفيه حديث عن ابيه وحديث ابن ابي اوفى في ضربة حنين وحديث ابن عمر في قصة بني جذيمة وحديث ابن بريدة في قصة اليهودي المرتد مرسل وحديث البراء في قصة علي مع الجارية وحديث بريدة فيه وحديث جرير في جثة الى الجن وفيه روايته عن ذى عمرو وحديث عبد الله بن الزبير في وفد بني نعيم وحديث ابي رجاء الطاردي في رجب وحديثه قرأنا الى مسيلة وحديث ابن مسعود مع خباب وفيه قراءة علقمة وحديث علي مع عمر اسلمت اذ كفر واو حديث ابي بكر لا يفلح قوم ولوا امرهم امراة وحديث علي مع العباس في الوفاة النبوية وحديث انس مع قاطمة فيه وحديث بلال في ليلة القدر وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين اثنان وأربعون أمرا غير ما ذكرناه في المستدرك اهـ حكم الرفع والله سبحانه وتعالى أعلم

( قوله بسم الله الرحمن الرحيم )

## ﴿كتاب التفسير﴾

في رواية ابي ذر كتاب تفسير القرآن وآخر غير البسملة \* والتفسير تفصيل من التفسير وهو البيان تقول فسرته الشيء بالتخفيف افسره فسرا وفسرته بالتشديد افسره تفسيراً اذا بينته وأصل التفسير نظر الطبيب الى الماء يعرف العلة وقيل هو من فسرته الفرس ماذا ركضها محصورة لينطلق حصرها وقيل هو مقلوب من سفر كجذب وجيد تقول سفر اذا كشف وجهه ومنه اسفر الصبح اذا ضياء واختلفوا في التفسير والتأويل قال ابو عبيدة وطائفة ما معني وقيل التفسير هو بيان المراد باللفظ والتأويل هو بيان المراد بالمعنى وقيل في الفرق بينهما غير ذلك وقد بسطته في آواخر كتاب التوحيد ( قوله الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة ) أي مشتقان من الرحمة والرحمة لغة الرقة والانعطاف وعلى هذا فوصفه به تعالى مجاز عن انعامه على عباده وهي صفة فعل لان صفة ذات وقيل ليس الرحمن مشتقا لفرقه وما الرحمن وأجيب بأنهم جعلوا الصفة والموصوف ولهذا لم يقولوا ومن الرحمن وقيل هو علم بالعلية لانه جاء غير تابع لموصوف في قوله الرحمن على العرش استوى واذا قيل لهم أسجدوا للرحمن قل ادعوا الله اودعوا الرحمن يوم نحشر المقربين الى الرحمن وغير ذلك وتعب بأنه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون صفة للموصوف اذا علم جازحده وإيهام صفة ( قوله الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعلم والعالم ) هذا بالنظر الى اصل المعنى والافصيغة ففعل من صيغ المبالغة فمعناها زائدة على معنى الفاعل وقد ترده صيغة ففعل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة دلالة على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل أن يكون المراد أن فعلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحتز عنه واختار هل الرحمن والرحيم بمعنى واحد كالنعمان والتدبير فجمع بينهما تأكيذا أو بينهما مفارقة بحسب المطلق فهو رحمن الدنيا ورحيم الآخرة لان رحمته في الدنيا تم المؤمن والكافر وفي الآخرة تخص المؤمن أو الظاهر بجهة أخرى فالرحمن المبلغ لانه يتناول جلائل النعم واصولها تقول فلان غضبان اذا اختلفا غضبا واردف بالرحيم ليكون كالتمتة يتناول مادق وقيل الرحيم المبلغ لا يقتضيه صيغة ففعل والتحقيق ان جهة المبالغة فيها مختلفة وروي ابن جرير عن طريق عطاء الخراساني أن غير الله لما تسمى بالرحمن كسيلة بجى بلفظ الرحيم لقطع التوهم فانه لم يوصف بهما احد الا الله وعن ابن المبارك الرحمن اذا سئل اعطى والرحيم اذا سئل يغضب ومن

**باب** ما جاء في فاتحة الكتاب \* وَتُحْمِتُ أُمُّ الْكِتَابِ أَنَّهُ يُبْدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي الْمَصَاحِفِ . وَيُبْدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ الَّذِينَ الْجَزَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَاتِبِينَ تَدَانُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ بِالَّذِينَ بِالْحِسَابِ . مَدِينِينَ مُحَاسِبِينَ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ابْنِ الْمُلَيْ قَالَ

الشاذ ماروى عن المبرد وتعلبان الرحمن عيراني والرحمن عيراني وقد ضعفه ابن الانباري والزجاج وغيرهما وقد وجد في اللسان العيراني لكن الجاه المعجمة والله أعلم \* ( قوله باب ما جاء في فاتحة الكتاب ) أى من الفضل أو من التفسير أو أعم من ذلك مع التقييد بشرطه في كل وجه ( قوله وسُميت أم الكتاب ) فتح المهمزة ( يبدأ بكتابتها في المصاحف ) يبدأ بقراءتها في الصلاة ( هو كلام أبي عبيدة في أول مجاز القرآن لكن لفظه ولسور القرآن اسماء منها ان الحمد لله تسمى أم الكتاب لانه يبدأ بها في أول القرآن وتعاد قراءتها فيقرأ بها في كل ركعة قبل السورة ويقال لها فاتحة الكتاب لانه يفتح بها في المصاحف فيكتب قبل الجميع انتهى وبهذا بين المراد مما اختصره المصنف وقال غيره سميت أم الكتاب لان أم الشيء ابتداءه واصله ومنه سميت مكة أم القرى لان الأرض دحيت من تحتها وقال بعض الشراح التعليق بانها يبدأ بها تناسب تسميتها فاتحة الكتاب لام الكتاب والجواب أنه يحجه ما قال بالنظر الى أن الأهم بدأ الولد وقيل سميت أم القرآن لاشتغالها على الماني التي في القرآن من التناء على الله تعالى والتعبد بالامر والهي والوعود والوعيد وعلى ما فيها من ذكر الذات والصفات والفعل واشغالها على ذكر المبدأ والمعاد والمآش ونقل السبيل عن الحسن وابن سيرين واتفقهما يني بن مخلد كراهية تسمية الفاتحة أم الكتاب وتحقيق السبيل ( قات ) وسأني في حديث الباب تسميتها بذلك وبأنني في تفسير المجر حديثاني هرة مرفوعاً أم القرآن هي السبع الثاني ولا فرق بين تسميتها بأم القرآن وأم الكتاب ولعل الذي كره ذلك وقف عند لفظ الام واذا ثبت النص طاح مادونه والوافية وللفاتحة اسماء اخرى جمعت من آثار اخرى الكثر والوافية والثافية والكافية وسورة الحمد والحمد لله وسورة الصلاة وسورة الشفاء والاساس وسورة الشكر وسورة الدعاء ( قوله الذين الجزاء في الخير والشر كما تدن تدان ) هو كلام أبي عبيدة أيضاً قال الذين الحساب والجزاء يقال في التل كالتدين تدان انتهى وقد ورد هذا في حديث مرفوع أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن النبي ﷺ بهذا وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد أيضاً عن أبي قلابة عن الدرداء موقوفاً وأبو قلابة لم يدرك أبا الدرداء وله شاهد موصول من حديث أبي عمر أخرجه ابن عدى وضعفه ( قوله وقال مجاهد بالذين بالحساب مدنيين محاسبين ) وصله عبد بن حميد في التفسير من طريق منصور عن مجاهد في قوله تعالى لا بل تكذبون بالذين قال بالحساب ومن طريق ورواه بن عمر عن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى فلولا أن كنتم غير مدنيين غير محاسبين والآخر الأول جاء موقوفاً على ناس من الصحابة أخرجه الحاكم بن طريق السدي عن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله تعالى مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب ويوم الجزاء وللذين معان اخرى منها العادة والعمل والحكم والحال والخلق والطاعة والقهو والملة والشرعية والوزع والياسة وشواهد ذلك بطول ذكرها ( قوله حدثني خبيب ) بالمعجمة مصغر ( ابن عبد الرحمن ) أي ابن خبيب بن يساف الانصاري وحفص بن عاصم أي ابن عمر بن الخطاب ( قوله عن ابن سعيدين المولى ) بين في رواية اخرى تأتي في تفسير الاقوال سماع خبيب له من حفص وحفص له من أبي سعيد وليس لأبي سعيد هذا في البخاري سوي هذا الحديث واختلف في اسمه فقيل رافع وقيل الحرث وقواه ابن عبد البر وروى الذي قبله وقيل أوس بل أوس اسم أبيه والمولى جده ومات أبو سعيد سنة ثلاث أو أو اربع وسبعين من الهجرة وأرخ ابن عبد البر وفاته سنة أربع وسبعين وفيه نظر ينته في كتابي في الصحابة

كُنْتُ أَصِلُ فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أَجِبْهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَجْلِسُ فَقَالَ  
 أَلَمْ يَقُلْ اللَّهُ اسْتَجِيبُوا لَهُ وَارْجُوهُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُفْلِحِينَ ثُمَّ قَالَ لِي لَا تَعْلَمَنَّكَ سُورَةُ هَـ أَعْظَمُ السُّورِ فِي  
 التَّوْرَانِ . قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ .

﴿ تنبيه ﴾ يصفان بإسناد هذا الحديث ( أحدهما ) نسب الغزالي والفخر الرازي وتبعه البيضاوي هذه  
 القصة لأبي سعيد الخدري وهو وهم وإنما هو أبو سعيد بن الملقى ( ثانيهما ) روى الواقدي هذا الحديث عن جد بن  
 عن حبيب بن عبد الرحمن بهذا الإسناد فزاد في أسنده عن أبي سعيد بن الملقى عن أبي بن كعب والذي في الصحيح أصح  
 والواقدي شديد الضعف إذا انفرد فكيف إذا خالف وشيخه مجهول وأظن الواقدي دخل عليه حديث في حديث  
 فان ما لم يخرج نحو الحديث المذكور من وجه آخر فيه ذكر أبي بن كعب فقال عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي  
 مولى عامر بن النضر الذي نادى أبي بن كعب ومن الرواة عن مالك بن مالك عن أبي سعيد عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ  
 ناداه وكذلك أخرجه الحاكم وم ابن الأثير حيث ظن أن أباعيد شيخ العلاء هو أبو سعيد بن الملقى فان ابن الملقى  
 صحابي انصاري من اتهم مدني وذلك تابعي مكّي من موالي قريش وقد اختلف فيه على العلاء أخرجه الترمذي  
 من طريق المدائري وروى النسائي من طريق روح بن القاسم وأحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم وابن خزيمة  
 من طريق حفص بن ميسرة كلهم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج النبي ﷺ على أبي  
 ابن كعب فذكر الحديث وأخرجه الترمذي وابن خزيمة من طريق عبد الحميد بن جعفر والحاكم من طريق شعبة  
 كلاهما عن العلاء مثله لكن قال عن أبي هريرة رضي الله عنه ورجح الترمذي كونه من مسند أبي هريرة وقد  
 أخرجه الحاكم أيضا من طريق الأعرابي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ نادى أبي بن كعب وهوما يقوي ما رجحه  
 الترمذي وجمع البيهقي بأن القصة وقعت لأبي بن كعب ولأبي سعيد بن الملقى وتبين المصير إلى ذلك لا اختلاف خرج  
 الحديثين واختلاف سياهما كما سألته ( قوله ) كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه ( زاد في  
 تفسيره ) لا قال من وجه آخر عن شعبة فلم آت حتى صليت ثم أتيت وفي رواية أبي هريرة خرج رسول الله ﷺ  
 على أبي بن كعب وهو يصلي فقال أي أبي فالتفت فلم يجبه ثم صلى خففت ثم انصرف فقال سلام عليك يا رسول الله  
 قال وبحك ما مئتك إذا دعوتك أن لا تحييني الحديث ( قوله ) لم يقل الله تعالى استجبوا ( في حديث أبي هريرة  
 أوليس تجد في أوصي الله أن أدعوتك أن لا تحييني الحديث ) والله رسول الله لا أعوذ أن شاء الله ﴿ تنبيه ﴾ نقل  
 ابن التين عن الداودي في حديث الباب قديما وتأخيرا وهو قوله لم يقل استجبوا لله وللرسول قبل قول أبي سعيد  
 كنت في الصلاة قال الصلاة قال فكانة تأول أن من هو في الصلاة خارج عن هذا الخطاب قال والذي تأول القاضيان  
 عبد الوهاب وابو الوليد أن أجابه النبي ﷺ في الصلاة فرض يصمي المزمع بتركه وأنه حكم بخص بالنبي ﷺ  
 ( قلت ) وما دامه الداودي لأدليل عليه وما جئنا إليه القاضيان من المالكية هو قول الشافعية على اختلاف عندهم  
 بدقوله بموجب الإجابة هل تبطل الصلاة أم لا ( قوله ) لا علمك سورة هي أعظم السور ( في رواية روح في تفسيره  
 الأفعال لا علمك أعظم سورة في القرآن وفي حديث أبي هريرة أن محبان أعلمك سورة لم يزل في التوراة ولا في الإنجيل  
 ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها قال ابن التين معناه أن ثوابها أعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن  
 على بعض وقدمت ذلك الأشعري وجماعة لأن المنفصول ناقص عن درجة الافضل وإساءة الله وصفاته وكلامه لا نقص  
 فيها وإجابه عن ذلك بأن معنى التفاضل أن ثواب بعضه أعظم من ثواب بعض فالتفضيل إنما هو من حيث المعاني لا من حيث  
 الصفة ويؤيد التفضيل قوله تعالى مات خير منها وأمثلها وقد روى ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن  
 عباس في قوله مات خير منها أي في المنفعة والرفق والرفعة وفي هذا تعقب على من قال فيه تقدم وتأخير والتقدير مات منها خير

ثُمَّ أَخَذَ يَدِي . فَلَمَّا ارَادَ أَنْ يَخْرُجَ . قُلْتُ لَهُ أَلَمْ تَقُلْ لَاَعْلَمَنَّكَ سُورَةٌ فِي أَعْظَمِ سُورَةٍ فِي  
الْقُرْآنِ . قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . فِي السَّبْعِ الثَّانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الَّذِي أَوْثِقَهُ

وهو كما فيس في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها لكن قوله في آية الباب أو مثلها يرجع الاحتمال الاول فهو  
المعتمد والله اعلم ( قوله ثم اخذ يدي ) زاد في حديث أبي هريرة يحدثني وانما انباطا مخافة ان يبلغ الباب قبل ان  
ينقضي الحديث ( قوله لم اقبل لاعلمك سورة ) في حديث أبي هريرة قلت يا رسول الله ما السورتا التي قد وعدتني قال  
كيف تقرأ في الصلاة فقرأت عليه أم الكتاب ( قوله قال الحمد لله رب العالمين في السبع الثاني والقرآن العظيم ) في  
رواية معاذ في تفسير الاقبال فقال في الحمد لله رب العالمين السبع الثاني والقرآن العظيم الذي أوثقه وفي حديث أبي  
هريرة فقال انها السبع الثاني والقرآن العظيم الذي أوثقه وفي هذا تصريح بأن المراد بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا  
من المثاني هي الفاتحة وقدروي النسائي بإسناد صحيح عن ابن عباس ان السبع الثاني هي السبع الطوال أي السور  
من اول البقرة الى آخر الاعراف ثم برادة وقيل بنس وعلى الاول فالمراد السبع الآتي لان الفاتحة سبع آيات وهو  
قول سعيد بن جبير واختلف في تسبينها ثنائي فليل لانها تنفي في كل ركعة أي تاد وقيل لانها ينفي بها على الله تعالى  
وقيل لانها استنيت لهذه الامة لم يتراء على من قبلها قال ابن التين فيه دليل على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست آية  
من القرآن كذا قال وعكس غيره لأنه اراد السورة ويؤيده انه لو اراد الحمد لله رب العالمين الآتي لم يقل في السبع الثاني  
لان الآية الواحدة لا يقال لها سبع فدل على انه ارادها السورة والحمد لله رب العالمين من اسمائها وفيه قوة لما ولى  
الشافعي في حديث أنس حيث قال كانوا يفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين قال الشافعي اراد السورة ويعقب بان هذه  
السورة تسمى سورة الحمد لله ولا تسمى الحمد لله رب العالمين وهذا الحديث يرد هذا التصب وفيه ان الامر يقتضي القور  
لانه غائب الصحابي على تأخير اجابته وفيه استعمال صيغة العموم في الاحوال كلها قال الخطابي فيه ان حكم لفظ العموم  
ان يجزى على جميع مقتضاه وان الخاص والعام اذا تعابلا كان العام منزلا على الخاص لان الشارع حرم الكلام في  
الصلاة على العموم ثم استثنى منه اجابة دعاء النبي ﷺ في الصلاة وفيه ان اجابة المصلي دعاء النبي ﷺ لا تصد  
الصلاة هكذا صرح به جماعة من الشافعية وغيرهم وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة مطلقا سواء كان  
المخاطب مصليا أو غير مصلي اما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة او لا يخرج فليس من الحديث ما يستلزمه فيحصل ان  
تجب الاجابة ولو خرج المحجب من الصلاة الى ذلك جنح بعض الشافعية وهل يختص هذا الحكم بالبداء أو يشمل  
ما هو اعم حتى تجب اجابته اذا سأل فيه بحث وقد جزم ابن حبان بان اجابة الصحابة في قصة ذى الدين كان كذلك  
( قوله والقرآن الذي أوثقه ) قال الخطابي في قوله في السبع الثاني والقرآن العظيم الذي أوثقه دالة على ان الفاتحة هي  
القرآن العظيم وان الواو ليست بالعلطفة التي تفصل بين الشيتين وانما هي التي تحمي بمعنى التفصيل كقوله فاكهة ونخل  
ورمان وقوله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال انتهى وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر  
والقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله في السبع الثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم أي ما زاد  
على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لنظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي أوثقه زيادة على الفاتحة ( تنبيه )  
يستنبط من تفسير السبع الثاني بالفاتحة ان الفاتحة مكية وهو قول الجمهور خلافا لمجاهد ووجه الدلالة انه سبحانه  
امتن على رسوله بها وسورة المجرمكية انما قاعدل على تقديم نزول الفاتحة عليها قال الحسين بن الفضل هذه هفوة  
من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله وأغرب بعض المتأخرين فنسب القول بذلك لابن هريرة والزهري وعطاء  
ابن يسار وحكي القرطبي ان بعضهم زعم انها نزلت مرتين وفيه دليل على ان الفاتحة سبع آيات وهما في الامام  
لكن جاء عن حسين بن علي الجعفي انها تسبعا بعد البسملة وعن عمرو بن عبيد انها ثمان آيات لانه عد

**باب** غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا قَالَ الْإِمَامُ غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ صَوَّلُوا آمِينَ . فَمَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ( بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ **بَاب** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ) **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ **حَدَّثَنَا** هِشَامٌ **حَدَّثَنَا** قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ \* وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ رُوَيْحٍ **حَدَّثَنَا** سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ أَسْتَفْغِنَا إِلَى رَبِّنَا قِيَامُونَ آدَمُ فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُو النَّاسِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدَيْهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَدَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فَاشْفِئْنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يَرْحَمَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَقُولُ لَسْتُ هَذَا كُمْ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَحْيِ أَتُتُوا نُوْحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَشَّهَ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ قِيَامَتُهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هَذَا كُمْ وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَالِكِينَ لَهُ عِلٌّ فَيَسْتَحْيِ فَيَقُولُ أَتُتُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ قِيَامَتُهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هَذَا كُمْ أَتُتُوا وَمُوسَى عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ قِيَامَتُهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هَذَا كُمْ وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ فَيَسْتَحْيِ مِنْ رَبِّهِ فَيَقُولُ أَتُتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هَذَا كُمْ أَتُتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . قِيَامَتُهُ فَيَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤَذِّنُ فَإِذَا رَأَيْتَ رَبِّي وَقَفْتُ سَاجِدًا قَدِ عَنِيَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُقَالُ أَرْقَعْ رَأْسَكَ وَسَلِّ تَطَهَّ . وَقُلْ يُسْمِعُ . وَأَسْمِعُ تَسْمَعُ . فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَسْأَلُهُ بِتَحْمِيدِ بَعْدَتَيْهِ . ثُمَّ أَشْفَعُ فَيُحْدِثُ لِي حَدًّا فَدَخِلْتُ الْجَنَّةَ . ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مِنْهُ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيُحْدِثُ لِي حَدًّا فَدَخِلْتُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مِنْ حَبْسَةِ الْقُرْآنِ

أُصْنَعَتْ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ لَمْ يَجِدُوا عِدَائَكَ نَعْبُدُ هَذَا أَغْرَبُ الْأَقْوَالِ \* ( قَوْلُهُ بَابُ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ) قَالَ أَهْلُ الرِّيَاءِ لَزَامَةً لِمَا كِدِمْنِي النَّفْيُ الْمَقْهُومُ مِنْ غَيْرِ لِلْإِجْمَاعِ عَطْفُ الضَّالِّينَ عَلَى الَّذِينَ أُصْنَعَتْ وَقِيلَ لَا يَمْنَعُنِي غَيْرُ وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ عَمْرِغَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ الضَّالِّينَ ذَكَرَهَا أَبُو عُبَيْدٍ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادٍ مُجْمِعٍ وَهِيَ لِلتَّائِيدِ أَضَافُورِي أَحَدُوهُنَّ جَابَانَ حَدِيثُ عَدَى بْنِ حَاتِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ وَالضَّالِّينَ النَّصَارَى هَكَذَا أَوْرَدَهُ مَخْصَرًا وَهُوَ عِنْدَ الثَّرَوَذِيِّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ مِنْ سَمْعِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ لَاعِلٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافًا لِسَبْطِيِّ وَشَاهَدَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْيَهُودِ قِيَامًا فَبَغَضَ عَلَى غَضَبٍ وَفِي النَّصَارَى قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلِ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا ثُمَّ أَوْرَدَ الْمَصْنَفُ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مُوَافَقَةِ الْإِمَامِ فِي الدَّامِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي صِفَةِ الصَّلَاةِ وَرَوَى أَحْمَدُ أَبُو دَاوُدَ وَالثَّرَوَذِيُّ مِنْ حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حَجْرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَرَاغِيَ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ فَقَالَ آمِينَ وَمَدَّ بِأَصْوَتِهِ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ \* ( قَوْلُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ) كَذَلِكَ فِي ذُرُوقِ السَّقَطِ بِالسَّعَةِ لَغِيهِ وَاقْتِوَاعِلِ انْهَادِيَّةٍ وَأَنَّهُ أَوَّلُ سُورَةٍ أَنْزَلَ تَهَاوِسَاتِي قَوْلَ عَائِشَةَ مَا زَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءُ إِلَّا وَأَنَاَعْتُهُ ﷺ وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا إِلَّا بِالْأَدْبَةِ \* ( قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ ) كَذَلِكَ فِي ذُرُوقِ السَّقَطِ لَغِيهِ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ ( قَوْلُهُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ ) هُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَهَشَامُ هُوَ الدَّسْتَوَائِي وَسَاقِ الْمَصْنَفِ

وَوَجَبَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ۖ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْإِمْنُ حَبْسُهُ التَّرْأُّنُ . يَتَنَى قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى . خَالِدِينَ فِيهَا **بَاب** قَالَ مُجَاهِدٌ لِي شَيَاطِينِهِمْ أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْتَائِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ . مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ اللَّهُ جَامِعُهُمْ صِغَةً دِينَ عَلَى الْخَاشِعِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا ، قَالَ مُجَاهِدٌ : يَمُوتُ يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ ۖ وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ مَرَضٌ شَكٌّ وَمَا خَلَقَهَا عِبْرَةً لِمَنْ بَقِيَ لَا شَيْءَ لَا يَبَاضُ وَقَالَ غَيْرُهُ يَسُومُونَكُمْ يُولُونَكُمْ

حديث الشفاعة لقول أهل الموقف لأدم وعلتك إسماء كل شيء . واختلف في المراد بالاسماء فقيل إسماء ذرته وقيل إسماء الملائكة . وقيل إسماء الاجناس دون أنواعها وقيل إسماء كل ما في الأرض وقيل إسماء كل شيء . حتى القصص وقد غفل المزى في الاطراف فنسب هذه الطريق إلى كتاب الايمان وليس لها فيه ذكر وإنما هي في التفسير وسيأتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الرفاق إن شاء الله تعالى ( قوله قال أبو عبد الله ) هو المصنف ۖ ( قوله باب ) كذا لهم بغير ترجمة ( قوله قال مجاهد ) أخر ما أورده عنه من التفاسير سقط جميع ذلك للرخى ( قوله إلهي شياطينهم إسماءهم من المنافقين والمشركين ) وصله عبد بن حميد عن شعبة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وإذا خلوا إلى شياطينهم قال إلهي إسماءهم فذكره ومن طريق شيبان عن قتادة قال إلهي إخوانهم من المشركين ورؤسهم وقادتهم في الشر وروى الطبراني بحقه عن ابن مسعود ومن طريق ابن عباس قال كان رجال من اليهود إذا لقوا الصحابة قالوا اناعلى دينكم وإذا خلوا إلى شياطينهم وهم إسماءهم قالوا اناعمكم والكتبة في تصديده خلوا إلى مع أن أكثر ما يصدى بإلهاء الذي يصدى بإلهاء يحمل الأفراد والسخرية تقول خلوت به إذا سخرت منه والذي يصدى بالى نص في الأفراد إذا فاد ذلك الطبري ويحتمل أن يكون ضمن خلا معنى ذهب وعلى طريقة الكوفيين بأن حروف الجر تناوب قال يعني مع ( قوله ) محيط بالكافرين الله جامعهم ) وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور عن مجاهد ووصله الطبري من وجه آخر عنه وزاد في جهنم ومن طريق ابن عباس في قوله محيط بالكافرين قال منزلهم النقرة ( تنبيه ) قوله والله محيط بالكافرين جملة من مبتدأ وخبر اعترضت بين جملة بكاد السبق بخطف أبصارهم ( قوله صيغة دين ) وصله عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد قال قوله صيغة إلهي دين الله ومن طريق ابن أبي نجيح عنه قال صيغة الله أى فطرة الله ومن طريق قتادة قال إن اليهود تصبغ أبناءهم يهود أو كذلك النصارى وإن صيغة الله الإسلام وهو دين الله الذي بعث به نوحا ومن كان بعده انتهى وقراءة الجمهور صيغة بالنصب وهو مصدر انتصب عن قوله ونحن له مسلمون على الأرجح وقيل منصوب على الإغراء أى الزموا وكان لفظ صيغة ورد بطريق المشاة لأن النصارى كانوا يمسحون من ولدهم في ماء المعمودية ويزعمون أنهم يطهرونهم بذلك فقيل للمسلمين الزموا صيغة الله فاتها أظهر ( قوله على الخاشعين على المؤمنين حقا ) وصله عبد بن حميد عن شيبان بسندنا لكور عن مجاهد وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي العالوية قال في قوله لا على الخاشعين قال يعني الخاشعين ومن طريق مقاتل بن حبان قال يعني به المتواضعين ( قوله بقوة يعمل بما فيه ) وصله عبد بن حميد في قوله لا على الخاشعين ومن طريق ابن عباس مثله ومن طريق ابن عباس مثله عن ابن عباس مثله عن طريق عكرمة قال إلهي ومن طريق قتادة في قوله فادهم الله مرضا أى خافا وروى الطبري من طريق قتادة في قوله في قلوبهم مرض قال ربيعة وشكافى أمر الله تعالى ( قوله وما خلقها غير قلبي ) وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي جعفر الرازي عن أبي العالوية في قوله فخلقناها نكالا لابن أبي حاتم أى عقوبة فلا خلاص من ذنوبهم وما خلقها أي عيرة لن يبق بدعهم من الناس ( قوله ) لا شية فيها لا يبايض فيها ( تقدم في ترجمة موسى من أحاديث الانبياء ( قوله وقال غيره يسومونكم يولونكم ) هو بضم أوله وسكون الواو والغير المذكور هو أبو عبيد القاسم بن سلام ذكره كذلك في التريب المصنف وكذا قال أبو عبيدة

الولاية مفتوحة مصدر الولاية وهي الربوبية وإذا كبرت الواو فهي الامارة وقال بعضهم المحبوب التي  
 على كل كلامهم وقال قتادة فليألفوا قلبوا وقال غيره يستفتحون يستفتحون شرؤا باعوا راعينا من الرعونة  
 إذا أرادوا أن يحسموا إنسانا قالوا راعينا لا تجزى لا تنفى خطوات من انظر والمضى آثاره

مصر بن النقي في الجواز ومنه قول عمرو بن كلثوم

إذا ما الملك سام الناس خففا • أينا أن نقرأ الخسف فينا

ويحصل أن يكون السوم بمعنى السوام أي يدبون تنذيركم ومنه سامة الغم لداومتها الرعى وقال الطبري معنى يسومونكم  
 يوردونكم أو يذيقونكم أو يولونكم (قوله الولاية مفتوحة) أي مفتوحة الواو (مصدر الولاية وهي الربوبية  
 وإذا كبرت الواو فهي الامارة) هو معنى كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى هناك الولاية لله الحق  
 الولاية بالفتح مصدر الولي وبالكسر وليت العمل والامر تليه وذكر البخاري هذه الكلمة وإن  
 كانت في الكهف لافي البقرة لقوي تفسير يسومونكم يولونكم (قوله وقال بعضهم المحبوب التي تؤكل  
 كلها يوم) هذا حكاه الفراء في معاني القرآن عن عطاء و قتادة قال القوم كل حب يختبئ وأخرج ابن جرير  
 وابن أبي حاتم عن طريق ابن عباس ومجاهد وغيرهما أن القوم المنطة وحكي ابن جرير أن قراءة ابن مسعود القوم  
 بالخطف وفسره سعيد بن جبيرة وغيره فإن كان محفوظا قلناه تبدل من التاء في عدة أسماء ليكون هذامها والله اعلم  
 (قوله وقال قتادة فليألفوا قلبوا) وصله عبد بن حميد عن طريقه (قوله وقال غيره يستفتحون يستفتحون) هو  
 تفسير ابن عبيدة وروى مثله الطبري عن طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال أي  
 يستظفرون وروى ابن اسحق في السيرة النبوية عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ لهم قالوا فينا وفي اليهود نزلت  
 وذلك أن كنا قد علمنا في الجاهلية فكانوا يقولون إن نيا سيقت قد اطل زمانه فتقتلك معه فبانت الله نبيه واتبعناه  
 كفرا به فزلت وأخرجه الحاكم بن وجه آخر عن ابن عباس مطولا (قوله شرؤا باعوا) هو قول أبي عبيدة أيضا  
 قال في قوله وليس ماثروا به انقسم أي باعوا وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق السدي (قوله راعنا من  
 الرعونة إذا أرادوا أن يحسموا إنسانا قالوا راعنا) قلت هذا على قراءة من نون وهي قراءة الحسن البصري وابن حيوة  
 ووجه انها صفة لمصدر محذوف أي لا تقولوا قول راعنا أي قولاً ذارعونة وروى ابن أبي حاتم عن طريق عباد بن  
 منصور عن الحسن قال الراعي المسخر من القول ناهم الله أن يسخروا من جد ويحتمل أن يضمن القول التسمية أي  
 لا تسمونكم راعنا الراعي لاحق والراعي مبالغة فيه وفي قراءة أبي بن كعب لا تقولوا راعنا وهي بلفظ الجمع وكذا  
 في مصحف ابن مسعود وفيه أيضا راعنا وقرأ الجمهور راعنا بتوئين على أنه فعل أمر من المراجعة وإنما نبهوا عن  
 ذلك لأنها كلمة تقتضي المساواة وقد فسرها مجاهد لا تقولوا اسمع منا ونسمع منك وعن عطاء كانت لفظة تقولها الأنصار  
 فهوأعنا وعن السدي قال كان رجل يهودي يقال له رفاع بن زيد يأتي النبي ﷺ فيقول له أراعي سمعتك واسمع غير  
 سمع فكان المسلمون يحسبون أن في ذلك تمخيا للنبي ﷺ فكانوا يقولون ذلك فهوأعنا وروى ابن عمر في الدلائل  
 بعد ضعيف جدعا عن ابن عباس قال راعنا بلان اليهود السب القبيح فسمع سعد بن معاذ ناسا من اليهود خاطبوا  
 بها النبي ﷺ فقال لمن سمعها من أحدكم لا ضرب بن عنقه (قوله لا تجزى لا تنفى) هو قول أبي عبيدة في قوله تعالى  
 لا تجزى هس عن هس شيأ لا تنفى وروى ابن أبي حاتم عن طريق السدي قال يعني لا تنفى نفس مؤمنة عن نفس  
 كافر من المنفعة شيأ (قوله خطوات من الخطو والمضى آثاره) قال أبو عبيدة في قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان  
 هي الخطا واحداً خطوة ومماها آثار الشيطان وروى ابن أبي حاتم عن طريق عكرمة قال خطوات الشيطان زغات  
 الشيطان ومن طريق مجاهد خطوات الشيطان خطاه ومن طريق القاسم بن الوليد قلت لقتادة فقال كل مصيبة



ابن أبي اختير باب قوله تعالى . فَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ **حَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلّٰهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ فَلْتُإِنْ ذَلِكَ لَعْظِيمٌ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ **باب** وظلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسّلوى إلى يظفون \* وقال مجاهد . المنّ صمّة . والسّلوى الطّير **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعْمَانَ حَدَّثَنَا سُريّانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **الْكُفَاةُ** مِنَ الْمَنِّ وَمَا ذُو شِقَاةٍ **باب** وإذ قلنا أدخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الآية رَعَدًا وَاسْمًا كَثِيرًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهَدِيٍّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هُثَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ادْخُلُوا الْبَابَ سَجْدًا وَقُولُوا حِطَّةً فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْنَانِهِمْ فَبَدَّلُوا وَقَالَ حِطَّةٌ حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ .

فهي من خطوات الشيطان وروى سفيان منصور عن أبي جعفر قال خطوات الشيطان النذور في المعاصي كذا قال واللفظ اسم من ذلك فمن في كلامه مقدرة (قوله ابن أبي اختير) هو تفسير ابن عبيدة والاكثر وقال القراء امره ونهيه هذا في نسخة الصغاني (قوله باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) الانداد جمع ند بكر الترن وهو الظهور وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي العالقة قال انداد العدل ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال الانداد الاشياء وسقط لفظ باب لا يذرم ذكر المصنف حديث ابن مسعود أي الذنب اعظم وسيأتي شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله باب وظلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسّلوى إلى يظفون) كذا لا يذرم وسقط لفظ باب وساق الباقرين الآية (قوله وقال مجاهد المن صمّة) أي يفتح الصاد المهملة وسكون الميم ثم غين معجمة (السّلوى الطير) وصله القرطبي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وكذا قال عبد بن حميد عن شعبة عن ورقاء وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كان المن ينزل على الشجر فيأكلون منه ما شاؤوا ومن طريق عكرمة قال كان مثل الرب الفليظ أي يضم الراء بعدها موحدة ومن طريق السدي قال كان مثل النجيب ومن طريق سعيد بن بشير عن قتادة قال كان المن يسقط عليهم سقوط الثلج اشد يا ضا من اللبن واحلى من العسل وهذه الاقوال كلها لاتفاق فيها ومن طريق وهب بن منبه قال المن خبز الرقاق وهذا مغاير لجميع ما تقدم وافقه أعلم وروى ابن أبي حاتم ايضا من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال السّلوى طائر يشبه السمان ومن طريق وهب بن منبه قال هو السمان وعنه قال هو طير سمين مثل الحمام ومن طريق عكرمة قال طير اكبر من الصغور ثم ذكر المصنف حديث سعيد بن زيد في الكفاة من المن وسيأتي شرحه في كتاب الطب ووقع في رواية ابن عينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل وبه تظهر مناسبة ذكره في التفسير والرد على الخطابي حيث قال لوجه لادخال هذا الحديث هنا قال لانه ليس المراد في الحديث انها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء كان يسقط عليهم كالزنجبيل والمراد انها شجرة تثبت بنفسها من غير استنبت ولا مؤنة انتهى وقد عرف وجه ادخاله هنا ولو كان المراد ذكره الخطابي والله أعلم \* (قوله باب واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الآية) كذا لا يذرم وساق غيره الآية الى قوله الحسين (قوله رعدا واسما كثيرا) هو من تفسير ابن عبيدة قال الرعد الكثير الذي لا يجب يقال قد ارعد فلان اذا اصاب عشا واسما كثيرا وعن الضحاك عن ابن عباس في قوله وكلامها

**باب** مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِئِيلَ وَقَالَ عِكْرَمَةُ جَبْرَوِيكَ وَسِرَافٌ عَبْدُ إِبْلِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرِ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَمْلِكُنَّ إِلَّا أَنِّي قَدْ أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، وَمَا أَوَّلُ طَلَمِكُمْ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوَّلَى أُمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي بَيْنَ جَبْرِئِيلَ أَتَانَا قَالَ جَبْرِئِيلُ ، قَالَ نَعَمْ قَالَ ذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ، مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِئِيلَ قَاتِلُهُ نَزَلَهُ عَلَى قَلْبِكَ أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَتَأْتِي النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَمَّا أَوَّلُ طَلَمِكُمْ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَرِيَانَةُ كَبِيدِ الْمَوْتِ وَإِذَا سَبَقَ مَاءَ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدُ . وَإِذَا سَبَقَ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ . قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . يَأْذَنُ اللَّهُ . إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُيُوتٌ . وَلَمْ يَمُتْ . إِنَّ سَلْمَةَ الْإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْتَغُوا فَيَجَاءَهُ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ ؟ قَالُوا خَيْرُنَا وَأَبْنُ خَيْرِنَا ، وَسَيِّدُنَا وَأَبْنُ سَيِّدِنَا . قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ . فَقَالُوا أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ . فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . فَقَالُوا شَرُّنَا وَأَبْنُ شَرِّنَا . وَاتَّقَوْهُ قَالَ فَبِذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

رغدا حيث شئت قال الرغدة العيشة أخرجه الطبري وأخرج من طريق السدي عن رجالة قال الرغد الهني ومن طريق مجاهد قال الرغد الذي لأحساب فيه ثم ذكر المصنف حديث أبي هريرة في قوله تعالى وقولوا حطة وقد تقدم ذكره في قصة موسى من أحداث الأنبياء وأحلت بشرحه على تفسير سورة الاعراف وسأذكره هناك إن شاء الله تعالى وقوله في أول هذا الاستاد حدثنا عبد لم يقع منسوب إلا في رواية أبي علي بن السكن عن القريبي فقال عدي بن سلام ويحتمل عدي أن يكون عبد بن يحيى الذهلي فإنه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي أيضا وأما أبو علي الجاني فقال الاشبه أنه عدي بن يشاره (قوله باب من كان عدوا لجبريل) كذلك يذو لغيره قوله من كان عدوا لجبريل قيل سبب عداوة اليهود لجبريل (١) أنه أمر باستمرار النيرة فيهم فنقلها لغيرهم وقيل لكونه يطلع على أسرارهم (قات) وأصح منهما ما سألني عن قليل لكونه الذي ينزل عليهم بالعذاب (قوله قال عكرمة جبر وميك وسراف عبد الله) واصله الطبري من طريق عاصم عن قتادة جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله إيل الله ومن وجه آخر عن عكرمة جبر عبد وميك عبد الله ومن طريق يزيد بن جابر النخعي عن عكرمة عن ابن عباس نحو الأول وزاد وكل اسم فيه إيل فهو الله ومن طريق عبد الله بن الحارث البصري أحد الثخين قال إيل الله بالعبرانية ومن طريق علي بن الحسين قال اسم جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله يعني بالصغير واسرائيل عبد الرحمن وكل اسم فيه إيل فهو عبد الله وذكر عكس هذا وهو أن إيل معناه عبد وما قبله معناه اسم الله كما قول عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم فلهذا يتغيروما بعده يتغير لفظه وان كان المعنى واحد ويؤيد هذا الاسم المضاف في لغة غير العرب غالبا يتقدم فيه المضاف إليه على المضاف وقال الطبري وغيره في جبريل لفات فأهل الحجاز يقولون بكسر الجيم بغير همز وعلى ذلك عامة القراء وبنوا سدة له لكن آخره نون وبعض أهل نجد وتيمم ويس يقولون جبريل بفتح الجيم والراء بعدها همزة وهي قراءة الكسائي وأبي بكر وخلف واختار أبو عبيد وقراءة يحيى بن وثاب وعلمة مثله لكن زيادة الف وقراءة يحيى بن آدم مثله لكن بغير ياء ودكر عن

(١) قوله أنه أمر الخ كذا في النسخ وله سقط من الناسخ قبل هذا لفظ زعمهم وأنحوه اه صححه

**باب قوله .** مانتسح من آية أو نئسها . نأت بغير منها أو نئسها **حدثنا** عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال عمر رضي الله عنه أفرونا أبي وأفضانا علي

الحسن وابن كثير انهما قرأا لأول لكن بفتح الجيم وهذا الوزن ليس في كلام العرب فزع بعضهم اسم أعجمي وعن يحيى بن جمر جبريل بفتح الجيم والراء بعدها همزة مكسورة وتشديد اللام ثم ذكر حديث أنس في قصة عبيد الله ابن سلام وقد تقدمت قبيل كتاب المغازي وتقدم معظم شرحها هناك وقوله ذلك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك ظاهر السياق أن النبي ﷺ هو الذي قرأ الآية رد القول اليهودي ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ وهذا هو المعتقد فقد روى أحمد والترمذي والنسائي في سبب نزول الآية قصة غرقة عبيد الله بن سلام فأخرجوا من طريق بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أقيمت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا أبا القاسم اننا نسألك عن خمسة أشياء فإن آياتنا بها عرفنا أنك نبى واتبعتك فذكر الحديث وفيه أنهم سأله معاهم أسرائيل على نفسه وعن علامة النبي وعن الرد وصورته وكيف تذكرا المرأة وتؤث وعن يأتيه بالبحر من السماء فأخذ عليهم ما أخذ أسرائيل على بنيه وفي رواية لأحمد والطبري من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس عليكم عهد الله لأننا آتيناكم لتبايعي فاعطوه ماشاء من . وميثاق فذكر الحديث لكن ليس فيه السؤال عن الرد وفي رواية شهر بن حوشب لسأله عن يأتيه من الملائكة قال جبريل قال ولم يبعث الله نبياً قط الا هو وليه فقالوا فمتدنا غارثك لو كان وليك سواه من الملائكة لبايعناك وصدقتك قال فامتنعكم ان تصدقوه قالوا انه عدونا فزلت وفي رواية بكير بن شهاب قالوا جبريل ينزل بالبحر والقتل والمذابح لو كان ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر فزلت وروى الطبري من طريق الشعبي عن عمر كان يأتي اليهود فيسمع من التوراة فيتعجب كيف تصدق ما في القرآن قال فرمهم النبي ﷺ فقلت تشدرك بالله اتعلمون أنه رسول الله فقال له عالم نعم تعلم أنه رسول الله قال فلم يتبعوه قالوا اننا نعدوا من الملائكة وسأله انه قرن بنبوته من الملائكة عدونا فذكر الحديث وأنه لحق النبي ﷺ فتلا عليه الآية وأوردته من طريق قتادة عن عمر نحوه وأورد ابن أبي حاتم والطبري أيضا من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى أن يهوديا أتى عمر فقال ان جبريل الذي يذكرك صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فإن الله عدو للكافرين فزلت على وفق ما قال وهذه طرق يقوي بعضها بعضا ويدل على أن سبب نزول الآية قول اليهودي المذكور لقصة عبيد الله ابن سلام وكان النبي ﷺ لما قال لعبيد الله بن سلام ان جبريل عدو اليهود تلا عليه الآية وذكر كراهية سبب نزولها والله أعلم وحكي الطبري عن ابن عباس أن سبب عدو الله اليهود لجبريل أن نبيهم أخبرهم أن مختصر سيخرب بيت المقدس فيفتحوه وجلا ليعتله فوجدوا شابا ضاعفا فنهج جبريل من قتله وقال له ان كان الله أراد هلاككم على يده فليسلط عليه وان كان غيره فليأتى حتى يقتله فتركه فكبر بمختصر وغزا بيت المقدس فقتلهم وخر به فصاروا يكرهون جبريل لذلك وذكر أن الذي خاطب النبي ﷺ في ذلك هو عبيد الله بن صوريا وقوله اما اول اشرط الساعة فإنني شرحت ذلك في اواخر كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله باب قوله تعالى مانتسح من آية أو نئسها نأت بغير منها أو نئسها) كذلك في نئسها يضم أوله وكسر السين بغيرهم وغيره ونئسا والاول قراءة الأكثر واختارها ابو عبيدة وعليه اكبر المفسرين والثانية قراءة ابن كثير وابن عمرو وطائفة وسأذكر توجيهها وفيها قراءات اخرى في الشواذ (قوله حدثنا يحيى) هو القطان وسفيان هو الثوري (قوله عن حبيب) هو ابن أبي ثابت وورد منسوبا في رواية صدقة بن الفضل عن يحيى القطان في فضائل القرآن وفي رواية الاسماعيلي من طريق ابن خلاد عن يحيى بن سعيد عن سفيان حدثنا حبيب (قوله قال عمر افرؤنا أبي وأفضانا ناعلي) كذا أخرجه موقوفا وقد أخرجه الترمذي وغيره من طريق أبي قلابة عن أنس مرفوعا

وَأَنَا نَدْعُ مِنْ قَوْلِ أَبِي وَذَلِكَ أَنَّ أُمِّيَ يَقُولُ لَأَدْعُ شَيْئًا تَجْمَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا بَابٌ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جَبْرِ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ اللَّهُ كَذِبُ ابْنِ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَّى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا كَذِبُهُ إِيَّايَ فَرَعَمَ إِنِّي لَا أَقْبِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ وَأَمَّا شَتُّهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَهُ فَسُبْحَانِي أَنْ اتَّخَذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا **باب** واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى . مثابة يتوبون

في ذكر أبي وفيه ذكر جماعة واوله ارحم ابي بامتي ابو بكر وفيه واقرؤم لكتاب الله ابي ابن كعب الحديث وصححه لكن قال غيره ان الصواب رساله واما قوله واقضانا على فورد في حديث صرفوع ايضا عن انس رفعه افضى امني عن ابن أبي طالب اخرجه البخاري وعن عبدالرازق عن معمر عن قتادة عن النبي ﷺ مرسل ارحم امني بامتي ابو بكر واقضام على الحديث وروياته موصولا في فوائد ابي بكر محمد بن العباس بن نجيع من حديث ابي سعيد الخدري مطبوع روى الزاين حديث ابن مسعود قال كنا تحدثان اقصى اهل المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه (قوله) والنازع من قول ابي في رواية صدقة من الحسن ابي والحسن اللغة وفي رواية ابن خلاد وانا لترك كثير من قراءه ابي (قوله سمعت من رسول الله ﷺ) في رواية صدقة اخذته من في رسول الله ﷺ ولا تركه لشيء لانه بسامعه من رسول الله ﷺ تحصل له العلم القطعي به فاذا اخبره غيره عنه بخلافه لم يتمض معارضا له حتي يتصل الى درجة العلم القطعي وقد لا يحصل ذلك غالبا (تنبيه) هذا الاسناد فيه ثلاثة من الصحابة في نسق ابن عباس عن عمر عن ابي ابن كعب (قوله وقد قال الله تعالى الخ) هو مقول عمر وعجابه على ابي بن كعب ومثبر الى اندر باقرا نسخت ثلاثة لكونه لم يلفه النسخ واحتج عمر لجواز وقوع ذلك بهذه الآية وقد أخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال ان الله يقول ما ننسخ من آية أو ننسها أي نؤخرها وهذا يرجع رواية من قرأ بفتح أوله وبلمهم وأما قراءته من قرأ بضم أوله فمن النسيان وكذلك كان سعيد بن المسيب يقرأ بها فانكر عليه سعد بن أبي وقاص أخرجه النسائي وصححه الحاكم وكانت قراءة سعدا ونسائها بفتح المثناة خطا بالنبي ﷺ واستدل بقوله تعالى ستفرك فلا تقي وروي ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال ربما نزل علي النبي ﷺ الوحي بالليل ونسبها لتهار فترك واستدل بالآية المذكورة على وقوع النسخ خلافا لمن شذ عنه وتعبق بها قضية شرعية لا تستلزم الوقوع واجب بأن السياق وسبب الزول كان في ذلك لأنها نزلت جوابا لمن أنكر ذلك \* (قوله باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه) كذا الجميع وهي قراءة الجمهور وقرا ابن عامر قالوا يحذف الواو واثقا وعلى أن الآية نزلت فيمن زعم أن فولدنا من يهود خبير ونصاري نجاران ومن قال من مشركي العرب الملائكة بنات الله فقد الله تعالى عليهم (قوله) قال الله تعالى في هذا من الاحاديث القدسية (قوله) وأما شتمه إياي فقول له (ولد) انما ساء شتما لفيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم ترضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والنا كج يستدعي باعتاله على ذلك والله سبحانه منزّه عن جميع ذلك ويأتي شرحه في تفسير سورة الاخلاص \* (قوله باب واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى) كذا لهم والجمهور على كسر الخاء من قوله واتخذوا بصيغة الامر وقرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء بصيغة الخبر والمراد من اتبع ابراهيم وهو مطوف على قوله جعلنا قال الكلام جملة واحدة وقيل على واذ جعلنا فيحتاج الى تقدير اذ يكون الكلام جملتين وقيل على مخوف تقديره تابوا أي رجعوا واتخذوا وتوجيه قراءة الجمهور انه مطوف على ماتضمنه قوله مثابة كما قال بواو واتخذوا والمعمول المحذوف أي وقتلنا واتخذوا ويحتمل ان يكون الواو للاستئناف \* (قوله مثابة يتوبون

بَرَجُونُ حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَقْبَتَ اللَّهُ  
 فِي ثَلَاثٍ . أَوَّلُهَا أَنِّي رَأَيْتُ فِي ثَلَاثٍ . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : لِمَ اخْتَرْتَ مِنْ مَقَامٍ إِذَا هُمُ مُصَلُّونَ وَقُلْتُ يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ . قَالَ  
 وَبَلَّغْنِي مَعَانِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضُ نِسَائِهِ قَدْ خَلَّتْ عَلَيْهِنَ قُلْتُ إِنْ أَتَيْتِ بَنَاتُ اللَّهِ أَوْ كَيْدَانُ اللَّهِ رَسُولَهُ ﷺ  
 خَيْرًا يَسْكُنُ حَتَّى أَتَيْتُ أَحَدَهُ نِسَائِهِ قَالَتْ يَا عُمَرُ أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَطْلُبُ نِسَاءَهُ حَتَّى يَطْلُبْنَ  
 أُمَّتَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَمَّا رَبِّهِ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَيِّتَهُ أَوْ رَاجَاْ خَيْرًا يَسْكُنُ مِمَّا مَكَانِ الْآيَةِ \* . وَقَالَ  
 بْنُ أَبِي مَرْثَمٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ سَمِعْتُ أَنَسًا عَنْ عُمَرَ \* .

يرجعون ( قال أبو عبيدة قوله تعالى ثمة مصدر ذو يون أي يصيرون اليه ومراده بالصدر اسم المصدر وقال غيره هو  
 اسم مكان وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ثمة قال يأتونه ثم يرجعون إلى أمهم ثم يعودون  
 إليه لا يقضون منه وطرا قال الفراء ثمة والثاب بمعنى واحد كالقمام والمقامة وقال البصريون الهاء للبالغة لا كثر من  
 يثوب اليه كما قالوا سيارقان بكسر السين والاصل في ثمة مثنوثة فاعل بالنقل والقلب ثم ذكر المصنف حديث أنس عن  
 عمر قال وافقت ربي في ثلاث وقد تقدم في أوائل الصلاة وثاني في قصة الحجاب في تفسير الأحزاب والتخفيف في  
 تفسير الصحرى وقوله في الحديث فأتيت إلى أحدهما في الكلام عليه في باب غيره النساء من أواخر كتاب النكاح  
 ( قوله وقال ابن أبي مريم الخ ) تقدم أيضا في الصلاة وروى أبو نعيم في الدلائل من حديث ابن عمر أخذ النبي ﷺ  
 يد عمر فربى به على المقام فقال له هذا مقام إبراهيم قال يا بني الله لا تتخذ مصل فتزلت ( تكلم ) قال ابن الجوزي انما يطلب  
 عمر الاستئذان بإبراهيم عليه السلام مع النبي عن النظر في كتاب التوراة لانه سمع كون الله تعالى في حق إبراهيم اني جاعلك  
 للناس اماما وقوله تعالى ان اتبع ملة إبراهيم فعلم ان الاتمام بإبراهيم من هذه الشريعة ولكن البيت مضى اليه وان  
 اتركه فيه في المقام كرقم الباني في البناء ليذكر به بعد موته فرأى الصلاة عند المقام كقرأة الطائفة بالبيت اسم من بناء  
 انتهى وهي مناسبة لطيفة ثم قال ولم تزل آثار قدسي إبراهيم حاضرة في المقام معروفة عند أهل الحرم حتى قال أبو طالب  
 في قصيدته المشهورة

وموطى إبراهيم في الصخر طبة \* على قدميه حافيا غير ناعل

وفي موطا ابن وهب عن بونس عن شهاب عن أنس قال رأيت المقام فيه أصابع إبراهيم وأصبع قدميه غير أنه أذهب  
 مسح الناس بإيديهم وأخرج الطبري في تفسيره من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذه الآية انما أمروا ان  
 يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه قال ولقد ذكر لنا من رأى أثر عقبه وأصابعه فيها لما زالوا بمسحونه حتى اخلوها ونحى  
 وكان المقام من عهد إبراهيم لرق البيت الي ان آخره عمر رضي الله عنه الى المكان الذي فيه هو الآن أخرجه عبد الرزاق  
 في مصنفه بسند صحيح عن عطاء وغيره وعن مجاهد أيضا وأخرج البيهقي عن عائشة مثله بسند قوى ولفظه ان المقام  
 كان في زمن النبي ﷺ وفي زمن أبي بكر ملتصقا بالبيت ثم أخرجه عمرو أخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن  
 مجاهد ان النبي ﷺ هو الذي حوله والاول أصبح وقد أخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عينة قال كان المقام في  
 سقع البيت في عهد رسول الله ﷺ فغوله عمر فجا سيل فذهب به فده عمر اليه قال سفيان لا أدري اكان لاصقا بالبيت ام لا  
 انتهى ولم تذكر الصحابة فعل عمرو ولا من جاء بعدهم فصارا جماعا وكان عمر رأى ان ابقائه يلزم منه التضييق على الطائفتين  
 أو على المصلين فوضعه في مكان يرتفع به الحرج ونهاله ذلك لانه الذي كان أشار بانخاض مصلبي وأول من عمل عليه

**باب** وإذا برّح إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم القواعد أساساً وأحدتها قاعدة . والقواعد من النساء وأحدتها قاعدة **حدثنا** إسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال ألم ترى أن قومك بنوا الكعبة وأقصروا عن قواعد إبراهيم . فقلت يا رسول الله ألا تردّها على قواعد إبراهيم قال لولا حدّثان قومك بالكفر قال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما أرى رسول الله ﷺ ترك استلام الركنين الذين يليان الحجر إلا أن البتت لم يتم على قواعد إبراهيم \* **باب** قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا **حدثنا** محمد بن بشر حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ومُسروها بالعربية لأهل الإسلام . قال رسول الله ﷺ لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية \* **باب** قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ماولاهم عن قلوبهم الآية **حدثنا** أبو نعيم سمع زهيراً عن أبي إسحق عن البراء رضي الله عنه أن النبي ﷺ صلى إلى بيت المقدس

المصورة الموجودة الآن ( قوله باب وإذا برّح إبراهيم القواعد من البيت ) ساق إلى العلم ( قوله القواعد أساساً وأحدتها قاعدة ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وإذا برّح إبراهيم القواعد من البيت قال قواعد أساساً وقال الفراء يقال القواعد أساس البيت قال الطبري اختلوا في القواعد التي رفعها إبراهيم وإسماعيل أما أحدتها ما كانت قبلها ثم روى بسند صحيح عن ابن عباس قال كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطاء قال قال آدم أي ربلا سمع أصوات الملائكة قال ابن لي يتائم أحف به كآرايت الملائكة تخف ببني الذي في السماء فيزعم الناس انه بناء من خمسة اجبل حتى بناه إبراهيم بعد وقد تقدم بزيادة فيه في قصة إبراهيم عليه السلام من أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام ( قوله والقواعد من النساء وأحدتها قاعدة ) أراد الإشارة إلى ان لفظ الجمع مشترك وتظهر الفقرة بالواحد جمع النساء اللواتي قدن عن الحيز والاستمتاع قاعدة بلاهاه ولولا تخصيصه بذلك لبث الهاء نحو قاعدة من القواعد المعروف ثم ذكر المصنف حديثاً ثانياً في بناء قريش البيت وقد سبق بسطه في كتاب الحج \* ( قوله باب قولوا آمنا بالله ) سقط لفظ باب لغيره ( قوله كان أهل الكتاب ) أي اليهود ( قوله لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ) أي اذا كان ما يخبرونكم به محملاً فلا يكون في نفس الامر صدقاً فتكذبه أو كذباً فتصدهوقه فتصوف في الحرج ولم يرد النبي عن تكذيبهم فيها ورد شرعاً بخلافه ولا عن تصديقهم فيها ورد شرعاً بواقفه به على ذلك الشافعي رحمه الله يؤخذ من هذا الحديث التوقف عن الخوض في المشكلات والجزم فيها بما يقع في الظن وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف من ذلك ( قوله وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية ) زاد في الاعتصام وما أنزل إليكم والها والهمك واحد ونحن له مسلمون \* ( قوله باب قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ماولاهم عن قلوبهم الآية ) كذا في ذر وساق غيره إلى قوله مستقيم والسفهاء جمع سفیه وهو خفيف العقل وأصله من قولهم توب سفیه

مِثَّةَ عَشْرٍ شَرَّاءَ أَوْ سَبْعَةَ عَشْرَ شَرَّاءَ . وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبَلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ وَإِنَّهُ صَلَّى أَوْ صَلَّاهَا صَلَاةَ الْقَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ كَانِ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَايُونَ . قَالَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ فَدَارُوا كِهَامَهُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تَحُولَ قِبَلَ الْبَيْتِ رِجَالٌ قُبِلُوا لَمْ تَنْدِرِ مَا قَوْلُ رَبِّهِمْ . فَأُزِّلَ اللَّهُ . وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ لِمَا نَكُمُ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ **بَاب** قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا **حَدَّثَنَا** يُونُسُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو أَسَامَةَ وَاللَّفْظُ لَجَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَقَالَ أَبُو أَسَامَةَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُدْعَى نَوْحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . يَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ . يَقُولُ . هَلْ بَلَّغْتُ ؟ يَقُولُ نَعَمْ . فَيَقَالُ لِأُمَّتِهِ هَلْ بَلَّغْتُمْ . فَيَقُولُونَ مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ . يَقُولُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

أى خفيف السج واخلف في المراد بالسفهاء فقال البراء كافي حديث الباب وابن عباس ومجاهد هم اليهود وأخرج ذلك الطبري عنهم بإسناد صحيحة وروى من طريق السدي قال هم المناقون والمراد بالسفهاء الكفار وأهل النفاق واليهود أما الكفار فقالوا لما حول القبلة رجع جد الى قبلتنا وسرجع الى دينا فانه علم اناعلى الحق وأما أهل النفاق فقالوا ان كان أولا على الحق فالذى انتقل اليه باطل وكذلك بالعكس وأما اليهود فقالوا خالف قبلة الانبياء ولو كان نبيا لما خالف فلما كثرة اقاويل هؤلاء السفهاء انزلت هذه الآيات من قوله تعالى ما ننسخ آية الى قوله تعالى فلا تخشوم واخشون الآية (قوله ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا) تقدم الكلام عليه وعلى شرح الحديث في كتاب الايمان \* (قوله باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) كذا لاني ذكر وساق غيره الآية الى مستقيم وسيأتي الكلام على الآية في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا قتيبة (١) حدثنا جرير وابو اسامة واللفظ لجرير) اي لفظنا لتي (قوله وقال ابو اسامة حدثنا ابوصالح) يعني قال ابواسامة عن الاعمش حدثنا ابوصالح فأقاد تصرح الاعمش بالتحديث وقد اخرج في الاعتصام من وجه آخر عن ابي اسامة وصرح في روايته ايضا بالتحديث وسيأتي في رواية ابي اسامة مفردة في الاعتصام (قوله يدعى نوح يوم القيامة يقول لبيك وسعديك يا رب يقول هل بلغت يقول نعم) زاد في الاعتصام نعم يا رب (قوله فيقول من يشهدك) في الاعتصام فيقول من يشهدك (قوله فيشهدون) في الاعتصام فيجاء بك فتشهدون وقد روى هذا الحديث ابو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد اتم من سياق غيره واشمل ولفظه يجي بالنبي يوم القيامة ومعه الرجل ويجي بالنبي ومعه الرجلان ويجي بالنبي ومعه اكثر من ذلك قال فيقال لهم المنة هذا فيقولون لا فيقال للنبي فيقول نعم فيقال لهم يشهدك الحديث اخرج احمد عنه والنسائي وابن ماجه والاسماعيلي من طريق ابي معاوية ايضا (قوله فيشهدون انه قد بلغ) زاد ابو معاوية فيقال وماعلمكم فيقولون اخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويؤخذ من حديث ابي بن كعب تعميم ذلك فأخرج ابن ابي حاتم بسند جيد عن ابي العالية عن ابي بن كعب في هذه الآية قال لتكونوا شهداء وكانوا شهداء على الناس يوم القيامة كانوا شهداء على قوم نوح وقوم هود

قَدِّكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَحْلُوكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . وَالْوَسْطُ الْمَدْلُ \* **بَابُ** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَبْذُرُ الرُّسُولَ : الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بَيْنَمَا النَّاسُ يَصُلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ إِذْ جَاءَ جَاهِلٌ أَتَزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَوْا أَنَّهُ يَسْتَقْبِلُ الْكُفَّةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا . فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكُفَّةِ \* **بَابُ** قَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ رَأَى قَلْبٌ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لَمْ يَبْقَ مِنْ صَلِّ الثَّلَاثِينَ غَيْرِي \* **بَابُ** وَلَقَدْ أَتَيْتُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتِكَ الْآيَةُ

وقوم صالح وقوم مشب وغيرهم انزلهم بلضهم وانهم كذبوا رسلم قال ابو العالفة وهى قراءة انى لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ومن حديث جابر عن النبي ﷺ ما من رجل من الامم الا ودانهمنا ايها الامة ما من نبي كذبه قومه ولا نحن شهداءه يوم القيامة ان قد بلغ رسالة الله ونصح لهم قوله فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا في الاعتصام ثم قرأ رسول الله ﷺ ( قوله والوسط العدل ) هو وقوع من غس الخمر وليس بمرج من قول بعض الرواة كآدم فيه مضهم وسأ في الاعتصام بلفظ وكذلك جعلناكم امة وسطا عدلا وأخرج الاسماعيل من طريق حفص بن غياث عن الاعمش هذا السند في قوله وسطا قال عدلا كذا أورده مختصرا مرفوعا وأخرجه الطبري من هذا الوجه مختصرا مرفوعا ومن طريق وكيع عن الاعمش بلفظ والوسط العدل مختصرا مرفوعا ومن طريق ابن معاوية عن الاعمش مثله وكذا أخرجه الترمذي والنسائي من هذا الوجه وأخرجه الطبري من طريق جعفر بن عون عن الاعمش مثله وأخرجه جماعة من التابعين كجهايد وعطاء وقتادة ومن طريق العوفي عن ابن عباس مثله قال الطبري الوسط في كلام العرب الخيار يقولون فلان وسط في قومه واسط اذا ارادوا الرفع في حسيه قال والذي ارى ان معنى الوسط في الآية الجزء الذي بين الطرفين والمعني انهم وسط لنوسطهم في الدين فلم يتلوا كقول النصراني ولم يقصروا كقصير اليهود ولكنهم اهل وسط واعتدال ( قلت ) لا يلزم من كون الوسط في الآية صالحا لمعني الوسط ان لا يكون اربعة معناه الا آخر كما نص عليه الحديث فلان مغايرة بين الحديث وبين ما دل عليه معنى الآية والله اعلم \* **قوله** باب قول الله تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَبْذُرُ الرُّسُولَ : الْآيَةُ ( كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله رؤف رحيم ثم اورد حديث ابن عمر في تحويل القبلة أورده مختصرا وقد تقدم شرحه في اوائل الصلاة مستوفى \* **قوله** باب قوله تعالى قد رآى قلب وجبك في السماء الآية ) وفي رواية كريمة اي عما نعملون ( قوله عن أنس ) صرح في رواية الاسماعيل وابي نعم يساع سليمان له من انس ( قوله لم يبق من صلى القبلتين غيري ) يعني الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة وفي هذا اشارة الى ان انسا أخر من مات من صلى الى القبلتين والظاهر ان انسا قال ذلك وبض الصحابة ممن تأخر اسلامه موجود ثم تأخر أنس الى ان كان أخر من مات بالبحر من أصحاب رسول الله ﷺ قاله علي بن المديني والبرار وغيرهما بل قال ابن عبد البر هو أخر الصحابة موتا مطلقا لم يبق بعده غير ابى الطفيل كذا قال وفيه نظر فقد ثبت لجماعة ممن سكن البوادي من الصحابة تأخرهم عن انس وكانت وفاة أنس سنة تسعين او احدى او ثلاث وهو اصح ما قيل فيها وله مائة وثلاث سنين على الاصح ايضا وقيل اكثر من ذلك وقيل اقل وقوله تعالى فلو نزلنا قبة ترضاه الى الكعبة وروى الحاكم من حديث ابن عمر في قوله فلو نزلنا قبة ترضاه قال نحو مبراب الكعبة وانما قال ذلك لان تلك الجهة قبلة اهل المدينة \* **قوله** باب ولقد اتيت الذين اتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلك الآية ( كذا لابي ذر ونصير الى ان الظالمين ذكر في حديث ابن عمر المشار اليه قبل باب من وجه آخر \* **حَدَّثَنَا**



**حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَفٍ** حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ يُقْبَأَهُ . جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْبَلَّةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكُتْبَةَ . أَلَا فَاسْتَقْبِلُوهَا . وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْكُتْبَةِ

**باب** \* الَّذِينَ آمَنَائِهِمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ زُرْعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ بَيْنَمَا النَّاسُ يُقْبَأَهُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٌ فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْبَلَّةَ قُرْآنٌ ، وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكُتْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا ، وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكُتْبَةِ **باب** وَلِكُلِّ وَجْهٍ هُوَ مُوَلِّيَهَا **الْآيَةُ حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ \* وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ **الْآيَةُ** شَطْرُهُ يَلْقَاؤُهُ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يَقُولُ بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ يُقْبَأَهُ إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ أَنْزَلَ الْبَلَّةَ قُرْآنٌ فَأَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكُتْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ قِبَلَ الْكُتْبَةِ وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحِينَ كُنْتُمْ قَوَاوَا وَوُجُوْهَكُمْ شَطْرَهُ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَيْدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يُقْبَأَهُ إِذْ جَاءَهُمْ آتٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْبَلَّةَ وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكُتْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْقِبْلَةِ **باب** قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ بَيْنَ شَعَائِرِ اللَّهِ شَعَائِرٌ وَعَلَامَاتٌ وَاحِدَتَاهَا شَعِيرَةٌ وَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ الصَّفَوَانُ الْحَجَرُ ، وَيُقَالُ الْحِجَارَةُ الْمُلْسُ الَّتِي لَا تُذْنَبُ شَيْئًا . وَالْوَحْدَةُ صَفْوَانَةٌ بِمَعْنَى الصَّفَا وَالصَّفَا لِلْجَمِيعِ

(قوله باب الذين اتهمنا الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) كذا لا يذروا لغيره إلى آخر الآية وساق فيه حديث ابن عمر المذكور من وجه آخر \* (قوله باب ولكل وجهة هو موليها الآية) كذا لا يذروا لغيره إلى كل شيء قد مر (قوله صلينا مع النبي ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ثم صرنا وهذا طرف من حديث البراء المشار إليه قريبا) (قوله ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية) كذا لا يذروا لغيره إلى قوله عما يعملون (قوله شطره تلقاه) قال الفراء في قوله تعالى فولوا ووجوهكم شطره يريد نحوه قال وفي بعض القراءات تلقاه وروى الطبري من طريق أبي العالية قال شطر المسجد الحرام تلقاه ومن طريق قتادة نحوه ثم ذكر حديث ابن عمر من طريق أخرى \* (قوله باب قوله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله شعائر علامات واحدها شعيرة) وهو قول أبي عبيدة (قوله وقال ابن عباس الصفوان الحجر) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه (قوله ويقال الحجاره الملس التي لا تذنبت شيئا والواحدة صفوانة بمعنى الصفا والصفاء للجميع) هو كلام أبي عبيدة أيضا

**حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال قلت لعمامة رويح  
 النبي ﷺ وأنا يومئذ حديث السن أرايت قول الله تبارك وتعالى: إِنَّ الصَّامِ وَالْمُرُوَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ  
 فَمَنْ حُجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا. فَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا، فَقَالَتْ  
 عاتمة كلأوف كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا إِنَّمَا أَنْزَلْتَ هَذِهِ آيَةً فِي الْأَنْصَارِ  
 كَأَنَّهُمْ يَهْلُونَ لِمَنَاءَ، وَكَانَتْ مَنَاءَ حَذَوْ قَدِيدُوا كَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطَّوْفُوا بَيْنَ الصَّامِ وَالْمُرُوَّةِ فَلَمَّ جَاءَ الْإِسْلَامُ  
 سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: إِنَّ الصَّامِ وَالْمُرُوَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حُجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ  
 فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عاصم بن سليمان قال سألت  
 أنس بن مالك رضي الله عنه عَنِ الصَّامِ وَالْمُرُوَّةِ، فَقَالَ كُنَّا نَرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ  
 أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ الصَّامِ وَالْمُرُوَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حُجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ  
 عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ يَتَّبِعِ اللَّهُ قَوْلَهُ قَالِ النَّبِيُّ ﷺ كَذَلِكَ  
**حدثنا** عبد الله بن أبي حمزة عن أبي العباس عن شقيق بن عبد الله قال قال النبي ﷺ كَذَلِكَ  
 وَقُلْتُ أُخْرَى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ دَخَلَ النَّارَ وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ مَاتَ وَهُوَ  
 لَا يَدْعُو فَمَنْ نَدَا دَعَا إِلَهًا دُونَ اللَّهِ يَدْعُو إِلَهًا دُونَ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَذَلِكَ  
**حدثنا** محمد بن سفيان حدثنا عمرو قال سمعت مجاهدًا قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني  
 إسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْمِ بِالْحَرْمِ  
 وَالْمَبْدِ بِالْمَبْدِ وَالْأَنْفَى بِالْأَنْفَى فَمَنْ عُرِيَ مِنْ أَخِيهِ شَيْءًا فَالْمَعْرُوفُ يُقْبَلُ الدِّيةُ فِي الْمَبْدِ فَاتَّبَعَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّاهُ إِلَيْهِ  
 بِإِحْسَانٍ يَتِمُّ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدَّى بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مَا كُتِبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَمَنْ أَعْتَدَى  
 بَعْدَ ذَلِكَ ظَلَهُ عَذَابُ أَلِيمٍ قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيةِ **حدثنا** محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا حميد أن أنسًا حدثهم

قال الصنوان اجماع ويقال للواحدة صنوانة في معنى الصفا والصفا للجميع وهي الحجارة المسالقة لا تبت شيئا أبدا  
 من الارضين والرؤس وواحد الصفاصة وقيل الصفا اسم جنس يفرق بينه وبين مفردة بالعام وقيل مفرد يجمع على  
 قول وانما لكفا وانما يقال فيه صفا واصنى ويجوز كسر صا صفا أيضا ثم ساق حديث عائشة في سبب نزول أن  
 الصفا والرؤس من شعائر الله وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وكذا حديث أنس وقوله هنا كنا نرى من أمر الجاهلية  
 فيه حذف سقط ووقع في رواية ابن السكن كنا نرى انهما وبه يستقيم الكلام \* (قوله باب قوله تعالى ومن الناس  
 من يخذلن دون الله اندادا يحبونهم كحب الله يعني اضدادا واحدا هاند) قد تقدم تفسير الانداد في أوائل هذه السورة  
 وتفسير الانداد بالاضداد لا في عبادة وهو تفسير بالالزام وذكر هنا أيضا حديث ابن مسعود من مات وهو يجعل لله ندا  
 وقدمي شرحه في أوائل كتاب الجنائز وبأن اللام بشئ منه في الايمان والتذور \* (قوله باب بابها الذين آمنوا  
 كتب عليكم القصاص الآية) كذا في دروينا في غيره الآية الى ألم (قوله عمرو) هو ابن دينار (قوله كان في بني  
 اسرائيل القصاص سيأتي شرحه في كتاب الديات (قوله حدثنا حميد بن عبد الله الأنصاري حدثنا حميد أن أنسًا حدثهم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَتَبْتُ الْفِصَاصُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرِ السَّعْدِيِّ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الرِّبْعَ عَشْرَةَ كَسَّرَتْ نَذِيَّةً جَارِيَةً فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْغُورَ فَأَبْوَأَ، فَرَضُوا الْأَرْضَ فَأَبْوَأَ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبْوَأَ إِلَى الْفِصَاصِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْفِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النُّضَيْرِ يَارَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْتُمْ كَسَّرْتُمْ نَذِيَّةَ الرِّبْعِ لَا وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْفَقْهِ لَا تُكْسِرُ نَذِيَّتَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْفِصَاصُ فَرَضِي الْقَوْمُ فَعَوَّ أَفْقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَفْتَمْتُ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ \* **بَابُ** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ عَاشُورَاءَ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانَ قَالَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَصُمْهُ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ كَانَ عَاشُورَاءَ يَصَامُ قَبْلَ رَمَضَانَ. فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَافِيلَ عَنْ مُنْصَوِّرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَتَبْتُ الْفِصَاصُ ( هَكَذَا أوردته مختصرا واصله في الصلح بهذا الاسناد مطولا وسيأتي في الدييات أيضا باختصار ثم أوردته من وجه آخر عن حميد وسيأتي شرحه في تفسير سورة المائدة إن شاء الله تعالى وقوله كتاب الله الفصا ص بالرفع فيها على انه مبتدأ وخبر وبالنصب فيها على أن الاول اغراء والثاني بدل ويجوز في الثاني الرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر أى اتبعوا كتاب الله فقه الفصا ص قال الخطابي في قوله فمن عني له من أخيه شيء فاتباع الخ ويحتاج الى تفسير لان الفوق يقتضى اسقاط الطلب فاهو الاتباع وأجاب بأن العفو في الآية محمول على العفو الى الدية فينتجه حينئذ المطالبة بها وبدخل فيه بعض مستحقى الفصا ص فانه يسقط وينقل حق من لم يخف الى الدية فطأ ب بحصته \* ( قوله باب يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ) أماقوله كتب فعناه فرض والمراد بالمكتوب فيه اللوح المحفوظ وأما قوله كما فاختلف في التشبيه الذي دل عليه الكاف هل هو على الحقيقة فيكون صيام رمضان قد كتب على الذين من قبلنا والمراد مطلق الصيام دون وقته وقدره في قولنا وورد في أول حديث مرفوع عن ابن عمر وأوردته ابن أبي حاتم بإسناد فيه مجهول ولفظه صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم وبهذا قال الحسن البصري والسدي وله شاهد آخر أخرجه الترمذى من طريق معقل النساب وهو من الحضرمين ولم تثبت له حجة ونحوه عن الشعبي وقادة والقول الثاني أن التشبيه واقع على نفس الصوم وهو قول الجمهور واسنده ابن أبى حاتم والطبري عن معاذ وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين وزاد الضحاك ولم يزل الصوم مشروعا من زمن نوح وفي قوله لعلكم تتقون إشارة الى أن من قبلنا كان فرض الصوم عليهم من قبيل الأصار والافتقار الى التقي كقولها وأما هذه الامة فتكليفها بالصوم ليكون سببا لانتفاء المعاصي وحائلا بينهم وبينها فعلى هذا القول المحذوف بقدر المعاصي أو بالتهنيت ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث \* احدها حديث ابن عمر وقد تقدم في كتاب الصيام من وجه آخر مع شرحه \* ثانيها حديث عائشة أوردته من وجهين عن عروة عنها وقد تقدم شرحه كذلك \* ثالثها حديث ابن مسعود ( قوله حدثنى محمد ) هو ابن غيلان وثبت كذلك في رواية كذا قال أبو على الجاني وقد وقع في نسخة الاصيلي عن أبي أحمد الجرجاني حدثننا جدى بدل محمود وقد ذكر الكلاباذى أن البخارى روى عن محمود بن غيلان وعن جدى وهو ابن يحيى الذهلي عن عبيد الله بن موسى قال أبو على الجاني لكن هنا الاعتقاد على ما قال الجماعة عن محمود

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَثُ وَهُوَ يَعْلَمُ فَقَالَ الْيَوْمَ عَاشُورَاءُ فَقَالَ كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ  
يَزُولَ رَمَضَانُ . فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تَرَكَ مَا دُونَ فَكُلَّ حَلْزَمًا مُحَمَّدٌ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا بَعْضُ أَهْلِ هَشَامٍ  
قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ النَّبِيُّ  
ﷺ صَوْمَهُ فَلَمَّا قِيمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ رَمَضَانُ الْفَرِيضَةَ وَتَرَكَ عَاشُورَاءَهُ كَانَ  
مِنْ شَأْنِ صَامَتِهِ وَمِنْ شَأْنِ لَمْ يَصُمْ هـ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى أَيُّهَا مَعْدُودَاتِ قَوْمٍ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ  
مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ  
لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . وَقَالَ عَطَاءٌ يَفْطُرُ مِنَ الْمَرَضِ كُلِّهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي الْمَرَضِ  
وَالْحَامِلِ إِذَا خَافَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَلَدِهِمَا فَطَرَا إِنْ تُمْ تَقْضِيَانِ

ابن غيلان المروزي (قوله عن عبدالله) هو ابن مسعود (قوله قال دخل عليه الاشعث وهو يطم) اي يأكل ويطي  
رواية مسلم من وجه آخر عن اسرائيل بسنده المذكور الى علقمة قال دخل الاشعث بن قيس على ابن مسعود وهو  
يأكل وهو ظاهري ان علقمة حضر القصة ويحتمل ان يكون لم يحضرها وجمها عن ابن مسعود كادل عليه سياق رواية الباب  
ولمسلم ايضا من طريق عبد الرحمن بن يزيد قال دخل الاشعث بن قيس على عبدالله وهو يجفئ (قوله فقال اليوم  
عاشوراء) كذا وقع مختصرا وتامه في رواية مسلم بلافظ فقال أى الاشعث ياأبا عبد الرحمن وهي كنية ابن مسعود  
واوضح من ذلك رواية عبد الرحمن بن يزيد المذكورة فقال أى ابن مسعود ياأبا محمد وهي كنية الاشعث اذ ان العدا  
قال أوليس اليوم يوم عاشوراء (قوله) كان يصام قبل ان يزل رمضان) في رواية عبد الرحمن بن يزيد تأمروا يوم كان رسول  
الله ﷺ يصوم قبل ان يزل شهر رمضان (قوله) فلما نزل رمضان ترك (زاد مسلم في روايته فان كنت مفطر فاطم  
وللتامى من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبدالله كنا نصوم عاشوراء فلما نزل رمضان لم تؤمر به ولم نمت عنه وكنا  
نقطعه ولمسلم من حديث جابر بن سمرة نحو هذه الرواية واستدل بهذا الحديث على ان صيام يوم عاشوراء كان مفترضا  
قبل ان يزل فرض رمضان ثم نسخ وقد تقدم القول فيه مبسوطا في اواخر كتاب الصيام وارباد هذا الحديث في هذه  
الترجمة يشعر بأن المصنف كان يميل الى ترجيح القول الثاني ووجه ان رمضان لو كان مشر وعاقبنا لصامه النبي ﷺ  
ولم يصم عاشوراء أولا والظاهر ان صيامه عاشوراء ما كان الاعن توقيف ولا يضرن في هذه المسئلة اختلافهم  
هل كان صومه فرضا أو هلا هـ (قوله) باب قوله تعالى اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر الى  
قوله ان كنتم تعلمون) ساق الآية كلها واتصب ايما بفعل مقدر يدل عليه سياق الكلام كصوموا  
اوصاموا ولزغشري في اعرا به كلام متعقب ليس هذا موضعه (قوله) وقال عطاء يفتطر من المرض كله كما قال الله  
تعالى (وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء من اي وجع افطر في رمضان قال من المرض كله قلت  
يصوم فاذا غلب عليه افطر قال نعم والبخارى في هذا الاثر قصة مع شيخه اسحق بن راهويه ذكرتها في ترجمة البخارى  
من تعليق التعليق وقد اختلف السلف في الحد الذي اذا وجده المكلف جاز له الفطر والذي عليه الجمهور انه  
المرض الذي يبيع له التيمم مع وجود الماء وهو ما اذا خاف على نفسه لو تبادى على الصوم واصل عضو من اعضائه  
او زيادة في المرض الذي بدأه او تعاديه وعن ابن سيرين متى حصل للانسان حال يستحق به اسم المرض فله  
الفطر وهو نحو قول عطاء وعن الحسن والنخعي اذا لم يقدر على الصلاة قائما ففطر (قوله) وقال الحسن وارباهم في  
المرض والحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما فطرا ثم تقضيان (كذا وقع لابن ذر وللاصيلي لفظ أو الحامل

وَأَمَّا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطِقِ الصَّيَامَ فَقَدْ أَطْعَمَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ بَعْدَ مَا كَرِهَ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِينًا خُبْرًا وَلَحْمًا وَأَفْطَرَ ، قِرَاءَةُ الْعَامَةِ يُطِيقُونَهُ وَهُوَ أَكْثَرُ حَدَّثَنِي إِسْنَقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْنَقٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَطَلَةَ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكَيْنٍ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَلْبِغَانِ أَنْ يَصُومَا فَيُطِيعَا مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا \* **بَابُ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ حَدَّثَنَا عِيَّاشُ**

ولغيرهما والحامل بالواو وهو أظهر فاما أثر الحسن فوصله عبد بن حميد من طريق يونس بن حميد عن الحسن بن البصري قال للرضع اذا خافت على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت وقضت وهي بمنزلة المرض ومن طريق قتادة عن الحسن خطران وقضيان واما قول ابراهيم وهو التخي فوصله عبد بن حميد ايضا من طريق ابي معشر عن التخي قال للحامل والرضع اذا خافتا افطرا وقضتا صوماً قوله واما الشيخ الكبير اذا لم يطبق الصيام فقد اطعم انس بن مالك بعدما كرمنا أو عامين كل يوم مسكينا خبزاً ولحماً وافطر ) وروى عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس انه افطر في رمضان وكان قد كبر فاطم مسكينا كل يوم وروى يناه في فوائد مجيد هشام ابن ملاس عن مروان عن معاوية عن حميد قال ضعف اس عن الصوم طام توفي فسال ابنه عمر بن انس اطاق الصوم قال لا فلما عرف انه لا يطبق القضاء امر بجفان من خبز ولحم فاطم العدة أو اكثر ( تنبيه ) قوله فقد اطعم الفاء جواب للدليل الدال على جواز الفطر وتقدير الكلام واما الشيخ الكبير اذا لم يطبق الصيام فانه يجوز له ان يفطر ويطعم فقد اطعم الخ وقوله كبر بفتح الكاف وكسر الموحدة أي أسن وكان انس حينئذ في عشر المائة كما تقدم التنبيه عليه قريبا ( قوله قراءة العامة يطيقونه وهو اكثر ) يعني من اطاق يطيق وساذ كرما خاف ذلك في الذي بعده ( قوله حدثنى اسحق ) هو ابن راهويه وروح بفتح الراء هو ابن عباد ( قوله سمع ابن عباس يقول ) في رواية الكشميهني يقرأ ( قوله يطوقونه ) بفتح الطاء وتشديد الواو مبنيًا للمفعول مخفف الطام من طوق بضم أوله وذن قطع وهذه قراءة ابن مسعود ايضا وقد وقع عند النسائي من طريق ابن ابي نجيح عن عمرو بن دينار يطوقونه يكفونه وهو تفسير حسن أي يكفون اطاقته وقوله طعام مسكين زاد في رواية النسائي واحد وقوله فمن تطوع خيرا زاد في رواية النسائي فزاد مسكين آخر ( قوله قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة ) هذا مذهب ابن عباس وخالفه الاكثر وفي هذا الحديث الذي بعده ما يدل على انها منسوخة وهذه القراءة تضعف لاول من زعم ان لا يحدوثة من القراءة المشهورة وان المعنى وعلى الذين لا يطيقونه فدية وانه كقول الشاعر \* قلت بين الله ابرح قاعدا \* أي لا ابرح قاعدا ورد بدلالة القسم على النفي بخلاف الآية ثبت هذا التاويل ان الاكثر على ان الضمير في قوله يطيقونه للصيام فيصير تقدير الكلام وعلى الذين يطيقون الصيام فدية والقدي لا يجب على المطلق وانما يجب على غيره والجواب عن ذلك ان في الكلام حذفًا تقديره وعلى الذين يطيقون الصيام اذا افطر فدية وكان هذا في اول الامر عند الاكثر ثم نسخ وصارت القدية للعاجز اذا افطر وقد تقدم في الصيام حديث ابن ابي ليلى قال حدثنا اصحاب مجملنازل رمضان شق عليهم فكان من اطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم عن يقيقه وخص لهم في ذلك فانسختها وان تصوموا خير لكم واما على قراءة ابن عباس فلا نسخ لانه يجعل القدية على من تكلف الصوم وهو لا يقدر عليه فيفطر ويكفر وهذا الحكم باق وفي الحديث حجة لقول الشافعي ومن واقع ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليهم الصوم فافطروا فطعمهم القدية خلافا لالك ومن واقع واختلف في الحامل والرضع ومن افطر لكبرتم قوي على القضاء بعد فقال الشافعي واحد يقضون ويطعمون وقال الارزاعي والكوفيون لا اطعم \* ( قوله باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه ) ذكر فيه حديث ابن عمر انه قرأ فدية طعام بالاضافة ومساكين بلفظ الجمع

ابن الزبير حدثنا عبد الأعلى حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قرأ فدية  
 طعام مسكين قال هي منسوخة **حدثنا** قتيبة حدثنا بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن  
 بكير بن عبيد الله عن يزيد بن سلمة بن الأكواع عن سلمة قال لما نزلت على الذين يطعمونه فدية طعام  
 مسكين كانوا أراد أن يطرؤ ويتبدى حتى نزلت الآية التي بعد ما فنسختها قال أبو عبد الله مات بكير  
 قبل يزيد **باب** أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ، إلى قوله وإيتوا ما كتب الله لكم  
**حدثنا** عبيد الله عن إسماعيل عن أبي إسحق عن البراء **وحدثنا** أحمد بن عثمان **حدثنا** شرح  
 ابن مسلمة قال حدثني إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه لما  
 نزل صرم رمضان كانوا لا يقرؤن النساء رمضان كله وكان رجال يقولون أنفسهم ما نزل الله تعالى علم  
 الله أنكم كنتم تخافون أنفسكم فتاب عليكم الآية **•**

وهي قراءة نافع وابن ذكوان والباقون يتوبون فدية وتوحيد مسكين وطعام بالرفع على البدلية واما الاضافة فهي من  
 اضافة الشيء الى نفسه والمقصود به البيان مثل خاتم حديد وثوب حر يرلان الفدية تكون طعاما وغيره ومن جمع  
 مسكين فطعامه الجميع والجمع ومن افرد فعناه فعلى كل واحد ممن يطيق الصوم ويستفاد من الافراد ان الحكم لكل  
 يوم يفطر فيه اطعام مسكين ولا يفهم ذلك من الجمع والمراد بالطعام الاطعام (قوله قال هي منسوخة) هو صريح  
 في دعوي النسخ ووجهه ان المنذر من جهة قوله وان تصوموا خير لكم مع انه لا يطبق الصيام (قوله في حديث سلمة بن الاكواع  
 لا يطبق الصيام لم يناسب ان يقال هو ان تصوموا خير لكم مع انه لا يطبق الصيام) (قوله في حديث سلمة بن الاكواع  
 لما نزلت وعلى الذين يطعمونه فدية الخ) هذا ايضا صريح في دعوي النسخ واصرحت به ما تقدم من حديث ابن  
 ابي ليلى ويمكن ان كانت القراءة بتشديد الواو ثابتة ان يكون الوجهان ثابتين بحسب مدلول القران والله أعلم (قوله  
 قال ابو عبد الله) هو المصنف وثبت هذا الكلام في رواية المستمل وحده (قوله مات بكير قبل يزيد) أي مات بكير  
 ابن عبد الله بن الاشج الراوي عن يزيد وهو ابن ابي عبيد قبل شيخه يزيد وكانت وفاته سنة عشرين ومائة وقيل قبلها  
 أو بعدها ومات يزيد سنة ست وأربعين ومائة (قوله باب أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) نسائكم إلى قوله  
 وابتغوا ما كتب الله لكم) كذا لا يذر وساق في رواية كريمة الآية كلها (قوله لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقرؤن  
 النساء) قد تقدم في كتاب الصيام من حديث البراء أيضا أنهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا وان الآية نزلت  
 في ذلك وينت هناك ان الآية نزلت في الامر من معاظهم سباق حديث الباب ان الجميع كان ممنوعا في جميع الليل  
 والنهار بخلاف الاكل والشرب فكان ما ذكرناه في كلامنا يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا المعنى تدل على  
 عدم الفرق كما ساذكرها بعد فيحمل قوله كانوا لا يقرؤن النساء على الغالب جمعا بين الاخبار (قوله وكان رجال يخوفون  
 انفسهم) سمي من هؤلاء عمر وكعب بن مالك رضي الله عنهما وروى احمد وابوداود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابي  
 ليل عن معاذ بن جبل قال أحل الصيام ثلاثة احوال فان رسول الله ﷺ قدم المدينة فقبل يصوم في كل شهر ثلاثة ايام  
 وصام عاشوراء ثم ان الله فرض عليه الصيام وانزل عليه يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام فذكر الحديث  
 الى ان قال وكانوا ياكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فاذا ناموا امتنعوا ثم ان رجلا من الانصار صلى  
 العشاء ثم نام فاصبح مجهودا وكان عمر اصاب من النساء بعد ما نام فانزل الله عز وجل أحل لكم ليلة الصيام  
 الرفث إلى نسائكم إلى قوله ثم اتوا الصيام الى الليل وهذا الحديث مشهور عن عبد الرحمن بن ابي ليلى لكنه

**باب** وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر الآية أما كيف  
 القيم **حدثنا** موسى بن إسماعيل **حدثنا** أبو عوانة عن حصين عن الشعبي عن عدي قال أخذ عدي  
 عقلا أبيض وعقلا أسود ، حتى كان يعض الليلي نظر فلم يستبين لهما أصبح قال يارسول الله جعلت  
 تحت وسادي قال إن وسادك إذا لم يرض أن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادتك **حدثنا**  
 قتيبة ابن سميعة **حدثنا** جرير عن مطرف عن الشعبي عن عدي بن حابر رضى الله عنه قال قلت  
 يارسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود . أهما الخيطان قال إنك لم يرض القفا إن أبصر  
 الخيطان . ثم قال لا بل هو سواد الليل وبياض النهار **حدثنا** ابن أبي مريم **حدثنا** أبو عسان محمد  
 بن مطرف **حدثنا** أبو حازم عن سهل بن سعد قال أنزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط  
 الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل من الفجر . وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في  
 رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود . ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما ، فأنزل الله بعد من  
 الفجر فعلموا أنما يعني الليل من النهار \* **باب** وليس الير بأن تأثرو البيوت من ظهورها ولكن الير من  
 اتقى الآية **حدثنا** عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء قال كانوا إذا  
 أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهوره . فأنزل الله ، وليس الير بأن تأثرو البيوت من ظهورها  
 ولكن الير من اتقى وأثرو البيوت من أبوابها \* **باب** قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون  
 الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين **حدثنا** محمد بن بشار **حدثنا** عبد الوهاب **حدثنا**  
 عبيد الله بن نافع عن بن عمر رضى الله عنهما أنه

لم يسمع من معاذ وقد جاء عنه في **حدثنا** أصحاب محمد كما تقدم التنبيه عليه قريبا فكانه سمعه من غير معاذ  
 أيضا وله شواهد منها ما أخرجه ابن مردويه من طريق كريب عن ابن عباس قال بلغنا ومن طريق عطاء  
 عن أبي هريرة نحوه وما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال كان الناس  
 في رمضان إذا صام الرجل قامى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفرط من القدر فرجع عمر من عند النبي  
 ﷺ وقد سمر عنده فأراد امرأته فقالت أتى قد نمت قال نعمت ووقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فزلت  
 وردى ابن جرير من طريق ابن عباس نحوه ومن طريق أصحاب مجاهد وعطاء وعكرمة وغير واحد من غيرهم كالسدى  
 وقادة وثابت نحوه هذا الحديث لكن لم يزدوا حد منهم في القصة على تسمية عمر الافر حديث كعب بن مالك والله أعلم  
 \* ( قوله باب وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر الآية لما كلف المقم )  
 ثبت هذا التفسير في رواية المستملي وحده وهو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى سواء العاكف فيه والبادي أي  
 المقم والذي لا يقيم ثم ذكر حديث عدى بن حاتم من وجهين في تفسير الخيط الأبيض والأسود وحديث سهل بن سعد  
 في ذلك وقد تقدم في الصيام مع شرحهما \* ( قوله باب وليس الير بأن تأثرو البيوت من ظهورها ولكن الير من  
 اتقى الآية ) كذا لا يدرى ساق في رواية كريمة إلى آخرها ثم ذكر حديث البراء في سبب نزولها وقد تقدم شرحه في  
 كتاب الحج \* ( قوله باب قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ) ساق إلى آخر الآية ( قوله أنه

رَجُلَانِ فِي فِتْنَةٍ بَنِي الزُّبَيْرَ فَقَالَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَمَوْا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ فَكَيْفَ  
يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ . قَالَ يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي ، قَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ  
فَقَاتِلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ ؟ وَكَانَ الدَّيْنُ لِلَّهِ ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ  
الدَّيْنُ لِلْبَيْتِ لِلَّهِ ، وَزَادَ عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ وَهَبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي فَلَانٌ وَحَبِوَةٌ ابْنُ شُرَيْحٍ عَنْ بَنِي  
ابْنِ عُمَرَ وَالْمَعْلُومِيُّ أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ - هَمَّتْهُ عَنْ نَافِعٍ - أَنَّ رَجُلًا ابْنُ بَنِي عُمَرَ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
مَا صَحَّكَ عَلَى أَنْ تَخُجَّ عَامًا وَتَسْتَبِرَ عَامًا وَتَتْرَكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَمْرًا وَجَلَّ . وَقَدْ عَلِمْتَ مَا رَغِبَ اللَّهُ فِيهِ  
قَالَ يَا ابْنَ أَخِي بَنَى الْإِسْلَامَ عَلَى حَسْبِي ، لِمَ بَانَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ . وَالصَّلَاةُ وَالْحَمْدُ ، وَصِيَامٌ وَمَضْكَنٌ ، وَأَدَاءُ الزَّكَاةِ  
وَحِجَّ الْبَيْتِ . قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا  
فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَقِيَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلَا الَّذِي تَبَقِيَ حَتَّى تَقْتُلَهُ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ . قَاتِلُوهُمْ حَتَّى  
لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ قَالَ فَلَمَّا عَلَى عَبْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا ، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفَنِّهُ فِي  
دِينِهِ لِمَا قَتَلَهُ وَإِمَامٌ يَدَّبُّوهُ حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ ، قَالَ فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانُ قَالَ أُمَّا  
عُثْمَانُ فَكَانَ اللَّهُ عَقَا عَنَّهُ وَأُمَّا أَنْتُمْ فَذَكَّرْتُمْ أَنْ يَمُوتُوا عَنْهُ ، وَأُمَّا عَلِيٌّ فَأَبَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
وَحُجَّتُهُ ، وَأَشَارَ يَدِيهِ فَقَالَ هَذَا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ \* وَأَغْنِيَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَقْلُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

رجلان ) هدم في مناقب عثمان بن عفان اسم احدهما العلاء بن عرار وهو بمهمات واسم الآخر حبان السلمي صاحب المدينة  
أخرج سعيد بن منصور عن طريقه ما يدل على ذلك وسيأتي في تفسير سورة الاحقاف ان رجلا اسمه حكيم سأل ابن عمر  
عن شيء من ذلك و يأتي شرح الحديث هناك ان شاء الله تعالى وقوله في فتنة ابن الزبير في رواية سعيد بن منصور ان  
ذلك عام نزول الحجاج بن الزبير فيكون المراد بفتنة ابن الزبير ما وقع في آخر أمره وكان نزول الحجاج وهو ابن  
يوسف الضحفي من قبل عبد الملك بن مروان جزء لقتال عبدالله بن الزبير وهو عكة في وأخر سنة ثلاث وسبعين وقتل  
عبد الله بن الزبير في وأخر تلك السنة ومات عبدالله بن عمر في أول سنة أربع وسبعين كما تقدمت الإشارة إليه في باب  
السيد بن ( قوله ان الناس قد ضيعوا ) بضم المعجمة وتشديد التحتانية المكسورة للاكثر في رواية الكشميبي صنعوا  
بفتح الميملة والتون ويحتاج الى تهد بريشي ، محذوف أى صنعوا ما ترى من الاختلاف وقوله في الرواية الاخرى وزاد  
عثمان بن صالح هو السهمي وهو من شيوخ البخاري وقد أخرج عنه في الاحكام حديثا غير هذا وقوله أخبرني فلان  
وحبوة بن شريح لم أقف على تعيين اسم فلان وقيل انه عبدالله بن الهيثم وسيأتي سياق لفظ حبوة وحده في تفسير سورة  
الاحقاف وهذا الاسناد من اجده الى بكر بن عبدالله وهو ابن الاشج بصري ومنه الي متناه مديون ( قوله ما حاكك  
على أن تخج عام وتصرعها وتترك الجهاد في سبيل الله ) أطلق على قتال من يخرج عن طاعة الامام جهادا وسوى  
ينته بين جهاد الكفار بحسب اعتقاده وان كان الصواب عند غيره خلافه وان الذي ورد في التزيغ في الجهاد خاص  
بقتال الكفار بخلاف قتال البغاة فانه وان كان مشروعا لكنه لا يصل الثواب فيه الي ثواب من قاتل الكفار ولا سيما ان  
كان الحامل ايتار الدنيا ( قوله ما قلوه وما جذبه ) كذا في الاول بصيغة الماضي لكونه اذا قل زهاب والثاني بصيغة  
المضارع لانه يتي أو يتجدد له التعذيب ( قوله فكروهم ان يموتوا ) بالتحانية اوله وبالأفراد أخبار عن الله وهو الوجه  
وبالتثنية فوق والجمع وهو الاكثر ( قوله وختنه ) بفتح المعجمة والثنية من فوق ثم نون قال الاصمعي الا ختان من  
قبل المرأة والالهام من قبل الزوج والصبر جمعها وقيل اشتق الختن مما اشتق منه الختان وهو التواء الختانين



وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ. التَّهْلُكَةُ وَالْهَلَكَ وَاحِدٌ **حَدَّثَنِي إِسْحَقُ** حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ حَدِيثَةٍ **بَاب** قَوْلِهِ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ التَّهْلُكَةُ وَالْهَلَكَ وَاحِدٌ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ حَدِيثَةٍ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ قَالَ تَرَكْتُ فِي النَّفَقَةِ **بَاب** قَوْلُهُ تَعَالَى فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَدَنَّاسَا أَدَمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ قَالَ تَعَدَّتْ إِلَى تَمِيمِ بْنِ عَجْرَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَتَنَى مَسْجِدَ الْكُوفَةِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ فِدْيَةِ مَنْ صِيَامَ فَقَالَ حَبِلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَمَلُ

\* (قوله باب قوله وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) وساق إلى آخر الآية (قوله التهلكة والهلاك واحد) هو نصير أن عبدة وزاد والهلاك والمهلك يعني يفتح الهاء ويضمها واللام ساكنة فيهما وكل هذه مصادر هلك بلفظ الفعل الماضي وقيل التهلكة ما أمكن الحرز منه والهلاك بخلافه وقيل التهلكة نفس الشيء المهلك وقيل ما تعرض لعاقبته والمشهور الأول ثم ذكر المصنف حديث حذيفة في هذه الآية قال تركت في النفقة أي ترك النفقة في سبيل الله عز وجل وهذا الذي قاله حذيفة جاء مفعرا في حديث أبي أيوب الذي أخرجه مسلم والنسائي وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم من طريق اسم ابن عمران قال كنا بالقسطنطينية فخرج صف عظيم من الروم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ثم رجع مقبلا فصاح الناس سبحان الله التي بيده إلى التهلكة فقال أبو أيوب أيها الناس انكم تأولون هذه الآية على هذا التأويل وإنما تركت هذه الآية فينا معشر الانصار أئمتنا أعز الله دينه وكثرنا صوره قلنا ينتسرا أن أوالنا قد ضاعت قلوبنا القنا فيها وأصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله هذه الآية فكانت التهلكة الإقامة التي أرادها وصح عن ابن عباس وجماعة من التابعين ونحو ذلك في تأويل الآية وروى ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم أنها كانت تركت في ناس كانوا يغزون بغية نفقة فيلزم عن قوله اختلاف المأمورين فالذين قيل لهم أحقوا وأحسنوا أمحباب الأموال والذين قيل لهم ولا تلقوا الغزاة بغية نفقة ولا ينجي ما فيه ومن طريق الضحاك بن أبي جبرية كان الانصار يصدقون فاصابهم سنة فامسكوا فتركوا وروى ابن جرير وابن المنذر بإسناد صحيح عن مدرك ابن عوف قال أتى لعند عمر قتلان لي جارا رعى بنفسه في الحرب فقتل فقال ناس التي بيده إلى التهلكة فقال عمر كذبوا لكنه اشترى الآخرة بالدينا وجاء عن البراء بن عازب في الآية تأويل آخر أخرجه ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عنه بإسناد صحيح عن أبي إسحق قال قلت للبراء أ رأيت قول الله عز وجل ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة هو الرجل يحمل على الكنية فيها الف قال لا ولكنه الرجل يذنب فيلقى بيده فيقول لا توبة لي وعن التمار بن بشير نحوه والاول اظهر لتصدير الآية بذكر النفقة فهو المتعد في زولها وأما قصرها عليه فقيه نظر لان العبرة بعموم اللفظ على ان أحد أخرج الحديث المذكور من طريق أبي بكر وهو ابن عياش عن أبي إسحق بلفظ آخر قال قلت للبراء الرجل يحمل على المشركين أو هو ممن أتى بيده إلى التهلكة قال لا لاني الله تعالى قد بعث محمدا فقال فقاتل في سبيل الله لا تنكسك الا نفسك فاما ذلك في النفقة فان كان يحفظوا فلفل للبراء فيه جوابين والاول من رواية الثوري واسرائيل وأبي الاحوص ونحوهم وكل منهم أتى من أبي بكر فكيف مع اجتماعهم واغراضه اه وأما مسألة حمل الواحد على العدد الكثير من العدو فصرح الجمهور بأنه ان كان لقرط شجاعته وظنه انه يهرب العدو بذلك ابوجري المسلمين عليهم او نحو ذلك من المقاصد الصحيحة فهو حسن ومتى كان مجرد تهوؤ فتمتوع ولا سيما ان ترتب على ذلك وهن في المسلمين والله اعلم \* (قوله باب قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه) ذكر فيه

يَتَنَازَرُ عَلَى وَجْهِهِ . فَتَالَ مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا أَمَا نَجِدُ شَأْنَهُ . قُلْتُ لَا . قَالَ سَمَّ ثَلَاثَةَ  
 أَيَّامٍ . أَوْ أَطْعِمَ سِتَّةَ سَاعَاتٍ لِكُلِّ مَسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ . مِنْ طَعَامِهِ . وَاحْلِقِ رَأْسَكَ . فَتَرْتَفِعُ خَاصَةً  
 وَفِي لَكُمْ عِلْمَةٌ • **بَابُ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْمَرْءِ إِلَى الْحَجِّ حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَرَّانَ  
 ابْنِ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاهُ عَنْ عَرَّانَ بْنِ حَصْبَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ نَزَلَتْ آيَةُ التَّمَتُّعِ فِي كِتَابِ  
 اللَّهِ فَتَلَّكُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يُنْزَلْ قَرَأَ أَبُو بَكْرٍهُ وَلَمْ يَنْتَهِ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ قَالَ رَجُلٌ يَرَاهُ  
 مَا شَاءَ • لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَتَمَتَّعُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ  
 عَمْرِو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ كَانَتْ عُمَاظُ وَجْهَتُهُ وَذُو الْمِجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
 فَتَأْتُوا أَنْ يَتَجَرَّعُوا فِي الْمَوَاسِمِ ، فَتَرْتَفِعُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَتَمَتَّعُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ  
 • **بَابُ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَزَامٍ حَدَّثَنَا  
 حِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقُولُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَكَانُوا  
 يُسَمُّونَ الْحُسَيْنَ وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقُولُونَ بِرَمَلَاتٍ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَمَاتٍ  
 ثُمَّ يَقِفَ بِهَا ثُمَّ يَفِيضَ مِنْهَا . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ . **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ بْنُ  
 أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا فَيْصَلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ يَطُوفُ  
 الرَّجُلُ بِالْبَيْتِ مَا كَانَ حَلَالًا حَتَّى يَهْلَ بِالْحَجِّ ، فَإِذَا رَكِبَ إِلَى عَرَفَةَ فَمَنْ تَيَسَّرَ لَهُ هَدْيَةٌ مِنَ الْإِبِلِ  
 أَوْ الْبَقَرِ أَوْ النَّمَرِ مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ أَى ذَلِكَ شَاءَ غَيْرَ أَنْ لَمْ يَتَيَسَّرَ لَهُ فَعَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ . وَذَلِكَ  
 قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ فَإِنْ كَانَ آخِرَ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيَنْطَلِقَ حَتَّى يَقِفَ  
 بِرَمَلَاتٍ مِنْ صَلَاةِ الْمَصْرِ إِلَى أَنْ يَكُونَ الظَّلَامُ ثُمَّ لِيَدْفَعُوا مِنْ عَرَمَاتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا

حديث كهـن عـجـرة في سبب نزول هذه الآية وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج • (قوله باب فمن تمتع بالعمرة الى الحج) ذكر فيه حديث عمران بن حصين انزلت آية التمتع في كتاب الله يعني تمتع الحج وقد تقدم شرحه وان المراد بالرجل في قوله هنا قال رجل يراه ما شاء هو عمر • (قوله باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم) ذكر فيه حديث ابن عباس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج • (قوله باب ثم افيضوا من حيث افاض الناس) ذكر فيه حديث عائشة كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الحج ايضا ثم ذكر فيه حديث ابن عباس (قوله يطوف الرجل البيت ما كان حلالا) أى المقيم بمكة والذي دخل بعمرة وتحلل منها (قوله فعليه ثلاثة أيام في الحج) وذلك قبل يوم عرفة هو تفيد من ابن عباس لما اطلق في الآية (قوله ثم لينطلق) وقع بحذف اللام في رواية المستعمل وقوله من صلاة العصر الى ان يكون الظلام أى يحصل الظلام بخروب الشمس وقوله من صلاة العصر يحتمل ان يريد من اول وقتها وذلك عند مصير الظل مثله وكان ذلك الوقت بذهاب الظل وتمام الراحة ليقف بنشاط ويحتمل ان يريد من بعد صلاتها وهي تصل عقب صلاة الظهر جمع تقديم ويقع الوقوف عقب ذلك فيه اشارة الى اول مشروعية الوقوف واما قوله ويحتمل الظلام (١) ففيه اشارة الى (١) قوله ويحتمل الظلام هكذا بنسخ الشراح التي بأيدينا والذي بنسخ الصحيح الى ان يكون الظلام فهو محل المعنى اه

حتى يَبْلُغُوا جَمْعًا الَّذِي يَتَّبِعُ فِيهِ ثُمَّ لِيَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا أَوْ كَثِيرًا التَّكْبِيرَ وَالنَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُنْصَبُوا .  
 ثُمَّ أَيْضًا فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَفْضِرُونَ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ثُمَّ أَيْضًا مِنْ حَيْثُ أَفْضَرُ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ  
 اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، حَتَّى تَرْمُوا الْحَجْرَةَ \* **بَاب** وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ  
 حَسَنَةً **الْآيَةُ حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ  
 يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ \* **بَاب** وَهُوَ اللَّهُ الْخَصَامُ ،  
 وَقَالَ عَطَاءُ النَّسْلِ الْحَيَوَانُ **حَدَّثَنَا** قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ بِنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي أُبَيٍّ مَلِيكَةَ عَنْ  
 عَائِشَةَ تَرْفَعُهُ أَفْضَرُ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ أَلَا اللَّهُمَّ \* وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو جُرَيْجٍ عَنْ  
 أَبِي أُبَيٍّ مَلِيكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ \* أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ  
 مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ **الْآيَةُ حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ بِنِ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ  
 أَنَّنِى أَبِي مَلِيكَةَ يَقُولُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَتَّى إِذَا اسْتَبَأَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا  
 خَفِيفَةً ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ وَتَلَا حَتَّى يَقُولُ الرُّسُلُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَعْرُضُ اللَّهُ الْآلَ إِنْ نَعَزَ اللَّهُ قَرِيبٌ ،  
 فَلَقِيتُ عُرْوَةَ بِنَ الْزُبَيْرِ قَدْ كَرَّتْ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَعَاذَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ  
 إِلَّا أَخَذَ بِالْأَفْضَلِ وَالْأَفْوَقِ الْوُفُوفِ يَتَدَالَى فَجَعَلَ (قَوْلُهُ حَتَّى يَلْبُغُوا جَمْعًا) يَفْتَحُ الْجَمْعَ وَسُكُونُ الْمِيمِ وَهُوَ الْمَزْدَلَةُ  
 وَقَوْلُهُ يَجِيرُ فِيهِ بَرَاءُ بْنُ مَهْلَمٍ أَيْ يَطْلُبُ فِيهِ الْبُرُوقُ قَوْلُهُ ثُمَّ لِيَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا أَوْ كَثِيرًا التَّكْبِيرَ وَالنَّهْلِيلَ وَهَشَكَ مِنْ  
 الرَّايِ (قَوْلُهُ ثُمَّ أَيْضًا فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَفْضِرُونَ) قَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ وَتَقْصِيلُهُ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ الَّذِي قَبْلَهُ وَقَوْلُهُ حَتَّى  
 تَرْمُوا الْحَجْرَةَ هُوَ غَايَةُ لِقَوْلِهِ ثُمَّ أَيْضًا وَهُوَ يَحْمِلُ أَنْ يَكُونَ غَايَةُ لِقَوْلِهِ أَوْ كَثِيرًا التَّكْبِيرَ وَالنَّهْلِيلَ \* (قَوْلُهُ بَابُ وَمِنْهُمْ مَنْ  
 يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً الْآيَةُ) ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ ذَلِكَ وَسَيَأْتِي بَأْتَمُ مِنْ هَذَا فِي  
 كِتَابِ الدَّعَوَاتِ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ الرَّايِ عَنْهُ هُوَ ابْنُ صَبِيبٍ \* (قَوْلُهُ بَابُ وَهُوَ اللَّهُ الْخَصَامُ) الدَّافِعُ تَهْفِيلُ مِنَ الدَّادِ  
 وَهُوَ شِدَّةُ الْخَصْمَةِ وَالْخَصْمُ جَمْعُ خَصْمٍ وَزَنْ كَلْبٍ وَكَلَابُ بِالْمَعْنَى وَهُوَ أَشَدُّ الْخَصْمِينَ خَاصِمَةٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ  
 مُصَدَّرًا فَقَوْلُ خَاصِمٍ خَصْمًا كَقَاتِلٍ قَاتِلًا وَالتَّقْدِيرُ وَخَاصِمُهُ أَشَدُّ الْخَصْمِ أَوْ هُوَ أَشَدُّ ذَوَى الْخَصْمِ خَاصِمَةٌ وَقِيلَ  
 أَنْفَلُ هُنَا لَيْسَتْ لِلتَّفْضِيلِ بَلْ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ أَيْ وَهُوَ لَدَيْدُ الْخَصْمِ أَيْ شَدِيدُ الْخَاصِمَةِ فَيَكُونُ مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَشَبْهَةِ  
 (قَوْلُهُ وَقَالَ عَطَاءُ النَّسْلِ الْحَيَوَانُ) وَصَلَهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جُرَيْجٍ قُلْتُ لِعَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَهَلْكَ الْخَرْتُ وَالنَّسْلُ  
 قَالَ الْخَرْتُ الزَّرْعُ وَالنَّسْلُ مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ وَزَعَمَ مَفْلُطَايُ ابْنُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ الْوُفِيِّ عَنْ عَطَاءٍ  
 وَوَحْمٍ فِي ذَلِكَ وَأَنَّهُ هُوَ عَذَابُ ابْنِ حَاتِمٍ وَغَيْرِهِ رَوَاهُ عَنْ الْوُفِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (قَوْلُهُ عَنْ عَائِشَةَ تَرْفَعُهُ) أَيْ إِلَى التَّجِي  
 ﷺ (قَوْلُهُ أَلَا اللَّهُ الْخَصْمُ) يَفْتَحُ الْخَامَ الْمُجَمَّةَ وَكَسَرَ الصَّادَ أَيْ الشَّدِيدَ الدَّادِ الْكَثِيرَ الْخَصْمَةَ وَسَيَأْتِي فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ  
 فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ (قَوْلُهُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ) هُوَ ابْنُ الْوَلِيدِ الْمَدَنِيُّ وَسُفْيَانُ هُوَ الثَّوْرِيُّ وَأُورِدَهُ لِتَضَرُّعِهِ بِرَفْعِ الْحَدِيثِ  
 عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مَوْصُولٌ بِالْإِسْنَادِ فِي جَمَاعِ سَفْيَانَ الثَّوْرِيَّ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ هَذَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَدُّ  
 اللَّهِ هُوَ الْجَعْفِيُّ شَيْخُ الْبُخَارِيِّ وَسُفْيَانُ هُوَ ابْنُ عَيْنَةَ فَقَدْ أَخْرَجَ الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ الزَّمَدِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَلِيٍّ  
 لَكِنْ بِالْأَوَّلِ جَزَمَ خَلْفَ الْمَزْيِ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ الْمَظَالِمِ (قَوْلُهُ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ  
 مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ الْآيَةُ) ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَحَدِيثُهُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ فِي

عَلَّ ، إِلاَّ عَلَّمَ أَنَّهُ كُنَّ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ، وَلَكِنْ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ ، حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَعَهُمْ  
يَكُونُونَ ، فَكَانَتْ قَرُوبَاهَا وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا مَقْلَةً \* بِأَبِ نِسَاؤِكُمْ حَرِّثَ لَكُمْ فَأَتَوْا حَرِّثَكُمْ  
أَنْتِي شَيْئًا حَدَّثْتِي إِسْحَقَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَيْمِلٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَسْكُتْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ . فَأَخَذَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا قَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى مَكَانٍ  
قَالَ نَذَرْتُ فِيهِمْ أَنْزَلْتُ وَقُلْتُ لَا . قَالَ أَنْزَلْتُ فِي كَذَا وَكَذَا ثُمَّ مَضَى \* وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي  
أَبُو بَكْرٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ فَأَتَوْا حَرِّثَكُمْ أَنْتِي شَيْئًا قَالَ يَا بُنَيَّ \* رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ

قوله حتى إذا استأشرا الرسل وسيأتي شرحه في سورة يوسف إن شاء الله تعالى \* ( قوله باب نساؤكم حرث لكم  
فأتوا حرثكم أني شئتم ) اختلف في معنى اني فقيل كيف وقيل حيث وقيل متى وبسبب هذا الاختلاف جاء  
الاختلاف في تأويل الآية ( قوله حدثني اسحق ) هو ابن راهويه ( قوله فاخذت عليه يوما ) أي امسكت المصنف  
وهو يقرأ عن ظهر قلب وجاء ذلك صريحا في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك على المصنف  
يا نافع فقرأ أخرجه الدار فطني في غراب مالك ( قوله حتى انتهى الى مكان قال نذرتي فيما أنزلت قلت لا قال أنزلت  
في كذا وكذا ثم مضى ) هكذا أورده مبهم المكان الآية والتفسير وسأذكر ما فيه بعد ( قوله وعن عبد الصمد ) هو  
مطوف على قوله أخبرنا النضر بن شميل وهو عند المصنف أيضا عن اسحق بن راهويه عن عبد الصمد وهو ابن  
عبد الوارث بن سعيد وقد أخرج أبو نعيم في المسخرج هذا الحديث من طريق اسحق بن راهويه عن  
النضر بن شميل بسنده وعن عبد الصمد بسنده ( قوله يا بني ) هكذا وقع في جميع النسخ لم يذكر ما بعد التارف  
وهو الجور و وقع في الجمع بين الصحيحين للحميدى يا بني في الفرج وهو من عنده بحسب ما فهمته وقت على  
سلفه فيه وهو البرقي فأثبت في نسخة الصفاي زاده البرقي يعني الفرج وليس مطابقا لماسبق في الرواية عن ابن  
عمر لما ذكره وقد قال أبو بكر بن البرقي في سراج المريدين أورده البخاري هذا الحديث في التفسير فقال يا بني  
في وترك أيضا والمسئلة مشهورة صنف فيها عبد بن سحنون جزأ وصنف فيها عبد بن شعبان كتابا وبين ان حديث ابن  
عمر في آتيان المرأة في دبرها ( قوله رواه عبد بن يحيى بن سعيد ) أي القطان ( عن أبيه عن عبيد الله عن نافع عن ابن  
عمر ) هكذا أعاد الضمير على الذي قبله والذي قبله قد اختصره كآثرى فاما الرواية الاولى وهي رواية ابن عون فقد  
أخرجها اسحق بن راهويه في مسنده وفي تفسيره بالاسناد المذكور وقال بدل قوله حتى انتهى الى مكان حتى انتهى الى قوله  
نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم فقال اندرون فيما أنزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في آتيان النساء في  
أديارهن وهكذا أورده ابن جرير من طريق اسمعيل بن علي عن ابن عون مثله ومن طريق اسمعيل بن ابراهيم  
السكريسي عن ابن عون نحوه وأخرجه ابو عبيدة في فضائل القرآن عن معاذ عن ابن عون فاهمه فقال في كذا وكذا  
واما رواية عبد الصمد فخرجها ابن جرير في التفسير عن ابى قلابة الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنى  
أبي فذكره بلفظ يا بني في الدبر وهو يؤيد قول ابن البرقي ويرد قول الحميدى وهذا الذى استعمله البخاري نوع  
من انواع البديع يسمى الاكتفاء ولا بد له من نكتة يحسن بسبها استعماله وامار واية عبد بن يحيى بين سعيد القطان  
فوصلها الطبراني في الاوسط من طريق ابى بكر الاعين عن عبد بن يحيى المذكور بالسند المذكور الى بن عمر قال انما  
نزلت على رسول الله ﷺ نساؤكم حرث لكم رخصة في آتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبد الله بن عمر الا يحيى  
ابن سعيد ثم رده أنه عبد كذا قال ولم يفرده يحيى بن سعيد فقد ردها عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر أيضا  
كما ساذكره بعد وقد روى هذا الحديث عن نافع أيضا جماعة غير من ذكرنا ورواياتهم بذلك ثابتة عند ابن مردويه

أبي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر **حدثنا أبو نعيم**

في تفسيره وفي فوائد الاصحابين لأبي الشيخ ونارنج نيسابور للحاكم وغرائب مالك الدارقطني وغيرها وقد عاب الاسماعيلي صنيع البخاري فقال جميع ما أخرج عن ابن عمر بهم لا قائمة فيه وقد روي عنه عبد العزيز بن الدراودي عن مالك وعبيد الله بن عمرو ابن أبي ذئب ثلاثتهم نافع بالتفسير وعن مالك من عدة أوجه أه كلامه ورواية الدراودي المذكورة قد أخرجها الدارقطني في غرائب مالك من طريقه عن الثلاثة عن نافع بن خورزاية بن عون عنه وله ظنة زلت في رجل من الانصار أصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها فقال لا في دبر وناجع نافع قال ذلك زيد بن أسلم عن ابن عمر وروايته عند النسائي بإسناد صحيح ونكاحم الازدى في بعض رواه ورد علي ابن عبد القاصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه بغير نسكيران برواه عنه زيد بن أسلم (قلت) وقد رواه عن عبد الله بن عمر أيضاً ابنه عبد الله أخرجه النسائي أيضاً وسعيد ابن يسار وسالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه مثل ما قال نافع وروايتهما عند النسائي وابن جرير ولفظه عن عبد الرحمن بن القاسم قلت لسالك أن ناسيروون عن سالم كذب العبد علي أبي فقال مالك أشهد علي زيد بن رومان أنه أخبرني عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه مثل ما قال نافع فقلت له ان الحارث بن يقوب يروي عن سعيد بن يسار عن ابن عمر انه قال أفأؤيد ذلك مسلم فقال مالك أشهد علي ربيعة لا خبرني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر مثل ما قال نافع وأخرجه الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك وقال هذا محفوظ عن مالك صحيح اه وروي الخطيب في الرواة عن مالك من طريق اسرايل بن روح قال سألت مالك الكاعن ذلك فقال ما اثم قوم عرب هل يكون الحارث الاموضع الزرع وعلى هذه القصة اعتمد المتأخرون من المالكية ففعل مالك راجع عن قوله الاول أو كان يرى ان العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولم يفرد ابن عمر بسبب هذا التزول فقد أخرج أبو يعلى وابن مردويه وابن جرير والطحاوي من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ان رجلاً أصاب امرأته في دبرها فانكر الناس ذلك عليه وقالوا خيرها فأنزل الله عز وجل هذه الآية وعلقه النسائي عن هشام بن سعيد عن زيد وهذا السبب في نزول هذه الآية مشهور وكان حديث أبي سعيد لم يبلغ ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر فوهبه فيه فروي أبو داود من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ان ابن عمر وم والله بغفله إنما كان هذا الحي من الانصار وهم أهل وثني مع هذا الحي من يهودهم أهل كتاب فكانوا يأخذون بكثير من فعلهم وكان أهل الكتاب لا يأتون النساء الاعلى حرف وذلك استمرتا تكون المرأة فاخذ ذلك الانصار عنهم وكان هذا الحي من قريش يلدون بنسائهم مقبلات ومدرات ومستقيات فتزوج رجل من المهاجرين امرأة من الانصار فذهب يفعل فيها ذلك فاستعت فسرى أمرها حتى بلغ رسول الله ﷺ فانزل الله تعالى نسأؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم اني شئتم مقبلات ومدرات ومستقيات في الفرج وأخرجه أحمد والترمذي من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال جاء عمر فقال يا رسول الله هلكت حوات رحلي البارحة فانزلت هذه الآية نسأؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم اني شئتم اقبل وادبر واتق الدبر والحیضة وهذا الذي حل عليه الآية موافق لحديث جابر لما ذكر في الباب في سبب نزول الآية كما أذكره عند الكلام عليه وروي الربيع في الامم عن الشافعي قال احتمل الآية معنيين احدهما ان تؤتي المرأة حيت شامزوجة لان اني يعني ابن شئتم واحتملت ان يراد بالحرف موضع النبات والموضع الذي يراد به الولد هو الفرج دون ما سواه قال فاختلف اصحابنا في ذلك واحسب ان كلا من الفريقين تأول ما وصفت من احوال الآية قال فظلمنا الدلالة فوجدنا حديثين أحدهما ثابت وهو حديث خزيم بن ثابت في التحريم فتقوى عنده التحريم وروى الحاكم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم انه حكى عن الشافعي مناظرة تجرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن اصح

حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُسَكِّيرِ سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ إِذَا جَاءَهَا مِنْ وَرَائِهَا  
جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلُ ، فَتَزَلُّتْ : يَسَارُ كُمْ حَرْتُ كُمْ قَاتُوا حَرْفَكُمْ أَتَى شَيْئُهُمْ \* **بَابُ** وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ  
فَلَقْنَا أَجَلَهُنَّ فَلَا تَصُولُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ  
حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ كَانَتْ لِي أُخْتُ تَحْتَلِبُ إِلَيَّ \* وَقَالَ  
إِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ  
عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ طَلَقَهَا زَوْجَهَا . فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَعَطَبَهَا فَأَتَى مَعْقِلٌ فَتَزَلَّتْ  
فَلَا تَصُولُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ

عليه إن الحُرث إنما يكون في الفرج فقال له فيكون ماسوي الفرج محرما فالترمه فقال أرايت لو وطئها بين ساقها أوفى  
أصكها أتى ذلك حرث قال لا قال أفرحمر قال لا قال فكيف تحصح بما لا تقول به قال الحاكم لمسل الشافعي كأن يقول  
ذلك في القديم واما في الجديد فصرح بالتحريم به ويحتمل أن يكون الزم هذا بطريق المناظرة وإن كان لا يقول بذلك وإنما  
انصرف لاحكامه المدينين والحجة عنده في التحريم غير السلك الذي سلكه محمد بن كاسير إليه كلامه في الام وقال المازني اختلف  
الناس في هذه المسئلة وتعلق من قال بالحل بهذه الآية وانفصل عنها من قال بحرم بانها تزلت بالسبب الوارد في حديث  
جابر في الرد على اليهود حتى كا في حديث الباب الآتي قال والعموم اذا خرج على سبب قصر عليه عند بعض الاصوليين  
وعند الاكثرية العموم اللفظ لا يخصص بالسبب وهذا يقتضي ان تكون الآية حجة في الجواز ولكن وردت أحاديث  
كثيرة تبطل عن كونها تخصصة للعموم الآية وفي تخصيص عموم القرآن ببعض خبر الآحاد خلاف اه وذهب جماعة من  
أئمة الحديث كالبخاري والذهلي والبراء والنسائي وأبو علي النيسابوري الى انه لا يثبت فيه شيء ( قلت ) لكن  
طريقها كثيرة فحجوها صالح لاحجاج به ويؤيد بالقوم بالتحريم انما لو قدما أحاديث الاباحة للزم انه أيسر بعدان  
حرم والاصل عدمه فمن الاحاديث الصالحة الاستناد حديث خزيم بن ثابت أخرجه احمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن  
حبان وحديث أبي هريرة أخرجه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان أيضا وحديث ابن عباس وقد تقدمت الإشارة  
إليه وأخرجه الترمذي من وجه آخر بلفظ لا ينظر الله الى رجل أتى رجلا أو امرأة في الدبر وصححه ابن حبان أيضا  
وإذا كان ذلك صلح أن يخص عموم الآية ويحمل على الآتيان في غير هذا المحل بناء على أن المعنى اني حيث وهو المتبادر  
الى السياق ويغني ذلك عن حملها على معنى آخر غير المتبادر والله أعلم ( قوله حدثنا سفيان ) هو الثوري ( قوله كانت  
اليهود تهول اذا جاءها من ورائها جاء الولد أحول فتزلت ) هذا السياق قد بوه انه مطابق لحديث ابن عمر وليس  
كذلك فقد أخرجه الاسماعيلى من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان الثوري بلفظ بركة مديرة في فرجها من ورائها  
وكذا أخرجه مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر بلفظ اذا أتيت امرأة من دبرها في قبلها ومن طريق  
أبي حازم عن ابن المنكدر بلفظ اذا أتيت المرأة من دبرها حملت وقوله حملت يدل على أن مراده أن الآتيان في الفرج  
لا في الدبر وهذا كله يؤيد تأويل ابن عباس الذي رده على ابن عمر وقد أجاز الله اليهود في زعمهم وأباح للرجال أن  
يجمعون بينهم كيف شاؤوا وإذا تضارض الجميل والمفسر قدم المفسر وحديث جابر مفسر فهو أولى أن يعمل به من  
حديث ابن عمر والله أعلم وأخرج مسلم أيضا من حديث جابر زيادة في طريق الزهري عن ابن المنكدر بلفظ ان شاء  
معية وإن شاء غير محبة غير أن ذلك في صام واحد وهذه الزيادة يشبه أن تكون من تفسير الزهري لخلوها من رواية  
غيره من أصحاب ابن المنكدر مع كثرة وقوعه محبة بهم ثم موحدة أى بركة وقوله صام بكسر الميملة والتخفيف هو المنفذ  
\* ( قوله باب وإذا طلقتم النساء فعلن أجلهن فلا تصولوهن إن ينكحن أزواجهن ) انفق أهل التفسير على أن الخطاب

**باب** والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً . فإذا لم يكن لاجلهن فلا جناح عليكم فيها قلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير . **حديثي** أبيه ابن بسطام حدثنا يزيد بن زريع عن حميد عن ابن أبي مليكة ، قال ابن الزبير قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا قل قد نسخنا الآية الأخرى فلم نكتبها أو ندعها قال يا ابن أخي لا أغرب شيئاً منه من مكانه

بذلك الاولياء ذكره ابن جرير وغيره وروى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الرجل يطلق امرأته فقتلها فبطلت عليه أو يذبح المرأة ذلك فيمنعه ولها من ذلك المصنف حديث معقل بن يسار في سب نزول الآية لكنه ساقه مختصراً وقد أورد في النكاح بتمامه وسيأتي شرحه وكذا ما جاء في نسخة أخت معقل واسم زوجها هناك ان شاء الله تعالى وقوله وقال ابراهيم عن يونس عن الحسن حديثي معقل أراد بهذا التعليق بيان تصريح الحسن بالحدث عن معقل ورواية ابراهيم هذا وهو ابن طهمان وصلها المؤلف في النكاح كما سيأتي وقد صرح الحسن بتحديث معقل له أيضاً في رواية عباد بن راشد كما سيأتي أيضاً ( قوله باب والذين يوفون منكم ويذرون أزواجا ) ساق الآية الى قوله والله بما تعملون خبير ( قوله يوفون منكم ) ثبت هذا هنا في نسخة الصغاني وهو تفسير ابن عبيدة قال يوفون بتركهن وهو على رأى الجيد خلافاً لمحمد بن كعب فإنه قال المراد غفوا الرجال وهذه اللفظة ونظائرهما مشتركة بين جمع المذكر والمؤنث لكن في الرجال النون تلامذة الرفع وفي النساء النون ضمير لهن ووزن جمع المذكر يوفون وجمع المؤنث يفعلن ( قوله عن حميد ) هو ابن الشهيد كما سيأتي بعد باين ( قوله عن ابن أبي مليكة ) في رواية الاسماعيلي من طريق علي بن المديني عن يزيد بن زريع حدثنا حميد بن عبد الله بن أبي مليكة ( قوله قال ابن الزبير ) في رواية ابن المديني المذكورة عن عبد الله بن الزبير وله من وجه آخر عن يزيد بن زريع بسنده أن عبد الله بن الزبير قال قلت لعثمان ( قوله فلم نكتبها أو ندعها ) كذا في الاصول بصيغة الاستفهام الانكاري لأنه قال لم نكتبها وقد عرفت أنها منسوخة أو قال لم ندعها أى تركها مكتوبة وهو شك من الراوي أى اللقطين قال ووقع في الرواية الآتية بعد باين فلم نكتبها قال تدعها يا ابن أخي وفي رواية الاسماعيلي لم نكتبها وقد نسخنا الآية الأخرى وهو يؤيد التقدير الذى ذكرته وله من رواية أخرى قلت لعثمان هذه الآية والذين يوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لاز واجه معاطالي الحول غير اخراج قال نسخنا الآية الأخرى قلت نكتبها أو ندعها قال يا ابن أخي لا أغربها شيئاً عن مكانه وهذا السياق أولى من الذى قبله وأو للتخييل لا للشك وفي جواب عثمان هذا دليل على أن ترتيب الآتى توقيفي وكان عبد الله بن الزبير ظن أن الذى ينسخ حكماً لا يكتب فأجابه عثمان بأن ذلك ليس بلازم والمتبع في التوقف وله فوائد منها ثواب التلاوة والامتناع على أن من السلف من ذهب الى أنها ليست منسوخة وإنما خص من الحول بعضه وبقي البعض وصية لها ان شاءت أقامت كما في الباب عن مجاهد لكن الجمهور على خلافه وهذا الموضع مما زعم فيه الناسخ مقدماً في ترتيب التلاوة على المنسوخ وقد قيل أنه لم يقع نظير ذلك الا هنا وفي الاحزاب على قول من قال أن أحلال جميع النساء هو الناسخ وسيأتي البحث فيه هناك ان شاء الله تعالى وقد ظفرت بمواضع أخرى منها في البقرة أيضاً قوله فأبنا تولوا فم وجه الله فانها محكمة في التطوع غصصة لعموم قوله وحيثما كنتم قولوا وجوهكم شرطه كونها مقدمة في التلاوة ومنها في البقرة أيضاً قوله تعالى ما ننسخ من آية على قول من قال أن سبب نزولها أن اليهود طعنوا في تحويل القبلة فإنه يقتضى أن تكون مقدمة في التلاوة متأخرة في النزول وقد تبعت من ذلك شيئاً كثيراً ذكرته في غير هذا الموضع ويكفى هنا الاشارة الى هذا القدر قوله وقول عثمان لعبد الله يا ابن أخي يريدك الابان

**حديثي** إسحقُ حَدَّثَنَا رَوْحُ حَدَّثَنَا شَيْلٌ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا . قَالَ كَانَتْ هَذِهِ الْيَدُ تَمْتَدُّ عِنْدَ زَوْجِهَا وَاجِبٌ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا وَصِيَّةٌ لِأَرْوَاجِهِمْ . مَسَاعًا إِلَى الْخَوَلِ غَيْرِ إِمْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجَ فَلَاحِاجٌ عَلَيْكُمْ . فَبَا مَلَكُنْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَمْرُوفٍ ، قَالَ جَمَلُ اللَّهِ لَهَا تَعَالَى السَّنَةُ يَسْبِقُ أَشْهُرَ وَعَشِيرِينَ لِيَدَّةٍ وَصِيَّةٌ ، إِنْ شَاءَتْ سَكَنْتُ فِي وَصِيَّتِهَا . وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : غَيْرِ إِمْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجَ فَلَاحِاجٌ عَلَيْكُمْ . فَالْيَدُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ . وَقَالَ عطاءُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا فَتَمَتَّ حَيْثُ شَاءَتْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : غَيْرِ إِمْرَاجٍ قَالَ عطاءُ إِنْ شَاءَتْ اعْتَدْتُ عِنْدَ أَهْلِهَا وَسَكَنْتُ فِي وَصِيَّتِهَا . وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : فَلَاحِاجٌ عَلَيْكُمْ فَبَا مَلَكُنْ . قَالَ عطاءُ ثُمَّ جَاءَ الْمِيرَاثُ فَدَسَخَ السُّكْنَى فَتَمَتَّ حَيْثُ شَاءَتْ وَلَا سَكْنَى لَهَا وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ حَدَّثَنَا وَرْقَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ بِهِدَاةٍ وَعَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عطاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِدَّتَهَا فِي أَهْلِهَا فَتَمَتَّ حَيْثُ شَاءَتْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى غَيْرِ إِمْرَاجٍ نَحْوَهُ **حديثي** جِبَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ جَلَسْتُ إِلَى جُلَيْسٍ فِيهِ عَظَمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى . فَقَدْ كَرِهْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتْبَةَ فِي شَأْنٍ سُبِيْعَةَ بِنْتِ الْحَرْثِ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَلَكِنْ مَعَهُ كَانَ لَا يَقُولُ ذَلِكَ . فَقُلْتُ لِي بَلَرِي وَإِنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِي جَانِبِ السُّكُونَةِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ . قَالَ ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيْتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ . أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ . قُلْتُ كَيْفَ كَانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْمَرْفُوعِ عَنْهَا زَوْجِهَا . وَهِيَ حَامِلٌ . قَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَتَجْمَلُونَ عَلَيْهَا التَّخْلِيضَ وَلَا تَجْمَلُونَ لَهَا الْخُصَّةَ أَنْزَلَتْ سُورَةُ النَّسَاءِ الْقُصْرَى بَدَلَ الطَّوْلِ وَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ لَقِيْتُ أَبَا عَاطِيَةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ . **باب** حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى

أَوْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى السَّنِّ وَزَادَ الْكُرْمَانِيُّ أَوْ عَلَى عَادَةِ غَطَاةِ الْعَرَبِ وَ يُمْكِنُ أَنْ يَتَّعِدَّ الَّذِي قَبْلَهُ قَالَ أَوْلَاهُمَا يَجْتَمِعَانِ فِي قِصَصٍ قَالَ الْإِسْهَاقِيُّ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْعَدَالَةِ قِصَى سِوَاهُ بَيْنَ كُلِّ مَنَاهُ وَبَيْنَهُ أَرْبَعَةُ أَبَاءَ فَلَوْ أَرَادَ ذَلِكَ لَقَالَ الْإِسْهَاقِيُّ ( قَوْلُهُ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ) هُوَ ابْنُ رَاحٍ وَهُوَ رَوْحٌ هُوَ ابْنُ عِبَادَةَ وَشَيْلٌ هُوَ ابْنُ عِبَادَةَ وَابْنُ أَبِي نَجِيحٍ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ( قَوْلُهُ زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ ) قَالَ ذَلِكَ هُوَ شَيْلٌ وَقَالَ زَعَمَ هُوَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَهَذَا جَزَمَ الْحَمْدِيُّ فِي جَمْعِهِ وَقَوْلُهُ وَقَالَ عطاءُ هُوَ عَظَمٌ عَلَى قَوْلِهِ مُجَاهِدٌ هُوَ مَرْوَاةُ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَلَى عطاءٍ وَوَمِنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَعْلُوقٌ وَقَدْ أَبْدَى الْمُصَنِّفُ مَاهِيَتَ عَلَيْهِ رِوَايَةً وَرَقَاةً ذَكَرَهَا جَدُّ هَذِهِ وَقَوْلُهُ عَنْ عَبْدِ بْنِ يُونُسَ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ إِنَّا نَارُوحٌ وَقَدْ أوردَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَدْرَجِ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ جَدِّ ابْنِ عَبَّاسٍ بْنِ زَيْجُو عَنْ عَبْدِ بْنِ يُونُسَ هُوَ الرَّيَّانِيُّ عَنْ وَرْقَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عطاءِ بْنِ مَاهٍ وَقَالَ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ الرَّيَّانِيِّ هَذَا بَدَلَ عَلِيٍّ أَنَّهُ فُهِمَ أَنَّ الْبُخَارِيَّ عُلِقَ عَنْ شَيْخِهِ وَانَّهُ أَعْلَمُ مِنْ ذَكَرَ الْمُصَنِّفَ حَدِيثَ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنْزَلَتْ سُورَةُ النَّسَاءِ الْقُصْرَى بَدَلَ الطَّوْلِ وَسَيَانِي شَرْحَهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الطَّلَاقِ وَقَوْلُهُ وَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ هُنَاكَ بَنَاهُ = ( قَوْلُهُ بَابَ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ) هِيَ ثَانِيَةُ الْاَوْسَطِ



**حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ **وَحَدَّثَنِي** عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْاُحُدِّ حَبَسُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ

والاوسط الاعدل من كل شيء وليس المراد به الوسيط بين الشيتين لان فعله معناه التفضيل ولا ينبغي للتفضيل الاما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى الحيار والعدل يقبلهما بخلاف المتوسط فلا يقبلهما فلا ينبغي منه أفضل تفضيل (قوله) حدثنني عبدالله بن محمد ) هو الجمع ويزيد هو ابن هرون وهشام هو ابن حسان ومحمد هو ابن سيرين وعبيدة يفتح العين هو ابن عمرو وعبد الرحمن في الطريق الثانية هو ابن بشر بن الحكم ويحيى بن سعيد هو القفطان (قوله) حبسونا عن الصلاة الوسطى أى منعونا عن صلاة الوسطى أى عن ايقاعها زاد مسلم من طريق شتين بن شكل عن علي شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر وزاد في آخره ثم صلاها بين المغرب والعشاء ولمسلم عن ابن مسعود نحو حديث علي للترمذى والنسائي من طريق زر بن حبیش عن علي مثله ولمسلم أيضا من طريق أبي حسان الاعرج عن عبيدة الساماني عن علي ذكر الحديث بلفظ كما حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس يعني العصر وروى أحمد والترمذى من حديث سمرة رفعه قال صلاة الوسطى صلاة العصر وروى ابن جرير من حديث أبي هريرة رفعه الصلاة الوسطى صلاة العصر ومن طريق كهيل بن حرملة سئل أبو هريرة عن الصلاة الوسطى فقال اخلفنا فيها ونحن بنناه بيت رسول الله ﷺ وفيما أبو هاشم بن عتبة فقال انا اعلم لكم مقام فاستأذن على رسول الله ﷺ ثم خرج اليها فقال اخبرنا بها صلاة العصر ومن طريق عبدالعزيز بن مروان انه ارسل الى رجل فقال أى شيء سمعت من رسول الله ﷺ في الصلاة الوسطى فقال ارسلنى أبو بكر وعمر أسأله وأنا غلام صغير فقال هى العصر ومن حديث أبي مالك الاشعري رفعه الصلاة الوسطى صلاة العصر وروى الترمذى وابن حبان من حديث ابن مسعود مثله وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهى صلاة العصر وروى ابن المنذر من طريق مقسم عن ابن عباس قال شغل الاحزاب النبي ﷺ يوم اُحُدِّق عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فقال شغلونا عن الصلاة الوسطى واخرج أحمد من حديث ام سلمة وأبي أيوب وأبي سعيد وزيد بن ثابت وأبي هريرة وابن عباس من قولهم انها صلاة العصر وقد اختلف السلف في المراد بالصلاة الوسطى وجمع الديمة طى في ذلك جزأ مشهورا ساء كشف القطاع عن الصلاة الوسطى فبلغ تسعة عشر قولاً احدها المصباح أو الظهر أو العصر أو المغرب أو جميع الصلوات فلا قول أبى أمامة وانس وجابر وأبى العالية وعبيد بن حمير وعطاء وعكرمة ومجاهد وغيرهم نقله ابن أبى حاتم عنهم وهو احد قولى ابن عمر وابن عباس ونقله مالك والترمذى عنهما ونقله مالك بلاغا عن علي والمعروف عنه خلافة وروى ابن جرير من طريق عوف الاعرابي عن أبى رجاء الطاردي قال صليت خلف ابن عباس المصباح ففقت فيها ورفع يديه ثم قال هذه الصلاة الوسطى التى أمرنا ان نقوم فيها قاتنين واخرجها ايضا من وجه آخر عنه وعن ابن عمر ومن طريق أبى العالية صليت خلف عبدالله بن قيس بالبحرة في زمن عمر صلاة الغداة فقلت لهم بالصلاة الوسطى قالوا هى هذه الصلاة وهو قول مالك والشافعى فيأصحب عليه في الام واحتجوا له بان فيها القنوت وقد قال الله تعالى وقوموا لله قاتنين و بأنها لا تقصر في السفر وبأنها بين صلاتي جهر وصلاتي سر والثاني قول زيد بن ثابت اخبره أبو داود ومن حديثه قال كان النبي ﷺ يصلى الظهر بالمحجرة لم تكن صلاة اشد على اصحاب رسول الله ﷺ منها فزلت حافظوا على الصلوات الاية وجاء عن أبي سعيد وعائشة القول بأنها الظهر اخرجها ابن المنذر وغيره وروى مالك في الموطأ عن زيد بن ثابت الحزم بأنها الظهر وبه قال أبو حنيفة في رواية وروى الطيالسي من طريق زهرة بن معبد قال كنا عند زيد بن ثابت فارسلوا الى أسامة فسالوه عن الصلاة

الوسطى فقال هي الظهر ورواه أحمد من وجه آخر وزاد كان النبي ﷺ يصلي الظهر بالمعبر فلا يكون وراءه إلا الصف أو الصفان والناس في قائمتهم وفي تجارتهم فزلت الثالث قول على بن أبي طالب فقد روي الترمذي والنسائي من طريق زر بن حبیش قال قلنا لعبد سلع عن الصلاة الوسطى فساله فقال كنا نرى أنها الصبح حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر انتهى وهذه الرواية تدفع دعوى من زعم ان قوله صلاة العصر مدرج من تفسير بعض الرواة وهي نص في ان كونها العصر من كلام النبي ﷺ وان شبهة من قال انها الصبح قوية لكن كونها العصر هو المأخوذ به قال ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة وقول احمد والذى صار اليه معظم الشافعية لصحة الحديث فيه قال الترمذي هو قول أكثر علماء الصحابة وقال الماوردي هو قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر هو قول أكثر أهل الأثر وبه قال من المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن عتيق ويؤيده أيضا ما روي مسلم عن البراء بن عازب قال نزل حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ما شاء الله ثم نسخت فزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقال رجل في اذن صلاة العصر فقال اخبرتك كيف نزلت والرابع قلته ابن أبي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال صلاة الوسطى هي المغرب وبه قال قبيصة بن ذؤيب أخرجه ابن جرير وحجته أنها معتدلة في عدد الركعات وأنها لا تقتصر في الاسفار وان العمل مضى على المبادرة بها والتجليل لما في أول ما غرب الشمس وان قبلها صلاتا سر وبعدها صلاتا تاجر والخامس وهو آخر ما صححه ابن أبي حاتم أخرجه أيضا باسناد حسن عن نافع قال سئل ابن عمر فقال هي كل صلاة حافظوا عليها وبه قال معاذ بن جبل وأحجمه بان قوله حافظوا على الصلوات يتناول القرائن والنوافل فغطف عليه الوسطى واربدها كل القرائن تأكيداً لها واختار هذا القول ابن عبد البر وإمامية الاقوال قال السادس أنها الجمعة ذكره ابن حبيب من المالكية واحتج بما اخصت به من الاجتناع والخطبة وصحة القاضي حسين في صلاة الخوف من تلقية ورجعه أبو شامة السابع الظهر في الايام والجمعة يوم الجمعة الثامن المشاء قلته ابن التين والقرطبي واحتج به بين صلاتين لا تقتصر ان ولا تقع عند النوم فذلك ثامن بالمحافظة عليها واختاره الواحدى التاسع الصبح والمشاء الحديث الصحيح في انهما نقل الصلاة على المناقطين وبه قال الاهري من المالكية المأثور الصبح والعصر لقوة الادلة فان كلاهما قيل انهما لوسطى فظاهر القرنين الصبح ونص السنة العصر الحادى عشر صلاة الجمعة الثانية عشر الوتر وصنف فيه علم الدين السخاوى جزءاً ورجحه القاضي تقي الدين الاخنائى واحتج له في جزء رايته بخطه الثالث عشر صلاة الخوف الرابع عشر صلاة عيد الاضحى الخامس عشر صلاة عيد الفطر السادس عشر صلاة الضحى السابع عشر واحدة من الخمس غير معينة قاله الربيع بن خثيم وسعيد بن جبيرة وشريح القاضي وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية ذكره في النهاية قال كما اخذت ليلة القدر الثامن عشر انها الصبح او العصر على التردد وهو غير القول المتقدم الجازم بان كلاهما يقال له الصلاة الوسطى التاسع عشر التوقف فقد روي ابن جرير باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال كان اصحاب رسول الله ﷺ يخلفون في الصلاة الوسطى هكذا وشك بين اصابعه العشر ون صلاة الليل وجده عندى وذملت الآن عن معرفة قائله واقرى شبهة لمن زعم انها غير العصر مع صحة الحديث حديث البراء الذي ذكره عند مسلم فانه يشعر بانها اهمت بعد ما عرفت كذا قاله القرطبي قال وصار الى انها اهمت جماعة من العلماء المتأخرين قال وهو الصحيح لعراض الالة وعسر الترجيح وفي دعوى انها اهمت ثم عيئت من حديث البراء نظر بل فيه انها عيئت ثم وصفت ولهذا قال الرجل في اذن العصور لم يتكره البراء ثم جواب البراء يشعر بالتوقف لا نظر فيه من الاحتمال وهذا لا يدفع التصريح بها في حديث على ومن حجته أيضاً ما روي مسلم وأحمد من طريق أبي يوسف عن عائشة انها أمرته ان يكتب لها مصحفاً فلما بلغت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال فأملت على وصلاة العصر قالت سمعتها من رسول الله ﷺ وروي مالك عن عمرو بن رافع قال كنت أكتب مصحفاً لحفصة فقالت اذا بلغت هذه الآية فاذنى فأملت على حافظوا على

مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيَوْمَئِذٍ أَوْجَزُ أَقْوَمُهُمْ نَارًا شَكَّ يَحْيَىٰ بَابُ وَقُومُوا لِلَّهِ فَانْتَبِذُوا أَيُّهَا الْمُطِيعِينَ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنْ إِبْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ شَذِيلٍ عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى تَزَالَ هَذِهِ الْآيَةُ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ

الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وأخرجه ابن جرير من وجه آخر حسن عن عمرو بن رافع وروى ابن المنذر من طريق أبي عبيد الله بن رافع أمرني أن أكتب لها مصحفاً ذكر مثل حديث عمرو بن رافع سواء ومن طريق سالم بن عبد الله بن عمر أن حفصة أمّرت أن يكتب لها مصحفاً نحوه ومن طريق نافع أن حفصة أمّرت أن يكتب لها مصحفاً ذكر مثله وزاد كما سمعت رسول الله ﷺ يقول لها قال نافع فقرأت ذلك المصحف فوجدت فيه الواو وتمسك قوم بأن المطف يقتضي المفارقة فتكون صلاة العصر غير الوسطى وأجيبان حديث علي ومن وافقه أصبح اسناداً واضحاً وإن حديث عائشة قد عورض برواية عروة أنه كان في مصحفها وهي العصر فيحتمل أن تكون الواو زائدة ويؤيده ما رواه أبو عبيد بن أسد صحيح عن أبي بن كعب أنه كان يقرأها حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر وغير واو وهي عاطفة لكن عطف صفة لا عطف ذات وإن قوله والصلوة الوسطى والمصرم يقرأ بها أحد ولعل أصل ذلك ما في حديث البراء أنها نزلت أولاً والعصر ثم نزلت ثانياً بدلها والصلوة الوسطى فجمع الراوي بينهما ومع وجود الاحتمال لا ينضج الاستدلال فكيف يكون مقسماً على النص المصرم بها صلاة العصر قال شيخ شيوخنا الحافظ صلاح الدين العلائي حاصل أدلة من قال أنها غير العصر يرجع إلى ثلاثة أنواع أحدها تنصيص بعض الصحابة وهو مارض مثله من قال منهم أنها العصر ويترجح قول العصر بالنص المصرم المرفوع وإذا اختلفت الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة على غيره فبقي حجة المرفوع قائمة ثانياً معارضة المرفوع برود الثاني كدعي فعل غيرها كالتحذير على المواظبة على الصبح والمساء وقد تقدم في كتاب الصلاة وهو معارض بما هو أقوى منه وهو الوعيد الشديد للوارد في ترك صلاة العصر وقد تقدم أيضاً ثانياً ما جاء عن عائشة وحفصة من قراءة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر فإن المطف يقتضي المفارقة وهذا يرد عليه إثبات القرآن بخبر الآحاد وهو متنع وكونه يزل منزلة خبر الواحد مختلف فيه سلمنا لكن لا يصلح معارضا للنصوص صريحا وأيضاً فليس المطف صريحا في اقتضاء المفارقة لو روده في نسق الصفات كقوله تعالى الأول والآخِر والظاهر والباطن انتهى ملخصاً وقد تقدم شرح أحوال يوم الخندق في المغازي وما يتعلق بقضاء الفاتحة في المواقيت من كتاب الصلاة (قوله ملاء الله قبورهم ويومئذ أوجز أقومهم نارا شك يحيى) هو القطن راوى الحديث وأشرع هذا إياه ساق المتن على لفظه وأما لفظ يزيد بن هارون فأخرجه أحمد عنه بلفظ ملاء الله قبورهم وقبورهم نارا ولم يشك وهو لفظ روح بن عباد كما مضى في المغازي ويعيسى بن يونس كما مضى في الجهاد وأما مثله عن أبي أسامة عن هشام وكذا عن رواية أبي حسان الأعرج عن عبيدة بن عمرو ومن طريق شتين بن شكل عن علي بن مثله وله من رواية يحيى بن الجزار عن علي بن قيس وقبورهم ويومئذ أوجز أقومهم ومن حديث ابن مسعود ملاء الله أجوافهم وأقبورهم نارا وأرجى الله أجوافهم وقبورهم نارا وابن حبان من حديث حذيفة ملاء الله قبورهم وقبورهم نارا وأقبورهم وهذه الروايات التي وقع فيها الشك مرجوحة بالنسبة إلى التي لا شك فيها وفي هذا الحديث جواز الدلتا على المشركين بمنزلة ذلك قال ابن دقيق العيد يرد الرواية في قوله ملاء الله أحشى بشره بأن شرط الرواية بالعمى إن يتفق المعنى في اللفظين وملاء ليس مراداً الحشى فإن حشى يقتضي التزاك وكثرة أجزاء الحشوة بخلاف ملا فلا يكون في ذلك متمسكاً لمنع الرواية بالمعنى وقد استشكل هذا الحديث بأنه تضمن دعاء صدر من النبي ﷺ على من يستحقه وهو من مات منهم مشركاً ولم يقع أحد الشقيين وهو البيوت أما القبور فوقع في حق من مات منهم مشركاً لا محالة وبجواب بأن يعمل على سكانها وبه يبين رجحان الرواية باللفظ قلوبهم وأجوافهم (قوله باب وقوموا لله فانتبهوا أي مطيعين) هو تفسير ابن مسعود

وَالصَّلَاةَ الرُّسُلُ وَتَوَمُّوا فِي قَائِمَتَيْنِ . فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ هـ **بَابُ قَوْلِهِ إِنْ خَفِمْ فَرَجًا** أَوْزُكُنَا  
فَإِذَا أَيْتِمُّوا الْآيَةُ هـ وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ هـ كُرْسِيَهُ عَلَيْهِ قِيلَ بِسَطْلَةٍ زِيَادَةٍ وَفَضْلًا أَوْزُكُنَا . وَلَا يُؤَدُّ لَيْتَهُ  
أَدْنَى أَتَقَلَّى وَالْأَدُّ وَالْأَيْدِي الْقُوَّةُ . السَّنَةُ النَّعَاسُ لَمْ يَنْتَسِهْهُ لَمْ يَنْتَعِرْ . فَبَيَّتْ ذَهَبَتْ حَجَّتُهُ . خَاوِيَةٌ لِأَنْتَيسَ  
فِيهَا . عَرُوشُهَا أَبْنِيَتُهَا . نَشَرُهَا نَحْرُجُهَا .

أُخْرِجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَنَقَلَهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ وَذَكَرَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
قَالَ قَاتِنٌ أَيْ مَصْلِينٌ وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ مِنَ الْقُنُوتِ الرَّكُوعُ وَالْخُشُوعُ وَطُولُ الْقِيَامِ وَغَضُّ الْبَصَرِ وَخَفْضُ الْجَنَاحِ وَالرَّهْبَةُ  
قَهٌّ وَأَصَحُّ مَا دَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْبَابِ وَهُوَ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ فِي أَنَّ الْمُرَادَ بِالْقُنُوتِ فِي الْآيَةِ السُّكُوتُ وَتَدْقُمُ شَرْحُهُ فِي  
أَبْوَابِ السَّمَلِ فِي الصَّلَاةِ مِنْ أَوَّلِ كِتَابِ الصَّلَاةِ وَالْمُرَادُ بِهِ السُّكُوتُ عَنْ كَلَامِ النَّاسِ لِامْتِنَانِ الصَّمْتِ لِأَنَّ الصَّلَاةَ لَأَصَمَّتْ  
فِيهَا بَلْ جَمِيعُ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ اللَّهُ أَعْلَمُ هـ (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ فَإِنْ خَفِمْ فَرَجًا لَا أَوْزُكُنَا فَإِذَا أَيْتِمُّوا الْآيَةُ) ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ  
ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَخْلَفِيِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْبَحْثُ فِيهِ فِي أَبْوَابِ صَلَاةِ الْأَخْلَفِيِّ مَبْسُوطًا (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ كُرْسِيَهُ عَلَيْهِ)  
وَصَلَّاهُ سَيِّئَانِ الثَّوْرِيَّ فِي تَفْسِيرِهِ فِي رِوَايَةِ أَبِي حَظِيْفَةَ عَنْهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَأُخْرِجَهُ عَبْدُ بْنُ حَمْدٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهِ  
آخَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فَرَادَ فِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأُخْرِجَهُ الْعَقْلِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ  
النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي كِتَابِ السَّنَةِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مَرْفُوعًا وَكَذَلِكَ رَوَاهُ فِي فَوَائِدِ الْحَسَنِ عَلَى ابْنِ عَمْرِو بْنِ  
مَرْفُوعًا وَالْمَوْقُوفُ أَشْبَهَ وَقَالَ الْعَقْلِيُّ إِنَّ رَفْعَهُ خَطَأٌ ثُمَّ هَذَا التَّفْسِيرُ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ  
ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْكُرْسِيَّ مَوْضِعَ الْقَدَمَيْنِ وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذَرِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي مُوسَى مِثْلَهُ وَأُخْرِجَاهُ عَنْ السَّيِّدِ أَنَّ  
الْكُرْسِيَّ بَيْنَ بَدَنِ الْعَرْشِ وَلَيْسَ ذَلِكَ مُغَايِرًا لِقَوْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ يَقَالُ بِسَطْلَةٍ زِيَادَةٍ وَفَضْلًا) هَكَذَا ثَبَتَ تَفْسِيرُ  
أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ بِسَطْلَةٍ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ أَيْ زِيَادَةً وَفَضْلًا وَكَثْرَةً وَجَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ وَذَكَرَهُ  
ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ السَّيِّدِ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بِسَطْلَةً يَقُولُ فَضِيلَةُ  
(قَوْلُهُ أَوْزُكُنَا) ثَبَتَ هَذَا أَيْضًا لِغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى رَبَّنَا أَوْزُكُنَا عَلَيْنَا صَبْرًا  
أَيْ أَتَزَلَّ عَلَيْنَا (قَوْلُهُ وَلَا يُؤَدُّ لَيْتَهُ) هُوَ تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَذَكَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ جَمَاعَةً مِنَ التَّابِعِينَ وَلَسَقُوطَ مَا قَبْلَهُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ صَارَ كَأَنَّهُ مِنْ كَلَامِ سَعِيدِ  
ابْنِ جَبْرِ لَعَطَهُ عَلَى تَفْسِيرِ الْكُرْسِيِّ وَلَمْ أَرَهُ مَنْقُولًا عَنْهُ (قَوْلُهُ أَدْنَى أَتَقَلَّى وَالْأَدُّ وَالْأَيْدِي الْقُوَّةُ) هُوَ  
كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يُؤَدُّ أَيْ لَا يُثْقَلُ تَقُولُ أَدْنَى هَذَا الْأَمْرُ أَتَقَلَّى وَتَقُولُ مَا ذَكَرَ فَوَلَّى أَبَدَ  
أَيْ مَا تَقَلَّى فَوَلَّى مَثَلًا وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَادَّكَرَ عَبْدُكَ دَاوُدَ ذَلَالَيْدَ (أَيْ ذَا الْقُوَّةِ) (قَوْلُهُ السَّنَةُ النَّعَاسُ)  
أُخْرِجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (قَوْلُهُ لَمْ يَنْتَسِهْهُ لَمْ يَنْتَعِرْ) بِتَفْسِيرٍ آخَرَ عَنْ ابْنِ  
أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهَيْنِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ السَّيِّدِ مِثْلَهُ قَالَ لَمْ يَحْمُضْ السَّيِّئَانِ وَالْعَبْرُ وَلَمْ يَخْمَرْ الْعَصِيرُ بَلْ  
هَامِلُ الْوَاوِ كَمَا هَامِلُ هَذَا قَائِلُهُ فِيهِ أَصَابِيَّةٌ وَقِيلَ لِي هَاهُ السَّكْتُ وَقِيلَ أَصْلُهُ يَنْتَسِنُ مَا خُذَ مِنَ الْخَمْرِ الْمُسْتَوْنِ أَيْ الْمُسْتَنَ  
وَفِي قِرَاءَةِ يَعْقُوبَ لَمْ يَنْتَسِنَ بِتَشْدِيدِ التَّوْنِ بِإِلْهَاءِ أَيْ لَمْ يَحْمُضْ عَلَيْهِ السَّنُونَ الْمَاضِيَةَ كَأَنَّهُ ابْنُ لَيْلَةٍ (قَوْلُهُ فَبَيَّتْ ذَهَبَتْ  
حَجَّتُهُ) هُوَ كَلَامُ ابْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ فَبَيَّتْ ذَهَبَتْ حَجَّتُهُ كَقِرَالٍ أَقْطَعَ وَذَهَبَتْ حَجَّتُهُ (قَوْلُهُ خَاوِيَةٌ لِأَنْتَيسَ فِيهَا) ذَكَرَهُ  
ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِنَحْوِهِ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ وَخَاوِيَةٌ قَالَ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ (قَوْلُهُ عَرُوشُهَا  
أَبْنِيَتُهَا) ثَبَتَ هَذَا الَّذِي بَعْدَهُ لِغَيْرِ ابْنِ ذَرٍّ وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ وَالسَّيِّدِ بِمَعْنَاهُ (قَوْلُهُ نَشَرُهَا  
نَحْرُجُهَا) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ السَّيِّدِ بِمَعْنَاهُ فِي قَوْلِهِ كَيْفَ نَشَرُهَا يَقُولُ نَحْرُجُهَا قَالَ فَبَيَّتْ اللَّهُ رَبَّنَا خَلَّتْ

إِعْصَارٌ رِيحٌ عَاصِفٌ تَهْبُ مِنْ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَهَمُودٍ فِيهِ نَارٌ • وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : صَلَاةٌ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ • وَقَالَ عِكْرِمَةُ : وَأَبْلَ مَطَرٌ شَدِيدٌ . الطَّلُ النَّدَى ، وَهَذَا مَثَلٌ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ . يَنْسَنَهُ يَنْعِجُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كَانَ إِذَا سَبَّلَ عَنْ صَلَاةٍ انْخَوَفَ . قَالَ يَتَقَدَّمُ الْإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ فَيُصَلُّ بِحِمِّ الْإِمَامِ رُكْعَةً وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَنْتَهَمُونَ وَيَتَقَدَّمُ الْقَدُّونَ لَمْ يَصَلُّوا فَإِذَا صَلَّاهُ الَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً أَسْتَأْخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يَصَلُّوا وَلَا يَسْلُونُ . وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يَصَلُّوا فَيَصَلُّونَ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ يَنْصَرِفُ الْإِمَامُ وَقَدْ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ فَيَقُومُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيَصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الْإِمَامُ فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ . قَالَ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ صَلَّاهُ رَجُلًا قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ أَوْ رُكْبَانًا مُتَقَبِّلِي الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرِ مُتَقَبِّلِيهَا قَالَ مَالِكٌ قَالَ نَافِعٌ لَأَرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِأَخِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ • **بَابُ الَّذِينَ يَتَوَقَّفُونَ مِنْكُمْ وَيَتَرَوَّنَ أَوْ أَجَابَ حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسودِ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الْأَسودِ وَيزِيدُ بْنُ رُغَيْنَةَ قَالَا حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِمَ بَانَ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي هِيَ فِي الْبَقَرَةِ : وَالَّذِينَ يَتَوَقَّفُونَ مِنْكُمْ وَيَتَرَوَّنَ أَوْ أَجَابَ إِلَى قَوْلِهِ غَيْرَ أَخْرَاجٍ قَدْ نَسَخَتْهَا الْآيَةُ الْأُخْرَى فَلِمَ تَكْتَبُهَا قَالَ قَدْ تَعَدَّهَا بِإِنِّ أَخِي لَأَعِدُّ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ قَالَ حُمَيْدٌ أَوْ نَحْوُ هَذَا • **بَابُ** وَإِذْ قَالَ يَرْ أَعِمْ رَبُّ أَرِنِي كَيْفَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ فَصَرَفَ قَطْعُهُنَّ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ

عَظَامَةٍ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ذَهَبَ بِهِ الطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ فَاجْتَمَعَتْ فَرَكِبَ بَعْضُهُمَا فِي بَعْضٍ وَهُوَ يُنْظَرُ فَصَارَ عَظْمًا كَلَامًا لَهُ وَلِلْأَمَامِ ( تَبْيِيهِ ) أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ حَدِيثٍ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَقَعَتْ لِعِزِّ وَهُوَ قَوْلُ عِكْرِمَةَ وَقَتَادَةَ وَالسَّدي وَالضَّحَّاكَ وَغَيْرِهِمْ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ قِصَّةَ فِي ذَلِكَ وَأَنَّ الْقِرْبَةَ بَيْتُ الْقُدُسِ وَأَنَّ ذَلِكَ لَأَخْرَجَهُ بِخَنْصَرٍ وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مَنْبِهِ وَمِنْ تَبْيِهِ هِيَ أَرْمِيَاءُ وَسَاقِ بْنِ إِسْحَاقَ قِصَّةَ فِي الْمَبْدَأِ ( تَكْلَفَ ) اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ بَعْضُ أَئِمَّةِ الْأَصُولِ عَلَى مَشْرِوعِيَةِ الْقِيَّاسِ بِأَنَّهَا تَنْضُمُهَا قِيَاسَ أَحْيَاءِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَأَهْلِهَا وَعِمَارَتِهَا لِأَنَّ فِيهَا مِنَ الرِّزْقِ بِحَدِّ خَرَابِهَا عَلَى أَحْيَاءِ هَذِهِ الْمَارُوءِ أَحْيَاءَ حَمَارِهِ بِحَدِّ مَوْتِهَا بِمَا كَانَ مَعَ الْمَارِ مِنَ الرِّزْقِ ( قَوْلُهُ إِعْصَارٌ رِيحٌ عَاصِفٌ تَهْبُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَهَمُودٍ فِيهِ نَارٌ ) ثَبَتَ هَذَا لِأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْحَمَوِيِّ وَحْدَهُ وَهُوَ كَلَامُ ابْنِ عَبِيدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَفَ قَالَ الْأَعْمَاسُ رِيحٌ عَاصِفٌ إِلَى آخِرِهِ وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْأَعْمَاسُ رِيحٌ فِيهَا مَيِّمٌ شَدِيدَةٌ ( قَوْلُهُ ) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ صَلَاةٌ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ( سَقَطَ مِنْهُنَا إِلَى آخِرِ الْبَابِ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَتَقْسِيرُ قَوْلِهِ صَلَاةٌ وَصَلَةٌ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْهُ وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَتَرَكَهُ بِإِسْلَامِيَّةٍ شَيْئًا ( قَوْلُهُ ) وَقَالَ عِكْرِمَةُ وَأَبْلَ مَطَرٌ شَدِيدٌ الطَّلُ النَّدَى وَهَذَا مَثَلٌ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ ( وَصَلَةُ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ رُوحِ بْنِ عِبَادَةَ عَنْ عُمَانَ بْنِ غِيَاثٍ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ هَذَا وَسَيِّئًا تَرْجُمُ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعَ عُمَرَ فِي ذَلِكَ قَرِيبًا ( قَوْلُهُ ) يَنْسَنَهُ يَنْعِجُهُ تَقَدَّمَ تَقْسِيرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَمَّا عَنْ عِكْرِمَةَ فَذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ رِوَايَتِهِ • ( قَوْلُهُ ) وَالَّذِينَ يَتَوَقَّفُونَ مِنْكُمْ وَيَزِدُّونَ أَزْوَاجًا ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ مَعَ عُمَانَ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَ بَابَيْنِ وَسَقَطَتِ التَّرْجُمَةُ لِعُرَايِ ذَرِّصَارٍ مِنَ الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ عَنَدَهُمْ • ( قَوْلُهُ ) بَابُ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ فَصَرَفَ قَطْعُهُنَّ ) ثَبَتَ هَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَحْدَهُ وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهَيْنِ

شباب عن أبي سلمة وسعيد بن أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ نحن أحق بالكلمة من إبراهيم لما قال رب أرني كيف نبخى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى وأكسني ليطمين قلني **باب** قومه : أيؤد أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب إلى قوله ألملككم تنفكرون **حدثنا** إبراهيم أخبرنا هشام عن ابن جريج سمعت عبيد الله بن أبي مليكة يحدث عن ابن عباس قال سمعت أبا بكر بن أبي مليكة يحدث عن عبيد بن عمر قال قال عمر رضي الله تعالى عنه يوماً لأصحاب النبي ﷺ فيم ترون هذه الآية نزأت : أيؤد أحدكم أن تكون له جنة قالوا الله أعلم فغضب عمر ، فقال قولوا نعلم ، أولاً نعلم ، فقال ابن عباس في نفسي وبها شيء ، يا أمير المؤمنين . قال عمر يا ابن أخي قل ولا تحفر فذلك . قال ابن عباس ضربت مثلاً ليعلي . قال عمر أي عمل . قال ابن عباس ليسلي . قال عمر لرجل غني يسأل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فيميل بالأماني حتى أغرق أعماله . فصره ن قطع

عن ابن عباس ومن طرق عن جماعة من التابعين ومن وجه آخر عن ابن عباس قال صرحن أي أوقفهن ثم اذبحهن وقد اخطف نقة القرأت في ضبط هذه اللفظة عن ابن عباس ف قيل بكسر اوله كقراءة حمزة وقيل بضمه كقراءة الجمهور وقيل بتشديد الراء مع ضم اوله وكسر من صره صره اذا جمعه ونقل ابو البقاء ثلثت الراء في هذه القراءة وهي شاذة قال عياض صغير صرحن بقطع من غرب والمعرف ان معناها أملين يقال صارها يصيرها ويصوره اذا أماله وقال ابن التين صرحن بضم الصاد معناها ضمن وبكرها قطع من ( قلت ) ونقل ابو على الفارسي انهما بمعنى واحد وعن القراءة الضم مشترك والكسر القطع فقطوعه ايضاً هي مقبولة من قوله صراه عن كذا اي قطعه يقال صرت الشيء فانصاري انقطع وهذا يدفع قول من قال تعين حمل تفسير ابن عباس بالقطع على قراءة كسر الصاد ذكر صاحب المغرب ان هذه اللفظة بالسر بانية وقيل بالنبطية لكن المتقول اولاً يدل على انها بالعربية والعلامة عند الله تعالى ثم ذكر حديث ابن هريرة نحن احق بالشك من ابراهيم وقد تقدم شرحه مستوفي في احاديث الانبياء \* ( قوله باب قوله أيؤد احدكم ان تكون له جنة من نخيل وأعناب الي قوله ألملككم تنفكرون ) كذا بجميعهم ( قوله حدثنا ابراهيم ) هو ابن موسى وهشام هو ابن يوسف ( قوله وسمعت اخاه ) هو قول ابن جريج وابو بكر بن ابي مليكة لا يعرف اسمه وعبيد بن عمر ولد في عهد النبي ﷺ وسماعه من عمر صحيح وقد بين الاسماعيل والطبري من طريق ابن المبارك عن ابن جريج ان سياق الحديث له فانه ساقه على لفظه ثم عقبه برواية ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس به ( قوله فيم ) بكسر الفاء وسكون الحاء في أي في شيء وتر ونهض اوله ( قوله حتى أغرق أعماله ) بالغين المعجمة أي أعماله الصالحة واخرجه من المنبر هذا الحديث من وجه آخر عن ابن ابي مليكة وعنده بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شيء الغني في روي فقال صدقت يا ابن اخي ولا بن جريج ومن وجه آخر عن ابن ابي مليكة عن علي بن العمل ابن آدم افقر ما يكون الى جنته اذا كبر سنه وكثر عياله وابن آدم افقر ما يكون الى عمله يوم يموت صدقت يا ابن اخي ولا بن جريج ومن وجه آخر عن ابن ابي مليكة عن عمر قال هذا مثل ضرب للانسان يعمل صالحاً حتى اذا كان عند آخر عمره احوج ما يكون الى العمل الصالح عمل عمل السوء ومن طريق عطاء عن ابن عباس معناه أيؤد احدكم ان يعمل عمره بعمل الخير حتى اذا كان حين فني عمره ختم ذلك بعمل اهل الشقاء فافسد ذلك وفي الحديث قوة فهم ابن عباس وقرب منزلته من عمر وتقديسه له من صغره ونحروه من العالم

**باب لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْلَافًا . يُعَالِ الْخَلْفَ عَلَى وَالْحِ وَأَخَانِي بِالْمُسْتَلَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَعْمٍ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ  
 الْأَنْصَارِيُّ قَالَا سَمِعْنَا أَبَاهُمُ بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَ الْمُسْكِينُ الَّذِي رَزَدَهُ التَّمْرَةُ  
 وَالتَّمْرَتَانِ ؟ وَلَا الْأَقْمَةُ وَلَا الْأَقْمَتَانِ . إِنَّمَا الْمُسْكِينُ الَّذِي يَتَمَتَّقُ أَقْرَبًا وَإِنْ شِئْتُمْ ، يَتَنَى قَوْلُهُ تَعَالَى  
 لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْلَافًا **باب وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ، الْمُسُ الْخُنُونُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**  
 بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَرْوُوفٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا  
 نَزَلَتْ آيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرِّبَا .

تلميذه على القول بحضرة من هو أسن منه إذا عرف فيه الأهلية لافي من تنشيطه وبسطه ورغبه في العلم \* (قوله)  
**باب لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْلَافًا** يقال الخلف على وألح وأخفاني بالمسئلة ( زاد في نسخة الصغاني فيحكم يهدمك هو تفسير  
 ابن عبيدة قال في قوله تعالى ولا يسألنكم أموالكم ان يسألنكمها فيحكم فيتحلوا يقال اخفاني بالمسئلة والخلف على  
 وألح على بمعنى واحد واشتقاق الخلف من اللعاف لانه يشتمل على وجوه الطلب في المسئلة كاشتمال اللعاف في التغطية  
 وقال ابو عبيدة في قوله لا يسألون الناس اخلافا قال الماحا انهي واختصب الخاف على انه مصدر في موضع الحال اي لا يسألون  
 في حال الاخلافا او معمول لاجله اي لا يسألون لاجل الاخلافا وهل المراد في المسئلة فلا يسألون اصلا او في السؤال بالاخلاف  
 خاصة فلا يفتي السؤال بغير الخلف فيه الاحمال والثاني اكثر في الاستعمال ويحتمل ان يكون المراد لوسالوا لم يسالوا الاخلافا  
 يستلزم الوقوع ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة ليس المسكين الذي رده التمرة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب  
 الزكاة وقوله اقرؤا ان شئتم يعني قوله لا يسألون الناس الخلفا ووقع عند الاسماعيلى بيان قائل يعني فانه اخرجه  
 عن الحسن بن سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن ابي مريم بسنده وقال في آخره قلت لسعيد بن  
 ابي مريم ما تقرا قال للفقراء الذين احصر وا في سبيل الله الآية فيستفاد منه ان قائل يعني هو سعيد بن ابي  
 مريم شيخ البخارى فيه وقد اخرج مسلم والاسماعيلى هذا الحديث من طريق اسمعيل بن جعفر  
 عن شريك بن ابى نمر بلفظ اقرؤا ان شئتم لا يسألون الناس الخلفا فدل على صحة ما فسرنا به سعيد بن ابى مريم  
 وكذا اخرجه الطبري من طريق صالح بن سويد عن ابى هريرة لكنته لم يرفعه وروي احمد وابوداود والنسائي  
 وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد الرحمن بن ابى سعيد عن ابيه مرفوعا من سأل وله قيمة اوقية قد الخلف  
 وفي رواية ابن خزيمة فهو ملحف والاوقية اربون درهما ولاحد من حديث عطاء بن يسار عن رجل من بني اسد  
 رفعه من سأل وله اوقية او عدلها فقدر سال الخلفا ولاحد والنسائي من حديث عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده رضى  
 من سأل وله اربون درهما فهو ملحف \* (قوله باب وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ) الى آخر الآية ( قوله المس  
 الجنون ) هو تفسير الفراء قال في قوله تعالى لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس أي لا يقوم في  
 الآخرة قال والمس الجنون والعرب تقول محسوس أي مجنون انتهى وقال ابو عبيدة المس المم من الجن وروي ابن  
 ابى حاتم عن ابن عباس قال اكل الربا يمت يوم القيامة مجنونا ومن طريق ابن عبد الله بن مسعود عن ابيه انه كان  
 يقرأ الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيامة وقوله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا يحتمل أن يكون  
 من تمام اعتراض السكاخر حيث قالوا انما البيع مثل الربا أي فله أحل هذا وحرم هذا ويحتمل أن يكون ردا عليهم  
 ويكون اعتراضهم بحكم العقل والرد عليهم بحكم الشرع الذي لامعقب لحكمه وعلى الثاني أكثر القسرين واستبعد





**باب** وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخْفَوْهُ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا الثَّعْلَبِيُّ حَدَّثَنَا مَسْكِينٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَذَّاءِ عَنْ زُرَّانَ الْأَصْفَرِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ أَنْبَأُ عَنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ نَسِيتُ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخْفَوْهُ الْآيَةُ

الطبري من طرق عنه وكذا أخرجه من طرق جماعة من التابعين وزاد عن ابن جريج قال يقولون انه مكث جمعا نبع ليل ونحوه لان أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة وروي عن غيره أقل من ذلك وأكثر قليل احدي وعشرين وقيل سبعا وطرقت الجميع بين هذين القولين ان هذه الآية ختام الآيات المنزلة في القرآن اذ هي معطوفة عليها وأما ما سألني في آخر سورة النساء من حديث البراء آخر سورة زلت براءة وآخر آية زلت يستفنون قل الله يفكر في السكالة فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بأن الآيتين زلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما آخر بالنسبة لمعادها ويحتمل أن تكون الأخيرة في آية النساء مفيدة بما يتعلق بالموارث مثلا بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لاني آية البقرة من الإشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة التزول وحكي ابن عبد السلام أن النبي ﷺ عاش بعد نزول الآية المذكورة أحدًا وعشرين يوما وقيل سبعا وأما ما ورد في إذا جاء نصر الله والفتح انها آخر سورة زلت فساد كما يتعلق به في تفسيرها ان شاء الله تعالى والله أعلم (تنبه) المراد بالآخرة في القرآن بالآخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة وأما حكم نحر المرام فزوله سابق لذلك مدة طويلة على ما يدل عليه قوله تعالى في آل عمران في اننا قصة أحد يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا ضاعفا الآية هـ (قوله باب قوله تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الآية) كذا لا في ذرو سابق غيره الآية الى تقدير (قوله حدثنا جده) كذا لا أكثر وبصرح الاسماعيلي وأبو نعيم وغيرها ووقع لاني على بن السكن عن الفربري عن البخاري حدثنا الثعلبي فاقطع ذكر جده المهمل والصواب اثباته ولعل ان السكن ظن أن جده هو البخاري لخذه وليس كذلك لا ذكره وذكر أبو علي الجاني انه وقع محذوف في رواية أبي عبد الصلي عن أبي أحمد الجرجاني وأشار الى أن الصواب اثباته انتهى وكلام أبو نعيم في المستخرج يقتضي انه قد رواه عن الجرجاني ثابت وقد ثبت في رواية النسفي عن البخاري أيضا واختلف فيه فقال "كلا باذي هو ابن يحيى الذهلي فيما أراه قال وقال لي الحاكم هو عبد بن ابراهيم البوشنجي قال وهذا الحديث بما أملاه البوشنجي ببسبور انتهى وذكر الحاكم هذا الكلام في تاريخه عن شيخه أبي عبد الله بن الاخرم وكلام أبي نعيم يقتضي انه جده بن ادريس ابو حاتم الرازي فانه أخرجه من طريقه ثم قال أخرجه البخاري عن جده عن الثعلبي والنسفي بنون وفاة مصفر اسمه عبد الله بن جده بن علي ابن نفيل يكنى ابا جعفر ليس له في البخاري ولا لشيخه مكي بن بكر الحارثي الا هذا الحديث الواحد (قوله حدثنا شعبة) قال ابو علي الجاني وقع في رواية أبي عبد الصلي عن أبي احمد حدثنا مسكين وشعبة وكعب بن الأسطرار حدثنا شعبة قال ابو علي وهذا هو الصواب لاشك فيه ومسكين هذا انما يروى عن شعبة (قوله عن مروان الأصغر) تقدم ذكره في الحج وانتهى ليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وأخرق في الحج (قوله عن رجل من اصحاب النبي ﷺ وهو ابن عمر) لم يتضح لي من هو الجاني أنه ابن عمر فان الآية الواردة في هذه الآية بعد هذه وقعت بلفظ احب ابن عمر وعندي في ثبوت كونه ابن عمر توقف لانه ثبت ان ابن عمر لم يكن اطلع على كون هذه الآية منسوخة فروى احمد من طريق مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقلت كنت عند ابن عمر فقرأ أن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه فبكي فقال ابن عباس ان هذه الآية انما انزلت غمنا أصحاب رسول الله ﷺ غمنا شديدوا قالوا يا رسول الله هلكنا فان قلنا يا نبي الله ما يدنا فقال قولوا سمعنا وأطعنا فقالوا فنعينها هذه الآية لا يكف الله نفسا الا وسعها وأصله عند مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس دون قصة ابن عمر وأخرق الطبري في اسناد صحيح عن الزهري انه سمع سعيد بن جبير يقول كنت عند ابن عمر فقرأ هذه الآية وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه فقال والله لئن واخذنا الله بهذا لهلكن ثم بكى حتى سمع شقيقه قمت حتى أتيت ابن

**باب** آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِصْرًا عَمِيدًا يُقَالُ غَفَرَ أَنْتَ مَغْفِرَتَكَ  
فَغْفِرْنَا حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا زَوْجٌ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَذَّاءِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْأَصْبَغِ  
عَنْ زَيْلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَحْسِبُهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِذَا تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِهِمْ أَوْ تَخَفُوهُ . قَالَ  
نَسَخَهَا الْآيَةُ الَّتِي مَدَّهَا ، \* (سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ) «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قِتْلَةً وَتَقِيَّةً وَاحِدَةً صِرُّهُ  
شَفَا حَرْفُهُ يَنْتَفِئُ الشَّفَا الرِّكْبَةُ وَهُوَ حَرْفُهَا تَبْوِيءُهُ تَشْتَدُّ مَعْسُكِرًا

عباس فقد كرت له مقال ابن عمر وما فعل حين تلاها فقال يغفر الله لابن عبد الرحمن لعمرى لقد وجد المسلمون حين  
نزلت مثل ما وجد قاتل الله لا يكلف الله شأ الاوسعها وروي مسلم من حديث أبي هريرة قال لما نزلت الله ما في السموات  
وما في الارض الا آية اشهد ذلك على اصحاب رسول الله ﷺ فقد ذكر القصص مطولا وفيها فلما فعلوا نسخها الله قاتل  
الله لا يكلف الله شأ الاوسعها الى آخر السورة ولم يذكر قصة ابن عمر ويمكن ان ابن عمر كان أولا لا يعرف القصة ثم  
لا تحقق ذلك جزمه فيكون مرسل صحابي والله اعلم \* (قوله باب آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) أي الى آخر  
السورة (قوله وقال ابن عباس امر اعدا) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا تحمل  
علينا امرا أي عبدا وأصل الامر الشيء الثقيل ويطلق على الشد يد وتفسيره بالامد تيسير باللام لان الوقاء بالمد شد يد  
وروي الطبري من طريق ابن جريج في قوله امر اعدا قال عبد الله لا يطيق القيام به (قوله ويقال غفرا لك مغفرتك  
فاغفرا) هو تيسير أبي عبيدة قال في قوله غفرا لك أي مغفرتك أي اغفرا لنا وقال الفراء غفرا لك مصدر وقم في موضع  
أمر فتنصب وقال سيبويه التقدير اغفر غفرا لك وقيل يحتمل ان يقدر جملة خبر به أي نستغفرك غفرا لك والله أعلم (قوله  
نسخها الآية التي مدها) قد عرف يانه من حديث ابن عباس وأبي هريرة والمراد بقوله نسخها أي أزلت ما تضمنته  
من الشدة وينتانه وان وقت الحاسبة به لكنها لا تنفع المواخذة به اشار الى ذلك الطبري فزارا من اثبات دخول  
النسخ في الاخبار واجيب بانه وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما ومهما كان من الاخبار يتضمن احكاما يمكن دخول  
النسخ فيه كما نزل احكاما وان الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضاً لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى  
من احاديث الامم ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد بالنسخ في الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ  
النسخ عليه كثيرا والمراد بالحاسبة بما يخفى الانسان ما يصمم عليه وبشرعيه دون ما يخاطر له ولا يستمر عليه والله أعلم

﴿ قوله سورة آل عمران ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذالاب ذروهم ارب السملة لغيره (قوله مرد) هو تيسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى كنزل ريح فيها صر الصرشة  
البرد (قوله شفا حخرة مثل شفا الركية) فتح الراء وكسر الكاف ونشدب التجانية (وهو حرفا) كذاللا كثر بفتح  
المهمل وسكون الراء وللنفس بضم الجيم والراء والاول اصوب والجرف (١) الذي أضيف اليه شفا في الآية الاخرى  
غير شفا هنا وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى شفا حخرة شفا جرف وهو يقتضي التسوية بينهما في الاضاعة والافدول  
جرف غير مدلول حخرة فان لفظ شفا يضاف الى اعل الشيء ومنه قوله شفا جرف والى أسفل الشيء ومنه شفا حخرة  
ويطلق شفا ايضا على القليل قول ما تبي منه شيء غير شفاى غير قليل ويستعمل في القرب منه اشق على كذا أي قرب  
منه (قوله تبويء) تختص معسكرا) هو تيسير أبي عبيدة قال في قوله واذا غدوت من اهلك تبويء المؤمنين مقاعد للقتال  
أي تختصهم بمصاب ومعسكرا وقال غيره تبويء تزل بواء انزله وأصله من المباءة وهي المرجع والمقاعد جمع مقعد وهو

(١) قوله والجرف الخ كذا في النسخ التي يابدين ولعل الظاهر الجرف الذي أضيف اليه شفا في الآية الاخرى غير  
الخخرة التي أضيف اليها شفا هنا وتامل اه مصححه



وقال مجاهد يخرج الحى من الميت النطفة تخرج ميتة ، ويخرج منها الحى الإنبكار أول الفجر ،  
والنفس قبل الشمس إلى أن تقرب • منه آيات محكمات ، قال مجاهد : الحلال والحرام وآخر  
مشابهات يصدق بعضها كقولہ تعالى ، وما يضل به إلا الفاسقين ، وكقولہ جل ذكرہ . ويجعل  
الرجس على الذين لا يقولون الفتنه وكقولہ تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وأتاهم تقواهم  
زيغ شك فيتميمون ما تشابه منه آيات المشبهات والراسخون في العلم يملكون تأويله ويقولون آمنا به  
حدثنا عبد الله بن مسعود حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن ابن أبي مليكة عن القاسم  
أبي محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت

وأصل لقور السجدة والسرعة ومنه فارت القدر ويعبر به عن الغضب لأن الغضب يسارع إلى البطش (قوله)  
وقال مجاهد يخرج الحى من الميت النطفة تخرج ميتة ويخرج منها الحى ) وصلة عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح  
عن مجاهد في قوله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى قال الناس الأحياء من النطف الميتة والطف  
الميت من الناس الأحياء (قوله الإنبكار أول الفجر والنفس قبل الشمس إلى أن تقرب ) وقع هذا أيضا عند غيره ابن ذر  
وقد قدم شرحه في بدء الخلق (قوله منه آيات محكمات قال مجاهد الحلال والحرام وآخر مشابهات يصدق بعضها  
بعضا كقولہ وما يضل به إلا الفاسقين وكقولہ ويجعل الرجس على الذين لا يقولون وكقولہ والذين اهتدوا زادهم  
هدى وآتاهم تقواهم ) هكذا وقع فيه وفيه تغيير وبحريه يستقيم الكلام وقد أخرجه عبد بن حميد بالإسناد الذي  
ذكره قريبا إلى مجاهد قال في قوله تعالى منه آيات محكمات قال ما فيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه  
يصدق بعضها بعضا هو مثل قوله وما يضل به إلا الفاسقين إلى آخر ما ذكره (قوله زيغ شك فيتميمون ما تشابه منه  
إنباء الفتنه المشبهات ) هو تفسير مجاهد أيضا وصلة عبد بن حميد بهذا الإسناد كذلك ولفظه وأما الذين في قولهم زيغ  
قال شك فيتميمون ما تشابه منه إنباء الفتنه المشبهات الباب الذى ضلوا منه وبه هلكوا (قوله والراسخون في العلم  
يملكون ويقولون آمنا به الآية ) وصلة عبد ابن حميد من الطريق المذكور عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم  
يملكون تأويله ويقولون آمنا به ومن طريق قتادة قال قال الراسخون كما يسمعون آمنا به كل من عند ربنا المتشابه  
والحكم فآمنوا بمتشابهه وعملوا بحكمه فأصابوا وهذا الذى ذهب إليه مجاهد من تفسير الآية يقتضى أن تكون الواو  
في والراسخون طائفة على معمول الاستثناء وقدرى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابن عباس أنه كان يقرأ وما  
يسطرأ عليه إلا الفجر يقول الراسخون في العلم آمنا به فهذا يدل على أن الواو للاستثناء لأن هذه الرواية وإن لم تثبت  
بها القراءة لكن أقل درجاتها أن تكون خبرا بإسناد صحيح إلى ترجمان القرآن يقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد  
ذلك أن الآية دلت على ضم متبى المتشابه لوصفهم بالزيغ وإنباء الفتنه وصرح بوقوع ذلك حديث الباب ودلت الآية  
على ملح الذين فوضوا العلم إلى الله وسلموا إليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكي القراء أن في قراءة ابن أبي كعب مثل  
ذلك أعني وهول الراسخون في العلم آمنا به ( تنبيه ) سقط جميع هذه الآثار من أول السورة إلى هنا لأنى ذرعن  
السرخصي وثبت عند ابن ذر عن شيخه قبل قوله منه آيات محكمات باب بشر ترجمة ووقع عند ابن ذر آثار أخرى في  
أول السورة قوله فتاة وثقة واحد هو تفسير ابن عبدة أى أنهما مصدران بمعنى واحد وقد قرأ عاصم في رواية عنه  
الآن تقواهم هبة (قوله التستري ) بضم المثناة وسكون المهملة وفتح المثناة (قوله عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن  
محمد عن عائشة) قد سمع ابن أبي مليكة من عائشة كثيرا وكثيرا أيضا ما يدخل بينها وبينه واسطة وقد اختلف عليه  
في هذا الحديث فأخرجه الترمذى من طريق ابن أبي عامر الجزار عن ابن أبي مليكة عن عائشة ومن طريق زيد بن إبراهيم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةُ . هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ

كما في الباب بزيادة القاسم ثم قال روى غير واحد هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن عائشة ولم يذكر والقاسم وإنما ذكره يزيد بن إبراهيم النبي وقد أخرجه ابن أبي حاتم من طريق أبي الوليد الطيالسي عن يزيد بن إبراهيم ومحمد بن سلمة جميعاً عن ابن أبي مليكة عن القاسم فلم يفرق بين يزيد بزيادة القاسم وعن روه عن ابن أبي مليكة بغير ذكر القاسم أيوب أخرجه ابن ماجه من طريقه ونافع بن عمر وابن جريج وغيرهما (قوله تلا رسول الله ﷺ) أي قرأ هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات قال أبو البقاء أصل التشابه أن يكون بين اثنين فإذا اجتمعت الأشياء المتشابهة كان كل منها مشابهاً للآخر فصحت وصفها بأنها متشابهة وليس المراد أن الآية وحدها متشابهة في نفسها وحاصلة أنه ليس من شرط صحة الوصف في الجمع صحة انبساط مفردات الاوصاف على مفردات الموصوفات وإن كان الأصل ذلك (قوله فإذا رأيت الذين يتبعون متشابهة منه) قال الطبري قيل إن هذه الآية نزلت في الذين جادلوا رسول الله ﷺ في أمر عيسى وقيل في أمر هذه الامة والثاني أولى لأن أمر عيسى قد بينه الله لنبينا فهو معلوم لا متهمل بخلاف أمر هذه الامة فإن علمه مخفي عن العباد وقال غيره المحكم من القرآن ماوضح معناه والتشابه بقبضه وسمى المحكم بذلك لوضوح مفردات كلامه واتفاق تركيبة بخلاف التشابه وقيل المحكم ما عرفت المراد منه ما بالظاهر وأما بالتأويل والتشابه ما استأنث الله بحلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور وقيل في تفسير المحكم والتشابه أقوال أخرى هذه نحو العشرة ليس هذا موضع بسطها وما ذكرناه أشهرها وأقرها إلى الصواب وذكر الأستاذ أبو منصور البغدادي أن الأخير هو الصحيح عندنا وابن السمعاني أنه أحسن الأقوال واختار على طريقة أهل السنة وعلى القول الأول جرى المتأخرون والله أعلم وقال الطبري المراد بالحكم ما نضح معناه والتشابه بخلافه لأن اللفظ الذي يقبل معني أمان يقبل غيره أولاً والثاني النص والأول أمان أن يكون دلالة على ذلك المعنى راجحة أولاً والأول هو الظاهر والثاني أمان أن يكون مساوياً أولاً والأول هو المحمل والثاني المؤول فالشترك هو النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المحمل والمؤول هو التشابه ويؤيد هذا التقسيم أنه سبحانه وتعالى أوقع المحكم مقابلاً للتشابه فالواجب أن يفسر المحكم بما يقابله ويؤيد ذلك أسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم لأنه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بأن قال منه آيات محكمات وأخر متشابهات أراد أن يضيف إلى كل منهما ما شاء منهما من المحكم فقال أولاً فأما الذين في قلوبهم زيغ إلى أن قال والراسخون في العلم يقولون آمنا به وكان يمكن أن يقال وأما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لاثبات لفظ الرسوخ لأنه لا يحصل إلا بعد التتبع التام والاجتهاد البالغ فإذا استقام القلب على طريق الرشاد ورسخ القدم في العلم انصاح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم بالتأخر قلباً بما عهدتنا الخشاعة على أن الراسخون في العلم مقابل لقوله وأما الذين في قلوبهم زيغ وفيه إشارة على أن الوقف على قوله إلا الله تلمح إلى أن علم بعض التشابه يختص بالله تعالى وإن من حاول معرفته هو الذي أشار إليه في الحديث بقوله فأحذروم وقال بعضهم العقل مبتلي باعتقاد حقيقة التشابه كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكم إذا صنف كتاباً بامل فيه أحياناً ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذة وكالما يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سر وقيل لو لم يقبل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في أبهة العلم على التردد في ذلك يستأنس إلى التذلل بجزع العبودية والتشابه هو موضع خضوع

فَأَوْتِكَ الَّذِينَ يَمْحَى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ \* **باب** وَلَئِنْ أَعْيَدْنَا بِكَ وَذُرِّيَّتَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ **حديثي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مِمَّنْ مَوْلُودٌ يُولَدُ لِلْإِثْمِ وَالشَّيْطَانِ بِمَسْئَلَةٍ يُولَدُ فَيَسْتَبَلُّ صَارِكًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ لِأُمِّهِمْ وَأَبْنَاهُ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَأَقْرَأُ إِنْ شِئْتُمْ. وَلَئِنْ أَعْيَدْنَا بِكَ وَذُرِّيَّتَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ \*

العقول لباريها استسلاما واعتزافا بقصورها وفي ختم الآية بقوله تعالي وما يذكر الا اولو الالباب تعرض بالزاعمين ومدح للراشخين يعني لم يذكر ويحفظ ويخالف هماء فليس من اولي العقول ومن ثم قال الراشخون بنا لاترغ قلوبنا الى آخر الآية فغضوا لباريهم لاشتراك العلم اللدني بعدان استعاضوا به من الزيف للقضائي وبالله التوفيق وقال غيره دلت الآية على ان بعض القرآن محكم وبعضه منشا به ولا يحارض ذلك قوله احكمت آياته ولاقوله كتابا منشا بها مناني حتى زعم بعضهم ان كله محكم وعكس آخرون لان المراد بالاحكام في قوله احكمت الاكثان في النظم وان كلها حق من عند الله والمراد بلتشابه كونه يشبه بعضه بعضا في حسن السياق والنظم ايضا وليس المراد اشتباه معناه على سامعه وحاصل الجواب ان المحكم ورد بازاء معينين والمنشا به ورد بازاء معينين والله اعلم (قوله) فهم (١) الذين سمي الله فاحذروهم في رواية الكشميني فاحذروهم بالافراد والاول اولي والمراد التحذير من الاصغاء الى الذين يتبعون المنشا به من القرآن وأول ما ظهر ذلك من اليهود كما ذكر ابن اسحق في تأويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجل مقدار مدة هذه الامة ثم أول ما ظهر في الانبياء من الخوارج حتى جاء عن ابن عباس انه فسر بهم الآية وقصة عمر في انكاره على ضبيح لما بلغه انه يتبع المنشا به فضر به على رأسه حتى ادماه اخرجها الدارمي وغيره وقال الخطابي المنشا به على ضربين احدهما ما اذارد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ملاسييل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يلبثون كنهه فيربون فيه فيفتنون والله اعلم \* (قوله) باب واني اعيدنا بك وذريتها من الشيطان الرجيم (٢) اورد فيه حديث أبي هريرة مامن مولود يولد ولا الشيطان به الحديث وقد هدم الكلام على شرحه واختلاف الفاظه في احاديث الانبياء وقد طعن صاحب الكشف في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح هذا الحديث فمعناه ان كل مولود يطعمه الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك من كان في صفتهما لقوله تعالى الاعبادك منهم المخلصين قال واستهلال الصبي صارخا من مس الشيطان تخيل لطعمه فيه كانه يمس ويضرب بيده عليه ويقول هذا من اغوي به واماضة النخس كما جزمه اهل الحشو فلا روى ملك ابليس على الناس نخسهم لامتلات الدنيا صراخا تنهي وكلامه معتق من وجوه والذي يقتضيه لفظ الحديث لا اشكال في معناه ولا غافلة لما ثبت من عصمة الانبياء بل ظاهر الخبر ان ابليس ممكن من كل مولود عند ولادته لكن من كان من عباد الله المخلصين لم يضره ذلك ليس اصلا واستثنى من المخلصين مريم وابنها فانه ذهب يمس على عاداته خيل بينه وبين ذلك فهذا وجه الاختصاص ولا يلزم منه تسليطه على غيرها من المخلصين واما قوله لملك ابليس الخ فلا يلزم من كونه جعل له ذلك عند ابداء الوضع ان يستمر ذلك في حق كل احد وقد اورد الفخر الرازي هذا الاشكال وبالغ في تهريره على عاداته وأجل الجواب فزاد على تقريره ان الحديث خبر واحد ودور على خلاف الدليل لان الشيطان انما يغوي من يعرف الخير والشر والمولود بخلاف ذلك وانه لو يمكن من هذا القدر لعل اكثر من ذلك من املك واقسادوا له لاختصاص لريم وعيسى بذلك دون غيرها الى آخر كلام الكشف

(١) قوله فهم فيه خالفنا ما يديننا من نسخ المتن التي كتب عليها القسطلاني اه

**باب** إِنْ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ بِعَدَدِ اللَّهِ وَإِيمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَخَلَاقُ لَمْ لَا خَيْرَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ \* مَوْلُومُوجِعٌ مِنَ الْأَلَمِ وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ مُقْبِلٍ **حَدَّثَنَا** حَجَّاجُ بْنُ زَيْدٍ وَهَذَا حَدَّثَنَا أَبُو عَرَاةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ حَلَفَ بِحَيْنِ صَبْرٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ أَمْرِي مُسْلِمٍ . لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصَدِيقَ ذَلِكَ : إِنْ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ بِعَدَدِ اللَّهِ وَإِيمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَخَلَاقُ لَمْ لَا خَيْرَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، قَالَ فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ : مَا يُجِدُّكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قُلْنَا كَذَا وَكَذَا قَالَ فِي أَنْزَلْتَ كَأَنَّهُ لِي بِأَرْضِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ قَالِ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَكَ أَوْ بَيْنَهُ قُلْتُ إِذَا بَحِيفُ يَارَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ حَلَفَ عَلَى بَيْنٍ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ أَمْرِي مُسْلِمٍ وَهُوَ فِيهِ مَا طَجِرَ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ يَمِينٌ حُشَيْبٌ أَخْبَرَنَا الْوَدَّاعُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سَلَمَةً فِي السُّوقِ خَلَفَ فِيهَا لَقْدَا عَطَى بِهَا الْمَ لِيُعْطِيَ رِيْقَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَزَلْتُ : إِنْ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ بِعَدَدِ اللَّهِ وَإِيمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ **حَدَّثَنَا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ بَنِي جَرْمُجٍ عَنْ بَنِي أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ أَمْرَاتَيْنِ كَانَتَا تَخْرُجَانِ فِي بَيْتٍ فِي الْحَجَرَةِ فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أَنْفَذَ بِأُشْقَى فِي كَفِّهَا فَادَّعَتْ عَلَى الْأُخْرَى فَوُضِعَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

ثم اجاب بان هذه الوجوه محتملة ومع الاحوال لا يجوز دفع الخبر اتى وقد ضح الله تعالى بالجواب كاقدم والجواب عن اشكال الاغواء يعرف بما تقدم ايضا وحاصله ان ذلك جعل علامة في الابتداء على من يتسكن من اغوائه والله اعلم \* ( قوله باب ان الذين يشكرون بعد الله وایمانهم ثمنًا قليلا اولئك لاخلق لهم لخير ) قال أبو عبيدة في قوله من خلق أى نصيب من خير ( قوله أليم مؤلم موجه من الألم وهو في موضع مفعول ) هو كلام أبي عبيدة أيضا واستشهد بقول ذي الرمة « يصيبك وجهها وهج اليم » ثم ذكر حديث ابن مسعود من حلف يمين صبر وفيه قول الاشعث ان قوله تعالى ان الذين يشكرون بعد الله وایمانهم ثمنًا قليلا نزلت فيه وفي خصمه حين نحا كافي البؤ وحديث عبد الله بن أبي أوفى أنها نزلت في رجل أقام سلمته في السوق خلف لقد أعطى بها مال يعطه وقد قدما جميعا في الشهادات وأنه لامتافاة بينهما ويحمل على ان النزول كان بالسبين جميعا ولفظ الآية أعظم من ذلك ولهذا وقع في صدر حديث ابن مسعود ما يقتضي ذلك وذكر الطبري من طريق عكرمة ان الآية نزلت في حي بن اخطب وكعب بن الاشرف وغيرها من اليهود الذين كنتموا ما انزل الله في التوراة من شان النبي ﷺ وقالوا وحلفوا انهم عند الله وقص السكبي في تفسيره في ذلك قصة طويلة وهي محتملة أيضا لكن المتمد في ذلك ماثبت في الصحيح وسنذكر ما يتعلق بحكم اليمين في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى ( قوله حدثنا نصر بن علي ) هو الجهمي يجم ومجعة وعبد الله بن داود هو الخريجي بمجعة وموحدة مصغر ( قوله ان امرأتين ) سيأتي تسميتهما في كتاب الايمان والنذور مع شرح الحديث وانما أوردته هنا لقول ابن عباس اقرأوا عليها ان الذين يشكرون بعد الله الآية فان فيه الاشارة الى العمل بما دل عليه عموم الآية لا خصوص سبب نزولها وفيه ان الذي توجه عليه اليمين وعظ هذه الآية ونحوها ( قوله في بيت وفي الحجر ) كذا الاكثر بواو المعطف وللأصيل وحده في بيت أو في الحجر باو والاول هو الصواب

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُ يَسْأَلُ النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ . لَهَبَ دِمَاهُ قَوْمٌ وَأَمْوَالُهُمْ . ذَكَرُواهَا بِاللَّهِ . وَأَقْرَأُوا عَلَيْهَا : إِنَّ الدِّينَ يَسْتَرْوَنَ بِعَهْدِ اللَّهِ فَذَكَرُواهَا فَأَعْتَرَفَتْ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتُ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ **بَابُ** قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَقْبُدَ إِلَّا اللَّهَ سَوَاءٌ صَدَقَ **حَدَّثَنِي** إِبراهيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ مَعْمَرٍ \* وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُمَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْمَةَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِي قَالَ أَنْطَلَقْتُ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَبَيْتُنَا بِالْشَّامِ إِذْ حَيَّ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ قَالَ وَكَانَ دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ جَاءَ بِهِ فَدَعَمَهُ إِلَى عَطِيرٍ بَصْرِي . فَدَعَمَهُ عَظِيمٌ بَصْرِي إِلَى هِرَقْلَ . قَالَ فَقَالَ هِرَقْلُ هَلْ هُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ

وسب الخطأ في رواية الأصلين أن في السياق حذفاً بينه وبين السكن في رواجه حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة حدث قالوا وماطقة أو الماطقة حالية لكن المبتدا محذوف وحدث بضم المهلة والتشديد بآخره مثله أي ناس يتحدون وحاصله أن المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلاً فعدل الراوي عن الواو إلى أو إلى للتدريج فزارا من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معاً على اندعوى الاستحالة مردودة لانه وجها ويكون من عطف الغصاص على العام لأن الحجرة اخص من البيت لكن رواية ابن السكن انفصلت عن المراد فاقتضت عن التقدير وكذا ثبت مثله في رواية الاسماعيلي والله أعلم \* ( قوله ياب قوله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية ) كذا لاكثر ولا يذو وبينكم الآية ( قوله سواء قصدنا ) كذا لا يذو بالنصب ولغيره بالجر فيها وهو أظهر على الحكاية لانه يفسر قوله إلى الكلمة سواء وقصد قرئ في الشواذ بالنصب وهي قراءة الحسن البصري قال الحوفي انتصب على المصدر أي استوت استواء والقصد يفتح القاف وسكون المهلة الوسط المتصل قال أبو عبيدة في قوله إلى الكلمة سواء أي عدل وكذا أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس وأخرج الطبري عن قتادة مثله ونسبها للقراء إلى قراءة ابن مسعود وأخرج عن أبي العالية أن المراد بالكلمة لا إله إلا الله وعلى ذلك يدل سياق الآية التي تضمنته قوله أن لا نعبد إلا الله ولا نشاركه شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن جميع ذلك داخل تحت كلمة الحق وهي لا إله إلا الله والكلمة على هذا بمعنى الكلام وذلك ما نفي في اللغة فتطلق الكلمة على الكلمات لأن بعضها مرتبط ببعض فصارت في قوة الكلمة الواحدة بخلاف اصطلاح النحاة في تفرقهم بين الكلمة والكلام ثم ذكر المصنف حديث أبي سفيان في قصة هرقل بطوله وقد شرحت في بدء الوحي وأجلت بقية شرحه على الجهاد فلم يقدر إبراهيم هناك فأوردته هنا وهشام في أول الاسناد هو ابن يوسف الصنعاني ( قوله ) حدثني أبو سفيان من فيه إلى في ) أنما يقل إلى الذي يشيرونه أنه ثبت متمكناً من الأصناف إليه بحيث يجيب إذا احتاج إلي الجواب لذلك جعل التجديد متعلقاً بشمه وهو في الحقيقة انما يتعلق بأذنه وانما أكثر الروايات على أن الحديث كله من رواية ابن عباس عن أبي سفيان إلا ما رقع من رواية صالح بن كيسان عن الزهري في الجهاد فانه ذكر أول الحديث عن ابن عباس في قوله فلما جاء يقصر كتاب رسول الله ﷺ قال حين قرأه النخسوال ههنا أحداً من قومه لأسأله عن قتال ابن عباس فأخبرني أبو سفيان أنه كان بالشام الحديث وكذا وقع عند أبي يعلى من رواية الوليد بن محمد عن الزهري وهذه الرواية المفصلة تشر بأن فاعل قال الذي وقع هنا من قوله قال وكان دحية الخ هو ابن عباس لا أبو سفيان وفاعل قال وقال هرقل هل هنا أحد هو أبو سفيان ( قوله هرقل ) بكسر الهاء وفتح الزاء وسكون القاف على المشهور في الروايات وحكي الجوهرى وغير واحد من أهل اللغة سكنوا الزاء وكسر القاف وهو اسم غير عربي



الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ. قَالُوا لَهُمْ: قَالَ قَدُعَيْتُ فِي نَفْسِي مِنْ قَرَيْشٍ. فَدَخَلْنَا عَلَى هِرْقَلٍ. فَاجْلِسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقَالَ إِيَّاكُمْ أَقْرَبُ سَبَابٍ مِنْ هَذِهِ الرُّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ قُلْتُ أَنَا فَجَدُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَجَسُوا أَمْخَايَ خَلْفِي. ثُمَّ دَعَا بِتَرْجُمَانِهِ. فَقَالَ قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرُّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَإِنْ كَذَبَنِي فَكُذِّبُوا. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ

فلا ينصرف للملوية والعجمية (قوله) ندعيت في نفسي من قريش فدخلنا على هرقل) فيه حذف تقديره فجاءه ناسروه فوجها معه فاستأذن لنا فاذن فدخلنا وهذه القصة وهي الدالة على عذوف قلبها هو سب لما بعدها سميت فصيحاً لفصاحتها عما قبلها وقيل لأنها تدل على فصاحة التكلم بها فوصفت بالفصاحة على الاستناد الجازي ولهذا لا يقع إلا في كلام بلع ثم إن ظاهر السياق أن هرقل أرسل إليه بعينه وليس كذلك وإنما كان المطلوب من وجوده من قريش ووقع في الجهاد قال أبو سفيان فوجدنا رسول قيسر ببعض الشام فأنطلق في وياضها حتى قدما إلى البلاء وقدم في يده الوحي أن المراد بالبعض غزوة وقصر هو هرقل وهرقل اسمه وقصر لقبه (قوله) فدخلنا على هرقل) تقدم في يده الوحي بلطف فاتوه وهو بالبلاء وفي رواية هناك وهم بالبلاء واستشكلت ووجدت أن المراد الروم مع ملوكهم والاول أصوب (قوله) فاجلسنا بين يديه فقال إياكم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقال أبو سفيان قلت أنا فاجلسوني بين يديه واجلسوا أصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه وهذا يقتضي أن هرقل خاطبهم أولاً بغير ترجمان ثم دعا بترجمان لكن وقع في الجهاد بلطف فقال لترجمانه سلم إليهم أقرب نسباً إلهم فجمع بين هذا الاختلاف بأن قوله ثم دعا بترجمانه أي فاجلسه إلي جنب أبي سفيان لأن المراد أنه كان غائباً فأسر في طلبه فحضر وكان الترجمان كان واقفاً في المجلس كما جرت به عادة ملوك الأعاجم فخطبهم هرقل بالسؤال الاول فلما تحرره حال الذي أراد أن مخاطبه من بين الجماعة أمر الترجمان بالجلوس إليه ليعبر عنه بما أراد والترجمان من يفسر لغة بلغة فعلى هذا لا يقال ذلك لمن فسر كلمة غريبة بكلمة واضحة فإن اقتضى معنى الترجمان ذلك فليعرف أنه الذي يفسر لفظاً بلطف وقد اختلف هل هو عربي أي معرب والثاني أشهر على الاول فونه زائدة اتفاقاً ثم قيل هو من ترجم (١) الظن وقيل من الرجم فعلى الثاني تكون التاء أيضاً زائدة ويوجب كونه من الرجم أن الذي يلقي الكلام كأنه يرمي الذي يلقيه إليه (قوله) أقرب نسباً من هذا الرجل) من كانها ابتداءً والتقدير إياكم أقرب نسباً مبدؤه من هذا الرجل أو هي معنى البلاء ويؤيده أن في الرواية التي في يده الوحي بهذا الرجل وفي رواية الجهاد إلى هذا الرجل ولا إشكال فيها فإن أقرب يتعدى إلى قال الله تعالى ونحن أقرب إليه من جبل الوريد والمفضل عليه محذوف تقديره من غيره ويحتمل أن يكون في رواية الباب بمعنى الغاية فقد ثبت ورودها للغاية مع قلة (قوله) واجلسوا أصحابي خلفي) في رواية الجهاد عند كنفى وهي اخص وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لأصحابه إنما جعلتكم عند كنفه لتدروا عليه كذا إن قاله (قوله) عن هذا الرجل) أشار إليه إشارة القرب القرب المبهذب كره ولا نه معهود في أذهانهم لا شترك الجميع في معاداة ووقع عند ابن اسحق من الزيادة في هذه القصة قال أبو سفيان فبطلت أزهده في شأنه وأصغراسه وأقول إن شأنه دون ما يملكه فبطل لا يلتفت إلى ذلك (قوله) فإن كذبني بالتخفيف (فكذبوه) بالتشديد أي قال لترجمانه يقول لكم ذلك ولما جرت العادة أن يجالس الأكابر لا يواجه أحدها بالتكذيب احتراماً لهم أنزلهم هرقل في ذلك للصلة التي أرادها قال عبد الله بن اسمعيل التيمي كذب بالتخفيف تعدي إلى مفعولين مثل صدق تقول كذبني الحديث وصدقني الحديث قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وكذب بالتشديد تعدي إلى مفعول واحد وهو من غرائب الالفاظ لثقلها الغالب

وَأَمَّا اللَّهُ لَوْلَا أَنْ يُرَوِّعَا عَلَى السَّكْبِ لَكُنْتُمْ. ثُمَّ قَالَ لِرَجُلَيْنِ سَلُّوا كَيْفَ حَسَبُ فِيمَنْ؟ قَالَ قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ. قَالَ قَوْلُ كَلَنْ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ؟ قَالَ قُلْتُ لَا. قَالَ قَوْلُ كُنْتُمْ تَتِمُّوْنَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قُلْتُ لَا. قَالَ أَبَيْدَتُمُ أَشْرَافَ النَّاسِ أَمْ ضَعَفَاوَهُمْ؟ قَالَ قُلْتُ بَلَى ضَعَفَاوَهُمْ. قَالَ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ؟ قَالَ قُلْتُ لَا بَلَى يَزِيدُونَ قَالَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةٌ لَهُ؟ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ قَوْلُ قَاتِلَتُمُوهُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ؟ عَلَيْهِ؟ قَالَ قُلْتُ تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالًا يُصِيبُ بِنَا وَنُصِيبُ مِنْهُ قَالَ قَوْلُ يَغْدِرُ؟ قَالَ قُلْتُ لَا وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ لَا نَعْرِى مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا قَالَ وَاللَّهِ مَا مَسَكْنِي مِنْ كَلَامَةٍ أَدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ، قَالَ قَوْلُ قَالَ هَذَا الْقَوْلُ أَحَدُ قَوْلِهِ؟ قُلْتُ لَا، ثُمَّ قَالَ لِرَجُلَيْنِ قُلْ لَهُ

لأن الزيادة تناسب الزيادة وبالعكس والاسرها بالعكس (قوله وإم الله) بالهمز وبغير الهمز وفيها لغات أخرى تقدمت (قوله يؤمر) فتح التثنية أى ينقل (قوله كيف حسب) كذا هنا وفي غيرها كيف نسب والنسب الوجه الذى يحصل به الأدلاء من جهة الآباء والحسب ما بعده المراء من مفاخر آباءه وقوله هو فينا ذو حسب في غيرها ذو نسب واستشكل الجواب لانه لم يرد على ما في السؤال لان السؤال تضمن ان له نسباً أو حسباً والجواب كذلك واجيب بان التثنية بدل على العظيم كانه قال هو فينا ذو حسب رفيع ووقع في رواية ابن اسحق كيف نسب فيكم قال في الدرر وهى بكر المعجمة وسكون الراء اعل ما في العير من السام فكانه قال هو من اعلانا نسباً وفي حديث دحية عند الزرارحى عن هذا الذى خرج بارضكم ما هو قال شاب قال كيف حسب فيكم قال هو في حسب ما لا يفضل عليه احد قال هذه آية (قوله هل كان في آباءه ملك) في رواية الكشميين من آباءه وملك هنا بالتثنية وهى تؤيد ان الرواية السابقة في بدء الوحي لفظ من ملك ليست بلفظ الفعل الماسخ (قوله قال يزيدون أم ينقصون) كذا في باسقاط همزة الاستفهام وقد جزم ابن مالك بمجازه مطلقاً لخلقاً من خصه بالشعر (قوله قال هل يرتد الخ) انما لم يستغن عن قوله بل يزيدون عن هذا السؤال لانه لا ملازمة بين الارتداد والنقص فقد يرتد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلاً (قوله سخطه له) يرتد من دخل في الشيء على بصيرة يمد رجوعه عنه بخلاف من لم يكن ذلك من صميم قلبه فانه يترزل بسرعة وعلى هذا يحمل حال من ارتد من قريش ولهذا لم يرجع أبو سفيان على ذكرهم وفيهم صهره زوج ابنته أم حبيبة وهو عبيد الله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة بزوجه ثم تنصر بالحبشة ومات على نصرانته وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بعده وكانه ممن لم يكن دخل في الاسلام على بصيرة وكان أبو سفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك منه ولذلك لم يرجع عليه خشية أن يكذبه ويحتمل أن يكونوا عرفوه بما وقع له من التنصر وفيه بعد أو المراد بالارتداد الرجوع الى الدين الاول ولم يقع ذلك لعبيد الله بن جحش ولم يبلغ أبو سفيان على من وقع له ذلك زاد في حديث دحية رأيت من خرج من اصحابه اليكم هل يرجعون اليه قال نعم (قوله هل قاتلتموه) نسب ابتداء القتال اليهم ولم يقل قاتلكم فينسب ابتداء القتال اليه عافطة على احترامه او لاطلاعه على أن النبي لا يبدأ قومهم بالقتال حتى يقاتلوه أولاً عرفهم من العادة من حجة من يدعى الى الرجوع عن دينه وفي حديث دحية هل ينكب اذا قاتلكم قال قد قاتله قوم فزهمهم وهزموه قال هذه آية (قوله يصيب منا ونصيب منه) وقعت المقاتلة بين النبي ﷺ وبين قريش قبل هذه القصة في ثلاثة مواطن بدر وأحد والخندق فاحاب المسلمون من المشركين في بدر وعكسه في احد واصيب من الطائفتين ناس قليل في الخندق فصاح قول أبي سفيان يصيب منا ونصيب منه ولم يصب من تعقب كلامه وان فيه دسيسة لم ينه عليها كاتبه على قوله ونحن منه في مدة

إلى سَأَلْتُكَ عَنْ حَسْبِهِ فَيَكُنْ ، فَرَعَمْتُ أَنَّهُ فَيَكُنْ ذُو حَسَبٍ . وَكَذَلِكَ الرَّسُولُ نُبْتُ فِي أَحَابٍ قَوْمِي .  
وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ ذَلِكَ فَرَعَمْتُ أَنْ لَا . قُلْتُ لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ ذَلِكَ ، قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ ذَلِكَ  
آبَائِهِ وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضْمًا لَهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ قُلْتُ بَلْ ضَعُفُهُمْ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرَّسُولِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ تَتَّبِعُونَهُ  
بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَهُ ، فَرَعَمْتُ أَنْ لَا قَرَعْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَلِدُ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ  
يَذْهَبُ فَيَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَهُ لَهُ فَرَعَمْتُ  
أَنْ لَا . وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بِشَاشَةِ الْقُلُوبِ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ . فَرَعَمْتُ أَنَّهُمْ  
يَزِيدُونَ وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَمُوتَ وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ . فَرَعَمْتُ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ فَكَسَبُوا الْحَرْبَ بَيْنَكُمْ  
وَبَيْنَهُ سَجَالًا يَتَالَيْكُمْ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ الرَّسُولُ يُبْتَلَى نِمَ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَتَنَبَّرُ  
فَرَعَمْتُ أَنَّهُ لَا يَتَنَبَّرُ ، وَكَذَلِكَ الرَّسُولُ لَا يَتَنَبَّرُ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ . فَرَعَمْتُ أَنْ لَا .  
قُلْتُ لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ ، قُلْتُ رَجُلٌ أَتَمَّ يَقُولُ قَبْلَ قَبْلِهِ ، قُلْتُ نِمَ قَالَ يَوْمَ يَأْمُرُكُمْ .  
قُلْتُ يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْعَتَائِفِ ، قَالَ إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَانْتَبِ

لأندري ما هو صانع فيها والحق انه لم يدس في هذه القصة شيأ وقد ثبت مثل كلامه هذا من لفظ النبي ﷺ كما اشترت  
اليه في بدء الوحي ( قوله اني سألتك عن حسيه فيكم ) ذكر الاسئلة والاجوبه على ترتيب ما وقعت واجاب عن كل جواب  
بما يقتضيه الحال وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في الجميع فالبعض مما تلقفه من الكتب والبعض مما استقرأه  
بالعادة ووقع في بدء الوحي اعادة الاجوبه مشوشة الترتيب وهو من الراوي يدلل انه حذف منها واحدة وهي قوله  
هل قاتلتموه الخ ووقع في رواية الجهاد شيء خالف فيه ما في الموضوعين فانه أضاف قوله لم يأمركم الى بقية الاسئلة فكملت  
بها عشرة وأما هنا فانه اخر قوله لم يأمركم الى ما بعد اعادة الاسئلة والاجوبه ومارتب عليها وقوله قال لرحمته قبله أي قل  
لأبي سفيان اني سألتك أي قل له سألكا عن هرقل اني سألتك أو انما اداني سألتك على لسان هرقل لان الترجمان جيد كلام هرقل  
وبعيد هرقل كلام أبي سفيان ولا يعبدان يكون هرقل كان يفقه بالعربية ويا تفهم التكلم بغير لسان قومه كما جرت به عادة  
الملوك عن الامام ( قوله قلت لو كان من آباءه ) أي قلت في نفسي واطلق على حديث النفس قولاً ( قوله ملك أبيه )  
افرد ليكون اعتراف طلب الملك بخلاف ما لو قال ملك آباءه او المراد بالاب ما هو اعم من حقيقة ومجاز ( قوله وكذلك  
الامان اذا خالط ) يرجع ان الرواية التي في بدء الوحي بلطف حتى يخاطب وهم والصواب حين قال لاكثر ( قوله قلت  
يأمرنا بالصلاة الخ ) في بدء الوحي فقلت يقول اعبدا الله الخ واستدل به على اطلاق الامر على صيغة افعال وعلى  
عكسه وفيه نظر لان الظاهر انه من تعرف الرواة ويستفاد منه ان المأمورات كلها كانت معروفة عند هرقل ولهذا لم  
يستغمره عن حقائقها ( قوله ان يك ما تقول فيه حقاً فانه ) وقع في رواية الجهاد وهذه صفة نبي وفي مرسل سعيد  
ابن المسيب عند ابن أبي شبة فقال هو نبي ووقع في امالي الحامل رواية الاصمعيانيين من طريق هشام بن عروة عن  
أبيه عن أبي سفيان ان صاحب بصرى اخذه وناسمعه وفي تجارة فذكر القصة مختصرة دون الكتاب وما فيه وزاد  
في آخرها قال فاخبرني هل تعرف صورته اذا رأيتها قلت نعم فدخلت كنيسة لهم فيها الصور فأقره ثم أدخلت اخرى  
فاذا انصورة مجدورة أبي بكر الا انه دونه وفي دلائل النبوة لا نعيم باسناد ضعيف ان هرقل أخرج لهم سبطاً  
من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه حرية مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى ان كان آخرها صورة محمد فقلنا

وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ وَلَمْ أَكْ أَظْنَهُ مِنْكُمْ وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ إِلَيْهِ لَأُحْبَبْتُ لِقَاءَهُ . وَلَوْ كُنْتُ عَنْدهُ لَنَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ وَلَيَبْلُغُنَّ مِنْكَ مَا نَحْتُ قَدَمِي . قَالَ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُ عَزَاءً فِيهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ،

باجتماعه صورة بعد فذلهم انها صورة الانبياء وانه خاتمهم ﷺ (قوله) وقد كنت أعلم انه خارج ولم أك أظنه منك) أى أعلم ان نبيا سيبعث في هذا الزمان لكن لم أعلم تعيين جنسه وزعم بعض الشراح انه كان يظن انه من بني اسرائيل لكثرة الانبياء فيهم وفيه نظر لان اعتاد هرقل في ذلك كان على ما طلع عليه من الاسرائيليات وهى طائفة بان النبي الذى يخرج في آخر الزمان من ولد اسمعيل فيحمل قوله لما كن أعلن انه منك أى من قريش (قوله) لاجدبت لقاءه) في يده الوحي ليحتمل بجم ومعجزة أى تكلفت ورجعها عياض لكن نسبها لرواية مسلم خاصة وهى عند البخارى ايضا وقال النووي قوله ليحتمل لقاءه أى تكلفت الوصول اليه واركتبت المشقة في ذلك ولكي أخاف ان اقتطع دونه قال ولا غنرله في هذا لانه عرف صفة النبي لكنه شح بملكه ورغب في بقائه رايسته فأمرها وقد جاء ذلك مصرا حبه في جميع البخارى قال شيخنا شيخ الاسلام كذا قال ولم أرق شي من طرق الحديث في البخارى ما يدل على ذلك (قلت) والذى يظهر لي ان النووي عني ما وقع في آخر الحديث عند البخارى دون مسلم من القصة التي حكاه ابن التاطورون في آخرها في يده الوحي ان هرقل قال اني قلت مقالتي أنا اخترها شديكم على دينكم فقدرأيت زادني آخر حديث الباب فقد رأيت الذي احببت فكان النووي أشار الى هذا والله أعلم وقد وقع التعبير بقوله شح بملكه في الحديث الذي أخرجه (قوله) ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقراه ان هرقل هو الذي قرأ الكتاب ويحتمل ان يكون الترجان قراءه ونسب قراءته الي هرقل مجازا لسكونه لا سره وقد تقدم في رواية الجهاد بلطف ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه وفي مرسله عن ابن كعب القرظي عند الواقدي في هذه القصة فدعا الترجان الذي يقرأ بالرية فقراه ووقع في رواية الجهاد ما ظاهره ان قراءة الكتاب وقعت مرتين فان في أوله فلجأه بقصر كتاب رسول الله ﷺ قال حين قراه لقمسوا لي هنا أحدا من قومه لاسألهم عنه قال ابن عباس فاجبرني أبوسفيان انه كان بالشاف في رجال من قريش فذكر القصة الى ان قال ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه والذي يظهر لي ان هرقل قراه بنفسه أولا ثم جامع قومه واحضر أبوسفيان ومن معه وسأله وأجابه امره بقراءة الكتاب عن الجميع ويحتمل ان يكون المراد بقوله اولاً فقال حين قرأه أى قرأ عنوان الكتاب بلان كتاب النبي ﷺ كان ختوما بجمته وختمه جد رسول الله ﷺ ولهذا قال انه يسأل عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ويؤيد هذا الاحتمال ان من جملة الاسئلة قول هرقل بهم بانهم فقال أبوسفيان يقول اعيذوا بالله ولا تشركوا به شيئا وهذا يعني في الكتاب فولكان هرقل قراه اولاً لما احتاج الى السؤال عنه ثانياً ثم يحتمل ان يكون سال عنه ثانياً مبالغة في تقريره قال النووي في هذه القصة فوائد منها جواز حكاية الكفار ودعائهم الى الاسلام قبل القتال وفيه تفصيل لمن بلغته الدعوة وجب بذلهم قبل قتالهم والاستعجاب ومتنا وجوب العمل بخبر الواحد والام يكن في بث الكتاب مع دحية وحده فائدة ومنها وجوب العمل بالخط اذا قامت القرائن بصدقه (قوله) فانافيه بسم الله الرحمن الرحيم قال النووي فيه استعجاب بتصديق الكتب بسم الله الرحمن الرحيم وان كان المبعوث اليه كافرا ويحمل قوله في حديث أبي هريرة كل أمرئى بال لا يدا فيه محمد الله فهو اقطع أى يذكر الله كجاء في رواية أخرى فانه روى على اوجه يذكر الله بسم الله محمد الله قال وهذا الكتاب كان ذابال من انهمات العظام ولم يذأ فيه بلطف الحمد بل بالبسملة انتهى والحديث الذى اشار اليه أخرجه أبو عوانة في صحيحه وصححه ابن حبان ايضا وفي اسناده مقال وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلطف حمد الله وما عدا ذلك من الالفاظ التي ذكرها النووي وردت في بعض طرق الحديث باسانيد واهية ثم اللفظون كان عاما لكن أريد به الخصوص وهى

من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من أتبع الهدى . أما بعد فإني أدعوك  
بديانة الإسلام ، وأسلم تسلم ، وأسلم يؤتيك الله أجرك مرتين . فإت توليت فإني عليك

الأمور التي تحتاج إلى تقدم الخطبة وإمالة الرسائل فلم يجز العادة الشرعية ولا العرفية بإجداها بذلك وهو نظير الحديث  
الذي أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة أيضا بلفظ كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كإلحاد الجهاد فلا بد له  
واشترط الشاهد خاص بالخطبة بخلاف بقية الأمور الملهمة في بعضها يبدأ به بالبسملة أما كإلحاد الرسائل وبعضها بسم الله  
فقط كما في أول الجمع والذبيحة وبعضها بلفظ من الذكر خصوص كالتكبير وقد جمعت كتب النبي ﷺ إلى  
الملك وغيرهم فلم يقع في واحد منها لبداية بالمجدي بل بالبسملة وهو يؤيد ما قرره والله أعلم وتقدم في الحيز استدلال  
المصنف بهذا الكتاب على جواز قراءة الجنب القرآن وما رده عليه وكذا في الجهاد الاستدلال على جواز السفر بالقرآن  
إلى أرض العدو وما رده عليه بما عني عن الإعادة ووقع في مرسل سعيد ابن المسيب عند ابن أبي شيبة أن هرقل لما قرأ  
الكتاب قال هذا كتاب لم أسمعه بعد سليمان عليه السلام كأنه يريد لبداية بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يؤيد ما قدمناه  
أنه كان عالما بأخبار أهل الكتاب ( قوله من عهد رسول الله ﷺ ) وقع في بدء الوحي وفي الجهاد من عهد عبده  
ورسوله وفيه إشارة إلى أن رسول الله وان كانوا أكرم المخلوق على الله فهم مع ذلك مقرون بأنهم عبده الله وكان فيه إشارة  
إلى بطلان ما تدعيه النصارى في عيسى عليه السلام وذكر المحدثين أن القاري لما قرأ من عهد رسول الله إلى عظيم الروم  
غضب آخر هرقل واجذب الكتاب فقال له هرقل مالك فقال بدأ بنفسه وسماك صاحب الروم فقال هرقل انك  
لضعب الراي تريد أن أرى بكتابك قبل أن أعلم ما فيه لئلا كان رسول الله أنه لا حق أن يبدأ بنفسه ولقد صدق أنا  
صاحب الروم والله مالكي ومالكهم وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده من طريق عبده الله بن شداد عن دحية  
بنني النبي ﷺ بكتاب إلى هرقل تقدمت عليه قاطعته الكتاب وعنده ابن أخ له حمز أرق سبط الرأس فلما قرأ  
الكتاب نحر ابن أخيه نحره فقال لا تقر فقال قصر لم قال لأنه بدأ بنفسه وقال صاحب الروم ولم يقل ملك الروم قال  
اقرأ اقرأ الكتاب ( قوله إلى هرقل عظيم الروم ) عظيم بالجر على البدل ويجوز الرفع على القطع والنصب على  
الاختصاص والمراد من تعظيمه الروم وتقدمه للرئاسة عليها ( قوله أما بعد ) تقدم في كتاب الجمعة في باب من قال  
في الخطبة بذلك ثناء أما بعد الإشارة إلى عدد من روى من الصحابة هذه الكلمة وتوجيهها وقلت هناك أن سيوبه  
قال أن معنى أما بعد مهابتي من شيء وأقول هنا أن سيوبه لا ينص ذلك بقولنا أما بعد بل كل كلام أوله أما وفيه معنى  
الجزء قاله في مثل أما بعد الله فنطلق والله لازمة في أكثر الكلام وقد تعجف وهو راد قال الكرمانى قال قلت أما  
للتفصيل فإني القسم ثم أجاب بأن التقدير أما لبداية فهو بسم الله وأما المكتوب فهو من إدخال وأما المكتوب فهو  
ما ذكر في الحديث وهو توجيه مقبول لكنه لا يطرد في كل موضع ومعناها الفصل بين الكلامين واختلف في أول من  
قالها فقيل داود عليه السلام وقيل يعرب به فحطان وقيل كتب بن لؤي وقيل قس بن ساعدة وقيل سحبان وفي  
غرائب مالك للدارقطني أن يعقوب عليه السلام قالها فأنثت وقلنا أن فحطان من ذرية اسمعيل فيعقوب أول من قالها  
مطلقا وإن قلنا أن فحطان قبل إبراهيم عليه السلام فيعرب أول من قالها والله أعلم ( قوله أسلم تسلم ) فيه بشارقة  
دخل في الإسلام أنه سلم من الآفات اعتبارا بأن ذلك لا ينحص بهرقل كما أنه لا ينحص بالحكم الآخر وهو قوله أسلم  
يؤتيك الله أجرك مرتين لا ذلك عالم في حق من كان مؤمنا بذية ثم آمن محمد ﷺ ( قوله وأسلم يؤتيك ) فيه تحوية  
لأحد الاحتمالين المتقدمين في بدء الوحي وأنه أعاد أسلم تأكيذا ويحتمل أن يكون قوله أسلم أولا لا لا يتقدم في المسيح  
ما تقدمه النصارى وأسلم ثانيا أي أدخل في دين الإسلام فذلك قال بعد ذلك يؤتيك الله أجرك مرتين ( فتيه ) لم  
يصرح في الكتاب بدعائه إلى الشهادة للنبي ﷺ بالرسالة لكن ذلك منطوق قوله والسلام على من أتبع الهدى وفي

أَمَّ الْأَرَبِيِّينَ . وَيَأْهَلُ الْكِتَابِ تَمَلَّوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ، إِلَى قَوْلِهِ  
أَشْهَدُوا يَا نَا سُكُونٌ . قَدْ قَرَعَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ أَرْخَعَتْ الْأَصَوَاتُ عَنْهُ وَكَثُرَ اللَّفْظُ ، وَأَمَرَ  
بِنَا فَأَخْرَجْنَا ، قَالَ هَلَكْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا قَدْ أَمَرُ أَمْرُ أَبِي كَبْشَةَ إِنَّهُ لِيَخَانَهُ . لَيْكُ يَا  
الْأَصْغَرُ ، فَإِنَّا مُؤَيَّدٌ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَيُظْهِرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ،

قوله ادعوك بدعاية الاسلام وفي قوله اسلم فان جميع ذلك يضمن الافراد بالشهادتين (قوله اثم الاربيين) تقدم  
ضبطه وشرحه في بدء الوحي ووجده هناك في أصل متمدن بتشدد الراء وحكي هذه الرواية ايضا صاحب المشارق  
وغيره وفي اخرى الاربيين بصحانية واحدة قال ابن الاعرابي ارس يارس بالتخفيف فواريس وارس بالتشديد  
يؤرس فهو اريس وقال الازهرى بالتخفيف والتشديد الاكراهة شامية وكان أهل السواد أهل فلاحه وكانوا محوسا  
وأهل الروم أهل صناعة فاعلموا بانهم وان كانوا أهل كتاب فان عليهم ان يؤمنوا من الائم اثم المحوس انتهى وهذا توجيه  
آخر لم تقدم ذكره وحكي غيره ان الاربيين ينسبون الى عبدالله بن اريس رجل كان تعظمه النصارى ابدع في  
دينهم اشياء عاقله لدين عيسى وقيل انه من قوم بعث اليهم نبي فقتلوه فالتقدير على هذا فان عليك مثل اثم الاربيين  
وذكر ابن حزم ان اتباع عبدالله بن اريس كانوا أهل مملكة هرقل ورده بعضهم بأن الاربيين كانوا قليلوا وكانوا  
يظهرون رأيهم فانهم كانوا ينكرون التليث وما أظن قول ابن حزم الاصل فانه لا يجازف في النقل ووقع في رواية  
الاصيل البربيين بصحانية في أوله وكأنه بتسهيل الهمة وقال ابن سيده في المحكم اريس الاكرا عند ثعلب  
والاميين عند كراع فكانه من الاضداد أي يقال للتابع والمتبوع والمعني في الحديث صالح على الرأيين فان كان المراد  
التابع قالني ان عليك مثل اثم التابع لك على ترك الدخول في الاسلام وان كان المراد المتبوع فكانه قال فان عليك اثم  
المتبوع وانما المتبوعين يضاعف باعتبار موقع لهم من عدم الاذعان الى الحق من اضلال اتباعهم وقال النووي  
بذكر الفلاحين على حقبة الرعية لانهم الاغلب ولانهم اسرع اتقيادا وتعقب بان من الرعايا غير الفلاحين من له صرامة  
وقوة وعزيمة فلا يلزم من دخول الفلاحين في الاسلام دخول بقية الرعايا حتى يصح انه به بذكرهم على الباقيين كذا  
تحقه شيخنا شيخ الاسلام والقدى يظهر ان مراد النووي انه به بذكر طائفة من الطوائف على بقية الطوائف كانه  
يقول اذا امتنت كان عليك اسم كل من امتنع باعتناك وكان طليع لواطعت كالفلاحين فلا وجه للتعقب عليه نعم قول  
أبي عبيد في كتاب الاموال ليس المراد بالفلاحين الزراعيين فقط بل المراد به جميع أهل المملكة ان أراد به على التقرير  
الذي قررت به كلام النووي فلا اعتراض عليه والافوه معترض وحكي أبو عبيد ايضا ان الاربيين هم المخول والخدم  
وهذا أخص من الذي قبله الا أن يرد بالمخول ما هوام بالنسبة الى من يحكم الملك عليه وحكي الازهرى ايضا أن  
الاربيين قوم من المحوس كانوا يبدون النار ويحرمون الزنا وصناعتهم الحراثة ويخرجون العثم على زرعون لكنهم  
ياكون الموقوفة وهذا أثبت فمعني الحديث فان عليك مثل اثم الاربيين كانه قدم (قوله فلما فرغ) أي القاري ويحتمل  
أن يرد هرقل ونسب اليه ذلك مجازا لكونه الأمر به ويؤيده قوله بعده عند هذان الضمير فيه وفيما بعده هرقل جزما  
(قوله أرخعت الاصوات عنده وكثر اللفظ) ووقع في الجهاد فلما أن قضى مقالة هلت أصوات الذين حولته من عظماء  
الروم وكثر لظهم فلا أدري ما قالوا لكن يحرف من قرائن الحال أن اللفظ كان لسا فهموه من هرقل من ميله الى  
التصديق (قوله لقد أمر امرأين أني كبشة) تقدم ضبطه في بدء الوحي وان أمر الاول بفتح الهمة وكسر الميم والثاني  
فتح الهمة وسكون الميم وحكي ابن النين أنه روى بكسر الميم ايضا وقد قال كراع في المجدورج أمر بفتح ميم كسر أي  
كثير فحينئذ صير المعنى لقد كثرت كثيرين أبي كبشة وفيه قلق وفي كلام الرعشري مباشر بان الثاني بفتح الميم فانه قال امره  
على وزن بركة الزيادة ومنه قول أبي سفيان لقد أمر أمر عدا انتهى هكذا أشار اليه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين

قال الزهري: قد عا هرقل عظماء الروم جمعهم في دار له فقال يا مئسّر الروم هل لكم في الفلاح والزّيد  
آخر الأبد وأن يثبت لكم ملككم ، قال فحاصوا حصة عمر الوحشي إلى الأبواب فوجدوا قد  
غلبت فقال على يمين قد عا بهم فقال إني إنما أخذت شيدتكم على دينكم قد رأيت منكم الذي  
أحببت فسجدوا له ورضوا عنه بأسب لن تناولوا البر حتى تنبؤوا بما نبؤن الآية **حدثنا**  
إسماعيل قال حدثني مالك من إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه  
يقول : كان أبو طلحة أكثر أنصارى بالمدينة تحلاً ، وكان أحب أمه إليه يبرحاه وكانت مستقبلة  
السنجد ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، فلما أنزلت : لن تناولوا البر حتى

في شرحه ورده والذي يظهر لي أن الزهري إنما أراد تفسير اللفظة الأولى وهي أمر فتح ثم كسر وان  
مصدرها أمر بفتحين والامر بفتحين الكثرة والعظم والزيادة ولم يرد ضبط اللفظة الثانية والله أعلم ( قوله  
قال الزهري فمدا هرقل عظماء الروم فجمعهم الخ ) هذه قطعة من الرواية التي وقعت في بدء الوحي عقب القصة التي  
حكاهما ابن الناطور وقد بين هناك أن هرقل دعاه في دسكرة بمحصى وذلك بعد أن رجع من بيت المقدس وكتب  
صاحبه الذي برومية فغاه جوابه بواقفه على خروج النبي ﷺ وعلى هذا قالوا في قوله فمدا فصحة والتقدير قال  
الزهري فسار هرقل إلى حصن فكسب إلى صاحبه برومية فغاه جوابه فدعا الروم ( تنبيه ) وقع في سيرة ابن اسحق  
من روايته عن الزهري باسناد حديث الباب إلى أبي سفيان بعض القصة التي حكاهما الزهري عن ابن الناطور والذي  
يظهر لي أنه دخل عليه حديث في حديث ويؤيده أنه حكى قصة الكتاب عن الزهري قال حدثني اسحق من أنصارى  
قد أدرك ذلك الزمان ( قلت ) وهذا هو ابن الناطور وقصة الكتاب إنما ذكرها الزهري من طريق أبي سفيان وقد  
فصل شعيب بن أبي حمزة عن الزهري الحديث تفصيلاً واضحاً وهو أوثق من ابن اسحق واثقن فرواجه هي المحفوظة  
ورواية ابن اسحق شاذة ومحل هذا التنبيه أن يذكر في الكلام على الحديث في بدء الوحي لكن فات ذكره هناك  
فاستدركته هنا ( قوله فجمعهم في داره فقال ) تقدم في بدء الوحي أنه جمعهم في مكان وكان هو في أعلاه فاطلع عليهم  
وصنع ذلك خوفاً على نفسه أن ينكر وإما قلته فيأدروا إلى قتله ( قوله آخر الأبد ) أي يدوم ملككم إلى آخر الزمان  
لأنه عرف من الكتب أن لامة بعده هذه الأمة ولادين بعد دينها وإن من دخل فيه آمن على نفسه فقال لهم ذلك ( قوله  
فقال على بهم فمدا بهم فقال ) فيه حذف تقديره فردوم فقال ( قوله قد رأيت منكم الذي أحببت ) بغير ما وقع  
مختصراً في بدء الوحي مقتصر على قوله قد رأيت واكتفى بذلك عما بعده ( قوله فسجدوا له ورضوا عنه ) يشعر بأنه  
كان من دعاهم السجود لملكهم ويحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى قبيلهم الأرض حقيقة فإن الذي فعل ذلك ربما  
صار غالباً كهيئة الساجد وأطلق أنهم رضوا عنه بناء على رجوعهم عما كانوا هموا به عند تفرقهم عنه من الخروج والله  
أعلم وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم البدء باسم الكاتب قبل المكتوب إليه وقد أخرج أحمد وإبداود عن العلاء  
ابن الحضرمي أنه كتب إلى النبي ﷺ وكان عامله علي بن الحبرين فبدأ بنفسه من العلاء إلى محمد رسول الله وقال يمون  
كانت عادة ملوك العجم إذا كتبوا إلى ملوكهم بدؤا باسم ملوكهم فتبعهم بنوامة ( قلت ) وسأيت في الأحكام أن ابن  
عمر كتب إلى معاوية فبدأ باسم معاوية وإلى عبد الملك كذلك وكذا جاء عن زيد بن ثابت إلى معاوية وعند البراء بسند  
ضعيف عن حنظلة الكاتب أن النبي ﷺ وجه علياً وخالد بن الوليد فكسب إليه خالد فبدأ بنفسه وكتب إليه على  
فبدأ رسول الله ﷺ فلم يعب على واحد منهما وقد تقدم الكلام على إمامه في كتاب الجمعة ( قوله لم ين تناولوا  
البر حتى تنفوا بما نبؤن الآية ) كذلك لا بد من ذكر المصنف حديث أنس في قصة يبرحاه وقد تقدم

تَفْتَوُا مِمَّا يُحِبُّونَ ، قَالُوا أَبُو طَلْحَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : لَنْ تَبَالُوا الْبَرَّ حَتَّى تَدْفِنُوا مِمَّا يُحِبُّونَ ،  
وَمَنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَى دَيْرٍ حَادٍ وَلَهَا صَدَقَةٌ فَهُوَ أَزْجَرُ بِهَا وَذُنُوحُهَا عِنْدَ اللَّهِ فَصَدَّقَهَا رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ  
أَرَادَ اللَّهُ هَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ . وَقَدْ تَحَيَّيْتُ مَا قُلْتُ . وَإِنِّي أَرَى أَنَّ  
يُحِبُّهَا فِي الْأَقْرَبِينَ . قَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْضَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقْرَبِيهِ . وَبَنِي عُمَرُو . قَالَ عَبْدُ  
اللَّهِ بْنُ يُونُسَ وَوَرُوحُ بْنُ عِبَادَةَ . ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى الْمَالِكِ  
مَالٌ رَابِعٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ثَمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
يُحِبُّهَا لِحَسَنٍ وَإِنِّي وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئًا \* **بَابُ** قُلْنَا قَالُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِن  
كُنْتُمْ صَادِقِينَ **حَدَّثَنِي** إِبراهيمُ بْنُ الْمُثَنِّرِ حَدَّثَنَا أَبُو صَبْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَأَمْرَأَةٍ قَدْ زَانَا قَبْلَ  
كُلِّهِمْ كَيْفَ تَفْعَلُونَ يَحْيَى بْنُ رَافِعٍ وَنَسَبُكُمْ قَالُوا نَحْمَدُكُمْ وَنُصَرِّفُهُمَا فَقَالَ لَا تَحِيدُونَ فِي التَّوْرَةِ الرَّجُلَ قَالُوا  
لَا تَحِيدُ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ قَالُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ . فَوَضَعَ  
مِيزَاسُهَا الَّذِي يَدْرُسُهَا مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجُلِ فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدَيْهِ وَمَا وَرَاءَهَا وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ  
الرَّجُلِ فَزَعَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجُلِ فَقَالَ مَا هَذِهِ . فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا هِيَ آيَةُ الرَّجُلِ فَأَمَرَ بِمَا  
قَرَّبَهَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ وَضَعَ الْجَنَائِزَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ . فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَحْنَأُ عَلَيْهَا بِمَا فِيهَا الْحِجَارَةُ \*

ضبطها في الزكاة وشرح الحديث في الوقف (قوله وقال عبد الله بن يوسف وروح ابن عباد عن مالك قال رابع)  
يعني أن المذكورين روايا الحديث عن مالك بإسناد موافق لاهل هذه اللفظة فاما رواية عبد الله بن يوسف فوصلها  
المؤلف في الوقف عنه ووقع عند المزي أنه أورد هاهنا في التفسير موصولة عن عبد الله بن يوسف أيضا وأما رواية روح  
ابن عباد فتقدم في الوكالة أن أحمد وصلها عنه وذكر هناك ما وقع للرواة عن مالك في ضبط هذه اللفظة وهل هي  
رابع بالوحدة أو الصنانية مع الشرح (قوله حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك رابع) كذا اختصره وكان قد  
ساقه بتمامه من هذا الوجه في كتاب الوكالة (تنبيه) وقع هنا لغير أبي ذر حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني ابن  
عن ثمامة عن أنس قال يُحِبُّهَا لِحَسَنٍ أَبِي ابْنِ كَبٍّ وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْهُمَا وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئًا وهذا طرف من الحديث وقد  
قدم بتمامه في الوقف مع شرحه واغفل المزي التنبيه على هذا الطريق هنا ومن عمل بالآية ابن عمر فروى الزرار من  
طريقه أنه قراها قال فاجد شيئا أحب الي من مرجانة جارية في رومية فقلت هي حرة لوجه الله فلاولائي لا اعود  
في شيء جعلته لله لزوجها (قوله باب قل قاتلوا بالتوراة فاتلوا) ان كنتم صادقين ذكر فيه حديث ابن عمر في  
قصة اليهوديين الذين زنا وساق في شرحه في الحدود وقوله في هذه الرواية كيف تفعلون في رواية الكشميبي كيف  
تعملون وقوله نعممها بمهملة ثم ميم مثقلة اى نسكب عليها الماء الحميم وقيل يجعل في وجوهها الحمة بمهملة وميم  
خفيفة اى السواد وساق في ذلك عند شرح الحديث وقوله فوضع مدارسا بكسرها وكذا للكشميبي ولغيره  
مدارسا بضم اوله وتهدم الالف بوزن المفاعلة من الدراسة والاول أوجه (قوله فليأروا ذلك قالوا) في رواية  
الكشميبي بالافراد فيها (قوله نبتا) بجمع ساكنة ثم نون مفتوحة ثم همزة وللکشميبي يحيى بالهملة وكسر النون



**باب كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مَيْمُونَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ**  
**أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ . قَالَ خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ . تَأْتُونَ بِيَمٍ فِي**  
**السَّابِيلِ فِي أَخْبَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ . \* باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا حَدَّثَنَا**  
**عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ قَالَ عَمْرُو مِمِّتُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ فِينَا نَزَلَتْ :**  
**إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهَا . قَالَ تَحْنُ الطَّائِفَتَانِ بَنُو حَارِثَةَ وَبَنُو سَلِةٍ وَهَذَا مُحِبٌّ وَقَالَ**  
**سَفْيَانُ مَرَّةً وَمَا يَسُرُّنِي أَنَّهُ لَمْ يَنْزَلْ يَقُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلِيُّهَا \* باب لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ**  
**حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ**  
**سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ فِي الرَّكْعَةِ فِي الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ائْزِقْ**

بغير همز \* (قوله باب كنتم خير أمة أخرجت للناس) ذكر فيه حديث أبي هريرة في تفسيرها غير مرفوع وقد تقدم في  
أواخر الجهاد من وجه آخر مرفوعاً وهو يرد قول من تعقب البخاري فقال هذا موقوف لامعني لادخاله في المسند  
(قوله سفيان) هو الثوري (قوله عن ميمونة) هو ابن الأشجعي كوفي ثقة ماله في البخاري سري هذا الحديث وآخر  
تقدم في بدء الحلق ويأتي في السكاح وشيخه أبو حازم بمهملته زاي هو سليمان الأشجعي وقوله خير الناس للناس أي  
خير بعض الناس لبعضهم أي انفعهم لهم وإنما كان ذلك لكونهم كانوا سبياً في أسلامهم وبهذا التقرير يندفع حجب  
من زعم بان التفسير المذكور ليس بصحيح وروى ابن أبي حاتم والطبري من طريق السدي قال قال عمر لو شاء الله  
لفعل أتم خیرامة فكنا كننا ولكن قال كنتم فهي خاصة لأصحاب عهد ومن صنع مثل صنيعهم وهذا منقطع وروى  
عبد الرزاق وأحمد والنسائي والحاكم من حديث ابن عباس بإسناد جيد قال هم الذين هاجر وأمعن النبي ﷺ وهذا  
أخص من الذي قبله والطبراني من طريق ابن جريج بن عكرمة قال نزلت في ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة  
وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وهذا موقوف فيه انقطاع وهو أخص بما قبله وروى الطبري من طريق مجاهد قال  
معناه على الشرط المذكور تأمرون بالمعرف الخ وهذا أعم وهو نحو الأول وجاء في سبب هذا الحديث ما أخرجه  
الطبري وابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال كان من قبلكم لا يامن هذا في بلادها ولا هذا في بلادها فلما كنتم  
أتم من فيكم الأحرار والأسود ومن وجه آخر عنه قال لم تكن أمة تدخل فيهما من أصناف الناس مثل هذه الامة وعن أبي  
ابن كعب قال لم تكن أمة أكثر استجابة في الاسلام من هذه الامة أخرجه الطبري بإسناد حسن عنه وهذا كله  
يفتضى حلها على عموم الامة وبه جزم القراء واستشهد بقوله واذكروا اذ انتم قليل وقوله واذكروا اذ كنتم  
قليلاً قال وحذف كان في مثل هذا وإظهارها سواء وقال غيره المراد بقوله كنتم في الفرح المحفوظ أوفى علم  
الله تعالى ورجح الطبري أيضاً حمل الآية على عموم الامة وأيد ذلك بحديث يزي بن حكيم عن أبيه عن  
حده سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية كنتم خير أمة أخرجت للناس قال أنتم بمؤمن سبعين  
أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله وهو حديث حسن أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه صحيح والحاكم  
وصححه وله شاهد من رسول عن قتادة عند الطبري رجاله ثقات وفي حديث علي عند احمد بإسناد حسن ان النبي ﷺ  
قال وجعلت أمي خير الامة \* (قوله باب اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا) ذكر فيه حديث جابر وقد تقدم مشروحا  
في غزوة احد وقوله والله وليها ذكر القراء ان في قراءة ابن مسعود والله وليهم قال وهو كقوله وان طائفتان من  
المؤمنين اقتتلا \* (قوله باب ليس لك من الامر شيء) سقط باب لغريب ذكر (قوله اخبرنا عبدالله) هو ابن المبارك

فَلَا وَفَلَانَا وَفَلَانَا بَعْدَ مَا يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ كَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ . لِمَا قَرَأَهُ فَأَمَّتْهُمْ طَائِفَةٌ ۖ رَوَاهُ إِسْحَقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا مَرْثُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شَرَابٍ عَنْ سَيِّدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ قَتَّتْ بَعْدَ الرَّكْعَةِ قَرَّبًا قَالَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ أَنْجِرِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْحَةَ اللَّهُمَّ أَشَدِّهِمْ وَأَمَّا نَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهُمْ سِتِينَ كَسَى يُوسُفَ . يَجْزِيكَ ذَلِكَ وَكَانَ يَقُولُ بِبَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ : اللَّهُمَّ الْمَنِّ فَلَانَا وَفَلَانَا . لِأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ : لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ۖ

( قوله فلانا وفلانا وفلانا ) تقدمت تسميتهم في غزوة أحد من رواية مرسلة أوردها المصنف عقب هذا الحديث بعينه حنظلة بن أبي سفيان عن سالم بن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحمر بن هشام فنزل وأخرج أحمد والترمذي هذا الحديث موصولا من رواية عمرو بن حمزة عن سالم عن أبيه فسالم وزاد في آخر الحديث قُبِيعَ عِلْمِهِمْ كُلَّهُمْ وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ فِي بَقِيَةِ الْآيَةِ وَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَلِأَحْدِيَا مِنْ طَرِيقِ مَجْدِنَ عِجْلَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو عَلَى أَرْبَعَةِ فَنَزَلَ قَالَ وَهَذَا اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ وَكَانَ الرَّابِعُ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ فَقَدَّزَهُ السَّهْلِيُّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ لَكِنْ لَمْ يَرْفِهِ وَاللَّهُ عَالِمٌ ( قوله رَوَاهُ إِسْحَقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ) أَيِ بِالسَّانِدِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ مَوْصُولٌ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ مِنْ طَرِيقِهِ ( قوله كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ ) أَيِ فِي صَلَاتِهِ ( قوله قَتَّتْ بَعْدَ الرَّكْعَةِ ) بِأَنَّهَا يَكُونُ بَعْدَ الرَّكْعَةِ عِنْدَ ارْتِدَادِ الدُّعَاءِ عَلَى قَوْمٍ أَوْ لِقَوْمٍ وَتَقْبِيحُ أَحْوَالِهِمْ أَنْ يَفْهَمُوا أَنَّ الْقُنُوتَ لِمَقْعِدِ الْإِفَاءِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ وَيُؤَدِّهِ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَقْنُتُ إِلَّا إِذَا دَعَا لِقَوْمٍ أَوْ دَعَا عَلَى قَوْمٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ الْإِخْتِلَافِ فِي الْقُنُوتِ وَفِي عَمَلِهِ فِي آخِرِ بَابِ الْوَرْدِ ( قوله الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ ) أَيِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ وَهُوَ أَخُو خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَكَانَ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَاسْرَ وَفَدَى نَفْسَهُ ثُمَّ اسْلَمَ فَخُبِسَ بِمَكَّةَ ثُمَّ تَوَاعَدَ هُوَ وَسَلَمَةُ وَعِيَّاشُ الْمَذْكُورِينَ مَعَهُ وَهُوَ بِوَأَمِنَ الْمُشْرِكِينَ فَعَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ بِخُرُوجِهِمْ فَعَدَا لَهُمْ مَا أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِسَنَدٍ مَرْسُومٍ وَمَاتَ الْوَلِيدُ الْمَذْكُورُ لَا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَوَيْنَا ذَلِكَ فِي فَوَائِدِ الزِّيَادَاتِ مِنْ خَدِيعِ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ يَازِيدٍ التَّيْسَابُورِيِّ بِسَنَدٍ جَابِرٍ قَالَ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ صَبِيحَةَ خَمْسٍ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْجِرِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَفِيهِ دَعَا بِذَلِكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا حَتَّى إِذَا كَانَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْفِطْرِ تَرَكَ الدُّعَاءَ فَسَالَهُ عُمَرُ فَقَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُمْ قَدِمُوا قَالَ بَيْنَاهُمْ يَذْكُرُهُمْ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ طَرِيقِي يُسَوِّقُهُمُ الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَدْ نَكَتْ أَصْبَعُهُ بِالْحُورَةِ وَسَاقِيَهُمْ ثَلَاثًا عَلَى قَدَمَيْهِ فَنَجَّحَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى قَضَى فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ هَذَا الشَّهِيدَانِ عَلَى هَذَا شَهِدَا وَتَرْتَهُ أَمَّ سَلَمَةَ وَجَّهَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَيَّاتٍ مَشْهُورَةٍ ( قوله وَسَلَمَةُ بْنُ هِشَامٍ ) أَيِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ أَخُو ابْنِ جَهْلٍ وَكَانَ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاسْتَشْهَدَ فِي خِلَافَةِ ابْنِ بَكْرٍ بِالشَّامِ سَنَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ ( قوله وَعِيَّاشُ ) هُوَ ابْنُ تَحْتَانَةَ ثُمَّ الْمَعْجَمَةُ وَأَبُو بَرِيعةٍ اسْمُهُ عُمَرُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فَهُوَ الَّذِي قَبْلَهُ أَيْضًا وَكَانَ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ أَيْضًا وَهَاجَرَ الْمُهَاجِرِينَ ثُمَّ خَدَعَهُ أَبُو جَهْلٍ فَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فَخُبِسَ ثُمَّ فَرَعَ رَفِيقَهُ الْمَذْكُورِينَ وَعَاشَ إِلَى خِلَافَةِ عُمَرَ فَتَسَنَّى خَمْسَ عَشْرَةَ وَقِيلَ قَبْلَ ذَلِكَ وَاللَّهُ عَالِمٌ ( قوله وَكَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ) كَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ كَانَ لَا يَدْعُو عَلَى ذَلِكَ ( قوله اللَّهُمَّ الْمَنِّ فَلَانَا وَفَلَانَا لِأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ ) وَقَعَ تَسْمِيَّتُهُمْ فِي رَوَايَةِ بُونَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِلفظِ اللَّهُمَّ الْمَنِّ رَعْلًا وَذِكْرًا وَعَصِيَّةً ( قوله حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ) تَقَدَّمَ اسْتِشْكَالُهُ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ أَوْ قَصَّةِ رَعْلٍ وَذِكْرًا كَأَنَّهُ بَعْدَ

**باب** قوله تعالى والرسول يدعوكم في أخراكم : وهو تأنيث آخركم \* وقال ابن عباس  
 إحدى الحسينيتين فتحاً أو شهادة **حدثنا** عمرو بن خالد حدثنا ربيع حدثنا أبو إسحق قال سمعت  
 البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جَلَّ النَّبِيُّ ﷺ على الرجال يوم أحد عبد الله بن جبير وأقبلوا  
 منهم من قد ك : إذ يدعوهم الرسول في أخراهم ، ولم يبق مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلاً **باب**  
 قوله أمتة **حدثني** إسحق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب حدثنا حسين بن محمد حدثنا  
 شيبان عن قتادة حدثنا أنس أن أبا طلحة قال غَشِينَا النَّفْسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِنَا يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ لَجَلَّ سَيْفِي  
 بِسَيْفِي مِنْ يَدَيْ وَأَخَذَهُ وَيَسْطُ وَأَخَذَهُ **باب** قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد  
 ما أصابهم الفرخ للذين أحسنوا منهمم وأخو أجز عظيم ، الفرخ الجراح استجابوا أجاوا يستجيب يجب \*

أحد وتزول ليس من الامر شيء كان في قصة أحد فكيف باخر السبب عن التزول ثم ظهر لفظ الجبر وان فيه ادواجا  
 وان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عن بلغه بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هناك  
 يعني الزهري ثم بلغنا انه ترك ذلك لما زلت وهذا البلاغ لا يصح لا ذكره وقد ورد في سبب زول الآية شيء آخر لكنه  
 لا ينافي ما تقدم بخلاف قصة رعل وذكر فند احمد ومسلم من حديث انس ان النبي ﷺ كسرت رايته يوم أحد  
 وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بينهم وهو يدعوهم اليهم فأزل الله تعالى ليس  
 لك من الامر شيء الآية وطريق الجمع بينهما وبين حديث ابن عمر انه ﷺ دعا علي الذكور بن بعد ذلك في صلانه  
 فزلت الآية في الامرين معا فيما وقع له من الامر المذكور وفيما نشأ عنه من الدماء عليهم وذلك كله في أحد بخلاف  
 قصة علي وذكر كون قائما اجنبيه ومحمد ان يقال ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر زول الآية عن سببها قليلا ثم  
 زلت في جميع ذلك والله اعلم \* **قوله** باب قوله تعالى والرسول يدعوكم في أخراكم وهو تأنيث آخركم كذا وقع فيه  
 وهو تابع لابن عبيدة فإنه قال أخراكم آخركم وفيه نظر لان أخرى تأنيث آخر بفتح الخاء لا كسرهما وقد حكى الفراء  
 ان من العرب من يقول في أخراكم بزيادة المثناة **قوله** وقال ابن عباس إحدى الحسينيتين فتحاً أو شهادة كذا وقع  
 هذا التعليق بهذه الصورة ومحل في سورة براءة ولمعه اوردته هنا للإشارة الى ان إحدى الحسينيتين وقعت في احد وهي  
 الشهادة وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ثم ذكر المصنف طرقا من حديث  
 البراء في قصة الرماة يوم أحد وقد تقدم بتمامه شرحه في المغازي \* **قوله** باب قوله أمتة ناسا **قوله** حدثني إسحق  
 ابن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب هو بغدادى لقبه لؤلؤ ويقال يؤيؤ بفتح الينتين وهو ابن عم احد بن منيع  
 وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وأخر في كتاب الرقاق وهو ثقة باثنا عشر وعاش هذا البخاري ثلاث سنين مات  
 سنة تسع وخمسين ثم ذكر حديث أبي طلحة في الناس يوم أحد وقد تقدم في المغازي من وجه آخر عن قتادة مع شرحه  
**قوله** باب قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم الفرخ **قوله** الفرخ الجراح **قوله** أجاوا **قوله** يستجيب يجب  
 تفسير اني عبدة وكذا أخراجه بن جرير من طريق سعيد بن جبير مثله وروي سعيد بن منصور بإسناد جيد عن ابن  
 مسعود انه قرأ القرخ بالضم **قلت** وهي قراءة أهل الكوفة وذكر أبو عبيد عن عائشة أنها قالت اقرأها بالفتح لا بالضم  
 قال الاخفش القرخ بالضم وبالفتح المصدر فالضم لغة أهل الحجاز والفتح لغة غيرهم كالضف والضعف وحكى الفراء  
 انه بالضم الجرح والفتح المله وقال الراغب القرخ بالفتح اثر الجراحة وبالضم أثرها من داخل **قوله** استجابوا أجاوا  
 ويستجيب يجب \* هو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى فاستجاب لهم أي اجابهم بقول العرب استجبتك أي اجبتك قال  
 كعب القنوي وداع دعا يامن يجب الي الندى \* فلم يستجبه عند ذلك يجب



سَيَطُوقُونَ كَذَلِكَ طَوْفَهُ يَطُوقُنِي حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمَرٍ سَمِعَ أَبَا النَّصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ  
الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُوَدِّ رَكَعَتَهُ مُسَلِّمًا لَهُ مَالَهُ شَجَاعًا أَفْرَعَهُ لَهُ زِينَتَانِ يَطُوقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَأْخُذُ  
بِلِزْنَتَيْنِ يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ يَقُولُ أَنَا مَالِكٌ أَنَا كَنْزُكَ ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِمَا  
آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ \* **بَاب** وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ آوَأُوا إِلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَنْ  
الَّذِينَ أَتَوْكَ أَدَى كَثِيرًا حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ  
أَنْ أَسَاءَةَ بَنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى قِطْعَةٍ قَدِ كَثُرَ  
وَارْتَفَعَ أَسَاءَةَ بَنَ زَيْدٍ وَرَأَاهُ يَوْمَ سَمَدَ بَنَ عِبَادَةَ فِي بَيْتِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَالَ حَتَّى  
مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافٍ سَأَلُوهُ . وَكَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافٍ إِذَا فِي الْمَجْلِسِ  
أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَوْتَانِ وَالْيَهُودِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ . فَلَمَّا

الاول هو الراجح واليه اشار البخارى (قوله سيطوقون كفولك طوقته بطوق) قال ابو عبيدة في قوله تعالى سيطوقون  
ما مخلو به يوم القيامة أى يلزمون كفولك طوقته بالطوق وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم  
النخعي باسناد جيد في هذه الآية سيطوقون قال بطوق من النار ثم ذكر حديث أبى هريرة فيمن لم يؤد الزكاة وقد  
تقدم مع شرحه في أوائل كتاب الزكاة وكذا الاختلاف في التطويق المذكور هل يكون حسياراً معنوا يوروى أحمد  
والترمذى والنسائى وصححه ابن خزيمة من طريق أبى وائل عن عبيد الله مرفوعاً لا يمتنع عند زكاته له الاجل الله له  
شجاعاً أفرع يطوق في عنقه ثم قرأ مصداقه في كتاب الله سيطوقون ما مخلو به يوم القيامة وقد قيل ان الآية نزلت في  
اليهود الذين سئلوا أن يخبروا بصفة عهد ﷺ عندهم فجعلوا بذلك وكتموه ومعنى قوله سيطوقون ما مخلو أى بآبامه (قوله  
باب ولتسمعن من الذين آوؤا اليك الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا اذى كثيراً) ذكر عبد الرزاق عن معمر بن  
الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنها نزلت في كعب بن الأشرف فيما كان يهجو به النبي ﷺ وأصحابه من  
الشعر وقد تقدم في المغازى خبره وفيه شرح حديث من لكعب بن الأشرف فانه اذى الله ورسوله وروى ابن ابي  
حاتم وابن المنذر باسناد حسن عن ابن عباس أنها نزلت فيما كان بين ابى بكر وبين فطح بن اليهودى في قوله تعالى ان  
الله فقير ونحن اغنياء تعالى الله عن قوله تغضب أبو بكر فنزلت ( قوله على قطيفة فدية) أى كساء غليظ منسوب الى  
فدك بفتح الفاء والادال وهى بلد مشهورة على فرحلين من المدينة (قوله يهود سعد بن عبادَةَ) فيه عيادة الكبير بعض  
اتباعه في داره وقوله وفي بيتي الحارث بن الخزرج أى في منازل بيتي الحارث ثم قوم سعد بن عبادَةَ (قوله قبل وقعة بدر) فى  
في رواية الكشمشيين وقية (قوله وذلك قبل ان يسلم عبادة بن أبى) أى قبل ان يظهر الاسلام (قوله فاذا فى المجلس  
اخلاطين المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود والمسلمين) كذافيه تكرر لفظ المسلمين آخر ابيد البداة به  
والاولى حذف أحدهما وسقطت الثانية من رواية مسلم وغيره وأما قوله عبدة الاوثان فعلى البدل من المشركين وقوله اليهود  
يجوز أن يكون معطوفاً على البدل أو على المبدل منه وهو اظهر لان اليهود مرفوعون بالتحديد من لازم قول من قال منهم  
عز يا بن الله تعالى الله عن قولهم الاشرار وعظفهم على احد التقدير بن تنوينا بهم في الشرع ظهر لرجحان أن يكون  
عطفاً على البدل منه كأنه فسر المشركين بعبدة الاوثان وباليهود ومنه يظهر توجيه إعادة لفظ المسلمين كأنه فسر  
الاخلاط بشيئين المسلمين والمشركين ثم لما فسر المشركين بشيئين رأى إعادة ذكر المسلمين تأكيداً ولو كان قال أولاً

غَشِيَتِ الْجَلِيسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ خَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنَسٍ يَرْدَاوِي . ثُمَّ قَالَ لَا تَنْتَبِرُوا عَلَيْنَا ، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ . فَتَرَلَّ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ . وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سُلُوفٍ أَتَيْهَا الْمَرْءُ ، إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ . إِنْ كَانَ حَقًّا . فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا . أَرْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ ، فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاغْشِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا ؟ فَأَيُّا يُحِبُّ ذَلِكَ . فَاسْتَبَدَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَذَاوَرُونَ فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَأْسَعِدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالِ أَبُو حَبِيبٍ يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَلٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ااغْفُ عَنْهُ ، وَاصْطَحْ عَنْهُ فَوَالَّذِي أَتَزَلُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَتَزَلُ عَلَيْكَ وَاقْعَدِ اصْطَلَحَ أَهْلَ هَذِهِ الْبَحْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوَجَّوهُ فَيَعْبُوهُ بِالْعِصَابَةِ فَلَمَّا أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ .

من المسلمين والمشركون واليهود ما احتاج الى اعادة واطلاق المشركون على اليهود لكونهم يضاهون قولهم ويرجعونهم على المسلمين ويوافقونهم في تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام ومعاداته وقتاله بعد ماتين لهم الحق ويؤيدون ذلك انه قال في آخر الحديث قال عبد الله بن أبي بن سلول ومن معه من المشركون وعبيدة الاوثان فطعن عبيدة الاوثان على المشركون والله التوفيق (قوله لم حاجة) بفتح المهملة وجيمين الاولى خفيفة أى غبارها وقوله بحر أى غطى وقوله انه في رواية الكشميهني وجهه (قوله فسلم رسول الله ﷺ عليهم) يؤخذ منه جواز السلام على المسلمين اذا كان معهم كما روي بنو حنيفة بالسلام المسلمين ويحتمل أن يكون الذي سلم به عليهم صيغة محموم فيها تخصيص كقوله السلام على من اتبع الهدى (قوله ثم وقف فترل) عبر عن انتهاء دوره بالوقوف (قوله انه لا احسن مما تقول) نصب احسن وفتح اوله على أنه افضل تفصيل ويحوز في احسن الرفع على انه خبر لا والاسم محذوف أى لا شيء احسن من هذا ووقع في رواية الكشميهني بضم اوله وكسر السين وضم النون ووقع في رواية أخرى لاحسن بحذف الالف لكن بفتح السين وضم النون على انها لام القسم كانه قال احسن من هذا ان تقعد في بيتك حكاه عياض عن أبي علي واستحسنه وحكي ابن الجوزي تشديد السين المهمة بغير نون من الحسن أى لا أعلم منه شيأ (قوله يتأاورون) بمثناة أى يجاوبون أى قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتلوا يقال ثار اذا قام بسرعة وانزعاج (قوله حتى سكنوا) بانثون كذا للاكثر وعند الكشميهني بالثناة ووقع في حديث أنس انه نزل في ذلك وان طائفتان من المؤمنين انتقلتا الآية وقد قدمت فانيه من الاشكال وجوابه عند شرح حديث أنس في كتاب الصلح (قوله يا سعد) في رواية مسلم أى سعد (قوله أبو حبيب) بضم المهملة وبتوحيدين الاولى خفيفة وهي كنية عبد الله بن أبي وكناهه النبي ﷺ في ثلاث الحالة لكونه كان مشهوراً بها وأول صلحة التألف (قوله ولقد اصطلع) بثبوت الواو للاكثر وبحذف لبعضهم (قوله اهل هذه البحرة) في رواية الحمري البصرة بالصنعة وهذا اللفظ يطلق على القرية وعلى البلد والمراد به هنا المدينة النبوية ونقل يافوت ان البحرة من اسماء المدينة النبوية (قوله على ان يتوجهه فيعصبوه بالعصاة) يعنى يرأسوه عليهم ويسودوه وسمى الرئيس معصياً لا يعصب برأسه من الامور أو لانهم يعصبون رؤسهم بعصاية لا تنبئ للغيرم يتمازون بها ووقع في غير البخارى فيعصبونه والتقدير فهم يعصبونه أو فاذا هم يعصبونه وعند ابن اسحق لقد جاءنا الله بك وانا لننظم له المخرز لتوجهه

شَرِيقَ ذَلِكَ . فَقَالَ قُلْ بِهِ مَا رَأَيْتَ . فَمَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَقُولُونَ عَنْ  
 الْمُشْرِكِينَ . وَأَهْلِ الْكِتَابِ . كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَيَصِيرُونَ عَلَى الْأَذَى ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَنَسْتَمَنَّ مِنَ الَّذِينَ  
 أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا الْآيَةَ . وَقَالَ اللَّهُ : وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ  
 الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . وَكَانَ النَّبِيُّ  
 ﷺ يَقُولُ الْغَفْوُ مَا مَرَّهُ اللَّهُ بِهِ . حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ فِيهِمْ فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا . فَهَدَلَ اللَّهُ بِهِ  
 صَنَابِدَهُ كُفَّارٌ قُرَيْشٍ . قَالَ ابْنُ أَبِي بَرْسَةَ : بَنُو سُلُوفٍ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَبِيدَةُ الْأَوْثَانِ ، هَذَا أَمْرٌ قَدْ  
 تَوَجَّهَ فَبَايَعُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا هـ **بَابُ** لَاتَحْسَبِ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَوْتُوا  
**حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَقْلَاءَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ  
 أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ وَفَرَحُوا بِمَعْتَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 اعْتَدَرُوا إِلَيْهِ وَحَادَّثُوا وَأَحْبَبُوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَتَزَلَّتْ لَاتَحْسَبِ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَوْتُوا وَيَحْمَدُونَ  
 أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا **حَدَّثَنِي** إِسْرَافِيلُ بْنُ مُوسَى

فهذا تفسير المراد وهو اولي مما تقدم ( قوله شرق بذلك ) بفتح المجمة وكسر الراء أى غص به وهو كتابة عن الحسد  
 يقال غص بالغص وشجى بالعظم وشرق بلاء اذا اعترض شئ من ذلك في الحلق فتعنه الاسافة ( قوله وكان  
 النبي ﷺ واصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب ) هذا حديث آخر افرد ابن أبي حاتم في الضمير عن النبي  
 قبله وان كان الاسناد متحدا وقد أخرج مسلم الحديث الذي قبله مقتصرا عليه ولم يخرج شيئا من هذا الحديث الآخر  
 ( قوله وقال الله قد كثرت من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم إلى آخر الآية )  
 ساق في رواية أبي نعيم في المستخرج من وجه آخر عن أبي العباس بالاسناد المذكور الآية وبما جدمساقه المصنف  
 منها ثنتين المناسبات وهو قوله تعالى فاعفوا واصفحوا ( قوله حتى أذن الله فيهم ) أى في قتالهم أى فترك العفو عنهم وليس  
 المراد انه تركه اصلا بل بالنسبة الى ترك القتال أولا وقوعه اخرا والاعفوه ﷺ عن كثير من المشركين واليهود  
 بالبن والفداء وصفحته عن المنافقين مشهور في الاحاديث والسير ( قوله صناديد ) بالهمزة ثم نون خفيفة جمع صنديد  
 بكسر ثم سكون وهو الكبير في قومه ( قوله هذا امر قد توجه ) أى ظهر وجهه ( قوله فبايوا ) بلفظ الماضي  
 ويحتمل أن يكون بلفظ الامر والله أعلم ( قوله باب لاتحسبن الذين يفرحون بما أوتوا ) سقط لفظ باب لغيا في ذكر  
 ( قوله حدثنا جند بن جعفر ) أى ابن أبي كثير المدني والاسناد كله مدينون الشيخ البخاري ( قوله ان رجلا من  
 المنافقين ) هكذا ذكره ابو سعيد الخدري في سبب نزول الآية وأن المراد من كان يستنزع النسخ من المنافقين وفي  
 حديث ابن عباس الذي بعده ان المراد من اجاب من اليهود بغير مسائل عنه وكتموا ما تقدم من ذلك ويمكن الجمع بأن  
 تكون الآية زلت في القرنين معا بهذا اجاب القرطبي وغيره وحكي القراء انها زلت في قول اليهود نحن أهل الكتاب  
 الاول والصلوة والطاعة ومع ذلك لا يقرن بمحمد فزلت ويحجون ان يحمدا بما لم يفعلوا وروى ابن أبي حاتم من  
 طرق أخرى عن جماعة من التابعين نحو ذلك ووجهه الطبري ولا مانع ان تكون زلت في كل ذلك او زلت في أشياء خاصة  
 وعموما يتناول كل من اني بحسنة تفرح بها فرح العجايب واحب ان يحمد الله الناس ويشتوا عليه بما ليس فيه والله أعلم

أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ بَنَ جَرِيرٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عُلَقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِيُؤَابَةَ أَذْهَبَ يَارَافِعُ إِلَى بَنِي عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَيْتَ كَانَ كُلُّ أَمْرِي قَرَحَ يَمَ أَوْتَى وَحَبَّ أَنْ يُعْتَمَدَ يَمًا لَمْ يَضَلَّ مُعْتَمِدًا لَتُعْتَمِدَنَّ أَجْمَعُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا لَكُمْ وَلِمَنْذِرٍ إِنَّمَا دَعَا النَّبِيَّ ﷺ

(قوله اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله عن ابن أبي مليكة) في رواية عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني ابن أبي مليكة وسيأتي وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق عدي بن ثور عن ابن جريج (قوله أن علقمة بن وقاص) هو اللقي من كبار التابعين وقد قيل أن له صحبة وهو راوي حديث الاعمال عن عمر (قوله أن مروان) هو ابن الحكم بن أبي العاص الذي بولي الخلافة وكان يوثق أمير المدينة من قبل معاوية (قوله قال ليؤابة اذهب يارافع إلى ابن عباس نقل رافع هذا لم أره ذكرا في كتاب الرواة إلا بما جاء في هذا الحديث والذي يظهر من سياق الحديث أنه توجه إلى ابن عباس فلفظه الرسالة ورجع إلى مروان بالجواب فلو لا أنه معتمد عند مروان ما وقع برسالته لكن قد أزم الاسماعيلي البخاري أن يصحح حديث يسرة بن صفوان في نقض الموضوع من مسند الذكرفان عروة ومروان اخفيا في ذلك فيعت مروان حريسه إلى يسرة فعاد إليه بالجواب عنها فصار الحديث من رواية عروة عن رسول مروان عن يسرة ورسول مروان مجبول الحال فتوقف عن القول بصحة الحديث جماعة من الأئمة ذلك وقال الاسماعيلي أن القصة التي في حديث الباب شبهة بمحدث يسرة فان كان رسول مروان معتمدا في هذه فيلحق في الأخرى فانه لا ترق بينهما إلا أنه في هذه القصة سمي رافعا ولم يسم الحرسى قال ومع هذا فاختلف على ابن جريج في شرحه فقال عبد الرزاق وهشام عنه عن ابن أبي مليكة عن علقمة وقال حجاج بن محمد عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن ثم ساقه من رواية حميد بن عبد الملك بن جريج عن أبيه عن ابن أبي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن فصار لهشام متابع وهو عبد الرزاق والحجاج بن محمد متابع وهو مجد وأخرجه ابن أبي حاتم عن طريق حميد بن ثور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق والذي يحصل لي من الجواب عن هذا الاحتمال أن يكون علقمة بن وقاص كان حاضرا معه ابن عباس لما أجاب فالحديث من رواية علقمة عن ابن عباس وإنما قص علقمة سب تحدث ابن عباس بذلك فقط وكذا أقول في حميد بن عبد الرحمن فكأن ابن أبي مليكة حملة عن كل منهما وحدث به ابن جريج عن كل منهما فحدث به ابن جريج تارة عن هذا وتارة عن هذا وقد روى ابن مردويه في حديث أبي سعيد ما يدل على سبب إرساله لابن عباس فاخرج من طريق الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان أبو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج عند مروان فقال يا أبا سعيد أرايت قول الله فذكر الآية فقالان هذا ليس من ذلك إنما ذلك أناسا من المنافقين فذكر نحو حديث الباب وفيه أن كان لهم نصر وفتح فخلقوا لهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم فكأن مروان توقف في ذلك فقال أبو سعيد هذا يعلم هذا فقال أذكك يا زيد قال نعم صدق ومن طريق مالك عن زيد بن اسلم عن رافع بن خديج أن مروان سأله عن ذلك فاجابه بنحو ما قال أبو سعيد فكأن مروان أراد زياده الاستظهار فإرساله يارافع إلى ابن عباس يسأله عن ذلك والله اعلم والله أقول البخاري عقب الحديث تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج فيريد أنه تابع هشام بن يوسف على روايته إياه عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن علقمة ورواية عبد الرزاق وصلها في التفسير وأخرجا الاسماعيلي والطبري وأبو نعم وغيرهم من طريقه وقد ساق البخاري أسناد حجاج عقب هذا ولم يسق المتن بل قال عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبره أن مروان بهذا ساقه مسلم والاسماعيلي من هذا الوجه بلقط أن مروان قال ليؤابة اذهب يارافع إلى ابن عباس فنقله فذكر نحو حديث هشام (قوله لمعذ بن أجمون) في رواية حجاج بن محمد لمعذ بن أجمين (قوله إنما دعا النبي ﷺ)



يَهُودًا قَالُوا لَمْ يَنْبَغِ عَنْ نَبِيِّهِمْ فَكَيْفَ يُدْعَى إِلَيْهِ ، وَأَخْبَرُوهُ بِسَمِيِّهِ فَأَرَوْهُ أَنَّ قَدْرَ اسْتَحْدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ  
فِي سَالَمُهُمْ وَفَرَحُوا بِمَا أَتَوْا مِنْ كَيْفَانِهِمْ ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كَذَلِكَ  
حَتَّى قَوْلَهُ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجْعَلُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ، تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ  
**حَدَّثَنَا** بَنُو مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ عَنْ بَنِي جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي بَنُو أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ يَهْدَاهُ **بَابُ** قَوْلِهِ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ  
قَالَ أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ يَتَّعِدُ  
خَالِي مَيْمُونَةُ ، فَتَحْتَدِّثُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَتْ ، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ الْبَيْلِ الْآخِرِ قَعَدَ فَظَنَرُ إِلَى  
السَّمَاءِ فَقَالَ ، إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ، ثُمَّ قَامَ  
فَمَوَّصًا وَاسْتَبْنَى : فَصَلَّى أَحَدِي عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ **بَابُ**  
الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَذَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا**  
عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ سَحْرَةَ بْنِ سَلْبَانَ عَنْ كُرَيْبٍ

يهودا فأسلمهم عن شيء ) في رواية حجاج بن محمد أنها نزلت هذه الآية في أهل الكتاب ( قوله فاروه أن قد استحدوا  
إليه بما أخبروه عنه فيما أسلمهم ) في رواية حجاج بن محمد فرجوا قدره أنهم أخبروه بما أسلمهم عنه واستحدوا  
بذلك إليه وهذا أوضح ( قوله أتوا ) كذا لاكثر بالقصر يعني جاؤا أي بالذي ضلوه وللحموى بما أتوا بضم الهمة  
بعدها واو أي أعطوا أي من العلم الذي كتموه كما قال تعالى فرحوا بما عندهم من العلم والاول اولي موافقته الثلاثة  
المشهوره على أن الاخرى قراءة السلمي وسعيد بن جبير وموافقة المشهور أولى مع موافقة لتفسير ابن عباس ( قوله  
ثم قرأ ابن عباس وإذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب ) فيه إشارة إلى أن الذين أخبر الله عنهم في الآية المسؤول  
عنهم المذكورون في الآية التي قبلها وإن الله ذمهم بكنيان العلم الذي أمرهم أن لا يكتموه وتوعدهم بالعذاب على ذلك  
ووقع في رواية محمد بن ثور المذكورة فقال ابن عباس قال الله جل ثناؤه في التوراة أن الاسلام دين الله الذي افترضه  
على عباده وأن محمدا رسول الله ( تنبيه ) الشيء الذي سأل النبي ﷺ عنه اليهود لم يرد مفسرا وقد قيل انه أسلمهم عن  
صفته عندهم واضح فخير وعنه بأسر مجمل و روى عبد الرزاق من طريق سعيد بن جبير في قوله ليبيته لئلا  
ولا يكتمونه قال محمد في قوله يفرحون بما أتوا قال بكلهم محذوف قوله أن يحمدوا يعلم فمطول قوله نحن على  
دين ابراهيم \* ( قوله باب قوله أن في خلق السموات والارض ) ساقى إلى الالباب وذكر حديث ابن عباس في  
بيت ميمونة أوردته مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفى في أبواب الورود في سبب نزول هذه الآية أخرجه ابن  
أبي حاتم والطبراني من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن قرئش اليهود فقالوا بما جاء  
به موسى قالوا العصا وبه الحديث إلى أن قال فقالوا للنبي ﷺ اجعل لنا الصفا ذهبا فنزلت هذه الآية ورجاله  
ثقات الا الحناني فانه تكلم فيه وقد خالفه الحسن بن موسى فرواه عن يعقوب عن جعفر عن سعيد مرسلا وهو أشبه  
وعلى تقدير كونه محفوظا وصله فقيه أشكال من جهة أن هذه السورة مدنية وقرئش من أهل مكة ( قلت ) ويحتمل  
أن يكون سؤالهم لذلك بعد أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة ولأصحابي زمن الهدية \* ( قوله باب الذين يذكرون الله  
قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية ) أورد فيه حديث ابن عباس من وجه آخر عن كريب عنه مطولا وقد تقدمت



رَكَعَتَيْنِ . ثُمَّ أَوْتَرْتُمْ أَمْضُجَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

﴿سُورَةُ النِّسَاءِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ آيُنْ عَبَّاسٌ يَسْتَنْكِفُ يَسْتَنْكِفُ قِرَامًا قِرَامًا كُمْ مِنْ مَعَايِشِكُمْ

آخر عن مالك وساقه أيضا بنامه

﴿قوله سورة النساء﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر (قوله قال ابن عباس يستنكف يستنكف) وقع هذا في رواية المستمل والكشمبني حسب وقد وصله ابن أبي حاتم بإسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته قال يستنكف وهو عجيب فأن في الآية عطف الاستنكاف على الاستنكاف فالظاهر أنه غيره ويمكن أن يحمل على التوكيد وقال الطبري معنى يستنكف يأنف واستند عن قتادة قال يحتمل وقال الزجاج هو استفعال من النكف وهو الالة والمراد دفع ذلك عنه ومنه نكفت الدمع بالاصبع اذا منعت من الجري على الخد (قوله قواما قوامكم من معاشكم) هكذا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ووصله الطبري من هذا الوجه لفظ ولا تؤثروا السفيهاء أمر لكم التي جل الله لكم قياما يعني قوامكم من معاشكم يقول لا تعمدا لك الذي جعله الله لك معيشة فتعطيها أمر أنك ونحوها وقوله قياما القراءة المشهورة بالتحانية بدل الواو لكنهما بمعنى قال أبو عبيدة يقال قيام أمركم وقوام أمركم والأصل بالواو قابدلوها ياء لكسرة القاف قال بعض الشراح قاورده المصنف على الأصل (قلت) ولا حاجة لذلك لانه نازل لها عن ابن عباس وقد ورد عنه كلا الأمرين وقيل أنها أيضا قراءة ابن عمر أعني بالواو وقد قرئ في المشهور عن أهل المدينة أيضا قيا بالالف وفي الشواذ قرأت أخرى وقال أبو ذر الهروي قوله قوامكم إنما قاله تفسيراً لقوله قياما على القراءة الأخرى (قلت) ومن كلام أبي عبيدة يحصل جوابه (قوله مني وثلاث ورباع يعني اثنتين وثلاثاً وأربعاً ولا يتجاوز الربع) كذا وقع في نسخة قورم انه عن ابن عباس أيضا كالذي قبله ووقع لغيره وقال غيره مني الخ وهو الصواب فإن ذلك لم يرو عن ابن عباس وإنما هو تفسير أبي عبيدة قال لاثنين في مني لانه مصرف عن حده والحدان يقولوا اثنتين وكذلك ثلاث ورباع لانه ثلاث وأربع ثم انشد شواهد لذلك ثم قال ولا يتجاوز الربع أربع غير أن الكيت قال

فلم يستر يثوبك حتى ربه \* تفوق الرجال خصلا عشارا

اتهم وقيل بل يجوز أن يفسر سداً وقيل أني عشار قال الحريري في درة القواس غلط الثني في قوله \* احادام سداس في أحد \* لم يسمع في الفصح الاثني وثلاث ورباع والخلاف في خمس إلى عشار ويحكي عن خلف الأجره أنشد أياً ما من خمس إلى عشار وقال غيره في هذه الألفاظ المدولة هل يقتصر فيها على السباع أو يقاس عليها قولان أشهرهما الاتفاق قال ابن الحاجب هذا هو الأصح ونص عليه البخاري في صحيحه كذا قال (قلت) وعلى الثاني يحمل بيت الكيت وكذا قال الآخر

ضربت خمس ضربة عشى \* أراد سداس إن لا نستقي

وهذه المدولات لا تقع إلا أحوالاً كذه الالة أو أوصافاً كقوله تعالى أولى أجنحة مني وثلاث ورباع أو أخباراً كقوله عليه السلام صلاتي ليل مني ولا يقال فيها مثانة وثلاثة بل يتجرى ويجري واحداً ولا يقال موحداً كما يقال مني الفصحى ولا يقال يجوز وكذا مثل الخ وقول أبي عبيدة أن معنى مني اثنتين فيه اختصار وإنما معناه اثنتين اثنتين وثلاث ثلاث وكان ترك ذلك أشهره أو كان لا يرى التكرار فيه وسيأتي ما يضمن به ما ينكح من النساء في أوائل

لَمْ يَسِيلَا يَمْنَى الرَّجْمِ لِلثَّيْبِ وَالْجِلْدِ فَيَكْرِي وَقَالَ غَيْرُهُ مَثْنَى وَثَلَاثَ رُبَاعٍ يَمْنَى أَنْتَسَبِينَ وَثَلَاثًا وَأَرْبَاعًا وَلَا تَجَاوِزُ  
 الثَّرْبُ رُبَاعٍ • **باب** • وَإِنْ خُتِمَ أَنْ لَا تَقْطُرُوا فِي الْيَتَامَى **حَدَّثَنِي** إِبراهيم بن موسى أَخْبَرَنَا هِشَامُ  
 عَنْ بَنِي جَرِيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ  
 فَتَكَفَّمَهَا وَكَانَ مَا عِنْدَهُ وَكَانَ يُبْسِكُهَا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ يَدَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءًا ، فَزَكَتْ فِيهِ : وَإِنْ خُتِمَ أَنْ  
 لَا تَقْطُرُوا فِي الْيَتَامَى أَحْسِبُهُ قَالَ كَانَتْ شَرَّ بَيْكَتِهِ فِي ذَلِكَ الْعَدَقِ وَفِي مَالِهِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبراهيم بن سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ بَنِي شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ  
 سَأَلَ هَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ خُتِمَ أَنْ لَا تَقْطُرُوا فِي الْيَتَامَى فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَخْتِي هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ

النكاح ان شاء الله تعالى ( قوله لمن سيلان يعني الرجم للثيب والجلد البكر ) ثبت هذا أيضا في رواية المستعمل  
 والكشميني حسب وهوم بن عيسى بن عباس أيضا واصله عبيد بن حميد عنه باسناد صحيح وروى مسلم وأصحاب السنن  
 من حديث عباد بن الصامت ان النبي ﷺ قال خذوا عني قد جعل الله لمن سيلان البكر بالبرجل مائة وتغريب عام  
 والثيب مائة وثلثمائة والرجم والمراد الاشارة الى قوله تعالى حتى يوفاهن الموت أو يجعل الله لمن سيلان الله وقد روي  
 الطبراني من حديث ابن عباس قال فلما نزلت سورة النساء قال رسول الله ﷺ لاجس بد سورة النساء وسيأتي  
 البحث في الجمع بين الجلد والرجم للثيب في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى • ( قوله بابوان ختم ان لا تقسطوا  
 في اليتامى ) سقطت هذه الترجمة لغير اني ذكر ومعنى ختم ظننتم ومعنى تقسطوا تعدلوا وهوم افسط يقال قسط اذا  
 جاز واقسط اذا عدل وقيل الممثلة فيه لسلب أي ازال القسط ورجعه ابن القيم بقوله تعالى ذلك افسط عند الله  
 لان افضل في ابيية المبالغة لانكون في المشهور الا من الثلاثي ثم حكى السيرافي جواز التعجب بالرباعي وحكي غيره ان  
 افسط من الاضداد والله اعلم ( قوله اخبرنا هشام ) هو ابن يوسف وهذه الترجمة من اطائف انواع الاسناد وهي ابن  
 جريج عن هشام وهشام الاخى هو ابن عروة والادنى ابن يوسف ( قوله ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها ) هكذا  
 قال هشام عن ابن جريج فأومأ انها نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم وكذلك أخرجه  
 الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة الخ وكذا هو عند  
 المصنف في الرواية التي تلي هذه من طريق ابن شهاب عن عروة وفيه شيء أخرجه عليه الاسماعيلي وهو قوله فكان  
 لما علق فكان يسكنها عليه فان هذا نزل في التي يرغب عن نكاحها وامالتي يرغب في نكاحها فهي التي يحبها مالها  
 وجالها فلا يزوجه لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثلها وقد وقع في رواية ابن شهاب التي بعده هذه التخصيص  
 على القصة ورواية حجاج بن محمد سائلة من هذا الاعتراض فانه قال فيها انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وهي  
 ذات مال الخ وكذا أخرجه المصنف في اواخر هذه السورة من طريق أبي اسامة وفي النكاح من طريق وكيع كلاهما  
 عن هشام ( قوله علق ) بفتح العين المهملة وسكون المعجمة النحلة وبالكسر الكباسة والقنو وهو من النحلة  
 كالعقود من الكرمه والمراد هنا الاول واغرب الداودي فصر العلق في حديث عائشة هذا بالخائط ( قوله وكان  
 يسكنها عليه ) أي لاجله وفي رواية الكشميني فيمسك بسببه ( قوله أحسبه قال ذات شر بئته في ذلك العلق )  
 هو شك من هشام بن يوسف ووقع مبينا بجزومابه في رواية أبي اسامة ولفظه هو الرجل يكون عنده اليتيمة هو لها  
 وشر بئته في ماله حتى في العلق فرغب ان ينكحها ويكره ان يزوجه رجلا فيتركه في ماله فيعضلها فقوا عن ذلك  
 ورواية ابن شهاب شاملة للقصةين وقد تقدمت في الوصايا من رواية شعيب عنه ( قوله اليتيمة ) أي التي مات أبوها

في حجر ولديها تشركه في ماله وتعيبه مالهًا وتجاهلها فبريد وليها أن يزوجهما بشر أن يقسط في صداقها ،  
 فيعطيا مثل ما يعطيا غيره فها عن ذلك ذلك إلا أن يقسطوا لهم ويبلغوا أن أعلى ستمين فأمروا أن  
 ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواءن قال عروة قالت عائشة وإن الناس استفتوا رسول الله ﷺ  
 بمثل هذه الآية فأمرهم أن يفتنوا في النساء ، قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى :  
 وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن بيعته ، حين تكون قليلة المال والجمال . قالت فها

( قوله في حجر ولها ) أي الذي يلي ماله ( قوله بغير أن يقسط في صداقها ) في النكاح من رواية عقيل عن ابن  
 شهاب ويريد أن ينقص من صداقها ( قوله فيعطيا مثل ما يعطيا غيره ) هو معطوف على معمول بغير يريد أن  
 يزوجهما بغير أن يعطيا مثل ما يعطيا غيره أي ممن يرغب في نكاحها سواء ويدل على هذا قوله بهذا فهو عن ذلك  
 الآن يلقوا بين أعلى ستمين في المصدق وقد تقدم في الشركة من رواية يونس عن ابن شهاب بلطف بغير أن يقسط  
 في صداقها فيعطيا مثل ما يعطيا غيره ( قوله فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواءن ) أي بأي مهر توافقوا  
 عليه وتأويل عائشة هذا جاء عن ابن عباس مثله أخرجه الطبري وعن مجاهد في مناسبة ترب قوله فانكحوا ما طاب  
 لكم من النساء على قوله وإن خفتم أن لا تقسطوا في البتة أي شيء آخر قال في معنى قوله تعالى وإن خفتم أن لا تقسطوا  
 في البتة أي إذا كنتم تخافون أن لا تعدلوا في مال البتة فخرجتم أن لا تلوهما فخرجوا من الزنا وانكحوا ما طاب  
 لكم من النساء وعلى تأويل عائشة يكون المعنى وإن خفتم أن لا تقسطوا في نكاح البتة ( قوله قال عروة قالت عائشة )  
 هو معطوف على الاستاد المذكور وأن كان بغير أدلة عطف وفي رواية عقيل وشعب المذكورين قالت عائشة فاستفتي  
 الناس الخ ( قوله بهذه الآية ) أي بعد نزول هذه الآية بهذه القصة وفي رواية عقيل بعد ذلك ( قوله فأنزل الله  
 ويستفتونك في النساء قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى وترغبون أن تنكحوهن ) كذا وقع في رواية صالح  
 وليس ذلك في آية أخرى وإنما هو في نفس الآية وهي قوله ويستفتونك في النساء ووقع في رواية شعب وعقيل  
 فأنزل الله تعالى ويستفتونك في النساء إلى قوله وترغبون أن تنكحوهن ثم ظهر لي أنه سقط من رواية البخاري شيء  
 اقتضي هذا الخطأ في صحيح مسلم والاسماعيل والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه  
 بهذا الإسناد في هذا الموضع فأنزل الله يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يجلي عليكم في الكتاب في آية  
 النساء الثلاث لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن فذكر الله أن يجلي عليكم في الكتاب الآية الأولى وهي  
 قوله وإن خفتم أن لا تقسطوا في البتة فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الآية الأخرى  
 وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم الخ كذا أخرجه مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب وتقدم للمصنف أيضا في  
 الشركة من طريق يونس عن ابن شهاب مقرونا بطريق صالح بن كيسان المذكورة هنا فوضع هذا في رواية صالح  
 أن في الباب اختصارا وقد تكلف له بعض الشراح فقال معنى قوله في آية أخرى أي بعد قوله وإن خفتم وما  
 أوردناه أوضح والله أعلم ( تنبيه ) اغفل المزي في الأطراف عزو هذه الطريق أي طريق صالح عن ابن شهاب  
 إلى كتاب التفسير واقتصر على عزوها إلى كتاب الشركة ( قوله وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن  
 بيعته ) فيه تعيين أحد الاحتمالين في قوله وترغبون لأن رغب بغير معناه ببعقه يقال رغب فيه إذا أراد به رغب  
 عنه إذا لم يرد له لأنه محتمل أن تخلف في وإن تخلف عن وقد تأوله سعيد بن جبير على المعنى فقال تزلت في الفتن  
 والمعدة والمروى هنا عن عائشة أوضح في أن الآية الأولى تزلت في الفتن وهذه الآية تزلت في المعدة  
 ( قوله فها ) أي نواعن نكاح اللزوم فيها لجمالها وما لا جل زهدم فيها إذا كانت قليلة المال والجمال فينبغي أن

أَنْ يَسْكُحُوا عَنْ رَعِيُوا فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ فِي بَقَايِ النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتٍ  
 الْمَالِ وَالْجَمَالِ • **باب** وَمَنْ كَانَ قَدِيرًا قَلِيًّا كُلَّ الْمَعْرُوفِ إِذَا دَفَعَهُ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَاشْهَدُوا عَلَيْهِمْ  
 وَكُنْ بِاللَّهِ حَسِيْبًا وَيَدَارُ مِبَادَرَةً أَعْتَدْنَا أَعْدَدَنَا أَفْلَحْنَا مِنَ الْعِتَادِ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ  
 الْهَيْبِ عَنْ عَبْدِ جَدِّهِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعِفْ وَمَنْ  
 كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ أَنَّهَا تَزَلَّتْ فِي مَالِ الْيَتِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ  
 بِمَعْرُوفٍ **باب** وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 أَخْبَرَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سَعِيدَانَ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَإِذَا  
 حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ . قَالَ

يَكُونُ نِكَاحُ الْيَتِيمِ عَلَى السَّوَاءِ فِي الْعَدْلِ فِي الْحَدِيثِ أَعْيَابُ مِثْلُ الْمَحْجُورَاتِ وَأَنْ غَيْرَهُنَّ بِمُجُوزِ نِكَاحِهَا بِدُونِ  
 ذَلِكَ وَفِيهِ أَنْ يَتَرُجَّحَ مِنْهُ تَحْتِ حُجْرِهِ لَكِنْ يَكُونُ الْعَاقِدُ غَيْرُهُ وَسَيَأْتِي الْبَحْثُ فِيهِ فِي النِّكَاحِ وَفِيهِ جَوَازُ  
 تَرْجُوحِ الْيَتَامَى قَبْلَ الْبُلُوغِ لِأَنَّهُمْ جَدُّ الْبُلُوغِ لَا يَهْلُ لَهَا أَنْ يَكُونَ طَائِفٌ مِنْ يَتَامَى الْبَحْثُ فِيهِ  
 أَيْضًا فِي كِتَابِ النِّكَاحِ • (قوله باب ومن كان فقيرًا أكل كل المعروف) ساق إلى قوله حسيباً (قوله وبدرا مبادرة) هو  
 تفسير أول الآية للترجم بها وقال أبو عبيدة في قوله تعالى ولا تأكلوها إسرافاً وبدرا الاسراف الإفراط وبدرا  
 مبادرة كونه فسر المصدر بأشهر منه يقال بادر بداراً ومبادرة وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن  
 عباس قال يعني يأكل مال اليتيم ويادري أن يبلغ فيحول بينه وبين ماله (قوله اعتدنا أعدنا أفلحنا من العتاد) كذا  
 للأكثر وهو غير أبي عبيدة ولا يدرى عن الكشميني اعتدنا أفلحنا ولا هو الصواب والمراد أن اعتدنا وأعدنا  
 يعني واحدلان التحدي هو الذي المحدث (تنبيه) وقعت هذه الكلمة في هذا الموضع سهواً من بعض نسخ الكتاب  
 ونحوها بعد هذا قبل باب لا يهل لك أن تزوا النساء كرها (قوله حدثني إسحق) هو ابن راهبه وأما أبو نعيم في  
 المستخرج فأخرجه من طريق ابن راهبه ثم قال أخرجه البخاري عن إسحق بن منصور (قوله في مال اليتيم) في  
 رواية الكشميني في ولى اليتيم والمراد بولى اليتيم المتصرف في ماله بالصوبة ونحوها والضمير في كان على الرواية الأولى  
 ينصرف إلى مصرف المال بقرينة المقام ووقع في البيوع من طريق عثمان بن فرقد عن هشام بن عروة بلفظ أنزلت في  
 وإلى اليتيم الذي يقوم عليه ويصلح ماله أن كان فقيراً أكل كل ماله المعروف في الباب حديث سرفوح أخرجه أبو داود  
 والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن الجارود وابن أبي حاتم من طريق حسين المكتب عن عمرو بن شعيب عن أبيه  
 عن جده قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال ان عندي يتيم ماله مال وليس عندي شيء أفأأكل من ماله قال بالمعروف وأسناده  
 قوى (قوله إذا كان فقيراً) مصر منه إلى أن الذي يباح له الأجرة من مال اليتيم من اتصف بالفقر وقد قدمت البحث في ذلك  
 في كتاب الوصايا وذكر الطبري من طريق السدي أخبرني من سمع ابن عباس يقول في قوله ومن كان فقيراً أكل كل المعروف  
 قال بإطراف أصابعه ومن طريق عكرمة يأكل ولا يكتسب ومن طريق إبراهيم النخعي يأكل ماسد الجوعة ووارى  
 الصورة وقد مضى بهية نقل الخلاف فيه في الوصايا وقال الحسن بن حي يأكل وصى الأب بالمعروف وإما قم الحاكم فله  
 أجرة فلا يأكل شيئاً وأغرب ربيعة فقال المراد خطاب الولي بما يصنع باليتيم أن كان غنياً وسمح عليه وإن كان فقيراً اتفق  
 عليه بحدقه وهذا أحد الأقوال كلها (تنبيه) وقع لبعض الشراح مانصه قوله فمن كان غنياً فليستغف التلاوة ومن  
 كان بالوارثي وأما راجع في النسخ التي وقعت عليها الأباواب • (قوله باب إذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى  
 والمساكين الآية) سقط باب لغير أبي نذر (قوله حدثنا أحمد بن حنبل) هو القريش الكوفي صهر عبيد الله بن موسى

فى محكة . واكتت بمنسوخة . تابعه سيد بن جبيرة عن ابن عباس . باب بوصيكم الله فى أولادكم حديثي إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن بن جرير أخبرهم قال أخبرني ابن المنكدر عن جابر رضى الله تعالى عنه قال عادى النبي ﷺ وأبو بكر فى بئى سلمة مائتين فوجد فى النبي ﷺ لأعقل فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش على فاقط

يقال له دار أسلمة لقب بذلك لجمعه حديث أم سلمة وتبعه لذلك وقال ابن عدي كان له اتصال بأم سلمة يعنى زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وروى الحسكافي فقال يلقب جارم سلمة ووقعه مطين وقال كان جد فى حفاظ أهل السكونة ومات سنة عشرين ومائتين وروى من قال خلاص ذلك وماله فى البخاري سوى هذا الحديث الواحد وشيخه عبيد الله الاشجعي هو ابن عبيد الرحمن السكوني وأبوه فردى فى الاسماء مشهور فى أصحاب سفيان الثوري والشياني هو أبو اسحق والاسناد الى عكرمة كوفيون (قوله فى محكة وليست بمنسوخة) زاد الاسماعيلى من وجه آخر عن الاشجعي وكان ابن عباس إذا ولي رضىخ وإذا كان فى المال قلة اعتذر اليهم فذلك القول بالعرف وعند الحاكم من طريق عمرو بن أنيس عن الشياني بالاسناد المذكور فى هذه الآية قال رضىخ لهم وإن كان فى المال قصير اعتذر اليهم (قوله تابعه سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) وصله فى الوصايا بلفظ أن ناسا يزعمون أن هذه الآية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنهما هما ناسا الناس بهاها والبيان والبرث وذلك الذى يرمى ووال لا يرمى وذلك الذى يقال له بالعرف يقول لأملاكك أن اعطيك وهذا ان الاسنادان الصحيحان عن ابن عباس هما المصنفان وجاءت عنه روايات من أوجه ضيقة عند ابن حاتم وابن مردويه أنها منسوخة نستختها آية الميراث وصح ذلك عن سعيد بن المسيب وهو قول القاسم ابن عبد وعكرمة وغير واحد وبه قال الائمة الاربعة وأصحابهم وجاء عن ابن عباس قول آخر أخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر قدم ميراث أبيه عبد الرحمن فى حياة عائشة فلم يدع فى الدار ذاقرة ولا مسكينا الا اعطاه من ميراث ابيه وتلا الآية قال القاسم فذكرته لابن عباس فقال ما اصاب ليس ذلك إنما ذلك الى الوصي وإنما ذلك فى العصبة أى نذب لليت أن يوصى لهم (قلت وهذا لا ينافي حديث الباب وهو أن الآية محكة وليست بمنسوخة وقيل معنى الآية وإذا حضر قسمة الميراث قرابة الميت ممن لا يرمى واليتامى والمساكين فإن قسومهم تشوف الى أخذ شئ منه ولا سيما أن كان جزى لا فأمر الله سبحانه أن يرضخ لهم شئ على سبيل البر والاحسان واختلف من قال بذلك هل الامر فيه على النذب او الوجوب فقال مجاهد وطائفة فى الوجوب وهو قول ابن حزم أن على الوارث أن يعطى هذه الاصناف ما طاب به نفسه وقل ابن الجوزى عن أكثر أهل العلم أن المراد بأولى القرابة من لا يرمى وأبى القاسم يعطى هذه الاصناف ما طاب به نفسه وقل ابن الجوزى اعطوهم وإن ذلك على سبيل الاستحباب وهو المصنف لانه لو كان على الوجوب لا تقضى استحقاقا فى التركة ومشاركة فى الميراث بمجة مجولة فيفضى الى التنازع والتقاطع وعلى القول بالنذب فقد قيل فعل ذلك ولى المحجور وقيل لا بل يقول ليس المال لى وأما هو لليت وإن هذا هو المراد بقوله وقولوا لهم قولا مروفا وعلى هذا فتكون الواو فى قوله وقولوا للتقسيم وعن ابن سيرين وطائفة المراد بقوله قارز قومه منه اصنوا لهم طعاما ياكلونه وانها على العموم فى مال المحجور وغيره والله أعلم (قوله باب بوصيكم الله فى أولادكم) سقط لغير أن ذر باب وفى أولادكم والمراد بالوصية هنا بيان قسمة الميراث (قوله أخبرنا هشام) هو ابن يوسف وابن المنكدر هو عبد (قوله عن جابر) فى رواية شعبة عن ابن المنكدر سمعت جابرا وتقدمت فى الطهارة (قوله عادى النبي ﷺ) سباني ما يتعلق بذلك فى كتاب الرضى قيل كتاب الطب (قوله فى بئى سلمة) بفتح المهملة وكسر اللام هم قوم جابر وهم بطن من الخزرج (قوله لا اعقل) زاد السكسبيني شيا (قوله ثم رش على) بينت فى الطهارة الرد على من زعم أنه رش عليهم الذى فضل

صَلَّتْ مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعُ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَزَكَّتْ بُوَصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ

وسياق في الاعتصام التصريح بأنه صب عليه نفس الماء الذي توضأ به (قوله فقلت ماتا مني إن اصنع في مالي) في رواية شعبة للذ كورة فقلت يا رسول الله لن الميراث إنما يرثي كلاله وسياق بيان ذلك في الفرائض (قوله فزت بوصيكم الله في أولادكم) هكذا وقع في رواية ابن جريج وقيل أنه وهم في ذلك وإن الصواب أن الآية التي نزلت في قصة جابر هذه الآية الأخيرة من النساء وهي يستفونك قل الله يفتيكم في الكلاله لأن جابرا يودع لم يكن له ولد ولا ولد للكلاله من لا ولده ولا ولد وقد أخرجه مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن عبد بن منصور كلاهما عن ابن عينة عن ابن المنكدر فقال في هذا الحديث حتى نزلت عليه آية الميراث يستفونك قل الله يفتيكم في الكلاله وسلم أيضا من طريق شعبة عن ابن المنكدر وقال في آخر هذا الحديث فزت آية الميراث فقلت لحمد بن المنكدر يستفونك قل الله يفتيكم في الكلاله قال هكذا أنزلت وقد نطق البخاري بذلك فترجم في أول الفرائض بقوله بوصيكم الله في أولادكم إلى قوله والله أعلم حلیم نساق حدث جابر المذكور عن قتيبة عن ابن عينة وفي آخره حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد فأشعر بأن الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عينة وقد أخرجه أحمد عن ابن عينة مثل رواية الناقد وزاد في آخره كان ليس له ولد وله اخوات وهذا من كلام ابن عينة أيضا وقد اضطرب فيه فأخرجه ابن خزيمة عن عبد الجبار بن العلاء عنه بلفظ حتى نزلت آية الميراث إن امرؤ هلك ليس له ولد وقال مرة حتى نزلت آية الكلاله وأخرجه عبد بن حميد والترمذي عنه عن يحيى بن آدم عن ابن عينة بلفظ حتى نزلت بوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين وأخرجه الإسماعيلي من طريق إسحق ابن أبي إسرائيل عنه فقال في آخره حتى نزلت آية الميراث بوصيكم الله في أولادكم ففرد البخاري بقوله في الترجمة إلى قوله والله أعلم حلیم الإشارة إلى أن مراد جابر من آية الميراث قوله وإن كان رجل يورث كلاله وأما الآية الأخرى وهي قوله يستفونك قل الله يفتيكم في الكلاله فسيأتي في آخر تفسير هذه السورة أنها من آخر ما نزل فكان الكلاله لما كانت جملة في آية الموارث استفتوا عنها فزت الآية الأخيرة ولم يفرده بن جريج جميع الآية المذكورة فقد ذكرها ابن عينة أيضا على الاختلاف عنه وكذا أخرجه الترمذي والحاكم من طريق عمرو بن أبي قيس عن ابن المنكدر وفيه فزت بوصيكم الله في أولادكم وقد أخرجه البخاري أيضا عن ابن المنكدر وعن المعنى مثل رواية قتيبة بدون الزيادة وهو المحفوظ وكذا أخرجه مسلم من طريق سفيان الثوري عن ابن المنكدر بلفظ حتى نزلت آية الميراث فالحاصل أن المحفوظ عن ابن المنكدر أنه قال آية الميراث وآية للفرائض والظاهر أنها بوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه وأما من قال أنها يستفونك فعمدته أن جابرا لم يكن له حينئذ ولد وإنما كان يورث كلاله فكان المناسب لقصته نزول الآية الأخيرة لكن ليس ذلك بلازم لأن الكلاله تختلف في تفسيرها فتقول هي اسم المال المورث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث وقيل ما تقدم فلما لم يمين تفسيرها بن لا ولد ولا ولد لم يصح للاستدلال لما قدمته أنها نزلت في آخر الأمر وآية الموارث نزلت قبل ذلك بمدة كما أخرج أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال جاءت امرأة سعد ابن الربيع فقاتت يا رسول الله تان ابتاع من بن الربيع قتل ابوها منك في احد وان عهما اخذناهما قال يقضي الله ذلك فزت آية الميراث فأرسل إلى عمها فقال اعط ابنتي سعدا الثلثين وأما الثلث فمأتي فهو لك وهذا ظاهر في تقدم نزولها ثم وبه احتج من قال أنها لم تنزل في قصة جابر أنه أنزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم إلا ما منع أن تنزل في الأمرين معا وبمحتمل أن يكون نزولها في قصة البنين وأخرها وهي قوله وإن كان رجل يورث كلاله في قصة جابر ويكون مراد جابر فزت بوصيكم الله في أولادكم أي ذكر الكلاله المتصل بهذه الآية والله أعلم وإذا تقرر جميع ذلك ظهر أن ابن جريج لم يجمعه به الدعاطى ومن تبعه وأن من وهمه هو الوام والله أعلم وسياق بقية



**باب قوله ولكم نصف ما ترك أزواجكم حديثنا محمد بن يوسف عن زرارة عن ابن أبي  
نحيع عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المال لأولاد وكانت أوصية لأبي العباس ففسخ  
الله من ذلك ما أحب فجعل لذلك مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس  
والثلث . وجعل للزوجة الثمن والرابع وللزوجة الشطر والثلث \* **باب لا يحل لكم أن تزوا**  
**النساء كرها ولا تمضواهن لتذهبن ما يتيموهن الآية .** ويذكر عن ابن عباس لا تمضواهن  
لا تقهروهن حوبا إنما تمولوا تميلوا**

ما يطبق بشرح هذا الحديث في الفرائض ان شاء الله تعالى \* (قوله باب قوله ولكم نصف ما ترك أزواجكم) سقط  
قوله باب لغير أبي ذر وثبت قوله للاستعطي فقط (قوله كان المال لأولاد) بشرا إلى ما كانوا عليه قبل وقدر روي الطبري  
من وجه آخر عن ابن عباس انها لما نزلت قالوا يا رسول الله انعطى الجارية الصغيرة نصف الميراث وهي لا تترك القرس  
ولا تدافع المدو قال وكانوا في الجاهلية لا يعطون الميراث الا لمن قاتل القوم (قوله ففسخ الله من ذلك ما أحب) هذا  
يدل على ان الامر الاول استمر الى زوايا الآية وفيه رد على من انكر الفسخ ولم ينقل ذلك عن احد من المسلمين الا عن  
ابن مسلم الاصبهاني صاحب التفسير فانه انكر النسخ مطلقا ورد عليه بالإجماع على ان شرعية الاسلام ناسخة لجميع الشرائع  
أوجب عنه بأنه يرى ان الشرائع الماضية مستقرة الحكم الى ظهور هذه الشريعة قال فسمي ذلك تخصيصا لا نسخا ولهذا  
قال ابن السمعاني ان كان ابو مسلم لا يعترف بوقوع الاشياء التي نسخت في هذه الشريعة فهو مكابر وان قال لا اسمه نسخا كان  
الخلافا لفظيا والله اعلم (قوله وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثلث) قال الدماطي قوله والثلث زيادة هنا  
وقد اخرج المصنف هذا الحديث بهذا الاسناد في كتاب الفرائض فليذكرها (قلت) اختصرها هناك ولكنها ناسبة في  
تفسير محمد بن يوسف الفريابي شيخه فيه والمعني ان لكل منهما السدس في حال وللام الثلث في حال ووزان ذلك ما ذكره  
في بقية الحديث وللزوجة النصف والرابع أي كل منهما في حال \* (قوله باب قوله لا يحل لكم أن تزوا النساء كرها  
ولا تمضواهن لتذهبن ما يتيموهن الآية) سقط باب وما بعد كرها لغير أبي ذر وقوله كرها مصدر في موضع  
الحال قرأها حمزة والكسائي بالضم والياقون بالفتح (قوله ويذكر عن ابن عباس لا تمضواهن لا تقهروهن) في رواية  
الكشميني تنهروهن بنون بعدها مثناة من الانهار وحري رواية القاسبي ايضا وهذه الرواية وهم والصواب ما عند  
الجماعة وهذا الاثر وصله الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا تمضواهن  
لا تقهروهن لتذهبن ما يتيموهن يعني الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبها ولما علمه بغيرها فتنهت  
واسند عن السدي والضحك نحوه وعن مجاهد ان الخطاب بذلك اولياء المرأة كالمفضل المذكور في سورة البقرة ثم  
ضعف ذلك ورجع الاول (قوله حوبا إنما) وصله ابن أبي حاتم بسناد صحيح عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن  
ابن عباس في قوله تعالى انه كان حوبا قال انما عظيما وصله الطبري من طريق مجاهد والسدي والحسن وقائدة مثله  
والجمهور على ضم الحامو عن الحسن بفتحها (قوله تمولوا تميلوا) وصله سعيد بن منصور بسناد صحيح عن سعيد بن  
جبير عن ابن عباس في قوله ذلك ادنى ان لا تمولوا قال ان لا تميلوا وروياته في فوائد ابن بكر الأجرى بسناد آخر  
صحيح الى الشعبي عن ابن عباس وصله الطبري من طريق الحسن ومجاهد وعكرمة والنخعي والسدي وقائدة وغيرهم  
مثله واشتد في رواية عكرمة لابي طالب من آيات \* ميزان صدق وزنه غير طالع \* وجاء مثله مرفوعا صحيحه  
ابن حبان من حديث عائشة وروى ابن المنذر عن الشافعي ان لا تمولوا ان لا يكثر عيالكم وانكره المبرد

**نَحْلَةُ فَالْتَحَلَّةُ الْمَرْءُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا أُسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الشَّيْبَانِيُّ وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ السَّوَائِيُّ وَلَا أَطْلَعُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . يَأْتِيهَا الْغَنَمُ أَمْتُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُمُوا الذَّسَاءَ كَرْمًا وَلَا تَقْضَلُوهُمْ لِتَذْهَبُوا بِمَضْيِ مَا آتَيْتَهُمْ . قَالَ كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كُنَّ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقُّ بِأَمْرِ أَيْتِهِ**

وابن داود والطبري وغيرهم لكن قد جاء عن زيد بن اسلم نحو ما قال الشافعي اسنده الدارقطني وان كان الاول اشهر واهج من رده ايضا من حيث المعنى بانه احل من ملك اليمين ماشاء الرجل ملا عدد ومن لازم ذلك كثرة اليبال وانما ذكر للنساء وما يحل منهن فالجور والعدل يتعلق بهن وايضا فانه لو كانت المراد كثرة اليبال لكان اطلاق يحل من الرابحى واما تمولوا فمن الثلاثى لكن نقل الطبري عن ابن عمر والذوري قال وكان من أئمة الفتحة على لغة حمير ونقل عن طلحة بن مصرف انه قرأ ان لا يحلوا ( قوله نَحْلَةُ فَالْتَحَلَّةُ الْمَرْءُ ) كذا لا يذروا لغيره بشر ما قال الاسماعيلي ان كان ذلك من تفسير البخاري فقيه نظر فقد قيل فيه غير ذلك واقرب الوجوه ان النحلة ما يسلطونه من غير عوض وقيل المراد نحلة يتنحلونها أى يتديشون بها ويعتقدون ذلك ( قلت ) والتفسير الذي ذكره البخاري قد وصله ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى واتوا النساء صدقاتهن نحلة قال النحلة المهر وروى الطبري عن قتادة قال نحلة أي بفضة ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال النحلة في كلام العرب الواجب قال ليس يبنى لاحد ان ينكح ابصداق كذا قال والنحلة في كلام العرب العيلة لا كما قال ابن زيد ثم قال الطبري وقيل أن المخاطب بذلك أولياء النساء فان الرجل اذا زوج امرأة اخذ صداقها ودونها فقوا عن ذلك ثم اسنده الى سيار عن ابي صالح بذلك واخار الطبري القول الاول واستدل له ( تنبيه ) على هذه التفسير من قوله هو بالي آخرها في أول السورة وكأنه من بعض نسخ الكتاب كما فندها غير مرة وليس هذا خاصا بهذا الموضع ففي التفسير في غالب السور اشباه هذا ( قوله حدثنا اسباط بن محمد ) هو يفتح الهزئة وسكون المهملة بعدها موحدة كوفي ثقة ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وأورده في كتاب الاكراه عن حسين بن منصور عنه أيضا وقد قال الدوزي عن ابن معين كان بخطي عن سفيان ذكره لاجل ذلك ابن الجوزي في الضعفاء لكن قال كان ثبنا فبارى عن الشيباني ومطرف وذكره العقيلي وقال ربما وهم في الشيء وقد أدركه البخاري بالسنن لانه مات في أول سنة ثمانين ( قوله قال الشيباني ) سماه في كتاب الاكراه سليمان بن فيروز ( قوله وذكره أبو الحسن السوائي ) ولا اطلع ذكره الا عن ابن عباس ( حاصله ان الشيباني فيه طريقين أحدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والاخرى مشكوك في وصلها وهي أبو الحسن السوائي عن ابن عباس والشيباني هو أبو اسحق والسوائي بضم المهملة وتخفيف الواو ثم ألف ثم حمزة واسمه عطاء ولم اقبله على ذكر الا في هذا الحديث ( قوله كانوا اذا مات الرجل ) في رواية السدي تهيد ذلك بالجاهلية وفي رواية الضحاك تخصيص ذلك باهل المدينة وكذلك أورده الطبري من طريق اللقي عن ابن عباس لكن لا يلزم من كونه في الجاهلية أن لا يكون استمر في أول الاسلام الي أن نزل الآية فقد جزم الواحدي أن ذلك كان في الجاهلية وفي أول الاسلام وساق القصة مطولة وكانه نقله من تفسير الشعبي وهقل عن تميم مقاتل نحوه إلا أنه خالف في اسم ابن ابي قيس فالاول قال قيس ومقاتل قال حصين وروى الطبري من طريق ابن جرير عن عكرمة انها نزلت في قصة خاصة قال نزلت في كبشة بنت ميم بن عاصم من الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسد فتوفي عنها فنجح عليها ابنه فجاءت النبي ﷺ فقالت يا نبي الله لا تاو رت زوجي ولا تركت فانكح فنزلت هذه الآية وبأسند حسن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال لما توفي ابي قيس بن الاسد أراد ابنه ان يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية فانزل الله هذه الآية ( قوله كان أولياءه احق بامرأته )

إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا . وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يَزُوجُوهَا وَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا فَتَزَوَّجَتْ  
 هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ \* **باب** وَلِكُلِّ جَمَلْنَا مَوْلَى يَمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ  
 أَيْمَانُكُمْ فَامُوتُهُمْ نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا وَقَالَ مَعْمَرٌ مَوْلَى أَوْلِيَاءِهِ وَرَثَتُهُ عَقَدَتْ  
 أَيْمَانَكُمْ هُوَ مَوْلَى الْيَمِينِ وَهُوَ الْخَلِيفُ وَالْمَوْلَى أَيْضًا ابْنُ الْمَمْلُوكِ وَالْمَوْلَى الْمُتَّقِ وَالْمَوْلَى الْمُتَّقَى وَالْمَوْلَى  
 الْمَلِكُ وَالْمَوْلَى مَوْلَى فِي الدِّينِ **حَدَّثَنَا** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ  
 مَرْصُوفٍ عَنْ سَيِّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَلِكُلِّ جَمَلْنَا مَوْلَى قَالَ وَرَثَتُهُ

في رواية أبي معاوية عن الثباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجا قبل أن  
 يدخل بها (قوله) إن شاء بعضهم تزوجها وأن شاءوا زوجوها وحق بها من أهلها) في رواية أبي معاوية  
 المذكورة حبسها عصبته أن تنكح أحدا حتى تموت فموتها قال الاسماعيلي هذا مخالف لأية البسيط (قلت) ويمكن  
 ردها إليهم أن يكون المراد أن تنكح الأمهم أو باذنهم ثم هي مخالفة لما في التخصيص السابق وقد روي الطبري من  
 طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس كان الرجل إذا مات وترك امرأة التي عليها جمة ثوبا فمنها من الناس فإن كانت جمة  
 تزوجها وأن كانت دمية حبسها حتى تموت وروى الطبري أيضا من طريق الحسن والسدي وغيرهما كان  
 الرجل يرث امرأة ذوقه حتى تموت أو تترك إليه المصداق وزاد السدي أن سبق الوارثا فإلى عليها ثوبه  
 كان أحق بها وأن سبقت هي إلى أهلها فهي أحق بنفسها \* (قوله) باب ولكل جملنا مولى مما ترك الوالدان  
 والأقربون) ساقى إلى قوله شهيدا وسقط ذلك لغير أبيه (قوله) وقال معمر مولى أولياءه ورثة عاقبت إيمانكم  
 هو مولى اليمين وهو الخليف والمولى أيضا ابن المملوك والمولى المتق (أي بكسر الميم) (والمولى المتق) أي فصحا  
 (والمولى الملك والمولى مولى في الدين) انتهى ومعمر هذا يسكن المهمة وكنت أظنه معمر بن راشد أنى رأيت  
 الكلام المذكور في المجاز لا في عبادة واسمه معمر بن المثنى ولم أراه عن معمر بن راشد وإنما أخرج عبد الرزاق عنه في  
 قوله ولكل جملنا مولى قال المولى الأولياء الأب والابن وغيرهم من العصبة وكذا أخرجه اسمعيل القاضي في  
 الأحكام من طريق محمد بن نور عن معمر وقال أبو عبيدة ولكل جملنا مولى أولياءه ورثة والذين عاقبت إيمانكم  
 قالوا ابن المملوك وما ذكره البخاري وأشد في المولى ابن المملوك \* مهلا بن عثمان ماله ماله \* وعالمه ذكره غيره  
 من أهل اللغة المولى المحب والمولى الجار والمولى الناصر والمولى الصهر والمولى التابع والمولى القرار (أي) والمولى المولى  
 والمولى الموازي وذكروا أيضا للعبد وابن الأخ والشرىك والتدبير ويتحقق بهم معمل القرآن جاء فيه حديث  
 مرفوع من علم عبد آية من كتاب الله فهو مولاه الحديث أخرجه الطبراني من حديث أبي اسامة ونحوه قول شعبه من  
 كتبت عنه حديثا فأنا له عبد وقال أبو اسحق الزجاج كل من يليك أو والاك فهو مولى (قوله) حدثنا الصلت ابن  
 محمد) تقدم هذا الحديث سندنا ومنا في الكفاة وأحيل بشرحه على هذا الموضع (قوله) عن إدريس (هو) ابن يزيد  
 الأودى بفتح الالف وسكون الواو والدعبد الله بن إدريس الفقيه الكوفي وأدريس ثقة عديم وماله في البخاري  
 سوى هذا الحديث ووقع في رواية الطبري عن أبي كرب عن أبي اسامة حدثنا إدريس بن يزيد (قوله) عن طلحة  
 ابن مَرْصُوفٍ (وقع في الفرائض عن اسحق ابن إبراهيم عن أبي اسامة عن إدريس حدثنا طلحة) (قوله) ولكل  
 جملنا مولى قال ورثة) هذا متفق عليه بين أهل التفسير من السلف أسنده الطبري عن مجاهد وقتادة والسدي وغيرهم

(١) قوله المولى القرار كذا بالأصل ولعله والمولى التزيل أو القريب اه مصححه

وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ إِمَانُكُمْ كَانِ الْمُهَاجِرُونَ لِمَا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرِيُّ الْأَنْصَارِيُّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ لِلْآخِرَةِ الَّتِي أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ . فَلَا نَزَأَتْ : وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَى نُسَيْخَتِمْ قُلُوبَ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ إِمَانُكُمْ مِنَ النَّصْرِ وَالرَّادَةِ وَالنَّصِيحَةِ وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ وَيُوصِي لَهُ تَمِيعُ أَيْ أَسَامَةُ لِإِدْرِيسَ وَتَمِيعُ لِإِدْرِيسَ طَلْحَةَ

ثم قال وتأويل الكلام ولكلكم إياها الناس جعلنا عصبية يرثونه مما ترك والداه وأقر بوه من ميراثهم له وذكر غيره للآية تحديرا غير ذلك فقبل التقدير جعلنا لكل ميت وورثته ترك الوالدان والآخر بوقيل التقدير ولكل مال مما ترك الوالدان والآخر بون جعلنا ورثة يحوزونه فعلى هذا كل متعلقه يجعل ومما ترك صفة لكل والوالدان فاعل ترك ويلمع عليه الفصل بين الموصوف وصفته وقدم كثيرا وفي القرآن قل اغفر الله لناخذ وليا فاطر السموات فان فاطر صفة الله اتصالا وقيل التقدير ولكل قوم جعلناهم مولى أى ورثة نصيب مما ترك والداهم وأقر بوه وهذا يقتضى أن لكل خير مقدم ونصيب مبتدا مؤخر وجعلناهم صفة لقوم ومما ترك صفة للمبتدا الذي حذف ونصيب صفته وكذا حذف ما نصبت إليه كل وبقيت صفته وكذا حذف العائد على الموصوف هذا حاصل ما ذكره المربون وذكر كرا غير ذلك مما ظاهره الكنف وأوضح من ذلك أن الذى يضاف إليه كل هو ما تقدم في الآية التي قبلها وهو قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ثم قال ولكل أي من الرجال والنساء جعلنا أى قدرنا نصيبا أى ميراثا مما ترك الوالدان والآخر بون والذين عاقدت إيمانكم أى بالهلف والمولاة والمواخاة فآتوهم نصيبهم خطابا بل يعطى ذلك أى من ولي على ميراث أحد فليعط لكل من يرثه نصيبه وعلى هذا المعنى المتضح ينبغي أن يقع الإعراب ويترك ما عاده من التصف (قوله والذين عاقدت إيمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الأنصاري دون ذوى رحمه للاخوة) هكذا حملها ابن عباس على من أخى النبي ﷺ بينهم وحملها غيره على أعم من ذلك فاستند الطبري عنه قال كان الرجل يخالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر فنسخ ذلك ومن طريق سعيد بن جبير قال كان الرجل يعاقد الرجل فيرثه وعافد أبو بكر مولى فورته (قوله لما نزلت ولكل جعلنا مولىا نصبت) هكذا وقع في هذه الرواية ان ناسخ ميراث الحليف هذه الآية وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه الآخر فأنزل الله عز وجل وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الآن تفعلوا الي اولى اياكم معروفا يقول الان توصوا لا وليا لكم الذين عاقدتم ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دى دى وترثى وأرثك فلما جاء الاسلام أمروا ان يؤتم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض ومن طرق شتى عن جماعة من العلماء كذلك وهذا هو المتمد ومحمتمل أن يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقدين يرثون وحده دون العصبية فنزلت ولكل وهى آية الباب فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك آية الاحزاب وخس الميراث بالعصبية وبقي المعاقدين النص والارقاد ونحوها وعلى هذا يتنزل بقية الآثار وقد تعرض له ابن عباس في حديثه ايضا لكن لم يذكر الناسخ الثاني ولا بد منه والله أعلم (قوله ثم قال والذين عاقدت إيمانكم من النص والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث بوصى له) كذا وقع فيه وسقط منه شيء بينه الطبري في رواة عن أبى بكر بن أنس أسامة هذا الاستاد ولفظه ثم قال والذين عاقدت إيمانكم فآتوهم نصيبهم من النص الخ بقوله من النص يتعلق بآتوهم لا يعاقدت ولا بإيمانكم وهو وجه الكلام والرفادة بكسر الراء بعدها هاء خفيفة الاعانة بالمطية (قوله سمع ابو اسامة ادريس وسمع ادريس طلحة) وقع هذا في المستمل وحده وقد قدمت التنبيه على من وقع عنده التصريح بالتحدث

**باب** قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ يَعْنِي زِنَةَ ذَرَّةٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ رِثَاقِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَنَسًا فِي رَمَازِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَعَمْ . هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظُّلُمِ ؟ ضَوْءُ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ . قَالُوا لَا . قَالَ وَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ضَوْءُهُ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا إِنْ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذُنٌ مُؤَدَّنٌ تَنْبَعُ كُلُّ أَمَةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ . فَلَا يَبْقَى مِنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَنْسَاقُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ بَرًّا وَهَجْرًا وَعُجْرًا أَهْلَ الْكِتَابِ . فَيَدْعُو الْيَهُودُ . يَقَالُ لَهُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا كُنَّا تَعْبُدُ عَزْرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ . يَقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ . مَا تَتَّخِذُ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ . فَإِذَا تَبَيَّنَ . قَالُوا عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاشْرَبْنَا . فَيُشَارُ أَلَّا تُرَدُّونَ فَيُخْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْتَلِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَنْسَاقُونَ فِي النَّارِ ثُمَّ يَدْعُو النَّصَارَى يَقَالُ لَهُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ . يَقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ . مَا تَتَّخِذُ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ . يَقَالُ لَهُمْ مَاذَا تَتَّبَعُونَ ؟ كَذَلِكَ مِثْلُ الْأَوَّلِ . حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ . مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ . أَنَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَذَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا يَقَالُ مَاذَا تَنْتَظِرُونَ تَنْبَعُ كُلُّ أَمَةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ قَالُوا قَارَعْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْرَمِ مَا كُنَّا لِلْيَوْمِ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ يَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا **بَاب** فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أَمَةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا . الْخُتَالُ وَالْمُتَالُ وَاحِدٌ

لَا يَأْسَمَةُ مِنْ أَدْرِيسٍ وَلَا دَرِيسٍ مِنْ طَلْحَةٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَعِيْنَهُ وَالْيَ ذَلِكَ أَشَارَ الْمَصْنُفُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ \* (قوله) **باب** قوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة يعني زنة ذرة) هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى مثقال ذرة أي زنة ويقال هذا مثقال هذا أي وزنه وهو مفعول من الثقل والذرة الحبة الصغيرة ويقال واحدة الهباء والذرة يقال زهرها ربع ورقة نخالة وورقة النخالة وزن رخذلة وزنة الخردلة ربع سمسمه ويقال الذرة لا وزن لها وإن شخصاً ترك رغباً حتى علاه الذرفوزنه فلم يزد شيئاً حكاها التعليل ثم ذكر المصنف حديث أبي سعيد في الشفاعة وسيأتي شرحه مستوفي في كتاب الرقاق أن شاء الله تعالى مع حديث أبي هريرة المذكور هناك وهو بطوله في مناه وقد وقع ذكرها بينهما متوالين في كتاب التوحيد وشيخه محمد بن عبد العزيز هو الراملي يعرف بابن الواسطي وثقه العجلي وليته أبوزرعة وإبراهيم وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الاعتصام \* (قوله) **باب** فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) وقع في الباب فاسير لا تعلق بالآية وقد قدمت الاعتذار عن ذلك (قوله) **باب** الختال والختال واحد) كذا لا أكثر بمثابة فوقانية تعقبة في رواية الأصل الختال والختال واحد قال ويجي مصدراً قال العجاج \* والختال توب من عبيدة قال في قوله تعالى مختلاً مختلاً الختال ذو الخيل والختال واحد قال ويجي مصدراً قال العجاج \* والختال توب من نياح الجبال \* (قلت) والختال يطلق لمان كثيرة نظمها بعضهم في قصيدة فبلغ نحو من العشرين ويقال إنه وجدت قصيدة تزيد على ذلك عشرين أخرى وكلام عياض يقتضي أن الذي في رواية لا أكثر بالثناء الصحابة لا القروانية

نَهَضَسَ وَجُوهًا نَسُوبَهَا حَتَّى تَمُودَ كَأَفْهَامِهِمْ طَمَسَ الْكِتَابَ تَحَاهُ بِجَهَنَّمَ سَمِيرًا وَقَدْ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ  
 أَخْبَرَنِي بِحَيْ عَنْ سُبْيَانَ عَنْ سَلَامَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ يُحْيَى بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ  
 عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْرَأْ أَعْلَى. قُلْتُ أَقْرَأْ أَعْلَى وَعَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ. قَالَ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ  
 مِنْ غَيْرِي. قَرَأَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ النَّسَاءِ حَتَّى بَلَغَتْ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى  
 هَؤُلَاءِ شَهِيدًا. قَالَ أَسْئَلُكَ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرَفَانِ **باب** قَوْلُهُ وَإِنْ كُنْتُمْ مُرْضَى أَوْ عَلَى سَمَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ  
 مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ فَعِيدُوا وَجْهَ الْأَرْضِ. وَقَالَ جَابِرٌ كَانَتْ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَّحَدُّونَ إِلَيْهَا فِي جَهَنَّمَ  
 وَاحِدٌ. وَفِي أَسْمٍ وَاحِدٌ. وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ. كَهَانَ

وهذا قال كله صحيح لكنه أورد في الحاشية والفاء الوفاية والخطا مائة فوفاية لا معنى له هنا كما قال ابن مالك وإنما هو فعال من  
 الختل وهو الضرولان عينه ياء تحتانية لا فوفاية والاسم الخيلاء والمعنى أنه يخل في صورة من هو أعظم منه على سبيل  
 التكرير والعاظم (قوله) طمس وجوها نسوبها حتى تمود كافهاهم طمس الكتاب معناه) وهو مختصر من كلام أبي عبيدة  
 قال في قوله تعالى من قبل أن نطمس وجوها أي نسوبها حتى تمود كافهاهم يقال للرجح طمست الآثار أي محتها  
 وطمس الكتاب أي محاه واستند الطبري عن قتادة المراد أن تمود الأوجه في اللفظة وقيل هو تمثيل وليس المراد  
 حقيقة حسا (قوله) بجهنم سميرا (وقودا) هو قول أبي عبيدة أيضا قال في قوله تعالى وكفى بجهنم سميرا أي وقودا وأخرج  
 ابن أبي حاتم عن طريق السدي عن أبي مالك مثله (تنبيه) هذه التفسير ليست هذه الآية وكأنه من النسخا كابنت  
 عليه غمرة (قوله) حدثنا صدقة هو ابن الفضل وبني القطان وسفيان والثوري وسليمان والاعمش وإبراهيم هو النخعي  
 وعبيدة بن جراح أوله هو ابن عمرو وعبد الله هو ابن مسعود والاستاذ كلسي شيخ البخاري وشيخ كوفيون فيه ثلاثة من  
 التابعين في نسق أولهم الاعمش (قوله) قال يحيى هو القطان وهو موصول بالاستاذ المذکور (قوله) بعض الحديث عن عمرو بن  
 مرة (أي من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن إبراهيم وقد ورد ذلك واضحا في فضائل القرآن حيث أخرجه المصنف عن  
 مسدد عن يحيى القطان بالاستاذ المذکور قال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن إبراهيم يعني باستاد  
 وبأبي شرح الحديث هناك إن شاء الله تعالى وقال الكرماني استناد عمرو مقطوع وبعض الحديث مجهول (قلت) غير  
 المنقطع بالمقطوع لقلة كثرته مراعاة الاصطلاح وأما قوله مجهول فيرد ما حذبه به عمرو بن مرة فكانه ظن أنه أراد أن البعض  
 عن هذا البعض عن هذا وليس كذلك وإنما هو عنده كله في الرواية الآتية وبعضه في انتائه أيضا (قوله) باب قوله  
 وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط هذا القدر مشترك في آتي النساء والمائدة وإبراهيم المصنف في  
 تفسير سورة النساء يشعر بأن آية النساء نزلت في قصة عائشة وقد سبق ما فيه في كتاب التيمم (قوله) صعيدا وجه  
 الأرض (قال) أبو عبيدة في قوله تعالى فتييموا صعيدا طيبا تيمموا أي تمسكوا قال والصعيد وجه الأرض قال الزجاج  
 لا أعلم خلافا بين أهل اللغة أن الصعيد وجه الأرض سواء كان عليها تراب أم لا ومنه قوله تعالى صعيدا أجرجا  
 وصعيدا زلفا وإنما سمي صعيدا لأنه نهاية ما يصعد من الأرض وقال الطبري بعد أن روى من طريق قتادة قال  
 الصعيد الأرض التي ليس فيها شجر ولا نبات ومن طريق عمرو بن قيس قال الصعيد التراب ومن طريق  
 ابن زيد قال الصعيد الأرض المستوية الصواب أن الصعيد وجه الأرض المستوية الحالية من الغرس  
 والنبات والبناء وأما الطيب فهو الذي تمسك به من اشتراط في التيمم التراب لأن الطيب هو التراب  
 المنبت قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربّه وروى عبدالرزاق من طريق ابن عباس الصعيد الطيب  
 الحرث (قوله) وقال جابر كانت الطواغيت التي يتحاذون إليها في جهنم واحد وفي أسلم واحد وكل حي واحد كهان

يَبْرُلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ عُمَرُ . الْجَبْتُ السَّحَرُ . وَالطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ . وَقَالَ عِكْرِمَةُ . الْجَبْتُ بِلْسَانِ  
الْجَبْتَةِ شَيْطَانُ . وَالطَّاغُوتُ السَّكَامُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ هَلَكْتَ فَلَادَةٌ لَا تَمَاءُ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلَبِهَا رَجُلًا فَحَضَرَتْ الصَّلَاةَ وَلَيْسُوا  
عَلَى وُضُوئِهِمْ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءَ فَصَلُّوا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوئِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَتْلُو آيَةَ التَّيْمِيمِ \*

يَبْرُلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ) وصله ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منه قال سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت فذكر  
مثله وزاد وفي هلال واحد وقد تقدم نسب جبينه واسلم في غزوة الفتح واما هلال قبيلة يَنْسُبُونَ الى هلال بن  
حامر بن ضمصة منهم ميمونة بنت الحارث ام المؤمنين وجماعة من الصحابة وغيرهم ( قوله الجبت السحر والطاغوت  
الشيطان ) وصله عبد بن حميد في تفسيره ومسدد في مسنده وعبد الرحمن بن رسته في كتاب الايمان كلهم من طريق  
ابي اسحق عن حسان بن قائد عن عمرته واسناده قوي وقد وقع التصريح بسماع ابي اسحق له من حسان وجماع  
حسان من عمر في رواية رسته وحسان بن قائد بالقاء عيسى بالوحدة قال ابو حاتم شيخ وذكره ابن جابر في الثقات  
وروى الطبري عن مجاهد مثل قول عمر وزاد الطاغوت الشيطان في صورة انسان يصاحون اليه من طريق سعيد  
ابن جبير واني العاليه قال الجبت الساحر والطاغوت السكاهن وهذا يمكن رده بالنقل الى الذي قبله ( قوله ) وروى  
عكرمة الجبت بلسان الحبشة شيطان والطاغوت السكاهن ( وصله عبد بن حميد بإسناد صحيح عنه وروى الطبري  
من طريق قتادة مثله بغير ذكر الحبشة قال كنا نتحدث ان الجبت الشيطان والطاغوت السكاهن ومن طريق العوفي  
عن ابن عباس قال الجبت الاصنام والطواغيت الذين كانوا يعبدون الاصنام بالكذب قال وزعم رجال أن  
الجبت السكاهن والطاغوت رجل من اليهود يدعى كعب بن الاشرف ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الجبت  
حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف واختار الطبري ان المراد بالجبت والطاغوت جنس من كان يعبد  
من دون الله سواء كان صنما أو شيطانا جانيا أو آدميا فدخل فيه الساحر والسكاهن واقه اعل وأما قول عكرمة أن  
الجبت بلسان الحبشة الشيطان فقد وافقه سعيد بن جبير على ذلك لكن عبر عنه بالساحر أخرجه الطبري بإسناد  
صحيح عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت السكاهن وهذا مصرح منها الى وقوع المعرب  
في القرآن وهي مسألة اختلف فيها فبالغ الشافعي وأبو عبيدة اللغوي وغيرهما في انكار ذلك فحملوا ما ورد من ذلك  
على توارد اللغتين واجاز ذلك جماعة واختاره ابن الحاجب واجمع له بوقوع اسماء الاعلام فيه كاربعم فلا مانع  
من وقوع اسماء الاجناس وقد وقع في صحيح البخاري جملة من هذا وتبع القاضي تاج الدين السبكي ما وقع في القرآن  
من ذلك ونظمه في ايات ذكرها في شرحه على المختصر وعبر بقوله بجمعها هذه الايات فذكرها وقد تنبت بعد زيادة  
كثيرة على ذلك تقرب من عدة ما أورد ونظامها أيضا وليس جميع ما أوردته هو متفاعل انهم من ذلك لكن اكنني بإيراد  
ما نقل في الجملة فتبته في ذلك وقد رأيت ايراد الجميع للغة فائدة قال بيت منها من نظمى والخمسة الى ثلثه له وباقيا الى ايضا نقلت

من المعرب عد التاج ( كز ) وقد \* الحقت ( كد ) وضمتها الاساطير  
السلبيل وطه كجورت بيع \* روم وطوبى وسجيل وكافور  
والزنجبيل ومشكاة سراقق مع \* استرق صلوات سندس طور  
كذا قراطيس ربانهم وغسا \* ق ثم دينار القسطاس مشهور  
كذلك قسورة واليم ناشئة \* ويؤث كفلين مذكور ومسطور  
له ما قلايد فردوس يعد كذا \* فيما حكى ابن دويد منه تنود  
وزدت حرم ومهل والسجل كذا \* السري والالب ثم الجبت مذكور

**باب** أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وألئ الأمر منكم . ذوى الأمر حدثنا صدقة بن الفضل  
أخبرنا حجاج بن محمد عن أبي جريح عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبيرة عن أبي عباس رضي الله  
تعالى عنها أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وألئ الأمر منكم قال تركت في عهد الله بن حذافة بن قيس  
بن عيسى إذ بعثه النبي ﷺ في سرية .

وقطنا وإناه ثم مصكاً \* دارست يصهر منه فهو مصهور  
وهيت والكرالواه مع حصب \* وأوبى معه والطاوغت منظور  
صرهن اصرى وغيض الماء مع وزر \* ثم الرقيم مناص والسنا النور  
وللرؤا بقول ( كز ) أن عدة ما ذكر الحاج سبعة وعشرين وبقول ( كد ) أن عدة ما ذكره أربعة وعشرون وأنا  
مترقب اني لم أسمع باب استدراك عليه فقد تفرقت بعد نظمي هذا بأشياء تقدم منها في هذا الشرح الرحمن وراعنا وقد  
عزمت اني اذا أثبت على آخر شرح هذا التفسير ان شاء الله تعالى الحق ما وقتت عليه من زيادة في ذلك منظوما ان  
شاء الله تعالى ثم أورد المصنف طرقاً من حديث عائشة في سقوط عقدها وزول آية التيمم وقدم في شرحه مستوفي  
في كتاب التيمم \* ( قوله باب أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وألئ الأمر منكم ذوى الامر ) كذا لا يندر وغيره أولى  
الامر منكم ذوى الامر وهو تفسير أني عبيد قال ذلك في هذه الآية وزاد الدليل على ذلك ان واحدها ذواى واحد  
أولى لانها لا واحدها من لفظها ( قوله حدثنا صدقة بن الفضل ) كذا لاكثر وفي رواية ابن السكن وحده عن  
الفربري عن البخاري حدثنا سديد وهو ابن داود المصيصي واسمه الحسين وسيد لقب وهو من حفاظ الحديث وله  
تفسير مشهور لكن ضعفه أبو حاتم والنسائي وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضوع ان كان ابن السكن حفظه  
ويحتمل أن يكون البخاري أخرج الحديث عنهما جميعاً واقتصر الاكثر على صدقه لثقافته واقتصر ابن السكن على  
سيد بقرينة التفسير وقد ذكر احمد أن سديد أزم حجاجاً يعني حجاج بن محمد شيخه في هذا الحديث الا أنه كان  
يحمله على ندلس التسوية وعابه بذلك وكان هذا هو السبب في تضعيف من ضعفه والله اعلم ( قوله عن يعلى بن مسلم )  
في رواية الاسماعيلي من طريق حجاج عن ابن جريج اخبرني يعلى بن مسلم ( قوله تركت في عهد الله بن حذافة )  
كذا ذكره مختصراً والمعنى تركت في قصة عبد الله بن حذافة أي المقصود منها في قصته قوله فان تنازعتم في شئ  
فردوه الى الله الآية وقد غفل الداودي عن هذا المراد فقال هذا وهم على ابن عباس فان عبد الله بن حذافة خرج  
على جيش فغضب فاوقدوا ناراً وقال اقتحموها فامتنع بعضهم وهم بعض ان يفعل قال فان كانت الآية تركت قبل  
فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت تركت بعد قائماً قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما  
قيل لهم لم تطيعوه انتهى وبالجل الذي قدمته يظهر المراد ويتقن الاشكال الذي ابداه لانهم تنازعوا في امتثال  
ما امرهم وسببه ان الذين هموا ان يطيعوه وقوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارضه عن عدم القرار من النار  
فناسب ان يترك في ذلك ما ارشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله الى ان تنازعتم في جواز الشئ  
وعلم جوازه فخرجوا الى الكتاب والسنة والله اعلم وقد روى الطبري ان هذه الآية تركت في قصة جرت لعمار بن  
ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالد اميراً قاصار عمار رجلاً يغير امره فتخاصموا فنزلت فالتوا فالتوا فالتوا فالتوا فالتوا  
السرية والاختلاف في اسم اميرها في المغازي بعد غزوة حنين بقليل واختلف في المراد بأولى الامر في الآية فمن ابي هريرة  
قال هم الامراء اخبره الطبري باسناد صحيح واخرج عن ميمون بن مهران وغيره نحوه وعن جابر بن عبد الله قال هم اهل  
العلم والخير وعن مجاهد وعطاء والحسن وابن المالكة هم العلماء ومن وجه آخر اصبح منه عن مجاهد قال هم  
الصحابة وهذا اخص وعن عكرمة قال ابو بكر وهذا اخص من الذي قبله ورجح الشافعي الاول واحتج له بان



**باب** فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيا شَجَرِ بَيْنَهُمْ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا خَمْرٌ عَنْ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِيِّ فَرَسِمَ مِنَ الْحَرَةِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَسَى يَزِيدُ ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ . قَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَانَ بَيْنَ عَمَتِكَ فَتَلَوْنَا وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ أَسَى يَزِيدُ ثُمَّ أَخْبَسَ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ . ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ وَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ ﷺ لِزُّبَيْرٍ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ حِينَ أَخْلَفَهُ الْأَنْصَارِيُّ وَكَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرِ لِمَا فِيهِ سَهْمٌ . قَالَ الزُّبَيْرُ . فَمَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَّا تَزَكَّتْ فِي ذَلِكَ ، فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيا شَجَرِ بَيْنَهُمْ • **باب** فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا مِنْ نَبِيٍّ يَخْرُجُ إِلَّا خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَكَانَ فِي شُكْرَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ . أَخَذَتْهُ بَعْثٌ شَدِيدَةٌ . فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ : مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ . قُلْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ • **باب** : وَمَالَكُمْ لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى الظَّالِمِ أَمْ لَهَا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ بَنِي عَبَّاسٍ قَالُوا كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَغْفِينَ **حَدَّثَنَا** سُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ بَنِي أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلَا : إِلَّا الْمُسْتَغْفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ قَالُوا كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنْ عَذَرِ اللَّهِ .

قَرِيشًا كَانُوا لَا يَجُوزُونَ إِلَّا بِإِذْنِ الْأَمِيرِ فَمَرُوا بِالطَّاعَةِ لِمَنْ وَلى الْأَمْرَ وَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ مَنْ اطاع أَمِيرِي فَقَدْ اطاعني مَتَقَى عَلَيْهِ وَاخْتَارَ الطَّيْبَ حَمَلًا عَلَى الْعَمَمِ وَأَنْ تَزَلَّ فِي سَبَبِ خَاصٍ وَالْقَاعِلُ • (قوله باب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) سقط باب لغير أبي ذر وذكر فيه قصة الزبير مع الأنصاري الذي خاصمه في سراج الحرة وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الشرب وبينت هناك الاختلاف على عروة في وصله وإرساله بحمد الله تعالى وقوله هناك كان ابن عمك يفتنك للجميع أي من أجل وقوع عند أبي ذر وإن زيادة واو وقد رواه عن الكشيبي أن زيادة هزة مدودة وهي للاشغاف • (قوله باب فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين) ذكر فيه حديث عائشة وقد تقدم شرحه في الوفاة النبوية وقوله الحمد وقوله في شكواه الذي قبض فيه في رواية الكشيبي التي قبض فيها • (قوله باب وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله إلى الظالم أهلها) ولا يذر والمستغفين من الرجال والنساء الآية والأظهر أن المستغفين مجرور بالطف على اسم الله أي وفي سبيل المستغفين أو على سبيل الله أي وفي خلاص المستغفين وجوز الزعزعي أن يكون منصوبًا على الاختصاص (قوله عن عبيد الله) هو ابن أبي يزيد وفي مسند أحمد عن سفیان حدثني عبيد الله بن أبي يزيد (قوله كنت أنا وأمي من المستغفين) كذا لا كثر زاه أو ذكر من المستغفين من الرجال والنساء والولدان وأراد حكاية الآية والافهم الولدان وأمه من المستغفين ولم يذكر في هذا الحديث من الرجال أحداً وقد أخرجه الاسماعيل عن طريق إسحق بن موسى عن ابن عينة بلفظ كنت أنا وأمي من المستغفين أنامن الولدان وأمي من النساء (قوله في الطريق الأخرى أن ابن عباس تلا) في رواية المتسلم عن ابن عباس أنه تلا (قوله كنت أنا وأمي من عذرة الله) أي في الآية المذكورة في

وَدَّ كُرَّ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ حَصْرَتْ ضَاقَتْ تَلَوُوا أَلَيْسَتْكُمْ بِالشَّهَادَةِ وَقَالَ غَيْرُهُ «الرَّائِعُ الْمُهَاجِرُ» رَأَعَتْ  
 هَاجَرَتْ قَرِي، مَوْفُوتًا مَوْفُوتًا وَقَتَهُ عَلَيْهِمْ • **بَابُ مَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ يُنْتَبِهُنَّ** وَاللَّهُ أَرْكَهْمُ بِمَا  
 كَسَبُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَدَدَهُمْ • **فَتَنَةُ جَاعَةِ حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَا لَكُمْ فِي  
 الْمُنَافِقِينَ يُنْتَبِهُنَّ رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَحَدٍ وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ فَرِيقٌ يَقُولُ  
 أَقْتَلْهُمْ وَفَرِيقٌ يَقُولُ لَا تَقْتُلْهُمْ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ يُنْتَبِهُنَّ وَقَالَ إِنَّمَا طَبِيعَةُ تَنَفَّى انْتَبَهَتْ كَمَا تَنَفَّى النَّارُ  
 خَبَتْ الْفُضَّةُ •

رواية لا يسمي في المستخرج من طريق محمد بن عبيد عن حماد بن زيد كنت أنا وأمي من المستضعفين (قلت) واسم أمه ليا بة  
 بنت الحرث الهلالية أم الفضل أخت ميمونة زوج النبي ﷺ قال الداودي فيه دليل قال أن الولد يتبع المسلم  
 من أبيه (قوله ويذكر عن ابن عباس حصرته ضاقت) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن  
 عباس في قوله تعالى حصرته صدورهم قال ضاقت وعن الحسن أنه قرأ حصرته صدورهم بالرفع حكاه القراء وهو على  
 هذا خير بعد خبر وقال الميرد هو على الدماء أي أحصر الله صدورهم كذا قال والاول أولى وقد روى ابن أبي  
 حاتم من طريق مجاهد أنها زلت في هلال بن عويم الأسلمي وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه  
 فكروه أن يقاتل المسلمين وكره أن يقاتل قومه (قوله تلووا أليس أليسكم بالشهادة) وصله الطبري من طريق علي بن أبي  
 طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وإن تلووا أوتعزضوا قال تلووا أليسكم بالشهادة أوتعزضوا عنها وروى عبد الرزاق  
 عن معمر عن قتادة قال إن تدخل في شهادة ما يبطئها أوتعزض عنها فلا تشهدا وقرأ حمزة وابن عامر وإن تلووا أو  
 وأخذتسا كنة وصوب أبو عبيد قراءة الباقيين وأصح بفسير ابن عباس المذكور وقال ليس للولاية ختام معني وأجاب  
 القراء بأنها يعني التي كقرارة الجماعة الآن الواو المضمومة قلبت همزة ثم سهلت وأجاب الفارسي بأنها على بابها من  
 الولاية والمراد أن توليتهم إقامة الشهادة (قوله وقال غيره المرائع المهاجر راغمت هاجرت قومي) قال أبو عبيدة في قوله  
 تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة والمرام المهاجر واحد نقول هاجرت قومي  
 وراغمت قومي قال الجدي • عزير المرائع والمهرب • وروى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله مراغما  
 قال متعولا وكذا أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله موقوتا موقوتا وقته عليهم)  
 لم يعم هذا في رواية أبي ذر وهو قول أبي عبيدة أيضا قال في قوله تعالى إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي  
 موقوتا لله عليهم وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله موقوتا قال مفرضا •  
 (قوله باب فما لكم في المنافقين فتنين والله أركسهم بما كسبوا قال ابن عباس بددهم) وصله الطبري من طريق ابن جريج  
 عن عطاء عن ابن عباس في قوله والله أركسهم بما كسبوا قال بددهم ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال  
 أركسهم ومن طريق قتادة قال أهلكهم وهو تفسير باللازم لأن الركن الرجوع فكانه رددهم إلى حكمه الاول (قوله  
 فتنة جماعة) روى الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فتنة فتنان في سبيل الله وأخرى كفرة قال  
 الأخرى كنفار قریش وقال أبو عبيدة في قوله تعالى كمن فتنة قليلة غلبت فتنة كثيرة قال الفتنة الجماعة (قوله حدثنا  
 غندر) هو محمد بن جعفر (قوله وعبد الرحمن) هو ابن مهدي (قوله عن عدى) هو ابن ثابت (قوله عن عبد الله بن  
 يزيد) هو الخطمي بفتح المعجمة ثم سكون المهملة وهو صحابي صغير (قوله رجع ناس من أحد) هم عبد الله بن أبي  
 إسحق رسول وحى تبعه وقد هدم بيان ذلك في غزوة أحد من كتاب المغازي مستوفى وقوله في آخره خبت الفضة في

**باب** وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ أَوْ أَمْسُوا، بَسْبَطُونَهُ بِسَخَرِجُونَهُ .  
 حَسِيْبًا كَافِيًا إِلَّا إِنْ تَأْتَاكَ تَغْيِي الْمَوَاتِ حَجَرًا أَوْ مَدْرًا . وَمَا أَشْبَهَهُ مَرِيدًا مُتَمَرِّدًا . فَلْيَبْكِكُنَّ بِتَكْهُ  
 قَطْمُهُ . قِيلَ وَقَوْلًا وَاحِدًا ، طَبِيعُ حُجْمٍ \* **باب** وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ **حَدَّثَنَا**  
 آدَمُ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ آيَةُ اخْتَلَفَ  
 فِيهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ قَرَحَتْ فِيهَا إِلَى بَنِي عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ تَزَلَّتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا  
 مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ وَمَا سَبَّحَهَا شَيْءٌ \* **باب** وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آمَنَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ  
 لَسْتُمْ مُؤْمِنِينَ . السَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَوَاحِدٌ **حَدَّثَنِي** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ

رواية الحوي خبث الحديد وقد تقدم بيان الاختلاف في قوله تنفى الحبث فضل المدينة \* (قوله باب وإذا جاءهم وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به) أي أفسوه وصله ابن المنذر عن ابن عباس في قوله أذاعوا به أي أفسوه (قوله) بسبطنونه يستخرجونه (قوله) أبو عبيدة في قوله تعالى لعلهم الذين بسبطنونه منهم أي يستخرجونه يقال للركبة إذا استخرج ماؤها نبطا إذا أمأها (قوله) حسيبا كافيا (وقع هنا لغيا في ذر وقد تقدم في الوصايا) (قوله) إلا أناتا يعني الموات حجرا أو مدرا أو ما أشبهه (قال أبو عبيدة في قوله تعالى إن يدعوا من دونه أن لا ألوا الموات حجرا أو مدرا أو ما أشبهه ذلك والمراد بالموات ضد الحيوان وقال غيره قيل لها أناتا لأنهم سموها مائة والالة والعزى وأساف ونائلة ونحو ذلك وعن الحسن البصري لم يكن حي من أحياء العرب إلا ولهم صنم يعبدونه يسمى اتني بن فلان وسياتي في الصفات حكاية عنهم أنهم كانوا يقولون للملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك وفي رواية عبد الله بن أحمد في مستدركه عن أبي بن كعب في هذه الآية قال مع كل صنم جنية ورواته ثقات ومن هذا الوجه أخرجه ابن أبي حاتم (قوله) مریدا متمردا (وقع هذا للمستعلي وحده وهو مشهور أبي عبيدة بلفظه وقد تقدم في بدء الحاق ومعناه الخروج عن الطاعة وروى ابن أبي حاتم عن طريق قتادة في قوله مریدا قال متمردا على معصية الله (قوله) فليبتكن بكه قطعه (قال أبو عبيدة في قوله تعالى فليبتكن أذان الانعام قال بكه قطعه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانوا يكونون أذانها لطواغيتهم (قوله) فيلوا وقولا واحدا (قال أبو عبيدة في قوله تعالى ومن أصدق من الله قيلا وقولا واحدا (قوله) طبع حنم (قال أبو عبيدة في قوله طبع الله على قلوبهم أي حنم (تنبية) ذكر في هذا الباب آثارا لم يذكر فيه حديثا وقد وقع عند مسلم من حديث عمر في سبب نزولها أن النبي ﷺ لما هجر نساءه وشاع أنه طلقهن وإن عمر جاءه فقال أطلقت نساءك قال لا قال فقلت على باب المسجد فتأديت بأعلى صوتي لم يطلق نساءه فزلت هذه الآية فكانت تأت استبطلت ذلك الأمر وأصل هذه القصة عند البخاري أيضا لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكانه أشار إليها بهذه الترجمة \* (قوله) باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا جزاؤه جهنم (يقال زلت في مقبس بن ضباة وكان أسلم هو وأخوه هشام فقتل هشام رجلا من آل أنصار غيلة فلم يعرف فأرسل إليهم النبي ﷺ وجلايا يأمرون أن يدعوا إلى مقبس دية أخيه فقتلوا فأخذ الله وقتل الرسول ولحق بمكة مرتدا فزلت فيه وهو ممن أهدر النبي ﷺ دمه يوم الفتح أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن جبير (قوله) شعبة حدثنا معمر بن النعمان (شعبة فيه شيخ آخر وهو منصور كاساني في سورة الفرقان) (قوله) آية اخلف بها أهل الكوفة فرحات فيها إلى ابن عباس فسألت عنها (سقط فلفظة لغير أبي ذر وسياتي مزيد فيه الفرقان وقع في تفسير الفرقان من طريق غندر عن شعبة بلفظ اخلف أهل الكوفة في قتل المؤمنين فدخلت فيه إلى ابن عباس وفي رواية الكشميهني فرحات بالراء والمهمله وهي أصوب وسياتي شرح الحديث مستوفى هناك إن شاء الله تعالى وقوله أي آخر ما نزل أي في شأن قتل المؤمنين عمدا بالنسبة لآية الفرقان \* (قوله) باب ولا تقولوا لمن أتىكم السلام لست مؤمنون بالسلام والسلام واحد) يعني إن الأول بفتحين والثالث بكسر ثم سكن فالاول

اللهُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ عَطَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آتَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ  
لَسْتَ مُؤْمِنًا قُلْ قَالِ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ . فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ . فَتَتَلَوُهُ  
وَأَخْبَرُوا غَنِيمَتَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ عَرَضَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَكَ الْغَنِيمَةُ . قَالَ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
السَّلَامَ \* **باب** لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا بِهَذَا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي  
يُزَيْدُ بْنُ سَعْدٍ

قراءة نافع وابن ماسر وحزاة والثاني قراءة الباقيين والثالث قراءة رويت عن عاصم بن أبي النجود وروى عن عاصم  
المجدي بفتحهم سكن فاما الثاني فمن النجدة واما ما عدها فمن الاقياد (قوله عن عمرو) هو ابن دينار وفي رواية  
ابن أبي عمير عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار كذا أخرجه أبو نعيم في مستخرجهم من طريقه (قوله كان رجل في  
غنيمة) بالتصغير وفي رواية سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه مر رجل  
من بني سليم يفر من الصحابة وهو يسوق غنائه فلم يلهم (قوله فقتله) زاد في رواية سماك وقالوا ما سلم علينا الا  
ليعودنا (قوله واخذوا غنيمة) في رواية سماك وأتوا بغنيمة النبي ﷺ فزلت وروى الزرار من طريق حبيب بن  
أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في سبب نزول هذه الآية قصة أخرى قال بعث رسول الله ﷺ سرية فيها  
الهداد فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا بقي رجل له مال كثير فقال أشهد ان لا اله الا الله فقتله المقتاد فقال له النبي  
ﷺ كيف لك ببلالة الله غدا وأزل الله هذه الآية وهذه القصة يمكن الجمع بينها وبين التي قبلها ويستفاد منها  
تسمية القاتل وأما المقتول فليس في السبب عن أبي صالح عن ابن عباس وأخرجه عبيد بن حميد من  
طريق قتادة نحو الملقظ للسكبي ان اسم المقتول مرداس بن نهيك من أهل ذك وان اسم القاتل أسامة بن زيد وأن  
اسم أمير السرية طالب بن فضالة الليثي وان قوم مرداس لما اتهموا بقي هو وحده وكان الجأ غنيمة بجمل فلما لحقوه  
قال لا اله الا الله فقتله أسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الآية وكذا أخرج الطبري من طريق  
السدي نحوه وفي آخر رواية قتادة لان تحية المسلمين السلام بها يجارفون وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة  
عن أبي الزبير عن جابر قال نزلت هذه الآية ولا تقولوا لمن أتى اليك السلام في مرداس وهذا شاهد حسن وورد في  
سبب نزولها عن غير ابن عباس شيء آخر فروى ابن اسحق في المغازي وأخرجه أحد من طريقه عن عبد الله بن  
أبي حنبل في الاسلم قال بعثنا رسول الله ﷺ في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة وحلم بن جثامة فر بناعاصم بن  
الاضبط الاحصبي فلم علينا فحل عليه عزم فقتله فلما قدمنا على النبي ﷺ واخبرناه الخبر نزل القرآن فذكر هذه  
الآية واخرج ابن اسحق من طريق ابن عمر اتم سياق من هذا وزاد انه كان بين عاصم وحلم عداوة في الجاهلية  
وهذه عندني قصة أخرى ولما نزلت الآية في الامر بن معا (قوله في آخر الحديث قال نعم ابن عباس السلام)  
هو مقول عطاء وهو موصول بالاسناد المذكور وقد قدمت أنها قراءة الاكثر وفي الآية دليل على أن من أظهر شيئا من  
علامات الاسلام لم يحل دمه حتى يختار امره لان السلام تحية المسلمين وكانت تحيته في الجاهلية بخلاف ذلك فكانت  
هذه علامة واما على قراءة السلم على اختلاف ضبطه فالمراد به الاقياد وهو علامة الاسلام لان معنى الاسلام في اللغة  
الاقياد ولا يلزم من الذي ذكره الحكم بالسلام من اقتصر على ذلك واجراء احكام المسلمين عليه بل لا بد من التلطف  
بالشاهدتين على تاصيل في ذلك بين اهل الكتاب وغيرهم والله اعلم \* (قوله باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين  
الآية) كذا لا يذروا لغيره والمجاهدون في سبيل الله واختلفت القراءة في غير اولي الضرر فقرأ ابن كثير وأبو  
عمرو وعاصم بالرغ على البدل من القاعدون وقرأ الاعشى الجرج على الصفة للمؤمنين وقرأ الباقر بالنصب على

عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّ رَأْيَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فِي الْمَسْجِدِ  
فَاقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى عَلَيْهِ  
لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَبَجَاءَ مِنْ أُمَّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يَمْشِي عَلَى  
قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْتُ الْجِهَادَ مَكَتَ لِمَا هَدَيْتُ وَكَانَ أَعْمَى . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَفَعِنْدَهُ  
عَلَى فَخَذِي فَقُلْتُ عَلَى حَتَّى خِفْتُ أَنْ تُرْمَنَ فَخَذِي ثُمَّ سَرَى عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ . غَيْرَ أَوَّلِي الضَّرَرِ  
**حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غُمَرٍ** حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ  
لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا فَكَتَبَهَا فَبَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ

الاستثناء ( قوله عن صالح ) هو ابن كيسان ( قوله حدثني سهل بن سعد ) كذا قال صالح وتاجه عبد الرحمن بن اسحق  
عن ابن شهاب عند الطبري وخالفهما معمر فقال عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب عن زيد بن ثابت أخرجه احمد  
( قوله امرأى مروان بن الحكم ) أي ابن أبي العاص أمير المدينة الذي صار جدد ذلك خليفة ( قوله فاقبلت حتى  
جلست الى جنبه فاخبرنا ) قال الترمذي في هذا الحديث رواه يقرجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من  
التابعين وهو مروان بن الحكم ولم يسمع من رسول الله ﷺ فهو من التابعين ( قلت ) لا يلزم من عدم السماع عدم  
الصحة والاولى مقال فيه البخاري لم ير النبي ﷺ وقد ذكره ابن عبد البر في الصحابة لانه ولد في عهد النبي ﷺ  
قبل عام احد وقبل عام الخندق وثبت عن مروان انه قال لما طلب الخلافة فذكروا له ابن عمر فقال ليس ابن عمر  
باقدمنى ولكنه آمن مني وكانت له حجة فهذا اعتراف منه بدم محبته وانما لم يسمع من النبي ﷺ وإن كان سماعه  
منه ممكنا لان النبي ﷺ نفي إياه الى الطائف فلم يرد له أعين لما استخلف وقد تقدمت روايته عن النبي ﷺ في  
كتاب الشروط مقرونة بالمسور بن عزمة ونهت هناك أيضا على أنها مرسله والله الموفق ( قوله ان النبي ﷺ أتى  
عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ) في رواية قبيصة المذكورة عن زيد بن ثابت كنت  
أكتب لرسول الله ﷺ وفي رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه اني لقاعد الي جنب النبي ﷺ اذا وحى اليه  
وغشيته السكينة فوضع فخذه على فخذي قال زيد فلا والله ما وجدت شيئا قط أهل منها وفي حديث البراء بن عازب الذي  
في الباب بعد هذا لما نزلت قال النبي ﷺ ادع لي فلان فجاءه ومعه الدواة والقروح والكثف وفي الرواية الاخرى  
عنه في الباب أيضا دعى زيدا فكتبها فجمع بينهما بان المراد بقوله لما نزلت كادت ان تخل لتصرح رواية خارجة بان  
نزلها كان بحضره زيد ( قوله فجاءه ابن ام مكتوم ) في رواية قبيصة المذكورة فجاءه عبد الله بن ام مكتوم وعند الترمذي  
من طريق الثوري وسليمان التيمي كلاهما عن أبي اسحق عن البراء جاءه عمر وبن ام مكتوم وقد نه الترمذي على انه قال  
له عبد الله وعمر وان اسم أیه زائدة وان ام مكتوم امه ( قلت ) واسمها أتمكة وقد تقدم شي من خبره في كتاب  
الاذان ( قوله وهو يلها ) بضم أوله وكسر اللام وتشديد اللام هو مثل يلها على ويل بمعنى ولعل الياء متقلبة  
من إحدى اللامين ( قوله والله لو استطعت الجهاد مَكَتَ لِمَا هَدَيْتُ ) أي لو استطعت وغير المضارع إشارة الى الاستمرار  
واستحضار الصورة الحال قال وكان أعمى هذا غير ما في حديث البراء فشكى ضرارته وفي الرواية الاخرى عن قتال  
أنضر بروي رواية خارجة فقام حين سمعها ابن ام مكتوم وكان أعمى فقال يارسول الله فكيف بمن لا يستطيع  
الجهاد ممن هو أعمى واشباه ذلك وفي رواية قبيصة فقال اني احب الجهاد في سبيل الله ولكنني من الزمانة ماتري  
ذهب بصرى ( قوله ان ترمن فخذي ) أي تدقها ( قوله ثم سرى ) بضم الهاء وتشديد الراء أي كشف ( قوله فانزل  
الله غير اولى الضرر ) في رواية قبيصة ثم قال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر وزاد في رواية

فَكَانَ صَلَواتُهُ : فَأَتَرَكَ اللَّهُ : غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ ، قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ : لَا تَسْتَوِ الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ اذْعُوا فَلَا تَجَاءَهُ وَمَعَ الدَّوَاءِ وَالْوُحْ أَوْ السَّكَنِفِ قَالَ أَكْتُبُ : لَا تَسْتَوِ الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَخَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ أُمِّمَ مَكْتُومُهُمْ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا ضَرِيرٌ ، فَتَزَلَّتْ مَكَانَهَا : لَا تَسْتَوِ الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو رَافِعٍ عَنْ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّ مِقْسَمَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَخْبَرَهُ

خَارِجَةُ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ يَزِيدُ بْنُ ثَابِتٍ قَوْلَهُ لَكَانِ انْظُرَالِي لِمَلْحَقِهِمَا عِنْدَ صَدْرِكَ كَانَ فِي السَّكَنِفِ (قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي عَنْ أَبِي إِسْحَقَ) هُوَ السَّيْسِيُّ (قَوْلُهُ عَنِ الْبَرَاءِ) فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَنْهُ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَنَانٍ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَأَبُو سَنَانٍ اسْمُهُ ضَرَارُ ابْنِ مَرْثَةَ وَهُوَ قَوْلُهُ الْإِنِّ الْمَحْفُوظُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ كَذَا اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ عَلَيْهِ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ مِنْ طَرِيقِ إِسْرَائِيلَ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَحْمَدُ مِنْ رِوَايَةِ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ وَالتِّرْمِذِيُّ أَيْضًا وَالتَّنَسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانٍ مِنْ رِوَايَةِ سَلْيَانَ التَّمِيمِيِّ وَأَحْمَدُ أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ زُهَيْرِ وَالتَّنَسَائِيُّ أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ بَنِ عِيَّاشٍ وَأَبُو عَوَانَةَ مِنْ طَرِيقِ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ وَسَمِعَ مَا يَنْتَهَمُونَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ (قَوْلُهُ اذْعُوا فَلَا تَجَاءَهُ) كَذَا ابْنُ مَكْتُومٍ (قَوْلُهُ وَخَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ أُمِّمَ مَكْتُومُهُمْ) كَذَا فِي رِوَايَةِ إِسْرَائِيلَ وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ الَّتِي قَبْلَهَا دَعَا زَيْدًا لِكِتَابَتِهَا جَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَيَجْعَلُ بَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ جَاءَ أَنَّهُ قَامَ مِنْ مَقَامِهِ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى جَاءَ مُوَاجِهَةً غَاطِيَةً (قَوْلُهُ فَتَزَلَّتْ مَكَانَهَا) قَالَ ابْنُ التَّيْنِ يَهَالُ أَنْ جَرِيْلٌ يَلْهِيْطُ وَرَجِعَ قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَ الْقَلَمَ (قَوْلُهُ لَا تَسْتَوِ الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى يَقْتَصِرُ الرَّوَايُ فِي الْحَالِ الثَّانِي عَلَى ذِكْرِ السَّكَنِفِ الزَّائِدَةِ وَهِيَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ فَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ نَزَلَ بِزِيَادَةِ قَوْلِهِ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ فَقَدْ كَانَ هُوَ رَأْيَ إِعَادَةِ الْآيَةِ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى يَتَّصِلَ الْإِسْتِثْنَاءُ بِالْمُسْتَثْنَى مِنْهُوَ أَنْ كَانَ الْوَحْيُ نَزَلَ بِإِعَادَةِ الْآيَةِ بِإِزْيَادَةِ جَدِّ أَنْزَلَ بِدُونِهَا فَقَدْ حَكِيَ الرَّوَايُ صُورَةَ الْحَالِ (قُلْتُ) الْأَوَّلُ أَظْهَرَ فَإِنْ فِي رِوَايَةِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَاتَلَ اللَّهُ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ وَأَوْضَحَ مِنْ ذَلِكَ رِوَايَةُ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ فَقَبِيحًا ثُمَّ أَسْرَى عَنْهُ فَقَالَ أَقْرَأْ قَرَأْتُ عَلَيْهِ لَا يَسْتَوِ الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ فِي حَدِيثِ الْفُلَانِ بَفَتْحِ الْفَاءِ وَاللَّامِ وَبِنَتْنَةِ فَوْقَ الْيَاءِ ابْنُ عَاصِمٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ فَقَالَ الْأَعْمَى مَاذَا نَبَيْنَا قَاتَلَ اللَّهُ فَقُلْنَا لَهُ إِنَّهُ يَوْحَى إِلَيْهِ غَافٌ ابْنُ زَيْدٍ فِي أَمْرِهِ شَيْءٌ فَعَجَلَ يَقُولُ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْكَاتِبِ أَكْتُبْ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ أَخْرَجَهُ الزَّهْرِيُّ وَطَبْرَانِيُّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانٍ وَوَقَعَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ مَا يُوْجِدُ فِي الثَّانِي وَهُوَ فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَانْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَصَلَاتِ الْعَصْرِ قَرَأَهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَزَلَتْ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ (قَوْلُهُ وَحَدَّثَنِي إِسْحَقُ) جَزَمَ أَبُو نَعِيمٍ لِلْمُسْتَخْرِجِ وَأَبُو مَسْعُودٍ فِي الْأَطْرَافِ بَابُهُ إِسْحَقُ بْنُ مَسْعُودٍ وَكَتَبْتُ أَنْظُرَ أَنَّهُ ابْنُ رَاهُوِيٍّ قَوْلُهُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ نَهْرًا يَتِي فِي أَصْلِ النَّسْفِيِّ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ فَعَرَفْتُهُ ابْنُ مَسْعُودٍ لَانِ ابْنِ رَاهُوِيٍّ لَا يَقُولُ فِي شَيْءٍ مِنْ حَدِيثِهِ حَدَّثَنَا (قَوْلُهُ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ) تَقَدَّمَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ أَنَّهُ الْجَوْزِيُّ (قَوْلُهُ أَنْ مَقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ أَخْبَرَهُ) إِمَامُ قِسْمٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرْثِ فَهُوَ ابْنُ نُوْفَلٍ بْنِ

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَنًى وَغُيْرَةً وَلَا جَاهٌ وَلَا بَدْرٌ ۚ إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوِي أُنْفُسُهُمْ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِيكُمْ كَفُورًا ۚ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْقُرَيْشِيُّ حَدَّثَنَا حَبِيبٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْأَسَدِ قَالَ قَطَعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَيْتٌ فَأَكْتَبْتُ فِيهِ فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرْتُهُ فَهَنَانِي عَنْ ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ ثُمَّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يَكْتُمُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي السَّهْمُ

الحريش بن عبد المطلب لا يهولجده صحبة وله هورؤ به وكان يلقب بية ومحدثين مفتوحين الثانية ثقيلة (قوله لا يستوى القاعدون من المؤمنين غنى وغيره) كذا أورده مختصر اوطن ابن التين انه مغاير لحديث سهل والبراء فقال القرآن ينزل في الشيء ويشتمل على مافي معناه وقد أخرجه الترمذى من طريق حجاج بن محمد بن جريج هذا مثله وزاد انزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم الاعميان يارسول الله هل لنا رخصة فقلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله باوالمهم واهمهم فضل الله المجاهدين باوالمهم واشهم على القاعدین درجة فهو لا القاعدون غير اولى الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدین اجرا عظيما درجات منه على القاعدین من المؤمنين غير اولى الضرر هكذا أورده سياقا واحدا ومن قوله درجة الخ مدرج في الخبر من كلام ابن جريج بينه الطبري ما أخرجه من طريق حجاج نحو ما أخرجه الترمذى الى قوله درجة ووقع عنده فقال عبد الله بن أم مكتوم وأبو احمد بن جحش وهو الصواب في ابن جحش فان عبد الله اخوه وأما هو فاسم عبد بنير اضافة وهو مشهور بكنيته ثم أخرجه باسند المذكور عن ابن جريج قال وفضل الله المجاهدين على القاعدین اجرا عظيما درجات منه قال على القاعدین من المؤمنين غير اولى الضرر وحاصل تفسير ابن جريج ان الفضل عليه غير اولى الضرر وأما اولى الضرر فللحقوق في الفضل باهل الجهاد اذا صدقت نياتهم كاتقدم في المغازی من حديث أنس ان بالمدينة لا فواما ستر من مسير ولا قطع من واد الا وهم معكم حسبهم المذرو ومحمّل ان يكون المراد بقوله فضل الله المجاهدين على القاعدین درجة أى من اولى الضرر وغيرهم وقوله وفضل الله المجاهدين على القاعدین اجرا عظيما درجات منه أى على القاعدین من غير اولى الضرر ولا ينافي ذلك الحديث المذكور عن أنس ولا مادت عليه الآية من استواء اولى الضرر مع المجاهدين لانها استنتت اولى الضرر من عدم الاستواء قافيت ادخالهم في الاستواء اذ لا واسطة بين الاستواء وعدمه لان المراد منه استواءهم في أصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل ويحتمل ان يلتحق بالمجاهدين ذلك سائر الاعمال الصالحة وفي احاديث الباب من القوائد أيضا اتخاذ الكاتب وتقريره وتقييد العلم بالكتابة (قوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم الآية) كذا لا في دروسا في غيره الى فتهاجروا فيها وليس عند الجميع لفظ باب (قوله حدثنا حبة) بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وهو ابن شريح المصري يكنى أبا زرعة (قوله وغيره) هو ابن لهيعة أخرجه الطبراني وقد أخرجه اسحق بن راهويه عن المقرئ عن حيوة وحده وكذا أخرجه السائي عن زكريا بن يحيى عن اسحق والاسماعيلي من طريق يوسف بن موسى عن المقرئ كذلك (قوله فلا حدثنا عبد ابن عبد الرحمن) هو ابو الاسود الاسدي فيم عروة بن الزبير (قوله قطع) بضم أوله (قوله بئس) أي جيش والمعنى أنهم الزموا باخراج جيش لقتال أهل الشام وكان ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (قوله فاكسبت) بضم المثناة الاولى وكسر الثانية بعدها موحدة ساكنة على البناء للمجهول (قوله ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكترون سواد المشركين سمي منهم في رواية اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس قيس بن الوليد بن المغيرة وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن أمية بن سفيان وعلى بن أمية





مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَتْلُو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا إِنْ كَانَ يَكُمُ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُوفٍ وَكَانَ جَرِيماً **بَابُ** قَوْلِهِ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يَنْتَلِي عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا \* وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ إِلَى قَوْلِهِ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ، قَالَتْ عَائِشَةُ هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْبَيْتَةُ هُوَ وَإِيَّاهَا وَوَارِثُهَا فَأَشْرَكَتُهُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي الْمَيْتَةِ فَرَغَبَ أَنْ يَنْكِحَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يَزُوجَهَا رَجُلًا ، فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرَكَتُهُ فِي بَيْتِهَا ، فَذَكَرْتُ هَذِهِ الْآيَةَ \* وَإِنْ أَرَادَ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا \* قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شِقَاقُ نَفْسِهِ ، وَأَحْضَرَتْ الْأَنْفُسُ الشَّيْخَ قَالَتْ هَوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ . كَالْمَلَقَةِ لِأَيِّ أَيْمٍ وَلَا ذَاتُ زَوْجٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا

بَابُ قَوْلِهِ وَلَا جُنَاحَ عَلَى الْمَرْءِ سُقُوطُ لِقَائِهِ بَابُ زَوَادِ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا اسْلِحَكُمْ (قَوْلُهُ حَجَّاجٌ) هُوَ ابْنُ مَسْلَمٍ (قَوْلُهُ) إِنْ كَانَ يَكُمُ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُوفٍ وَكَانَ جَرِيماً فِي رِوَايَةِ كَانَ بَغِيضًا وَكَذَا وَقَعَ عِنْدَهُ خُصْمًا وَمَقُولُ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا ذَكَرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَقَوْلُهُ كَانَ جَرِيماً أَيْ فُزِلَتْ الْآيَةُ فِيهِ وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ يَحْتَمِلُ هَذَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ الْقَدِيرُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُوفٍ يَقُولُ مَنْ كَانَ جَرِيماً فَحُكِمَ كَذَلِكَ فَكَانَ عَطْفُ الْجَرِيمِ عَلَى الْمَرِيضِ الْخَافِ بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْقِيَاسِ أَوْلَانِ الْجَرِيمِ نَوْعٌ مِنَ الْمَرَضِ يَكُونُ كُلُّهُ مَقُولُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ مَرُوضٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (قُلْتُ) وَسَيَأْتِي مَا أوردته غير البخاري يدفع هذا الاحتمال فقد وقع عند أبي نعيمٍ في المستخرج من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري عن حجاج بن محمد قال كان عبد الرحمن بن عُوفٍ جَرِيماً مَرُوضًا فِي أَنْفَاعِهِ قَالَ هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَانْهَ لَارِ وَايَةِ لَانِ عَبَّاسٍ فِي هَذَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (قَوْلُهُ فِي الْآيَةِ الْكِرْمَانِيُّ أَنْ تَضَعُوا اسْلِحَكُمْ) رَخَّصَ لَهُمْ فِي وَضْعِ السِّلَاحِ لِثِقَلِهَا عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ مَا ذَكَرَ مِنَ الْمَطَرِ أَوِ الْمَرَضِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِأَخْذِ الْحَدَرِ خَشْيَةً أَنْ يَخْلَوْا فِيهِمْ جَدُّهُمُ الدَّوْعُ عَلَيْهِمْ \* (قَوْلُهُ بَابُ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يَنْتَلِي عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ) كَذَلِكَ يَذَرُ عَنْ غَيْرِ الْمُسْتَعْلَى بَابُ وَيَسْتَفْتُونَكَ وَسُقُوطُ لِقَائِهِ بَابُ وَقَوْلُهُ وَيَسْتَفْتُونَكَ أَيْ يَطْلُبُونَ الْفَتْيَا وَالْوَقْفَى وَهَامِجِي وَاحِدًا أَيْ جَوَابُ السُّؤَالِ عَنِ الْحَادِثِ تَلْتَلِي تَشْكَلُ عَلَى السَّائِلِ وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْفَتْيِ وَمِنْهُ الْفَتْي وَمَوْلَا شَابِ الْقَوَى ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ عَائِشَةَ فِي قِصَّةِ الرَّجُلِ يَكُونُ عِنْدَهُ الْبَيْتَةُ قَتَشَرَهُ فِي مَالِهِ وَقَدْ قَدَّمَ الْكَلَامَ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ مَسْتُوفِي وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ السُّدِيِّ قَالَ كَانَ لَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَمِ ذُنَيْبَةَ وَلَهَا بِالدَّوْعَةِ عَنْ أَبِيهَا وَكَانَ جَابِرٌ يَرْغِبُ عَنْ نِكَاحِهَا وَلَا يَنْكِحُهَا خَشْيَةً أَنْ يَذْهَبَ الزَّوْجُ بِهَا مَا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَزِيلَتْ (قَوْلُهُ) وَإِنْ أَرَادَ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا (كَذَا الْجَمِيعُ بِغَيْرِ بَابٍ) (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شِقَاقُ نَفْسِهِ) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ غَيْرُهُ الشَّقَاقُ الدَّوَادَةُ لِأَنَّ كَلَامَ الْمُتَعَادِينَ فِي شَقِّ خِلَافٍ شَقَّ صَاحِبِهِ (قَوْلُهُ وَأَحْضَرَتْ الْأَنْفُسُ الشَّيْخَ قَالَ هَوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَيْضًا بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (قَوْلُهُ كَالْمَلَقَةِ لِأَيِّ أَيْمٍ وَلَا ذَاتُ زَوْجٍ) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَذَرَوْهَا كَالْمَلَقَةِ قَالَ لَأَيِّ أَيْمٍ وَلَا ذَاتُ زَوْجٍ أَنْهِيَ وَالْأَيْمُ بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْحَاقِ نَيْمِ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا (قَوْلُهُ نُشُورًا بَغْضًا) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ أَرَادَ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا قَالَ يَحْيَى الْبَغْضُ وَقَالَ الْعَرَاءُ النُّشُورُ يَكُونُ

عَبْدُ اللَّهِ أَشْرَفُ مَا شَامَ بَنُ عَرُوءَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا  
أَوْ إِرْعَاضًا فَلَيْسَ بِالرَّجُلِ تَكُونُ عَنْهُ الْمَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْكِرٍ مِنْهَا يُرِيدُ أَنْ يُقَارِفَهَا ، فَقَتُولُ أَجْزَلِكَ مِنْ شَأْنِي  
فِي حُلٍّ . فَهَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ **بَابُ** إِنْ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ قُلِ ابْنُ عَبَّاسٍ  
أَسْفَلَ النَّارِ . مُتَّفَقًا سَرَبًا **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ  
الْأَسْوَدِ قَالَ كُنَّا فِي حَلْفَةِ عَبْدِ اللَّهِ بِغَاءَ حَدِيثَهُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا فَلَمْ نَمُتْ قَالِ لَقَدْ أَنْزَلَ النَّفَاقُ عَلَى قَوْمِهِ خَيْرَ  
مِنْكُمْ قُلِ الْأَسْوَدُ سُبْحَانَ اللَّهِ . إِنْ اللَّهُ يَقُولُ : إِنْ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ فَقَدْ بَيَّنَّ عَبْدُ  
اللَّهِ ، وَجَلَسَ حَذِيقَةً فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ . فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ فَمَرَّرُوهُ أَصْحَابًا قَرَمَانِي بِالْحَصَا . فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ  
حَذِيقَةُ عَجِبْتُ مِنْ ضَعْفِهِ . وَقَدْ عَرَفْتُ مَقَامُ لَقَدْ أَنْزَلَ النَّفَاقُ عَلَى قَوْمِهِ . كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ

من قبل المرأة والرجل وهو ما من قبل الرجل (قوله عبدالله) هو ابن المبارك (قوله قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس  
بمستكر منها) أي في المحبة والمعاشرة والملازمة (قوله فتقول اجعلك من شأني في حل) أي وتتركني من غير طلاق (قوله  
فزلت في ذلك) زاد ابودر عن غير المستعمل وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إرعاضا الآية وعن علي زلت في المرأة  
تكون عند الرجل تكوه مفارقتة فيصطلحان على أن يجيئها كل ثلاثة أيام أو أربعة وروى الحاكم من طريق ابن  
السيب عن رافع بن خديج أنه كانت تحت امرأة فزوج عليها شابة فآثر البكر عليها فانزعته فطلقها قال لها ان شئت  
راجعتك وصيرت فقالا راجعي فراجعا ثم نصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا أن الله أنزل فيه هذه الآية  
وروى الترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سودة أن يطلقها رسول الله ﷺ فقالت  
يا رسول الله لا تطلقني واجعل بومي لما شئت ففعل وزلت هذه الآية وقال حسن غريب (قلت) وله شاهد في  
الصحيحين من حديث عائشة بدون ذكر نزول الآية \* (قوله باب إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار)  
كذا لا يدرى وسقط لغيره باب (قوله قال ابن عباس أسفل النار) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن  
أبي طلحة عن ابن عباس قال الدرك الأسفل أسفل النار قال العلماء عذاب المنافق أشد من عذاب الكافر لاستنزاه  
بالدين (قوله فقاسموا) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به وهذه الكلمة ليست من  
سورة النساء وإنما هي من سورة الانعام ولعل مناسبة ذكرها هنا للإشارة إلى اشتقاق النفاق لأن النفاق اظهر غير  
ما يطن كذا وجه الكرماني وليس بعيد عما قالوه في اشتقاق النفاق انه من النفاق وهو حجر البر بوع وقيل  
هو من اللفق وهو السرب حكاه في النهاية (قوله ابراهيم) هو النخعي والاسود خاله وهو ابن يزيد النخعي  
(قوله كذا في حلقة عبد الله) يعني ابن مسعود (قوله بغاء حذيفة) هو ابن ايمان (قوله لقد أنزل النفاق على قوم خير  
منكم) أي اجلوا بجلاتهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة النابغين لكن الله ابتلاهم فارتدوا وناقوا فذهبت  
الخيرية منهم ومنهم من تاب فعادت له الخيرية فكان حذيفة حذر الذين خاطبهم وشارهم أن لا يفتروا فان القلوب  
تقلب فخرم من المخرج من الايمان لان الاعمال بالخاتمة وبين لهم انهم وان كانوا في غاية الوفاق بآبائهم فلا يذنبون  
لهم ان يأمنوا مكر الله فان الطبقة الذين من قبلهم وهم الصحابة كانوا خير منهم ومع ذلك وجد بينهم من ارتد وناق  
فالطبعة التي هي من بعدهم امكن من الوقوع في مثل ذلك وقوله فبسم عبدالله كأنه تيسم تعجبا من صدق مقالته  
(قوله فرماني) أي حذيفة روى الاسود يستدعيه اليه (قوله عجب من ضعفه) أي من اقتصاده على ذلك وقد عرف

ثم تأبوا. فتاب الله عليهم. **باب** قوله: إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح إلى قوله ويونس وهارون وسليمان **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي **ﷺ** قال ما ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس ابن مرقى **حدثنا** محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** قال قال أنا خير من يونس بن مرقى فقد كذب **باب** يستغفونك في الله يغنيكم في الكلالة إن أمرؤ هلك ليس له ولد له أخت فلها نصف ماله وهو يرثها إن لم يكن لها ولد والكلالة من لم يرثه أب أو أم وهو مصدر من تكلمه النسب **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي إسحق سمعت البراء رضي الله تعالى عنه قال آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستغفونك قل الله يغنيكم في الكلالة

ما قلت أي فهم مرادي وعرف أنه الحق (قوله) ثم تابوا فتاب الله عليهم أي رجعوا من التفاق واستفاد من حديث حذيفة أن الكفر والإيمان والاخلاص والتفاق كل خلق الله تعالى وتغيره وإرادته يستفاد من قوله تعالى الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين صحة توبة التذيق وقبولها على ما عليه الجمهور فانه مستنزه من المناقنين من قومه. من المناقنين في الدرك الأسفل من النار وقد استدل بذلك جماعة منهم أبو بكر الرازي في أحكام القرآن والله أعلم **(قوله)** باب قوله إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح إلى قوله ويونس وهارون وسليمان. كذا لا يدرى في رواية أبي الوقت والتبيين من بعده والباقي سواء لكن سقط لغير أبي ذر **(قوله)** ما ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن مرقى **حدثنا** مسدد **حدثنا** يحيى عن سفيان قال حدثني الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي **ﷺ** قال ما ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن مرقى **حدثنا** محمد بن سنان **حدثنا** فليح **حدثنا** هلال **حدثنا** عطاء بن يسار **حدثنا** أبي هريرة **حدثنا** رضي الله عنه **حدثنا** النبي **ﷺ** **حدثنا** قال أنا خير من يونس بن مرقى **حدثنا** فقد كذب **باب** يستغفونك في الله يغنيكم في الكلالة إن أمرؤ هلك ليس له ولد له أخت فلها نصف ماله وهو يرثها إن لم يكن لها ولد والكلالة من لم يرثه أب أو أم وهو مصدر من تكلمه النسب **حدثنا** سليمان بن حرب **حدثنا** شعبة **حدثنا** أبي إسحق **حدثنا** سمعت البراء رضي الله تعالى عنه قال آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستغفونك قل الله يغنيكم في الكلالة

ما قلت أي فهم مرادي وعرف أنه الحق (قوله) ثم تابوا فتاب الله عليهم أي رجعوا من التفاق واستفاد من حديث حذيفة أن الكفر والإيمان والاخلاص والتفاق كل خلق الله تعالى وتغيره وإرادته يستفاد من قوله تعالى الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين صحة توبة التذيق وقبولها على ما عليه الجمهور فانه مستنزه من المناقنين من قومه. من المناقنين في الدرك الأسفل من النار وقد استدل بذلك جماعة منهم أبو بكر الرازي في أحكام القرآن والله أعلم **(قوله)** باب قوله إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح إلى قوله ويونس وهارون وسليمان. كذا لا يدرى في رواية أبي الوقت والتبيين من بعده والباقي سواء لكن سقط لغير أبي ذر **(قوله)** ما ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن مرقى **حدثنا** مسدد **حدثنا** يحيى عن سفيان قال حدثني الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي **ﷺ** قال ما ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن مرقى **حدثنا** محمد بن سنان **حدثنا** فليح **حدثنا** هلال **حدثنا** عطاء بن يسار **حدثنا** أبي هريرة **حدثنا** رضي الله عنه **حدثنا** النبي **ﷺ** **حدثنا** قال أنا خير من يونس بن مرقى **حدثنا** فقد كذب **باب** يستغفونك في الله يغنيكم في الكلالة إن أمرؤ هلك ليس له ولد له أخت فلها نصف ماله وهو يرثها إن لم يكن لها ولد والكلالة من لم يرثه أب أو أم وهو مصدر من تكلمه النسب **حدثنا** سليمان بن حرب **حدثنا** شعبة **حدثنا** أبي إسحق **حدثنا** سمعت البراء رضي الله تعالى عنه قال آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستغفونك قل الله يغنيكم في الكلالة

أخرجه ابن أبي شيبة عنه وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحق عن عمرو ابن شريح قال مرأيتهم الاتواطؤ على ذلك وهذا إسناد صحيح وعمر وابن شريح هو أبو ميسرة وهو من كبار التابعين مشهور بكنيته أكثر من اسمه **(قوله)** وهو مصدر من تكلمه النسب (هو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى وإن كان رجل بورث كلاله قال هو مصدر من تكلمه النسب أي تطغى النسب عليه وزاد غيره كأنه أخذ طرفيه من جهة الوالد الولد وليس له منهما أحد وهو قول البصريين قال هو مأخوذ من الأكليل كان الورثة أطاوبه وليس له أب ولا ابن وقيل هو من كل يكلي يقال كلى الرحم إذا تباعدت وطال انسابها وقيل الكلالة من سوى الولد وزاد الداودي وولد الولد وقيل من سوى الولد وقيل هم الاخوة وقيل من الأم وقال الأزهري سمي الميت الذي لا والده ولا ولد كلاله وسمى الوارث كلاله وسمى الارث كلاله وعن عطاء الكلالة هي المال وقيل القرية وقيل الورثة المال وقيل بنو العم ونحوهم وقيل المصبات وإن عدوا وقيل غل ذلك ولكثرة الاختلاف فيها صح عن عمرانه قال لم أقل في الكلالة شيئا **(قوله)** آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستغفونك قل الله يغنيكم في الكلالة تقدم الكلام على الاخيرة في تفسير البقرة ولترمذي من قول الشارح والكلالة من لم يرثه اب ولا ابن هكذا بالنسخ ورواية المتن والكلالة من لم يرثه اب ولا ابن وليجر

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمَائِدَةِ)

**بابُ وَأَنْتُمْ حُرُّمٌ وَاحِدُهَا حَرَامٌ . قَبْلَهُمْ مِيثَاقُهُمْ بِتَقْصِيرِهِمْ أَلَّا يَكْتُبَ اللَّهُ تَبْوَهُ ، تَحْمِلُ دَائِرَتَهُ دَوْلَهُ وَكَأَلْ غَيْرُهُ الْأَغْرَاءَ التَّسْلِيْطَ ،**

طريق أبي السمرقن البراء قال آخر آية نزلت وآخر شيء نزل فذكرها وفي النساء من طريق أبي الزبير عن جابر قال اشتكت فدخل على رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله أوصي لاختواتي بالثلث قال أحسن قلت بالشرط قال أحسن ثم خرج ثم دخل على فقال لا أراك تموت من وجعك هذا إن الله أنزل و بين مالا خواتك وهو الثلثان فكان جابر يقول نزلت هذه الآية يستوثق قل الله يفتيك كني الكلالة (قلت) وهذه قصة أخرى لجابر غير التي تقدمت في أول تفسير سورة النساء فيها يظهر لي وقد قدمت المستندي ذلك واضحا في أوائل هذه السورة والله أعلم قال المداودي في الآية دليل على أن الاخت نزلت مع البنت خلافاً لـ بن عباس حيث قال لا نزلت الاخت إلا إذا لم تكن بنت لقوله تعالى إن امرؤ ظفك ليس له ولد وله أخت قال والحجة عليه في بقية الآية وهو يرثها إن لم يكن لها ولد كذا قال وسأذكر البحث في ذلك واضحا في القرائض

﴿قوله بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿(١) سورة المائدة﴾

سقطت البسمة لآي ذر والمائدة فاعلة بمعنى مفعولة أي لم يبدأ صاحبها وقيل على بابها وسيأتي ذكر ذلك مبينا بعد (قوله وأنتم حرم واحداً حرام) هو قول ابن عبيدة وزاد حرام بمعنى حرم وقرأ الجمهور بضم الراء ويحيى بن زباب بإسكانها وهي لغة كرسل ورسول (قوله فيما تقضهم ميثاقهم) هو تفسير قتادة أخرجه الطبري من طريقه وكذا قال أبو عبيدة فيما تقضهم أي فيقتضهم قال والرب تستعمل ما في كلامهم توكيدا فإن كان الذي قبلها بجر أو رفع أو نصب عمل فيما بعدها (قوله التي كتب الله) أي جعل الله قال أبو عبيدة في قوله تعالى يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم أي جعل الله لكم وقضي وعن ابن اسحق كتب لكم أي وهب لكم أخرجه الطبري وأخرج من طريق السدي أن معناه أسرق الطبري والمراد أنه قدرها للسكنى بنى إسرائيل في الجملة فلا يردكون المخاطبين بذلك لم يكتفوا لأن المراد جنسهم بل قد سكنها بعض أولئك كبوشع وهو من خطوب بذلك قطعاً (قوله تبوه تحمل) قال أبو عبيدة في قوله تعالى إني أريد أن تبوه بأبي وأميك أي تحمل أمتي وأمتك قال وله تفسير آخر تبوه أي تقرر وليس مرادنا وروى الطبري من طريق مجاهد قال إني أريد أن تبوه أن تكون عليك خطيتك ودى قال والجمهور على أن المراد بقوله أمتي أي أمتي قتل ويحتمل أن يكون على باب من جهة أن القتل بمعصية الخطيئة وتحمل على القاتل إذا لم تكن له حسنة يوفي منها المقتول (قوله وقال غيره الأغراء التسليط) هكذا وقع في النسخ التي وقعت عليها ولم أعرف الغير ولا من عاد عليه الضمير لأنه لم يفصح بنقل ما تقدم عن أحد ثم سقط وقال غيره من رواية النسفي وكأنه أصوب ويحتمل أن يكون المعنى وقال غير من فسر ما تقدم ذكره وفي رواية الاسماعيلي عن البرقي بـ لا جازة وقال ابن عباس مخصصة جماعة وقال غيره الأغراء التسليط وهذا أوجه وتفسير المخصصة وقع في النسخ الأخرى بعد هذا وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وكذا فسر أبو عبيدة والحاصل أن التقديم والتأخير في وضع هذه التفسير وقع من نسخ كتاب البخاري كما قدمنا غير مرة ولا يضر ذلك غالباً وتفسير الأغراء بالتسليط يلزم معنى الأغراء لأن حقيقة الأغراء كما قال أبو عبيدة التهيج للأفساد وقد

﴿٢﴾ قوله سورة المائدة هكذا في النسخ التي بأيدينا ونسخة المتن فيها تفسير سورة ألغ والتي كتب عليها القسطلاني

باب تفسير سورة ألغ

أَجْرَهُمْ مُبْرَرٌ. الْمُتَمِّينَ الْأَمِينُ. الْقُرْآنَ آمِينَ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ وَقَالَ سُفْيَانُ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَى مَنْ اسْتَمَعَ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى يَقْبِضُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ خُصَّةً بَجَمَاعَةٍ مِنْ أَحِبَّاءِ يَتَنَبَّأُ مِنْ حَرَمٍ قَتَلَهَا إِلَّا يَحْتَقِ حَيِّ النَّاسِ مِنْهُ جَمِيعًا شِرْعَةً وَمِنْهَا جَسَدٌ سَيَلَا وَسُوءَةً فَإِنْ غَضِبَ ظَهَرَ الْأُولِيَانِ وَاحِدُهُمَا أَوَّلَى **بَابُ** قَوْلِهِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ خُصَّةً بَجَمَاعَةٍ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَتْ الْيَهُودُ لَمَرُّوا بِكُمْ تَقْرَؤُنَ آيَةً لَوْ نَزَلَتْ فِينَا لَأَتَّخَذْنَاهَا عِيدًا ، فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي لَا أَعْلَمُ

روى ابن أبي حاتم من طريق مجاهد في قوله وأمرنا قال لقينا وهذا تفسير بما وقع في الآية الاخرى (قوله أجورهم مبررهم) هو تفسير أبي عبيدة (قوله الميمين الامين القرآن (١) أمين على كل كتاب قبله) أورد ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وميمنا عليه قال القرآن أمين على كل كتاب كان قبله وروى عبد بن حميد من طريق اربعة التميمي عن ابن عباس في قوله تعالى وميمنا عليه قال مؤتمنا عليه وقال ابن قتيبة وجمعه جماعة ميمنا مفعيل من أين قلبت همزته هاء وقد أنكر ذلك ثعلب فبالغ حتى نسب قائله الى الكفر لان الميمين من الاحياء الحسنى واسماء الله تعالى لا تصغر والحق أنه أصل بنفسه ليس مبدلا من شيء وأصل الميمنة المخطو والارهاب تقول ميمين فلان على فلان اذا صار رقيقا عليه فهو ميمين قال أبو عبيد قلم يحيى في كلام العرب على هذا البناء الا اربعة الفاظ ميسطر وميسطر وميمين وميمقر (قوله وقال سُفْيَانُ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَى مَنْ اسْتَمَعَ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى يَقْبِضُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) يعني ان من لم يعمل بما أنزل الله في كتابه فليس على شيء ومقتضاه ان من أدخل بعض الفرائض فقد أدخل الجميع ولاجل ذلك أطلق كونها أشد من غيرها وحمل أن يكون هذا ما كان على أهل الكتاب من الاصر وقد روي ابن أبي حاتم أن الآية زلت في سبب خاص فأخرج بإسناد حسن من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال جاء مالك بن الصيف وجماعة من الاحبار فقالوا يا محمد ألسنت زعم أنك علي ملة ابراهيم وتؤمن بما في التوراة وتشهد أنها حق قال بلى ولكنكم كنتم منها ما أمرتم ببيانها فأنا أراها ما أحدثتموه قالوا فانا نتمسك بما في أيدينا من الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا بما جئت به فأنزل الله هذه الآية وهذا يدل على أن المراد بما أنزل إليكم من ربي أي القرآن ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى في الآية التي قبلها ولو أن أهل الكتاب استأنوا حقوا الي قول لا كلوا من فوهم الآية (في تنبيه) سُفْيَانُ الْمَذْكُورُ وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخ أَنَّهُ التَّوْرَةُ وَلَمْ يَقَعِ إِلَى الْآنَ مُوصُولًا (قوله من أحياءها يعني من حرم قتلها إلا بحق حيي الناس منه جميعا) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله شرعة ومنهاجا سيلا وسوءة) وقد تقدم في الايمان وقال أبو عبيدة لكل جنتنا منكم شرعة أى سنن ومنهاجا أى سيلاينا واضحا (قوله عرظهم الاوليان واحدا أولى) أى أحق به طعامهم وذبائحهم كذا ثبت في بعض النسخ هنا وقد تقدم في الوصايا الا الاخير فسيأتي في الذبائح (قوله باب قوله اليوم اكملت لدينكم) سقط باب لغير أبي ذر (قوله وقال ابن عباس خصة بجماعة) كذا ثبت لغير أبي ذر هنا وقد تقدم قريبا (قوله حد ثنا عبد الرحمن) هو ابن مهادي (قوله عن قيس) هو ابن مسلم (قوله قالت اليهود) في رواية أبي الميمس عن قيس في كتاب الايمان أن ابن زبجلا من اليهود وقد تقدمت نسبه هناك وأنه كتب الاحبار واحمل أن يكون الراوي حيث أفرد السائق أراد تعيينه وحيث جمع أراد باعتبار من كان معه علي رايه وأطلق على كتب هذه الصفة إشارة الى أن سؤاله عن ذلك وقع قبل اسلامه لان اسلامه كان في خلافة عمر على المشهور وأطلق عليه ذلك باعتبار ماضى (قوله انى لا أعلم)

(١) قول الشارح الميمين القرآن الخ ورواية المتن الميمين الامين القرآن الخ وحرر

حَيْثُ أُنْزِلَتْ. وَأَيْنَ أُنْزِلَتْ. وَأَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ أُنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ وَإِنَّا وَاللَّهِ بِعَرَفَةَ قَالُ سُبْحَانَ  
وَأَشْكُ كَنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْ لَا : الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ \* بَابُ قَوْلِهِ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا  
صَعِيدًا طَيِّبًا .

وقع في هذه الرواية اختصار وقد تقدم في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم فقال عمر أرى آية اعل  
( قوله حيث أنزلت وأين أنزلت ) في رواية أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث أنزلت وأى يوم أنزلت  
وبها يظهر أن لا تكرار في قوله حيث وأين بل أراد بأحدهما المكان وبالأخرى الزمان ( قوله وأين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حيث أنزلت يوم عرفة ) كذا لابي ذر وغيره حين بدل حيث وفي رواية أحمد وأين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت يوم عرفة بتكرار أنزلت وهي أوضح وكذا مسلم عن عبد  
ابن الثماني عن عبد الرحمن في الموضعين ( قوله وإنالوا لله عرفة ) كذا للجميع وعندنا حديث رسول الله ﷺ واقف بعرفة  
وكذا مسلم وكذا أخرجه الاسماعيلي في طريق عبد بن شارب وبنار شيخ البخاري فيه ( قوله قال سفيان واشك كان  
يوم الجمعة أم لا ) قد تقدم في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم الجزم بأن ذلك كان يوم الجمعة وسيأتي الجزم بذلك  
من رواية مسعر عن قيس في كتاب الاعتصام وقد تقدم في كتاب الايمان بيان مطابقة جواب عمر للسؤال لانه سأل  
عن اتخاذ عيداً فاجاب بترؤها بعرفة يوم الجمعة ومحصله ان في بعض الروايات وكلاهما بحمد الله لنا عيد قال الكرمانى  
اجاب بان التزول كان يوم عرفة ومن المشهور أن اليوم الذى بعد عرفة هو عيد للمسلمين فكأنه قال جعلناه عيداً بعد  
ادراكنا استحقاق ذلك اليوم للتعب فيه قال وأما ما يجعله يوم التزول لانه ثبت ان التزول كان بعد العصر ولا يتحقق العيد  
الامن أول النهار ولهذا قال الفقهاء ان رواية الهلال نهاراً تكون الليلة المقبلة انتهى والنقص على ان تسمية يوم عرفة  
يوم عيدي على هذا التكلف فان العيد مشتق من العود وقيل له ذلك لانه يعود في كل عام وقد نقل الكرمانى عن  
الزحخشى ان العيد هو الدرور العائد وأقر ذلك قالنى ان كل يوم شرع تعظيمه يسمى عيداً انتهى ويمكن ان يقال هو  
عيد لبعض الناس دون بعض وهو الحجاج خاصة ولهذا يكره لهم صومه بخلاف غيرهم فيستحب ويوم العيد لا يصام  
وقد تقدم في شرح هذا الحديث في كتاب الايمان بيان من روي في حديث الباب ان الآية نزلت يوم عيد وأنه عند  
الترمذي من حديث ابن عباس وأما تعليقه لتزك جعله عيداً بان نزول الآية كان بعد العصر فلا يمنع ان يتخذ عيداً  
ويعظم ذلك اليوم من أوله لوقوع موجب التعظيم في اثائه والتنظير الذي نظره ليس بمستقيم لان مرجع ذلك من  
جهة سير الهلال وإنى لا تجب من خفاء ذلك عليه وفي الحديث بيان ضعف ما أخرجه الطبري بسند فيه ابن لهيعة عن  
ابن عباس ان هذه الآية نزلت يوم الاثنين وضعف ما أخرجه من طريق العوفي عن ابن عباس ان اليوم المذكور ليس  
بمعلوم وعلى ما أخرجه البيهقي بسند متقطع انها نزلت يوم التزوية ورسول الله ﷺ بفناء الكعبة فامر الناس ان  
يروحوا الى منى وصلى الظهر بها قال البيهقي حديث عمر وأولى وهو كما قال واستدل بهذا الحديث على مزية الوقوف بعرفة  
يوم الجمعة على غيره من الايام لان الله تعالى انما اختار لرسوله افضل وان الاعمال تشرف بشرف الازمنة كالامانة  
ويوم الجمعة افضل أيام الاسبوع وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً خبر يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة  
الحديث ولان في يوم الجمعة الساعة المستجاب فيها الدعاء ولا سيما على قول من قال أنها بعد العصر وأما ذكره رزين  
في جامعه مرفوعاً خبر يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة وافق يوم الجمعة وهو افضل من سبعين حجة في غيرها فهو  
حديث لا أعرف حاله لانه لم يذكر صحابه ولا من أخرجه بل ادرجه في حديث الموطأ الذى ذكره مراسلاً عن طلحة  
ابن عبيد الله بن كرز و ليست الزيادة المذكورة في شيء من الموطآت فان كان له أصل احمل ان يراد بالبعين التعديد  
أولاً لئلا وعلى كل منهما ثبت الزنية بذلك والله أعلم \* ( قوله باب قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا ) كذا في

تَيْمَمُوا تَعْمَدُوا، آمِينَ عَامِدِينَ. أَمِيتُ وَتَيْمَمْتُ وَاحِدٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَسْتُ وَتَمَسُّهُنَّ وَاللَّيْ دَخَلْنِ  
 بَيْنَ الْأَفْضَاءِ النَّسَاجِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ حَتَّى إِذَا  
 كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَدَشِ انْقَطَعَ عَقْدَلِي. فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التَّيْمِيمِ وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا  
 عَلَى مَا وَكَانَ مَعَهُمْ مَا هَ أَتَى النَّاسَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالُوا أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ أَقَامَتْ  
 بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلَى مَا وَكَانَ مَعَهُمْ مَا هَ فَبَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَارْضُ  
 رَأْسَهُ عَلَى فَخْذِي قَدْ نَامَ. فَقَالَ حَبِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ وَلَيْسُوا عَلَى مَا وَكَانَ مَعَهُمْ مَا هَ. قَالَتْ  
 عَائِشَةُ فَمَا تَبَيُّهُ أَبُو بَكْرٍ. وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ وَجَعَلَ يَطْفُنِي يَدِي فِي خَامِرَتِي. وَلَا يَنْعَنِي مِنَ التَّحَرُّكِ  
 إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَخْذِي فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى مَا هَ تَزَلَّ اللَّهُ آيَةُ التَّيْمِيمِ  
 قَالَ أَسِيدُ بْنُ حَضِرٍ مَا هَ وَأَوَّلُ بَرٍّ كَيْفَ كَمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ. قَالَتْ فَبَيْنَا الْعَبِيرُ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ إِذَا  
 الْعَيْدُ نَحْتُهُ حَدَّثَنَا بِحْيُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ  
 حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَقَطَتْ فِلَادَةُ لِي بِالْبَيْدَاءِ وَنَحْنُ دَاخِلُونَ الْمَدِينَةَ فَأَنَاحَ النَّبِيُّ ﷺ  
 وَزَلَّ قَفِي رَأْسَهُ فِي حَجَرِي رَاقِدًا أَقْبَلَ أَبُو سَكْرٍ فَلَمَّ كَرِي لَكَزَةً شَدِيدَةً وَقَالَ حَبِيبُ النَّاسِ فِي فِلَادَةٍ  
 فِي الْمَوْتِ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَوْجَعَنِي ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَنْقِظَ وَحَضَرَتِ الصُّبْحُ فَاتَّيَسَّرَ  
 الْمَاءُ فَلَمْ يَوْجِدْهُ، فَزَلَّتْ: يَا أَبَا الْإِثْرَيْنِ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ الْآيَةُ، قَالَ أَسِيدُ بْنُ حَضِرٍ: لَقَدْ بَلَكَ

الاصول وزعم ابن التين وتبعه بعض الشراح المتأخرين انه وقع هنا فان لم يجدوا ماء فليؤدعوه بان التلاوة فلم يجدوا ماء  
 وهذا الذي اشار اليه انما وقع في كتاب الطهارة وهو في بعض الروايات دون بعض كما تقدم التنبيه عليه ( قوله تيمموا  
 تعمدوا آمين عامدين امت وتيممت واحد ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى فتييموا صعيدا أي تعمدوا وقال في قوله  
 تعالى ولا آمين البيت الحرام أي ولا عامدين ويقال امت وبعضهم يقول تيممت قال الشاعر  
 اني كذلك اذا ما ساءني بلد ه يمت صبر بعيري غيره بلدا

( تنبيه ) قرأ الجمهور ولا آمين البيت بانيات النون وقرأ الاعشى بخف النون مضافا كقوله على الصيد ( قوله ) وقال  
 ابن عباس لستم وتمسوهن واللاذي دخلن بين والافضاء النكاح ) اما قوله لستم فروى اسماعيل القاضي في احكام  
 القرآن من طريق جاهد عن ابن عباس في قوله تعالى اولاست النساء قال هو الجماع واخرجه ابن أبي حاتم من طريق  
 سعيد بن جبيرة باسناد صحيح واخرجه عبد الرزاق عن معمر بن قتادة عن ابن عباس قال هو الجماع ولكن الله يهو  
 ويكنى واما قوله تمسوهن فروى ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ما تمسوهن أي  
 تنكوهن واما قوله دخلن بين فروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى الا ان  
 دخلن بين قال الدخول النكاح واما قوله والافضاء فروى ابن أبي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن  
 عباس في قوله تعالى وقد أنضى بعضكم الى بعض قال الافضاء الجماع وروى عبد بن حميد من طريق عكرمة عن ابن  
 عباس قال الملاسة والمباشرة والافضاء والرقت والفشيان والجماع كله النكاح ولكن الله يكنى وروى عبد الرزاق من

الله فَنَسِيَ فِيكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بِرَكَّةٍ لَمْ • **بَابُ** قَوْلِهِ فَاذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَاتَّيَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعْمٍ • حَدَّثَنَا إِسْرَاقِيلُ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ تَحِيَّتُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ مِنَ الْمُقَدَّادِ • ح وَحَدَّثَنِي حُدَّانُ بْنُ عُمرٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَضَرِ حَدَّثَنَا الْأَشْجَعُ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ الْمُقَدَّادُ يَوْمَ بَدْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَأَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَاقِيلَ لِيُوسَى فَاذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَاتَّيَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ، وَكَسَبَنِي أَمَضْرُ وَخَنَ مَمَكٌ فَكَأَنَّهُ سَرَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ • وَرَوَاهُ وَكَيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقٍ أَنَّ الْمُقَدَّادَ قَالَ ذَلِكَ لِنَبِيِّ ﷺ • **بَابُ** إِنَّمَا جَزَاهُ الَّذِينَ يُجَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْتَوُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا آلَاةٌ الْمُحَارَبَةُ فِيهِ الْكُفْرُ بِهِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَنَّ عُرْنَ قَالَ حَدَّثَنِي سَلْمَانُ بْنُ رَجَاهٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ كُنَّ جَالِ خَلْفَ عُمرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَدْرٍ كَرَاوُدَ كَرَاوُدًا قَالُوا

طريق بكر المزي عن ابن عباس ان الله حي كريم يكني عما شاء فذكر مثله لكن قال الغضني بدل الفشيان واستاده صحيح قال الاسماعيلي أراد الغضني قوله تعالى فلما تشاها وسيأتى شيء من هذا في النكاح والذي يتعلق بالباب قوله لستم بوفاء الكوفيين حزنه والكسائي والاعمش ويحيى بن وثاب وخالفهم عاصم من الكوفيين فوافي أهل الحجاز فقرأ أولاً لستم بالناف ووافهم أبو عمر وابن العلاء من البصرين ثم ذكر المصنف حديث عائشة في سبب نزول الآية المذكورة من وجهين وقد تقدم الكلام عليها مستوفي في كتاب التيمم واستدل به عن قيام الليل لم يكن واجبا عليه ﷺ وتعبا بحال أن يكون ﷺ صلى أول ما نزل ثم نام وفيه نظر لأن التهجد القيام إلى الصلاة بعد جهه ثم تمسك أنه مع فلم يفتض وضوءه لأن قلبه لا ينام ثم قام فصل ثم نام والله أعلم • (قوله باب قوله فاذهب أنت وربك فأتاها فاعيدون) كذا المستعمل وفيه باب فاذهب إلى آخره وأغرب الداودي فقال مرادهم بقولهم وربك أخوه هرون لأنه كان أكبر منه سنا وتعبه ابن التين بأنه خلاف قول أهل التفسير كلهم (قوله وحديثي حندان ابن عمر) هو أبو جعفر البغدادي رحمه الله أحد وحمدان لقبه وليس له في البخاري إلا هذا الموضع وهومن صفار شيوخه وعاش بعد البخاري ستين وقد تقدم الكلام على الحديث في غزوة بدر (قوله ورواه وكيع عن سفيان الخ) يريد بذلك أن صورته سياقه أنه مرسل بخلاف سياق الأشجعي لكن استظهر المصنف لرواية الأشجعي الموصولة برواية اسرايل التي ذكرها قبل وطريق وكيع هذه وصلها أحمد واسحق في مستندهما عنه وكذا أخرجه ابن أبي خيمسة من طريقه (تبيين) وقع قوله ورواه وكيع إلى آخره مقدما في الباب على بقية ما فيه عندنا ذكر مؤخرًا عند الباقرين وهو أشبه بالصواب • (قوله باب ما جزاه الذين يجاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا الآية) كذا لا يذكر وسأله غيره (قوله المحاربة في الكفرية) هو قول سعيد بن جبيرة والحسن وصله ابن أبي حاتم عنهما وفسره الجمهور بأنها التي يقطع الطريق على الناس مسلما أو كافرا وقيل زلت في التفرع العربيين وقد تقدم في مكانه (قوله حدثنا علي بن عبيدة) هو ابن المديني ومحمد بن عبيدة الانصاري هومن كبار شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كذا (قوله حدثني سلمان) كذا لاكثر بالسكون وفي رواية الكشمي بالضمير وكذا ذكر أبو علي الجاني أنه وقع في رواية القاسبي عن أبي يزيد بدله وزي قال والاول هو الصواب وقوله هذين لنامغاير لقوله في الطريق المتقدمة أخرجهما إلى أهل الصدقة ويجمعان في قوله لنا يجوز ساوغه انه كان يحكم عليا أو كانت له من رضى مع أهل الصدقة وفي سياق بعض طرقه ما يؤيد هذا الأخير حيث قال فيه هذين لنا خرجنا فخرجوا فيها وكان نعمه في ذلك الوقت كان يريد إرسالها إلى اللوح الذي رضى فيه أهل الصدقة فخرجوا محبة لهم (قوله فذكر كراوود كراوودا أي القسامة وسيأتي وقالوا



وَقَالُوا قَدْ آتَيْنَاكَ بِهَا الْخَلْقَ مَا نَعْنَتْ إِلَى أَبِي قَلَابَةَ وَهُوَ خَلْفَ طَبْرِهِ قَالَ مَا تَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَوْ قَالَ  
مَا تَقُولُ يَا أَبَا قَلَابَةَ . قُلْتُ مَا عَلِمْتُ نَحْنًا حَلَّ قَتْلَهَا فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا رَجُلٌ رَضِيَ بَعْدَ إِحْسَانٍ أَوْ قَتَلَ نَحْنًا  
بِعَرِّ نَفْسٍ أَوْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ قَالَ عَبْسَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ يَكْذِبُ كَذَابًا كَذَابُ قُلْتُ يُبَايَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ ،  
قَالَ قَدِيمٌ قَوْمٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَلَدُوهُ فَقَالُوا قَدْ اسْتَوْخَنَّا هَذِهِ الْأَرْضَ ، قَالَ هَذِهِ نَمَّ لَنَا تَخْرُجُ .  
فَاخْرُجُوا فِيهَا . فَاسْتَرَبُوا مِنْ الْبَايِهَا وَأَبُو الْيَمَّا فَخَرَجُوا فِيهَا فَتَرَبُّوا مِنْ أَبِي الْيَمَّا وَالْبَايِهَا وَأَسْتَصَحُّوا  
وَمَاتُوا عَلَى الرَّاعِي فَقَتَلُوهُ وَأَطْرَدُوا النَّعَمَ فَأَبْسَطُوا مِنْ هَؤُلَاءِ قَتَلُوا النَّفْسَ وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَوَّفُوا  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ قُلْتُ تَتَّبِعُنِي قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَنَسٌ قَالَ وَقَالَ يَا أَهْلَ كَذَا إِنَّكُمْ تَنْ  
تَزَالُوا تَجْعَلُونَ مَا بَيْنِي اللَّهُ هَذِيكُمْ . وَيُنْثَلُ هَذَا • بَابُ قَوْلِهِ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ  
ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ كَسَرَتْ الرَّيْبُ وَهِيَ عَمَّةُ أَنَسٍ بِنِ  
مَالِكٍ نَذِيَّةٌ جَارِيَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَطَلَبَ الْقَوْمُ الْقِصَاصَ فَأَتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقِصَاصِ قَالَ  
أَنَسٌ بِنِ النَّصْرِ عَمَّ أَنَسٍ بِنِ مَالِكٍ لَا وَاللَّهِ لَا تُكْسَرُ سِنِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَنَسُ كِتَابُ  
اللَّهِ الْقِصَاصُ فَرَضَى الْقَوْمُ وَقِيلُوا الْأَرْضُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ  
لَأَبْرَهُ • بَابُ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سَيِّدُنَا  
عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَمَّ شَيْئًا  
يَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ وَاللَّهِ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةُ • بَابُ  
قَوْلِهِ لَا يُؤْخَذُ بِكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ

ذلك واضحا في كتاب الدييات مع بقية شرح الحديث وقوله واستصحبوا بفتح الصاد المهملة وتشديد الحاء أى حصلت  
لهم الصحة وقوله وأطردوا بتشديد الطاء أى أخرجوها طردا أى سوقا وقوله فما يستبطأ بضم اوله استعمل من  
البطء وفى الرواية الأخرى بالفتح بدل الطاء وقوله حدثنا أنس بكذا وكذا أى يحدث العرنيين وقوله وقال يا أهل كذا  
فى الرواية الآتية عن ابن عوف المنبه عليها فى الدييات يا أهل الشام ( قوله (١) ما بقى مثل هذا فىكم ) كذا لا كثر بضم  
الهمزة من أبى وفى رواية الكشميهنى ما بقى مثل هذا فىكم قاله ( قوله بآب قوله والجروح قصاص ) كذا  
للمستعمل ولغيره باب والجروح قصاص وأورد فيه حديث أنس أن الربيع أبى بالتشديد سمعت كسرت ثنية جارية بالحديث  
وسألتنى شرحه مستوفى فى الدييات ( تبيينه ) الفزاري للمذكور فى هذا الإسناد هو مروان بن معاوية بن زعيم أنه أبو اسحق  
( قوله باب يا أيها الرسول بليغ ما أنزل إليك من ربك ) ذكر فيه طرفا من حديث عائشة من حدثك أن محمدا كتم شيئا عما  
أنزل الله عليه فقد كذب وسألتنى بقائه مع كمال شرحه فى كتاب التوحيد أن شاء الله تعالى • ( قوله باب قوله  
لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ) سقط باب قوله لغير أبى ذر وفسرت عائشة لقول العين بما جرى على لسان المكلف  
من غير قصد وقيل هو الخاف على غلبة الظن وقيل فى القضب وقيل فى المعصية وفيه خلاف آخر سألتنى بيانه فى

**حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سَعْبٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةً لِيُؤْخَذَ بِكُمْ بِاللَّغْوِ فِي أَعْيَانِكُمْ. فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لَوَاللهِ وَبِىَ وَاللهِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَاهَا كَانَ لَا يَحْتَشُ فِي بَيْتِهِ. سَخَى أَنْزَلَ اللَّهُ كَثْرَةَ الْيَمِينِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا أَرَى يَمِينًا أَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا قِيلَتْ رُخْصَةٌ لِلَّهِ وَصَلَتْ أَلَدَى هُوَ خَيْرٌ **بَابُ** قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمُرُوا طَيِّبَاتِ مَا حَلَّ اللَّهُ لَكُمْ. **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَوُا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ فَقُلْنَا لَا نَخْتَصِمِي فَنَمْنَا عَنْ ذَلِكَ فَرُخْصَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَتَزَوَّجَ الرِّبَاةَ النَّثُوبِ ثُمَّ قُرَأَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمُرُوا طَيِّبَاتِ مَا حَلَّ اللَّهُ لَكُمْ \* **بَابُ** قَوْلِهِ إِنَّمَا الْحُرُّ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ.

الایمان والتزود ان شاء الله تعالی وقوله لا والله وبیر والله أى كل واحد منهما اذا قالها لغو فلو أن رجلا قال الکلمتين معا فالاولي لغو والثانية متعده لانها استدراك مقصوده قاله الماوردى (قوله حدثنا على بن عبد الله) کذا لا بی ذرعن الکشمی بنی والحوي وله عن المستملی حدثنا على بن سلمة وهی رواية الباقین الا للنسبی فقال حدثنا على فلم یسبه وعلى بن سلمة هذا یقال له اللقی بفتح اللام والموحدة الخفيفة بعدها قاف خفيفة وهی ثقة من صفار شیوخ البخاری ولم یقع له عنده ذکر الا فی هذا الموضع وقد نبهت على موضع آخر فی الشفعة ویأتی آخر فی الدعوات (قوله حدثنا مالک بن سعیر) بهملتين مصغور ضمه أبو داود وقال أبو حاتم وأبو زرعة والمدار قطنی صدوق وليس له فی البخاری سوى هذا الحديث وآخر فی الدعوات وأبوه هو ابن الخس بکسر الخاء المججمة وسكون الميم وآخره همزة (قوله فی قول الرجل لا والله وبی والله) وسیأتی البحث فیہ فی الايمان والتزود وكذلك الحديث الذي بعده وقوله کان أبو بکر اطلع أخرجه ابن حبان من طریق عبد بن عبد الرحمن الطفاوي عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت کان رسول الله ﷺ اذا حلف على یمين لم یبحث اطلع والمحفوظ ما وقع فی الصحیحین أن ذلك فصل أبي بکر وقوله والله أعلم وحكي ابن التين عن الداودي أن الحديث الثاني یفسر الاول وتعبه والحق أن الاول فی تفسیر لغو اليمين والثاني فی تفسیر عقد اليمين (قوله قال أبو بکر لا أرى یمینا أرى غیرها خیرا منها) بفتح الهمزة فی الموضعین من الرؤية یعنی الاعتقاد وفی الثاني بالضمی یعنی الظن وقد أخرجه فی أول الايمان والتزود من رواية عبدالله بن المبارك عن هشام بالفاظ لا أحلف على یمین فرأیت غیرها خیرا منها (قوله الا قبلت رخصة الله) أى فی كفارة اليمين وفی رواية ابن المبارك الا أتیت الذي هو خیر منه \* (قوله باب قوله تعالی یا ایها الذین آمنوا لا تحمروا طیبات ما حل الله لکم) سقط باب قوله لغير أبي ذر (قوله خالد) هو ابن عبد الله الطحان واسمعیل هو ابن أبي خالد وقیس هو ابن أبي حازم وعبد الله هو ابن مسعود وسیأتی شرح الحديث فی کتاب النکاح وفی الترمذی عسما من حدیث ابن عباس أن رجلا أتى النبی ﷺ فقال یا رسول الله اذا أكلت من هذا اللحم انتشرت وإنی حرمت على اللحم فزلت وروی ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس أنها زلت فی ناس قالوا تترك شهوات الدنيا ونسج فی الارض الحديث وسیأتی ما یعلق به أيضا فی کتاب النکاح ان شاء الله تعالی \* (قوله باب قوله إِنَّمَا الْحُرُّ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) وسقط باب قوله لغير أبي ذر ووقع بینهم فی

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْأَزْلَامُ الْقِدَاحُ يَفْتَسِمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ. وَالنَّصَبُ أَنْصَابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا. وَقَالَ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْقِدْحُ لَا رِيْشَ لَهُ وَهُوَ وَاحِدُ الْأَزْلَامِ. وَالِاسْتِقْسَامُ أَنْ يُجِيلَ الْقِدَاحُ فَإِنْ نَهَتْ أَنْتَهَى.  
وَأِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلْ مَا تَأْمُرُهُ بِهِ يُجِيلُ يَدِيرُ وَقَدْ أَعْلَوْ الْقِدَاحُ أَعْلَامًا يَضْرُوبُ بِسَقَمِيَّوْنَ يَهْلُوْكَتُ مِنْهُ  
قَسَمْتُ. وَالْقِسْمُ الْمَصْدَرُ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ  
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ زَلَّ تَحْرِمُ الْحَرَمُ وَإِنْ فِي  
الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ خَمْسَةُ أَشْرَبَةٍ مَافِيهَا شَرَابُ الْعَنْسِ حَدَّثَنَا بِقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا

سِيَّاقُ مَقْبَلِ الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ قَدِيمٌ وَتَأْخِيرُ (قَوْلُهُ) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَزْلَامُ الْقِدَاحُ يَفْتَسِمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ وَصَلَهُ  
ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ الْحَجَرَةِ قَوْلُ سَرَّاقَةَ بْنِ مَالِكٍ لَاتَّبَعَ النَّبِيَّ  
ﷺ وَأَبَاكَرَ قَالَ اسْتَقْسَمَ بِالْأَزْلَامِ هَلْ أَضْرَمُ أَمْ لَا فَجَرَجَ الَّذِي أَكْرَهَ وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَمْدُدُونَ  
إِلَى ثَلَاثَةِ سِهَامٍ عَلَى أَحَدِهَا مَكْتُوبٌ أَفْعَلُ وَعَلَى الثَّانِي لَا تَفْعَلُ وَالثَّلَاثُ غُفْلٌ وَقَالَ الْقَرَاءُ كَانَ عَلَى الْوَاحِدِ أَمْرٌ يَرَى  
وَعَلَى الثَّانِي تَهَانِي رَبِّي وَعَلَى الثَّلَاثِ غُفْلٌ فَذَاذَا أَرَادَ أَحَدُهُمُ الْأَمْرَ أَخْرَجَ وَاحِدًا فَانْطَلَعَ الْأَمْرُ فَعَلَّ أَوَّلَ تَهَانِي تَرَكَ  
أَوَّلَ غُفْلٍ أَمَادَ وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَقَ أَنَّ أَكْثَرَ أَصْنَافِ قُرَيْشٍ كَانَ هَيْبَلٌ وَكَانَ فِي جُوفِ الْكَبْكَبَةِ وَكَانَتِ الْأَزْلَامُ عِنْدَهُ  
يَتَحَاكُونَ عِنْدَهُ فَيَأْشُكُلُ عَلَيْهِمْ فَمَا خَرَجَ مِنْهَا رَجَعُوا إِلَيْهِ (قُلْتُ) وَهَذَا لَا يَدْفَعُ أَنْ يَكُونَ أَحَادِمُ يَسْتَعْمِلُونَهَا  
مُفْرَدِينَ كَافِي قِصَّةِ سَرَّاقَةَ وَرَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ الْأَزْلَامُ حَصَى يَضُوضُ وَمِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ  
قَالَ حِجَارَةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا وَعِنْدَ كَانُوا يَضْرِبُونَ بِهَا لِكُلِّ سَفَرٍ وَغَزَا وَتِجَارَةٍ وَهَذَا يَحْتَمِلُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ كَانَتْ فِي الْكَبْكَبَةِ  
وَالَّذِي تَحْصِلُ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ النُّقْلِ أَنَّ الْأَزْلَامَ كَانَتْ عِنْدَهُمْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْعَاءٍ أَحَدُهَا لِكُلِّ أَحَدٍ وَهِيَ ثَلَاثَةُ كَأَقْدَمِ  
وَنَانِهَا لِلْإِحْكَامِ وَهِيَ الَّتِي عِنْدَ الْكَبْكَبَةِ وَكَانَ عِنْدَ كُلِّ كَاهِنٍ وَحَاكِمٍ الْعَرَبِ مِثْلُ ذَلِكَ وَكَانَتْ سَجَّةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا  
فَوَاحِدٌ عَلَيْهِ مِنْكُمْ وَآخَرُ مَلْصِقٍ وَآخَرُ فِيهِ الْعُقُولُ وَالْهَدْيَاتُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَكْثُرُ وَقُوعُهَا وَتَأْتِيهَا قِدَاحُ  
الْمَيْسِ وَهِيَ عَشْرَةُ سَبْعَةٍ مَخْطُوطَةٌ وَثَلَاثَةُ غُفْلٍ وَكَانُوا يَضْرِبُونَ بِهَا مَقَامَرَةً وَفِي مَقَامَرَةٍ كُلِّ مَا يَضَامُ بِهِ كَالْتَرَدِّ وَالْكَفَّابِ  
وغيرها (قَوْلُهُ) وَالنَّصَبُ أَنْصَابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ  
أَبُو عُبَيْدَةَ النَّصَبُ وَاحِدُ الْأَنْصَابِ وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ هِيَ حِجَارَةٌ كَانُوا يَنْصَبُونَهَا وَيَذْبَحُونَ عِنْدَهَا فَيَنْصَبُ عَلَيْهَا دَمَاءُ  
الذَّبَائِحِ وَالْأَنْصَابِ أَيْضًا جَمْعُ نَصَبٍ يَفْتَحُ أَوَّلُهُمْ سَكُونٌ وَهِيَ الْأَصْنَافُ (قَوْلُهُ) وَقَالَ غَيْرُهُ الزَّمُ الْقِدْحُ لَا رِيْشَ لَهُ وَهُوَ  
وَاحِدُ الْأَزْلَامِ (قَالَ) أَبُو عُبَيْدَةَ وَاحِدُ الْأَزْلَامِ زَلَمَ يَفْتَحُهُنَّ وَزَلَمَ يَضُمُّ أَوَّلُهُ وَفَتْحُ ثَانِيَةِ لُفْظَانِ وَهُوَ الْقِدْحُ أَيْ يَكْسِرُ  
الْقَافَ وَسَكُونُ الدَّالِّ (قَوْلُهُ) وَالِاسْتِقْسَامُ أَنْ يُجِيلَ الْقِدَاحُ فَإِنْ نَهَتْ أَتَتْهُ وَإِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلْ مَا تَأْمُرُهُ (قَالَ) أَبُو عُبَيْدَةَ  
الِاسْتِقْسَامُ مَنْ قَسَمْتَ أَمْرِي: بِأَنْ أَجِيلَ الْقِدَاحُ لِقِسْمِ لِي أَمْرِي أَسَافَرُ أَمْ أَقِيمُ وَأَغْزُو أَمْ لَا أَغْزُو وَأَوْعُو ذَكَ تَفْكُونُ  
هِيَ الَّتِي تَأْمُرُنِي وَتَنْهَانِي وَلِكُلِّ ذَلِكَ قِدْحٌ مَعْرُوفٌ قَالَ الشَّاعِرُ

\* وَلَمْ أَقْسَمْ تَحْسِينِي الْقِسْمِ \* وَالحَالُ أَنَّ الْإِسْتِقْسَامَ اسْتِفْعَالٌ مِنَ الْقِسْمِ يَكْسِرُ الْقَافَ أَيْ اسْتَدْعَاهُ ظُهُورُ الْقِسْمِ  
كَأَنَّ الْإِسْتِقْسَامَ طَلَبُ وَقُوعِ السَّقَمِ قَالَ الْقَرَاءُ الْأَزْلَامُ سِهَامٌ كَانَتْ فِي الْكَبْكَبَةِ يَفْتَسِمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ (قَوْلُهُ) يُجِيلُ  
يَدِيرُ ثَبِتَ هَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَحْدَهُ وَهُوَ شَرَحَ لِقَوْلِهِ يُجِيلُ الْقِدْحَ (قَوْلُهُ) وَقَدْ أَعْلَوْ الْقِدَاحُ أَعْلَامًا يَضْرُوبُ بِسَقَمِيَّوْنَ يَهْلُوْكَتُ مِنْهُ  
بِهَا) بَيْنَ ذَلِكَ ابْنُ إِسْحَقَ كَمَا تَقَدَّمَ قَرِيبًا (قَوْلُهُ) وَفَعَلْتُ مِنْهُ قَسَمْتُ وَالْقِسْمُ الْمَصْدَرُ (قَالَ) أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ هُوَ اسْتِفْعَالٌ مَنْ قَسَمْتَ أَمْرِي (قَوْلُهُ) حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَوْلُهُ) وَابْنُ رَافِعٍ (قَوْلُهُ)  
زَلَّ تَحْرِمُ الْحَرَمُ وَإِنْ فِي الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ خَمْسَةُ أَشْرَبَةٍ مَافِيهَا شَرَابُ الْعَنْسِ (قَوْلُهُ) يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ الْخَمْرَ لَا تَخْتَصُّ بِمَالِ الْعَنْسِ نَمَّ

عبد العزيز بن مسيب قال قال أنس بن مالك رضي الله عنه ما كان لنا خير قهر فصيخكم هذا الذي تسمونه  
 الفضيخ فأتى لقائم أسقى أباطحة وطلأنا وطلأنا إذ جاء رجل فقال وهل بلكم الخمر فقالوا وما  
 ذلك قال حرمت الخمر قالوا أفرق هذه التلال يا أنس قال فمأساؤا عنها ولا راجعوا بعد خبر الرجل  
**حدثنا** صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن جابر قال صبح أنس غداة أحد  
 الخمر فتيوا من يومهم جيبا شهدا ذلك قبل تحريمها **حدثنا** إسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى  
 وأبى إدريس عن أبي حيان عن الشعبي عن بن عمر قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي ﷺ  
 يقول أما بعد أيها الناس إنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من الغيب والتبر والسبل والخبط  
 والشعر والخمر ما حرم الفضل **باب** ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا  
 الآية **حدثنا** أبو الثعمان حدثنا حماد بن زهير حدثنا ثابت عن أنس رضي الله عنه أن الخمر  
 التي هربت الفضيخ وزادني محمد اليعكبي عن أبي الثعمان قال كنت ساق القوم في منزل أبي  
 طلحة فتركت تحريم الخمر فأمر مناديا فنادى فقال أبو طلحة أخرج ما تظر ما هذا الصوت قال  
 فخرجت فقلت هذا مناد ينادي ألا إن الخمر قد حرمت فقال لي أذهب فأمر بها قال فجرت في  
 سبك المدينة قال وكانت حرهم يومئذ الفضيخ قال بعض القوم وهي في بطونهم  
 أبذلك يقول أنس ما كان لنا خير غرضيخكم ثم ذكر حديث جابر في الذين صبحوا الخمر ثم قولوا بأحد ذلك قبل تحريمها  
 ويستاد منه أنها كانت مباحة قبل التحريم ثم ذكر حديث عمر أنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة وذكر منها الغيب  
 وظاهره يارض حديث ابن عمر المذكور وأول الباب وسنذكر وجه الجمع بينهما في كتاب الأشربة مع شرح أحاديث الباب  
 إن شاء الله تعالى وقوله (١) في هذه الرواية أمرت أنكره ابن التين وقال الصواب هربقت بالهاء بدل الهزة ولا يجمع  
 بينهما وأثبت غيره من أئمة اللغة أنكره وقد أخرج أحمد وسلم في سبب نزول هذه الآية عن سعد بن أبي وقاص قال  
 صنع رجل من الانصار طعاما فدعا فشر بنا الخمر قبل أن تحرم حتى سكرنا فأتينا إلى أن قال فنزلت إنما الخمر والميسر  
 إلى قوله قبل أتم منهن (قوله باب ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية) كذا لا يذروا لغيره  
 إلى قوله وانعجب الحسن بن علي بن فضال عن أنس أن الخمر التي هربت الفضيخ وسيأتي شرحه في الأشربة وقوله  
 وزادني محمد اليعكبي عن أبي الثعمان كذا ثبت لا يذروا لغيره اليعكبي ومراعاة اليعكبي سمعه من شيخهما أبي  
 الثعمان الإسناد المذكور فزاده فيه زيادة والحاصل أن البخاري سمع الحديث من أبي الثعمان مختصرا ومن محمد بن سلام  
 اليعكبي عن أبي الثعمان مطولا وتصرف الزركشي فيه غافلا عن زيادة أن ذرق قال القائل وزادني هو القري بن محمد  
 هو البخاري وليس كما ظن رحمه الله وإنما هو كما قدمته وقوله فنزل تحريم الخمر فاسم مناديا بالأسر بذلك هو النابغ  
 والمناذير ألام التصريح باسمه الوقت الذي وقع ذلك فيه زعم الواحدى أنه عقب قول جزة إنما اتعبيداني وحديث  
 جابر يردعه والذي يظهر أن تحريمها كان عام الفتح سنة ثمان لما روى أحمد بن طريق عبد الرحمن بن علق قال سألت ابن  
 علق قال سألت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان رسول الله ﷺ صديق من قتيب ادودس فلقبه يوم الفتح برواية  
 (١) قوله وقوله في هذه الرواية أمرت هكذا في النسخ التي بأيدينا وليس في هذه الرواية أمرت وإنما الذي  
 في التي بعدها قالوا أفرق هذه التلال فتأمل وحرر رواية الشارح اه مصححه

قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا \* بَابُ قَوْلِهِ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُونَ

عمر بن عبد الله قال قال يافلان اما علمت ان الله حرما فاقبل الرجل على غلامه فقال بها فقال ان الذي حرمت شر بها حرم بيعها وأخرجها مسلم من وجه آخر عن أبي وعلة نحوه لكن ليس فيه تعيين الوقت وروى أحمد من طريق نافع بن كيسان التقي عن أبيه انه كان يجترى الخمر وانه اقبل من الشام فقال يارسول الله اني جئتكم بشراب جيد فقال يا كيسان انها حرمت بعدك قال فابيعها قال انها حرمت وحرم ثمنها وروى أحمد وأبو يعلى من حديث ثميم الداري انه كان يهدي لرسول الله ﷺ كل عام راوية عمر فلما كان عام حرمت جاءه راوية فقال اشترتها قد فحرت بعدك قال أفلا ابيعها وأنضج بثمنها فنهاه وبسطا من حديث كيسان تسمية المبهمة في حديث ابن عباس ومن حديث ثميم تأييد الوقت المذكور فان اسلام ثميم كان بعد الفتح وقوله فقال بعض القوم قتل قوم وحفي بطونهم فانزل الله تعالى الي آخره لم أقف على اسم القاتل (قائدة) في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجة عن أحد بن عبيدة وعبد بن موسى عن حماد في آخر هذا الحديث قال حماد فلا أدري هذا في الحديث أي عن أنس أو قاله ثابت أي مرسل يعني قوله فقال بعض القوم الى آخر الحديث وكذا عند مسلم عن أبي الربيع الزهراني عن حماد نحوه هذا وتقدم للمصنف في المظالم عن أنس بطوله من طريق عفان عن حماد كما وقع عنده في هذا الباب والله أعلم وأخرجه ابن مردويه من طريق قتادة عن أنس بطوله وفيه الزيادة المذكورة وروى النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس برؤفها لمواضعها فاجعل بعضهم يرى الاثر بوجه الآخر فنزلت فقال ناس من المتكفين هي رجس وهي في بطن فلان وقد قتل باحد فنزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الى آخرها وروى البزار من حديث جابر بن الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وروى أصحاب السنن من طريق أبي ميسرة عن عمر انه قال اللهم بين لنا في الخمر يا ناشافيا فنزلت الآية التي في البقرة قل فيها ثم كبير فنزلت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر يا ناشافيا فنزلت التي في النساء لا تهرؤا الصلاة واتم سكرى فنزلت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر يا ناشافيا فنزلت التي في المائدة فاجنبوه الى قوله متنبهون فقال عمر انتبهنا وفتحنا على ابن المديني والزمذي وأخرج أحمد من حديث أبي هريرة نحوه دون قصة عمر لكن قال عند نزول آية البقرة فقال الناس ما حرم علينا فكانوا يشربون حتى أم رجل أصحابه في المغرب فخلط في قراءته فنزلت آية التي في النساء فكانوا يشربون ولا يقرب الرجل الصلاة حتى يفيق ثم نزلت آية المائدة فقالوا يارسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم وكانوا يشربون فما فنزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الآية فقال النبي ﷺ لو حرم عليهم لتركوه كما تركتموه وفي مسند الطيالسي من حديث ابن عمر نحوه وقال في الآية الاولى قيل حرمت الخمر فقالوا دعنا يارسول الله نتفق بها وفي الثانية فقيل حرمت الخمر فقالوا لا انا لا نشرب بها قرب الصلاة وقال في الثالثة فقالوا يارسول الله حرمت الخمر قال ابن التين وغيره في حديث أنس وجوب قبول خير الواحد والعلم به في الفسخ وغيره وفيه عدم مشروعية تحليل الخمر لانه لو جاز لما أراقوها وسيأتي مزيد لذلك في الاشارة ان شاء الله تعالى (تنبيه) في رواية عبد العزيز بن صهيب ان رجلا أخبرهم ان الخمر حرمت فقالوا اراق يا أنس وفي رواية ثابت عن أنس أنهم سمعوا المنادي فقال أبو طلحة أخرج يا أنس فاطر هذا الصوت وظاهرها المتعارض لان الاول يشعر بان المنادي بذلك شافهم والثاني يشعر بان الذي نقل لهم ذلك غير أنس فنقل ابن التين عن الداودي انه قال لا اختلاف بين الروايتين لان الآن أخبرنا وأنس أخبر القوم وتحقق ابن التين بان نص الرواية الاولى ان الاخي أخبر القوم مشافه بذلك (قلت) فيمكن الجمع بوجه آخر وهو ان المنادي غير الذي أخبرهم او ان سالا أخبرهم عن المنادي جاء المنادي أيضا في أثره فشافهم (قوله) باب قوله لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤلكم سقط باب قوله لغير أبي ذر وقد تعلق بهذا النهي من كره السؤال عما لم يقع

**حَدَّثَنَا** مُسْنَدُ بْنُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خُطِبَ النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَةً مَاتِمَتْ مِنْهَا قَطْرًا قَالَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا قَالَ فَعَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوُجُوهَهُمْ لَمْ حَيِّنْ فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ أَبِي قَلَّانٍ فَتَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ لَا تَسْأَلُوا عَن أَشْيَاءِ إِن تَبَدَّلَكُمْ تَسْؤُكُمْ

وقد أسنده الهاربي في مقدمة كتابه عن جماعة من الصحابة والتابعين وقال ابن العربي اعتقد قوم من النافلين منع أسئلة التوازل حتى تقع تلقاف هذه الآية وليس كذلك لأنها مصرحة بأن المنهى عنه ماقدم المساءة في جوابه ومسائل التوازل ليست كذلك وهو كإتال الآله أساء في قوله النافلين على مادته كأنه عليه القرطبي وقدروي مسلم عن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه عظم المسلمين بالمسلمين جرمان سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسكه وهذا بين المراد من الآية وليس مما أشار إليه ابن العربي في شيء (قوله حدثنا منذر بن الوليد بن عبد الرحمن) أي ابن حبيب بن علياء ابن حبيب بن الجارود العبدى البصرى الجارودى نسبة إلى جد الأعل وهو ثقة وليس له في البخارى إلا هذا الحديث وآخر في كنفارات الإيمان وأبوهم له في البخارى ذكر الألفي هذا الموضع ولا رأيت عنه راوياً إلا ولده وحديثه هنا في المتاحات قال المصنف أورد في الاعتصام من رواية غيره كما سيأتي (تنبيه) وقع في كلام أبي على القسائى فياحكامه الكرماني أن البخارى روى هذا الحديث عن محمد بن منسوب عن منذر هذا وإن محمد المذکور وهو ابن يحيى الذهلي ولم أزدك في شيء من الروايات التي عندنا من البخارى وأظنه وقع في بعض النسخ حدثنا محمد بن منسوب المراد به البخارى المصنف والمقاتل ذلك الراوى عنه وظنوه شيخاً لبخارى وليس كذلك والله أعلم (قوله عن أنس) في رواية روح بن عبادة عن شعبة في الاعتصام أخبرني موسى قال سمعت أنس بن مالك يقول (قوله خطب النبي ﷺ خطبة مآتت مثلها قط قالوا تعلمون ما أعلم) وقع عند مسلم من طريق النضر بن شميل عن شعبة في أوله زيادة يظهر منها سب الخطبة ولفظه بلغ النبي ﷺ عن أصحابه شيء غطب فقال عرضت على الجنة والنار فلم أركأ لوم في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم (قوله لضحككم قليلاً ولبكيتكم كثيراً قال ففطني) في رواية النضر بن شميل قال فما أتني على أصحاب رسول الله ﷺ يوم كان أشد من ذلك غطوا رؤسهم (قوله لم حيين) بالخاء المعجمة للاكثر والكشميين بالخاء المعجمة والأول الصوت الذي تنفع باليكاه من الصدر والثاني من اللثف وقال الخطابي الحنين بكاء دون الانتحاب وقد يجعلون الحنين والحنين واحداً الآن الحنين من الصدر أرى بالمهلة والحنين من اللثف بالمعجمة وقال عياض (١) (قوله فقال رجل من أ قال أولك فلان) تقدم في العلم أنه عبد الله بن حذافة في رواية للعسكري زلت في قيس بن حذافة وفي رواية للشماعيلي يأتي الخية عليها في كتاب الفتن خارجة بن حذافة والأول أشهر وكلهم له صحبة وتقدم فيه أيضاً زيادة من حديث أبي موسى وأحلت بشرحه على كتاب الاعتصام وسيأتي أن شاء الله تعالى فاقصر هنا على بيان الاختلاف في سبب نزول الآية (قوله فتركت هذه الآية) هكذا أطلق ولم يقع ذلك في سياق الزهري عن أنس مع أنه أشبه سياقاً من رواية موسى بن أنس كما هدم في أوائل المواقيت ولذا لم يذكر ذلك هلال بن علي عن أنس كما سيأتي في كتاب الرقاق ووقع في الفتن من طريق قتادة عن أنس في آخر هذا الحديث بعد أن ساقه مطولاً قال فكان قتادة يذكر هذا الحديث عند هذه الآية بألفها الذين آمنوا لانسأوا عن أشياء وروى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن قتادة عن أنس قال سألت رسول الله ﷺ حتى أخوه بالنسبة فصعد المنبر فقال لا تسألوني عن شيء إلا أتيناكم به فجعلت الفتة عن بين وشمال فإذا كل رجل لاف ثوبه برأسه يكي الحديث وفيه قصة عبد الله بن حذافة وقول عمر روى الطبري من طريق أبي صالح عن

(١) هكذا عياض بالأصل

رَوَاهُ النَّصْرُ وَرُوحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّصْرِ حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَيْزِيَّةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتِزْهَاءً يَقُولُ الرَّجُلُ مَنْ أَبِي وَيَقُولُ الرَّجُلُ نَصِلُ نَائِقِ ابْنِ نَائِقٍ ، فَزَلَّ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُوهُمْ ، حَتَّىٰ تَفْرَغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا •

أبي هريرة قال خرج رسول الله ﷺ غضبان محمرا وجهه حتى جلس على المنبر قال له رجل فقال ابن أنا قال في النار فقال آخر فقال من أبي فقال حذافة فقال عمر فذكر كلامه وزاد فيه وبالقرآن أما قال فسكن غضبه ونزلت هذه الآية وهذا شاهد جيد لحديث موسى بن أنس المذكور وأما ما روى الترمذي من حديث علي قال لما نزلت وقته على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت ثم قالوا يا رسول الله في كل عام فقال لا ولوقت نسمة لوجبت فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا بهذا إلا نافي حديث أبي هريرة لا حجة أن تكون نزلت في الأمرين ولعل مراجعتهم له في ذلك هي سبب غضبه وقد روى أحمد من حديث أبي هريرة والطبري من حديث أبي أمامة نحو حديث علي هذا وكذا أخرجه من وجه ضعيف ومن آخر منقطع عن ابن عباس وجاء في سبب نزولها قول ثالث وهو ما يدل عليه حديث ابن عباس في الباب عقب هذا وهو أصح استنادا لكن لا مانع أن يكون الجميع سبب نزولها والله أعلم وجاء في سبب نزولها قولان آخران فأخرج الطبري وسعيد بن منصور من طريق خفيف عن مجاهد عن ابن عباس أن المراد بالاشياء البحيرة والوصيلة والسائبة والحام قال فكان عكرمة يقول أنهم كانوا يسألون عن الآيات فنهوا عن ذلك قال والمراد بالآيات نحو سؤال قريش أن يجعل الصفا لهم ذبيحة وسؤال اليهود أن ينزل عليهم كتابا من السماء ونحو ذلك وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الكريم عن عكرمة قال نزلت في الذي سأل عن أبيه وعن سعيد بن جبيرة الذين سألوا عن البحيرة وغيرها وعن مقسم في أسال الأمم أنبياءها عن الآيات (قلت) وهذا الذي قاله محتمل وكذا ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عطية قال نهوا أن يسألوا مثل مسائل النصاري من المائدة فأصبحوا بها كافرين وقد رجحه الماوردي وكأنه من حيث المعنى لوقوع قصة المائدة في السورة بعد ذلك واستبعد نزولها في قصة من سأل عن أبيه أو عن الحج كل عام وهو اغتال منه لافي الصحيح ورجح ابن المنير نزولها في النهي عن كثرة المسائل عما كان وعما لم يكن واستند إلى كثير مما أورده المصنف في باب ما يكره من كثرة السؤال في كتاب الاعتصام وهو متجه لكن لا مانع أن تعتمد الأسباب وما في الصحيح أصح وفي الحديث أثار السئ على المسلمين وكراهية التشديد عليهم وكراهية التنقيب عما لم يقع وتكلف الاجوبة لن يقصد بذلك القرن على الثقة بالله أعلم وسباني مزيد لذلك في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى (قوله رواه النضر) هو ابن شميل (وروح ابن عباد عن شعبة) أي بإسناده ورواية النضر وصلها مسلم ورواية روح بن عباد وصلها المؤلف في كتاب الاعتصام (قوله حدثني الفضل بن سهل) هو البغدادي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وشيء تقدم في الصلاة وأبو النضر هاشم ابن القاسم وأبو خيصة هو زهير بن معاوية وأبو جويرية بالجيم مصفر اسمه حطان بكسر المهملة وتشديد الطاء ابن خفاف بضم المعجمة وقاتن الأولى خفيفة ثقته في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم ويأتي في الاشارة له ثالث (قوله عن ابن عباس) في رواية ابن أبي حاتم من طريق أبي النضر عن أبي خيصة حدثنا أبو الجوزية سمعت اعرابيا من بني سلم ماله يعني ابن عباس (قوله كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استزها) قد تقدم طريق الجمع بينه وبين الذي قبله والحاصل أنها نزلت بسبب كثرة المسائل أما على سبيل الاستزها أو الاستحسان وأما على سبيل التفتت عن الشيء الذي لو لم يستل عنه لكان على الإحالة وفي أول رواية الطبري من طريق حفص بن غنيم عن أبي خيصة عن أبي الجوزية قال ابن عباس قال اعرابي من بني سلم هل تدري فيم

**باب ما جعل الله من بغيره ولا وصيلة ولا حام ، وإذ قال الله يقول قال الله ، وإذ ها هنا صية .** للمائدة أصلها متعولة ؟ كعيشة راضية ، وتطليقة بائنة . والمعنى ميد بها صاحبها من خبر يقال ما ذني يمدني . وقال ابن عباس . **موتفك ميتك حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعيد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال البجيرة التي يمنع ذرها لطلو اغتيت . فلا يخلبها أحد من الناس . والسائبة كانوا يسبون بها لا يمتهم فلا يحمل عليها باني ، قال وقال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ **رأيت عمرو بن عامر الخزازي يجر قصبة في النار** كان أول من سب السوا وب الوصيلة **التنفقة البكر** تبرك في أول نتاج الإبل باني ثم تنفي بعد باني وكانوا يسبونهم لطلو اغتيتهم

أزيلت هذه الآية فذكره ووقع عند أبي نعيم في المسخرج من وجه آخر عن أبي خزيمة عن أبي الجوزية عن ابن عباس أنه سئل عن الضالة فقال ابن عباس من أكل الضالة فهو ضال \* ( قوله باب ما جعل الله من بغيره ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ) أي ما حرّم ولم يرد حقيقة الجعل لأن الكل خلقه وتقديره ولكن المراد بيان إبداعهم ما صنعوه من ذلك ( قوله وإذا قال الله يقول قال الله وإذا هنا صلة ) كذا ثبت هذا وما بعده هنا وليس يخص به وهو على ما قدمنا من ترتيب بعض الرواة وهذا الكلام ذكره أبو عبيدة في قوله تعالى وإذ قال الله يا عيسى بن مريم قال مجازة يقول الله وإذا من حروف الزوائد وكذلك قوله وإذ علمت أي وعلمت ( قوله المائدة وأصلها مفعولة كعيشة راضية وتطليقة بائنة والمعنى ميد بها صاحبها من خبر يقال ما ذني يمدني ) قال ابن التين هو قول أبي عبيدة وقال غيره هي من ما يمد إذا تحرك وقبل من ما يمد إذا أطم قال ابن التين وقوله تطليقة بائنة غير واضح إلا أن يرد أن الزوج أبان المرأة والافلاظ ظاهر أنها فرقت بين الزوجين فهي فاعل على أيها ( قوله وقال ابن عباس موتفك ميتك ) هكذا ثبت هذا هنا وهذه اللفظة إنما هي في سورة آل عمران فكان بعض الرواة ظنوا من سورة المائدة فكتبها فيها أو ذكرها المصنف هنا لماسبة قوله في هذه السورة فلما توفيتي كنت انت الرقيب ثم ذكر المصنف حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب في تحريم البجيرة والسائبة والاختلاف في وقفه ورفعه ( قوله البجيرة التي يمنع ذرها لطلو اغتيت ) وهي الاصنام فلا يخلبها أحد من الناس والبجيرة فعيلة بمعنى مفعولة وهي التي بعثت أذنبا أي خرمت قال أبو عبيدة جعلها قوم من الشاة خاصة إذا ولدت خمسة أبطن بحر واذنبا أي شقوها وترك فلا يمسها أحد وقال آخرون بل البجيرة الناقة كذلك وخلوا عنها فلم ترك ولم يضربها فل وأما قوله فلا يخلبها أحد من الناس فهكذا أطلق في الحلب وكلام أبي عبيدة يدل على أن النبي إنما هو الشرب الخاص قال أبو عبيدة كانوا يجرمون وبراها ولجها وظهرا ولبنها على النساء وبلحون ذلك للرجال وما ولدت فهو بمنزلة ولبنها وأما ما اشترك الرجال والنساء في أكل لحما وروى عبد الرزاق عن معمر بن قتادة قال البجيرة من الإبل كانت الناقة إذا نتجت خمس بطنون فإن كان الحامس ذكرا كان للرجال دون النساء وإن كانت أنثى تنسكت أذنبا ثم أرسلت فلم يجز لها ولا ولم يشر بوالها لبنا ولم يركبوا لها ظهرا أو يكن ميتة فهم فيه شركاء الرجال والنساء . وقتل أهل القنفذ في تحريم البجيرة حيات أخرى تزيد ما ذكرت على العشر وهي فعيلة بمعنى مفعولة والجرشق الإذن كان ذلك علامة لها ( قوله والسائبة كانوا يسبون بها ) لأنهم فلا يحمل عليها شيء ( قوله أبو عبيدة كانت السائبة من جميع الانعام وتكون من التنور للاصنام تسبب فلا تحبس عن مرعي ولا عن ماء ولا يركبها أحد قال وقيل السائبة لأن تكون لا من الإبل كان الرجل ينثران بري من مرضه أو قدم من سفره ليسين بغير أروى عبد الرزاق عن معمر بن قتادة قال السائبة كانوا يسبون بعض بلهم فلا تمنع حوضا أن تشرب فيه ( قوله قال وقال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ رأيت عمرو بن طمر الخزازي إلى آخره ) هكذا وقع في هذه الرواية إيراد القدر المرفوع من الحديث في أثناء الموقف وسأبين ما فيه بعد ( قوله والوصيلة الناقة البكر تبرك في أول نتاج الإبل باني ثم تنفي بعد باني ) هكذا أورده متصلا بالحديث



إِنْ وَصَلَتْ أَحَدَاهُمْ بِالْأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذِكْرٌ ، وَالْحَامِ فَحُلُّ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضَّرْبَ الْمَدْدُونَ قَالُوا فَصِيَ  
ضَرَابَهُ وَدَعَوْهُ لِيُطَوِّغَنِي وَأَعْفُوهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَسَوَّاهُ الْحَامِي \* وَقَالَ لِي أَبُو الْهَيْثَمِ أَخْبَرَنَا  
شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ سَعِيداً يُخْبِرُهُ بِهَذَا ، قَالَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُخَوِّهُ وَرَوَاهُ  
ابْنُ الْمَدَائِدِ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ  
ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكِرْمَانِيُّ حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ  
أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَطْلُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَرَأَيْتُ عَمْرَأَ

المرفوع وهو يومئذ آمن من جملة المرفوع وليس كذلك بل هو بقية تيسر سعيد بن المسيب والمرفوع من الحديث انما هو  
ذكر عمرو بن عامر فقط وتفسير البحيرة وسائر الاربعة المذكورة في الآية عن سعيد بن المسيب ووقع في رواية  
الاسماعيلى من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه بهذا الاستاد مثل رواية الباب الاثنى عشر ايراد المرفوع قال  
وقال ابن المسيب والوصيلة النافقة الى آخره فأوضح ان التفسير جميعه موقوف وهذا هو المعتمد وهكذا أخرجه ابن  
مردويه من طريق يحيى بن سعيد وعبيد الله بن زبادة عن ابن شهاب مفصلا (قوله ان وصلت) أى من أجل وقال ابو عبيدة  
كانت السائبة مهما ولدته فهو بمنزلة امها الاربعة اولاد فان ولدت السابع اثنين تركنا فلم يذبحا وان ولدت ذكرا ذبح  
واكله الرجل دون النساء وكذا اذا ولدت ذكرين وان اتت بأولاد ذكر وانى سموا الذكر وصيلة فلا يذبح لاجل اخيه  
وهذا كله ان لم تلد ميتا فان ولدت بعد البطن السابع ميتا اكله النساء دون الرجل وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة  
قال الوصيلة الشاة اذا ولدت سبعة فان كان السابع ذكرا ذبح واكل وان كان انثى تركت وان كان ذكرا وانى قالوا  
وصلت اخاها فترك ولم يذبح (قوله والحام) غل الا بل يضرب الضراب المدد (الح) وكلام أى عبيدة يدل على ان الحام  
انما يكون من ولد السائبة وقال ايضا كانوا اذا ضرب غل من ولد البحيرة فهو عديم حام وقال ايضا الحام من غول الا بل  
خاصة اذا نضجوا منه عشرة ابطن قالوا قد حى ظهره فأحموا ظهره ووبره وكل شئ منه فلم يرك ولم يطرُق وعرف  
بهذا بيان العدد المبهمة في رواية سعيد وقيل الحام غل الا بل اذارك ولدوله قال الشاعر

حماها ابو قابوس في غير ملكه \* ككافحي اولاد اولاده الصعلا

وقال الفراء اختلف في السائبة فقيل كان الرجل يسبب من ماله ماشاء يذهب به الى السدة يوم الذين يقومون على  
الاصنام وقيل السائبة النافقة اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اثاث سبت فلم يرك ولم يجرها ولم يشرب لها لبن واذا  
ولدت بنتا لم يرك أى شقت اذنها قال بحيرة ابنة السائبة وهى بمنزلة امها والوصيلة من الشاة اذا ولدت سبعة ابطن اذا  
ولدت فى آخرها ذكرا وانى قيل وصلت اخاه فلا تشرب النساء لبن الام وتشربه الرجال وجرت بحرى السائبة  
الافى هذا واما الحام فهو غل الا بل كان اذا قلع ولدوله قيل حى ظهره فلا يرك ولا يجره و يروى يمنع من مرعى  
(قوله وقال لى ابو الهيثم) عند غير لى ذرو قال ابو الهيثم بغير مجاورة (قوله سمعت سعيدا يخبره بهذا) وقال ابو هريرة  
سمعت النبي ﷺ يخبره بهذا هكذا للاكثر غير بصيغة الفعل المضارع من الخبر متصل بهاء الضمير وقيل لاني ذرعت  
الحوى والمستعمل بحيرة بفتح الواحدة وكسر المهملة وكأنه اشار الى تفسير البحيرة وغيرها فى رواية ابراهيم بن سعد  
وان المرفوع منه عن ابى هريرة عن النبي ﷺ ذكر عمرو بن عامر حسب وهذا هو المعتمد ان المصنف أخرجه فى  
مناقب قريش قال حدثنا ابو الهيثم أنا شبيب عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة التى يمنع درها الح  
لكنه أوردته باختصار قال وقال ابو هريرة عن النبي ﷺ رأيت عمرو بن عامر الح (قوله ورواه ابن الهاد عن ابن  
شهاب عن سعيد عن ابى هريرة سمعت النبي ﷺ) أما طريق ابن الهاد فأخرجها ابن مردويه من طريق حميد بن

يَحْمَدُ نَسَبَهُ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَبَّ السَّوَابِ. **باب** وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَيْدًا مَادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَقَّيْتُ  
 كُنْتُ أَتَى الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَيْدٌ **حَدَّثَنَا** أَبُو الزَّيْدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا الْمُبَرِّدُ  
 ابْنُ الثَّمَنَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ  
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَحْشُرُونَ إِلَى اللَّهِ حَفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا، ثُمَّ قَالَ كَيْدًا أَنَا أَوَّلُ خَلْقِي يُفِيدُهُ وَعَدَاةً عَلَيْنَا  
 إِنَّا كُنَّا عَالِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ: ثُمَّ قَالَ أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُدْخِلُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ، أَلَا وَإِنَّهُ  
 بِجَهَنَّمَ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّامِلِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصِيحَابِي قِيَالُ إِنَّكَ لَا تَأْخُذُ بِمَأْخُذِهِمْ  
 بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَيْدًا مَادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَقَّيْتُ كُنْتُ أَتَى الرَّقِيبَ  
 عَلَيْهِمْ: قِيَالُ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتُهُمْ. **باب** قَوْلُهُ إِنْ تَعَذَّرْتُمْ فَلَهُمْ  
 عِيَادُكَ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْمُبَرِّدُ ابْنُ الثَّمَنَانَ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ  
 جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّكُمْ تَحْشُرُونَ. وَإِنَّا نَأْسُو بِؤُخْذِهِمْ ذَاتُ الشَّامِلِ. فَأَقُولُ  
 كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَيْدًا مَادُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الدَّرِزِيُّ الْحَكِيمُ. (سُورَةُ الْأَنْعَامِ)  
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نُمُّ لَمْ تَكُنْ فَنَتْنَهُمْ مَعْدَرَتُهُمْ

خالد المدي عن ابن الهادي هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي هذا الاسناد ولفظ المتن رأيت عمرو بن عامر  
 الخزاعي يجر قصبة في النار وكان أول من سب السواب والسائبة التي كانت تسب فلا يحمل عليها شيء إلى آخر  
 التفسير المذكور وقد أخرجه أروعة وابن أبي عاصم في الاوائل والبيهقي والطبراني من طريق عن الليث عن ابن الهادي  
 بالرفوع فقط وظهر ان في رواية خالد بن حميد ادراجا وان التفسير من كلام سعيد بن المسيب والله أعلم وقوله في المرفوع  
 وهو أول من سب السواب زائد في رواية أبي صالح عن أبي هريرة عند مسلم وبحر البحيرة وغيره من اسمعيل وروى عبد  
 الزقاع عن معمر بن زيد بن اسم مرسل أول من سب السواب عمرو بن لحي وأول من بحر الجائر رجل من بني مدلج  
 جدع اذن ناقته وحرّم شرب آبائها والاوّل اصبح والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث عائشة رأيت جهنم يحطب بعضها  
 بعضها ورأيت عمرو يجر قصبة في النار وهو أول من سب السواب هكذا وقع هنا مختصرا وتقدم في ابواب العمل في الصلاة  
 من وجه آخر عن يونس عن زيد موطأ وأوله خسفت الشمس فقام رسول الله ﷺ فقرأ سورة طويلة الحديث  
 وفيه لقد رأيت في مقامى هذا كل شيء وفيه القدر المذكور هنا وأورده في ابواب الكسوف من وجه آخر عن يونس بدون  
 الزيادة وكذا من طريق عقيل عن الزهري وقد تقدم بيان نسب عمرو والخزاعي في مناقب قريش وكذا بيان كيفية  
 تصيعة لأمه ابراهيم عليه السلام ونصبه الاصلام وغير ذلك (قوله باب وكنت عليهم شيدا مادمت فيهم) ذكر فيه حديث  
 ابن عباس انكم تحشرون الى الله حفاة الحديث وسيأتي شرحه في الرقاق والقرض منه فأقول كما قال العبد الصالح  
 وكنت عليهم شيدا مادمت فيهم وقوله أصيحابي كذا بالتصغير وللشمس بغير تصغير قال الخطابي فيه اشارة  
 الى قلة عدد من وقع لهم ذلك وانما وقع لبعض جفاه العرب ولم يقع من أحسن الصحابة المشهورين (قوله باب  
 قوله ان تنبيه فانهم عبادك الآية) ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور قبل وأورده مختصرا

﴿قوله سورة الانعام﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لصير أبي ذر (قوله قال ابن عباس ثم لم تكن فتنتهم معذرتهم) وصله ابن أبي

مَعْرُوشَاتٍ مَا يُرْسُهُ مِنَ الْكُرْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . حَوْلَةَ مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا . وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ بَنِي الْأَنْدَلُسِ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَيَأْذُونَ  
يَذْبَاعُهُمْ وَيَسْبُلُ فَتَضَحُّ بِسَبِيلِهِمْ أَوْ يَبْغُوا بِأَسْطُرَاقٍ أَيْدِيَهُمْ . الْبَطْطُ الضَّرْبُ اسْتَكْرَمَ أَهْلَانَهُمْ كَثِيرَةً أَيْ مَادَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ  
جَعَلُوا لِلَّهِ مِنْ عَمَلِهِمْ نَصِييبًا وَلِلشَّيْطَانِ وَالْأَوْثَانِ نَصِييبًا أَكِيْمَةً وَاحِدَهَا كَيْفَانٌ أَمَا اسْتَكْرَمَتْ بَعْنَى هَلْ تَشْمَلُ  
إِلَّا عَلَى ذِكْرِ أَوْثَانِي . فَلَمْ يَحْمَرْ مَوْناً بَصَافاً وَتَحْلُوتُ بَصَافاً . مَسْفُوحاً مَعْرَافاً . حَذَقَ أَرْضَهُ أَيْ لَبِثَهَا

حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه وقال معمر عن قتادة فنتهم مقالهم قال وسمعت من يقول معذرتهم أخرجه  
عبد الرزاق وأخرج عمر بن حميد عن يونس عن شيبان عن قتادة في قوله ثم لم تكن فتنتهم قال معمرهم ( قوله معروشات  
ما يرش من الكرم وغير ذلك ) كذا ثبت لغير أبي ذر وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن  
عباس في قوله وهو الذي أنشأ جنات معروشات قال ما يرش من الكرم وغير معروشات ما لا يرش وقيل المعروش  
ما يقوم على ساق وغير المعروش ما يسطل على وجه الأرض ( قوله حولة ما يحمل عليها ) وصله ابن أبي حاتم أيضاً من طريق  
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله حولة وفرشاً فاما حولة فالأبل والغنم والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه وقال  
أبو عبيدة القريش صفار الأبل التي لم تدر ولم يحمل عليها وقال معمر عن قتادة عن الحسن حولة ما حمل عليه منها والقرش  
حواشيها يعني صفارها قال قتادة وكان غير الحسن يقول حولة الأبل والبقر والقرش الغنم أحسبه ذكره عن عكرمة  
أخرجه عبد الرزاق وعن ابن سعد والدة ما حمل من الأبل والقرش الصفار أخرجه الطبري وصححه الحاكم ( قوله  
وللبنات لشبهنا ) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وللبنات عليهم ما يلبسون يقول  
لشبهنا عليهم ( قوله لا تدر كره أهل مكة ) هكذا رأيت في مستخرج أبي نعيم في هذا الموضع وكذا ثبت عند الأنسفي  
وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وأوحى إلي هذا القرآن لا تدر كره يعني  
أهل مكة وقوله ومن بلغ قال ومن بلغه هذا القرآن من الناس فهو له نذير ( قوله ويتأون بياعدون ) وصله ابن أبي حاتم  
من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وهم يهون عنه ويتأون عنه قال يباعدون وكذا قال أبو عبيدة يتأون  
عنه أي يباعدون عنه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وأخرجه من وجه آخر عن ابن عباس نزلت في أبي طالب  
كان يهين المشركين عن أذي رسول الله ﷺ ويتأعد عما جاء به وصححه الحاكم من هذا الوجه ( قوله يسبل فتضح )  
وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وذكر به أن يسبل شس يعني أن تقضض وروى عبد  
ابن حميد من طريق مجاهد أن يسبل أي تسلم ومن طريق قتادة تحبس ( قوله اسبلوا فتضحوا ) كذا فيه من الرابعي  
وهي لغة يقال فتضحوا فاضح وروى ابن أبي حاتم أيضاً من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله أولئك الذين  
اسبلوا عما كسبوا يعني فتضحوا وقد مضى كما ترى لهذه الكلمة تفسير آخر عن غير ابن عباس وانكر الاسماعيلي هذا  
التفسير الأول فكانه لم يعرفه ( عن ابن عباس ) قوله باسطوا أيديهم البسط الضرب ) وصله ابن أبي حاتم أيضاً من  
هذا الوجه عن ابن عباس في قوله وللاشكة باسطوا أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب ( قوله استكثرتهم  
اضطرب كثير ) وصله ابن أبي حاتم أيضاً كذلك ( قوله ما ذرأ من الحرث جعلوا الله من عمارتهم ومالهم نصيباً وللشيطان  
والأوثان نصيباً ) وصله ابن أبي حاتم أيضاً عن ابن عباس في قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً الآية  
قال جعلوا لله فذكر مثله وزاد فان سقط من ثمره ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه وان سقط مما جعلوا للشيطان في نصيب  
الله لقطوه وروى عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كانوا يسبون الله جزأ من الحرث ولشركائهم جزأ  
لما ذهب به الرعي مما سموا الله إلى جزء وأنهم تركوه وقالوا الله غني عن هذا وما ذهب به الرعي من جزء وأنهم إلى جزء  
الله أخذوه والأنعام التي سمي الله هي البحيرة والسائبة كما تقدم تفسيرها في المائدة وقد تقدم في أخبار الجاهلية قول ابن  
عباس إن شرك أن تملج أهل العرب فأشار إلى هذه الآية ( قوله أكنة واحداها كنان ) ثبت هذا لا يذعن للمستعمل

أَوْسُوا - أَبْلُوا أَسْلُوا - سَرَدًا دَائِمًا ، اسْتَوَتْ أَصْلَتُهُ ، يَمْدُرُونَ تَشْكُونَ وَقَرَأَ صَمَّ وَأَمَّا الْوَقْرُ فَانَهُ  
الْحِلُّ أَسْلَمِيرُ وَاجِدَهَا أَسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ وَفِي التَّرَاهَاتِ . الْبَاسَاءُ مِنَ الْبَاسِ . وَيَكُونُ مِنَ الْبُوسِ  
جِبْرَةٌ مُسَائِنَةٌ . الصُّورُ جَمَاعَةُ صُورَةٍ . كَقَوْلِهِ سُورَةُ وَسُورٌ ، مَلَكَوَتْ وَهَلَكَتْ . رَهْبُوتٌ رَحْمَتٌ وَتَقُولُ  
رُهْبٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ رُحِمَ جَنُّ أَظْلَمَ تَعَالَى عَلَا وَإِنْ تَعَدَّلَ تَقْسِطٌ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . يُقَالُ عَلَى اللَّهِ  
حُسْبَانُهُ أَيْ حِسَابُهُ . وَيُقَالُ حُسْبَانًا مَرَامِي وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ .

وهو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى آية ان يفقهوه واحدا كان أي اغطيه ومثله أعتة وعنان وأسنة وسنان ( قوله  
سرمد ادائيا ) كمن وقع هنا وليس هذا في الانعام وانما هو في سورة القصص قال أبو عبيدة في قوله تعالى قل أرايتم ان  
جعل الله عليكم الليل سرمدا ليوم القيامة سرمدا أي دائما قال وكل شيء لا ينقطع فهو سرمد وقال السكري ان كان  
ذكرها هنا مناسبة قوله تعالى في هذه السورة وجعل الليل سكنا ( قوله وقراصم ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وفي  
آذانهم وقرا أي الظلل والصمم وان كانوا يسمعون لكنهم صم عن الحق والهدى وقال معمر بن قتادة في قوله على  
ظهورهم كنه أن يفقهوه في آذانهم وقرا قال يسمعون بأذانهم ولا يهتدون بها شيئا كمثل البهيمة تسمع القول ولا تدري  
ما يقال لها وقرا الجمهور يفتح الواو وقرا طلحة بن مصرف بكسرهما ( قوله وأما الوقر ) أي يكسر الواو ( فانه الحبل )  
هو قول أبو عبيدة قاله متصلا بكلامه الذي قبله فقال الوقر الحبل اذا كسره وأقاد الراغب الوقر حمل الحمار والوسق حمل  
الجل والمضي على قراءة الكسر ان في آذانهم شيئا يسدها عن استماع القول تقيلا كوقر البعير ( قوله أساطير واحدا  
أسطورة واسطورة وهي الترهات ) هو كلام أبي عبيدة أيضا قال في قوله الاساطير الاولين واحدا أسطورة واسطورة  
وعجازا والترهات انتهى والترهات ضم أوله وتشديد الزاء أصلها بنيات الطريق وقيل ان تاءها منقلبة من واو وأصلها الورد  
وهو الحق ( قوله الباساء من البأس ويكون من البؤس ) هو معنى كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى فأخذناهم بالبأساء  
هي البأس من الخمر والشر والبؤس انتهى والبأس الشدة والبؤس الفقر وقيل البأس القتل والبؤس الضر ( قوله جبرة  
محانية ) قال أبو عبيدة في قوله قل أرايتم ان آتاكم عذاب الله بجنة أي فجأة وهم لا يشعرون أو جبرة أي علانية وهم  
ينظرون ( قوله الصور جماعة صورة كقوله سورة وسور ) بالمصاد أوله بالسين ثانيا كذا للجميع الا في رواية أبي احمد  
الجزاني ففيها كقوله صور وصور الصاد في الموضعين والاختلاف في سكن الواو وفتحها قال أبو عبيدة في قوله تعالى  
ويوم ينفض في الصور يقال انها جمع صورة ينفض فيها روحها فتحيا بمنزلة قولهم سور المدينة واحدا سورة قال النابغة

ألم تر ان الله أعطاك سورة \* يرى كل ملك دونها يتنذب

انتهى والثابت في الحديث ان الصور قرن ينفض فيه وهو واحد لا اسم جمع وحكي الفراء الوجهين وقال في الاول فعلى هذا  
قالوا واللفظ في المولى وذكر الجوهري في الصحاح ان الحسن قراها ففتح الواو وسبق النحاس فقال ليست بقراءة وانتهى  
أبو البقاء السكري قرامه في كتابه غريب الشواذ وسيأتي البحث في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ( قوله يقال على الله  
حسابه ) أي حاسبه تهم هذا في بدء الخلق وروي عبد الرزاق عن معمر بن قتادة في قوله تعالى والشمس والقمر حاسبانا  
قال يدوران في حساب وعن الاخفش قال حاسبان جمع حساب مثل شهابان جمع شهاب ( قوله تعالى علا ) وقع في مستخرج  
أن ضم تعالى على الله وهو في رواية النسفي أيضا ( قوله حاسبنا مرامي ورجوما للشياطين ) تقدم الكلام عليه في بدء  
الخلق ( قوله جن أظلم ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى فلما جن عليه الليل أي غطى عليه وأظلم وما جنك من شيء فهو جنان لك  
اعلم ان في جميع النسخ التي يابدين من نسخ الشرح هديا ما تارة خيرا في القولات بالنسبة لترتيب متن الصحيح الذي يابدينها  
وفيها هدم وفيها بيان فلعلها على ترتيب نسخة الصحيح التي كتب عليها الشارح رضى الله عنه والله أعلم بالحال فخره مصحفه

مُسْتَقَرٌّ فِي الصَّلَابِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الرَّحِمِ الْقَبْرُ الْيَقِينُ وَالْإِيمَانُ قِيَانُ الْجَمَاعَةِ أَيْضًا قِيَانُ مِثْلِ صِنَوَانٍ وَصِنَوَانٍ  
 أَيْ عَاطَا (قوله مستقر في الصلابة ومستودع في الرحم) هكذا وقع هنا وقد قال معمر عن قتادة في قوله لمستقر ومستودع قال  
 مستقر في الرحم ومستودع في الصلابة أخرجه عبد الرزاق وأخرج سعيد بن منصور عن حديث ابن عباس مثله بلفظ صحيح  
 وصححه الحاكم وقال أبو عبيدة مستقر في صلب الأب ومستودع في رحم الأم وكذا أخرجه عبد بن حميد عن حديث عبد  
 ابن الحنفية وهذا موافق لما عند المصنف مخالف لما تقدم وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا  
 ومستودعها في الآخرة والطبراني عن حديثه المستقر الرحم والمستودع الأرض (فيه) قرأ أبو عمرو وابن كثير  
 لمستقر بكسر القاف والباقيون بفتحها وقرأ الجميع مستودع بفتح الدال الأرواية عن أبي عمرو وبكسرهما (قوله القنن  
 العذق والآنان قنن والجماعة أيضا قنن مثل صنوان وصنوان) كذا وقع لا يذركون صنوان الأولى مجرورة  
 التثنية والثانية مرفوعة وسقطت الثانية لغير أبي ذر وبوضوح المراد كلام أبي عبيدة الذي هو موقوفته قال أبو عبيدة في  
 قوله تعالى ومن النخل من طلعها قنن قال القنن هو العذق بكسر العين يعني القنود والآنان قنن والجمع قنن كلفظ  
 الآنين الآن الآنين مجرورة ونون الجمع يدخله الرفع والنصب والجر ولم نجد مثله غير صنوان والجمع صنوان  
 وحاصله أن من وقف على قنن وصنوان وقع الاشتراك اللفظي في إرادته التثنية والجمع فإذا وصل ظهر الفرق  
 فيقع الأعراب على التثنية في الجمع دون التثنية فانها مكسورة التثنية خاصة ويقع الفرق أيضا بإغلاب الألف  
 في التثنية حال الجر والنصب ياء بخلافها في الجمع وكذا يحذف نون التثنية في الإضافة بخلاف الجمع (فيه)  
 قرأ الجمهور قنن بكسر القاف وخرجها ابن جني على أنها اسم جمع لفتولا جمع وفي الشواذ قراءة أخرى (قوله ملكوت وملك  
 رهوت رحوت وتقول زهب خير من أن زحم) كذا لا يذرك وفيه تشويش ولغيره ملكوت ملك مثل رهوت خير من  
 رحوت وتقول زهب خير من أن زحم وهذا هو الصواب فسر معنى ملكوت ملك وأشار إلى أن وزنه رهوت رحوت  
 وبوضوح كلام أبو عبيدة فانه قال في قوله تعالى وكذلك زبى إبراهيم ملكوت السموات والأرض أى ملك السموات  
 خرج فخرج قولهم في المثل رهوت رحوت أى رهبة خير من رحمة انتهى وقرأ الجمهور ملكوت بفتح اللام وقرأ أبو  
 الهيثم بكسوها وروى عبد بن حميد والطبري عن عكرمة قال ملكوت السموات والأرض وحى ملك السموات والأرض  
 بالنبطية ملكوت أى يسكنون اللام والثلاثة زيادة ألف وعلى هذا فيحتمل أن تكون الكلمة معربة والأولى ما تقدم وإنها مشتقة  
 من ملك كما ورد مثله في رهوت وجبروت (قوله وإن تعدل تعدل تقسط لا يقبل منها في ذلك اليوم) وقع هذا في رواية أبي ذر وحده  
 وقد حكاه الطبري واستنكره وفسر أبو عبيدة العدل بالوبة قال لا نالو به إنما تنفع في حال الحياة والمشهور بمرى معمر  
 عن قتادة في قوله تعالى وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أى لو جاءت بملء الأرض ذهباً لم يقبل ثقله من العدل يعني المثل  
 وهو ظاهر أخرجه عبد الرزاق وغيره (قوله إنما اشتملت عليه أرحام الآنين يعني هل تشتمل الأعلى ذكر أرواى فلم  
 تحرمون بعضاً وتحلون بعضاً) كذا وقع لا يذركون لغيره في أوائل التفاسير وهو أصوب وهو إردافه على غايبين ابن عباس  
 فقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ووقع عند كثير من الرواة فلم تحرموا ولم  
 تحلوا بغير نون فيها وحذف النون بغير ناصب ولا جازم لغة وقال الفراء قوله قل آله كبر من أرحام الآنين إنما اشتملت  
 عليه أرحام الآنين يقول إياه كم التحريم فيما حرم من السابعة والبجعة والوصيلة والحام من قبل الذكركن أى من  
 الآنيتين فإن قالوا من قبل الذكركن لم تحرم كل ذكر ومن قبل الآنين فكذلك وإن قالوا من قبل ما اشتمل عليه الرحم  
 لم تحرم الجميع لأن الرحم لا يشمل الأعلى ذكر أرواى وقد تقدم في إخبار الجاهلية قول ابن عباس إن سرك أن تعلم  
 جبل العرب فأقرأ الآنين ومائته من سورة الأنعام يعني الآيات المذكورة (قوله مسفوحاً مرفاقاً وقع هذا لكشيبني  
 وهو تيسير أبي عبيدة في قوله تعالى أودما مسفوحاً أى مرفاقاً مصبوحاً بالومنه قولهم مسفوح الدم أى سال (قوله صدف

**باب** وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو . **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سدر عن ابن شهاب عن سلم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : «مفاتيح الغيب خمس : لم يفتح الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث . ويعلم ما في الأرحام . وما تدري نفس ماذا تكسب غداً ؟ وما تدري نفس بأي أرض تموت .» **باب** قل هو أقرير على أن يمتد عليكم عذاباً من فوقكم الآية . يلبسكم بخلطكم ؟ من الإتياس ، يلبسوا بخلطوا : شيئاً فرقاً **حدثنا** أبو الثماني حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر رضى الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية .

(أعرض) قال أبو عبيدة قوله تعالى ثم يمصدفون أى يرضون يقال صدف عني وجهه أى أعرض وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يمصدفون أى يرضون عنها (قوله ألبسوا ألبسوا) كذا الكشيمهني وغيره ألبسوا بغيروا وقال أبو عبيدة قوله تعالى فاذا هم ملبسون الملبس الحزين النادم قال رؤية بن الجراح : وفي الوجوه صفة وإلباس : أي اكثاب وحزن وقال الفراء قوله فاذا هم ملبسون الملبس البائس المنقطع رجاءه وكذلك يقال لقد يسكت عند انقطاع حجه فلا يجيب قد ألبس قال الجراح

يا صاح هل تعرف رسماً دارساً \* قال نعم أعرفه وألبساً

وتفسير الملبس الحزين وبالبائس مقارب (قوله ألبسوا ألبسوا) قال أبو عبيدة في قوله تعالى أولئك الذين ألبسوا جاكسياً أي ألبسوا وقوله في الآية الأخرى أن تبسل نفس أي ترهن وتسل قال عوف ابن الاحوص : وألبسني خبر جرم . وروى معمر عن قتادة في قوله أن تبسل نفس قال نحس قال قتادة وقال الحسن أي تسل أي إلى الملاك أخرجه عبد الرزاق وقد تقدم هذه الكلمة تفسيراً آخر والمعنى مقارب (قوله استهوه أضله) هو تفسير قتادة أخرجه عبد الرزاق وقال أبو عبيدة في قوله تعالى كالذي استهوه الشياطين هو الذي تشبهه الشياطين فيتمها حتى يهوى في الأرض فيضل (قوله تملون تشكون) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ثم أنتم تملون أي تشكون وكذا أخرجه الطبري من طريق أسباط عن السدي (قوله يقال على الله حسبان) أي حسابه كذا لا ذر أماده هنا وقد تقدم قبل \* (قوله باب وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو) المفاتيح جمع مفتاح بكسر الميم الالة التي يفتح بها مثل منجل ومنجل وهي لفة قليلة في الآلة والمشهور مفتاح بإثبات الالف وجمعه مفاتيح بإثبات الياء وقد قرئ بهافي الشواذقرأ ابن السنيغ وعنده مفاتيح الغيب وقيل بل هو جمع مفتاح بكسر الميم وهو المكان ويؤيده تفسير السدي فيها روى الطبري قال مفاتيح الغيب خزائن الغيب وجوز الواحد أي أنه جمع مفتاح بفتح الميم على أنه مصدر بمعنى الفتح أي وعنده فواح الغيب أي يفتح الغيب على من يشاء من عباده ولا يخفى بهذا التأويل الحديث المذكور في الباب وأن مفاتيح الغيب لا يعلمها أحد إلا الله سبحانه وتعالى وروى الطبري من طريق ابن مسعود قال أعطى نبيكم ﷺ علم كل شيء إلا مفاتيح الغيب وطلق القصاص على ما كان محسوساً بما يحل غلقاً كالفعل وعلى ما كان معنوياً كإجاء في الحديث أن من الناس مفاتيح الخبر الحديث مصححه ابن حبان من حديث أنس ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابن عمر مفاتيح الغيب خمس أورده مختصراً وساقه في تفسير سورة لقمان مطولاً وسيأتي شرحه هناك مستوفى إن شاء الله تعالى \* (قوله باب قل هو أقرير على أن يمتد عليكم عذاباً من فوقكم الآية يلبسكم بخلطكم من الإتياس يلبسوا بخلطوا) (قوله يلبسوا بخلطوا) هو من كلام أبي عبيدة في الموضعين وعند ابن أبي حاتم من طريق أسباط بن نصر عن السدي مثله (قوله شيئاً فرقاً) هو كلام أبو عبيدة أيضاً وزادوا حديثاً شيعياً للطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله شيئاً قال الأهواء المختلفة (قوله عن جابر) وقع في الاعتصام من وجه أخر عن ابن عيسى عن عمرو بن

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْنِيَّ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قَالَ  
أَنْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكَ قَالَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ . أَوْ يَلْدِيكُمْ شَيْعًا . وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ هَذَا هَوْنٌ أَوْ هَذَا أَيْسَرُ .

دينار سمعت جبرائلا للنسائي من طريق معمر بن عمرو بن دينار ( قوله عذابا من فوقكم قال أعوذ بوجهك )  
زاد الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمر والكريم في الموضعين ( قوله هذا هون أو هذا أيسر ) هونك من  
الرازي والضمير يعود على الكلام الأخير ووقع في الاعتصام هانان أهون أو أيسر أى خصلة اللباس وخصلة  
إذا فقه بعضهم بأس بعض وقدروي بن مردويه من حديث ابن عباس ما يفسر به حديث جابر ولقطه عن النبي ﷺ قال  
دعوت الله أن يرفع عن امتي أو يعاف عني عنهم ثنتين وأني أن يرفع عنهم الله أن يرفع عنهم الرحمن السماء  
والخسف من الأرض وإن لا يلهم شيئا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرحم وأني أن يرفع  
عنها الآخرين فيستغاد من هذه الرواية المراد بقوله من فوقكم أو من تحت أرجلكم ويسأس له أيضا بقوله تعالى  
أفأنتم أن تحسف بكم جانب البراءة يرسل عليكم حاصبا ووقع اصرح من ذلك عند ابن مردويه من حديث أبي بن  
كعب قال في قوله تعالى عذابا من فوقكم قال الرحمن أو من تحت أرجلكم قال الخسف وروى ابن أبي حاتم من طريق  
السدي عن شيوخه أيضا أن المراد بالعذاب من فوق الرحمن ومن تحت الخسف وأخرج من طريق ابن عباس أن المراد  
بالقوى الخمسة السوء وبالتحت خدم السوء وقيل المراد بالقوى خمس المطر والتحت منع القرات والاول هو المعتدوق  
الحديث دليل ان الخسف والرحم لا يقعان في هذه الامة وفيه نظر فقد روى أحمد والطبري من حديث أبي بن كعب  
في هذه الآية قل هو القادر على أن يبيت عليكم عذابا من فوقكم الآية قال من اربع وكلهم واقع لآلة قضت انتان  
بعد وفاة نبيهم ثمان وعشرين سنة البسوا شعيا واذق بعضهم بأس بعض وبقيت انتان واقع لآلة الخسف والرحم  
وقد اعدل هذا الحديث بأن أبي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله  
لا محالة والباقي من كلام بعض الرواة واعل ايضا بأنه مخالف لحديث جابر وغيره واجب بأن طريق الجمع ان الاعادة  
المذكورة في حديث جابر وغيره مقيدة بزمان مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة واما بعد ذلك فيجوز  
وقوع ذلك فيهم وقد روى أحمد والترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص قال سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية  
قل هو القادر على أن يبيت عليكم عذابا من فوقكم ولم يأت تأويلها بعد وهذا يحتمل ان لا يخالف حديث جابر بأن المراد  
ما يتعلق بالحق ونحوها وعند أحمد بإسناد صحيح من حديث سمعان بن جابر قال سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية  
لا تقوم الساعة حتى تحسف بقبايل الحديث وسأني في كتاب الاثر بقى الكلام على حديث أبي مالك الاشعري  
ذكر الخسف والمسخ ايضا والترمذي من حديث عائشة مرفوعا يكون في آخر هذه الامة خسف ومسح وقذف ولأن  
أبي خزيمة من طريق هشام بن الغازي بن زريعة الجرشي عن أبيه عن جده رفته يكون في امتي الخسف والمسخ  
والقذف الحديث وورديه ايضا عنه عن علي وعن أبي هريرة عند

وعن عثمان عند (١)

وعن ابن مسعود وابن عمر وابن عمرو وسهل بن سعد عند ابن ماجه وعن أبي امامة عند أحمد وعن عباد بن عباد عن  
انس عند الزوار وعن عبد الله بن بسر وسعيد بن أبي راشد عند الطبراني في الكبير وعن ابن عباس وأبي سعيد عنده  
في الصغير وفي اسانيدهما مقال غالبا لكن يدل مجموعها على ان ذلك اصلا يحتمل في طريق الجمع أيضا أن يكون المراد  
أن ذلك لا يقع لجميعهم وان وقع لافراد منهم غير مقيد بزمان كما في خصلة العدو الكافر والسنة العامة فانه ثبت في صحيح  
مسلم من حديث ثوبان رفته في حديث بأوله ان الله زوى لي مشارق الأرض ومغاربها وسيلع ملك امتي ما زوى

(١) يياض بالاصل

**باب** وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيَّاهُمْ بِظُلْمٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلْيَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَأَنْزَلَتْ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيَّاهُمْ بِظُلْمٍ . قَالَ أَصْحَابُهُ وَأَيْسَ لَمْ يَظْلَمْ . فَتَرَكْتُ إِنْ الشَّرُّكَ لَظْلَمَ عَظِيمٌ \* **باب** قَوْلُهُ وَيُؤَسَّسُ وَلُوطًا وَكَأَنَّ فَضْلًا عَلَى التَّلْمِيزِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْإِثَالَةِ قَالَ حَدَّثَنِي بْنُ عَمٍّ نَيْيَكُم . يَقُولُ أَبُو عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا يَذُنُّ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ يَمُوتَ أَنْ أَخْبَرَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَ نَاسَهُ

فِي مَنَّا الْحَدِيثِ فِيهِ وَأَنِّي سَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ عَمِّي بَيْتَةَ عَامَةَ وَإِنْ لَا يَسْلُطُ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِائِهِمْ وَأَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شَيْعًا وَيَذُنُّ بَعْضُ بَاسٍ بَعْضُ فَقَالَ يَأْجِدَانِي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَأَنَّهُ لَا يَرُدُّونِي أَطْعِمُكَ لَأَمْتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكُكُمْ بَيْتَةَ عَامَةَ وَإِنْ لَا يَسْلُطُ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِائِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَخَرَجَ الطَّبْرِيُّ مِنْ حَدِيثِ شَدَادَتِهِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ فَلَمَّا كَانَ تَلِيطُ الْعَدُوِّ الْكَافِرِ قَدْ يَفْقَعُ عَلَى بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ لَكِنَّهُ لَا يَفْقَعُ عَمُومًا فَكَذَلِكَ الْخُسْفُ وَالْفُتُوحُ وَيُؤَدِّدُ الْجَمْعَ بِالرُّبُوعِ الطَّبْرِيُّ مِنْ مَرْسَلِ الْحَسَنِ قَالَ لَمَّا تَلْتُ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ الْآيَةَ سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ رُبَّهُ فَيُطِيبُ جَبْرِي فَقَالَ يَأْجِدَانِ سَأَلْتُ بِكَ أَرْبَاعًا عَطَاكَ اثْنَيْنِ وَمَنْعَكَ اثْنَيْنِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ مِنْ قَوْمٍ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ فَيَسْأَلُكُمْ كَمَا اسْتَأْصَلَ الْأَمَمُ الَّذِينَ كَذَبُوا أَنْبِيَائِهِمْ وَلَكِنَّهُ يَلْبِسُهُمْ شَيْعًا وَيَذُنُّ بَعْضُ بَاسٍ بَعْضًا وَهَذَا مِنْ عَذَابِ مَنْ لَا هَلَّ لِلْأَقْرَارِ بِالْكِتَابِ وَالتَّصَدِيقِ بِالْإِنْبَاءِ أَتَمَّى وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ وَهَذَا الْخُ مِنْ كَلَامِ الْحَسَنِ وَقَدْ وَرَدَتْ الْاسْتِعَاذَةُ مِنْ خُصَالِ الْآخِرِ مَنَابِعَ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ مَرْوَةَ عَنْ سَالَتِ رُبِّي لَأَمْتِكَ أَرْبَاعًا عَطَاكَ اثْنَيْنِ وَمَنْعَكَ اثْنَيْنِ سَأَلْتُ عَنْ رُبِّهِمْ عَنْهُمْ الرِّجَمَ مِنَ الْجَاهِ وَالْفَرْقَ مِنَ الْأَرْضِ فَرَفَعَهُمَا الْحَدِيثُ وَمِنْهَا حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي قَاصٍ عَنْ سَلَمَةَ مَرْفُوعًا سَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ عَمِّي بِالْفَرْقِ عَطَاكَ نِهَاوَسَا لَهَانَ لَا يَهْلِكُكُمْ بِالسَّيَةِ قَاعَاتِنَا وَسَأَلْتُ عَنْ لَأَجْعَلُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ فَتُنَبِّهَانَا عِنْدَ الطَّبْرِيِّ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ نَحْوَهُ لَكِنْ لَفْظُهُ أَنْ لَا يَهْلِكُوا جَوَارِهَا وَهَذَا مِمَّا يَقْوَى أَيْضًا الْجَمْعُ الْمَذْكُورُ فَانْفَرَقَ وَالْجَوْرُ قَدْ يَفْقَعُ لِبَعْضِ دُونَ بَعْضٍ لَكِنْ الَّذِي حَصَلَ مِنْهُ الْأَمَانُ أَنْ يَقَعَ عَامًا وَعِنْدَ التَّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَرْوَةَ مِنْ حَدِيثِ خَبَابِ نَحْوِهِ فِيهِ وَإِنْ لَا يَهْلِكُنَا عَامًا أَهْلُكُ بِهِ الْأَمَمُ قَبْلَنَا وَكَذَا فِي حَدِيثِ نَافِعِ بْنِ خَالِدٍ الْخَزَاعِي عَنْ أَبِيهِ عِنْدَ الطَّبْرِيِّ وَعِنْدَ أَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَصْرَةَ الْبَاهِ وَالصَّادِقِ الْمَهْمَلَةِ نَحْوَهُ لَكِنْ قَالَ يَدُلُّ خُصْلَةُ الْأَهْلَاكِ أَنْ لَا يَجْمَعَهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ وَكَذَا الطَّبْرِيُّ مِنْ مَرْسَلِ الْحَسَنِ وَلَاحِظُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ سَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ عَمِّي ثَلَاثًا وَمَنْعَكَ وَاحِدَةً سَأَلْتُ عَنْ لَأَجْعَلُ فَرَفَعَهُمْ حَقَّةً عَطَاكَ نِهَاوَسَا لَهَانَ لَا يَهْلِكُكُمْ بِالسَّيَةِ قَاعَاتِنَا وَسَأَلْتُ عَنْ لَأَجْعَلُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ فَتُنَبِّهَانَا عِنْدَ الطَّبْرِيِّ مِنْ طَرِيقِ السُّدِيِّ مَرْسَلًا نَحْوَهُ وَخَلَّ فِي قَوْلِهِ بِمَا عَذَّبَ بِهِ الْأَمَمُ قَبْلَهُمُ الْفَرْقُ كَقَوْمِ نُوحٍ وَفِرْعَوْنَ وَالْهَالِكُ بِالرَّيْحِ كَمَا دُ الْخُسْفُ كَقَوْمِ لُوطٍ وَقَارُونَ وَالصَّيْحَةُ كَقَوْمِ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالرَّجَمُ كَأَصْحَابِ الْقَبِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ بِمَا عَذَّبَتْ بِهِ الْأَمَمُ عَمُومًا وَإِذَا جَعَلْتَ الْخُصْلَةَ الْمُسْتَعَاذَةَ مِنْهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي سَقَيْتُهَا بَلَفَتْ نَحْوُ الْعَشْرَةِ وَفِي حَدِيثِ الْبَابِ أَيْضًا أَنَّهُ ﷺ سَأَلَ رَفَعَ الْخُصْلَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ قَاضِيًا بِأَنْ ذَلِكَ قَدْ قَرَّرَ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ وَأَنَّهُ لَا يَرُدُّ وَإِسْمَازَادَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ فِي حَدِيثِ الْبَابِ بَعْدَ قَوْلِهِ قَالَ لَيْسَ هَذَا قَالَ وَلَوْ اسْتَعَاذَهُ لَأَعَاذَهُ فَيُؤَسَّسُ عَلَى أَنْ جَابِرًا لَمْ يَسْمَعْ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ وَحَفَظَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي قَاصٍ وَغَيْرُهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَائِلُ وَلَوْ اسْتَعَاذَهُ لَأَعَاذَهُ أَخْبَرُ بَعْضُ رَوَاتِهِ دُونَ جَابِرٍ وَهُوَ أَصْلُ \* (قَوْلُهُ بِالْوَبِّ يَلْبِسُوا إِيَّاهُمْ بِظُلْمٍ) ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ سَلْيَانَ وَهُوَ الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ الْخُشْيُ عَنْ عُلْقَمَةَ وَهُوَ ابْنُ بَزِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ سَعْدٍ قَالَ لَمْ أَنْزَلْتُ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيَّاهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ أَصْحَابُهُ أَيْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْتَفًى فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ بِمَا أَخْبَرَ عَنْهُ إِعَادَتُهُ (قَوْلُهُ بِابِ قَوْلِهِ وَيُونُسَ وَلُوطًا) ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ



ابن إبراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ  
 قال ما ينبغي لبعيد أن يقول أنا خير من يونس بن متى \* **باب** قوله أولئك الذين هدى الله قبيدهم  
 اقتداهم **حدثني** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن ابن جرير أخبرهم قال أخبرني سلمان  
 الأحرش أن مجاهدًا أخبره أنه سأل بن عباس في ص سبعة فقال نعم : ثم تلا ووهبنا إلى قوله  
 قبيدهم اقتده ثم قال هو منهم زاد يزيد بن هارون وعبد بن عبيد وسهل بن يوسف عن العوام عن  
 مجاهد قال بن عباس فقال نبيكم ﷺ من أمر أن يقتدى بهم \* **باب** قوله وعلى الذين هادوا  
 حرمنا كل ذي ظفر . وقال ابن عباس : كل ذي ظفر البعير والنعام الحواشي المير وقال غيره : هادوا  
 صاروا يهودا وأما قوله هذان ثبنا . هائد تأجب **حدثنا** عمرو بن خالد حدثنا الأيثم عن يزيد بن  
 أبي حبيب قال عطاء سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما سمعت النبي ﷺ قال قاتل الله اليهود

ما ينبغي لبعيد أن يقول أنا خير من يونس بن متى وقد تقدس شرحه في أحاديث الانبياء \* (قوله) باب قوله أولئك الذين  
 هدى الله قبيدهم اقتده ( ذكر فيه حديث ابن عباس في السجود في ص وسأني شرحه في تفسير ص (قوله) زاد  
 يزيد بن هرون وعبد بن عبيد وسهل بن يوسف عن العوام ( هو ابن حوشب ( عن مجاهد قلت لابن عباس قال نبيكم ﷺ  
 عن إسماعيل يقتدى بهم ( حاصله أن الزيادة لفظة والافعال السلام المذكور داخل في قوله في الرواية الأولى هو منهم أى  
 داود عن إسماعيل أن يقتدى به في قوله تعالى فهداهم اقتده وطريق يزيد بن هرون المذكور وصلها الإسماعيلي وطريق  
 محمد بن عبيد وصلها المصنف في تفسير ص وطريق سهل بن يوسف وصلها المصنف في أحاديث الانبياء وقد اختلف  
 هل كان عليه الصلاة والسلام متعبدا بشرع من قبله حتى نزل عليه ناسخه فقبل نعم وحجته هذه الآية ونحوها وقيل  
 لا وأجابوا عن الآية بأن أراد اتباعهم فيها أنزل عليه وفاقه ولوعلى طريق الإجمال فيصم في التخصيص وهذا هو الأصح  
 عند كثير من الشافعية واختاره امام الحرمين ومن تبعه واختار الأول ابن الحاجب والله أعلم \* (قوله) باب وعلى الذين  
 هادوا حرمنا كل ذي ظفر ( زاد أبو زر في روايته إلى قوله وأما الصادقون (قوله) كل ذي ظفر البعير والنعام ( وصله  
 ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله وروى من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد مثله وروى ابن أبي  
 حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل ذي ظفر هو الذي ليس بمفترج الأصابع يعنى ليس بمشقوق  
 الأصابع منها الأبل والنعام واستاده حسن وأخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير مثله مفردا وليس فيه ابن عباس  
 ومن طريق قتادة قال البعير والنعام وشباههم من الطير والحیوانات والحياتان (قوله) الحواشي المير ( في رواية أبي الوقت المير  
 وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الحواشي المير وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن  
 عن قتادة مثله وقال سعيد بن جبير الحواشي المير وأخرجه ابن جرير وقال الحواشي المير وأخرجه ابن جرير وقال الحواشي المير  
 واستاد من البطن وحى نيات اللين وحى المير وفيها الامعاء قال ومعنى الكلام الامتلاظ ظهورها والامتلاظ الحواشي  
 أى فهو حلال لهم ( تنبيه ) المير يفتح الميم ويجوز كسرهما ثم ذكر المصنف حديث جابر قال الله اليهود حرمت عليهم  
 شعورهم الحديث وقد تقدم شرحه أو أخر كتاب البيوع وقد تقدم أيضا بيان من وصل رواية أبي عاصم المذكور هنا وبه  
 ابن التين على أنه وقع في الرواية هنا لحومها قال والصواب شعورها (١) (قوله) هادوا هادوا تنها هادوا ( هو

(١) وقوله هادوا هادوا الخ هكذا في النسخ التي بأيدينا والذي في الصحيح بإدبنا مازاه بالهامش فلم يأتى  
 الشارح روايته اه

فَأَحْرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شُحْرُمَهَا جَمْعُهَا ثُمَّ بَاعُوهَا فَأَكَلُوهَا : قَالَ أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدُ حَدَّثَنَا  
 يَزِيدُ كَتَبَ إِلَى عَمَلَاءَ سَمِعْتُ جَابِرَ أَعْنِ النَّبِيَّ ﷺ \* **بَابُ** قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا  
 ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ **حَدَّثَنَا** حُصَيْنُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ  
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لَا أَحَدٌ أَغْرَمَ مِنَ اللَّهِ . وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ  
 الْمَنَحَ مِنَ اللَّهِ : وَلِذَلِكَ مَنَحَ نَفْسَهُ : قُلْتُ سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَرَفَعَهُ قَالَ نَعَمْ وَكِلَ حَفِظَ  
 وَحَفِظَ بِهِ قَبِيلًا جَمَعَ قَبِيلَهُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ ضَرُوبٌ لِلْعَذَابِ كُلُّ ضَرْبٍ مِنْهَا قَبِيلٌ زُخْرَفُ الْقَوْلِ كُلُّ شَيْءٍ  
 حَسَنَةٍ وَزَيْنَتُهُ وَهُوَ بَاطِلٌ فَهُوَ زُخْرَفٌ وَحَرْتُ حِجْرًا حَرَامٌ وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ وَالْحِجْرُ كُلُّ  
 بِنَاءٍ بَدَأَتْهُ وَيُقَالُ لِلثَّلَاثِ مِنَ الْخَيْلِ حِجْرٌ . وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ وَحِجَاً وَأَمَّا الْحِجْرُ فَمَوْضِعٌ تَمُودُ وَمَا حَجَرَتْ  
 عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ وَمِنْهُ سَيِّ حَطِيمٌ أَلْبَيْتِ حِجْرًا كَأَنَّهُ مَشَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ  
 مَقْتُولٍ : وَأَمَّا حَجْرُ الْيَمَامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ \* **بَابُ** قَوْلِهِ قُلْ هَلُمْ شُهَدَاؤُكُمْ . لَعْنَةُ أَهْلِ الْخِجَارِ هَلَمْ  
 الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ \*

كلام أبي عبيدة وقد تقدم في أوائل الهجرة \* ( قوله باب قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ) ذكر  
 فيه حديث ابن مسعود لأحد أغير من الله وسيأتي شرحه في كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى ( قوله وكل حفيظ حفيظ  
 عيط ) قال أبو عبيدة في قوله والله على كل شيء وكيل أي حفيظ عيط ( قوله قبلا جمع قبيل والمعنى أنه ضروب  
 للعذاب كل ضرب منها قبيل ) انتهى هو من كلام أبي عبيدة أيضا لكن بمعناه قال في قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شيء  
 قبلا قال فحق حشرنا جمعا وقبلا جمع قبيل أي صنف وروى ابن جرير عن مجاهد قال قبلا أي أفواجا قال ابن جرير  
 أي حشرنا عليهم كل شيء قبيلة قبيلة صنفا وصنفا جماعة جماعة فيكون القبيل جمع قبيل الذي هو جمع قبيلة فيكون القبيل  
 جمع الجمع قال أبو عبيدة ومن قراها قبلا أي بكسر القاف فانه يقول معناها عيانا انتهى ويجوز أن يكون بمعنى ناحية  
 يقول لي قبل فلان كذا أي من جهة فهو نصب على الظرفية وقال آخرون قبلا أي مقابل انتهى وقد روى ابن أبي حاتم  
 وابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله كل شيء قبلا أي معاينة فكانه قراها بكسر القاف وهي  
 قراءة أهل المدينة وابن عباس عن أنه يجوز أن يكون بالضم ومعناه المعاينة يقول رأته قبلا إذا إدراهاته من قبل وجهه  
 وتستوي على هذا القراءة أن قال ابن جرير ويحتمل أن يكون القبيل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل أي وحشرنا  
 عليهم كل شيء كقبلا يكفلون لهم أن الذي تعدى حق وهو بمعنى قوله في الآية الأخرى أو تأتي بالله والملائكة قبلا  
 انتهى ولم أر من فسر بما صنف العذاب فليحذر هذا ( تنبيه ) ثبت هذا والذي بعده لا يذر عن المستعمل والكشمبيني  
 حسب ( قوله زخرف القول كل شيء حسنة وزينته وهو باطل فهو زخرف ) هو كلام أبي عبيدة وزاد يقال زخرف  
 فلان كلامه وشهادته وقيل أصل الزخرف في اللغة التزين والتحسين ولذلك سماه الذهب زخرفا ( قوله وحرث حجر  
 حرام الخ ) تقدم الكلام عليه في قصة تمود من أحاديث الأنبياء مستوفى وسقط هنا من رواية أبي ذر والنسفي وهو  
 أولى \* ( قوله باب قوله قل هلم شهداءكم لعنة أهل الحجاز هلم الواحد والاثنين والجمع ) هو كلام أبي عبيدة بزيادة  
 والذكروا لا تني سواء وأهل نجد يقولون للواحد هلم وللثنتين هلما وللثلاث هلموا وللنساء هلمن  
 فيقولن هلمن هلمت وعلى الأول فهو اسم فعل معناه طلب الاحضار وشهداءكم فمفعول به والميم في هلم مبنية على الفتح في



بَحْصَمَانِ أَخَذَ الْخِصْفَانِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ يَوْمَ لَقَيْنِ الْوَرَقَ بِخِصْفَيْنِ الْوَرَقَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ سَوَّاهُمَا كِتَابَةً  
مَنْ قَرَأَ جِبْمًا وَمَتَاعًا إِلَى جِبْنٍ هُوَ هَامَأُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْجِبْنُ عِنْدَ الْقَرِيبِ مِنْ سَاعَةِ إِلَى مَالَا يَبْصَحُ  
عَدَدُهَا الرَّيَاشُ وَالرَّيْشُ وَاحِدٌ وَهُوَ الظَّاهِرُ مِنَ الْبَاسِ . قَبِيلُهُ جِبْلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ . أَدَارُ كُرَا أَجْتَمَعُوا  
وَمَشَقُّ الْإِنْسَانِ وَالْعَادِي كُلُّهُ يُسَمَّى مُمُومًا وَاحِدُهَا سَمٌ . وَهِيَ عَيْنَاهُ وَمَنْخَرَاهُ وَفُوهُ وَأُذُنَاهُ وَدَبْرُهُ وَإِحْلِيلُهُ .  
غَوَاشٍ مَاغْشَا بِهِ . نُشْرَا مَبْتَرَقَةٌ

كَذَلِكَ وَلِغَيْرِ ابْنِ ذَرٍّ وَقَالَ غَيْرُهُ مَا مَتَعَكِ الْخُ وَهُوَ الصَّوَابُ قَالَ هَذَا كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَقَدْ تَنَدَّمَ فِي أَوَّلِ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ  
وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ بَعْضِ السُّكُوفِيِّينَ أَنَّ الْمَتَعَ هُنَا بِمَعْنَى الْقَوْلِ وَالتَّعْدِيرِ مِنْ قَالِكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ قَالَ وَأَدْخَلْتَ أَنْ قَبْلَ  
لَا كَمَا دَخَلْتَ فِي قَوْلِهِمْ نَأْتَتْ أَنْ لَا تَهْمُ وَحَقَّتْ أَنْ لَا تَجْلِسَ ثُمَّ اخْتَارَ ابْنُ جَرِيرٍ أَنَّ فِي هَذَا الْكَلَامِ حَذْفًا تَقْدِيرُهُمَا  
مَنْعَكَ مِنَ السُّجُودِ وَحَقَّتْ عَلَى أَنْ لَا تَسْجُدَ قَالَ وَإِنَّمَا حَذَفَ لِلدَّلَالَةِ السَّيَاقُ عَلَيْهِ (قَوْلُهُ بِخِصْفَيْنِ أَخَذَا الْخِصْفَ مِنْ  
وَرَقِ الْجَنَّةِ يَوْمَ لَقَيْنِ الْوَرَقَ بِخِصْفَيْنِ الْوَرَقَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ) كَذَا لِأَبِي عُبَيْدَةَ لَكِنِ بِإِخْتِصَارٍ وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ  
بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَطَفَا بِخِصْفَيْنِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ قَالَ جَعَلَا يَأْخُذَانِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ فَيَجْعَلَانِ  
عَلَى سَوَّاهُمَا وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ جَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ بِخِصْفَيْنِ قَالَ يَرْفَعَانِ كَهَيْئَةِ التُّوبِ وَمِنْ طَرِيقِ سَمِيدِ بْنِ جَبْرِ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَخَذَا مِنْ وَرَقِ الْيَنْبُوتِ وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَمِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ قَالَ كَانَ لِبَاسِ آدَمَ فِي  
الْجَنَّةِ نَظَرًا أَكَلَهُ فَلَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ كَسَطَعْنَهُ وَبَدَتْ - وَأَنَّهُ وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ دِينَارٍ عَنْ وَهْبٍ  
ابْنِ مَنِبْهٍ قَالَ كَانَ لِبَاسِ آدَمَ وَجْهًا وَتَوَرَّفَكَانِ أَحَدُهُمَا لَا يَرَى عَوْرَةَ الْآخَرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا فِي أَحَادِيثِ  
الْأَنْبِيَاءِ أَيْضًا (قَوْلُهُ سَوَّاهُمَا كِتَابَةً عَنْ فَرَجِ بْنِ هَاشِمٍ) هُوَ كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَلَمْ يَقَعْ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ (قَوْلُهُ أَدَارُ كُرَا  
اجْتَمَعُوا) هُوَ كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَزَادَ وَقَالَ تَدَارَكُوا عَلَيْهِ شَيْءٌ أَيْ اجْتَمَعُوا وَتَلَّاهُ مَدْمَغَةً فِي الدَّالِ اتَّهَمَ وَهِيَ قِرَاءَةُ  
الْجُيُورِ وَالْأَصْلُ تَدَارَكُوا وَقَدْ قُرِئَ بِهَا الْأَعْمَشُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبْنِ الْعَلَاءِ أَيْضًا (قَوْلُهُ الْفَتَاحُ الْقَاضِي أَفْتَحَ بَيْنَنَا  
اِئْتَضَى) كَذَا وَقَعَ هُنَا وَالْفَتَاحُ لَمْ يَقَعْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَإِنَّمَا هُوَ فِي سُورَةِ سَبَأٍ وَكَانَ ذِكْرُهُ هُنَا تَوْطئةً لِلتَّفسيرِ قَوْلِهِ فِي هَذِهِ  
السُّورَةِ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَلَعَلَّه وَقَعَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ مِنَ النَّسَاجِ فَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ أَفْتَحْ بَيْنَنَا  
وَبَيْنَ قَوْمِنَا أَيْ أَحْكَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا قَالَ الشَّاعِرُ

الْأَفْتَحُ بَيْنِي عَصَمَ رَسُولًا \* فَانِي عَنْ فَتَاحِكُمْ غَنِي

الْفَتَاحُ الْقَاضِي أَتَمَّ كَلَامَهُ وَمِنْهُ يُنْقَلُ الْجُزْأُ كَثِيرًا وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَا كُنْتُ  
أَدْرِي لِمَ عَنِيَ قَوْلُهُ أَفْتَحْ بَيْنَنَا حَتَّى مِمَّتْ بَنَتْ ذِي بَزَنْ يَقُولُ لَزَوْجَهَا انْطَلَقَ أَفْتَحُكَ وَمِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِحَةَ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَفْتَحْ بَيْنَنَا أَيْ أَقْضِ بَيْنَنَا مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ وَالسَّدى وَغَيْرِهِمَا هَلْ (قَوْلُهُ وَمَتَاعًا إِلَى جِبْنٍ الْخُ) تَقَدَّمَ  
فِي بَدْءِ الْخُلُقِ (قَوْلُهُ الرِّيشُ وَالرَّيْشُ وَاحِدٌ الْخُ) تَقَدَّمَ أَيْضًا فِي أَوَّلِ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ وَرَوَاهُ ابْنُ الْمُنْذَرِ مِنْ طَرِيقِ  
الْكِسَائِيِّ أَيْ قَالَ الرِّيشُ وَالرَّيْشُ الْبَاسِ (قَوْلُهُ قَبِيلُهُ جِبْلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ) هُوَ كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ  
مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ جَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ قَبِيلُهُ قَالَ الْجَنُّ وَالشَّيَاطِينُ وَهُوَ بَعْنَاهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَدْءِ الْخُلُقِ (قَوْلُهُ  
وَمَشَقُّ الْإِنْسَانِ وَالْعَادِي كُلُّهُ يُسَمَّى مُمُومًا وَاحِدُهَا سَمٌ وَهِيَ عَيْنَاهُ وَمَنْخَرَاهُ وَلَهُمَا أُذُنَانُ وَدَبْرُهُ وَإِحْلِيلُهُ) قَالَ أَبُو  
عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سَمِ الْخِلَاطِ قَبْلَ الْإِبْرَةِ وَكُلُّ قَبْ مِنْ عَيْنِ أَوْ تَفٍّ أَوْ أَذُنٍ غَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ سَمٌ وَاجْمَعُ سُمُومٌ  
وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ مَسَامُ الْإِنْسَانِ بِدَلِّ مَشَاقٍ وَهِيَ بَعْنَاهُ (قَوْلُهُ غَوَاشٍ مَاغْشَا بِهِ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ وَمِنْ  
فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَاحِدُهَا نَاشِيَةٌ وَهِيَ مَاغْشَامٌ فَنَظَّمَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ السَّدى قَالَ الْمُهَادِّمُ

نَكِيدًا قَلِيلًا يَبْتَغُوا حَقِّ اسْتَرْهَبُهُمْ مِنَ الرَّهْبَةِ تَلَقَّفُ تَلَقَّفُ طَائِرُهُمْ حَظْمُهُ طَوْفُنَ مِنَ السَّيْلِ  
وَيُقَالُ لِلرَّوَيْتِ الْكَثِيرِ الطَّوْفَانُ الْقَتْلُ الْحَمَانُ شَيْءٌ صَغِيرُ الْحَلَمِ . عُرُوشٌ وَعَرِيشٌ بَيْنَهُمَا سَقَطٌ كُلٌّ مِنْ نَدَمٍ  
قَدْ سَقَطَ فِي يَدَيْهِ . الْأَسْبَاطُ قَبَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ . يَمْدُونُ فِي السَّبْتِ يَمْدُونُ لَهُ يُجَاوِزُونَ تَمْدُ مُجَاوِزُونَ

كهيئة الفراش والقواش يتخاشم من فوقهم ومن طريق عبد بن كعب قال المهاد الفراش ومن فوقهم غواش قال  
اللعنف (قوله نكيدا قليلا) قال أبو عبيدة في قوله تعالى والذي خبت لا يخرج إلا نكيدا أي قليلا عسرا في  
شدة قال الشاعر  
لا تَجْزِ الوَاعِدَانِ وَعَدَتَانِ هـ اعطيت اعطيت ناهيا نكيدا

وروي ابن أبي حاتم من طريق السدي قال النكدة الشيء القليل الذي لا يفتح (قوله طائرهم حظمهم) قال أبو  
عبيدة في قوله تعالى إلا أنما طائرهم عند الله قال حظمهم ونسيهم (قوله طوفان من السيل) ويقال للموت الكثير  
الطوفان قال أبو عبيدة الطوفان من السيل ومن الموت البالغ الذي يريح السريح كأنه مأخوذ من أطاف به إذا غمره بالهلاك  
وعن الاخفش الطوفان واحدته طوفانة وقيل هو مصدر كالرجحان والتقصان فلا واحده وروي ابن المنذر من  
طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال أرسل عليهم المطر حتى خافوا الهلاك فاتوا موسى فدعا الله فرغ ثم عادوا  
وعند ابن مردويه بساندين ضيفين عن عائشة مرفوعا الطوفان الموت (قوله القمل الحمان) يضم المهملة وسكون الميم  
(شبه صغار الحلم) بفتح المهملة واللام قال أبو عبيدة القمل عند العرب هو الحمان والحمان ضرب من القردان واحدها  
حمانه وقد تقدم مع الذي قبله في بدء الخلق واختلف في تفسير القمل اختلافا كثيرا قيل السوس وقيل الذباب فتح  
المهملة والموحدة مخفف وهو صغار الجراد وقال الراغب وقيل دواب سود صغار وقيل صغار الذر وقيل هو القمل  
المعروف وقيل دابة اصغر من الطير لها جناح احمر ومن شأنه ان يمس الحيمن السنبلة فتسكير السنبلة ولا حبيها  
وقيل فيه غرذك (قوله عروش وعريش بناء) وقال أبو عبيدة في قوله تعالى وما كانوا يحرشون أي يبنون وعرش  
مكة خيامها وقد تقدم في سورة الانعام تفسير معروشات (قوله سقط كل من ندم) قد سقط في بدء الانبياء  
في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم يقال لكل من ندم وعجز عن شيء سقط في بدء فلان وقد تقدم في احاديث الانبياء  
(قوله ١) متبرخران (تقدم في احاديث الانبياء ايضا (قوله آسى احزن لاس تحزن) تهم في احاديث خبير  
اللفظتين جميعا والاولي في الاعراف والثانية في المائدة ذكرها استطرادا (قوله غفوا كثروا) زاد غير أبي  
ذر وكثرت امواهم قال أبو عبيدة في قوله تعالى حتى غفوا أي كثروا وكذلك كل نبات وقوم وغيره اذا كثروا فقد  
غفوا قال الشاعر  
ولكننا نض السيف منها هـ بأسوق عافيات للشع كرم

وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة حتى غفوا أي حتى سروا بذلك (قوله نشر اضفرقة) تقدم في بدء الخلق (قوله  
يفنوا يعيشوا) قال أبو عبيدة في قوله تعالى كأن لم يفنوا فيها أي لم يزلوها ولم يعيشوا فيها ومنه قولهم مغاف الديار واحدها  
مغفي قال الشاعر هـ أتعرف مغفي دمنة ورسوم هـ وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كان يفنوا فيها أي كان يفسدونها  
أو كان يبتعموا (قوله حقيق حتى) تقدم في احاديث الانبياء (قوله استرهبهم من الرهبة) قال أبو عبيدة في قوله  
تعالى واسترهبهم هـ من الرهبة أي خوفهم (قوله تلقف تلقف) تقدم في احاديث الانبياء (قوله الاسباط  
قبائل بني اسرائيل) هو قول أبي عبيدة وزاد واحدها سبط تقول من أي سبط انت أي من أي قبيلة وجنس  
انتهى والاسباط في ولد يعقوب كلقبائل في ولد اسمعيل واشتقاقه من السبط وهو التابع وقيل من السبط  
بالفتح يك وهو الشجر المثلث وقيل للحسن والحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انتشار ذريتهما قيل  
لكل ابن بنت سبط (قوله يمدون في السبت يمدون ثم يجاوزون) تهم في احاديث الانبياء وهو قول

(١) هذه القولات حقها التقديم حسب المتن اه مصححه

شَرعًا شَوَارِعَ . يَنْبَغِي شَدِيدَ . أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ قَدَّ وَقَعَّاسَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ نَأْتِيهِمْ مِنْ مَأْتَمِهِمْ كَقَوْلِهِ  
تَعَالَى : قَاتِلْهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا . مِنْ جَنَّةٍ مِنْ جُنُونٍ أَيْ مَرَسَاهَا مَتَى خُرُوجُهَا ، فَفَرَّتْ بِهِ  
أَسْتَمَرَ بِهَا الْحُلَّ قَاتِلْتَهُ ، يَزَعْنَكَ يَسْتَحْفَنَكَ . طَيْفٌ مُلْمٌ بِهِ كَسَمَ . وَيُقَالُ طَائِفٌ وَهُوَ وَاحِدٌ .  
يَعْنُونَهُمْ يَزَيِّنُونَ . وَخِيفَةٌ خَوْفًا . وَخِيفَةٌ مِنَ الْأَخْفَاءِ وَالْأَصَالِ وَاحِدُهُمَا صَيْلٌ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْمَصْرِ إِلَى  
الْمَغْرِبِ كَقَوْلِهِ : بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا •

أَبُو عُبَيْدَةَ وَقَعَ هُنَا فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ بَدَلَ قَوْلِهِ ثُمَّ يَجَاوِزُونَ تَجَاوَزًا بَعْدَ تَجَاوُزِهِ بِالْمَعْنَى (قَوْلُهُ شَرعًا  
شَوَارِعَ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيَاتُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شَرعًا أَيْ شَوَارِعَ انْتَهَى وَشَرَعَ وَشَوَارِعَ جَمْعُ  
شَارِعٍ وَهُوَ الظَّاهِرُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ  
إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيَاتُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شَرعًا أَيْ يَضَاهَا مَا تَقْبِطُحُ بِأَفْنِيَتِهِمْ ظُهُورَهَا لِيُطَوِّهَا (قَوْلُهُ يَبْسُ شَدِيدَ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ  
فِي قَوْلِهِ يَبْذَبُ يَبْسُ أَيْ شَدِيدُ يَبْسُ فَتَحَّ وَأَلَوْ كَسَرَ الْهَمْزَةَ فِي الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ فِيهَا قِرَاءَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي الْمَشْهُورِ وَالشَّادَةُ  
لَا طِلَّ بِهَا (قَوْلُهُ اخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ قَدَّ وَقَعَّاسَ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَلَكِنَّهُ اخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ أَيْ لَزَمَهَا وَقَعَّاسُ  
وَإِطًا وَقَالَ فَلَانَ عَنَدَ أَيْ عَلَى الشَّبَابِ وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ اخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ مَا لَمْ يَلِ الدُّنْيَا  
انْتَهَى وَاصِلُ الْاخْلَادِ اللَّزُومُ فَالْمَعْنَى لَزِمَ اللَّيْلَ إِلَى الْأَرْضِ (قَوْلُهُ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ نَأْتِيهِمْ مِنْ مَأْتَمِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى قَاتِلْهُمْ  
اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى سَنَسْتَدْرِجُهُمُ اسْتَدْرَاجَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَلْعَمُ وَمِنْ حَيْثُ  
يُطْلَفُ بِهِ حَتَّى يَمُوتَ وَانْتَهَى وَاصِلُ اسْتَدْرَاجِ التَّحْرِيبِ مَثَلُهُ مَثَلُهُ فِي الدَّرَجِ لِأَنَّ الصَّاعِدَ فِي دَرَجَةٍ دَرَجَةٌ (قَوْلُهُ مِنْ جَنَّةٍ  
مِنْ جُنُونٍ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا يَصْحَابُهُمْ مِنْ جَنَّةٍ أَيْ جُنُونٍ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْجَنَّةِ الْجَنُّ كَقَوْلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ  
وَعَلَى هَذَا يَقْدَرُ عَنُوفُ أَيْ مَسْ جَنَّةٍ (قَوْلُهُ أَيْ مَرَسَاهَا مَتَى خُرُوجُهَا) هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ أَيْضًا وَرَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ  
طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ مَرَسَاهَا أَيْ مَتْنَاهَا وَمِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ قَالَ قِيَامُهَا (قَوْلُهُ فَرَّتْ بِهِ  
أَسْتَمَرَ بِهَا الْحُلَّ قَاتِلْتَهُ) تَهْدِمُ فِي أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَمْ يَقَعْ هُنَا فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ (قَوْلُهُ يَزَعْنَكَ يَسْتَحْفَنَكَ) هُوَ قَوْلُ أَبِي  
عُبَيْدَةَ وَزَادَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَزَعُ الشَّيْطَانُ يَنْبَغِي أَيْ أَفْسَدَ (قَوْلُهُ طَيْفٌ مَلْمٌ بِهِ لَمْ وَيُقَالُ طَائِفٌ وَهُوَ وَاحِدٌ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ  
فِي قَوْلِهِ إِذَا مَسَّ مَطَائِفَ أَيْ لَمْ يَنْتَهَى وَالْمَطْمُ يُطْلَقُ عَلَى ضَرْبٍ مِنَ الْجُنُونِ وَعَلَى صِفَارِ الذُّنُوبِ وَاخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فَمِنْهُمْ مَنْ  
قَرَأَ طَائِفٌ وَمِنْهُمْ مَنْ قَرَأَ طَيْفٌ وَاخْتَارَ ابْنُ جُرَيْجٍ الْأَوَّلَى وَاحْتِجَّ بِأَنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ فَسَرَوْهُ بِمَعْنَى التَّقْضِيبِ أَوْ الزَّلَّةِ وَأَمَّا  
الطَّيْفُ فَهُوَ الْخِلَالُ ثُمَّ حَكِيَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ الطَّيْفَ وَالطَّائِفَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَاسْتَدْعَى ابْنُ عَبَّاسٍ قَالِ الطَّائِفُ  
الْمُتَمَنَّيُ الشَّيْطَانُ (قَوْلُهُ يَمْدَرُهُمْ زَيِّنُونَ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ وَاخْوَانُهُمْ يَمْدَرُهُمْ فِي الْقِيَامَةِ يَزَيِّنُونَ لَهُمُ الْقِيَامَةَ وَالْكَفْرَ  
(قَوْلُهُ وَخِيفَةٌ خَوْفًا وَخِيفَةٌ مِنَ الْإِخْفَاءِ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ وَادَّكَرَ رَبَّكَ فِي تَفْسِكَ تَضَرَعًا وَخِيفَةً أَيْ خَوْفًا وَذَهَبَتْ  
الْوَاوُ لِكُسْرَةِ الْحَاءِ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ ادْعُوا رَبَّكَ تَضَرَعًا وَخِيفَةً أَيْ سَرًا أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَقَوْلُهُ مِنَ الْإِخْفَاءِ  
فِيهِ تَجَاوُزٌ وَالْمَعْرُوفُ فِي عَرَفِ أَهْلِ الصَّرْفِ مِنَ الْخَفَاءِ لِأَنَّ الْمَزِيدَ مُشْتَقٌّ مِنَ الثَّلَاثِيَّ وَبِوَجْهِ الَّذِي هُنَا بَأَنَّهُ ارْتَادَ انْخِطَامَ  
الصَّفَتَيْنِ مِنْ مَعْنَى وَاحِدٍ (قَوْلُهُ وَالْأَصَالُ وَاحِدُهَا أَصِيلٌ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْمَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ كَقَوْلِهِ بَكْرَةٌ وَأَصِيلًا) هُوَ  
قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ أَيْضًا بَلْفُظُهُ قَالَ ابْنُ التِّينِ ضَبَطَ فِي نَسْخَةٍ أَصْلَ بَضْمَتَيْنِ وَفِي بَعْضِهَا أَصِيلٌ بِوَزْنِ عَظِيمٍ وَلَيْسَ بَيْنَ الْأَ  
انْ يَرِيدُ أَنَّ الْأَصَالَ جَمْعُ أَصِيلٍ فَصَحَّ (قُلْتُ) وَهُوَ وَاضِحٌ فِي كَلَامِ الْمُنْصَفِ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ  
الْأَصَالُ الْمَعْنَى وَقَالَ ابْنُ قَارِسٍ الْأَصِيلُ وَاحِدُ الْأَصْلِ وَجَمْعُ الْأَصْلِ أَصَالٌ فَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ وَالْأَصَالُ جَمْعُ أَصِيلَةٍ وَمَعْنَى

**باب قول الله عز وجل: قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن** **حديثنا** سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي واثلل عن عبد الله رضي الله عنه قال قلت أنت سمعت هذا من عبد الله قال نعم ورفعه قال لأحد أغبر من الله . فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المذمة من الله . فلذلك مدح نفسه \* **باب** ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك الآية قال ابن عباس أرني أعطني **حديثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو ابن يحيى المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل من اليهود إلى النبي ﷺ قد طعم وجهه وقال يا محمد إن رجلاً من أصحابك من الأنصار لعام في وجهي قال أدعوه فدعوه قال لم لطف وجهه قال يا رسول الله إني مررت باليهود فسمعتهم يقول والذي أضطى موسى على البشر فقلت وعلى محمد وأخذتني غصبة فاطمئنته قال لا تخبروني من بين الأنبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من ييقن فإذا أنا بموسى أخذ يقائمة من قوائم العرش فلا أدري ألقى قنلى أم جرى بصمة الطور \* **المن والسوى** **حديثنا** مسلم حدثنا شعبة عن عبد الملك عن عمرو بن حريش عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ قال الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين \*

قوله بكرة واصيلا \* (قوله باب قول الله عز وجل قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن) ذكر فيه حديث ابن مسعود لأحاديث من الله فلذلك حرم الفواحش وسيأتي شرحه في كتاب التوحيد وقد حكى ابن جرير أن أهل التأويل لم يوافقوا في المراد بالفواحش فمنهم من حملها على العموم وساق ذلك عن قتادة قال المراد من الفواحش وعلايتها ومنهم من حملها على نوع خاص وساق عن ابن عباس قال كانوا في الجاهلية لا يرون بائناً بأساً في السر ويستبقونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا ثم اختار ابن جرير القول الاول قال وليس ما روى عن ابن عباس وغيره بمدفوع ولكن الاول الحل على العموم والله أعلم \* (قوله باب ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال أعطني) وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله رب أرني أنظر إليك قال أعطني وأخرج من طريق السدي قال قال الله موسى احب ان ينظر اليه قال رب أرني أنظر إليك (تكلمة) خلق بقوله تعالى لن تراني غاية رؤيته تعالى مطلقاً من المعزلة فقالوا لن لنا كيداً الذي الذي يدل عليه لا فيكون النبي على التأييد وأجاب أهل السنيان الصميم في الوقت مختلف فيه سلمنا لكن خص بحالة الدنيا التي وقع فيها الخطاب وجاز في الآخرة لأن أبصار المؤمنين فيها باقية فلا استعالة ان يري الباقي بالباقي بخلاف حالة الدنيا فان أبصارهم فيها فانية فلا يري الباقي بالباقي وتوارت الاخبار النبوية بوقوع هذه الرؤية للمؤمنين في الآخرة وباكراهم بها في الجنة ولا استعالة فيها فوجب الايمان بها وبالله التوفيق وسيأتي مزيد لهذا في كتاب التوحيد حيث ترجم المصنف وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة (قوله جاء رجل من اليهود الى النبي ﷺ قد طعم وجهه) الحديث تقدم شرحه مستوفى في احاديث الانبياء وقوله فيه أم جرى كذا للاكثر ولا يذعن عن الحرمي والمستمل جوزي وهو المشهور في غير هذا الموضع (قوله المن والسوى) ذكر فيه حديث سعيد بن زيد في الكفاة وسيأتي شرحه في الطب وقوله شفاء من العين أي وجع العين وفي رواية الكشمهني شفاء للعين وتقدم شرح المن والسوى في تفسير البقرة وهو المشهور في غير هذه وقوله في أول الاسناد حدثنا مسلم وقع

**باب** قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ قَاتِلُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَلَيْسَ بِالَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَتَعْتَمِدُ لِمُكَلِّمِكُمْ تَقُولُونَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنُ زُبَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَسْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ قَالَ تَحْتَبُ أبا الدرداءُ يَقُولُ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ مَحَلَّةٌ فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ . فَأَنْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضِبًا فَأَقْبَمَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَفْزِعَهُ فَلَمْ يَجِبْ حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ وَجَنَّهُ . فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو الدرداءُ وَنَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَا صَاحِبُكُمْ هَذَا قَدْ غَامَرَ قَالَ وَتَدِمُ عُمَرُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ . فَأَقْبَلَ حَتَّى سَأَلَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَصَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخَبَرَ قَالَ أَبُو الدرداءُ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ وَاللَّهِ يَكْرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنَا كُنْتُ أَظُنُّمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي إِنِّي قُلْتُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقْتَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ غَامَرَ سَبَقَ بِالْخَبَرِ **باب** قَوْلُهُ حِطَّةٌ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَفِّرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ فَبَدَلُوا

لَا بِي ذَرْعٍ مَنُوبٍ وَعَنْدَ غَيْرِهِمْ مَسْلَمٌ بِنِ إِبرَاهِيمَ \* (قوله باب قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ) ذكر فيه حديث أبي الدرداء قال بين أبي بكر وعمر وقد تقدم شرحه مستوفى في مناقب أبي بكر وقوله في أول الاسناد حدثني عبد الله كذا وهم غير منسوب عند الأكثر ووقع عند ابن السكن عن الفربري عن البخاري حدثني عبد الله بن حماد وبذلك جزم الكلاباذي وطائفة وعبد الله بن حماد هذا هو لا على بلد وضم الميم الخفيفة يكتفي أبا عبد الرحمن قال للأصيل هومن تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه ( قلت ) وقد شاركة في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ مات قبل السبعين أو بعدها فقال غنجان في تاريخ بخارا مات سنة تسع وستين وقيل سنة ثلاث وسبعين وسطيح بن عبد الرحمن هو الدمشقي من شيوخ البخاري وأما موسى بن هرون فهو البصري بضم الموحدة وتشديد التون والبردي وهو بضم الموحدة وسكون الراء كوفي قدم مصر ثم سكن اليوم ومات بها سنة أربع وعشرين ومائتين وماله في البخاري سوى هذا الموضع (قوله قال أبو عبد الله غامر سبق بالخبر ) تقدم شرحه أيضا في مناقب أبي بكر \* (قوله باب قوله حطة حدثني إسحاق ) هو ابن إبراهيم الحنظلي بن راهويه (قوله) قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة ) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وقولوا حطة قال الحسن أي احطط عنا خطايانا وهذا يلحق بقراءة من قرأ حطة بالنصب وهي قراءة إبراهيم بن أبي عتبة وقرأ الجمهور بالرفع على أنه خير لئلا يحنطوا أي مستلثنا حطة وقيل امروا أن يقولوا على هذه الكيفية قاله على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية وقيل رفعت لتعطى معنى التيات كقوله سلام واختلف في معنى هذه الكلمة فقيل هي اسم للهيئة من الحط كالجلسة وقيل هي التوبة كما قال الشاعر

فاز الحطلة إلى صير الله \* 4 بها ذنب عبده مغفورا

وقيل لا بدري منها وما تعبدوا بها وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس وغيره قال قيل لهم قولوا مغفرة (قوله بدلو)



فَدَخَلُوا بَرَحْمُونَ عَلَى أَسْتَاهِمُ وَقَالُوا حَبِئْتُ فِي شَرِّهِ . **بَابُ** خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ  
 الْعُرْفُ الْمَعْرُوفُ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبٍ أَنَّ ابْنَ  
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ عُمَيْيَةُ بْنُ حَصِينٍ بِنَ حَدِيقَةَ فَأَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَبِيصٍ وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ  
 الَّذِينَ يَدْنِيهِمْ عُمَرُ وَكَانَ الْقَرَاهُ أَصْحَابُ تَحَالِيصٍ عُمَرُ وَمُتَاوَرِّتُهُ كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا قَالَ عُمَيْيَةُ لِابْنِ أَخِيهِ  
 يَا ابْنَ أَخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ فَلَمَّا سَأَأْذَنُكَ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاسْتَأْذَنْ  
 الْحُرُّ لِعُمَيْيَةَ فَأْذَنَ لَهُ عُمَرُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ هِيَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ قَوَاهُ مَا تَطْلُبُنَا الْجَزَلَ وَلَا تَحْكُمُ  
 بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِهِ . فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِيْنِي بِهِ **عَلَيْهِ** خُذِ  
 الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ . وَإِنْ هَذَا مِنْ الْجَاهِلِينَ وَاللَّهُ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ  
 وَكَانَ وَفَاءً عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ **حَدَّثَنِي** بَعْجِي حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 الزُّبَيْرِ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ . قَالَ مَا أَنَزَلَ اللَّهُ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو  
 أَسَامَةَ قَالَ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ **عَلَيْهِ** أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ  
 أَخْلَاقِ النَّاسِ أَوْ كَمَا قَالَ .

أَيُّ غَيْرِ وَأَقُولُهُ سَجَانَهُ وَتَعَالَى فَبَدَلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَوْ لَا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمُ الْقَدِيرُ فَبَدَلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الَّذِي قِيلَ لَهُمْ قَوْلًا غَيْرَ  
 الَّذِي قِيلَ لَهُمْ وَبِحَمَلٍ أَنْ يَكُونَ ضَمِنَ بَدَلَ مَعْنَى قَالَ (قَوْلُهُ) فَدَخَلُوا بَرَحْمُونَ عَلَى أَسْتَاهِمُ وَقَالُوا حَبِئْتُ فِي شَرِّهِ (كَذَا  
 لِلْكَثَرِ وَكَذَا فِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ الْمَذْكُورَةِ يَفْتَحِينَ لِلْكَشْمِيْنِي فِي شَعْرَةٍ بِكسر الميملة وزيادة تحتانية بعدها والحاصل  
 أَنَّهُمْ خَلَعُوا أَمْرًا بِهِ مِنَ الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ فَانْهَمُوا بِالسُّجُودِ عِنْدَ أَنْتَاهُمْ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَبِقَوْلِهِمْ حَطَّةٌ فَبَدَلُوا السُّجُودَ  
 بِالْحُفِّ وَقَالُوا حَطَّةٌ بَدَلَ حَطَّةٍ أَوْ قَالَ حَطَّةٌ وَزَادُوا فِيهَا حَبِئْتُ فِي شَعْرَةٍ وَرَوَى الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ السُّدِيِّ عَنْ مَرَّةٍ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ قَالَ قَالُوا هَطْلِي سَمْعًا وَهِيَ بِالْعَرَبِيَّةِ حَنْطَةٌ حَمْرَاءُ قَوِيَّةٌ فِيهَا شَعْرَةٌ سُودَاءُ . وَيَسْتَنْبِطُ مِنْهُ أَنَّ الْقَوْلَ الْمَنْصُوصَةَ إِذَا  
 تَعَدَّ بِلَفْظِهَا لَا يَجُوزُ تَقْيِيرُهَا وَلَوْ وَافَقَ الْمَعْنَى وَلَيْسَتْ هَذِهِ مَسْئَلَةُ الرِّوَايَةِ بِالْعَرَبِيِّ بَلْ هِيَ مُتَفَرِّعَةٌ مِنْهَا وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ  
 قِيَادًا لِلْجَوَازِ أَعْنَى زِيَادَةٍ فِي الشَّرْطِ أَنْ لَا يَقَعَ التَّعْدُّ بِلَفْظِهِ وَلَا بِدَعْوَتِهِ وَمَنْ أَطْلَقَ فِكْلَامَهُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ \* (قَوْلُهُ) بَابُ خُذِ  
 الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ الْعُرْفُ الْمَعْرُوفُ (وصلة عبد الرزاق من طريق هشام بن عروة عن أبيه بهذا  
 وكذا أخرجه الطبري عن طريق السدي وقَتَادَةَ (قَوْلُهُ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ أَوْشِيَانَا) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ الْوُحْدَةِ وَبَعْدَ  
 الْآلِفِ نُونٌ لِلْكَثَرِ وَفِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيْنِي يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَبِوَحْدَتَيْنِ الْأَوَّلَى خَفِيفَةٌ وَسَيَأْتِي شَرْحُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي  
 كِتَابِ الْإِعْتِمَادِ (قَوْلُهُ) حَدَّثَنِي بَعْجِي (سَمِعَهُ ابْنُ السَّكَنِ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَنَسَبَهُ الْمُسْتَعْلَى فَقَالَ يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ وَلَا يَخْرُجُ  
 عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَالْأَشْبَهُ مَا قَالَ الْمُسْتَعْلَى (قَوْلُهُ) عَنْ هِشَامٍ (هُوَ ابْنُ عُرْوَةَ وَابْنُ الزُّهْرِيِّ عُمَرُ اللَّهِ (قَوْلُهُ) مَا أَنَزَلَ اللَّهُ (أَيُّ هَذِهِ الْآيَةِ  
 فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ) كَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ وَكِيعٍ عَنْ أَبِيهِ بِلَفْظِ مَا أَنَزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ إِلَّا  
 ابْنَ الزُّهْرِيِّ (قَوْلُهُ) وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ بِوَحْدَةٍ وَتَقْيِيلِ الرَّاءِ وَرَأْسُ جَدِّهِ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ بْنِ بَرَادٍ بْنِ يَسُوفَ  
 ابْنِ أَبِي رَدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ مَا لَهُ فِي الْخِيَارِ سِوَى هَذَا الْمَوْضِعِ (قَوْلُهُ) أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ  
 أَوْ كَمَا قَالَ (وقد اختلف عن هشام في هذا الحديث فوصله من ذكر كرامته وتأجيلهم عدة بن سليمان عن هشام عند ابن جرير

## (سُورَةُ الْأَنْفَالِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

قَوْلُهُ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الْكُفْرَ وَالرُّسُولَ فَإِنَّ اللَّهَ أَصْلَحُ مَاذَا بَيَّنَّكُمْ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْأَنْفَالُ الْمَغَنَامُ ، قَالَ تَقْدَادُ : رِيحُكُمْ الْحَرْبُ يُقَالُ نَافِلَةٌ عَطِيَّةٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سُورَةُ الْأَنْفَالِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ ، الشُّوْكَةُ الْحَدُّ ،

وَالْخَطَاوِيُّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمْلَى وَخَالِهِمْ مَعْمَرُ بْنُ أَبِي الزَّيَادِ وَهَادِي بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ مِنْ قَوْلِهِ مَوْقُوفًا وَقَالَ أَبُو مَعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْهُ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ أَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ وَالطَّيْرَانِيُّ وَهِيَ شَاذَةٌ وَكَذَابُ رِوَايَةِ هَادِي بْنِ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عِنْدَ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ وَأَمَّا رِوَايَةُ أَبِي مَعَاوِيَةَ فَشَاذَةٌ أَيْضًا مِمَّا عَمِلَ أَنْ يَكُونَ لِهِشَامٍ فِيهِ شَيْخَانُ وَأَمَّا رِوَايَةُ مَعْمَرُ مِنْ تَابِعِهِ فَرُجُوحَةٌ بِأَنْزِيَادَةٍ مِنْ خَالِهَا مَقْبُولَةٌ لِكُنْهَمُ حِفَاطًا إِلَى مَازَهِبِ ابْنِ الزُّبَيْرِ مِنْ تَقْسِيمِ الْآيَةِ ذَهَبَ بِهَا وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَرَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْهُ قَالَ خَذَ الْعَوِيُّ عَنِّي خِذْمًا عَفَاكَ مِنْ أُمُومَاهُمْ أَيْ مَا فَضَّلَ وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ فَرَضِ الزَّكَاةِ وَبِذَلِكَ قَالَ السُّدِّيُّ وَزَادَ نَسْخَهَا آيَةَ الزَّكَاةِ وَبَنَحُوهُ قَالَ الضَّحَّاكُ وَعِطَاءُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَرَجَعَ ابْنُ جُرَيْجٍ إِلَى الْأَوَّلِ وَاصْتَحَجَّ رَوَى عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ وَقَالَ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَجْمَعُ لِمَسْكَارِ الْخِلَاقِ مِنْهَا وَوَجْهُهُ بَانَ الْخِلَاقُ ثَلَاثَةً حَسَبَ اقْوَى الْإِنْسَانِيَةِ عَقْلِيَّةٍ وَشَهْوِيَّةٍ وَغَضَبِيَّةٍ فَالْعَقْلِيَّةُ الْحَكْمَةُ وَمِنْهَا الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَمِنْهَا اخْتِذَا الْعَوِّ وَالتَّضْيِيقُ لِلشَّجَاعَةِ وَمِنْهَا الْأَعْرَاضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ رَوَى الطَّيْرِيُّ مَرْسَلًا وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ مَوْصُولًا مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ وَغَيْرِهِ مَا تَزَلَّتْ خِذْلُ الْعَوِّ وَأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ سَأَلَ جُرَيْجٌ بَلْ فَقَالَ لَا أَعْلَمُ حَتَّى آسَأَلَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ ابْنُ رَبِيعٍ يُمْكِنُ أَنْ تَصَلَ مِنْ قَطْعِكَ وَتُعْطَى مِنْ حَرَمِكَ وَتَعْفُو عَنْ ظَلَمِكَ

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ الْأَنْفَالِ ﴾  
﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

سَقَطَتِ السَّلَامَةُ فَغَيَّرَ ابْنُ ذَرٍّ (قَوْلُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَنْفَالُ الْمَغَنَامُ) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْأَنْفَالُ الْمَغَنَامُ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَالِصَةً لَيْسَ فِيهَا لِأَحَدٍ شَيْءٌ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانٍ مِنْ طَرِيقِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ صَنَعِ كَذَا فَلَهُ كَذَا الْحَدِيثُ فَتَرَلْتُ بِسَأَلْتُكَ عَنْ الْأَنْفَالِ (قَوْلُهُ نَافِلَةٌ عَطِيَّةٌ) قَالَ فِي رِوَايَةِ النَّسْفِيِّ قَالَ فَذَكَرَهُ وَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ وَمِنْ اللَّيْلِ فَجَهْدُهُ نَافِلَةٌ كَأَيِّ غَنِيمَةٍ (قَوْلُهُ ١) وَإِنْ جَنَحُوا طَلَبُوا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ جَنَحُوا لِسَلَامٍ أَيْ رَجَعُوا إِلَى الْمَسَآئِلَةِ وَطَلَبُوا الصَّلَاحَ (قَوْلُهُ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ) ثَبِتَ هَذَا لِابْنِ ذَرٍّ وَحْدَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ النَّسَاءِ (قَوْلُهُ يَشْخَنُ) أَيْ يَنْبَغُ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ مَا كَانَ لِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَشْخَنَ فِي الْأَرْضِ يَشْخَنُ أَيُّ يَبَالُغُ وَيَخْلُبُ (قَوْلُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَكَاهُ أَدْخَالَ أَصَابَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) وَصَلَهُ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَالثَّوْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ (قَوْلُهُ وَتَصَدَّقُوا بِالصَّفِيرِ) وَصَلَهُ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَيْضًا كَذَلِكَ ﴿ تَنْبِيهُ ﴾ وَقَعَ هَذَا فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ مَتَرَاخِيعًا عَنِ الَّذِي جَلَّهِ وَعِنْدَ غَيْرِهِ بِغَيْرِهِ وَهُوَ أَوَّلَى وَقَدْ قَالَ الثَّوْرِيُّ يَابِي حَدَّثَنَا وَرَقَاءُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْإِمَّاكَةِ قَالَ أَدْخَالَ أَصَابَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَتَصَدَّقُوا بِالصَّفِيرِ يَحْلُطُونَ عَلَى عَهْدِ صِلَاتِهِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْمَكَاهُ الصَّفِيرُ وَالتَّصَدُّقُ صَفَقَ الْأَكْفَ وَوَصَلَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَثَلَةٍ مِنْ قَوْلِهِ (قَوْلُهُ وَقَالَ قَادَرٌ بِحَكْمِ الْحَرْبِ) تَهْدَمُ فِي الْجِهَادِ (قَوْلُهُ الشُّوْكَةُ الْحَدُّ) ثَبِتَ لِعَبْرِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ وَتُودُونَ أَنْ غِيْرَ ذَاتِ

(١) فِي بَعْضِ الْقَوْلَاتِ هُنَا تَقْدِيمُ وَتَاخِيرُ أَنْظَرَ الشَّارِحَ اهْ مَصْحُوحَهُ

مَرَدَيْنِ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ رَدَفِي وَارَدَفِي جَاءَ بَعْدِي دُوقُوا بَاشِرُوا وَجَرُّوا ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ دُوقِ الْقَوْمِ  
فَبَرَكُمُ بِجَمْعِهِ شَرْدُ قَرْقٍ وَإِنْ جَنَحُوا طَلَبُوا السَّلَامَ وَالسَّلَامَ وَاحِدٌ يُخَيَّنُ يَلْبَبُ وَقُلْ مُجَاهِدٌ مَكَهًا  
لِإِذْخَالِ أَمَّا سَمِعَ فِي أَقْوَامِهِمْ وَتَصْدِيقَ الصَّيْرِ لِيُثْبِتُوا لِيَحْدِثُوا \* إِن شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ  
لَا يُتَكَلَّمُونَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا وَرْقَاهُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِن شَرَّ  
الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُتَكَلَّمُونَ . قَالَ هُمْ نَفَرَيْنِ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ \* يَأْتِيَانِ الْبُكْمُ الَّذِينَ آمَنُوا  
اسْتَجَبُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ  
اسْتَجَبُوا أَجَبُوا لَا يُجِيبُكُمْ إِلَّا بِصَلَحِكُمْ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ قَالَ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ تَيْمَتْ حَفْصُ بْنُ عَامِرٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَلَكِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَصْلَى قَرْنِي  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَدَايَ قَلَمٌ آتِيهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ مَامَنْتُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَلَمْ يَأْتِ اللَّهُ بِأَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا اسْتَجَبُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ إِذَا دَعَاكُمْ . ثُمَّ قَالَ لَا عِلْمَ لَكَ أَكْثَرُ سُورَةِ الْقُرْآنِ قِيلَ أَنْ أُخْرِجَ  
فَدَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْرِجُ فَدَكْرُتْ لَهُ ، وَقَالَ مَعَاذَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ تَيْمَتْ  
حَفْصًا تَيْمَتْ أَبِي سَعِيدٍ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا وَقَالَ هِيَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . السَّبْعُ الْمَثَانِ

الشوكة تكون لكم مجاز الشوكة الحد يقال ما شددشوكه في فلان أي حدم ( قوله مردفين فوجاهد فوج يقال ردفي  
واردني جاء بعدني ) وقال أبو عبيدة في قوله مردفين بكسر الدال فاعلين من اردفوا أي جاؤا بعد قوم قبلهم وبعضهم يقول  
ردفي جاء بعدني وهما لفتان ومن قرأ فتح الدال فهو من اردفهم الله من جد من قبلهم انتهى وقراءة الجمهور بكسر الدال  
ونافع ففتحها وقال الاخفش بنو فلان اردفونا أي يجيئون بعدنا ( قوله فركه بجمعه ) قال أبو عبيدة في قوله فركه  
جميعا أي فيجمعه بعضه فوق بعض ( قوله شرد فرق ) هو قول أبي عبيدة أيضا ( قوله ليثبتوك بحسوك ) وصله ابن  
أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه وروى أحمد والطبراني من حديث ابن عباس قال تشاورت قريش  
فقال بعضهم إذا أصبح جد فائتوه بالوثاق الحديث ( قوله ذوقوا باشروا وجرىوا وليس هذان ذوقا لهم ) هو قول  
أبي عبيدة أيضا ونظيره قوله تعالي لا يدعون فيها الموت ( قوله حدثني جد بن عبد الرحمن ) كذا ثبت هذا الحديث  
في آخره هذه التفسير عند أبي ذرؤ ثبت عند غيره في أثناها والخطب فيسهل والحديث المذكور سيأتي بأنم من هذا  
في تفسير سورة الحشر واتي شرحه هناك وقد تقدم طرف منه أيضا في المغازي ( قوله ابن شرد الدواب ) ذكر فيه  
حديث مجاهد عن ابن عباس قال هم نهران بنو عبد الدار وفي رواية الاسماعيلي ثلث في نهر زاد ابن جريج من طريق  
شبل بن عباد عن ابن أبي نجيح لا يتبعون الحق ثم أورد من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يتبعون  
لا يتبعون الحق قال مجاهد قال ابن عباس هم نهران بنو عبد الدار ( قوله يأبها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول  
استجبوا أجبوا لا يجيبكم لا بصلحكم ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى استجبوا لله أي أجبوا الله فقال استجب له  
واستجبه بمعنى وقوله لا يجيبكم أي لا يهديكم ويصلحكم انتهى وقد تقدم في آل عمران شيء من هذا في قوله تعالي الذين  
استجابوا لله والرسول ( قوله حدثني إسحق ) هو ابن روهابه وقد تقدم شرح الحديث في تفسير الفاتحة ( قوله وقال  
معاذ ) هو ابن معاذ النخعي البصري وقد وصله الحسن بن سفيان في مسنده عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه وفائدة

**باب قوله** : وَإِذْ قَالُوا لَئِنْ كُنَّا هَذَا حَقٌّ لَئِنْ كُنَّا هَذَا حَقٌّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ الْآيَةَ . قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ مَا سَمِعْتُ أَنَّهُ مَطَرٌ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا عَذَابًا وَنُصِيَّةَ الْعَرَبِ الْغَيْثَ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مَاتَقَطُوا حَدَّثَنِي أَحْمَدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ الزُّبَيْرِيِّ سَمِعَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ الْإِثْمُ إِنْ كَانَ هَذَا حَقٌّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَتَيْنَا سَدَابَ الْآيَةِ . قَتَرْتُ : وَمَا كَانَ اللَّهُ يُعَذِّبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةَ

أراد ما وقع فيهم من تصريح خصص بسماعه من أبي سعيد الخدري \* (قوله باب قوله) وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بسحاب الأية (قوله قال ابن عينة إلى آخره) كذا في تفسير ابن عينة رواية سعيد بن عبد الرحمن الخزازي عنه قال وهو قول ناس مسمى الله المطر في القرآن إلا العذاب ولكن تسمية العرب الغيث يريد قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث كذا وقع في تفسير حم عسق وقد تعقب كلام ابن عينة بمرور المطر بمعنى الغيث في القرآن في قوله تعالى إن كان بك آدمي من مطر فالمراد به هنا الغيث قطعا ومعنى الثاني به الليل الحاصل منه للثوب والرجل وغير ذلك وقال أبو عبيدة إن كان من العذاب فهو أمطرت وإن كان من الرحمة فهو مطرت وفيه نظر أيضا (قوله حدثني أحمد) كذا في جميع الروايات غير منسوب وجزم الحافظ أبو أحمد وأبو عبد الله أنه ابن النضر ابن عبد الوهاب النسابوري وقد روى البخاري الحديث المذكور بعينه عقب هذا عن محمد بن النضر أخى أحمد هذا قال الحاكم بلغني أن البخاري كان ينزل عليهما ويكثر الكون عندهما إذا قدم نيسابور (قلت) وهما من طبقة مسلم وغيره من تلامذة البخاري وإن شاركوه في بعض شيوخه وقد أخرج مسلم هذا الحديث بعينه عن شيخهما عبيد الله بن معاذ شفه وعبيد الله بن معاذ المذكور من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري فزل في هذا الأستاذ درجتين لأن عنده الكثير عن أصحاب شعبة بواسطة واحدة بينه وبين شعبة قال الحافظ أحمد بن النضر يكتفي بالفضل وكان من أركان الحديث انتهى وليس له في البخاري ولا لآخيه سوى هذا للوضع وقد روى البخاري عن أحمد في التاريخ الصغير ونسبه (قوله عن عبد الحميد صاحب الزبدي) هو عبد الحميد بن دينار تابعي صغير ويقال له إن كرد يدبض الكاف وسكون الراء وكسر الدال المهملة ثم تحنانية ساكنة ثم دال أخرى ووقع كذلك في بعض النسخ والزبدي الذي نسب إليه من ولد زياد الذي يقال له ابن أبي سنيان (قوله قال أبو جهل اللهم إن كان هذا إلى آخره) ظاهر في أنه القائل بذلك وإن كان هذا القول نسب إلى جماعة فاعلم بدأه ورضي الباقر نسب إليهم وقد روى الطبراني من طريق ابن عباس أن القائل ذلك هو النضر بن الحرث قال فأنزل الله تعالى سأل سائل بعذاب أولي وعن قتادة قال قال ذلك سفيان هذه الامة وجهلها وروى ابن جرير من طريق يزيد بن رومان أنهم قالوا ذلك ثم لا اسوا ندعوا فقالوا غفرنا لك اللهم فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن معنى قوله وهم يستغفرون أي من سبق له من الله أنه سيؤمن وقيل المراد من كان بين أظهرهم حينئذ من المؤمنين قاله الضحاك وأبو مالك ويؤيده ما أخرجه الطبري من طريق ابن أبي عمير قال كان رسول الله ﷺ بمكة فأنزل الله تعالى وما كان الله ليذبهم وأنت فيهم ثم خرج إلى المدينة فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكان من بني من المسلمين بمكة يستغفرون فلما خرجوا أنزل الله وما لهم أن لا يذبهم الله وهم يصعدون عن المسجد الحرام الآية فأنزل الله في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم الله تعالى وروى الترمذي من حديث ابن موسى رفعه ما أنزل الله

**باب** قوله وما كان الله ليبدئهم وأنت فيهم وما كان مَعَهُمْ وَمُ يَسْتَغْفِرُونَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ الزُّبَيْرِيِّ سَمِعَ أَنَسَ  
 ابْنَ مَالِكٍ قَالَ أَبُو جَبَلٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْلُ عَلَيْنَا حِجَارَتَهُ مِنَ السَّاءِ أَوْ اقْنِنَا  
 بِعَذَابِ آئِمٍّ قَدْزَلَتْ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَمُ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَنْ  
 لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَمُ يَصُدُّوا عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةَ **باب** وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ  
 الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْبُوحٍ حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ عَنْ بَكْرِ بْنِ  
 عَمْرٍو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ بِنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَا تَسْمَعُ  
 مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَمَا يُمْنُكَ أَنْ لَا تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ  
 فِي كِتَابِهِ فَقَالَ يَا بَنَ أَخِي أَعِبْرُ بِهِمَا الْآيَةَ وَلَا تُقَاتِلْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْبِرَ بِهِمَا الْآيَةَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى  
 وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا إِلَى آخِرِهَا قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ قَالَ ابْنُ عُمَرَ قَدْ  
 قُتِلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ كَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا فَكَانَ الرَّجُلُ يَمُتُّ فِي دِينِهِ إِمَّا يَقْتُلُوهُ وَإِمَّا  
 يُؤْتُوهُ حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُؤَاقِفُهُ فِيمَا يُرِيدُ قَالَ يَا قَوْلَكَ فِي عَلِيٍّ وَعُمَانَ قَالَ  
 ابْنُ عُمَرَ مَا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ وَعُمَانَ ، أَمَّا عُمانُ فَكَانَ اللَّهُ قَدْ عَفَا عَنْهُ

على أمي أمانين فذكر هذه الآية قال فإذا مضيت تركت فيهم الاستنفار وهو يقوى القول الاول والحمل عليه اولي وان  
 العذاب حل بهم لما تركوا الندم على ما وقع منهم وبالقواف معاندة المسلمين وعار بهم وصددهم عن المسجد الحرام والله  
 اعلم هـ ( قوله باب قوله وما كان الله ليبدئهم وأنت فيهم ) تقدم شرحه في الذي قبله هـ ( قوله باب وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى  
 لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ) سقط باب لغير أبي ذر ( قوله حدَّثنا عبد الله بن بحبوح ) هو البرلسي يكنى أبا يحيى  
 صدوق أدركه البخاري ولكن روى عنه بواسطة هنا وفي تفسير سورة الفتح فقط وقد تعددت الاشارة الى حال بقية  
 الاسناد في تفسير سورة البقرة ( قوله عن ابن عمر ان رجلا جاءه ) تقدم في تفسير سورة البقرة ما أخرجه سعيد بن منصور  
 من أن السائل هو جابر صاحب الدنية وروى أبو بكر النجاشي في فوائده انه الهيثم بن حنبل وقيل نافع بن الأزرق وسأ ذكر  
 في الطريق التي يبدئهم قولاً آخر وامل السائلين عن ذلك جماعة أو تعددت القصص ( قوله فَمَا يُمْنُكَ أَنْ لَا تُقَاتِلَ ) لا زاد وقد  
 تقدم تقريره في تفسير سورة الاعراف عند قوله ما منعك الانسداد ( قوله أَعِبْرُ ) بمهملة ونحائية تحميلة للكشمير في  
 الموضوعين ولفظه بفتح الهمزة وسكون العين المعجمة وتخفيف المثناة الفوقانية وتشديد الراء فيهما والحاصل أن السائل كان يرى  
 قتال من خالف الامام الذي يستحق طاعته وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك وسياقته في ما يبدل ذلك في كتاب الفتن  
 ( قوله فكان الرجل يفتن في دينه اما يقتلوه واما يؤتوه ) كذا لاكثر فزعم بعض الشراح بأنه غلط وان الصواب بانيات  
 النون فهما لان اما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية ( قلت ) وهي رواية أبي ذر ووجه رواية الأكثر بان  
 النون قد تحذف بغير ناصب ولا جازم في لفظة شهيرة وتقدم في تفسير البقرة بلفظ اما تعذبوه واما تقتلوه وقدم في القول  
 فيمهلك واما قوله فَمَا قَوْلَكَ في علي وعثمان فيؤيد ان السائل كان من الخوارج فانهم كانوا يتوالون الشيخين ويمطون  
 عثمان وعلياً فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومترلها من النبي ﷺ والاعتذار عما عابوا به عثمان من القرا يوم احد  
 فانه تعالى صرح في القرآن بأنه غفاهنهم وقد تقدم في مناقب عثمان سؤال السائل لابن عمر عن عثمان وانه فرد يوم احد

فَكَرَهُمْ أَنْ تَقَوَّعَهُ وَأَمَّا عَلَى ثَابِنٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَفَنَهُ أَشَارِيْدٌ وَهَدِمُوا بَيْتَهُ أَوْ بَنَتْهُ حَيْثُ تَرَوْنَ  
**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ** حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى أَنْ وَبَرَةَ حَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ خَرَجَ  
 عَلَيْنَا أَوْ لَيْتَنَا أَنْ عُمَرَ قَالَ رَجُلٌ كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ قَالَ وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ  
 الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً وَلَيْسَ كَيْفَ تَلَكُمُ عَلَى الْمَلِكِ **بَابُ** يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حُرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ  
 الْقِتَالُ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ تَزَاتَ  
 إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ بِقُلُوبِهِمْ فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَقِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ ، فَقَالَ سُفْيَانُ  
 غَيْرَ مَرَّةٍ أَنْ لَا يَقِرَّ عَشْرُونَ مِنْ مَائَتِهِمْ ثُمَّ تَزَاتَ الْآنَ خَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ الْآيَةُ . فَكُتِبَ أَنْ لَا يَقِرَّ  
 مَائَةٌ مِنْ مَائَتَيْهِمْ وَزَادَ سُفْيَانُ مَرَّةً تَزَاتَ : حُرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ

وَنَابِعِينَ يَدْرُونَ رِيَّةَ الرُّضْوَانِ وَيَأْنِي ابْنُ عَمْرٍو عَيْنَانِ فِي ذَلِكَ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هُوَ السَّائِلُ هُنَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ  
 يَكُونَ غَيْرُهُ وَهُوَ الْأَرَجُ لِأَنَّهُ يَصْرُحُ هُنَا لَذَكَرَ عَلَى وَكَانَهُ كَانَ رَاقِضِيًا وَأَمَّا عَدَمُ ذِكْرِ الْقِتَالِ فَلَا يَقْتَضِي الْعَدَمُ  
 لِأَنَّ الطَّرِيقَ الَّتِي جُمِعَا قَدْ ذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالُ وَلَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ عَيْنَانِ وَالْأَوَّلَى الْجَمْعُ عَلَى الْعَدَمِ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي تَسْمِيَةِ  
 السَّائِلِينَ وَأَنْ تَعُدَّ لِلْمُسْأَلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ فَكَرَهُمْ أَنْ تَقَوَّعَهُ) بِالْمَثْنَاءِ التَّوْقِافَةِ وَبَصِيْفَةِ الْجَمْعِ وَمَعْنَى فِي تَقْسِيرِ  
 الْبَقَرَةِ يَقُطُّ أَنْ يَجُوءَ بِالْحَتَانَةِ أَوَّلُهُ وَالْأَفْرَادُ أَيُّ اللَّهُ وَقَوْلُهُ وَهَذِهِ ابْنَتُهُ أَوْ بَنَتُهُ كَذَا لِلْكَثَرِ بِالشَّكِّ وَاقْتِهِمُ  
 الْكَشْبِيَّ لَكِنْ قَالَ أَوَّلُ آيَةٍ بِصِيْفَةِ جَمْعِ الْقَلَةِ فِي الْبَيْتِ وَهُوَ شَاذٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَنَاقِبِ عَلَى مِنْ وَجْهِ آخِرٍ بَلْفُظُ فَقَالَ  
 هُوَذَا يَكْتُبُكَ أَوْسَطُ يَزِيدُ النَّبِيِّ ﷺ وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ  
 غَيْرِهِ وَهَذَا يُدِلُّ عَلَى أَنَّهُ تَصَحَّفَ عَلَى بَعْضِ الرِّوَاةِ يَتَبَّعُ بَيْتَهُ فَقَرَأَهَا بَيْتَهُ بِمُوحَدَةٍ تَوْنٍ ثُمَّ طَرَأَ لَهُ الشَّكُّ فَقَالَ بَيْتُهُ  
 أَوَّلُهُ وَتَعَمُّدُهُ الْبَيْتُ فَقُطِّعَ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنَ الرِّوَايَاتِ الْمَصْرُوحَةِ بِذَلِكَ وَتَقَدَّمَ أَيْضًا فِي مَنَاقِبِ أَنْ يَكُورَ أَشْيَاءُ تَعْلُقُ  
 بَيْتَ عَلَى وَاسْتِخْصَاصِهِ بِكَوْنِهِ بَيْنَ يَزِيدَ وَزَوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ) هُوَ أَحَدُ عَيْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 يُونُسَ نَسَبَ لِحَدِّهِ وَشَيْخُهُ زَيْدُ بْنُ هَوَّانٍ مَعَاوِيَةُ الْجَعْفِيُّ وَشَيْخُهُ يَحْيَى بْنُ بَشْرٍ وَشَيْخُهُ وَبَرَةُ يَفْتَحُ الْوَارِدَ وَالْمُوحَدَةُ هُوَ  
 ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (قَوْلُهُ فَقَالَ رَجُلٌ كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ) وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ  
 شَيْخِ الْبَغَايِ فِيهِ فَقَالَ لَهُ حَكِيمٌ وَكَذَلِكَ فِي مُسْتَخْرَجِ أَبِي نَعِيمٍ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ زُهَيْرٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَالْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ  
 مُخَصَّرٌ مِنَ الَّذِي قِيلَ أَوْهَا وَاقْتِانَ كَأَقْدَمَتْ الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ \* (قَوْلُهُ بَابُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حُرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ الْآيَةُ)  
 سَاقِغِيرٌ أَيْ تَرَدُّدُ الْآيَةِ إِلَى فِقْهِنَ وَسَقَطَ عَنْهُمْ **بَابُ** (قَوْلُهُ عَنْ عَمْرِو) هُوَ ابْنُ دِينَارٍ (قَوْلُهُ فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَقِرَّ)  
 أَيْ نَرَضَ عَلَيْهِمُ السِّيَاقُ وَإِنْ كَانَ بَلْفُظُ الْخَبِيرِ لَكِنْ الْمُرَادُ مِنْهُ الْأَمْرُ لَأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ خَبْرًا عَضَلًا لَزِمَ وَقُوعُ  
 خِلَافِ الْخَبَرِ بِوَهْمٍ مَحَالٍ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ أَمْرٌ وَالثَّانِي لِقَرِينَةِ التَّخْفِيفِ فَانْهَ لَا يَجْعَلُ الْإِبْدَاءُ تَكْتِفُ وَالْمُرَادُ بِالتَّخْفِيفِ هُنَا  
 التَّكْلِيفُ بِالْإِخْلَافِ لِأَرْضِ الْحَكْمِ أَصْلًا (قَوْلُهُ أَنْ لَا يَقِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ فَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرُ مَرَّةٍ أَنْ لَا يَقِرَّ عَشْرُونَ مِنْ  
 مِنْ مَائَتِينَ) (أَيْ) إِنْ كَانَ سُفْيَانُ كَانَ يَرَوِيهِ بِالْمَعْنَى فَتَارَةً يَقُولُ بِالْفِظِ الَّذِي وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ عَاقِلَةً عَلَى التَّلَاوَةِ وَهُوَ الْكَثَرُ  
 وَتَارَةً يَرَوِيهِ بِالْمَعْنَى وَهُوَ أَنْ لَا يَقِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَهُ بِالْفِظِ وَيَكُونُ التَّلَاوِيلُ مِنْ غَيْرِهِ وَيُؤَيِّدُهُ  
 الطَّرِيقُ الَّتِي بَعْدَهُ فَانْ ذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي أَنَّهُ مِنْ تَصْرِفِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ رَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَمْرِو  
 ابْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ جَمَعَ عَلَى الرَّجُلِ عَشْرَةَ مِنَ الْكُفَّارِ ثُمَّ خَفَّفَ عَنْهُمْ فَجَعَلَ عَلَى الرَّجُلِ رَجُلَانِ وَرَوَى  
 أَيْضًا الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ وَمِنْ طَرِيقِ الْوُفِيِّ وَغَيْرِهِمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ مَطُولًا وَخَفَصَرًا (قَوْلُهُ)  
 وَزَادَ سُفْيَانُ) كَانَتْ حَدِيثُهُ بِالْإِذْنِ بِمَعْنَى يَدْرُونَ بِدَوْنِهَا وَقَدْ رَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ بْنِ مَسْلَمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ

قَالَ سُبْحَانَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَارَى الْأَمْرَ بِالْمَرْفُوفِ وَالنَّبِيَّ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلَ هَذَا هَبْ بَابُ الْآنَ خَفَّتْ  
 اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ يَنْفِكُمْ ضَعْفُ الْآيَةِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ  
 أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ الْخُرَيْمِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ  
 لَمَّا نَزَلَتْ : إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَنْفِلُوا مِائَتِينَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ  
 لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ فَجَاءَ التَّخْفِيفُ فَقَالَ الْآنَ خَفَّتْ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ يَنْفِكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ  
 مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَنْفِلُوا مِائَتَيْنِ قَالَ

عن ابن عباس قال كان الرجل لا ينفقه أن يفر من عشرة ثم أنزل الله الآن خفف الله عنكم الآية فجعل الرجل منهم  
 لا ينفقه له أن يفر من اثنين وهذا يؤيد ما قلناه أنه من تصرف ابن عباس لا ابن عيينة فكانه سمعه من عمرو بن دينار  
 بالقطين وسأذكر ما فيه في الباب الذي يليه إن شاء الله تعالى ( قوله قال سفيان وقال ابن شبرمة ) هو عبد الله قاضي  
 الكوفة وهو موصول ومنهم من زعم أنه معلق فان رواية ابن أبي عمر عن سفيان عن أبي نعيم في المستخرج قال سفيان  
 فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله ( قوله وأرى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا ) أي أنه عنده في حكم الجهاد  
 الجامع ما بينهما من إعلال كلمة الحق واتحاد كلمة الباطل ( قوله باب الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا  
 الآية ) زاد غير أبي نذر إلى قوله والله مع الصابرين ( قوله أخبرني الزبير بن الخريت ) بكر المجعة وتشديد الراء  
 بعدها محتاجة ساكنة ثم مثناة فوقانية بصرية تنقطة من صغار التاجين قد تقدم ذكره في كتاب المظالم وجرير بن  
 حازم راوى هذا الحديث عن الزبير بن الخريت شيخ آخر أخرجه ابن مردويه من طريق إسحق بن إبراهيم ابن  
 راهويه في تفسيره وعن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن محمد بن إسحق حديثي عبد الله بن أبي نعيم عن عطاء عن  
 ابن عباس وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق زياد بن أيوب عن وهب بن جرير عن أبيه عن الزبير وهو مما يؤيد أن  
 لجرير فيه طريقين ولفظ رواية عطاء افترض الله عليه أن يقاتل الواحد عشرة فشق عليهم فوضع الله عنهم التي أن يقاتل  
 الواحد الرجلين ثم ذكر الآية وزاد بعدها ثم قال لولا كتاب من الله سبق فذكر تفسيرها ثم قال إليها التي قل إن في  
 أيديكم من الأسرى فذكر قول العباس في العشرين وفي قوله فاعطاني عشرين عبدا كلهم قد تاجر بحالي مع ما رجوه  
 من مغفرة الله تعالى ( قلت ) وفي سند طريق عطاء محمد بن إسحق وليست هذه القصة عنده مستندة بل معضلة وصنيع  
 ابن إسحق وتبعه الطبراني وابن مردويه يقتضي أنها موصولة والعلم عند الله تعالى ( قوله شق ذلك على المسلمين )  
 زاد الاسماعيلي من طريق سفيان بن أبي شيبة عن جرير جهل الناس ذلك وشق عليهم ( قوله فجاء التخفيف ) في رواية  
 الاسماعيلي فزلت الآية الأخرى وزاد ففرض عليهم أن لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثلهم واستدل بهذا  
 الحديث علي وجوب ثبات الواحد المسلم إذا قاوم رجلين من الكفار وتحريم الفرار عليه منها سواء طلباه أو طلبها  
 سواء وقع ذلك وهو واقف في الصف مع العدو أو لم يكن هناك عدو وهذا هو ظاهر تفسير ابن عباس ورجحه  
 ابن الصباغ من الشافعية وهو المتمد لوجود نص الشافعي عليه في الرسالة الجديدة ورواية الربيع ونظفه ومن نسخة  
 عليها خط الربيع نقلت قال بعد أن ذكر ثلاثة آيات في كتابه أنه وضع عنهم أن يقوم الواحد بقتال العشرة واثنت  
 عليهم أن يقوم الواحد بقتال الاثنين ثم ذكر حديث ابن عباس المذكور في الباب وساق الكلام عليه لكن المفردلو  
 طلباه وهو علي غيراهية جازلة التولي عنها جازما وإن طلبها فهل يحرم وجهاً أم أحبها عندنا لآخرين لا لكن ظاهر  
 هذه الآثار المتضافرة عن ابن عباس يأباه وهو ترجمان القرآن وأعرف الناس بالمراد لكن يحتمل أن يكون ما أطلقه  
 إنما هو في صورة ما إذا قاوم الواحد المسلم من جملة الصف في عسكر المسلمين اثنين من الكفار أما المفرد دوحده بغير

فَلَمَّا خَفَّ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِيدِ قَصَّ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدَرٍ مَا خَفَّ عَنْهُمْ

﴿سُورَةُ بَرَاءةٍ﴾

مرسيد طريق إلا ألاك القرابة والذمة والعهد وليجة كل شيء أدخلته في شيء الشقة السفر الخيال  
انفساد والخيال الموت ولا تعني لا تؤمنني كرها وكرها واحد مدخلا يدخلون فيه يمحون  
يسرعون والمؤثكات انفتكت انقلب بها الأرض أهوى ألقاه في هوة

المسك فلالان الجهاد انما ساعد بالجامعة دون الشخص المتفرد وهذا فيه نظر فقد ارسل النبي ﷺ بعض أصحابه  
سرية وحده وقد استوعب الطبري وابن مردويه طرق هذا الحديث عن ابن عباس وفي غالبها التصريح بمنع تولي  
الواحد عن الاثنين واستدل ابن عباس في بعضها بقوله تعالى ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرضات الله  
وقوله تعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك (قوله فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر) كذا  
في رواية ابن المبارك ورواية وهب بن جرير عن أبيه عند الاسماعيلي نقص من النصر وهذا قاله ابن عباس توقيفا  
على ما يظهر ويحتمل أن يكون قاله بطريق الاستقراء

﴿قوله سورة براءة﴾

هي سورة التوبة وهي أشهر اسمائها ولها أسماء أخرى تزيد على العشرة واختلف في ترك البسملة أو لها فقل لانها  
ترك بالسيف والبسملة أمان وقيل لانهم لاجعوا القرآن شكوا هل هي والاتقال واحدة أو تفتان فقصوا بينهم  
يسطر لكتابة فيه ولم يكتبوا فيه البسملة روى ذلك ابن عباس عن عثمان وهو المحدث وأخرجه أحد والحاكم  
وبعض أصحاب السنن (قوله مرصد طريق) كذا في بعض النسخ وسقط للاكثر وهو قول أبي عبيدة قال في  
قوله تعالى واقصدوا لهم كل مرصد أي كل طريق والمراصد الطرق (قوله إلا الال القرابة والذمة والعهد)  
تخدم في الجزية (قوله وليجة كل شيء أدخلته في شيء) تخدم في بدء الخلق وسقط هو والذي قبله لاني ذكر  
(قوله الشقة السفر) هو كلام أبي عبيدة وزاد البعيد وقيل الشقة الأرض التي يشق سلوكها (قوله الخيال  
الفساد) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ملاذهم كم الاخيالا الخيال الفساد (قوله والخيال الموت) كذا هم والصواب  
الموت بضم الليم وزيادة هاء في آخره وهو ضرب من الجنون (قوله ولا تعني لا تؤمنني) كذا للاكثر بالوحدة والهاء  
المجمعة من التوخي وللمستعمل والجرجاني توهي بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكيت  
تؤمني بخلة تهيلة ومعها كنة من الأثم قال عياض وهو الصواب وهي الناجية في كلام أبي عبيدة الذي يكثر المصنف  
النقل عنه وأخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله ولا تعني لا تؤمنني قال لا تعني سقطوا الا في الأثم  
سقطوا (قوله كرها وكرها واحد) أي بالضم والفتح وهو كلام أبي عبيدة أيضا وسقط لاني ذكر وبالضم قرأ  
الكوفيون حزة والاعمش ويحيى بن ثابت والكسائي والباقر بالفتح (قوله مدخلا يدخلون فيه) قال أبو عبيدة  
في قوله ملجأ يلجئون إليه أو مغارات أو مدخلا يدخلون فيه ويتغيبون انتهى وأصل مدخلا مدخلا فادغم وقرأ  
الاعمش وعيسى بن عمر بتشديد الهاء أيضا وعن ابن كثير في رواية مدخلا يفتحان بينهما سكن يمحون  
يسرعون هو قول أبي عبيدة وزاد لا يرد وجوههم شيء ومنه فرس جوح (قوله والمؤثكات انفتكت انقلب بها  
للأرض) قال أبو عبيدة في قوله تعالى والمؤثكات اتهم رسولهم فم قوم لوط انفتكت بهم الأرض أي انقلب بهم  
(قوله أهوى ألقاه في هوة) هذه اللفظة لم تقع في سورة براءة وإنما هي في سورة النجم ذكرها المصنف هنا استطرادا



عَدْنُ خُلَيْقٍ عَدْنَتْ بِأَرْضِ أَيْ أَقَمَتْ وَمِنْهُ مَعْدِنٌ وَيُقَالُ فِي مَعْدِنٍ صِدْقٌ فِي مَعْدِنَةٍ صِدْقٌ الْخَوَالِفُ الْخَالِفَاتُ الَّتِي خَلَقْنِي قَعْدَةً بَعْدِي وَمِنْهُ يَخْلُقُهُ فِي الْغَابِرِينَ وَبِجُوزَانٍ يَكُونُ النِّسَاءُ مِنَ الْخَالِفَةِ وَإِنْ كَانَ جَمْعُ الْكُورِ فَاتَةً لَمْ يُوَجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ جَمْعِهِ إِلَّا حَرْفَانِ فَارِسٌ وَفُورَارِسٌ وَهَالِكٌ وَهَوَالِكٌ الْغَيْرَاتُ وَاحِدُهَا سَخِيرَةٌ وَهِيَ الْفَوَاصِلُ مَرْجُونَ مُؤَخَّرُونَ الشَّامَةُ الشَّيْخِيرُ وَهُوَ حَدُّهُ وَالْجُرْفُ مَا تَجَرَّفَ مِنَ السَّيُولِ وَالْأَوْدِيَةِ هَارِ هَائِرٍ يُقَالُ هَائِرَتْ أَيْ لَئِيْلٌ إِذَا نَهَدَتْ وَأَنهَارَ مِنْهُ لَوَاهُ شَقَقْنَا وَفَرَقَا وَقَالَ الشَّاعِرُ

من قوله والمؤنكة أهوي (قوله عدن خلدي أخره) واقتصر أبوذر على ما هنا قال أبو عبيدة في قوله تعالى جنات عدن أي خلدي قال عدن فلان بأرض كذا أي أقام ومنه المعدن عدنت بأرض أقمت ويقال في معدن صدق في منبت صدق (قوله الخوالف الخالف الذي خلقي فبعد يمدى ومنه يخلقه في الغابرين) قال أبو عبيدة في قوله مع الخالفين الخالف الذي خلف بعد شاخص فبعد في رحله وهو من تخلف عن القوم ومنه اللهم اخلفني ولدي وأشار بقوله ومنه يخلقه في الغابرين إلى حديث عوف بن مالك في الصلاة على الجناة (قوله ويجوز أن يكون النساء من الخالفة وإن كان جمع المذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه إلا حرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك) قال أبو عبيدة في قوله رضوا بأن يكونوا مع الخوالف يجوز أن يكون الخوالف هن النساء ولا يكادون يجمعون الرجال على نواع غير أنهم قد قالوا فارس وفوارس وهالك وهوالك انتهى وقد استدرك عليه ابن مالك شاعق وشواحق وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الثلاث مع ال اثنين جمع فاعل وهوشاذ والمشهور في فواعل جمع فاعلة كان من صفة النساء فواضع وقد تحذف الهاء في صفة المفرد من النساء وإن كان من صفة الرجال فالهاء للبيان يقال رجل خالفة لا خير فيه والأصل في جمعه ياتون واستدرك بعض التراح على الخمسة المتقدمة كاهل وكواهل وجافع وجوافع وغارب وغوارب وغاش وغواش ولابد شيء منها لأن الأولين ليسا من صفات الآدميين والآخرون جمع غارب وغاشية والهاء للبيان أن وصف بها المذكور وقد قال المبرد في الكامل في قول الفرزدق

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتم \* خضع الرقاب نواكس الأذقان

احتاج الفرزدق لضرورة الشعر فأجرى نواكس على أصله ولا يكون مثل هذا أبدا إلا في ضرورة ولا يجمع النحاة ما كان من فاعل نعتا على فاعل للثلاث يلبس بالمؤنث ولم يأت هذا إلا في حرفين فارس وفوارس وهالك وهوالك أما الأول فانه لا يستعمل في المفرد فأن فيه اللبس وأما الثاني فلانه جرى مجرى المثل يقولون هالك في الهالك فأجره على أصله لكثرة الاستعمال (قلت) فظهر أن الضابط في هذا أن يؤمن اللبس أو يكثر الاستعمال أو تكون الهاء للبيان أو يكون في ضرورة الشعر والله أعلم وقال ابن قتيبة الخوالف النساء ويقال خاس النساء وذلتهن ويقال فلان خالفة أهله إذا كان دنيا فمع والمراد بالخوالف في الآية النساء والرجال العاجزون والصبيان فجمع مع المؤنث تغليا لكونهن أكثر في ذلك من غيرهن وأما قوله مع الخالفين فجمع مع ذلك كور تغليا لانه الأصل (قوله الخيرات واحدتها خيرة وهي الفواصل) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وأولئك لهم الخيرات جمع خيرة ومعناها الفاضلة من كل شيء (قوله مرجون مؤخرون) سقط هذا لأن زر (قوله الشفا الشفير وهو حرفة) في رواية الكشميني وهو حرفة (قوله والجرف ما تجرف من السيول والأودية) قال أبو عبيدة في قوله تعالى على شفا جرف الشفا الشفير والجرف ما لم يبن من الركابا قال والآية على التخييل لأن الذي يبنى على الكفر فهو على شفا جرف وهو ما تجرف والأودية ولا يثبت البناء عليه (قوله هار هائرهوت البروا إذا نهدت وانهار مثله) قال أبو عبيدة في قوله تعالى هارأي هائر والمرب تزع الباء التي في الفاعل وقيل لا قلب فيه وإنما هو بمعنى ساقط وقد تقدم شيء من هذا في آل عمران (قوله لواه شققا وفرقا قال الشاعر

إِذَا مَقُتُّ أَرْحَلَهَا يَلِيلٍ \* تَأْوَهُ آهَةُ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

**باب** قوله براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين اذان اعلان وقال ابن عباس اذن صدق تطهرهم وتركهم بها ونحوها كثير والركاة الطاعة والإخلاص لا يؤتون الزكاة لا يشهدون أن لا إله إلا الله. يضاهون يشبهون **حديثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول آخر آية نزلت يستغنونك قلي الله فيكم في الكلاله وآخر سورة نزلت براءة

إذا ما قت أرحلها ليل \* تأوه آهة الرجل الحزين

قال أبو عبيدة في قوله تعالى أن إبراهيم لأواه هوفال من التأوه ومعناه متضرع شقيقا وفرقا لطاعة ربه قال الشاعر فذكره وقوله أرحلها هو وضع الهمة والحاء المهمة وقوله آهة بالمد للاكثر وفي رواية الاصيل بتشديد الهاء بلامد (تبي) هذا الشعر للشعب البدي واسمه جحاش بن عائد وقيل ابن نهار وهو من جملة قصيدة أولها

تأطم قبل بينك مصبي \* ومضك ماسأت كان تبني \* ولا تعذي مواعد كاذبات \* تمر بها رياح الصيف دوني

فاني ونحوها في شمالي \* لما تبعها أبدا يميني

فاما أن تكون أخى يميني \* فأعرف منك غيبي من سميتي

والاقطر حتى واتخذني \* عدوا أتقيك وتفتيني

وهي كثيرة الحكم والأمثال وكان أبو عبد بن العلاء يقول لو كان الشعر مثلها وجب على الناس أن يعلموه (قوله باب قوله براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين اذان اعلان) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وأذان من الله ورسوله قال علم من الله وهو مصدر من قولك أذنتهم أي أعلمتهم (قوله وقال ابن عباس اذن يصدق) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ويقولون هو أذن يعني أنه يسمع من كل أحد قال الفقهاء المذخير لم يؤمن بالله يعني يصدق بالله وظهر أن يصدق تفسير يؤمن لا تفسير اذن كما يفهمه صانع المصنف حيث اختصره (قوله تطهرهم وتركهم بها ونحوها كثير) وفي بعض النسخ ومثل هذا كثير في القرآن ويقال التركاة والزكاة الطاعة والإخلاص وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تطهرهم وتركهم بها قال الزكاة طاعة الله والإخلاص (قوله لا يؤتون الزكاة لا يشهدون أن لا إله إلا الله) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى في قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال هم الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله وهذه الآية من تفسير فصلت ذكرها هنا استطرادا وفي تفسير ابن عباس الزكاة بالطاعة والوحيد دفع لأحجاج من أحسج بالآية على أن الكفار غاطبون بفروع الشريعة (قوله يضاهون يشبهون) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يضاهون قول الذين كثروا أي يشبهون وقال أبو عبيدة المضاهاة التشبيه ثم ذكر حديث البراء في آخر آية نزلت وآخر سورة نزلت فاما الآية فتقدم حديث ابن عباس في سورة البقرة وأن آخر آية أنزلت آية الربا ويجمع بأنهما لم ينقلوا وإنما ذكره عن استقراء بحسب ما طالع عليه وأولي من ذلك أن كلامهما أراد آخرية مخصوصة وأما السورة فالأراد بعضها أو معظمها والافقيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية وأوضح من ذلك أن أول براءة نزل عقب فتح مكة في سنة تسع عام حج أبي بكر وقد نزل اليوم لم أكلت دينكم وهي في المائدة في حجة الوداع سنة عشر فالظاهر أن المراد معظمها ولأشأن أن غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزوات النبي ﷺ وسيأتي في تفسيرها إذا جاء نصر الله تعالى آخر سورة نزلت وذكر الجمع هناك أن شاء الله تعالى وقد قيل في آخرية نزل براءة أن المراد بعضها فقيل قوله فان أبوا وأقاموا الصلاة الآية وقيل لقد جاء برسول من أنفسم وأصح الأقوال في آخرية الآية قوله تعالى واقفوا يوما ترجعون فيه إلى الله كما تقدم

**باب** قوله فسبحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير ممجزي الله وأن الله مخزي الكافرين . فسبحوا سبوا **حدثنا** سعيد بن عفير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال بعثني أبو بكر في تلك الحججة في مؤذنين بعتهم يوم النحر يؤذنون يعني أن لا ينجح بعد العام مشرك . ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن . ثم أورد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وامرأة أن يؤذن براءة قال أبو هريرة فأذن ممنا على يوم النحر في أهل منى براءة . وأن لا ينجح بعد العام مشرك . ولا يطوف بالبيت عريان **باب** قوله وأذان من الله ورسوله إلى قوله المشركين . أذنتهم أعتهم **حدثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني عقيل قال ابن شهاب فأخبرني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحججة في المؤذنين بعتهم يوم النحر يؤذنون يعني أن لا ينجح

في البقرة ونقل ابن عبد السلام آخر آية نزلت آية الكلاله ففاس بعدها خمسين يوماً نزلت آية البقرة والله أعلم **(قوله)** باب فسبحوا في الأرض أربعة أشهر) ساق إلى الكافرين (فسبحوا سبوا) هو كلام أبي عبيدة زيادة قال في قوله تعالى فسبحوا في الأرض قال سبوا وأقبلوا وأدبروا **(قوله)** حدثني الليث عن عقيل في الرواية التي بعدها حدثني الليث عن عقيل وليث فيه شيخ آخر تقدم في كتاب الحج عن يحيى ابن بكير عن الليث عن بنس **(قوله)** عن ابن شهاب وأخبرني حميد قال الكرماني وبوالعطف أشعاراً به أخيراً أيضاً بخير ذلك قيل فهو عطف على مقدر **(قلت)** لم أرفق طرق حديث أبي هريرة عن أبي بكر الصديق زيادة الاما وقع في رواية شعيب عن الزهري قال فيه كان المشركون يوافون بالتجارة فينتقم بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين أن يقرؤا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم ما قطع عنهم من التجارة فغزت وإن ختمت عيلة الآية ثم أحل في الآية الاخرى الجزية الحديث أخرجه الطبراني وابن مردويه مطولاً من طريق شعيب وهو عند المصنف في كتاب الجزية من هذا الوجه **(قوله)** أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال بعثني **(في)** رواية صالح بن كيسان عن ابن شهاب في الباب الذي يليه أن أبا هريرة أخبره **(قوله)** باب وأذان من الله ورسوله إلى قوله المشركين) أورد فيه حديث أبي هريرة المذكور في الباب قبله من وجهين **(قوله)** بعثني أبو بكر في تلك الحججة **(في)** رواية صالح بن كيسان التي بعد هذه الحججة التي أمره رسول الله ﷺ عليها قبل حجة الوداع وروى الطبري من طريق ابن عباس قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر أميراً على الحج وأمره أن يقيم للناس حجهم فخرج أبو بكر **(قوله)** يؤذنون يعني أن لا ينجح بعد العام مشرك **(في)** رواية ابن أخي الزهري عن عمه في أوائل الصلاة في مؤذنين أي في جماعة مؤذنين والمراد بالتأذين الاعلام وهو اقتباس من قوله تعالى وأذان من الله ورسوله أي اعلام وقد وقعت من سمعي ممن كان مع أبي بكر في تلك الحججة على أسهاء جماعة منهم سعد بن أبي وقاص فبأن أخرجهم الطبري من طريق الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر فلبساً أضيأ الي ضحاناً اتبعه علياً ومنهم جابر روى الطبري من طريق عبد الله بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ بعث أبا بكر على الحج فاقبلنا معه **(قوله)** أن لا ينجح **(بفتح)** الحمزة وادغام النون في اللام قال الطحاوي في مشكل الآثار هذا مشكل لأن الاخبار في هذه القصة تدل على أن النبي ﷺ كان بعث أبا بكر بذلك ثم اتبعه علياً فامر أن يؤذن فكيف يبعث أبو بكر أبا هريرة ومن معه بالتأذين مع صرف الامر عنه في ذلك إلى على ثم أجاب بما حصله أن أبا بكر كان الامر على الناس في تلك الحججة بلا خلاف وكان على هو المأمور بالتأذين بذلك وكان علياً لم يطلق التأذين بذلك

بَدَّ لَهُمْ مَشْرُكًا . وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَرَّاتًا . قَالَ مُجِيبٌ ثُمَّ أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ بَلِّغْ بِنِ ابْنِ طَلْحَةَ  
قَائِمَةً أَنْ يَرُدَّكَ يَرَاءَهُ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَذِنَ مَعًا عَلَى أَهْلِ بَيْتِ يَوْمَ النَّحْرِ يَرَاءَهُ

وحده واحتاج إلى من يمينه على ذلك قارسل معه أبو بكر أباهريرة وغيره لمساعدته على ذلك ثم ساق من طريق  
الحريز بن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعث النبي ﷺ براءة إلى أهل مكة فكنيت أنا لدى معه بذلك  
حتى يصحلي صوتي وكأني هو ينادي قبلي حتى يبي وأخرجه أحمدا أيضا وغيره من طريق محرز بن أبي هريرة  
قال حاصل أن مباشرة أبي هريرة لذلك كانت بأمر أبي بكر وكان ينادي بما يليقه إليه على مما أمر بنبيليه (قوله جدد  
العام) أي بعد الزمان الذي وقع فيه الإعلام بذلك (قوله ولا يطوف) نفتح الفاء عطفا على المحج (قوله قال حميد)  
هو ابن عبد الرحمن بن عوف (ثم أورد رسول الله ﷺ بلي وأمره أن يؤذن براءة) هذا القدر من الحديث مرسل  
لأن جدي لم يدرك ذلك ولا صرح بسايعه له من أبي هريرة لكن قد ثبت إرسال علي من عدة طرق فروى الطبري  
من طريق أبي صالح عن علي قال بعث رسول الله ﷺ أبابكر براءة إلى أهل مكة وبعثه على الموسم مبني في أثره  
فأدركه فآخذتها منه فقال أبو بكر مالي قال خير أنت صاحبني في الفار وصاحبني على الحوض غير أنه لا يبلغ عني  
غيري أورد رجل مني ومن طريق عمرو بن عطية عن أبيه عن أبي سعيد مثله ومن طريق الصمري عن نافع عن ابن عمر  
كذلك وروى الترمذي من حديث مقسم عن ابن عباس مثله مطولا وعند الطبراني عن حديث أبي رافع نحوه لكن  
قال قاتل جبريل فقال أنه لن يؤذيه عنك إلا أنت أورد رجل منك وروى الترمذي وحسنه وأحمد بن حدث أنس  
قال بعث النبي ﷺ براءة مع أبي بكر ثم دعا عليا فاعطاه إياه وقال لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا الرجل  
من أهلي وهذا يوضح قوله في الحديث الآخر لا يبلغ عني ويعرف منه أن المراد خصوص القصة  
للكوفة لا لطلق التبليغ وروى سعيد بن منصور والترمذي والنسائي والطبري من طريق أبي إسحق عن زيد  
ابن ربيع قال سألت عليا بآي شيء بعث قال بأنه لا يدخل الجنة إلا من مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع  
مسلم مع مشرك في الحج بعد ما هم هذا ومن كان له عهد فهداه إلى مدته ومن لم يكن له عهد فبأربعة أشهر واستدل  
بهذا الكلام الأخير على أن قوله تعالى فسبحوا في الأرض أربعة أشهر يختص بمن لم يكن له عهد مؤقت أو لم يكن له  
عهد أصلا وأما من له عهد مؤقت فهو إلى مدته فروى الطبري من طريق ابن إسحق قال هم صفان صنف كان له  
عهد دون أربعة أشهر فأمهل إلى تمام أربعة أشهر وصنف كانت له مدة عهده بغير أجل فقصر على أربعة أشهر  
وروى أيضا من طريق علي بن ابن أبي طلحة عن ابن عباس أن الأربعة أشهر أجل من كان له عهد مؤقت يهدرها  
أورد عليها وأما من ليس له عهد فآخذهاؤه إلى سلب الحرم لقوله تعالى فإذا انسلك الشهر الحرم فآخذوا المشركين  
ومن طريق عبيدة بن سلمان سمعت الضحاك أن رسول الله ﷺ عاهد ناسا من المشركين من أهل مكة وغيرهم فزلت  
برأه فنبذ إلى كل واحد عهده وأجلهم أربعة أشهر ومن لا عهده فأجله اقضاء الأشهر الحرم ومن طريق السدي  
نحوه ومن طريق معمر بن الزهري قال كان أول الأربعة أشهر عند زول براءة في شوال فكان آخرها آخر الحرم  
فذلك يجمع بين ذكر الأربعة أشهر وبين قوله فإذا انسلك الشهر الحرم فآخذوا المشركين واستبعد الطبري ذلك  
من حيث أن لو غلب الخبر إنما كان عند ما وقع النداء به في ذي الحجة فكيف يقال لهم سبحوا أربعة أشهر ولم يبق  
منها إلا دون الشهرين ثم استند عن السدي وغير واحد التصريح بأن تمام الأربعة الأشهر في ربيع الآخر  
(قوله أن يؤذن براءة) يجوز فيه التثنية بالرفع على الحكاية والجزم ويجوز أن يكون علامة الجر فتحة وهو الثابت  
في الروايات (قوله قال أبو هريرة فأذن معنا) كذا لا أكثر وفي رواية الكشميبي وحده قال أبو بكر فأذن معنا  
وهو غلط فاقش خالف رواية الجميع وإنما هو كلام ابن هريرة قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك وذكر عياض  
أن أكثر رواة القريبي واقضوا الكشميبي قال وهو غلط (قوله قال أبو هريرة فأذن معنا) هو موصول بالاسناد

وَأَنْ لَا يَجْعَلَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ \* إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سَالِحٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ مَرْيَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ إِلَى أُمِّهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فِي رَهْطٍ يَوْذُنٌ فِي النَّاسِ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ فَكَانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ

لِلذِّكْرِ وَكَانَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَمَلُ قِصَّةٍ تُوْجِهَ عَلَى مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْخَلِيقِ الْإِبْرَاقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَمَلُ بَقِيَّةِ الْقِصَّةِ كُلِّهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَوْلُهُ فَادْنُ مِنَّا عَلَى فِي أَهْلِ مَنَى يَوْمَ النُّحْرِ إِلَى آخِرِهِ قَالَ السُّكْرَانِيُّ فِيهِ اشْكَالٌ لِأَنَّ عَالِيًا كَانَ مَأْمُورًا أَنْ يَوْذُنَ بِرَاءَةٍ فَكَيْفَ يَوْذُنُ بِأَنْ لَا يَجْعَلَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ثُمَّ أَجَابَ بِهِ أَذْنَ بَرَاءَةٍ وَمِنْ حَمَلَةٍ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِيهَا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَاهِهِمْ هَذَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ إِسْرَافًا يَوْذُنَ بِرَاءَةٍ وَبِمَا اسْمُ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَوْذُنَ بِهِ أَيْضًا (قَالَ) وَفِي قَوْلِهِ يَوْذُنَ بِرَاءَةٍ تَجْزِلَانَهُ إِسْرَافًا يَوْذُنَ بَضْعٍ وَثَلَاثِينَ آيَةً مِنْهَا هَذَا عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَرَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقٍ إِلَى مَعْتَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ وَغَيْرِهِ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرًا أَمِيرًا عَلَى الْحَجِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَبَعَثَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ أَوَّارًا مِنْ آيَةٍ مِنْ بَرَاءَةٍ وَرَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقٍ أَنَّ الصَّبَّاهُ قَالَ سَأَلَتْ عَلِيًّا عَنْ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْرَمِ قَالَ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا بَكْرًا بِرَهْمٍ لِلنَّاسِ الْحَجَّ وَبَعَثَ بَعْدَهُ بِأَرْبَعِينَ آيَةً مِنْ بَرَاءَةٍ حَتَّى أَتَى عُرْفَةَ فَخَطَبَ ثُمَّ لَقِيَ إِلَى فَقَالَ يَأْخُذُ فَأَدْرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَمَتْ فَعَرَّتْ أَرْبَعِينَ آيَةً مِنْ أَوَّلِ بَرَاءَةٍ ثُمَّ صَدَرْنَا حَتَّى رَمَيْتُ الْحَجْرَةَ فَطَلَقْتُ اتَّبَعَهَا السَّاطِطُ أَقْرَبُهَا عَلَيْهِمْ لَا الْجَمِيعُ لَمْ يَكُونُوا حَضَرُوا خَطْبَةَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ عُرْفَةَ (قَوْلُهُ وَأَنْ لَا يَجْعَلَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ) هُوَ مُتَرَجِّعٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَاهِهِمْ هَذَا وَالْآيَةُ صَرِيحَةٌ فِي مَنَعِهِمْ دُخُولَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَلَوْ لَمْ يَصْدُقُوا الْحَجَّ وَلَكِنْ لَمَا كَانَ الْحَجُّ هُوَ الْقَصْدُ الْأَعْظَمُ صَرَحَ لَهُمُ بِالْمَنَعِ مِنْهُ فَيَكُونُ مَا وَرَاءَهُ أَوَّلُ بِالْمَنَعِ وَالْمَرَادُ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ هُنَا الْحَرَمُ كُلُّهُ وَأَمَّا مَا وَفَّقَ فِي حَدِيثٍ جَابِرُهَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ وَاسْتَقْبَلَ فِي مَسْنَدِهِ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِيُّ كَلَامَاهُ عَنْهُ وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانٍ مِنْ طَرِيقٍ ابْنِ جُرَيْجٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ رَجَعَ مِنْ عُمْرَةِ الْجُمُعَةِ بَعَثَ أَبَا بَكْرًا عَلَى الْحَجِّ فَاقْبَلْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْمَرْجِ تَوْبًا بِالصَّبْحِ فَسَمِعَ رَغْوَةً نَافَةَ النَّبِيِّ ﷺ فَادْعَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ أَوْسُولٍ فَقَالَ بَلْ أُرْسِلُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَاءَةٍ أَقْرَبُهَا عَلَى النَّاسِ فَقَدِمْنَا مَكَّةَ فَلَمَّا كَانَ قَبْلُ يَوْمِ التَّوْبَةِ يَوْمَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَخَطَبَ النَّاسَ بِمَنَاسِكِهِمْ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ قَامَ عَلَى قُرْآنِ النَّاسِ بِرَاءَةً حَتَّى خَشِمَهَا ثُمَّ كَانَ يَوْمَ النُّحْرِ كَذَلِكَ ثُمَّ يَوْمَ النُّحْرِ كَذَلِكَ فَيَجْمَعُ بَيْنَ عَلَيْهِمْ قَرَأَهَا كُلَّهَا فِي الْمَوَاطِنِ الثَّلَاثَةِ وَأَمَّا فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ فَكَانَ يَوْذُنُ بِالْأُمُورِ الْمَذْكُورَةِ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ إِلَى آخِرِهِ وَكَانَ يَسْتَعِينُ بِأَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِ فِي الْأَذَانِ بِذَلِكَ وَقَدْ وَفَّقَ فِي حَدِيثٍ مَقْسُومٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَبَا بَكْرًا الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَعَامٌ عَلَى أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَتَادَى ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ بِرَبْقَتِهِمْ كُلِّ مُشْرِكٍ فَيَسْجُوقُ الْأَرْضَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَلَا يَجْعَلَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْأَمُومِينَ فَكَانَ عَلَى بَنَادَى بِهَا قَائِدَانِ قَامَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَتَادَى بِهَا وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ بِرَاءَةً مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا بَلَغَ ذَا الْحُلْفَةِ قَالَ لَا يَلْبِسُهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَعْتَبَرُ بِهَا مَعَ عَلَى قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَوَقَعَ فِي حَدِيثٍ عَلَى عِنْدَ أَحْمَدَ لَمْ تَزَلْ عَشْرَةَ آيَاتٍ مِنْ بَرَاءَةٍ بَعَثَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ مَعَ أَبِي بَكْرٍ لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ أَدْرِكْ أَبَا بَكْرٍ خَفِيًّا لَقِنْتُهُ نَخَذْتُهُ مِنَ الْكِتَابِ فَوَجَعَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَزِلُّ فِي شَيْءٍ فَقَالَ لَا لِأَنَّهُ لَيْزُودِي أَوْلَكُنْ جَبْرِيْلُ قَالَ لَا يَزِيدُ عَنكَ إِلَّا أَنْتَ وَرَجُلٌ مِنْكَ قَالَ الْعَادِيْنِ كَثِيرٌ لِسِ الْمَرَادِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ رَجَعَ مِنْ فَوْرِهِ بِلِ الْمَرَادِ رَجَعَ مِنْ حَجَّتِهِ (قَالَ) وَلَا مَنَعَ مِنْ حَمَلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ لَقَرَّبَ الْمَسَافَةَ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَشْرَ آيَاتٍ فَلَمَّا دَرَا أَوَّلَهَا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ) هُوَ ابْنُ مَسْرُورٍ كَمَا جَزَمَ بِهِ الزُّبَيْرِيُّ وَيَقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنُ أَبِي سَعْدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

يَوْمَ النَّحْرِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ، مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ •

عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وقد تقدم في أوائل الصلاة من رواية يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه فيه طريقان وسياقه عن ابن أخي ابن شهاب موافق لسياق عقيل وأما رواية صالح فوقع في آخرها فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة وهذه الزيادة قد أدرجها شعيب عن الزهري كما تقدم في الجزية ولقطه عن أبي هريرة يعني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر يعني لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الأكبر يوم النحر وإنما قيل الأكبر من أجل قول الناس الحج الأصغر فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي ﷺ مشرك انتهى وقوله ويوم الحج الأكبر يوم النحر هو قول حميد بن عبد الرحمن استنبطه من قوله تعالى وأذن من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ومن مادة أبي هريرة بذلك باهر أبي بكر يوم النحر فدل على أن المزداد يوم الحج الأكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب يوم أن ذلك مما نادى به أبو بكر وليس كذلك فقد تضاعفت الرواية عن أبي هريرة أن الذي كان ينادي به هو ومن معه من قبل أبي بكر شيان من حج المشركين ومنع طواف البرين وأن علياً أيضاً كان ينادي بهما وكان يزبدن كان له عهد فهداه إلى مدته وأن لا يدخل الجنة إلا مسلم وكان هذه الأخيرة كالنوط في لسان لا يحج البيت مشرك وأما التي قبلها فهي التي اقتصص على تبليغها ولهذا قال العلماء إن الحكمة في إرسال علي بعد أبي بكر أن مادة العرب جرت بأن لا ينقض العهد إلا من عقده أو من هومنه بسبيل من أهل بيته فأجرام في ذلك على ذاتهم ولهذا قال لا يبلغ عن الأناور رجل من أهل بيتي وروى أحمد والنسائي من طريق حمز بن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعث رسول الله ﷺ إلى مكة براءة فكننا ننادي أن لا يدخل الجنة إلا من أسلم ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فاجله أربعة أشهر فإذا مضت فأنه بري من المشركين ورسوله ولا يحج بعد العام مشرك فكنت أنادي حتى يحل صوقي وقوله وأما قيل الأكبر في حديث ابن عمر عند أبي داود وأصله في هذا التصحيح رفعه أي يوم هذا قالوا هذا يوم النحر قال هذا يوم الحج الأكبر واختلف في المزداد بالحج الأصغر فالجمهور على أنه العمرة وصل ذلك عبد الرزاق من طريق عبد الله بن شداد أحد كبار التابعين ووصله الطبري عن جماعة منهم عطاء والشعبي وعن مجاهد الحج الأكبر القرآن والأصغر الأفراد وقيل يوم الحج الأصغر يوم عرفة ويوم الحج الأكبر يوم النحر لأن فيه تتكلم بقية المناسك وعن الثوري أيام الحج تسمى يوم الحج الأكبر كما قال يوم الفتح وأبده السبيل بأن علياً أمر بذلك في الأيام كلها وقيل لأن أهل الجاهلية كانوا يقفون برفة وكانت قریش تقف بالزلفة فإذا كان صبيحة النحر وقف الجميع بالزلفة فليله الأكبر لا يجتمع الكل فيه وعن الحسن سمى بذلك لأخاف حج جميع الملل فيه وروى الطبري من طريق أبي جحيفة وغيره أن يوم الحج الأكبر يوم عرفة ومن طريق سعيد بن جبير أنه النحر واحتج بأن يوم يوم التاسع وهو يوم عرفة إذا انسلخ قبل الوقوف لم يفت الحج بخلاف العاشقان الليل إذا انسلخ قبل الوقوف فات وفي رواية الترمذي من حديث علي صرفوا وموقوف يوم الحج الأكبر يوم النحر ورجح الموقوف وقوله فنبذ أبو بكر هو أيضاً مرسل من قول حميد بن عبد الرحمن والمراد أن أبي بكر أفرص لهم بذلك وقيل إنما يقتصر النبي ﷺ على تبليغ أبي بكر عنه براءة لأنها تضمنت مدح أبي بكر فإذا دان يسمعهما من غير أن يكر وهذه غفلة من قائله عمله علانيته أن المزداد تبليغ براءة كلها وليس الأمر كذلك لما قدمناه وأما أمر تبليغه منها أوائلها فقطر وقد تمت حديث جابرويه أن علياً قرأها حتى ختمها وطريق الجمع فيه واستدل به أن حجة أبي بكر كانت في ذي الحجة على خلاف المنقول عن مجاهد وعكرمة بن خالد وقد قدمت النقل عنهما بذلك في المغازي ووجه الدلالة أن أبا هريرة قال يعني أبو بكر في تلك الحجة يوم النحر وهذا الحجة فيه لأن قول مجاهد أن ثبت فالمراد يوم

**باب** قوله تعالى فتأولوا آية الكفر إنهم لا إيمان لهم **حدثنا** محمد بن النعمان **حدثنا** يحيى **حدثنا** إسرائيل **حدثنا** زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة قال ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة ولان المناقين إلا أربعة **قَالَ** أَعْرَأَيْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْبِرُونَنَا فَلَا نَدْرِي فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُبَرِّئُونَ بَيِّنَاتًا وَيُسْرِفُونَ

النحر الذي هو صبيحة يوم الوقوف سواء كان الوقوف وقع في ذي القعدة أو في ذي الحجة ثم روى ابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كانوا يجعلون عاما شهرا واما شهرين حتى يجمعوا في شهر واحد مرتين في سنتين ثم يجمعون في الثالث في شهر آخر غيره قال فلا يقع الحج في أيام الحج الا في كل خمس وعشرين سنة فلما كان حج أبي بكر ووافي ذلك العام شهر الحج فمأله الحج الاكبر (تنبيه) اتفقت الروايات على ان حجة أبي بكر كانت سنة تسع ووقع في حديث لعبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في قوله براءة من الله ورسوله قال لا كان زمن خير اعتمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الجعرة ثم امر أبا بكر الصديق على تلك الحجة قال الزهري وكان أبو هريرة يحدث ان ابا بكر امره ان يؤذن براءة ثم اتبع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليا الحديث قال الشيخ عماد الله بن كثير هذا فيه غرابة من جهة الامير في سنة عمرة الجعرة كان عتاب بن اسيد واما حجة أبي بكر فكانت سنة تسع (قلت) يمكن رفع الاشكال بان المراد بقوله ثم امر أبا بكر يعني بعد ان رجع الى المدينة طوى ذكر من ولي الحج سنة ثمان فان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا رجوع من العدة الى الجعرة فاصبح بها توجه هو ومن معه الى المدينة الى ان جاء اوان الحج فامر ابا بكر وذلك سنة تسع وليس المراد انه امر أبا بكر ان يحج في السنة التي كانت فيها عمرة الجعرة وقوله على تلك الحجة يريد الآية بعد رجوعهم الى المدينة \* (قوله باب قوله تعالى فتأولوا آية الكفر إنهم لا إيمان لهم) قرأ الجمهور بفتح الهز من إيمان أي لا علم ودلهم وعن الحسن البصري بكسر الهزة وهي قراءة شاذة وقد روى الطبري من طريق عمار بن ياسر وغيره في قوله انه لا إيمان لهم أي لا عهد لهم وهذا يؤيد قراءة الجمهور (قوله حدثنا يحيى) هو ابن سعيد واسماعيل هو ابن أبي خالد (قوله ما بقي من أصحاب هذه الآية الا ثلاثة) هكذا وقع مبهما ووقع عند الاسماعيل من رواية ابن عينة عن اسمعيل بن أبي خالد بلفظ ما بقي من المناقين من أهل هذه الآية لا تتخذوا عدوي وعدوكم أو لواء الآية الا اربعة نفر ان احدهم لشيخ كبير قال الاسماعيل ان كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عينة فحق هذا الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة انتهى وقد وافق البخاري على اخراجها عند آية براءة النساء وابن مردويه فاخرجها من طرق عن اسمعيل وليس عند أحد منهم تعيين الآية واقتراد ابن عينة بجميعها الا ان عند الاسماعيل من رواية خالد الطاحان عن اسمعيل في آخر الحديث قال اسمعيل يعني الذين كانوا المشركين وهذا بقوى رواية ابن عينة وكان مستند من اخراجها في آية براءة ما رواه الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرأ هذه الآية فتأولوا آية الكفر قال ما تؤول أهل هذه الآية بعدد من طريق الامش عن زيد بن وهب نحوه والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قاتلهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظة الآية وان نكثوا إيمانهم من بعد عدم وطعنوا في دينكم فتأولوا فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وروى الطبري من طريق السدي قال المراد بأئمة الكفر كفار قريش ومن طريق الضحاك قال أئمة الكفر رؤس المشركين من أهل مكة (قوله الا ثلاثة) سمي منهم في رواية أبي بشر عن مجاهد أبو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان وسهيل بن عمرو وتقيبان أباجيل وعتبة قتلا يدرؤنا يطبق الضمير على من زلت الآية المذكورة وهي حي فصيح في أبي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسما جميعا (قوله ولان المناقين الا أربعة) لم أقف على تسميتهم (قوله فقال أعراي) لم أقف على اسمه (قوله) أنكم أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينصب أصحاب على التنداء مع حذف الادة او هو بدل من الضمير في أنكم (قوله) نَحْبِرُونَنَا وَتَلَا نَدْرِي (كذا وقع في رواية الاسماعيل نَحْبِرُونَنَا عَنْ أَشْيَاءِ) (قوله يقرنون) بموحدة ثم قال أي

أَعْلَقْنَا . قَالَ أُولَئِكَ أَفْسَاقٌ ، أَجَلٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ . أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ  
 الْيَوْمَ لَمْ يَجِدْ بَرْدَهُ • **بَابُ** قَوْلِهِ وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي  
 سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ **حَدَّثَنَا** الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ  
 عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 يَقُولُ يَكُونُ كَثْرُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَفْرَعُ **حَدَّثَنَا** قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ  
 حُسَيْنٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ مَرَرْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالْبَدْعَةِ . قُلْتُ مَا تَرَى لَكَ يَهْدِيهِ الْأَرْضُ : قَالَ كُنَّا  
 بِالنَّشَامِ . هَرَاتُ . وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ  
 قَالَ سَابِقَةٌ مَا عَدِدُوا فِينَا ، مَا عَدِدُوا إِلَّا فِي أَهْلِ الْكِتَابِ . قَالَ قُلْتُ لِمَا قِيلَ فِينَا وَفِينَهُمْ **بَابُ** قَوْلِهِ عَزَّ  
 وَجَلَّ يَوْمَ يُخَيَّرُ عَلَيْهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيَكْشُرُونَ بِهَا الْأَنَّةَ • وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبِي  
 عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَيْبَانَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَهْرٍ فَقَالَ هَذَا قَبْلُ أَنْ  
 تَنَزَلَ الزَّكَاةُ فَلَا أَنْزَلْتَ جَلَلًا اللَّهُ طَهَّرَ الْأُمُورَ **بَابُ** قَوْلِهِ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ  
 شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَغْلُوا فِيهِ

يَقُولُونَ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ التَّفَرُّقُ فِي الْحَشَبِ وَالصَّخُورِ يَعْنِي بِالنُّونِ (قَوْلُهُ اَعْلَقْنَا) بِالْعَيْنِ الْمُحْمَلَةِ وَالْقَافِ  
 أَيْ قَائِسِ أُمُورًا وَقَالَ ابْنُ الْبَرِّ وَجَدْتَنِي فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ مَضْبُوطًا بِالْعَيْنِ لِلْمَجْمَعَةِ وَلَوْ لَاحَظْتُ وَوَجَدْتَنِي فِي نَسْخَةِ  
 الدِّمَايِطِيِّ يَخْطُ بِالْعَيْنِ لِلْمَجْمَعَةِ أَيْضًا ذَكَرَهُ شَيْخَانِ ابْنُ الْمَلْفُوعِ وَيُمْكِنُ تَوَجُّهُهُ بَانَ الْإِعْلَاقُ جَمْعُ غُلْقٍ يَفْتَحُهُنَّ وَهُوَ الْبَابُ  
 الَّذِي يَخْلُقُ عَلَى الْبَيْتِ وَيَخْلُقُ بِالْفَتْحِ وَيَطْلُقُ الْفُلُقَ عَلَى الْحَدِيدَةِ الَّتِي تَجْعَلُ فِي الْبَابِ وَيَعْمَلُ فِيهَا الْقِفْلُ فَيَكُونُ قَوْلُهُ  
 وَيَسْرِقُوا اِغْلَاقًا أَيْ الْحَقِيقَةَ فَإِنَّهُ إِذَا تِمَّكَتِ مِنْ سَرَقَةِ الْفُلُقِ تَوَصَّلَ إِلَى فَتْحِ الْبَابِ أَوْ فِيهِ جِازُ الْخَدْفِ أَيْ يَسْرِقُونَ مَا فِي  
 اِغْلَاقًا (قَوْلُهُ أُولَئِكَ أَفْسَاقٌ) أَيْ الَّذِي يَقْرُونُ وَيَسْرِقُونَ لَا الْكُفَّارَ وَلَا الْمُنَافِقِينَ (قَوْلُهُ أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ) لَمْ أَقِفْ  
 عَلَى تَسْمِيَةِ (قَوْلِهِ وَلَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْيَوْمَ لَمْ يَجِدْ بَرْدَهُ) أَيْ لَذَهَابِ شَهْوَتِهِ وَفَسَادِ مَعِدَتِهِ فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْأَلْوَانِ وَلَا الطُّعُومِ  
 • (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ الْآيَةَ) (قَوْلُهُ يَكُونُ كَثْرُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَفْرَعُ) كَذَا  
 أَوْرَدَهُ خُصْمَرًا وَهُوَ عِنْدَ أَبِي نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَبِي الْإِمَانِ زَادَ بِغَرَمَتِهِ صَاحِبَهُ وَيَطْلُبُهُ أَنْ تَكُونَ فَلَا  
 يَزَالُ يَبْحَثُ فِي مَقَامِهِ أَيْ كَذَا أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ عِيشَانَ عَنْ شَيْبَانَ وَقَدْ قَدَّمَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ مَعَ شَرْحِ الْحَدِيثِ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ ذَرٍّ فِي قِصَّتِهِ مَعَ مَعَاوِيَةَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ قَدَّمَ فِي الزَّكَاةِ أَيْضًا مَعَ شَرْحِهِ • (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يُخَيَّرُ عَلَيْهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيَكْشُرُونَ بِهَا الْآيَةَ) وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ (قَوْلُهُ أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ) كَذَا أَوْرَدَهُ خُصْمَرًا وَهُوَ عِنْدَ أَبِي نَعِيمٍ  
 مِنْهُ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ مَعَ شَرْحِهِ • (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) أَيْ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى لَا أَيْدَاءَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ جَعَلَ السَّنَةَ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا  
 (قَوْلُهُ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ) قَدْ ذَكَرْتُ تَقْسِيمَهَا فِي حَدِيثِ الْبَابِ (قَوْلُهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) قَالَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ فِي قَوْلِهِ  
 ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ جَمَارَةُ الْقَائِمِ أَيْ الْمُسْتَقِيمِ فَتَرَجَّحَ عَنِ سَبِيحٍ مِنْ سَادِ يَسُودُ كَقَامٍ يَقُومُ (قَوْلُهُ فَلَا تَغْلُوا فِيهِ



أَنْفُسَكُمْ ۝ الْقَائِمُ ۝ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّهَابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنْ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ ۝ كَيْفَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ الدَّمْعَاتِ وَالْأَرْضَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ ثَلَاثٌ مَتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْحَرَمِ وَرَجَبُ مَعْرَ الْيَوْمِ تَيْنِ مُجَادَى وَشَعْبَانَ ۝ بِإِسْبَاقِ قَوْلِهِ ثَلَاثٌ مَتَوَالِيَاتٌ إِذَا هِيَ فِي الْفَارِ إِذَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا نَاصِرُنَا ۝

انفسكم اي في الاربعة باستحلال القتال وقيل بارتكاب المعاصي ( قوله ان الزمان قد استدار كهيئته ) ختم الكلام عليه في أوائل بدء الخلق وان المراد بالزمان السنة وقوله كهيئته اي استدار استدارة مثل حاله ولفظ الزمان يطلق على قليل الوقت وكثيره والمراد باستدارته وقوع ناسم ذي الحجة في الوقت الذي حلت فيه الشمس برج الحمل حيث يستوى الليل والنهار ووقع في حديث ابن عمر عدلين سرود به ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ( قوله السنة اثني عشر شهرا ) اي السنة العربية الهلالية وذكر الطبري في سبب ذلك ان طريق حصين بن عبد الرحمن عن ابن مالك قال كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه آخر كانوا يجعلون السنة اثني عشر شهرا وسمحة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك ( قوله ثلاث متواليات ) هو تسمي الاربعة الحرم قال ابن التين الصواب ثلاثة متوالية يعني لان المعية الشهر قال ولعله اعاده على المعنى اي ثلاث مدد متواليات اتى او باعتبار المدة مع ان الذي لا يذكر التميز معه يجوز فيه التذكير والتأنيث وذكرها من سنتين لمصلحة التوالي بين الثلاثة والا فلو بدا بالحرم لغات مقصود التوالي وفيه اشارة الى ابطال ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من تأخير بعض الاشهر الحرم قليل كانوا يجعلون الحرم صفرا ويصطلحون صفرا الحرم لثلاث متواليات عليهم ثلاثة اشهر لا يتعاطون فيها القتال فذلك قال متواليات وكانوا في الجاهلية على اتحادهم من يسمى الحرم صفرا فيجعل فيه القتال ويحرم القتال في صفرو ويسميه الحرم ومنهم من كان يجعل ذلك سنة هكذا سنة هكذا ومنهم من يجعله سنتين هكذا وسنتين هكذا ومنهم من يؤخر صفرا الى ربيع الاول ويرى ما الى ما يلزم وهكذا الى ان يصير شوال وذو القعدة وذو القعدة ذا الحجة ثم يعود فيعيد العدد على الاصل ( قوله ورجب مضر ) اضاف له بهم لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه بخلاف غيرهم فيقال ان ربيعة كانوا يجعلون بدله رمضان وكان من العرب من يجعل في رجب وشعبان ما ذكر في الحرم وصر فيجعلون رجباً وشعبان ووصفه بين مجادي وشعباناً كيدوا كان اهل الجاهلية قد نشؤا بعض الاشهر الحرم اي اخروها فيجعلون شهر احراما ويجرمون مكانه آخر بدله حتى رفض تخصيص الاربعة بالتحريم احيانا ووقع تحريم اربعة مطلقة من السنة ففي الحديث ان الاشهر رجعت الى ما كانت عليه وبطل النسيء وقال الخطابي كانوا يخالفون بين اشهر السنة بالتحليل والتحريم والتقديم والتأخير لاسباب تعرض لهم منها استجماع الحرب فيستحلون الشهر الحرام ثم يجرمون بدله شهرا غيره فتصحول في ذلك شهر السنة وتبدل فاذا اتى على ذلك عدة من السنين استدار الزمان وادال الامر الى أصله فاتفق وقوع حجة النبي ﷺ عند ذلك ( نتيجه ) ابدى بعضهم استقر عليه الحال من ترتيب هذه الاشهر الحرام مناسبة لطبيعة حاصلها ان الاشهر الحرم مزية على ما عداها فناسب ان يبدأ بها العام وان توسطه وان تحته وانما كان الختم بشهرين لوقوع الحج ختام الاركان الاربعة لانها تشتمل على عمل مال بعض وهو الزكاة وعمل بدن بعض وذلك تارة يكون بالجوار وهو الصلاة وتارة بالقلب وهو الصوم لانه كف عن المقطرات وتارة عمل مركب من مال وبدن وهو الحج فلما جمعها ناسب ان يكون له ضعف مالوا احد منهما فكان له من الاربعة الحرم شهران والله اعلم ( قوله باليه قولنا ثلث متواليات ) اذا هي في الفار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا أي ناصرنا ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ان الله معنا أي ناصرنا

السَّكِينَةُ صِفَةٌ مِنَ السُّكُونِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَبِيبٌ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ حَدَّثَنَا  
أَنَسٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْفَسَارِ ، فَرَأَيْتُ أَتَارَ الْمُشْرِكِينَ قُلْتُ  
يُرْسِلُونَ أَفَرَأَيْتَ أَنْ أَحَدَهُمْ رَمَحَ قَدَمَهُ رَأَى قَالَ مَا ظَنُّكَ يَا ثَمِينُ اللَّهُ تَالِيَهُمَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ  
حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ  
حِينَ رَمَحَ بَنُوهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ قُلْتُ أَبُوهُ الزُّبَيْرُ وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ وَجَدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَجَدَتْهُ صَفِيَّةُ

وحافظنا ( قوله السكينة صفة من السكون ) هو قول أبي عبيدة أيضا ( قوله حدثنا عبد الله بن محمد ) هو الجعفي وهو  
المذكور في جميع أحداث الباب الاطريق الاخير وفي شيوخه عبد الله بن محمد جماعة منهم أبو بكر بن أبي شيبة ولكن  
حيث يطلق ذلك فالراد به الجعفي لا خصاصه به واكثراره عنه وحيان يفتح أوله ثم الموحدة الثقيلة هو ابن مغلل وقد  
قدم الحديث مع شرحه في مناقب أبي بكر ( قوله حين وقع بينه وبين ابن الزبير ) أي بسبب البيعة وذلك ان ابن  
الزبير حين مات معاوية امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية وأصر على ذلك حتى أغري يزيد ابن معاوية مسلم بن عقبة  
بالمدينة فكانت وقعة الحرة ثم توجه الجيش الى مكة فمات أميرهم مسلم ابن عقبة وقام بأمر الجيش الشامي حمص بن  
ثعلبة فصر ابن الزبير بمكة وروى الكعبة بالمتجنق حتى احترقت ففجأهم الخبر بموت يزيد بن معاوية فرجعوا الى الشام  
وقام ابن الزبير في بناء الكعبة ثم دعا الى نفسه فبوج بالخلافة وأطاعه أهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير  
من أهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير من قبل ابن الزبير ثم مرج راهط ومضى مروان  
الى مصر وغلب عليها وذلك كله من سنة أربع وستين وكل بناء الكعبة في سنة خمس ثم مات مروان في سنة خمس وستين  
وقام عبد الملك ابنه مقامه وغلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان عهد بن علي  
ابن أبي طالب المعروف بابن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة مذقتل الحسين فدهاها ابن الزبير الى البيعة له  
فانتعنا وقال لا نابع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما جماعة على ذلك فشد عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ المختار  
غضبهم جيشا فاخرجوه واستاذنوها في قتال ابن الزبير فانتعنا وخرجوا الى الطائف فاقامها حتى مات ابن عباس  
سنة ثمان وستين ورحل ابن الحنفية بعده الى جهة رضوي جبل يذبح فاقام هناك ثم أراد دخول الشام فتوجه الى نحوالة  
فمات في آخر سنة ثلاث أو أول سنة أربع وسبعين وذلك عقب قتل ابن الزبير على الصحيح وقيل عاش الى سنة ثمانين أو  
بذلك وعند الواقدي انه مات بالمدينة سنة إحدى وثلاثين وزعمت الكيسانية انه حي لميت وأنه المهدي وأنه لا يموت حتى  
يملك الارض في خرافات لهم كثيرة ليس هذا موضعها وانما حصلت ما ذكرته من طبقات ابن سعد وتاريخ الطبري وغيره  
ليان المراد بقول ابن أبي مليكة حين وقع بينه وبين ابن الزبير وقوله في الطريق الاخرى فعددت على ابن عباس فقلت  
أتريد أن تهاتل ابن الزبير وقول ابن عباس قال الناس يا بعل ابن الزبير فقلت وأين بهذا الامر عنه أي انه مستحق  
لذلك لانه من الناقب المذكورة ولكن امتنع ابن عباس من المبايعه له لما ذكرناه وروى الفاكهي من طريق سعيد بن  
محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال كان ابن عباس وابن الحنفية بالمدينة ثم سكنوا مكة وطلب منهما ابن الزبير البيعة فابيا  
حتى يجتمع الناس على رجل فضيق عليهما فبعث رسولاً الى العراق فخرج اليهما جيش في أربعة آلاف فوجدهما  
معصومين وقد أحضر المحطب فجعل على الباب نحوفاً بذلك فاخرجوهما الى الطائف وذكر ابن سعد ان هذه القصة  
وقعت بين ابن الزبير وابن عباس في سنة ست وستين ( قوله وأمه أسماء ) أي بنت أبي بكر الصديق وقوله وجدته  
صفية أي بنت عبدالمطلب وقوله في الرواية الثانية وأما عمته فزوج النبي ﷺ يريد خديجة أطلق عليها عمته تجوزا  
وانما هي عمه أي له لانها خديجة بنت خويلد أي ابن أسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن أسد وكذا تجوز في

قَالَتْ لَيْسَانِ إِسْنَادُ فَقَالَ حَدَّثَنَا فَشَفَّهَ لِنَاسٍ وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ جُرَيْجٍ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي بِحَقِّ ابْنِ مَرْيَمَ حَدَّثَنَا حُجَّاجٌ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَتَدَوَّتْ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَتْ أَتُرِيدُ أَنْ تَهَابِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُحِلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَقَالَ مَاذَا اللَّهُ ابْنُ اللَّهِ كَتَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ وَإِنِّي وَأَهْلِي لَا أَحِلُّهُ أَبَدًا قَالَ قَالَ النَّاسُ بَايَعَ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَقُلْتُ وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَنِّي ، أَمَا أَبُوهُ فَحَرَّأَيْ النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ الزُّبَيْرَ ، وَأَمَا جَدُّهُ فَصَاحِبُ النَّارِ ، يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ ، وَأَمَا أَنَا فَقَدْ نَطَاقُ يُرِيدُ أُمَّتَهُ . وَأَمَا خَالَتُهُ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، يُرِيدُ عَائِشَةَ ، وَأَمَا عَمَّتُهُ ، فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ خَدِيجَةَ . وَأَمَا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فَجَدَّتُهُ يُرِيدُ صَفِيَّةَ ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الْإِسْلَامِ ، قَارِي ، لِقَرَّائِنَ . وَاللَّهُ إِنَّا وَصَلُونَا وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَإِنْ رُبُونِي رُبُونِي أَكْفَاءَ كَرَامٍ

الر واية الثالثة حيث قال ابن أبي بكر وانما هو ابن بنته وحيث قال ابن أخي خديجة وانما هو ابن ابن أخيها العوام (قوله فقلت لسفيان اسناده) بالنصب أي اذكر اسناده او بالرفع أي ما اسناده (فقال حدثنا فشفه لينا) لم يقل ابن جريج (ظاهر هذا انه صرح له بالتحديث لكن لا لم يقل ابن جريج احمل ان يكون اراد ان يدخل بينهما واسطة واحصل عدم الواسطة ولذلك استظهر البخاري باخراج الحديث من وجه آخر عن ابن جريج ثم من وجه آخر عن شيخه (قوله في الطريق الثانية حجاج) هو ابن محمد المصيصي (قوله قال ابن مليكة وكان بينهما شيء) كذا اعادة الضمير بالفتنة على غير مذكور اختصارا ومراعاة ابن عباس وابن الزبير وهو صريح في الرواية الاولى حيث قال قال ابن عباس حين وقع بينه وبين ابن الزبير (قوله فصل محرم الله) أي من القتال في الحرم (قوله كتب) أي قدر (قوله علين) أي انهم كانوا يبيحون القتال في الحرم وانما نسب ابن الزبير الى ذلك وان كانوا بتوامة ثم الذين اجدوه بالقتال وحصره وانما بدا منه اولاد نعم عن نفسه لانه جدان ردم الله عنه حصر بني هاشم ليايئوه فشرع فيها يؤذن باباحته القتال في الحرم وكان بعض الناس يسمي ابن الزبير المحل لذلك قال الشاعر يتغزل في أخته رملة الامن لقلب معنى غزل \* بحب المحلة أخت المحل

وقوله لا أحله أبدا أي لا أبيع القتال فيه وهذا مذهب ابن عباس انه لا يقاتل في الحرم ولو قوتل فيه (قوله قال قال الناس) القائل هو ابن عباس وناقل ذلك عنه ابن أبي مليكة فهو متصل والمراد بالناس من كان من جهة ابن الزبير وقوله بايع بصيغة الامر وقوله وابن هذا الامر الخلفاء أي ليست بعيدة عنه لانه من الشرف بأسلافه الذين ذكروا ثم صفته التي أشار إليها بقوله عفيف في الاسلام قارىء القرآن وفي رواية ابن قتيبة من طريق محمد بن الحكم عن عوانة ومن طريق يحيى بن سعيد عن الامعش قال قال ابن عباس لما قيل له بايع لابن الزبير ابن المذهب عن ابن الزبير وسأني الكلام على قوله في الرواية الثانية ابن أبي بكر في تفسير الحجرات (قوله والله ان وصلوني وصلوني من قريب) أي بسبب القرابة (قوله وان زبوني) بفتح الزاء (١) وضم الموحدة الثقيلة من الترية (قوله زبوني) في رواية الكشمي ر بنى بالافراء وقوله اكفاء أي امثال وأحدها كفف وقوله كرام أي في اصحابهم وظاهر هذا أن مراد ابن عباس بالمذكورين بنو اسد رهط ابن الزبير وكلام أبي مخنف الاخبار يدل على أنه أراد بني أمية فانه ذكر من طريق أخرى أن ابن عباس لاحظته الوفاة بالطائف جمع بينه فقال يا بني أن ابن الزبير لا يخرج بمكة شدت أزوره ودعوت الناس الى يمتهم وركب بني عثمان بني أمية الذين ان قبلوا قبلونا اكفاء وان ربونا كراما فلما أصاب ما أصاب جفاني (١) قوله وضم الموحدة الخ كذا بالاصل وسأني له بعد هذا ما لعله سقط هنا من الناسخ اه مصححه

فَأَمَرَ مَلَكُ التُّوَيْنَاتِ وَالْأَسَامَاتِ وَالْحَمِيدَاتِ . يُرِيدُ أَبْطَنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ بْنِ تُوَيْتَ وَبَنِي أَسْمَةَ وَبَنِي أَسَدٍ  
أَنْ ابْنَ أَبِي الْعَاصِ بَرَزَ بِمِثْقَالِ الْقَدِيمَةِ يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . وَإِنَّهُ لَوَى ذَنْبَهُ . يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ  
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَبِيحٍ بْنُ سَيَمُونٍ حَدَّثَنَا عِدْسِيُّ بْنُ يُونُسَ

وَيُرِيدُ هَذَا مَا فِي أَخْرَارِ رِوَايَةِ الثَّالِثَةِ حَيْثُ قَالَ إِنْ كَانَ لَا بَدَّ لِأَبْنِ بْنِ بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرِيَنِي غَيْرَهُمْ فَإِنَّ بَنِي عَمِّ  
مُ بَنُو أُمِيَّةٍ بَنِي عِدْسٍ مِمَّنْ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ بَنِي هَاشِمٍ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ فَبِعَدْلِ الْمَطْلَبِ جَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بَنِي  
عَبَّاسٍ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ بَنِي عَمِّ أُمِيَّةٍ جَدُّ مَرْوَانَ بَنِي الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَكَانَ هَاشِمٌ وَعَبْدُ شَمْسٍ شَقِيقَيْنِ قَالَ الشَّاعِرُ  
عِدْسُ كَانَ تَطْلُو هَاشِمًا \* وَهِيَ بَعْدَ لَامٍ وَهِيَ بَعْدَ لَامٍ

وَأَصْرَحَ مِنْ ذَلِكَ مَا فِي خَيْرِ أَبِي خُفَيْفٍ فَإِنَّ فِي آخِرِهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَبْنِيهِ فَإِذَا دَفَعْتُمُونِي فَالْحَقُوا بِبَنِي عَمِّكَ بَنِي أُمِيَّةٍ  
رَأَيْتُ سَانَ ذَلِكَ وَاضْطَحَّافًا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي خُثَيْمَةَ فِي تَارِيخِهِ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ فَإِنَّهُ قَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ ثُمَّ خُفِيفٌ فِي  
الْإِسْلَامِ قَارَى . لِلْقُرْآنِ وَتَرَكْتُ بَنِي عَمِّي أَنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي عَنْ قَرِيبٍ أَيْ أَذْنَعْتَهُ وَتَرَكْتُ بَنِي عَمِّي فَأَمَرَ عَلَى غَيْرِي  
وَبِهَذَا يَسْتَقِيمُ الْكَلَامُ وَأَصْرَحَ مِنْ ذَلِكَ مَا فِي رِوَايَةِ ابْنِ قَتَيْبَةَ الْمَذْكُورَةِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لِابْنِهِ عَلَى الْحَقِّ بَابُ عَمِّكَ  
فَإِنْ أَهَكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَمَ فَالْحَقُّ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَكَانَ أَثَرُ النَّاسِ عِنْدَهُ (قَوْلُهُ فَأَمَرَ عَلَى) بِصِغَةِ الْفِعْلِ الْمَاضِي مِنْ  
الْأَثَرِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ فَإِنَّ بَحْثَانِيَّةً سَأَلَتْهُمُ نُونٌ وَهُوَ تَصْغِيرُ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ قَتَيْبَةَ الْمَذْكُورَةِ  
فَشَدَّدَتْ عَلَى عَصْبَةِ فَأَمَرَ عَلَى فَمِنْ أَرْضِ الْهَوَانِ (قَوْلُهُ التَّوَيْنَاتِ وَالْأَسَامَاتِ وَالْحَمِيدَاتِ بِرِيدِ بَطْنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ) أَمَا  
التَّوَيْنَاتِ فَتُسَبِّحُ ابْنَ تُوَيْتَ بْنِ أَسَدٍ وَبِهَا تُوَيْتَ بَنِي الْحَرْثِ بَنِي عَبْدِ الْعِزَّى بَنِي نَصْرِ وَأَمَا الْأَسَامَاتُ فَتُسَبِّحُ ابْنَ بَنِي  
أَسَامَةَ بَنِي أَسَدٍ بَنِي عَبْدِ الْعِزَّى وَأَمَا الْحَمِيدَاتُ فَتُسَبِّحُ ابْنَ حَمِيدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ الْحَرْثِ بَنِي أَسَدٍ بَنِي عَبْدِ الْعِزَّى قَالَ الْفَاكِهِ  
حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ الْفَضْلِ بْنِ أَخْرِ بْنِ أَنْ زُهَيْرِ بْنِ الْحَرْثِ دَفَنَ فِي الْحَجَرِ قَالَ وَحَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ كَانَ  
حَمِيدُ بْنُ زُهَيْرٍ أَوَّلَ مَنْ بَنَى بِمَكَّةَ يَتَصَارَعُ وَكَانَتْ قَرِيشٌ تَكْرَهُ ذَلِكَ لِمُضَاهَاةِ الْكُفَّةِ فَلَمَّا بَنَى حَمِيدُ بَيْتَهُ قَالَ قَاتِلَهُمُ  
الْيَوْمَ بَنِي حَمِيدٍ بَيْتَهُ \* أَمَا حَيَاتُهُ وَأَمَامُونَهُ

فَلَمَّا لَمْ يَجِبْهُ شَيْءٌ تَأَخَّرَ عَلَى ذَلِكَ وَتَجَمَّعَ هَذِهِ الْأَبْطَنُ مَعَ خَوَلِيدِ بْنِ أَسَدٍ جَدِّ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ الْإِزْرِيُّ كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ  
إِذَا دَعَا النَّاسَ فِي الْأَذْنِ بِدَأَى بِبَنِي أَسَدٍ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عِدْسٍ وَغَيْرِهِمْ فَبِذَا مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَمَرَ عَلَى التَّوَيْنَاتِ  
أَيْ قَالَ فَلَمَّا وَلَّى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَدَّمَ بَنِي عِدْسٍ ثُمَّ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَبَنِي نُوَيْلٍ ثُمَّ أَعْطَى بَنِي الْحَرْثِ بَنِي  
فَهَرَقِلَ بَنِي أَسَدٍ وَقَالَ لَا قَدَمَ عَلَيْهِمْ . بَعْدَ بَطْنٍ مِنْ قَرِيشٍ فَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِمُجَالَسَةِ مَنْ فِي خِالْفَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَجَمَعَ  
ابْنَ عَبَّاسٍ الْبَطْنُ الْمَذْكُورَةَ جَمَعَ الْقَلَّةَ تَحْقِرًا لَهُمْ (قَوْلُهُ بِرِيدِ بَطْنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ بَنِي تُوَيْتَ) كَذَا وَقَعَ وَصَوَابُهُ  
بَرِيدُ بَطْنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ بَنِي تُوَيْتَ أَيْ تُوَيْتَ عَلَى ذَلِكَ عِيَاضُ (قَالَ) وَكَذَا وَقَعَ فِي مُسْتَخْرَجِ أَبِي نَعْمٍ عَلَى  
الصَّوَابِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي خُفَيْفٍ الْمَذْكُورَةِ إِذَا ذَا صَغَارًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ بَنِي عَبْدِ الْعِزَّى وَهَذَا صَوَابُ (قَوْلُهُ أَنْ ابْنَ أَبِي  
الْعَاصِ) يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ابْنَ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ (قَوْلُهُ بَرَزَ) أَيْ ظَهَرَ (قَوْلُهُ بِمِثْقَالِ الْقَدِيمَةِ) بَضْمُ  
الْقَتَافِ وَضَحُّ الدَّالِ وَقَدْ تَضَمَّنْ أَيْضًا وَتَسْكُنُ وَكُسِرَ الْمِيمُ وَتَشْدِيدُ التَّحْتَانِيَّةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ مَعْنَاهَا التَّيَخُّزُ  
وَهُوَ مِثْلُ بَرِيدٍ أَنَّهُ بَرَزَ يَطْلُبُ مَعَالِيَ الْأُمُورِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ الَّذِي فِي الْبَحْثِ الْقَدِيمَةِ وَهِيَ الْقَدِيمَةُ  
فِي الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ وَالَّذِي فِي كُتُبِ الْغَرِيبِ الْيَقْدِيمَةِ بَزَادَةُ تَحْتَانِيَّةٍ فِي أَوَّلِهِ وَمَعْنَاهَا الْقَدِيمَةُ فِي الشَّرَفِ  
وَقِيلَ الْقَدِيمَةُ بِالْمَعْنَى وَالْقِيلُ (قَالَ) وَفِي رِوَايَةِ أَبِي خُفَيْفٍ مِثْلُ مَا وَقَعَ فِي الصَّحِيحِ (قَوْلُهُ وَانْهَ لَوَى ذَنْبَهُ) يَعْنِي ابْنَ  
الزُّبَيْرِ لَوْ تَشْدِيدُ الْوَاوِ وَتَجْزِيفُهَا أَيْ تَنَاوَلْتُ بِذَلِكَ عَنْ تَأَخُّرِهِ وَتَخَفُّعِهِ عَنْ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَقِيلَ كَبَى عَنْ الْجَبَنِ  
وَأَيْتَارُ الدُّنَى كَمَا تَهْتَلُ السَّابِعُ إِذَا ارْتَادَتِ النَّوْمَ وَالْأَوَّلُ أَوَّلِي وَفِي مِثْلِهِ قَالَ الشَّاعِرُ

عن عمر بن سعيد قال أخبرني ابن أبي مليكة دخلنا على ابن عباس فقال ألا نمتحبون لابن الزبير قال  
في أمره هذا ، فقلت لأحاسب نفسي له ما حاسبتني لأبي بكر ولا لعمرو ولما كانا أولي بكل خير منه  
وقلت ابن عمه النبي ﷺ وابن الزبير وابن أبي بكر وابن أخي خديجة وابن أخت عائشة فإذا هو  
يتملي عني ولا يريد ذلك . فقلت ما كنت أظن أني أعرض هذا من نفسي فبدعه وما أراه يريد خيرا  
وإن كان لابد لأن يري بنو عمر أحب إلي من أن يري بنو غيرهم . **باب** قوله والمؤلفة قلوبهم وفي  
الرقاب . قال مجاهد بنألفهم بالمطية **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن أبي عبيد بن أبي  
أنهم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال بعث إلى النبي ﷺ بشي قدمة بين أربعة وقال أنا أنفهم . فقال  
رجل ما عدلت . فقال يخرج من ضيضي هذا قوم يترقون من الدين . **باب** قوله الذين يلزقون  
المطوعين من المؤمنين في الصدقات يلزقون يعيرون وجههم وجههم طاقهم **حدثني** بشر بن  
خالد أبو محمد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبه

مشي ابن الزبير القهري وتقدمت \* امية حتى احرزوا القصبات

وقال الداودي المعني انه وقف فلم يقدم ولم يأخرو ولا وضع الاشياء مواضعها فأدني الناصح وأقصي الكاشح وقال  
ابن التين معني لوى ذنبه لم يمت له اراده وفي رواية أي خفف اللذ كورة وان ابن الزبير بمشي القهري وهو المناسب لقوله  
في عبد الملك بمشي القدمة وكان الاسر قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره الي ان استنفذ العراق من  
ابن الزبير وفضل أخاه مصعبا ثم جزم العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الاسر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير  
تأخر الى ان قتل رحمه الله تعالى ( قوله في الرواية الثالثة عن عمر بن سعيد ) أي ابن أبي حسين المكي وقوله للاحسين  
نفس أي لاناسهم في معوته ونصحه قاله الخطابي وقال الداودي معناه لا ذكرن من مناقبه ما لم ذكر من مناقبهما وانما  
صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب أبي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير لما كانت مناقبه في الشهرة  
كناقهما فأنظر ذلك ابن عباس وبينه الناس انصافا منه فلما لم ينصفه هورجع عنه ( قوله فاذا هو يطي عني ) أي  
يتفرع على متبعا عني ( قوله ولا يريد ذلك ) أي لا يريد ان اكون من خاصته وقوله ما كنت اظن أني أعرض هذا من  
نفس أي ابذله بالخصوع ولا يرضى مني بذلك وقوله وما أراه يريد خيرا أي لا يريد ان يصنع بي خيرا وفي رواية  
الكشمهني وانما اراده يريد خيرا وهو تصحيف وبوضعه ما تقدم وقوله لان يري ان يكون على رباى أمير اور به  
يعني ربه وقام بصره وملك تديره قال النبي معناه لان اكون في طاعة بني امية أحب الي من ان اكون في طاعة بني  
أسد لان بني امية أقرب الي بني هاشم من بني أسد كما تقدم والله أعلم . ( قوله باب قوله والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب  
قال مجاهد بنألفهم بالمطية ) وصله القرطبي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وسقط قوله وفي الرقاب من غير  
رواية أي ذروهو أوجه اذ لم يذكر ما يتعلق بالرقاب ثم ذكر حديث أبي سعيد بث النبي ﷺ بشي قدمة بين أربعة  
وقال أنا أنفهم فقال رجل ما عدلت وأورد مختصرا جدا وابهم الباعث والمبعوث وتسمية الاربعة والرجل القائل وقد تقدم  
بيان جميع ذلك في غزوة حنين من المغازی . ( قوله باب قوله الذين يلزقون المطوعين من المؤمنين في الصدقات يلزقون  
يعيرون سقط هذا لان ذر وقد تقدم في الزكاة ) ( قوله جدهم وجههم طاقهم ) قال أبو عبيدة في قوله والذين لا يجحدون  
الاجدهم مضموم ومفتوح سواء ومعناه طاقهم يقال جحد المقل وقال القراء الجهد بالضم لأهل الحجاز ولغة غيرهم



فَرَأَتْ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمَ الْآيَةَ . **حَدَّثَنِي**  
 إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي أَسْمَةَ أَحَدْتُمْ زَائِدَةً عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي سَعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ  
 قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ فَيُحْتَالُ أَحَدُنَا حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ وَإِنْ لَا حُدُودَ الْيَوْمِ مِائَةَ أَلْفٍ  
 كَأَنَّهُ يُرْمِضُ نَفْسَهُ \*

مردويه من طريق آخر عن أبي عوانة مرسلًا وذكر ابن إسحاق في المغازي بغير اسناد وأخرجه الطبري من طريق  
 يحيى ابن أبي كثير ومن طريق سعيد عن قتادة وابن أبي حاتم من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة والمغني واحتقال  
 وحدث رسول الله ﷺ على الصدقة يعني في غزوة تبوك فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف فقال يا رسول الله مالي  
 ثمانية آلاف جئتكم بنصفها وأمسكت نصفها فقال بارك الله فيما أمسكت وفيما أعطيت وتصدق يومئذ باسم من على  
 مائة وسق من تمر وجه أبو عبيد بصاع من تمر الحديث وكذا أخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس  
 نحوه ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربعة أوقية من ذهب بمناه  
 وعند عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربعة أوقية من ذهب  
 فقال ان لي ثمانمائة أوقية من ذهب الحديث وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فقال ثمانية آلاف دينار ومثله  
 لابن أبي حاتم من طريق مجاهد وحكي عياض في الشفاء أنه جاء يومئذ بتسعة (١) مبر وهذا اختلاف شديد في القدر  
 الذي أحضره عبد الرحمن بن عوف وأصح الطرق فيه ثمانية آلاف درهم وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم من طريق  
 حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وأخبره والله أعلم ووقع في معاني الفراء ان النبي ﷺ بحث الناس على الصدقة فجاء  
 عمر بصدقة وعثمان بصدقة عظيمة وبعض أصحاب النبي ﷺ يعني عبد الرحمن بن عوف ثم جاء أبو عبيد بصاع من  
 تمر فقال المنافقون ما أخرج هؤلاء صدقاتهم الا رياء واما أبو عبيد فانما جاء بصاعه لذكر نفسه فتركت ولا بن مردويه  
 من طريق ابن سعيد فجاء عبد الرحمن بن عوف بصدقته وجاء المطوعون من المؤمنين الحديث (قوله فتركت الذين  
 يلزمون المطوعين) قراءة الجمهور بتشديد الطاء والواو واصله المتطوعين فأدغمت التاء في الطاء وهم الذين يلزمون بغير  
 استئذان برزق من سلطان أو غيره وقوله الذين لا يجدون الا جهدهم معطوف على المطوعين وخطأ من قال انه معطوف  
 على الذين يلزمون لاستزائه فساد المعنى وكذا من قال معطوف على المؤمنين لانه يفهم منه ان الذين لا يجدون الا  
 جهدهم ليسوا بمؤمنين لان الاصل في العطف المغايرة فكانه قيل الذين يلزمون المطوعين من هذين الصنفين المؤمنين  
 والذين لا يجدون الا جهدهم فكان الاولين مطوعون مؤمنون والثاني مطوعون غير مؤمنين وليس بصحيح فالخبر انه  
 معطوف على المطوعين ويكون من عطف الخاص على العام والنكتة فيه التنويه بالخاص لان السخرية من المقل  
 اشتمل الكثير غالبًا والله اعلم (قوله في الحديث الثاني فيحتال احدا حتى يجيء بالمد) حتى فيصدق به في رواية  
 الزكاة فينطلق احدا مالي السوق فيحامل فأقاد بيان المراد بقوله في هذه الرواية فيحتال (قوله وان لاحدكم اليوم مائة  
 ألف) في رواية الزكاة وان لبعضهم اليوم لثلاثة آلاف ومائة بالنصب على انها اسم ان والخبر لاحدكم اول بعضهم واليوم  
 ظرف ولم يذكر ميزا لثلاثة آلاف فيحتمل ان يريد الدراهم او الدينار او الامداد (قوله كأنه يعرض بنفسه) هو كلام  
 شقيق الراوي عن ابي مسعود بينه اسحق ابن راهويه في مسنده والذي أخرجه البخاري عنه وأخرجه ابن مردويه  
 من وجه آخر عن اسحق فقال في آخره وان لاحدكم اليوم لثلاثة آلاف قال شقيق كأنه يعرض بنفسه وكذا أخرجه  
 الاسماعيلي من وجه آخر وزاد في آخر الحديث قال الا عمش وكان ابو مسعود قد كثر ما قاله ابن بطال يريد انهم  
 كانوا في زمن الرسول يتصدقون بما يجدون وهؤلاء مكثرون ولا يتصدقون كذا قال وهو بعيد وقال الزين بن المنير

**باب قوله يستغفر لهم** أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم **حديث** عبيد بن إسحاق عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لما توفي عبد الله بن أبي جهل أنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قبضته يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه . فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه فقام عمر فأخذ ينوب رسول الله ﷺ قال يارسول الله أنصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصل عليه . قال رسول الله ﷺ

مراده أنهم كانوا يصدقون مع قلة التي ويكفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يصدقون من يسر ومع عدم خشية عمر ( قلت ) ويحصل أن يكون مراده أن الحرص على الصدقة الآن لسهولة مأخذها بالتوسع الذي وسع عليهم لولي من الحرص عليها مع تكلفهم أو أورد الإشارة إلى ضيق العيش في زمن الرسول وذلك لقلة ما وقع من القسح والغنائم في زمانه واليسعة عيشهم بعده لكثرة الفتوح والغنائم \* ( قوله باب قوله استغفر لهم وألا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ) كذلك في ذر ورواية غيره مختصرة ( قوله عن عبيد الله ) هو ابن عمر ( قوله لما توفي عبد الله بن أبي ) ذكر الواقدي ثم الحاكم في الأكليل أنه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك من ذى القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوماً بعد ثلثه من ليل بقيت من شوال قالوا وكان قد تخلف هو ومن تبعه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت لوخرجوا فيكم مازادكم الإخلا وهذا يدفع قول ابن التين أن هذه القصة كانت في أول الإسلام قبل تقرير الأحكام ( قوله جاء ابنه عبد الله بن عبد الله ) وقع في رواية الطبري من طريق الشعبي لا احتضر عبد الله جاء به عبد الله إلى النبي ﷺ فقال يا بني الله أن ابنى قد احتضر فأجب أن تشهد وتصل عليه قال ما مسمك قال الحجاب يعني بضم الميملة ومحدثين عتفوا قال بل أنت عبد الله الحجاب اسم الشيطان وكان عبد الله بن عبد الله بن أبي هذا من فضله الصحابة وشهد بدرا وما بعدها واستشهد يوم البصرة في خلافة ابن بكر الصديق ومن مناقبه أنه بلغه بعض مقالات أبيه جاء إلى النبي ﷺ يستأذنه في قتله قال بل أحسن صحبتة أخرجه ابن منده من حديث أبي هريرة باسناد حسن وفي الطبراني من طريق عروة ابن الزبير عن عبد الله بن عبد الله: ابن أبي أنه استأذن نحوه وهذا منقطع لأن عروة لم يدركه وأنه كان يحمل امرأة أبيه على ظاهر الإسلام فلذلك التمس من النبي ﷺ أن يحضر عنده ويصلي عليه ولا سيما وقدر وما يدل على أنه فعل ذلك جهدهن أبيه ويؤيد ذلك ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي إلى النبي ﷺ فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود فقال يارسول الله أنا أرسلت إليك لتستغفروا ولم أرسل إليك لتؤمني ثم سأله أن يعطيه قبضته يكفن فيه فجابهم وهذا أرسل مع قلة رجاله وبعضه ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن أبي جاءه النبي ﷺ فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن على فكفني في قبضتك وصل على عليهما وقت أباجعه يسأله بحسب ما ظهر من حاله إلى أن كشف الله الغطاء عن ذلك كما سيأتي وهذا من أحسن الأجوبة فيما يخلق بهذه القصة ( قوله فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه فقام عمر فأخذ ينوب رسول الله ﷺ ) في حديث ابن عباس عن عمر ثمانى حديث الباب فلما قام رسول الله ﷺ وفي حديث الترمذي من هذا الوجه فقام إليه فلما وقف عليه يريد الصلاة عليه وثبت إليه فقلت يارسول الله تصلى على ابن أبي وقد قال يوم كذا كذا وكذا أعدد عليه قوله يشير بذلك إلى مثل قوله لا تنفوا على من عذر رسول الله حتى ينفذوا وإلى مثل قوله ليخرجن الأعراس منها ثلاثين وسباني يمانية في تفسير المنافقين ( قوله فقال يارسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه )



إِنَّمَا خَيْرِي لَ اللَّهِ فَقَالَ : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ .  
 كذا في هذه الرواية إطلاق النبي عن الصلاة وقد استشكل جدا حتى أقدم بعضهم فقال هذا وهم من حضروا  
 وما كسبه غيره فزع من عمر اطلع على نبي خاص في ذلك وقال القرطبي لعل ذلك وقع في خاطر عمر فيكون من  
 قبيل الإلهام ويحتمل أن يكون فهم ذلك من قوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ( قلت )  
 الثاني يعني ما قاله القرطبي أقرب من الأول لأنه لم يقدم النبي عن الصلاة على المنافقين بدليل أنه قال في آخر هذا  
 الحديث قال فآزر الله ولا تصل على أحد منهم والذي يظهر أن في رواية الباب تجوزا بيته الرواية التي في الباب بعده  
 من وجه آخر عن عبيد الله بن عمر بلفظ فقال تصلى عليه وقد نكأ الله أن تستغفروا لهم وروى عبد بن حديد الطبري من  
 طريق الشعبي عن ابن عمر عن عمر قال أراد رسول الله ﷺ أن يصلى على عبيد الله بن أبي فاختة بنو به فقلت والله  
 ما أمرك الله بهذا لقد قال أن تستغفروا سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ووقع عند ابن مردويه من طريق سعيد بن  
 جبير عن ابن عباس فقال عمر تصلى عليه وقد نكأ الله أن تصلى عليه قال ابن قال قال استغفروا الآية وهذا مثل  
 رواية الباب فكان عمر قد فهم من الآية المذكورة ما هو الأكثر الأغلب من لسان العرب من أن أو ليست للتخيير بل  
 للتسوية في عدم الوصف المذكور أي أن الاستغفار لهم وعدم الاستغفار سواء وهو كقوله تعالى سواء عليهم استغفرت  
 لهم أم لم تستغفر لهم لكن الثانية اصرح ولهذا ورد أنها نزلت بعد هذه القصة كما سأذكره وفهم عمر أيضا من قوله  
 سبعين مرة أنها للبيان وإن العدد المعين لا مفهوم له بل المراد في المغفرة لهم ولو كثرت الاستغفار فيحصل من ذلك النهي  
 عن الاستغفار قاطعه وفهم أيضا أن المقصود الأعظم من الصلاة على الميت طلب المغفرة للميت والشفاعته له فذلك  
 استلزم عنده النبي عن الاستغفار ترك الصلاة فذلك جاء عنه في هذه الرواية إطلاق النبي عن الصلاة ولهذا الأمور  
 استذكر إرادة الصلاة على عبيد الله بن أبي هذا غير ما صدر عن عمر مع ما عرف من شدة صلاحه في الدين وكثرة فضله  
 للكفار والمنافقين وهو القائل في حق حاطب بن أبي بلتعة مع ما كان له من الفضل كشهوده بدرا وغير ذلك لكونه  
 كاتب قریشا قبل الفتح دعني يا رسول الله اضرب عنقه فقد نافق فذلك أقدم على كلامه للنبي ﷺ بما قال ولم يفت  
 إلى احتمال إجراء الكلام على ظاهره لما غلب عليه من الصلاة المذكورة قال الزين بن المنير وإنما قال ذلك عمر حرصا  
 على النبي ﷺ ومشورة لا لازما وله عوائد بذلك ولا يبعد أن يكون النبي كان أذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع  
 من عمر أنه اجتهد مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وإنما أشار بالذي ظهر له فقط ولهذا احتمل منه النبي  
 ﷺ أخذه بنو به ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت إليه متبسما كما في حديث ابن عباس بذلك في هذا الباب  
 ( قوله ) إِنَّمَا خَيْرِي لَ اللَّهِ فقال استغفروا أولا تستغفروا لهم إن تستغفروا سبعين مرة وسأزيدكم على السبعين ) في حديث  
 ابن عباس عن عمر عن الزيادة فبسم رسول الله ﷺ وقال آخر عن أبي يعمر فلما أكثرت عليه قال قال خيرت فآخرت  
 أي خيرت بين الاستغفار وعدمه وقد بين ذلك حديث ابن عمر حيث ذكر الآية المذكورة وقوله في حديث ابن عباس  
 عن عمر لو أعلم أني زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها وحديث ابن عمر جازم بقصة الزيادة كما قدمته ما روى عبيد بن  
 حديد من طريق قتادة قال قال نزلت استغفروا أولا تستغفروا لهم قال النبي ﷺ قد خيرت بين فوائده لا زيدن على  
 السبعين وأخرجه الطبري من طريق مجاهد مثله والطبري أيضا وابن أبي حاتم من طريق هشام بن عروة عن أبيه  
 مثله وهذه طرق وإن كانت مراسيل فإن بعضها يعضد بعضها وقد خفيت هذه اللفظة على من خرج احاديث المختصر  
 والبيضاوي واقتصروا على ما وقع في حديث الباب ودل ذلك على أنه ﷺ أطال في حال الصلاة عليهم من الاستغفار  
 له وقد ورد ما يدل على ذلك فذكر الواقدي أن جمعا من جارية قال ما رأيت رسول الله ﷺ أطال على جنازة قط  
 ما أطال على جنازة عبيد الله بن أبي من الوقوف وروي الطبري من طريق معمر عن الشعبي قال قال النبي ﷺ قال الله  
 أن تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفروا لهم سبعين وسبعين وقد تمسك بهذا القصة من جعل

كَانَ بَيْنَهُمَا سَنَاقِي. قَالَ فَصَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنزَلَ اللَّهُ: وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ  
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ وَقَالَ غَيْرُهُ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ  
 شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ

مفهوم العدد حجة وكذا مفهوم الصفة من باب الأولى ووجه الدلالة أنه ﷺ فهم أن ما زاد على السبعين بخلاف  
 السبعين فقال ساريد على السبعين وأجاب من انكرا القول بالمفهوم بموقع في بقية القصة وليس ذلك بدافع للجنة  
 لأنه لو لم يمتد دليل على أن المقصود بالسبعين المبالغة لكان الاستدلال بالمفهوم إقناعاً (قوله قال أنه منافق قال فصل عليه)  
 لم يجز عمر بأنه منافق فخرى على ما كان يطلع عليه من أحواله وإنما لم يأخذ النبي ﷺ بقوله وصلى عليه إجراء  
 له على ظاهر حكم الإسلام كما تقدم تقريره واستصحاباً لظاهر الحكم ولما فيه من إكرام ولده الذي تحققت صلاحته  
 ومصلحة الاستئصال قومه ودفع المقدسه وكان النبي ﷺ في أول الأمر يصير على أذى المشركين ويغفو ويصفح  
 ثم أمر يقتل المشركين فاستمر صفحه وغفوه عن ظهر الإسلام ولو كان باطنه على خلاف ذلك لصلحه الاستئصال  
 وعدم التصبر عنه ولذلك قال لا يصح الناس أن يحدا يقتل أصحابه فلما حصل التسخ و دخل المشركون في الإسلام وقل  
 أهل الكفر وذولهم أصبحوا المنافقين وحملهم على حكم مرالحق ولا سيما وقد كان ذلك قبل نزول النبي الصريح  
 عن الصلاة على المنافقين وغير ذلك مما أسرفه بمجاهرتهم وبهذا التقرير يندفع الاشكال عما وقع في هذه القصة بعد  
 الله تعالى قال الخطابي إنما فعل النبي ﷺ مع عبدالله بن أبي مفضل لكان شفقتة على من تلقى بطرف من الدين  
 ولطيب قلب ولده عبد الله الرجل الصالح ولأنه قومه من الخزرج لرياسته فيهم فلو لم يجب سؤال أبنه وترك  
 الصلاة عليه قبل ورود النبي الصريح لكان سببه على أبنه وطار على قومه فاستعمل أحسن الأمرين في السياسة إلى أن  
 نهى قاتليه وتيمم ابن بطال وغير بقوله ورجان يكون معتقدا لبعض ما كان يظهره من الإسلام وتعبه ابن المنير بأن  
 الإيمان لا يبيض وهو كما قال لكن مراد ابن بطال أن إيمانه كان ضعيفاً (قلت) وقد مال بعض أهل الحديث إلى  
 تصحيح إسلام عبدالله بن أبي لكون النبي ﷺ صلى عليه وذهل عن الوارد من الآيات والأحاديث المصروفة  
 في حقه بما ينافي ذلك ولم يقف على جواب شاف في ذلك فاقدم على الدعوي المذكورة وهو محجوج باجماع من قبله  
 على قبض مآقال وأطباهم على ترك ذكره في كتب الصحابة مع شهرته وذكر من هو دونه في الشرف والشهرة  
 بأضاحف مضاعفة وقد أخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة هذه القصة قال فأنزل الله تعالى ولا تصل على أحد  
 منهم مات أبداً ولا تقم على قبره قال فذكرنا أن نبي الله ﷺ قال وما يغني عنه قبضي من الله وأني لا رجوان يسلم  
 بذلك ألف من قومه (قوله فأنزل الله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره) زاد مسدد في حديثه  
 عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر في آخره فترك الصلاة عليهم أخرجه ابن أبي حاتم عن أبيه عن مسدد وحماد بن  
 زاذان عن يحيى وقد أخرجه البيهقي في الجائز عن مسدد بدون هذه الزيادة وفي حديث ابن عباس فصل عليه ثم  
 أنصرف فلم يمكث إلا يسيراً حتى زلت زاذبان أسحق في المغازي قال حدثني الزهري بسنده في ثاني حديثي الباب  
 قال فاصلى رسول الله ﷺ على منافق بعده حتى قبضه الله ومن هذا الوجه أخرجه ابن أبي حاتم وأخرجه الطبري  
 من وجه آخر عن ابن أسحق فزاد فيه وأقام على قبره وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما نزلت استغفر  
 لهم أولاً تستغفروهم إن استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي ﷺ لا يدين علي السبعين فأنزل الله تعالى  
 سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ورجاله ثقات مع إرساله ويحتمل أن يكون الأجان معانزاً في  
 ذلك الحديث الثاني (قوله حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل وقال غيره حدثنا الليث حدثني عقيل) كذا  
 وقع هنا والنبر المذكور وهو أبو صالح كاتب الليث واسمه عبدالله ابن صالح أخرجه الطبري عن النبي بن معاذ عنه عن

لَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ سُلُومَ ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَبَّتْ إِلَيْهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصَلْ عَلَى ابْنِ أَبِي . وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا قَالَ أَعَدَدَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَدَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ آخَرُ عَنْ يَاسَعٍ . فَلَمَّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ . قَالَ إِنِّي خَشِيتُ . فَانْحَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي لَمَنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُفْعَلُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا . قَالَ فَصَلِّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمُكْ إِلَّا سَبْعًا . حَتَّى نَزَلَتْ الْإِيقَانُ مِنْ بَرَاءَةٍ : وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا . إِلَى قَوْلِهِ : وَهُمْ قَاسِقُونَ . قَالَ فَجَعَلْتُ بَعْدَ مِنْ جَرَأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ \* **بَاب** قَوْلِهِ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُمَيْدٍ عَنْ عَنَّا عَنْ أَبِي عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ أَبْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ قَبِيصَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُكَبِّهَ فِيهِ . ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ . فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَدِيهِ . فَقَالَ لُصَلِّ عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ . وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ . قَالَ إِنَّمَا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ أَوْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ فَقَالَ . اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ . فَقَالَ سَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ . قَالَ فَصَلِّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَلِّينَا مَعَهُ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ . وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ قَرَأُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ \*

الليث قال حدثني عقيل (قوله لمات عبد الله بن أبي بَرْزَةَ سُلُومَ) بفتح المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام هو اسم امرأة وهي والدة عبد الله المذكور وهي خزاعية واماهو من الخزرج أحد قبيلتي الانصار وابن سُلُومَ بقرأ بالرفع لانه صفة عبد الله لاصفة ابيه (قوله تبسم رسول الله ﷺ وقال آخرني) أي كلامك واستشكل الداودي تبسمه ﷺ في تلك الحالة مع ما ثبت ان ضحكك ﷺ كان تبسما ولم يكن عند شهود الجنائز يستعمل ذلك وجوابه انه غير عن طلاقة وجه بذلك تأنيسا لعمر وتلطيفا لقلبه كالمعتز عن ترك قبول كلامه ومشورته (قوله ان زدت على السبعين يغفره) كذا لا لا كذا يغفر بسكون الراء جوابا للشرط وفي رواية الكشمهني فغفره بغاوه بلفظ الفعل الماضي وضم اوله والراء مفتوحة والاول اوجه (قوله نسجت بعد) بضم الهمال (من جرأتني) بضم الجيم وسكون الراء بعدها همزة أي اقدامى عليه وقد يتناووجه ذلك (قوله والله ورسوله أعلم) ظاهره انه قول عمرو ويحتمل ان يكون قول ابن عباس وقد روى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس في نحو هذه القصة قال ابن عباس والله أعلم أي صلاة كانت وما خادع بعد أحدا قاط وقال بعض الشراح يحتمل ان يكون عمر بن الخطاب الذي ﷺ حين تقدم للصلاة على عبد الله بن أبي كان ناسيا لما صدر من عبد الله بن أبي وتعقب بما في السياق من تكرير المراجعة في دافعة لاحتمال النسيان وقد صرح في حديث الباب بقوله فلما كثرت عليه قال فدل على انه كان ذا كراهة (قوله باب ولا تعمل على احد منهم مات ابدًا ولا تقم على قبره) ظاهر الآية انها زلت في جميع المناققين لكن ورد ما يدل على انها زلت في عدد معين منهم قال الواقدي انبأنا معمر بن الزهري قال قال حذيفة قال لي رسول الله ﷺ اني مصر اليك سرافلا تذكرة لاحد اني تهيت ان اصلي على فلان وفلان رهط ذوى عدد من المناققين قال فذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي

على احد استبح حذفة فان مشى معه والام يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا قد  
 تقدم حديث حذيفة قريبا انه لما سبق منهم غير رجل واحد وامل الحكمة في اختصاص المذكورين بذلك ان الله علم انهم  
 يجتوبون على الكفر بخلاف من سواهم فانهم تابوا ثم اورد المصنف حديث ابن عمر ان ذكر في الباب قبله من وجده آخر  
 وقوله فيه انما يخبرني الله واخبرني الله هكذا وقبح بالشك والاول مجمعة مفتوحة وتحانية تقيلة من التخير والثاني بوحدة  
 من الاخبار وقد اخرجها الاسماعيل بن طريق اسمعيل بن أنس عن أبي ضمرة الذي أخرجه البخاري من طريقه انما  
 يخبرني الله بغيرك وكذا في أكثر الروايات بلهظ التخير أي بين الاستفطار وعدمه كما تقدم واستشكل فهم التخير  
 من الآية حتى أقدم جماعة من الأكراب على الطعن في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين وسائر الذين  
 خرجوا الصحيح على تصحيحه وذلك بنادى على منكبري صحته بعدم معرفة الحديث وقلة الاطلاع على طرقه قال ابن  
 المنير مفهوم الآية انزلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي أبو بكر صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقل هذا ولا يصح ان  
 الرسول قاله انتهى ولفظ القاضي أبي بكر الباقلاني في التقریب هذا الحديث من اخبار الآحاد لا يعلم نبوتها وقال  
 اهل الحرمين في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في  
 المستصنى الاظهر ان هذا الحديث غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ والسبب في انكارهم صحته  
 ما ترجمه عنهم ما قدمناه وهو الذي فهمه عمر رضي الله عنه من حمل اوجه التسوية لا يقتضيه سياق القصة وحمل السبعين  
 على المبالغة قال ابن المنير ليس عند أهل البيان تردد ان التخصيص بالمعنى في هذا السياق غير مراد انتهى وايضا فشرط  
 القول بمفهوم الصفة وكذا العدد عندهم مائة المنطوق للسكوت وعدم فائدة أخرى وهنا المبالغة فائدة واضحة  
 فاشكل قوله سألني عن السبعين استأله لقلوب عشيرة لانه اراد ان زاد على السبعين يغفر له ويؤيده تردده في ثلثي حديث الباب  
 حيث قال لواعلم اني انزلت على السبعين يغفر له لثدت لكن قدما ان الرواية ثبت بقوله سألني بدو وعده صادق ولا سيما  
 وقد ثبت قوله لازيد بصيغة المبالغة في التأكيد وأجاب بعضهم باحتمال ان يكون فعل ذلك استمعا بالتحال لان  
 جواز المغفرة بالزيادة كان ناجزا على الآية فجاز ان يكون باقيا على أصله في الجواز وهذا جواب حسن وحاصله ان  
 العمل بالبقاء على حكم الاصل مع فهم المبالغة لا يتنافيان فكانه يجوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لانه جازم  
 بذلك ولا يخفى ما فيه وقيل ان الاستفطار يتزل منزلة الدعاء والعبد اذا سال ربه بحاجة فسؤاله اياه يتزل منزلة الذكر لكنه  
 من حيث طلب تعجيل حصول المطلوب ليس عبادة فاذا كان كذلك والمغفرة في نفسها ممكنة وتعلق العلم بعدم نفعها  
 لا يبرئ ذلك فيكون طلبها لا تعرض حصولها بل لتعظيم المدعو فاذا تمتزت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من الثواب  
 أودع السوء كانت في الخبر وقد يحصل بذلك عن المدعوهم تخفيف كما في قصة أبي طالب هذا معنى مقاله ابن  
 المنير وفيه نظر لانه يستلزم مشروعية طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة شرعا وقد ورد انكار ذلك في قوله تعالى ما كان  
 للذي وآمنوا ان يستغفروا للمشركين ووقع في أصل هذه القصة اشكال آخر وذلك انه عليه السلام اطلق انه خير بين  
 الاستغفار لهم وعدمه بقوله تعالى استغفرهم اولاً واستغفرهم واخذ بمفهوم العدد من السبعين فقال سألني بدو وعده صادق ولا سيما  
 قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة نزول قوله تعالى ما كان للذي وآمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى  
 فان هذه الآية كما سياتي في تفسير هذه السورة قرى بانزلت في قصة أبي طالب حين قال عليه السلام لا تستغفرونك ما لم انه  
 عنك فزلت وكانت وفاة ابي طالب بمكة قبل الهجرة اتفاقا وقصة عبد الله بن أبي هذه في السنة التاسعة من الهجرة كما  
 هدم فكيف يجوز مع ذلك الاستفطار للمنافقين مع الجزم بكفرهم في نفس الآية وقد وقفت على جواب لبعضهم عن  
 هذا حاصله ان النبي عنه استفطار ترجى حاجه حتى يكون مقصوده تحصيل المغفرة لهم كافي قصة أبي طالب بخلاف  
 الاستفطار لئلا عبد الله بن أبي فانه استفطار لقصد تطيب قلوب من بقي منهم وهذا الجواب ليس مرضى عندي ونحوه

## بابُ قَوْلِهِ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أَتَيْتُمُوهُمْ لِيُتْرَضُوا عَنْهُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا بَعْجِي

قول الزعجري فإنه قال قال قلت كيف خفي على أفصح الخلق وأخبرهم بالسلب الكلام وبمخيلاته أن المراد بهذا العددان الاستغفار ولو كثّر لا يجدي ولا سباً وقد تلاه قوله ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله الآية فيبين الصارف عن المغفرة لهم (قلت) يخفى عليه ذلك ولكنه فعل ما فعل وقال ما قال انظروا لنا في رحمة وراثة على من يث إليه وهو كقول إبراهيم عليه السلام ومن عصاني فإني أغفور رحيم وفي الظاهر الذي عليه الرافة المذكورة لطف بامته وبعث على رحمة بعضهم بمضاتبي وقد تمقه ابن المنير وغيره وقالوا لا يجوز نسبة ما قاله إلى الرسول لأن الله أخبر أنه لا يقدر للكفار وإذا كان لا يقدر لهم فطلب المغفرة لهم مستحيل وطلب المستحيل لا يقع من النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال إن النبي عن الاستغفار لم يأت مشركاً لا يستلزم النبي عن الاستغفار لمن مات مظهاً للإسلام لا احتيال إن يكون معتقده صحيحاً وهذا جواب جيد وقد قدمت البحث في هذه الآية في كتاب الجنائز والترجيح إن نزولها كان متراخياً عن قصة أبي طالب جداً أو أن الذي نزل في قصته أنك لا تهدي من أحببت وحررت دليل ذلك هناك لأن في بقية هذه الآية من التصريح بأنهم كفروا بالله ورسوله ما يدل على أن نزول ذلك وقع متراخياً عن القصة ولعل الذي نزل أولاً ونسك النبي عليه به قوله تعالى استغفر لهم ولا استغفر لهم أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يقدر الله لهم الهنا خاصة ولذلك اقتصر في جواب عمر على التخيير وعلى ذكر السبعين فلما وقعت القصة المذكورة كشف الله عنهم الغطاء وفضحهم على رؤس الملأ ونادى عليهم بأنهم كفروا بالله ورسوله ولعل هذا هو الراجح في اقتصار البخاري في الترجمة من هذه الآية على هذا القدر إلى قوله فلن يقدر الله لهم ولم يقع في شيء من نسخ كتابه تكميل الآية كاجترته به العادة من اختلاف الرواة عنه في ذلك وإذا تأمل المأمل المتصف وجد الحامل على من رد الحديث أو تنصف في التأويل غلبته بأن قوله ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله نزل مع قوله استغفر لهم أي نزلت الآية كاملة لا نهو فرض نزولها كاملة لا فترت بالنهي الملقوه صريحة في أن قليل الاستغفار وكثيره لا يجدي والإقذا فرض ما حررت أن هذا القدر نزل متراخياً عن صدر الآية أرغع الأشكال وإذا كان الأمر كذلك فحجة المتكسك من القصة بمفهوم المذهب صحيح وكون ذلك وقع من النبي عليه متمسكاً بالظاهر على ما هو المشرع في الأحكام إلى أن يقوم الدليل الصارف عن ذلك لا إشكال فيه فله الحمد على ما ألهم وعلم وقد قتلان نعيم الحفاظ صاحب حلية الأولياء على جمعه فيه طرق هذا الحديث وتكام على معانيه فله خصته فمن ذلك أنه قال وقع في رواية أبي أسامة وغيره عن عبيد الله العمري في قول عمر انصلي عليه وقد نهاك الله عن الصلاة على المنافقين ولم يبين على النبي فوقع ياه في رواية أبي ضمرة عن العمري وهو أن مراده بالصلاة عليهم الاستغفار لهم ولفظه وقد نهاك الله أن تستغفر لهم قال وفي قول ابن عمر فعلى رسول الله عليه وصلينا معه أن عمر ترك رأي نفسه وتابع النبي عليه وبه على ابن عمر حل هذه القصة عن النبي عليه بغير واسطة بخلاف ابن عباس فإنه أماناً حملها عن عمر إذ لم يشدها قال وفيه جواز الشهادة على المرء بما كان عليه حيواتها لقول عمر أن عيادته منافق ولم ينكر النبي عليه قوله ويؤخذ أن النبي عنه من سب الأموات ما قصده الشتم لا التعريف وإن المناقق تجري عليه أحكام الإسلام الظاهرة وإن الإعلام بوقائليت مجرد لا يبدل في النفي المنه عنه وفيه جواز سؤال المومنين من المال من ترجى بركته شيئاً من ماله لضرورة دينية وفيه رعاية الحى للطبيع بالاحسان إلى الميت المأسي وفيه التكفين بالمأخيط وجواز تأخير البيان عن وقت القول إلى وقت الحاجة والعمل بالظاهر إذا كان النص محتملاً وفيه جواز تنبيه المفضول القاضل على ما يظن أنه سبها عنه وتنبيه الفاضل المفضول على ما يشكك عليه وجواز استفسار السائل المسؤل وعكسه عما يحتمل بلدار بينهما وفيه جواز التيسير في حضور المجازة عند وجود ما يقتضيه وقد استحب أهل العلم عدم التيسير من أجل تمام المشيوع فيسبني منه ما ندعو إليه الحاجة وبالله التوفيق هـ (قوله) باب قوله سيحلفون بالله لكم إذا أتيتهم ليرضوا عنهم الآية

حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَبٍ قَالَ تَجَمَّعَتْ كُتُبُ  
 ابْنِ مَكْلَبٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ نَبِيِّكَ وَاللَّهُ مَا نَعْنَاهُ عَلَى مِنْ نِعْمَةٍ . بَعْدَ إِذْ هَدَانِي أَعْظَمُ مِنْ صِدْقِ رَسُولِ اللَّهِ  
 ﷺ أَنْ لَا تَكُونَ كَذِبَتُهُ فَأَهْلُكَ تَمْلِكُ الَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ سَيَحْفَلُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أَلْقَيْتُمْ  
 إِلَيْهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْفَاسِقِينَ . **بَابُ قَوْلِهِ يَحْفَلُونَ لَكُمْ** لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ الْفَاسِقِينَ  
**بَابُ قَوْلِهِ آخِرُونَ آخِرُونَ قَوْلُهُمْ** الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** مَوْلَى حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِدْرِاعِهِمْ حَدَّثَنَا عَوْفٌ حَدَّثَنَا  
 أَبُو رَجَلَةَ حَدَّثَنَا سَمْعَرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنَا أَنَا نِيْلَةُ آتِيَانِ يَأْتِيَانِي  
 فَأَتِيَانِي إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبْنٍ ذَهَبٍ وَأَبْنٍ فِضَّةٍ فَتَلْقَانِي رَجَالٌ شَطْرُ مَنْ خَلْفَهُمْ ، كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَى  
 وَشَطْرُ كَأَفْجَحٍ مَا أَنْتَ رَأَى ، قَالَهُمْ أَذْهَبُوا فَمَرَوْا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ دَجَّوْا إِلَيْنَا فَذَهَبَ  
 ذَلِكَ الشَّيْءُ عَنْهُمْ فَهَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ . فَأَلَاوِلَ هَذِهِ جَنَّةٌ عَذْنٌ وَهَذَا كَمَثَلِكُمْ . قَالَا أَمَا الْقَوْمُ  
 الَّذِينَ كَانُوا شَطْرَ مِنْهُمْ حَسَنٌ . وَشَطْرَ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَأَمَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا . نَجَاوَزَ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ . **بَابُ قَوْلِهِ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
 إِدْرِاعِهِمْ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسْبُوحِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ  
 أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيْ  
 عَمَّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . أَحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ . قَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةٍ يَا أَبَا طَالِبٍ أَرْتَرُغِبُ  
 عَنْ مَوْلَى عَبْدِ الْمَلِكِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَتِهِ عَنْكَ قَدَرْتُ : مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
 أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ . وَلَوْ كَانُوا أَوْلَى قُرْبَى مِنْ بَنِي مَاتِيَيْنَ لَهُمْ أَصْحَابُ الْجَعِيمِ **بَابُ**  
 قَوْلِهِ قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو  
 وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ قَالَ أَحْمَدُ وَحَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ حَدَّثَنَا

سقط لكم من رواية الاصيل والصواب اثباتها ثم ذكر فيه طرفا من حديث كعب بن مالك الطويل في قصة توبته  
 يخطي بالترجمة وقوله فيه ما لم اتهم على من نعمة كذا اللاكث والمستملى وحده على عبد نعمة والاول هو الصواب  
 وقد سبق شرح الحديث بطوله في كتاب المغازي \* (قوله باب قوله يحفلون لكم لترضوا عنهم الى قوله الفاسقين) كذا  
 ثبت لا في ذروحه الترجمة بغير حديث وسقطت للباقيين وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد  
 انها تزلت في المنافقين \* (قوله باب قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية كذا لا في ذر وساق غيره الآية الى رحيم  
 وذكر فيه طرفا من حديث سمرة بن جندب في المنام الطويل ويأتي بنها مع شرحه في التعبير (قوله حدثنا مؤمل)  
 زاد في رواية الاصيل وغيره هو ابن هشام واسماعيل بن ابراهيم هو المروفي بن عليه وقوله فيه كانوا شطر منهم حسن  
 قبل الصواب حسنا لانه خبر كان وخرجه على ان كان نامة وشطر وحسن مبتدأ وخبره (قوله باب قوله ما كان  
 للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) ذكر فيه حديث سعيد بن المسيب عن ابيه في قصة وفاة ابي طالب وقد  
 سبق شرحه في كتاب الجائز ويأتي الايام بشي منه في تفسير القصص ان شاء الله تعالى \* (قوله باب قوله لقد  
 تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الآية كذا لا في ذر وساق غيره الآية الى رحيم ذكر فيه طرفا من حديث

يونس عني ابي شهاب قال اخبرني عبد الرحمن بن كعب قال اخبرني عبد الله بن كعب وكان  
 قائداً لكعب بن بنية حين عير قال سميت كعب بن مالك في سببته وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال في آخر  
 حديثه لما من توبتي ان اخلج من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال النبي ﷺ انك تبص مالك  
 فهو خير لك \* وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية **حدثني**  
 محمد حدثنا احمد بن ابي شبيب حدثنا موسى بن ابي حنيفة حدثنا اسحق بن راشد ان الزهري حدثه قال  
 اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال سميت ابي كعب بن مالك وهو احد  
 الثلاثة الذين نيب عليهم انه لم يتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط غير غزوة تبين غزوة  
 الفسرة وغزوة بدر قال فاجتمعت صدق رسول الله ﷺ ضحى وكان قلما يقدم من سفر سافره الا  
 ضحى وكان يبدأ بالمسجد . فيركع ركعتين ونهى النبي ﷺ عن كلامي وكلام صاحبي . ولم ينه  
 عن كلام احدين المتخلفين غيرنا فاجتنب الناس كلامنا فلبثت كذلك حتى طال على الامر وما من  
 شيء اتم الي من ان اموت فلا يصلي على النبي ﷺ او يموت رسول الله ﷺ فاكون من الناس يتفك  
 الميزة فلا يكفاني احد منهم . ولا يصلي على فأنزل الله توبتنا على نبي ﷺ حين بقي الثالث الاخر  
 من الدلي ورسول الله ﷺ عند ام سلمة . وكانت ام سلمة مخبئة في شالي . فعني في امرى . قال  
 رسول الله ﷺ يا ام سلمة زيب على كعب قال قلت انزل اليه فابشره قل اذا يحيطكم الناس فيمنونكم  
 التزم سائر الآية حتى اذا صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر اذن بتوبة الله علينا وكان اذا استبشر  
 استنار وجهه حتى كأنه قطعة من القمر وكنا ابنا الثلاثة الذين خلفوا عن الامر الذي قيل من هؤلاء  
 الذين اعتدروا حين انزل الله لنا التوبة قلما ذكر الذين كذبوا رسول الله ﷺ من المتخلفين

كعب الطويل في قصة توبته وقد سبق شرحه مستوفى في كتاب المغازي والقدر الذي اقتصصر عليه هنا ايضا في  
 الوصايا وقوله هنا حدثنا احمد بن صالح حدثني ابن وهب اخبرني يونس قال احمد وحدثنا عيسى حدثنا يونس  
 مراده ان احمد بن صالح روي هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة ثم ان ظاهره ان  
 السند عنهما متحول ليس كذلك لان في رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية  
 عيسى وليس كذلك بل هو في رواية ابن وهب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرج النسائي عن سليمان  
 ابن داود المهري عن ابن وهب ولعل البخاري بناء على ان عبد الرحمن نسب لجدّه تصحّد الروايتان به على ذلك الحافظ  
 ابو يعلى الصدقي فها قرأته بخطه بهامش نسخته ( قلت ) قد افرد البخاري رواية بن وهب بهذا الاسناد في التمر  
 فوقع في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض الحديث  
 ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود شيخ البخاري فيه كما في النسائي وعن ابي الطاهر بن السرح عن  
 ابن وهب كذلك ( قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية )  
 كذا لابن ذر وساق غيره الى الرحيم ( قوله حدثني محمد حدثنا احمد بن ابي شبيب ) كذا للاكثر وسقط

عَاصِمٌ وَلِإِبْنِ أَبِي حَتْمٍ ذَكَرُوا بِشَرِّ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يُعَذِّبُ وَيُنَازِلُكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا وَالَّذِينَ نُؤْمِنُ  
لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا أَنَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَبَّرَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَرَسُولُهُ الْآيَةُ **بَابُ** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ  
وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عِدَّةَ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ  
سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ نَبِيِّكَ فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَحَدًا أَبْلَغَهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ  
أَحْسَنَ مِنَّا إِلَّا بَنِي مَالِكٍ فَتَمَنَّيْتُ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
عَلَى رَسُولِهِ ﷺ لَقَدْ نَبَأَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُجْرِمِينَ . إِلَى قَوْلِهِ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ **بَابُ** قَوْلِهِ أَقْبَدَ  
جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَفْئِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ الْآيَةُ . مِنَ الرَّافِعَةِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الزَّيْنِ أَخْبَرَنَا تَائِبُ  
عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّبَّاحِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ  
أَنْزَحَنِي قَالَ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ مَقْتُلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمرُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لَنْ نَعْرِ أَنَا نِي قَالَ  
لَنْ نَقْتُلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ . وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِالْفَرَاءِ فِي أَوَّلِ طَرَفٍ . فَيَذْهَبَ  
كَثِيرٌ مِنَ الْقَرَّاءِ إِلَّا أَنْ يَجْمَعُوهُ ، وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ يَجْمَعَ الْقَرَّاءُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ لِمَ كَيْفَ أَفْعَلُ  
شَيْئًا لَمْ يَنْهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمرُ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ . فَلَمْ يَزَلْ عُمرُ يُرَاجِعُنِي فَبَدَأَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ لِلَّذِي  
صَنَعِي وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمرُ . قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَعُمرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ

محمد بن رواية ابن السكن فصار للبخاري عن أحمد بن أبي شعيب بلا واسطة وعلى قول الأكثر فاختلف في محمد فقال  
الحاكم هو محمد بن النضر النيسابوري يعني الذي تقدم ذكره في تفسير الأفعال وقال مرة هو محمد بن إبراهيم البوشنجي  
لان هذا الحديث وقع له من طريقه وقال أبو علي الصائفي هو الذهلي وأيد ذلك أن الحديث في علل حديث الزهري  
القول عن أحمد بن أبي شعيب والبخاري يستمد منه كثيرا وهو يميل نسبه غالبا وأما أحمد بن أبي شعيب فهو الخواري نسبه  
المؤلف إلى جده واسم أبيه عبد الله بن مسلم وأبو شعيب كنية مسلم لا كنية عبد الله وكنية أحمد أبو الحسن وهو ثقة  
بإتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ثم ذكر المصنف قطعة من قصة توبة كعب بن مالك وقد تقدم شرحه  
مستوفى في المغازي وقوله فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلي علي في رواية الكشمي ولم يحكي عياض أنه وقع  
لبعض الرواة فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلي واستعده لأن المعروف أن السلام إنما يجدي بحرف جر وقد بوجه  
بأن يكون ابتداء أو يرجع إلى قول من فسر السلام بأن معناه أنت مسلم مني وقوله وكانت أم سلمة معنية في أمرى كذا  
للاكثر بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر النون بعدها تحتانية ثقيلة من الاعتناء وفي رواية الكشمي معنية بضم الميم  
وكسر اللين وسكون تحتانية بعدها نون من اللون والاول أنسب وقوله يحطكم في رواية أبي ذر عن الكشمي  
والمستعمل بخطكم ( قوله باب يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ) ذكر فيه طرقا مختصرا من قصة  
توبة كعب أيضا ( قوله باب قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم الآية ) كذا لابن ذر وساق غيره  
إلى رؤف رجم ( قوله من الرافة ) ثبت هذا لغير أبي ذر وهو كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى إن الله بالناس لرؤف  
رجم هو قول من الرافة رجم أشد الرحمة ( قوله أخبرني ابن السباق ) بمهمله وتشديد الواو اسم عبيدوساني



رَجُلٌ شَابٌ عَاقِلٌ وَلَا تَنَهَيْكَ كُنْتُ تَكْتُمُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَنَجَّ الْقُرْآنُ فَاجْمَعُهُ ، قَوْلَهُ  
لَوْ كُنْتُ نَقَلَ جَبَلٍ إِلَى الْجِبَالِ مَا كَانُ الْقَلَّ عَلَى يَمَا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ . قُلْتُ كَيْفَ تَعْمَلَانِ شَيْئًا  
لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ . فَلَمْ أَزَلْ أَرَا جُمُعَةً حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِأَبِي بَكْرٍ  
أَنَّ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَنَحْوَهُ . فَهَمَّتْ فَتَنَتِ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ وَالْأَكْتَانِ وَالْمُسْبَرِ . وَصَوَّرَ  
الرَّجُلُ حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ : لَقَدْ جَاءَهُمْ  
رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِمْ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ إِلَى آخِرِهِمَا . وَكَانَتْ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا  
الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ . حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ . ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ . حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ •  
تَابِعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ وَاللَيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ  
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَقَالَ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ مَعَ أَبِي  
خُزَيْمَةَ ، وَتَابِعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَقَالَ أَبُو نَابِتٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ  
( بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : سُورَةُ يُونُسَ )

شرح الحديث مستوفى في فضائل القرآن وتقدم في أوائل الجهاد التنبيه على اختلاف عبيد بن السباق وخارجة بن زيد  
في تعيين الآية ( قوله تابعه عثمان بن عمر والليث بن سعد عن يونس عن ابن شهاب ) أما متابعة عثمان بن عمر فوصلها  
أحمد واسحق في مسندهما عنه وأما متابعة الليث عن يونس فوصلها المؤلف في فضائل القرآن وفي التوحيد ( قوله  
وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب وقال مع أبي خزيمة ) يرد أن الليث فيه شيئا آخر عن ابن  
شهاب وأنه رواه عنه بإسناده المذكور لكن خاب في قوله مع خزيمة الانصاري فقال مع أبي خزيمة ورواية الليث  
هذه وصلها أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق أبي صالح كاتب الليث عنه به ( قوله وقال موسى عن إبراهيم  
حدثنا ابن شهاب مع أبي خزيمة وتابعه يعقوب بن إبراهيم عن أبيه ) أما موسى فهو ابن اسمعيل وأما إبراهيم فهو ابن  
سعد ويعقوب هو ولده ومتابعة موسى وصلها المؤلف في فضائل القرآن وقال في آية التوبة مع أبي خزيمة وفي آية  
الاحزاب مع خزيمة بن ثابت الانصاري وبما نبه عليه أن آية التوبة توجد لها زيد بن ثابت لاجم القرآن في عهد أبي  
بكر وآية الاحزاب وجددها لنا نسخ المصاحف في عهد عثمان وسيأتي بيان ذلك واضحا في فضائل القرآن وأما رواية  
يعقوب بن إبراهيم فوصلها أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف من طريقه وكذا أخرجه أبو يعلى من هذا الوجه  
لكن باختصار ورواه الذهلي في الزهريات عنه لكن قال مع خزيمة وكذا أخرجه الحوزي من طريقه ( قوله  
وقال أبو نابت حدثنا إبراهيم وقال مع خزيمة أو أبي خزيمة ) فاما أبو نابت فهو عبد بن عبيد الله بن إبراهيم فهو ابن سعد  
ومراد أن أصحاب إبراهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع أبي خزيمة وقال بعضهم مع أبي خزيمة وشك بعضهم  
والتحقيق ما قدمناه عن موسى بن اسمعيل أن آية التوبة مع أبي خزيمة وآية الاحزاب مع خزيمة وستكون لنا دعوة  
إلى تحقيق هذا في تفسير سورة الاحزاب ان شاء الله تعالى ورواية أبي نابت المذكورة وصلها المؤلف في  
الاحكام بالشك كما قال

( قوله بسم الله الرحمن الرحيم )

( سورة يونس )

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَاضْطَلَّ فَغَبَّتْ بِالْمَاءِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ . وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ ه . وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ أَنَّ لَهُمْ قَدَّمَ صِدْقَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَقَالَ مُجَاهِدٌ . خَبِيرٌ يُقَالُ لَيْكَ آيَاتٌ . يَفْنَى هَذِهِ أَعْلَامُ الْقُرْآنِ وَمِنْهُ سَقَى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَاحِ . وَجَرَّ يَنْ يَنْهُمْ الْمُنَى بِكُمْ ، دَعَاؤُهُمْ دَعَاؤُهُمْ ، أَحْبَطَ بِهِمْ ذُرْوًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ . فَاتَّبَعَهُمْ وَأَتْبَعَهُمْ وَاحِدٌ ، عَدَّوْا مِنَ الْبُدُونِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، يُجَلِّ اللَّهُ قَبْلَ الشَّرِّ اسْتَجَابَ لَهُمْ بِإِلَافٍ . قَوْلُ الْإِنْسَانِ لِرَبِّهِ وَمَالِهِ إِذَا غَضِبَ اللَّهُ لَاتُبَارَكَ فِيهِ وَالْعَذَّةُ . قَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ لَأَمَلٍ

أَخْرَجُ الرَّسْمَ (قوله وقال ابن عباس فاخطط فغبت بالماء من كل لون) وصله ابن جرير من طريق آخر عن ابن جريج عن عطاء ابن عباس في قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاخطط به نبات الارض قال اخطط فغبت بالماء كل لون مما يأكل الناس كالخططة والشعر وسائر حبوب الارض (قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو النبي) كذا ثبت هذا لغيري في ذكر ترجمة خاليفة الحديث ولم أر في هذه الآية حديثا مسندا لعله أراد أن يخرج فيها طريقا للحديث الذي في التوحيد مما يصدق بضم من زعم ذلك فيضله (قوله وقال زيد بن أسلم أنهم قدم صدق عند ربهم عند محمد ﷺ وقال مجاهد خبر) أم قال زيد بن أسلم فوصله ابن جرير من طريق ابن عينة عنه بهذا الحديث وهو في تفسير ابن عينة أخبرت عن زيد بن أسلم وأخرج الطبري من طريق الحسن وقتادة قال جدد ﷺ شفع لهم وهذا وصله ابن مردويه من حديث علي من حديث أبي سعيد باسنادين ضعيفين وأم قال مجاهد فوصله القزويني من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله تعالى وشر الذين آمنوا أن لهم قد صدق قال خير وروي ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد في قوله قد صدق قال صلاتهم وصومهم وصدقهم وتسايعهم ولا تافى بين القولين ومن طريق الربيع بن أنس قدم صدق أي ثواب صدق ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى أن لهم قد صدق قال سبق لهم السعادة في الذكر الاول ورجع ابن جرير قول مجاهد ومن تبعه لقول العرب لقلان قدم صدق في كذا أي قدم فيه خيرا وقدم سوءه في كذا أي قدم فيه شرو جزم أبو عبيدة بالمراد بالقدم السابقة وروي الحاكم من طريق أنس عن أبي بن كعب في قوله قد صدق قال سلف صدق واسناده حسن (فتنبه) ذكر عياض انه وقع في رواية أبي ذر وقال مجاهد بن جبر قال وهو خطأ (قلت) لم أره في النسخة التي وقعت لئامن رواية أبي ذر الاعلى الصواب كما قدمتم ذكر ابن التين انها وقعت كذلك في رواية الشيخ أبي الحسن يعني القابسي ومجاهد هو ابن جبر يفتح الجيم وسكون الموحدة لكن المراد هنا انه فسر القدم بالخير ولو كان وقع زيادته من مع التصحيف لكن عاريا عن ذكر القول المنسوب لمجاهد في تفسير القدم (قوله يقال تلك آيات يعني هذه أعلام القرآن ومثله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم للمنى بكم) هذا وقع لغيري في دروسياتي للجميع في التوحيد وقال ذلك هو أبو عبيدة ابن المنذر وفي تفسير السدي آيات الكتاب الاعلام والجامع بينهما ان في كل منهما صرف الخطاب عن التنية الي الحضور وعكسه (قوله دعوام دعاؤهم) هو قول أبي عبيدة قال في معنى قوله دعوام فيها سبحانه اللهم وروى الطبري من طريق الثوري قال في قوله دعوام فيها قال اذا أرادوا الشيء قالوا اللهم فيأتيهم مادعوا به ومن طريق ابن جريج قال أخبرت فذكر نحوه وسياقه ام هكذا يؤيدان معنى دعوام دعاؤهم لان اللهم معناها يا الله ومعنى الدعوي العبادة أي كلامهم في الجنة هذا اللفظ جيت (قوله أحبط بهم دنوا من الملائكة أحاطت به خطيئته) قال أبو عبيدة في قوله وظنوا أنهم أحبط بهم أي دنوا للملائكة يقال قد أحبط به أي انه هلك انتهى وكانه من أحاطة العدو بالقوم فان ذلك يكون سببا لهلاك غالبا فجعل كتابته وهذا أردفه المصنف بقوله أحاطت به خطيئته إشارة الى ذلك (قوله وقال مجاهد ولو يجعل الله الناس الشر استجابهم بالخير قول الانسان لولده وماله اذا غضب الله لا تبارك فيه والعن) وقوله (لغضى إليهم أجلم أي لهلاك

من دُعي عليه ولأمانته : للذين أحسنوا الحسنى ، مثلها حسنى ، وزيادة مغفرة ورضوان وقل غيرة النظر  
إلى وجوهه ، النكزيه الملك \* باب وجاوزنا بني إسرائيل البحر فأتيتهم فرعون وجنوده بنيًا  
وعذوا حتى إذا ذكر الفرقى قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين .  
تُنجيك نلتك على تجرة من الأرض . وهو النشر المكان

من دُعي عليه ولأمانته ) هكذا وصله الرياني وعبد بن حميد وغيرهما من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في تفسير هذه  
الآية ورواه الطبري بلفظ مختصر قال فلو جعل الله لهم الاستجابة في ذلك كما يستجاب في الجبال لهلكهم ومن طريق  
قتادة قال هودعا الإنسان على نفسه وماله بما يكره أن يستجابه انتهى وقد ورد في التهي عن ذلك حديث مرفوع  
أخرجه مسلم في أثناء حديث طوبى لداود من طريق عبادة بن الوليد عن جابر عن النبي ﷺ قال لا تدعوا  
على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء فيستجاب لكم ( قوله  
الذين أحسنوا الحسنى مثلها حسنى ) هو قول مجاهد وصله الرياني وعبد وغيرهما من طريق  
ابن أبي نجيح عنه ( قوله وقال غيره الناظر إلى وجهه ) ثبت هذا إلا في ذكر وأبى الوقت خاصة والمراد بالغير هنا فيما أظن  
قتادة فقد أخرج الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة عنه قال الحسن هي الجنة والزيادة النظر إلى وجه الرحمن وعند  
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحسن الجنة والزيادة فيما بلغنا النظر إلى وجه الله ولسعيد بن منصور من طريق  
عبد الرحمن بن سابط مثله موقوفًا أيضًا ولعبد بن حميد عن الحسن مثله وله عن عكرمة قال للذين أحسنوا قالوا  
لا إله إلا الله الحسن الجنة وزيادة النظر إلى وجه الله الكريم وقد ورد ذلك في حديث مرفوع أخرجه مسلم  
والترمذي وغيرهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله ﷺ  
إذا دخل أهل الجنة الجنة تدوا أن لكم عند الله وعدا فيقولون ألم يبيض وجوها ويزحجن عن النار وب دخلنا الجنة  
قال فيكشف الحجاب فينظرون إليه فوالله ما أعظم شيئًا هواجب إليهم منه ثم قرأ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة  
قال الترمذي إنما أسنده حماد بن سلمة ورواه سليمان بن المقرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ( قلت ) وكذا قال  
معمر أخرجه عبد الرزاق عنه وحماد بن زيد عن ثابت أخرجه الطبري وأخرجه أيضًا من طريق أبي موسى الأشعري  
نحوه موقوفًا عليه ومن طريق كعب بن عجرة مرفوعًا قال الزيادة النظر إلى وجه الرب ولكن في أسناده ضعف ومن  
حديث حذيفة موقوفًا مثله من طريق أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر الصديق مثله وصله قيس بن الربيع  
واسم ائبل عنه ووقفه سفيان وشعبة وشريك على عامر بن سعد وجاء في تفسير الزيادة أقوال أخر منها قول قتادة  
والحسن أن الزيادة التضعيف ومنها قول علي أن الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب أخرج جميع ذلك  
الطبري وأخرج عبد بن حميد رواية حذيفة ورواية أبي بكر من طريق إسرائيل أيضًا وأشار الطبري إلى أنها تناقض  
بين هذه الأقوال لأن الزيادة محتمل كلا منها والله أعلم ( قوله الكبيراه الملك ) هو قول مجاهد وصله عبد بن حميد  
من طريق ابن أبي نجيح عنه وقال الفراء قوله وتكون لك الكبيراه في الأرض لأن التي إذا صدق صارت مقاليده  
أتمه وملكهم إليه ( قوله فأتيتهم وأتبعهم واحد ) يعني همزة القطع والتشديد وبالفتح قرأ الحسن وقال أبو عبيدة  
فأتيتهم مثل تبعهم يعني واحدهم وردفته وأردفته بمعنى وعن الأصمعي الميموز يعني أدرك وغير الميموز يعني مضى  
وراءه أدركه أو لم يدركه وقبل أتبعه بالتشديد في الأمر اقتدي به وأتبعه بالهمزة تلاء ( قوله عدوا من العدوان ) هو قول  
أبي عبيدة أيضًا وهو ومقابله نعتان منصوبان على أنهما مصدران أو على الحال أي باغين متعدين ويجوز أن يكونا  
منعولين أي لأجل البغي والعدوان وقرأ الحسن بتشديد الواو وضم أوله ( قوله باب وجاوزنا بني إسرائيل البحر  
سقط لا ذكر باب وساقوا الآية إلى من المسلمين ) ( قوله تنجيك نلتك على تجرة من الأرض وهو النشر المكان

لِلرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
عَلَى قَدَمِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ قَالُوا هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ . قَالَ  
النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوا . ﴿سُورَةُ هُودٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ﴾  
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَصِيبٌ شَدِيدٌ لَا جَرَمَ بَلَى \* وَقَالَ غَيْرُهُ وَحَاقَ نَزْلُ يَحْيَى  
يَنْزِلُ يُوسُفُ فَوَلَّ مِنْ يَبَسْتُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَبَدَّثَسَ تَحْزَنُ يَذْنُونُ صُدُورُهُمْ شُكٌّ وَامْتِرَاءٌ فِي الْحَقِّ لَيْسَتْخَفُوا  
مِنْهُ مِنَ الْقُرْآنِ اسْتَطَاعُوا .

لِلرَّحْمَنِ قَالَ أَبُو عِيسَى قَوْلُهُ تَعَالَى قَالُوا يَوْمَ نُنَجِّكَ بِيَدِنَا أَيُّ ثَاقِبِكَ عَلَى نَجْوَةٍ أَيْ ارْتِفَاعِهَا وَالنَجْوَةُ هِيَ الرِّبْوَةُ  
الرَّقِصَةُ وَجَمْعُهَا بِكَامِرِ التَّوْنِ وَالْقَصْرِ وَلَيْسَ قَوْلُهُ نُنَجِّكَ مِنَ النِّجَاةِ بِمَعْنَى السَّلَامَةِ وَقَدْ قِيلَ هُوَ بِمَعْنَاهَا وَالْمُرَادُ مِمَّا  
وَقَعَ فِيهِ قَوْمُكَ مِنْ قَهْرِ الْبَحْرِ وَقِيلَ هُوَ (١)  
وَقَدْ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ السَّمِيعِ وَغَيْرُهُمَا نُنَجِّكَ بِالشَّدِيدِ  
وَالْحَالِ الْهَمْلَةُ أَيْ ثَقِيلُكَ بِتَاجِيَةٍ وَوَرَدَ سَبَبُ ذَلِكَ فِيمَا أَخْرَجَهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي السَّلِيلِ عَنْ  
قَيْسِ بْنِ عِبَادٍ وَغَيْرِهِ قَالَ قَالَ نُوَاسُ بْنُ إِسْرَائِيلَ لَمَّا مَاتَ فِرْعَوْنُ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ كَالْوَرْدِ الْأَحْمَرِ وَهَذَا مَوْقُوفٌ  
رَجُلُهُ قَاتِلٌ وَعَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ لَمْ يَصْدُقْ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ بِذَلِكَ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ لِيَكُونَ لَهُمْ  
عِظَةٌ وَآيَةً وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَلَمَّا خَرَجَ مُوسَى وَأَصْحَابُهُ قَالَ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ  
مَافِرِقَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَلَكِنَّهُمْ فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ يَتَصِيدُونَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْبَحْرَانِ أَفْطَرِ فِرْعَوْنَ عَرَبِيًّا فَلَمَّا نَظَرُوا عَرَبِيًّا أَصْلَحَ  
أَحْسَنَ قَصِيرٍ أَفْطَرُوا قَوْلَهُ قَالُوا يَوْمَ نُنَجِّكَ بِيَدِنَا وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيٍّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بِيَدِنَا قَالَ بِيَدِنَا وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي  
صَخْرٍ لِلدَّقْنِيِّ قَالَ الْبَلَدُ الْمَرْعَى الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَصْنُفُ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي صِيَامِ عَاشُورَاءَ وَقَدْ قَدَّمَ سِرْحَةَ  
فِي الصِّيَامِ وَمَتَابَعَتَهُ لِلتَّرْجُمَةِ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ طَرَفِهِ ذَلِكَ يَوْمَ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ هُودٍ﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ثَبَتَ الْبِسْمَةُ لَا يَذَرُ (قَوْلُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَصِيبٌ شَدِيدٌ وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ شَدِيدٌ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَغَيْرِهِمَا مَثَلَهُ وَقَالَ وَمَنْ  
قَوْلُ الرَّاجِزِ \* يَوْمَ عَصِيبٍ عَصِيبُ الْإِبْطَالِ \* وَيَقُولُونَ عَصِيبٌ يَوْمًا يَعْصِبُ عَصْبًا أَيْ أَشَدُّ (قَوْلُهُ لَا جَرَمَ بَلَى) وَصَلَهُ  
ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَنْ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ أَيْ بَلَى ابْنُ اللَّهِ يَعْلَمُ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ  
مَعْنَى جَرَمَ أَيْ كَسَبَ الذَّنْبَ ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي مَوْضِعٍ لَا يَدَّ كَقَوْلِهِمْ لَا جَرَمَ لَكَ ذَاهِبْ فِي مَوْضِعٍ حَقًّا كَقَوْلِهِمْ لَا جَرَمَ  
لِقَوْمِنَا (قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ وَحَاقَ نَزْلُ يَحْيَى يَنْزِلُ) قَالَ أَبُو عِيسَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَحَاقَ بِهِمْ أَيْ نَزَلَ بِهِمْ وَأَصَابَهُمْ (قَوْلُهُ  
يُوسُفُ فَوَلَّ مِنْ يَبَسْتُ) هُوَ قَوْلُ أَبِي عِيسَى أَيْ عِيسَى قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُؤْسَ كُفُورٌ مَوْفُوعٌ مِنْ يَبَسْتُ (قَوْلُهُ وَقَالَ  
مُجَاهِدٌ تَبَدَّثَسَ تَحْزَنُ) وَصَلَهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيٍّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَا تَبَدَّثَسَ قَالَ لَا تَحْزَنُ  
وَمِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ وَغَيْرِهِ وَاحِدٌ نَحْوَهُ (قَوْلُهُ يَذْنُونُ صُدُورُهُمْ شُكٌّ وَامْتِرَاءٌ فِي الْحَقِّ لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ مِنَ الْقُرْآنِ اسْتَطَاعُوا)  
وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ يُضَافِي قَوْلَهُ لَا أَنَّهُمْ يَذْنُونُ صُدُورُهُمْ قَالَ شُكٌّ وَامْتِرَاءٌ فِي الْحَقِّ لَيْسَتْخَفُوا مِنَ الْقُرْآنِ اسْتَطَاعُوا وَصَلَهُ  
الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيٍّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ أَخِي مَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ إِذَا أَسْرَ  
فِي شَيْءٍ وَتَضَلَّى بِهِ وَاللَّهُ مَعَ ذَلِكَ يَعْلَمُ مَا يَسْرُونَ وَمَا يَكُونُونَ وَمِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ يَذْنُونُ

(١) - يَبَاضُ بِالْأَصْلِ

وقال أبو ميسرة الأذاع الرحيم بالحديثة . وقال ابن عباس يدي الرأي مظهر لنا . وقال مجاهد ، الجودي بالجزيرة . وقال الحسن إنك لأنت الحليم ، يستهزون به . وقال ابن عباس . ألقى أميكي عصيب شديد لأجرم إلى . وقال التنوير نبع الماء . وقال عكرمة . وجه الأرض باب ألا إهم يفتنون صدورهم يستخفوا منه ألا حين يستفتون ثيابهم يعلم مايسرون وما يعلنون عليه بذات الصدور . وقال غيره . وحاق نزل . يحمي ينزل يؤس قول من يكس . وقال مجاهد : يفتن يفتن . يفتنون صدورهم شك وامتنعوا في الحق . يستخفوا منه من الله إن استطاعوا **حدثنا الحسن بن محمد بن صباح** حدثنا حجاج قال قال ابن جريج . أخبرني محمد بن عباد بن جعفر أنه سمع ابن عباس يقرأ ألا إهم تفتنون صدورهم قال سأله عنها فقال أناس كانوا يستخفون أن يتخلوا فيقتضوا إلى السماء وأن يجاموا نساءهم فيقتضوا إلى السماء . فنزل ذلك فيهم **حدثني إبراهيم بن موسى** أخبرنا هشام عن ابن جريج . وأخبرني محمد بن عباد بن جعفر . أن ابن عباس يقرأ ألا إهم يفتنون صدورهم : قلت يا أبا القاسم ما تفتنون صدورهم قال كان الرجل يجامع امرأته فيستحي أو يتخل فتستحي ، فنزلت : ألا إهم يفتنون صدورهم

صدورهم الشك في الله وعمل السيئات يستفتي بثيابه ويستكن من الله والله يراه ويعلم مايسروا يعلن والثني بحر به عن الشك في الحق والاعراض عنه ومن طريق عبد الله بن شداد أنها نزلت في المنافقين كان أحدهم أدام رسول الله ﷺ في صدره وطأ طأ رأسه ونحى ثوبه للاراء اسند الطبري من طرق عنه وهو يعيد فان الآية مكة وسأني عن ابن عباس ماخالف القول الاول لكن الجمع بينهما ممكن ( تنبيه ) قدمت هذه التفسير من أول السورة الى هنا في رواية أبي ذر وعنه الباقر مؤخره عما سألني الى قوله اقلني امكي ( قوله وقال أبو ميسرة الاذاع الرحيم بالحديثة ) تقدم في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء وسقطتها من رواية أبي ذر ( قوله وقال ابن عباس يدي الرأي مظهر لنا وقال مجاهد الجودي بالجزيرة وقال الحسن انك لأنت الحليم الرشيد يستهزون به وقال ابن عباس اقلني امكي وقال التنوير نبع الماء وقال عكرمة وجه الارض ) تقدم جميع ذلك في احاديث الانبياء وسقطتها لا يذو \* ( قوله باب الا إهم يفتنون صدورهم ) سقط باب الاكثر ( قوله أخبرني محمد بن عباد بن جعفر ) هكذا رواه هشام بن يوسف عن ابن جريج وتابعه حجاج عند أحمد وقال أبو اسامة عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أخرجه الطبري ( قوله انه سمع ابن عباس يقرأ الا إهم يفتنون ) يعني فتح أوله بتعانية وفي رواية بوقافية وسكون المثناة وفتح النون وسكون الواو وكسر النون بعدها ياء على وزن تفعول وهو بناء بالفتحة كاعشوب لكن جعل الفعل للصدر وأنشد الفراء لعنزة

وقولك للشيء الذي لا تناله \* اذا ما هو أحلوى الاليت ذالیا

وحكي أهل الفرائد عن ابن عباس في هذه الكلمة قرأت أخرى وهو يفتن يفتح أوله وسكون المثناة وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون من التي بالثناة والنون وهو ما هشي وضمه من التيات وقراءة ثالثة عنه أيضا وزن يعوى وقال أوصام السجستاني في هذه القراءة غلط ألا يقال تنوته فتاوى كرعته فارعى ( قلت ) وفي الشواذ قرأت أخرى ليس هذا موضع بسطها ( قوله أناس كانوا يستخفون ان يتخلوا ) أي ان يقضوا الحاجة في الخلاء وهم عراة وحكي ابن التين انه روى يتخلوا بالمهملة وقال الشيخ أبو الحسن يعني القاسمي انه احسن أي يرد على حد حلاوة قهه ( قلت )

**حدثنا** الحميري حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال قرأ ابن عباس : **الْأَنَّهُمْ يَنْتَوْنَ صُدُورَهُمْ**  
**لِيَسْتَفْرَأَ مِنْهُ** **الْأَحِينُ يَسْتَفْتُونَ** **يَكْبَهُمْ** ، وقال غيره عن ابن عباس **يَسْتَفْتُونَ** **يَقْلُونَ** **رُؤْسَهُمْ** **يَسِي**  
**يَهُمْ** . ساء ظنه بقرينه ، وضاق بهم بأضيافه . **يقطع من الليل يسو أد إلى أنيب أرجع** \* **باب** قوله  
**وكان عرشه على الماء** **حدثنا** أبو البان أخبرنا شبيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة  
**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ **قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** : **أَفْتَقُ أَفْتَقُ عَلَيْكَ** ، وقال : **يَدُ اللَّهِ لَا تَقْبِضُهَا**  
**خَفَةً** **سَحَابَهُ** **الْقِيلَ** **وَالنَّهَارَ** . وقال : **أَرَأَيْتُمْ مَا أَفْتَقُ مِنْهُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْضُ مَا فِي يَدِهِ**  
**وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ** . **ويبدو الميزان يخفض ويرفع** . **أَعْتَرَكِ أَفْقَمَتَ مِنْ عَرْوَةٍ أَى أَصَبَتْ** . **ومنه**  
**يَرُوه** . **وأعتراني** . **أخذت بأصابعي أَى في ملكي** . **وسلطانه** ، **عنيده** **وعنوده** **وعائده** **وأحيد** . **هو نأ كيد**  
**التجبر** **ويقول الأشهاد أحيد شاهد مثل صاحب وأصحاب**

والأول لولي وفي رواية في أسامة كانوا لا يأتون النساء ولا الغائط الا وقد نقشوا بياهم كراهة ان يعضوا بفروجهم الى  
النساء (قوله في رواية عمرو) هو ابن دينار (قال قرأ ابن عباس الا انهم ينتنون صدورهم) ضبط أوله بالياء الصغانية وبنون  
آخره صدورهم بالنصب على المفعولية في قراءة الجمهور كذا الأكثر ولا في ذكر كاذبي قبله ولسعيد بن منصور عن ابن  
عبسة بنوي أوله تحانية وآخره تحانية أيضا وزاد وعن جريد الاعرج عن مجاهد انه كان يقرأوها كذلك (قوله وقال غيره)  
أى عن ابن عباس (يستفتون يفتون رؤسهم) الضمير في غيره يعود على عمرو بن دينار وقد وصله الطبري من طريق  
على بن أبي طلحة عن ابن عباس وتفسير التفتي بالتفتية متفق عليه وتخصيص ذلك بالأس يحتاج الى توقف وهذا  
مقبول من مثل ابن عباس قال استفتى هو به وتنشأ وقال الشاعر \* **وتارة تفتى فضل اطماري** \* (قوله سي بهم ساء  
ظنه فهو مضاف بهم بأضيافه) هو تفسير ابن عباس وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن أبيه **لهذا الآية** **ولما**  
**جاءت رسلنا لوطا ساء ظنا قوموه وضاق ذراعا بأضيافه** ويلزم منه اختلاف الضميرين وأكثر المفسرين على اتحادهما  
وصله ابن أبي حاتم من طريق طلحة عن ابن عباس وقال أبو عبيدة معناه يعض من الليل وقال عبد الرزاق عن معمر عن  
قادة طائفة من الليل (قوله وقال مجاهد له انيب أرجع) كذا الأكثر وسقط لا بي ذرئته الى مجاهد قوم انه عن  
ابن عباس ما قبله وقد وصله عن ابن جريد من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد بهذا وقع لاكثر قبل قوله **باب**  
**وكان عرشه على الماء** (قوله (١) سجل الشديدا الكبير سجل وسجين واحد واللام والنون اختان وقال تميم بن مقبل  
ورجلة يضربون البيض ضاحية \* ضربا توأسي به الا بطل سجيناً)

هو كلام أبي عبيدة معناه قال في قوله تعالى حجارة من سجل هو الشديدا من الحجارة الصلب ومن الضرب أيضا قال  
ابن مقبل فذكره قال وقوله سجل أي شديدا وبعضهم يحول اللام نونا وقال في موضع آخر السجل الشديدا الكثير  
وقد تحبب ابي قتية بانه لو كان معنى السجل الشديدا دخلت عليه من وكان يقول حجارة سجل لانه لا يقال حجارة من  
شديدا يمكن ان يكون الموصوف حذف وأنشد غير أبي عبيدة البيت المذكور فابدل قوله ضاحية بقوله عن عرض وهو  
بضمتين وضاد محجمة وسباني قول ابن عباس ومن تبعه ان الكلمة فارسية في تفسير سورة الفيل وقد قال الازهري ان  
ثبت انها فارسية فقد تكلمت بها العرب فصارت وقيل هو اسم لساء الدنيا وقيل معلق بين السماء والارض نزلت منه

(١) في هذا الموضع هدم. وتأخر كثير في القولات وهو موجود في جميع النسخ اه

اسْتَمَرَّكُمْ جَمَلَكُمْ عَمَارًا ، اَعْمَرْتُمُ الدَّارَ فَمَنْ عَمَرْتُمْ جَمَلُهَا . نَكَّرَهُمْ وَانْكُرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ :  
حَمِيدٌ بِحَمِيدٍ . كَأَنَّهُ قِيلَ مِنْ مَا حَمِدَ : يَحْمَدُ مَنْ حَمَدَ ، سَجِيلُ الشَّدِيدِ الذَّكِيرُ ، سَجِيلٌ وَسَجِيلٌ وَاحِدٌ وَالْأَمُّ  
وَالنُّونُ اخْتَانٌ وَقَالَ تَحِيْمُ بْنُ مَقْبِلٍ :

وَرَجَلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ ضَاحِيَةً • ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِينًا

وَالْمَدِينُ أَخَاهُمْ شَعْبِيًّا أَيْ إِلَى أَهْلِ مَدِينٍ لِأَنَّ مَدِينَ بَلَدٌ . وَبَنِيهِ وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ وَأَسْأَلُ الْغَيْرَ بِمَنْ  
أَهْلُ الْقَرْيَةِ وَالْغَيْرِ • وَرَأَى كُمْ ظَهْرِيَا . يَقُولُ لَمْ تَأْتِنِيُوا إِلَيْهِ وَيُقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ ، ظَهَرَتْ  
لِحَاجَتِي وَجَمَعْتُ ظَهْرِيَا ، وَالظَّهْرُ هَاهُنَا أَيْ تَأَخَّذَ مَكَدًا بَعْدَ أَوْعَاةٍ تَسْتَظْهِرُ بِهِ ، أَرَادْنَا سَقَطْنَا  
إِجْرَائِي هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ أَجْرَمْتُ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ جَرَمْتُ أَلْفًا وَالْفَلَكَ وَاحِدٌ وَهِيَ السَّفِينَةُ وَالشُّغْنُ  
يُجْرَاهَا مَدْفَعُهَا ، وَهُوَ مَصْدَرٌ أَجْرَيْتَ . وَأَرَسَيْتُ حَبْسْتُ : وَيَقْرَأُ يَجْرَاهَا مِنْ جَرَتْ هِيَ وَتَرَسَاهَا مِنْ  
رَسَتْ وَيَجْرِيهَا وَمَرَسِيهَا :

الحجارة وقيل هي جبال في السماء ( تنبيه ) تميم بن مقبل هو ابن خبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن عامر  
ابن صعصعة العامري ثم العجلاني شاعر خضرم أدرك في الجاهلية والإسلام وكان أعرابيا جافيا وله قصعة مع عمر ذكرو  
المرزباني ورجلة بفتح الزاء ويجوز كسر هاء على تقدير ذوى رجلة والجيم ساكنة وحكي ابن التين في هذا المعنى المهمل  
والبيض بفتح الموحدة جمع بيضة وهي الخوذة أو بكسر هاء جمع أبيض وهو السيف فعلى الأول المراد مواضع  
البيض وهي الرؤس وعلى الثاني المراد يضربون بالبيض على نزع الخافض والأول أوجه وضاحية أي ظاهرة والمراد  
في وقت الضحوة وتواصي أصله تتواصى خذفت إحدى التاءين وروى نواصت بئنا بدل التحاتية في آخره  
وقوله سجينًا بكسر الملهة وتشديد الجيم قال الحسن بن المظفر هو فعيل من السجن كأنه ثبت من وقع فيه فلا يرح  
مكانه وعن ابن الأعرابي أنه رواه بإلقاء المعجمة بدل الجيم أي ضربا حارًا ( قوله استمركم جمعكم عمارا أعمرته الدار  
فهي عمرى ) سقط هذا الخبر أي ذر وقد تقدم شرحه في كتاب الهبة ( قوله انكرم وانكرم واستنكرم واحد ) هو  
قول أبي عبيدة وأنشد • وأنكرتني وما كان الذي نكرت • ( قوله حميد عبيدك أنه فعيل من حميد مجروح من حميد  
وقم هنا والذي في كلام أبي عبيدة حميد مجروح مجروح وهذا هو الصواب والمجروح فعيل من حميد فهو حامد أي حميد  
من يطيعه أو هو حميد بمعنى مجروح والمجروح فعيل من مجرح يضم الجيم بمجد كشرف يشرف وأصله الرفة ( قوله اجرامى  
مصدر أجمرت وبعضهم يقول جرمت ) هو كلام أبي عبيدة وأنشد

طريد عشيرة ورهين ذب • بما جرمت يدي وجنى لساني

وجرمت بمعنى كسبت وقد تقدم قريبا ( قوله أفلك وأفلك واحد وهي السفينة والسفن ) كذا وقع لبعضهم ضم الفاء  
فيهما وسكون اللام في الأول وفتحة في الثانية والآخريين بفتحين في الأولى وضم في الثانية وسكون في الثانية ورجحه ابن التين  
وقال الأول واحد والثاني جمع مثل أسد وأسدا قال عياض وبعضهم ضم ثم سكون فيهما جميعا وهو الصواب والمرادان  
الجمع والواحد بلفظ واحد وقد ورد ذلك في القرآن فقد قال في الواحد في أفلك المشحون وقال في الجمع حتى إذا كنتم  
في أفلك وجري بهم والذي في كلام أبي عبيدة أفلك واحد وجمع وهي السفينة والسفن وهذا أوضح في المراد ( قوله  
عجراها مدفعها وهو مصدر أجريت وأرست حبست ويقرأ بجراهما من جرته وهو مسيها من رست وعجريا وهو مسيها

من قيلَ بها الراسياتُ ثابتٌ \* بَابُ قَوْلِهِ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَذَبُوا  
الْآيَةَ ، وَاحِدُ الْأَشْهَادِ شَهِيدٌ . بِمَثَلِ سَاجِدٍ وَأَصْحَابِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ  
حَدَّثَنَا سَيِّدُ وَهْشَامٌ قَالَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عُثْرَةَ قَالَ بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ وَجِلٌ  
صَلَّى بِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَوْ قَالَ بِإِبْنِ عُمَرَ هَلْ تَحْيِيَّتُ النَّبِيِّ ﷺ فِي النَّجْوَى . فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ

من قبلها ( قال أبو عبيدة في قوله تعالى بسم الله مجراها أي مسيرها وهي جرت بهم ومن قرأها بالضم فهو من  
أجرها أتا ومرساها أي وقفها وهو مصدر أي أرسبها أنا انتهى وقع في بعض الشروح مجراها موقتها بواو وقف  
وقد هو تصحيفهم أرفق شيء من النسخ ثم وجدت ابن التين حكاه عن رواية الشيخ أبي الحسن يعني القاسمي قال  
وليس بصحيح لانه قائد الغزو والصواب ما في الاصل بدل ثم فاه ثم عين ( تنبيه ) الذي قرأ بضم الميم في مجراها المجهور  
وقرأ الكوفيون جزءا للكسائي وخص عن حاصم بالفتح وأبو بكر عن حاصم كالمجهور وقرأوا كلهم في المشهور بالضم  
في مرساها ومن ابن مسعود ضحا أيضا رواه سعيد بن منصور بإسناد حسن وفي قراءة يحيى بن وثاب مجريها ومرسيها  
بضم أولهما وكسر الراء والسين أي الله فاعل ذلك ( قوله راسيات ثابتات ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وقد راسيات  
أي حال ثابتات عظام وكان المصنف ذكرها استطرادا لما ذكر مرساها ( قوله عبيد وعنود وعاذوا وحدها ) كيد  
الخبير ( هو قول أبي عبيدة بجملة لكن قال وهو العادل عن الحق وقال ابن قتيبة المعارض الخائف ( قوله ويقول  
الاشهاد واحده شاهد مثل صاحب واصحاب ) هو كلام أبي عبيدة أيضا واختلف في المراد بهم هنا فقيل الانبياء  
وقيل الملائكة أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد عن زيد بن اسلم الانبياء والملائكة والمؤمنون وهذا اعم وعن  
قَتَادَةَ فِي أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الْخَلَّاقُ وَهَذَا أَعَمُّ مِنَ الْجَمِيعِ \* ( قوله باب قوله وكان عرشه على الماء ) ذكر  
فيه حديث أبي هريرة وفيه قوله وكان عرشه على الماء بيده الميزان يخفض ويرفع وسيأتي شرحه في كتاب  
التوحيد إنشاء الله تعالى وقوله لا يفيضها بالعين للمجعة والضاد المعجمة الساقطة أي لا ينقصها وسجاء بمهملتين  
مقتلا ممدود أي دائمة ويروي سجاها بالتونين فكأنها لشدة امتلائها تفيض أبدا والليل والنهار بالنصب  
على الظرفية والميزان كناية عن العدل \* ( قوله باب قوله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا الآية ) ذكر  
فيه حديث ابن عمر في النجوى يوم القيامة وسيأتي شرحه في كتاب الادب وقوله حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع  
لمسدد فيه اسناد آخر يأتي في الادب وفي التوحيد وهو اعم من هذا رواه عنه مسدد عن أبي عوانة عن قتادة وقوله  
في الاسناد حدثنا سعيد وهشام اما سعيد فهو ابن أبي عروبة وأما هشام فهو ابن عبد الله الدستوائي وصفوان بن  
حزور بلحاظ الهمزة والراء ثم الزاي ( قوله وقال شبان عن قتادة حدثنا صفوان ) وصله ابن مردويه من طريق  
شبان وسيأتي بيان ذلك في كتاب التوحيد شاء الله تعالى ( قوله اعتراك افضلك من عزته أي اصبته ومنه يرويه  
واعتراني ) هو كلام أبي عبيدة وقد تقدم شرحه في فرض الخس وثبت هنا للكشميني وحده ووقع في بعض  
النسخ اعتراك افضلك بثناة في آخره وهو كذلك عند أبي عبيدة واعترى افضلك من عراه يرويه إذا اصابه وقوله  
ان قول الاعتراك ما بعد الامفعول بالقول قبله ولا يحتاج الى تقدير محذوف كما قدره بعضهم أي ما تقول الا هذا  
اللفظ فالجملية عكبة نحو ما قلت الازيد قائم ( قوله أخذ بناصيتها في ملكه وسلطانه ) هو كلام أبي عبيدة أيضا وقد  
تقدم في بدء الخلق وثبت ههنا للكشميني وحده ( قوله والى مدين ) أي لاهل مدين لأن مدين بالمدومثلة وأسأل  
للقرية والعير أي اهل القرية وأصحاب العير قال أبو عبيدة في قوله تعالى والى مدين ومثله وأسأل القرية أي اهل القرية والعير  
اسم بلد مؤنث ومجاز مجاز المختصر الذي فيه ضمير أي الى اهل مدين ومثله وأسأل القرية أي اهل القرية والعير  
أي من في العير ( قوله وراهم ظهر يقول لم يلتفتوا اليه وقال إذا لم يقض الرجل حاجته ظهرت لحاجتي الخ ) ثبت



يَقُولُ يَدْنِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّي . وَقَالَ هَيْكَلٌ . يَدْنُو الْمُؤْمِنُ حَتَّى يَصَعَ عَلَيْهِ كَعْبُهُ فَيَقْرَأُ بِدُنُوبِهِ . تَعْرِفُ  
 ذَنْبَ كَذَا يَقُولُ اعْرِفْ يَقُولُ رَبِّ اعْرِفْ مَرَّتَيْنِ . يَقُولُ سَتَرْتَنِي فِي الدُّنْيَا ؟ وَأَغْرَهَا لَكَ الْيَوْمَ . ثُمَّ  
 تَطْوِي صَمِيمَةً حَسَنَاتِهِ : وَأَمَّا الْآخَرُونَ أَوْ الْكُفَّارُ . فَيُنَادَى عَلَى رُؤُسِ الْأَشْيَاءِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا  
 عَلَى رَبِّهِمْ . وَقَالَ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا مَعْنَانُ \* **بَابُ** قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْفَرَى  
 وَهِيَ ظَالَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ الْيَمُّ شَدِيدٌ . الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ الْعَوْنُ الْمَعِينُ رَفَدْتَهُ أَعْتَنَهُ . تَرَكْنَاهُ أَعْيَلُوا : فَلَوْلَا كَانَ  
 قَهْلًا كَانَ : أَتَرَفُوا أَهْلِيكُمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . زَفِيرٌ وَشَيْقٌ شَدِيدٌ وَصَوْتُ ضَعِيفٍ **حَدَّثَنَا** مَدَّةٌ  
 ابْنُ الْمُغَلَّلِ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ لَيُعْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُلْغِيْتهُ ؟ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ ، وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ  
 الْفَرَى وَهِيَ ظَالَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ الْيَمُّ شَدِيدٌ \* **بَابُ** قَوْلِهِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ

هذا للكشيبى وحده وقد تقدم شرحه في ترجمة شعيب عليه السلام من احاديث الانبياء ( قوله اراذلنا سقاطنا )  
 بضم المهملة وتشديد القاف والاراذل جمع اراذل اما على باب كجاء احاسنكم اخلاقا او جري الاسماء كالا طبع  
 وقيل اراذل جمع اراذل بضم الدال وهو جمع رذل مثل كلب واكلب واكالب \* ( قوله باب قوله وكذلك اخذ ربك اذا  
 اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد ) الكاف فى ذلك لتشبيه الاخذ المستقبل بالاخذ الماضى وانى باللفظ  
 الماضى موضع المضاربة على قراءة طلحة بن مصرف واخذ بفتح الحين فى الاول كالتاني بماثلة فى تحقيقه ( قوله اراذل  
 المرفود العون المعين رفدته اعنته ) كذا وقع فيه وقال ابو عبيدة الرشد المرفود العون المعين يقال رفدته عند الامير  
 اى اعنته قال الكرماني وقع فى النسخة التى عندنا العون المعين والذي يدل عليه التفسير اللطائف اما ان يكون الفاعل  
 بمعنى المفعول او المعنى ذو اعانة ( قوله تركنوا تميلوا ) قال ابو عبيدة فى قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا لاعدلوا  
 اليهم ولا تميلوا يقال تركنت الى قولك اى اردته وقبلته وروى عبد بن حميد عن طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى  
 الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم ( قوله فلولا كان فيلانا ) سقط هذا والذي قبله من رواية اى ذكر وهو قول ابى عبيدة  
 قال فى قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولو ابقية مجازة فيلانا كان من القرون وروى عبد الرزاق عن معمر  
 عن قتادة فى قوله فلولا كان فى حرف ابن مسعود فيلانا ( قوله اترفوا اهلكوا ) هو تسمير باللام اى كان الترف سببا  
 لاهلاكهم وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما ترفوا فيه اى ما تجيروا وتكبروا عن امر الله وصدوا  
 عنه ( قوله زفير وشيخ الخ ) تقدم فى بدء الخلق ( قوله انا نأبى بريد بن ابي بردة عن ابيه ) كذا وقع لاي ذرو وقع  
 لغيره عن ابي بردة بدل عن ابيه وهو صواب لان يزيد هو ابن عبد الله بن ابي بردة جده لا ابيه لكن يجوز  
 اطلاق الاب عليه مجازا ( قوله ان الله ليعلى للظالم ) اى يعمله ووقع فى رواية الترمذى عن ابى كريب عن ابى  
 معاوية ان الله يعلى وربما قال يعلى ورواه عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن ابى اسامة عن يزيد قال يعلى ولم يشك  
 ( قلت ) قد رواه مسلم وابن ماجه والنسائى من طريق عن ابى معاوية يعلى ولم يشك ( قوله حتى اذا اخذتم بقلته ) بضم  
 اوله من الرابى اى لم يخلصه اى اذا اهلككم يرضع عنه الهلاك وهذا على تفسير الظلم بالشرك على اطلافة وان فسرها  
 هو اعم فيحمل كل على ما يليق به وقيل معنى لم يخلصه يؤخره فيه نظرا لانه يتبادر منه ان الظالم اذا صرع عن منصبه  
 وامين لا يعود الى عزه والمشاغبات بعضهم بخلاف ذلك فالاولى حمله على ما قدمته والله اعلم \* ( قوله باب واقم الصلاة

طريق النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات الآية وزلفاً ساعات بعد ساعات . ومنها  
سميت المزدلفة الزلف منزلة بعد منزلة . وأما زلفي فمصدر من القربى . ازدلفوا اجتمعوا . ازلفنا  
جمعنا حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضى  
الله تعالى عنه أن رجلاً أصاب من أمر أو قبلة

طريق النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات الآية ) كذا لا يذروا كل غيره الآية واختلف في المراد بطريق  
النهار قيل الصبح والمغرب وقيل الصبح والمغرب وعن مالك وابن حبيب الصبح طرف والظهر والعصر طرف ( قوله  
وزلفاً ساعات بعد ساعات ومنه سميت المزدلفة الزلف منزلة بعد منزلة وأما زلفي فمصدر من القربى ازلفوا اجتمعوا  
ازلفنا جمعنا ) انتهى قال أبو عبيدة في قوله زلفاً من الليل ساعات واحدها زلفة أى ساعة ومنزلة وقربة ومنها سميت  
المزدلفة قال السجّاج

ناب طواء الامن مما وجفا طى الليالى زلفاً

وقال في قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين أى قربت وادنت وله عندى زلفى أى قربى وفي قوله وازلفنا ثم الآخرين  
أى جمعنا ومنه ليلة المزدلفة واختلف في المراد بالزلف فمن مالك المغرب والعشاء واستنبط منه بعض الحنفية وجوب  
الوتران زلفاً مع أقله ثلاثة فبضاض إلى المغرب والعشاء الوتر ولا يخفى ما فيه وفي رواية معمر المقدم ذكرها قال قتادة  
طريق النهار الصبح والعصر وزلفاً من الليل المغرب والعشاء ( قوله حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي )  
كذا وقع فيه وأخرجه الطبراني عن معاذ بن النسي عن مسدد عن سلام بن أبي مطيع عن سليمان التيمي وكان مسدد فيه  
شيخان ( قوله عن أبي عثمان ) هو الهندي في رواية للإسماعيلي وأبي نعيم حدثنا أبو عثمان ( قوله أن رجلاً أصاب من  
امرأة قبلة ) قال رسول الله ﷺ ( فذكر ذلك له ) في رواية معمر بن سليمان التيمي عن أبيه عند مسلم والاسماعيلي  
فذكر أنه أصاب من امرأة قبلة أومسأيداً أو شيئاً كأنه يسأل عن كفارة ذلك وعند عبد الرزاق عن معمر عن سليمان  
التيمي بإسناده ضرب رجل على كف امرأة الحديث وفي رواية مسلم وأصحاب السنن من طريق سماك بن حرب عن إبراهيم  
التيمي عن عقبة والأسود عن ابن مسعود جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله انى وجدت امرأة في بستان  
فصلى بها كل شئ غير أنى لم أجمعها قبلتها وزمتها فافعل بي ما شئت الحديث والطبري من طريق الأعمش عن إبراهيم  
التيمي قال جوفلان بن معتب الانصارى فقال يا رسول الله دخلت على امرأة ففعلت ما أمينا للرجل من أهله إلا أنى  
لم أجمعها الحديث وأخرجه ابن أبي شيمة لكن قال إن رجلاً من الانصار يقال له معتب وقد جاء إن اسمه كعب بن  
عمرو وهو أبو اليسر ففتح الصحابة والمهملات الانصارى أخرجه الترمذى والنسائى والبزار من طريق موسى بن طلحة  
عن أبي اليسر بن عمرو أنه أتته امرأة وزوجها قد بعته رسول الله ﷺ في بث فقاتله حتى تمادى بهم قال ففعلت لها  
واصحبني فى البيت ثم أطيب من هذا فانطلق بها معه ففرضا وقبلها ثم فرغ فخرج قلنى أبكر فأخبره فقال تب  
ولا تدينم اى النبي ﷺ الحديث وفي رواية أنه صلى مع النبي ﷺ العصر فتركت وفي رواية ابن مردوديه من طريق  
ابن بريدة عن أبيه جاءت امرأة من الانصار إلى رجل يبيع التمر بالمدينة وكانت حساناً جميلة فلما نظر إليها اعجبته فذكر  
نحوه ولم يسم الرجل ولا المرأة ولا زوجها وذكر بعض الشراح فى هذا الرجل نهبان التمار وقيل عمرو بن غزوة وقيل  
أبو عمرو زيد بن عمرو بن غزوة وقيل عامر بن نيس وقيل عباد ( قلت ) وقصة نهبان التمار ذكرها عبد الله بن سعيد  
الثقفى أحد الضعفاء في تحصيله عن ابن عباس وأخرجه الثعلبى وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس أن  
نهبان التمار أتته امرأة حساناً جميلة فتبايع منه ثمراً فنضرب على عجزنها ثم دهم فأتى النبي ﷺ فقال إياك إن تكون امرأة

فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ . وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ  
الْأَمَلِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الَّذِينَ اسْتَبْطَنُوا . قَالَ الرَّجُلُ أَلِي هُدًى ، قَالَ أَنْ تَعْمَلَ  
يَمًا مِنْ أَمِّي ،

غازي سبيل الله فذهب بيكي وبصوم ويقوم فانزل الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انهم ذكروا الله  
الآية فاخبره حمد الله وقال يا رسول الله هذه توبتي قبل فكيف لي بان يقبل شكري فزلت واقم الصلاة طرفي النهار  
الآية ( قلت ) وهذا ان ثبت حمل على واقعة أخرى لا بين السائقين من المفارقة وأما قصته ابن غزوة فاخرجا ابن منده  
من طريق الكشي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال نزلت في عمرو بن غزوة وكان يبيع  
الخرفاته امرأة تتابع خرافا عجبت الحديث والكشي ضعيف فان ثبت حمل أيضا على الصدوقين الزعمي ان عمرو بن  
غزوة اسم أبي اليسر فخر به فوهم وأما ما أخرجه أحمد وعبد بن حيد وغيرهما من حديث أبي امامة قال جاء رجل الى النبي  
ﷺ فقال اني اصبت حدا فاقه على فسكت عنه ثلاثا فاقمت الصلاة فعدا الرجل فقال ارايت حين خرجت من بيتك  
الست قد توضأت فأحسنت الوضوء قال بلى قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك وتلاهذه الآية  
فهي قصة أخرى ظاهر سياقاتها متأخرة عن نزول الآية ولعل الرجل ظن ان كل خطيئة فيها حدا تطلق على ما فعل  
حدا والله أعلم وسيأتي مزيد لهذا في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى وأما قصة عامر بن قيس فذكرها مقابل بن سليمان  
في تفسيره وأما قصة عباد فكاها القرطبي ولم يزهو عباد اسم جد أبي اليسر فلهذا نسبتم سقطشي . وأقوى الجميع  
انه أبو اليسر والله أعلم ( قوله فاني رسول الله ﷺ ) في رواية عبد الرزاق انه أنى ابكر وعمر أيضا وقال فيها فكل  
من سأل عن كفارة ذلك قال امعه في قال نعم قال لا ادري حتى انزل فذكر بقية الحديث وهذه الزيادة وقعت في  
حديث يوسف بن مهران عن ابن عباس عند أحمد بمعناه دون قوله لا ادري ( قوله قال الرجل الى هذه ) أي الآية  
يعني خاصة بي بان صلاتي مذهب لمصلي وظاهر هذا ان صاحب القصة هو السائل عن ذلك ولاحد والطبراني من حديث  
ابن عباس قال يا رسول الله الى خاصة أم للناس عامة فضرب عمر صدره وقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال  
النبي ﷺ صدق عمر وفي حديث أبي اليسر فقال إنسان يا رسول الله خاصة وفي رواية ابراهيم النخعي عند مسلم  
فقال معاذ يا رسول الله الموحده أم للناس كافة وللدارقطني مثله من حديث معاذ نفسه ومحمل على تعدد السائلين عن  
ذلك وقوله الى يفتح الحمزة استفهاما وقوله هذا مبتدأ تقدم خبره عليه وقائده التخصيص ( قوله قال لي عمل بها  
من امي ) تقدم في الصلاة من هذا الوجه بلطف قال لجميع امي كلهم ونسك بظاهر قوله تعالى ان الحسنات  
يذهبن السيئات المرجحة وقالوا ان الحسنات تكفر كل سيئة كبيرة كانت أصغر أو أجل الجمهور هذا المطلق على المقيد  
في الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنب الكبائر فقال طائفة ان اجتنب الكبائر  
كانت الحسنات كفارة لا عدا الكبائر من الذنوب وان تجتنب الكبائر لم تحط الحسنات شيئا وقال آخرون  
ان لم تجتنب الكبائر لم تحط الحسنات شيئا منها وتحط الصغائر وقيل المراد ان الحسنات تكون سببا في ترك  
السيئات كقوله تعالى ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر لانها تكفر شيئا حقيقة وهذا قول بعض المذلة وقال  
ابن عبد البر ذهب بعض اهل المصر الى ان الحسنات تكفر الذنوب واستدل بهذه الآية وغيرهما من الآيات والاحاديث  
الظاهرة في ذلك قال ويرد الحث على التوبة في أي كبيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لاحتاج الى  
التوبة واستدل بهذا الحديث على عدم وجوب الحد في القبلة واللمس ونحوهما وعلى سقوط التعزير عن أي شيء منها  
وجاء نابيا نادما واستنبط منه ابن المنذر الاخلاص على من وجد مع امرأة اجنبية في توب واحد

## ﴿سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَقَالَ فَضِيلٌ عَنْ حَصِينٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مَنَّكَ الْأَنْزُجُ بِالْحَبَشِيَّةِ مَنَّكَ . وَقَالَ  
ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مَنَّكَ كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسَّكِينِ هـ

## ﴿قوله سورة يوسف﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

سقطت البسملة لتبرأ به ذر (قوله) وقال فضيل عن حصين عن مجاهد متكا الأترج الحبشية متكا) كذا لا يذر ولغيره  
متكا الأترج قال فضيل الأترج الحبشية متكا وهذا وصله ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن مان عن فضيل بن  
عياض وأما رواه عن حصين فرواه في مستدركه ورواه ما ذن المتني عنه عن فضيل عن حصين عن مجاهد  
في قوله تعالى واعتدت لهم متكا قال أترج ورواه في تفسير ابن مردويه من هذا الوجه فزاد فيه عن مجاهد عن  
ابن عباس ومن طريقه أخرجه الحافظ الضياء في المختارة وقد روي عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله  
واعتدت لهم متكا قال طعاما (قوله) وقال ابن عينة عن رجل عن مجاهد متكا كل شيء قطع بالسكين (هكذا رواه  
في تفسير ابن عينة رواية سعيد بن عبد الرحمن الخزرجي عنه بهذا وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد  
المتكا بالتخفيف الطعام وبالتخفيف الأترج والرواية الأولى عنه أعم (قوله) (١) يقال بلغ أشده قبل أن يأخذ في الانقصان  
ويقال بلغوا أشدهم وقال بعضهم واحدها شد والمتكا ما تنكأت عليه لشرب الحديث أو الطعام وابطل الذي قال  
الأترج وليس في كلام العرب الأترج فلما أحسن عليهم بأن المتكا من تمارق فروا إلى شربه وقالوا إنما هو المتكا ساكنة  
الهاء وإنما تنكأ طرف البظر ومن ذلك قيل لها متكا وابن المتكا فأن كان ثم أترج فإنه بعد المتكا) قلت وقم هذا متزاخيا  
عما قبله عند الأكثر والصواب إرادته ثوبه فاما الكلام على الأشد فقال أبو عبيدة هوجع لا واحده من لفظه وحكي  
الطبري أنه واحد لا نظير له في الأحاد وقال سيويه واحده شدة وكذا قال الكسائي لكن بلاهاء واختلف  
المتكئة في قدر الأشد الذي بلغه يوسف فلا أكثر أنه الحلم وعن سعيد بن جبير ثمان عشرة وقيل سبع عشرة وقيل عثرون  
وقيل خمسة وعثرون وقيل ما بين ثمان عشرة إلى ثلاثين وفي غيره قيل الأكثر أربعون وقيل ثلاثون وقيل ثلاثة وثلاثون  
وقيل خمسة وثلاثون وقيل ثمانية وأربعون وقيل ستون وقال ابن التين لا يظهر أنه أربعون لقوله تعالى فلما بلغ أشده  
واستوى أتيانه حكما وعلمًا وكان النبي لا يباحي يبلغ أربعين وتعقب ابن عيسى عليه السلام نبيه لدون أربعين ويحيى  
كذلك لقوله تعالى وأتيانه الحكم صبا وساجان لقوله تعالى فهما ناه ساجان إلى غير ذلك والحق أن المراد بالأشد بلوغ  
سن الحلم ففي حق يوسف عليه السلام طاهر ولهذا جاء بعده روايته التي هو في بينها وفي حق موسى عليه السلام لعله  
بعد ذلك كيلوغ الأربعين ولهذا جاء بعده واستوى ووقع في قوله أتيانه حكما وعلمًا في الموضعين فدل على أن الأربعين  
ليست حد ذلك وأما المتكا فقال أبو عبيدة اعتدت أفعلت من العتاد ومعناه اعتدت لمن متكا أي نمرقا فكأن عليه وزعم قوم  
أنه الترنج وهذا بطل بطل في الأرض ولكن عسى أن يكون مع المتكا ترنج يأكونه ويقال لشيء له متكا يجلس عليه  
أضيق وقوله ليس في كلام العرب الأترج برد أنه ليس في كلام العرب تفسير المتكا بالأترج قال صاحب المطالع  
وفي الأترج ثلاث لغات تأتيها بالنون وتأتيها مثلها مخففة الهزمة وفي المفرد كذلك وعند بعض المفسرين اعتدت لمن  
اليطبخ والموز وقيل كان مع الأترج عسل وقيل كان للطعام المذكور زماورد لكن ما فاه المؤلف رحمه الله تعالى لا ي  
عينة فقد أثبت غيره وقد روي عن عبد بن حميد من طريق عوف الأعرابي حديث ابن عباس أنه كان يقرأها متكا مخففة  
وقال هو الأترج وقد حكاه الفراء وتبعه الأخفش وأبو حنيفة الدينوري والقالي وابن فارس وغيرهم كما صاحب الحكم

(١) قول الشارح يقال بلغ أشده قبل أن يأخذ فيه خالفة في اللفاظ لما في التين كآراء محرر

وَقَالَ قَتَادَةُ لَدُوْهُ عَلَيْهِمْ عَامِلٌ يَّمَّا عِلْمٌ وَقَالَ سَعِيدُ ابْنِ جُبَيْرٍ صُرَاعٌ مَكْرُوكٌ الْفَارِسِيُّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفَهُ  
كَانَتْ تَشْرَبُ بِرِ الْأَعَاجِمِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَقْدُونُ تَجْمَلُونَ وَقَالَ غَيْرُهُ غِيَابَةُ الْجَبِّ كُلِّ مَعَهُ غَيْبٌ  
عَنْكَ شَيْئًا فَهُوَ غِيَابَةُ وَالْجَبُّ الرِّكْبَةُ الَّتِي لَمْ تَطْوِ ، يَوْمُنِي لَنَا مَصْدَقٌ . أَشَدُّ قِيلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي التَّقْصَانِ  
يُقَالُ يَلْغُ أَشَدُّ وَبَلَّغُوا أَشَدَّهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَاحِدَهَا شَدٌّ وَالتَّكَا مَا تَزَكَّتْ عَلَيْهِ لِشَرَابٍ أَوْ لِحَدِيثٍ أَوْ  
لِطَعَامٍ . وَابْتَلَّ الَّذِي قَالَ الْأَنْزُجُ وَابْنُ فِي كَلَامِهِ الْأَنْزُجُ فَلَمَّا احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ التَّكَا مِنْ تَخَارَقَ  
قَرَّوْا إِلَى شَرِّ مِنْهُ . فَقَالُوا إِنَّمَا هُوَ التَّكْسُ كَيْفَةَ التَّأَوُّ . وَإِنَّمَا التَّكُّ طَرَفُ الْبَطْرِ . وَمِنْ ذَوَيْ قِيلَ لَهَا مَتَكَا  
وَإِنَّ التَّكَا . فَإِنْ كَانَ تَمَّ أَنْزُجٌ فَأَتَتْهُ بَعْدَ التَّكَا

والجامع والصحيح وفي الجامع أيضا أهل عمان يسمون السوسن المتكا وقيل يضم أوله الأترج ويفتحه السوسن  
وقال الجرهمي المتكا ما تبقيه الحانة بعد الختان من المرأة والمتكا التي لم تختن وعن الاخفش المتكا الأترج (نتية)  
متكا يضم أوله وسكون ثانية وبالتنوين على المفعولية هو الذي فسر مجاهد وغيره بالأترج أو غيره وهي قراءة وأما  
القراءة المشهورة فهو ما يركا عليه من وسادة وغيرها كما جرت به عادة الأكابر عند الضيافة وبهذا التقرير لا يكون بين  
التقليد تناقض وقد روى عبد بن حميد عن طريق منصور عن مجاهد قال من قراها متقلة قال الطعام ومن قراها متفلة قال  
الأترج ثم لا مانع أن يكون التكسا مشتركا بين الأترج وطرف البظر والبظر فتح الموحدة وسكون الظاء المشالة موضع الختان  
من المرأة وقيل الظراء التي لا تحبس بولها قال الكرمانى أراد البخاري أن المتكا في قوله واحدت لمن متكسا اسم مفعول  
من الاتكاء وليس هو متكسا بمعنى الأترج ولا بمعنى طرف البظر فجاء فيها عبارات معجزة كذا قال وقوع في أشد مما  
نكرهاتها إساءة على مثل هذا الإمام الذي لا يليق لمن يصدي شرح كلامه وقد ذكر جماعة من أهل اللغة أن البظر  
في الأصل يطلق على ماله طرف من الجسد كالثدي (قوله وقال قتادة تلوذوا علما علمناه مامل بما علم) وصله ابن أبي  
حاتم من طريق ابن عيينة عن سعد بن أبي عروبة عنه بهذا (قوله وقال سعيد بن جبير صواع الملك مكوك الفارسي  
الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب بالاجربة) وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير  
منه ورواه ابن مندة في غرائب شعبة وابن مردويه من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن ابن أبي بسر عن سعيد بن  
ابن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان كهيئة المكوك من فضة يشرب فيه وقد كان للعباس مثله في الجاهلية  
وكذا أخرجه أحمد وابن أبي شيبة عن محمد بن جعفر عن شعبة وإسناده صحيح والمكوك يفتح الميم وكافه الأولي  
مضمونة ثقيلة بينهما وأواسكة هو مكياك معروف لأهل العراق (نتية) قراءة الجمهور صواع وعن أبي هريرة أنه  
قرا صواع الملك وعن أبي رباح صواع الملك بسكون الواو وعن يحيى بن يجمع مثله لكن يجمع معجمة حكاها الطبري  
(قوله وقال ابن عباس تفتدون تجملون) وروى ابن أبي حاتم من طريق ابن سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن ابن  
عباس في قوله لولا أن تفتدون أي تسفون كذا قال أبو عبيدة وكذا أخرجه عبد الرزاق وأخرجه أيضا عن معمر عن  
قتادة مثله وأخرجه ابن مردويه من طريق ابن أبي الهذيل أيضا أنهم قال في قوله ولما فصلت المعير قال لما خرجت  
المعير هاجت ربح فأتى يعقوب ربح يوسف فقال لا في لاجد ربح يوسف لولا أن تفتدون قال لولا أن تسفون قال فوجد  
ربحهم مسيرة ثلاثة أيام وقوله تفتدون مأخوذ من الفتد محركا وهو الهرم (قوله غيبة الجبل كل شيء غيب عنك فهو غيبة  
والجب الركبة التي لم تطو) كذا وقع لا بد ذرقاوم من كلام ابن عباس لطفه عليه وليس كذلك وإنما هو كلام أبي  
عبيدة كاساذ كره وقع في رواية غير أبي ذر وقال غيره غيبة الخ وهذا هو الصواب (قوله يؤمن لنا بمصدق) قال

شَغَفَهَا يَقَالُ بَلَغَ إِلَى شَغَفَتِهَا . وَهُوَ غِلَافٌ قَلْبُهَا ، وَأَمَّا شَغَفَهَا : فَمِنْ الْمُشْغُوفِ . أَصْبُ إِلَيْهِنَّ  
أَمِيلُ إِلَيْهِنَّ حُبًّا أَضْفَاتُ أَحْلَامٍ مَالًا تَأْوِيلُ لَهُ وَالضَّفْتُ مِلًّا يَدُ مِنْ حَشِيشٍ وَمَا أَشْبَهُهُ وَمِنْهُ وَخَذَ يَدَكَ  
ضَيْشًا : لِأَمْنٍ قَوْلُهُ أَضْفَاتُ أَحْلَامٍ . وَأَحْدِثَهَا ضَفْتُ . تَحِيرُ مِنَ الْخَيْرِ . وَزِدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٌ مَا يَحْمِلُ بَعِيرٌ  
أَوْى إِلَيْهِ سَمَّ إِلَيْهِ : السَّقَايَةُ مِكْيَالُ اسْتَبَا سُوا يَسُوا وَلَا تَبَا سُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ مَنَاهُ الرَّجَاءُ خَلَصُوا  
تَحِيحَ أَغْرَقُوا تَحِيحَ وَأَلْغَمَ أَفْجِيَةً يَتَنَاجُونَ الْوَاحِدُ تَحِيحُ وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمْعُ تَحِيحُ وَأَفْجِيَةً : تَمْتَنُو لَا تَزَالُ .  
حَرَصًا مَحْرَمًا : يُذَبِّكُ الْمَمَّ . تَحَسُّوْا تَحَبَّرُوا

أبو عبيدة في قوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا أي بمصدق ( قوله شغفها حبا يقال بلغ شغافها وهو غلاق قلبها  
وأما شغفها يعني بالعين المهملة فمن الشغوف ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى قد شغفها حبا أي وصل الحب إلى شغاف قلبها  
وهو غلافه قال وبقراءه قوم شغفها أي بالعين المهملة وهو من الشغوف انتهى والذي قرأها بالهمزة أبو ربيعة والأعرج  
وعوف ورواه الطبري ورويت عن علي والجمهور بالهمزة يقال فلان مشغوف بفلان إذا بلغ الحب أقصى المذاهب  
وشغاف الجبال أعلاها والشغاف بالهمزة حية القلب وقيل علقمة سوداء في صميمه وروى عبد بن حميد عن طريق  
قرة عن الحسن قال الشغف يعني بالهمزة أن يكون قذف في بطنها حبه والشغف يعني بالهمزة أن يكون مشغوقا بها وحكي  
الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن الشغف بالعين المهملة البغض والهمزة الحب وغطاه الطبري وقال أن الشغف  
بالعين المهملة يعني عموم الحب أشبهه أن أن يجله ذو علم بكلامهم ( قوله أصب البين أميل البين حبا ) قال أبو عبيدة  
في قوله تعالى ولا تصرف عني كيدهن أصب البين أي أهواهن وأميل البين قال الشاعر  
إلى هند صبا قلبي \* وهند مثلها يصبي

أى يمال ( قوله أضفأت أحلام مالا تأويله الضفت مل إليه من حشيش ومما أشبهه ومنه وخذ يدك ضغنا لا من  
قوله أضفأت أحلام وأحدها ضفت ) كذا وقع لا يذو وتوجيهه أنه أراد أن ضغفاني قوله تعالى وخذ يدك ضغنا  
يعني مل الكف من الحشيش لا يعني مالا تأويل له ووقع عند أبي عبيدة في قوله تعالى قالوا أضفأت أحلام واحدها  
ضفت بالكسر وهي مالا تأويل له من الرؤيا وأراه جماعات تجمع من الرؤيا كما يجمع الحشيش فيقول ضفت أى  
مل. كف متوفى آية أخرى وخذ يدك ضغنا فاضرب به وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله أضفأت  
أحلام قال اختلاط أحلام ولا يبيح مل من حديث ابن عباس في قوله أضفأت أحلام قال هي الأحلام الكاذبة ( قوله  
تحيرون من الليرة وزداد كيل بعير ما يحمل بعير ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ونعيمنا من صرت تميميرا وهي الميرة أي  
ناتهم ونشروا لهم الطعام وقوله كيل بعير أى حمل بعير يكال له ما حمل بعيره وروى القرطبي عن طريق ابن أبي نجيح  
عن مجاهد قوله كيل بعير أى كيل حمار وقال ابن خالويه في كتاب ليس هذا حرف نادر ذكر مقاتل عن الزبور البعير  
كما يحمل بالعيرانية ويؤيد ذلك أن أخوة يوسف كانوا من أرض كنعان وليس بها إبل كذا قال ( قوله أوى إليه  
ضم ) قال أبو عبيدة في قوله أوى إليه أخاه أي ضمه آواه فهو يؤى إليه إيواء ( قوله السقاية مكيال ) هي الإنا الذي كان  
يشرب به قيل جعله يوسف عليه السلام مكيالا للثلاث بكتالوا بغيره فيظلموا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في  
قوله جعل السقاية قال أنا الملك الذي يشرب به ( قوله تفتؤ لا تزال ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى نالته تفتؤ تذكر  
يوسف أى لا تزال تذكره وروى الطبري عن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد تفتؤ أى لا تفر عن حبه وقيل معنى  
تفتؤ زال غنظ حرف النسب ( قوله تحسبوا تحبوا ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى انهبوا فتحسبوا من يوسف

مُزَجَّاةٌ قَلِيلَةٌ . غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَامَةٌ . **مُجَلَّةٌ بِأَبٍ** قَوْلُهُ وَبِمِمْ يَمْنَعُكَ وَعَلَى كُلِّ يَتَقَوَّبُ  
 الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ عَنْ  
 أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْرُوفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ  
 الْكَرِيمِ . **يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ** . **بَابُ** قَوْلُهُ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ  
 لِلنَّاسِ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ  
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ سَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْ النَّاسِ أَكْرَمُ قَالَ أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ قَاهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ  
 قَالَ فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ . قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ  
 فَمَنْ تَمَادِينَ اقْرَبَ تَسْأَلُونِي . قَالُوا نَعَمْ . قَالَ فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا قَبُّوا

واخيه يقول تخبروا والتسوا في المظان ( قوله مزجة قليلة ) قال ابو عبيدة في قوله تعالى وجئنا بيضاغة مزجاة في  
 يسيرة قليلة وقيل رديئة وقيل فاسدة وروى عبدالرزاق عن معمر بن قتادة في قوله مزجة قال يسيرة وليس في  
 منصور عن عكرمة في قوله مزجة قال قليلة واختلف في بيضاغهم فقيل كانت من صوف ونحوه وقيل دراهم رديئة وروى  
 عبدالرزاق باسناد حسن عن ابن عباس وسئل عن قوله بيضاغة مزجة وقال ردة الحبل والفرارة والشن ( قوله غاشية  
 من عذاب الله عامة مجللة ) بالجيم وهو تأكيد لوله عامة وقال ابو عبيدة غاشية من عذاب الله مجللة وهي بالجيم وتشديد اللام  
 اي تمهم وروى عبدالرزاق عن معمر بن قتادة في قوله غاشية من عذاب الله اي وقعة تشام ( قوله حرضا عرضا  
 بذيك الهم ) قال ابو عبيدة في قوله تعالى حتى تكون حرضا حرضا الذي اذابه الحزن اول الحب وهو موضع عرض  
 قال الشاعر \* اني امرؤ لرج في حزن واخرضني \* اي اذابني ( قوله استأسأوا يسأوا ولايتا سوا من روح الله  
 معناه الرجاء ) ثبت هذا لا يذعن المستمل والكشميني وسقط لغيرهما وقد تقدم في ترجمة يوسف من احاديث  
 الانبياء ( قوله خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا والجمع انجية يتناجون الواحد نجى والاثان والجمع نجى ونجى ثبت هذا  
 لا يذعن المستمل والكشميني ووقع في رواية المستمل اعتزلوا بدل اعتزلوا والصواب الاول قال ابو عبيدة في  
 قوله تعالى خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا يتناجون والنجى يقع لفظه على الواحد والجمع ايضا وقد يجمع يقال انجية ( قوله  
 باب قوله وبم نعمته عليك وعلى آل يعقوب الآية ) ذكر فيه حديث ابن عمر الكريم ابن الكريم الحديث وأخرج  
 الحاكم مثله من حديث أبي هريرة وهو دال على فضيلة خاصة وقعت ليوسف عليه السلام لم يشرك فيها أحد ومعنى قوله  
 أكرم الناس أي من جهة النسب ولا يلزم من ذلك أن يكون أفضل من غيره مطلقا وقوله في أول الاستناد حدثنا عبيد الله  
 ابن عبد الوهابي شيخه المشهور ووقع في اطراف خلفه وقال عبد الله بن عبد الواحد في أول الاستناد حدثنا عبيد الله  
 كان في يوسف واخوته آيات للسائلين ( ذكر ابن جرير وغيره اسماء اخوة يوسف وم رويسل وشمعون ولاوى  
 ويهوذا رايون ويشيرودان ويئال وجادواشر وبنيامين واكرهم اولهم ثم ذكر المصنف في حديث ابن هريرة سئل  
 رسول الله ﷺ اي الناس اكرم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في احاديث الانبياء ومعد في اول الاستناد هو ابن  
 سلام كما تقدم مصراحيه في احاديث الانبياء وعبيدة هو ابن سليمان وعبيد الله هو العمري وفي الجمع بين قول يعقوب وكذلك  
 بجيتك ربك وبين قوله واخاف ان يأكله الذئب غرض لانه جزم بالاجتناب وظاهره فيما يستقبل فكيف يخاف عليه  
 ان يهلك قبل ذلك واجيب بجوبة احدها لا يلزم من جواز اكل الذئب اكل جميعه بحيث يموت تامها اراد بذلك دفع  
 اخوته عن التوجه بغائطهم بما جرت اذهابهم لعل ما هو في معتد ما لها ان قوله بجيتك لفظ خبر ومعناه الدعاء

تَابَهُ أَبُو اسْمَعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ • **بَابُ قَوْلِهِ قَالَ بِلَ سَوَلْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ سَوَلْتُ**  
**زَيْنَتٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ • قَالَ**  
**وَحَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الشَّيْمِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأُبُلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَجْمَعُ**  
**عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاسٍ وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ**  
**النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا . فَبَرَأَ اللَّهُ كُلَّ حَدَّثِيٍّ طَائِفَةٍ مِنَ الْحَدِيثِ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ**  
**إِنْ كُنْتُ بَرِيَّةً فَصَبْرُكَ اللَّهُ . وَإِنْ كُنْتُ أَلَمْتُ بِذَنْبٍ . فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوُوبِي إِلَيْهِ . فَلَتْ لِي وَاللَّهِ**  
**لَأُحْدِثَ مَثَلاً إِلَّا أَبَايُوسُفَ . فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهِ اسْتَمْتَعْتُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ؟ وَأَنْزَلَ اللَّهُ : إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ**  
**عَصَبَةٌ مِنْكُمْ اسْتَشْرَ الْأَيَاتِ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ حَدَّثَنِي**  
**مَسْرُوقُ بْنُ الْأَعْدَعِ قَالَ حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ وَفِي أُمِّ عَائِشَةَ قَالَتْ تَبَيَّنَا أَنَا وَعَائِشَةُ أَخَذْنَاهَا الْحَمَى ، فَقَالَ**  
**النَّبِيُّ ﷺ لَلَّ فِي حَدِيثٍ يُحَدِّثُ ، قَالَتْ نَعَمْ ، وَقَعَدَتْ عَائِشَةُ . قَالَتْ مَثَلٌ وَمَثَلُكُمْ كَيْعُوثُ وَبَيْدُهُ**  
**بِلَ سَوَلْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهِ اسْتَمْتَعْتُ عَلَى مَا تَصِفُونَ • **بَابُ قَوْلِهِ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي****  
**هِيَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَعَلْقَمَةُ الْأَبْوَابِ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ؟ وَقَالَ عِكْرَمَةُ : هَيْتَ لَكَ بِالْخَوَارِجَةِ هَلَمْ . وَقَالَ**  
**أَبْنُ جُبَيْرٍ ، فَصَالَهُ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَشْرُبُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ**

كَأَيُّهَا فَلَنْ يَرْجِعَهُ فَلَإِنِّي وَقَعَ هَلَاكُهُ قَبْلَ ذَلِكَ رَابِعاً إِنْ الْاجْتِبَاءَ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ يَحْصِلُ لَهُ كَانَ حَصَلَ قَبْلَ  
 أَنْ يَسْأَلَ أَخُوهُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُوَجِّهَ مَعَهُمْ بِدَلِيلٍ قَوْلُهُ بَعْدَ أَنْ الْقُوَّةَ فِي الْجَبِّ وَارْحِنَا إِلَيْهِ لِنَتَّبِعَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَمِ  
 لَا يَشْعُرُونَ وَبَعْدَ أَنْ فِي إِيَّائِي النُّبُوَّةَ فِي ذَلِكَ السَّنَةِ فَقَدْ قَالَ فِي قِصَّةِ يَحْيَى وَأَتَيْنَاهُ الْحَكَمَ صَبِيحاً وَلَا اخْتِصَاصَ  
 لِنَاكَ يَعْنِي فَقَدْ قَالَ عَيْمِي وَهُوَ فِي الْمَهْدَانِ عِبَادَةَ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً وَإِذَا حَصَلَ الْاجْتِبَاءَ الْمَوْعُودَ بِهِ  
 لَمْ يَمْتَنِعْ عَلَيْهِ الْهَلَاكُ خَامِساً أَنْ يَحْقُوبَ أَخْبَرَ بِالْاجْتِبَاءِ مَسْتَنَداً إِلَى مَا وَصَّى إِلَيْهِ وَبِالْخَبَرِ يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَهُ النُّسْخُ عِنْدَ  
 قَوْمٍ فَيَكُونُ هَذَا مِنْ أَمْلِهِ وَإِنَّمَا قَالَ وَخَافَ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ يَجُوزُ أَنْ لَا وَقُوعاً وَقُرْبَ مِنْهُ أَنَّهُ ﷺ أَخْبَرَنَا بِأَشْيَاءَ  
 مِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ كَالدَّجَالِ وَزُلُوفِ عَيْسَى وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَمَعَ ذَلِكَ فَانْ خَرَجَ مَا كَسَفَتِ الشَّمْسُ  
 يَجْرِي رِوَايَةً فَرَأَى نَحْنُ أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ وَقَوْلُهُ تَابَهُ أَبُو اسْمَعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَصَلَهُ الْمَوْلَى فِي أَحَادِيثِ  
 الْأَنْبِيَاءِ • ( قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ قَالَ بِلَ سَوَلْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ سَوَلْتُ زَيْنَتٌ ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي  
 قَوْلِهِ بِلَ سَوَلْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَيْ زَيْنَتٌ وَحَسَنَتٌ ذَكَرَ الْمَصْنُفُ طَرَفَيْنِ حَدِيثِ الْإِفْكِ وَسَيَأْتِي شَرْحُهُ بِتَابِهِ فِي  
 تَفْسِيرِ سُورَةِ النُّورِ وَذَكَرَ أَيْضاً مِنْ طَرِيقِ مَسْرُوقٍ حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ وَفِي أُمِّ عَائِشَةَ فَذَكَرَ أَيْضاً مِنْ حَدِيثِ الْإِفْكِ  
 طَرَفَيْنِ قَدْ هَدَمَ بَاتِمَ سِيَاقَهُمْ هَذَا فِي تَرْجُمَةِ يُوسُفَ مِنْ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ وَتَقَدَّمَ شَرْحُ مَا قِيلَ فِي الْإِسْنَادِ الَّذِي كُورِمَ  
 الْإِقْطَاعَ وَالْجَوَابَ عَنْهُ مَسْتُوفِي وَيَأْتِي التَّنْبِيهُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ فَائِدَةٍ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ النُّورِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى • ( قَوْلُهُ بَابُ  
 قَوْلِهِ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هِيَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ) اسْمُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الْمَشْهُورَةِ زَيْلِخَا وَقِيلَ رَاعِيلُ وَاسْمُ سَيِّدَتِهَا الْعَزِيزَةُ قُطَيْرِ  
 بِكْرُ أُولَى وَقِيلَ هَمَزَةُ بَدَلُ الْفَافِ ( قَوْلُهُ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ) وَقَالَ عِكْرَمَةُ هَيْتَ بِالْخَوَارِجَةِ هَلَمْ وَقَالَ ابْنُ  
 جُبَيْرٍ ( تَابَهُ ) أَيْ قَوْلُهُ عِكْرَمَةُ فَوَصَلَهُ عَبْدُ جَمِيدٍ مِنْ طَرِيقِهِ وَأَخْرَجَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ هَيْتَ لَكَ يَعْنِي بَعْضُ  
 الْمَالِ وَتَشْدِيدُ التَّحَايَةِ بَعْدَهَا أُخْرَى مَهْمُوزَةٌ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُودٍ مِنْ طَرِيقِ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَقْرَأَنِي



عن سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ هَيْتَ لَكَ . قَالَ وَلَيْمًا قَرَأَهَا كَمَا عَلَّمَنَاهَا . مَثْوَاهُ  
مَقَامُهُ ، وَالْفَيْلُ وَجَدَ الْفُلُوحَ أَبَاهُمْ وَلَقَيْنَاهُ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ بَلَّ عَجِيْتُ وَيَسْخَرُونَ

رسول الله ﷺ هيت لك يعني هلم لك وعند عبد الرزاق من وجه آخر عن عكرمة قال معناها تبتألك وعن قتادة  
قال يقول بعضهم هرك وأما قول سعيد بن جبير فوصله الطبري وأبو الشيخ من طريقه وقال أبو عبيدة في قوله وقالت  
هيت لك أي هلم واشتدني أبو عمرو ابن العلاء

ان العراق وأهله \* عنك اليك فيت هيتا

قال ولفظ هيت الواحد والاثني والجمع من الذكر والانثى سواء الا أن العدد فيما بعد يقول هيت لك وهيت لكما  
قال وشهدت أبا عمرو بن العلاء وسأله رجل عن قراءته لك أي بكسر الهاء وضم اللام هيتا فهو زانفلا بطل لا يعرف  
هذا أحد من العرب انتهى وقد ثبت ذلك القراء وسأقه من طريق الشعبي عن ابن مسعود وسيأتي نحر والنقل عن  
ابن مسعود في ذلك قريبا (قوله عن سليمان) هو لامعش (قوله عن عبد الله بن مسعود) قالت هيت لك وقال أبا نمر (قوله  
كأعلمناها) هكذا أورده مختصرا وأخرجه عبد الرزاق عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراءة فسمعتهم  
متعار بين قارئها كأعلمناها وإياكم والتقطع والاختلاف فأنما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرأ وقالت هيت لك  
فقلت ان ناسا يقرؤها هيت لك قال لا لان قراءها كأعلمنا أحبالي وكذا أخرجه ابن مردويه من طريق شيان  
وزائدة عن الاعمش نحوه ومن طريق طلحة بن مصرف عن أبي وائل أن ابن مسعود قرأها هيت لك بالفتح ومن  
طريق سليمان التيمي عن الاعمش بإسناده لكن قال بالضم وروي عبيد بن حميد من طريق أبي وائل قال قرأها  
عبد الله بالفتح فقلت له أن الناس يقرؤها بالضم فذكره وهذا أقوى (قلت) وقراءة ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم  
وبالفتح خير همز وروي عبيد بن حميد عن أبي وائل أنه كان يقرأها كذلك لكن بالهمز وقد تقدم انكار أبي عمرو  
ذلك لكن ثبت ما أنكره في قراءة هشام في السبعة وجاء عنه الضم والفتح أيضا وقرأ ابن عبيس بفتح أوله وكسر آخره وهي  
وقرأ نافع وابن ذكوان بكسر أوله وفتح آخره وقرأ الجمهور بفتحهما وقرأ ابن عبيس بفتح أوله وكسر آخره وهي  
عن ابن عباس أيضا والحسن وقرأ ابن أبي اسحق أحد مشايخ النحوي بالبصرة بكسر أوله وضم آخره وحكى النحاس  
أنه قرأ بكسرهما وإماما نقل عن عكرمة أنها بالجوهرانية فقد وافقه عليه الكسائي والقراء وغيرهما كما تقدم وعن السدي  
أنها لفظة قبيلة معناها هلم لك وعن الحسن أنها بالسر يانية كذلك وقال أبو زيد الانصاري هي بالعبرانية وأصلها هيت لج  
أي تعاله فعبت وقال الجمهور هي عربية معناها الحث على الاقبال والله أعلم (قوله مثواه مقامه) ثبت هذا في ذر  
وحده وكذا الذي بعده قال أبو عبيدة في قوله تعالي اكرى مثوامي مقامه الذي توافي قال لمن نزل عليه الشخص  
ضيافا بومثواه (قوله) والفياء وجد الفوا آباءهم والفي (١) قال أبو عبيدة في قوله تعالي والفياء بيدها لدى الباب أي وجداه  
وفي قوله أنهم الفوا آباءهم أي وجدوا وفي قوله التي أي وجد (قوله) وعن ابن مسعود بل عجت ويسخرون) هكذا  
وقع في هذا الموضع معطوفات على الاسناد الذي قبله وقد وصله الحاكم في المستدرک من طريق جرير عن الاعمش بهذا  
وقد اشككت مناسبة إيراد هذه الآية في هذا الموضع فانها من سورة والصفات وليس في هذه السورة من معناها شيء  
لكن أورد البخاري في الباب حديث عبد الله وهو ابن مسعود أن قرىشا لما أبطوا إلى النبي ﷺ قال اللهم اكفنيهم  
بسبع كسبع يوسف الحديث ولا تظهر مناسبة أيضا للترجمة المذكورة وهي قوله باب قوله وراودته التي هو في بيتها  
عن نفسه وقد تكلف لها أبو الاصمعي عيسى بن سهل في شرحه فباي قلته من رحلة أبي عبد الله بن رشيد عنها ملخصه  
ترجم البخاري باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وأدخل حديث ابن مسعود أن قرىشا لما أبطوا الحديث

(١) قول الشارح والتي الذي في نسخة المتن وألفينا اه

**حَدَّثَنَا** الْحُسَيْنِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ قُرْبَةً لَنَا أَبْطَرًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْإِسْلَامِ قَالَ اللَّهُ أَكْفَيْنِيهِمْ يَسْتَعْرِ كَسَعَرُ يَوْمَ ، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَسَتْ كُلُّ نَفْسٍ حَتَّى أَهْوَاَ الْعِظَامُ حَتَّى جَلَّ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِثْلَ الدُّخَانِ . قَالَ اللَّهُ . فَارْتَجِبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ قَالَ اللَّهُ ، إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ . أَفَيْكُفُّ عَنْهُمْ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَمَضَتْ الْبَلْعَةُ

وأورد قبل ذلك في الترجمة عن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون قال فأنتهى الى موضع الفائدة ولم يذكرها وهو قوله وإذا ذكروا لا يذكرن وإذا رأوا آية يستسخرون قال ويؤخذ من ذلك مناسبة التوبيب المذكورة ووجهه انه شبه معرض يوسف عليه السلام مع اخوته وبعوهم استبعد فلم يصف النبي ﷺ قومه لما فتح مكة كالم يصف يوسف اخوته حين قالوا له تفقه لقد تركناك اهلينا ودعانا النبي ﷺ بالطر لا سألوه ابو سفيان أن يستقي لهم كما دعا يوسف اخوته لما جاءوه تامين فقال لا تجرب عليكم اليوم يغفر الله لكم قال فعلى الآية بل عجبت من حلمي عنهم مع سخريتهم بك وعاديتهم على غيهم وعلى قراءة ابن مسعود بالضم بل عجبت من حلمك عن قومك اذا أتوك متوسلين بك فدعوت فكشفت عنهم وذلك كحلم يوسف عن اخوته اذا أتوه محتاجين ركع عليه عن امرأة العزيز حيث اغرت به سيدها وكذبت عليه ثم سجنته ثم غداها بعد ذلك ولم يؤخذها قال فظهر تناسب هاتين الآيتين في المعنى مع بعد الظاهر بينهما قال ومثل هذا كثير في كتابه مما طبع به من لم يفتح الله عليه والله المستعان ومن تمام ذلك ايقال تظهر المناسبة ايضا بين القصتين من قوله في الصافات وإذا رأوا آية يستسخرون فان فيها اشارة الى عاديتهم على كفرهم وغيهم ومن قوله في قصة يوسف ثم هداهم من بعد رأوا الآيات ليسجنته حتى حين وقول البخاري وعن ابن مسعود هو موصول بالاستناد الذي قبله وقدروري الطبري وابن أبي حاتم من طريق الاعمش عن أبي أوائل عن شريح انه انكر قراءة عجب بالضم ويقول ان الله لا يعجب وانما يعجب من لا يعلم قال فذكرته لابراهيم النخعي فقال ان شربما كان مجبرا رايه وان ابن مسعود كان يقرأها بالضم وهو اعلم منه قال الكرماني أو رد البخاري هذه الكلمة وان كانت في الصافات هنا اشارة الى أن ابن مسعود كان يقرأها بالضم كما قرأها هيت بالضم انتهى وهو مناسبة لا بأس بها الآن الذي تقدم عن ابن سهل ادق والله أعلم وقرأ بالضم أيضا سعيد بن جبير وحزق وقال الكسائي والياقوت بالفتح وهو ظاهر وهو ضميم الرسول وصرح قتادة ويحتمل ان رايه بكل من يصح منه وأما الضم فحكاية شريح تدل على أن حمله على الله وليس لانكاره معني لانه اذا ثبت حمل على ما يليق به سبحانه وتعالى ويحتمل أن يكون مصر وقال السامع أي قل بل عجبت ويسخرون والاول هو المعتمد وقد قرأه ابراهيم النخعي وحزم بذلك سعيد بن جبير فيما رواه ابن أبي حاتم قال في قوله بل عجبت الله عجب ومن طريق أخرى عن الاعمش عن أبي أوائل عن ابن مسعود انه قرأ بل عجبت بالرفع ويقول نظرها وان تحجب قولهم ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال سبحان الله عجب وقل ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن محمد بن عبد الرحمن المقرئ ولقبته قال وكان يفضل على الكسائي في القراءة انه قال يعجبني ان قرأ بل عجبت بالضم خلافا للجهمية قوله حدثنا الحيدري حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم وهو ابن صبيح بالصغير وهو بالضم وهو بكنته أشهر ووقع في مسند الحيدري عن سفيان اخبرني الاعمش او اخبرته عنه عن مسلم كذا عنه بالشك وكذا أخرجه ابو نعم في المستخرج من طريقه وأخرجه الاسماعيلي من طريق ابن أبي عمر عن سفيان قال سمعت من الاعمش او اخبرته عنه عن مسلم بن صبيح وهذا الشك لا يقدح في صحة الحديث فانه قد تقدم في الاستسقاء من طريق أخرى عن الاعمش من غير رواية ابن عينة فتكون هذه معدودة في باب

• **باب** قوله فلما جاءه الرسول قال أرجع إلى ربك إلى قوله قلن حاش لله . حاشا  
وحاشا تنزيه واستثناء . حصص وضع **حدثنا** سعيد بن زيد حدثنا عبد الرحمن ابن  
القاسم عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحرث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد  
ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ رحم  
الله لو كان لقلبي ما يؤي إلى ركني شديدي ولو ليئت في الدجني ما ليت يوسف لأجبت الداعي . ونحن أحن  
من إبراهيم إذ قال له أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطعن قلبي • **باب** قوله حتى إذا استأس الرسول  
**حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعيد

المناجات والله أعلم • ( قوله باب قوله فلما جاء الرسول قال أرجع إلى ربك إلى قوله قلن حاش لله ) كذالاي ذكر وكان  
الترجمة انقضت عند قوله ربك ثم فسر قوله حاش لله وساق غيره من أول الآية إلى قوله عن شه قلن حاش لله  
( قوله حاش وحاشا تنزيه واستثناء ) قال أبو عبيدة في قوله حاش لله الشين مفتوحة بغير ياء بعضهم يدخلها في  
آخره كقول الشاعر

• حاشي اي ثوبان ان به • ومعناه التنزيه والاستثناء عن الشر تقول حاشيته أي استثنيت وقد قرا الجمهور بحذف  
الالف بعد الشين وأبو عمرو بابائها في الوصل وفي حذف الالف بعد الحاء لغة وقربا بالاشم واختلف في انها  
حرف أو اسم أو فعل وشرح ذلك بطول والذي يظهر ان حذفها رجح فعليتها بخلاف من عاها ويؤيد فعليتها قول  
الناطقة • ولا حاشي من الأقوام من احد • فان تصرف الكلمة من الماضي للمستقبل دليل فعليتها واتضح كلامه  
ان انبات الالف وحذفها سواء لغة وقيل ان حذف الالف الاخيرة لغة أهل الحجاز دون غيرهم ( تنبيه ) قوله تنزيه  
في رواية الأكثر بفتح أوله وسكون النون بعدها زاي مكسورة ثم تحتانية سا كنة ثم هاء في رواية حكاه عياض  
موحدة سا كنة بعد أوله وكسر الراء بعدها تحتانية مفتوحة مهموزة ثم ناء تأنيث ( قوله حصص وضع ) قال أبو عبيدة  
في قوله الآن حصص الحق أي الساعة وضح الحق وتبين وقال الخليل معناه تبين وظهر بهدخفاء ثم قيل هو مأخوذ  
من الحصص أي ظهرت حصص الحق من حصص الباطل وقيل من حصصه اذا قطعه ومنه احص الشرح وحصص وحصص  
مثل كف وكفكف ( قوله حدثنا سعيد بن زيد ) بفتح المثناة وكسر اللام بعدها تحتانية سا كنة ثم همزة هو سعيد  
ابن عيسى بن تليد مصري يكنى ابا عثمان تقدم ذكره في بدء الخلق نسبة البخاري إلى جده ( قوله حدثنا عبد الرحمن  
ابن القاسم ) هو الهنقي بضم المهملة وفتح المثناة بعدها هاء الف المصري الفقيه المشهور صاحب مالك ورواي المدونة من علم  
مالك وليس له في البخاري سوى هذا الموضع والاستناد مسلسل بالمصريين الي يونس بن يزيد والباقون مديون وفيه  
رواية الاقران لان عمر ابن الحرث المصري الفقيه المشهور من اقربان يونس بن يزيد وقد تقدم شرح حديث الباب في  
ترجمي ابراهيم ولوط من احاديث الانبياء • ( قوله باب قوله حتى استأس الرسول ) استأس استعمل من اليأس ضد  
الرجاء قال أبو عبيدة في قوله فلما استأسوا منه استعملوا من يئس ومنه في هذه الآية وليس مراده باستعمل الا الوزن  
خاصة والافالسين والتايزان وتانس بمعنى يئس كما تستجب وعجب وفرق بينهما الزخشي بان الزيادة تقع في  
مثل هذا التنبيه على المبالة في ذلك الفعل واختلف نيا تعلق به الناطقة من قوله حتى فافقوا على انه عذوف فقيل التقدير  
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم فتراخى النصر عنهم حتى اذا قيل التقدير فلم تعاقب امهم حتى اذا وقيل فدعوا

عَنْ سَالِحِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ لَهُ وَهُوَ  
يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى . حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ . قَالَ قُلْتُ أَكْذَبُوا أَمْ كَذَبُوا . قَالَتْ عَائِشَةُ كَذَبُوا  
قُلْتُ صَدِّقْتُمْ أَنْ قَوْمَهُمْ كَذَبُوا يَوْمَهُمْ فَأَمَّا بِالظَّنِّ .

قومهم فكذبهم فقال ذلك حتى اذا ( قوله عن صالح ) هو ابن كيسان ( قوله عن عائشة ) قالت له وهو يسألها عن  
قول الله عز وجل ( في رواية عقيل عن ابن شهاب في احاديث الانبياء ) اخبرني عروة انه سال عائشة عن قوله تعالى  
فذكره ( قوله قلت اكذبوا ام كذبوا ) أي متقلة أو مخففة ووقع ذلك صريحاً في رواية الاسماعيلين من طريق صالح بن كيسان  
منهم ( قوله قلت عائشة كذبوا ) أي بالتثنية في رواية الاسماعيلين متقلة ( قوله هو بالظن ) قالت اجل ( زاد الاسماعيل  
قلت نهي مخففة قالت معاذ الله وهذا ظاهر في انها انكرت القراءة بالتخفيف بناء على ان الضمير للرحل وليس الضمير  
لرسول على ما يذهب ولا لانكار القراءة بذلك معني بعد ثبوتها ولعلها لم يبلغها عن رجوع اليه في ذلك وقد قراها بالتخفيف  
ائمة الكوفة من القراء ماصم ويحيى بن وثاب والاعشى وحمزة والكسائي وواقفهم من الحجازيين ابو جعفر بن  
القطيع وهو قراءة ابن مسعود وابن عباس وابي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري وعبد بن كعب القرظي في آخره بن  
وقال الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت تأويل ابن عباس كذا قال وهو خلاف الظاهر وظاهر السياق  
ان عروة كان وافق ابن عباس في ذلك قبل ان يسأل عائشة ثم لا يدري رجوع اليها أم لا يدري ابن أبي حاتم من طريق  
يحيى بن سعيد الانصاري قال جاء رجل الى القاسم بن عدي فقال له ان عبد بن كعب القرظي يقرأ كذبوا بالتخفيف  
فقال اخبره عني اني سمعت عائشة تقول كذبوا متقلة اي كذبتم اتابعهم وقد تقدم في تفسير البقرة من طريق ابن أبي  
مليكة قال قال ابن عباس حتى اذا استيسر الرسل وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة قال ذهب بها هناك وفي رواية  
الاصلية بما هناك بهم بدل الهاء وهو تصحيف وقد أخرجه النسائي والاسماعيلين من هذا الوجه بلفظ ذهب هنا  
وأشار الى المياه وتلا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الان نصر الله قريب وزاد الاسماعيل في  
روايته قال ابن عباس كانوا بشرأضفوا وابسواظنوا انهم قد كذبوا وهذا ظاهره ان ابن عباس كان يذهب الى ان  
قوله متى نصر الله مقول الرسول واليه ذهب طائفة ثم اخفوا فقلل الجميع مقول الجميع وقيل الجملة الاولى مقول الجميع  
والاخرى عن كلام الله وقال آخرون الجملة الاولى وهي متى نصر الله مقول الذين آمنوا معه والجملة الاخيرة وهي الان  
نصر الله قريب مقول الرسول وقد قدم الرسول في الذكر لشرفه وهذا اولي وعلى الاول فليس قول الرسول متى نصر الله  
شكاً بل استبطاء للنصر وطالبه وهو مثل قوله ﷺ يوم يدرى الله انجزى ما وعدتني قال الخطابي لاشك ان ابن عباس  
لا يجوز على الرسل انها تكذب بالوحي ولا يشك في صدق المخبر فيحمل كلامه على انه أراد انهم لطلوا البلاء عليهم وابطاء  
النصر وشدة استنجا من وعدوه به توهموا ان الذي جاءهم من الوحي كان حساباً من انفسهم وظنوا عليها الغلط في  
تلقى ماورد عليهم من ذلك فيكون الذي بني له الفعل انفسهم لا الآتي بالوحي والمراد بالكذب الغلط لا حقيقة  
الكذب كما يقول القائل كذبت نفسه ( قلت ) ويؤيده قراءة مجاهد وظنوا بانهم قد كذبوا بفتح الواو ومع التخفيف  
اي غلطوا ويكون قاعل وظنوا الرسل ويحتمل ان يكون اتابعهم ويؤيده ما رواه الطبري باسناد متنوعة  
من طريق عمران بن الحارث وسعيد بن جبيرة وابي الضحى وعن ابني طلحة والوفى كلهم عن ابن عباس  
في هذه الآية قال ايس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل كذبوا وقال الزحشرى ان صح هذا  
عن ابن عباس فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويهيج في النفس من الوسوسة وحديث النفس على  
ما عليه البشرية ولما الظن وهو ترجيح احد الطرفين فلا يظن بالمسلم فضلاً عن الرسول وقال ابو نصر

القشيري ولا يهدان المراد خطر يقاب الرسل فصرفوه عن أنفسهم أو المعنى قربوا من الظن كما يقال بلغت المنزل اذا قربت منه وقال الترمذى الحكيم وجهان الرسل كانت تخاف بعد أن وعدم الله النصر أى يخفف النصر لان همة بوعدها بل انهم النفوس ان تكون قد احدثت حدثا ينقض ذلك الشرط فكان الاسم اذا طال واشتد البلاء عليهم دخلهم الظن من هذه الجهة ( قلت ) ولا يظن بابن عباس انه يجوز على الرسول ان نفسه تعد بان الله يخلف وعده بل الذى يظن بابن عباس انه أراد بقوله كانوا بشرًا الى آخر كلامه من آمن من اتباع الرسل لان نفس الرسل وقول الراوي عنه ذهب بها هناك الى أى السماء معناه ان اتباع الرسل ظنوا أن ما وعدهم به الرسل على لسان الملك تخلف ولا مانع ان يقع ذلك في خواطر بعض الانبياء وعجب لابن الانبارى في حزمه بأنه لا يصح ثم الزعخشري في توقفه عن صحة ذلك عن ابن عباس فانه صرح عنه لكن لم يأت عنه النصر مع بان الرسل هم الذين ظنوا ذلك ولا يلزم ذلك من قراءة التخييف بل الضمير في وظنوا مائد على المرسل اليهم وفي وكذبوا مائد على الرسل أى وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا أو الضمائر للرسل والمعنى يشك الرسل من النصر وتوهموا ان أنفسهم كذبهم حين حدثتهم بقرب النصر وكذبهم رجاءهم أو الضمائر كلها للمرسل اليهم أى يشك الرسل من ايمان من أرسلوا اليه وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبهم في جميع ما وعدهم من النبوة والوعد بالنصر لن أطاعهم والوعيد بالذاب لن لم يجهموا اذا كان ذلك محتملا وجب تزيه ابن عباس عن تجويزه ذلك على الرسل ويحتمل انكار ما نشأ على ظاهر مساقهم من اطلاق المنقول عنه وقد روى الطبري ان سعيد بن جبير سئل عن هذه الآية فقال يشك الرسل من قومهم ان يصدقهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا فقال الضحاك بن مزاحم لما سمعه لورحلت الى اليمن في هذه الكلمة لكان قليلا فهذا سعيد بن جبير وهو من اكابر اصحاب ابن عباس العارفين بكلامه جل الآية على الاحتمال الاخير الذى ذكرته وعن مسلم بن يسار انه سأل سعيد بن جبير فقال له آية بلغت مني كل مبلغ فقرأ هذه الآية بالتخفيف قال في هذا الوت ان ظن الرسل ذلك فاجابه بنحو ذلك فقال فرجت عنى فرج الله عنك وقام اليه فاعتقه وجاء ذلك من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس نفسه عند النسائي من طريق أخرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله قد كذبوا قال استياس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا واستناده حسن فليكن هو المعتمد في تاويل ما جاء عن ابن عباس في ذلك وهو اعلم براد نفسه من غيره ولا ريد على ذلك ما روى الطبري من طريق ابن جريج في قوله قد كذبوا خيفة أى اخلقوا الا انا اذا قررنا ان الضمير للمرسل اليهم لم يضر تفسير كذبوا باخلفوا اي ظن المرسل اليهم ان الرسل اخلفوا ما وعدهوا به والله أعلم وروى الطبري من طريق ثعلب بن حنبل سمعت ابن مسعود يقول في هذه الآية استياس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم حين ابطا الامر ان الرسل كذبهم ومن طريق عبد الله بن الحرث استياس الرسل من ايمان قومهم وظن القوم أنهم قد كذبوا فيما جاءهم به وقد جاء عن ابن مسعود شيء مما جاء عن ابن عباس فروى الطبري من طريق صحيح عن مسروق عن ابن مسعود انه قرا حتى اذا استياس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا تحققت قال ابو عبد الله هو الذى يكره وليس في هذا أيضا ما يقطع به على ابن مسعود اراد ان الضمير للرسل بل يحتمل ان يكون الضمير عند من آمن من اتباع الرسل فان صدور ذلك ممن آمن مما يكره مما عهدهم فم يضمن انه اراد الرسل قال الطبري لوجاز ان ربنا الرسل بوعدها والله ويشكوا في حقيقة خبره لكان المرسل اليهم أولى بجواز ذلك عليهم وقد اختار الطبري قراءة التخفيف ووجهها بما تقدم ثم قال وانما اخترت هذا لان الآية وقعت عقب قوله فيظنوا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فكان في ذلك اشارة الى ان بأس الرسل كان من ايمان قومهم الذين كذبهم فهلكوا وان المضمرة في قوله وظنوا أنهم قد كذبوا انما هو للذين من قبلهم من الامم الهالكة ويزيد ذلك وضوحا ان في بقية الآية الخبر عن الرسل ومن آمن بهم بقوله تعالى فتنتجى من نشاء أى الذين هلكوا الذين ظنوا ان الرسل قد كذبوا فكذبهم

قَالَتْ أَجَلَ نَسْرَى لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ ، فَقُلْتُ لَهَا وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ، قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ لَمْ تَكُنِ  
الرَّسُلُ عَظُنْ ذَلِكَ رَبِّهَا . قُلْتُ فَمَا هَذَا الْآيَةُ . قَالَتْ هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ  
وَمَعَهُمْ فَكُلٌّ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَاسْتَخَارَ عَنْهُمْ النَّصْرُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ مِنْ كَذِبِهِمْ مِنْ  
قَوْمِهِمْ . وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوا بِيَوْمِهِمْ جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ  
أَخْبَرَنَا شَيْبَةُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ . قُلْتُ لَهَا كَذَّبُوا بِخُفَّةٍ . قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ تَحْوِيهِ

﴿سُورَةُ الرَّحْمَنِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . كَبَّاسُ كَيْفِيَّةٍ مِثْلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ كَثِيلُ الْعَمَلَانِ الَّذِي  
يَنْظُرُ إِلَى ظِلِّ خِيَالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ يَمِينِهِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ وَلَا يَقْدِرُ

وَالرَّسُلُ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ الَّذِينَ نَجَّوْا أَنَّهُمْ كَلَامُهُ وَلَا يَحْتَمِلُونَ نَظْرَ (قَوْلُهُ قَالَتْ أَجَلَ) أَيْ نَمِ وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ عَقِيلٍ فِي  
أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَتْ يَاعَرِيَّةُ وَهُوَ بِالتَّصْفِيرِ وَاصِلُهُ عَرِيَّةٌ فَاجْتَمَعَ حَرْفَا عِلَّةٍ فَأَبْدَلَتْ الْوَاوُ يَاءً  
أَدْعَتْ فِي الْآخِرَى (قَوْلُهُ لَمَسَرَى لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ) فِيهِ أَشْعَارُ بِجَمَلِ عَرْوَةَ الظَّنِّ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَهُوَ رَجَحَانُ  
أَحَدِ الطَّرِيقِ وَوَأَفْتَهُ ثَانِيَةً لَكِنْ رَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالظَّنِّ هُنَا الْيَقِينَ وَقَالَ  
عَطْرُهُ نَحْنُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْفَقْهِ وَقَالَ هُوَ كَقَوْلِهِ فِي آيَةٍ أُخْرَى وَظَنُوا أَنَّ لَامِلًا مِنْ اللَّهِ الْإِلَهِيَّةِ وَانْكَرَ ذَلِكَ الطَّبْرِيُّ  
وَقَالَ أَنَّ الظَّنَّ لَأَسْمَا لِعَرَبٍ فِي مَوْضِعِ الْعِلْمِ لِأَنَّهُ كَانَ طَرِيقَهُ غَيْرَ الْمَابِتَةِ فَأَمَّا كَانَ طَرِيقَهُ الْمَشَاهِدَةَ فَلَا تَهْلِكُ أَتَقُولُ  
أَنْظَرْنِي إِنْسَانًا وَلَا أَنْظَرْنِي حَيَاةً أَعْنِي إِنْسَانًا أَوْحِيَا (قَوْلُهُ فِي الطَّرِيقِ الثَّانِيَةِ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَرْوَةُ فَقُلْتُ  
لَهَا كَذَّبُوا بِخُفَّةٍ قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ نَحْوُهُ) هَكَذَا أَوْرَدَهُ مَخْصَرًا وَقَدْ سَأَلَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْمَسْخَرِ جَاءَهُمْ وَنَظَرَهُ عَنْ عَرْوَةَ  
أَنَّهُ سَأَلَ ثَانِيَةً فَذَكَرَ بِحَدِيثِ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ (قَائِدَةً) قَوْلُهُ تَالِي فِي بَقِيَةِ الْآيَةِ فَتَنَجَّى مِنْ نَشَأَ قَرَأَ الْجُحُورُ  
بَنُو نِينَ الثَّانِيَةَ سَاكِنَةً وَالْجَمْعُ خَفِيفَةٌ وَسُكُونُ آخِرِهِ مُضَارِعُ النَّجْوَى وَقَرَأَ حَاصِمٌ وَابْنُ حَاصِمٍ وَبَنُو وَاحِدَةٍ وَجَمْعٌ مُشَدَّدَةٌ  
وَضَعَّ آخِرَهُ عَلَى أَنَّهُ ضَلَّ مَضَى مَبْنًى لِلْفَعُولِ مِنْ قَائِمَةِ مَقَامِ الْعَاغِلِ وَفِيهَا قُرَأَتْ أُخْرَى قَالَ الطَّبْرِيُّ كُلٌّ مِنْ قُرَأَ بِذَلِكَ  
فَهُوَ مُفْرَدٌ بِقِرَاءَتِهِ وَلِجَمْعِهِ فِي قِرَاءَةِ غَيْرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ الرِّعْدِ﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

تَبَتِ الْبِسْمِلَةُ لِأَنَّ ذَرْوَةَ (قَوْلُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَبَّاسُ كَيْفِيَّةٍ مِثْلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ كَثِيلُ الْعَمَلَانِ  
الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى ظِلِّ خِيَالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ يَمِينِهِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ وَلَا يَقْدِرُ) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ  
عَلِيِّ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ كَبَّاسُ كَيْفِيَّةٍ إِلَى الْمَاءِ لِيَلْغُ فِيهِ الْآيَةُ فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَقَالَ فِي آخِرِهِ وَلَا يَقْدِرُ  
عَلَيْهِ (تَنْبِيْهُ) وَقَعَ فِي رَوَايَةِ الْأَكْثَرِ فَلَا يَقْدِرُ بِالرَّاءِ وَهُوَ الصَّوَابُ وَحِكْمِي عِيَاضُ أَنْفِي رَوَايَةِ غَيْرِ الْقَاسِمِيِّ بِقَدَمِ  
بِالْمِيمِ وَهُوَ تَصْغِيرٌ وَأَنَّ كَانَتْ لَهُ وَجْهٌ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَرَوَى الطَّبْرِيُّ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ  
الْآيَةِ قَالَ مِثْلُ الْأَوَّلَانِ إِلَى تَعْدِ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَثِيلٌ رَجُلٌ قَدْ بَلَغَهُ الْعَطَشُ حَتَّى كَرِهَ الْمَوْتَ وَكَفَاهُ فِي الْمَاءِ قَدْ وَضَعَهُمَا  
الْإِلْطَافُ فَأَمَّا يَقُولُ اللَّهُ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ الْأَوَّلَانِ وَلَا تَنْفَعُهُ حَتَّى تَبْلُغَ كَيْفَا هَذَا فَأَمَّا مَا يَأْتِيهِ الْفَتْنُ فَأَمَّا ابْنُ أَبِي إِدْرِيسَ  
عَنْ عَلِيِّ بْنِ كَارِجٍ الْمَطْشَانِ بِدَيْدِهِ إِلَى الْبَلَاءِ لِيَرْتَقِعَ الْمَاءُ إِلَيْهِ وَمَا هُوَ بِمَرْتَقِعٍ وَنَظَرُ ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ الَّذِي يَدْعُو مِنْ  
دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ شَيْءٌ أَبَدًا مِنْ شَيْءٍ أَوْضَحْتُ بِأَنَّهُ الْمَوْتُ مِثْلُ الَّذِي يَسْطُ كَيْفِيَّةٍ إِلَى الْمَاءِ لِيَلْغُ فِيهِ  
وَلَا يَصِلُ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَيَمُوتُ عَطْشًا مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ نَحْوَهُ وَلَكِنْ قَالَ وَابْنُ عَبَّاسٍ مَادَامَ بَاسِطًا كَيْفِيَّةٍ

وقال غيره متجاوزات مُتَدَانِيَاتٌ وقال غيره المثلثات واحدها مثله وفي الاشياء والأشياء. وقال  
إلى مثل أيام الذين خلوا. يقدّر يقدر يقال معقبات ملائكة حفظت ثمنب الأولى منها الأخرى .  
ومنه قبل التبعجاني عتبت في أثره . الحال المعقوبة .

لا يقضيهما وسيأتي قول مجاهد في ذلك فيما بعد (قوله وقال غيره متجاوزات متدانيات وقال غيره المثلثات واحدها مثله وفي  
الامثال الاشياء وقال الامثل ايام الذين خلوا) هكذا وقع في رواية ابى ذر لغيره وقال غيره سخر ذلك متجاوزات متدانيات  
المثلثات واحدها مثله الى آخره لجعل الكل لقائل واحد وقوله وسخر هو يفتح الميملة وتشديد الحاء المعجمة وذلك  
بالذال المعجمة وتشديد اللام تسمير سخر وكل هذا كلام ابى عبيدة قال في قوله وسخر الشمس والقمر اى ذلها  
فانطاعا قال والنون في كل بدل من الضمير للشمس والقمر وهو مرفوع على الاستفهام فلم يعمل فيه وسخر وقال في  
قوله وفي الارض قطع متجاوزات اى متدانيات متقاربات وقال في قوله وقد خلت من قبلهم المثلثات قال الامثال  
الاشياء والنظير وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله المثلثات قال الامثال ومن طريق معمر عن  
قادة قال المثلثات العقوبات ومن طريق زيد بن اسلم المثلثات مامل الله بهن الامم من العذاب وهو جمع مثله كقطع الاذن  
والانف (تنبيه) المثلثات والمثله كلاهما يفتح الميم وضم الثلاثة مثل سمرة وسمرات وسكن يحي بن وثاب الثلاثة في قراءته  
وضم الميم وكذا طلحة بن مصرف لكن فتح اوله وقرأ الاعشى يفتحها وفي رواية ابى بكر بن عباس بضمها وبها  
قرأ عيسى بن عمر (قوله بقدر بقدر) هو كلام ابى عبيدة ايضا زاد مفعول من القدر وروى الطبري من طريق سعيد  
عن قتادة اى جعل لهم اجلا معلوما (قوله يقال معقبات ملائكة حفظت نقب الاولى منها الاخرى منه قيل العقب اى عتبت  
في أثره) سقط لفظ يقال من رواية غير ابى ذر وهو اولى قاه كلام ابى عبيدة ايضا قال في قوله تعالى له معقبات من بين  
يده اى ملائكة تعقب بعد ملائكة حفظت بالليل تعقب بعد حفظه النهار وحفظه النهار تعقب بعد حفظه الليل ومنه قوله فلان  
عقبى وقوله عتبت في أثره وروى الطبري باسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى معقبات من بين يديه ومن خلفه  
قال الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فاذا جاء قدره خلوا عنه ومن طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس في  
قوله من امر الله يقول باذن الله فالمعقبات هن من امر الله وهى الملائكة ومن طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه  
بامر الله ومن طريق ابراهيم التيمي قال يحفظونه من الجن ومن طريق كعب الاحبار قال لولان الله وكل بكم ملائكة  
يذوبن عنكم في مطعمكم ومشر بكم وعوراتكم ليحفظنكم واخرج الطبري من طريق كنانة العدوى ان عثمان سأل  
النبي ﷺ عن عدد الملائكة الموكلة بالادنى فقال لكل آدمى عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن  
شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبيه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفقه وان تكبر وضعه واثنان  
على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على عهد والعاشر يجرسه من الحية تدخل فاه يعني اذنانهم وجاء في تأويل ذلك  
قول آخر رجحه ابن جرير فاخرج باسناد صحيح عن ابن عباس في قوله له معقبات قال ذلك ملك من ملوك الدنيا  
له حرس ومن دونه حرس ومن طريق عكرمة في قوله معقبات قال المراكب (تنبيه) عتبت يجوز فيه تخفيف  
القاف وتشديدها وحكى ابن التين عن رواية بعضهم كسر القاف مع التخفيف فيكشف عن ذلك لاختلاف ان يكون  
لغة (قوله الحال المعقوبة) هو قول ابى عبيدة ايضا وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد  
في قوله شديد الحال قال شديد القوة ومثله عن قتادة نحوهم عن السدى وفي رواية عن مجاهد شديد الالتقام وأصل الحال بكسر  
الميم القوة وقيل أصله المحل وهو المكر وقيل الحيلة والميم مزيدة وغلطوا قائله ويؤيده التأويل الاول قوله في الآية  
ويرسل الصواعق فيصيبهم ايمان يشاء وروى النسائي في سبب نزولها من طريق علي بن ابى سارة عن ثابت عن انس  
قال بعث النبي ﷺ الى رجل من فرائعة العرب يدعو الحديث وفيه فارسل الله صاعقة فذهبت بقتل رأسه فآفل

كَبِلَطُ كَتَبَهُ إِلَى الْمَاءِ . لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ : رَأْيَا مِنْ رَبِّ يَرْبُو . أَوْ مَتَاعَ رَبِّهِ مِنْهُ التَّلَاعُ مَا تَمَتَّتْ بِهِ .  
جَنَاحَهُ يُقَالُ أَجْنَأَتِ الْقَيْدُ : إِذَا غَلَّتْ فَلَاحَهَا الزُّبْدُ . ثُمَّ تَسْكُنُ قُبْدُ هَبِ الزُّبْدُ بِلَا مُنْعَةٍ . وَكَذَلِكَ يُجَرُّ  
الْمَتَى مِنَ الْبَلْبَلِ . الْمَاءُ الْفَرَّاشُ . يَدْرُونَ يَدْفَعُونَ . دَرَأَهُ عَنِّي دَفَعْتَهُ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَيْ يَقُولُونَ سَلَامٌ  
عَلَيْكُمْ وَالْمَتَابُ إِلَيْهِ تَوْبَتِي . أَفْلَمْ يَأْسَ أَنْ يَنْبَيِّنَ

الضمة لا يقرأ خرجه الزاير من طريق أخرى عن ثابت والطبراني من حديث ابن عباس مطولا ( قوله كاسط كفيه  
الى الماء يقبض على الماء ) هو كلام أبي عبيدة أيضا قال في قوله الا كاسط كفيه الى الماء ليلج فاه أي ان الذي يسط  
كفيه يقبض على الماء حتى يوده الى فيه لا يتم له ذلك ولا يجتمع أنامله قال صابي في الحرف  
واني وإياكم وشوقا إليكم \* كفا بفض مائه لم تنسقه أنامله

نسقه بكسر الميم وسكون القاف أي لم يجتمع ( قوله رايا من رب يربو ) قال أبو عبيدة في قوله فاحتل السيل زبدا  
رايا من رب يربو أي يفضخ وسيأتي تفسير قتادة قريا ( قوله أومتاع زبده من التلوع ما تمتت به ) هو قول أبي عبيدة  
أي ضارسياتي تخسر مجاهد لذلك قريا ( قوله جفاه ) يقال اجفأت القدر إذا غلت فغلاها الزبده ثم تسكن فيذهب الزبده  
بلا مضمة فكذلك يجر الحق من الباطل ( قال أبو عبيدة في قوله فاه الزبده فيذهب جفاه ) قال أبو عمرو بن العلاء يقال  
اجفأت القدر وذلك إذا غلت واتصب زبدها فإذا سكنت فلم يبق منه شيء ونقل الطبري عن بعض أهل اللغة من  
البصريين أن معنى قوله فيذهب جفاه تشبهه الأرض يقال جفأ الوادي واجفأ في معني نشف وقرأ روبة بن العجاج  
فيذهب جفالا باللام بدل الهزة وهي اسفلت الريح الغيم إذا قطعت ( قوله المهاد الفرائش ) ثبت هذا لغيرنا في ذرو هو  
قول أبي عبيدة أيضا ( قوله يدرون يدفعون درأته عن دفته ) هو قول أبي عبيدة أيضا ( قوله ) الا غلال واحدا  
غل ولا تكون الا في الاعناق ( هو قول أبي عبيدة أيضا ( قوله سلام عليكم أي يقولون سلام عليكم ) قال أبو عبيدة  
في قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام قال مجازة مجاز المختصر الذي فيه ضمير تقديره يقولون سلام عليكم  
وقال الطبري حذف يقولون لدلالة الكلام كما حذف في قوله ولوترى إذا الجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم بهما بياضنا  
وسمنا والاولى ان المحذوف حال من قاعل يدخلون أي يدخلون قائلين وقوله بما صبرتم يتعلق به عليكم وبما مصدرية أي  
بسبب صبركم ( قوله والمتاب اليه توبتي ) قال أبو عبيدة المتاب مصدر ثبت اليه وتوبتي وروى ابن أبي حاتم من طريق  
ابن أبي نجیح في قوله واليه متاب قال توبتي ( قوله افلَمْ يَأْسَ أَنْ يَنْبَيِّنَ ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى افلَمْ يَأْسَ الَّذِينَ  
آمَنُوا أَيْ افلَمْ يعلم وينبئ قال سبحانه اليه يروى

\* ألم تياسوا إلى ابن فارس زهدهم \* أي لم تبنوا وقال آخر

لم يأس الاقوام إلى أنا ابنه \* وان كنت عن ارض المشيرة نائيا

وقال الطبري عن القاسم بن معن انه كان يقول انها لغة هوازن تقول يئست كذا أي علمته قال وانكره بعض الكوفيين  
بمعنى الفراء لكنه سلم أنه هنا بمعنى علمت وان لم يكن مسموعا ورد عليه بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ووجهه  
بان اليأس استعمل بمعنى العلم لان الآيس عن الشيء عالم بأنه لا يكون وروى الطبري من طرق عن مجاهد وقتادة  
وغيرهما افلَمْ يَأْسَ أي افلَمْ يعلم وروى الطبري وعبد بن حميد باسناد صحيح كلهم من رجال البخاري عن ابن عباس  
انه كان يقرأها افلَمْ يَنْبَيِّنَ ويقول كتبها السكاك وهو ناعس ومن طريق ابن جرير قال زعم ابن كثير وغيره انها  
القرءة الاولى وهذه القراءة جاءت عن علي وابن عباس وعكرمة وابن أبي مليكة وعلى بن بديعة وشهر بن حوشب  
وعلى بن الحسين وابنه زيد وخليفة جعفر بن محمد في آخره من قرأوا كلهم افلَمْ يَنْبَيِّنَ وأما مسنده الطبري عن ابن عباس

(١) قوله والا غلال الخ وقع للشارح هنا وفياسيائي زيادة ونقص وتقديم وتأخير في المتن فليحذر نظم روايته اه



قَارِعَةً دَاهِيَةً . فَأَمَلَيْتُ أَطْلُتَ مِنَ الْمَلَى وَالْمِلَافَةِ وَمِنْهُ مَلِيًّا وَيَقَالُ فُلُوسَجِ الطَّرِيقِ مِنَ الْأَرْضِ . مَلَى مِنَ الْأَرْضِ مَلَى أَشَدُّ مِنْ الْمَشَقَّةِ ، مُعَقَّبٌ مُقَبَّرٌ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ مُتَجَاوَرَاتٌ طَبِيبًا وَخَبِيثًا السَّبَاحُ مِنْ أَنْ النَّحْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ . وَغَيْرُ صِنُونٍ وَحَدَّهَا ٢ بَاءً وَاحِدٌ ، كَصَالِحِ بَنِي آدَمَ وَخَبِيثِهِمْ أَبُوهُمْ وَاحِدٌ السَّحَابُ الثَّقَالُ الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ . كَبَاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ يَدْعُو الْمَاءَ بِلسَانِهِ وَيُسَبِّرُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ فَلَا يَأْتِيهِ أَبَدًا . فَسَأَلْتُ أَوْدِيَةَ بِقَدَرِهَا تَمَلُّا بَطْنُ كُلِّ وَادٍ زَبْدًا رَأْيَا الزَّبْدَ السَّيْلُ زَبْدٌ مِنْهُ حَيْثُ الْحَدِيدُ وَالْحَلِيَّةُ

فقد اشتد انكار جماعة ممن لاعلم بالرجال صحته وبالغ الزعمشوى في ذلك كعادته الى ان قال وهى والله فريه ما فيها من رية وتبعه جماعة بعده والله المستعان وقد جاءه عن ابن عباس نحو ذلك في قوله تعالى وقضى ربك الاتعبوا الاياه قال وصى الترتق الواو فى الصاد أخرجه سعيد بن منصور بإسناد جيد عنه وهذه الاشياء وان كان غيرها المصمد لكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس من أدب أهل التحصيل فلينظر في تأويله بما يليق به (قوله قارعة داهية) قال أبو عبيدة في قوله تعيبهم بما صنعوا قارعة أى داهية مهلكة تقول قرعت عظمه أى صدعته وفسره غيره بأخص من ذلك فاخرج الطبري بإسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تعيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية أو تحمل قريبا من دارهم قال أنت يا محمد حتى يأتى وعد الله فتح مكروهم من طريق مجاهد وغيره نحوه (قوله فأملت أطلت من الملال والملاوة ومنه مليا) ويقال للواسع الطويل من الارض ملي (كذابه) والذى قال أبو عبيدة في قوله تعالى فأملت الذين كفروا وأي أطلت لهم ومنه مللى والملاوة من الدهر ويقال الليل والنهار الملالان طولهاو يقال للخرق الواسع من الارض ملي قال الشاعر \* مل لاخطاه الميون رغب \* انتهى والى بفتح كسرتى تشديد بغير همزة (قوله اشد من المشقة) هو قول أبو عبيدة أيضا ومراحه أنه أفعل تفضيل (قوله معقب مقبر) قال أبو عبيدة في قوله لا معقب لحكمه أى لا راد لحكمه ولا مغيرة عن الحق وروى ابن أبى حاتم عن طريق زيد بن أسلم في قوله لا معقب لحكمه أى لا يعقب أحد حكمه فريده (قوله وقال مجاهد متجاورات طيبها وخبيثها السباح) كذا للجميع وسقط خبر طيبها وقد وصله القرطبي عن طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال طيبها عذبا وخبيثها السباح وعند الطبري من وجه آخر عن مجاهد القطع المتجاورات العذبة والسبخة والمالح والطيب ومن طريق ابى سنان عن ابن عباس مثله ومن وجه آخر منقطع عن ابن عباس مثله وزادت ثبت هذه وهذه الى جنبها لان ثبت ومن طريق أخرى متصلة عن ابن عباس قال تكون هذه حلوة وهذه حامضة وتسقى بماء واحد ومن متجاورات (قوله صنوان النخلتان أو أكثر في أصل واحد وغير صنوان وحدها تسقى بماء واحد كصالح بن آدم وخبيثهم أبوهم واحد) وصله القرطبي أيضا عن مجاهد مثله لكن قال تسقى بماء واحد قال بقاء السماء والباقي سواء وروى الطبري عن طريق سعيد ابن جبيرة في قوله صنوان وغير صنوان مجتمع وغير مجتمع وعن سعيد بن منصور عن البراء بن عازب قال الصنوان أن يكون أصلها واحد ورؤسها متفرقة وغير الصنوان أن تكون النخلة منفردة ليس عندها شىء انتهى وأمسك الصنوان المثل والوارد به هنا فروع يجمعه وفرعا آخر أو أكثر أصل واحد ومنه عم الرجل صنواؤه لانها يجمعها أصل واحد (قوله السحاب الثقال الذي فيه الماء) وصله القرطبي أيضا عن مجاهد مثله (قوله كاسط كفيه الى الماء يدعو الماء بلسانه ويشير يده فلا يأتى أبدا) وصله القرطبي والطبري عن طريق عن مجاهد أيضا وقد تقدم قول غيره في أول السورة (قوله فسالت أودية بقدرها تملأ بطن كل واد زبداريا الزبد السيل زبد من مثله حيث الحديد والحلية) وصله القرطبي أيضا عن مجاهد في قوله زبداريا قال الزبد السيل وفي قوله زبد مثله قال حيث الحلية والحديد وأخرجه الطبري عن

**باب** قوله الله يعلم ما تخفي كل أنى وما تفيض الأرحام غيض نقص حديثي إبراهيم بن المنذر حدثنا من قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال ما تفيض الحسن لا يعلمها إلا الله : لا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم ما تفيض الأرحام إلا الله ، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله . ولا تدرى نفس بأى أرض تموت . ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله . ﴿ سورة إبراهيم عليه الصلاة والسلام ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم . وقال ابن عباس : هاد داع .

وجيع عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله فسأت أدوية بقدرها قال بعلها فاحتمل السيل زبدا رايها قال الرب السيل وما توقسون عليه في النار اجزاء حلية أو متاع زبد مثله قال خبث الحديد والحلية وأما الزبد فيذهب جفاء قال جوداق الأرض وأما ما يفيض الناس فيمكث في الأرض قال الماء وهما مثلان للحق والباطل وأخرجه من طريقين عن ابن عباس نحوه ووجه المماثلة في قوله زبد مثله أن كلا من الزبد ينشأ عن الماء ومن طريق سعيد بن قتادة في قوله بقدرها قال الصغير بصغره والكبير بكبره وفي قوله رايها أي عاليها في قوله اجزاء حلية الذهب والفضة وفي قوله أو متاع الحديد والصفر الذي يفتح به والجفاء ما يعلق بالشجر وهي ثلاثة أمثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار لا يتفتح به كذلك يضمحل الباطل عن أهله ويكتمك هذا الماء في الأرض فامرعت وأخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لاهله ونظيره بقاء خالص الذهب والفضة إذا دخل النار وذهب خبثه وبقي صفوه كذلك يبقى الحق لاهله ويذهب الباطل ﴿ تنبيه ﴾ وقع للاكثر بلاء بطن وادوي رواية الاصيلي بلاء كل وادوهو أشبه ويرى ماء بطن واد ﴿ قوله باب قوله الله يعلم ما تخفي كل أنى وما تفيض الأرحام غيض نقص ﴾ قال أبو عبيدة في قوله وغيض الماء أي ذهب وقل وهذا تفسير سورة هود وإنما ذكره هنا لتفسير قوله تفيض الأرحام فلها من هذه اللمعة وروى عبد بن حميد من طريق أبي بشر عن مجاهد في قوله الله يعلم ما تخفي كل أنى وما تفيض الأرحام وما تردد قال إذا حاضت المرأة وهي حامل كان نقصا من الولد فإن زادت على تسعة أشهر كان تماما لما نقص من ولدها من روي من طريق منصور عن الحسن قال الفيض مادون تسعة أشهر والزيادة ما زادت عليها يعني في الوضع ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في مفتاح الغيب وقد تقدم في سورة الانعام ويأتي في تفسير سورة لقمان وبشر هناك ان شاء الله تعالى ﴿ قوله حديثي إبراهيم بن المنذر حدثنا من ﴾ (١) عن مالك قال أبو مسعود تفرد به إبراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك (قلت) قد أخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه أيضا من طريق الثعلبي عن مالك لكنه اختصره (قلت) وكذا أخرجه الاسماعيل من طريق ابن القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه أحد بن أبي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا ومثنا

﴿ قوله سورة إبراهيم عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر ﴿ قوله وقال ابن عباس هاد داع ﴾ كذا في جميع النسخ وهذه الكلمة إنما وقعت في السورة التي قبلها في قوله تعالى إنما أنت منذر ولكل قوم هاد واختلف أهل التأويل في تفسيرها بعد اتفاهم على ان المراد بالمنذر عبد ﷺ فروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ولكل قوم هاد أي داع ومن طريق قتادة مثله من طريق الموفى عن ابن عباس قال الهادي الله وهذا معنى الذي قبله كأنه لحظ قوله تعالى والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء ومن طريق أبي العالفة قال الهادي القائد ومن طريق مجاهد قتادة أيضا

(١) قوله عن مالك الذي في المتن بأيدينا قال حديثي مالك فعل ما في الشارح رواية له

وقال مجاهد: صديد قبيح ودم. وقال ابن عيينة أذكروا نعمة الله عليكم. أياي الله عندكم وإيماء، وقال مجاهد: من كل مائة تلتهم: رغبتم إليه فيه. تنبؤوها عوجا تلتسون لها عوجا. وإذ تأذن ربكم أعلنكم آذانكم: ردوا أئديهم في أفواههم هذا مثل كفوا عما أمروا به.

المهادي في هذا أخص من الذي قبله ويحمل القوم في الآية في هذه الأقوال على المصوم ومن طريق عكرمة وأبي الضحى ومجاهد أيضا قال المهادي عهد وهذا أخص من الجميع والمراد بالقوم على هذا المخصوص أي هذه الأمة والمستغرب ما أخرجه الطبري بإسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لا نزلت هذه الآية وضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال أنا المنذر وأومأ إلى علي وقال أنت المهادي بك يهتدى المهتدون بعدي فأنشئت هذا فالمراد بالقوم أخص من الذي قبله أي بني هاشم مثلا وأخرج ابن أبي حاتم وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند وابن مردويه من طريق السدي عن عبد خير عن علي قال المهادي رجل من بني هاشم قال بعض رواة هو علي وكانه أخذ من الحديث الذي قبله وفي إسناد كل منهما بعض الشيعة ولو كان ذلك ثابتا لما تخلفت رواة (قوله وقال مجاهد صديد قبيح ودم) سقط هذا لا يذروه صلة القرابي بسندته إليه في قوله ويسقى من ماء صديد قال قبيح ودم (قوله وقال ابن عيينة أذكروا نعمة الله عليكم أيادي الله عندكم وإيماء) وصلة الطبري من طريق الحميدي عنه وكذا رواية في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه وأخرج عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والنسائي وكذا ذكره ابن أبي حاتم من طريق ابن عباس عن أبي بن كعب قال إن الله أوحى إلى موسى وذكر كرم بإيماء الله قال نعم الله أخرجه عبد الرزاق من حديث ابن عباس بإسناد صحيح فلم يقل عن أبي بن كعب (قوله وقال مجاهد من كل مائة تلتهم رغبتم إليه فيه) وصلة القرابي في قوله وآناكم من كل مائة تلتهم رغبتم إليه فيه (قوله تنبؤوها عوجا تلتسون لها عوجا) كذا وقع هنا لا أكثر ولا يذره قبل الباب الذي يليه وصيغتهم أولي لأن هذا من قول مجاهد فذكر مع غيره من تفاسيره أولى وقد وصله عدي بن أبي حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وتنبؤوها عوجا قال تلتسون لها الزبيغ وذكر يعقوب بن السكيت أن العوج بكسر العين في الأرض والدين وبفتحها في العود ونحوه مما كان متصبا (قوله ولا خلل مصدر خالته خللا ويجوز أيضا جمع خلة وخلال) كذا وقع فيه قاوم أنه من تفسير مجاهد وإنما هو كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى لا يبيع فيه ولا خلل أي لا مخالطة خليل قالوه معنا آخر جمع خلة أي مثل خلة والجمع خلل وقلة والجمع قلال. وروى الطبري من طريق قتادة قال نعم الله أن في الدنيا يوما وخللا يتخالون بها في الدنيا فمن كان بخال الله فليدع عليه والافسنت قطع ذلك عنه وهذا يوافق من جعل الغلال في الآية جمع خلة (قوله وإذا تأذن ربكم أعلنكم آذانكم) كذا لا أكثر ولا يذره عليكم ربكم قال أبو عبيدة في قوله تعالى وإذا تأذن ربكم إذا زائدة وتأذن تفعل من آذان أي أعلم وهو قول أكثر أهل اللغة أن تأذن من الإيذان وهو الإعلام ومعنى تفعل عزم عزم ما جازنا ولهذا أجيبت بما يجاب به القسم أو قل القارسي أن بعض العرب يجعل آذن وتأذن بمعنى واحد (قلت) ومثله قولهم تعلم موضع أعلم ووعده وتوعد وقيل أن إذا زائدة فإن المعنى إذا كروا حين تأذن ربكم وفيه نظر (قوله ألبسهم في أفواههم هذا مثل كفوا عما أمروا به) قال أبو عبيدة في قوله فردوا ألبسهم في أفواههم مجازة مجاز المثل ومعناه كقولهم عما أمروا بقبوله من الحق ولم يؤمنوا به يقال زبد في فوه إذا أفسك ولم يجب وقد تعقبوا كلام أبي عبيدة فقيل لم يسمع من العرب رديده في فيه إذا ذك الشيء الذي كان يريد أن يفعله وقد روى عدي بن حميد من طريق أبي الأحوص عن عبد الله قال عضوا على أصابعهم وصححه الحاكم وأسنده صحيح ويؤيده الآية الأخرى وإذا دخلوا عضوا عليكم إلا لامل من اللفظ وقال الشاعر  
 • يردون في فيه غيظ الحسود • أي يعضون الحسود حتى يعض على أصابعه وقيل المعنى رد الكفار أي رد الرسل

مَقَامِي حَيْثُ يَقِيْمُهُ اللهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ قَدَامُهُ جَهَنَّمَ لَكُمْ تَبَعًا وَاحِدَهَا تَابِعٌ ، بِمِثْلِ غَيْبِ وَغَائِبٍ :  
 بِمَصْرَحِكُمْ اسْتَصْرَخَنِي اسْتَفْغَانِي . يَسْتَصْرِخُهُ مِنَ الصَّرَاحِ . وَلَا خِلَالَ مَصْدَرُ خِلَالَهُ وَلَا وَجُورُ  
 أَيْضًا جَمْعٌ خِلَافٌ وَخِلَالٌ . اجْتَنَبْتُ اسْتَوْصَلْتُ بَابُ قَوْلِهِ كَشَجَرَةٍ طَلِيَّةٍ أَصْلُهَا نَائِبُ الْآيَةِ حَدَّثَنِي  
 عُيَيْدُ بْنُ نُظَيْمٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ عُيَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَ كُنَّا  
 عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشَبَّهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ . لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا وَلَا وَلَا وَلَا  
 تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ قَالَ أَبُو عُمَرَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ لَا يَتَكَلَّمَانِ فَفَكَّرْتُ  
 أَنْ أَتَكَلَّمَ . فَلَمَّا لَمْ يَقُولَا شَيْئًا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هِيَ النَّخْلَةُ . فَلَمَّا قُلْنَا قُلْتُ لِمَ يَا أَبَتَاهُ وَاللهِ  
 قَدْ كَلَبَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ قَالَ لَمْ أَرُكُمْ تَكَلُّونَ فَفَكَّرْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ  
 أَوْ أَقُولَ شَيْئًا قَالَ أَبُو عُمَرَ لَنْ تَكُونَ قُلْتُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا .

في أنوارهم بمعنى أنهم استعوان بقول كلامهم أو المراد بالأيدي النعم أي ردوا نعمة الرسل وهي نصائحهم عليهم لأنهم  
 إذا كذبوا كأنهم ردوها من حيث جاءت ( قوله مقامي حيث يقامه الله بين يديه ) قال أبو عبيدة في قوله ذلك لمن خاف  
 مقامي قال حيث أقامه بين يدي للحساب ( قلت ) وفيه قول آخر قال الفراء أيضا أنه مصدر لكن قال أنه مضاف  
 للفاعل أي قاضي عليه بالخط ( قوله من ورائه قدامه جهنم ) قال أبو عبيدة في قوله من ورائه جهنم مجاز قدامه وإمامه يقال  
 الموت من ورائك أي قدامك وهو اسم لكل ما توارى عن الشخص نقله ثعلب ومنه قول الشاعر

اليس ورائي أن تراخت مني \* لزوم العصام تحي عليها الأصابع

وقول النابغة \* وليس وراء الله للمره مذهب \* أي بعد الله ونقل قطرب وغيره من الازدحام وانكره إبراهيم بن  
 عرفة فطويه وقال لا يقع وراء بمعنى الامام الا في زمان أو مكان ( قوله لكم تبعا واحدا تابع مثل غيب وغائب )  
 هو قول أبي عبيدة أيضا وغيب بفتح الغين للمجمة والتحتانية بعدها موحدة ( قوله بمصرحك استصرخني استغفاني  
 يستصرخه من الصراح ) سقط هذا لأن ذرقا أبو عبيدة ما أنا بمصرحك أي ما أنا بمفشيكم ويقال استصرخني فاصرخه  
 أي استغفاني فافغته ( قوله اجتنبت استوصلت ) هو قول أبي عبيدة أيضا أي قطعت حثمتا بكاملها وأخرج الطبري  
 من طريق سعيد بن قتادة مثله ومن طريق العوفي عن ابن عباس ضرب الله مثل الشجرة الحبيثة بمثل الكافر يقول  
 الكافر لا يقبل عمل ولا يصعد فليس له أصل ثابت في الارض ولا فرع في السماء ومن طريق الضحاك قال في قوله ما لها  
 أصل ولا فرع ولا ثمرة ولا منفعة كذلك الكافر ليس يعمل خيرا ولا يقول خيرا ولم يجعل الله فيه بركة ولا منفعة \* ( قوله  
 باب قوله كشجرة طلية أصلها نائبة الآية ) كذا في ذرو ساق غيره إلى حين سقط عندهم باب قوله ثم ذكر حديث  
 ابن عمر ( قوله تشبه أو كالرجل المسلم ) شك من أحاديثه وأخرجهم الاسماعيلي من الطريق التي أخرجه منها  
 البخاري بلطف تشبه الرجل المسلم ولم يشك وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب العلم وقد تقدم هناك البيان  
 الواضح بان المراد بالشجرة في هذه الآية النخلة وفيه رد على من زعم ان المراد بها شجرة الجوز الهندي وقد أخرجه ابن  
 مردويه عن حديث ابن عباس بإسناد ضعيف في قوله توتي أكلها كل حين قال هي شجرة جوز الهند لا تعطل من  
 ثمرة تحمل كل شهر ومعنى قوله طلية أي لذينة الثمر وحسنة الشكل وإنفعة تكون طيبة بما يؤكل اليه ثمرها وقوله أصلها  
 نائبة أي لا يقطع وقوله وفرعها في السماء هي نهاية السكال لأنها إذا كانت مرتفعة بعدت عن غولاب الأرض



لوما حلاً فانينا شيع اثم ولأولياء ايضا شيع وقال ابن عباس يهرعون من رعين للتويعين للتأخيرين سكرت  
 فضيت بروجاً تنزلن للشفي والقدري لواقع ملاقي ملقحة حماً جماعة حماً وهو الطين المتغير  
 والمنون للصوب تجل تحف دابر آخر كيامام ميين الامام كل ما اتممت واهتدبت به  
 الصيحة الملهكة باب قوله لا من استرق السمع فاتبه شهاب ميين حدثنا علي بن  
 عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال إذا قضى الله الأمر  
 في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان قال علي وقال غيره صفوان  
 ينظمهم ذلك إذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو أني الكبير فيسمها  
 منترقوا السمع ومنترقوا السمع هكذا واحد فوق آخر ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابع  
 يديه اليمنى نصبا بعضها فوق بعض فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمى بها إلى صاحبه فيحرقه  
 وربما لم يدر كنه حتى يرمى بها إلى الذي يليه إلى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها إلى الأرض وربما

(قوله لوما حلاً فانينا) قال أبو عبيدة في قوله لوما فانينا مجازها هلاً فانينا (قوله شيع اثم والاولياء ايضا شيع) قال  
 أبو عبيدة في قوله شيع الاولين أي أم الاولين وحدثنا شيع والاولياء ايضا شيع أي يقال لهم شيع وروي الطبري  
 من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ولقد أرسلناك في شيع الاولين يقول أم الاولين قال  
 الطبري ويقال الاولياء الرجل ايضا شيع (قوله وقال ابن عباس يهرعون من رعين) كذا أوردها هنا وليست  
 من هذه السورت وانما هي في سورة هود وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله للتويعين  
 للتأخيرين) تقدم شرحه في قصة لوط من أحداث الانبياء (تنبيه) سقط هذا والذي قبله لا يذرا أيضا (قوله  
 سكرت غشيت) كذا لا يذرا فآوم انه من تفسير مجاهد وغيره يوم انه من تفسير ابن عباس لكنه قول أبي عبيدة  
 وهو بهجمة ثم معجمة (١) وذكر الطبري عن أبي عمرو بن العلاء انه كان يقول هو ما خوذ من سكر الشراب قال ومعناه  
 غشى أضرنا مثل السكر ومن طريق مجاهد والضحاك قوله سكرت أبصارنا قال سدت ومن طريق قتادة قال  
 سكرت من رجاء آخر عن قتادة قال سكرت بالشد يد سدت وبال تخفيف سكرت انتهى وما قراءتان مشهورتان فقرأها  
 بالشد الجهور وابن كثير بالتخفيف وعن الزهري بالتخفيف لكن بناها للفاعل (قوله لعمرك لعيشك) كذا  
 ثبت هنا بعضهم وسيأتي لهم في الامان والتدويم شرحه (قوله وانا له لحافظون قال مجاهد عندنا) وصله ابن المنذر  
 ومن طريق ابن أبي عمير وهو في بعض نسخ الصحيح (قوله بروجاً منازل للشمس والقمر لواقع ملاقي جماعة  
 حماً وهو الطين المتغير والمنون للصوب) كذا ثبت لغير أبي ذر وسقط له وقد تقدم مع شرحه في بدء الخلق (قوله لا  
 توجل دار تحف دار آخر) تقدم شرح الاول في قصة ابراهيم وشرح الثاني في قصة لوط من أحداث الانبياء وسقط  
 لا يذرها (قوله ليامام ميين الامام كل ما اتممت به واهتدبت) هو تفسير أبي عبيدة (قوله الصيحة الملهكة) هو  
 تفسير أبي عبيدة وقد تقدمت الاشارة اليه في قصة لوط من أحداث الانبياء (قوله باب قوله لا من استرق السمع  
 فاتبه شهاب ميين) ذكر فيه حديث أبي هريرة في قصة مسترق السمع أوردها أولاً متعنا ساقفة الاستاذ بينه مصرحاً  
 فيه بالتحدث والسماع في جميعه وذكر فيه اختلاف القراء في فزع عن قلوبهم وسيأتي شرحه في تفسير سورة سبا  
 (١) وهو بهجمة ثم معجمة لعل قوله بهجمة أي في سكرت ثم معجمة أي في غشيت اه من هامش الاصل

قَالَ سُبْحَانَكَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ : فَقُلْنَا عَلَى قَهْرٍ السَّاحِرُ ، فَيَكْذِبُ مَعَكُمْ مِائَةَ كَذْبَةٍ فَيَسْمَعُونَ قَوْلَهُ  
أَمْ يُخْبِرُنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا أَمْ يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتُمْ مِنَ السَّمَاءِ **حَدَّثَنَا**  
عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ وَزَادَ  
وَالسَّامِعِينَ وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : قَالَ عَمْرُو سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ  
وَقَالَ عَلَى قَهْرٍ السَّاحِرُ قُلْتُ لِسُفْيَانَ أَنْتَ سَمِعْتَ عَمْرًا قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ نَعَمْ  
قُلْتُ لِسُفْيَانَ إِنْ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَبَرَفَهُ أَنَّهُ قَرَأَ فَرُوعَ قَالَ سُفْيَانُ  
هَكَذَا قَرَأَ عَمْرُو فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا . قَالَ سُفْيَانُ وَهِيَ قِرَاءَتُنَا **بَابُ** قَوْلِهِ وَلَقَدْ كَذَّبَ  
أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ لَا تَدْخُلُوا عَلَى  
هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ - إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بِأَكْبَرٍ : فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بِأَكْبَرٍ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِنْهُ  
مَا أَسَاءَ بِهِمْ \* **بَابُ** قَوْلِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَتَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ  
حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَعْلِيِّ  
قَالَ مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَسْلَى قَدْ عَانَيْتُ فَلَمْ أَتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ . ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ مَا تَعْنِي أَنْ تَأْتِي هَلَكْتُ  
كُنْتُ أَسْلَى . قَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ . ثُمَّ قَالَ أَلَا أَعْلَمُكُمْ أَعْظَمَ  
سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرِجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخْرِجَ فَذَكَرْتُهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَتَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أَوْثَقْتَهُ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَرْبٍ حَدَّثَنَا  
سَعِيدُ الْقُبَيْرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَتَانِي  
وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ \*

ويأتي اللام به في أواخر الطب في كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى \* (قوله بَاب قَوْلِهِ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ  
الْمُرْسِلِينَ) ذكر فيه حديث ابن عمر في النهي عن الدخول على المذنبين وقوله لا أن تكونوا بأَكْبَرٍ ذكر ابن القيم أنه  
عند الشيخ أبي الحسن بابين همزة بدل الكاف قال ولا وجهه \* (قوله بَاب قَوْلِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَتَانِي  
وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) ذكر فيه حديث أبي سعيد بن المعلى في ذكر فاتحة الكتاب وقد سبق في أول الضمير مشروحات ذكر  
حديث أبي هريرة مختصرا بلفظ أم القرآن هي السبع المتاني في رواية الترمذي من هذا الوجه الحمد لله أم القرآن وأم  
الكتاب والسبع المتاني وقد تقدم في تفسير الفاتحة من وجه آخر عن أبي هريرة ورفع أمهم من هذا الوجه للطبري من وجه  
آخر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رفعه الركة التي لا يقرأ فيها كالحداج قال فقلت لأبي هريرة فإن لم يكن معي اللام  
القرآن قال هي حسبك هي أم الكتاب وهي أم القرآن وهي السبع المتاني قال الخطابي وفي الحديث رد علي بن سيرين حيث  
قال إن الفاتحة لا يقال لها أم القرآن وإنما يقال لها فاتحة الكتاب ويقول أم الكتاب هو اللوح المحفوظ قال وإم الشيء  
أصله وهم سميت الفاتحة أم القرآن لأنها أصل القرآن وقيل لأنها مقدمة كتابها \* (قوله هي السبع المتاني والقرآن العظيم)

**باب قوله عز وجل: الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ الْمُفْتَسِمِينَ الَّذِينَ حَلَفُوا أَنَّهُ لَا أَقْسِمُ أَيُّ أَقْسِمُ وَقُرْ**  
**لَا أَقْسِمُ قَاتِمَهَا حَلَفَ لَهَا وَلَمْ يَحْلِفْ لَهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقَاسَمُوا بِحَالِهِمْ حَدَّثَنَا**  
**هُنَافَةُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ**

هو مقطوف على قوله أم القرآن هو مبتدأ وخبره محذوف وأخبر مبتدأ محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها وليس هو مقطوف على قوله السبع المثاني لأن الفاتحة ليست هي القرآن العظيم وإنما جاز إطلاق القرآن عليها لأنها من القرآن لكنها ليست هي القرآن كله ثم وجدت في تفسير ابن أبي حاتم من طريق أخرى عن أبي هريرة مثله لكن لفظ والقرآن العظيم الذي اعطيته إياه هو الذي اعطيته هو فيكون هذا هو الخبر وقدر روى الطبري بإسنادين جيدين عن عمر بن عبد الله عن أبي جعفر الرازي قال السبع المثاني فاتحة الكتاب زاد عن عمر بن عبد الله ركة وبإسناد منقطع عن ابن مسعود مثله وبإسناد حسن عن ابن عباس أنه قرأ الفاتحة ثم قال ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال هي فاتحة الكتاب وبسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ومن طريق جماعة من التابعين السبع المثاني هي فاتحة الكتاب ومن طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العلاء قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قلت للربيع أنهم يقولون أنها السبع الطوال قال لقد أتت هذه الآية وماثل من الطوال شيء وهذا الذي أشار إليه هو قول آخر مشهور في السبع الطوال وقد أسنده النسائي والطبري والحاكم عن ابن عباس أيضاً بإسناد قوي وفي لفظ للطبري البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف قال الرازي وذكر السابعة ففسرتها وفي رواية صحيحة عند ابن أبي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبيرة أنها يونس وعند الحاكم أنها الكهف وزاد قيل له ما المثاني قال ثني فبين القصص ومثله عن سعيد بن جبيرة عن سعيد بن منصور وزوي الطبري أيضاً من طريق خفيف عن زياد بن أبي مريم قال في قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال مروان بن وهب وأندروا ضرب الأمثال وأعدد التسم والانباء ورجع الطبري القول الأول لصحة الخبر فيه عن رسول الله ﷺ ثم ساقه من حديث أبي هريرة في قصة أبي بن كعب كما تقدم في تفسير الفاتحة (قوله باب الذين جعلوا القرآن عضين) قيل إن عضين جمع عضو فروى الطبري من طريق الضحاك قال في قوله جعلوا القرآن عضين أي جعلوه أعضاء كالأعضاء الجز وروى في جمع عضه وأصلها عضه فحذفت الهاء كما حذفت من الشفا وأصلها شفة وجمعت بعد الحذف على عضين مثل برة وبرين وكرة وكربين وروى الطبري من طريق قتادة قال عضين عن يهوديه ومن طريق عكرمة قال العضه السحر بلسان قريش تحول للساحرة الماضية أخرجه ابن أبي حاتم وروى ابن أبي حاتم أيضاً من طريق عطاء مثل قول الضحاك ولفظه عضوا القرآن أعضاء فقال بعضهم ساحر وقال آخر مجنون وقال آخر كاهن فذلك المعضين ومن طريق مجاهد مثله وزادوا قالوا أساطير آل ولين ومن طريق السدي قال قسموا القرآن واستزوا به فقالوا ذكر بعد العوض والذباب والنمل والعنكبوت فقال بعضهم أنصاحب العوض وقال آخر أنصاحب النمل وقال آخر أنصاحب العنكبوت وكان المستزرون محبة للأسود بن عبد يغوث والأسود ابن المطلب والعاصي بن وائل والحارث بن قيس والوليد بن المغيرة ومن طريق عكرمة وغيره في عدم استزوين مثله ومن طريق الربيع بن أنس مثله وزاد بيان كيفية هلاكهم في ليلة واحدة (قوله المقتسمين الذين حلقوا ومنه لا أقسم أي أقسم وتقرأ لا أقسم وقاسمها حلف لها ولم يحلف له وقال مجاهد تقاسموا تحالفوا) قلت هكذا جعل المقتسمين من أقسم بمجي الحلف والمعروف أنهم من القسمة وبه جزم الطبري وغيره وسياق الكلام يدل عليه وقوله الذين جعلوا صفة للمقتسمين وقد ذكرنا أن المراد أنهم قسموه وفرقوه وقال أبو عبيدة وقاسمها حلف لها وقال أيضاً أبو عبيدة يكثر المصنف قل كلامه من المقتسمين الذين أقسموا وفرقوا قال وقوله عضين أي فرقوه عضواً أعضاء قال رؤبة وليس دين الله بالمعضي أي بالفرق وإما قوله ومنه لا أقسم ألغ فليس كذلك أي فليس هو من الانقسام بل هو من





وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَقْلِيمِهِمْ: اخْتِلَافِهِمْ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: تَكْمَلُهُمْ مَقْرَاطُونَ مَسْبُوثُونَ.  
وَقَالَ خَبْرُهُ: إِذَا قُرِئَتِ الْقُرْآنُ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. هَذَا مَقْدَمٌ وَمَوْخَرٌ. وَذَلِكَ أَنَّ  
الِاسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَمَعْنَاهَا الْإِعْتَصَامُ بِاللَّهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَسْمِيْعُونَ تَرْعَوْنَ شَأْنَكُمْ نَاحِيَةً

هذا التأويل قال المراد به جبريل اخفا وكانه اشار الى رد ما رواه الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم  
الذي كان عيسى يحيى به الموتى اخرجه ابن ابي حاتم واسناده ضعيف (قوله وقال ابن عباس في تقيهم في اختلافهم)  
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه مثله ومن طريق سعيد عن قتادة في تقيهم يقول في اسرارهم (قوله  
وقال مجاهد تكملا) هو بالكاف وتشديد الفاء مهموز وقيل بضم اوله وسكون الكاف وقد وصله القرطبي من  
طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله والتي في الارض رواى ان تيمد بكم قال تكفأ بكم ومعنى  
تكفأ قلب وروى الطبري من حديث علي باسناد حسن موقوفا قال لا خلق الله الارض قصت قال فأرسل الله  
فيها الجبال وهو عند احدو الثمذي من حديث انس مرفوع (قوله مفرطون منسيون) وصله الطبري من طريق ابن  
ابى نجیح عن مجاهد في قوله لا حرم ان لهم النار وانهم مفرطون قال منسيون ومن طريق سعيد بن جبیر قال مفرطون اى  
متروكون في النار منسيون فيها ومن طريق سعيد عن قتادة قال معجلون قال الطبري ذهب قتادة الى انه من قولهم  
افرطنا فلانا اذا قدموه فهو مفرط ومنه انا فرطكم على الحوض (قلت) وهذا كله على قراءة الجمهور بتخفيف  
الراء وضحاها وقراها نافع بكسرها وهو من الافراط وقراها ابو جعفر بن القمقح بفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة  
اى مقصرون في اداءه الواجب ما لقون في الاساءة (قوله في ضيق يقال امر ضيق وامر ضيق مثل هين وهين وهين وهين  
وميت وميت) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولاتك في ضيق بفتح اوله وتخفيف ضيق كيت وهين وهين فاذا خففها  
قلت ميت وهين وهين فاذا كسرت اوله فهو مصدر ضيق انتهى وقرأ ابن كثيرها وفي العمل بالكسر والياقون بالفتح فليل  
على لنتين وقيل المتروح مخفف من ضيق اى في امر ضيق واعترضه الفارسي بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا بدعى الحذف  
(قوله قال ابن عباس نضيا ظلاله تنبها) كذا فيه والصواب تمثيل وقد تقدم بيانه في كتاب الصلاة (قوله سبل  
ربك ذلالا يتوعر عليها مكان سلكته) رواه الطبري من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد مثله ويوعر  
بالعين المهملة وذلالا حال من السبل اى ذلها اللهها وهو جمع ذلول قال تعالى جعل لكم الارض ذلولا ومن طريق  
قتادة في قوله تعالى ذلالا اى مطيعة وعلى هذا فقله ذلالا حال من فاعل اسلكي وانتصاب سبل على  
الظرفية او على انه مفعول به (قوله القانت المطيع) سباني في آخر السورة (قوله وقال غيره فاذا  
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة)  
المراد بالتمني اى بوعيدة قال هذا كلامه بهينه وقرره غيره فقال اذا وصله بين الكلامين والتقدير فاذا اخذت في القراءة فاستعذ  
وقيل هو على أصله لكن فيه اضرار اى اذا اردت القراءة فلان الفعل يوجد عند القصد من غير فاصل وقد أخذ بظاهر الآية  
ابن سيرين وقيل عن ابي هريرة عن مالك وهو مذهب حمزة الزيات فكانوا يستعيذون بعد القراءة به قال داود الظاهري  
(قوله ومعناها) اى معنى الاستعاذة (الا اعتصام بالله) هو قول ابي عبيدة ايضا (قوله وقال ابن عباس تسميعون ترعون) روى  
الطبري من طريق الوقي عن ابن عباس في قوله تعالى ومنه شجرة فيه تسميعون قال ترعون فيه انعامكم ومن طريق علي  
ابن ابي طلحة عن ابن عباس تسميعون اى ترعون ومن طريق عكرمة مولى ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة اسمت الابل رعيها  
واسامت هي رعت (قوله شاكلته ناحيته) كذا وقع هنا وانما هو في السورة التي تليها وقد اعاده فيها ووقع في رواية ابي ذر عن

قَصْدَ السَّبِيلِ الْبَيِّنِ . الْدَفَّ مَا اسْتَدْفَاتَ بِهِ تَرْجِيحُونَ بِالْعَشِيِّ وَتَسْرَحُونَ بِالْبَدَايِشِ عَلَى مَعْنَى الْمَشَقَّةِ . عَلَى تَخْوِيفٍ  
تَنْقُصُ ، الْأَنْعَامَ لَعِيرَةً . وَهِيَ تَوْنَتْ وَتَذَكَّرُ : وَكَذَلِكَ النَّعَمُ لِأَنَّ نَعَامَ جَمَاعَةِ النَّعَمِ أَكْثَرُ وَأَوَّاحِدُهَا  
كُنْ مِثْلُ حَمَلٍ وَاحِدٍ سَرَائِيلَ قَصَصَ تَقِيَكُمْ الْحَرْمَ وَأَمَّا سَرَائِيلَ تَقِيَكُمْ بِأَسْمِكُمْ فَإِنَّهَا الدَّرُوعُ . دَخَلَا  
بَيْنَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ لَمْ يَصْرَحْ فَبَوَّ دَخَلَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، حَفْدَةٌ مِنْ وَلَدِ الرَّجُلِ

الحزبي يتيه بدل ناحيته وسبأ في الكلام عليها هناك (قوله قصد السبيل البيان) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة  
عن ابن عباس في قوله وعلى الله قصد السبيل قال البيان ومن طريق العوفي عن ابن عباس مثله وزاد البيان إن الفضلة والهدى  
(قوله الدف ما استدفات به) قال أبو عبيدة الدف ما استدفات به من أوارها ومنافع ما سوى ذلك وروى الطبري من طريق  
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله لكم فيها دف قال الثياب ومن طريق مجاهد قال لباس ينسج ومن طريق قتادة  
مثله (قوله تخوف تنقص) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله أو يأخذهم على تخوف قال علي  
تنقص وروى بإسناد فيه مجهول عن عمرانه سئل عن ذلك فلم يجب فقال عمرامري إلا أنه على ما ينقصون من معاصي  
الله قال فرج رجل فاني أعرايا فقال ما فعل فلان قال تخوفته أي تنقصته فرجع فاخر عمرافاجبه وفي شعر ابن كثير  
الهدلي ما يشهد له وروى ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال على تنقص من أعمالهم وقيل  
التخوف تفعل من الخوف (قوله ترجحون بالعشي وتسرحون بالبداء) قال أبو عبيدة في قوله ولكم فيها جمال حين ترجحون  
أي بالعشي وحين تسرحون أي بالبداء (قوله الأنعام لعيرة وهي توث وتذكر وكذلك النمل الانعام جماعة النمل) قال  
أبو عبيدة في قوله وان لكم في الأنعام لعيرة نسقيكم بما في بطونه فذكر واني قليل الانعام تذكر وتوث وقيل المعنى على النمل  
فهي تذكر وتوث والعرب تظهر الشيء ثم تخبر عنه بما هو منه بسبب وان يظهره كقول الشاعر

قبائلنا سبع واتم ثلاثة \* والسبع اولى من ثلاث والطيب

أي ثلاثة احياء ثم قال من ثلاث أي قاتل انهي وانكر القراء تانيث النمل وقال إنما يقال هذان ويجمع على نعان بضم  
أوله مثل حمل وحملان (قوله اكنانا واحدها كن مثل حمل واحمال) هو تفسير أبي عبيدة وروى الطبري من طريق  
سعيد بن قتادة في قوله اكنانا قال غيرنا من الجبال يسكن فيها (قوله يشق معنى المشقة) قال أبو عبيدة في قوله لم تكونوا  
بالغية الا يشق أي بمشقة النفس وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله الا يشق النفس قال المشقة  
عليكم ومن طريق سعيد بن قتادة الا يشق النفس الاجهد النفس (تنبيه) قرأ الجمهور بكسر الشين من شق وقرأها  
أبو جعفر بن القعقاع بفتحها قال أبو عبيدة ما يعني وانشد

وذوا بل تسمى وبحبسها له \* اخو نصب من شقيا وذؤب

قال الأثرم صاحب أبي عبيدة سمعته بالكسر والفتح وقال القراء معناه مختلفا لكون معناه ذات حتى صارت على نصف  
ما كانت وبالفتح المشقة انتهى وكلام أهل التفسير يساعد الأول (قوله سرائيل قصص تقيكم الحر وأما سرائيل تقيكم بأسمكم  
فانها الدروع) قال أبو عبيدة في قوله تعالى سرائيل تقيكم الحر أي قصصا وسرائيل تقيكم بأسمكم أي دروعا وروى الطبري  
من طريق سعيد بن قتادة في قوله تعالى سرائيل تقيكم الحر قال القطن والكتان وسرائيل تقيكم بأسمكم قال دروع من جديد  
(قوله دخلائيكم كل شيء لم يصح فهو دخل) هو قول أبي عبيدة أيضا وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن قتادة قال  
دخلائيكم وقيل الدخل الداخل في الشيء ليس منه (قوله وقال ابن عباس حفدة من ولد الرجل) وصله الطبري من  
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله بنين وحفدة قال الولد ولد الولد واستاده صحيح وفيه عن ابن عباس قول  
آخر أخرجه من طريق العوفي عنه قال هم بنو امرأة الرجل وفيه عنه قول نأشأ أخرجه من طريق علي بن أبي طلحة  
عن ابن عباس قال الحفدة الأصهار ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاخباخن واخرج هذا الأخير عن ابن

السَّكْرَ مَحْرَمٌ مِنْ عَمَرِهَا وَرَزَقَ الْحَسَنُ مَاحِلٌ . وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ صَدَقَةَ . اُنْكَثَا هِيَ خَرَقَاهُ .  
كَانَتْ إِذَا بَرَسَتْ غَزَلًا تَقْصُصُهُ . وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ . الْأُمَةُ نَعْلٌ الْخَبِيرُ وَالْقَائِتُ الطَّيْبُ \* بِأَسْبَ قَوْلِهِ  
تَعَالَى وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعَمِيرِ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو  
عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْزُوعِيُّ عَنْ شَيْبَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو  
أَهْلَ بَيْتِهِ مِنَ الْبَخِيلِ وَالسَّكِلِ وَأَرْذَلِ الْعَمِيرِ . وَعَذَابُ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةُ الدُّجَالِ . وَفِتْنَةُ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ :

مسعود بإسناد صحيح ومن طريق أبي الضحى وبرايم وسعيد بن جبير وغيرهم مثله وصحح الحاكم حديث ابن مسعود  
وفيه قول راجع عن ابن عباس آخره الطبري من طريق أبي حمزة عنه قال من أهلك فقد حذفك ومن طريق عكرمة  
قال الحنفية لحذافهم ومن طريق الحسن قال الحنفية البنون بنو التين ومن أهلك من أهلك أو أخدم فقد حذفك وهذا أجمع  
لأقواله وبه يتجمع وأشار إلى ذلك الطبري وأصل الحنفية مداركة الخطو والامراع في المثل فاطلق علي من يسمى في  
خدمة الشخص ذلك **قوله** السكر محرم من عمرتها والرزق الحسن ماحل (وصلة الطبري بإسناد من طريق عمر بن  
سفيان عن ابن عباس مثله وإسناده صحيح وهو عند أبي داود في النسخ وصححه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عنه  
قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام ومن طريق سعيد بن جبير وبجاءه مثله وزاد أن ذلك كان قبل تحريم الخمر  
وهو كذلك لأن سورة النحل مكية ومن طريق قتادة السكر محرّم إلا ما جرم ومن طريق الشعبي وقيل له في قوله يتخذون  
مصعكوا فهو هذا الذي تصنع البطة قال لأدهم وأما السكر فجميع الزبيب والرزق الحسن التمر والنبأ واختار  
الطبري هذا القول واتصّر له **قوله** وقال ابن عينة عن صدقة أنكأها خرقاء إذا برمت غزلاً تقصصته (وصلة  
ابن أبي حاتم عن أبيهم عن أبي عمر المدني والطبري من طريق الحميد بن كلاهما عن ابن عينة عن صدقة عن السدي قال  
كانت بكمة امرأة تسمى خرقاء فذكر مثله وفي تفسير مقاتل أن اسمها ربيعة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زیدماعة بن  
نجم وعند البلاذري أنها ولدة أسد بن عبد العزيز بن قصي وأنها بنت سعد بن نعيم من مرة وفي غير التبيان أنها كانت تغزل  
فجوارها من الغداة إلى نصف النهار ثم تأمرهن بقبض ذلك هذا دأبها لا تكف عن الغزل ولا تبقى ما غزلت  
وروى الطبري من طريق ابن جريج عن عبد الله بن كثير مثل رواية صدقة المذكور ومن طريق سعيد بن قتادة  
قال هو مثل ضرب الله تعالى لن نكت عبده وروى ابن مردويه بإسناد ضعيف عن ابن عباس أنها زلت في أم زفر الأتي  
ذكرها في كتاب الطب والله أعلم وصدقة هذا لم أر من ذكره في رجال البخاري وقد أقدم الكرماني فقال صدقة هذا هو ابن  
الفضل المروزي شيخ البخاري وهو يروي عن سفيان بن عيينة وهارون بن عيينة عن سفيان ولا سلف له فيما دام ذلك ويكنى  
في الرد عليه ما خرجنا من تفسير ابن جرير وابن أبي حاتم من رواية صدقة هذا عن السدي فإن صدقة بن الفضل المروزي  
حاضر لك السدي ولا أصحاب السدي كنت أظن أن صدقة هذا هو ابن أبي عمران قاضي الأهواز لأن ابن عينة عنده رواية إلى  
أن رأيت في تاريخ البخاري صدقة أبو الهذيل وروي عن السدي قوله روى عنه ابن عينة وكذا ذكره ابن حبان في  
الثقات من غير زيادة وكذا ابن أبي حاتم عن أبيه لكن قال صدقة بن عبد الله بن كثير القاري صاحب مجاهد  
فظهر أنه غير ابن أبي عمران ووضح أنه من رجال البخاري تليقا فيستدرك على من صنف في رجاله فإن الجميع  
أغفلوه والله أعلم **قوله** وقال ابن مسعود الأمة معلم الخير والقائت المطيع (وصلة الفريابي وعبد الرزاق وأبو عبيد  
لقه في الموطأ والحاكم كلهم من طريق الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال قرئت عنده هذه الآية أن  
إبراهيم كان أمّا قاتله فقال ابن مسعود أن ما ذا كان أمة قاتله فسل عن ذلك فقال هل تدرون الأمانة الأمانة الذي  
يعلم الناس الخير والقائت الذي يطيع الله ورسوله \* **قوله** باب قوله تعالى ومنكم من يرد إلى أَرْذَلِ الْعَمَرِ ذكر فيه

﴿سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

**حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ زَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَانَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَزَيْمٍ لِمَنْ مِنْ الْبَنَاتِ الْأَوَّلِ . وَهُنَّ مِنْ بِلَادِي . فَسَيَفْضُونَ . إِلَيْكَ رُؤُسُهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَهْرُونَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : نَفَضْتَ سِنَكَ أَيْ تَحَرَّكَتْ . وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْبَرْنَاَهُمْ أَنَّهُمْ سَيَفْضُونَ . وَالْقَضَاءُ عَلَى دُجُوبٍ . وَقَضَى رَبُّكَ أَمْرَ رَبِّكَ وَمِنَ الْمُحْكَمِ . إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ وَمِنَهُ الْخَلْقُ ، قَضَاهُنَّ سَبْعَ سَوَاتٍ خَلَقْنَهُ .

حدث انس في الدعاء بالاستعاذة من ذلك وغيره وسيأتي شرحه في الدعوات وشيخ الراوي عن أنس هو ابن الحباب بمثلين ومحدثين وروى ابن أبي حاتم عن طريق السدي قال ازل العمر هو الحرف وروى ابن مردويه عن حديث انس انه مائة سنة

﴿قوله سورة بني اسرائيل﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ثبت البسملة لاني ذكر ( قوله سمعت ابن مسعود قال في بني اسرائيل والكهف وريم منهن من المطاق ) بكسر المعجمة وتخفيف اثنتا جمع عتيق وهو القدم او هو كل ما بلغ الغاية في الجودة والثاني جزم جماعة في هذا الحديث وبالأول جزم ابو الحسن بن فارس وقوله الاول بتخفيف الواو وقوله هن من تلادي بكسر التاء وتخفيف اللام اي مما حفظ قديما والتلاد قديم الملك وهو بخلاف الطارف ومراد ابن مسعود انهن من اول ما هن من القرآن وان لمن فضلا لما هن من القصص واخبار الانبياء والامم وسيأتي الحديث في فضائل القرآن باتم من هذا السياق ان شاء الله تعالى ( قوله فسيفضون اليك رؤسهم قال ابن عباس يهزون ) وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق الوفي عن ابن عباس قال يحركونها استهزاء ومن طريق بن جريج عن عطاء عن ابن عباس نحوه ومن طريق سعيد عن قتادة مثله ( قوله وقال غيره نفضت سنك اي تحركت ) قال ابو عبيدة في قوله فسيفضون اليك رؤسهم اي يحركونها استهزاء يقال نفضت سنه اي تحركت وارتفعت من اصلها وقال ابن قتيبة المراد انهم يحركون رؤسهم استبعادا وروى سعيد بن منصور عن طريق محمد بن كعب في قوله فسيفضون قال يحركون ( قوله وقضينا الى بني اسرائيل اخبرناهم انهم سيفسدون والقضاء على وجوه قضى ربك امر ومنه الحكم ان ربك يقضي بينهم ومنه الخلق فقضاهن سبع سموات خلقهن ) قال ابو عبيدة في قوله وقضينا الى بني اسرائيل اي اخبرناهم وفي قوله وقضى ربك اي امر وفي قوله ان ربك يقضي بينهم اي يحكم وفي قوله فقضاهن سبع سموات اي خلقهن وقدين ابو عبيدة بعض الوجوه التي يرد بها لفظ القضاء واغفل كثيرا منها واستوعبها اسمعيل بن احمد النسابوري في كتاب الوجوه والنظائر فقال لفظه قضى في الكتاب المزبور جاءت على خمسة عشر وجها فاذ قضيت مناسكهم والامر اذا قضى امرا والا لجل فنه من قضى نحيه والفضل لقضى الامر بيني وبينكم والمضي يقضى الله امرا كان مفعولا والمهلك لقضى اليهم اجلهم والوجوب لما قضى الامر والا يرام في نفس يعقوب قضاهم والاعلام وقضينا الي بني اسرائيل والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه والموت فوكره موسى فقضى عليه والتزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفضل كذا لا يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والهد انقضينا الى موسى الامر وذكر غيره القدر المكتوب في اللوح المحفوظ كقوله وكان امرا مقضيا والفعل فاقض ما انت قاض والوجوب

فَمِمَّا مِنْ يَنْفَرُ مِمَّنْ مَسُورًا لَيْنًا : وَلَيْتَبَرُّوا يَدْمُرُوا مَا عَمَلُوا . حَصِيرًا تَحْصِيًا مُحْصَرًا : حَقٌّ وَجِبُّ ؟ مَسُورًا  
لَيْنًا : خَطَا إِنَّمَا وَهُوَ إِنْ مِنْ خَطِيئَةٍ . وَالْخَطَا مُتَنَوِّحٌ مَصْدَرُهُ مِنَ الْإِنْمِ . خَطِيئَةٌ بِمَعْنَى أَخْطَأْتُ  
تَحْرَقُ تَقْطَعُ .

اذ قضى الامراى وجب لهم المذاب والوقاء (١) كفائت العباداة والكفاية قول يقضى عن احد من بملك انتهي  
وحض هذه الالوجه متداخل واغل انه يرد بمعنى على الانتهاء فلما قضى زيد منها وطراى بمعنى الاتمام ثم قضى اجلا  
واجل مسمى عنده وبمعنى كتب اذا قضى امرا وبمعنى الاداء وهو ما ذكره وبمعنى الفراغ ومنه قضى دينه وتفسير  
قضى ربك ان لا تعبدوا بمعنى وصى منقول من مصحف ابى بن كعب اخرجه الطبرى واخرجه ايضا من طريق قتادة  
قال في مصحف ابن مسعود وصى ومن طريق مجاهد في قوله وقضى قال واوصى ومن طريق الضحاك انه قرأ  
ووصى وقال الصفت الواو بالاصاد فصارت قافا فقرئت وقضى كذا قال واستنكره منه واما تفسيره بالامركا  
قال ابو عبيدة فوصله الطبرى من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق الحسن وفتادة مثله وروى  
ابن ابي حاتم من طريق ضمرة عن الثورى قال معناه امر ولوقضى لمضى يعني لو حكم وقال الازهرى القضاء الى  
اقطاع الشيء وتامه ويمكن رد ما ورد من ذلك كله اليه وقال الازهرى ايضا كل ما حكم عمله او ختم او اكل او  
وجب اولهم ابا قتادامضى فقد قضى وقال في قوله تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل لتضنه معنى اوحينا ( قوله نفيرا  
من ينفر معه ) قال ابو عبيدة في قوله اكثر نفيرا قال الذين ينفر ومن معه وروى الطبرى من طريق سعيد بن قتادة  
في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا اى عددا ومن طريق اسباط عن السدى مثله ( قوله ميسورا لينا ) قال ابو عبيدة في  
قوله قتل لهم قول ميسورا لينا وروى الطبرى من طريق ابراهيم النخعى في قوله قتل لهم قول ميسورا لينا (٢)  
لصام تدمم ومن طريق عكرمة قال عدم عدة حسنة وروى ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ابي موسى عن ابن  
عباس في قوله تعالى قتل لهم قول ميسورا قال المدة ومن طريق السدى قال تقول نم وكرامة وليس عندنا اليوم  
ومن طريق الحسن قول سيكون ان شاء الله تعالى ( قوله خطأ انما وهو اسم من خطئت والخطأ متنوح مصدره  
من الاثم خطئت بمعنى اخطأت ) قال ابو عبيدة في قوله كان خطأ كبيرا لينا وهاو اسم من خطئت فاذا فتحت  
فهو مصدر قال الشاعر

دعني انما خطيئى وصوى \* على وانما اهلكت مالى

ثم قال وخطات وأخطت لغتان وتقول العرب خطئت اذا اذنت عمدا واخطات اذا اذنت على غير  
عمد واخار الطبرى القراءة التي بكسر ثم سكون وهى المشهورة ثم استند عن مجاهد في قوله خطأ قال  
خطيئة قال وهذا اولى لانهم كانوا يقتلون اولادهم على عمد لا خطا فهو عن ذلك واما القراءة بالفتح فهي  
قراءة ابن ذكوان وقد اجابوا عن الاستبعاد الذى اشار اليه الطبرى بان معناها ان قتلهم كان غير صواب تقول اخطأ  
بخطي خطأ اذ لم يصب واما قول أبي عبيدة الذى تبعه فيه البخارى حيث قال خطئت بمعنى اخطأت فبمعنى نظر فان  
المعروف عند اهل اللغة ان خطي بمعنى اثم واخطأ اذ لم يعمدا واذ لم يصب ( قوله حصيرا عسباصعرا ) اما عسباصو  
تسير ابن عباس وصلة ابن المنذر من طريق على بن ابي طلحة عنه في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال عسبا  
وقال ابو عبيدة في قوله حصيرا قال حصيرا ( قوله تحرق تقطع ) قال ابو عبيدة في قوله تعالى لن تحرق الارض قال لن تقطع

(١) قوله كفائت العباداة كذا في النسخ ولعله سقط بعده لفظ يقضى وهو ظاهر اهـ مصححه

(٢) قوم لصام تدمم كذا في النسخ ولعل فيه تحريف فاخر اهـ

وَإِذْ هُمْ يُجَادُونَ مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتٍ فَوْصَهُمْ بِهَا : وَالْمَعْنَى يَنْتَاجُونَ . رُفَاتًا حُطَامًا . وَاسْتَفْزَرُوا  
 اسْتَجَفَ بِجَيْلِكَ الْفَرَسَانِ . وَالرَّجُلُ وَالرَّجَالُ وَاحِدُهُمَا رَجُلٌ ، يُقَالُ صَاحِبٌ وَصَحْبٌ . وَتَاجِرٌ  
 وَتَجَارٌ . حَاصِبًا الرِّيحُ الْعَاصِفُ : وَالْحَاصِبُ أَيْضًا مَا تَرَى فِي الرِّيحِ . وَمِنْهُ حَصَبٌ جَهَنَّمَ . يُرَى فِي بَرِي جَهَنَّمَ  
 وَهُمْ حَصَبُهُمْ ، وَيُقَالُ حَصَبٌ فِي الْأَرْضِ ذَهَبٌ . وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصَاءِ وَالْحَجَارَةِ . نَارَةٌ مَرَّةً  
 وَجَمَاعَتُهُ يُرَى . وَتَارَاتُ . لَأَحْتَنِكَنَّ لَأَسْتَأْمِلَنَّهُمْ يُقَالُ أَحْتَنَكَ فَلَانٌ مَا عِنْدَ فَلَانٍ مِنْ عِلْمٍ اسْتَفْصَاهُ  
 طَائِرُهُ حَطْلٌ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ . وَلَى مِنَ الذَّلِيلِ لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا بِأَبَابُ  
 قَوْلِهِ أَسْرَى بِمَدِينِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ ح  
 وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ بَنُو السَّبْيِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنِّي  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً أَسْرَى بِهِ بِأَيْدِيَاءٍ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَابْنِ . فَظَفَرُ إِلَيْهَا فَأَخَذَ الْبَابَ قَالَ جَبْرِيلُ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَا لَكَ الْفَيْطَرَةُ . لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا بَنُو

( قَوْلُهُ وَإِذْ هُمْ يُجَادُونَ مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتٍ فَوْصَهُمْ بِهَا وَالْمَعْنَى يَنْتَاجُونَ ) كَذَابِهِ وَقَالَ أَبُو عِيْدٍ فِي قَوْلِهِ أَذِيسْمَعُونَ الْبِكْ  
 وَأَذِهِمْ يُجَادُونَ هُوَ مَصْدَرٌ نَاجَيْتٍ وَأَوَّاسٌ مِنْهَا فَوْصٌ بِهَا الْقَوْمُ كَقَوْلِهِمْ هُمْ عَذَابُ فُلَانٍ نَاجَيْتٍ هُوَ مَوْضِعٌ مَتَّاجِنَ انْتَهَى  
 وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفٍ مضاف أَى وَهُمْ ذُووُ يُجَادُونَ أَوْ هُوَ جَمْعُ نَجِي كَقِتْلٍ وَقَتْلِي ( قَوْلُهُ رُفَاتًا حُطَامًا ) قَالَ  
 أَبُو عِيْدٍ فِي قَوْلِهِ رُفَاتًا أَى حُطَامًا أَى عِظَامًا مَحْمُومَةً وَرَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ أَثَدَا  
 كُنَا عِظَامًا وَرُفَاتًا قَالَ تَرَابٌ ( قَوْلُهُ وَاسْتَفْزَرُوا اسْتَفْجَفَ بِجَيْلِكَ الْفَرَسَانِ وَالرَّجُلُ وَالرَّجَالُ وَاحِدُهُمَا رَجُلٌ مِثْلُ  
 صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجَارٌ ) هُوَ كَلَامٌ أَى عِيْدَةٍ بَنَصَهُ وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ  
 مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ وَاسْتَفْزَرُوا قَالَ اسْتَزَلَّ ( قَوْلُهُ حَاصِبًا الرِّيحُ الْعَاصِفُ وَالْحَاصِبُ أَيْضًا مَا تَرَى فِي الرِّيحِ وَمِنْهُ حَصَبٌ جَهَنَّمَ  
 بَرِيءٌ فِي جَهَنَّمَ وَهُمْ حَصَبُهَا ) وَيُقَالُ حَصَبٌ فِي الْأَرْضِ ذَهَبٌ ( ١ ) وَالْحَاصِبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصَاءِ وَالْحَجَارَةِ ( تَقَدَّمَ فِي  
 صِفَةِ النَّارِ مِنْ بَدْءِ الْخَلْقِ قَالَ أَبُو عِيْدٍ فِي قَوْلِهِ وَبُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا أَى رِيحًا عَاصِفًا وَتَحَصَّبُ وَيَكُونُ الْحَاصِبُ مِنَ الْجِلْدِ  
 أَيْضًا قَالَ الْفَرَزْدَقُ \* بِحَاصِبٍ كَتَدِيفِ الْقَطَنِ مَنُورُهُ وَفِي قَوْلِهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ كُلُّ شَيْءٍ الْقِيَتَةِ فِي النَّارِ قَدْ حَصَبْتَهَا  
 وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ أَوْ بُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا قَالَ حَجَرًا مِنْ السَّمَاءِ وَمِنْ طَرِيقِ السُّدِّيِّ  
 قَالَ رَامِيَا بِرِمِيكِمْ بِحَجَارَةٍ ( قَوْلُهُ نَارَةُ أَى مَرَّةً وَالْجَمْعُ تِيرَاتٌ ) هُوَ كَلَامٌ أَى عِيْدَةٍ أَيْضًا وَقَوْلُهُ وَالْجَمْعُ تِيرَ بَكْرٍ الشَّائِئَةِ  
 الْفَوَاقِيَةِ وَفَتْحُ الشَّائِئَةِ الصَّغَانِيَّةِ وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ فِي نَارَةٍ أُخْرَى قَالَ مَرَّةً أُخْرَى ( قَوْلُهُ  
 لَأَحْتَنِكَنَّ لَأَسْتَأْمِلَنَّهُمْ قَالَ أَحْتَنَكَ فَلَانٌ مَعْنَى فَلَانٍ مِنْ عِلْمٍ اسْتَفْصَاهُ ) تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ وَرَوَى سَعِيدُ ابْنِ مَسْرُورٍ  
 مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ لَأَحْتَنِكَنَّ قَالَ لَأَحْتَوِيَنَّ قَالَ يَعْنِي شَبَّ الزَّانِقِ ( قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُلُّ  
 سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ ) وَصَلَهُ ابْنُ عِيْنَةَ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهَذَا عَلَى شَرْطِ  
 الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ الْفَرَايِبِيُّ بِإِسْنَادٍ أَخْرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَزَادَ كُلَّ تَسْبِيحٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ صَلَاةٌ ( قَوْلُهُ وَلَى مِنَ الذَّلِيلِ لَمْ يُحَالِفْ  
 أَحَدًا ) وَرَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَى مِنَ الذَّلِيلِ قَالَ لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا ه  
 ( قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ أَسْرَى بِعَدِيدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ) لَمْ يَخْتَلَفِ الْقُرَاءُ فِي اسْرِي بِخِلَافِ قَوْلِهِ فِي قِصَّةِ لُوطٍ فَاسْرَ  
 ( ١ ) قَوْلُهُ وَالْحَاصِبُ مُشْتَقٌّ كَذَلِكَ النُّسخِ وَالرَّوَايَةُ الَّتِي بَدَأْنَا بِهَا وَضَبَطَهَا الْقِسْطَانِيُّ بِالْحَرَكِ الْحَاصِبُ حَرَاهُ مَصْحُوحَةٌ

وَهَبَر قَالَ أَخِيرَ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَةَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ  
 سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْمَجْرِ فَجَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَلَقِيتُ أَخْبَرَهُمْ  
 عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ : زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أُخْيَ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُمَرَ لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ  
 حِينَ أُسْرِيَ يَسَى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ نَحْوَهُ . قَاصِدًا رِجْ تَقْصِيفُ كُلِّ شَيْءٍ بِأَبْ بَابٍ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي  
 آدَمَ كَرَّمْنَا وَآكُرْمْنَا وَاحِدٌ ضِيفَ الْحَيَاةُ وَضِيفَ الْمَمَاتُ عَذَابُ الْحَيَاةِ وَعَذَابُ الْمَمَاتِ .

قَرَرْتُ بِالْوَجْهِ فِيهِ تَعَقُّبُ عَلَمٍ مِّنْ أَهْلِ اللُّغَةِ إِنْ أُسْرِيَ وَسَرِيَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ قَالِ السَّهْلِيُّ السَّرِيُّ مِّنْ سَرَبٍ  
 إِذَا سَرَتْ لِيْلَايِي فَيُولَاوَمُ وَالْإِسْرَاءُ بِمَعْنَى فِي الْمَعْنَى لَكِنْ حَذَفَ مَفْعُولُهُ حَتَّى ظَنُّ مِّنْ ظَنٍّ أَنْهَامَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَأَنَا  
 مَعْنَى أُسْرِيَ بِعِدَّةٍ جَعَلَ الْبَرَاءُ سَرِي بِهِ كَمَا قَوْلُ مُضَيْتُ كَذَا بِمَعْنَى جَعَلْتُهُ بِمَعْنَى لَكِنْ حَسَنَ حَذْفُ الْمَفْعُولِ قُوَّةُ  
 الْمَلَاةِ عَلَيْهِ أَوَّلًا مُتَّصًا عَنْ ذِكْرِهِ لِأَنَّ الْقَصْدَ بِالذِّكْرِ الْمُصْطَفَى لِلْإِدْبَاعِ الَّتِي سَارَتْ بِهِ وَأَمَّا قَصْدُ لُوطٍ فَالْمَعْنَى سَرِبَهُمْ  
 عَلَى مَا يَصْلُحُونَ عَلَيْهِمْ دَابَّةً وَنَحْوَهَا هَذَا بِمَعْنَى الْقِرَاءَةِ بِالْقَطْعِ وَمَعْنَى الْوَصْلِ سَرِبَهُمْ لِيْلَا وَلَمْ يَأْتِ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْإِسْرَاءِ  
 لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ سَرِيَ بِعِدَّةٍ بَوَاجِهُ مِنَ الْوَجْهِ وَانْتَهَى وَالَّذِي جَزَمَ بِهِ أَنَّمَا هُوَ هَذِهِ الْحَيْثِيَّةُ الَّتِي قَصَدَهَا  
 الْإِشَارَةُ إِلَى الْإِسْبَارِ لِيْلَا عَلَى الْبَرَاءِ وَالْأَفْوَاقِ قَائِلُ سَرَتْ بِزَيْدٍ بِمَعْنَى صَاحِبَتُهُ لَكِنْ الْمَعْنَى صَحِيحًا ذِكْرُهُ حَدِيثُ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ بِالْبَاءِ بِقَدْ حِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَيَأْتِي فِي الْإِشْرَةِ بِذِكْرِ  
 فِيهِ أَيْضًا حَدِيثُ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ كَذَا لَكَ وَلِلْكَشْمِيَّةِ كَذَّبَتْنِي بِغَيْرِ  
 مِثَالٍ (قَوْلُهُ خَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ) تَقَدَّمَ شَرْحُهُ أَيْضًا فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالَّذِي اقْتَرَحَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَصِفَ  
 لَهُمُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ هُوَ الْمُطَهَّرُ عَنِ عَدَى أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى مِّنْ حَدِيثِ أُمِّ هَانِءٍ وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ مِّنْ طَرِيقِ زُرَّارَةَ بْنِ أَبِي  
 أَوْفَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْقِصَّةُ مَطْلُوعَةٌ وَقَدْ كُرِّتْ طَرَفَانِهَا فِي أَوَّلِ شَرْحِ حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ مَعْرُوفًا إِلَى أَحَدِ الْبَرَاءِ  
 وَلَقَدْ لَئِذَا النَّسَائِيُّ لَا كَانَ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ ثُمَّ أَصْبَحَتْ بِمَكَّةَ قَطَعَتْ بِأَمْرِي وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مَكْذِبِينَ فَقَعَدْتُ مَعْتَزِلًا حَزِينًا  
 فَرَأَى عَدُوَّهُ أَبُو جَهْلٍ فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ كَأَلَسْتَ هَـ هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَلْ قَالَ مَا هُوَ قَالَ أَنِّي أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ  
 قَالَ إِلَى ابْنِ قَالِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ ثُمَّ أَصْبَحْتُ بَيْنَ أَظْهَرِ نَاقَالِ نَعَمْ قَالَ فَمَرَّ بِكَ بِخَافَةٍ أَنْ يَجْعَلَ مَا قَالَ أَنْ دَعَا قَوْمَهُ قَالَ  
 أَنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ لَكَ تَحْدِثُهُمْ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَبُو جَهْلٍ يَاعُمْرُ بْنُ كَعْبٍ ابْنُ لُؤْيٍ هَلْ قَالَ فَاقْتَضَتْ إِلَيْهِ الْجَالِسُ فَنَاقَا حَتَّى  
 جَلَسُوا إِلَيْهَا قَالَ حَدَّثْتُ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتِي لَخْدْمَهُمْ قَالَ فَمِنْ مَصْفُوقٍ دَمِنْ وَاضِعٍ يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ مُتَعَجِبًا وَفِي الْقَوْمِ مِنْ  
 سَافَرُوا ذَلِكَ الْبَلَدَ وَرَأَى الْمَسْجِدَ قَالَ فَبَلَّغْتُ أَنْ تَمْتَلِئَ الْمَسْجِدَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَهَبْتُ أَنْتَ هَلْ قَالَ فَارْأَيْتَ  
 أَنْتَ حَتَّى التَّيْسُ عَلَى بَعْضِ اللَّيْلِ حَتَّى بِالْمَسْجِدِ حَتَّى وَضَعْتُ فَنَعْتُهُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ قَالَ فَقَالَ الْقَوْمُ أَمَا لَنَعْتُ فَقَدْ أَصَابَ  
 (قَوْلُهُ إِذَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أُخْيَ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُمَرَ لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِيَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ)  
 وَصَلَهُ الدَّهْلِيُّ فِي الزُّهْرِيَّاتِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَدِيٍّ هَذَا الْإِسْنَادُ وَأَخْرَجَهُ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ فِي الدَّلَالِ مِّنْ طَرِيقِهِ وَلَفْظُهُ جَاءَ نَاسٌ  
 مِّنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ بِزَعْمَانِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ  
 أَوْ قَالَ ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ لَقَدْ صَدَّقَ وَرَوَى الدَّهْلِيُّ أَيْضًا وَأَحَدُهُ فِي مَسْنَدِهِ جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورَ عَنْ أَبِيهِ  
 عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِسَنَدِهِ لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ الْحَدِيثَ فَلَمَّا دَخَلَ اسْتَدَاهُ فِي اسْتَدَاهُ أَوَّلًا كَانَ الْحَدِيثَانِ  
 فِي قِصَّةٍ وَاحِدَةٍ دَخَلَ ذَلِكَ هـ (قَوْلُهُ بِأَبْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ كَرَّمْنَا وَآكُرْمْنَا وَاحِدٌ) أَيْ فِي الْأَصْلِ وَالْأَوَّلِ  
 فَالْتَشْدِيدُ أَلْفُ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كَرَّمْنَا أَيْ كَرَّمْنَا لِأَنَّهَا أَشْدُّ مِلَّةً فِي الْكِرَامَةِ أَتَتْهُمُ وَهِيَ مِنْ كَرَمٍ بِضَمِّ الرَّاءِ مِثْلُ شَرَفٍ  
 وَلَيْسَ مِنَ الْكِرَامِ الَّذِي هُوَ فِي الْمَالِ (قَوْلُهُ ضِيفَ الْحَيَاةُ وَضِيفَ الْمَمَاتُ عَذَابُ الْحَيَاةِ وَعَذَابُ الْمَمَاتِ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ



خِلَاكَ وَخَلَقَكَ سَوَاءً . وَنَأَى تَبَاعُدَ : شَأْنُكَ نَاحِيَتِهِ . وَهَى مِنْ شَكْلَتِهِ . مَرَفَقًا وَجْهًا . قِيلَ :  
مَمَّا بَيْنَهُ وَمَقَابِلَهُ وَقِيلَ الْقَائِلَةُ لَأَنْهَا مُقَابِلَتُهَا ، وَتَقَبَّلَ وَلَدَهَا . خَشْيَةُ الْإِنْفَاقِ يُقَالُ انْفَقَ الرَّجُلُ أَمَانًا .  
وَنَقَى الشَّيْءَ ذَهَبَ قَتُورًا مُقْتَرًا . لِلْإِذْقَانِ مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ . الْوَاحِدُ ذَقْنٌ : وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مَوْثُورًا وَافِرًا .  
تَبِيدَ مَا تَأْتَرَأ ؟ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَصِيرًا تَبَيَّنَتْ طَلْعَتُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا تَبْدُرُ لَأَتَقَنَّ فِي الْبَاطِلِ .

في قوله ضعف الحياة مختصر والتقدير ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب المات وروى الطبري من طريق  
ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله ضعف الحياة قال عذابها وضعف المات قال عذاب الآخرة ومن طريق علي بن  
أبي طلحة عن ابن عباس قال ضعف عذاب الدنيا والآخرة ومن طريق سعيد عن قتادة مثله وتوجيه ذلك ان عذاب  
النار يوصف بالضعف قال لقوله تعالى عذابا ضعفا من النار أى عذابا مضاعفا فكان الاصل لا ذنالك عذابا ضعفا  
في الحياة ثم حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه ثم أضيفت الصفة إضافة الموصوف فهو كما لو قيل ألم الحياة مثلا  
( قوله خلافك وخلقتك سواء ) قال أبو عبيدة في قوله واذا لا يلتبون خلقتك الا قليلا أى بملك خلافتك وخلقتك سواء  
وهما لفتان يعني وقرى بهما ( قلت ) والقراءتان مشهورتان فقرأ خلقتك الجمهور وقرأ خلافك ابن عامر والاخوان  
وهي رواية خنص عن حاتم ( قوله ونأى تباعد ) هو قول أبي عبيدة قال في قوله ونأى بجانبه أى تباعد  
( قوله شاكلته ناحيته وهي من شكته ) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله على شاكلته  
قال ناحيته ومن طريق ابن أبي عن مجاهد قال طيحه وعلى حدته ومن طريق سعيد عن قتادة قال  
يقول على ناحيته وعلى ما ينوي وقال أبو عبيدة قل كل يعمل على شاكلته أى على ناحيته وخلفته ومنها فوهم  
هذا من شكل هذا ( قوله صرفنا وجهنا ) قال أبو عبيدة في قوله ولقد صرفنا الناس في هذا القرآن أى  
وجهنا وبيننا ( قوله ١ ) حصيرا عسبا ) هو قول أبي عبيدة أيضا وهو فتح السهم وكسر الموحدة وروى ابن  
أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال حصيرا أى سجنا ( قوله قبيلا مائة ومقابلة وقيل  
القابلة لانها مقابلتها وتقبل ولذا ) قال أبو عبيدة والملائكة قبيلا جازة مقابلة أى معاينة قال الاعشى كصرخة  
حولي بشرتها قبيلا ه أي قابلتها وقال ابن التين ضبط بعضهم تقبل ولذا يضم الموحدة وليس بشئ . وروى ابن أبي  
حاتم من طريق سعيد عن قتادة قبيلا أى جندا تما بينهم معاينة ( قوله خشيته الا فاق يقال انفق الرجل املق ونفق  
الشيء ذهب ) كذا ذكره هنا والذي قاله أبو عبيدة في قوله ولا تقتلوا أولادكم من أملاق أى من ذهاب مال يقال املق  
فلان ذهب ماله وفي قوله ولا تقتلوا أولادكم خشيته أملاق أى فقر وقوله نفق الشيء ذهب هو بفتح الفاء ويجوز كسرهما  
هو قول أبي عبيدة روى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال خشيته الا فاق أى خشيته ان يتفقا فافتقروا ( قوله  
قتورا مقترا ) هو قول أبي عبيدة أيضا ( قوله للاذقان مجتمع اللحيين الواحد ذقن ) هو قول أبي عبيدة أيضا وسيأتى له  
تفسير آخر في بابو اللحيين بفتح اللام ويجوز كسرهما تنجية لحيه ( قوله وقال مجاهد موفورا وافرا ) وصله الطبري من  
طريق ابن أبي نجیح عنه سواء ( قوله تبعا فانرا وقال ابن عباس نصيرا ) أما قول مجاهد وصله الطبري من طريق  
ابن أبي نجیح عنه في قوله ثم لا تجدك عليناه تبعا أى تائرا وهو اسم قاعل من التار يقال لكل طالب تار وغيره  
يتبع وتابع ومن طريق سعيد عن قتادة أى لا تخاف أن يتبع بشئ من ذلك وأما قول ابن عباس فوصله ابن أبي حاتم  
من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تبعا قال نصيرا ( قوله لا تذير لاتنفق الباطل ) وصله الطبري من طريق عطاء  
الخراساني عن ابن عباس في قوله ولا تذير لاتنفق في الباطل والذير اليرف في غير حق ومن طريق عكرمة قال المذير  
المنفق في غير حق ومن طرق متعددة عن أبي العبيدين وهو بلفظ التصغير والتثنية عن ابن مسعود مثله وزاد في بعضها  
( ١ ) قوله حصيرا عسبا تقدم ذلك وكتب عليه الشارح وليس بالتى الذى بأيدنا فحضر رواية الشارح اه

أَيْتَاهُ رَحْمَةً وَرِزْقًا مَثُورًا أَمْكُونًا وَلَا تَقُلْ . فَجَاسُوا تَيْمَمُوا بِرُجَى الْفَلَاحِ يُجْرَى الْفَلَاحُ . يَجْرُونَ لِلْأَذْقَانِ  
**قَوْرُوبَابُ** وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَمُوتَ قَرِيبَةً أَمَرْنَا مَنْ فِيهَا **الآية حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ  
أَخْبَرَنَا مَسْوُودٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَمِيرٌ بَنُو فُلَانٍ  
**حَدَّثَنَا** الْحُسَيْنِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ وَقَالَ أَمْرٌ \* **بَابُ** ذُرِّيَّةٍ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا  
شُكْرًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو

كُنَّا أَصْحَابُ عَدِّ فَصَحَّدْتُ ابْنَ الْبَذْرِ الثَّقَفَةَ فِي غِرْحَقٍ (قوله ابتداء رحمة رزق) وصله الطبري من طريق عطاء عن ابن  
عباس في قوله تعالى وإما تعرض عنهم ابتداء رحمة من ربك قال ابتداء رحمة من طريق عكرمة مثله ولا بن أبي حاتم  
من طريق إبراهيم النخعي في قوله ابتداء رحمة من ربك ترجوها قال فضلا (قوله مشبورا ملعونا) وصله الطبري  
من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن وجه آخر عن سعيد بن جبيرة عن طريق الوقيعة قال ملعونا  
ومن طريق الضحاك مثله ومن طريق مجاهد قال هالكا ومن طريق قتادة قال هالكا ومن طريق عطية قال مغفيرا  
مبدلا ومن طريق بن زيد بن أسلم قال غبولا لا عقله (قوله فجاسوا تيمموا) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي  
ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله فجاسوا خلال الديار أي فحشوا وقال أبو عبيدة جاس يحس  
أي قُب وقيل نزل وقيل قتل وقيل تردد وقيل هو طلب الشيء باستقصاء وهو بمعنى نقب (قوله يجرى الفلاح  
يجرى الفلاح) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه ومن طريق سعيد بن جبيرة عن قتادة بن نضلة أي يسيرها  
في البحر (قوله يجرعون للأذقان للوجه) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه وكذا أخرجه عبد الرزاق  
عن معمر بن قيس مثله وعن معمر بن الحسن اللحي وهذا يوافق قول أبي عبيدة الماضي والاول على الحجاز \* (قوله باب  
وإذا أردنا أن نموت قريباً أمركنا متريفا الآية) ذكر فيه حديث عبدالله وهو ابن مسعود كنا نقول للحَيِّ إذا كثروا  
في الجاهلية أمر بنو فلان ثم ذكره عن شيخ آخر عن سفيان بن عيينة قال أمر فلولي بكسر الميم والثانية بفتحها  
وكلاما لفتان وانكر ابن التين فتح الميم في أمر بمعنى كثرة وغفل في ذلك ومن حفظه حجة عليه كما سأوضحه وضبط  
الكرواني أحدهما بضم الهزنة وهو غلط منه وقراءة الجمهور بفتح الميم وحكي أبو جعفر عن ابن عباس أنه قرأها بكسر  
الميم وأثبتها بوزن يلفوا وانكروا الفراء وقرأ أبو رجاء في آخرين بالمد وفتح الميم وروى عن أبي عمرو وابن كثير وغيرهما  
واختارها يعقوب ووجه الفراء ما ورد من تفسير ابن مسعود وزعم أنه لا يقال أمر ناعمي كثرا إلا بالمد واعتذر عن  
حديث الفضل المال مهرة مأورة قاتنا ذكرت للزوجة لقوله فيه أوسكة مأورة وقرأ أبو عوان الهذلي كالاول لكن  
بشديد الميم بمعنى الامارة واستشهد الطبري بما استنده من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله أمرنا تيممها  
قال سلطان شرارها ثم ساق عن أبي عثمان وابن العلية ومجاهد أنهم قرؤا بالشد وبقل التضعيف للتعبية  
والاصل أمرنا بالتحقيق أي كثرا كما وقع في هذا الحديث الصحيح ومنه حديث خير المال مهرة مأورة أي كثيرة  
النتاج أخرجه احمد يقال أمر بنو فلان أي كثروا وأمرهم الله كثروا أي كثروا وقد تقدم قول ابن سفيان  
في اول هذا الشرح في قصته قال لقد أمر امر ابن أبي كبشة أي عظم واختار الطبري قراءة الجمهور واختار  
في تأويلها حماد على الظاهر وقال المعنى أمرنا متريفا بالطاعة فمضوا ثم استنده عن ابن عباس ثم سعيد بن جبيرة وقد  
انكر الزمخشري هذا التأويل وبالغ كعادته وعمدة انكاره ان حذف ما لا دليل عليه غير جائز وتعقب بان السياق  
يدل عليه وهو كقولك أمرته فصياني أي أمرته بطاعتي فمضوا وكذا أمرته فامتثل \* (قوله باب ذرية من  
حملنا مع نوح أنه كان عبدا شكورا) ذكر فيه حديث ابن مبررة في الشفاعة من طريق أبي ذرعة بن عمرو عنه



رَأْسِي فَأَقُولُ . أَمَقِي يَارَبَّ أَمَقِي يَارَبَّ ، فَيَقَالُ بِأَمْعِدْ أَذْخِلْ مِنْ أَمَّتِكَ مَنْ لَأَحْسَبَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْبَابِ  
 الْأَيَّامِي مِنْ أَنْبَابِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ يُرْكَاهُ النَّاسُ فِيهَا سَرَى ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَابِ . ثُمَّ قَالَ ، وَالَّذِي نَفْسِي  
 سَيِّعُ إِنْ مَا بَيْنَ الْمَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيرِ الْجَنَّةِ . كَمَا بَيْنَ مَسْكَةٍ وَخَيْرٍ ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَسْكَةٍ وَبَغْصَرِي  
**بَابُ قَوْلِهِ** وَلَاقَيْنَا دَاوُدَ زَوْجًا حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا قَبْدُ الرِّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ  
 هَمَّامٍ بْنِ مُتَبِّعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خُفْتُ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنَ فَكَانَ  
 يَأْمُرُ دَابَّتَهُ لِيُتَسَرَّجَ ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرَغَ يَتْلُو الْقُرْآنَ • **بَابُ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ**  
**دُونِهِ** الْآيَةُ **حَدَّثَنِي** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا بِحْثِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي  
 مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ، قَالَ كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَتَّبِعُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ ، فَأَسْلَمَ الْجِنُّ  
 وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءُ بِيَدِيهِمْ •

ثلاث كذبات فذكرهن أبو حيان في الحديث يشير إلى أن من دون أبي حيان اختصر ذلك وأبو حيان هو الراوي له  
 عن أبي زرعة وقد مضى ذلك في أحاديث الانبياء وفي الحديث رد على من زعم أن الضمير في قوله أنه كان عبدًا لشكورا  
 لموسى عليه السلام وقد صحح ابن حبان من حديث سلمان الفارسي كان نوح إذا طعم أولس حمد الله فسمى عبدًا لشكورا  
 وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن أنس وآخر من حديث أبي قاطمة وقوله ينفذهم البصر بفتح اوله وضم الفاء  
 من الثلاثي أى يخرجهم وبضم اوله وكسر الفاء من الرباعي أى يحيط بهم والذال معجمة في الرواية وقال أبو حاتم  
 السجستاني أصحاب الحديث يقولونه بالمعجمة وأما هو بالمهمله ومعناه يبلغ اولهم وآخرهم وأجيب بأن المعنى يحيط بهم  
 الراى لا يخفى عليهم شيء استواء الارض فلا يكون فيها ما يستتر به احد من الراى وهذا أولى من قول أبي عبيدة  
 يأتي عليهم بحر الرحمن اذ رؤية الله تعالى محيطه بجميعهم في كل حال سواء الصعيد المستوى وغيره ويقال نقذه البصر  
 اذا بلغه وجاوزه والنفاذ الجواز والخلوص من الشيء ومنه نقذ السهم نقوذا اذا خرق الرمية وخرج منها • ( قوله بَابُ  
 قَوْلِهِ وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَوْجًا ) ذكر فيه حديث أبي هريرة خفف على داود القرآن وقعه في رواية لا يذر القراءة والمراد بالقرآن  
 مصدر القراءة ولا القرآن المبرور لهذه الامة وقد تقدم اشباع القول فيه في ترجمة داود عليه السلام من أحاديث الانبياء  
 • ( قوله بَابُ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ الْآيَةُ ) كذا لا يذرو ساق غيره إلى نحو بلا ( قوله يحى ) هو اللقطان  
 وسفيان هو الثوري وسليمان هو الاعمش وإبراهيم هو النخعي وأبو معمر هو عبد الله الأزدي وعبد الله هو ابن مسعود  
 ( قوله عن عبد الله إلى ربهم الوسيلة قال كان ناس ) في رواية النسائي من هذا الوجه عن عبد الله في قوله اولئك الذين  
 يدعون يتفقون إلى ربهم الوسيلة قال كان ناس الخ والمراد بالوسيلة القرية اخرجهم عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وأخرجهم  
 الطبري من طريق أخرى عن قتادة ومن طريق ابن عباس ايضا ( قوله فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم ) أى استعمر  
 الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن والجن لا يرضون بذلك لكونهم أسماؤهم الذين صاروا يتفقون إلى  
 ربهم الوسيلة وروي الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود فزاد فيه والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بالاسلامهم  
 وهذا هو المعتمد في تفسير هذه الآية وأما ما أخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود قال كان قبائل العرب يعبدون  
 صفحا من اللاتكة يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله فنزلت هذه الآية فان ثبت فهو محمول على أنها نزلت في القرنيين والا  
 فالسباق يدل على أنهم قبل الاسلام كانوا را ضين عبادتهم وليست هذه من صفات اللاتكة وفي رواية سعيد بن منصور  
 عن ابن مسعود في حديث الباب فيعبرهم الله بذلك وكذا ما أخرجه من طريق أخرى ضعيفة عن ابن عباس ان المراد من

زَادَ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ مُفَيَّانَ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ ، قُلْ اذْعُوا الَّذِينَ زَعَمُوا \* **بَابُ** قَوْلِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ  
يَدْعُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** يَزِيدُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ  
سُلَيْمَانَ عَنْ إِدْرِاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَدْعُونَ  
إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ قَالَ نَاسٌ مِنَ الْجِنِّ يُعْبُدُونَ فَأَسْلَمُوا **بَابُ** وَمَا حَلَّلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً  
لِلنَّاسِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
وَمَا حَلَّلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ . قَالَ هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أَرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ  
وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ شَجَرَةَ الزُّقُومِ .

كان يعبد عبد الملائكة والمسيح وعز ( راف ) تنبيه ) استشكل ابن القيم قوله ناسا من الجن من حيث أن الناس ضد الجن واجيب  
بأنه على قول من قال أنه من ناس إذا تحرك أود كر للفاعل حيث قال ناس من الناس وناسا من الجن وإليت شرعى على من  
يعترض ( قوله زاد الأشجعي ) هو عبد الله بن عبد الرحمن بالتصغير فيما ( قوله عن سفیان عن الأعشى قل ادعوا الذين زعمتم )  
أي روي الحديث بإسناده وزاد في أوله من أول الآية التي قبلها وروي الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله  
قل ادعوا الذين زعمتم إلى آخر الآية قال كان أهل الشرك يقولون نعبد الملائكة وهم الذين يدعون \* ( قوله باب )  
قوله أولئك الذين يدعون يتخون إلى ربهم الوسيلة الآية ) ذكر فيه الحديث قبله من وجه آخر عن الأعشى  
مختصرا ومفعول يدعون محذوف تقديره أولئك الذين يدعونهم آلهة يتخون إلى ربهم الوسيلة وقرأ ابن مسعود يدعون  
بالتثنية التوقائية على أن الخطاب للكفار وهو واضح وقوله أبهم أقرب معناه يتخون من هو أقرب منهم إلى ربهم  
وقال أبو البقاء مبتدا والخبر أقرب وهو استفهام في موضع نصب يدعون ويجوز أن يكون بمعنى الذين وهو بدل من  
الضمير في يدعون كذا قال وكانه ذهب إلى أن فاعل يدعون ويتخون واحد والله أعلم \* ( قوله باب وما حللنا الرؤية  
التي أريناك إلا فتنه للناس ) سقط باب لغير أبي ذر ( قوله عن عمرو ) هو ابن دينار ( قوله هو رؤي عين أرى رسول الله  
ﷺ ليلة أسري به ) لم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق أبي مالك قال هو ما أري في طريقه إلى بيت المقدس  
( قلت ) وقد بينت ذلك واضحا في الكلام على حديث الاسراء في السيرة النبوية من هذا الكتاب ( قوله أراها  
ليلة أسرى به ) زاد سعيد بن منصور عن سفیان في آخر الحديث وليست رؤيائنا وقوله ليلة أسرى به جاء فيه قول آخر  
فروي ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال أرى أنه دخل مكة وهو وأصحابه فلما رده المشركون كان لبعض  
الناس بذلك فتنة وجاء فيه قول آخر فروي ابن مردويه من حديث الحسين ابن علي رفته أن أرى كان في أمية  
يتاورون منبري هذا فقيل هي دنائنا لهم ونزلت هذه الآية وأخرجه ابن أبي حاتم عن حديث عمرو بن العاص ومن  
حديث يعلى بن مرة ومن مرسل ابن المسيب نحوه وأسانيد الكل ضعيفة واستدل على إطلاق لفظ الرؤيا على ما روى  
بالعين في القصة وقد أنكره الحريري تماثله وقالوا إنما يقال رؤيا في المنام وأما التي في القصة فيقال رؤية وعن  
استعمل الرؤيا في القصة المتني في قوله ه و رؤياك أحلى في العيون من الغمض ه وهذا التفسير رد على من خطأه  
( قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم ) هذا هو الصحيح وذكر ابن أبي حاتم عن بضعة عشرهما  
من التابعين ثم روي من حديث عبد الله بن عمرو أن الشجرة الملعونة الحكم بن أبي العاص وولده وإسناده ضعيف  
وأما الزقوم فقال أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الزقوم شجرة غبراء تنبت في سهل صغيرة الورق مدورة لا

**باب** قَوْلِهِ **إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا** قَالَ مُجَاهِدٌ صَلَاةُ الْفَجْرِ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فَضَّلَ صَلَاةَ الْمَجْمُوعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسَ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ **إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا** **باب** قَوْلِهِ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُحًا كُلُّ أُمَّةٍ تَبْعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ يَا فُلَانُ أَشْفَعْ حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَيْكَ يَوْمَ يَبْعَثُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَمِيَّاشٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَزْمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَالَ حِينَ يَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ رَبِّ هَذِهِ الدُّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ . آتَى مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ . وَابْنَهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الْبَرِّي وَعَدَنَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

شوك لها زفرة مرة ولها نور أبيض ضعيف نجسه النحل ورؤسا قباح جدا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قال المشركون يخبرنا بعد أن في النار شجرة والنار تأكل الشجر فكان ذلك فنته لهم وقال السهيلي الزقوم فعول من الزم وهو القلقم الشديد وفي لغة تميمية كل طعام يتقيأ منه يقال له زقوم وقال هو كل طعام تميل \* (قوله باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد صلاة الفجر) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيم عنه وزاد مجتمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار ومن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ثم ذكر فيه حديث أبي هريرة وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة \* (قوله باب قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) روي النسائي بإسناد صحيح من حديث خزيمة قال مجتمع الناس في صعيد واحد فأول مدعو محمد فيقول ليك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك المهدي من هديت عبيدك وابن عبيدك وبك وإليك ولا ملجأ ولا منجاة منك إلا إليك تباركت وتعالى ليت فهذا قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ومحسنا الحاكم ولا منافاة بينه وبين حديث ابن عمر في الباب لأن هذا الكلام كأنه مقدمة الشفاعة وروي ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي هلال أنه بلغه أن المقام المحمود الذي ذكره الله أن النبي ﷺ يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل فيبسطه لمقامه ذلك أهل الجمع ورجاله ثقات لكنه مرسل ومن طريق علي بن الحسين بن علي أخبرني رجل من أهل العلم أن النبي ﷺ قال بعد الأرض مداليم الحديث وفيه ثم يؤذن لي في الشفاعة فأقول أي رب عبادك عبدوك في أطراف الأرض قال فذلك المقام المحمود ورجاله ثقات وهو صحيح أن كان الرجل صحابيا وقد تقدم في كتاب الزكاة أن المراد بالمقام المحمود أخذ به لطفه باب الجنة وقيل أعطاه لواء الحمد وقيل جلوسه على العرش أخرجه عبد بن حميد وغيره عن مجاهد وقيل شفاعته رابع أربعة وسباني يانه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله حدتنا أبو الاحوص) بمهلين هو سلام بن سالم (قوله عن آدم بن علي) هو العجلي بهري ثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد تقدم في الزكاة من وجه آخر عن ابن عمر وفيه تسمية بعض من اجمع هنا بقوله حدتنا فلان وقوله جئنا بضم أوله والتنوين جمع جنوة كخطوة وخطا وحكي ابن الاثير انه روى جئنا بكسر المثلثة وتشديد الحتانية جمع جاث وهو الذي جلس على ركبته وقال ابن الجوزي عن ابن الخشاب انما هو جئنا بفتح المثلثة وتشديدها جمع جاث مثل غاز وغزي (قوله حتي تنتهي الشفاعة الى النبي ﷺ) زاد في الرواية المعلقة في الزكاة

رَوَاهُ حَزْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ \* **باب** وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ زَهَقُ  
بِهَذَا حَدَّثَنَا الْحَبِيبِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثَةَ نَصْبٍ فَجَلَّ  
يَطْفُنَهَا يَهُودٌ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنْ الْبَاطِلُ كَانَ زَهُوقًا. جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يَبْدِئُ  
الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ \* **باب** وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي  
حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا نَأْتِ عَنِ النَّبِيِّ  
ﷺ فِي حَرْثٍ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَلَى عَيْسَى إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ. فَقَالَ

فِي شَمْعٍ لِبَعْضٍ بَيْنَ الْحَقِّ وَبَيْنَ الْخَلْقِ وَأَتَى شَرْحَ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ مُسْتَوِي فِي كِتَابِ الرَّاقِانِ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ وَاهُ حَزْرَةُ  
ابن عبد الله) أَيُ ابْنِ عَمْرِو (عَنْ أَبِيهِ) تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَنْ وَصَلَهُ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ حَدِيثَ جَابِرٍ فِي الدِّعَاءِ  
بَعْدَ الْإِذَانِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي أَبْوَابِ الْإِذَانِ (قَوْلُهُ بَابُ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ زَهَقُ) قَالَ أَبُو  
عَبِيدَةَ فِي قَوْلِهِ زَهَقَ انْفُسَهُمْ وَهُمْ كَارَهُونَ أَيْ تَخَرَّجَ وَتَمَوَّضَتْ وَهَلَكَ وَيَقَالُ زَهَقَ مَا عِنْدَكَ أَيْ ذَهَبَ كَمَا وَرَوَى ابْنُ أَبِي  
حَاسِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا أَيْ ذَاهِبًا وَمِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ قَادَةَ زَهَقَ  
الْبَاطِلُ أَيْ هَلَكَ (قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ) كَذَلِكَ هُوَ فِي بَعْضِ النُّسخِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ (قَوْلُهُ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ مَكَّةَ) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَالنَّسَائِيُّ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي قُبَّةِ مَكَّةَ وَأَوَّلُهُ فِي قُبَّةِ مَكَّةَ إِلَى أَنْ قَالَ جَاءَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى طَافَ بِالْبَيْتِ فَعَمِلَ بِرَبِّكَ الْأَصْنَافَ فَعَمِلَ بِطَعْنِهَا بِسَبِّ الْقُرْآنِ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ  
الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ ذَلِكَ مُسْتَوِي فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثَةَ نَصْبٍ كَذَا  
لَا كَثْرَتُهُمَا بَغِيرِ الْفَرْقِ وَكَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودٍ لَكِنْ بِلَفْظِهِمْ وَالْأَوَّلُ نَصْبُهُ عَلَى التَّمْيِيزِ إِذْ لَوْ كَانَ مَرْفُوعًا  
لَكَانَ صِفَةً وَالْوَاحِدُ لَا يَتَّعِ صِفَةَ الْجَمْعِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ أَوْ هُوَ مَنْصُوبٌ لَكِنَّهُ  
كَتَبَ بَغِيرِ الْفَرْقِ عَلَى بَعْضِ اللُّغَاتِ (قَوْلُهُ بَابُ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ) ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَلْقَمَةَ  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ (قَوْلُهُ فِي حَرْثٍ) يَفْتَحُ الْمَهْمَلَةَ وَسُكُونُ الرَّاءِ بَعْدَهَا مَثَلَةٌ وَقَعَ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ مِنْ وَجْهِ  
آخِرٍ بِحَا مَعْجَمَةٍ وَمَوْجِدَةٍ وَضَبُّهُ أَوَّلُهُ وَتَرْنَائِيَّةٌ وَبِالْعَكْسِ وَالْأَوَّلُ أَصُوبٌ فَقَدْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ  
مَسْرُوقٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ بِلَفْظِ كَانَ فِي تَحْلِيلِ زَادَ فِي رِوَايَةِ الْعِلْمِ بِالْمَدِينَةِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَرْدُودًا مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ الْأَعْمَشِ فِي  
حَرْثٍ لِلْإِنْصَارِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ زَوْلَ الْآيَةِ وَقَعَ بِالْمَدِينَةِ لَكِنْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هَنْدَةَ  
عَنْ عُمَرَ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ تَقَرَّبَ يَشُورُ الْيَهُودَ اعْطَوْا نَاشِئًا نَسَالَ هَذَا الرَّجُلَ فَقَالُوا اسْلُومَعْنَ الرُّوحَ فَسَأَلُوهُ فَاتَزَلَّ اللَّهُ  
تَعَالَى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَرَجَالَهُ رَجَالُ مُسْلِمٍ وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ نَحْوَهُ وَيَكُنِ الْجَمْعُ بَانَ بِتَعْدِلِ التَّزْوِيلِ بِحَمْلِ سَكُونِهِ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ عَلَى تَوْقَعٍ مِنْ يَزِيدِيَّانِ ذَلِكَ وَأَنَّ سَاحَظَهُمَا وَالْأَوَّلَ  
فَا فِي الصَّحِيحِ أَصَحُّ (قَوْلُهُ يَوْكَا) أَيْ يَحْتَمِلُ (قَوْلُهُ عَلَى عَيْسَى) بِمَهْمَلَتَيْنِ وَآخَرُهُ مَوْحَدَةٌ بِزَيْنِ عَظِيمٍ وَهِيَ الْجَرِيدَةُ  
الَّتِي لَا خُوصَ فِيهَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ جَبَانَ وَمَعَهَا جَرِيدَةٌ قَالَ ابْنُ فَارَسٍ الصَّبَانُ مِنَ التَّخْلِ كَالْقَضِيَّانِ مِنْ غَيْرِهَا  
(قَوْلُهُ إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ) كَذَلِكَ الْيَهُودُ بِالرَّفْعِ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ وَفِي بَقِيَّةِ الرِّوَايَاتِ فِي الْعِلْمِ وَالْإِعْتَصَامِ وَالتَّوْحِيدِ وَكَذَا عِنْدَ  
مُسْلِمٍ إِذْ مَرَّ بَنَفَرَيْنِ الْيَهُودِ وَعِنْدَ الطَّبْرِيِّ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ الْأَعْمَشِ إِذْ مَرَّ رَاعِي يَهُودٍ وَيَحْتَمِلُ هَذَا الْاِخْتِلَافَ عَلَى أَنَّ  
الْفَرِيقَيْنِ تَلَاوُفًا فَيَصْدُقُ أَنْ كَلَامَهُمَا بِالْأَخَرِ وَقَوْلُهُ يَهُودُ هَذَا اللَّفْظُ مَعْرِفَةٌ دَخَلَهُ اللَّامُ تَارَةً وَتَارَةً يَجْرَدُ وَحْدًا وَمَعْنَاهُ  
النَّسَبُ فَقَرَأُوا بَيْنَ مَرْدَةٍ وَجَمْعًا قَالُوا أَنْزِجْ وَزَجَّيْجِي وَلَمْ أَقِفْ فِي شَيْءٍ مِنَ الطَّرِيقِ عَلَى تَسْمِيَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ

سَارَكَبَكُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا أَسْنَةُ يَلُكُمُ يَشْوَهُ تَكَرُّهُنَ فَقَالُوا سَلُوهُ عَنِ فَنَأْوِيهِ الرَّوحُ

(قوله سارَكَبَكُمْ إلَيْهِ) كذا لاكثر بصيغة الفعل الماضي من الركب يقال فيه ركب فيه رابه كذا وأرابه كذا يعني وقال أبو زيد رابه إذا علم منه الرب وأرابه إذا ظن ذلك به ولا يذر عن الحموى وحده مهمة وضم الموحدة من الرب وهو لإصلاح يقال فيه راب بين القوم إذا أصلح بينهم وفي توجيهه هنا جد وقال الخطابي الصواب ما ركبكم بتقديم الهمة وفتحتين من الأرب وهو الحاجة وهذا واضح المعنى لوساعته الرواية تقرأ في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن القيم أن رواية القاضي كرواية الحموى لكن بصحانة بدل الموحدة من الرأي والله أعلم (قوله وقال بعضهم لا يستعجلكم بشئ تكروهونه) في رواية العلم لا يجي فيه بشئ تكروهونه وفي الاعتصام لا يستعجلكم ما تكروهونه وهي بمعنى وكلها بالرفع على الاستئناف ويجوز السكون وكذا النصب أيضا (قوله فقالوا سلوه) في رواية التوحيد فقال بعضهم لنسأله واللام جواب قسم محذوف (قوله فسأله عن الروح) في رواية التوحيد فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح وفي رواية الموق عن ابن عباس عند الطبري فقالوا أخبرنا عن الروح قال ابن القيم اخطف الناس في المراد بالروح المسؤول عنه في هذا الخبر على أقوال الأول روح الانسان الثاني روح الحيوان الثالث جبريل الرابع عيسى الخامس القرآن السادس الوحي السابع ملك يقوم وحده صفا يوم القيامة الثامن ملك له أحد عشر الف جناح ووجهه وقيل ملك له سبعون ألف لسان وقيل له سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان ألف لغة يسبح الله تعالى يخلق الله بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة وقيل ملك رجله في الأرض السفلى ورأسه عند قائمة العرش التاسع خلق ككفخل بني آدم يقال لهم الروح ياكلون ويشربون لا ينزل ملك من السماء لا نزل معه وقيل بل هم صنف من الملائكة ياكلون ويشربون انتهى كلامه طعنا بزيادته من كلام غيره وهذا إنما اجتمع من كلام اهل التفسير في معنى لفظ الروح الوارد في القرآن لخصوص هذه الآية في الذي في القرآن نزل به الروح الامين وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني الروح من امر موبدين روحه يوم يقوم الروح والملائكة صفا نزل الروح فيها الاول جبريل والثاني القرآن والثالث الوحي والرابع القوة والخامس والسادس محتمل لجبريل ولغيره وقع اطلاق روح الله على عيسى وقدروي ابن اسحق في تفسيره باسناد صحيح عن ابن عباس قال الروح من الله وخلق من خلق الله وصور كني آدم لا ينزل ملك الارمه واحسن الروح وثبت عن ابن عباس انه كان لا يفسر الروح اى لا يعين المراد به في الآية وقال الخطابي حكوا في المراد بالروح في الآية اقوالا قليلة من جبريل وقيل عن ملك له السنة وقال الاكثر سالوه عن الروح التي تكون بها الحياة في الجسد وقال أهل النظر سالوه عن كيفية مسلك الروح في البدن واهتزاجه وهذا هو الذي استأثر الله بعلمه وقال القرطبي الراجح انهم سالوه عن روح الانسان لان اليهود لا تعترف بان عيسى روح الله ولا ينجل ان جبريل ملك وان الملائكة ارواح وقال الامام غفر الدين الرازي المختار انهم سالوه عن الروح الذي هو سبب الحياة وان الجواب وقع على أحسن الوجوه وبانه ان السؤال عن الروح محتمل عن ماهيته وهل هي متجيزة ام لا وهل هي حالة في متجيزة ام لا وهل هي قديمة او حادثة وهل تبقى بعد انفسها من الجسد او تبقى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال ولبس في السؤال ما يتخصص أحد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سالوه عن ماهية وهل الروح قديمة او حادثة والجواب يدل على انها هي موجودة دائما للطباع والاختلاط وتركيبها فهو جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا يحدث وهو قوله تعالى كن فكانه قال هي موجودة عند الله وتكون بنهولها تأثير في افادة الحياة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيةها المتخصصة فيهم قال ويحتمل ان يكون المراد بالاسم في قوله من امر رب الفعل كقوله وما لرسول فرعون برشداى فعله فيكون الجواب الروح من فعل رب ان كان السؤال هل هي قديمة او حادثة فيكون الجواب انها حادثة الى ان قال وقد سكبت السلف عن البحث في هذه الاشياء والتعمق فيها اه وقد تنطع قوم قتيابت اقوالهم فقيل هي النفس الداخلة والخارج وقيل



فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرَوْا عَلَيْهِمْ شَيْئًا فَلَيْتَ أَنَّهُ بُودَا إِلَيْهِ . فَنُفِثَتْ مَقَامِي . فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ . وَيَسَا لَوْ أَنَّكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِيَ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي

الحياة وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل في الدم وقيل في عرض حتى قيل ان الاقوال فيها بلغت مائة وقيل ابن منده عن بعض المتكلمين ان لكل نفس خمسة ارواح وان لكل مؤمن ثلاثة وان لكل كسبي واحدة وقال ابن العربي اخلفوا في الروح والنفس فقبل متضاربان وهو الحق وقيل هما شيء واحد قال وقد يعسر بالروح عن النفس وبالعكس كما يعبر عن الروح عن النفس بالقلب وبالعكس وقد يعبر عن الروح بالحياة حتى يصدى ذلك الى غير المقلا بل الى الحمد مجازا وقال السهيلي يدل على مغايرة الروح والنفس قوله تعالى فاذا سوته ونفخت فيه من روحي وقوله تعالى نعم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك فانه لا يصح جعل احدهما موضع الآخر ولولا التفسير لساغ ذلك ( قوله فامسك النبي ﷺ فلم يرده عليهم ) في رواية الكشميهني عليه بالافراد وفي رواية العلم فقام متوكفا على العيب وأنا خلفه ( قوله فليست أنه يوحى اليه ) في رواية التوحيد فظننت انه يوحى اليه وفي الاعتصام فظننت انه يوحى اليه وهي متعارفة وباطلاق العلم على الظن مشهور وكذا اطلاق القول على ما يقع في النفس ووقع عند ابن مردويه من طريق ابن ادريس عن الاخفش فقام وحي من رأسه فظننت انه يوحى اليه ( قوله ففقت مقامي ) في رواية الاعتصام فتأخرت عنه ادى امامه للثلاثين وشي بهي منده ( قوله فلما نزل الوحي قال ) في رواية الاعتصام حتى صعد الوحي فقال وفي رواية العلم ففقت فلما انجلى ( قوله من أمرني ) قال الاسماعيلي يحتمل ان يكون جوابا وان الروح من جهة أمر الله وان يكون المراد ان الله اخص بعلمه ولا سؤال لاحد عنه وقال ابن القيم ليس المراد هنا بالامر الطلب اخافا وانما المراد به الامور والامر يطلق على الامور كالخلق على المخلوق ومنه لما جاء أمر ربك وقال ابن بطال معرفة حقيقة الروح بما استأنس الله بعلمه بدليل هذا الخبر قال والحكمة في ابهامه اختيار المخلق لمعرفة عجزهم عن علم الابدركونه حتى يضطرم اليه في الداعل اليه وقال القرطبي الحكمة في ذلك اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه من القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق من باب الاول ويحتمل ان كتاب الروح الى ترجيح ان المراد بالروح المسؤول عنها في الآية ما وقع في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال واما ارواح بني آدم فلم يقع تسميتها في القرآن الا نسا كذا قال ولادلالة في ذلك ما راجحه بل الراجح الاول فقد اخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه القصة انهم قالوا عن الروح وكيف يذب الروح الذي في الجسد وانما الروح من الله فزلت الآية وقال بعضهم ليس في الآية دلالة على ان الله لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل أن يكون اطلمه ولم يأمره ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا والله أعلم ومن رأى الامساك عن الكلام في الروح استاذ الطائفة أبو القاسم فقال فيا قلبه في عوارف المعارف عنه بدهان نقل كلام الناس في الروح وكان الاول الامساك عن ذلك والتأنيب بأدب النبي ﷺ ثم نقل عن الجنيد انه قال الروح استأنس الله تعالى بطلعه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه فلا يجوز العبارة عنه بأكثر من موجود وعلى ذلك جري ابن عطية وجمع من أهل التفسير وأجاب من خاض في ذلك بان اليهود سألوا عن أسئلة تحيز وتخليط لكونه يطلق على أشياء فاضمروا انه بأي شيء أجاب قالوا ليس هذا المراد فرد الله كيدهم وأجابهم جوابا مجلا مطابعا لسؤالهم الجمل وقال السهروردي في العوارف يجوز ان يكون من خاض فيها سلك سبيل التاويل لا التفسير اذ لا يسوغ التفسير الاقتلا واما التاويل فتمتد العقول اليه بالباع الطويل وهو ذكر ما لا يحتمل الا به من غير قطع بانه المراد فمن لم يكن القول فيه قال وظهر الآية المنع من القول فيها لعمالة الآية بقوله وما أوتيت من العلم الا قليلا أي اجعلوا حكم الروح من الكثير الذي لم تؤتوه فلا تسألوا عنه فانه من الاسرار وقيل المراد بقوله أمرني كون الروح من عالم الامر الذي هو عالم الملائكة لا عالم المخلوق الذي هو عالم النبي والشهادة وقد خالف الجنيد ومن تبعه من الائمة جماعة من متاخرى الصوفية كأكثرهم القول في الروح وصرح بعضهم بمعرفة حقيقتها وعاب من امسك عنها ونقل ابن منده

وَمَا أَوْثَقْتُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا قَلِيلًا \* **باب** وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا حَدَّثَنَا يَهُوْيَاقِيمُ بْنُ  
 لَازَرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو يَسْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
 فِي قَوْلِهِ صَلَّى . وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا . قَالَ تَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّفُ بِصَلَاتِهِ كَانَ إِذَا  
 صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ . فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَثَرُهُ وَمَنْ جَاءَهُ بِهِ فَقَالَ  
 اللَّهُ صَلِّ لِيَنبِيئِي ﷺ . وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ . أَيْ يَتَرَاءَتُكَ ، فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ قَسَبُوا الْقُرْآنَ ، وَلَا تَخَافُوا  
 بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسَبِّحُهُمْ . وَأَبْشِرْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا

في كتاب الروح له عن محمد بن نصر المروزي الامام المطلع على اختلاف الاحكام من عهد الصحابة الى عهد فقهاء  
 الاصطارنه قل للاجماع على ان الروح مخلوقة وانما ينقل القول بقدمها عن بعض غلاة الرافضة والمتصوفة واختلف  
 هل بقي عندنا العالم قبل البعث او ستمت باقية على قولين والله اعلم ووقع في بعض التفسيران الحكمة في سؤال  
 اليهود عن الروح ان عندهم في التوراة ان روح بني آدم لا يعلوها الا الله فقالوا ناله فانفسها فهو بني وهو معني قولهم  
 لا ينجي بشيء . نكروه وروى الطبري من طريق مغيرة عن ابراهيم في هذه القصة فنزلت الآية فقالوا هكذا نجد عندنا  
 ورجله مات الآتية سقط من الاسناد علقمة (قوله وما أوثقتكم من العلم) كذلك المشيبي هنا وكذا لهم في الاعتصام ولغير  
 الكشميني هنا وما أوثقوا ذم في العلم وزاد قل الاعمش هكذا قراء تناو بين مسلم اختلاف الرواة عن الاعمش فيها وهي  
 مشهورة عن الاعمش اعني بلفظ وما أوثقوا لانما ان يذكروا بقراءة وغيره وقراءة الجمهور وما أوثقتهم ولا كثر على ان المخاطب  
 بذلك اليهود فصاحف القراءتان نعم ويقتل جميع علم الخلق بالنسبة الى علم الله ووقع في حديث ابن عباس الذي اشرت اليه  
 اول باب ان اليهود قالوا أوثقنا علما كثيرا التوراة ومن أوثقنا التوراة فقد أوثقنا خيرا كثيرا فنزلت قل لو كان  
 البحر مدادا لكلمات ربي الاية قال الترمذي حسن صحيح (قوله الا قليلا) هو استثناء من العلم أي الاعمال قليلا أو  
 من الاعطاء أي الاعطاء قليلا ومن ضمير المخاطب أو الغائب على القراءتين أي الا قليلا منهم أو منكم وفي الحديث من  
 التواتر غير ما سبق جواز سؤال العالم في حال قيامه ومشيئه اذا كانت لا ينقل ذلك عليه وأدب الصحابة مع النبي  
 ﷺ والعمل بما يطلب على الظن والتوقف عن الجواب بالاجتهاد لمن يتوقع النص وان بعض المعلومات قد استأثر الله  
 بطله حقيقة وان الامر يرد لغير الطلب والله اعلم \* **قوله باب** وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا سقط باب  
 لغير أبي ذر (قوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم) هو الدوري (قوله أخبرنا أبو بشر) في رواية غير أبي ذر حدثنا  
 أبو بشر وهو جعفر بن أبي وحشية وذكر الكرماني انه وقع في نسخته يونس بدل قوله أبو بشر وهو تصحيف  
 قال القزويني أنا نا محمد بن عياش قال لم يخرج محمد بن اسمعيل البخاري في هذا الكتاب من حديث هشيم  
 الا ما صرح فيه بالأخبار (قلت) يريد في الاصول وسبب ذلك ان هشما مذكور بتدليس الاسناد (قوله عن  
 ابن عباس) كذا وصله هشيم وأرسله شعبة أخرجه الترمذي من طريق الطيالسي عن شعبة وهشيم مفصلا  
 (قوله نزلت ورسول الله ﷺ يخفف بكه) يعني في أول الاسلام (قوله رفع صوته بالقرآن) في رواية الطبري  
 من وجه آخر عن ابن عباس فكان اذا صلى بصحابه واسمع المشركين فاذوه وفسرت رواية الباب الاذى بقوله سبوا  
 القرآن ولطبري من وجه آخر عن سعيد بن جبيرة فقالوا له لا تَجْهَرُوا فَوَؤُذِ المَنتَاجَ فَهَجُوا المَلكَ وَمِنْ طَرِيقِ دَاوُدَ  
 ابْنِ الْحَصَنِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا جَهَرَ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ يَصْلِي تَرَقَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِذَا خَفَضَ  
 صَوْتَهُ لَمْ يَسْمَعُهُ مِنْ يَرِيدُ أَنْ يَسْمَعَ قِرَاءَتَهُ فَتَرَلَتْ (قوله) وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ أَيْ بِقِرَاءَتِكُمْ (وفي رواية الطبري لا تَجْهَرُوا  
 بِصَلَاتِكُمْ أَيْ لَا تَطْلُنْ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ اَعْلَانًا شَدِيدًا فَيَسْمَعُكَ الْمُشْرِكُونَ فَيُؤْذُونَكَ وَلَا تَخَافُوا بِهَا أَيْ لَا تَخْفَضُ صَوْتَكَ

حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَامٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَنْزَلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ .

(سُورَةُ الْكَافِرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ؟ تَقْرَأُهُمْ تَرْتَلُّهُمْ ، وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ ، وَقَالَ غَيْرُهُ ، جَمَاعَةُ الثَّمَرِ . بِأَخْبِ مِثْلِكَ أَسْفًا نَدَمًا ، الْكَفُّ الْفَتْحُ فِي الْجِبَلِ .

لَا تَسْمَعُ أَذِينَكَ وَبَاتِحَ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلَايَ طَرِيقًا وَسَطًا (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا طَلْقُ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ (ابْنُ غَنَامٍ) بِالْمُعْجَمَةِ وَالتَّوْنِ وَهُوَ التَّخْمِي مِنْ كِبَارِ شَيْخِ الْبُخَارِيِّ وَرَوَاهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ قَلِيلَةٌ وَشَيْخُهُ زَائِدَةُ هُوَ ابْنُ قِدَامَةَ (قَوْلُهُ عَنْ عَائِشَةَ) تَابِعُ الثَّوْرِيِّ عَنْ هِشَامٍ وَأَرْسَلَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسْكَنْدَرَانِيِّ عَنْ هِشَامٍ وَكَذَلِكَ أَرْسَلَهُ مَالِكُ (قَوْلُهُ أَنْزَلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ) هَكَذَا أَطْلَقَتْ عَائِشَةُ وَهُوَ أَعَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ دَاخِلَ الصَّلَاةِ أَوْ خَارِجَهَا وَقَدْ أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ وَابْنُ خَزِيمَةَ وَالْعَمَرِيُّ وَالْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامٍ فَوَادٍ فِي الْحَدِيثِ فِي الشَّهَادَةِ وَمِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ كَانَ عَرَابِيٌّ مِنْ بَنِي تَيْمٍ إِذَا سَلَّمَ اللَّيْلِي ﷺ قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مَا لَوْ وَلَدْنَا وَرَجَّحَ الطَّبْرِيُّ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَأَنَّهُ أَصْحَبُ خُرْجًا ثُمَّ اسْتَدَّ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ يَقُولُ قَوْمُنَا فِي الصَّلَاةِ وَقَوْمُنَا فِي الدُّعَاءِ وَقَدْ جَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوُ مَا وَدَّ عَائِشَةُ أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَشْعَثَ بْنِ سُوَارٍ عَنْ عُمَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ تَزَلَّتْ فِي الدُّعَاءِ وَمِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ وَمِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ وَبِحَاجِدٍ وَسَعِيدٍ وَمَكْعُولٍ مِثْلَهُ وَرَجَّحَ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُهُ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا رَجَّحَهُ الطَّبْرِيُّ لَكِنْ يَحْتَمِلُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهَا تَزَلَّتْ فِي الدُّعَاءِ دَاخِلَ الصَّلَاةِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ مَرْدُودٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى عَنَّا لَيْلِيَّةً رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْدُّعَاءِ فَزَلَّتْ وَجَاءَ عَنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي ذَلِكَ أَقْوَالُ أَخْرَجَهَا مَارُوى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ مِنْ طَرِيقِ صَهْبَانٍ لَمْ يَسْمَعْ رَفْعَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِأَرْفَعُ صَوْتَكُمْ فِي دُعَائِكَ فَكَذَلِكَ ذُو بَكْرٍ تَعْمِيرُهَا وَمِنْهَا مَارُوى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لِأَنْجَبِرَ بِصَلَاتِكَ أَيْ لَا تَصِلْ مِرَاةَ النَّاسِ وَلَا تَخَافَتْ بِهَا أَيْ لَا تَتْرَكْهَا خَافَةَ مِنْهُمْ وَمِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ نَحْوَهُ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ لَوْلَا أَنَّا لَا نَسْتَجِيزُ خَافَةَ أَهْلِ التَّفْسِيرِ بِإِجَاءِ عَنْهُمْ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالصَّلَاتِكَ أَيْ بِقِرَاءَتِكَ نَهَارًا وَلَا تَخَافَتْ بِهَا أَيْ لِئَلَّا وَكَانَ ذَلِكَ وَجْهًا لَا يَبْعَدُ مِنَ الصَّحِيحَةِ أَنْتَهَى وَقَدْ أَنْتَهَى بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ قَوْلًا وَقِيلَ الْآيَةُ فِي الدُّعَاءِ وَهِيَ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً

(سُورَةُ الْكَافِرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

نَبَتْ الْبَسْمَلَةَ لِقَرَأَةِ ابْنِ ذَرٍّ (قَوْلُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقْرَأُهُمْ تَرْتَلُّهُمْ) وَصَلَهُ الْقُرَائِيُّ عَنْهُ وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ نَحْوَهُ وَسَقَطَ هَذَا فِي ذَرٍّ (قَوْلُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ) وَصَلَهُ الْقُرَائِيُّ بِالْفَتْحِ وَأَخْرَجَ الْقُرَاءُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ مَا كَانَ الْقُرْآنُ ثَمَرٌ بِالضَّمِّ فَهُوَ الْمَالُ وَمَا كَانَ بِالْفَتْحِ فَهُوَ النَّبَاتُ (قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ جَمَاعَةُ الثَّمَرِ) كَأَنَّهُ عَنِي بِهِ قَتَادَةُ فَقَدْ أَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَفْيَانَ الْعَمَرِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ الثَّمَرُ الْمَالُ كُلُّهُ وَمَالٌ إِذَا اجْتَمَعَ فَهُوَ ثَمَرٌ إِذَا كَانَ مِنْ لَوْنٍ الْفَرَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَالِ كُلِّهِ وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذَرُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثَمَرٌ بِعَيْنٍ بِفَتْحٍ وَقَالَ يَرِيدُ أَنْوَاعَ الْمَالِ أَنْتَهَى وَالَّذِي قَرَأْنَا بِفَتْحٍ حَاصِمٌ وَبِضْمٍ ثُمَّ سَكُنَ ابْجُوعُ وَالْيَاقُونُ بِضْمَتَيْنِ قَالَ ابْنُ التِّينِ مَعْنَى قَوْلِهِ جَمَاعَةُ الثَّمَرِ ثَمَرَةٌ يَجْمَعُ عَلَى ثَمَارٍ وَثَمَرٌ ثَمَرٌ (قَوْلُهُ بِأَخْبِ مِثْلِكَ) هُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبِيدَةَ وَانْتَدَلَى الرِّمَّةُ \* إِلَّا أَيْهَذَا الْبَاخِعُ الْوَجْدُ نَفْسُهُ وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ بِأَخْبِ مِثْلِكَ أَيْ قَاتِلَ غَسْكَ (قَوْلُهُ أَسْفًا نَدَمًا) هُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبِيدَةَ وَقَالَ قَتَادَةُ حَزَنًا (قَوْلُهُ الْكَفُّ الْفَتْحُ فِي الْجِبَلِ)

وَالرَّقِمْ الْكِتَابُ، مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ. رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمُ الْخَطِّينَ صَبْرًا، لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ شَطْلًا إِفْرَاطًا، الْوَصِيدُ الْفَيْزُ جَمْعُهُ وَصَائِدٌ وَوَصْدٌ وَيُقَالُ الْوَصِيدُ الْبَابُ مُوَصَّدَةٌ مُطْفَعَةٌ، أَسَدَ الْبَابِ وَأَوَصَدَ، بَعَثْنَاهُمْ أَحْيَيْنَاهُمْ أَزْكَى أَكْثَرَ وَبَدَّلَ أَحَلَّ. وَيُقَالُ أَكْثَرَ رَيْبًا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَكْثَلُهَا وَلَمْ يَخْلَمْ لَمْ تَنْقُصْ، وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: الرَّقْمُ الْوُحْدُ مِنَ رِصَاصٍ. كَتَبَ هَامِلُهُمْ أَتَمَّهُمْ ثُمَّ طَرَحَهُ فِي خِرَاتِهِ، فَصَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا، وَقَالَ غَيْرُهُ وَأَلَتْ تَنَلُ تَنْجُو. وَقَالَ مُجَاهِدٌ، مَوْتَلًا مَحْرُزًا. لَا يَسْتَطِيعُونَ حَقْمًا لَا يَنْتَلُونَ

وَالرَّقِمْ الْكِتَابُ مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ (تقدم جمع ذلك في احاديث الانبياء مشروحا) قوله امداداية طال عليهم (لاند) سقط هذا لان ذروهو قول ابي عبيدة وروى عبد بن حميد عن طريق مجاهد في قوله امداد قال عددا (قوله) وقال سعيد يعني ابن جبير عن ابن عباس الرقيم لوح من رصاص كتب عليهم اسماءهم ثم طرحه في خراته فضرب الله على آذانهم (وصلة عبد بن حميد عن طريق يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير موطولا وقد لخصته في احاديث للانبياء واستاده صحيح على شرط البخاري وقد روى ابن مردويه عن طريق عكرمة عن ابن عباس انه قال ما كنت اعرف الرقيم ثم سألت عنه فقيل لي في القرية التي خرجوا منها واستاده ضعيف (قوله وقال غيره ربطنا على قلوبهم الممنان صبرا) تقدم شرحه في احاديث الانبياء (قوله لولا ان ربطنا على قلبها) اي ومن هذه المادة هذا الموضع ذكره اسطرادا واما هو في سورة القصص وهو قول ابي عبيدة ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لولا ان ربطنا على قلبها بالايان (قوله مرفقا كل شيء ارتفعت به) هو قول ابي عبيدة وزاد ويقرؤه قوم فضح الميم وكسر القاء انتهى وحى قراءة نافع وابن عامر واختلف هل هاجمى املا فليل هو بكسر الميم للجراحة وفتحها للامر وقد يستعمل احدهما موضع الآخر وقيل لفتان في الجراحة ايضا وقال ابو حاتم هو بفتح الميم للموضع كالسجد وبكسرهما الجراحة (قوله زاور من الزور والا زورا لامل) هو قول ابو عبيدة ايضا (قوله شططا انراطا الوصيد الفناء منسج والجمع غيوات وفجى كقولك زكوات وزكاة) هو قول ابي عبيدة ايضا (قوله شططا انراطا الوصيد الفناء الى آخره) تقدم كله في احاديث الانبياء (قوله بعثناهم احيناهم) هو قول ابي عبيدة وروى عبد الرزاق عن طريق عكرمة قال كان اصحاب الكهف اولاد ملوك اعزلوا قومهم في الكهف فاختلفوا في بعث الروح والجسد فقال قائل يبعثون وقال قائل يبعث الروح فقط واما الجسد فتأكله الارض فاماتهم الله فهاجماهم فذكر القصة (قوله اذن اكثر ويحال احل ويقال اكثر ريبا) تقدم ايضا وروى سعيد بن منصور عن طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس احل ذبيحة وكانوا يذبحون للطواغيت (تنبيه) سقط من قوله الكهف الفتح الى هنا من رواية ابي ذر هثا وكانه استغنى بتقديم جل ذلك هناك (قوله وقال غيره لم ينظم لم ينقص) (١) كذا لابي ذر ولغيره وقال ابن عباس فذكره وقد وصله ابن ابي حاتم عن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وكذا الطبري عن طريق سعيد عن قتادة (قوله وقال مجاهد مونا محرا) وصله القزويني وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله مونا قال ملجا ورجحه بن قتيبة وقال هو من وال اذا الجالبيه وهو هنا مصدر وأصل المولى المرجح (قوله وال كل تنجوا) قال ابو عبيدة في قوله مونا ملجا ومنجا قال الشاعر «فلا وألت غس عليها تخادر» اي لا تجت (قوله لا يستطيعون سمما) اي (لا يعقلون) وصله القزويني عن طريق مجاهد

(١) قول الشارح وقال غيره لم ينظم لم ينقص لم يذكر في المتن هذا على هذا الاسلوب ولعلها رواية غير ما في المتن اه

**باب** وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن  
سندبه حدثنا أبي عن صالح بن عيسى عن ابن شهاب قال أخبرني علي بن حسين أن حسين بن علي أخبره عن  
علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ طرّفه وفاطمة . قال ألا تصليان . رجلاً بالتيب لم يسنين يقال  
فرطاً ندماً ، سرادقها مثل السرادين . والحجرة التي تطيف بالفساطيط ، مجاوره من المجاورة . لكننا  
هو الله ربّي أي لكن أنا هو الله ربّي ثم حذف الألف وأدغم إحدى التوئين في الأخرى ومجرّنا  
خلالهما نهرًا تقول بينهما نهرًا لقل لا يثبت فيه قدم . هنالك الزلّة ولي الولي ولاه . عقباً عاقبة  
وعقبى وعقبه واحد وهي الآخرة ، قبالاً وقبالاً استثنافاً . ليندحضوا الزلّةوا ؟ الدحض الزلّة **باب**  
قوله وإذا قال موسى لفته لأبرح حتى أبلغ مجمع البحرين

مثله \* (قوله باب وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً) ذكر فيه حديث على مختصراً ولم يذكر مقصود  
الباب على عادته في الصمعة وقد تقدم شرحه مستوفى في صلاة الليل وفيه ذكر الآية المذكورة وقوله في آخره الاتصالان  
زاد في نسخة الصغاني وذكر الحديث والآية التي قوله أكثر شيء جدلاً (قوله رجلاً بالتيب لم يسنين) سقط هذا لا يذر  
هنا وقد تقدم في أحداث الأنبياء ولفظة عند عبد الرزاق رجلاً بالتيب قال قدفا بالظن (قوله فرطاً ندماً) وصله الطبري  
من طريق داود بن أبي هند في قوله فرطاً قال ندماً وقال أبو عبيدة في قوله وكان امره فرطاً أي تضيقاً واسرافاً للطبري  
عن مجاهد قال ضياعاً وعن السدي قال اهلاً كاعن ابن جرير عن زرعة بن عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر القزاري قال  
أن يسلم (قوله سرادقها مثل السرادين والحجرة التي تطيف بالفساطيط) هو قول أبي عبيدة لكنه تصرف فيه قال أبو  
عبيدة في قوله حاط بهم سرادقها كسر ادق الفسطاط وهي الحجرة التي تطوف بالفساطيط قال الشاعر \* سرادق الجند  
عليك مدود \* وروي الطبري من طريق ابن عباس بإسناد منقطع قال سرادقها حائط من نار (قوله مجاور من المجاورة)  
قال أبو عبيدة مجاوره أي يكلمه من المجاورة أي المراجعة (قوله لكننا هو الله ربّي أي لكن أنا هو الله ربّي) ثم حذف الألف  
وأدغم إحدى التوئين في الأخرى هو قول أبي عبيدة وقال القراء ترك الألف من أنا كثير في الكلام ثم أدغمت نون  
أنا في نون أكن وانشد

وترمقني بالطرف أي انت مذهب \* وتقليني لكن أياك لا أقبل

أي لكن أنا أياك لا أتقى قال ومن العرب من يشع الف انما جاءت القراءة على تلك اللفظة (قوله) ونحونا خلاها نهراتقول  
بينهما) ثبت لا يذر وهو قول أبي عبيدة وقراءة الجمهور بالتشديد يعقوب وعيسى بن عمرو بالتخفيف (قوله) هنالك  
الولاية مصدر ولي الولي ولاه . كذا لا يذروا الباقي مصدر الولي وهو صوب وهو قول أبي عبيدة قاله في تفسير سورة البقرة  
وقرأ الجمهور بفتح الواو والاولاخوان بكسرها وانكره أبو عمرو والاصمعي لأن الذي بالكسر الامارة ولا معنى له هنا وقال  
غيره بالكسرة بمعنى الفتح كالدلالة بفتحها وكسرها بمعنى (نبيه) يأتي قوله خير عقباً في الدعوات (قوله قبالاً وقبالاً  
وقبالاً استثنافاً) قال أبو عبيدة في قوله أو يأتيهم العذاب قبالاً أي اولاً فان فصحوا اولها فلعنوا استثنافاً وغفل ابن القيم  
فقال لا اعرف للاستثناف هنا معنى وانما هو استقبالها هو يعود على قبالاً بفتح القاف انتهى والمؤتلف قريب من اللقب  
فلا معنى لادعاء تغييره (قوله) ليندحضوا الزلّةوا الدحض الزلّة قال أبو عبيدة في قوله ليندحضوا به الحق أي ليزيلوا  
يقال مكان رخص أي منزل منزلق لا يثبت فيه خوف ولا حافز \* (قوله) باب قوله وإذا قال موسى لفته لأبرح حتى  
أبلغ مجمع البحرين) اختلف في مكان مجمع البحر بن فروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال بحر فارس والروم وعن

أَوْ أَمْسَى حَبَابَ زَمَانٍ وَجَمْعًا حَبَابُ حَدَّثَنَا الْحَبَشِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ  
 ابْنُ جَبْرِ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ تَوْفَالَ الْكَلْبِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخُفْرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَثِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطْبَاءً فِي بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ ، فَقِيلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ أَصَالَ أَنَا ، فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدِّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ  
 إِنَّ لِي عَبْدًا يَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ . قَالَ تَأْخُذُ مَعَكَ حَوَاتَا  
 فَتَجْعَلُهُ فِي مِكَتَلٍ ، فَيَمَّا قَدَدْتَ الْحَوْتَ قَوَّوْنُ . فَأَخَذَ حَوَاتَا جَعَلَهُ فِي مِكَتَلٍ ثُمَّ انْفَلَقَ وَأَنْطَلَقَ مَعَهُ يَفْتَاهُ  
 يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ حَتَّى إِذَا آتَى الصَّخْرَةَ وَصَّأَ رُؤُسَهُمَا قَنَامًا وَاضْطَرَبَ الْحَوْتُ فِي الْمِكَتَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ  
 فِي الْبَحْرِ . فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحَوْتَ جِزْمَةَ الْمَاءِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلُ الطَّائِي . فَلَمَّا  
 اسْتَقْبَلَ نَبِيَّ صَاحِبَهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحَوْتَ فَأَنْطَلَقَا بَيْنَهُ يَوْمَهُمَا وَلَيْكِنَهُمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ النَّهْرِ قَالَ مُوسَى  
 لِقَنَامٍ آتَا عِدَاهَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا . قَالَ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي  
 أَمَرَ اللَّهُ بِهِ . فَحَالَ لَهُ قَنَامٌ إِذْ أَوْثِنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ  
 أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا . قَالَ فَكَانَ لِلْحَوْتَ سَرَبًا وَلِمُوسَى وَلِقَنَامٍ عَجَبًا . فَقَالَ مُوسَى ذَلِكَ  
 مَا كُنَّا نَبْنِي فَأَرَادْنَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا . قَالَ رَجَعَا يَقْصَصَانِ آثَارَهُمَا حَتَّى أَتَيْنَاهَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِذَا رَجُلٌ  
 مَسْجِي تَوْبًا فَلَمَّ عَلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ الْخُفْرُ وَأَنَّى بَارِئُكَ السَّلَامُ . قَالَ أَنَا مُوسَى . قَالَ مُوسَى بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ نَعَمْ أَتَيْتُكَ لَتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا ، قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا . يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى  
 عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ . وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَمَلُكَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ ، فَقَالَ مُوسَى  
 سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا . فَقَالَ لَهُ الْخُفْرُ . فَإِنْ أَتَيْتُنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى  
 أُخْبِكَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ، فَأَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ . فَمَرَّتْ سَعِينَةُ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ . فَمَرُّوا  
 الْخُفْرَ فَحَمَلُوهُ يَمْشِي نَوْلًا ، فَلَمَّا رَكِبَا إِلَى السَّيْنَةِ . ثُمَّ يَفْجَأُ إِلَّا وَالْخُفْرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنَ الْأَوَاحِ السَّيْنَةِ  
 بِالْقُدُومِ . فَحَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ مَحْمُولًا يَقْتَرُونَ نَوْلًا تَحْمِلُونَهُ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقَهَا لِيُثْرِقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا

الربيع بن انس مثله أخرجه عبد بن حميد وروى ابن أبي حاتم عن طريق السدي قالها الكروالرس حيث يصبان  
 في البحر قال ابن عطية جمع البحر ين ذراع في ارض فارس من جهة اذر ييجان يخرج من البحر المحيط من شماليه الي  
 جنوبه وطرفه مما يلي برالشام وقيلها بحر الاردن والقزم وقال عبد بن كعب القرظي جمع البحرين بطنجة وعن ابن  
 المبارك قال قال بعضهم بحر ارمينية وعن أبي ابن كعب قال بافر بقة اخرجهما ابن أبي حاتم لكن السدي اني ابى كعب  
 ضعيف وهذا اختلاف شديد واغرب من ذلك ما نقله القرطبي عن ابن عباس قال المراد بجمع البحرين اجتماع موسى  
 والخضر لهما بحر اعلم وهذا غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ وانما يحسن ان يذكر في مناسبة اجتماعهما هذا المكان  
 الخصوص كما قال السهيلي اجتمع البحر ان بجمع البحرين (قوله اوامضي حقا زمانا وجمعه احقاب) هو قول أبي

إِمْرًا. قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزِيقْنِي مِنْ أَمْرِ عُسْرًا. قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا. قَالَ وَجَاءَ عَصُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَزَنِ السَّمِينَةِ فَتَفَرَّ فِي الْبَحْرِ نَفْرَةً. قَالَ لَهُ الْخَطِيرُ مَا عَلِمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ. إِلَّا يُبْذَلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعَصُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ. ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّمِينَةِ. فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ. إِذْ أَبْصَرَ لِنَافِيرُ غُلَامًا يَلْبَسُ مَعَ الْفُلَانِ فَأَخَذَ الْخَطِيرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ. فَأَقْلَمَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ. فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً يَبِيرُ نَفْسِي لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا نَذَرَ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. قَالَ وَهَذَا أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا. فَأَتَتْهُمَا نَفْسٌ إِذَا أَنِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَمْعَمًا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّعُوهَا فَوَجَدَ فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ. قَالَ مَائِلٌ قَامَ لِنَافِيرُ فَأَقْلَمَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّعُونَا وَلَمْ يُضَيِّعُوا لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا. قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَنِيكَ لِي قَوْلُهُ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَدِدْنَا أَنْ مُوسَى كَانَ صَبْرًا حَتَّى يَقُصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَكَانَ أُمَامُهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ عَصَبًا وَكَانَ يَقْرَأُ: وَأَمَّا التَّلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ آبَاؤُهُ مُؤْمِنِينَ **بَابُ** قَوْلِهِ فَلَمَّا بَلَغَ تَجَمُّعَ بَيْنَهُمَا نِسْيَانًا حَتَّى جَاءَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ مَرَجًا مَدْحَجًا يَسْرُبُ بِسَلَكٍ وَمِنْهُ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ **حَدَّثَنَا** إِبراهيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. يَرِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَغَيْرُهُمَا قَدْ تَجَمَّعَتْهُ يَحْدُثُهُ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ إِنَّا لَنَجِدُ ابْنَ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ.

عبيدة قال ويقال فيه أيضا حقبة أى يكسر أوله والجمع حقب وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة الحقب الزمان وعن ابن عباس الحقب الدهر وعن سعيد بن جبيرة الحقب الحين أخرجهما ابن المنذر وجاء تقديره عن غيرهم فروي ابن المنذر عن عبد الله بن عمر وابن العاص أنه ثمانون سنة وروي عبد بن حميد عن مجاهد أنه سبعون ثم ذكر المصنف قصة موسى والخطير وسأذكر شرح ذلك في الباب الذى يليه \* (قوله باب قوله فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حتهما) ووقع في رواية الاصلية فلما بلغ مجمع بينهما والاول هو الموافق للتلاوة (قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا مذهبا يسرب يسلك ومنه وسارب بالنهار) قال ابو عبيدة في قوله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سربا أى سلكا ومذهبا يسرب فيه وفي آية اخرى وسارب بالنهار وقال ايضا في قوله وسارب بالنهار سالك في سربه أى مذهبه ومنه اصبح فلان آمنا في سربه ومنه انسرب فلان اذا مضى (قوله يزيد احدهما على صاحبه) يستغاد بيان زيادة احدهما على الآخر من الاستناد الذى قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمر وبن دينار فقط وهو حديث يحيى ابن جريج فيه (قوله وغيرها قد سمعته بحده) أى يحدث الحديث المذكور وعده غير الباء ووقع في رواية الكشميهني يحدث بحذف المفعول وقد عين ابن جريج بعض من اهمه كتمان بن ابى سليمان وروى شيئا من هذه القصة عن سعيد بن جبيرة من مشايخ ابن جريج عبدالله بن عثمان بن خثيم وعبدالله بن هرم وعبدالله بن عبيدالله بن عمرو ومن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبيرة ابواسحق السبيعي وروايه عند مسلم وابى داود وغيرهما والحكم بن عتيبة وروايه في السيرة السكيري لابن اسحق وسأذكر بيان ما في رواياتهم

إِذْ قَالَ سُلَيْمٌ . قُلْتُ أَيُّ أَبَا عَبَّاسٍ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنَّ بِالْكُوفَةِ رَجُلًا قَلْبًا يُقَالُ لَهُ تَوْفٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ  
يَعْرُوسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَمَا عَمْرٌ قَالَ لِي قَالَ قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ وَأَمَّا يَمَلُّ فَقَالَ لِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي  
أَبِي بَنْ تَكْبَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَكَرَ النَّاسُ يَوْمًا . حَتَّى إِذَا  
فَاضَتْ الْعُيُونُ . وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ ، وَلِي فَأَذْرَكُهُ رَجُلٌ قَالَ أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ

من قاطمة (قوله إذا قال سولي) فيه جواز قول العالم ذلك وعمله إذا امن المعجب اودعت الضرورة اليه كخشية نسيان العلم (قوله  
أى ابا عباس) هي كنية عبد الله بن عباس وقوله جعلني الله فداءك فيه حجة لمن اجاز ذلك خلافا لمن منعه وسيأتي البحث  
في ذلك كتاب الادب (قوله ان بالكوفة رجلا قاصا) في رواية الكشميهني بالكوفة رجل قاص يحذف ان من اوله والقاص  
بشديد المهمة الذي يقص على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها (قوله يقال له توف) بفتح التوف وسكون الواو  
بعدها فاء وفي رواية سفيان ان توبا البكال وهو بكسر الموحدة مخففا و بعد الالف لام ووقع عند بعض رواة مسلم  
يفتح أوله وتشديد والارل هو الصواب واسم أبيه فضالة بفتح الفاء وتخفيف المجمة وهو منسوب الى بني بكال بن  
دعوى بن سعد بن عوف بطن من حير ويقال انه ابن امرأة كعب الاحبار وقيل ابن أخيه وهو تابعي صدوق وفي  
الناجيين جبر يفتح الجيم وسكون الموحدة ابن توف البجلي بفتح الموحدة وكسر لكاف مخففا بعدها تحتانية بعدها  
لام منسوب الى بكيل بطن من مهدان ويكنى ابا الوداك بتشديد الدال وهو مشهور بكنيته ومن زعم انه ولد توف  
البكال فقدم (قوله يزعم انه ليس بموسى بن اسرائيل) في رواية سفيان يزعم ان موسي صاحب الحضر ليس هو  
موسى صاحب بني اسرائيل ووقع في رواية ابن اسحق عن سعيد بن جبير عند النسائي قال كنت عند ابن عباس  
وعنده قوم من اهل الكتاب فقال بعضهم يا ابا عباس ان توبا يزعم عن كعب الاحبار ان موسى الذي طلب العلم انما  
هو موسى بن ميثا اي ابن افراتيم بن يوسف عليه السلام فقال ابن عباس اسمعت ذلك منه يا سعيد قلت نعم قال  
كذب توف وليس بين الروايتين تماثل لانه يحمل على ان سعيدا بهم نفسه في هذه الرواية ويكون قوله فقال  
بعضهم اي بعض الحاضرين لاهل الكتاب ووقع عند مسلم من هذا الوجه قيل لابن عباس يدل قوله فقال بعضهم  
وعند احمد في رواية ابن اسحق وكان ابن عباس متكئا فاستوى جالسا وقال كذا كذا يا سعيد قلت نعم انا سمعته وقال  
ابن اسحق في المبتدأ كان موسى ابن ميثا قبل موسى بن عمران نبيا في بني اسرائيل يزعم اهل الكتاب انه الذي  
صحب الحضر (قوله اما عمرو) بن دينار (قال لي كذب عدو الله) اراد ابن جريج ان هذه الكلمة وقعت في  
رواية عمرو بن دينار دون رواية يعلى بن مسلم وهو كما قال فان سفيان رواها ايضا عن عمرو بن دينار كما مضى  
وسقط ذلك من رواية يعلى بن مسلم وقوله كذب وقوله عدو الله محمولان على ارادة المبالغة في الزجر والتفريع عن تصديق  
ذلك المقالة وقد كانت هذه المسئلة دارت اولها بين ابن عباس والحمر بن قيس الفزارى وسألا عن ذلك ابي بن كعب لكن  
لم يفصح في تلك الرواية ببيان ما تنازع فيه وقد تقدم بيان ذلك في كتاب العلم (قوله قال رسول الله ﷺ) في رواية سفيان  
له سمع رسول الله ﷺ (قوله قال ذكر) هو بتشديد الكاف اي وعظمهم وفي رواية ابن اسحق عند النسائي  
فذكرهم بايم الله وأيم الله نجاؤه وسلم من هذا الوجه يذكرهم بايم الله ولا الله نعاؤه وبلاؤه وقد تقدمت الإشارة  
الي ذلك في تفسير سورة ابراهيم وفي رواية سفيان قام خطيبا في بني اسرائيل (قوله) حتى اذا فاضت العيون وورقت  
القلوب يظهر ان هذا القدر من زيادة يعلى بن مسلم على عمرو ابن دينار لان ذلك لم يقع في رواية سفيان عن عمرو  
وهو اثبت الناس فيه وفيه ان الواعظ اذا تر وعظه في السامعين فحشوا وبكوا يبني ان يخفف لثلا (قوله)  
فأذركه رجل) لم اقتب على اسمه وهو يقتضى ان السؤال عن ذلك وقع بعد ان فرغ من الخطبة وتوجه ورواية



هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ لَا . فَعَتَبَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدَّ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ . قَوْلٌ عَلَى قَوْلِ  
أَيُّ رَبٍّ فَأَيُّ قَالَ يَعْجَبُ النَّبِيُّ قَالَ أَيُّ رَبٍّ أَجْمَلُ لِي عَدَا أَعْلَمُ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا قَالَ لِي عَمْرُو قَالَ حَيْثُ  
يُغَارِقُ الْحَوْتَ وَقَالَ لِي بَلَى قَالَ خُذْ حَوْتَ مَيْتًا حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ فَاخْذْ حَوْتَ فَجَعَلَهُ فِي يَدَيْهِ

سفیان ثم ان ذلك وقع في الخطبة لكن يمكن حملها على هذه الرواية فان لفظه قام خطيا في بني اسرائيل فسل  
فتحمل على ان فيه حذفا تقديرا قام خطيا فخطب ففرغ فتوجه فسل والذي يظهر ان السؤال وقع ومومي بعد  
لم يفارق المجلس ويؤيده ان منازعة ابن عباس والحري بن قيس بينهما مومي في ملائني اسرائيل جاءه رجل فقال هل  
تعلم احدا اعلم منك الحديث ( قوله هل في الارض احد اعلم منك قال لا ) في رواية سفیان في مثل اي الناس اعلم  
فقال انا وبين الراويين فرق لاني رواية سفیان تقتضي الجزم بالاعلمية له ورواية الباب تنفي الاعلمية عن غيره عليه  
فيثني احتمال المساواة ويؤيد رواية الباب ان في قصة الحري بن قيس فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا وفي رواية  
ان اسحق عند مسلم فقال ما اعلم في الارض رجلا خيرا واعلم مني فأوحى الله اليه اني اعلم الخيرة عندهم هو وان في  
الارض رجلا هو اعلم منك وقد تقدم في كتاب العلم البحث عما يتعلق بقوله نصب الله عليه وهذا اللفظ في العلم ووقع  
هنا فعتب بحذف الماعل وقوله في رواية الباب قيل لي وقع في رواية سفیان فأوحى الله اليه اني اعلم الخيرة  
عندهم هو اعلم منك وفي قصة الحري بن قيس فأوحى الله اليه موسى على عبدنا خضرو في رواية ابي اسحق عند مسلم  
ان في الارض رجلا هو اعلم منك وعند عبد بن حميد من طريق هرون بن عتبة عن ابيه عن ابن عباس ان موسى  
قال اي ربي اعلم عبادك اعلم قال الذي يتبنى علم الناس الي علمه قال من هو وان هو قال الخضر تلقاه عند المعصرة  
وذكر له حديثه وفي هذه القصة وكان موسى حدث نفسه بشي من فضل علمه اذ ذكره على منبره وتقدم في كتاب  
العلم شرح هذه اللفظة وبيان ما فيها من اشكال والجواب عنه مستوفى ووقع في رواية ابي اسحق عند النسائي ان من  
عباد من آتته من العلم ما لم اوتك وهو بين المراد ايضا وعند عبد بن حميد من طريق ابي العالية ما يدل على ان الجواب  
وقع في نفس موسى قبل ان يسأل ولفظه لا اوتى موسى التوراة وكلمه الله وجد في نفسه ان قال من اعلم مني ونحوه عند  
النسائي من وجه آخر عن ابن عباس وان ذلك وقع في حال الخطبة ولفظه قام موسى خطيا في بني اسرائيل فأبلغ  
في الخطبة فعرض في نفسه ان احدا لم يؤت من العلم ما اوتى ( قوله قال اي رب فاين ) في رواية سفیان قال يارب  
فكيف لي بدوي رواية النسائي المذكورة قال فادلني على هذا الرجل حتى اتعلم منه ( قوله اجل لي علما ) ففتح  
العين واللام اي علامة وفي قصة الحري بن قيس فجعل له الحوت آية وفي رواية سفیان فكيف لي به وفي قصة الحري  
ابن قيس فسأل موسى السبيل الى لقبي ( قوله اعلم ذلك به ) اي المكان الذي اطلب فيه ( قوله فقال لى عمرو ) هو  
ابن دينار والقائل هو ابن جريج ( قوله قال حيث يغارِقُ الحوت ) يعني فهو وقع ذلك مقصرا في رواية سفیان  
عن عمرو قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكث فثي ما فقدت الحوت فهو ثم ونحوه في قصة الحري بن قيس ولفظه  
وقيل لاذ فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه ( قوله وقال لى علي ) هو ابن مسلم والقائل ايضا هو ابن جريج ( قوله قال  
خذ حوتا ) في رواية الكشميهني نونا وفي رواية ابن اسحق عند مسلم قليل له ثم ودحوا ما لحا فان حيث تقعد الحوت  
و يستفاد من هذه الرواية ان الحوت كان ميتا لانه لا يملح وهو حي ومنه تعلم الحكمة في تخصيص الحوت دون غيره من  
الحوانات لان غيره لا يؤكل ميتا ولا يرد الجراد لانه قد يفقد وجوده لاسيا بمصر ( قوله حيث ينفتح فيه الروح ) هو  
بيان لقوله في الروايات الاخرى حيث تقعد ( قوله تاخذ حوتا فجعله في مكث ) في رواية الربيع بن أنس عند ابن

صَالَ لَيْسَ لَأَسْكُنَكَ إِلَّا أَنْ تُخَيِّرَنِي بِحَيْثُ يُنَارِكَ الْحَوْتُ . قَالَ مَا كُنْتُ كَثِيرَآ . فَبَدَّلَ قَوْلَهُ جَلَّ ذِكْرُهُ . وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ . بُوْشَعُ بْنُ نُونٍ لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ قَبِينَا هُوَ فِي غُلٍّ صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ رَاقٍ إِذْ تَضَرَّبَ الْحَوْتُ

أَنْ حَاتَمَ إِنَّمَا اصطاده عن موسى وفاته (قوله فقال لفاته في رواية سفيان ثم انطلق وانطلق معه فتهاه (قوله ما كنت كثيرا) فلا كثر بالثمة وللكشمبيني بالوحدة (قوله فذلك قوله قال موسى لفاته بوشع بن نون ليست عن سعيد) الفاعل ليست عن سعيد هو ابن جريج ومراده ان تسمية الفتي ليست عنه في رواية سعيد بن جبير ويحتمل أن يكون الفتي فاهه سورة السباق لا التسمية فانها وقعت في رواية سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير وقوله ثم انطلق وانطلق معه فاه بوشع بن نون وقد تقدم بيان نسب بوشع في أحاديث الانبياء وانه الذي قام في بني اسرائيل بعد موت موسى ويحمل ابن العربي انه كان ابن أخت موسى وعلى القول الذي نقله نوف بن فضالة من ابن موسى صاحب هذه القصة ليس هو ابن عمران فلا يكون فاه بوشع بن نون وقد روى الطبري من طريق عكرمة قال قيل لابن عباس لم نسمع لقي موسى بذكر من حين لقي الخضر فقال ابن عباس ان الفتي شرب من الماء الذي شربته الحوت فخلد فآخذته العالم فطابق به بين لوجين ثم أرسله في البحر فانما تخرج به الي يوم القيامة وذلك اعلم يمكن له ان يشرب منه قال أبو نصر بن القشيري ان ثبت هذا فليس هو بوشع (قلت) لم يثبت فان استاده ضعيف وزعم ابن العربي ان ظاهر القرآن يقتضي ان الفتي ليس هو بوشع وكأنه أخذه من لفظ الفتي وانه خاص بالرقيق وليس بمجد لان الفتي مأخوذ من الفتي وهو الشباب وانطلق ذلك على من ينجم المرء سواء كان شابا أو شيخا لان اغلب ان الخدم تكون شبانا (قوله فبينما هوى ظل صخرة) في رواية سفيان حتي اذا اتيا الصخرة وضاروا سهما فتاما (قوله في مكان تران) بثلاثة مفتوحة وراهسا كنة ثم تحتاية أي مبلول (قوله اذ تضرب الحوت) بضاد مسجمة وتشديد وهو ضعل من الضرب في الارض وهو السير وفي رواية سفيان واضطرب الحوت في المكثل فخرج منه فسقط في البحر وفي رواية أبي اسحق عندهم فاضطرب الحوت في الماء ولا مفاخرة بينهما لانه اضطرب أولافي المكثل فلما سقط في الماء اضطرب أيضا فاضطرابه الاول فيها في مبدأ ما حي؟ والثاني في سيرة في البحر حيث اتخذ فيه مسلكا وفي رواية قتيبة عن سفيان في الباب الذي يليه في الزيادة قال سفيان وفي غير حديث عمرو وفي أصل للصخرة عين يقال لها الحياة فلا يصيب من ماها شيء الا حي فاصاب الحوت من ماء تلك العين فاحركوا ونسل في المكثل فدخل البحر وحكي ابن الجوزي ان في روايته في البخاري الحياة غير هاه قال وهو ما يجي به الناس وهذه الزيادة التي ذكر سفيان انها في حديث غيره وقد أخرجها ابن مردويه من رواية ابراهيم بن يسار عن سفيان مدرجة في حديث عمرو وقوله حتى اتيا الى الصخرة فقال موسى عندهما أي تام قال وكان عند الصخرة عين ماء يقال لها عين الحياة فلا يصيب من ذلك الماء ميت الا ان سقطت من ذلك الماء على الحوت قطرة فماش وخرج من المكثل فسقط في البحر واظن ان ابن عينة أخذ ذلك عن قتادة فقد أخرج ابن أبي حاتم من طريقه قال فأتى على عين في البحر قال لها عين الحياة فلما أصاب تلك العين رداه روح الحوت اليه وقد أنكر الداودي فيأحكا ابن التين هذه الزيادة فقال لا أدري هذا يثبت ان كان محفوظا فهو من خلق الله وقدرته قال وانكن في دخول الحوت العين دلالة على انه كان حي قبل دخوله فلو كان كذا في هذا الموضع لم يحج الى العين قال والله قادر على ان يحيي غير العين انتهى قال ولا يخفى ضعف كلامه دعوي واستدلالا وكانه ظن ان الماء الذي دخل فيه الحوت هو ماء العين وليس كذلك بل الاخبار صريحة في ان العين عند الصخرة وهي غير البحر وكان الذي أصاب الحوت من الماء كان شيئا من رشا من لعل هذا العين ان ثبت النقل فيها مستند من زعم ان الخضر شرب من عين الحياة فخلد وذلك مذكور عن وهب ابن منبه وغيره من كان ينقل من الاسرائيليات

وَمُوسَى نَائِمٌ . فَقَالَ قَدَاهُ لَا أَوْقِظْهُ : حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ فَذَنَسَى أَنْ يُخْبِرَهُ وَتَضَرَّبَ الْحَوْتُ حَتَّى دَخَلَ الْبَحْرَ  
فَأَسْكَ اللَّهُ عَنْهُ جِرْيَةَ الْبَحْرِ حَتَّى كَانَتْ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ قَالَ لِي عَمْرُو هَكَذَا كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ وَحَلَقَ  
بَيْنَ إِبْهَامَيْهِ وَالَّتِي تَلِيَانَهُمَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا . قَالَ قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عَنْكَ النَّصَبَ لَيْسَتْ  
هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ أُخْرَى فَرَجَعَا

وقد صنف أبو جعفر بن المنادي في ذلك كتابا وقرانه لا يوثق بالنقل فيما يوجد من الاسرائيليات ( قوله وموسى نائم  
فقال قاده لا اوقظه حتى اذا استيقظ فذنى ان يخبره ) في الكلام حذف تقديره حتى اذا استيقظ سار فنى وأما قوله تعالى  
نسيا حوتهما فليل نسب النسيان اليهما تغليا والناسى هو النسى نسي ان يخبر موسى كما في هذا الحديث وقيل بل المراد  
ان التقي نسي ان يخبر موسى بقصة الحوت ونسي موسى ان يستخبره عن شان الحوت بعد ان استيقظ لانه حينئذ لم يكن  
معهم وكان يصددان يسأله ابن هوقنى ذلك وقيل بل المراد بقوله نسيا أخرا مأخوذ من النسي بكر التون وهو  
التأخير والمعنى انهما أخرا افتقاده لعدم الاحياج اليه فلما احتاجا اليه ذكراه وهو بعيد بل صريح الآية يدل على  
صحة صريح الخبر وان التقي اطلع على ما جرى للحوت ونسي ان يخبر موسى بذلك ووقع عند مسلم في رواية أن اسحق  
ان موسى تقدم قاده لما استيقظ فسار فقال قاده الا الحق نبى الله فخيرته قال فنى ان يخبره وذكر ابن عطية انه رأى  
سمكة أحد جانبيه اشوك وعظم وجلد رقيق على احشائها ونصفها الثانى صحيح ويذكر أهل ذلك المكان انهم نسل  
حوت موسى اشارة الى انه لا حي بعد ان اكل منه استمرت فيه تلك الصفة ثم في نسله والله اعلم ( قوله فأمسك الله عنه  
جرى البحر حتى كان أثره في حجر ) كذا فيه بفتح الفاء المهملة والجيم وفي رواية جحر بضم الجيم وسكون المهملة وهو  
واضح ( قوله قال لي عمرو ) القائل هو ابن جريج ( كان أثره في حجر وحلق بين إبهاميه والى ) في رواية الكشميهني  
والتي تليانها يعني السبا بسين وفي رواية سفيان عن عمرو فصار عليه مثل الطارق وهو يفسر ما أشار اليه من الصفة  
وفي رواية أن اسحق عند مسلم فاضطر بالحوت في الماء فجعل لا يلتم عليه صار مثل السكة ( قوله لقد لقينا من سفرنا  
هذان نصبا ) كذا وقع هنا مختصرا وفي رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليتهما حتى اذا كان من القد قال موسى لقاده  
آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الداودى هذه الرواية وهم وكأنه انهم التقي لم يخبر موسى الا بعد  
يوم وليلة وليس ذلك المراد بل المراد ان ابتداءه من يوم خرجا لطلبه ووضح ذلك ما في رواية أن اسحق عند مسلم  
فلما تجاوزا قال لقاده آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يصبه نصب حتى تجاوزا وفي رواية سفيان  
المدكور ولم يجهده موسى النصب حتى جاوزا المكان الذى أمر الله به ( قوله قال قد قطع الله عنك النصب ليست هذه  
عن سعيد ) هو مقول ابن جريج ومصادره ان هذه اللفظة ليست في الاسناد الذى ساقه ( قوله اخره ) كذا عند أبي ذر  
بهزمة ومعجمة وراهوا هـ ثم في نسخة منه بمد الهزمة وكسر الحاء وفتح الراء بعدها هـ ضمير أي الى آخر الكلام  
واحال ذلك على سياق الآية وفي أخرى بفتحات وتاء تانث متونة منصوبة وفي رواية غرابي ذراخره بفتح الهزمة  
وسكون الحاء ثم موحدة من الاخبار أى أخبر التقي موسى بالقصة ووقع في رواية سفيان فقال قاده آذو ابناي  
الصخرة فساق الآية الى عجبا قال فكان للحوت سر يا لموسى عجبا ولا يثنى الى حاتم من طريق قتادة قال عجبا موسى ان  
تدرب حوت لم يجز في مكثل ( قوله فرجعافو جدا خضرا ) في رواية سفيان فقال موسى ذلك ما كنت نبع اى تطلب  
وفي رواية للنسائي هذه حاجتنا وذكر موسى ما كان الله عهد اليه يعني في امر الحوت ( قوله فارتدا على آثارهما )  
قصصا قال رجعا بقصان آثارهما ) أي آثار سيرهما ( حتى انتهيا الى الصخرة ) زاد النسائي في رواية له الى فعل فيها  
الحوت فاهمل وهذا يدل على ان التقي لم يخبر موسى حتى سارا زمانا اذا لو اخره اول ما استيقظ ما احتاج الى اقتصاص

(١) قول الشارح قوله فارتدا على آثارهما الخ وهكذا بالنسخ ليست في المتن هنا ولعلها رواية له زائد، عما هنا

فَوَجَدَ اخْضِرَ اَقَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَلَى طَيْفَسَةِ خَضِرَاءَ عَلَى كَبِدِ الْبَحْرِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مَسَّحَى يَتَوَبُّ  
قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ يَحْتَضِرُ جَلِيلِيَّةً وَطَرَفَهُ يَحْتَضِرُ رَأْسَهُ فَلَمْ يَحْمِلْهُ مَوْسَى فَكَشَفَتْ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ هَلْ بَارَأْنِي مِنْ  
سَلَامٍ مِنْ أَنْتَ كُلَّ أَنْامٍ مَوْسَى قَالَ مَوْسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا شَأْنُكَ قَالَ جِئْتُ لِيُطْعَنِي بِمَا عَلِمْتُ رَشْدًا أَقَالَ

آثارها (قوله فوجد اخضرا) تقدم ذكر نسب وشرح حاله في احاديث الانبياء وفي رواية سفيان حتى انتهوا الى  
الصخرة فاذا رجل وزعم الداودي انه هذه الرواية وهم وانها انما وجدته في جزيرة البحر (قلت) ولا مقابلة بين  
الروايتين فان المراد انهما لما اتيا الى الصخرة تبعاه الى ان وجداه في الجزيرة وقع في رواية ابن اسحق عند مسلم فآراه  
مكان الحوت فقال ههنا وصف لي فذهب يلتمس فاذا هو بالخضر وروى ابن ابي حاتم عن طريق الربيع بن انس قال  
انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كونه فدخله موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر وروى ابن ابي حاتم عن طريق  
الوفيق عن ابن عباس قال فرجع موسى حتى اتى الصخرة فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه فيرجع بها عنه  
لئلا يتبع الحوت ويجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يصير صخرة فجعل موسى يصعب من ذلك حتى  
انتهى الى جزيرة في البحر فلقى الخضر ولان ابن ابي حاتم عن طريق السدي قال بلغنا عن ابن عباس ان موسى دعا ربه  
وصعه معه في سقاء يصب منه في البحر فيصير حجرا فيأخذ فيه حتى انتهى الى صخرة فصعدا وهو يتشوف هل يرى  
الرجل ثم رآه (قوله قال لي عثمان بن ابي سليمان على طيفسة خضراء) القائل هو ابن جريج وعثمان هو ابن ابي سليمان بن جبير  
ابن مطعم وهو ممن اخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير وروى عبد بن حميد عن طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن  
عثمان بن ابي سليمان قال رأى موسى الخضر على طيفسة خضراء على وجه الماء انتهى والطيفسة فرش صغير وي بكسر  
الطاء والقاه بينهما نون ساكنة وبضم الطاء والقاه وبكسر الطاء وفتح القاه (قوله قال سعيد بن جبير مسجي  
يؤبه) هو موصول بالاسناد المذكور وفي رواية سفيان فاذا رجل مسجي يثوب وفي رواية مسلم مسجي ثوبا مستلقيا  
على القفا ولعبد بن حميد عن طريق أبي العالية فوجده نائما في جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكساء ولان ابن ابي حاتم  
من وجه آخر عن السدي فرأى الخضر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصا قد اتى عليها طعامه قال  
وانما سمى الخضر لانه كان اذا اقام في مكان نبت العشب حوله انتهى وقد تقدم في احاديث الانبياء حديث أبي هريرة  
رضه انما سمى الخضر لانه جلس على فروة يبيضها فاذا هي تهرت تحت خضراء والمراد بالفروة وجه الارض (قوله فلم  
عليه موسى فكشف عن وجهه) في رواية ابن اسحق عند مسلم فقال السلام عليكم فكشف التوب عن وجهه وقال  
وعليك السلام (قوله وقال هل نارضي من سلام) في رواية الكشميني بارض بالتثنية وفي رواية سفيان قال واني  
بارضك السلام وهي بمعنى ان اوكيف وهو استغفار استبعاد يدل على ان اهل تلك الارض لم يكونوا اذذاك مسلمين  
ويجمع بين الروايتين بانه استغفهم بعد ان رد عليهم السلام (قوله من أنت قال اناموسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم)  
وسقط من رواية سفيان قوله من أنت وفي رواية ابن اسحق قال من أنت قال موسى قال من موسى قال موسى بنى اسرائيل  
ويجمع بينهما بان الخضر اعاد ذلك تأكيد او اما اخرجه عبد بن حميد عن طريق الربيع بن انس في هذه القصة فقال  
موسى السلام عليك يا خضر فقال عليك السلام يا موسى قال وما يدريك اني موسى قال أدراك بك الذي أدراك بي  
وهذا ان ثبت فهو من الحجج على ان الخضر نبي لكن يعبثونه قوله في الرواية التي في الصحيح من أنت قال اناموسى  
قال موسى بنى اسرائيل الحديث (قوله قال فما شأنك) في رواية أبي اسحق قال ما جاء بك (قوله جئت لتعلمني مما  
علمت رشدا) قرا ابو عمرو وفتحتين والباقيون كلهم بضم أوله وسكون ثانيه والجمهور على انها بمعنى كما لبخل واليخل  
وقيل فتحتين الدين وبضم ثم سكون صلاح النظر وهو منصوب على أنه مفعول ثان لتعلمني وابتعد من قال انه لقوله

أَمَّا يَكُونُ الْتَوَرَّاةُ يَدُكَ الْوَحْيَ يَا نَبِيَّكَ يَا مُوسَى إِنَّ لِي عَدْلًا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ وَإِنْ قَاتَ عَدْلًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ . فَأَخَذَ طَائِرٌ يَمْتَقَارُهُ مِنَ الْبَحْرِ : وَقَالَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ وَمَا عَلِمْتُكَ فِي حَنْبٍ عَلَيْهِمُ اللَّهُ : إِلَّا كَمَا أَتَى هَذَا الطَّائِرُ يَمْتَقَارُهُ مِنَ الْبَحْرِ : حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا سَمَارًا مِثْلَ تَحْمُلِ أَهْلِ هَذَا السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ هَذَا السَّاحِلِ الْآخَرِ عَرَفُوهُ : فَقَالُوا عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ : قَالَ قُلْنَا لِمَ يَكُونُ خَيْرٌ : قَالَ نَعَمْ لَا تَحْمِلُهُ بَأَجْرٍ فَخَرَقَهَا وَوَتِدَ فِيهَا وَتَيَدًا : قَالَ مُوسَى آخَرَ قَتَلْنَا لِنَتَرَقَّ أَهْلَهَا

علت (قوله) أما يكتفيك أن التوراة يدك أن الوحي يأتيك (تسقطت هذه الزيادة من رواية سفيان قال الذي يظهر أنها من رواية جلي بن مسلم (قوله) يا موسى إن لي عدلاً ينبغي لك أن تعلمه أي حجيجه (وإن لك عدلاً ينبغي لي أن أعلمه) أي حجيجه وتقدر ذلك متعين لأن المخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى بالمكلف عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق الوحي ووقع في رواية سفيان يا موسى إن لي علم من علم الله علمته لا تعلمه أنت وهو يعني الذي قبله وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في كتاب العلم (قوله) في رواية سفيان قال إنك لن تستطيع معي صبراً (كذا أطلق بالصيغة الدالة على استمرار التثنية لا أطلقه الله عليه من أن موسى لا يصبر على ترك الانكار إذا رأى ما يخالف الشرع لأن ذلك شأن عصمته ولذلك لم يسهل موسى عن شيء من أمور البينة بل مشي معه ليشاهده ما أطلع به على منزله في العلم الذي اخص به وقوله وكيف تصبر استفهام عن سؤال تقديره لم قلت إنني لا أصبر وأنا سأصبر قال كيف تصبر وقوله سجدتني أنا شاء الله صابراً ولا أعصى لك قبل استثنى في الصبر فصبر ولم يستثن في العصيان فمعناه وفيه نظر وكان المراد بالصبر أنه صبر عن اتباعه والمشي معه وغير ذلك لا لانكار عليه فيما يخالف ظاهر الشرع وقوله فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً في رواية العوفي عن ابن عباس حتى أبين لك شأنه (قوله) فأخذ طائر يمتقار (تقدم شرحه في كتاب العلم وظاهر هذا والرواية الطائر نقر في البحر عقب قول المخضر موسى ما يتعلق بعلمهما ورواية سفيان تقتضي أن ذلك وقع بعد ما خرق السفينة ولفظه كانت لا ولي من موسى نسباً قال وجاء عصمته وزفوق على حرف السفينة فتقرق في البحر فقرة فقال له المخضر الخ فيجمع بأن قوله فأخذ طائر يمتقار معقت بمحذوف وهو ركو بهما السفينة لتصرح سفيان بذكر السفينة وروى النسائي من وجه آخر عن ابن عباس أن المخضر قال لموسى أتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمك الذي تعلمان في علم الله الأمثل ما لا تقص بمنقاري من جميع هذا البحر وفي رواية هرون بن عنترة عند عدي بن حميد في هذه القصة قال أرسل ربك الخطفات فجعل يأخذ بمنقاره من الماء ولابن أبي حاتم من طريق السدي قال الخطفات ولعبد بن حميد من طريق أبي المألية قال رأى هذا الطائر الذي يقال له الغر ونقل بعض من تكلم على البخاري أنه الصرد (قوله) وجد ما عار) هو تفسير لقوله ركو في السفينة لأن قوله وجد أجواب إذا لآن وجودهما لما ركو كان قبل ركو بهما السفينة ووقع في رواية سفيان فأطلقا بمشيان على ساحل البحر فرأى سفينة فكلهم أن يعملوا والمطير بهملة ووحدة جمع معبر وهي السفن الصغار ولابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس قال مررت بهم سفينة ذاهب فناداهم خضر (قوله) عرفوه فقالوا عبد الله الصالح قال قلنا لسعيد بن جبير خضر قال نعم (القائل فيما أظن جلي بن مسلم وفي رواية سفيان عن عمرو بن دينار فكلهم أن يعملوا فمروا المخضر فعملوا (قوله) بأجر أي أجره وفي رواية سفيان فعملوا بغير نول ففتح النون وسكون الواو وهو الأجرة ولابن أبي حاتم من رواية الربيع بن أنس فناداهم خضر وبين لهم أن يعطى عن كل واحد نصف ما حولوا به غيرهم فقالوا لصاحبهم أن أرى رجلاً في مكان يخوف نخشى أن يكونوا الصوصا فقال لأهلهم فأنى أرى على وجوههم التور فعملهم بغير أجره وذكر النقاش في تفسيره أن أصحاب السفينة كانوا سبعة بكل واحد زمانة ليست في الآخر (قوله) غرقوا وتندبها (فتفتح الواو وتشديد اللام أي جعل فيها وتداول في رواية سفيان فلما ركو في السفينة لم ينجأ إلا المخضر

قَدْ جِئْتُكُمْ بِإِزْمٍ : قَالَ بُجَاهِدْ مُسْكِرًا : قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا كَانَتْ الْأَوَّلُ  
نَيْبَانَا وَالْأَوَّلَى شَرْطًا : وَالثَّانِيَةَ عِلْمًا : قَالَ لَا تَوَاضِعْ بِي وَأَنْتِ بِي وَلَا تَرْفُغِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ، لَقِيَا  
عَلَمًا فَتَنَّهُ : قَالَ بَلَى قَالَ سَيِّدٌ وَجَدَ عَلِمَانَا يَلْبِغُونَ فَأَخَذَ غُلَامًا كَانُوا ظُرْمًا فَأَضْجَعُهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ  
بِالسَّكْبَرِ : قَالَ أَقْبَلْتُ فَتَنًا رَكِيَّةً بَغِيرَ نَفْسٍ لَمْ تَمَلْ بِالْخَيْثُ وَالْبَنُ عَبَّاسٍ قَرَامًا رَكِيَّةً رَاكِيَّةً  
سُلَّةً كَقَوْلِهِ عَلَمَانَا رَاكِيَا

قد قلح لهما من الواح السيفينة بالقدوم والجمع بين الروايتين أنه قلح اللوح وجعل مكانه ويد أو عند بن حميد من رواية ابن المبارك عن ابن جريج عن يعل بن مسلم جاء به وحين خرقها الوالد بفتح الواو وتشديد الدال لفة في الوند وفي رواية أبي حنيفة غرق السيفينة فمر راحد الأموي ولوراء القوم لحالوا بينه وبين ذلك (قوله) لقد جثت شيئا أمرا قال بجاهد متكررا هو من رواية ابن جريج عن بجاهد وقيل لم يسمع منه وقد أخرجه عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن بجاهد من روى ابن أبي حاتم من طريق خالد بن قيس عن قتادة في قوله أمرا قال عجبا ومن طريق أبي صخر في قوله أمرا قال عطيا وفي رواية أبي ريع بن أنس عن عبد بن أبي حاتم أن موسى لم أرى ذلك اعتلا غضبا وشذابه وقال أردت اهلاكم سلم انك اول هالك فقال له يوش الانذ كرا لمهد فأقبل عليه الخضر فقال ما اقل لك فأردك موسى الخمر فقال لا تأخذني وان الخضر اخلاصا قال لصاحب السيفينة انما اردت الخمر فحمدوا به واصلحها الله عنه (قوله) كانت الاولي نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا في رواية سفيان قال وقال رسول الله ﷺ وكانت الاولى من موسى نسيانا ولما ذكر الباقي وروى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس مرفوعا قال الاولى نسيان والثانية عذر والثالثة فراق عند ابن أبي حاتم من طريق أبي ريع بن أنس قال قال الخضر لموسى ان عجلت علي في ثلاث فذلك حين افارقك وروى الفراء من وجه آخر عن أبي بن كعب قال لم ينس موسى ولكن من معاريض الكلام واسناده ضعيف والاول هو المحذور لو كان هذا ناجيا لاعتذر موسى عن الثانية وعن الثالثة بنحو ذلك (قوله) لقي غلاما في رواية سفيان فيهما ميثان على الساحل اذ اضر الخضر غلاما (قوله) فقتله الفاء عاطفة على لقيها وجزاء الشرط قال اقبلت والقتل من جملة الشرط اشارة وان قتل الغلام يقب لقاءه من غير مهلة وهو بخلاف قوله حتى اذا ركباني السيفينة خرعها فان الخرق وقع جواب الشرط لانه تراخى عن الركوب (قوله) قال يعلى في رواية مسلم وهو بالاسناد المذكور (قال سيد) هو ابن جبير (وجد غلاما نا يلبون فأخذ غلاما كافرا ظريفا) في رواية أخرى عن ابن جريج عن عبد بن حميد غلاما رضي الوجه فأضجعه ثم ذبحه بالسكين وفي رواية سفيان فأخذ الخضر برأسه فاقطعه بيده فقتله وفي رواية جعفر الباب الذي يليه فقطعه ويجمع بينهما بأنه ذبحه ثم اقطع رأسه وفي رواية أخرى عند الطبري فأخذ صخرة فخلع رأسه وهي بثلاثة ثم صجحة والاول أصح ويمكن ان يكون ضرب رأسه بالصخرة ثم ذبحه وقطع رأسه (قوله) قال اقبلت فهازكة بغير نفس لم تعمل الحنت) بكسر الهملة وسكون التون وآخره مثله ولاني ذكر بفتح المعجمة والموحدة وقوله لم تعمل فهازكة بغير نفس والتقدير اقبلت فهازكة لم تعمل الحنت بغير نفس (قوله) وابن عباس قراها كذا لابن ذر وغيره وكان ابن عباس يقرأها زكية وهي قراءة الاكثر وقرا نافع وابن كثير وأبو عمرو زكية والا ولي أبلغ لان فعلة من صيغ المبالغة (قوله) زكية مسجلة كقولك غلاما زكيا هو تفسير من الراوي ويشير الى القراءتين أي ان قراءة ابن عباس بصيغة المبالغة والقراءة الاخرى باسم الفاعل بمعنى مسجلة وانما اطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال السلام لكن اختلف في ضبط مسجلة فلاكثر يسكون السين وكسر اللام وبعضهم بفتح السين وتشديد اللام الفتوحة وزاد سفيان في روايته هاتما لقل لك انك لن تستطيع مي صبرا قال وهذا اشد من الاولى زاد مسلم في رواية أبي اسحق عن عبد بن جبير

فَانْطَلَقُوا جَدًّا جَدًّا رَابِعًا . اَنْ يَنْتَهَضَ مَا قَالَهُ . قَالَ سَعِيدٌ يَبْدُو هَكَذَا . وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ قَالَ يَقُولُ حَسِبْتُ اَنْ  
 سَعِيدًا قَالَ فَتَسَحَّهٖ يَبْدُو فَاسْتَقَامَ . كَوْثُرْتُ لَا تَحْتَدُّ عَلَيْهِ اجْرًا قَالَ سَعِيدٌ اجْرًا نَأْكُلُهُ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ  
 ذَلِكَ وَكَانَ اَمَامَهُمْ قَرَاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ اَمَامَهُمْ ذَلِكَ . يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ اَنَّهُ هَذِهِ بَدْوُ النَّعْلَمِ الْمُقْتُولِ  
 يَزْعُمُونَ اسْمُهُ حَيْدُورٌ ذَلِكَ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضَبًا . فَارْدَتْ اِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهٖ اَنْ يَدْخُلَهَا لِيَنْفِيهَا .

في هذه القصة فقال النبي ﷺ رحمه الله علينا وعلى موسى اولادنا نحل الراي العجب ولكنه اخذته ذماعة من صاحبه  
 فقال ان سألناك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ولا ابن مردويه من طريق عبدالله بن عبيد بن عمر بن سعيد بن جبيرة  
 فاستجابه ذلك موسى وقال ان سألناك عن شيء بعدها وهذه الزيادة وقعه لها في رواية عمرو بن دينار من رواية  
 سفيان في آخر الحديث قال رسول الله ﷺ وددنا ان موسى صبر حتى يقص الله علينا من امرها زاد الاسماعيلي من  
 طريق عثمان بن أبي شيبة عن سفيان اكثر مما قص ( قوله فانطلقا فوجد جدادرا ) في رواية سفيان فانطلقا حتي اذا  
 اتيا اهل قرية وفي رواية أبي اسحق عندهم اهل قرية ثلثا فانطلقا في اغبال فاستطعما اهلها قيل هي الالة وقيل  
 انطاكية وقيل اذريجان وقيل برقة وقيل ناصرة وقيل جزيرة لاندلس وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في  
 المراد بجمع البحر بن وشدة المابقة في ذلك تقتضي ان لا يوفق بشيء من ذلك ( قوله قال سعيد ) هكذا ورفع يده  
 فاستقام ( هومن رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عن سعيد ولهذا قال بعده قال علي هوان مسلم حبت ان سعيدا  
 قال فسحبه يده فاستقام وفي رواية سفيان فوجد جدادرا بردان بقص قال مائل فقال الخضر بيده فقامه وذكر العلبي  
 ان عرض ذلك الجدار كان بحسين ذراع في مائة ذراع بذراعهم ( قوله قال لوشث لا تحت علي اجرا قال سعيد اجرا  
 نأكله ) زاد سفيان في روايته فقال موسى قوم اتيناكم فلم يطمعونا ولم يضيئونا لوشث لا تحت علي اجرا وفي رواية  
 أبي اسحق قال هذا فرأى بني بكت فآخذ موسى بطرف يديه فقال حدثني وذكر العلبي ان الخضر قال لموسى اتلوني  
 على خرق السيفينة فقتل الغلام واقامة الجدار ونسيت شسك حين القيت في البحر وحين قتلت القطبي وحين سقيت  
 اغنام ابني شعيب احتسابا ( قوله وكان وراءهم ملك وكان امامهم قراهها ابن عباس امامهم ملك ) وفي رواية  
 سفيان وكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وقد تقدم الكلام في وراء في تفسير  
 ابراهيم ( قوله يزعمون عن غير سعيده هذين بدد ) القائل ذلك هوان بن جريج مراده ان تسمية الملك الذي كان  
 يأخذ السفن تقع في رواية سعيد ( قلت ) وقد عزاه ابن خالويه في كتاب ليس لمجاهد قال وزعم ابن دريد انه دد  
 اسم ملك من ملوك حمير زوجة سليمان بن داود بالقيس ( قلت ) ان ثبت هذا على التعدد والاعتراك في الاسم لبد  
 ما بين ددة موسى وسليمان وددد في الروايات بضم الهاء وحكي ابن الاثير فصحا والعدل مفتوحة اتفاقا ووقع عند ابن  
 مردويه بل بالهاء واوه بدد بفتح الواو وددد في تفسير مقاتل ان اسمه من دة بن الجندى بن سعيد الازدي وقيل  
 هو الجندى وكان جزيرة لاندلس ( قوله الغلام المقتول اسمه يزعمون حيسور ) القائل ذلك هوان بن جريج وحيسور  
 في رواية أبي ذر عن الكشميهني بفتح الهمزة اوه ثم تحتانية كنه ثم مهملة مضمومة وكذا في رواية ابن السكيت  
 وفي روايته عن غيره بجمع اوه وعند القاسبي بنون بدل تحتانية وعند عبدوس بنون بدل الراء وذكر السجلى انه رآه  
 في نسخة بفتح الهمزة والواو حدة وبنين الاولى مضمومة بينهما الواو الساكنة وعند الطبري من طريق شعيب الجبائي  
 كالقاسبي وفي تفسير الضحاك بن مزاحم اسمه حشر ووقع في تفسير الكشي اسم الغلام شمعون ( قوله ملك يأخذ  
 كل سفينة غصبا ) في رواية النسائي وكان أبي يقرأ يأخذ كل سفينة صالحة غصبا ( وفي رواية ابراهيم بن يسار عن  
 سفيان وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صالحة غصبا ) ( قوله فاردت اذا مررت به ان يدخلها ليعفيها ) في رواية

فَإِذَا جَاوَزُوا أَسْكُوهَا فَاتَّخَذُوا بِهَا مِثْمَهُمْ مَنْ يَقُولُ سَدَّوْهَا بِقَارُورَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالْفَارِ كَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنِينَ  
وَكَانَ كَافِرًا غَشِيْنَا أَنْ يَرْهَقَهَا طُفْيَانًا وَكَهَذَا أَنْ يَحْمِلَهَا حَبَّةٌ عَلَى أَنْ يَتَأَلَّمَا عَلَى دِينِيهِ . فَأَرَدْنَا أَنْ  
يُؤَدِّمَا رَهْمًا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا لِقَوْلِهِ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا . هَذَا بِأَرْحَمِ مِنْهَا  
بِالْأَوَّلِ . الْفَرَى قَتَلَ خَضِرَ . وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ أَنَّهَا أَبْدَلًا جَارِيَةٌ . وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ . فَقَالَ عَنْ  
غَيْرِ وَاحِدٍ إِنَّهَا جَارِيَةٌ .

النسائي قد روت أن عاصمًا حتى لا يخذلها ( قوله فإذا جاوزوا وأصلحوها فأتبعوها ) في رواية النسائي فإذا جاوزوا  
رخصوها فأتبعوها . وبقيت لهم ( قوله ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالفار ) أما الفار فهو بالفار  
وهو الزفت . وأما قارورة فبضبطت في الروايات بالفار لكن في رواية ابن مردويه ما يدل على أنها بالفار لأنه وقع في  
روايه تلوروة بالثقة والثقة تقع في موضع الفاء في كثير من الاسماء ولا تقع بدل الفاء قال الجوهري يقال قارورة  
مثل تلوروة فإن كان معنوطًا فله قاعولة من ثوران القدر الذي يغل فيها القارورة وغيره . وقد وجهت رواية القارورة  
بالتخفيف بأنها قاعولة من القاروا التي من الزجاج فلا يمكن السد بها وجوز الكرماني احتمال أن يسحق الزجاج وبلغت  
بشيء ما يطبق به ولا يخفى بعده . وقع في رواية مسلم وأصلحوها بخشبة ولا اشكال فيها ( قوله كان أبواه مؤمنين  
وكان كافرا ) يعني الغلام المقتول في رواية سنين . وأما الغلام فطبيع يوم طبع كافرا وكان أبواه قد عطفوا عليه وفي المبدأ  
لوهب بن منبه كان اسم أبيه ملاس واسم أمه رحا . وقيل اسم أبيه كاردى واسم أمه سهوى ( قوله غشينا ابن رهقها  
طفيانا وكفرا ) ابن رهقها حبه على أن يتجاه على دينه ( هذا من تفسير ابن جرير عن يعلى بن مسلم عن سعيد  
ابن جبير وأخرج ابن المنذر عن طريق سالم الانطلس عن سعيد بن جبير مثله وقال أبو عبيدة في قوله رهقها أى  
بشاحها ( قوله خير منه زكاة وأقرب رحما لقوله أقتلت نفسا زكية ) يعني أن قوله زكاة ذكر للنسابة المذكورة  
وروى ابن المنذر عن طريق حجاج بن محمد عن ابن جرير في قوله خير منه زكاة قال أسلاما من طريق عطية العوفي  
قال دينا ( قوله وأقرب رحما به أرحم منهما بالأول الذي قتل خضر ) وروى ابن المنذر عن طريق إدريس الأودي  
عن عطية نحوه . وعن الأصمعي قال الرحمة بكسر الهمزة والفتحة وبسكونها فرج الاتي وبضم الراء اسم السكون الرحمة  
وعن أبي عبيد القاسم بن سلام الرحمة والرحم يعني بالضم والفتح مع السكون فهما بمعنى وهو مثل العمر والعمروسيانى  
قوله رحما في الباب الذى بعده أيضا ( قوله وزعم غير سعيد أنها أبدل جارية ) هو قول ابن جرير . وروى ابن مردويه  
من وجه آخر عن ابن جرير قال وقال يعلى بن مسلم أيضا عن سعيد بن جبير أنها جارية وفي رواية الاسماعيلي من هذا  
الوجه قال ويقال أيضا عن سعيد بن جبير أنها جارية . وللنسائي من طريق أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
فأبدلها ربهما خيرا منه زكاة قال أبدلها جارية فولدت نبياما الانبياء . ولطبري من طريق عمرو بن قيس نحوه  
ولأن المنذر عن طريق بسطام بن حميل قال أبدلها مكان الغلام جارية ولدت بدين ولعبدين حميد من طريق الحكم  
ابن ابان عن عكرمة ولدت جارية ولأن أبي حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فولدت نبياما وهو الذي كان بدموى  
فقالوا يا بخت لنا ملكا فقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم أمه حنة وعند ابن مردويه من حديث أبي بن كعب  
أنها ولدت غلاما لكن أساده ضعيف وأخرجه ابن المنذر بإسناد حسن عن عكرمة عن ابن عباس نحوه وفي تفسير ابن  
الكثير ولدت جارية ولدت عدة أنبياء فهدى الله بهم أمانا وقيل عدة من جاء من ولد هانم الانبياء سبعون نبيا ( قوله  
وأما داود بن أبي حاتم فقال عن غير واحد أنها جارية ) هو قول ابن جرير أيضا وروى الطبري من طريق حجاج  
ابن محمد عن ابن جرير أخبرني اسمعيل بن أمية عن يعقوب بن عاصم أنها أبدل جارية قال وأخبرني عبد الله بن عثمان بن



**باب** قوله فلما جاوزا قال لفته آتينا غداةنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا إلى قوله قصصا صنعا عملا حولا نحو لا . قال ذلك ما كنا نبشر . فارتدا على آثارها قصصا .

خبر عن سعيد بن جبير أنها جارية قال ابن جريج وبلغني أن أمه يوم قتل كانت حبلى بسلام ويحوق بن عاصم هواخو داود وهما ابنا عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي وكل منهما ثقة من صغار التابعين وفي الحديث من القوافي غير ما تقدم استحباب الحرص على الأزيد من العلم والرحلة فيه ولقاء المشايخ وتجنب المشاق في ذلك والاستعانة في ذلك بالإتباع وإطلاق الفتى على التابع واستخدام الحر وطوعية الخادم لمخدومه وعذر الناس وروى الهبة عن غير المسلم واستدل به على أن المخضر بني لعدة معان قد نهبت عليها تقدم كقوله وما فعلته عن امرئ وكاتب عن موسى رسول الله ليحرمته وكاطلاق أنه أعلم منه وكأقداه على قتل النفس لما شرحه بعد وغير ذلك وأما من استدل به على جواز دفع اغظ الضربين بأخيهما والأعضاء على بعض المنكرات غافة أن يتولد منه ما هو أشد وانساد بعض المال لأصلاح معظمه كخصاء البهيمة للسمن وقطع أذنها لتمييز ومن هذا مصالحة ولي اليتيم السلطان على بعض مال اليتيم خشية ذهابه بجميعة فصحيح لكن فيها لإعراض منصوص الشرع فلا يسوغ الأقدام على قتل النفس ممن يتوقع منه أن يقتل أهلا كثيرة قبل أن يتعاطى شيئا من ذلك وأما فضل المخضر ذلك لأطلاع الله تعالى عليه وقال ابن بطال قول المخضر وأما الغلام فكان كافرا هو باعتبار ما يؤل إليه امره أن لو عاش حتى يبلغ واستحباب مثل هذا القتل لأجله لا لثقله وأن يحكم خلفه بما يشاء قبل البلوغ وبعده انتهى ويحتمل أن يكون جواز تكليف الله بتركه أن يبلغ كان في تلك الشريعة فيرضع الأشكال وفيه جواز الإخبار بالقتل ويطلق به الألم من مرض ونحوه ومحل ذلك إذا كان على غير سخط من المقدور وفيه أن المتوجه إليه الرد به كان فلا يسرع إليه التعميم والجوع بخلاف المتوجه إليه الرده كافي قصصه موسى في توجهه إلى ميقات به وذلك في طاعة ربه فله ينقل عنه أنه تعب ولا طلب غداء ولا راقق أحدا وأما في توجهه إلى مدين فكان في حاجة نفسه فأصابه الجوع وفي توجهه إلى المخضر لحاجة نفسه أيضا فتعب وجاع وفيه جواز طلب القوت وطلب الضيافة وفيه قيام الضرر بالراءة الواحدة وقيام الحجرتا الثانية قال ابن عطية يشبه أن يكون هذا أصل مالك في ضرب الآجال في الأحكام إلى ثلاثة أيام وفي الطول ونحو ذلك وفيه حسن الأدب مع القهوان لا يضاف إليه ما يستهجن لفظه وإن كان الكل يتقدره وخلفه لقول المخضر عن السفينة فأردت أن أعيبها وعن الجدار فأردت أن يكسر مثل هذا قوله عليه السلام والخبر يدرك والشر ليس إليك ( قوله باب فلما جاوزا قال لفته آتينا غداةنا ) نألي قوله قصصا ) ساق فيه قصة موسى عن فتية عن سفيان نهبت على ما فيه من فائدة زائدة في الذي قبله وقوله عن عمرو بن دينار تقدم قبيل باب من رواية الحميدي عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار وروى الترمذي من طريق علي بن المدني قال حجبت حجة وليس لي همة إلا أن اسمع من سفيان الخبر في هذا الحديث حتى سمعته يقول حدثنا عمرو وكان قبل ذلك يقول به بالتمتع ( قوله ) ينقض ينقض كابتقاض السن ) كذا لا يذو وفيه الشئ بمجمعة وتحناية وهو قول أبي عبيدة قال في قوله يريد أن ينقض أي يرفع بقال انقضت الدار إذا تهدمت قال وقرأه قوم ينقض أي ينقلع من أصله كقولك انقضت السن إذا انقضت من أصلها وهذا يؤيد رواية أبي ذر وقراءة ينقض مروية عن الزهري واختلف في ضادهما فقيل بالتشديد بوزن بحار وهو بالغ من ينقض وينقض بوزن يفعل من انقضاض الطائر إذا سقط إلى الأرض وقيل بالتخفيف وعليه ينطبق المعنى الذي ذكره أبو عبيدة وعن علي أنه قرأ ينقض بالمهملة وقال ابن خالويه يقولون انقضت السن إذا انشقت طولاً وقيل إذا تصدعت كيف كان وقال ابن فارس قيل معناه كالأذي بالمهملة وقيل الشق طولاً وقال ابن دريد انقضاض بالمهملة أنكسر وبالمهملة انصدع وقرأ الأعمش تبعاً لابن مسعود يريد ينقض بكسر اللام وضم الحناية وفتح القاف وتخفيف الضاد من انقض

(١) قوله ينقض الخوقع للشارح هنا وفيما يأتي تقديم وتأخير وزيادة ونقص عن المتن الذي بأيدينا اهـ

فَكَرَّاهِيَةً . يَنْقُضُ يَنْقَاضُ كَمَا يَنْقَاضُ السُّنُّ لَتَحْدَثَ وَتَحْدُثُ وَاحِدٌ . رَحْمًا مِنَ الرَّحْمِ وَهُوَ أَشَدُّ  
 مُبَالَغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ وَيُطْنَأُ أَنَّهُ مِنَ الرَّحِيمِ . وَتَدْعِي مَكَّةَ أَمْ رَحِمَ أَى الرَّحْمَةِ تَنْزِيلُ بِهَا بِأَبْ قَوْلُهُ  
 تَعَالَى : قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِلَى آخِرِهِ حَدَّثَنِي حَدَّثَنِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عُبَيْدَةَ  
 عَنْ تَمْرٍ وَبْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ إِنْ نَوَقَا الْبَيْكَالِي يُرْغَمُ أَنْ مُوسَى بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِ فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَنْ كَتَبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَامَ  
 مُوسَى خَطِيئًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَقِيلَ لَهُ أَيْ النَّاسِ أَعْلَمُ . قَالَ أَنَا فَقَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ إِلَيْهِ  
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ عَلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ أَيْ رَبِّ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ ؟ قَالَ  
 تَأْخُذُ حُرْمًا فِي مَكْتَلٍ فَتَقْدَتِ الْحَوْتُ فَاتَّبَعَهُ قَالَ فَجَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَمَعَهُمَا الْحَوْتُ  
 حَتَّى أَتَوِيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَذَكَرَ عِنْدَهَا . قَالَ فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَتَنَامَ قَالَ سُلَيْمَانُ وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِ تَمْرٍ  
 قَالَ وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا الْحَيَاةُ لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيَّ . فَأَصَابَ الْحَوْتُ مِنْ مَاءِ  
 تِلْكَ الْعَيْنِ . قَالَ فَتَحَرَّكَ وَأَنْسَلَّ مِنَ الْمَكْتَلِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ فَلَمَّا أَسْتَيْقَظَ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ أَتَيْنَا غَدَاةَنَا  
 الْآيَةَ قَالَ وَلَمْ يَجِدِ النَّهْبَ حَتَّى جَاوَزَ مَا أَرَبَهُ . قَالَ لَهُ فَتَاهُ يَوْشَعَ بْنُ نُونٍ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ  
 فَأَيُّ نَسِيتِ الْحَوْتُ الْآيَةَ قَالَ فَرَجَمَا يَنْقُضَانِ فِي آثَارِهَا فَوَجَدَ فِي الْبَحْرِ كَالطَّائِفِ بِجَمْرِ الْحَوْتُ . فَكَانَ لِفَتَاهُ  
 عَجَبًا وَلِلْحَوْتُ سَرًّا قَالَ فَلَمَّا أَتَوِيَا إِلَى الصَّخْرَةِ . إِذَاهَا بِرَجُلٍ مُسَجَّى يَنْوِبُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى قَالَ وَأَتَى  
 بِأَرْضِكَ السَّلَامَ . فَقَالَ أَنَا مُوسَى . قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي ؟  
 عُلِّتَ رَشْدًا . قَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَدَسَكَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ  
 مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ قَالَ بَلْ أَتَيْتُكَ قَالَ فَإِنْ أَتَيْتُنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَقٌّ أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ  
 ذِكْرًا . فَأُظْلَمَا بِمَحْيَانٍ عَلَى السَّاحِلِ فَفَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَفَرَفَ الْخَضِرُ فَمَلَأَهُمْ فِي سَفِينَتِهِمْ يُغَيِّرُ تَوَلَّى

(قوله نكراداهية) كذا فيه والذي عند أبي عبيدة في قوله لقد جئت شيأ امرا داهية ونكرا اى عظما واختلف في ايهما  
 المبلغ فعيل امرا المبلغ من نكر الامة قالها بسبب الخرق الذي يفضى الى هلاك عدة نفس وتلك بسبب نفس واحدة وقيل  
 نكرا المبلغ لكون الضرر فيها باجزا بخلاف امرا لكون الضرر فيها متوقفا يؤيد ذلك انه قال في نكرا الماقل لك ولم يقلها  
 في امرا (قوله لتخذت واتخذت واحد) هو قول أبي عبيدة ووقع في رواية مسلم عن عمر وبن جند عن سليمان في هذا  
 الحديث ان النبي ﷺ قرأها لتخذت وهي قراءة أبي عمرو ورواية غيره لا لتخذت (قوله رحما من الرحم وهي اشدها لغة  
 من الرحمة ويظن انه من الرحم وتدعى مكة ام رحم اى الرحمة تنزل بها) هو من كلام أبي عبيدة ووقع عنده مفردا وقد تقدم  
 في الحديث الذي قبله وحاصل كلامه ان رحما من الرحم التي هي القرابة وهي ابلغ من الرحمة التي هي رقة القلب لانها  
 تستلزمها غالبا من غير عكس وقوله ويظن مبني للمجهول وقوله مشتق من الرحمة اى الى اشتق منها الرحم وقوله ام رحم  
 بضم الراء والسكون وذلك لتلزم الرحمة بها فقيه تقوية لا اختاره من ان الرحم من القرابة لا من الرقة (قوله باب قوله تعالى  
 قال أرايت اذ اوتينا الى الصخرة الى آخره) ثبت هذه الترجمة لابي ذر وذكر فيه قصة موسى والخضر عن قتيبة

يَقُولُ بَقِيْرُ أَجْرٍ قَرَكَبَا السَّفِيْنَةَ قَالَ وَوَقَعَ عَصُوفٌ عَلَى حَرْفِ السَّفِيْنَةِ فَفَسَسَ بِنْفَارَةٍ فِي الْبَحْرِ . قَالَ  
 الْخَضِرُ يَا مُوسَى مَا عَمَلُكَ وَعِلْمُ الْخَلَائِقِ فِي عِلْمِهِ إِنْ لَا يَمْدَادُ مَا عَمَسَ هَذَا الْعَصُوفُ بِنْفَارَةٍ . قَالَ  
 فَلَمْ يَنْجِبْ مُوسَى إِذْ عَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى قُدُومِ فَتَرَقَّى السَّفِيْنَةَ . قَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ تَحْمِلُونَا بِقِيَرٍ تَوَلَّ عَمَدَتْ  
 إِلَى سَفِيْنَتِهِمْ فَتَرَقَّتْ لِتُرْفِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ الْآيَةَ . فَاثْنَلْنَا إِذَا هُمْ يُبْلَاهُمْ يَلْبَسُ مَعَ الطَّيْلِ . فَأَخَذَ  
 الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَطَعَهُ . قَالَ لَهُ مُوسَى أَتَقْتُلُنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِمَا فِيهَا خَيْرٌ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا . قَالَ أَمْ أَقُلُ  
 لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا إِلَى قَوْلِهِ فَأَبْرَأُ أَنْ يُضَيِّقُوهَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ . قَالَ  
 يَبْنَوُهُ هَكَذَا فَأَقَاهُ . قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّا دَخَلْنَا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيِّقُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا لَوْ شِئْتَ لَأَخَذْتَ  
 عَلَيْهِ أَجْرًا . قَالَ هَذَا أَفْرَاقِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأَتُبِّيكَ بِتَاوِيلٍ مَا لَمْ تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 وَدَذَانِ مُوسَى صَبْرٌ حَتَّى يُنْصَ عَلَيْهِمَا قَالُوا هِيَ قَرْيَةُ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَانَ ابْنُ إِسْرَءِيلَ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيْنَةٍ صَالِحَةٍ  
 غَضَبًا : وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَانُفَرًا \* بَابُ قَوْلِهِ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا حَدَّثَنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ يَشَارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو عَنْ مُصْعَبٍ قُلْ سَأَلْتُ أَبِي : قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ  
 بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا :

عن سفيان بن عيينة وقد تقدمت عن عبد الله بن جند عن سفيان بن عيينة في كتاب العلم وقوله في آخرها قال رسول الله  
 ﷺ ودذانان موسى صبر حتى يقص الله علينا من أمرهما تقدم في العلم بلفظ رحم الله موسى لودنا لو صبر وتقدم في  
 أحاديث الانبياء عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفيان كرواية قتيبة لكن قال بعدها قال سفيان قال رسول الله ﷺ  
 رحم الله موسى إلى آخره فهذا يحتمل أن تكون هذه الزيادة وهو يرحم الله موسى لم تكن عندنا بن عيينة بهذا الاسناد  
 أو لكنه أرسلها ويحتمل أن يكون على سمعه منه مرتين مرة بإثباتها ومرة بحذفها وهو أولى فقد أخرجه مسلم عن  
 اسحق ابن راهويه وعمر بن عبد الناقص وابن أبي عمر وعبيد الله بن سعيد والتزمي عن ابن أبي عمير كلهم عن سفيان  
 بلفظ رحم الله موسى إلى آخره متصلا بالخبر وأخرجه مسلم من طريق رقية عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير زيادة  
 ولفظه ولو ضرب رأى السبب وكان إذا ذكر أحدا من الانبياء بدأ بنفسه رحمة الله علينا وعلى أخيه كذا وأخرجه الترمذي  
 والنسائي من طريق حمزة الزيات عن أبي اسحق مختصرا وإبوداود من هذا الوجه معطولا ولفظه وكان إذا بدأ  
 بنفسه وقال رحمه الله علينا وعلى موسى وقد ترجم المصنف في الدعوات من خص اخاه بالدعاء دون نفسه وذكر فيه عدة  
 أحاديث وكأنه أشار إلى أن هذه الزيادة هي كان إذا ذكر أحدا من الانبياء بدأ بنفسه لم تثبت عنده وقد سئل أبو حاتم  
 الرازي عن زيادة وقت في قصة موسى والخضر روى ابن اسحق هذه عن سعيد بن جبير وهي قوله في صفته اهل  
 القرية اتيا اهل قرية لنا مطافا في المجلس فأنكرها وقال هي مدرجة في الخبر فقد يقال وهذه الزيادة مدرجة فيه  
 أيضا والمخفوط روى ابن عيينة المذكور قوله أعلم \* (قوله باب قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا) ذكر فيه حديث  
 مصعب بن سعد سألت أبي جنى سعد بن أبي وقاص عن هذه الآية وهذا الحديث رواه جماعة من اهل الكوفة  
 عن مصعب بن سعد بالفاظ مختلفة ننبئ على ما تيسر منها وقع في رواية يزيد بن هرون عن شعبة بهذا الاسناد عند  
 النسائي قال رجل ابني فكان الراوي نسي اسم السائل فأجهمه وقد تبين من رواية غيره انه مصعب راوى الحديث

هُمُ الْخُرُوبِيَّةُ قَالُوا لَمْ يَأْتِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى . أَمَّا أَنْتُمْ فُكُذِّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ وَأَمَّا النَّصَارَى كَفَرُوا بِالْجَنَّةِ  
وَقَالُوا لَا تَطْعَمُ فِيهَا وَلَا شَرَابٌ . وَالْخُرُوبِيَّةُ الَّذِينَ يَنْقُصُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَكَانَ سَعْدٌ بَيْنَهُمْ  
الْفَاسِقِينَ \* **باب** أَوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا الْمُفِرَّةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي أَبُو الزُّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّيِّئُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
لَا يَزُنُّ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعْضَةٍ . وَقَالَ أَفْرَؤُا . فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا \* وَعَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ  
عَنِ الْمُفِرَّةِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ مِثْلَهُ

(قوله هم الخروبية) بفتح المهملة وضم الراء نسبة الى حروراه وهي القرية التي كان اجدها خروج الخوارج على  
علي منها ولان مردويه من طريق حصين بن مصعب لا خرجت الخروبية قلت لاني هؤلاء الذين أنزل الله فيهم  
وله من طريق القاسم بن ابي بزعة عن ابي الطفيل عن علي في هذه الآية قال اظن ان بعضهم الخروبية وللعلم كما من وجه  
آخر عن ابي الطفيل قال قال علي منهم أصحاب النهروان وذلك قبل ان يخرجوا وأصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن  
الكواهي علي قال ما الاخيرين أعمالا قال ويلك منهم اهل حروراه ولعل هذا هو السبب في سؤال مصعب اياه  
عن ذلك ليس الذي قاله علي بعيد لان اللفظ يتناوله وان كان السبب غموصا (قوله قال لام اليهود والنصارى)  
وللعلم قال لا اولئك اصحاب الصوامع ولان ابي حاتم من طريق هلال بن سنان عن مصعب م اصحاب الصوامع  
وله من طريق ابي عبيدة بن حمزة بفتح المعجمة وبالصاد المهملة واسمه عبيد الله بن قيس قال هم الربان الذين حبسوا انفسهم  
في السورى (قوله وأما النصارى كفروا بالجنة وقالوا ليس فيها طعام ولا شراب) في رواية ابن ابي حاتم من طريق  
عمرو بن مرة عن مصعب قال هم عباد النصارى قالوا ليس في الجنة طعام ولا شراب (قوله والخروبية الذين  
ينقصون الى آخره) في رواية النسائي والخروبية الذين قال الله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل الى الفاسقين  
قال يزيد هكذا حفظت (قلت) وهو غلط منه او ممن حفظه عنه وكذا وقع عند ابن مردويه اولئك هم الفاسقون  
والصواب الخاسرون ووقع على الصواب كذلك في رواية الحاكم (قوله وكان سعد يسمىهم الفاسقين) لعل هذا  
السبب في الغلط المذكور وفي رواية الحاكم الخوارج قوم زاغوا فازاغ الله قلوبهم وهذه الآية هي التي آخرها الفاسقين  
قلل الاختصار اقتضى ذلك الغلط وكان سعدا ذكر الآتين مما في البقرة والتي في الصنف وقد روي ابن مردويه  
من طريق أبي عن مصعب قال نظر رجل من الخوارج الى سعد فقال هذا من أمة الكفر فقال لسعد كذبت انا  
قالت أمة الكفر فقال له آخر هذا من الاخيرين اعمالا فقال لسعد كذبت اولئك الذين كفروا بآيات ربهم  
الآية قال ابن الجوزي وجه خسرانهم أنهم عبدوا على غير اصل فابعدوا غسروا الاعمار والاعمال \* (قوله باب  
اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه الآية) تقدم من حديث سعد بن ابي وقاص في الذي قبله بيان انها نزلت  
في الاخيرين اعمالا (قوله حدثنا محمد بن عبد الله) هو الذهلي نسبة الى جديده وقوله حدثنا سعيد بن أبي مريم  
هو شيخ البخاري اكثر عنه في هذا الكتاب وربما حدث عنه بواسطة كما هنا (قوله الرجل العظيم السمين) في  
رواية ابن مردويه من وجه آخر عن أبي هريرة الطويل العظيم الاكل الشراب (قوله وقال افروا فلا تقم لهم  
يوم القيامة وزنا) القائل يحتمل ان يكون الصحابي او هو مرفوع من بهية الحديث (قوله وعن يحيى بن بكير)  
هو معطوف على سعيد بن ابي مريم والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن أبي مريم وعن يحيى بن بكير وبهذا

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُورَةُ كَيْصٍ ﴾

وقال ابن عباس : أسمع بهم وأبصر الله يقول وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون . في شكال بيني يعني قوله أسمع بهم وأبصر . الكفار يومئذ أسمع شيء وأبصره . لأرؤيتك لأشمتك . ورفقا . نظرا . وقال أبو الزبير علي بن مريم : أت التقي ذو شهية حتى قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت نبيا . وقال ابن عيينة : تودهم أن أنزعهم إلى المصا إلى عجا . وقال مجاهد : إذا عوجا . وقال ابن عباس : وردا عطاشا . أثانا مالا . إذا قولنا عظيما . ركز أصونا وقال غيره غيا خسرانا . بكج جماعة بك .

اجزم أبو مسعود ويحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير نسب لجده وهو من شيوخ البخاري أيضا وربما أدخل بينهما واسطة كذا وجوز غير أبي مسعود أن تكون طريق يحيى هذه معلقة وقد وصلها مسلم عن عبد بن اسحق الصنعاني عنه

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ سورة كَيْص ﴾

سقطت البسمة لغير أبي ذر وهي له بعد الترجمة وروى الحاكم من طريق عطاه بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكاف من كرم والهاء من هادي والياء من حكيم والعين من علم والصاد من صادق ومن وجه آخر عن سعيد نحوه لكن قال بين بدل حكيم وعزير بدل علم والطبري من وجه آخر عن سعيد نحوه لكن قال الكاف من كبير وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كَيْص قسم أقسم الله به وهو من اسمائه ومن طريق فاطمة بنت علي قالت كان علي يقول يا كَيْص اغفر لي وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن اسم من اسم القرآن ﴿ قوله وقال ابن عباس أسمع بهم وأبصر الله يقول وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال بين يعني قوله أسمع بهم وأبصر الكفار يومئذ أسمع شيء وأبصره ( وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاه عن ابن عباس وعند عبد الرزاق عن قتادة أسمع بهم وأبصر يعني يوم القيامة زاد الطبري من وجه آخر عن قتادة سمعوا حين لا يسمعون و أبصروا حين لا يسمعون البصر ( قوله لأرؤيتك لأشمتك ( وصله ابن أبي حاتم بإسناد الذي قبله ومن وجه آخر عن ابن عباس قال الرجم الكلام ( قوله ورديا منظرا ( وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به ولا بن أبي حاتم من طريق أبي طليان عن ابن عباس قال الاثنا عشر والرئي والمنظر ومن طريق أبي زر عن قال الخياط ومن طريق الحسن البصري قال الصور وسأني مثله عن قتادة ( قوله وقال أبو وائل الخ ( تقدم في احاديث الانبياء ( قوله وقال ابن عيينة : نزعهم إلى المصا إلى عجا ( كذا هو في تفسير ابن عيينة ومثله عند عبد الرزاق وذكره عبد بن جريد عن عمرو بن سعد وهو أبو داود الحفري عن سفيان وهو الثوري قال قرأهم اغراء ومثله عند ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن طريق السدي تطعيم طغيا ( قوله وقال مجاهد عوجا ( سقط هذا من رواية أبي ذر وقد وصله الثوري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله ( قوله وقال ابن عباس وردا عطاشا ( تقدم في بدء الخلق ( قوله اثانا ( مالا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن قتادة عن معمر عن قتادة أحسن اثانا ورديا قال أكثرهم أولا وأحسن صورا ( قوله إذا قولنا عظيما ( وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ( قوله غيا خسرانا ( ثبت لسفيان أبي ذر وقد وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال ابن مسعود القى واد في جهنم بعد القهر أخرجه الحاكم والطبري وله من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص مثله ومن طريق أبي امامة مرفوعا مثله وأما منه ( قوله ركز أصونا ( وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وعند عبد الرزاق عن قتادة مثله وقال الطبري الركز في كلام العرب الصوت الخفى ( قوله وقال غيره بكج جماعة بك ( موقوف أبي عبيدة وتعقب بأن قياس جمع بك بكاة مثل قاض وقضاة واجب الطبري بأن أصله بكوا بالواو

صلى على صلى . نديا والتادي واحد بحلبا باب قوله عز وجل وأنبأهم يوم الحسرة حدثنا  
عمر بن حصين بن غيث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله  
عنه قال قال رسول الله ﷺ يؤتى بالموت كذبة كشيء أملك قباضي منك بأهل الجنة فيشربون  
وينظرون فيقول هل تعرفون هذا ، فيقولون نعم ، هذا الموت . وكلهم قد رآه . ثم ينادي بأهل النار  
فيشربون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا . فيقولون نعم . هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح . ثم  
يقول بأهل الجنة خلدوا فلا موت . وبأهل النار خلدوا فلا موت . ثم قرأ : وأنبأهم يوم الحسرة إذ  
ضُي الأمر وهم في غفلة وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا وهم لا يؤمنون \* **باب** قوله وما تتنزل إلا بأمر  
ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك **حدثنا** أبو نعيم حدثنا عمر بن دُرّ قال سمعت أبا  
عن سعيد بن جبيرة عن أبي عباس رضي الله تعالى عنه قال الذي يجبريل ما يملك أن تزورنا

الثقيلة مثل قاعد وقعود قلبت الواو ياء لجيها بمد كسرة وقيل هو مصدر على وزن فعول مثل جلس جلسوا ثم قال يجوز أن  
يكون المراد بالي غس البكاء ثم استدعن عمرانه قرأ هذه الآية فسجد ثم قال ويحك هذا السجود قاي البكاء كذا قال  
وكلام عمر يحتمل أن يراد الجماعة أيضا ابن القوم البكي ( قوله صليا صلي يصلي ) هو قول أبي عبيدة وزادوا الصلي  
فول ولكن اقلبت الواو ياء ثم ادغمت ( قوله نديا والتادي واحد مجلسا ) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله  
واحسن نديا قال مجلسا وقال أبو عبيدة في قوله واحسن نديا مجلسا والتادي واحد والجمع اندية وقيل أخذ  
من التدي وهو الكرم لان الكرماء مجتمعون فيه ثم أطلق على كل مجلس وقال ابن اسحق في السيرة في قوله تعالى فليدع  
فاديه التادي المجلس يطلق على الجلساء ( قوله وقال مجاهد فليدع فليدع ) هو ففتح الدال وسكون العين وصله  
الترابي لفظ فليدع الله في طياته أي يمله الى مدة وهو بلفظ الامر والمراد به الاخبار يروى ابن أبي حاتم عن طريق  
حبيب بن أبي ثابت قال في حرف أبي بن كعب قل من كان في الضلالة فان الله يزيد ضلاله \* ( قوله باب قوله عز وجل  
وانذرهم يوم الحسرة ) ذكر فيه حديث أبي سعيد في ذبح الموت وسيأتي في الرقاق مشروحا وقوله فيه فيشربون بمعجمة  
وراء مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم موحدة ثقيلة مضمومة أي يمدون اعناقهم ينظرون وقوله املح قال الفرط الحكة  
في ذلك ان يجمع بين صفتي أهل الجنة والنار السواد والياض ( قوله ثم قراوا نذرهم ) في رواية سعيد بن منصور عن  
أبي معاوية عن الاعمش في آخر الحديث ثم قرأ رسول الله ﷺ فيستفادته انقضاء الادراج والترمي من وجه آخر  
عن الاعمش في أول الحديث قرأ رسول الله ﷺ وانذرهم يوم الحسرة فقال يؤتى بالموت الى آخره \*  
( قوله باب قوله وما تتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك ) قال عبد الرزاق عن معمر  
عن قتادة ما بين أيدينا والآخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك ما بين التفتحين ( قوله قال النبي ﷺ لجبريل ما يملك أن  
تزورنا ) روى الطبري عن طريق سالك بن حرب عن سعيد بن جبيرة كلاهما عن ابن  
عباس قال احبس جبريل عن النبي ﷺ وروي عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن طريق عكرمة قال ابطأ جبريل  
في النزول أو جبريل ما يملك أن ياتي حتى اشتقت اليك قال انا كنت اشوق اليك ولكني مأمور  
وأوحى الله الى جبريل قل له وما تنزل إلا بأمر ربك وروى ابن مردويه في سبب ذلك عن طريق زياد النميري عن  
أنس قال سئل النبي ﷺ أي الباق أحب الى الله وأحبها انقض الى الله قال ما أدري حتى أسأل فزل جبريل وكان  
قد أبطأ عليه الحديث وعند ابن اسحق من وجه آخر عن ابن عباس ان قريشا سألوا عن أصحاب الكهف فكث

أَكْثَرَ مِمَّا نَزَرْنَا فَتَرَكْتُ . وَمَا نَتَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا . **بَابُ قَوْلِهِ أَفَرَأَيْتَ**  
**الَّذِي كَفَرَ بَايَاتِنَا** وَقَالَ لَأَتُبِينَ مَالًا وَوَلَدًا **حَدَّثَنَا** الْحَبِيبِيُّ حَدَّثَنَا سُبَيْانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي  
 الضَّحَى عَنْ مَشْرُوقٍ قَالَ سَمِعْتُ خُبَابًا قَالَ جِئْتُ الْعَامِیَ ابْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ اتِّخَاذَهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ ، فَقَالَ  
 لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَقُلْتُ لَا حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبُيْتُ ، قَالَ وَإِنِّي كَأَيْتُ ثُمَّ تَبُيْتُ ، فَقُلْتُ  
 نَعَمْ ، قَالَ إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ فَتَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بَايَاتِنَا وَقَالَ لَأَتُبِينَ مَالًا  
 وَوَلَدًا ، رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَحَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ .

الذي ﷺ خمس عشرة ليلة لاحت الله في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له إبطأ فذكره وحكي ابن التين  
 للدودي في هذا الموضع كلاما في استحكال نزول الوحي في القضايا الحادثة مع القرآن قديم وجوابه واضح فلم  
 انشأ به هنا لكن المتبقي في كتاب التوحيد ( تنبيه ) الامر في هذه الآية معناه الاذن بدليل سبب النزول المذكور  
 ويحتمل الحكم أي تنزل مصاحبين لامر الله عباده بما أوجب عليهم أو حرم ويحتمل ان يكون المراد ما هو أعم من  
 ذلك عند من يميز حل اللفظ على جميع معانيه \* ( قوله باب قوله أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لأتوبن مالا وولدا )  
 قراءة الاكثر بفتحين والكوفيين سوى حاصم بضم ثم سكن قال الطبري لهم أرادوا التفرقة بين الواحد والجمع لكن قراءة  
 التبع أشمل وهي اعجب الى ( قوله عن الاعمش عن أبي الضحى ) كذا رواه بشر بن موسى وغير واحد عن الحبيد  
 بهذا الاسناد فقال عن أبي وائل بدل أبي الضحى والاول أصوب وشذحادين شيب قال أيضا عن الاعمش عن أبي  
 وائل وأخرجه ابن مردويه أيضا ( قوله جئت العامي بن وائل السهمي ) هو والد عمرو بن العاص الصحابي المشهور  
 وكان له قدر في الماهلية ولم يوفق للاسلام قال ابن الكلبي كان من حكام قريش وقد تقدم في ترجمة عمر بن الخطاب  
 انه اجار عمر بن الخطاب حين أسلم وقد أخرج الزبير بن بكار هذه القصة مطولة وفيها ان العاص بن وائل قال لرجل  
 اختار لنفسه أمرا قال كره له فرد المشركين عنه وكان موته بمكة قبل الهجرة وهو أحد المستهزين قال عبد الله بن عمر  
 وسمعت أبي يقول ماش أبي عسا وثمانين وانه ليركب حمارا الى الطائف فيمشي عنه أكثر مما يركب ويقال ان حماره راه  
 على شوكه أصابت رجله فاقضت فمات منها ( قوله اتخاذه حقا لي عنده ) بين في الرواية التي بعد هذه  
 انه اجرة سيفا عمله له وقال فيها كنت قينا وهو يفتح القاف وسكون التحتانية بعدها نون وهو الحداد والاحد  
 من وجه آخر عن الاعمش فاجتمعت لي عند العاص بن وائل دراهم ( قوله فقلت لا ) أي لا أكثر ( قوله حتى توت  
 ثم تبعت ) مفهومه انه يكفر حينئذ لكنه لم يرد ذلك لان الكفر حينئذ لا يتصور فكانه قال لا كفر أبدا  
 والنكسة في تعبيره بالبعث تيسير العاص بانه لا يؤمن به وبهذا التقرير يتدفع إيراد من استشكل قوله هذا  
 فقال علق الكفر ومن علق الكفر كفر وأجاب بانه خاطب العاص بما يقتضيه فعلق على ما يستحيل بزمه  
 والتقرير الاول يفي عن هذا الجواب ( قوله فاقضيك فتركت ) زاد ابن مردويه من وجه آخر عن الاعمش  
 فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فتركت ( قوله واه الثوري وشعبة وحفص وابو معاوية ووكيع عن الاعمش ) اما رواية  
 الثوري فوصلها بعد هذا وكذا رواية شعبة ووكيع واما رواية حفص وهو ابن غياث فوصلها في الاجارة واما رواية أبي  
 معاوية فوصلها احمد قال حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش به وفيه قال فاني اذا مت ثم مت جنتي ولي ثم مال وولد  
 فأعطيك فأنت الله أفرايت الذي كفر بآياتنا الى قوله بآياتنا فردا واخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية أبي

**باب** اطلع النبيّ امّ اتخذ عند الرحمن عهداً قال موقفاً **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبي الصّحفي عن مسروق عن خباب قال كنت قيناً بمكة فقلت للعاصم بن وائل السهلي سفياناً فقلت ألقاضاه قال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد قلت لا أكره بمحمد **والله** حتى يميتك الله قال إذا أمانت الله ثم بقى ولي حال وولده فأقرن الله أقرأت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولداً **اطلع النبيّ امّ** اتخذ عند الرحمن عهداً قال موقفاً لم يقل الأشجعي عن سفيان سفياناً ولا موقفاً **باب** • كلاً سنكشوب ما يقول ويعد له من العذاب مداً **حدثنا** بشر بن خالد حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت أبا الصّحفي يحدث عن مسروق عن خباب قال كنت قيناً في الجاهلية وكان لي دين على العاصم بن وائل قال فأله ببقاضاه قال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد **والله** لا أكره حتى يميتك الله ثم تبعت قال فمترني حتى أموت ثم أبست فسوف أوتي مالا وولداً فأفصيك فقلت هذه الآية : أقرأت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولداً • **باب** • وترثه ما يقول وآياتنا فردا . وقال ابن عباس الجليل هذا هدماً **حدثنا** يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي الصّحفي عن مسروق عن خباب قال كنت رجلاً قيناً وكان لي على العاصم بن وائل دين فأتيتهُ ألقاضاه فقال لي لا أفصيك حتى تكفر بمحمد . قال قلت لن أكره به حتى يموت ثم تبعت ، قال وإني لمبوث من بعد الموت فسوف أفصيك إذ رجعت إلى مال وولدي قال فقلت أقرأت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولداً . **اطلع النبيّ امّ** اتخذ عند الرحمن عهداً كلاً سنكشوب ما يقول ويعد له من العذاب مداً وترثه ما يقول وآياتنا فردا . ( سورة طه يسبح الله الرحمن الرحيم : ) **قال** عكرمة والضحاك بالنبطية أي طه يارجل

معاوية د ( قوله باب اطلع النبيّ ام اتخذ عند الرحمن عهداً قال موقفاً ) سقط قوله موقفاً من رواية أبي ذر وساق المؤلف الحديث من رواية الثوري وقال في آخره ام اتخذ عند الرحمن عهداً قال موقفاً وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن أبيه عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه ( قوله لم يقل الأشجعي عن سفيان سفياناً ولا موقفاً ) وكذلك في تفسير الثوري رواية الأشجعي عنه • ( قوله باب كلاً سنكشوب ما يقول ويعد له من العذاب مدا ) ساق فيه الحديث المذكور من رواية وكيع وساقه أم كسياب أبي معاوية ويحيى شيخه وابن موهبي . ويؤخذ من هذا السياق الجواب عن إيراد المصنف الآيات المذكورة في هذه الأبواب مع أن القصة واحدة فكأنه أشار إلى أنها كلها نزلت في هذه القصة بدليل هذه الرواية وما أضافها ( قوله في الترجمة وقال ابن عباس هذا هدماً ) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه

( قوله سورة طه )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( قال عكرمة والضحاك بالنبطية أي طه يارجل ) كذا لا يذر والنسفي وغيرهما قال ابن جبري سعيد فاقول عكرمة في ذلك فوصله ابن أبي حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة في قوله طه أي طه يارجل وأخرجه الحافظ من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس قال هو كقولك يا عبد الحبشية وامانك الضحاك فوصله الطبري من



وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَنِّي صَنَعْتُ أَزْرَى. ظَهَرَى. فَيَسْتَحْكِمُكُمْ بِمِثْلِكَكُمْ. الْمَثَلُ تَائِبُ الْأَمَلِ. يَقُولُ يَدِينَكُمْ يُقَالُ خُذِ الْمَثْلَ خُذِ الْأَمَلُ. ثُمَّ أَتُوا صَمًا يُقَالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ تَعْنِي الْمَصْلَى الَّذِي يَصْلَى فِيهِ. فَأَوْجَسَ أَصَمَرٌ خَوْفًا فَذَهَبَتِ الْوَأْوُ مِنْ خِيفَةٍ لِكَثْرَةِ الْخَلَاءِ. فِي جُبُوعٍ أَيْ عَلَى جُبُوعِ النَّخْلِ خَبَابُكَ بَالَكُ. مِيسَاسٌ مَقْدَرُ مَاسَةٍ مِيسَاسًا. لِنَسْفِهِ لِنَذْرِيْنِهِ. قَاعًا يَلْعُو الْمَاءُ. وَالْمَقْصَفُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَوْزَارًا أُنْقَالًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ. الْحُلَى الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ.

طريق قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم في قوله طه قال يارجل بالنبطية واخرجه عدي بن حميد ومن وجه آخر قال قال رجل من بني مازن ما يخفى على من القرآن شيء فقال له الضحاك طاه قال اسم من اسماء الله تعالى قال انما هو بالنبطية يارجل وسيأتي الكلام على النبط في سورة الرحمن واما قول سعيد بن جبير فروينا في المعديات البغوية وفي مصنف ابن أبي شيبة من طريق سالم الانطلس عنه مثل قول الضحاك وزاد الحارث في مسنده من هذا الوجه فيه ابن عباس وقال عبد الرزاق عن معمر بن الحسن وعن قتادة قال في قوله طه قال يارجل وعند عدي بن حميد عن الحسن وعطاء الله ومن طريق الربيع بن أنس قال كان النبي ﷺ اذا صلى قائم على رجل ورفع اخرى فانزل الله تعالى طه ايا الارض ولا ين مردوبة من حديث علي بن حمزة بزيادة ان ذلك لطول قيام الليل وقرأت بخط الصدقي في هامش نسخة لبنتان موسى عليه السلام حين كلمه الله قائم على اطراف أصابعه خوفا فقال الله عز وجل طه ايا اطعم وقال الخليل بن أحمد من قرأ طه فتح ثم سكن طه فبناه يارجل وقد قيل انها لقعة عك ومن قرأ بلفظ الحرفين فبناه طه بن اوطا الارض (قلت) جاء عن ابن الكلي انه لو قيل لكي يارجل لم يجب حتى يقال له طه وقرأ فتح ثم سكن الحسن وعكرمة وهى اختيار ورش وقد وجوها ايضا على انها مل امر من الوطء اما بقلب الهجزة الفاو بابدالها هاء فيوافق ما جاء عن الربيع بن أنس فانه على قوله يكون قد ابدل الهجزة الفاو لم يحذفها في الامر نظرا الى اصلها لكن في قراءة ورش حذف المقول البتة وعلى ما نقل الربيع بن أنس يكون المقول هو الضمير وهو للارض وان لم يتقدم لها ذكر لادل عليه الفعل وعلى ما تقدم يكون اسما وقد قيل ان طه من اسماء السورة كما قيل في غيرهما من الحروف المقطعة (قوله) وقال مجاهد اني صنع ازرى ظهري فيسحكم يهلككم (تقدم ذلك كله في قصة موسى من احاديث الانبياء (قوله) المثل تائب الامل الخ) هو قول أبي عبيدة وقد تقدم شرحه في قصة موسى ايضا وكذلك قوله فاوجس في نفسه خيفة وقوله في جذوع النخل وخطبك ومساس ولنسفته في اليم نسفا وكلمة كلام أبي عبيدة (قوله) قاعا يلعو الماء والصنف المستوي من الارض (قال عبد الرزاق عن معمر بن عن قتادة القاع الصنف الارض المستوية وقال القراء القاع ما انبسط من الارض ويكون فيه السراب نصف النهار والصنف الامس الذي لا نبات فيه) (قوله) وقال مجاهد اوزارا اُنْقَالًا ثبت هذا في يذر وهو عند القرطبي من طريقة (قوله) من زينة القوم الحلي الذي استعاروا من آل فرعون وهو الانقال (وصله القرطبي ايضا وقد تقدم في قصة موسى وروي الحاكم من حديث علي قال عم السامري الي ما قدر عليه من الحلي فضر به عجيلا ثم اتى القرية في جوفه فاذا هو بمجل خوار الحديث وفيه قصه موسى الى العجل فوضع عليه المبار على شقير الماء فاشرب من ذلك احد بمن كان عبد العجل الاصفر وجهه وروي النسائي في الحديث الطويل الذي يقال له حديث القتون عن ابن عباس قال لما توجه موسى لمقات ربه خطبهر وذنبي اسرائيل فقال انكم خرجتم من مصر ولقوم فرعون عندكم وذاع غواري وانارني ان تحفر حفرة وتلقي فيها ما كان عندكم من متاعهم فتحرقه وكان السامري من قوم يبدون البقر وكان من جيران بني اسرائيل فاحتمل معهم فرأى أنرا فاحد منه قبضة لم يهرون فقال له الانا تاني ما في ذلك فقال لا الهيا حتى تدعو الله ان يكون ما أريد فعداه فاقها فقال ار بدان يكون عجلاله جوف يخو قال ابن عباس ليس له روح

صَدَقَتْهَا قِيَّتُهَا . اِنِّى صَنَعْتُ . فَتَنِي مُوسَاهُمْ يَقُولُونَهُ اَخْطَا الرَّبُّ . لَا يَرْجِعُ اِلَيْهِمْ . قَوْلَا الْفَيْجَلُ . هَسَا  
حِسَّ الْأَقْدَامُ ، حَشَرْتُ نَفْسِي اَعْمَى عَنْ حَقِّى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا فِي الدُّنْيَا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَمَسُّ ضُلُومًا  
الطَّرِيقَ وَكَانُوا شَاكِرِينَ قَالُوا لِمَ اُجِدْنَا عَلَيْهَا مِنْ يَهْدَى الطَّرِيقَ اَتَرَكْتُمْ بَنَارَ تَوْفِيقُونَ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ :  
اَسْتَلْهُمْ طَرِيقَةً اَعْدَلَهُمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَصَا لَا يَطْلُمُ فَيَهْضُمُ مِنْ حَسَنَاتِهِ عَوَجًا وَادِيًا وَلَا اَشَارًا رَابِعَةً  
سِيرَتَهَا حَالَتُهَا الْاُولَى . الثَّغْيُ الثَّقَى . ضَنْكَا الشَّقَاءِ . هَوَى شَقِي بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ الْمُبَارَكِ طَوَى اسْمُ الْوَادِي  
بِعَلَكِيَا بِأَمْرُنَا . مَكَانًا سَوَى مُنْصَفٍ بَيْنَهُمْ . يَبْسَا يَابِسًا . عَلَى قَدَرٍ مَوْعِدٍ . لَا تَنْتَبِهَا لَأَتَضَمُّهُ يَفْرُطُ عَوْفَةً \*  
**بَابُ تَوْفِيقِهِمْ وَأَصْطَفَاكَ لِنَفْسِكَ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ ابْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ يَمِيْمُونَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ**

كَانَتِ الرَّجْعُ دَخَلَ مِنْ دِرْهَمٍ وَخَرَجَ مِنْ فِيهِ فَكَانَ الصَّوْتُ مِنْ ذَلِكَ فَتَفَرَّقَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ الْحَدِيثُ بِطَوَلِهِ (قَوْلُهُ  
صَدَقَتْهَا قِيَّتُهَا اِنِّى صَنَعْتُ فَتَنِي مُوسَاهُمْ يَقُولُونَهُ اَخْطَا الرَّبُّ لَا يَرْجِعُ اِلَيْهِمْ قَوْلَا الْفَيْجَلُ) تَقْدِمُ كُلَّهُ فِي قِصَّةِ مُوسَى (قَوْلُهُ هَسَا  
حِسَّ الْأَقْدَامُ) وَصَلَهُ الطَّرِيقُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ صَوْتُ الْأَقْدَامِ أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَنْ  
عُكْرَمَةَ قَالَ وَطَهُ الْأَقْدَامُ أَخْرَجَهُ عَبْدُ بَنٍ حَيْدٍ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ هَسَا قَالَ صَوْنًا خَفِيًّا (قَوْلُهُ حَشَرْتُ  
اَعْمَى عَنْ حَقِّى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا فِي الدُّنْيَا) وَصَلَهُ الْفَرَايِي مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَمَسُّ ضُلُومًا  
الطَّرِيقَ وَكَانُوا شَاكِرِينَ اَلِخْ) وَصَلَهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ مِنْ طَرِيقِ عُكْرَمَةَ عَنْهُ وَفِي آخِرِهِ اَتَرَكْتُمْ بَنَارَ تَوْفِيقُونَ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ  
نَدْفُونَ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ اَمْتَلَهُمْ طَرِيقَةً اَعْدَلَهُمْ) كَذَاهُ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَفِي رِوَايَةِ الطَّرِيقِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ اَوْفَاهُمْ  
عَقْلًا وَفِي أُخْرَى عَنْهُ عَلَيْهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَصَا لَا يَطْلُمُ فَيَهْضُمُ مِنْ حَسَنَاتِهِ) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ  
طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ فَلَا يَغْنَفُ ظُلْمًا وَلَا مَهْضًا قَالَ لِيَخْفَ ابْنُ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَنْ يَطْلُمُ فَرَزَادَ  
فِي سِيَّاتِهِ وَلَا يَهْضُمُ فَيَقْصُصُ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ بَنٍ حَيْدٍ مِثْلَهُ (قَوْلُهُ عَوَجًا وَادِيًا وَلَا اَشَارًا رَابِعَةً) وَصَلَهُ  
ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ اَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْعُوجُ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ مَا عَوَجَ مِنَ الْمَسَائِلِ وَالْأَوْدِيَةِ وَالْأَمَاتِ الْاِتْنَاءِ  
يَقَالُ مَدَّ جِلْدَهُ حَتَّى مَارَكَ فِيهِ اَمَاتُ (قَوْلُهُ ضَنْكَا الشَّقَاءِ) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ وَالطَّرِيقِ عَنْ عُكْرَمَةَ مِثْلَهُ وَمِنْ طَرِيقِ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ فِي قَوْلِهِ مَعِيشَةُ ضَنْكَا قَالَ رَزَاقُ مَعْصِيَةٍ وَصَحَّحَ ابْنُ  
حِبَّانٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا فِي قَوْلِهِ مَعِيشَةُ ضَنْكَا قَالَ الْقَدِيرُ أَوْرَدَ مِنْ وَجْهَيْنِ مَطْلُوعًا وَمَخْتَصَرًا  
وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ مَوْقُوفًا وَمَرْفُوعًا وَالطَّائِرَانِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ  
وَرَجَّحَ الطَّرِيقُ هَذَا مُسْتَدًا اِلَى قَوْلِهِ فِي آخِرِ الْآيَاتِ وَلِلْعَذَابِ أَشَدُّ وَأَبْقَى وَفِي تَفْسِيرِ الضَّنْكِ اقْوَالُ أُخْرَى  
قِيلَ الضَّنْكِ وَهَذَا أَشْرَهَا وَيُقَالُ اِنَّهَا كَهَاكَةِ قَارِيسَةٍ مَعْنَاهَا الضَّنْكِ وَأَصْلُهَا التَّنْكِ بِنَتْنَةٍ فَوَاقِيَةٌ بَدَلُ الضَّادِ فَعَرَبَتْ وَقِيلَ  
الْحَرَامُ وَقِيلَ الْكَسْبُ الْخَبِيثُ (قَوْلُهُ هَوَى شَقِي) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ اَيْضًا (قَوْلُهُ  
سِيرَتَهَا حَالَتُهَا الْاُولَى) وَقَوْلُهُ اَلِثْقَى بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ الْمُبَارَكِ طَوَى اسْمُ الْوَادِي (كُلُّهُ فِي أَحَادِيثِ الْاِتْنَاءِ) (قَوْلُهُ  
بَلَكْنَا بِأَمْرُنَا سَوَى مُنْصَفٍ بَيْنَهُمْ يَبْسَا يَابِسًا عَلَى قَدَرٍ مَوْعِدٍ) سَقَطَ هَذَا كُلُّهُ فِي ذِرْوَةٍ تَقْدِمُ فِي قِصَّةِ مُوسَى  
اَيْضًا (قَوْلُهُ يَفْرُطُ عَوْفَةً) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ اَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا قَالَ يَقْدُمُ عَلَيْنَا بِعُقُوبَةٍ وَكُلُّ مُتَقَدِّمٍ وَتَعَجَّلَ فَارَطَا  
(قَوْلُهُ وَلَا تَنْتَبِهَا لَأَتَضَمُّهُ) وَصَلَهُ عَبْدُ بَنٍ حَيْدٍ مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ مِثْلَهُ وَمِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ كَذَلِكَ وَمِنْ طَرِيقِ أُخْرَى  
ضَعِيفَةٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ لَا تَنْتَبِهَا  
لَا يَنْتَبِهَا \* (قَوْلُهُ بَابُ وَاصْطَفَاكَ لِنَفْسِكَ) وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ الْجَرَّانِيِّ وَاصْطَفَيْتُكَ وَهُوَ تَصْغِيرُكَ وَلَوْلَا ذَكَرَتْ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَقِيَ آدَمَ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى لِآدَمَ أَنْتَ الَّذِي أَشَقَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ. قَالَ لَهُ آدَمُ أَنْتَ الَّذِي أَصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَأَصْطَفَاكَ أَنْفُسِهِ وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَةَ. قَالَ نَعَمْ. قَالَ فَوَجَدْتُهَا كَتِيبَ عَلَى قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَنِي قَالَ نَعَمْ خُجَّ آدَمَ مُوسَى إِلَيْهِ الْبَحْرُ بِأَبْوَاقٍ وَلَقَدْ أَذْهِبَ إِلَى مُوسَى أَنْ أَمْرًا يَبْأَدِي فَأَضْرِبَ لَمْ يَطْرُقَ فِي الْبَحْرِ يَبْسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى فَاتِحَةً فَرَعُونَ بِجُنُودِهِ فَتَشْتَمُهُمْ مِنْ أَلَمٍ مَا غَشِيَهُمْ وَأَصْلَ فَرَعُونَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى **حَدَّثَنِي** يَتَقَرَّبُ بْنُ دُرَاهِمٍ حَدَّثَنَا رُوحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو يَسْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فَرَعُونَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوهُ \* **بَابُ** قَوْلِهِ فَلَا تَخْزِجْنَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَنْشِي **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَرٍّ الدُّجَارِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ حَاجَّ مُوسَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ بِدُنْيَاكَ فَأَشَقَيْتَهُمْ قَالَ قَالَ آدَمُ يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِي أَصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ. أَتَلُوْنِي عَلَى أَمْرِ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي أَوْ تَدْرَهُ عَلَى قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَنِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُجَّ آدَمَ مُوسَى .

(سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عُبَيْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ بَرِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ لِي إِسْرَائِيلُ وَالْكَهْفُ وَمَرْيَمُ وَطُوسُ وَالْأَنْبِيَاءُ هُنَّ مِنَ الْبَيِّنَاتِ الْأَوَّلِ وَهِيَ مِنْ بَيِّنَاتِ

عَلَى سَبِيلِ التَّصْوِيرِ وَذَكَرَ فِي الْبَابِ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَاجَةِ مُوسَى وَآدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَبَيَّنَّا فِي شَرْحِهِ فِي كِتَابِ الْقَدْرِ \* (قَوْلُهُ بِأَبْوَاقٍ وَلَقَدْ أَذْهِبَ إِلَى مُوسَى إِلَيْهِ الْبَحْرُ) وَصَلَاهُ مِنْ طَرِيقِ اسْبَاطِ بْنِ نَصْرَةَ السَّيِّدِ وَذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي صِيَامِ عَاشُورَاءَ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الصِّيَامِ مَسْتُوفِي \* (قَوْلُهُ بِأَبْوَاقٍ) فَلَا تَخْزِجْنَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَنْشِي (ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَاجَةِ مُوسَى وَآدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَبَيَّنَّا فِي الْقَدْرِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

**﴿قَوْلُهُ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ﴾**

**﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾**

ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَذَابُهُ وَزَعَمَ بَعْضُ الشَّرَاحِ أَنَّهُ وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ لَهُ وَجْهٌ وَهُوَ أَنَّ الْأَصْلَ سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ خُفَّتِ الْمِضَافُ وَبَقِيَ الْمِضَافُ إِلَيْهِ عَلَى هَيْئَتِهِمْ وَجَدْتُ فِي رِوَايَةِ الْأَسْمَاعِيلِيِّ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ خُفَّتِ الْمِضَافُ وَوَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مَسْتُوفِي فِي تَفْسِيرِ سَبْحَانَ وَزَادَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ مَا يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ وَحَاصِلُهُ أَنَّ ذِكْرَ خَمْسٍ سُوَرٍ مِثْلِهِ وَمَقْصُودُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ نَزَلُوا بِمَكَّةَ لَكِنْ اخْتَلَفَ فِي بَعْضِ آيَاتِ مَنْهَامَا فِي سَبْحَانَ فَقَوْلُهُمْ وَنَزَلُوا مِثْلُهَا وَقَوْلُهُ أَنْكَادُوا لَيْسَتْ فِيهِ وَنَزَلُوا مِثْلُهَا وَقَوْلُهُ وَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى نَسْمُ آيَاتِ الْآيَةِ وَقَوْلُهُ وَقَالَ رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقِ الْآيَةِ وَفِي الْكَهْفِ قَوْلُهُ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْآيَةِ وَقِيلَ مِنْ أَوْهَامِ الْإِحْسَنِ عَمَلًا وَفِي مَرْيَمَ وَانْكِحَا مَا آوَاهَا الْآيَةُ وَفِي طُوسٍ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا الْآيَةُ وَفِي

وقال قتادة جذاذاً قتلهم وقال الحسن في ذلك مثلي فلنك الميزل . يستحبون بدورون . قال ابن عباس  
نفت رعت ليلاً يصحبون بمنون . أمتكم أمة واحدة قال يدنكم دين واحد قال عكرمة : حصب جهنم  
حطب بالحبيشة . وقال غيره أحسوا توقوا من أحسنت خايميرين هامين ، والحصيد مستأصل يقع على  
الواحد والاثنتين والجميع . لا يستحسرون ولا يميون . ومنه حسير وحسرت بعري . عميق بعيد .

الانبياء أهل يزونا تأتي الارض تنقصها الآية قيل في جميع ذلك انه مدني ولا يثبت شيء من ذلك والجمهور على ان  
الجميع أمكيات وشذ من قال خلاف ذلك (قوله وقال قتادة جذاذاً قطعهم) وصله الطبري من طريق سميد بن قتادة  
في قوله فجعلهم جذاذاً أي قطعاً في تنبيه في قرأ الجمهور جذاذاً بضم اوله وهوامس للشيء المكسر كالخطام في الخطم  
وقيل جمع جذاذة كزجاج وزجاجة وقرأ السكاكي وابن محيص بكسر اوله فقيل هو جمع جذب ككرام وكريم  
وفيها قرأت أخرى في الشواذ (قوله وقال الحسن في ذلك مثل فلنك الميزل) وصله ابن عيينة عن عمرو بن الحسن  
في قوله وكل في ذلك يسحبون مثل فلنك الميزل (قوله يسحبون بدورون) وصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي  
طلحة عن ابن عباس في قوله كل في ذلك يسحبون قال بدورون حوله ومن طريق مجاهد في ذلك كثيفة حديدة الرحي  
يسحبون مجرون وقال الفراء قال يسحبون لأن السباحة من أفعال الآدميين فذكرت بالنون مثل والشمس والقمر  
رأيتهم ساجدين (قوله وقال ابن عباس نفت رعت ليلاً) سقط ليلاً لغير أن ذكر وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق  
ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بهذا وهو قول أهل اللغة نفتت إذا رعت ليلاً بلاراع قيل هات (قوله يصحبون  
بمنون) وصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا مئنا يصحبون قال بمنون ومن وجه  
آخر منقطع عن ابن عباس بمنون قال ينصرون وهو قول مجاهد واه الطبري (قوله أمتكم أمة واحدة دينكم  
واحد) قال قتادة في هذه الآية أن هذه أمتكم قال دينكم أخرجه الطبري وابن المنذر من طريقه (قوله وقال عكرمة  
حصب جهنم حطب بالحبيشة) سقط هذا لأن ذكر وقد تقدم في بدء الخلق وروى الفراء بإسنادين عن علي وعائشة أنهما  
قرأ حطب بالطاء وعن ابن عباس أنه قرأها بالضاد الصاقطة للنقطة قال وهو ما هيئت به النار (قوله وقال غيره أحسوا  
توقوا من أحسنت) كذا هم وللنسي وقال معمر أحسوا الخ ومعمر هذا هو بالسكون وهو أبو عبيدة معمر بن المثنى القنوي  
وقد أكثر البخاري هل كلامه فارة صرح جزوه ونارة بينهم وقال أبو عبيدة في قوله فلما أحسوا بإسنا يقال هل أحسنت  
فلما نأى هل وجدته وهل أحسنت من نفسك ضعفاً وشر (قوله خايميرين هامين) قال أبو عبيدة في قوله حصيد خايميرين مجاز  
خايمير أي هامين كما قاله لانا إذا طفت تحدثت قال والحصيد المستأصل وهو بوصف بلفظ الواحد والاثنتين والجمع من  
الذكر والاثني سواء كأنه أجري مجرى المصدر قال ومثله كاتارتقا ومثله فجعلهم جذاذاً (قوله والحصيد مستأصل يقع  
على الواحد والاثنتين والجميع) كذا لا يذرو لغيره حصيداً مستأصلاً وهو قول أبي عبيدة كما ذكرته قبل (في تنبيه في)  
هذه القصص نزلت في أهل حضور ففتح الهيملة وضم المعجمة قرية بصنما من اليمن وبه جزم ابن الكلبي وقيل  
بتاحية الحجاز من جهة الشام بحث الهم نبي من حسير يقال له شبيب وليس صاحب مدين بين زمن سليمان وعيسى  
فكذبهم فقصمهم الله تعالى ذكره الكلبي وقدرى قصته ابن مردويه من حديث ابن عباس ولم يسمه (قوله  
ولا يستحسرون ولا يميون ومنه حسير وحسرت بعري) هو قول أبي عبيدة أيضاً وكذا روى الطبري من طريق  
سعيد بن قتادة في قوله ولا يستحسرون قال لا يميون (في تنبيه في) وفيه رواية أبي ذر يعنون بفتح أوله وهواه ابن التين  
وقال هو من أعني أي الصواب بضم أوله (قوله عميق بعيد) كذا ذكره هنا وأما وقع ذلك في السورة التي بعدها وهو  
قول أبي عبيدة وكأنه لما وقع في هذه السورة فجاء رجاء في التي بعدها من كل فجع عميق كأنه استطرد من هذه لهذه

نُكْسُوا رَدُّوا. صَنَعَهُ لَبُوسُ الدَّرُوعِ. تَقَعَّلُوا أَمَرَهُمْ اخْتَلَعُوا، الْحَدِيدُ وَالْحِجْسُ وَالْجَرَسُ وَالْمَتْنُ وَاحِدٌ وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الْخَفِيِّ. أَذْنَاكَ أَعْلَمْنَاكَ أَذْنَتَكُمْ إِذَا أَعْلَمْتَهُ فَأَنْتَ عَلَى سَوَاءٍ لَمْ تَتَذَرَّ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَمَلَكَكُمْ تُسَبِّحُونَ نَفْسُكُمْ. أَرْتَعَى رَضِيَ. النَّبَائِلُ الْأَصْنَامُ. السَّجِلُ الصَّحِيفَةُ. **حَدَّثَنَا سُلَيْبُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمُبَرِّقَةِ بْنِ النُّعْمَانِ شَيْخُ بْنِ الشَّعْبِ عَنْ سَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ إِنَّكُمْ تَحْشُرُونَ إِلَى اللَّهِ حَفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا. كَمَا بَدَأَ أَوَّلَ خَلْقٍ لَعِيدُهُ وَعَدًّا لَعَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ. ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا أَنَّهُ يُجَاهِدُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّامِلِ فَأَقُولُ يَأْرَبُ أَصْحَابِي فَيُقَالُ لَا تَدْرِي مَا أَهْدَوْا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَيْدًا. أَدُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ شَيْدٌ. فَيُقَالُ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مَرْتَدِينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ.**

اَوْ كَانَ فِي طَرَفِ قَلْبِهِ النَّاسُخُ الْغَيْرُ مَوْضِعًا (قَوْلُهُ نَكْسُوا رَدُّوا) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ ثُمَّ نَكْسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ أَى قَلْبُوا وَقَوْلُ نَكْسَهُ عَلَى رَأْسِهِ إِذَا قَهَرْتَهُ وَقَالَ الْفَرَّاءُ نَكْسُوا رَجَعُوا وَتَقَبَّحَ الطَّبَرِيُّ بِأَنَّهُ لَمْ يَقْدَمْ شَيْءٌ بِصَحِّحٍ أَنْ رَجَعُوا إِلَيْهِ ثُمَّ اخْتَارَ مَرَادُوهَ ابْنُ إِسْحَقَ وَحَاصِلُهُ أَنَّهُمْ قَلْبُوا فِي الْحِجَةِ فَاحْجَرُوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ مَا هُوَ حِجَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا كُلُّهُ عَلَى قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ نَكْسُوا بِالْفَتْحِ وَفِيهِ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ نَكْسُوا أَقْسَمُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ (قَوْلُهُ صَنَعَهُ لَبُوسُ الدَّرُوعِ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ اللَّبُوسُ السَّلَاحُ كُلُّهُ مِنْ دَرَعِ الْيَرْبُوعِ وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ اللَّبُوسُ الدَّرُوعُ كَانَتْ صِفَاتُهَا وَأَوَّلُ مَنْ سَرَدَهَا وَحَقَّقَهَا دَاوُدُ وَقَالَ الْفَرَّاءُ مَنْ قَرَأَ لَتَحْصُرَكُمْ بِمِائَةِ ثَلَاثِينَ الدَّرُوعَ وَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فَتَلْذُذْ كَبِيرُ اللَّبُوسِ (قَوْلُهُ تَقَعَّلُوا أَمَرَهُمْ اخْتَلَعُوا) هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَزَادُوا تَقَرَّقُوا وَرَوَى الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ مِثْلَهُ وَزَادَ فِي الدِّينِ (قَوْلُهُ الْحَدِيدُ وَالْحِجْسُ وَالْجَرَسُ وَالْمَتْنُ وَاحِدٌ وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الْخَفِيِّ) سَقَطَ لَا يَذُرُ وَالْمَتْنُ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ لَا يَسْمَعُونَ حَسْبَهَا أَى صَوْتَهَا وَالْحَدِيدُ وَالْحِجْسُ وَاحِدٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ خُرُوجِهِ مَرِيحٌ (قَوْلُهُ أَذْنَاكَ أَعْلَمْنَاكَ أَذْنَتَكُمْ إِذَا أَعْلَمْتَهُ فَأَنْتَ عَلَى سَوَاءٍ لَمْ تَتَذَرَّ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ أَذْنَتَكُمْ عَلَى سَوَاءٍ إِذَا أَذْنَتُكَ تَدْرُوكُ وَأَعْلَمْتَهُ ذَلِكَ وَنَبَذْتَ إِلَيْهِ الْحَرْبَ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ وَهُوَ عَلَى سَوَاءٍ فَقَدْ أَذْنَتَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ أَذْنَاكَ هُوَ فِي سُورَةِ حِمٍ فَصَلَتْ ذِكْرَهُ هُنَا اسْتَطْرَادًا (قَوْلُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَمَلَكِكُمْ تُسَبِّحُونَ نَفْسُكُمْ) وَصَلَهُ الْفَرَّاءُ مِنْ طَرِيقِهِ وَلَاحِظُ الْمُنْذَرِ مِنْ وَجْهِ آخِرِهِ تَقْبِيحُونَ (قَوْلُهُ ارْتَعَى رَضِيَ) وَصَلَهُ الْفَرَّاءُ مِنْ طَرِيقِهِ نَفْظُ رَضَى عَنْهُ وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ. (قَوْلُهُ النَّبَائِلُ الْأَصْنَامُ) وَصَلَهُ الْفَرَّاءُ مِنْ طَرِيقِهِ أَيْضًا (قَوْلُهُ السَّجِلُ الصَّحِيفَةُ) وَصَلَهُ الْفَرَّاءُ مِنْ طَرِيقِهِ وَجَزَمَ بِهِ الْفَرَّاءُ وَرَوَى الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ كَلَّى السَّجِلَ يَقُولُ كَلَّى السَّجِلَ عَلَى الصَّحِيفَةِ عَلَى الْكِتَابِ الطَّبَرِيُّ مَعْنَاهُ كَلَّى السَّجِلَ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْكِتَابِ وَقِيلَ عَلَى مَعْنَى مِنْ أَى مِنْ أَجْلِ الْكِتَابِ لِأَنَّ الصَّحِيفَةَ تَطْوَى حَسَنَاتُهُ لِأَنَّهَا مِنَ الْكِتَابَةِ وَجَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ السَّجِلَ اسْمُ كَاتِبٍ كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِي وَالطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِهَذَا وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْمَذْكُورِ عَنْ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ وَالسَّجِلَ الرَّجُلُ لِبَاسُ الْخَبَشِ وَعَنْ ابْنِ الْمُنْذَرِ مِنْ طَرِيقِ السَّدى قَالَ السَّجِلُ الْمَلِكُ وَعَنْ الطَّبَرِيِّ مِنْ وَجْهِ آخِرِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ وَعَنْ عَبْدِ بْنِ حَرِيذٍ مِنْ طَرِيقِ عَطِيَّةٍ مِثْلَهُ وَبِاسْنَادٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ مِثْلَهُ وَذَكَرَ السَّجِلَ فِي التَّفَاشِ أَنَّهُ مَلِكٌ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ تَرْفَعُ الْخُفَّةُ إِلَيْهِ الْأَعْمَالُ كُلِّ تَحْبِسُ وَائْتِنِ وَعَنْ الطَّبَرِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مَعْنَاهُ

﴿ سُورَةُ الْحَجِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَيْنَةَ: الْحَجَّاجِينَ الْمُطَهَّرِينَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي آدَاءِ تَمَتُّى التَّيِّبِ الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ إِذَا حَدَّثَ  
أَتَى الشَّيْطَانُ فِي حَدِيثِهِ فَيَقِيلُ اللَّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ. وَيُقَالُ أَمْنِيَّتُهُ قِرَاءَتُهُ إِلَّا أَمَانِيَّ  
قَرُّونَ وَلَا يَكْتُبُونَ

وقد أنكر الصلي والسبي ان السجل اسم الكاتب به لا يعرف كتاب النبي ﷺ ولا في أصحابه من اسمه السجل  
قال السبي ولا وجدنا في هذا الخبر وهو حصر مردود فقد ذكره في الصحابة ابن منده وأبو نعيم وأوردنا من طريق  
ابن نعيم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان للنبي ﷺ كاتب يقال له سجل وأخبرنا ابن مردويه  
من هذا الوجه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس انكم محشورون الى الله حفاة عراة الحديث وسيأتي شرحه في  
كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى

﴿ قوله سورة الحج ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

( قوله قال ابن عينة المحجج المطهين ) هو كذلك في تفسير ابن عينة لكن أسنده عن ابن أبي نجيع عن مجاهد وكذا  
هو عند ابن المنذر من هذا الوجه ومن وجد آخر عن مجاهد قال المصلين ومن طريق الضحاك قال المتواضعين والخبت  
من الأخبات وأصله الخبت يفتح أوله وهو المطمئن من الأرض ( قوله وقال ابن عباس اذا تمني التي الشيطان في امنيته  
اذا حدث التي الشيطان في حديثه فيقول الله ما يلقى الشيطان ويحكم آياته ) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة  
عن ابن عباس مقطعا ( قوله ويقال امنيته قراءته الا امانى يقرؤون ولا يكتبون ) هو قول الفراء قال الفراء قال  
وقوله لا يملكون الكتاب الامانى قال الامانى ان يفصل الاحاديث وكانت احاديث يسمعونها من كبارهم وليست من  
كتاب الله قال ومن شواهد ذلك قول الشاعر

تمني كتاب الله أول ليلة \* تمنى داود الزبور على رسل

قال الفراء والتمني أيضا حديث النفس انتهى قال أبو جعفر النحاس في كتاب معاني القرآن له بعد ان ساق رواية على ابن أبي  
طلحة عن ابن عباس في تأويل الآية هذان أحسن ما قيل في تأويل الآية واعلاه واجله ثم أسند عن أحمد بن حنبل قال  
نصر بحقيقة في التفسير رواها على بن أبي طلحة لورحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا انتهى وهذه النسخة كانت عند أبي  
صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن أبي صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن أبي صالح وقد  
اجتمع عليها في صحيحه هذا كثير اعل ما بيناه في اما كنه وهي عند الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين  
أبي صالح انتهى وعلى تأويل ابن عباس هذا يحمل ما جاء عن سعيد بن جبير وقد أخرجه ابن أبي حاتم والطبري وابن  
المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عنه قال قرأ رسول الله ﷺ بحكمة والتجمل فلما بلغ أفرأيت اللات والعزى  
ومناة الثالثة الاخرى التي الشيطان على لسانه تلك الفرائق العلى وان شفاعتهن ليزجي فقال المشركون ما ذكر  
آلهتنا بخير قبل اليوم فسيجدوسجدوا فزلت هذه الآية وأخرجه الزرار وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن  
شعبة فقال في استاده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيها احسب ثم ساق الحديث وقال الزرار لا يروى متصلا لا بهذا  
الاسناد ثم روى بوجه أمية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وأما يروى هذان من طريق الكشي عن أبي صالح عن ابن عباس  
انتهى والكشي متروك ولا يعتمد عليه وكذا أخرجه النحاس بسند آخر فيه الواقدي وذكره ابن اسحق في السيرة  
مطولا واسندها عن عبد بن كعب وكذلك موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب الزهري وكذا ذكره أبو معشر

في السيرة لعن عجين كعب القرظي وعبد بن قيس وأورده من طريقه الطبري وأورده ابن أبي حاتم من طريق  
اسباط بن السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب يعني بن كثير عن الكلب عن أبي صالح وعن أبي  
بكر المذلي وأيوب عن عكرمة وسليمان التيمي عن حدثه ثلاثتهم عن ابن عباس وأوردها الطبري أيضاً من طريق  
الدوري عن ابن عباس ومما هم كلفهم في ذلك واحد وكأها سوى طريق سعيد بن جبيل إما ضعيف وإما منقطع لكن كثرة  
الطرق تدل على أن القصة أصلاً من أن لها طريقين آخرين مرسلين رجالها في شرط الصحيحين أحدها ما أخرجه  
الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر نحوه والثاني  
ما أخرجه أيضاً من طريق المحمر بن سليمان وحامد بن سلمة فرفقهما عن داود بن أبي هند عن أبي العالقة وقد تفرأ أبو بكر  
ابن العربي كما ذكرته فقال ذلك الطبري في ذلك روايت كثيرة باطلة لأصل لها وهو إطلاق مردود عليه وكذا قول عياض  
هذا الحديث لم يخرج جرحه أحد من أهل الصحة ولا رواء ثقة بسند سليم متصل مع ضعف ثقته واضطراب روايته  
واقطاع أسنده وكذا قوله من حمات عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يستندوا بها ولا رخصها إلى صاحب  
وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة وأما الكلب فلا يروى عنه إلا بغيره من طريق يجوز ذكره إلا رقيق أبي بشر عن  
سعيد بن جبيل مع الشك الذي وقع في وصله وأما الكلب فلا يجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم رده من طريق النظر بأن ذلك  
لو وقع لارتد كثير من أصله قال ولم يقل ذلك انتهى وجميع ذلك لا يمتشي على القواعد فإن الطرق إذا كثرت وتباينت  
مخارجها دل ذلك على أن لها أصلاً وقد ذكرت أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح وهي خراسيل يحجب بها من  
يحجب بالرسول وكذا من لا يحجب به لا اعتضاد بعضها ببعض وإذا تقرر ذلك تبين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله  
أن الشيطان على لسانه تلك التراقي العسلية وإن شفاعتهن لترجي فإن ذلك لا يجوز على ظاهره لأنه يستحيل عليه  
ﷺ أن يزيد في القرآن عهداً ما ليس منه وكذا سبوا إذا كان مغابراً لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته وقد سلك  
المسلك في ذلك مسالك فقيل جرى ذلك على لسانه حين أصابه سنة وهو لا يشعر فاعلم بذلك أحكم الله آياته وهذا  
أخرجه الطبري عن عرقادة ورده عياض بأنه لا يصح لكونه لا يجوز على النبي ﷺ ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في اليوم  
وقيل إن الشيطان لجأه إلى أن قال ذلك بغياختياره ورده ابن العربي بقوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان عليه  
من سلطان الآية قال فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقي لأحد قوة في طاعة وقيل إن الشركين كانوا إذا ذكروا أنهم  
وصفهم بذلك فعلق ذلك بحفظه ﷺ جرى على لسانه ما ذكرهم سبوا وقدر ذلك عياض فاجد وقيل لعله قالها  
توبيخاً للكفار قال عياض وهذا جائز إذا كانت هناك قرينة تدل على المراد وإسقاطاً لكان الكلام في ذلك الوقت  
في الصلاة جائزاً وإلى هذا ما أبا قلنا وقيل إنما وصل إلى قوله ومنا القالة الأخرى خشى المشركون أن يأتي بعدها  
بشيء يذم آلهتهم فيبادروا إلى ذلك الكلام فغلطوه في تلاوته النبي ﷺ على ذاتهم في قولهم لا نسمعوا لهذا القرآن  
والغوا فيه ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم على ذلك والمراد بالشيطان شيطان الأنس وقيل المراد بالترائيق  
العلي الملائكة وكان الكفار يقولون للملائكة بآيات الله ويعبدونها فيسبق ذكر الكل ليرد عليهم بقوله تعالى الكمل ذكر  
وله الآية فلما سمع المشركون حموله على الجميع وقالوا قد عظم آلهتنا ورضوا بذلك ففسخ الله تلك الكلمات وأحكم آياته  
وقيل كان ﷺ يرثي القرآن فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق تلك الكلمة عما كيا نفسته بحيث سمعهم  
دنا فظنهم من قوله وأشاعها قال وهذا أحسن الوجوه ويؤيده ما تقدم في صدر الكلام عن ابن عباس من تفسيره  
بجلا وكذا استحسب ابن العربي هذا التأويل وقال قبله أن هذه الآية نص في مذهبنا في راء النبي ﷺ منسأليه  
قال ومعنى قوله في أميته أي في تلاوته فأخبر تعالى في هذه الآية أن سنته في رساله إذا قالوا قولاً لآل الشيطان فيهم قبل  
نفسه فهذا نص في أن الشيطان زاده في قول النبي ﷺ لأن النبي ﷺ قاله قال وقد سبق إلى ذلك الطبري لجلالة قدره  
وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فصبوب على هذا المعنى وحوم عليه (تنبه) هذه القصة وقعت بمكة قبل الهجرة اتفاقاً

وَقَالَ مُجَاهِدٌ سَمِعْتُ بَانْتَصِرَ جِصَّ وَقَالَ غَيْرُهُ يَسْطُونُ يَفْرُطُونَ مِنَ السَّطْوَةِ وَيُقَالُ يَسْطُونُ يَبْطِشُونَ وَهَذَا إِلَى الطَّبِيبِ مِنَ الْقَوْلِ الْهَمَوُ إِلَى الْقُرْآنِ وَهَذَا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ الْإِسْلَامِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِسَبَبِ بَجَلٍ إِلَى سَفَقِ الْبَيْتِ ثَانِي عَطْفُهُ مُسْتَكْبِرٌ تَذَهَلُ تُشْفَلُ **بَابُ** قَوْلِهِ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا آدَمُ قِيْلَ لَكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ . فَيَنَادِي بِصَوْتٍ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ دُرِّيَّتِكَ بَنَاتًا إِلَى النَّارِ . قَالَ يَارَبِّ وَمَا بَنَاتُ النَّارِ ؟ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ أَرَأَاهُ قَالَ تَسْمَعَاتُهُ وَتَسْمَعَاتُ وَتَسْمَعَاتُ فَخَيَّضَ لَهَا الْحَامِلُ حَمْلَهَا وَنَسِيبُ الْوَلِيدِ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَاهُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنْ عَذَابُ الشَّيْثَانِ . فَتَقُتُّ ذَوُكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وَجُوهُهُمْ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تَسْمَعَاتُهُ

فَمَكَسَ ذَلِكَ مِنْ قَالَ أَنَّ سُورَةَ الْمَجْمُوعِ مَكِيَّةٌ لَكِنْ تَعْقِبُ بَانَ فِيهَا أَيْضًا خَائِدِلُ عَلَى أَمَامَةِ نِيَّةٍ كَمَا فِي حَدِيثٍ عَلَى رَأْيِ ذُرِّي هَذَا خَصِيَانُ قَانَهَا تَرَتْ فِي أَهْلِ بَدْرٍ وَكَذَلِكَ أَقُولُهُ أَذُنٌ لِلَّذِينَ يَقَاتُونَ الْآيَةَ وَبَعْدَهَا الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِخَيْرِ قَانَهَا تَرَتْ فِي الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ أَصْلَهَا مَكِيٌّ وَتَرَتْ مِنْهَا آيَاتُ الْمَدِينَةِ وَهِيَ نَظَارَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَشِيدًا الْقِصَّةَ جِصَّ) وَصَلَّهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ وَقَصْرٌ مَشِيدًا قَالَ بِالْقِصَّةِ جِصَّ الْجِصَّ وَالْقِصَّةُ تَفْتَحُ الْقَافَ وَتَشْدِيدُ الصَّادِ فِي الْجِصَّ بِكَرَامِ الْجِصَّ وَتَشْدِيدُ الْمُهْمَلَةِ وَمِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ قَالَ لِلْمَشِيدِ الْجِصَّ قَالَ وَالْجِصَّ فِي الْمَدِينَةِ يُسَمَّى الشَّيْثَانُ وَنَشِدُ الطَّبْرِيُّ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ

وَتَاهَا لَمْ يَتْرَكْ هَاجِدُ خَلَّةً \* وَلَا أَمَّا الْأَمَشِيدُ بِمَجْدَلٍ

وَمِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ قَالَ كَانَ أَهْلُهُ شِيدُوهُ وَحَصْنُوهُ وَقِصَّةُ الْقَصْرِ الْمَشِيدُ كَرَأْهِلِ الْأَخْيَارِ بَعْدَ بِنَاءِ شَدَا بِنِ عَادِ فَصَارَ مَعْلُومًا بِجَدِ الْعَمْرَانِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدَانِ بِدُونِهِ عَلَى أَمِيَالٍ مِمَّا يَسْمَعُ فِيهِ مِنْ أَصَوَاتِ الْجَنِّ الْمَشْكُورَةِ (قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ يَسْطُونُ يَفْرُطُونَ مِنَ السَّطْوَةِ وَقَالَ يَسْطُونُ يَبْطِشُونَ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ يَكَادُونَ يَسْطُونُ أَيُّ يَفْرُطُونَ عَلَيْهِ مِنَ السَّطْوَةِ وَقَالَ الْفَرَاءُ كَانَ مُشْرَكَو قُرَيْشٍ إِذَا سَمِعُوا الْمَسْلَمَ يَتْلُو الْقُرْآنَ كَادُوا يَبْطِشُونَ بِهِ وَتَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ طَهُ وَقَالَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٍ أَخْبَرَنِي شَابِعٌ عَنْ وَرْقَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ يَكَادُونَ أَيُّ كَفَارٍ قُرَيْشٍ يَسْطُونُ أَيُّ يَبْطِشُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ وَرَوَى ابْنُ الْمُنْثَرِ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ يَسْطُونُ فَقَالَ يَبْطِشُونَ (قَوْلُهُ وَهَذَا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ الْإِسْلَامِ) هَكَذَا لَمْ يَوْسِيَانِي تَحْرِيرُهُ مِنْ رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ قُرَيْبًا (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِسَبَبِ بَجَلٍ إِلَى سَفَقِ الْبَيْتِ) وَصَلَّهُ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ لُقْمِيٍّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِقَلْبِهِ مِنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ عِبَادَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدَدْ بِسَبَبِ بَجَلٍ إِلَى سَاءِ بَيْتِهِ فَلْيَتَخَفْ بِهِ (قَوْلُهُ ثَانِي عَطْفُهُ مُسْتَكْبِرٌ) نَبَتْ هَذَا لِلنَّسَائِيِّ وَسَقَطَ لِلْبَاقِينَ وَقَدْ وَصَلَهُ ابْنُ الْمُنْثَرِ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ثَانِي عَطْفُهُ قَالَ مُسْتَكْبِرٌ فِي نَفْسِهِ (قَوْلُهُ وَهَذَا إِلَى الطَّبِيبِ مِنَ الْقَوْلِ الْهَمَوُ إِلَى الْقُرْآنِ) سَقَطَ قَوْلُهُ إِلَى الْقُرْآنِ لِغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ وَقَعِيَ رِوَايَةُ النَّسَائِيِّ وَهَذَا إِلَى الطَّبِيبِ الْهَمَوُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ إِلَى الْقُرْآنِ وَهَذَا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ الْإِسْلَامِ وَهَذَا وَالتَّحْرِيرُ وَقَدْ أَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَهَذَا إِلَى الطَّبِيبِ مِنَ الْقَوْلِ قَالَ الْهَمَوُ وَرَوَى ابْنُ الْمُنْثَرِ مِنْ طَرِيقِ سَفِيَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ فِي قَوْلِهِ إِلَى الطَّبِيبِ مِنَ الْقَوْلِ قَالَ الْقُرْآنُ وَفِي قَوْلِهِ وَهَذَا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ الْإِسْلَامِ (قَوْلُهُ تَذَهَلُ تُشْفَلُ) رَوَى ابْنُ الْمُنْثَرِ مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَذَهَلُ كُلُّ مُرَضِعَةٍ أَيُّ تَسْلُمُونَ شِدَّةَ خَوْفٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَذَهَلُ كُلُّ مُرَضِعَةٍ أَيُّ تَسْلُمُونَ الشَّاعِرُ \* صَحَافُهُ يَاعِزُّ وَكَادَ بِذَلِكَ \* وَقِيلَ الذَّهْوَالُ الْإِسْتِغَالُ عَنِ الشَّيْءِ مَعَ دَهَشٍ \* (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى) سَقَطَ الْبَابُ



وتسعة وتسعين ومنكم واحد. ثم ألقوا في الناس كالشجرة السوداء في جنب الثور الأبيض أو كالتففة البيضاء في جنب الثور الأسود. وإلى لأرجوا أن تكونوا ربيع أهل الجنة فكذبنا، ثم قل ثلث أهل الجنة فكذبنا. ثم قال شطر أهل الجنة فكذبنا، وقال أبو أسامة عن الأعمش: ترى الناس سكرارى ومأهم بسكرارى. قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. وقال جرير وعيسى بن يونس وأبو معاوية سكرارى ومأهم بسكرارى. **باب** ومن الناس من يعبد الله على حرف شاك أترقاتهم ومعتابهم **حدثني** إبراهيم بن المنذر حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة عن أبي عبيد رضى الله عنهم قال ومن الناس من يعبد الله على حرف قل

والترجمة لغير أبي ذر وقدم عندهم الطريق الموصول على الصالح وعكس ذلك في رواية أبي ذر وسباني شرح الحديث الموصول في كتاب الرقاق إن شاء الله تعالى (قوله وقال أبو أسامة عن الأعمش سكرارى ومأهم بسكرارى) يعنى أنه وافق حفص بن غياث في رواية هذا الحديث عن الأعمش بإسناده ومنته وقد أخرجه أحد عن وكيع عن الأعمش كذلك (قوله قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) أى أنه جزم بذلك بخلاف حفص فإنه وقع في روايته من كل ألف أراه قال: كره ورواية أبي أسامة هذه وصلها المؤلف في قصة يأجوج ومأجوج من أحاديث الانبياء (قوله وقال جرير وعيسى بن يونس وأبو معاوية سكرارى ومأهم بسكرارى) يعنى أنهم روه عن الأعمش بإسناده هذا ومنته لكنهم خالفوا في هذه اللفظة فأما رواية جرير فوصلها المؤلف في الرقاق كما قال وأما رواية عيسى بن يونس فوصلها الحق بن راهب عنه كذلك وأما رواية أبي معاوية فاختلف عليه فيها فرواها بلفظ سكرارى أبو بكر بن أبي شيبة عنه وقد أخرجه سعيد بن منصور عن أبي معاوية والنسائي عن أبي كريب عن أبي معاوية فقالا في روايتهما سكرارى ومأهم بسكرارى وكذا عند الاسما عيز من طريق أخرى عن أبي معاوية وأخرجه مسلم عن أبي كريب عنه مقرونة برواية وكيع وإسنادها بها على جرير وروى ابن مردويه من طريق حاضِر والطبري من طريق المسعودي كلاهما عن الأعمش بلفظ سكرارى وقال القراء أجمع القراء على سكرارى ومأهم بسكرارى ثم روى بإسناده عن ابن مسعود سكرارى ومأهم بسكرارى قال وهو جيد العريه انتهى وقوله الإجماع عجب مع أن أصحاب الكوفيين يحيى بن وثاب وحزرة والأعمش والكناني قرأوا بثل ما نقل عن ابن مسعود ونقلها أبو عبيدة فأبضاً عن حذيفة وأبي زرعة بن عمرو واختارها أبو عبيدة وقد اختلف أهل العريه في سكرارى هل هي صيغة جمع فعلى مثل مرضى أو صيغة مفرد فاستغنى بها عن وصف الجماعة (قوله باب ومن الناس من يعبد الله على حرف شك) سقط لفظ شك لغير أبي ذر وأراد بذلك تفسير قوله حرف وهو تفسير مجاهد أخرجه ابن أبي حاتم طريقه وقال أبو عبيدة كل شاك في شيء فهو على حرف لا يثبت ولا يهدم وزاد غير أبي ذر: بعد حرف فإن أصحابه خير أطمأن به وإن أصابته فتنة أقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة إلى قوله ذلك هو الضلال البعيد (قوله أترقاتهم في الجبال الدنيا كذا وقع هنا عندهم وهذه الكلمة من السور قال تليها وهو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى وأترقاتهم في الجبال الدنيا مجازة وسننا عليهم وأترقا وبقا وكفر وا) (قوله يحيى بن أبي بكير) هو الكرمانى وهو غير يحيى بن بكير المصرى بلطسان لكنهما يفتقان من أربعة أوجه أحدها النسبة الثانى أبو هذا فيه أداة الكنية بخلاف المصرى الثالث ولا يظهر غالباً أن بكيرا جد المصرى وأبى بكير والد الكرمانى الرابع المصرى شيخ المصنف والكرمانى شيخ شيعته (قوله حدثنا إسرائيل) كذا رواه يحيى عنه بهذا الإسناد موصولاً ورواه أبو أحمد البيرى عن إسرائيل بهذا الإسناد ثم مجاوز سعيد بن جبيرة أخرجه ابن أبي شيبة عنه وقد أخرجه الاسما عيسى من طريق محمد بن اسمعيل بن سالم

كَانَ الرَّجُلُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَإِنْ وَلَدَتْ أَمْرَأَةً غُلَامًا وَتَبِعَتْ خَيْلَهُ قَالَ هَذَا دِينَ صَالِحٍ وَإِنْ لَمْ تَلِدْ أَمْرَأَةً  
وَكَمْ تَنْتَجِ خَيْلَهُ . قَالَ هَذَا دِينَ سُوءٍ . **بَابُ** قَوْلِهِ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ **حَدَّثَنَا**  
**حَجَّاجُ بْنُ يَمْنَانَ** حَدَّثَنَا **هَشِيمُ بْنُ أَبِي عَجَلَةَ** عَنْ **أَبِي حَازِمٍ** عَنْ **قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ** عَنْ **أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ**  
**اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّهُ كَانَ قِسْمٌ قَسَمًا لَنَا هَذِهِ الْآيَةُ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ تَزَلَّتْ فِي حَزَةِ وَصَاحِبِيهِ  
وَعَتَبِيهِ وَصَاحِبِيهِ يَوْمَ بَرَزُوا فِي يَوْمٍ بَدْرٍ . رَوَاهُ **سُفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ** وَقَالَ **عُمَانُ عَنْ جَرِيرٍ** عَنْ **مَنْصُورٍ**  
عَنْ **أَبِي هَاشِمٍ** عَنْ **أَبِي عَجَلَةَ** حَدَّثَنَا **حَجَّاجُ بْنُ يَمْنَانَ** حَدَّثَنَا **مَنْصُورُ بْنُ سُلَيْمَانَ** قَالَ سَمِعْتُ **أَبِي**  
**قَالَ** حَدَّثَنَا **أَبُو حَازِمٍ** عَنْ **قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ** عَنْ **عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتُمِعُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ  
لِقُصُومَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . قَالَ **قَيْسٌ** وَفِيهِمْ تَزَلَّتْ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا  
يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى وَحْزَةٍ وَهَيْبَةٍ وَشَيْبَةٍ بَنُ رَيْمَةَ وَعَتَبَةٍ بَنُ رَيْمَةَ وَالْوَلِيدُ بَنُ عَدْبَةَ .

الساخ عن يحيى بن أبي بكير كما أخرجه البخاري وقال في آخره قال محمد بن اسمعيل بن سالم  
هذا حديث حسن غريب وقد أخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد  
ابن جبيرة فذكر فيه ابن عباس (قوله كان الرجل يقدم المدينة فيسلم) في رواية جعفر كان ناس من  
الاعراب يأتون النبي ﷺ فيسلمون (قوله كان ولدت امرأته غلاما وتبعته خيله) هو بضم نون تنجبت فهي متوجهة مثل  
خست فهي متعومة زاد القوفي عن ابن عباس وصح جسمه أخرجه ابن أبي حاتم ولابن المنذر من طريق الحسن البصري  
كان الرجل يقدم المدينة مهاجرا فان صح جسمه الحديث وفي رواية جعفر فان وجدوا عام خصب وغيث وولاد وقوله  
قال هذا دين صالح في رواية للقوفي رضي واطمان وقال ما صبت في ديني الا خيرا وفي رواية الحسن قال لثم الدين هذا  
وفي رواية جعفر قالوا ان ديننا هذا لصالح فمسكوا به (قوله انم تداخل) في رواية جعفر وان وجدوا عام جدد وقطع  
ولاد وسواكوا ما في ديننا هذا خير وفي رواية القوفي وان اصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتاخرت عنه الصدقة  
آثم الشيطان قالوا لله ما صبت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة وفي رواية الحسن فان سقم جسمه وحبست عنه  
الصدقة واصابه الحاجة قال والله ليس الدين هذا ما زلت اتعرف النقصان في جسمي وحالي وذكر القراء انها زلت  
في آمار بن من بني أسد انتقلوا الى المدينة بذرايرهم وامتوا بذلك على النبي ﷺ ثم ذكر نحو ما تقدم وروى ابن  
مردويه عن حديث أنى سعيد بن أسد ضعيف انها زلت في رجل من اليهود أسلم فذهب بصره وماله وولده فقام بالاسلام  
فقال لم اصب في ديني خيرا . (قوله باب هذان خصمان اختصموا في ربهم) الخصمان ثنية خصم وهو يطلق على الواحد  
وغيره وهو من تقع منه الخصامة (قوله يقسمان) كذا لاكثر ولا يذر عن الكشمي يقسم فيها وهو تصحيف (قوله)  
تزلت في حزة) اي ابن عبد المطلب وقد تقدم مشروحا في غزوة بدر ومستوفى يقتصر هنا على بيان الاختلاف في اسناده  
(قوله رواه سفیان) اي التوري (عن أبي هاشم) اي شيخ هشيم فيه وهو الرامني بضم الراء وتشديد الميم اي اسناده  
ومعته وقد تقدمت راجعه موصولة في غزوة بدر وسفیان فيه شيخ آخر أخرجه الطبري من طريق محمد بن محبوب عن  
سفیان عن منصور عن هلال بن صاف قال تزلت هذه الآية في الذين تبارزوا يوم بدر (قوله وقال عمن) اي ابن أبي  
شبة (عن جرير) اي ابن عبد الحميد (عن منصور) اي ابن المعتز (عن أبي هاشم عن أبي حنبله) اي موقوف عليه  
(قوله عن قيس بن عباد) بضم المهملة وتخفيف الموحدة (قوله عن علي قال انا اول من يجتمع بين يدي الرحمن  
(١) قوله للخصومة بين يدي الرحمن هكذا بنسخ الشرح بتقديم للخصومة على بين يدي الرحمن والذي في  
المتن يابينا انما راه بالهامش وكذا وقع له فيما سياتي تقديم وتأخير وزيادة أيضا على المتن الذي يابينا فيجرحه

( سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ )

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : سَبْعَ طَرِيقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ . لَمَّا سَاقُونَ سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ قُلُوبُهُمْ وَجِلَّةٌ خَائِفِينَ  
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هِيَ مَاتَ هِيَ مَاتَ بِمَيْدُ بَعِيدُ .

يوم القيامة قال قيس) هو ابن عباد الراوي المذكور (وفيه نزات) وهذا ليس باختلاف على قيس بن عباد في الصحابي  
بل في رواية سليمان التيمي عن أبي مجلز تقتضي أن عند قيس عن علي هذا الفدر المذكور هنا فقط ورواية أبي  
هاشم عن أبي مجلز تقتضي أن عند قيس عن أبي ذر ماسبق لكن يعكز على هذا أن النسائي أخرجه من طريق يوسف  
ابن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاستناد إلى علي قال فينا نزلت هذه الآية وفي مازنا يوم بدر هذان خصان ورواه  
ابو نعيم في المستخرج من هذا الوجه وزاد في أوله ما في رواية معتمر بن سليمان وكذا أخرجه الحاكم من طريق أبي جعفر  
الرازي وكذا ذكر الدارقطني في الملل أن كهمس بن الحسن رواه كلاهما عن سليمان التيمي وأشار الدارقطني إلى أن روايتهما  
مدرجة وإن الصواب رواية معتمر (قلت) وقد رواه عبد بن حميد عن يزيد بن هرون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن  
سليمان التيمي كرواية معتمر فإن كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن أبي ذر وعن علي معا بدليل اختلاف سياقهما  
ثم ينظر بعد ذلك في الاختلاف الواقع عن أبي مجلز في إرساله حديث أبي ذر ووصله فوصله عنه أبو هاشم في رواية الثوري  
وهشم عنه وأما سليمان التيمي فوقعه على قيس وأما منصور فوقعه على أبي مجلز ولا يخفى أن الحكم للأصل إذا كان  
حافظا وسليمان وأبو هاشم متقا . بأن في الحفظ فتقدم رواية من معمر زيادة الثوري احتفظ منصور فتقدم روايته وقد  
وافقه شعبة عن أبي هاشم أخرجه الطبراني عن أبي الطبري أخرجه من وجه آخر عن جرير عن منصور موصولا بهذا  
التقرير يرتفع اعتراض من ادعى أنه مضطرب كما أشرت إلى ذلك في المقدمة وإنما اعيد مثل هذا ليد  
المعبد به والله المستعان وقد روي الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس أنها نزلت في أهل الكتاب  
والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو اختصاص المؤمنين والكفار  
في البعث واختار الطبري هذه الأقوال في تسميم الآية قال ولا يخالف الراوي عن علي وأبي ذر لأن الذين تبارزوا بينهم  
كانوا فريقين مؤمنين وكفاراً لأن الآية إذا نزلت في سبب من الأسباب لا يمنع أن تكون عامة في نظير ذلك السبب

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر (قوله وقال ابن عيينة سبع طرائق سبع سموات) هو في تفسير ابن عيينة من رواية سعيد بن  
عبد الرحمن المخزومي عنه وأخرجه الطبري من طريق ابن زيد بن أسلم مثله (قوله ساقون سبقته لهم السعادة) ثبت  
لغير أبي ذر واصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله قلوبهم وجلة خائفين) واصله ابن  
أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وقلوبهم وجلة قال يعملون خائفين وروي عبد الرزاق  
عن معمر عن قتادة في قوله وقلوبهم وجلة قال خائفون وقلوبهم وجلة قال يعكز على هذا أن النسائي أخرجه من طريق أبي جعفر  
الرازي وكذا ذكر الدارقطني في الملل أن كهمس بن الحسن رواه كلاهما عن سليمان التيمي وأشار الدارقطني إلى أن روايتهما  
مدرجة وإن الصواب رواية معتمر (قلت) وقد رواه عبد بن حميد عن يزيد بن هرون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن  
سليمان التيمي كرواية معتمر فإن كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن أبي ذر وعن علي معا بدليل اختلاف سياقهما  
ثم ينظر بعد ذلك في الاختلاف الواقع عن أبي مجلز في إرساله حديث أبي ذر ووصله فوصله عنه أبو هاشم في رواية الثوري  
وهشم عنه وأما سليمان التيمي فوقعه على قيس وأما منصور فوقعه على أبي مجلز ولا يخفى أن الحكم للأصل إذا كان  
حافظا وسليمان وأبو هاشم متقا . بأن في الحفظ فتقدم رواية من معمر زيادة الثوري احتفظ منصور فتقدم روايته وقد  
وافقه شعبة عن أبي هاشم أخرجه الطبراني عن أبي الطبري أخرجه من وجه آخر عن جرير عن منصور موصولا بهذا  
التقرير يرتفع اعتراض من ادعى أنه مضطرب كما أشرت إلى ذلك في المقدمة وإنما اعيد مثل هذا ليد  
المعبد به والله المستعان وقد روي الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس أنها نزلت في أهل الكتاب  
والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو اختصاص المؤمنين والكفار  
في البعث واختار الطبري هذه الأقوال في تسميم الآية قال ولا يخالف الراوي عن علي وأبي ذر لأن الذين تبارزوا بينهم  
كانوا فريقين مؤمنين وكفاراً لأن الآية إذا نزلت في سبب من الأسباب لا يمنع أن تكون عامة في نظير ذلك السبب

قَاتِلِ الْعَادِينَ الْمَلَائِكَةَ . لَنَكْسِبَنَّ لَكَ يَدُونَ . كَالْجِبُونَ عَابِسُونَ وَقَالَ غَيْرُهُ . مِنْ سُلَالَةِ الْوَلَدِ وَالنُّطْفَةِ  
 السَّلَاطَةِ . وَالْجَنَّةِ وَالْجَنُونَ وَاحِدٌ . وَالنَّشَاءُ الزُّبْدُ وَمَا أَرْتَفَعَ عَنِ الْمَاءِ وَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ يُجَارُونَ يَرْفَعُونَ  
 أَصْوَاتَهُمْ كَمَا يُجَارُ الْبَقَرَةُ عَلَى أَغْصَانِهِمْ رَجَعَ عَلَى عَقْبِهِ سَامِرًا مِنَ السَّيْرِ وَالْجَمِيعُ السَّامِرُ وَالسَّامِرُ  
 هَاهُنَا فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ تَسْحَرُونَ تَسْمُونَ مِنَ السَّحَرِ  
 ( سُورَةُ النُّورِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ) مِنْ خِلَالِهِ مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السُّحَابِ .

ضل بخرقة يريو جيد كاقول هملك فاذا قلت اقبل لم تقل لك ( قوله فاسئل العادين الملائكة ) كذا لا بي ذرفا وهم انه  
 من تفسير ابن عباس ولا يذو والنسفي وقال مجاهد فاسئل اخ وهو اولى فقد أخرجه القرطبي من طريقه وروي  
 عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله العادين قال الحساب أى يضم أوله والتشديد ( قوله ) تنكبون تستأخرون ثبتت  
 عند النسفي وحده ووصله الطبري من طريق مجاهد ( قوله لنا يكون لعادلون ) في رواية أبي ذر وقال ابن عباس لنا يكون  
 اخ وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه وفي كلام أبي عبيدة مثله زادو يقال نكب عن الطريق اي عدل عنه  
 ( قوله كالخون جاسون ) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق أبي الاحوص عن  
 ابن مسعود قال مثل كلوح الرأس الضيخ وكثر عن غيره وأخرجه الحاكم ومجمل من حديث أبي سعيد الخدري  
 مرفوعا تنوشه النار فقلص شفته العليا وتسخى السهل ( قوله ) وقال غيره من سلالة الولد والنطفة ( السلالة ) سقط وقال  
 غيره لغير أبي ذر قالهم آمن تفسير ابن عباس ايضا وليس كذلك وإنما هو قول أبي عبيدة قال في قوله ولقد خلقنا الانسان  
 من سلالة السلالة الولد والنطفة السلالة قال الشاعر

وهل هند الامهرة عريسة \* سلالة أفراس غلها يفل

انتهى وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله من سلالة اسئل آدم من طين وخلقت ذر بته من ماء مهين وقد  
 استشكل الكرمانى مواقع في البخاري فقال لا يصلح تفسير السلالة بالولد لان الانسان ليس من الولد بل الامر بالعكس  
 ثم قال لم يفسر السلالة بالولد بل الولد مبتدأ وخبره السلالة والمعنى السلالة وما يستل من الشيء كالولد والنطفة انتهى وهو جواب  
 ممكن في ايراد البخاري وكلام أبي عبيدة بأباه ولم يرد أبو عبيدة تفسير السلالة بالولد انه المراد في الآية وإنما أشار الي أن لفظ  
 السلالة مشترك بين الولد والنطفة والشيء الذي يستل من الشيء وهذا الاخير هو الذي في الآية ولم يذكره استثناء  
 بما ورد فيها وتنبيه على ان هذه اللفظة تطلق أيضا على ما ذكر ( قوله ) الجنة والجنان واحد ( هو قول أبي عبيدة  
 ايضا ) ( قوله ) والنساء الزبد وما ارتفع عن الماء ولا ينتفع به ( قال أبو عبيدة في قوله تعالى فغلناهم غشاء الغشاء الزبد وما ارتفع  
 على الماء من الجفيف مما لا ينتفع به وفي رواية عنه وما أشبه ذلك مما لا ينتفع به في شيء وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة  
 في قوله غشاء قال هو الشيء البالي ( قوله ) يجارون يرفعون أصواتهم كالجوار البقرة ) ثبت هذا عند النسفي وتقدم في اواخر  
 الزكاة وسيأتي في كتاب الاحكام لغيره مثله ( قوله ) على أعقابكم رجوع على عقبه ( هو قول أبي عبيدة ) ( قوله ) سامرا  
 من السير والجمع السمار والسامر ههنا في موضع الجمع ) ثبت هذا للنسفي وقد تقدم في اواخر المواقيت ( قوله (١)  
 تسحرون تسمون من السحر ) ( قوله سورة النور )

( بسم الله الرحمن الرحيم ) \*

من خلاله من بين أضعاف السحاب هو قول أبي عبيدة ولفظة أضعاف او بين مزيدة فان المعنى ظاهر باحد ما روى  
 الطبري من طريق ابن عباس انه قرأ يخرج من خلاله قال هرون أحد رواة فذكره لابي عمر وقال انها لحسنه ولكن

(١) قوله تسحرون الخ كذا بنسخ الشرح التي بأيدينا بغير كتابة عليه ولا ترك بياض له اهـ

سَمَاءَ بَرَقَ وَهُوَ الضَّيَاءُ مُذَعِّنٌ يُقَالُ لِلشَّيْءِ يُذَعِّنُ مُذَعِّنٌ . اشْتَاتَا وَشَتَّى وَشَتَّى وَشَتْ وَاحِدٌ . وَقَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ : سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا بَيْنَاهُمَا . وَقَالَ غَيْرُهُ سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِمَجَاعَةِ السُّورِ وَسَمِيَتْ السُّورَةُ لِأَنَّهَا  
مَقْطُوعَةٌ مِنَ الْأُخْرَى . قَدْ قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآنًا . وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ التَّمْلِي : الْمَشْكَاةُ  
السُّكْرَةُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ تَأْلِيفٌ بَقِيَّةُ ابْنِ عَبَّاسٍ فَإِذَا قُرِئَتْ فَاتَّبِعْ  
قُرْآنَهُ فَإِذَا جَمَعَتْهُ وَأَلْفَنْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أَيْ مَا جُمِعَ فِيهِ فَاعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ وَأَنْتَ تَحْتَ تَحَاكُمَا . وَهَذَا  
لَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ قُرْآنٌ أَيْ تَأْلِيفٌ وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ لِأَنَّهُ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . وَيُقَالُ لِلزَّوْجَةِ الْمَأْرُوءَةِ بِلَا  
قَدْ أَيْ لَمْ يَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا . وَقَالَ قُرْضَانُهَا أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ مُخْتَلِفَةً . وَمَنْ قَرَأَ قُرْضَانَهَا يَقُولُ قُرْضَانًا

خلاله اعم (قوله سنارقه وهو الضياء) قال ابو عبيدة في قوله يكاد سنارقه مقصور اي ضياء برقه والسنة محمود  
في الحسب وروى الطبري من طريق ابن عباس في قوله يكاد سنارقه يقول ضوء برقه ومن طريق قتادة قال لعان  
البرق (قوله مذعن يقال للمسخذي مذعن) قال ابو عبيدة في قوله ياتوا اليه مذعنين اى مستخزين وهو الخادم والذال  
المجمعين وروى الطبري من طريق مجاهد في قوله مذعنين قال سراج وقال الزجاج الاثران الاسراع في الطاعة  
(قوله اشتناا وشتي وشتات وشت واحد) هو قول ابى عبيدة بلقطه وقال غيره اشتناا جمع وشت مفرد (قوله وقال  
مجاهد لو اذا خلافا) وصله الطبري من طريقه والواضع مصدر لا وزن (قوله وقال سعيد بن عياض التمل) يضم التثنية  
وتخفيف الميم نسبة الى عمالة قبيلة من الازد وهو كوفي تابعي ذكره مسلم ابى اسحق ترمذي بالرواية عنه وزعم بعضهم ان  
له حجة ولم يثبت وماله في البخارى الا هذا الموضع وله حديث عن ابن مسعود عن داود والنسائي قال ابن سعد  
كان قليل الحديث وقال البخارى مات غازي يارض الروم (قوله المشكات الكوة بلسان الحبشة) وصله ابن شاهين  
من طريقه ووقع لابي بطو في فوائد جعفر السراج وقدر روى الطبري من طريق كعب الاحبار قال المشكاة الكوة  
بضم الكاف ويفتحها وتشديد الواو وهى الطاقة للضوء واما قوله بلسان الحبشة فحضى الكلام فيه في تفسير سورة النساء  
وقال غيره المشكاة موضع الفتيلة ورواه الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس واخرج الحاكم من وجه  
آخر عن ابن عباس في قوله كشكاة قال يعنى الكوة (قوله وقال ابن عباس سورة انزلناها بيناهما) قال عياض كذا في  
النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بيناهما فبيناهما تفسير فرضناها وبدل عليه قوله بعدها ويقال في فرضناها  
انزلنا فيها فرائض مختلفة فانه يدل على أنه تقدم له تفسير آخر انتهى وقد روى الطبري من طريق  
علي بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناهما وهو يؤيد قول عياض  
(قوله وقال غيره سمي القرآن لمجاعة السور وسميت السورة لانها مقطوعة من الاخرى فلما قرن  
بعضها الى بعض سمي قرآنا) هو قول ابو عبيدة قاله في أول المجاز في رواية ابى جعفر المصايدى عن سمى القرآن لمجاعة  
السور فذكر مثله سواء وجوز الكرماني في قراءة هذه اللفظة وهى لمجاعة وجين اى ما يفتح الجيم واخرها تاء تأتيت بمعنى  
الجيم واما بكسر الجيم واخرها ضمير يعود على القرآن (قوله وقوله ان علينا جمعه وقرآنه تأليف يعضه الى بعض الى  
آخر) بآى الكلام عليه في تفسير سورة القيامة ان شاء الله تعالى (قوله ويقال ليس لشعره قرآن اى تأليف) هو قول  
ابى عبيدة (قوله ويقال للرأفة مآقرات سلاقط اى لم يجمع ولدا في بطنها) هو قول ابى عبيدة ايضا قاله في المجاز رواية  
ابى جعفر المصايدى عنه وانشد قول الشاعر \* محبان اللون لم يفرأجنينا \* والسلاقط المهمة وتخفيف اللام وحاصله ان  
القرآن عندهم من قرأ بمعنى جمع لامن قرأ بمعنى تلا (قوله وقال فرضناها انزلناها فيها فرائض مختلفة ومن قرأ فرضناها يقول  
عليكم وعلى من بعدكم) فيها كذا وقال البراء من قرأ فرضناها يقول فرضنا فيها فرائض مختلفة وان شئت فرضناها عليكم



فَأَنكَرَ خَلْمَهَا وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى لِأَبِيهَا . ثُمَّ جَرَتْ السُّنَّةُ فِي الْمِيرَاثِ أَنْ يَرْتَهَا وَتَرَتْ مِنْهُ مَا قَرَضَ اللَّهُ لَهَا •

**بَابُ** وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ الْآيَةَ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ يُسَارَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَنٍ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ هِلَالَ ابْنَ أُمَيَّةَ قَدَفَ أَمْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِّكَ بْنِ سَمَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَةُ أَوْ حَدَّثَ فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى أَمْرٍ أَيْدِي رَجُلًا يَنْطَلِقُ بِالْمَيْسِ الْبَيْتَةَ فَعَمَلُ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ الْبَيْتَةَ وَإِلَّا حَدَّثَ فِي ظَهْرِكَ . قَالَ هِلَالٌ وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ وَلَيْزَنَ اللَّهُ مَا يُبْرِي ظَهْرِي مِنْ الْحَدِّ . أَفَكَرَ جَبْرِيلُ وَأَنزَلَ عَلَيْهِ : وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ . قَرَأْ حَتَّىٰ يَلْغُ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ . فَانصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجَاءَ هِلَالٌ فَصَدَّقَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ . قُلْ يَنْتَكُمَا نَائِبٌ . ثُمَّ قَالَتْ فَصَدَّقَتْ . فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَعُوهَا وَقَالُوا إِنَّهَا مُوجِبَةٌ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَدَكَّاتُ وَنَكَسَتْ حَتَّىٰ غَلَبْنَا أَنَهَا تَرْجِعُ ثُمَّ قَالَتْ لَا أَنْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ فَصَدَّقَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلُ الْفَتَنِينِ . سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ . خَدَّيْهِ السَّاقَيْنِ . فَبَوَّ شَرِّكَ بْنِ سَمَاءَ . فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَوَلَا مَا مَقَىٰ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ •

شرحه في كتاب اللعان وقوله في أول الباب حدثنا اسحق حدثنا محمد بن يوسف قال قال يحيى بن وهيب البخاري لكن وما أدخل بينهما واسطة واسحق المذكور وقع غير منسوب ولم ينسبه الكللابي أيضا وعند أبي اسحق بن منصور وقد بينت ذلك في المقدمة • (قوله باب ويدرأ عنها العذاب الآية) ذكر فيه حديث ابن عباس في قصة المتلاعنين من رواية عكرمة عنه وقد ذكره في اللعان من رواية القاسم بن محمد عنه وبينهما في ساقه اختلاف سائيه هناك واقتصر هنا على بيان الرجوع من الاختلاف في سبب نزول آيت اللعان دون احكامه فا ذكرها في بابها ان شاء الله تعالى وقوله عن هشام بن حسان حدثنا عكرمة هكذا قال ابن عدي عنه وقال عبد الاعلى وعجلون حسين عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن انس بن منهم من اعل حديث ابن عباس بهذا ومنهم من حمله على ان هشام فيه شيخين وهذا هو المتمد فان البخاري اخرج طريق عكرمة ومسلما اخرج طريق ابن سيرين ويرجع هذا الحل اختلاف السافين كاسنييه ان شاء الله تعالى (قوله البيتة اوحدي في ظهرك) قال ابن مالك ضبطوا البيتة بالنصب على تقدير عامل أى احضر البيتة وقال غيره روى بالرغ والتقدير بالبيتة وأما حد وقوله في الرواية المشهورة اوحدي في ظهرك قال ابن مالك حذف منه فاء الجواب وفعل الشرط بعد الا والتقدير والا تحضرها فجزاك حد في ظهرك قال وحذف مثل هذا لم يذكر النجاشاني يجوز الا في الشعر لكن بدعيهم وروده في هذا الحديث الصحيح (قوله قال هلال والذى يبتك بالحق أني لصادق وليزني الله ما يبري ظهري من الحد) فزل جبريل وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم) كذا في هذه الرواية ان آيات اللعان نزلت في قصة هلال بن امية وفي حديث سعد الماشي انزلت في عويمر وقطع فجاء عويمر فقال يارسل الله رجلا وجدمع امرأته رجلا ابقته فتقتله أم كيف يصنع فقال رسول الله ﷺ قد نازل الله فيك وفي صاحبك فأمرهما باللاعنة وقد اختلف الامية في هذا الموضع فمنهم من رجح انها نزلت في شأن هلال ومنهم من جمع بينهما ابان أول من وقع له ذلك هلال وصادف عويمر ايضا فنزلت في شأنهما معا في وقت واحد وقد جئنا في النوى الى هذا وسبقه الخطيب فقال لهما اتفق كنهما جآ في وقت واحد ويؤيد

**باب قوله وإلّا يأسه أن غضب الله عليها إن كان الصادقين حديثي مقدم بن محمد بن يحيى**  
**حدثنا عمي القاسم بن يحيى عن عبيد الله وقد سمع منه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما**

الحمد ان القائل في قصة هلال سعد بن عباد بن منصور عن عكرمة عن  
 ابن عباس مثل رواية هشام بن حسان زيادة في أوله لما نزلت والذين يرمون أزواجهم الآية قال سعد بن عباد لو  
 رأيت لكما قد قصصنا هارجل لم يكن لي أن أهيجه حتى آتي بأربعة شهداء ما كنت لأتي بهم حتى يفرغ من حاجته قال  
 فاليوم لا يسيرا حتى جاء هلال ابن أمية الحديث وعند الطبري من طريق أبي بوبن عن عكرمة مرسلاته نحوه وزاد فلم  
 يلحقوا ان جاء ابن عمر فرأى امرأته الحديث والقائل في قصة عويمر حاصم بن عدى كافي حديث سهل بن سعد في  
 الباب الذي قبله وأخرج الطبري من طريق الشعبي مرسلاته قال لما نزلت والذين يرمون أزواجهم الآية قال حاصم بن عدى  
 أن أن رأيت ففككت جلديتان سكنت سكنت على غيظ الحديث ولا مانع ان تعدد القصص ويتعد الخزل وروى  
 الزبير بن عدي عن زيد بن نفع عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ لا يكر لورأت مع امرئ رجلما كنت فاعلا  
 به قال كنت فاعلا به شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقوالا لمن الله الا بعد قال فتركت ويحتمل ان الخزل سبق  
 بسبب هلال فطأه عويمر ولم يكن علم بما وقع لهلال اعلمه النبي ﷺ بالحكم ولهذا قال في قصة هلال فتركت جبريل  
 وفي قصة عويمر قد أنزل الله فيك أوفيين كان منك وبهذا أجاب ابن الصباغ في الشامل قال نزلت الآية في هلال  
 وأما قوله لعويمر نزل فيك وفي صاحبك فمنا ما نزل في قصة هلال ويؤيده ان في حديث أنس عند أبي يعلى قال أول  
 لما كان في الاسلام أن شريك بن حسان قد هلال بن أمية بأمراته الحديث وجنع القرطبي التي يجوز نزول  
 الآية مرتين قال وهذه الاحالات وان حدثت أولى من تظليل الروايات لحفاظ وقد أنكر جماعة ذكر هلال فيمن لاعت  
 قال القرطبي أنكره أبو عبد الله بن أبي صفره أخو الملب وقال هو خطأ والصحيح انه عويمر وسبقه الى نحو ذلك  
 الطبري وقال ابن العربي قال الناس هووم من هشام بن حسان وعليه دار حديث ابن عباس وأنس بذلك وقال عياض  
 في المشارك كذا جاء من رواية هشام بن حسان ولم يقله غيره وأما القصة لعويمر المجاني قال ولكن وقع في المدونة في  
 حديث المجاني ذكر شريك وقال النووي في مبهماته اختلفوا في الملاعن على ثلاثة أقوال عويمر المجاني وهلال  
 ابن أمية وحاصم بن عدي ثم قل عن الواحدى ان اظهر هذه الاقوال انه عويمر وكلام الجميع متعقب أما قول أبي  
 صفره قد عوى بمجرد وكيف يجوز خطأ حديث ثابت في الصحيحين مع امكان الجمع وما نسيه الى الطبري لما روى في كلامه  
 وأما قول ابن العربي ان ذكر هلال دار على هشام بن حسان وكذا جزم عياض بأنه لم يقله غيره فردد لان هشام بن  
 حسان لم يفرده فقد واقفه عباد بن منصور كما قدمته وكذا جزم ابن حازم عن أبي بوبن أخرجه الطبري وابن مردويه  
 موصولا قال لا ينفذ هلال بن أمية أمراته وأما قول النووي بما الواحدى وجنونه الى الترجيح فمردود لان الجمع  
 مع امكانه أولى من الترجيح ثم قوله وقيل حاصم بن عدى فيه نظر لانه ليس لحاصم فيه قصة انه الذي لاعت امرأته  
 وأما الذي وقع من حاصم ظهير الذي وقع من سعد بن عباد ولا روى ابن عبد البر في التمهيد طريق جبر بن حازم  
 تعقبه ان قال قد رواه القاسم بن محمد عن عباس كإرواه الناس وهو يوم ان القاسم سمى الملاعن عويمرا والذي في  
 الصحيح فأنه رجل من قومه أمى من قوم حاصم والنسائي من هذا الوجه لاعت بين المجاني وأمراته والمجاني هو  
 عويمر (قوله باب قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين حديثنا مقدم) هو بوزن عهد وهو ابن عهد  
 يحيى بن عطاء بن مقدم الهلالي المسمى الواسطي وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في الوحيد وكلاهما  
 في النجاشات (قوله حديثي عمي القاسم بن يحيى) هو ثقة وهو ابن بكر بن علي المقدي والجد شيخ البخارى  
 أيضا وليس للقاسم عند البخارى سوى الحديثين المذكورين (قوله عن عبيد الله وقد سمع منه) هو كلام البخارى



أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ فَأَتَتْهُ مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَا عَمَّا كَمَا  
 قَالَ اللَّهُ ثُمَّ قَضَى بِالْوَلَدِ الْفَرَاةَ وَفَرَّقَ بَيْنَ التَّلَاعَتَيْنِ \* **بَابُ** قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكَ عُصْبَةٌ  
 مِنْكُمْ فَأَنَّكَ كَذَّابٌ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ  
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ قَالَتْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ سَأَلْتُ عَنْ **بَابِ** لَوْلَا إِذْ تَسْمَعُوهُ  
 ظَنُّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَأْسَهُمْ خَيْرًا إِلَى قَوْلِهِ الْكَاذِبُونَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ  
 يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاسٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَفِيَّةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ حَيْثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكَ  
 مَا قَالُوا . كَبَرَاهَا اللَّهُ حِينَ قَالُوا .

وأشار بذلك إلى الحديث غيره هذا صرح فيه القاسم بن يحيى بسامع من عبد الله بن عمرو ما هذا الحديث فقد رواه  
 الطبراني عن أبي بكر بن صدقة عن مقدم بن محمد هذا الإسناد معنا (قوله) رجل رمى امرأة فأتته من ولدها (و  
 سألني البحث فيه مفصلاً في كتاب الطهارة شاء الله تعالى \* (قوله) باب قوله إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم (و  
 كذا لا يذوق في غير الآية إلى قوله عذاب عظيم وهو أولي لانه اقتصر على تفسير الذي تولى كبره فقط (قوله) أنك  
 كذاب (و) تفسير أبي عبيدة وغيره (قوله) حدثنا أبو نعيم حدثنا سفیان (و) هو الزهري وقد صرح به ابن مردويه  
 وجه آخر عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه رواه عبد الرزاق عن معمر مطولاً في جملة حديث الألف وقد تقدم في  
 غزوة المريسيع من المغازي من روايته معمر أيضاً وغيره عن الزهري وفي القصة التي دارت بينه وبين الوليد بن عبد  
 الملك في ذلك قوله عن عائشة والذي تولى كبره أي قالت عائشة في تفسير ذلك (قوله) قالت عبد الله بن أبي بن  
 سلول (أي هو عبد الله) وتقدم ترجمته قريباً في سورة براءة وهذا هو المعروف في المراد بقوله تعالى والذي تولى  
 كبره منهم له عذاب عظيم وهو عبد الله بن أبي و به تظاهرت الروايات عن عائشة من قصة الألف المطولة كافي الباب  
 الذي بعد هذا وسيأتي بعد خمسة أبواب بيان من قال خلاف ذلك إن شاء الله تعالى \* (قوله) باب لولا إذ تسمعونهم ظن  
 للمؤمنين والمؤمنات بائسهم خيراً إلى قوله الكاذبون) كذا لا يذوق وقد وقع عند غيره سياق آيتين غير متواليتين الأولى  
 قوله ولولا إذ تسمعونهم قلتم ما يكون لنا إن تكلم بهذا إلى قوله عظيم والأخرى قوله لولا جأوا عليه باربعة شهداء إلى قوله  
 انكاذبون واقتصر النسفي على الآية الأخيرة ثم ساق المصنف حديث الألف بطوله من طريق الليث عن يونس بن  
 يزيد عن الزهري عن من شاعه الأربعة وقد ساقه بطوله أيضاً في الشهادات من طريق فليح بن سليمان وفي المغازي من  
 طريق صالح بن كيسان كلاماً عن الزهري وأورده في مواضع أخرى باختصار فأول ما أخرجه في الجهاد ثم في الشهادات  
 ثم في التفسير ثم في الإيمان والنذر ثم في التوحيد من طريق عبد الله النخعي عن يونس باختصار في هذه المواضع وأخرجه  
 في التوحيد وعلقه في الشهادات باختصار أيضاً من رواية الليث أيضاً وأخرجه في التفسير والإيمان والتذوق والاقتصار  
 من طريق صالح بن كيسان باختصار في هذه المواضع وأخرج طرقاته معلقاً في المغازي من طريق النعمان بن راشد عن  
 الزهري ومن طريق معمر عن الزهري طرقاً أخرى أخرجه مسلم من رواية عبد الله بن المبارك عن يونس ومن رواية  
 عبد الرزاق عن معمر كلاماً عن الزهري ساقه على لفظ معمر ثم ساقه من طريق فليح وصالح بإسنادهما قال مثله  
 غيره بين الاختلاف في احتمله الخلية أو اجتهلته وفي موغرين كإسناد يونس وذكر في رواية صالح زيادة كإسناد يونس عليها  
 وأخرجه النسائي في عشرة النساء من طريق صالح وأخرجه في التفسير من طريق محمد بن ثور عن معمر لكنه اقتصر

على نحو نصف أوله ثم قال وساق الحديث وأخرج من طريق ابن وهب عن يونس وذكر أخر كلامها عن الزهري بعده ودعا رسول الله ﷺ عليا واسامة يستشيرهما إلى قوله فتأني الداجن فأكله أخرجه في القضاء وأخرج أبو داود من طريق ابن وهب عن يونس طرفا منه في السنة وهو قول عائشة ولشأن في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في يومئذ وذكره الترمذي عن يونس ومصر وغيرهما عن الزهري معلقا عقب رواية هشام بن عروة عن أبيه فذهبه جميع طرقه في هذه الكتب وقد جاء عن الزهري من غير رواية هؤلاء فأخرجه أبو عوانة في صحيحه والطبراني من رواية يحيى بن سعيد اللصاري وعبد الله بن عمر العمري واسحق بن راشد وعطاء الخراساني وعقيل وابن جرير وأخرجه أبو عوانة أيضا من رواية عبد بن اسحق وبكر بن وائل ومعاوية بن يحيى وحيد الاعرج وعند أبي داود طرف من رواية حميد بن هذلول الطبراني أيضا من رواية ياد بن سعد وابن أبي عتيق وصالح بن أبي الاخضر والفتح بن عبد الله بن المغيرة واسماعيل بن رافع يعقوب بن عطاء وأخرجه ابن مردويه عن رواية ابن عينة وعبد الرحمن بن اسحق كلهم وعدتهم ثمانية عشر فسا عن الزهري منهم من طوله ومنهم من اختصره واكثرهم يقدم عروة على سعيد وبعده سعيدا فماتت ويحتم بعبد الله وقدم معمرو يونس من رواية ابن وهب عنه وعقيل وابن اسحق في رواية معاوية وزادوا الفتح واسماعيل يعقوب سعيد ابن المسيب على عروة وقدم ابن وهب علقمة على عبد الله وقدم ابن اسحق في رواية علقمة وثني بسعيد وثالث عروة وأخر عبد الله وقدم عطاء الخراساني عبد الله على عروة في رواية وحذف من أخرى سعيدا وكذا قدم صالح بن أبي الاخضر عبد الله لكن ثني بأبي سلمة بن عبد الرحمن بدل سعيد وثالث بعلقمة وختم بعروة واقتصر بكر على سعيد قوله وكل حديثي طائفة من الحديث أي بعضه هو مقول الزهري كما في رواية فليح قال الزهري الخ وفي رواية ابن اسحق قال الزهري كل حديثي بعض هذا الحديث وقد جمعت لك كل الذي حدثتني ولما مضى ابن اسحق إلى رواية الزهري عن الاربعة روايته عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة وعن يحيى بن عباد بن الزبير عن أبيه كلاًهما عن عائشة قال دخل حديث هؤلاء جميعا حديث صاحبه وكل كان ثقة فكل حدث عنها ما سمع قال فذكره قال عياض انتقدوا على الزهري لمصنعه من روايته لهذا الحديث معلقا عن هؤلاء الاربعة وقالوا كان ينبغي له أن يفرح حديث كل واحد منهم عن الآخر انتهى وقد ثبتت طرقه فوجدته من رواية عروة على أفرادها ومن رواية علقمة بن وقاص على أفرادها وفي سياق كل منهما غافلات وقصص وبعض زاد قلنا في سياق الزهري عن الاربعة فاما رواية عروة فأخرجها المصنف في الشهادات من رواية فليح بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عقب رواية فليح عن الزهري قال مثله ولم يسق لفظه وفيهما هاوت كبير فكان فليحا يجوز في قوله مثله وقد علقها المصنف كإساقى قريالاني واسامة عن هشام بن عروة عن أبيه يتأمله وصلها مسنداً لابي اسامة إلا أنه لم يسقه يتأمله ووصله أحمد وابو بكر بن أبي شيبة عن أبي اسامة يتأمله وكذا أخرجه الترمذي والطبري والاسماعيلي من رواية أبي اسامة وأخرجه أبو عوانة والطبراني من رواية حماد بن سلمة وأبي اويس وأبي عوانة وابن مردويه من رواية يونس بن بكير والدارقطني في الغرائب من رواية مالك وأبو عوانة من رواية علي بن مسهر وسعيد بن أبي هلال ووصلها المصنف باختصار في الاعتصام من رواية يحيى بن أبي زكريا كلهم عن هشام بن عروة مطولا ومختصرا واما رواية علقمة بن وقاص فوصلها الطبري والطبراني من طريق يحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب عنه واما رواية سعيد بن المسيب وعبد الله فلم أجدهما الا من رواية الزهري عنهما وقد رواه عن عائشة غير هؤلاء الاربعة فأخرج المصنف في الشهادات من رواية عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة ولم يسق لفظها وقد ساقه أبو عوانة في صحيحه والطبراني من طريق أبي اويس وأبو عوانة والطبري أيضا من طريق بن عبد اسحق كلاًهما عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عنها وأخرجه أبو عوانة أيضا من رواية أبي سلمة بن سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة

وبعض حديثهم يصدق بخاصة وإن كان بعضهم أو على له من بعض الذي حدثني عروة عن عائشة رضي الله عنها أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج أفرع بين أزواجه

والمصنف من رواية القاسم بن عبد بن أبي بكر عن عائشة إلا أنه لم يسبق لفظه أخرجه في الشهادات وكذا رواية عمرة عقب رواية فليح عن الزهري وأخرجه أبو عوانة والطبراني من طريق الأسود بن يزيد وعبد بن عبد الله بن الزبير ومقسم مولى ابن عباس ثلاثتهم عن عائشة وقد روى هذا الحديث من الصحابة غير عائشة جماعة منهم عبد الله بن الزبير وحديثه أيضا عقب رواية فليح عند المصنف في الشهادات ولم يسبق لفظه وأمرومان قد تقدم حديثنا في قصة يوسف وفي المغازي وباني باختصار قريبا وابن عباس وابن عمر وحديثهما عند الطبراني وابن مردويه وأبو عريضة وحديثه عند الزبيري والبصر وحديثه باختصاره عند ابن مردويه لجميع من رواه من الصحابة غير عائشة ستونين الثابطين عن عائشة عشرة وأوردته ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير مرسلًا بإسناد واه وأوردته الحاكم في الاستكمال من رواية مقاتل بن حيان وهو بالهجمة والصحاح في مرسلًا أيضا وسأذكر في أثناء شرح هذا الحديث ما في رواية هؤلاء من فائدة زائدة أن شاء الله تعالى (قوله) بعض حديثهم يصدق بعضها) كأنه مقلوب والمقام يقتضي أن يقول وحديث بعضهم يصدق بعضها ويحتمل أن يكون على ظاهره والمراد أن بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجوده حفظه (قوله) وإن كان بعضهم أو على له من بعض (هو) إشارة إلى أن بعض هؤلاء الأربعة أميز في سياق الحديث من بعض من جهة حفظ أكثر لأن بعضهم اضطرب من بعض مطلقا ولهذا قال أو على له أي للحديث المذكور خاصة زاد في رواية فليح وثابت اقتضابا أي سياقا وقد عيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة أي القدر الذي حدثني به لي طبق قوله وكل حديثي طائفة من الحديث وحاصله أن جميع الحديث عن مجموعهم لأن مجموعهم عن كل واحد منهم ووقع في رواية أطلع بعض القوم أحسن سياقا وأما قوله في رواية الباب الذي حدثني عروة عن عائشة فهو كذا في رواية الليث عن يونس وأما رواية ابن المبارك وابن وهب وعبد الله التميمي فلم يقل واحد منهم عن يونس الذي حدثني عروة وأما قالوا عن عائشة فاقضت رواية الليث أن سياق الحديث عن عروة ويحتمل أن يكون المراد أول شيء منه ويؤيده أنه تقدم في الهبة وفي الشهادات من طريق يونس عن الزهري عن عروة وحده عن عائشة أول هذا الحديث وهو القرعة عند ارادة السفر وكذلك أفردها أبو داود والنسائي من طريق يونس وكذا يحيى بن يمان عن معمر عن الزهري عن عروة عند ابن ماجه والاحتفال الأول أولى لما ثبت أن الرواة اختلفوا في تقديم بعض شيوخ الزهري على بعض فلو كان الاحتفال الثاني متعينا لا متنع تقديم غير عروة على عروة ولا شعرا أيضا أن الباقيين لم يروا عن عائشة قصة القرعة وليس كذلك فقد أخرج النسائي قصة القرعة خاصة من طريق محمد بن علي ابن شافع عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وحده عن عائشة وستأتي القصة من رواية هشام بن عروة وحده وفي سياقه حافة كثيرة للسياق الذي هنا للزهري عن عروة وهو مما يتأيد به الاحتفال الأول والله أعلم (قوله) عروة عن عائشة أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت ليس المراد أن عائشة ترى عن نفسها بل معني قوله عن عائشة أي عن حديث عائشة في قصة الأفك ثم شرع يحدث عن عائشة فقال أن عائشة قالت ووقع في رواية فليح زعموا أن عائشة قالت والزعم قد يقع موضع القول وإن لم يكن فيه تردد لكن لعل السرفه أن جميع مشايخ الزهري لم يبحرخوا به لذلك كذا أشار إليه السركاني (قوله) كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج (زاد معمر سفرًا أي إلى سفر فهو منصوب بزعم الخلفاء أو ضمن يخرج معني ينشئ فيكون سفرًا نصبا على المفعولية وفي فليح وصالح بن كيسان كان إذا أراد سفرًا (قوله) أفرع بين أزواجه) فيه مشروعية القرعة والرّد على من منع منها وقد تقدم التصريح بها وحكمها وأخر كتاب

فَابْتِغَى خَرَجَ سَهْمِهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا قَالَتْ عَائِشَةُ فَأُفْرِعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا  
خَرَجَ سَهْمِي خَرَجَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدَ مَا تَزَلَّ الْحِجَابُ فَأَنَا أَحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ فَمَرَرْنَا  
حَتَّى إِذَا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ نَكَ وَقَتْلَ وَدَنُونَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَيْنِ . أَذْنُ لَيْلَةٍ بِالرَّحِيلِ قُمْتُ  
حِينَ أَذْنُو بِالرَّحِيلِ قُمْتُ حَتَّى إِذَا جَاوَزْتُ الْبَيْتَ قُلْتُ لَقَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِ قَادَا عَقْدُ لِي مِنْ جَزَعٍ

الشهادت في باب القرعة في المشكلات (قوله فابتن) وقع في رواية الاصيل من طريق فليح قاهن شيرمناة والاولي  
أولي (قوله في غزوة غزاه) هي غزوة بني المصطلق وصرح بذلك مبدن اسحق في روايته وكذا افصح ابن عبد الله  
عند الطبراني وعنده في رواية ابى اويس خرج سهم عائشة في غزوة بني المصطلق من خزاعة وعند الزائر من حديث ابى  
هريرة فاصابت عائشة للقرعة في غزوة بني المصطلق وفي رواية بكر بن وائل أوى عواة ما يشعر بان تسمية الغزوة في  
حديث عائشة مدرج في الخبر (قوله فخرج سهمي) هذا يشعر بانها كانت في تلك الغزوة وحدها لكن عند الواقدي  
من طريق عباد بن عبد الله عنها انها خرجت معه في تلك الغزوة أيضا أم سلمة وكذا في حديث  
ابن عمر وهو ضعيف ولم يقع لام سلمة في تلك الغزوة وذكر رواية ابن اسحق من رواية عباد  
ظاهره في ترد عائشة بذلك وقطعه فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه (قوله بعد ما تزل الحجاب) أي بعد ما تزل الامر  
بالحجاب والراي ادحجاب النساء عن رؤية الرجال لمن وكن قبل ذلك لا بمنع وهذا قائله كالتوطئة للسبب في كونها  
كانت مسترة في الهودج حتى افضى ذلك الى تحميلة وهي ليست فيه وهم يظنون انها فيه بخلاف ما كان قبل الحجاب  
فعل النساء حينئذ كن يركبن ظهور الرجال بخير هودج أو يركبن الهودج غير مستترات فلما كان يقع لها الذي يقع  
يل كان يعرف الذي كان يحتمل غيرها ان كانت ركبتم ام لا (قوله فانا حمل في هو دجي وازل فيه) في رواية ابن اسحق  
فكنت اذارحوا بعيري جلست في هودجي ثم يأخذون بأسفل الهودج فيضونه على ظهر البعير والهودج يفتح الهاء  
والدال بينهما واوساكنة وآخره جهم محل له قبة تستر بالثياب ونحوه بوضع على ظهر البعير يركب عليه النساء ليكون  
استرهن ووقع في رواية ابى اويس بلفظ الحفة (قوله فمررنا حتى اذا فرغ) كذا اقتضت القصة لان مراد سياق  
قصة الافك خاصة وانما ذكرت ما ذكرت ذلك كالتوطئة لما أرادت اقتصاصه ويحتمل ان يكون ذكرت جميع ذلك  
فاختصره الراي للفرض المذكور ويؤيده انه قد جاء عنها في قصة غزوة بني المصطلق احاديث غير هذا ويؤيد  
الاول ان في رواية الواقدي عن عباد قالت عائشة يا امناة حديثان عن قصة الافك قالت نعم وعنده فخرجنا فنحنه الله  
أموالهم واقسم ورجعنا (قوله وقتل) بقاء وفاة أي رجع من غزوة (قوله ودنونا من المدينة قالين) أي راجعين  
أي ان قصتنا وقعت حال رجوعهم من الغزوة قرب دخولهم المدينة (قوله آذن) بالمود والتخفيف وبغيره والتشديد  
كلهما بمعنى أعلم بالرحيل وفي رواية ابن اسحق فنزل منزلا فبات به بعض الليل ثم آذن بالرحيل (قوله بالرحيل) في  
رواية بعضهم الرحيل بغير موحدة وبالنصب وكانه حكاية قولهم الرحيل بالنصب على الاغراء (قوله فثبت حتى  
جاوزت الجيش) أي لتقضى حاجتها منفردة (قوله فلما قضيت شأني) الذي توجهت بسببه ووقع في حديث ابن عمر  
خلاف ما في الصحيح وان سبب توجهها لقضاء حاجتها ان رحل أم سلمة مال فأنأخوا بعيرها ليصلحوا رحلها قالت  
عائشة قتلت الي ان يصلحوا رحلها قضيت حاجتي فوجهت ولم يأمروني فقضيت حاجتي فانقطعت فقلدت قاتلت في  
جمعها ونظامها وبعث القوم اليهم ومضوا ولم يعلموا بئزول وهذا شاذ منكر (قوله عقد) بكسر العين قلادة تعلق في  
الحنق لثمن بها (قوله من جزع) يفتح الجيم وسكون الزاي بعدها مهملة خزرعمر وف في سواده يابض كالعروق  
قال ابن القطاع هو واحد لاجمع له وقال ابن سيده هو جمع واحده جزعة وهو بالفتح قالا الجزع بالكسر فهو جانب

أظفاراً قطعاً فالتصت عقدي وسبست أبقاؤه . وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحملوا هودجهم  
فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبته وهم يحسبون أنني فيه وكان النساء إذ ذاك خيفاً لم يبقلن اللحم

الوادي وهن كراع أن جانب الوادي بالكسر فقط وإن الآخر يقال بالفتح وبالكسر وأغرب ابن التين غكي  
فيه الضم قال اليفاشي يوجد في ممدان الحيق ومنه ما يؤخذ به من الصين قال وليس في المجارة أصب جسا  
منه ويزداد حسنه إذا طبخ بالزيت لكنهم لا يقيمون به سمو يقولون من قلدته كثرت موموه ورأى منامات ردية  
وإذا قل على طفل صار له به ومن منافعه إذا مر على شعر المطلقة سهلت ولادتها (قوله جرع اظفار) كذا في هذه  
الرواية اظفار بز يادع ألف وكذا في رواية فليح لكن في رواية الكشمهني من طريقه ظفار وكذا في رواية معمر  
وصالح وقال ابن بطال الرواية اظفار بانب وأهل اللغة لا يعرفونه بالف ويقولون ظفار قال ابن تقيية جرع ظفاري  
وقال الفرطى وقع في بعض روايات سلم اظفار وحى خطأ قلت لكنها في أكثر روايات أصحاب الزهرى حتى إن في  
رواية صالح بن أبي الأخرض عند الطبراني جرع الاظفار فما ظفار بفتح الظاء المحجمة ثم ياء بعدها مبنية على الكسر  
فهي مدينة باليمن وقيل جبل وقيل سميت به المدينة وحى في أقصى اليمن الحجة الهندوفى القل من دخل ظفار حرأى  
تكم بالحيرية لأن أهلها كانوا من حمير وإن الرواية أن جرع اظفار قلل عقدها كان من الظفار أحد أنواع القسط  
وهو طيب الرائحة يتغير به فعله عمل مثل الخمر فأطلقت عليه جزاء شربها به ونظمته قلادتها لحسن لونه أو لطيب  
ريحه وقد حكى ابن التين أن قيمته كانت اثني عشر درهما وهذا يؤيد أنه ليس جزاء ظفار لأنه لو كان كذلك لكانت  
قيمتها أكثر من ذلك ووقع في رواية الواقدى فكان في عتي عقده من جرع ظفار كانت أى ادخلني على عبد رسول الله  
ﷺ (قوله فلما فضيت شأني) أى فرغت من قضاء حاجتي (أقبل الى رحلي) أى رجعت الى المكان  
الذى كانت تاركه فيه (قوله فإذا عقدي) في رواية فليح فليست صدري فاذا عقدي (قوله إذا قطع) في رواية ابن  
اسحق قد أنسل من عتي وأنا لأدري (قوله فالتصت عقدي) في رواية فليح فرجعت فالتصت وحسنى اجزاءه أى  
طلبه في رواية ابن اسحق فرجعت عودي على بدني الى المكان الذى ذهبت اليه وفى رواية الواقدى وكنت اظن أن  
القوم أولبوا شهرام يشوا بعيري حتى أكون في هودجى (قوله وأقبل الرهط) هودج من ثلاثة الى عشرة وقيل غير  
ذلك كما تقدم فى أول الكتاب في حديث أبي سفيان الطويل ولم أعرف منهم هنا أحدا إلا أن في رواية الواقدى أن  
أحمد أبو موهبة مؤيد رسول الله ﷺ وهو أبو موهبة الذى روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص حديثا في  
مرض رسول الله ﷺ ووفاته أخرجه أحمد وغيره قال البلاذرى شديد أبو موهبة غزوة الربيع وكان  
يخدم بعير عاشق وكان من مولده بني مزينة وكانه في الأصل أبو موهبة ويصغر فقال أبو موهبة (قوله رحلون)  
يفتح أوله والتخفيف رحلت البعير إذا شددت عليه الرحل ووقع في رواية أبي ذر هنا بالشد في هذا وفى فرحوه  
(قوله لى) في رواية معمر بن وحكى الثوري عن أكثر نسخ صحيح مسلم يرحلون لى قال وهو أجود وقال  
غيره بالياء أجود لأن المراد وضعها وحى في المودج الذى هو فيه بالرحل الذى يوضع على البعير  
(قوله فرحوه) أى وضعوه وفيه تجوز وإنما الرحل هو الذى يوضع على ظهر البعير ثم يوضع المودج فوقه  
(قوله وكان النساء إذ ذاك خيفاً) قالت هذا كالنفس لقولها وهم يحسبون أنني فيه (قوله لم يبقلن اللحم) في رواية  
فليح لم يبقلن ولم يشهن اللحم قال ابن أبي جرة ليس هنا تكرار لأن كل ممين يبقيل من غير عكس لأن  
المريل قد يبقيل جلته طعاما فيقل بدنه فاشارت الى أن الممتنع لم يكونا نافي نساء ذلك الزمان وقال الخطابي معنى  
قوله لم يشهن أى لم يكثر عليهن فركب بعضه بعضا وفى رواية معمر لم يبقلن وضبطه ابن الخشاب فيها حكا  
ابن الجوزى يفتح أوله وسكون الماء وكرر للوحدة ومثله الفرطى لكن قال وضم للوحدة قال لأن ما ضمه بفتح

لَأَمَّا يَا كُنْ هَلْ تَقْتَضِي الطَّامِرَ فَلَمْ يَسْتَكْرِ الْقَوْمُ خِيفَةَ الْمَوْجِ حِينَ رَمَوْهُ وَكَتُبَتْ جَارِيَةٌ حَدِيثَةَ السَّنِّ  
فَبَرَّوْا الْجَمَلَ وَسَلَّوْا فَوَجَدْتُ عَيْدِي جَدًّا مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَعَبْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ  
فَأَمَّتْ مَتْرَى الْبَرِّي كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَقْدُونِي فَبَرَّجُونِي إِلَى

مَحْضًا وَقَالَ النَّوْزِيُّ لِلشَّهْرِ فِي ضَبْطِهِ بَعْضُ أَوَّلِهِ وَفَضَحَ الْمَاءُ وَتَشَدَّدَ الْوَحْدَةُ وَبَفْطَحَ أَوَّلُهُ وَنَالَهُ إِضْطَاعُ بَعْضِ أَوَّلِهِ وَكَرَّرَ  
كَاتَمَهُ مِنَ الرَّبْعِيِّ بِقَالَ جَبَلَهُ اللَّحْمَ وَأَهْلَهُ إِذَا أَتَقَلَّه وَأَصْبَحَ فَلَانَ مَهْلًا أَيْ كَثِيرَ اللَّحْمِ أَوْ أَوَارِمَ الْوَجْهِ  
(قَالَ) وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ جَرِيرٍ لَمْ يَهْلِكَنَّ اللَّحْمَ وَحَسْبِيَ الْقَرْطُبِيُّ أَنِيفًا فِي رِوَايَةِ لَابِنِ الْحِذَاءِ فِي مُسْلِمٍ  
إِضْطَاعًا وَنَازِلًا أَيْ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَقَالَ الْمُهَلِّسُ الْكَثِيرُ اللَّحْمَ الْفَقِيلُ الْحَرَكَةُ مِنَ السَّمَنِ وَفَلَانَ مَهْلًا أَيْ  
مَهْجٌ كَانَ بِهِ وَرَمَا (قَوْلُهُ أَمَّا يَا كُنْ) كَذَا لِلْكَثَرِ وَفِي رِوَايَةِ السَّكْسَمِيِّ هُنَا أَمَّا نَازِلٌ نَازِلٌ أَوَّلُهُ  
وَاللَّامُ قَطُّ (قَوْلُهُ الْعَلْفَةُ) بَعْضُ السِّنِّ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونُ اللَّامِ ثُمَّ قَافٌ أَيْ الْفَقِيلُ قَالَ الْقَرْطُبِيُّ كَانَ الْمُرَادُ  
الشَّيْءَ الْفَقِيلَ الَّذِي يَسْكُنُ الرِّمَقُ كَذَا قَالَ وَقَدْ قَالَ الْخَلِيلُ الْعَلْفَةُ مَا فِيهِ بَلْفَةٌ مِنَ الْعِلَامِ أَيْ فِي وَقْتِ الْفِدَاءِ حَكَاهُ  
ابْنُ جَلَالٍ قَالَ وَأَهْلُهُ شَجَرٌ يَبْقَى فِي الشِّتَاءِ تَبْلُغُ بِهِ الْأَيْلُ حَتَّى يَدْخُلَ زَمَنُ الرِّبْعِ (قَوْلُهُ فَلَمْ يَسْتَكْرِ الْقَوْمُ خِيفَةَ الْمَوْجِ)  
رَفَعَ فِي رِوَايَةِ فُلَيْحٍ وَمَعْنَى هَاجَلَ الْمَوْجِ وَالْأَوَّلُ أَوْضَحُ لِأَنَّ مَرَادَهَا أَقَامَةً عِنْدَهُمْ فِي تَحْمِيلِ هَوْدَجِهَا وَهِيَ لَيْسَتْ فِيهِ  
فَكَانَ يَحْتَوِلُ كَانَهَا خَلْفَةً جَسْمًا بِحَيْثُ أَنَّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ هَوْدَجَهَا لَا يَفْرُقُ عِنْدَهُمْ بَيْنَ وَجُودِهَا فِيهِ وَعَدَمِهَا وَلِهَذَا أُرْدِفَتْ  
ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَكَتُبَتْ جَارِيَةٌ حَدِيثَةَ السَّنِّ أَيْ أَنَّهُمْ خَفَافَتُهَا صَغِيرَةُ السَّنِّ فَذَلِكَ أَلْبَغُ فِي خَفَافَتِهَا وَقَدْ وَجَّهَتْ الرِّوَايَةُ الْآخَرِيَّةُ  
بِأَنَّ الْمُرَادَ لَمْ يَسْتَكْرِوا الْفَقِيلَ الَّذِي اعْتَادُوهُ لِأَنَّهُمْ فِي الْأَصْلِ أَمَّا هُوَ مَا رَكِبَ الْمَوْجِدَ مِنْهُ مِنْ خَشَبٍ وَحِبَالٍ وَسُتُورٍ  
وغير ذلك وَأَمَّا فِي شَأْنِ خَفَافَتِهَا كَانَتْ لَا يَظْهَرُ بِوُجُودِهَا فِيهِ زِيَادَةُ ثِقَلٍ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الثَّقَلَ وَالْخَفَةَ مِنَ الْأُمُورِ وَالْإِضْطَاعَ  
فِيضَاوَانًا بِالنَّبِيِّ سَيُفَادَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ بِعَرَاهَا كَانُوا فِي غَايَةِ الْأَدَبِ مَعَهَا وَالْبَلْفَةُ فِي تَرْكِ التَّقِيْبِ  
عَمَّا فِي الْمَوْجِدِ بِحَيْثُ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَهْمٌ يَظُنُّونَ أَنَّهَا فِيهِ وَكَانَ مِنْهُمْ جَوْزُوا أَنَّهَا نَائِمَةٌ (قَوْلُهُ وَكَتُبَتْ جَارِيَةٌ حَدِيثَةَ السَّنِّ)  
هُوَ كَمَا قَالَتْ لِأَنَّهَا أُدْخِلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِعَدْلِ الْمَجْرَةِ فِي شَوَّالٍ وَلَهَا تِسْعُ سِنِينَ وَأَكْثَرُ مَا قِيلَ فِي الرِّبْعِ كَمَا سَأَلْتُ أَنَّهَا  
عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ كَانَتْ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ تَفْكَونَ لَمْ تَكْمَلْ خَمْسَ عَشْرَةٍ فَإِنَّ كَانَتْ لَمْ يَسْبِغْ قَبْلَ ذَلِكَ فَتَكُونُ أَصْفَرًا مِنْ  
ذَلِكَ وَقَدْ أَشْرَفْتُ إِلَى قَائِدَةٍ ذَكَرَ هَذَا ذَلِكَ قَبْلَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ أَشَارَتْ بِذَلِكَ إِلَى بَيَانِ عَذْرَاهَا فَمَا فَعَلَتْهُ مِنَ الْحَرَمِ عَلَى  
الْعَدِّ الَّذِي أَقْطَعُ وَمِنْ اسْتَغْلَاهَا بِالْفَتْيَةِ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْحَالِ وَتَرَكَ أَعْلَامَ أَهْلِهَا بِذَلِكَ وَذَلِكَ أَصْفَرُ سَنَتِهَا وَعَدَمُ تَجَارِبِهَا  
لِلْأُمُورِ بِخِلَافِ مَا لَوْ كَانَتْ لَيْسَتْ صَغِيرَةً لَكَانَتْ تَغْطِي لَعَافِيَةَ ذَلِكَ وَقَدْ وَقَعَ لَهَا بِذَلِكَ فِي ضِيَاعِ الْعَدَا إِضْطَاعُهَا  
أَعْلَتْ النَّبِيَّ ﷺ بِأَمْرٍ قَافًا بِالنَّاسِ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ حَقٌّ وَجَدَنَهُ وَتَرَكَ آيَةَ التَّيْمِ (قَوْلُهُ فَبَرَّوْا الْجَمَلَ) أَيْ أَثَارَهُ (قَوْلُهُ بَعْدَ  
مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ) أَيْ ذَهَبَ سَاحِضًا وَهُوَ اسْتَعْمَلُ مِنْ مَرٍّ (قَوْلُهُ لَجُئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ) فِي رِوَايَةِ فُلَيْحٍ  
وَلَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ فَانْقَلَبَ لَمْ تَتَصَجَّبْ مَائِشَةً مَعَهَا غَيْرَهَا فَكَانَ ادْعَى لَهَا مِنْهَا مَا يَبْقَى لِلْمُفْرَدِ وَلَكَانَتْ لَهَا تَأَخَّرَتْ  
لِلْبَحْثِ عَنْ الْقَدْرِ تَرْسُلٍ مِنْ رَأْفَتِهَا لِيَتَفَرَّقُوا أَنْ أَرَادُوا الرِّحَالَ وَالْجَوَابَ أَنَّ هَذَانِ مِنْ هَجْلَةٍ يَسْتَفَادَمِنْ قَوْلِهِ حَدِيثَةَ  
السَّنِّ لِأَنَّهَا لَا يَقَعُ لَهَا تَجَرِبَةٌ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَدْ صَارَتْ بِهَذَا ذَلِكَ إِذَا خَرَجَتْ لِحَاجَتِهَا تَتَصَجَّبُ كَمَا سَأَلْتُ فِي قَصَصِهَا مَعَهُمْ  
مُسْطَحٌ وَقَوْلُهُ قَائِمَتُ مَتْرَى بِالْخَفِيفِ أَيْ قَصِدْتُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرَّهَانَ تَشَدَّدَ بِالْمِ الْأَوَّلَى قَالَ الدَّوْدِيُّ وَمَعْنَى قَوْلِهِ  
نَازِلٌ وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ قَالَ ابْنُ الْبَرِّ هَذَا عَلَى أَنَّهُ بِالْخَفِيفِ أَنْتَهَى وَفِي رِوَايَةِ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ فَيَمِيتُ (قَوْلُهُ  
وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَقْدُونِي) فِي رِوَايَةِ فُلَيْحٍ سَيَقْدُونِي بَنُونَ وَاحِدَةً قَالَمَنْ تَكُونُ حَذَفَتْ تَخْفِيفًا أَوْ هِيَ مَقْلَةٌ (قَوْلُهُ  
فَبَرَّجُونِي إِلَى) وَقَعَ فِي رِوَايَةِ مَعْمَرٍ فَبَرَّجُوا بَنِي بَنُونَ وَكَانَ عَلَى لَفْظٍ مِنْ بَحْثِهَا مَقْلَةً قَالُوا عِيَاضُ الظَّنِّ هُنَا بِمَعْنَى الْعَمِّ

فَبَيَّنَا أَنَا جَالِسَةً فِي مَتَرَى غَلْبَنِي عَيْنِي فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمَطَّلِ السُّدِّيُّ ثُمَّ الذُّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ  
الْجَيْشِ فَأَذْلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَتَرَى

وتعجب باحتمال ان يكون عليه فأنهم أقاموا الى وقت الظهر ولم يرجع احد منهم الى المنزل الذي كانت به ولا هل ان احدا  
لاقاها في الطريق لكن يحتمل ان يكونوا استمروا في السير الى قرب الظهر فلما نزلوا الى ان يشتغلوا بحط رحالهم  
وربط رواحلهم واستمعوا حالهم في ظنهم أنها في هودجها لم يفتقدوها الى ان وصلت على قرب ولو فتقدوها  
لرجعوا فآذنته وقد وقع في رواية ابن اسحق وعرفت ان وافتقدوني لرجعوا الى وهذا ظاهر في أنها لم يتبعهم ووقع  
في حديث ابن عمر خلاف ذلك فان فيه فجئت فالتجهم حتى اعيتت فتمت على بعض الطريق فربى صفوان وهذا السابق  
ليس بصحيح خلفه لما في الصحيح وأنها أقامت في متزلها الى ان اصبحت وكأنه تمارض عندها ان تبعهم فلما تم ان  
يختلف عليها الطرق فتهلك قبل ان تدركهم ولا سيما وقد كانت في الليل أوهم في مزلها لمعلم اذا فتقدوها حادوا الى  
مكانها الذي فاروقوا فيه وهكذا ينبغي ان نقدر شيئا أن يرجع ففكره القهري الى الحد الذي يصح وجوده ثم يأخذ  
من هناك في التنقيب عليه وأرادت من يفقدها من هومنها بسبب كز وجها أو أيها والناظر الاول لانه كان من شأنه  
عليه السلام ان يسار بغيرها ويحدث معها فكان ذلك لم يتفق في تلك الليلة ولا يتفق ما توقعه من رجوعهم اليها ساق الله  
اليها من حملها بغير حول منها ولا قوة (قوله فينا أنا جالسة في متري غلبني عيني فنمت) يحتمل أن يكون سبب النوم  
شدة ألم التي حصل لها في تلك الحالة ومن شأن ألم وهو وقوع ما يكره غلبة النوم بخلاف ألم وهو توقع ما يكره فانه  
يقتضى السهر او لا وقع من برد السحر لها مع رطوبة بدنها وصبرتها وعند ابن اسحق فكتفت بجلباني فما اضطجعت  
في مكان أو ان الله سبحانه وتعالى لطف بها فاني عليها اليوم لتسترع من وحشة الافراد البرية بالليل (قوله وكان صفوان  
ابن المطلب) بفتح الطاء المهملة المشددة (السدي) بضم الميملة (ثم الذكواني) منسوب الى ذكوان بن ثعلبة بن بثة بضم  
الموحدة وسكون الهاء بعدها مثله ابن سلم وذو كان بن من بن سلم وكان صحابيا فاضلا أول مشاهد عند الواقدي الحنفق وعند ابن  
الكثير الربيع وسباني في أثناء شرح هذا الحديث ما يدل على تقدم اسلامه يأتي ايضا بدعصة أبواب قول عائشة أنه  
قتل شهيدا في سبيل الله مرادها انه قتل بذلك لانه في تلك الايام وقد ذكر ابن اسحق انه استشهد في غزاة ارمينية  
في خلافة عمر سنة تسع عشرة وقيل بل عاش الى سنة اربع وخمسين فاستشهد بأرض الروم في خلافة معاوية  
(قوله من وراء الجيش) في رواية معمر قد عرس من وراء الجيش وعرس بمهمات شديدة اي نزل قال ابو زيد الصريس  
النزول في السفر اي وقت كان وقال غيره اصله النزول من آخر الليل في السفر للراحة ووقع في حديث ابن عمر  
بيان سبب تأخر سفيان ولقطه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله على الساقة فكان اذا حل الناس قام يصلي ثم اتبعهم  
فمن سقط لشيء اتاه به وفي حديث ابي هريرة وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القدر والجراب والادوية  
وفي مرسل مقاتل بن حبان فيحمله فيقدم به فيعرفه في اصحابه وكذا في مرسل سعيد بن جبير نحوه (قوله فاذلج  
فاصبح عند متري) اذلج يسكون الدال في روايتنا وهو كاذلج يشدها وقيل بالسكون سار من اوله وياقشد يد سار  
من آخره وعلى هذا فيكون الذي هنا ياقشد لانه كان في آخر الليل وكانه تأخر في مكانه حتى قرب الصبح فركب  
ليظهره ما يسقط من الجيش مما تخفيه الليل ويحتمل ان يكون سبب تأخيره ما جرت به عادته من غلبة النوم عليه في  
سنة ابي داود واليزار وابن سعد وصحيح ابن حبان والحاكم من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد ان امرأة  
صفوان بن المطلب جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله انزول في بصرى اذ اصبحت ويفطرني اذا صمت  
ولا يصلي صلاة الصبح حتى تطلع الشمس قال وصفوان عنده فسأله فقال اما قولها بصرى اذا صليت قاتما تحرا  
سورت وقد نهيتها عنها واما قولها يفطرني اذا صمت قاتما رجل شاب لا اصبير واما قولها لا اصل حتى تطلع الشمس قاتما

فَرَأَى سَوْدَةً يُفَكِّنُ نَائِمًا ، فَأَنَابَ فَرَفَعَنِي حِينَ رَأَى . وَكَانَ بَرَأَنِي قَبْلَ الْحِجَابِ ؟ فَاسْتَقْبَلْتُ  
بِاسْتِجَابَةٍ حِينَ مَرَعَنِي

لعل يتقدم عرف لنا ذلك فلا نستعظم حتى تطلع الشمس الحديث قال البرار هذا الحديث كلامه منكرو ولعل  
للأحمشي اخذه من غير ثقة فدلله فصار ظاهر سنده الصحة وليس للحديث عندي اصل انتهى وما اعلمه  
به ليس بقاض لان ابن سعد مرصق رواه بالحدوث بين الأحمشي وإني صالح ولما رواه رجال الصحيح ولما  
أخرجه أبو داود قال بعده رواه حماد بن سلمة عن حميد عن ثابت عن أبي التبوكر عن النبي ﷺ  
وهذه متبعة جيدة تؤيد بان للحديث أصلاً وغفل من جعل هذه الطريقة الثانية علة للطريق الأولى وأما استنكار  
البرار لموقع في حقه فإرادته عطف الحديث الآتي قريبا من رواية أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة  
في قصة الألف قالت فيلغ الأمر ذلك الرجل فقال سبحانه الله والله ما كشفت كنف اني قط أي ما جاعتها ولكنف  
بصحين الثوب الساوومة قولهم انت في كنف الله أي في ستره والجمع بينه وبين حديث أبي سعيد على ما ذكر القرطبي  
ان مراده قوله ما كشفت كنف اني قط أي يزنا (قلت) وفيه نظر لان في رواية سعيد بن أبي هلال عن هشام بن  
عروة في قصة الألف ان الرجل الذي قيل فيه ما قيل لا يبلغه الحديث قال والله ما أصبت امرأة قط حلالا ولا حراما وفي  
حديث ابن عباس عند الطبري ان وكان لا يقرب النساء فالذي يظر ان مراده بالنبي المذكور ما قيل هذه النصبة ولا مانع  
ان يتزوج بهذا فكيف هذا الجمع لا اعتراض عليه الا بما جاء عن ابن اسحق انه كان حصورا لكنهم ثبت فلا يعارض  
الحديث للصحيح وقيل القرطبي انه هو الذي جات امرأته تشكو ومعهما ابنا لها منه فقال النبي ﷺ لهما اشبه به  
من القرب بالمقرب ولم ألق على مستند القرطبي في ذلك وسيأتى هذا الحديث في كتاب النكاح وابن هناك ان المقول  
في ذلك غير صفوان وهو للعبد ان شاء الله تعالى (قوله فرأى سودا انسان قائم) السوداء لفظ ضد البياض يطلق  
على الشخص أي شخص كان فكأنها قالت رأيت شخص آدمي لكن لا يظهر هو رجل او امرأة (قوله فعرفت حين  
رأيت) هذا يشعر بان وجهها انكشف لا ما تلاه تهم انها تلفت بجليلها ونامت فلما أقبلت باسترجاع صفوان بادرت  
الى تطية وجهها (قوله وكان رائي قبل الحجاب) أي قبل نزول آية الحجاب وهذا يدل على قدم اسلام صفوان فان  
الحجاب كان في قول أبي عبيدة وطائفة في ذى القعدة سنة ثلاث وعند آخرين فيها سنة أربع ومعهما الدماطي وقيل  
بل كان فيها سنة خمس وهذا مما تناقض فيه الواقدي فانه ذكر ان المر يسيع كان في شعبان سنة خمس وان الخنذقي كانت  
في شوال منها وان الحجاب كان في ذى القعدة منها مع روايته حديث عائشة هذا ونصر بها في بيان قصة الألف التي  
وقعت في المر يسيع كانت بعد الحجاب وسلم من هذا ابن اسحق فان المر يسيع عنده في شعبان لكن سنة ست وسلم  
الواقدي من التناقض في قصة سعد بن معاذ الآتي ذكرها ثم وسلم منها ابن اسحق فانه لم يذكر سعد بن معاذ في القصة  
أصلاً فأسأله عن ما يردده ما وقع في هذا الحديث ان الحجاب كان قبل قصة الألف قول عائشة أيضا في هذا الحديث ان النبي  
ﷺ سأل زينب بنت جحش عنها وفيه وعي التي كانت تسمي من أزواج النبي ﷺ وفيه وطلعت أختها حمنة تخارب لها فكل  
ذلك دال على ان زينب كانت حينئذ زوجة ولا خلاف ان آية الحجاب نزلت حين دخوله ﷺ بها فثبت ان الحجاب كان  
قبل قصة الألف وقد كنت الملت في أوائل كتاب الوضوء ان قصة الألف وقعت قبل نزول الحجاب وهو سهو والصواب  
بذنول الحجاب فليصلح هناك (قوله فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني) أي بقوله الله واناليه راجعون وصرح بها  
ابن اسحق في روايته وكان شئ عليه ما جرى لعائشة أو خشي أن يقع ما وقع اوانه اكتفى بالاسترجاع رافعا به صوته  
عن مخاطبتها بكلام آخر صيانة لها عن المخاطبة في الجملة وقد كان عمر يستعمل التكبير عند ارادة الايقاظ وفيه دلالة على



فَمَضَتْ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَاللَّهِ مَا أَتَمَّنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِزْجَاعٍ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ قُوطِي عَلَى يَدَيْهَا فَرَكَيْتُهَا ، فَأَنْطَلَقَ يَقُودِي الرَّاحِلَةَ ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا ، وَغَرِبَ فِي تَحْرِيرِ الظُّمُرِ قَرَّةً ، فَهَلَاكَ مِنْ هَلَاكَ ،

فَطَنَةُ جَمْعُهُنَّ وَحَسَنَ أَدَبُهُ (قوله فمضت) أي غطيت (وجهي بجلباب) أي الثوب الذي كان عليها وقد قدم شرحه في الطهارة (قوله والله ما أتممني كلمة) عبرت بهذه الصيغة إشارة إلى أنه استمرته ترك المخاطبة لتلايمهم لوعيت بصيغة الماضي اختصا من الذين يحال الاستيقاظ فغيرت بصيغة المضارعة (قوله ولا سمعت منه كلمة غير استزجاعه حتى أناخ راحلته) في رواية الكشمشيين حين أناخ راحلته ووقع في رواية فليح حتى للصليبي وحين للبايعين وكذا عند مسلم عن معمر وعلى القدرين فليس فيه نفي أنه كلمها بغير الاستزجاع لأن النفي على رواية حين مفيد بحال أناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وعلى رواية حتى معناها جميع حالاته إلى أن أناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة وقد فهم كثير من الشراح أنها ارادت بهذه العبارة نفي المكالمة البتة فقالوا استعمل معها الصمت كقضاء بقرائن الحال ما لفتته في الأدب واعظا لها واجلالا انتهى وقد وقع في رواية ابن اسحق أنه قال لها ما خلفك وإنه قال لها اركبي واستأخري وفي رواية أبي أيس فاسترجع واعظم مكانتي أي حين رأيته وحدي وقد كان يعرفني قبل أن يضرب علينا الحجاب فسألتني عن أمري فسرت وجهي عنه بجلبابي وأخبرته بأمرى فغضب بغيره قوطي على ذراعه فولاني ففاه فركبت وفي حديث ابن عمر فلما رأيته نزلني رجل فقال يا أومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبيرة فاسترجع ونزل عن بعيره وقال ما شأنك يا أمان المؤمنين غنمته بأمر القلادة (قوله قوطي على يديها) أي ليكون أسهل لركوبها ولا يحتاج إلى مسها عند ركوبها وفي حديث أبي هريرة فغطيت وجهه عنها ثم أدنى بعيره منها (قوله فأنطلق يقودني الراحلة حتى أتينا الجيش) هكذا وقع في جميع الروايات إلا في مرسل مقاتل بن حيان فإن فيه أنه ركب معها مردفاها والذي في الصحيح هو الصحيح (قوله جد ما نزلوا موغرين) بضم الميم وكسر الفين المعجمة والراء المهملة أي نازلين في وقت الوغرة يفتح الواو وسكون الفين وهي شدة الحر والكون الشمس في كبد السماء ومنه أخذ وغر الصدر وهو توقده من الغيظ بالحقد وأوغر فلان إذا دخل في ذلك الوقت كأصبح وأمسى وقد وقع عند مسلم عن عبيد بن حميد قال قلت لعبد الرزاق ما قوله موغرين قال الوغرة شدة الحر ووقع في مسلم من طريق يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح بن كيسان موعزين بهن مهمة وزاى قال القرطبي كأنه من وعرت إلى فلان بكذا أي تقدمت والاولى أولى قال وسمعه بعضهم بهمليتين وهو غلط (قلت) وروى مغورين بتقديم الفين المعجمة وتشديد الواو والتشوير الزول وقت الغائلة ووقع في رواية فليح معرسين يفتح العين المهملة وتشديد الراء ثم سين مهمة والعرس يزول المسافر في آخر الليل وقد استعمل في الزول مطلقا كما تقدم وهو المراد هنا (قوله في نحر الظهيرة) تأكيد لقوله موغرين فإن نحر الظهيرة أوجها وهو وقت شدة الحر ونحو كل شيء أوله كان الشمس لا بلغت غايته في الارتجاع كأنها وصلت إلى البحر الذي هو أعلى الصدر ووقع في رواية ابن اسحق فوالله ما دركنا الناس ولا انضدت حتى نزلوا واطمانوا طلع الرجل يقودني (قوله فهلك من هلك) زاد صالح في روايته في شأني وفي رواية أبي أيس فمناك قال وفيه أهل الافك ما قالوا فاهمت القاتن وما قال وأشارت بذلك إلى الذين تكلموا بالأفك وخاضوا في ذلك وأما أحاديثهم فاشهور في الروايات الصحيحه عبدالله بن أبي مسطح بن أثانة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وقد وقع في المغازي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال قال عروة لم يسلم من أهل الافك ابضاغر عبدالله بن أبي الاحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصبة كما قال الله تعالى انتهى والعصبة من ثلاثة إلى عشرة وقد تطلق على الجماعة من غير حصر في عدد أو بالربيع بن سالم فهم

وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي سؤل فقدمنا المدينة فاشتكت حين قدمت شهرًا والناس يفسون في قول أصحاب الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يريدني وفيه أني لا أعرف من رسول الله ﷺ الخلف الذي كنت أرى منه حين أشتكى، إنما يدخل على رسول الله ﷺ فيقول كيف ينيكم ثم يتصرف، فذاك الذي يريدني ولا أشعر بالشئ حتى خرجت بدمعة ثم

تبعنا لابي الخطاب بن دحية عبد الله وأبا أحمدنا جحش وزاد فيهم الزعمشري زيد بن رفاعه ولم أره لغيره وعند بن مردويه عن طريق ابن سير بن حلف ابو بكران لا ينفق على يمين كانعده خاضا في أمر عائشة أحداهم. طلع انتهى ولم أقف على تسمية رفيق مسطح وأما القول فوقع في حديث ابن عمر فقال عبد الله بن أبي خراهورب الكعبة وأما على ذلك جماعة وشاع ذلك في السكرو وفي مرسل سعد بن جبيرة وقذفها عبد الله بن أبي فقال ما رأت عائشة من صفوان ولا رأي منها وخاض بعضهم وبعضهم أعجب (قوله وكان الذي تولى كره) (١) أي تعدي ذلك وتقلده وكبره أي كبر الإفك وكبر الشئ معظمه وهو قراءة الجمهور بكسر الكاف وفتح الهمزة بفتحها قال الفراء وهي قراءة جيت في المعنى الذي تولى أي (قوله عبد الله بن أبي) تقدمت ترجمته في تفسير سورة براء وقد بينت قوله في ذلك من قبل وقد اقتصر بعضهم من قصة الإفك على هذه القصة كما تقدم في الباب الذي قبل هذا وسيأتي بعدد إمامة ابواب قل الخلاف في المراد بالذي تولى كره في الآية ووقع في المغازي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة قال أخبرني أنه كان شاع ويحدث به عند يقره بضم أوله وكسر القاف ويستمعه ويستوشيه بمهمة معجدة أي يستخرجها بالبحث عنه والتفتيش ومنهم من ضبطه بقره بفتح أوله وضم القاف وفي رواية ابن اسحق وكان الذي تولى كره ذلك عبد الله بن أبي في رجال من الخزرج (قوله فقدمنا المدينة فاشتكت حين قدمت شهرًا والناس يفسون في قول أصحاب الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك) وفي رواية ابن اسحق وقد انتهى الحديث إلى رسول الله ﷺ وإلى أبي ولا يذكر في شيء من ذلك وفيها أنها مرضت بضعا وعشرين ليلة وهذا في رد على ما وقع في مرسل مقاتل بن حيان أن النبي ﷺ لما بلغه قول أهل الإفك وكان شديد الغيرة قال لا تدخل عائشة رحلي فخرجت تبكي حتى أتت أباها فقال أنا الحق إن أخرجك فاطلقت بحول لا يؤمها أحد حتى أنزل الله عذرها وأما ذكره مع ظهور نكارة لا يراد إلما كره في الإفك وتبعه بعض من تأخر غير متأمل لما فيه من النكارة والمخالفة للحديث الصحيح من عدة أوجه فهو باطل ووقع في حديث ابن عمر فشاخ ذلك في السكرو فبلغ النبي ﷺ فلما قدموا المدينة أشاع عبد الله بن أبي ذلك في الناس فاشتد على رسول الله ﷺ وقوله والناس يفسون بضم أوله أي يفسون من أفاض في قول إذا أكثر منه (قوله وهو يريدني في وجهي) بفتح أوله من الر يبر يجوز الضم من الر بأى يقال ربه وأراه وقد تقدم قريبا (قوله اللطف) بضم أوله وسكون ثانيه وبفتحهما لغتان والمراد الرق ووقع في رواية ابن اسحق أسكرت بعض لطفه (قوله الذي كنت أرى منه حين أشتكى) أي حين مرض (قوله إنما يدخل فيسلم ثم يقول كيف ينيكم) وفي رواية ابن اسحق فكان إذا دخل قال لا يوهي تخزي كيف ينيكم بالثناء المكسورة وهي اللؤث مثل ذا لم يذكر واستدات عائشة بهذه الحاسة على أنها استعرت منه بعض جفاء ولكنها لما لم تكن تدرى السبب لم تألغ في التفتيح عن ذلك حتى عرفته ووقع في رواية أبي أريس إلا أنه يقول وهو ما كيف ينيكم ولا يدخل عندي ولا يعودني ويسأل عني أهل البيت وفي حديث ابن عمر وكنت أرى منه جفوة ولا أدري من أي شيء (قوله تفتت) بفتح القاف وقد تكسروا الأول وأشهره والثاني بكسر القاف الذي أفاق من مرضه ولم تكامل محته وقيل أن الذي بكسر القاف يعني نهمته (١) قول الشارح قوله وكان الذي تولى كره كذا بالنسخ والذي بنسخه المثلن وكان الذي تولى الإفك كما تراه موصححه

فَقَرَّجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قَبْلَ النَّاصِعِ وَهِيَ مُتَبَرِّزُنَا وَكُنَّا لَا تَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى كَيْلٍ وَذَلِكَ  
 قَبْلَ أَنْ تَتَخَذَ الْكَنْفُ قَرِيْبًا مِنْ يُونَيْثَا وَأَمْرُنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي التَّبَرُّزِ قَبْلَ الْفَاطِمِ فَكُنَّا تَنَادِي  
 بِالْكَنْفِ أَنْ تَتَخَذَهَا عِنْدَ يُونَيْثَا ۚ فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ . وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي دُهْمِرٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ  
 وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرٍ بِنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ وَأَبْنَاهُ مِسْطَحُ ابْنُ أَثَانَةَ فَاقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ  
 قَبْلَ بَيْتِي وَقَدْ فَرَّغْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَفَرَّتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مَرْطَحِهَا

لكنه هنا لا يتوجه لانها ما فهمت ذلك الا فبايده وقد اطلق الجوهرى وغيره انه بفتح الفاء وكسر الهاء لفتان في رَأْيِ  
 المرض وهو قريب العهد لم يرجع اليه كمال محمته ( قوله خرجت مع أم مسطح ) في رواية أبي أويس قلت فأم مسطح  
 خذى الاداة فاملئها ماء قاذي بنا الى الناصع ( قوله قبل الناصع ) اي جهتها تقدم شرحه في أوائل كتاب  
 الوضوء وان الناصع صيد أبيض خارج المدينة ( قوله متبرزنا ) بفتح الراء قبل الزاى موضع التبرز وهو الخروج الى  
 البراز وهو القضاء وكله كناية عن الخروج الى قضاء الحاجة والكنف بضمين جمع كنيف وهو السائر والمراد به  
 هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة وفي رواية ابن اسحق الكنف التي يصنعها الاحاجم ( قوله وامرنا أمر العرب الاول )  
 بضم الهمزة وتخفيف الراء صفة العرب وفتح الهمزة وتشديد الراء صفة الامر قال النورى كلاما صحيح تريد انهم  
 لم يخلقوا باخلاق العجم ( قلت ضبطه بن الحاجب بالوجه الثاني وصرح بمنع وصف الجمع باللفظ الاول ثم قال ان  
 ثبت الرواية خرجت على ان العرب اسم جمع تحت جموع فتصير مفردة بهذا التقدير ( قوله في التبرز قبل الفاطم ) في رواية  
 فليح في البرية بفتح الموحدة وتشديد الراء ثم التحاتية في التبرز بمنزلة ثم تون ثم زاي فتيلا هكذا على الشك والتبرز طلب  
 الزهقة والمراد البعد عن البيوت ( قوله فانطلقت أنا وأم مسطح ) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مملات  
 قبل اسمها سلمى وفيه نظر لان سلمى اسم ابى بكر ثم ظهر لى ان لا وحم فيه فان ام ابى بكر خالتها فسميت باسمها ( قوله  
 وهي بنت ابي رهم ) بضم الراء وسكون الهاء ( قوله ابن عبد مناف ) كذا هنا ولم ينسبه فليح وقد روية صالح بنت ابي  
 رهم بن المطلب بن عبد مناف وهو الصواب واسم ابى رهم انيس ( قوله وامها بنت صخر بن عامر ) اي ابن كعب بن سعد  
 ابن تميم من مرطح ابى بكر ( قوله خالة ابى بكر الصديق ) اسمها اثلة حكاها ابو نعيم ( قوله وابنها مسطح بن اثانة ) بضم  
 الهمز وتثنية الاول خيفة بينهما الف بن عباد بن المطلب فهو المطلبى من ابيه وامه والمسطح عود من اعداء الحباب  
 وهو لقب واسمه عوف وقيل عامر والاول هو المتمد وقد أخرج الحاكم من حديث ابن عباس قال قال أبو بكر صابغ  
 مسطحاً في قصة عائشة

يعوف ويحك هل لاقلت عارفة ۚ من الكلام ولم يتبع به طمعا

وكان هو وامه من المهاجرين الاولين وكان ابوه مات وهو صغير فكفله ابو بكر لقراءة أم مسطح منه وكانت وفاته مسطحة  
 اربع وثلاثين وقيل ستة سبع وثلاثين بعد أن شهد صفين مع علي ( قوله فاقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي وقد فرغنا من شأننا  
 ففرت ) بالمهملة والمثناة أم مسطح في مرطحا بكسر الميم وفي رواية مقسم عن عائشة أنها طلعت على عظم اوشوكه  
 وهذا ظاهر ما هنا عرت بعد ان قضت عائشة حاجتها ثم اخبرتها الخبر بذلك لكن في رواية هشام بن عروة لا آية في بيانها  
 عرت قبل ان تفضى عائشة حاجتها وأنها لما اخبرتها الخبر رجعت كان الذي خرجت له لا تجد منه لاقيلوا واكثر او كذا وقع في  
 رواية ابن اسحق قالت فوالله ما قدرت ان أقضى حاجتي وفي رواية أبي أويس قد ذهب عني ما كنت اجد من الفاطم رجعت  
 عودي على بدني وفي حديث ابن عمر فاذنني الحمي وتقص ما كان مني ويجمع بينهما بأن معنى قولها وقد فرغنا من شأننا اي

قَالَتْ تَيْسَ سَمِعْتُ قَالَتْ لَهَا يَسَى مَا قُلْتُ أَنْتَ بَيْنَ رَجُلًا شَيْدَ بَدْرًا قَالَتْ أَيْ مَهْنَاءَ أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَتْ  
قَالَتْ قُلْتُ وَمَا قَالَتْ فَأَخْبَرَنِي بِقَوْلِ لَعْلُ الْأَنْكَلِ فَأَزْدَدْتُ مَرَضًا لِي مَرَضِي قَالَتْ قُلْتُ رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي  
وَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ تَبْلُغُنَّ قُلْتُ أَنَا ذُنُوبِي أَنْ أَنْتَ أَبِي قَالَتْ وَأَنَا  
مِنْكُمْ أَرِيدُ أَنْ أَسْتَفِيقَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهَا قَالَتْ فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَبَوِي قُلْتُ لَأُمِّي  
يَا أُمَّتَهُ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ قَالَتْ يَا بِنْتَهُ هَوْنِي عَلَيْكَ . فَوَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ أُمْرَأَةً قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ  
رَجُلٍ مِنْهَا وَلَهَا ضَرَارٌ إِلَّا أَكْثَرَنَ عَلَيْهَا قَالَتْ

من شأن للسيرة لافضاء الحاجة (قوله فقالت تيس مسطح) بفتح الهمزة وكسر العين المهملة وفتحها أيضا بعدها سين مهملة  
أى كبريها وهك ولزمه الشرأ و بدأ قول وقد تقدم شرحها أيضا في الجهاد (قوله فقالت لها بش ما قلت أنت بين رجلا  
شديد بدرا) في رواية هشام بن عروة أنها عثرت ثلاث مرات كل ذلك يقول تيس مسطح وإن مائة تقول لها أي أم تيس بين  
ابنك وأنها انتهرت في الثالثة فقالت والله ما سبه إلا نيك وعند الطبراني نقلت تيس بين ابنك وهومن المهاجرين الأولين  
وفي رواية ابن حاطب عن علقمة بن وقاص نقلت اتحولين هذا لابنك وهو صاحب رسول الله ﷺ  
فقلت مرتين فاعتد عليها فحدثني بالغير فذهب عني الذي خرجت له حتى ما أجد منه شيئا قال أبو عبد بن أبي  
جرة يحصل أن يكون قول أم مسطح هذا عمدا لتوصل إلى اخبار عائشة عما قيل فيها وهي غافلة وبحتم  
أن يكون اتفاقا لاجراء الله على لسانها لتسقط مائة من غفلتها عما قيل فيها (قوله قالت أي هتاء) أى حرف نداء  
للبيد وقد يسجل للقراب حيث يرزل منزلة البيد والنكتة فيه هتان أم مسطح نسبت عائشة إلى الغفلة عما قيل فيها  
لا تكارها سب مسطح فخطبها خطاب البيد وهتاء بفتح الهاء وسكون التون وقد فتح بعدها مائة وآخره هاء  
ساكتة وقد تضم أى هذه وقيل امرأة وقيل بلهى كأنها نسبتها إلى قلة المعرفة بمكانة الناس وهذه اللفظة تنخص بالنداء  
وهي عبارة عن كل نكرة وإذا خوطب المذكور قيل ياهنه وقد تشيع التون فيقول ياهناه وحكي بعضهم تشديد التون فيه  
وانكروه الزهري (قوله قالت قلت وما قال) في رواية أبي اويس فقالت لها انك لغافلة عما يقول الناس وفيها أن  
مسطحا وفلان فلا يجتمعون في بيت عبدالله بن أبي سعدون عنك وعن صفوان بن موهك به وفي رواية مقسم عن  
عائشة اشهد انك من الغافلات المؤمنات وفي رواية هشام بن عروة الآتية فنكرت لى الحديث وهى بنون وقاف ثقيلة أى  
شرحها وليحسبهم بموحدة وقاف خفيفة أى اعلمتني (قوله فازددت مرضا على مرضي) عند سعيد بن منصور من  
مرسل أبي صالح قال لما تدين ما قال قالت لا والله فأخبرتها بما خاض فيه الناس فاخذتها الحى وعند الطبراني باسناد  
صحيح عن ابيوب عن أبي مليكة عن عائشة قالت لما بلغني ما تكلموا به همت أن آتي قليا فأطرح قمى فيه وأخرجه أبو  
عروة أيضا (قوله فلما رجعت إلى بيتي ودخل على رسول الله ﷺ) في رواية معمر فدخل قيل الفاء زائدة والاولى أن  
في الكلام حقا فهدية فلما دخلت بيتي استقرت فيه فدخل (قوله فقالت أنا ذنوبي أن أنت أبي) في رواية هشام بن  
عروة للطفة نقلت لرسلني إلى بيت أبي فارس من الغلام وسأني نحوه موصولا في الاعتصام ولم أقف على اسم هذا  
الغلام (قوله فقالت لأمي يا أماته ما يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك) في رواية هشام بن عروة فقالت يا بنية خفي  
عليك الشان (قوله وضيفة) بوزن عظيمة عن الوضأة أى حسنة جميلة وعند مسلم من رواية ابن ماجة عن حفصة بمهمة ثم  
مجمعة من الخطوة أي رفعة المنزلة وفي رواية هشام ما كانت امرأة حسناء (قوله ضارر) جمع ضرة وقيل للزوجات  
ضارر لأن كل واحدة يحصل لها الضرر من الأخرى بالغيرة (قوله أكثرن عليها) في رواية الكشيبي كثرت بالتشديد  
أى القول في عيبها وفي رواية ابن حاطب لقلما أحب رجل امرأته الا قالوا لها نحو ذلك وفي رواية هشام الاحمدية

قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْ لَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ فَبَكَيْتُ نَيْكَ الْيَلَّةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَزَالُ يَدُمُّ وَلَا أَكْتَحِلُ يَنْزِمُ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وقيل فيها وفي هذا الكلام من فطنة امها وحسن تأنيها في تربيتها مالا مزيد عليه فانها علمت ان ذلك يحظم عليها فبوت عليها الامر باعلامها بانها لم تغرد بذلك لان الرءى تأتى بشيء فيما يقع له وادجت في ذلك ما طيب خاطرها من انها قاتمة في الجمال والمخطوطة وذلك مما يجب المرأة ان توصف به مع ما فيه من الاشارة الى ما وقع من حنة بنت جحش وان الحامل لها على ذلك كون عائشة ضرة اخنواز بن بنت جحش وعرف من هذا ان الاستثناء في قولها الا كثرة عليها متصل لانها لم تقصد قصتها بعينها بل ذكرت شأن الضرائر واما ضرائرها فانه وان كن لم يصدر منهن في حبها شيء مما يصدر من الضرائر لكن لم يصدر ذلك من هو منهن بسبيل كما وقع من حنة لان روح اخنواز متماثل في القول في عائشة كما منع بقية امهات المؤمنات وانما اخصت زيب بالذكر بانها التي كانت تضاهي عائشة في الميزة (قوله قلت سبحان الله) او قد تحدث الناس بهذا) زاد الطبري من طريق معمر عن الزهري وبلغ رسول الله ﷺ قالت نعم وفي رواية هشام قلت وقد علم به اني قلت نعم قلت رسول الله ﷺ قالت نعم ورواية ابن اسحق قلت لا هي غفرا لك يا جحش حدث الناس بهذا ولا تذكرين لي وفي رواية ابن حاطب عن علقمة ورجعت الى ابوي قلت اما تقينا الله في وما وصلنا رحي يحدث الناس بهذا ولم تعلماني وفي رواية هشام بن عروة فاستعرت فيكيت فسمع ابو بكر صوته وهو فوق البيت يقرأ قال لا مي ما شأنها فقالت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه فقال اقسمت عليك يا بنية الارحمت الى بيتك فرجعت وفي رواية معمر عند الطبراني فقالت أي لم تكن علمت ما قيل لها فأكبت تبكي ساعة ثم قال اسكني يا بنية (قوله قلت سبحان الله) استعانت بالله متعجبة من وقوع ذلك في حقا مع برادها المحققة عندها (قوله لا يزال يدم) باللقاف بعدها همزة أي لا يقطع (قوله ولا اكتحل) بنوم) استعارة للسهر ووقع في رواية مسروق عن أم رومان كما مضى في الغزى غرت مشيا عليها فلما استفاقت الاوع عليها بنافض فطرحت عليها ثيابها ففضيتها وفي رواية الاسود عن عائشة قالت على أي كل ثوب في البيت (قوله) طرق حديث الافك مجتمعة على ان عائشة بظلم الحمرن أم مسطح لكن وقع في حديث أم رومان ما يخالف ذلك ولفظه ينسأ القاعدة انما عائشة اذ ولجت علينا امرأة من الانصار فقالت فملأ الله بقلان وفعل فقلت وما ذلك قالت ابني ومن حدث الحديث قالت وما ذلك قالت كذا وكذا هذا لفظ المصنف في الغزى ولفظه في قصة يوسف قالت انه نهي الحديث فقالت عائشة أي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر قالت نعم قالت رسول الله ﷺ قالت نعم غرت مشيا عليها وطريق الجمع بينهما انها سمعت ذلك اولاً من أم مسطح ثم ذهبت لبيت امها لتستيقن الخبر منها فاخبرتها امها بالامر مجلأ كما مضى من قولها هو على عليك وما أشبه ذلك ثم دخلت عليها الانصارية فاخبرتها بمثل ذلك بحضرة امها فقوي عندها القطع بوقوع ذلك فسألت هل سمعه ابوها وزوجها ترجيا منها ان لا يكون سمعا ذلك ليكون اسهل عليها فلما قالت انها سمعاه غشي عليها ولفظ على اسم هذه المرأة الانصارية ولا على اسم ولدها (قوله فندع رسول الله ﷺ على) هذا ظاهره ان السؤال وقع بعد ما علمت بالقصة لانها عقيت بكاءها تلك الليلة بهذا ثم عقيت هذا بالمخطوطة ورواية هشام بن عروة تشعر بان السؤال والمخطوطة وقعه قبل ان تعلم عائشة بالامر فان في أول رواية هشام عن ابيه عن عائشة لما ذكر من شأن الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله ﷺ خطيا فذكر قصة المخطوطة الآية ويمكن الجمع بان الغاء في قوله فندع عاطفة على شيء يحذف تقديره وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك قد سمع ما قيل فادعى (قوله) على بن أبي طالب واسامة بن زيد في حديث ابن عمر وكان اذا أراد ان يستشير احد في امر أهله لم يعد عليا واسامة لكن وقع في رواية الحسن العربي عن ابن عباس عند الطبراني انه ﷺ استشار زيد بن ثابت

حِينَ اسْتَنْبَتَ الْحَيَّ يَسْتَأْذِنُ فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ . قَالَتْ فَأَمَّا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَيِّ يَسْتَأْذِنُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ . وَبِأَيْدِي يَلْمُ فَيَنْتَسِبُ مِنَ الْوُدِّ . قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَهْلَكَ وَمَا تَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقْ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَإِنْ تَسَأَلُ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقَ قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَبْرَةَ فَقَالَ

قَالَ دَعَا فَطَلَسَ اللَّهُ يَحْدُثُ لَكَ فِيهَا أَمْرًا وَأَطْلُ فِي قَوْلِهِ ابْنُ نَابِتٍ تَقْيِيرُ وَانْهَكَانَ فِي الْأَصْلِ ابْنُ حَارِثَةٍ وَفِي رِوَايَةِ الْوَقْدِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ أَبِي فِرَاقٍ تَهْلُوتُ مِنْ زَيْدٍ وَسَيِّدَاتُهَا سَالُ زَيْدٍ بِنْتُ جَعْفَرٍ أَيْضًا (قَوْلُهُ حِينَ اسْتَنْبَتَ الْحَيَّ) بِالرَّفْعِ أَيْ طَالَ لَبْتُ زَوْلَهُ وَبِالنِّسْبِ أَيْ اسْتَنْبَطْتُ النَّبِيَّ ﷺ زَوْلَهُ (قَوْلُهُ فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ) عَدَلْتُ عَنْ قَوْلِهَا فِي فِرَاقِ أَبِي قَوْلِهَا فِرَاقَ أَهْلِهِ لِكَرَاهَتِهَا لِلتَّصْرِيحِ بِإِضَافَةِ الْفِرَاقِ إِلَيْهَا (قَوْلُهُ أَهْلَكَ) بِالرَّفْعِ فَإِنْ رِوَايَةُ مُعَمَّرٍ مِنْ أَهْلِكَ وَلَوْ أَنَّ قِصَّةَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ لَجَازَ النَّسَبُ أَيْ أَمْسَكَ وَمَعْنَاهُ أَهْلَكَ أَيْ الْبَيْتُ الْوَاحِدُ بِكَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَالَ ذَلِكَ مِثْرَ ثَمَانٍ لِلشُّوَرَةِ وَكُلُّ الْأَمْرِ إِلَى الرَّأْيِ الَّذِي يَرَى النَّبِيُّ ﷺ تَهْلُوتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَخْبَرَ بِمَا عَنْهُ فَقَالَ وَلَا تَعْلَمُ الْآخِرَ وَأُطْلِقُ الْأَهْلَ عَلَى الزَّوْجَةِ شَائِعٌ قَالَ ابْنُ الْحَيْثَمِ أَطْلَقَ عَلَيْهَا أَهْلًا وَذَكَرَهَا بِصِغَةِ الْجَمْعِ حَيْثُ قَالَ مِثْرَ ثَمَانٍ أَشَارَ إِلَى تَصْمِيمِ الْأَزْوَاجِ بِالْوَصْفِ الْمَذْكُورِ أَنْتَهَى وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ لِرَادَةِ تَعْظِيمِهَا (قَوْلُهُ وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقْ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ) كَذَا لِلْجَمْعِ بِصِغَةِ التَّذْكِيرِ كَأَنَّهُ أَرَادَ الْجِنْسَ مَعَ أَنْ لَفْظَ تَعْظِيمٍ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْمُنْثَى كَرُو الْمُنْثَى أَرَادَ أَجْمَعًا وَفِي رِوَايَةِ الْوَقْدِيِّ قَدْ أَهْلَكَ اللَّهُ لَكَ وَأُطْلِبُ طَلَقِهَا وَأَنْتَ كَجَاحِدٍ غَيْرِهَا وَهَذَا الْكَلَامُ الَّذِي قَالَهُ عَلَى حَلِّهِ عَلَيْهِ تَرْجِيحُ جَانِبِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَنَّهُ رَأَى عَنْهُمْ مِنَ الْقَلْقِ وَالْأَلَمِ سَبَبَ الْقَوْلِ الَّذِي قِيلَ وَكَانَ ﷺ شَدِيدَ الْغَيْرَةِ فَرَأَى عَلَى أَنَّهُ إِذَا قَارَفَ هَا سَكَنَ مَعَهُ مِنْ الْقَلْقِ سَبَبُهَا إِلَى أَنْ يَصْحَقَ بِرَأْدِهَا فَيَكُونُ رَجْعَتًا وَيَسْتَفَادُ مِنْهَا رَتَكًا أَخْفَ الضَّرُورِينَ لِهَاجِهَا أَشَدَّهَا وَقَالَ النَّوَوِيُّ رَأَى عَلَى أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَصْلَحَةُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ ﷺ وَاعْتَقَدَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى مِنْ أَتْرَاجِهِ فَبَذَلَ جُودَهُ فِي النَّصِيحَةِ لِأَدَارَةِ قَرَابَةِ حَاطَرِهِ ﷺ وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَرْمَةَ عَلَى بِالْإِشَارَةِ بِفِرَاقِهَا لِأَنَّهُ عَقِبَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَسَلَّ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقَ قَفُوضَ الْأَمْرِ فِي ذَلِكَ إِلَى نَظَرِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَ قَالَ أَنْ أَرَدْتُ تَحْيِيلَ الرَّاحَةِ فَفَارَقْتُهَا وَإِنْ أَرَدْتُ خِلَافَ ذَلِكَ فَابْتِغَيْتُ عَنْ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ عَلَى بَرَاءَتِهَا لِأَنَّهُ كَانَ يَتَحَقَّقُ أَنْ بَرِيرَةَ لَا تُخْرِجُهُ إِلَّا بِأَعْلَانِهِ وَهِيَ تَعْلَمُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ الْبَرَاءَةَ الْبُحْثَةَ وَالْمُحْضَةَ فِي الْإِخْصَاصِ عَلَى وَسَامَةِ بِالْمُشَاوَرَةِ أَنْ عَلِيًّا كَانَ عَنْدهُ كَالْوَلَدِ لِأَنَّهُ رَاهَهُ مِنْ حَالِ صُغَرِهِ ثُمَّ يَفَارِقُهُ بِلِ وَازْدَادَ اتِّصَالَهُ بِمَرْجِعِ قَاطِعَةٍ فَلَذَلِكَ كَانَ خُصُوصًا بِالْمُشَاوَرَةِ فَمَا يَطْلُقُ بِهِ لَمْ يُزِدْ أَطْلَاعَهُ عَلَى أَحْوَالِهِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ وَكَانَ أَهْلُ مَشُورَةٍ فَمَا يَطْلُقُ بِالْأُمُورِ الْعَامَةِ كَأَبْرِ الصَّحَابَةِ كَأَبْرِ عُمَرُو وَأَسَامَةَ فَهُوَ كَمَلِي فِي طَوْلِ الْمَلَازِمَةِ وَمَزِيدُ الْإِخْصَاصِ وَالْحُبِّ وَلِذَلِكَ كَانُوا يَطْلُقُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ حَبْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَصَّهُ دُونَ أَيِّهِ وَأَمَّا لِكُونِهِ كَانَ شَائِعًا كَمَلِي وَأَنْ كَانَ عَلَى أَسْنَنِ مَعَهُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّبَابَ مِنْ صِفَاتِ الذَّهْنِ مَا لَيْسَ لِنَفْسِهِ وَلَئِنْ أَكْثَرَ جَرَأَةً عَلَى الْجَوَابِ بِمَا يَظْهَرُ لَهُ مِنَ الْمَسْنَنِ لِأَنَّ الْمَسْنَنَ غَالِبًا بِحَسْبِ الْعَاقِبَةِ فَمَا أَخْفَى بَعْضُ مَا يَظْهَرُ لَهُ رِعَايَةُ الْفَائِلِ نَارَةً وَالْمُسَوِّدَ عَنْهُ أُخْرَى مَعَ مُرُورِهِ فِي بَعْضِ الْآخِرَاتِ إِنْ اسْتَأْذَنَ غَيْرَهَا (فَتَبَيَّنَ) وَقَعَ سَبَبُ هَذَا الْكَلَامِ مِنْ عَلَى نِسْبَةِ عَائِشَةَ إِلَى الْإِسَاءَةِ فِي شَأْنِهَا كَمَا تَقْدِمُ مِنْ رِوَايَةِ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ فِي الْمَغَازِي وَمَارَاجَ بِهِ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَمَنْ ذَلِكَ قَاطِعٌ عَنْ عَادَتِهِ وَقَدْ وَضَحَ عَشْرُ عَلِيٍّ فِي ذَلِكَ (قَوْلُهُ وَسَلَّ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقَ) فِي رِوَايَةِ مَقْسَمٍ عَنْ عَائِشَةَ أَرْسَلَ إِلَى بَرِيرَةَ خَادِمَتِهَا فَسَلَّهَا نَفْسِي أَنْ تَكُونَ قَدْ أَطْلَعَتْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهَا (قَوْلُهُ فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِرَبْرَةَ) بَخَعَ الْمَوْحَدَ وَكَسَرَ الرَّاءَ هَدَمَ ضَبْطُهَا فِي الْعَتَقِ فِي رِوَايَةِ مَقْسَمٍ فَارْسَلُ إِلَى بَرِيرَةَ فَقَالَ لَهَا تَشْهَدِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

أَنْ بَرَّرَهُ . هَلْ دَأَيْتَ مِنْ شَيْءٍ يَرِيكَ ؟ قَالَتْ بَرِيرَةُ لَا وَالَّذِي بَشَكَ الْحَقُّ إِنْ دَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا  
أَغْوَصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنْهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُ السَّنَنِ تَمَّ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأَنَّى الدَّاجِنُ قَدْ كَلَّ

قالت ثم قال فاني سألك عن شيء فلا تكتمنيه قالت لا وقد قيل أن تسميتها هنا وهما لأن قصتها كانت بعد فتح مكة كما  
سألتني أنا لما أخبرت فاختارت نفسها كاذباً وجاءني يسئلي فقال النبي ﷺ العباس يا عباس ألا تتجيب من حب مغيب  
بريرة الحديث وسيأتي ويمكن الجواب بان تكون بريرة كانت تخدم عائشة وهي في فرق موالها وأما قصتها معها في مكانتها  
وغير ذلك فكان بعد ذلك بمدة أو ان اسم هذه الجارية المذكورة في قصة الافق وافق اسم بريرة التي وقع لها الخبر  
وجزم البسر الزركشي فيها استدرسته عائشة على الصحابة ان تسمية هذه الجارية ببريرة مدرجة من بعض الرواة  
وانها جارية أخرى وأخذ من ابن القيم الحبلي فانه قال تسميتها ببريرة وهم بعض الرواة فان عائشة لما اشترت بريرة  
بعد الفتح ولما كانت عاقب شرائها وعقبت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول علي وسل الجارية تصديق  
انها بريرة فلفظ قال وهذا نوع غامض لا يجنبه الا الحذاق (قلت) وقد أجاب غيره بانها كانت تخدم عائشة بالاجرة  
وهي في فرق موالها قبل وقوع قصتها في السكينة وهذا أولى من دعوى الادراج وتلظي الحفاظ (قوله أي بريرة  
هل رأيت من شيء يريك) في رواية هشام بن عروة فأنه قال بعض أصحابه فقال اصدق في رسول الله ﷺ وفي رواية  
أن أبا يسأل النبي ﷺ قال لعلي شأنك بالجارية فساألها على وتوعدها فلم تخبره الا بغير ثم ضربها وسألتها فقالت والله  
ما علمت على عائشة سوا وفي رواية ابن اسحق فقام اليها على فضر بها ضرباً شديداً يقول اصدق في رسول الله ﷺ ووقع  
في رواية هشام حتى أسقطوا لها به يقال أسقط الرجل في القول اذا أتى بكلام ساقط والضمير في قوله له للحدث  
أو الرجل الذي اتهموا به وحكي عياض ان في رواية ابن مآذان في مسلم حتى أسقطوا لها ثمانية فتوحه وزيادة  
الف بعد الهاء قال وهو تصحيف لا نسهم لو أسقطوا لها تمام استطاع الكلام والواقع انها تكلمت فقالت سبحان الله الي  
آخره وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عند الطبراني فقالت لست عن هذا سألك قالت فعنه فلما فطنت  
قالت سبحان الله وهذا يدل على أن المراد بقوله في الرواية حتى أسقطوا لها به حتى صرحوا لها بالامر فلماذا تجبت وقال  
ابن الجوزي أسقطوا لها به أي صرحوا لها بالامر وقيل جاء في خطأها بسقط من القول ووقع في رواية الطبري من  
طريق أبي اسامة قال عروة فعبد ذلك على من قاله وقال ابن بطلان يحتمل ان يكون من قولهم سقط الى الخبر اذا علمته  
قال الشاعر اذا من ساقطن الحديث وقلن لي قال فعناه ذكر والها الحديث وشرحوه (قوله ان رأيت عليها اسرا)  
أي ما رأيت فيها مما تسألون عن شيء أصلاً وامان غيره فيها ما ذكرتم من غلبة النوم لصفرسها وطوبى بدنها (قوله  
اغوصه) بفتح المعجمة وصاد مهيمة أي اغصه (قوله سوى انها جارية حديثة السن تامة على عجين أهلها) في رواية  
ابن اسحق ما كنت أعيب عليها الا ان كنت أعين عجين وأمرها ان تحفظه فتامة عنه وفي رواية مقسم ما رأيت منها  
مذ كنت عندها الا ان تحت عيني فقلت احفظي هذه العجينة حتى اقتبس نارا لآخرها ففعلت فحادث الشاة  
فاكتنبا وهو يفسر المراد بقوله في رواية الباب حتى تأتي الداجن وهي بدال مهمله ثم جيم الشاة فالتى تالف البيت ولا يخرج  
الى المرعى وقيل هي كل ما يالغ البيوت مطلقاً شاة أو طيراً قال ابن المنير في الحاشية هذا من الاستثناء البدع الذي يراد  
به الي المبالغة في نفى العيب ففعلت ما عنيها بعد لما من مثل الذي رمت به واقرب الى ان تكون من الغافلات المؤمنات  
وكذا في قولها في رواية هشام بن عروة ما علمت منها الا ما يعلم الصانع على الذهب الاحمري كالألحج الصانع من الذهب  
الاحمر لا الخلوص من العيب فكذلك انما لا أعلم منها الا الخلوص من العيب وفي رواية ابن حاطب عن علقمة فقالت  
الجارية الحبشية والله لعائشة اطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرك الله قالت فصعب

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَرَّ يَوْمَئِذٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلُولَ قَالَتْ قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَنِيرِ يَلْمِزُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مَيْمَنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَزَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، قَوْلَاهُ مَا عُدْتُ عَلَى أَهْلِ الْإِلَاحِ خَيْرًا . وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عُدْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا . وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِ الْإِلَاحِ . قَوْمًا سَمَدُ بْنُ بَهَازٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ يَزِيدُ رَسُولُ اللَّهِ أَنَا

الناس من قهها ( قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ) في رواية أبي أويس ثم خرج حين سمع من بريرة ما قالت وفي رواية هشام بن عروة قام غينا خطيبا فتشهد وحده الله وانني عليه بما هو الله ثم قال أما بعد وزاد عطاء الخمراني عن الزهري هنا قبل قوله فقام وكانت أم أيوب الانصارية قالت لاني أيوب اسامتها ما يتحدث الناس بخبره يقول أهل الافاك فقال ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانهك هذا هتان عظيم ( قلت ) وسياتي في الاعتصام من طريق يحيى بن أبي زكريا عن هشام بن عروة في قصة الافاك مختصرة وفيه بعد قوله وارسل معها التلام وقال رجل من الانصار ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانهك فيستفاد معرفته من رواية عطاء هذمه وروى الطبري من حديث ابن عمر قال قال أسامة ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانهك الآية لكن اسامتها جرى فان ثبت حمل على الثوارد وفي مرسل سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ ممن قال ذلك وروى الطبري أيضا من طريق ابن اسحق حدثني أبي عن بعض رجال بني النجار أن أبا أيوب قال له أم أيوب اسامتها ما يقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب أكنت قاعلة ذلك أيام أيوب قالت لا والله قال فاعشاة والله خير منك قالت فنزل القرآن لولا اذ سمعتموه الآية وللها كمن طريق أظن محلي أن أيوب عن أبي أيوب نحوه وله من طريق أخرى قال قالت أم الطفيل لاني بن كعب فذكر نحوه ( قوله ) (١) فاستنصر من عبد الله بن أبي ( أي طلب من يعذره منه أي ينصفه قال الخطابي يحتمل ان يكون معناه من يقوم بعذره فيأمر أهل من المكره ومن يقوم بعذري اذا ما قيته على سوء ما صدر منه ورجع التوى هذا الثاني وقيل معنى من يعذرنى من ينصرنى والعذر الناصر وقيل المراد من ينصني لي منه وهو كالذي قبله ويؤيده قول سعد أنا أعذر لك منه ( قوله بلني اذا هم أهل بتي ) في رواية هشام بن عروة وأشير واصل في أناس ابنوا أهلي وهو فتح الموحدة الخفيفة والتون المضمومة وحكي عياض ان في رواية الاصيل بتشديد الموحدة وهي لغة مناهبوا أهلي أو انهموا أهلي وهو المعتمد لان الابن يفتحين التهمة وقال ابن الجوزي المراد من أهلي بالقياس ومنه الحديث الذي في الشامل في ذكر مجلسه ﷺ لا تؤن فيه الحرم وحكي عياض ان في رواية عبدوس بتقديم التون الثقيلة على الموحدة قال وهو تصحيف لان التانيب هو اللوم الشديد ولا معنى له هنا انتهى قال التوى وقد يوجه بأن المراد لا هم اشد اللوم فيأمرهم انهم يصنعوه وهم لم يصنعوا شيئا من ذلك لكنه يجزم صورة الحال والاول هو المعتمد قال التوى التصحيف أشهر وفي رواية ابن اسحق ما بال أناس يؤذون في أهلي وفي رواية ابن حاطب من يعذرن فيمن يؤذني في أهلي ويجمع في بيته من يؤذني ووقع في رواية النساني المذكورة في قوم يسبون أهلي وزاد فيه ما علمت عليهم من سوء قط ( قوله ولقد ذكر وارجل ) زاد الطبري في روايته صالحا وزاد أبو أويس في روايته وكان صفوان ابن المطلب قعد لحسان فضر به ضربة بالسيف وهو يقول

تلق ذباب السيف مني فاني \* غلام اذا هو جيت لست بشاعر

فصاح حسان فصر صفوان فاستوهب النبي ﷺ من حسان ضربة صفوان فوهبها له ( قوله فقام سعد بن معاذ الانصاري ) كذا هاتوا في رواية معمر وأكث أصحاب الزهري ووقع في رواية صالح بن كيسان فقام سعد أخو بني عبد الاشهل وفي

(١) قوله فاستنصر من عبد الله كذا بالنسخ التي بايدينا والذي في المتن بايدينا فاستنصر يومئذ من عبد الله فلعل ما في

الشارح رواية له



أَعْدَرَكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عَنْقَهُ . وَإِنْ كَانَ مِنْ إِيْخَوَانِيَا مِنَ الْخَزَرَجِ .

رواية فليح فقام سعد ولم يمسبه وقد تمين أنه سعد بن معاذ لما وقع في راية الباب وغيره وأما قول شيخ شيوخنا القطب الحلبي وقع في نسخة سباعنا فقام سعد بن معاذ وفي موضع آخر فقام سعد أخو بني عبد الأشهل فيجتمل أن يكون آخر غير سعد بن معاذ فإن في بني عبد الأشهل جماعة من الصحابة يسمى كل منهم سعداً منهم سعد بن زيد الأشهلي شديد راء وكان على سبيل إيفاء بظنة الذين يسموا بنجد وله ذكر في عدة أخبار منها في خطبة النبي ﷺ في مرض وفاته قال فيجتمل أن يكون هو المتكلم في قصة الأفك (قات) وحمله على ذلك ما حكاه عياض وغيره من الأشكال في ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة والذي جوزه مردود بالتصريح بسعد بن معاذ في هذه الرواية الثالثة فأذكر كلام عياض ومات بن من الجواب عنه قال عياض في ذكر سعد بن معاذ في هذا الحديث اشكال لم يكلم الناس عليه ونهيا عليه بعض شيوخنا وذلك أن الأفك كان في المريسيع وكانت سنة ست فهاذا كرا بن اسحق وسعد بن معاذ مات من الروية التي رجعها بالحنديق فدعا الله فباها حتى حكم في بني قريظة ثم انفجر جرحه فمات منها وكان ذلك سنة أربع عند الجميع إلا ما زعم الواقدي أن ذلك كانت سنة خمس قال وعلى كل تقدير فلا يصلح ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة والأشبه أنه غيره ولهذا لم يذكره ابن اسحق في روياته وجعل المراجعة أولاً وثانياً بين أسيد بن حضير وبين سعد بن عبادته قالوا في بعض شيوخنا يصح أن يكون سعد موجوداً في المريسيع بناء على الاختلاف في تاريخ غزوة المريسيع وقد حكى البخاري عن موسى بن عقبة أنها كانت سنة أربع وكذلك الحنفدي كانت سنة أربع فيصح أن تكون المريسيع قبلها لأن ابن اسحق جزم بأن المريسيع كانت في شعبان وإن الحنفدي كانت في شوال فإن كانا من سنة واحدة استقام أن تكون المريسيع قبل الحنفدي فلا يتنج أن يشهدا سعد بن معاذ انتهى وقد قدمنا في المغازي أن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة أن المريسيع كانت سنة خمس وإن الذي نقله عنه البخاري من أنها سنة أربع سبق قلم ثم والراجح أن الحنفدي أيضاً كانت في سنة خمس خلافاً لابن اسحق فيصح الجواب المذكور ويمن جزم بأن المريسيع سنة خمس الطبري لكن يمكن على هذا شيء لم يتعرضوا له أصلاً وذلك أن ابن عمر ذكر أنه كان معهم في غزوة بني المصطلق وهو المريسيع كما تقدم من حديثه في المغازي وثبت في الصحيحين أيضاً أنه عرض في يوم أحد فلم يجزه النبي ﷺ وعرض في الحنفدي فاجازه فإذا كان أول مشاهدته الحنفدي وقد ثبت أنه شهد المريسيع لزم أن تكون المريسيع بعد الحنفدي فيعود الأشكال ويمكن الجواب بأنه لا يلزم من كون ابن عمر كان معهم في غزوة بني المصطلق أن يكون أجيز في القتال فقد يكون محباً أباه ولم يباشر القتال كانت عن جابر أنه كان بمنع الماء لاصحابه يوم بدر وهو لم يشهد بدر أبداً فاق وقد سلك البيهقي في أصل الأشكال جواباً آخر بناء على أن الحنفدي قبل المريسيع فقال يجوز أن يكون جرح سعد بن معاذ لم ينفجر عقب الفراغ من بني قريظة بل تأخر زماناً ثم انفجر بعد ذلك وتكون مراجعته في قصة الأفك في أثناء ذلك ولعله لم يشهد غزوة المريسيع لمرضه وليس ذلك مانعاً له أن يجيب النبي ﷺ في قصة الأفك بما جابهه وأما دعوى عياض أن الذين تقدموا لم يكلموا على الأشكال المذكور لما أدري من الذين عنهم فقد تعرض لهم في القدماء اسمعيل القاضي فقال الأول أن تكون المريسيع قبل الحنفدي للحديث الصحيح عن عائشة وأسئله ابن حزم لا اعتقاده أن الحنفدي قبل المريسيع وتعرض له ابن عبد البر فقال رواية من روى أن سعد بن معاذ راجع في قصة الأفك سعد بن عبادته وهم خطأ وإنما راجع سعد بن عبادته أسيد بن حضير كما ذكره ابن اسحق وهو الصحيح فإن سعد بن معاذ مات في منصرفهم من غزوة بني قريظة لا يفتخون في ذلك فلم يدرك المريسيع ولا حضرها وبالحق ابن العربي على ما تقدمت فقال اتفق الرواة على أن ذكر ابن معاذ في قصة الأفك يوم تبعه على هذا الإطلاق القرطبي (قوله أعذرك منه) في رواية فليح فقال أنا والله أعذرك منه ووقع في رواية معمر أعذرك منه بحذف الابتداء (قوله أن كان من الأوس) يعني قبيلة سعد بن معاذ (قوله ضربنا عنقه) في رواية صالح بن كيسان ضربت بعض النساء وأما قال ذلك لأنه كان سيدهم فجزم بأن حكاه فمهم نافذ (قوله وإن كان من إخواننا من الخزرج) من الأولى

أَمَرْنَا صَاحِبَنَا أَمْرَكَ . قَالَتْ فَصَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ . وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزَرَجِ . وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا . وَلَكِنْ أَحْتَمَلُهُ الْحَبِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدٍ كَذَبْتَ أَمْرَ اللَّهِ لَا تَقْتُلْهُ وَلَا تَقْدِرْ عَلَى قَتْلِهِ :

بعضية والاخرى باينة ولهذا سقطت من رواية فليح (قوله امرتنا فقلنا امرك) في رواية ابن جريح امتناك به فقلنا فيه امرك (قوله فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج) في رواية صالح بن كيسان فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت بنت محمد بن عبادة وهو سيد الخزرج انتهى وام حسان اسمها القرينة بنت خالد بن خنيس بن لؤذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة وقوله من نخذه بعد قوله بنت عمه اشارة الى انها ليست بنت عمه لاني سعد بن عبادة يجمع معاني ثعلبة وقد تقدم سياق نسبة في المناب (قوله وكان قبل ذلك رجلا صالحا) اي كامل الصلاح في رواية الواقدي وكان صالحا لكن الغضب بلغ منه ومع ذلك لم يمتنع عليه في دينه (قوله ولكن احتمله الحية) كذا للأكثر احتمله بمهمة ثم مثناة ثم ميم اي اغضبته وفي رواية معمر عند مسلم وكذا يحيى بن سعيد عند الطبراني اجتهله بجم ثم مثناة ثم هاء وصوبها الوقفى اي حملته على الجمل (قوله فقال لسعد) اي ابن معاذ (كذبت لسعد الله لا تقتله) العمر يفتح السين المهملة هو الباقي وهو العمر بضمها لكن لا يستعمل في القسم الا بالفتح (قوله ولا تقدر على قتله (١) ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل) فسر قوله لا تقتله بقوله ولا تقدر على قتله اشارة الى ان قومه يمنعون من قتله واماقوله ولو كان من رهطك فممن تفسير قوله كذبت اي في قولك ان كان من الاوس ضربت عنقه فنبه الى الكذب في هذه الدعوى وانه جزم ان يقتله ان كان من رهطه مطلقا وانه ان كان من غير رهطه ان امر بقتله قتله والا فلا فكانه قال له بل الذي نعتقه على العكس مما ظننت به وانه لو كان من رهطك ما احببت ان يقتل ولكنه من غير رهطك فانت محب ان يقتل وهذا بحسب ما ظهر له في تلك الحالة ونقل ابن التين عن الداودي ان معنى قوله كذبت لا تقتله ان النبي ﷺ لا يجعل حكمة اليك فلذلك لا تقدر على قتله وهو حمل جيد وقد يفت الروايات الاخرى السبب الحامل لسعد بن عبادة على ما قال في رواية ابن اسحق فقال لسعد بن عبادة ما قلت هذه لقائه الا انك علمت انها من الخزرج وفي رواية ابن حاطب فقال سعد بن عبادة يا ابن معاذ والله ما بك نصرة رسول الله ﷺ ولكنها قد كانت بيننا ضغائن في الجاهلية واحسن حمل لنا من صدوركم فقال ابن معاذ الله اعلم بما أردت وفي حديث ابن عمر انما طليت به دخول الجاهلية قال ابن التين قول ابن معاذ ان كان من الاوس ضربت عنقه انما قال ذلك لان الاوس قومه وهم بنو النجار ولم يقل ذلك في الخزرج لما كان بين الاوس والخزرج من التشاحن قبل الاسلام ثم زال بالاسلام وبقي بعضهم يحكم الامة قال فتكلم سعد بن عبادة بحكم الامة ونفى ان يحكم فيهم سعد بن معاذ وهو من الاوس قال ولم ير سعد بن عبادة الرضا بما نقل عن عبد الله بن أبي واما معنى قول عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا اي لم يتقدم منها ما يعلق بالوقوف مع امة الحية ولم ترداه فاضل عن المناقذين وهو كما قال الان دعواه ان بني النجار قوم سعد بن معاذ خطأ واما هم من رهط سعد بن عبادة ولم يجزهم في هذه القصة ذكر وقد تأول بعضهم مادار بين السعديين تاويل بعد فارتكب شططا فزعم ان قول سعد بن عبادة لا تقتله ولا تقدر على قتله اي ان كان من الاوس واستدل على ذلك بان ابن معاذ لم يقل في الخزرجي ضربنا عنقه واما قال ذلك في الاوسي فدل على ان ابن عبادة لم يقل ذلك حمية لقومه اذ لو كان حمية لم يوجهها رهط غيره قال وسبب قوله ذلك ان الذي خاض في الافك كان يظهر الاسلام ولم يكن النبي ﷺ يقتل من يظهر الاسلام أو أراد ان بقية قومه يمنعون منه اذا أراد قتله اذ لم يصدر من النبي ﷺ امر بقتله فكانه قال لا تقل ملا تفعل ولا تمد تلاحقنا على الوفاء به ثم اجاب عن قول عائشة احتمله الحية بانها كانت حينئذ مزعجة

(١) قول الشارح قوله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك الخ هكذا في نسخ الشراح وليس قوله ولو كان من رهطك الخ في نسخ المتن التي بايدينا



فَبَيْنَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَأَسْتَأْذَنْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَأَذِنَتْ لِمَا . فَكُنْتُ تَبْكِي  
مَعِيَ . قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَ نَحْنُ جُلُوسَ . قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي  
مَنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا . وَقَدْ لَيْتَ شَرًّا لَأُبْرِيحِي إِلَيْهِ فِي شَأْنِنَا قَالَتْ فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ .  
ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ : يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنَّ كُنْتِ بَرِيَّةً فَيَعِيرُكَ اللَّهُ . وَإِنْ  
كُنْتِ أَلَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ . فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ  
اللَّهُ عَلَيْهِ . قَالَتْ وَلَمَّا قَضَى مَقَالَتَهُ قُلْتُ دَمْعِي

فِي الْيَوْمِ النَّاسِ وَاللَّيْلَةِ الَّتِي تَلِيهِ وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ فُلَيْحٍ وَقَدْ بَكَيتُ لَيْلَتِي وَيَوْمًا وَكَانَ الْيَاءُ مُشَدَّدَةً وَنَسَبْتُهَا إِلَى  
نَفْسِي لَمَّا وَقَعَ لَهَا فِيمَا (قَوْلُهُ فِيمَا) وَفِي رَوَايَةِ الْكَشْمِينِي فَبَيْنَاهُمَا (قَوْلُهُ يَطْنَانِ ابْنُ الْبَكَاةِ قَالِي كَبْدِي) فِي رَوَايَةِ فُلَيْحٍ  
حَتَّى أَطْنُ وَيَجْمَعُ بَيْنَ الْجَمْعِ كَانُوا يَظُنُّونَ ذَلِكَ (قَوْلُهُ فَاسْتَأْذَنْتُ) كَذَابِهِ فِي الْكَلَامِ حَذَفَ تَقْدِيرَهُ جَاءَهُ امْرَأَةٌ فَاسْتَأْذَنْتُ  
وَفِي رَوَايَةِ فُلَيْحٍ إِذَا اسْتَأْذَنْتُ (قَوْلُهُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ) لَمَّا قَفَّ عَلَى اسْمِهَا (قَوْلُهُ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ) فِي الْكَشْمِينِي  
فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ وَهِيَ رَوَايَةُ فُلَيْحٍ وَالْأَوَّلُ رَوَايَةُ صَالِحٍ (قَوْلُهُ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) سَيِّئًا فِي  
رَوَايَةِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بَلَفَظَ فَاصْبِحْ أَبَوِي عِنْدِي فَلَمْ يَزَلَا حَتَّى دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ  
صَلَّى الصُّبْحَ وَقَدْ اكْتَفَى أَبَوِي عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ حَاطِبٍ وَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الَّتِي ﷺ لَمَّا دَخَلَ فُوجِدَهَا كَذَلِكَ قَالَ مَا شَأْنُ هَذِهِ قَالَتْ أَخَذْتُهَا مِنَ الْيَمِينِ قَالَتْ فَتَحَدَّثَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ نَعَمْ  
فَقَعِدْتُ عَائِشَةَ (قَوْلُهُ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مَنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا) وَقَدْ لَيْتَ شَرًّا لَأُبْرِيحِي إِلَيْهِ فِي شَأْنِنَا (حِكْيِ السَّيْلِي) أَنْ بَعْضُ  
الْمَقْرِينَ ذَكَرَ أَنَّ الْمَلَّةَ كَانَتْ سَبْعَةً وَثَلَاثِينَ يَوْمًا فَالْتَمَسَ الْكُسْرَى فِي هَذِهِ الرُّوَايَةِ وَعَدَّتْ ابْنُ حَزْمٍ الْمَلَّةَ ثَلَاثَ مِائَتَيْ يَوْمٍ  
أَوْ أَوْ يَدُوجِمُ بَيْنَهُمَا الْمَلَّةُ كَانَتْ بَيْنَ قَدُومِهِمَا الْمَدِينَةُ وَزَوَّلَ الْقُرْآنُ فِي قِصَّةِ الْأَفْكَ وَأَمَّا التَّقْيِيدُ بِالشَّهْرِ فَمَوْلِدُهُ إِلَى  
أَوَّلِهَا أَيْ أَنَّ عَائِشَةَ إِلَى بَيْتِ أَبِي بَرٍّ حِينَ بَلَغَهَا الْخَيْرُ (قَوْلُهُ فَتَشَهَّدَ) فِي رَوَايَةِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ حَمْدُ اللَّهِ وَإِنِّي عَلَيْهِ (قَوْلُهُ  
لَمَّا بَدَا عَائِشَةَ قَامَ بَلْفَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا) هُوَ كُنَايَةٌ عَمَارِيَّتُهَا مِنْ الْأَفْكَ وَلَمْ أَرَفْ شَيْءًا مِنْ الطَّرِيقِ الصَّرِيحِ فَفُلَّ الْكُنَايَةِ  
مِنْ لَفْظَاتِي ﷺ وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ ابْنِ اسْحَقَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ قَدْ كَانَ مَا بَلَغَكَ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ فَاتَّقِي اللَّهَ وَأَنْ كُنْتَ قَارَفَتْ  
سَوْفَ تُؤْتَى (قَوْلُهُ فَإِنْ كُنْتَ بَرِيَّةً فَسَيَعِيرُكَ اللَّهُ) أَيْ يَوْسِي يَزَلُهُ بِذَلِكَ قَرَأَ نَاوُغِرَهُ (قَوْلُهُ وَإِنْ كُنْتَ أَلَمْتِ بِذَنْبٍ) أَيْ  
وَقَعَ مِنْكَ عَلَى خِلَافِ الْعَادَةِ وَهَذَا حَقِيقَةُ الْأَسَامِ وَمِنْهُ «الْمَتْنَا وَاللَّيْلِ مَرِخُ سَتُورِهِ» (قَوْلُهُ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ)  
فِي رَوَايَةِ مَعْمَرِ بْنِ تَوْبِي إِلَيْهِ وَفِي رَوَايَةِ أَبِي أُوَيْسٍ أَنَّهُ لَمَّا نَتَّ بِنَاتِ آدَمَ أَنْ كُنْتَ أَخْطَأْتَ تَوْبِي (قَوْلُهُ فَإِنْ الْعَبْدَ إِذَا  
اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ) قَالَ الدَّادُودِيُّ أَمْرَهَا بِالْاعْتِرَافِ وَلَمْ يَنْدُبَهَا إِلَى الْكُفَّانِ لِلرَّقِيقِ بَيْنَ أَزْوَاجِ  
الَّتِي ﷺ وَغَيْرِهِمْ فَيَجِبُ عَلَى أَزْوَاجِهِ الْاعْتِرَافَ بِمَا يَقَعُ مِنْهُمْ وَلَا يَكْتُمُهُنَّ إِيدَافًا لِئَلَّا يَحِلَّ لِي إِسْمَاكَ مِنْ بَقْعٍ مِنْهَا  
ذَلِكَ خِلَافَ نِسَاءِ النَّاسِ فَاهِنْ تَدْبِيقِ الْإِلْسِ وَتَقْبِيهِ عِيَاضُ بِهِ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَلَافِيهِ أَنْ أَمْرَهَا  
بِالْاعْتِرَافِ وَأَمَّا أَمْرَهَا أَنْ تَسْتَغْفِرَ اللَّهَ وَتُجِيبَ إِلَيْهِ أَيْ فَيَا بِنْتُهَا وَبَيْنَ رَهَافِيْلِسَ صَرِيحًا فِي الْأَمْرِ لَهَا بِأَنْ تَعْرِفَ عِنْدَ النَّاسِ  
بِذَلِكَ وَسِيَّاقُ جَوَابِ عَائِشَةَ يُشِيرُ بِمَا قَالَ الدَّادُودِيُّ لَكِنَّ الْمَعْرِفَ عِنْدَهُ لَيْسَ إِطْلَاقًا فَلْيَتَأَمَّلْ وَيُؤَيِّدْ مَا قَالَ عِيَاضُ  
أَنْ فِي رَوَايَةِ ابْنِ حَاطِبٍ قَالَتْ فَقَالَ لِي أَبِي أَنْ كُنْتَ صَعَتَ شَيْئًا فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَلَا تَخْبِرِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِعَذْرِكَ  
(قَوْلُهُ قُلْتُ دَمْعِي) فَتُفْتَحُ الْقَافُ وَاللَّامُ ثُمَّ مَهْمَلَةٌ أَيْ اسْتَمْسَكَ نَزْلُهُ فَاقْطَعْ وَمَنْ قُلْتُ الظِّلَّ وَتَقْلُسْ إِذَا شَرَّ قَالَ

حَتَّى مَا حِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لِأَبِي أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَا قُلُ . قَالَ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأُمِّي أَجِبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ  
قُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُ السَّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى  
اسْتَقَرُّ فِي الْفَرْجِ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَمَنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيَّةٌ وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنِّي مِنْهُ بَرِيَّةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ  
وَلَيْنَ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ . وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنِّي مِنْهُ بَرِيَّةٌ لَتُصَدِّقُنِي . وَاللَّهِ مَا أَجِدُكُمْ مِثْلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي  
يُوسُفَ قَالَ ، فَصَبْرٌ جَبِيلٌ وَاللَّهِ الْمُسْتَمَدُّ عَلَى مَا تَصِفُونَ ، قَالَتْ ثُمَّ تَحَوَّلَتْ فَاضْطَجَعَتْ عَلَى فَرَشَتِي . قَالَتْ  
وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيَّةٌ . وَاللَّهِ مُبَرِّئِي بِرَاءَتِي ، وَلَكِنْ

الفرطى سبه ان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة ( قوله حتى ما أحس ) ضم المعزة  
وكسر الملهة أى اجد ( قوله فقلت لابي اجب رسول الله ﷺ ) فيا قال قال والله ما أدري ما أقول قيل انما قالت عائشة  
لا يها ذلك مع ان السؤال انما وقع عفاي باطن الامر وهو الاطلاع له على ذلك لكن قالته اشارة الى انها لم يقع منها شيء  
في الباطن بخلاف الظاهر الذي هو مطلع عليه نكاتها قالت له برئى بما شئت وأنت عفة من الصدق فيا تقول وانما  
أجابها ابو بكر بقوله لا ادري لانه كان كثير الاتباع لرسول الله ﷺ فأجاب بما يطابق السؤال في المعنى  
ولانه وان كان يحقق براءتها لكنه كره ان يترك ولده وكذا الجواب عن قول أم سلمة لا أدري ووقع في رواية  
هشام بن عروة الآتية فقال ماذا أقول وفي رواية أبي أوس فقلت لابي اجب فقال لأفضل هو رسول الله  
والوصي يأتيه ( قوله ) قلت فقلت وأنا جارية حديث السن لا أقرأ كثيرا من القرآن ) قالت هذا توطئه  
لعمدتها لكونها لم تستحضر اسم يعقوب عليه السلام كما سيأتي ووقع في رواية هشام بن عروة الآتية  
فلما لم يجيبها تشبهت بخدمة الله واثنين عليه بما هو أهله ثم قلت اما بعد وفي رواية ابن اسحق فلما استجبت على استعيرت  
فبكيت ثم قلت والله لا أتوب ما ذكرنا ابداء ( قوله حتى استقر في انفسكم ) في رواية فليح وقرب بالتخفيف اي ثبت  
وزنا ودمني ( قوله وصدقتهم به ) في رواية هشام بن عروة لقد تكلمتم به وشرجه فلو بكتم قال هذا وان لم يكن على  
حقيقته على سبل المقابلة لا وقع من المبالغة في التقييد عن ذلك وهي كانت لا تحققتهم براءة نفسها ومزلتها تصدق  
ان كان ينشئ لكل من سمع عنها ذلك ان يقطع بكذبها لكن العذر لهم عن ذلك انهم ارادوا اقامة الحججة على من تكلم  
في ذلك ولا يكتفي فيها مجرد نفى ما قالوا والسكوت عليه بل تعين التقييد عليه لقطع شبههم وامر اداها بمن صدق به أصحاب  
الافك لكن ضمت اليهم لم يكذبهم تغليبا ( قوله لا تصدقوني بذلك ) اي لا تقطعون بصديقي وفي رواية هشام بن  
عروة ماذك بانافي عنكم وقالت في التلق الآخر لتصدقني وهو يشهد بالنون والاصل تصدقوني فأدعت إحدى  
النونين في الأخرى وانما قالت ذلك لان المرء مؤاخذ باقراره ووقع في حديث امرؤمان لئن حلفت لا تصدقوني ولئن  
قلت لا تعذروني ( قوله والله ما أجد لكم مثلا ) في رواية صالح وفليح ومعمر ما أجد لكم ولي مثلا ( قوله الاقوال  
ابي يوسف ) زاد ابن جريج في روايته واخلى مني اسمه وفي رواية هشام بن عروة والتست اسم يعقوب فلم اقدر  
عليه وفي رواية ابن أوس نسبت اسم يعقوب لابني من البكاء واحترق الجوف ووقع في حديث امرؤمان مثلي ومثلكم  
كمعقوب وبنه وهي بائنة للصرح في حديث هشام وغيره بانها لم تستحصر اسمه ( قوله ) ثم تحولت فاضطجعت على فرائشي  
زاد ابن جريج ووليت وجهي نحو الجدر ( قوله وانما جئت ا أعلم أني برية وان الله مبرئى براءتي ) زعم ابن التين انه  
وقع عنده وان الله مبرئى بنون قبل اليا بعد المعزة قال وليس بين لان نون الوالية تدخل في الافعال لتسلم من  
الكسر والاسماء تكسر فلا تحتاج الى التانيه والذي وقفنا عليه في جميع الروايات مبرئى بنون وعلى تقدير وجود

وَقَدْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلُ فِي شَأْنِي وَحَيَاتِي وَلِشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَّ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِي أَمْرِ بَشَرٍ وَلَكِنْ  
 كُنْتُ أَزْجُو أَنْ بَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رَوَا يُرْتَفَى اللَّهُ بِهَا . قُلْتُ قَوْلَ اللَّهِ مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْءِ . حَتَّى إِذَا لَيْتُمْ عَدْرَ  
 مَيْتَةٍ يُشَلُّ الْجَمْعُ مِنَ الْفَرَقِ : وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَابَتْ مِنْ قَوْلِ الْقَوْلِ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ . قَالَتْ فَأَمَّا سُرَى  
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُرَى عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا بِعَائِشَةَ أُمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
 هَدَّ بَرَأئِكَ ؟ قَالَتْ أَيْ قَوْمِي إِلَيْهِ . قَالَتْ فَهَلَّتْ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحُدُ إِلَيْهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ،

سأذكره سمع مثل ذلك في بعض المقات (قوله والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحياتي ولشأني في نفسي كان أحق من أن يتكلم الله في أمر بشري ولكن كنت أزجو أن برى رسول الله ﷺ في النوم رواه يرفى في رواية يرفى في رواية فليح من أن يتكلم بالقرآن في امرى وفي رواية ابن اسحق يقرأ به في المساجد ويصلي به (قوله فوالله ما رآه رسول الله ﷺ) أي فارق ومصدره الرى بالمصاحفة بخلاف رام بمعنى طلب فصدره الروم ويفترقان في المضارع يقال رام يروم وروا رام يروم وربما وحذف في هذه الرواية الفاعل ووقع في رواية صالح وفليح ومعمر وغيرهم مجلسه أي ما فارق مجلسه (قوله ولا خرج أحد من أهل البيت) أي الذين كانوا يجتمعون حضورا ووقع في رواية أبي أسامة وأنزل الله على رسول الله ﷺ من ساعته (قوله فأخذه ما كان يأخذه من البرأ) بضم الموحدة وفتح لراء ثم ميملة ثم مدحى شدة الحمي وقيل شدة الكرب وقيل شدة الحر ومنه برح في الهم إذا بلغ من غايته ووقع في رواية اسحق ابن راشد وهو العرق وبه جزم الداودي وهو تفسير باللازم غالبا لأن البرأ شدة الكرب ويكون عنده العرق غالبا وفي رواية ابن حاطب وشخص بصره إلى السقف وفي رواية عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن عائشة غندلها كم غندلها الوحي وكان إذا أتاه الوحي أخذه السيل وفي رواية ابن اسحق فسجى بنوبو وضعت تحت رأسه وسادة من ادم (قوله حتى أنه ليتحدر منه الجان من العرق في اليوم الثاني من نزل القول الذي ينزل عليه) الجان بضم الجيم وتخفيف الميم اللؤلؤ وقيل حب يعمل من النضة كاللؤلؤ وقال الداودي خرز أيضا وبالأول أولى فشبهت قطرات عرقه ﷺ بالجان لمشابهتها في الصفاء والحسن وزاد ابن جرير في روايته قال أبو بكر فعملت انظر إلى رسول الله ﷺ أخشى أن ينزل من السماء ما لا مرد له وانظر إلى وجهه عائشة فاذا هو منيق فطمعني ذلك فها هو في رواية ابن اسحق قال ما أنا والله ما فرغت قد عرفت أني بريئة وإن الله غير ظلمي وإما أبو أي قماري عن رسول الله ﷺ حتى ظننت لصخر جبرئيل أنهما فرقا من أن يأتي من الله تحقيق ما يقول الناس ونحوه في رواية الواقدي (قوله فلما سري) بضم الميملة يتشدد بالراء المكسورة أي كشف (قوله وهو يضحك) في رواية هشام بن عروة رفع عنه واني لأتبع السوردي في وجهه مسح جبينه وفي رواية ابن حاطب فولدني أكرمه وأنزل عليه الكتاب مزال يضحك حتى أنه لا ينظر إلي لأوجه سروراً ثم مسح وجهه (قوله فكان أول كلمة تكلم بها بعائشة أُمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فقد برك) في رواية صالح بن كيسان قال بعائشة وفي رواية فليح أن قال بعائشة أحمدي الله فقد برك زاد في رواية معمر أشري وكذا في رواية هشام بن عروة وعند الترمذي من هذا الوجه البشري بعائشة فقد أنزل الله براءتك وفي رواية عمر بن أبي سلمة فقال أشري بعائشة (قوله أُمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فقد برك) أي ما أنزل من القرآن (قوله فقلت أُمِّي قَوْمِي إِلَيْهِ قَالَ فَهَلَّتْ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحُدُ إِلَيْهِ) (قوله أُمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فقد برك) أي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه ولا أحده ولا أحد إلا الله الذي أنزل براءتي وفي رواية الطبري من هذا الوجه أحمده الله لايا كافر وفي رواية ابن جرير فقلت تحمد الله فحمدكم وفي رواية أبي أسيس تحمد الله ولا تحمدكم وفي رواية أم رومان وكذا في حديث أبي هريرة فقلت تحمد الله لا تحمدك ومثله في رواية عمر بن أبي سلمة وكذا عند الواقدي وفي رواية ابن حاطب والله لا تحمدك ولا تحمد

وَأَنْزَلَ اللَّهُ مَزْجِلًا . إِنْ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِثْمِ غُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوا النَّشْرَ الْآيَاتِ كُلَّهَا . فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا  
 فِي بَرَاءَتِي ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِطْلَحِ بْنِ أَثَّانَةَ لِقَرَاتِهِ بِهِ وَقَرِيرِ  
 وَاللَّهُ لَا أَتَقِي عَلَى مِطْلَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِأَيُّسَةَ مَا قُلْتُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ . وَلَا يَأْتِي أَوْلُو الْغُصْبِ  
 مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْأَسْكَانَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْلَمُوا وَلَيَعْلَمُوا أَلَّا يُجَاهِدُوا  
 أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ،

أصحهاك وفي رواية مقسم والاسود وكذا في حديث ابن عباس ولا تحمدك ولا تحمد أصحابك وزاد في رواية الاسود  
 عن عائشة وأخذ رسول الله ﷺ يدي فانزعزت يدي منه فنهزني أبو بكر وعندها في إطلاق ذلك ما ذكرته من  
 الذي خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها مقال مع تحقهم حسن طريقها قال ابن الجوزي  
 انما قالت ذلك ادلالا بجدل الحبيب على حبيبه وقيل اشارت الى افراد الله تعالى بقولها فو الذي أنزل براءتي فاسب  
 افراده بالجد في الحال ولا يلزم منه ترك الحمد بذلك ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله ﷺ لها  
 أحمدي الله فهمت منه امرها بانفراد الله تعالى بالجد فقالت ذلك وما ضاعته اليه من الالفاظ المذكورة كان من بات  
 الغضب وروى الطبري وأبو عروبة عن طريق حصين عن مجاهد قال قالت عائشة لما نزل عندها فقبل أبو بكر رأسها  
 فقالت الا عذرتني فقال أي سماء ظفني وأي أرض تقفني اذ قلت ما لا أعلم (قوله فأنزل الله تعالى ان الذين جاؤوا بالاثم  
 غصبة منكم العشر الآيات كلها ) ( قلت ) آخر العشرة قوله تعالى والله أعلم وانتم لاحملون لكن وقع في رواية عطاء  
 الخرساني عن الزهري فأنزل الله تعالى ان الذين جاؤوا الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وعدد : لا الى هذا  
 الموضع ثلاث عشرة آية فقل في قولها العشر الآيات مجازا بطريق الفاء الكسر وفي رواية الحكم بن عتيبة مرسل عند  
 الطبري لما خاض الناس في أمر عائشة فذكر الحديث مختصرا وفي آخره فأنزل الله تعالى خمس عشرة آية من سورة  
 النور حتى بلغ المحييات للخبئين وهذا فيه تجاوز وعده الآي الى هذا الموضع ست عشرة وفي مرسل سعيد بن جبير  
 عند ابن أبي حاتم والحاكم في الاكليل فنزلت ثمان عشرة آية متواليه كذبت من قذف عائشة ان الذين جاؤوا الى قوله  
 رزقكم فيه ما فيه أيضا ونحوه المدة سبع عشرة قال الزحشر لم يقع في القرآن من التخليط في مصيبة ما وقع في  
 قصة الافك بأوجز عبارة واشبع لاشغاله على الوعيد الشديد والعقاب البليغ والزجر العنيف واستعظام القول في ذلك  
 واستنشاؤه بطرق مختلفة واساليب متقنة كل واحد منها كاف في بابه بل ما وقع منها من وعيد عديده الاثران الا بما هو دون  
 ذلك وما ذلك الا لظاهره على منزلة رسول الله ﷺ وتظهر من هومنه بسبيل وعند أبي داود من طريق حميد الاعرج  
 عن الزهري عن عروة عن عائشة جلوس رسول الله ﷺ وكشف الثوب من وجهه ثم قال أعوذ بالله السميع العليم  
 من الشيطان الرجيم ان الذين جاؤوا بالافك عصبية منكم وفي رواية ابن اسحق ثم خرج الى الناس غطيلهم وتلا عليهم  
 وجمع بأنه قرأ ذلك عند عائشة ثم خرج فقراها على الناس (قوله فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر) يؤخذ منه  
 مشروعية تركها واخذها بالذنب مادام احتمال عدمه وجوده الا ان ابا بكر لم يقطع نفقة مطمح الابد تحقق ذنبه فها وقع  
 منه (قوله لقرا به منه) تقدم بيان ذلك قبل (قوله وفقره) علة أخرى للانفاق عليه (قوله بعد الذي قال لعائشة)  
 أي عن عائشة وفي رواية هشام بن عروة خلف أبو بكر ان لا ينفع مسطحا براءة أبدا (قوله ولا يأت) سياق شرحه في  
 باب مفرد قريا (قوله وليعفو وليصنعوا) قال مسلم حدثنا حبان بن موسى أن أبا نعيم الله بن المبارك قال هذه روى آية  
 في كتاب الله انتهى والى ذلك إشارة القائل

فان قدر الذنب من مسطح \* يحط قدر النجم من افقه

قال أبو بكر بن علي وأبو بكر بن أبي أسيد أن يفتقر الله لي فرجع إلى مسطح النخعة التي كان ينفق عليها . وقال والله لا أنزعها منه أبداً ، قالت عائشة وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب ابنة جحش عن امرئ ، فقالت لا زينب ماذا علمت أو رأيته . فقالت يارسول الله ، أحمى سمى وبصرى . ما علمت إلا خيراً . قالت وهى التي كانت تسمى من أزواج رسول الله ﷺ فقصمها الله بالوعر . وطقت أختها حمزة بخارب لها ، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الألف \*

وقد جرى منه الذي قد جرى \* وعوتب الصديق في حقه

(قوله قال أبو بكر بن علي وأبو بكر بن أبي أسيد أن يفتقر الله لي) في رواية هشام بن عروة بن أبي وهيب بن النخعة ان تغفر لنا (قوله فرجع إلى مسطح النخعة) أي ردها إليه وفي رواية فليح فرجع إلى مسطح الذي كان يجرى عليه وفي رواية هشام بن عروة وعادله بما كان يصنع ووقع عند الطبراني انه صار بعطيه ضعف ما كان بعطيه قبل ذلك (قوله يسأل زينب بنت جحش) أي أم المؤمنين (قوله أحمى سمى وبصرى) أي من الحاية فلا أنسب لهما ما لم اسمعوا بصر (قوله وهى التي كانت تسمى) أي تاليني من السمو وهو العلو والارتفاع أي تطلب من الملو والرفعة والحظوة عند النبي ﷺ ما يطلب أو تصد أن الذي لها عنده مثل الذي لي عنده وذهل بعض الشراح فقال انه من سوم المسف وهو حمل للانسان على ما كرهه المعنى فتأبطي وهذا لا يصح فانه لا يقال في مثله سام ولكن سام (قوله فقصمها الله) أي حفظها ومنعها (قوله بالوعر) أي بالحفاظة على دينها ومجانبة ما تنهى سوء عاقبتة (قوله وطقت) بكسر الميم وحكي فتحها أي جعلت أو شرعت وحمنة بفتح الميم وسكون الميم وكانت تحت طلحة بن عبيد الله (قوله بخارب لها) وتعصب وتعكى ما قال أهل الألف لتتخفف منزلة عائشة وتعلو مرتبة اختها زينب (قوله فهلكت فيمن هلك من أصحاب الألف) أي حدثت فيمن حدث أو أتمت مع من أتم زاد صالح بن كيسان وفليح ومعمر وغيرهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا من حديث هؤلاء الرهط زاد صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سيحان الله والذي نفسي بيده ما كشفت كنف ابني قط وقد تقدم شرحه قبل قالت عائشة ثم قتل بذلك في سبيل الله وتقدم الخلاف في سنة قتله وفي الفراءة التي استشهد فيها في أوائل الكلام على هذا الحديث ووقع في آخر رواية هشام بن عروة وكان الذي تكلم به مسطح وحسان بن ثابت والنفاق عبد الله بن أبي وهو الذي يستوييه وهو الذي تولى كبره هو وحمنة وعند الطبراني في هذا الوجه وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ومسطح وحمنة وحسان وكان كبر ذلك من قبل عبد الله بن أبي وعند أصحاب السنن من طريق مجاهد اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم أقام حد القذف على الذين تكلموا بالألف لكن لم يذكرهم عبد الله بن أبي وكذا في حديث أبي هريرة عند البراءة وبني على ذلك صاحب الهدى فأبى الحكمة في ترك الحد على عبد الله بن أبي وفاته انه ورد انه ذكر أيضا فيمن أقيم عليه الحد ووقع ذلك في رواية أبي أسيد وعن حسن بن زيد عن عبد الله بن أبي بكر أخرجه الحالم في الأكليل وفيه رد على الماوردي حيث صحح انه لم يعدم مستدا إلى الحد لا يثبت الا بينه أو اقراره قال وقيل انه حدهم واضفه هو الصحيح المعتمد وسيأتي مزيد بيان ذلك في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى وفي هذا الحديث من التوائد غير ما تقدم جواز الحديث عن جماعة ملحقا بمجال وقد تقدم البحث فيه وفيه مشروعية الفرقة حتى بين النساء وفي المسافرة بين والسفر بالنساء حتى في الغزو وجواز حكاية ما وقع للرم من الفضل ولو كان فيه مدح ناس وذم ناس اذا تضمن ذلك ازالة التوهم النقص عن الحاكم اذا كان برئاً عن قصد نصيح من يبلغه ذلك لئلا يقع في ما وقع فيه من سبق وان الاعتناء بالسلامة من وقوع التعريف



الاثم اولى من تركه يقع في الاثم وتخصيل الاجر الموقوف فيه وفيه استعمال التوطئة فيما يحتاج اليه من الكلام وان المودج  
 يقوم مقام البيت في حجب المرأة وجواز ركوب المرأة المودج على ظهر البعير ولو كان ذلك مما يشق عليه حيث يكون مطبقا  
 لذلك وفيه خدمة للراثة من وراء الحجاب وجواز تسترا المرأة بالشيء المتصل عن البدن وتوجه المرأة لقضاء  
 حاجتها وحدها وبغير اذن خاص من زوجها بل اعتمادا على الاذن العام المستدلى العرف العام وجواز على المرأة السفر  
 بالمالدة ونحوها ومساكنة المال ولو قل للهي عن اضاغة المال فان عقد عائشة يمكن من ذهب ولا جوهر وفيه شتم المحرم  
 على المال لانها لو لم تطل في التفتيش لرجعت بسرعة فلما زاد على قدر الحاجة اثر ما جرى ورقب منه قصة المتخاصمين  
 حيث رفع عنهم ليلة القدر بسببهما فانها لم يقتصر اعلى ما لا بد منه بل زاد في الخصام حتى ارتفعت اصواتهما فان ذلك  
 بالرفع المذكور وتوقف رحيل المسكر على اذن الامير واستعمال بعض الجيش ساقا يكون امينا ليعمل الضعيف  
 ويحفظ ما يسقط وغير ذلك من المصالح والاسترجاع عند المصيبة وتغطية المرأة وجهها عن نظر الاجنبى وإطلاق الظن على  
 العلم كذا قيل وفيه نظر قدمته وانما الموقوف وعون المتقطع وانما الضمان واكرام ذوي القدر وبارئهم بالركوب ويتنعم  
 المشقة لاجل ذلك وحسن الادب مع الاجانب خصوصاً النساء لاسباب الخلوة والشيء امام المرأة ليستقر خاطرها وتامن  
 مما يتوهم من نظرها لعماء ينكشف منها في حركة المشي وفيه ملاطفة الزوجة وحسن معاشرتها والتقصير من ذلك عند  
 اشاعة ما يقتضي النقص وان لم يتحقق وفائدة ذلك ان تنظف لتغيير الحال فتعذر او تعترف وانه لا ينبغي لاهل الرضى  
 ان لا يلبسوا بما يؤذي باطنه لئلا يزيد ذلك في مرضه وفيه السؤال عن الرضى واسارة الى مراب المجران بالكلام  
 والملاطفة فاذا كان السبب محققا فيترك اصلا وان كان مظنونا فيخفف وان كان مشكوكا فيه او محتملا فيحسن التقليل  
 منه لا للعمل بما قيل بل لئلا يظن به صاحبه عدم المبالاة بما قيل في حقه لان ذلك من خوارم المرأة وفيه ان المرأة اذا  
 خرجت لحاجة تستصحب من يؤنسها او يخدمها ممن يؤمن عليها وفيه ذنب المسلم عن المسلم خصوصا من كان من اهل  
 المنزل وردع من يؤذيهم ولو كان منهم بسبيل وبيان مزيد فضيلة اهل بدر واطلاق السب على لفظ الدعاء بالسوء على  
 الشخص وفيه البحث عن الامر القبيح اذا اشيع وتعرف صحته وفساده بالانتقيب على من قيل فيه هل وقع منه قبل  
 ذلك معروفا بالخبر اذ لم يظهر عنه بالبحث ما يخالف ذلك وفيه فضيلة قوية لأم مسطح لانها لم تحاب ولد هاني وقوعه في حق  
 عائشة بل تمتدت سبه على ذلك وفيه تقوية لاحد الاحتمالين في قوله عليها السلام عن أهل بدر ان الله قال لهم اعملوا ما شئتم  
 فقد غفرت لكم وان الراجح ان المراد بذلك ان الذنوب تقع منهم لكنهم مقررنة بالمغفرة تنزيلا لهم على غيرهم  
 بسبب ذلك المشهد العظيم ومرجوحية القول الآخر ان المراد ان الله تعالى عصمهم فلا يقع منهم ذنب نبه على ذلك  
 الشيخ ابو جعفر بن ابى حمزة نفع الله به وفيه مشرعية التسبيح عند سماع ما يعتقد السامع انه كذب وتوجيهه هناك سبحانه  
 وتعالى ينزهه ان يحصل لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم تدبيس فيشرع شكره بالتزب به فيمثل هذابه عليه ابو بكر بن العربي  
 وفيه توقف خروج المرأة من بيتها على اذن زوجها ولو كانت الى بيت ابوها وفيه البحث عن الامر المقول من يدل  
 عليه المقول وفيه والتوقف في خبر الواحد ولو كان صادقا وطلب الارتقاء من مرتبة الظن الى مرتبة اليقين وان خبر الواحد  
 اذا جاء بشئ يبدى افاد القطع لقول عائشة لاسيقن الخبر من قبلها وان ذلك لا يتوقف على عدلين وفيه استشارة  
 المرء اهل بطائه ممن يلوذ به بقرابة وغيره او تخصيص من جرت به صحته رآه منهم بذلك ولو كان غير ما قرب والبحث عن  
 حال من أنهم بشئ وحكاية ذلك للكشف عن امره ولا بعد ذلك غيبة وفيه استعمال لانهم اقل التركة وان ذلك  
 كاف في حق من سبقته عدالته ممن يطلع عن خلق امره وفيه التثبت في الشهادة وطمنة الامام عند الحوادث المهم والاستنصار  
 بالاختصاص على الاجانب وتوطئة الفدران براد ايقاع العقاب به أو العتاب له واستشارة الاعلى لمن هو دونه واستخدام  
 من ليس في الرق وان من استفسر عن حال شخص فأراد بيان ما فيه من عيب فليقدم ذكر غيره في ذلك ان كان  
 يعلمه كما قال بريرة في عائشة حيث عابها بالثوم عن الججين فقدمت قبل ذلك انها جارية حديثة السن وفيه ان النبي

**كان لا يحكم نفسه** إلا بعد نزول الوحي لانه **ﷺ** لم يحزم في القصة بشيء قبل نزول الوحي نبه عليه الشيخ  
**ابو عبد بن أبي حمزة** رضى الله عنه وان الحياة لله ورسوله لأنهم وفيه فضائل جملة لعائشة ولابوها ولصفيان ولعلي بن أبي  
 طالب وأسامة وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وفيه ان التصليب لاهل الباطل يخرج عن اسم الصلاح وجواز سب  
 من يصرح لباطل ونسبه الي مايسوءه وان لم يكن ذلك في الحقيقة فيه لكن اذا وقع منه ما يشبه ذلك جاز اطلاق  
 ذلك عليه تخطيئه وإطلاق الكذب على الخطأ والقسم بلفظ لعمر الله وفيه التنبؤ الى قطع الخصومة وتسكين نائرة الفتنة  
 وسد ذريعة ذلك واحتمال اخف الضررين بزوال أغظهما وفضل احتمال الأذى وفيه مبادعة من خالف الرسول  
 ولو كان قريبا منها وفيه ان من أذى النبي **ﷺ** يقول أو فعل يقتل لأن سعد بن معاذ أطلق ذلك ولم ينكره النبي **ﷺ**  
 وفيه مساعدة من نزلت فيه بلبلة بالترجيح والكراهة والحزن وفيه تثبيت اني بكر الصديق في الامور لانه لم ينقل عنه في هذه  
 القصة مع تمادي الحال فيها شهرا كرامة فافوقها الامور د عنه في بعض طرق الحديث انه قال والله ما قبل لأهذا في  
 الجاهلية فكيف بعد ان اعزنا الله بالاسلام وقع ذلك في حديث ابن عمر عند الطبراني وفيه ابتداء الكلام في الامر  
 لهم بالتشبه بالحدوثاء وقول ابا عبد وتوقيف من نقل عنه ذهب علي ما قبل فيه بعد البحث عنه وان قول كذا وكذا  
 يكتب بها عن الاحوال كما يكتب بها عن الاعداد ولا يختص بالاعداد وفيه مشروعية التوبة وانها تقبل من المعترف  
 لقطع الخسب وان مجرد الاعتراف لا يجزى فيها وان الاعتراف بما لم يقع لا يجوز ولو عرف انه يصدق في ذلك  
 ولا يؤخذ على ما يرب على اعترافه بل عليه أن يقول الحق أو يسكت وان الصبر بمحمد فاقبته وبغيض صاحبه وفيه تقديم  
 الكبر في الكلام وتوقيف من اشبه عليه الأمر في الكلام وفيه تيسير من تجددت له نعمة او انقضت عنه نقمة وفيه  
 الضحك والفرح والاستبشار عند ذلك ومعذرة من اترعج عند وقع الشدة لصغر سن ونحوه وادلال المرأة على  
 زوجها وابوها وتدرج من وقع في مصيبة فزالته عنه لئلا يهجم على قلبه الفرح من اول وهلة فيهلكه يؤخذ  
 ذلك من ابتداء النبي **ﷺ** بعد نزول الوحي براءة عائشة بالضحك ثم تبشيرها ثم اعلامها ببراءتها بمجمل ثم تلاوته  
 الآيات على وجهها وقد نصح الحكاء على ان من اشتد عليه العطش لا يمكن من المبالغة في الري في الماء لئلا يفضى به  
 ذلك الى الملحة بل يجرع قليلا قليلا وفيه ان الشدة اذا اشتدت عنها الفرج وفضل من يفوض الامر له به وان من  
 قوي على ذلك خفف عنه المهم والتم كواقع في حاتى عائشة قبل استفسارها عن حالها وبعد جوابها بقولها والله المسمان  
 وفيه الحث على الاتفاق في سبيل الخير خصوصا في صلة الرحم ووقوع المغفرة لمن احسن الى من اساء اليه أو صفع  
 عنه وان من حلف ان لا يفعل شيئا من الخير استحب له الخنث وجواز الاستشهاد بأبي القرآن في التوازل والباقي ما وقع  
 للاكابر من الانبياء وغيرهم وفيه التسبيح عند التعجب واستعظام الامر ودم النية ودم سماعها وزجر من يتعاطاها  
 لاسيما ان تضمنت تهمة المؤمن بما لم يقع منه ودم اشاعة الفاحشة وتحرير الشك في براءة عائشة وفيه تأخير المخرج  
 يخشى من ايجاعه بالفتنة به على ذلك ابن بطال مستندا الى ان عبد الله بن أبي كان ممن قذف عائشة ولم يقع في الحديث  
 انه ممن حد وحقه عياض بانه لم يثبت انه قذف بل الذي ثبت انه كان يستخرجه ويستوشيه (قلت) وقد ورد انه قذف  
 صريحا ووقع ذلك في مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم وغيره وفي مرسل مقاتل بن حبان عند الحاكم في الكليل  
 بلفظ فرماها عبد الله بن أبي وفي حديث ابن عمر عند الطبراني بلفظ اشنع من ذلك وورد ايضا انه ممن جلد الحدود  
 ذلك في رواية أبي اويس عن الحسن بن زيد وعبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيرهما مرسل اخرجه الحاكم في الكليل  
 فان تباست سقط السؤال وان لم يثبتنا فالقول ما قال عياض لم يثبت خبر بانه قذف صريحا لم يحد وقد حكى السامري انكار  
 وقوع الحد بالذين قذفوا عائشة أصلا كما تقدم واعتل قائله بان الحد القذف لا يجب الا بيقام بينة او اقرار وزاد غيره أو  
 بطلب المقنوف قال ولم ينقل ذلك كذا قال وفيه نظر يأتي أيضا فيه في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى واستدل به ابو علي  
 الكراييسي صاحب الشافعي في كتاب القضاء على منع الحكم حالة الغضب لما بداه من سعد بن معاذ وأسيد بن حضير

**باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لسنكم فيا أفضم فيه عذاب عظيم .** وقال مجاهد تلقونه بربوبه بعضكم عن بعض ؟ فيضرون تقولون **حدثنا** محمد بن كثير حدثنا سليمان عن حصين عن أبي واثل عن مسروق عن أم رومان أم عائشة أنها قالت لما رميت عائشة خرث مفتاح عليها **باب** إذ تلقونه بالسيفين وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم الآية **حدثنا** إبراهيم بن موسى حدثنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال ابن أبي مليكة سمعت عائشة تقرأ إذ تلقونه بالسيفين **باب** ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا الآية **حدثنا** محمد بن النعمان حدثنا يحيى عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قل حدثني ابن أبي مليكة قل استأذن ابن عباس قل مؤثرا على عائشة

وسعد ابن عباد من قول بعضهم إضاحالة الغضب حتى كادوا يقتلون قال فان الغضب يخرج الخليم انتهى الى الملايق به فندأخرج الغضب قوا من خيار هذه الامة بحضرة رسول الله ﷺ الى الملايك أهدم الصحابة انها منهمزلة الى آخر كلامه في ذلك وهذه المسئلة نقل بعض المتأخرين فيها رواية عن أحمد ولم تثبت وسيأتي القول فيها في كتاب الطلاق إن شاء الله تعالى ويؤخذ من سياق عائشة رضي الله عنها جميع قصتها المشتملة على براءتها لسان ماجل في الكتاب والسنة اسياق اسباب ذلك وتسمية من يعرف من أصحاب القصة لما في ضمن ذلك من الفوائد الاحكامية والآدائية وغير ذلك وبذلك يعرف قصور من قال براءة عائشة نابعة بصريح القرآن في فائقة لسياق قصتها **(قوله)** باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لسنكم فيا أفضم فيه عذاب عظيم في رواية أبي ذر بعد قوله انضم فيه الآية **(قوله)** (١) أفضم قلتم ثبت هذا لا يثبت في رواية المستخرج وقال ابو عبيدة في قوله أفضم أى خضم فيه **(قوله)** فيضرون فيه تقولون هو قول أبي عبيدة **(قوله)** وقال مجاهد تلقونه بربوبه بعضكم عن بعض ورسالة القرطبي من طريقه وقال معناه من التلوي للشيء وهو واحد وقوله وهو على القراءة المشهورة وبذلك جزم ابو عبيدة وغيره تلقونه بحذف احدى الداءين وقرأ ابن مسعود بإثباتها وقراءة عائشة ونحو بن يعمر تلقونه بكسر اللام وتخفيف القاف من الواقع سكن اللام وهو الكذب وقال الفراء الولوى الاستمرار في السر وفي الكذب ويقال للذي ادمه الكذب الاتى بسكون اللام وبفتحها أيضا وقال الخليل أصل الوان الاسراع ومنه جاءت الابل تلقى وقد تقدم في غزوة الر يسع التصريح بان عائشة قرأته كذلك وان ابن أبي مليكة قال هي أعلم من غير هذا بك لكونه تزل فيها وقد تقدم فيما مضى الكلام على استناد حديث أم رومان المذكور في هذا الباب والمذكور هنا طرف من حديثها وقد تقدم تمامه هناك وتقدم شرحه مستوفى في الباب الذي قبله في اثناء حديث عائشة وقال الاسماعيلي هذا الذي ذكره من حديث أم رومان لا يتعين بالترجيح وهو كما قال الان الجامع بينهما قصة الانك في الجملة وقوله في هذه الرواية حدثنا عن بن كثير حدثنا سليمان عن حصين كذا للاكثر سليمان هون كثير اخو محمد الرازي عنه وللأصمعي عن الجراني فيان بدل سليمان قال اوعلى الجاني هو خطأ والصواب سليمان وهو كما قال **(قوله)** باب إذ تلقونه بالسيفين وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم الآية كذا لا يذروا غيره الى عظيم وقد ذكرنا فيه في الذي قبله **(قوله)** ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا الآية كذا لا يذروا غيره الى عظيم **(قوله)** لحي اللبعة معظم البحر ثبت هذا لا يثبت في المستخرج وهو قول أبي عبيدة قال في قوله في بحر لحي يضاف ان اللبحة وهي معظم البحر **(تنبيه)** ينبغي أن يكون هذا في اثناء التفسير المذكور في أول السورة وأما خصوص هذا الباب فلا تعلق له بها **(قوله)** حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان **(قوله)**

(١) قوله أفضم قلتم وقع للشراح هنا وفيما يأتي زيادة وتقدم وتأخيراه

وحي متفجرة ، قالت اخشى أن يُعني على قبيلى ابن عم رسول الله ﷺ ومن وجوه المسلمين ، قالت أئمة نونا  
له ، قال كيف تجد يدك قالت يجبر إن أتيت ، قل فأنشجع بغير إن شاء الله تعالى زوجة رسول الله ﷺ  
ولم ينكح بكرا غيرك ، وزكك عنك من الدنيا ، ودخل ابن الزبير خيلانه فقالت دخل ابن عباس  
فاتقوا على ووددت أني كنت نسيبا منسبا **حدثنا** محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب بن عبد  
النجيد حدثنا ابن عوف عن القاسم أن ابن عباس رضي الله عنه استأذن على عائشة نحوه ، ولم  
يذكر نسيبا منسبا .

وهي مطلوبة أي من شدة كرب الموت (قوله) قالت اخشى أن يعنى على قبيلى ابن عم رسول الله ﷺ (كان القائل فهم  
عنها أنها تمنعهم من الفسخول للمعنى الذي ذكرته فذكرها بغيره والذي راجع عائشة في ذلك هو ابن أخيها عبد الله بن عبد  
الرحمن والذي استأذن لابن عباس على عائشة حينئذ هو ذكوان مولى عائشة أنه استأذن لابن عباس على عائشة وهي توت فذكر  
الله بن عثمان هو ابن خيم عن ابن أبي مليكة عن ذكوان مولى عائشة أنه استأذن لابن عباس على عائشة وهي توت فذكر  
الحديث وفيه قال طاعيد الله يا عائشة ان ابن عباس من صالح بيتك يسلم عليك ويودعك قالت ائذن له ان شئت وادعى  
بعض الشراح ان هذا يدل على ان رواية البخارى مرسله قال لان ابن أبي مليكة لم يشهد ذلك ولا سمع من ابن عباس  
حال قوله لعائشة لعدم حضوره انتهى وما أدري من اين له الجزم بعدم حضوره وساعوا وما المانع من ذلك ولعله حضر  
جميع ذلك وطال عهده به فذكره به ذكوان أو ان ذكوان ضبطه مالم يضبطه هو ولهذا وقع في رواية ذكوان مالم يقع  
في رواية ابن أبي مليكة (قوله كيف تجد يدك) في رواية ابن ذكوان فلما جلس قال يا بشرى قالت وايضا قال ما بينك  
وبين ان تلقى هذا ولا حجة الا ان تخرج الروح من الجسد (قوله بخبر ان هبت) أي أن كنت من أهل التقوي ووقع  
في رواية الكشي هني ابيقت (قوله) فأنشجع بغير إن شاء الله تعالى زوجة رسول الله ﷺ ولم ينكح بكرا غيرك في رواية  
ذكوان كنت أحب نساء رسول الله ﷺ ولم يكن يحب الاطيبا (قوله) وزكك عنك من الدنيا بشيرا في قصة الاك  
ووقع في رواية ذكوان وازل الله بركك من فوق سبع سموات جاء به الروح الامين فليس في الارض مسجدا الا هو  
على فيما ناه الليل واطراف النهار وادى في آخره وسقط قلادتك ليلة الابواء فزل التيمم فوالله انك المباركة ولا حدم  
طريق اخرى فيها رجل لم يسم عن ابن عباس انه قال لها انما سميت أم المؤمنين لتسعدى وانه لا سلك قبل ان تولدي واخرجه  
ابن سعد عن طريق عبد الرحمن بن سابط عن ابن عباس مثله (قوله) ودخل ابن الزبير خيلانه) أي على عائشة بعد ان خرج  
ابن عباس فتصافيا في الدخول والمخرج ذهابا وايابا وافق رجوعا ابن عباس مجيئ ابن الزبير (قوله) ووددت اني  
على عادة أهل الورع في شدة الخوف على انفسهم ووقع في رواية ذكوان انها قالت لابن عباس هذا الكلام قبل ان يقوم  
ولفظه قالت دعني منك يا ابن عباس فوالذي تهني بيده لوددت اني كنت نسيبا منسيا (تنبيه) لم يذكر خاصه  
ما يصلح بالآية التي ذكرها في الترجمة صريحا وان كان دخلا في عموم قول ابن عباس تزول عنك من الدنيا فان هذه  
الآية من اعظم ما يعلق باقامة عذرهما وبراءتهما رضي الله عنهما وسيأتي في الاعتصام من طريق هشام بن عروة وقال رجل  
من الانصار سبحانك ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك الآية وسأكر تسميته هناك ان شاء الله تعالى (قوله)  
حدثنا ابن عوف (هو عبد الله (عن القاسم) هو ابن محمد بن أبي بكر (قوله) ان ابن عباس رضي الله عنه استأذن على  
عائشة نحوه) في رواية الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف وغيره عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه فذكر معناه قال ان الذي  
في الاطراف حتى قوله انت زوجة رسول الله وزل عنك (قلت) وقد أخرجه الاسماعيلي وابونهم في المستخرج من  
طريق حماد بن زيد عن عبد الله بن عون ولفظه عن القاسم ابن محمد عن عائشة انها اشكت فاستأذن ابن عباس عليها

**باب** قَوْلُهُ يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُدُّوا لِنُفْلِهِ أَيْدِيَ الْآبَةِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بِسَيِّدَيْنِ عَلَيْهِمَا، قُلْتُ أَنَا ذَيْنِ لِهَذَا؟ قَالَتْ أَوْلَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ، قَالَ سُفْيَانُ تَعْنِي ذَهَابَ بَقَرِهِ قُتِلَ: حَسَّانُ رَزَّانٌ مَا زِلْتُ بِرَبِيَّةٍ وَنُصَبِحُ غُرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْفَرَّافِلِ

قَالَتْ لَكُنْ أَنْتَ \* **باب** قَوْلُهُ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلَ حَسَّانُ أَبُو ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ فَتَبَبَّ وَقَالَ:

وَأَتَاهَا بَعْدَهَا فَقَالَتِ الْآنَ يَدْخُلُ عَلَى فَرْكَيْهِ فَاذَنْتِ لَهُ فَقَالَ ابْشُرِي يَأْمُ الْمُؤْمِنِينَ تَقْدِمِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَرَكْنِي وَقَدْ تَقَدَّمُ فِي مَنَاقِبِ عَائِشَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بِإِسْنَادِ الْبَابِ بِقِطْعَةٍ أَنَّ عَائِشَةَ اشْتَكَتْ خُجَّاءَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ يَأْمُ الْمُؤْمِنِينَ تَهْدِمِينَ عَلَى فَرْطِ صَدَقٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ فَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ رِوَايَةَ عَبْدِ الْوَهَّابِ مُخْتَصَرَةٌ وَكَانَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ نَحْوَهُ وَمَعْنَاهُ بَعْضُ الْحَدِيثِ لِأَجْمَعِ تَقَاصِلُهُمْ رَاجِعَتْ مُسْتَخْرَجُ الْأَسْمَاعِيلِيِّ فَظَهَرَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُثَنَّى هُوَ الَّذِي اخْتَصَرَهُ لَا الْبُخَارِيُّ لِأَنَّهُ صَرَحَ بِأَنَّهُ لَا يَحْفَظُ حَدِيثَ ابْنِ عُيُونٍ وَأَنَّهُ كَانَ سَمِعَهُ ثُمَّ نَسِيَهُ فَكَانَ إِذَا حَدَّثَ بِهِ يَخْتَصِرُهُ وَكَانَ يَتَحَقَّقُ قَوْلَهَا نَسِيَامُ يَقَعُ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عُيُونٍ وَأَمَّا وَقَعْتُ فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ وَأَخْرَجَ ذَلِكَ الْأَسْمَاعِيلِيُّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ مُشَاهِبِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى وَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُيُونٍ فَسَاءَ بَيِّنَاتُهُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَفِي هَذِهِ الْقِصَّةِ دَلَالَةٌ عَلَى سَعْيِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَعَظِيمِ مَنَزَلِهِ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَوَاضَعِ عَائِشَةَ وَفَضْلِهَا وَتَشَدِيدِهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا وَإِنْ الصَّحَابَةُ كَانُوا لَا يَدْخُلُونَ عَلَى أَمْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا بِإِذْنٍ وَمَشُورَةٍ الصَّغِيرِ عَلَى الْكَبِيرِ إِذَا رَأَى عَدْلًا إِلَى مَا الْأَوَّلَى خِلَافَهُ وَالتَّجَنُّبِ عَلَى رِعَايَةِ جَانِبِ الْكِبَرِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالِدِينِ وَإِنْ لَا يَتْرَكَ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنْ ذَلِكَ أَمَّا رِوَايَةُ ذَلِكَ فِي الْمَصْلُحَةِ (قَوْلُهُ ابْنُ عَبَّاسٍ) اللَّهُ أَنْ تَعُدُّوا لِنُفْلِهِ أَيْدِيَ الْآبَةِ (قَوْلُهُ ابْنُ عَبَّاسٍ) عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بِسَيِّدَيْنِ لَهَا فِيهِ الْفَتَاتُ مِنَ الْمُخَاطَبَةِ إِلَى الْغِيَةِ وَفِي رِوَايَةِ مُؤَمَّلٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَسْمَاعِيلِيِّ كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ فَدَخَلَ حَسَّانُ فَأَمَرْتُ فَالْقَيْتُ لَهُ وَسَادَةً فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ أَتَذْنِبُ لِهَذَا (قَوْلُهُ قُلْتُ أَتَذْنِبُ لِهَذَا) فِي رِوَايَةِ مُؤَمَّلٍ مَا تَصْنَعِينَ بِهِذَا فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ فِي الْبَابِ الَّذِي يُلِيهِ ذَعْنٌ مِثْلُ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبَرَهُمْ وَهَذَا مُشْكِلٌ لِأَنَّهُ ظَاهِرٌ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبَرَهُمْ هُوَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَ هَذَا أَنَّهُ عَدِلَ اللَّهُ بِهِ أَبِي وَهُوَ لِلْمُحَمَّدِ وَقَدْ وَجَّعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي حَزْفَةَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ وَهُوَ مَنْ تَوَلَّى كِبَرَهُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ اخْتَفَاشُكَالًا (قَوْلُهُ) قَالَتْ أَوْلَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (قَوْلُهُ ابْنُ عَبَّاسٍ) فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ قَالَتْ وَابْنُ عَبَّاسٍ أَشَدَّ مِنَ الْعَمَى (قَوْلُهُ ابْنُ عَبَّاسٍ) قَالَتْ سَفْيَانُ تَعْنِي ذَهَابَ بَصَرِهِ زَادَ أَبُو حَزْفَةَ وَاقَامَةَ الْحُدُودِ وَوَقَعَ بَعْدَ هَذَا الْبَابِ فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ تَصَرَّحَ عَائِشَةَ بِصِفَةِ الْعَذَابِ دُونَ رِوَايَةِ سُفْيَانَ وَلِهَذَا أَحْبَبْتُ أَنْ يَقُولَ تَعْنِي وَسَفْيَانَ الَّذِي كَرِهَ الثَّوْرِيُّ وَالرَّوَايَةُ عَنْهُ الْقَرِيبَانِ وَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ شَيْئًا عَنِ هَذَا وَجَدَ ابْنُ يُونُسَ فِيهِ هُوَ الْيَكْبَنِيُّ وَسَفْيَانُ هُوَ ابْنُ عَيْنَةَ خِلَافُ الَّذِي هُنَا وَوَقَعَ عِنْدَ الْأَسْمَاعِيلِيِّ التَّصَرُّعُ بِأَنَّ سُفْيَانَ هُنَا وَالثَّوْرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ هُوَ الْقَرِيبَانِ (قَوْلُهُ مُشْبَبٌ) بِمَجْمَعَةٍ وَمَوْحِدَتَيْنِ الْأَوَّلَى تَقِيْلَةٌ أَيْ تَخْزِلُ بِقَالَ شَبِّبَ الشَّاعِرُ بِلَا تَأْنِي عَرَضَ بِمَجْمَعَةٍ وَذَكَرَ حَسَّانَ وَالْمُرَادُ تَرْقِيقُ الشَّعْرِ بِذِكْرِ النِّسَاءِ وَقَدْ يَطْلُقُ عَلَى إِشَادَةِ الشَّعْرِ وَأَشَادَتُهُمْ يَكُنْ فِيهِ غَزَلٌ كَمَا وَجَّعَ فِي حَدِيثِهِمْ مَعْدُومًا سَمِعَ حَسَّانَ شِعْرَ الْهَافِئِ شَبِّبَ بِجَارِيَةٍ

حَصَانٌ وَرَّانٌ مَاتَرُنْ يُرِيْبِيْ وَتُصْنِعُ فَرْقِيْ مِنْ طُومِ الْفَوَاقِلِ  
قَالَتْ عَائِشَةُ أَسَتْ كَذَلِكَ قُلْتُ تَدْعِيْنَ بِنْتُ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ أُنْزِلَ اللهُ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ  
صَلَاتٌ وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الصَّيِّ وَقَالَتْ وَقَدْ كَانَ يَرُدُّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ \*

أخذ في نظم جوابه (قوله حصان) بفتح المهملة قال السهيلي هذا الوزن يكثر في أوصاف المؤن وفي الإعلام منها  
كانهم قصصوا بحوالى الصفات مشكلة حقة اللفظ لحقة المعنى حصان من الحصين والتحسين رادبه الامتناع على الرجال  
ومن نظم اليها وقوله رزان من الرزانة يراد قلة الحركة وترن بضم أوله ثم زاي ثم نون قتيبة أي تزي وقوله غرن  
بفتح الميم وسكون الزاء ثم مثله أي خصصة البطن أي لا تتأهب أحداً استعاضة فيها بتلخيص بقوله تعالى في المقاتل  
أحب أحمك إن بآ كل لحم أخيه ميتا وفوقال جمع غافلة وهي الغفيلة الغافلة عن الشر والمراد تبتئس بها عن اغتيال الناس  
بكل لحومهم من النية ومناسبة تسمية النية بأكل اللحم من اللحم مستعمل العظم فكان المقاتل يكشف ماعل من  
اغتابه من سترو زاد ابن هشام في السيرة في هذا الشعر على أبي زيد الانصاري

عقيلة حى من لؤى بن غالب \* كرام المساعي مجدم غير زائل  
مذهبة قد طيب الله خيما \* وطهرها من كل سوء وباطل

وفيه عن ابن اسحق

فان كنت قد قلت الذي زعموا لك \* فلا رفعت سوطي الى انامل  
فكيف وودى ما حيت ونصرتى \* لآل رسول الله زين المحافل  
وزاد فيه المخالك في رواية له من غير رواية ابن اسحق

حليمة خير الخلق دينا ومنصبا \* بني الهدى والمكرمات التواضل  
رايحك وليفر لك الله حرة \* من المحصنات غير ذات الفواضل

والخيم بكسر الخيم وسكون التحتانية الاصل الثابت وأصله من الخيمة يقال عام يخيم إذا أقام بالمكان (قوله فقالت  
عائشة لست كذلك) ذكر ابن هشام عن أبي عبيدة أن امرأة مدحت بنت حسان بن ثابت عند عائشة فقالت حصان  
رزان أليت فقالت عائشة لكن أبوها وهو بخفيف النون فان كان محفوظا امكن تعدد القصة ويكون قوله في بعض  
طرق رواية مسروق شبب بنت له بالنون لا بالتحانية ويكون نظم حسان في بنته لافي عائشة وانما يمثل به لكن بقية  
الآيات ظاهرة في أنها في عائشة وهذا البيت في قصيدة لحسان يقول فيها

فان كنت قد قلت الذي زعموا لك \* فلا رفعت سوطي الى انامل  
وان الذي قد قيل ليس بلاق \* بك الدهر بل قيل امرى ومباحل

(قوله قالت لكن أنت) في رواية شعبة قالت لست كذلك وزاد في آخره وقالت قد كان رد عن رسول الله ﷺ  
وتقدم في المنازي من وجه آخر عن شعبة بلفظ أنه كان ينافح أويهاجى عن رسول الله ﷺ ودل قول عائشة لكن  
أنت لست كذلك على أن حسان كان ممن تكلم في ذلك وهذه الزيادة الأخيرة تقدمت هناك من طريق عروة عن عائشة  
ثم من هذا وتقدم أيضا في أثناء حديث الألف من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال عروة كانت عائشة  
تكره أن يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال

فان أبى والذئ وعرضى \* لعرض محمد منك وقاه

«(قوله باب وبين الله الآيات والله عليم حكيم) ذكر فيه بعض حديث مسروق عن عائشة وقد بينت ما فيه في الباب

باب ١٢٨  
 بابُ إنَّ الذينَ يحبُّونَ أنْ تُنْشِيعَ الفاحِشَةُ في الذينَ آمنوا الآية إلى قولهِ رُفِّحْ رَحِمَ تَشْيِيعُ تَطَهَّرُوا وَلَا يَأْتِ الْبُؤْسَ  
 الْفَضْلَ مِنْكُمْ وَالسَّامَةَ أَنْ يُوْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَاكِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ • وَقَالَ أَبُو السَّامَةِ عَنْ هِشَامِ بْنِ  
 عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ وَمَا عَلِمْتُ بِهِ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 فِي خَيْطَاءٍ فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَدَأَ أُخْبِرُوكُمْ عَلَى فِي أَنْفُسِ آبَتُوا  
 أَهْلِي . وَأَيُّمَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ وَأَبْنَوْهُمْ يَحْنُ وَاللهُ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءٍ قَطُّ . وَلَا يَنْخُلُ  
 بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ . وَلَا غَيْثٌ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ بَعِي . فَتَقَامَ سَمْعُ بَنِي مُعَاذٍ . فَقَالَ أَتَقْدِرُ لِي يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ أَنْ تَغْرِبَ عَنْكَ قَوْمٌ . وَقَمَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْمُزَرَّجِ . وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتُ حَاشِبٍ مِنْ دَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ  
 فَقَالَ كَذَبْتَ أَمَا وَاللهِ أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ مَا حَدَّثْتِ أَنْ تَغْرِبَ عَنْكَ قَوْمٌ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ  
 الْأَوْسِ وَالْمُزَرَّجِ شَرٌّ فِي الْمَسْجِدِ وَمَا عَلِمْتُ . فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي وَهِيَ  
 أُمُّ مِسْطَحٍ فَغَرَبَتْ وَقَالَتِ تَمَسُّ مِسْطَحٌ . فَقُلْتُ أَيُّ أُمَّ تَسْبِيحُ أَنْبَكِ وَسَكَنَتْ ثُمَّ غَرَبَتِ الثَّانِيَةُ فَقَالَتِ  
 تَمَسُّ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا تَسْبِيحُ أَنْبَكِ ثُمَّ غَرَبَتِ الثَّلَاثَةُ فَقَالَتِ تَمَسُّ مِسْطَحٌ فَانْتَهَرْتُهَا فَقَالَتِ وَاللهُ مَا سَأَلْتُ  
 إِلَّا أَنْبَكِ فَقُلْتُ فِي أَيِّ شَأْنِي قَالَتْ فَبَقَرْتُ لِي الْحَدِيثَ فَقُلْتُ وَقَدْ كَانَ هَذَا . قَالَتْ نَعَمْ وَاللهُ فَرَجَعْتُ  
 إِلَى بَيْتِي كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَا أَحَدَ بَيْنَهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا . وَوَعَيْكَتُ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْمَلَنِي  
 إِلَى بَيْتِي أَبِي فَأَرْسَلَ مَعِيَ الْفَلَاحَةَ فَدَخَلْتُ الدَّارَ فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِي الشُّغْلَى وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ  
 يَقْرَأُ . فَقَالَتِ أُمِّي مَا جَاءَ بِكِ يَا بَيْتِي . فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ  
 مِنِّي . فَقَالَتِ يَا بَيْتِي خَفِّضِي عَلَيْكِ الشَّانَ فَإِنَّهُ وَاللهُ لَقَدْ كَانَتْ أُمْرَأَةٌ قَطُّ حَسَنَةً عِنْدَ رَجُلٍ

الذي قبله وقوله في أول السند (١) حدثنا محمد بن كثير أنبا ناسابان كذا للاكثر غير منسوب وهو سليمان بن كثير اخو محمد  
 الراوي عنه صرح به ووقع في رواية الاصيلي عن أبي زيد كالجاعة وعن الجرجاني سفيان بدل سليمان قال أبو علي الجبائي  
 وسليمان هو الصواب • (قوله باب قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية الى قوله روف رحيم) كذا  
 لا يذر وساق غيره الي روف رحيم (قوله تشيع تظهر) ثبت هذا لا يذرو حده وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن  
 أبي نجيم عن مجاهد في قوله تشيع الفاحشة تظهر يتحدث به ومن طريق سعيد بن جبير في قوله ان تشيع الفاحشة يعني  
 ان تشوا وتظهر والفاحشة الزنا (قوله ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولى القربى والمساكين الى قوله والله  
 غفور رحيم سقط لغير اذ ذر فصارت الآيات موصولا بعضها ببعض فأما قوله لا ياتل فقال ابو عبيدة معناب لا يفصل  
 من آيت الى آيت فسمعت له معنى آخر من الوت الى قصرت ومنه بالونكم خيال وقال الفراء الان تلاء الخلف وقرا أهل المدينة  
 ولا ياتل بتأخير الحمزة وتشديد اللام وهي خلاف رسم المصحف ومانسبه الى أهل المدينة غير معروف وإنما نسبت  
 هذه القراءة للحسن البصري وقدرى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله لا ياتل يقول  
 لا يقسم وهو يؤيد القراءة المذكورة (قوله وقال ابو أسامة عن هشام ابن عروة الخ) وصله أحد عنه بنامه وقد ذكرت ما فيه

(١) قوله حدثنا محمد بن كثير الخ هذه الجملة ليست بنسخ الصحيح التي بأيدينا ولعلها رواية الشارح وحراراه مصححه

يَحْبِبُهَا صَرَائِرُ إِلَّا حَسَنَةً وَقِيلَ فِيهَا وَإِذَا لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَبْلُغٌ مَيِّ ، قُلْتُ وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي قَالَتْ نَعَمْ  
قُلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ نَعَمْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَسْتَعِزُّ بِكَ وَبِكَرْمِ اللَّهِ ﷻ وَأَبُو بَكْرٍ صَوْنِي وَهُوَ  
صَوْنِي الْكَيْفَ بَرَأَ أَهْلَكَ هَالِكًا لَأُمِّي مَا شَأْنُهَا . قَالَتْ بَلَّغْنَا الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ شَأْنِهَا فَغَاضَتْ عَيْنَاهُ . قَالَ  
أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَيُّ بُنْيَةٍ إِلَّا رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِكَ فَرَجَعْتُ وَلَقَدْ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَقِيَّ فَسَأَلَ عَنْ  
خَالَتِي فَجَاءَتْ لَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهُمَا كَانَتْ تَرْفُدُهُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلَ خَيْرَهَا أَوْ  
عَظِيمَهَا . وَأَشْهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَصَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَسْطَلُوا الْحَا بِه . فَقَالَتْ سُبْحَانَ  
اللَّهِ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا بَلَغْتُمُ الْعَوَائِغُ عَلَى تَبَرِّ الدَّهَبِ الْأَحْمَرِ ، وَبَلَغَ الْأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي  
قِيلَ لَهُ هَالِكًا سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا كَشَفْتَ كَيْفَ أَنْفِي قَطُ . قَالَتْ عَائِشَةُ . قَتُلْ شَيْدَاءَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَتْ  
وَأَسْبَحَ أَبُو آيٍ عِنْدِي فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ . ثُمَّ دَخَلَ وَقَدْ  
أَكْتَنَفَى أَبُو آيٍ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي . فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ . يَا عَائِشَةُ إِنْ كُنْتُ  
قَارَفْتُ سَوَاءً أَوْ ظَلَمْتُ فَتَوَلَّى إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ . قَالَتْ وَقَدْ جَاءَتْ أَمْرًا مِنْ  
الْأَنْصَارِ فَمَيَّ جَالِيَهُ بِالْبَابِ . فَقُلْتُ أَلَا تَسْمَعِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذْكُرْ شَيْئًا : فَوَعَّظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
ﷺ فَأَتَتْهُ إِلَى أَبِي . فَقُلْتُ أُجِيبُ . قَالَ فَإِذَا أَقُولُ . فَأَلَمْتُ إِلَى أُمِّي قَالَتْ أُجِيبِي . فَقَالَتْ أَقُولُ  
مَاذَا . فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَاهُ . تَشَدَّدَتْ فَحَدَّثَتْ اللَّهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِأَهْلِهِ أَهْلُهُ . قُلْتُ أَمَا بَعْدُ : فَوَاللَّهِ لَبِنُ قَالَتْ  
لَكُمْ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ . وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْهَدُ لِي بِصَادِقَةٍ . مَا ذَاكَ بِنَافِي عِنْدَكُمْ لَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ وَأَشْرَبْتُهُ  
فَلَوْ بَكُمْ . وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي فَعَلْتُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ لَتَقُولَنَّ قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِي . وَإِنِّي وَاللَّهُ مَا أَحَدُ  
لِي وَلَكُمْ مَثَلًا . وَالتَّسْتُ اسْمُ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَفْزِرْ عَلَيْهِ . إِلَّا أَبَا يُونُسَ حِينَ قَالَ : فَصَبْرٌ جَبِيلٌ وَاللَّهُ  
الْمُسْتَعَانُ عَلَى الْهَافِيفَاتِ . وَأَنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَاعَتِهِ فَكُنَّا نَرْفَعُ عَنْهُ وَإِنِّي لَا تَبِينُ  
النُّزُودَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْتَحُجُّ جَبِينَهُ وَيَقُولُ أَتُبِيرِي يَا عَائِشَةُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِرَأَيْتِكَ قَالَتْ وَكُنْتُ أَشَدَّ  
مَا كُنْتُ خُضْبًا . فَقَالَ لِي أَبُو آيٍ قَوْمِي إِلَيْهِ . فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْتَدُهُ وَلَا أَحْتَدُ كَا . وَلَكِنْ  
أَحْتَدُ اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ بِرَأْيِي لَقَدْ سَمِعْتُهُ قَمَا أَنْكَرْتُهُ وَلَا غَيْرُهُ . وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ أَمَا زَيْدُ  
أَبْنَةُ جَحْشٍ فَصَمَهَا اللَّهُ بِدِينِهَا : فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا ، وَأَمَّا أُخْتُهَا حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيهِمْ هَلَاكًا . وَكَانَ  
الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ يَسْطَعُ وَحَسَنُ بْنُ قَابِطٍ وَالْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيُحِمُّهُ  
وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ ، قَالَتْ فَحَلَفْتُ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعُ يَسْطَعًا يَنْفَعُهُ أَبَدًا ، فَأَنْزَلَ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَا يَأْتِي أَوَّلُ الْفَضْلِ مِنْكُمْ إِلَى آخِرِ الْأَيَّةِ ، يَعْنِي أَنَا بِكَرٍّ ، وَالسَّعَةِ أَسْ يُونُسُ أَوَّلِي



الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ، يَتَى مِنْ مَلْعَا، إِلَى قَوْلِهِ: أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى اللَّهِ يَأْتِينَا إِنَّا نَحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ \* **باب** وَلِيُضْرِبَ نَحْمُورِهِمْ عَلَى جُوبَيْنَ \* وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَدِيبٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَرَحِمَ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ أَلَا أَنْزَلَ اللَّهُ: وَلِيُضْرِبَ نَحْمُورَهُمْ عَلَى جُوبَيْنَ، شَقَقْنِ مَرْوِطَهُنَّ فَاحْتَمَرْنَ بِهِ **حَدَّثَنَا أَبُو نَعْمٍ** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: وَلِيُضْرِبَ نَحْمُورَهُمْ عَلَى جُوبَيْنَ أَخَذْنِ أَزْرَهُنَّ فَشَقَقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الْحَوَاشِي فَاحْتَمَرْنَ بِهَا **سُورَةُ الْفُرْقَانِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَبَاءٌ مَثْنُوًّا مَا تَسْقَى بِهِ الرِّيحُ،

من قائدة في اثنا عشر حديث الافك الطويل قريبا ووقع في رواية المستملي عن الثوري حدثنا حميد بن الربيع حدثنا ابو اسامة فظن الكرماني ان البخاري وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطأ فاحش فلا يخفى به (قوله باب وليضرب نحمورهم على جوبين) كأن يضرب بن ضمن معني يلقين فذلك عدي بلى (قوله وقال أحمد بن شيب) محجمة وموحدين وزن عظيم وهو من شيوخ البخاري الا انه أورد هذا عنه بهذه الصيغة وقد وصله ابن المنذر عن حميد بن اسمعيل الصانع عن أحمد بن شيب وكذا أخرجه ابن مردويه من طريق موسى بن سعيد الدنداني عن أحمد بن شيب بن سعيد وهكذا أخرجه ابو داود والطبراني من طريق قرعة بن عبد الرحمن عن الزهري مثله (قوله يرحم الله نساء المهاجرات) أي نساء المهاجرات فهو كقولهم شجر الاراك ولا ي داود ومن وجه آخر عن الزهري يرحم الله نساء المهاجرات (قوله الاول) يضم الهمزة وفتح الواو جمع أولى أي السابقات من المهاجرات وهذا يقتضي ان الذي صنع ذلك نساء المهاجرات لكن في رواية صفية بنت شيبة عن عائشة ان ذلك في نساء الانصار كما سابه عليه (قوله مروطين) جمع مرط وهو الازاروقي الرواية الثانية ازهرن وزاد شققنها من قبل الحواشي (قوله فاحتمرن) أي غطين وجوههن وصفة ذلك ان تضع الخمار على رأسها وترمي من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو اللقن قال الفراء كانوا في الجاهلية تسدل المرأة خمارها من ورائها وتكشف ما قدامها فامرئ بالاستتار والخمار للمرأة كالعمامة للرجل (قوله في الرواية الثانية عن الحسن) هو ابن مسلم (قوله نزلت هذه الآية وليضرب نحمورهم على جوبين اخذن ازهرن) هكذا وقع عند البخاري الفاعل ضميرا واخرجه النسائي من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بن نافع بلفظ اخذن النساء واخرجه الحاكم من طريق زيد بن الحباب عن ابراهيم بن نافع بلفظ اخذن نساء الانصار ولا بن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن صفية ما يوضح ذلك لفظه ذكرنا عند عائشة نساء قريش وفضلن فقالن ان نساء قريش فضلا ولكني والله ما رأيت افضل من نساء الانصار اشد تصديقا بكتاب الله ولا بما نال بالزبل لقد انزلت سورة النور وليضرب نحمورهم على جوبين فانقلب رجالهن البين يتلون عليهن ما نزل فيها ما منهن امرأة الا قامت الى مرطها فاصبحن يصلين الصبح متعجرات كن على رؤسهن الفربان ويمكن الجمع بين الروایتين بان نساء الانصار يادرن الى ذلك

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قوله سورة الفرقان﴾

(وقال ابن عباس هباء ماثورا ما يسقى به الريح) وصله ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله وزاد في آخره ويثه ولا بن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال وقال ابو عبيدة في قوله هباء ماثورا هو الذي يدخل البيت من الكوة يدخل مثل الثياب مع الشمس وليس له مس

مَدَّ الظِّلَّ مَا بَيْنَ طُلُوعِ النَّجْمِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، سَاكِناً دَائِماً ، عَلَيْهِ دَلِيلُ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، خِلْفَةُ  
 مِنْ قَاتِهِ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَذْرَكَهُ بِالنَّهَارِ أَوْ قَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَذْرَكَهُ بِاللَّيْلِ . وَقَالَ الْحَسَنُ : هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا  
 وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمَا نَحْنُ بِأَقْرَبَ لِمَتْنِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْ يَرَى حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ  
 عَبَّاسٍ قُبُوراً وَيَكُونُ وَقَالَ غَيْرُهُ السَّعِيرُ مُدَكَّرٌ وَالذَّعِيرُ وَالْأَضْطَرَامُ التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ ، تَعَمَّلَى عَلَيْهِ نَقَرَأُ عَلَيْهِ  
 مِنْ أَمَلَيْتُ وَأَمَلَّتْ ، الرِّسُّ الْمَدِينُ جَمْعُهُ رِسَاسٌ ،

ولا يرى في الظل وروى ابن أبي حاتم من طريق الحسن البصري نحوه وزاد لو ذهب أحدكم يبيض عليه لم يستطع  
 ومن طريق الحرث عن علي بن وهب مائة مثوا قال مائتر من الكوة ( قوله دعاء كما يأنكم ) وصله ابن أبي حاتم من  
 طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله وقد تقدم الكلام عليه في أوائل كتاب الإيمان وثبت هذا المتن للنسفي  
 وحده ( قوله من الظل ما بين طلوع النجم إلى طلوع الشمس ) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن  
 عباس مثله وعبيد الزقاق عن معمر بن الحسن وقادة مثله وقال ابن عطية تظاهرت أقوال المفسرين بهذا وفيه  
 نظر لانه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل من بعد غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدودة مع أنه في نهار  
 وأمسائر النهار فيه ظلال متقطعة ثم أشار إلى اعتراض آخر وهو أن الظل إنما يقال لما يقع بالنهار قال والظل الموجود  
 في هذين الوقتين من هاهنا الليل انتهى والجواب عن الأول انه ذكر تفسير الخصوص من سياق الآية فان في بقيتها  
 ثم جعل الشمس عليه دليلاً والشمس تقبب الذي يوجد قبل طلوعها فيزيله فلذا جمعت عليه دليلاً فظهر اختصاص  
 الوقت الذي قبل الطلوع بتفسير الآية دون الذي بعد الغروب وأما الاعتراض الثاني فاسقاط لان الذي نقله ابن طائغ  
 على ذلك ظل فحقه ثبت فهو مقدم على الثاني حتى ولو كان قول الثاني محققاً لما امتنع إطلاق ذلك عليه مجازاً ( قوله ساكناً  
 دائماً ) وصله ابن أبي حاتم من الوجه المذكور ( قوله عليه دليلاً طلوع الشمس ) وصله ابن أبي حاتم كذلك ( قوله خلفه  
 من قاتِهِ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أدركه بالنهار وأوقاته بالنهار أدركه بالليل ) وصله ابن أبي حاتم أيضاً بذلك وكذا أخرجه عبد  
 الرزاق عن معمر بن الحسن نحوه ( قوله قال الحسن ) هو البصري ( قوله هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين في  
 طاعة الله ) وصله سعيد بن منصور حدثنا جرير بن حازم سمعت الحسن وسأله رجل عن قوله هب لنا من أزواجنا  
 والفرقة أفي الدنيا أم في الآخرة قال بل في الدنيا هي والله ان يرى العبد من ولده طاعة الله إلى آخره وأخرجه عبد الله  
 ابن المبارك في كتاب البر والصلة عن حزم القطعي عن الحسن وسمى الرجل السائل كثير بن زياد ( قوله وما شئنا أقر لعين المؤمن  
 من ان يري حبيبه في طاعة الله ) في رواية سعيد بن منصور ان يرى حبيبه ( قوله وقال ابن عباس ثبورا وبلا ) وصله  
 ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وثبت هذا لابن ذر والنسفي فقط وقال أبو عبيدة في قوله دعوا  
 هناك ثبورا أي حكمة وقال مجاهد عتوا فطروا وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله وعتوا عتوا  
 كبيراً قال طهراً ( قوله وقال غيره السعير مذكر ) قال أبو عبيدة في قوله واعتدنا ان كذب بالساعة سعيراً ثم قال بعده اذا  
 رأيهم والسعير مذكروه مديس به التارم أعاد الضمير للتار والعرب تقول ذلك تظهر مذكر من سبب مؤث ثم يؤثون  
 ما جدد المذكر ( قوله والتسعر والاضطرام التوقد الشديد ) هو قول أبي عبيدة أيضاً ( قوله اساطير ) ( ١ ) تقدم في  
 تفسير سورة الانعام ( قوله تمل على نحره عليه من أمليت وامالت ) قال أبو عبيدة في قوله فهي تمل على أي تقرا  
 عليه وهو من أمليت عليه وهي موضع آخر أمالت عليه بشير إلى قوله تعالى في سورة البقرة ولجلال الذي عليه  
 الحق ( قوله الرس المدن جمه رساس ) قال أبو عبيدة في قوله وأصحاب الرس أي المدن وقال الخليل

( ١ ) قول الشارح قوله أساطير هكذا في النسخ بأبدينا وليس في نسخ المتن وكذلك دعاءكم أي أنكم اه مصححه

مَاتِبًا يَقَالُ مَا عَابَتْ بِهِ شَيْئًا ، لَا يُعْتَدُ بِهِ ، غَرَامًا هَلَاكًا وَقَالَ مُجَاهِدٌ : وَعَتَوْنَا مَلَمَوْنَا . وَقَالَ ابْنُ عَيْنَةَ عَابَتَهُ عَنَّتْ عَلَى الْخَزَّانِ \* **بَابُ** قَوْلِهِ الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا بَنِي اللَّهِ يُخْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ الْإِنْسُ الَّذِي أَشَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَائِدًا قَالَ أَنْ يُخْشِيَ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ قَتَادَةُ عَلَى وَجْهِهِ رَبَّنَا \* **بَابُ** قَوْلِهِ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الْآيَةَ يَلْقَى أَنَامًا الْمُتَوَبَّةَ **حَدَّثَنَا** سُودَةُ حَدَّثَنَا بَحْيُ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ \* قَالَ وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

الرَّسُولُ كُلُّ مَنْ يَكُونُ غَيْرَ مَطُوبَةٍ وَوَرَاءَ ذَلِكَ أَقْوَالُ أَحَدِهَا أَوْرَدَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ الرَّسُولُ وَمِنْ طَرِيقِ سَيَّانٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ اصْحَابُ الرَّسُولِ رَسَاوُا بَيْنَهُمْ فِي بَرٍّ وَمِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنْ اصْحَابُ الرَّسُولِ كَانُوا بِالْجَمَاعَةِ وَمِنْ طَرِيقِ شَيْبٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَاصْحَابُ الرَّسُولِ قَالَ بَرٌّ بِأَبْرِيجَانَ (قَوْلُهُ مَا جَاءَ بِقَالَ مَا عَابَتْ بِهِ شَيْئًا لَا يَجْتَدِيهِ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ قُلْ مَا جَاءَكُمْ مِنْ رُبِّهِمْ قَوْلُهُمْ مَا عَابَتْ بِهِ شَيْئًا أَيْ مَاعَدَتْكَ شَيْئًا (تَنْبِيهُ) وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ تَقْدِيمُ وَتَأْخِيرُ لِهَذَا التَّأْسِيرِ وَالْخُطْبِ لِنَهْجِ السَّهْلِ (قَوْلُهُ غَرَامًا هَلَاكًا) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ أَنَّ غَرَامًا أَيْ هَلَاكًا وَازْمَامُهُمْ وَمَنْعُهُ رَجُلٌ مَعْرُومٌ بِالْحَبِّ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَيْنَةَ مَا تَابَتْ عَنَّتْ عَلَى الْخَزَّانِ) كَذَلِكَ فِي تَفْسِيرِهِ وَهَذَا فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ وَأَمَّا ذِكْرُهُ هُنَا فَاسْتَطَرَادًا لَا ذِكْرَ قَوْلِهِ تَعَاوَدَ تَقْدِيمُ ذِكْرُهُ فِي رِقْعَةٍ هُودٍ مِنْ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ \* (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ الْآيَةَ) كَذَلِكَ لَا يَذَرُ وَسَاقٍ غَيْرَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَاضِلٌ سَبِيلًا (قَوْلُهُ شَيْبَانُ) هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (قَوْلُهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا بَنِي اللَّهِ يُخْشَرُ الْكَافِرُ) لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِ السَّائِلِ وَسَيَّانٍ شَرَحَ الْحَدِيثَ مُسْتَوْفَى فِي كِتَابِ الرَّاقِقَانِ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ يُخْشَرُ الْكَافِرُ) فِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَنَسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُخْشَرُ أَهْلَ النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ الْبَزَّازِ يُخْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ صَنَفٌ عَلَى الدُّوَابِّ وَصَنَفٌ عَلَى أَفْدَامِهِمْ وَصَنَفٌ عَلَى وُجُوهِهِمْ فَكَيْفَ يُخْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ الْحَدِيثُ وَيُؤْخَذُ مِنْ مَجْزِئِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الْمُقَرَّبَ بَيْنَ يُخْشَرُ وَنَزَكَ كَانُوا مِنْ دِينِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَفْدَامِهِمْ وَأَمَّا الْكُفَرَاءُ فَيُخْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ (قَوْلُهُ قَالَ قَتَادَةُ عَلَى وَجْهِهِ رَبَّنَا) هَذِهِ الزِّيَادَةُ مَوْصُولَةٌ بِالْأَسْمَاءِ كَوَيْلُهَا قَتَادَةُ تَصَدِّقًا لِقَوْلِهِ الْإِنْسُ \* (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الْآيَةَ) كَذَلِكَ لَا يَذَرُ وَسَاقٍ غَيْرَهُ إِلَى قَوْلِهِ أَنَامًا (قَوْلُهُ يَلْقَى أَنَامًا الْعُقُوبَةَ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَى أَنَامًا أَيْ عُقُوبَةً وَقَالَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ يَلْقَى أَنَامًا قَالَ نَكَالًا وَيُقَالُ أَنَوَادُ فِي النَّارِ وَهَذَا الْأَخِيرُ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَعِكْرَمَةَ وَغَيْرِهِمَا (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ هُوَ ابْنُ الْمُضَرِّ (وَسُلَيْمَانُ) هُوَ الْأَعْمَشُ) عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ (يَنْفَعُ الْمَلِمْ وَسَكُونُ النَّجَّاتِيَّةِ بِدَهَامِلَةٍ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ شَرَحْبِيلٍ) (قَوْلُهُ قَالَ وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ) هُوَ ابْنُ حِبَّانَ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ تَقَى مِنْ طَرِيقَةِ الْأَعْمَشِ وَالْقَائِلُ هُوَ سَيِّانُ الْقَوْرِي وَحَاصِلُهُ أَنَّ الْحَدِيثَ عَنْهُ عَنْ ثَلَاثَةِ أَهْلِ أَنْفُسِ اثْنَانِ مِنْهُمَا فَادْخُلَانِي بَيْنَ أَبِي وَائِلٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ مَيْسَرَةَ وَأَمَّا الثَّلَاثُ فَهُوَ وَاصِلٌ فَاسْقَطَهُ وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ سَيَّانٍ عَنْ الثَّلَاثَةِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فَدَوَّاهُمَا الصُّوَابَ اسْقَاطًا مِنْ مِثَرِ رِوَايَةِ وَاصِلٍ كَأَنَّهُ لَمْ يَحْجِ بِرَأْسِهِ فَقَدْ أَخْرَجَاهُ مِنْ مَرْدُودٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ وَاصِلٍ بِاسْقَاطِ أَبِي مَيْسَرَةَ بِإِضَاءَةٍ كَذَلِكَ وَادْخُلَانِي بِمِثَرِ مِثَرِ مِثَرِ

سَأَلْتُ أَوْسَيْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ خَلْقًا ، قُلْتُ  
 أَيْ ؟ قَالَ ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ ، قُلْتُ ثُمَّ أَيْ ؟ قَالَ أَنْ تَزْنِيَ بِمَخْلَقَةٍ جَارِكَ ،  
 قَالَ وَتَزْنِكَ هَذِهِ آيَةُ تَصَدِّقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا يَقْتُلُونَ  
 النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ أَنْ  
 أَبْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَرَّةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ هَلْ لَيْزَ قَتَلَ مُؤْمِنًا  
 مُتَمَدِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَرَأْتُ عَلَيْهِ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، فَقَالَ سَعِيدٌ قَرَأْتُمَا عَلَى  
 أَبِي عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتُمَا عَلَى ، فَقَالَ هَذِهِ مَكِّيَّةٌ نَسَخَهَا آيَةُ مَدِينَةٍ الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ  
 بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ  
 فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ فَخَلَّتْ فِيهِ إِلَى أَبِي عَبَّاسٍ فَقَالَ

عن واصل وقال الفارغاني رواة أبو معاوية وأبو شهاب وشيبان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بإسقاط أبي مسرة  
 والصواب إتيانته في رواية الأعمش وذكر رواية ابن مهدي وإن عجل بن كثير وافقه عليها قال وبشبهه أن يكون الثوري لما  
 حدث به ابن مهدي فجمع بين الثلاثة حمل رواية واصل على رواية الأعمش ومنصور (قوله سألت أوسيل رسول الله ﷺ)  
 في رواية قلت يارسول الله ولا أحد من وجه آخر عن مسروق عن ابن مسعود جلس رسول الله ﷺ على نسر من  
 الأرض وقعدت أسفل منه فاقتنمت خلوته فقلت بأبي وأمي أنت يارسول الله أي الذنوب أكبر الحديث  
 (قوله أي الذنب عند الله أكبر) في رواية مسلم اعظم (قوله قلت ثم أي) تقدم الكلام في ضبطها في الكلام على  
 حديث ابن مسعود أيضا في سؤاله عن أفضل الأعمال (قوله ندا) بكسر النون أي نظيرا (قوله أن تقتل ولدك خشيته  
 أن يطعم معك) أي من جهة إتيان نفسه عليه عند عدم ما يكفي أو من جهة البخل مع الوجدان (قوله أن تزاني بمخلقة)  
 بالمخلقة وزن عظيمة والمراد الزوج وهو مأخوذة من الحل لأنها محل فعلية بمعنى فاعلة وقيل من الحلول لأنها محل معه  
 ويحل معها (قوله) وتزنا هذه الآية تصديقًا لقول رسول الله ﷺ والذين لا يدعون مع الله الها آخرى ولا يزنون  
 هكذا قال ابن مسعود والقتل والزنا في الآية مطلقان وفي الحديث مقيدان أما القتل فبالولد خشيته لا الكل معه  
 وأما الزنا فبوجه الجوار والاستللال لذلك بالآية سابق لأنها وردت في مطلق الزنا والقتل لكن القتل هذا والزنا  
 بهذا أكبر وأغش وقدر يروي أحمد بن حنبل في حديث المقداد بن الأسود قال قال رسول الله ﷺ ما تقول في الزنا قالوا حرام قال  
 لأن يزني الرجل بشرة نسوة إسرائيل من ابن زني بإمرأة جاره (قوله أخبرني القاسم بن أبي برة) بفتح الواو وحده وتشديد  
 الزاي واسم برة فافع بن يسار ويقال أبو برة جد القاسم لا أبوهم كما تابى صغيرة عندهم وهو والد جده البزري المقرئ  
 وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم في البخاري إلا هذا الحديث الواحد (قوله هل لمن قتل مؤمنا  
 متعمدا من توبة) في رواية منصور عن سعيد بن جبيرة في آخر الباب قال لا توبة له (قوله فقال سعيد) أي ابن جبيرة  
 (قرأت على ابن عباس) في الرواية التي بعد من طريق المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبيرة اخلف أهل الكوفة في قتل  
 المؤمن (قوله فدخلت عليه إلى ابن عباس) في رواية الكشيبي فرحلت براء وجاءه مهلبين وهي أوجه (قوله هذه مكية)  
 يعني نسخها آية مدنية كذا في هذا الرواية وروى ابن مردويه عن طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال نزلت  
 سورة النساء جد سورة الفرقان بستة أشهر (قوله في رواية غندر عن شعبه اخلف أهل الكوفة في قتل المؤمن) كذا  
 وقع مختصرا وأخصر منه رواية آدم في تفسير النساء وقد أخرجه مسلم وغيره عن طرق عن شعبه منه عن غندر بلفظ

تُرِكَتْ فِي آخِرِ مَا تَزَلَّ وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَتَّصِرٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ  
سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: فَجَزَّأُوهُ جَهَنَّمَ قَالَ لَا تَوْتَبُهُ لَهُ. وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ  
لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ. قَالَ كَانَتْ هَذِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ \* **بَابُ** قَوْلِهِ يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ وَيُخْلَدُ فِيهِ مَهْلًا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَتَّصِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ  
قَالَ ابْنُ بُرَيْزٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَّأُوهُ جَهَنَّمَ. وَقَوْلُهُ: وَلَا يَتْلُونَ  
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، حَتَّى يَبْلُغَ الْإِمْنُ نَابَ وَأَمِنْ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لَمَّا تُرِكَتْ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ قَدَّ  
عَذَابُنَا بِاللَّهِ وَقَتَّلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَتَيْنَا الْقَوَاحِشَ، فَأُتِرَ اللَّهُ: إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمِنْ وَعَمِلَ  
عَمَلًا صَالِحًا، إِلَى قَوْلِهِ غُفُورًا رَحِيمًا \* **بَابُ** إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمِنْ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ  
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَتَّصِرٍ عَنْ  
سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ أَمَرَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَاسٍ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا

اختلف أهل الكوفة في هذه الآية ومن يقاتل مؤمنا متعمدا جزأوه جهنم (قوله زلت في آخر ما تزل ولم ينسخها شيء) كذا في هذه الرواية ولا يظهر من سابقها تعيين الآية المذكورة وقد بينها في رواية منصور في الباب عن سعيد بن جبيرة  
سألت ابن عباس عن قوله جزأوه جهنم فقال لا توبة له وعن قوله لا يدعون مع الله إلها آخر قال كانت هذه في الجاهلية  
ويأتي في الباب الذي يلي الذي يليه أوضح من ذلك \* (قوله باب يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهلا) قرأ  
الجمهور بالجزم في بضاعف ويخلد بدلا من الجزاء في قوله يلقى أتاما بدل أشمال وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم بالرفع  
على الاستئناف (قوله حدتنا سعد بن حفص) هو الطلحي وشيخان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن الحضر (قوله  
عن سعيد بن جبيرة قال قال ابن أبي) (موحدة وزاى مقصورة واسمه عبد الرحمن وهو صحابي صغير (قوله سئل ابن عباس)  
كذا في رواية أبي ذر بصيغة الفعل الماضي ومثله للنسبي وهو يقتضى أنه من رواية سعيد بن جبيرة عن ابن أبي  
عباس وفي رواية الأصلية سل بصيغة الأمر وهو المتعبد ويدل عليه قوله بعد سياق الآيتين فسأله فانه واضح في  
جواب قوله سل وإن كان اللفظ الآخر يمكن توجبه بتقدير سئل ابن عباس عن كذا فاجاب فسأله عن شيء آخر  
مثلا ولا يخفى تكلفه ويؤيد الأول رواية شعبة في الباب الذي يليه عن منصور عن سعيد بن جبيرة قال أمرني عبد الرحمن  
ابن أبي ناسٍ أن أسأل ابن عباس فله وكذا أخرجه اسحق بن إبراهيم في تفسيره عن منصور وأخرجه ابن مردويه من  
طريق أخرى عن جرير بلطف قال أمرني عبد الرحمن بن أبي ناسٍ أن أسأل ابن عباس ومن تبعه فذكر كرموا كرموا ومن تبعه  
أنه وقع في رواية أبي عبد القاسم بن سالم في هذا الحديث عن طريق (١)  
عن سعيد بن جبيرة أمرني سعيد

ابن عبد الرحمن بن أبي ناسٍ أن أسأل ابن عباس فله وكذا أخرجه اسحق بن إبراهيم في تفسيره عن منصور وأخرجه ابن مردويه من  
وقال بعضهم له سقط ابن عبد الرحمن وتصحف من أمرني ويكون الأصل أمر ابن عبد الرحمن ثم لا ينكر سؤال  
عبد الرحمن واستفادته من ابن عباس فقد سألهم من كان أقدم منه واقفه (قلت) الثالث في الصحيحين وغيرهما من  
المستخرجات عن سعيد بن جبيرة أمرني عبد الرحمن بن أبي ناسٍ أن أسأل ابن عباس فله وكذا أخرجه ابن مردويه من رواية سعيد بن جبيرة عن ابن  
عباس والذي زاد فيه سعيد بن عبد الرحمن أو ابن عبد الرحمن (قوله عن هاتين الآيتين ومن يقتل مؤمنا متعمدا

(١) يياض بالاض

فَأَنَّهُ قَوْلٌ لِّمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ . قَالَ زَكَتُ فِي أَهْلِ الشَّرِكِ \* **بَابُ**  
 قَوْلِهِ يَكُونُ إِذَا مَا هَدَكَاةٌ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعَشُ حَدَّثَنَا  
 سُلَيْمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ جَسَّ قَدْ مَضَيْنَ الدُّخَانَ وَالْقَمَرَ وَالرُّيْثَ وَالْبَطْشَةَ وَالْأَزَامُ قَسُوفٌ  
 يَكُونُ إِذَا مَا . (سُورَةُ الشُّعَرَاءِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وَقَالَ مُجَاهِدٌ . تَبْمَثُونُ تَبْمَثُونُ هَضِيمٌ يَبْمَثُ إِذَا مَا

فَمَا تَقَالُ بِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ هَكَذَا أوردته مختصراً وسياق مسلم  
 من هذا الوجه أنهم رأوا ما تقدم في المبحث من رواية جريز بن عطاء بن أبي عبيد الله في سورة الفرقان  
 والذين لا يدعون مع الله الها آخر والتي في سورة النساء ومن يقتل مؤمناً متعمداً قال سائب بن عباس فقال لما نزلت  
 التي في سورة الفرقان قال مشركو مكة قد قتلنا النفس ودعونا مع الله الها آخر وأتينا الفواشش قال فنزلت الامن تاب  
 الآية قال فذه لا أولئك قال وأما التي في سورة النساء فهو الذي قد عرف الاسلام ثم قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم لا توبة  
 له قال فذكرت ذلك لمجاهد فقال الامن نعم وحاصل ما في هذه الروايات أن ابن عباس كان تارة يجعل الآيتين في  
 محل واحد فذلك يجوز بنسخ أحداهما وتارة يجعل عليهما مختلفاً ويمكن الجمع بين كلاميهما بان عموم التي في الفرقان خص  
 منها مباشرة القوم للقتل متعمداً وكثير من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا أولى من حمل كلامه على التناقض  
 وأول من دعوى أنه قال بالنسخ ثم رجع عنه وقول ابن عباس بأن المؤمن اذا قتل مؤمناً متعمداً لا توبة له مشهور عنه وقد  
 جاء عنه في ذلك ما هو أصح مما تقدم فروى احمد والطبري من طريق يحيى الجار والانسائي وابن ماجه من طريق عمار  
 الذهبي كلامهما عن سالم بن أبي الجعد قال كنت عند ابن عباس يوماً فبصره فآه رجل فقال ما ترى في رجل قتل مؤمناً  
 متعمداً قال جزاءه جهنم خالدها فيها وساق الآية الي عطاء قال لقد نزلت في آخر ما نزل وما يستحقني حتى قبض رسول  
 الله ﷺ وما نزل وحى بدرسول الله ﷺ قال افرأيت ان تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً ثم اهتدى قال واني له التوبة  
 والهدى لفظ يحيى الجار والآخر نحوه وجاء على وفق ما ذهب اليه ابن عباس في ذلك ما حديث كثيرة منها ما أخرجه احمد  
 والانسائي من طريق أبي ادريس الخولاني عن معاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول كل ذنب عسى الله أن يغفره الا  
 الرجل يموت كافراً والرجل يقتل مؤمناً متعمداً وقد حمل جمهور السلف وجميع اهل السنة ما ورد من ذلك على التفسير  
 وصحوا توبة القاتل كغيره وقالوا معنى قوله جزاؤه جهنم اي ان شاء الله ان يجازيه تمسكاً بقوله تعالى في سورة النساء  
 أيضاً ان الله لا يغير ان يشاء ذلك ان يشاء ومن المحجة في ذلك حديث الاسراري الذي  
 قيل تسعة وتسعين نقسم اني تمام المائة فقال له لا توبة فقتله فأكبل به مائة ثم جاء آخر فقال ومن يحول  
 بينك وبين التوبة الحديث وهو مشهور وسيأتي في الرقاق واضحا واذا ثبت ذلك لمن قبل من غير هذه  
 الامة فقله لهم اولى لما خفف الله عنهم من الاثقال التي كانت على من قبلهم \* (قوله) باب قوله فسوف يكون لزاما ملكة  
 قال أبو عبيدة في قوله فسوف يكون لزاما اي جزاء يلزم كل عامل بما عمل وله معنى آخر يكون هلاكاً (قوله) حدتنا مسلم  
 هو أبو الضحى البكري

﴿ سورة الشعراء ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبت البسملة لابن ذر مؤخرة (قوله) وقال مجاهد تميثون تينون (وصلة القرطبي عن رقاء عن ابن أبي نجیح عنه  
 في قوله أنتمون بكل رب قال بكل فصحة تميثون بيا نوا و قيل كانوا يهتدون في الاسفار بالنجوم ثم اتخذوا اعلاما في  
 أماكنهم فتمتدوا بها وكانوا في غنية عنها بالنجوم فاتخذوا البيا نوا عبثا (قوله) هضم يفتت اذا مس (وصلة القرطبي

مُسْحَرِينَ مَسْحُورِينَ الْيَسَكَةَ وَالْأَيْسَكَةَ جَمْعُ الْيَسَكَةِ وَهِيَ تَجْنَعُ الشَّجَرُ . يَوْمَ الظَّلَاةِ إِتْلَاكُ الْعَذَابِ  
إِيَّاهُمْ ، مَوْزُونٌ مَعْلُومٌ ، كَالطُّودِ كَالْجَلِيلِ الشَّرْذِمَةُ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ . السَّاجِدِينَ الْمُسْلِمِينَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ .  
لَأَسْلَمَكُمْ تَحْدُونَ كَأَنَّكُمْ ، الرِّبْعُ الْأَيْتَاعُ مِنَ الْأَرْضِ وَجَمْعُ رِبْعَةٍ وَأَرْبَاعٌ وَاحِدُهُ الرِّبْعَةُ ،

بَلَقْتُ بَنِيهِمْ هَشِيماً وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ مُجَاهِدٍ الطَّلَمَةُ إِذَا مَسَّتْهَا تَنَارَتْ وَمِنْ طَرِيقٍ عَكْرَمَةُ قَالَ  
الْمُهْجَمُ الرُّطْبُ اللَّيْنُ وَقِيلَ الذَّبُّ ( قَوْلُهُ مَسْحَرِينَ مَسْحُورِينَ ) وَصَلَهُ الْفَرَايِيُّ فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا نَتُ مِنْ الْمَسْحَرِينَ أَى  
مِنَ الْمَسْحُورِينَ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كُلٌّ مِنْ كُلِّ فَرْسٍ مَسْحَرٌ وَذَلِكَ أَنَّ لَهُ سَجْرًا يُفْرِى مَا لَا كَفِيَّةَ فِيهِ أَتَيْهِ وَالسَّحَرُ بِمِثْلَيْنِ  
يَفْتَحُ ثُمَّ سَكُونُ الرَّثَةِ وَقَالَ الْفَرَايِيُّ الَّذِي تَأْكُلُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَتَسْجَرُ بِهِ فَأَنْتَ بِشَرْمَتِكَ لَا تَهْضُمُنَا فِشَى . (١)  
( قَوْلُهُ فِي السَّاجِدِينَ الْمُسْلِمِينَ ) وَصَلَهُ الْفَرَايِيُّ كَذَلِكَ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ كَانَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ فِي الصَّلَاةِ ( قَوْلُهُ الْيَسَكَةُ وَالْأَيْسَكَةُ  
جَمْعُ أَيْسَكَةٍ وَهِيَ جَمْعُ الشَّجَرِ ) كَذَلِكَ ابْنُ ذَرٍّ وَلَفِيهِ جَمْعُ شَجَرٍ وَلِلْبَعْضِ جَمَاعَةُ الشَّجَرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي قِصَّةِ شَيْبٍ مِنْ أَحَادِيثِ  
الْأَنْبِيَاءِ اللَّفْظُ الْأَوَّلُ مَعَ شَرْحِهِ وَالْكَلَامُ الْأَوَّلُ مِنْ قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَمِنْ قَوْلِهِ جَمْعُ أَيْسَكَةٍ أَيْ هُوَ مِنْ كَلَامِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَوَقَعَ  
فِيهِ سَبُوحٌ قَانَ الْيَسَكَةَ وَالْأَيْسَكَةَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ عِنْدَ الْكَثَرِ وَالْمُسْلِمُ الْمَهْزُومُ فَقَطُّ وَقِيلَ لِيَكُنْ اسْمُ الْقَرْيَةِ وَالْأَيْسَكَةُ الْبَيْضَةُ  
وَهِيَ الشَّجَرُ الْمَتَفُّ وَامَّا قَوْلُهُ جَمْعُ شَجَرٍ يُقَالُ جَمْعُاءُ لِيَكُنْ وَهِيَ الشَّجَرُ الْمَتَفُّ ( قَوْلُهُ يَوْمَ الظَّلَاةِ إِتْلَاكُ الْعَذَابِ أَيَّامٌ )  
وَصَلَهُ الْفَرَايِيُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَيْضًا فِي أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ ( قَوْلُهُ مَوْزُونٌ مَعْلُومٌ ) كَذَلِكَ هُوَ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ أَسْلَمَكُمْ تَحْدُونَ كَأَنَّكُمْ لِيَكُنْ الْأَيْسَكَةُ وَهِيَ الْبَيْضَةُ مَوْزُونٌ مَعْلُومٌ فَأَمَّا قَوْلُهُ لَأَسْلَمَكُمْ فَوْصَلَهُ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنْهُ بِهِ  
وَحِكْمِي الْبَغْوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ الْوَاحِدِيِّ قَالَ كَانَ مَا فِي الْقُرْآنِ لَعَلَّ فُهِمَ لِلتَّحْلِيلِ الْهَذَا الْحَرْفُ فَأَنَّهُ لَشَيْبَةٍ كَذَا قَالَ  
وَفِي الْحَصْرِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ قَدْ قِيلَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ لَأَمَّا بَاخِعُ مُسْكٍ وَقَدْ قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ كَبَّ كَأَنَّكُمْ تَحْدُونَ وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ  
كَ تَحْدُونَ وَكَانَ الْمُرَادُ أَنَّ ذَلِكَ بَزَمَهُمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَوْفِقُونَ مِنَ الْبَنَاءِ ظَنَامَهُمْ أَنَّهُمْ تَعَصَّيْتُمْ مِنْ أَمْرَائِهِ فَكَانَتْهُمْ صَنَعُوا  
الْحَجَرِ صَدِيعٌ مِنْ يَسْعَدٍ أَنَّهُ تَحْدُ وَامَّا قَوْلُهُ لِيَكُنْ فَتَقَدَّمَ بِأَنَّهُ فِي أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ وَوَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ هَذَا اللَّفْظُ أَيْضًا  
وَأَمَّا قَوْلُهُ مَوْزُونٌ لِحَلِّهِ فِي سُورَةِ الْحَجَرِ وَوَقَعَ ذِكْرُهَا غَلْطًا وَكَانَتْهُ تَنْقُلُ مِنْ بَعْضٍ مِنْ نَسَخِ الْكِتَابِ مِنْ عَمَلِهِ وَقَدْ  
وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَيْضًا ذَلِكَ وَوَصَلَهُ الْفَرَايِيُّ بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ وَابْتِنَاءُهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٌ قَالَ  
بِقُدْرَةِ قُدُورٍ ( قَوْلُهُ كَالطُّودِ كَالْجَلِيلِ ) وَقَعَ هَذَا لِأَبِي ذَرٍّ مَنَسُوبًا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَفِيهِ مَنَسُوبًا إِلَى مُجَاهِدٍ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ  
وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقٍ عَلَى ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَزَادَ عَلَى نَسْرِ مِنَ الْأَرْضِ وَوَصَلَهُ الْفَرَايِيُّ مِنْ  
طَرِيقِ مُجَاهِدٍ ( قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ لَشَرْذِمَةُ طَائِفَةٍ قَلِيلَةٍ ) كَذَلِكَ ابْنُ ذَرٍّ وَلَفِيهِ ذِكْرُ ذَلِكَ فَجَاءَ نَسْبُ إِلَى الْمُجَاهِدِ  
وَالْأَوَّلُ أَوَّلُ وَهُوَ تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَالِي أَنْ هَؤُلَاءِ لَشَرْذِمَةُ قَلِيلُونَ أَيْ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ وَذَهَبَ إِلَى الْفَرَمِ فَقَالَ  
قَلِيلُونَ وَالَّذِي أَوْرَدَهُ الْفَرَايِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي هَذَا أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ هَؤُلَاءِ لَشَرْذِمَةُ قَلِيلُونَ قَالَ هُوَ وَمِنْ سَائِلَةٍ  
أُتِفَ وَلَا يَجْعَى عِنْدَ أَصْحَابِ فَرْعُونَ وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ ذَكَرْنَا ابْنَ أَبِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي قَطَعَ  
بِهِمْ مَوْسَى الْبَحْرَ كَانُوا سَائِلَةً أَلْفَ مَقَاتِلٍ بَنَى عَشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ  
أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كَانُوا سَائِلَةً أَلْفَ وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَسْمُونَ مِثْلَهُ ( قَوْلُهُ  
الرِّبْعُ الْأَيْتَاعُ مِنَ الْأَرْضِ وَجَمْعُ رِبْعَةٍ وَأَرْبَاعٌ وَاحِدُهُ رِبْعَةٌ ) كَذَلِكَ هُوَ وَرِبْعَةُ الْأَوَّلِ يَفْجَعُ الصَّخَاةَ وَالثَّانِي يَسْكُونُهَا  
وَعِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ رِبْعٌ وَاحِدٌ جَمْعُ أَرْبَاعٍ وَرِبْعَةٌ بِالْجَمْعِ وَرِبْعٌ أَيْضًا وَاحِدٌ رِبْعَةٌ بِالْكَسْرِ كَهَيْئَةِ  
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ أَنْتَوْنَ بِكُلِّ رِبْعٍ الرِّبْعُ الارتفاعُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْجَمْعُ أَرْبَاعٌ وَرِبْعَةٌ وَالرِبْعَةُ وَاحِدُهُ أَرْبَاعٌ

(١) هُنَا تَقَدَّمَ وَتَأْخِيرُ فِي الْقَوْلَاتِ فِي النِّسْخِ

مَصَانِيحُ كُلِّ بَنَاءٍ قَبْوٍ مَصْنَعَةٌ. قَرِهَيْنِ مَرَحَيْنِ ، قَارِهَيْنِ مَعْنَا ، وَ يُقَالُ قَارِهَيْنِ حَازِقَيْنِ . تَمَثَّلُوا هُوَ أَشَدُّ  
التَّسَادُّ ، وَمَعْنَى بَيْتٍ عَيْتًا ، الْجِبَلَةُ الْخَلْقُ ، جِبَلٌ خَلْقٌ وَمِنْهُ جَبَلٌ وَجَبَلٌ وَجَبَلًا . يَقْنَى الْخَلْقُ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ  
يَاسِبٌ وَلَا تَخْزِي يَوْمَ يَبْعَثُونَ ، وَقَالَ ابْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي زَيْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ  
الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ

وَقَالَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بِكُلِّ رِيعٍ أَى بِكُلِّ طَرِيقٍ ( قَوْلُهُ مَصَانِيحُ كُلِّ بَنَاءٍ هُوَ مَصْنَعَةٌ ) هُوَ  
قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَزَادَ بَفَحِ التَّوْنِ وَبَعْضُهَا وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ الْمَصَانِيحُ الْقُصُورُ وَالْحُصُونُ وَقَالَ  
عَبْدُ الرَّزَّاقِ الْمَصَانِيحُ عِنْدَنَا بِلَفْظِ الْعَيْنِ الْقُصُورُ الْغَادِيَةُ وَقَالَ سَيِّدَانِ مَا يَتَخَذِفُهُ الْمَاءُ وَلَا بِنِ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي  
نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ الْمَصَانِيحُ الْقُصُورُ الْمَشِيدَةُ وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ قَالَ الْمَصَانِيحُ بَرُوجُ الْحِمَامِ ( قَوْلُهُ قَرِهَيْنِ مَرَحَيْنِ ) كَذَا  
لَمْ يُولَ إِذْ ذَرَفَيْنِ مُجَاهِدٌ مَهْمَلَةٌ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَصَوَّبَهُ بَعْضُهُمْ لِقُرْبِ خُرُوجِ الْحِمَامِ مِنَ الْمَاءِ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ  
فِي قَوْلِهِ يَبْرَأُ قَرِهَيْنِ أَى مَرَحَيْنِ وَلَهُ تَفْسِيرٌ آخَرُ فِي الَّذِي بَعْدَهُ وَسَيَأْتِي تَفْسِيرُ الْقَرِهَيْنِ بِالْمَرَحَيْنِ فِي سُورَةِ الْفَصَصِ  
( قَوْلُهُ قَارِهَيْنِ مَعْنَا وَيُقَالُ قَارِهَيْنِ حَازِقَيْنِ ) هُوَ كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ أَيْضًا وَانْشُدْ عَلَى الْعَمَلِ الْأَوَّلِ

لَا اسْتَكْبَنَ إِذَا مَا لَزَمَتْ هـ وَلَنْ تَرَانِي بِخَيْرٍ قَارَهُ اللَّيْلُ

وَاللَّيْلُ بِكَسْرِ اللَّامِ بَعْدَهَا نَحْوَانِيَّةٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ مَثْنَاءُ الْفَتْحِ وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ وَالْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ  
قَرِهَيْنِ قَالَ مُعْجِبِينَ . يَضْمِعُكُمْ وَلَا بِنِ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ آمَنِينَ وَمِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ قَالَ شَرِهَيْنِ  
وَمِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ أَحَدُهُمَا حَازِقَيْنِ وَقَالَ الْآخَرُ جَبَارَيْنِ ( قَوْلُهُ )  
تَعَثُوا هُوَ أَشَدُّ التَّسَادُّ وَمَعْنَى بَيْتٍ عَيْتًا ) مَرَادُهُ أَنَّ الْفَلَقَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَلَمْ يَرْدَانِ تَعَثُوا مَشْتَقٌّ مِنَ الْعَيْثِ وَقَدْ قَالَ أَبُو  
عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ هُوَ مَعْنَى تَعَثَى وَهُوَ أَشَدُّ مَبَالُغَةً مِنْ عَثَتِ تَعَثَى وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ  
طَرِيقِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ وَلَا تَعَثُوا أَيْ لَا تَسْرِوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ( قَوْلُهُ الْجِبَلَةُ الْخَلْقُ جِبَلٌ خَلْقٌ وَمِنْهُ جَبَلٌ وَجَبَلٌ  
وَجَبَلًا بِمَعْنَى الْخَلْقِ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ) كَذَا ابْنُ ذَرٍّ وَلَيْسَ عَنْدَ غَيْرِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ أَوْ قَالَ هَذَا كَلِمَةُ كَلَامِ أَبِي عُبَيْدَةَ  
قَالَ فِي قَوْلِهِ وَالْجِبَلَةُ الْأَوَّلِينَ أَى الْخَلْقُ هُوَ مِنْ جِبَلٍ عَلَى كَذَا أَى تَخْلُقُ وَفِي الْقُرْآنِ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا مَتَقَلِّ وَغَيْرِ  
مَتَقَلِّ وَمَعْنَاهُ الْخَلْقُ أَتَمَّهِ وَقَوْلُهُ مَتَقَلِّ وَغَيْرِ مَتَقَلِّ لَمْ يَبَيِّنْ كَيْفِيَّتَهُمَا وَفِيهِمَا قِرَاءَتٌ فِي الْمَشْهُورِ بِكَسَرَيْنِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ  
لِتَأْنِيهِ وَطَاعِمٌ وَبَعْضُهُمْ سَكُونٌ لَا بِنِ عُمَرُو وَابْنِ عَامِرٍ وَبِكَسَرَيْنِ وَاللَّامُ خَفِيَّةٌ لِلْأَعْمَشِ وَبِضْمَتَيْنِ وَاللَّامُ خَفِيَّةٌ  
لِلْبَاقِينَ وَفِي الشَّوَّازِ بِضْمَتَيْنِ ثُمَّ تَشْدِيدٌ وَبِكَسَرَةٍ ثُمَّ فَتْحَةٌ مَخْفُفَةٌ وَفِيهَا قِرَاءَتٌ أُخْرَى وَأَخْرَجَ ابْنُ  
الْمُدُنِيِّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَالْجِبَلَةُ الْأَوَّلِينَ نَالِ خَلْقِ الْأَوَّلِينَ وَمِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ قَالَ  
الْجِبَلَةُ الْخَلْقُ وَلَا بِنِ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ عَنْ سَيِّدَانِ مِثْلَ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ قَرَأَ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا  
هـ ( قَوْلُهُ بَابٌ وَلَا تَخْزِي يَوْمَ يَبْعَثُونَ ) سَقَطَ بَابُ لِقَاءِ أَبِي ذَرٍّ ( قَوْلُهُ وَقَالَ ابْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ الْخ ) وَصَلَهُ السَّائِي عَنْ  
أَحْمَدَ بْنِ حَفْصٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِتَأْمِهِ ( قَوْلُهُ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ ) كَذَا قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْسٍ وَأُورِدَ الْبُخَارِيُّ هَذِهِ الطَّرِيقَ مُتَعَدِّدًا عَلَيْهَا وَأَشَارَ إِلَى الطَّرِيقِ الْآخَرِ الَّتِي  
زِيدَ فِيهَا بَيْنَ سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَجُلٌ فَذَكَرَهَا مُعْلَقَةً وَسَعِيدٌ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَبَسْمِعٌ مِنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ فَظَلَّ هَذَا مِمَّا سَمِعَهُ مِنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَمِعَهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ سَمِعَهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُخْتَصَرًا وَمِنْ  
أَبِيهِ عَنْهُ تَامًا أَوْ سَمِعَهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ ثَبَتَ فِيهِ أَبُوهُ وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يَدْقُحُ فِي صِحَّةِ الْحَدِيثِ وَقَدْ وَجَدَ



إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَرَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الذَّبْرَةُ وَالْقَتْرَةُ ، الذَّبْرَةُ هِيَ الْقَتْرَةُ  
**حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَخِي عَنْ أَبِي أَبِي ذُنَيْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ بَلَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ ، يَقُولُ يَا رَبُّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تَخْزَنِي يَوْمَ يَبْعَثُونَ . يَقُولُ  
 اللَّهُ . إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ

وجاء الحديث أصل عن ابن هريرة من وجه آخر أخرجه البراء والحاكم بن طريق حماد بن سلمة عن أيوب عن ابن  
 سيرين عن أبي هريرة وشاهده عندها أيضا من حديث أبي سعيد ( قوله ان ابراهيم يرى أباه يوم القيامة وعليه الضربة  
 والقتره والقتره هي القتره ) كذا أورده مختصرا ولفظ النسائي وعليه القتره والقتره فقال له قد نهيتك عن هذا فعصيتني  
 قال لكنني لأعصيك اليوم الحديث فعرف من هذا ان قوله والقتره هي القتره من كلام المصنف واخذ من كلام أبي  
 عبيدة وانه قال في تفسير سورة يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القتر التبار واشد ذلك شاهد ابن التين  
 وعلى هذا فقوله في سورة عبس غيرة زهقها قتره تأكيد لفظي كأنه قال غيرة فوقها غيرة وقال غير هؤلاء القتره ما عصى  
 الوجه من السكرب والقتره ما يعلوه من الغبار وأحدهما حصى والآخر معنوي وقيل القتره شدت القتره بحيث يسود الوجه  
 وقيل القتره سواد الدخان فاستبرهنا ( قوله حدتنا اسمعيل ) هو ابن أبي أيس واخوه هو أبو بكر بن عبد الحميد  
 ( قوله في الطريق الموصولة باني ابراهيم ) يقول يارب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فيقول الله ان حرمت الجنة  
 على الكافرين ) هكذا أورده هنا مختصرا وساقه في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء تاما (١) ( قوله بلى ابراهيم  
 أباه أزر ) هذا موافق لظاهر القرآن في تسمية والده ابراهيم وقد سبقت نسبة في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء  
 وحكي الطبري من طريق ضعيفة عن مجاهد ان أزر اسم الصنم وهو شاذ ( قوله وعلى وجه أزر قتره وغيره ) هذا  
 موافق لظاهر القرآن ووجهه يومئذ عليها غيرة زهقها قتره أي يشاحها قتره فالذي يظهر ان القتره التبار من التراب والقتره  
 السواد الكائن عن الكآبة ( قوله فيقول له ابراهيم الم أكل لك لا تعصني فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك ) في رواية  
 ابراهيم بن طهمان فقال له قد نهيتك عن هذا فعصيتني قال لكنني لا أعصيك واحدة ( قوله فيقول ابراهيم يارب انك  
 وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزي من أبي الابد ) وصف نفسه بالابد على طريق الفرض اذ لم تقبل  
 شفاعة في أبيه وقيل الا بعد صفة أبيه أي انه شديد البعد من رحمة الله لان الفاسق يعيد منها فالكافر أبعد وقيل  
 الابد بمعنى البعيد والمراد الهالك ويؤيد الاول ان في رواية ابراهيم بن طهمان وان اخبرتني اني فقد اخبرتني بالابد  
 وفي رواية أيوب باني رجل اياه يوم القيامة فيقول له أي ابن كنت لك فيقول خير ان فيقول هل انت مطيب اليوم  
 فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فيأخذ بازرتي ثم يطلق حتى يأتي ربه وهو يعرض الخلق فيقول الله فيقول الله يا عبيدي ادخل من  
 أي ابواب الجنة شئت فيقول أي رب أبي معي فانك وعدتني أن لا تخزني ( قوله فيقول الله اني حرمت الجنة على  
 الكافرين ) في حديث أبي سعيد فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك ( قوله ثم يقال يا ابراهيم ماتت رجلحك انظر  
 فينظر فاذا هو ذئب متطليخ فيؤخذ بهوائه فيلقى في النار ) في رواية ابراهيم بن طهمان فيؤخذ منه فيقول يا ابراهيم  
 ابن ابوك قال انت اخذته مني قال انظر اسفل فينظر فاذا ذئب يصرخ في شتته وفي رواية أيوب فيمسح اللهأه ضحعا  
 فيأخذ بأفه فيقول يا عبيدي ابوك هو فيقول لا عزت لك وفي حديث أبي سعيد فيقول في صورة قبحة ورجع منته في

(١) قوله بلى ابراهيم أباه أزر وقوله وعلى وجه الخ وقوله فيقول ابراهيم الم أكل الخ وقوله فيقول ابراهيم يارب  
 الخ ليست في نسخ المتن التي بآديتنا وحرر رواية الشارح اه  
 قوله ثم يقول الخ ليس في متن الصحيح هنا وذكره القسطلاني وانه على انه في احاديث الانبياء اه

**باب** وأُذِرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَانْخَسَفَ جَنَاحُكَ أَنْ جَانِبَكَ حَدَّثَنَا عُمرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ عُكَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمرُ بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ

صورة ضحان زاد ابن للفر من هذا الوجه فإذا رآه كذا تبرأته قال لست أني والذي بكسر الميم المصنعة بعدها تحانية ساكنة ثم علم مصححة ذكر الضياع وقيل لا يقال له ذبح إلا إذا كان كثير الشعر والضحان لغة في الضياع وقوله مطلق قال بعض الشراح أي فرج جميع أودم وأطمين وقد عرفت الرواية الأخرى المراد وأنه الاحتمال الأول حيث قال فيصير في شته قبل المحكة في مسخه لتغير نفس إبراهيم منه ولثلاث يتي في النار على صورته فيكون فيه غضاضة على إبراهيم وقيل المحكة في مسخه ضحان الضياع من أحق الحيوان وآزر كان من أحق البشر لأنه بعد أن ظهر له من ولده من الآيات البينات أمر على الكفر حتى مات واقتصر في مسخه على هذا الحيوان لأنه وسط في التشبوه بالنسبة إلى مادونه كالكلب واقتصر برؤى ما فوقعه كالأسد مثلاً ولأن إبراهيم بالغ في الخضوع له وخفض الجناح قاب واستكبر وأصر على الكفر فحمل بصفته الذل يوم القيامة ولأن للضياع عوجاً فاشير إلى أن آزر لم يستقم فؤاده بل استمر على عوجه في الدين وقد استكمل الاستماع على هذا الحديث من أصله وطعن في صحته فقال بعد أن أخرجه هذا خبر في صحته نظرم جهة أن إبراهيم علم أن الله لا يخلف الوعد فكيف يجعل ما صار لا يهـ خزيامع علمه بذلك وقال غيره هذا الحديث مخالف لظاهر قوله تعالى وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه انتهى والجواب عن ذلك أن أهل التفسير اختلفوا في الوقت الذي تبرأ فيه إبراهيم من أبيه فقيل كان ذلك في الحياة الدنيا لما مات آزر ومصر كما هو هذا أخرجه الطبري عن طريق حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واستاده صحيح وفي رواية فلما مات لم يستغفر له ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه قال استغفر له ما كان حياً فلما مات أمسك وأوردته أيضاً من طريق مجاهد وقهاده وعمر بن دينار نحو ذلك وقيل إنما تبرأ منه يوم القيامة لما يبس منه حين مسخ على ما صرح به في رواية ابن المنذر التي أشرت إليها وهذا الذي أخرجه الطبري أيضاً من طريق عبد الملك بن أبي سليمان سمعت سعيد بن جبير يقول إن إبراهيم يقول يوم القيامة رب والدي رب والدي فإذا كان الثالثة أخذ يده فيلثف إليه وهو ضحان فترأى منه ومن طريق عبيد بن عمير قال يقول إبراهيم لأبيه إني كنت أمرك في الدنيا وتعصيتني ولست تاركك اليوم فخذ بحقوقي فأخذ بضبيعة فيمسح ضحاً فإذا رآه إبراهيم مسخ تبرأ منه ويمكن الجمع بين القولين بأنه تبرأ منه لما مات مشركاً فترك الاستغفار له لكن لما رآه يوم القيامة أدركته الرافعة والرافعة فدا له فيه فلما رآه مسخ يس منه حينئذ تبرأ منه تبرأ أبدياً وقيل إن إبراهيم لم يتبين موته على الكفر بجواز أن يكون آمن في شته ولم يطلع إبراهيم على ذلك ويكون تبرأته منه حينئذ بعد الحال التي وقعت في هذا الحديث قال الكرماني فإن قلت إذا أدخل الله آباء النار فقد أخزاهم ألقوه الله أنك من يدخل النار لزم الخلف في الوعيد وهو للارد بقوله إن الله حرم الجنة على الكافرين والجواب أنه إذا مسخ في صورة ضياع والتي في النار لم تبق الصورة التي هي حسب الخزي فهو عمل بالوعد والوعيد وجواب آخر وهو أن الوعد كان مشروطاً بالإيمان وإنما استغفره وفاء بما وعده فلما تبين له أنه عدو لله تبرأته (قلت) وما قدمته يؤدي المعنى المراد مع السلامة مما في ألفظ من الشناعة والله أعلم

هـ (قوله باب وأذير عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وانخفض جناحك جانبك) هو قول أبي عبيدة وزاد وكلامك (قوله عن ابن عباس قال لما نزل وأذير عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) هذان من أسرار الصعابة وبذلك جزم الاستماع لي لأن أبا هريرة إنما أسلم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة وابن عباس كان حينئذ لم يولد ولما طفلاً ويؤيد لثاني نداء قاطعة فانه يشعر بأنها كانت حينئذ تحت مخاطب بالأحكام وقد قدمت في باب من انتسب إلى آباءه

لَمْ تَزَلَتْ، وَأَنْذِرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ صَدَقَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّغَا فَجَعَلَ يُنَادِي يَابْنَ فِهْرٍ يَابْنَ عَدِيٍّ لِبَطْنِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا مَوْ قَبَاهُ أَبُو هَسْبٍ وَفَرِيْسٌ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تَغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي . قَالُوا نَعَمْ : مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا . قَالَ أَنْتِي تَنْذِرُ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، قَالَ أَبُو هَسْبٍ

في أوائل السيرة النبوية احتال أن تكون هذه القصة وقعت مرتين لكن الأصل عدم تكرار القول وقد صرح في هذه الرواية بأن ذلك وقع حين نزلت نعم عند الطبراني من حديث أبي أمامة قال لا نزلت وأُذِرَ عشيرتك جمع رسول الله ﷺ بنى هاشم ونسائه وأهله فقال يابني هاشم اشتروا انفسكم من النار واسعوا في فكلكم رقاكم يا ناشئة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا سلمة فذكر حديث طويلا فهذا ان ثبت دل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصر به في حديث الباب انه صنع الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وأم سلمة عنده ومن أزاله اجمالا بالمدنية فيجوز ان تكون متأخرة عن الاولى فيمكن ان يحضرها ابو هريرة وابن عباس ايضا ويحمل قوله لما نزلت جمع أي بعد ذلك لأن الجمع وقع على الفور وله أن نزل أولا وأُذِرَ عشيرتك الاقرب بين الجمع قر يشافهم خص كاسياني ثم نزل في نياور هطك منهم المخلصين فخص بذلك بنى هاشم ونسائه والله أعلم وفي هذه الزيادة تعقب على النووي حيث قال في شرح مسلم ان البخاري لم يخبر بها اعني ورهطك منهم المخلصين اعتمادا على ما في هذه السورة واغفل كونها موجودة عند البخاري في سورة تبت ( قوله لما نزلت وأُذِرَ عشيرتك الاقربين ) زادت في تصريحت من رواية أبي أمامة عن العاصم بهذا السند ورهطك منهم المخلصين وهذه الزيادة وصلها الطبري من وجه آخر عن عمرو بن مرة أنه كان يقرأها كذلك قال القرطبي لعل هذه الزيادة كانت قرأنا فنسخت تلاوتها ثم استشكل ذلك بان المراد انذار الكفار والمخلص صفة المؤمن والواجب ان ذلك انه لا يمتنع عطف الخاص على العام فقوله وأُذِرَ عشيرتك عام فيمن آمن منهم ومن لم يؤمن ثم عطف عليه رهط المخلصين تنويعا بهم وتأكيذا واستدلال بعض المالكية بقوله في هذا الحديث بإقطة بنت عبد السلي من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئا أن النياية لا تدخل في أعمال البر اذ لو جاز ذلك لكان يتعمل عنها ﷺ بما يخلصها فاذا كان عمله لا يقع نياية عن ابنته فغيره أولى بالمنع وتعقب بان هذا كان قبل أن يملئه الله تعالى بأنه يشفع فيمن اراد وقبيل شفاعته حتى يدخل قوما الجنة بغير حساب ويرفع درجات قوم آخرين ويخرج من النار من دخلها بذنوبه او كان المقام مقام التخريب والتعذيب وأراه اذ المبالغة في الحضي على العمل ويكون في قوله لا أغني شيئا اضر الا ان اذن الله لي بالشفاعة ( قوله فجعل ينادي يابني فهير يابني عدى لبطن قريش ) في حديث أبي هريرة قال يا معشر قريش او كلمة نحوها ووقع عن البلذري من وجه آخر عن ابن عباس ابي من هذا لفظه فقال يابني فهير قاجمعوا قال يابني غالب فرجع بنو محارب والحرب ابنا فهير فقال يابني لؤي فرجع بنو الادرم بن غالب فقال يا آل كعب فرجع بنو عدى وسهم وجمع فقال يا آل كلاب فرجع بنو عزم ورمي فقال يا آل قصي فرجع بنو زهرة فقال يا آل عبد مناف فرجع بنو عبد الدار وبعيد الغزي فقال له ابوه ب هؤلاه بنو عبد مناف عندك وعند الواقدي انه قصر الدعوة على بنى هاشم والمطلب وموم ومذحمة واربعون رجلا وفي حديث على بن عبد الله اسحق والطبري والبيهقي في الدلائل انهم كانوا حينئذ اربعون رجلا او يتقصون وفيه عمومته اوطالب وحزرة والعباس وابوه ولان أبي حاتم من وجه آخر عنه أنهم يومئذ اربعون غير رجل أو اربعون رجلا وفي حديث علي بن الزناد انه صنع لهم شاة على ثريد وقعب لبن وان الجميع اكوا من ذلك وشربوا ففضلت فضلة وقد قالوا احدهم ياتي على جميع ذلك ( قوله ارايتكم لو اخبرتكم اني اكل ) اراد بذلك تفرم بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن الامر الغائب ووقع في حديث علي ما أعلم شابا من العرب جاء قومنا بمفضل ما يشتمك يعني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة ( قوله كنتم مصدقي ) بشدة الصحتانية ( قوله قال فاني نذركم ) اي منذ روي في حديث

بَكَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ. أَيْدَا بَجَعْتَا: فَزَلَتْ تَبَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ مَا غَفَى عَنْهُ مَالُهُمَا كَسَبَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ  
 أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ. قَالَ يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ  
 أَوْ كَلِمَةً تَحْوِيهَا اشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ لَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. يَابَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ  
 اللَّهِ شَيْئًا. يَامُقَاتِلَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أَغْنَى عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَغْنَى عَنْكَ  
 مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. وَيَا عَطِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي لَا أَغْنَى عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. تَابَعَهُ  
 أَصْبَغُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي شَهَابٍ.  
 ﴿سُورَةُ النَّاسِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وَالْغَلَبَةُ مَا خَبَأَتْ.

قصيدة بن حارث بن زهير بن عمرو عند مسلم وأحمد فجعل ينادي أَمَا أَنَا نَذِيرُ وَأَنَا مَنُوعٌ وَمَمْلُوكٌ كَرِجُلٍ رَأَى الدُّعُو فَجَلَّ  
 يَهْتَافُ بِأَصْبَاحِهِ جَعَى يَنْدِرُ قَوْمَهُ فِي رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ قَالَ قَالَ النَّذِيرُ وَالسَّاعَةُ الْمَوْعِدُ وَعِنْدَ  
 الطَّبْرِيِّ مِنْ مَرْسَلٍ قَسَامَةٍ مِنْ زَمِيرٍ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّهُ ﷺ وَضَعَ أَصَابِعَهُ فِي أُذُنِهِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ يَصْبِاحُ وَصَلَهُ مَرَّةً  
 أُخْرَى عَنْ قَسَامَةٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَأَخْرَجَهُ الزَّمَنِيُّ مَوْصُولًا بِضَا (قَوْلُهُ فَزَلَتْ تَبَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ) فِي رِوَايَةٍ  
 أَنَّ أُسَامَةَ تَبَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ زَادَ هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ بِوَمَثَلِهَا تَبَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَتْ  
 قَالَتِي ظَهَرَ أَقْرَأَهَا كَمَا كَلَّا قَالَتْ وَأَيُّدُهُ قَوْلُهُ فِي هَذَا السِّيَاقِ يَوْمَئِذٍ فَانْ بَشَرَ بِكَ أَنْ لَا يَسْتَمِرَّ عَلَى قِرَائَتِهَا كَذَلِكَ  
 وَالْمَحْفُوظَاتُهَا قِرَاءَتَا بِنِيسَافٍ وَوَحْدَهُ (قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ اشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ) (١) أَيُّ بِاعْتِبَارِ تَحْلِيصِهَا مِنَ النَّارِ  
 كَمَا قَالَ أَسْلَمُ اسْتَمْلُوا مِنَ الْعَذَابِ فَكَانَ ذَلِكَ كَالشِّرَاءِ كَانْتُمْ جَعَلُوا الطَّاعَةَ عَنِ النَّجَاةِ وَأَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ فَبَنَاءَ الْمُؤْمِنِ بِإِيجَابِ عِبَارَةِ تَحْمِيلِ الصَّوَابِ وَالْإِثْمِ الْجَنَّةِ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ النَّفْسَ كُلَّهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَأَنْزَلَ مِنْهَا مَنْ طَاعَهُ حَقَّ طَاعَتِهِ فِي امْتِنَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ وَفِي مَاعَالِيهِ مِنَ الْخَيْرِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ (قَوْلُهُ يَابَنِي عَبْدِ مَنَافٍ  
 اشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ يَاعِيسَى أَخ) فِي رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَأَحْمَدَ عَارِضُ اللَّهِ ﷺ قَرِيشًا  
 فَمِنْ وَخْصٍ فَقَالَ يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ اقْدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَامَعْشَرَ بَنِي كَعْبٍ كَذَلِكَ يَامَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ كَذَلِكَ يَامَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ  
 الْمُطَّلِبِ كَذَلِكَ الْحَدِيثُ (قَوْلُهُ يَصْفِيَّةُ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) بِنَصْبِ عَمَّةٍ وَبِجُوزِ فِي صِفَةِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَكَذَا الْقَوْلُ  
 فِي قَوْلِهِ يَاعَطِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (قَوْلُهُ نَاعَهُ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ أَخ) سَبَقَ الْإِثْنِي عَلَيْهِ فِي الْوَصَايَا فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْأَقْرَبَ لِلرَّجُلِ  
 مَنْ كَانَ بِجَمْعِهِ هُوَ وَجَدَّ أَعْلَى وَكُلٌّ مِنْ أَجْمَعٍ مَعَهُ فِي جَدِّ دُونَ ذَلِكَ كَانَ أَقْرَبَ الْيَوْمَ وَقَدْ قَدَّمَ الْبَحْثُ فِي الْمُرَادِ بِالْأَقْرَبِ  
 وَالْأَقْرَبُ فِي الْوَصَايَا وَالسَّرَفِ الْأَمْرُ بِإِذَا الْأَقْرَبِ بَيْنَ أَوْلَادِ الْحِجَّةِ إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِمْ نَعْدَتُ إِلَى غَيْرِهِمْ وَالْإِنْكَارُ نَوْعَةٌ لِلْأَعْدَاءِ  
 فِي الْإِمْتِنَاعِ وَإِنْ لَا يَأْخُذُهُ مَا يَأْخُذُ الْقَرِيبَ لِلْقَرِيبِ مِنَ الْعَطْفِ وَالرَّأْفَةِ فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ فِي الدَّعْوَةِ وَالتَّخْوِيفِ فَذَلِكَ نَصْلُهُ  
 عَلَى أَذْكَارِهِمْ وَفِيهِ جَوَازُ تَكْنِيَةِ الْكَافِرِ فِيهِ خِلَافٌ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ كَذَا قِيلَ فِي إِطْلَاقِهِ نَظَرُ لَانِ الَّذِي مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ  
 أَنْ مَنَعَتْ مِنْهُ حَيْثُ يَكُونُ السِّيَاقُ يَشِيرُ بَعْضُهُمْ بِخِلَافِ مَاذَا كَانَ ذَلِكَ لَشَهْرَتِهَا دُونَ غَيْرِهَا كَمَا فِي هَذَا وَالدَّوْلَةُ لِلْإِشَارَةِ إِلَى  
 مَا يُؤَلَّى أَمْرَهُ إِلَيْهِ مِنَ لَهَبٍ وَجَهْمٍ وَبِمَحْتَمَلٍ أَنْ يَكُونَ تَرْكُ ذِكْرِهِ بِاسْمِهِ لِقَبْلِ اسْمِهِ لَانِ اسْمَهُ كَانَتْ عَبْدَ الْعَزِيزِ وَبِمَكْنَى جَوَابِ آخِرِ  
 وَهُوَ أَنَّ التَّكْنِيَةَ لَا تَدُلُّ بِمَجْرَدِهَا عَلَى الْعَظِيمِ بَلْ يَكُونُ الْأَسْمُ أَشْرَفُ مِنْ التَّكْنِيَةِ وَلِهَذَا ذَكَرَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ بِأَسْمَائِهِمْ دُونَ كُنْيَاهُمْ  
 ﴿قَوْلُهُ سُورَةُ النَّاسِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

سقط سورة والبسملة لغير أبي ذر رويت للنسفي لكن بتقديم البسملة (قوله الحب ما خبأت) في رواية غير أبي ذر

(١) قوله اشترأوا أنفسهم من الله هذه الزيادة هنا ليست موجودة بنسخ الصحيح التي بإيدنا وحررها

لأَقِيل لَأَطَاقَةً. الصَّرْحُ كُلُّ مِلَاطٍ أَخَذَ مِنَ الْقَوَارِيرِ. وَالصَّرْحُ الْقَصْرُ وَجَمَاعَتُهُ مَرْوَحٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَلَمَّا عَرَّشَ سِرْبَرُ كَرِيمَ حَسَنِ الصَّنْعَةِ وَغَلَاةَ الشَّسِّ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ طَائِعِينَ، رَدَفَ اقْتَرَبَ، جَابِدَةً قَائِمَةً أَوْ زَعْنَى أَجْعَلْنِي وَقَالَ مُجَاهِدٌ: نَكَرُوا وَاعْتَبَرُوا وَأَوْتِنَا الْعِلْمَ يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ الصَّرْحُ بِرَكْعَةٍ مَا مَضَرَ بِهَا عَلَيْهَا سُلَيْمَانُ قَوَارِيرَ أَلْبَسَهَا إِيَّاهُ

والجلب: بزيادة واو في أوله وهذا قول ابن عباس أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه قال يخرج الحب: يعلم كل خفية في السموات والأرض وقال الفراء في قوله يخرج الحب أي الفيت من السماء والنبات من الأرض قال: في هنا بمعنى من وهو كقولهم ليستخرج العلم فيكم أي الذي منكم وقرأ ابن مسعود يخرج الحب من بدل في وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الحب: السرو لا بن أبي حاتم من طريق عكرمة مثله ومن طريق مجاهد قال الفيت ومن طريق سعيد بن المسيب قال الماء (قوله لأقيل لأطاقة) هو قول أبي عبيدة أخرجه الطبري من طريق اسمعيل بن أبي خالد مثله (قوله الصرح كل ملاط اتخذ من القوارير) كذلك أكثر بهم مكسورة وفي رواية الأصل بالوحدة المفتوحة ومثله لابن السكن وكتبه الديلماني في نسخته بالوحدة وليست في روايته والملاط بالهم المكسورة الطين الذي يوضع بين ساقتي البناء وقيل الصخر وقيل كل بناء عال منفرد وبالوحدة المفتوحة ما كسبته الأرض من حجارة أو رغام أو كلس وقد قال أبو عبيدة الصرح كل ملاط اتخذ من قوارير والصرح القصر وأخرج الطبري من طريق وهب بن منبه قال أمر سليمان الشياطين فعملت له الصرح من زجاج كأنه الماء أيضاً ثم أرسل الماء نحوه: وضع سريره فيه فجلس عليه وعكفت عليه الطير والانس والجن ليرى ما هم لكا هو أعز من ملكها فلما رأته ذلك بلفظ حسبه لجة وكشفت عن ساقها لتخوضه ومن طريق محمد بن كعب قال سجن سليمان فيه دواب البحر الحيتان والصفاذ فلما رأته حسبه لجة وكشفت عن ساقها فاذا هي أحسن الناس ساقا وقد ما فسر هاسليان فاسترت (قوله والصرح القصر وجماعته مروح) هو قول أبي عبيدة كما تقدم وسيأتي له تفسير آخر بعد هذا بقليل (قوله وقال ابن عباس ولها عرش سرب كرم حسن الصنعة وغلاة الثمن) وصله الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله ولها عرش عظيم قال سرب كرم حسن الصنعة قال وكان من ذهب وقوامه من جوهر ولؤلؤ ولاين أبي حاتم من طريق زهير بن جند قال حسن الصنعة غلاي الثمن سرب من ذهب وصفحته مرمول بالياقوت والزرجد طوله ثمانون ذراعا في أربعين (قوله يأتوني مسلمين طائعين) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق ابن جريج أي مقرين بدين الاسلام ورجع الطبري الاول واستدل به (قوله ردف اقترب) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله (قوله أوزعني أي سددني إليه وقال في موضع آخر أي الهني وبالنائي جزم الفراء (قوله وقال مجاهد نكروا غيروا) وصله الطبري من طريق قتادة وغيره نحوه وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر صحيح عن مجاهد قال أمر بالمرش فغير ما كان أحر جعل أخضر وما كان أخضر جعل أصفر غير كل شيء من حاله ومن طريق عكرمة قال زيدوا فيه وانقصوا (قوله والقبس ما اقتبست منه النار) ثبت هذا للسنن وحده وهو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى أوتيناك شهابا فقس أي بشعلة نار ومعنى فقس ما اقتبس من النار ومن الجرح (قوله وأوتينا العلم بقوله سليمان) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد بهذا ونقل الواحدى أنه من قول بلفظ قائمه مفرة بصحة نبوة سليمان والاول هو المتمد (قوله الصرح بركعاه ضرب عليها سليمان قوارير والبسها إليه)

(سُورَةُ الْقَصَصِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا مُلْكُهُ ، وَيَقَالُ إِلَّا مَا أَرَادَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ إِلَّا نَبَأَ الْحَجَّجِ \*  
**بَابُ قَوْلِهِ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ حَدَّثَنَا أَبُو السَّيِّدِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ**  
**عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَيِّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَمَا حَضَرْتُ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةَ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ**  
**صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُفَرِّجَةِ . فَقَالَ**

في رواية الاصيلي ايها واخرج الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الصرح بركته من ماء ضرب عليها سليمان قوارير البها قال وكانت هلبا شقراء ومن وجه آخر عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقها فاذاها شعراوان فأمر سليمان بالنورة فصنعت ومن طريق عكرمة نحوه قال فكان اول من صنعت له النورة وصله ابن أبي حاتم ومن وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس

( قوله سورة القصص )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

سقطت سورة وبالسمة لغير أبي ذر والنسفي ( قوله الاوجهه الاملكه ) في رواية النسفي وقال معمر فذكره ومعمر هذا هو أبو عبيدة بن المثني وهذا كلامه في كتابه مجاز القرآن لكن بلفظ الاوه وكذا نقله الطبري عن بعض اهل العربية وكذا ذكره الفراء وقال ابن التين قال أبو عبيدة الاوجهه أى جلاله وقيل الاياه تقول أكرم الله وجهك أى أكرمك الله ( قوله ويحال الامار يديه وجهه ) نقله الطبري ايضا عن بعض اهل العربية ووصله ابن أبي حاتم من طريق خفيف عن مجاهد مثله ومن طريق سفيان الثوري قال الاما يتنى بوجهه الله من الاعمال الصالحة انتهى ويخرج هذان القولان على الخلاف في جواز اطلاق شيء على الله في اجازة قال الاستثناء متصل والمراد بالوجه الذات والعرب تعبر بالاشرف عن الجملة ومن لم يجز اطلاق شيء على الله قال هو منقطع أى لكن هو تعالى لم يهلك او متصل والمراد بالوجه ما عمل لاجله ( قوله وقال مجاهد فعميت عليهم الانباء الحجج ) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عنه \* ( قوله باب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ) لم تختلف النقلة في انها نزلت في أبي طالب واختلفوا في المراد بتمتلي احببت ف قيل المراد احببت هدايته وقيل احببت هو اقراجه منك ( قوله عن ابيه ) هو المسيب بن حزن ينفع المهمة وسكون الزاى بعدها نون وقد تقدم بعض شرح الحديث في الجنائز ( قوله بالحضرة اباطال الوفاة ) قال الكرماني المراد حضرت علامات الوفاة والافلو كان انتهى الى العناية لم ينفعه الايمان لو آمن ويدل على الاول ما وقع من المراجعة بينه وبينهم انتهى ويحتمل ان يكون انتهى الى تلك الحالة لكن رجالي عليه السلام انه اذا اقر بالتوحيد ولو في تلك الحالة ان ذلك ينفعه بخصوصه وتسوغ شفاعته عليه السلام لمكانه منه ولهذا قال اجدل كلها واشفع لك وسيأتي بيانه ويؤيد الخصوصية انه بعد ان امتنع من الاقرار بالتوحيد وقال هو على ملة عبد المطلب ومات على ذلك ان الذي عليه السلام لم يترك الشفاعة له بل شفع له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره وكان ذلك من الخصائص في حقه وقد تقدمت الرواية بذلك في السيرة النبوية ( قوله جاءه رسول الله عليه السلام فوجد عندا باجمل وعبد الله بن أبي أمية ) يحتمل ان يكون المسيب حضر هذه القصة فان المذكورين من بني مخزوم وهومن بني مخزوم ايضا وكان الثلاثة يومئذ كفارا ماتا ابوجهل على كفره واسلم الآخرون واما قول بعض الشراح هذا الحديث من ماسبيل الصحابة فردود لانه استدلل بأن المسيب على قول مصعب من مسلمة الفتح وعلى قول العسكري ممن بايع تحت الشجرة قال فما ياما كان يوم يشهد وفاة أبي طالب لانه توفي هو وخديجة في ايام متقاربة في عام واحد والي عليه السلام يومئذ نحو الحسنين انتهى ووجه الرد انه لا يلزم من كون المسيب تاخرا اسلامه ان لا يشهد وفاة أبي طالب كما شهدا

أَيُّ عَمَلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أَحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ. قَالَ أَبُو جَبَلٍ وَعِنْدَ اللَّهِ بِنُ أَيُّ أَمِيَّةٍ أَرْتَعِبُ عَنْ  
وَلَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْزُضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِدُّنَاهُ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ  
آخِرُ مَا كَلَّمْتُهُمْ عَلَى وَلَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَأَنِّي أَنْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهِ  
لَأَسْتَفْزِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنْتَ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَفْزِرُوا لِلشَّرِكِينَ. وَأَنْزَلَ  
اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مِنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ. قَالَ  
أَبْنُ عَبَّاسٍ: أُولَى الْقُوَّةِ لَا يَرْفَعُهَا. الْقَصَبَةُ مِنَ الرُّجَالِ. لَتَنْتَوَى لَتَنْقَلُ. طَرَعًا لِأَنْ ذَكَرَ مُوسَى الْفَرَحِينَ  
الْمَرْحُومِينَ. فَصَبَّه أَنْبَى أَثَرُهُ. وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقْصُ السَّلَامُ. تَحْنُ تَقْصُ عَلَيْكَ. عَنْ جَنْبٍ عَنْ بَعْدِ

عبد الله بن أبي أمية وهو يومئذ كافر ثم أسلم بعد ذلك وعجب من هذا القائل كيف يعزو كون السبب كان ممن بايع تحت  
الشجرة إلى العسكري ويغفل عن كون ذلك ثابتاً في هذا الصحيح الذي شرحه كما في المنازى واضحا (قوله أي  
عم) أما أي فهو بالتخفيف حرف نداء وإمام فهو نادى مضاف ويجوز فيه اثبات الياء وحذفها (قوله كلمة)  
بالنصب على البدل من لا إله إلا الله أو الاختصاص ويجوز الرفع على أنه خير لئلا يحذف (قوله أحاج) بتشديد  
الهمزة من الحاجة وهي مفاعلة من الحججة والجمع مفتوحة على الجزم جواب الأمر والتقدير أن تنقل أحاج ويجوز  
الرفع على أنه خبر لئلا يحذف ووقع في رواية معمر عن الزهري هذا الأسناد في الجنازة أشهد بدل أحاج وفي  
رواية مجاهد عند الطبري إجادل عنك زاد الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال أي عم  
إنك أعظم الناس على حقا وأحسنهم عندي بدا قل كلمة تجب لي بها الشفاعة فيك يوم القيامة (قوله)  
فلم يزل يعرضها) يفتح أوله وكسر الراء وفي رواية الشعبي عند الطبري فقال له ذلك مرارا (قوله) ويحده أنه  
بذلك المقالة) أي ويحده أنه إلى الكفر بترك المقالة كأنه قال كان قارباً أن يقولها فيرداه ووقع في رواية معمر فيعودان  
له بذلك المقالة وهي أوضح ووقع عند مسلم فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويقول له تلك المقالة قال القرطبي  
في المفهم كذا في الأصول وعندنا كثير الشيوخ والله أني عرض عليه الشهادة وكرهها عليه ووقع في حيز النسخ ويحده أن  
له بذلك المقالة والمراد قول أبي جهل ورفيقه له أرغب عن ملة عبد المطلب (قوله آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب)  
خبر مبتدأ محذوف أي هو على ملة وفي رواية معمر هو على ملة عبد المطلب وأراد بذلك نفسه ويحتمل أن يكون قال  
أنافيتها الراوي ثقة إن يحكي كلام أبي طالب استقباحاً لفظ المذکور وهي من التصرفات الحسنة ووقع في رواية  
مجاهد قال يابن أخى ملة الأشياخ ووقع في حديث أبي حازم عن أبي هريرة عند مسلم والترمذي والطبري قال لولا  
أن تعمري قريش يقولون ما حملته عليه لأجزع الموت لأفررت بها عينك وفي رواية الشعبي عند الطبري قال لولا  
أن يكون عليك عار لما لب أن فعل وضبط جرح بالجمع والزاي ويعض راة مسلم بالخاء المعجمة والراء (قوله) وأبي  
أن يقول لا إله إلا الله) هو تأكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من أبي طالب وكأنه استند في ذلك إلى عدم سماعه ذلك  
منه في تلك الحال وهذا التقدير هو الذي يمكن إطلاعه عليه ويحتمل أن يكون أطلعه النبي ﷺ على ذلك (قوله) والله  
لأستففرن لك ما لم أنه عنك) قال ابن جرير بن المنير ليس المراد طلب المغفرة العامة والمسامحة بذهب الشرك وإنما المراد تخفيف  
العذاب عنه كما جاء مبيناً في حديث آخر (قلت) وهي غفلة شديدة منه فإن الشفاعة لأبي طالب في تخفيف العذاب لم ترد  
وطلبها لم يندعته وإنما وقع النهي عن طلب المغفرة العامة وإنما سأع ذلك للنبي ﷺ اقتداءً بإبراهيم في ذلك ثم ورد  
نسخ ذلك كإسباغ يابننا واضحا (قوله) فأنزله الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) أي ما ينهي لهم  
ذلك وهو خبر بمعنى النبي هكذا وقع في هذه الرواية وروى الطبري من طريق شبل عن عمرو بن دينار قال قال

وَعَنْ جَنَابِهِ وَاحِدٍ وَعَنْ أَجَنَابٍ أَيْضًا. تَبَطَّشُ وَتَبَعُشُ. يَأْتُرُونَ يَدُكَ وَزَوْتَ. الْعُدْوَانُ وَالْعُدَاءُ  
وَالْتَمَدَى وَاحِدٌ. آتَى أَبْصَرَ. الْجِدْوَةُ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَبٌ. وَالشَّهَابُ فِيهِ لَبٌ  
وَالطَّبَاتُ أَجْنَسُ الْجَانِّ وَالْأَفَاعِي وَالْأَسَاوِدُ. رَذَاهُ مُمِينًا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُصَدَّقُنِي. وَقَالَ غَيْرُهُ  
سَنَدُهُ سَمِيكٌ. كَلَّمَكَ عَزَّزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَمَلْتَ لَهُ عَصَاكَ. مَقْبُوحِينَ مُهْلِكِينَ. وَصَلْنَا بَيْنَهُ وَأَتَمَمْنَاهُ  
بِحَبِيٍّ بِجَلْبٍ. بَطَرَتْ أَشِيرَتْ.

التي استغفر إبراهيم ليه وهو مشرك فلا زال استغفر لابي طالب حتى يهاني عنده بي فقال أصحابه لنستغفر  
لأبائنا كما استغفر نبينا لعمه فزلت وهذا فيه اشكال لان وفاة أبي طالب كانت بمكة قبل الهجرة اتفاقا وقد ثبت ان  
التي التي قبله لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها فزلت هذه الآية والاصل عدم تكرار التزول وقد أخرج  
الحاكم وابن أبي حاتم عن طريق أبي يونس بن هاني عن مسروق عن ابن مسعود قال خرج رسول الله ﷺ ومالي  
القابر فابغاه غياه حتى جلس الى قبرها فتأناه طويلا ثم بكى فبكى لبكائه فقال ان القبر الذي جلست عنده قبري  
واساذنت ربي في الدعاء لها فلم ياذن لي فأنزل على ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين واخرج  
احمد من حديث ابن بريدة عن أبيه نحوه وفيه نزل بنا ونحن معه قريب من الف راكب ولم يذكر نزول الآية  
وفي رواية الطبري من هذا الوجه لما قدم مكة أتى رسم قبر ومن طريق فضيل ابن مرزوق عن عتبة لما قدم مكة  
وقف على قبر أمه حتى سحنت عليه الشمس رجاء ان يؤذن له فيستغفر لها فزلت والطبري من طريق عبد  
الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس نحوه حديث ابن مسعود وفيه لما هبط من نية عسفان وفيه نزول  
الآية في ذلك فهدى طرق بعضه بعضها فها قد دلالة على تأخير نزول الآية عن وفاة أبي طالب ويؤيده أيضا  
انه ﷺ قاله يوم أحد بعد أن شج وجهه رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون لكن يحتمل في هذا أن يكون الاستغفار  
خاصا بالأحياء وليس البحث فيه ويحتمل أن يكون نزول الآية تأخر وإن كان سببا تقدم ويكون نزولها سببا  
تقدم وهو أمر أبي طالب ومتأخر وهو أمر أمته ويؤيد تأخير التزول ما تقدم من تفسير براءة من استغفاره ﷺ  
للمنافقين حتى نزل النبي عن ذلك فان ذلك يقتضى تأخير التزول وإن تقدم السبب ويشير الى ذلك أيضا قوله في حديث  
الباب وانزل الله في أبي طالب انك لا تهدي من أحببت لانه يشعر بان الآية الاولى نزلت في أبي طالب وفي غيره  
والثانية نزلت فيه وحده ويؤيد تعدد السبب ما اخرج احمد عن طريق أبي اسحق عن أبي الخليل عن علي قال سمعت  
رجلا يستغفر لوالديه وما مشركا فذكرت ذلك للنبي ﷺ فأنزل الله ما كان للنبي الآية وروي الطبري من طريق  
ابن أبي نجيع عن مجاهد قال قال المؤمنون الان استغفر لأبائنا كما استغفر إبراهيم ليه فزلت ومن طريق قتادة قال  
ذكرنا له ان رجلا فذكر نحوه وفي الحديث ان من لم يعمل خيرا قط إذ اخبر عمره بشهادة ان لا اله الا الله حكم بإسلامه  
واجريت عليه احكام المسلمين فان قرأ نطق لسانه عقد قلبه فعمه ذلك عند الله تعالى بشرط ان لا يكون وصل الى حد  
انقطاع الامل من الحياة وعجز عن فهم الخطاب ورد الجواب وهو وقت المأينة واليه الاشارة بقوله تعالى وليست  
الثوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني نبت الآن والله اعلم (قوله العدوان والعداء والتمدى  
واحد) أى بمعنى واحد وأراد تفسير قوله في قصة موسى وشعب فلا عدوان على والعداء بفتح العين بمدود قال أبو  
قوله العدوان والعداء الخ بين هذه القولة والتي بعدها تدم وتأخير بالنسبة للنسخ الصحيح الى أبيدنا بقوله تاجرت  
الخ وقوله بمدى قوله الشاطي والشط واحد الخ ليست هذه الزيادة بالنسخ الى أبيدنا وحرر رجلها من المناء وقوله فانها  
جان هذا لم يوجد بالنسخ الى أبيدنا وثبت بدله ما ذكره وهو قوله والحيات اجناس الخ كما ترى بالهامش اه



فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمُّ الْقُرَى مَكَّةَ وَمَا حَوْلَهَا . تُكْنَى نُحْفَى أَكُنْتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْتُهُ . وَكَذَلِكَ أَخْفَيْتُهُ وَأُظْهِرْتُهُ  
وَيَكُنَّ اللَّهُ يَمِثُّ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ بوسع عَلَيْهِ . وَيُصِيقُ عَلَيْهِ . **باب**  
إِنَّ النَّبِيَّ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْقُصَيْرِيُّ عَنْ**  
**عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ رَأَى ذَلِكَ إِلَى مَدَائِدٍ . قَالَ إِلَى مَكَّةَ .**

عبيدة في قوله فلا عدوا على وهو العدا والتعدي والمدولة واحدا والمدون من قوله عدا فلان على فلان ( قوله وقال  
ابن عباس اولى القوة لا يرضى العصبية من الرجال لتثقل فارغا الامن ذكر موسى القرحين المرحين قصبة اتبعي  
أثر موقد يكون أن يقص الكلام نحن نقص عليك عن جنب عن جد وعن جنابة واحدا وعن اجتناب ايضا ينطش  
وينطش ( أى بكسر الطاء وضما ( يا تاجرون يتشاورون ) هذا جمعه سقط لا يذر والاصلي وثبت لغربها من اوله الى  
قوله ذكر موسى تقدم في احاديث الانبياء في قصة موسى وكذا في قوله ينطش الى آخره واما قوله القرحين المرحين  
فهو عند ابن ابي حاتم موصول من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقوله قصبة اتبعي أثره وصله ابن ابي حاتم  
من طريق القاسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في قوله وقالت لاخته قصبة قصي أثره وقال أبو  
عبيدة في قوله قصبة اتبعي أثره يقال قصصت آثار القوم وقال في قوله فبصرت به عن جنب أى عن بعد وتجنب وقال  
ماتانيا الا عن جنابة وعن جنب ( قوله تاجرني تاجر فلانا تعطيه اجرأومنه التعزية اجرنا الله ) ثبت هذا للنسني  
وقد قال أبو عبيدة في قوله علي ان تاجرني ثمانية حجج من الاجارة يقال فلان تاجر فلانا ومنه اجرنا الله ( قوله  
الشاطي . والشط واحدا وهو ضفتا وعدوا الوادي ) ثبت هذا للنسني ايضا وقد قال أبو عبيدة نودي من شاطي  
الوادي الشاطي والشط واحد وهما ضفتا الوادي وعدواته ( قوله كأنها جاث ) في رواية اخرى حية تسمى  
والحيات اجناس الجان والافاعي والاساود ثبت هذا للنسني ايضا وقد تقدم في بده الخلق ( قوله مقبوحين  
مهلكين ) هو قول أبي عبيدة ايضا ( قوله وصلنا بيناه واتمناه ) هو قول أبي عبيدة ايضا واخرج ابن ابي حاتم  
من طريق السدي في قوله ولقد وصلنا لهم القول قال بينا لهم القول وقيل المني اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وهذا  
قول الفراء ( قوله يجي بجلي ) هو بفتح الجيم وفتح اللام ثم موحدة وقال أبو عبيدة في قوله يجي اليه  
ثمرات كل شيء أى يجمع كما يجمع الماء في الجاية فيجمع للوارد ( قوله بطرت أشرت ) قال أبو عبيدة  
في قوله وكما أهلكنا من قرية بطرت معيشتها أى أشرت وطفت وبغت ولما سئ بطرت في معيشتها فانتصب  
بترع المخافض وقال الفراء المني بطرتها معيشتها ( قوله في أمهارسولا أم القرى مكة وما حولها ) قال أبو عبيدة أم القرى  
مكة في قول العرب وفي رواية اخرى لتند أم القرى ومن حولها ولابن ابي حاتم من طريق قتادة نحو ومن وجه آخر  
عن قتادة عن الحسن في قوله في أمها قال في أوامها ( قوله تكن نحفي أكننت الشئ اخفيتها وكنته اخفيتها وأظهرته )  
كذا للاكثر ولبعضهم اكننته اخفيتها وكنته خفيتها وقال ابن فارس اخفيتها سترته وخفيتها اظهره وقال أبو عبيدة  
في قوله ورويك يعلم ما تكن صدورهم أى نحفي يقال اكننت ذلك في صدرى بألف وكنت الشئ اخفيتها وهو يقرأ بالف  
وقال في موضع آخر اكننت وكنت واحدا وقال أبو عبيدة اكننته اذا اخفيتها وأظهرته وهو من الاضداد ( قوله وكان  
الله مثل الميزان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر بوسع عليه يضيق ) وقع هذا للبرقي ذر وهو قول أبي عبيدة قال  
في قوله تعالى ويكان الله الذي ألمزى أن الله وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ويكان الله الذي ألمز أن  
الله ( قوله باب ان الذي فرض عليك القرآن ) سقطت الترجمة للبرقي ذر ( قوله اخبرنا ياحيى ) هو ابن عبيد ( قوله حدتنا  
سفيان المصفرى ) هو ابن دينار التماركا تقدم تحقيقه في آخر الجناز وليس له في البخاري سوى هذين للمؤصنين ( قوله  
لرأى ذلك الى معاد قال الى مكة ) هكذا في هذه الرواية وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال كان ابن عباس يكتم

## ﴿سُورَةُ التَّكْوِيْنِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ مُسْتَبْرِينَ صَلَوةً . وَقَالَ غَيْرُهُ الْيَوَانُ وَالْحَيُّ وَاحِدٌ فَلَيَمْلِكُنَ اللَّهُ ، عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ لِمَا  
مِنْ عَمَلِهِ فَلَيَمِيزَ اللَّهُ كَقَوْلِهِ : لَيَذِيقَنَّ اللَّهُ الْعَالِيَةَ أَثْقَالَ مِمَّا أَفْعَالُهَا أَوْ زَارًا مَعَ أَوْزَارِهِمْ

## ﴿سُورَةُ الرُّومِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

فَلَا يَزِيدُ مَنْ أَعْطِيَ يَتَنَبَّأُ أَفْضَلَ فَلَا أَجْرَ لَهُ فِيهَا قَالَ مُجَاهِدٌ يُخْبِرُونَ يَنْمَعُونَ ، يَمْدُونُ يَسُوْ وَنَ الْمَضَاجِعِ ،

تفسير هذه الآية وروي الطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال لرادك الى معاد قال الى الجنة واسناده ضعيف ومن وجه  
آخر قال الى اللوت وأخرجه ابن أبي حاتم واسناده لا بأس به ومن طريق مجاهد قال يحبك يوم القيامة ومن وجه  
آخر عنه الى مكة وقال عبدالرزاق قال معمر وأما الحسن والزهري فقالا هو يوم القيامة وروي أبو يعلى عن طريق  
أبي جعفر عدي بن علي قال سألت أبا سعيد عن هذه الآية فقال معاده آخرته وفي أسناده جابر الجعفي وهو ضعيف

## ﴿سورة التكويت﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقط بسورة والسبعة لغير أبي ذر (قوله وقال مجاهد وكانوا مستبصرين ضلالة) وصله ابن أبي حاتم عن طريق شبل  
بن عباد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال معجبين بضلاتهم وأخرج ابن  
أبي حاتم من وجه آخر عن قتادة قال كانوا مستبصرين في ضلاتهم معجبين بها (قوله وقال غيره الحيوان والحي) واحد  
ثبت هذا لا يذر وحده وللأصلي الحيوان والحياة واحده هو قول أبي عبيدة قال الحيوان والحياة واحد وزاد منه  
قوله نهر الحيوان أي نهر الحياة وتقول حيث حيا والحيوان والحياة اسمان منه والطبري من طريق ابن أبي نجيح  
عن مجاهد في قوله لعل الحيوان قال لا موت فيها (قوله فليعلمن الله علم الله ذلك انما هي بمنزلة فليميز الله كقوله ليزال الله  
الحيث من الطيب) وقال أبو عبيدة في قوله تعالى فليعلمن الله الذين آمنوا أي فليميز الله لان الله قد علم ذلك من قبل (قوله)  
اتقوا ما أمثالهم اوزارهم هو قول أبي عبيدة أيضا وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في هذه الآية قال من دما  
قوما في ضلالة فعليه مثل اوزارهم ولا ين أبى حاتم من وجه آخر عن قتادة قال وليحملن افعالهم أي اوزارهم واتقوا  
مع أمثالهم اوزار من أضلوا

## ﴿قوله سورة الروم﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت سورة والسبعة لغير أبي ذر (قوله وقال مجاهد يحبرون ينعمون) وصله الثوري عن طريق ابن أبي نجيح  
عن مجاهد في قوله فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون أي ينعمون ولا ين أبى حاتم والطبري من  
طريق يحيى بن أبي كثير قال ذة الساجع ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يحبرون قال يكرمون (قوله فلا  
يرومن أعطى يبتني افضل فلا حرقها) وصله الطبري من ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وما أتيت من رباله يوفى  
أموال الناس قال يعطى ماله يبتني افضل منه وقال عبدالرزاق عن عبدالعزير بن أبي داود عن الضحاك في هذه  
الآية قال هذا هو الرابح الحلال يهدي الشيء لثبات افضل منه ذلك لاله ولا عليه وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر  
عن عبدالعزير وزاد وهب النبي ﷺ عنه خاصة من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن ابراهيم قال هذا في الجاهلية كان  
يعطى الرجل قراته المال يكثر به ماله ومن طريق عدي بن كعب القرظي قال هو الرجل يعطى الآخر الشيء ليكافئه  
ويزاد عليه فلا يرو عنه الله ومن طريق الشعبي قال هو الرجل يلقى الرجل بخدمة ويسافر معه فيجمل لرجل بعض  
ما يجبر فيه وإنما أعطاه الناس عنه ولم يرد به وجه الله (قوله يمدون يسوون المضاجع) وصله الثوري عن طريق

قوله وقال مجاهد اخرجنا في الشرح تقديم وتأخير في كل النسخ بالنسبة الى الصحيح الذي يابدين اه

الرَّدَقِ الْمَطْرُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ لَكُمْ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فِي الْآلَةِ وَفِيهِ تَخَافُونَهُمْ أَنْ يَرْثُوكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، يَصَدُّونَ بِتَفَرُّقٍ، فَاصْنَعُوا عَقْدَهُ ضَمْتُ وَضِثْتُ لِقَتَانٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ السُّوَالِي الْإِسَاءَةُ جَزَاءُ الْمُسِيئِينَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَتَّوْرٌ وَالْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الصُّغِيِّ عَنْ بَشْرِيقٍ قَالَ بَيْنَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ فَقَالَ يَجِي، دُخَانٌ يَوْمَ التَّيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَنْعَالِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ، يَأْخُذُ بِالْوُثْنِ كَهَيْئَةِ الزُّكَمِ فَفَزَعْنَا، فَاتَّيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَكَانَ مُكِنِّيًا فَغَضِبَ، فَجَلَسَ فَقَالَ مَنْ عِلْمٌ فَلَيْقُلْ وَمَنْ لَمْ يَسْلَمْ فَلَيْقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ إِنَّا لَا نَعْلَمُ لَا أَعْلَمُ. فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لَتَبَيِّنَنَّ ﷺ قُلُ مَا سَأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ. وَإِنْ قُرَيْشًا أَبْطَلُوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبِّهِمْ كَسَبِّهِمْ يَوْسُفَ، فَأَخَذْتَهُمْ سَنَةً حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا وَكَانُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ، وَبَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ النَّسَاءِ وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الشُّخَانِ فَنَادَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ. وَإِنْ قَوْلُكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ. فَقَرَأَ فَأَرْقَبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّاهُ يَدْخَانُ مِنْ بَيْنِ. إِلَى قَوْلِهِ عَائِدُونَ. أَفِيَكُنْتُ عَنْهُمْ عَذَابُ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَتْهُمْ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى يَوْمَ يَدْرُ. وَلِذَا يَوْمَ يَدْرُ.

ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله فلا تسهم يمدون قال يسرون المضاجع (قوله الودق المطر) وصله الثرياني أيضا بالاسناد المذكور (قوله قال ابن عباس هل لكم بما ملكت ايمانكم في الآلهة وفيه تخافونهم ابن توكم كايث بعضكم بعضا) وصله الطبري من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس في هذه الآية قال هي في الآلهة وفيه يقول تخافونهم ان يرتوكم كايث بعضكم بعضا والضمير في قوله فيبه الله تعالى اي ان المثل لله وللانصام بالله المالك والانصام لمولوك والمملوك لا يساوي المالك ومن طريق ابى حجاز قال ان مملوك لا يخاف أن يقاسمك مالك وليس له ذلك كذلك لله لا غير ذلك ولا ين أبى حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال هذا مثل ضرب به الله لمن عدل به شيئا من خلقه يقول كان احدكم مشاركا لمولوك في فراشه وزوجه وكذلك لا يرضى الله ان يعدل به احدا من خلقه (قوله يصدعون يترقرن فاصدع) اما قوله يترقرن فقال ابو عبيدة في قوله فاصدع بما توهم اي افرق واضمه وأصل الصدع الشق في الشيء وخصه الراغب بالشيء المصلب كالخشب يقول صدعته فاصدع بالتخفيف وصدعته فصدع بالتثنية ومنه صداع الرأس لتورم الاشتقاق فيه والراد بقوله اصدع اي فرق بين الحق والباطل بما لك الى الله عز وجل وافضل بينهما (قوله وقال غيره ضف وضعت لفتان) هو قول الاكثرو قرئ بهما فالجمهور بالضم وقرأ صم وحزمة فتفتح في الالفاظ الثلاثة وقال الخليل الضعف بالضم ما كان في الجسد بالفتح ما كان في العقل (قوله وقال مجاهد السوأل الاساءة جزاء المسيئين) وصله الثرياني واختلف في ضبط الاساءة فليل بكسر الهمزة والمد وجوز ابن التين فتح اوله بمدودا ومقصودا وهو من أي حزن ولطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأل ان كذبوا أي الذين كفروا جزاؤهم العذاب ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود في دعاء النبي ﷺ على قريش بالسئين وسؤالهم له الدعاء برفع القحط وقد تقدم شرح ذلك في الاستسقاء و يأتي ما يتعلق بالذي وقع في صدر الحديث من الدخان في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى وقوله ان من العلم ان يقول لا اعلم لا اعلم اي أن تميز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهذا مناسب لما اشهر من أن

أَلَمْ خَلَقْنَا الرُّومَ ۖ إِلَى سَيِّئَاتِهِمْ ۖ وَالرُّومَ قَدْ مَضَى ۖ **بَابُ** قَوْلِهِ لَا تَبْدِيلَ يَلْفُظِي لِدِينِ اللَّهِ . خَلَقَ  
الْأَوَّلِينَ دِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْفِطْرَةَ الْإِسْلَامَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ  
قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ  
مَوْثُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصْرَانِهِ أَوْ يُمَجَّسَّانِهِ . كَمَا تَبْدَعُ الْبَيْسُمَةُ بَيْسُمَةَ جَمْعَاءَ هَلْ  
تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَمْعَاءَ ثُمَّ يَقُولُ : فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَرِيمُ .  
﴿ سُورَةُ الْقَمَانِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْشَى عَنْ  
إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَقْلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا تَزَكَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا  
إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا إِنَّمَا لَمْ يَلْبَسْ إِيْمَانَهُ يَظْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ إِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ الْقَمَانِ لَا تَبْدِيلَ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۖ **بَابُ** قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ  
عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ **حَدَّثَنِي** إِسْحَاقُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي حَيَّانٍ عَنْ أَبِي ذَرَّةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ ؟  
قَالَ الْإِيمَانُ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْهَمِشِ الْآخِرِ ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا  
الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا . وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَرْغُوضَةَ .  
وَتَقُومَ رَمَّانَ . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ ؟ قَالَ الْإِحْسَانُ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ  
تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ : قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَلَكِنْ

القول فيما لا يعلم قسم من التكليف ۖ (باب قوله لا تبدل خلق الله لدين الله خلق الاولين دين الاولين) اخرج الطبري من  
طريق ابراهيم النخعي في قوله لا تبدل خلق الله قال لدين الله ومن طرق عن مجاهد وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير  
والضحاك مثله وفيه قول آخر اخرجه الطبري من طريق عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد قال الاحصاء وروى ابن ابي  
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ان هذا الاخلق الاولين يقول دين الاولين وهذا يؤيد الاول  
وفيه قول آخر اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن علقمة في قوله خلق الاولين قال اخلاف الاولين ومن طريق  
ابن ابي نجيع عن مجاهد قال كذبهم ومن طريق قتادة قال سبهم (قوله والظفيرة والاسلام) هو قول عكرمة وصله  
الطبري من طريقه وقد تدمر هل الخلاف في ذلك في اواخر كتاب الجنائز ثم ذكر حديث ابي هريرة ما من مولود الا  
يولد على الفطرة وقد تقدم بسنده ومثله في كتاب الجنائز مع شرحه في باب ما قيل في اولاد المشركين

﴿ قَوْلُهُ سُورَةِ الْقَمَانِ ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

سقطت سورة والبسملة لغير أبي ذر وسقطت البسملة فقط للنسبي (قوله لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) ذكر فيه  
حديث ابن مسعود في تحسير قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان  
• (قوله باب قوله ان الله عنده علم الساعة) ذكر فيه حديث ابي هريرة في سؤال جبريل عن الايمان والاسلام وغير



﴿سُورَةُ السَّجْدَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ مَرْثَدٍ ضَعِيفٌ . نَفْثَةُ الرَّجُلِ . ضَلَفًا هَلَكْنَا . وَقَالَ بْنُ عَبَّاسٍ الْجَرُّ الَّذِي لَا تَحْطَرُ إِلَّا سَطْرًا لَا يَنْتَ عِنْدَ شَيْءٍ بَيِّنٌ \* **باب** قَوْلُهُ فَلَا تَلَمْ نَفْسٌ مَا أَخَى لَمْ حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ أَنَّ اللَّهَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزَّائِدِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، أَعَدَدْتُ لِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ كَلَّ أَبُو هُرَيْرَةَ أَقْرَأُوا مَا سَمِعْتُمْ : فَلَا تَلَمْ نَفْسٌ مَا أَخَى لَمْ مِنْ قُرْءٍ أَعْيُنٌ \* وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزَّائِدِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قِيلَ لِيُفْهِنَ رِوَايَةً قَالَ فَأَخْبَرَنِي \* وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُرْآنَ عَيْنٍ **حَدَّثَنَا** ابْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَعَدَدْتُ لِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ

قدمت محماتة ثم ثلاثانة وزيادة لكن الطبري تمسك بحديث أبي نعيم رفعه لمن يعجزه الامانة فخره الله  
نصف يوم الحديث أخرجه أبو داود وغيره لكنه ليس صحيحاً إنما لاؤخر أكثر من ذلك والله أعلم وسأني ما يتعلق  
بقدر ما بقي من الدنيا في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى

(قوله سورة السجدة)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

كذلك أبي ذر ومقطت البسمة للنسبي ولغيرهما من أهل السجدة حسب (قوله) وقال مجاهد مبن ضعيف نطفة الرجل (وصلة ابن أبي حاتم عن طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله من ماء مبین ضعيف وللقرابي من هذا الوجه في قوله من سلاة من ماء مبین قال نطفة الرجل (قوله) ضلنا هلكتنا (وصلة القرابي من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله وقالوا أئذ ضلنا في الأرض قال هلكتنا (قوله) وقال ابن عباس المرزاني لا تخطر الأمطر الا في عنائنا (وصلة الطبري عن طريق ابن أبي نجيع عن رجل عن مجاهد عنه مثله وذكر القرابي وابراهيم الحربي في غريب الحديث من طريق ابن أبي نجيع عن رجل عن ابن عباس كذلك زاد ابراهيم وعن مجاهد قال هي أرض آيين وأنسك. ذلك الحربي وقال ابن مدينة معرفة وابن فلفل مجاهدا قال ذلك في وقت لم تكن آيين لذت فيه شيئاً وأخرج ابن عينة في خمسة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله الى الأرض المرز قال هي أرض آيين وقال أبو عبيدة الأرض الى ز الباسطة لفظية التي يصعبها مطر (قوله) يهدين (أخرج الطبري عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله لم يهدهم قال لم يبين لهم وقال أبو عبيدة في قوله لم يهدهم أي بين لهم وعومن الهدي \* (قوله) اب قوله فلا تعلم قص ما اخني لهم من قرّة أعين (قرأ الجمهور اخني بالجر يك على البناء للفصول وقرأ حزة بالإسكان فعلا مضارعاً مستنداً لتكم ويؤيده قراءة ابن مسعود تخني بنون العظمة وقرأها جند بن كعب اخني بفتح أوله وفتح الفاء على البناء للفاعل وهو الله ونحوها قراءة الأعمش اخفيت وذكر المصنف في آخر الباب ان أبا هريرة قرأ قرأت أعين بصيغة الجمع وقرأ ابن مسعود أيضاً والرداء قال أبو عبيدة ورأيتها في المصحف الذي يقال له الامام قرّة بالهاء على الوجهين وقرأه أهل الامصار (قوله) يقول الله تعالى اعدت لعبادي (ووقع في حديث آخر ان سب هذا الحديث ان موسى عليه السلام سأله من اعظم اهل الجنة منزلة فقال غرست كرامتهم بيدي وخمت عليها فلا عين رأت ولا

وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ . دُخِرَ مَنْ بِهِ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ . ثُمَّ قَرَأَ . فَلَا تَلْمُ نَفْسٌ مَّا أُخِي لَكُمْ مِنْ قُرْآنٍ أَوْ عَنِ  
 جَزَاءٍ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ . (سُورَةُ الْأَحْزَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)  
 وَقَالَ مُحَمَّدٌ : صِيَاصِيهِمْ قُصُورُهُمْ مَعْرُوفًا فِي الْكِتَابِ

اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر أخرجه مسلم والترمذي من طريق الشعبي سمعت المغيرة بن شعبة على المنبر رضى الله  
 عنه أن موسى سأل ربه فذكر الحديث بطوله وفيه هذا وفي آخره قال ومصدق ذلك في كتاب الله فلا تلم  
 نفس ما أخفى لهم من قرآن عني (قوله ولا خطر على قلب بشر) زاد ابن مسعود في حديثه ولا يعلم ملك مقرب ولا  
 نبي مرسل أخرجه ابن أبي حاتم وهو يدفع قول من قال إنما قيل للبشر لأنه يخطر قلوب الملائكة والاولى حل النبي  
 فيه على عمومهم فإنه اعظم في النفس (قوله دخرا) بضم الدال المهملة (١) وسكون المعجمة منصوب متعلق بأعدت  
 أى جعلت ذلك لهم مدخورا (قوله من به ما طالعتم عليه) قال الخطابي كأنه يقول دع ما طالعتم عليه فانه سهل في جنب  
 ما ادخر لهم (قلت) وهذا لا يلقى شرح به بغير تقدم من عليها وما اذا تقدمت من عليها فقد قيل هي بمعنى كيف  
 ويقال بمعنى اجل ويقال بمعنى غير أوسى وقيل بمعنى فضل لكن قال الصافي اخفقت نسخ الصحيح على من به  
 والصاب اسقاط كلمة من وتعقب بأنه لا يعين اسقاطها الا اذا فسرت بمعنى دع وما اذا فسرت بمعنى من اجل او من  
 غير او سوى فلا وقد ثبت في عدة مصنفات خارج الصحيح باثبات من واخرجه سعيد بن منصور ومن طريقه ابن  
 مردويه من رواية أبي معاوية عن الأعمش كذلك وقال ابن مالك المعروف به اسم فعل بمعنى اترك ناصبا لما يليها  
 بمقتضى المنعوية واستعماله مصدرا بمعنى الترك مضافا الي ما يليه والفتحة في الاولى بناية وفي الثانية اعرابية ومومصدر  
 مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش به هنا مصدر كاهول ضرب يزيد ويدخل من عليها زائفة ووقع في  
 المعنى لابن هشام ان به استعملت مرة بمجرورة بمن وانها بمعنى غير ولم يذكر سواء وفيه نظر لان ابن التين حكى رواية  
 من به بفتح الهاء ومع وجود من فعل هذانى مبنية وماء مصدرية وهي وصلتها في موضع رفع على الاجتهاد والخبر هو  
 الجار والمجرور المتقدم ويكون المراد به كيف التي يقصدها الاستبعاد والمعنى من اين اطلاعكم على هذا القدر الذي  
 تقصر عقول البشر عن الاحاطة به ودخل من على به اذا كانت هذا المعنى جائزا كما اشار اليه الشريف في شرح  
 الحاجبية (قلت) وأصح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر دخر من  
 به ما طالعتم انها بمعنى غير وذلك بين لن تأمله والله اعلم (قوله وقال أبو معاوية (٢) عن الأعمش عن أبي صالح قرأ  
 أبوهريرة قرات عني) وصله أبو عبيدة القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن لعن أبي معاوية بهذا الاسناد مثله  
 سواء وأخرج تمام الحديث كله عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية

(قوله سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت سورة والبسمة لغير أبي ذر وسقطت بالبسمة فقط للنسفي (قوله وقال مجاهد صياصهم قصورهم) وصله  
 الثوري من طريق ابن أبي نجيح عنه (قوله معروفا في الكتاب) ثبت هذا للنسفي وحده وقد اخرج عبد الرزاق  
 عن معمر عن قتادة عن ابن جريج قال قلت لمطاء في هذه الآية لأن تقولوا الي أوليانكم معروفا فقال لمطاء المسلم

(١) قوله بضم الدال المهملة في القسطلاني مانصبه دخرا بضم الذال وسكون الخاء المعجمتين كذا في الفرع وقال  
 في الصحاح في فصل الدال المعجمة دخرت الشيء أدخره دخرا وكذلك ادخرته وهو انصتت وقول الحافظ بن  
 حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهوا سبق قلم اه

(٢) قوله وقال أبو معاوية الخ كذا هذا التعليق آخر الباب رواية للشارح وذكر في نسخ الصحيح التي بأيدينا الخ  
 وذكر بعده حديثي اسحق بن نصر الخ اه مصححه

النبي موسى بلورين من أمتهم **حدثني** إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فضال عن أبي عن  
 حاكم بن عمرو عن عبد الرحمن بن أبي حمزة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ما من  
 مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة أفرأى إن شئتم . الذي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فأما  
 مؤمن ترك مالا فليرحمه عصبته من كانوا فإن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني وأنا مولاه . **باب**  
 ادعواهم لأبيهم هو أقسط عند الله **حدثنا** علي بن أسيد حدثنا عبد العزيز بن الحناجر حدثنا موسى  
 ابن حبة قال حدثني سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن زيد بن حارثة مولى رسول الله  
 ﷺ ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن : ادعواهم لأبيهم هو أقسط عند الله . **باب**  
 قسيتهم من قضى نجبة بينهم من ينظر وما بدّلوا تبديلاً . تحبه عهده . أقطارها جواربها . الفتنة لا تؤها  
 لأعقرها . **حدثنا** محمد بن بشير حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني أبي عن ثمانية  
 من أنس رضي الله عنه قال ترى هذه الآية نزلت في أنس بن النضر : من المؤمنين رجال صدقوا  
 ما عاهدوا الله عليه **حدثنا** أبو الهيثم أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني خارجة بن زيد بن  
 ثابت أن زيد بن ثابت قال : لما نسخنا الصحف في المصاحف

لكافر فيها قراءة صله ( قوله النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ) ثبت هذه الترجمة لا يذو ذكر فيه حديث أبي  
 هريرة أن النبي ﷺ قال ما من مؤمن إلا وأنا أولى به الحديث وسيأتي الكلام عليه في الفرائض إن شاء الله تعالى .  
 ( قوله بآدمهم هو أقسط عند الله ) أي اعدل وسيأتي تفسير القسط والفرق بين القسط والمقسط في آخر  
 الكتاب ( قوله ان زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعواهم لأبيهم  
 هو أقسط عند الله ) في رواية القاسم بن معن عن موسى بن عتبة في هذا الحديث ما كنا ندعوز زيد بن حارثة الكلي  
 مولى رسول الله ﷺ إلا زيد بن محمد أخرجه الاسماعيلي وفي حديث عائشة الآتي في النكاح في قصة سالم مولى أبي  
 حذيفة وكان من تربي رجالاً في الجاهلية دعا الناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت هذه الآية وسيأتي مزيد الكلام على  
 قصه زيد بن حارثة في ذلك بقليل إن شاء الله تعالى . ( قوله باب فمنهم من قضى نجبة عهده ) قال أبو عبيدة في قوله  
 فمنهم من قضى نجبة أبي نذره والتعب النذر والتعب النفس والتعب أيضاً الخطر العظيم وقال غيره التعب في  
 الأصل النذر ثم استعمل في آخر كل شيء . وقال عبد الرزاق أنياً ناعم عن الحسن في قوله فمنهم من قضى نجبة قال قضى  
 أجله على الوفاء والتصدق وهذا مخالف لما قاله غيره بل ثبت عن عائشة أن طلحة دخل على النبي ﷺ فقال انت  
 باطلعة من قضى نجبة أخرجه ابن ماجه والحاكم ويمكن أن يجمع بعمل حديث عائشة على الجواز وقضى بمعنى يقضى  
 ويقع في تفسير ابن أبي حاتم منهم عمار بن ياسر وفي تفسير يحيى بن سلام منهم حمزة وأصحابه وقد تقدم في قصة أنس  
 بن النضر قول أنس بن مالك منهم أنس بن النضر وعند الحاكم من حديث أبي هريرة منهم مصعب بن عمير ومن حديث  
 أبي ذر أيضاً ( قوله أقطارها جواربها ) هو قول أبي عبيدة ( قوله الفتنة لا تؤها لا عطاوها ) هو قول أبي عبيدة أيضاً  
 وهو على قراءة أتوها بالمد وامتن قرأها بالقصر وهي قراءة أهل الحجاز فعنا جأوها ثم ذكر طرقات من حديث أنس في  
 قصة أنس بن النضر وقد تقدم شرحه مستوفي في أوائل الجهاد ( قوله أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أن زيد بن  
 ثابت قال لما نسخنا الصحف في المصاحف ) تقدم في آخر تفسير التوبة من وجه آخر عن الزهري عن عبيد بن



فَقَدَّتْ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَتَمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خَزِيمَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَقْرَى جَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ رُجُلَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . رَجُلَانِ مَدَقُوا مَا تَعَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ . **باب** قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِي قُلْ لِأَزْوَاجِكِ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأَسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا . وَقَالَ مِعْمَرٌ . الثُّبُرُجُ أَنْ تَخْرُجَ تَحْشِيئَهَا .

السياق عن زيد بن ثابت لكن في تلك الرواية ان الآية قد جاء كرسول وفي هذه الآية من المؤمنين رجال قالذي يظهرانها حديثان وسيأتي في فضائل القرآن من طريق ابراهيم بن محمد عن الزهري بالمحدثين معاني سياق واحد (قوله) فقدت آية من سورة الاحزاب كنت كثيرا اسمع رسول الله ﷺ يقرأها (هذا يدل على ان زيدا لم يكن يعتمد في جمع القرآن على علمه ولا يقتصر على حفظه لكن فيه اشكال لان ظاهره انه كفى مع ذلك بخزيمة وحده والقرآن انما يثبت بالواتر والذي يظهر في الجواب ان الذي أشار اليه ان فقدته فقد وجودها مكتوب لا فقد وجودها محفوظ بل كانت محفوظة عنده وعند غيره وبدل على هذا قوله في حديث جمع القرآن فأخذت منه من الرقاع والسب كاسياتي مسوطة في فضائل القرآن وقوله خزيمة بن ثابت الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين يشيران قصة خزيمة المذكورة وهو خزيمة بن ثابت كاسأ بينه في رواية ابراهيم بن سعد الآية واما قصته المذكورة في الشهادة فاخرجها أبو داود والنسائي وه قمت لنا بلو في جزء من بني عبيد الله من طريق الزهري ايضا عن عمارة بن خزيمة عن جمعه وكان من أصحاب النبي ﷺ ابن النبي ﷺ اجتمع من اعرابي فرسا فاستبعت ليقضيه بن القرس فاسرع النبي ﷺ المشي واطأ الاعرابي قطط رجل يعترضون الاعرابي يسامونه في القرس حتى زادوه على ثمته فذكر الحديث قال لقطط الاعرابي يقول لم شديد اشد أني قد بعتك لمن جاء من المسلمين يقول ويك ان النبي ﷺ لم يكن يقول الا الحق حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع المراجعة فقال أنا اشد انك قد باعته فقال النبي ﷺ تشهد قال مصديك فجعل النبي ﷺ شهادة خزيمة بشهادة رجلين ودفع لنا من وجه آخر ان اسم هذا الاعرابي سواد بن الحرث فاخرج الطبراني وابن شاهين من طريق زيد بن الحباب عن محمد بن زرارته بن خزيمة حديثي عمارة بن خزيمة عن أبيه ان النبي ﷺ اشترى فرسا من سواد بن الحرث فجعله قشيد له خزيمة بن ثابت فقال لهم تشهد ولم تكن احاضرا قال مصديك وانك لا تقول الا حقا فقال النبي ﷺ من شهد له خزيمة أو عليه غيبه قال المخطاين هذا الحديث حمله كثير من الناس على غير محله وتدرع به قوم من اهل البدع الى استغلال الشهادة لمن عرف عنهم بالصدق على كل شيء اذماه وانما وجه الحديث ان النبي ﷺ حكم على الاعرابي بعلمه وجرت شهادة خزيمة بحجج التريكة لقوله والاستظهار على خصمه نصاري التقدير كشهادة الاثنين في غيرهما من القضايا التي وفيه فضيلة لطفة في الامور وانما ترفع منزلة صاحبها لان السب الذي ابداه خزيمة حاصل في نفس الامر يعرفه غيره من الصحابة وانما هو لما اختص بطلنه لما غفل عنه غيره مع وضوحه جوزي على ذلك بان خص بفضيلة من شهد له خزيمة أو عليه غيبه (تنبه) زعم ابن القيم ان النبي ﷺ قال لخزيمة لا تجعل شهادته شهادتين لا تعادي تشهد على علم شاهدته انتهى وهذه الزيادة اقتف عليها (قوله) باب قل لأزواجك ان كنتم تريدن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعنكم واسرحنكم سراحيلا ) في رواية اب ذراعصكن الآية (قوله) وقال معمر) كذا لا يدر سقط هذا العزو من رواية غيره (قوله) التبرج ان تخرج زينتها (هو قول أبي عبيدة واسمه معمر بن المنى ولقطه في كتاب المجاز في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو من التبرج وهو ان يبرزن حاسنهن وتوهم مغلطى ومن قلده أى مراد البخاري معمر بن راشد فنسب هذا الى تخرج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في تفسير عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قال كانت المرأة تخرج تسمى بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية وعدن بن

سنة أقر أسمتها جعلها حدثنا أبو الباق أخرجنا شبيب عن أنس بن مالك قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أخبرته أن رسول الله ﷺ جاءها حين أمر الله أن يخير أزواجه. فبدأ بي رسول الله ﷺ فقال إني ذاك لك أمراً فلا عليك أن تستعجلي حتى تستأمرى أبويك وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني به. قالت ثم قل إن الله قال يا أيها النبي قل لأزواجك إني تمام الآية. قالت له فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة. **باب** قوله إن كنن نردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للجنات ممن أجر أعظم. وقال قتادة وأذكرن ما ينل في يؤنكن من آيات الله والحكمة. القرآن والسنة. وقال أئمة حديثي يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت لما أمر رسول الله ﷺ بختيار أزواجه بدأ بي فقال إني ذاك لك أمراً

أبي حاتم من طريق شيبان عن قتادة قال كانت له مشية وتكسر وتفتج إذا خرج من البيوت فنهين عن ذلك ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال قال عمر ما كانت إلا جاهلية واحدة فقال له ابن عباس هل سمعت بأولي إلا ولها آخرة ومن وجه آخر عن ابن عباس قال تكون جاهلية أخرى ومن وجه آخر عن قتادة قال كانت الجاهلية الأولى ألف سنة فما بين نوح وأدريس واسناده قوي ومن حديث عائشة قالت الجاهلية الأولى بين نوح وإبراهيم واسناده ضعيف ومن طريق طبري وهو الشعبي قال هي ما بين عيسى وعمر وعن مقاتل بن حبان قال الأولى زمان إبراهيم والأخرى زمان محمد قبل أن يبعث (قلت) ولله أراد الجمع بين ما نزل عن عائشة وعن الشعبي والله أعلم (قوله سنة الله استجابه) هو قول أبي عبيدة أيضاً وزاد جعلها سنة ونسبه لمطاطي ومن تبعه أيضاً في تخريج عبد الرزاق عن معمر وليس ذلك فيه (قوله إن رسول الله ﷺ جاءها حين أمر الله أن يخير أزواجه) سيأتي الكلام عليه في الباب الذي بعده \* (قوله باب قوله وإن كنن نردن الله ورسوله) ساقوا كلهم الآية إلى عظميا (قوله وقال قتادة وأذكرن ما ينل في يؤنكن من آيات الله والحكمة القرآن والسنة) وصله ابن أبي حاتم من طريق معمر عن قتادة بلفظ من آيات الله والحكمة القرآن والسنة أوردته بصورة ألف والنشر المرتب وكذا هو في تفسير عبد الرزاق (قوله وقال الليث حدثني يونس) وصله الذهلي عن أبي صابغة وأخرجه ابن جرير والنسائي والاسماعيل من رواية ابن وهب عن يونس كذلك (قوله لما أمر رسول الله ﷺ بختيار أزواجه) ورد في سبب هذا التخيير ما أخرجه مسلم من حديث جابر قال دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ الحديث في قوله ﷺ من حولي كما ترى يسألتني النفقة يعني نسائه وفيه أنه اعترض شهرها ثم تركت عليه هذه الآية يا أيها النبي قل لاز واجبك حتى بلغ اجبر أعظميا قال فبدأ بعائشة فذكر نحو حديث الباب وقد تقدم في المظالم من طريق عقيل وبأبي في النكاح أيضاً من طريق شبيب كلاهما عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي نجر عن ابن عباس عن عمر في قصة المراءين اللتين تظاهرتا بطوله وفي آخره حين افشته حفصة إلى عائشة وكان قد قال ما تابدا دخل عليهن شهراً من شدة موجدته عليهن حتى غابته الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له أنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً وقد اصبعنا تسع وعشرين ليلة أعدتها عداً فقال النبي ﷺ الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين قالت عائشة فانزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة فقال إني ذاك لك أمراً فلا عليك أن لا تمجلي الحديث وهذا السياق ظاهره أن الحديث كله من رواية ابن عباس عن عمر وإمام الروي عن عائشة فمن رواه ابن عباس عنها وقد وقع التصريح بذلك فيما أخرجه ابن أبي

قَالَ لَيْكَ أَنْ لَا تَعْبَلِي. حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ. قَالَتْ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَسْكُونَا يَا أُمِّي بِرَأْفَةٍ. قَالَتْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ: يَا أَبْنَاءَ النَّبِيِّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبْتُمْ إِلَى أَجْرٍ أُعْطِيََا قَالَتْ فَهَلَّتْ فَنُفِيَ أَيْ هَذَا اسْتَأْمَرُ أَبَوَيَّ. فَأَنَّى أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ. قَالَتْ ثُمَّ قُلْ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُ مَا فَعَلْتُ.

حاتم وابن مردويه من طريق أبي صالح عن الليث بهذا الإسناد إلى ابن عباس قال قالت عائشة: نزلت آية التخيير فبدأ في الحديث لكن أخرج مسلم الحديث من رواية معمر عن الزهري فقصه تفصيلا حسنا وذلك أنه أخرجه بطوله إلى آخر قصة عمر في المنظاريين إلى قوله حتى عاتبته ثم عقبه بقوله قال الزهري فآخرني عروة عن عائشة قالت لما مضى تسع وعشرون فذكر مراجعتها في ذلك ثم عقبه بقوله قال عائشة: إنني إذا ذكرتكم أمرا فلا عليكم أن لا تجعل حتى تستأمرى أبويك الحديث فعرف من هذا أن قوله فلما مضت تسع وعشرون إلخ في رواية عقيل هو من رواية الزهري عن عائشة بحذف الواسطة ولعل ذلك وقع عن عمد من أجل الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة بعينها كما بينه المصنف هنا وكان من إدراج رواية ابن عباس متى على ظاهره السابق ولم يضمن للتفصيل الذي وقع في رواية معمر وقد أخرج مسلم أيضا من طريق سالكين الوليد عن ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبي ﷺ نسائه دخلت المسجد الحديث بطوله وفي آخره قال وأنزل الله آية التخيير فاتفق الحديثان على أن آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلن فيه ووقع ذلك صرحا في رواية عمرة عن عائشة قالت لما نزل النبي ﷺ إلى نساءه أسران بخبرهن الحديث أخرجه الطبري والطحاوي واختلاف الحديثان في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بأن يكون التضييقان جميعا بسبب الاعتزال فأن قصة المنظاريين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة آية التخيير بقصة سؤال النفقة التي منها بقصة المنظاريين وسيأتي في باب من خير نساءه من كتاب الطلاق بيان الحكم فيمن خيرها زوجها إن شاء الله تعالى وقال الماوردي اختلف هل كان التخيير بين الدنيا والآخرة أو بين الطلاق والأقامة عنده على قولين لعلنا أشبههما بقول الشافعي الثاني ثم قال إنه لم يصحح وكذا قال القرطبي اختلف في التخيير هل كان في البقاء والطلاق أو كان بين الدنيا والآخرة انتهى والذي يظهر الجمع بين القولين لأن أحد الأمرين ملزوم للآخر وكان من خبرين بين الدنيا والطلاق وبين الآخرة فيمسكن وهو مقتضى سياق الآية ثم ظهر لي أن عن القولين هل فوض البين الطلاق أم لا وهذا أخرج أحمد عن علي قال لم يخبر رسول الله ﷺ نساءه إلا بين الدنيا والآخرة (قوله فلا عليك أن لا تعجلي) أي فلا بأس عليك في التأني وعدم العجلة حتى تشاوري أبويك (قوله حتى تستأمرى أبويك) أي تطلي منهما ما أن يبين لك رأيهما في ذلك ووقع في حديث جابر حتى تستشيري أبويك زاد محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة أني عارض عليك أمرا فلا غشائي فيه بشئ حتى تعرضيه علي أبويك أبي بكر وأمهم ومان أخرجه أحمد والطبري وبسناد منه أن أمهم ومان كانت يومئذ موجودة فيرده على من زعم أنها ماتت سنتست من الهجرة فان التخيير كان في سنة تسع (قوله قالت فقلت فني هذا استأمر أبوي) في رواية محمد بن عمرو فقلت فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ولا أؤامر أبوي أبابكر وأمهم ومان فضعك وفي رواية عمر بن أبي سلمة عن أبيه عند الطبري فصرح (قوله ثم فعل أزواج النبي ﷺ مثل ما فعلت) في رواية عقيل ثم خير نساءه فقتل مثل ما قالت عائشة زاد ابن وهب عن يونس في روايته فلم يكن ذلك طلاقا حين قاله من فآخرته أخرجه الطبري وفي رواية محمد بن عمرو المذكورة ثم استقرى الحجر يعني حجر أذواجه فقال أن عائشة قالت كذا فقتل ونحن نقول مثل ما قالت وقوله استقرى الحجر أي تبع الحجر بضم المهملة وفتح الجيم جمع حجرة بضم ثم سكن والمراد ما سكن أزواجه ﷺ وفي حديث جابر المذكور أن عائشة لما قالت بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة قالت يا رسول الله وأسألك أن لا تخبر امرأتين نساءك بالذي

تَابَهُ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ عَنْ مَمَرٍ مِنَ الزَّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سُلَيْمَانَ  
 الْمَعْمَرِيُّ عَنْ مَمَرٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ • **بَابُ** قَوْلِهِ وَتُحَدِّثُنِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ  
 سَيِّدُهُ وَتُحَدِّثُنِي النَّاسَ وَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تُخْشَاهُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَسْصُورٍ  
 عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ

قلت قال لا نسأل امرأة منهن إلا أخبرتنا أن الله لم يعطني متعتا وإنما يعطني معلما مبسرا وفي رواية معمر عند مسلم قال  
 معمر قاضي إربوب أن عائشة قالت لا تخبر نساءك أني اخترتك فقال أن الله أرسلني مبلغا ولم يرسلني متعتا وهذا منقطع بين  
 إربوب وعائشة ويشهد لصحته حديث جابر والله أعلم وفي الحديث ملاطفة النبي ﷺ لازواجه وحلمه عنهن وصبره على  
 ما كان يصدر منهن من ادلال وغيره (١) مما يمتنع عليهن الفرية وفيه فضل عائشة لبداءتها بها كذا قرره النووي لكن روى  
 ابن مردويه عن طريق الحسن عن عائشة أنها طلعت من رسول الله ﷺ توباقا من الله نبيه أن يخبر نساءه ما عند الله  
 تردن أم الدنيا فان كنت هذا وكانت هي السبب في التخريف فاعلم البداء بها لذلك لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو ضعيف  
 وحديث جابر في أن النسوة كن بلسانه الفتية أصبح طريقا منه وإذا تخبر ران السبب لم يتعد فيها وقدمت في التخير دل على  
 المراد لا يسمع تقديمها أيضا في البداءة بهل في الدخول عليها وفيه ان صغر السن عظيمة لنقص الرأى قال العلماء انما امر  
 النبي ﷺ عائشة ان تستأمر أبوها خشية ان يحملها صغر السن على اختيار الرائي الآخرا لاحتال ان لا يكون عندها من  
 الملأ ما يرضى ذلك العارض فاذا استأمرت أبوها اوضحناها ما في ذلك من المقصدة وما في مقابلها من المصلحة بهذا  
 فطنت عائشة لذلك قالت قد علم ان أبيي لم يكونا بأمراني بفراقه ووقع في رواية عمرة عن عائشة في هذه القصة وخشي  
 رسول الله ﷺ حداني وهذا شاهد للتأويل المذكور وفيه منقبة عظيمة أمائشة وبيان كمال عقلها وصحة إربابها مع  
 صغر سنها وان الفرية تعمل المرأة الكاملة الرأى والعقل على ارتكاب ما لا يليق بها لها لسؤالها النبي ﷺ ان لا يخبر أحدا  
 من أزواجه فضلا ولكنه ﷺ لما علم ان الحامل لها على ذلك ما طبع عليه النساء من الفرية ومحبة الاستبداد دون  
 ضررها لم يسفها بما طلبت من ذلك (نتيجه) وقع في النهاية والوسيط التصريح بأن عائشة ارادت ان تختار نساءها الفراق  
 فان كان ذلك كراه في فهماء من السياق فذلك والا فم أرفق شيء من طرق الحديث التصريح بذلك وذكر بعض العلماء ان  
 من خصائصه ﷺ تخير أزواجه واستند الى هذه القصة ولادلالة فيها على الاختصاص نعم ادعى بعض من قال ان  
 التخير طلاق انه في حق الامه واخصص هو ﷺ بأن ذلك في حقه ليس بطلاق وسيأتي مزيد بيان لذلك في كتاب الطلاق  
 ان شاء الله تعالى واستدل بعضهم على ضعف ما جاءه من الأزواج حينئذ من اختارت الدنيا فترجها وهي فاطمة  
 بنت الضحاك لمعوم قوله ثم فعل الآخره (قوله) تاجه موسى بن أعين عن معمر عن الزهري اخبرني أبو سلمة (يعني عن  
 عائشة) وصله النسائي من طريق محمد بن موسى بن أعين حدثنا اني ذكره (قوله) وقال عبد الرزاق وإسحاق المعمرى  
 عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة (أما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه واخرجها أحد  
 واسحق في مسندهما عنه وقصر من قصر نحر بها على ابن ماجه وأما رواية أبي سفيان المعمرى فاخرجها الذهلي  
 في الزهريات وتابع معمر على عروة وجعفر بن برقان ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما حادث به تارة عن هذا وتارة  
 عن هذا والى هذا ما مال التزمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة كما قدمته والله أعلم • (قوله) باب  
 وتنفق في نفسك ما الله مديده وتنفق الناس والله أحق أن تخشاه) لم يختلف الروايات أنها نزلت في قصة زبد بن حارثة  
 وزينب بنت جحش (قوله) حدثنا معلى بن منصور (هو الرازي وليس له عند البخاري سوى هذا  
 الحديث وآخر في البيوع وقد قال في الخارج الصغير دخلنا عليه سنة عشر فكانه لم يكسر عنه في هذين

(١) قوله مما يمتنع عليهن الفرية كذا بالنسخ واظهره اه مصححه

حدثنا ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن هذه الآية: ونحن في شك مائة مبدية، نزلت في  
شأن زينب بنت جحش وزين بن حارثة

الوضعي بواسطة (قوله حدثنا ثابت) كذا قال معلى بن منصور عن حماد وتابعه عبد بن أبي بكر  
القصدي وطرم وغيرهما وقال الصلت بن مسعود وروح بن عبد المؤمن وغيرهما عن حماد بن زيد عن أيوب عن  
أبي قلابة عن أنس قلل لحاد فيه اسنادين وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق سليمان بن أيوب صاحب البصري عن  
حماد بن زيد بالاسنادين مما (قوله ان هذه الآية ونحن في شك مائة مبدية نزلت في شأن زينب بنت جحش  
وزين بن حارثة) هكذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة وقد أخرجه في التوحيد من وجه آخر عن حماد  
ابن زيد عن ثابت عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فعل النبي ﷺ يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك  
قال أنس لو كان رسول الله ﷺ كأنما شيا لكم هذه الآية قال وكانت مختصر على أزواج النبي ﷺ  
الحديث وأخرجه أحمد عن مؤمل بن اسماعيل عن حماد بن زيد بهذا الاسناد لفظ أن رسول الله ﷺ منزل  
زيد بن حارثة فخاؤه زيد يشكوها إليه فقال له أمسك عليك زوجك واتق الله فنزلت إلى قوله وزينا كما قال يعني  
زينب بنت جحش وقد أخرج ابن أبي حاتم هذه القصة من طريق السدي فساقها سابقا وصحاحا ولفظه بلغنا ان  
هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت أمها أمة بنت عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ  
أراد ان يزوجه زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انهارضت بما صنع رسول الله ﷺ فزوجها إليه ثم اعلم الله عز  
وجل نية ﷺ بعد أنهما من أزواجه فكان يستحي أن يامر بطلاقها وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب ما يكون  
من الناس فامرهم رسول الله ﷺ أن يمسك عليه زوجته وأن يتقي الله وكان يخشي الناس أن يجيوا عليه ويقولوا  
زوج امرأة ابنه وكان قد نفي زيداً وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال اعلم الله نية ﷺ  
أن يزيب سكن من أزواجه قبل أن يزوجه فلما أتاه زيد يشكوها إليه وقال له اتق الله وأمسك عليك زوجك قال  
الله قد أخبرتك أني تزوجهك ونحن في شك مائة مبدية وقد اطلب الترمذي الحكيم في تحسين هذه الرواية وقال  
أنها من جواهر العلم المكنون وكانه لم يقف على تفسير السدي الذي أورده وهو أوضح سابقا وصحاحا لغيره  
على بن زيد بن جهمان وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال جاء زيد بن حارثة فقال يا رسول الله أنزيب  
أسأله وأنا أريد أن أطلقها فقال له اتق الله وأمسك عليك زوجك قال والتي ﷺ يحبان إطلاقها ويخشي قالة الناس  
ووردت آثار أخرى أخرجه ابن أبي حاتم والطبري ونقلها كثير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها والذي أورده  
منها هو المعتمد والحاصل أن الذي كان يخفيه النبي ﷺ هو أخبار الله إياه أنها تستصير زوجته والذي كان يحمله على  
إخفاء ذلك خشية قول الناس تزوج امرأة ابنه وأراد الله إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام النبي بإمرائه  
في الإبطال منه وهو تزوج امرأة الذي يدعي أبنا ووقع ذلك من أمام المسلمين ليكون ادعى لقبولهم وأتوا وقع الخط  
في تأويل متعلق الخشية والله اعلم وقد أخرج الترمذي من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن عائشة قالت لو كان  
رسول الله ﷺ كأنما شيا من الوحي لسكن هذه الآية وأذ تقول الذي أتم الله عليه يعني بالاسلام وأمنت عليه  
بالتق أمسك عليك زوجك إلى قوله قدر المقدور وإن رسول الله ﷺ لما تزوجه قالوا تزوج حليته ابنه فأنزل الله  
تعالى ما كان عهد أبأ أحد من رجالكم الآية وكان نبأه وهو صغير (قلت) حتى صار رجلا ليعال له زيد بن عذ فأنزل الله  
تعالى إدمعهم لا يأبهم إلى قوله وموالبكم قال الترمذي روى عن داود عن الشعبي عن مروق عن عائشة إلى قوله اكتم  
هذه الآية ولم يذكر ما بعده (قلت) وهذا القدر أخرجه مسلم كما قال الترمذي واطن الزائد بعده مدرجا في الخبر فان  
الراوي له عن داود لم يكن بالحافظ وقال ابن العربي إنما قال عليه الصلاة والسلام لزيب أمسك عليك زوجك اختيرا

**باب** قرأه ترجمي من تشاء منهم وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ، قال ابن عباس . ترجمي تؤخر أرحه أخره **حديثنا** ذكر يا بن يحيى حديثنا أبو أسامة قال هشام حدثنا عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ وأقول أئمتي المرأة نفسها فكأنزل الله تعالى ، ترجمي من تشاء منهم وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت

لما عتد من الرغبة فيها أو عنها فلما اطلع به يد على ما عتده منها من التفرقة التي نشأت من تعاطفه عليه وبذائه لسانها اذن له في طلاقها وليس في مخالفة مطلق الامر لمطلق العلم ما يمنع من الاسره والله اعلم وروى أحمد ومسلم والنسائي من طريق سليمان بن الفيرة عن ثابت عن انس قال لما انقضت عدتي بنب قال رسول الله ﷺ لزيد ان ذكرها على قال ما طلقت فقلت يا زيب ابشرى ارسل رسول الله ﷺ يذكر ك فقال ما لنا بصا نعت شيئا حتى اوامر ربى فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله ﷺ حتى دخل عليها فبيراذن وهذا ايضا من المبلغ ما وقع في ذلك وهو ان يكون الذي كان زوجها هو الخاطب لا يظن احد ان ذلك وقع فها بغير رضاه وفيه ايضا الخبر ما كان عنده منها هل بقي منه شيء ام لا وفيه استحباب فعل المرأة الاستخارة ودعائها عند الخطبة قبل الاجابة وان من وكل امره الى الله عز وجل يسر الله له ما هو الا حظه والافهم دينا واخري \* ( قوله باب ترجمي من تشاء منهم وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ) كذلك جميع وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وحكي الواحدى عن القسرين ان هذه الآية نزلت عقب نزول آية التخيير وذلك ان التخيير لما وقع اشفق بعض الازواج ان يطلعن فقوضن أمر القسم اليه فانزلت ترجمي من تشاء الآية ( قوله وقال ابن عباس ترجمي تؤخر ) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به ( قوله ارحه اخره ) هذان تفسير الاعراف والشراء ذكره هنا استطرادا وقد وصله ابن أبي حاتم ايضا من طريق عطاء عن ابن عباس قال في قوله ارحه وأخاه قال اخره وأخاه ( قوله حديثنا ذكر يا بن يحيى ) هو الطائي وقيل البخاري وقد تقدم بيان ذلك في الميدين ( قوله حديثنا أبو أسامة قال هشام ) هومن تقدم الخبر على الصيغة وهو جائز ( قوله كنت اغار ) كذا وقع بالعين المعجمة من الفيرة ووقع عند الاسماعيلي من طريق محمد بن بشر عن هشام بن عروة بلفظ كانت تحير اللاتي وهبن أنفسهن بعين مهملة وتشديد ( قوله وهبن أنفسهن ) هذا ظاهر في ان الواهة أكثر من واحدة ويأتى في النكاح حديث سهل بن سعد ان امرأة قالت يا رسول الله انى وهبت نفسي لك الحديث وفيه قصة الرجل الذى طلبها قال النفس ولو خافنا من حديد ومن حديث أنس ان امرأة اتت النبي ﷺ فقالت له اني ابنة فذكرت من جمالها فأتى بها فقال قد قبلتها ثم نزل تذكر حتى قالت ان تصدم قط فقال لا حاجة في ابتك وأخرجه احدا ايضا وهذه امرأة اخرى بلاشك وعند ابن أبي حاتم من حديث عائشة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ هي خولة بنت حكيم وسيأتى الكلام عليه في كتاب النكاح فان البخاري اشار اليه معلقا ومن طريق الشعبي قال من الواهيات ام شريك واخرجه النسائي من طريق عروة وعند أبي عبيدة معمر بن المثنى ان من الواهيات قاطمة بنت شريح وقيل ان ليلي بنت الحطيم ممن وهبت نفسها له ومن زيب بنت خزيمه جاء عن الشعبي وليس باب وخولة بنت حكيم وهو في هذا الصحيح ومن طريق قتادة عن ابن عباس قال التي وهبت نفسها للنبي ﷺ هي ميمونة بنت الحارث وهذا منقطع وابورده من وجه آخر مرسل واسناده ضعيف ويعارضه حديث سالك عن عكرمة عن ابن عباس لم يكن عند رسول الله ﷺ امرأة وهبت نفسها له اخرجه الطبري واسناده حسن والمراد انه لم يدخل واحدة ممن وهبت نفسها له وان كان ما حاله لانه راجع الى ارادته لقوله تعالى ان اراد النبي أن يستنكحها وقد بينت

مَا أَرَى رَبَّكَ إِلَّا بَسَارِعٍ فِي هَذِهِ حَدَّثَنَا جَبَانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَائِشَةُ  
الْأَحْوَلُ عَنْ مُدَادَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمُرَاةِ  
مِنَا بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ آيَةٌ . تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ . وَمِنْ بَقِيَّتِ يَمِينِ  
عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ قُلْتُ أَيُّهَا مَا كُنْتُ تَقُولِينَ ؟ قُلْتُ كُنْتُ أَقُولُ لَهُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ إِلَيَّ يَا  
لَا أُرِيدُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَنْ أُوْزَرَ عَلَيْكَ أَحَدًا ه تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّادٍ سَمِعَ عَائِشَةَ بِأَبِ قَوْلِهِ لَا تَدْخُلُوا  
بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ ، إِلَى قَوْلِهِ إِنْ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا . يُقَالُ إِنَّمَا إِذْرَاكَ  
أَيُّ يَأْنِي أَنَا قَوْلُ آدِنَ

عائشة في هذا الحديث سبب نزول قوله تعالى رجي من تشاء منهم واشارت الى قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت  
نفسها للنبي وقوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وروى ابن مردويه من حديث ابن عمر ومن حديث  
ابن عباس أيضا قال فرض عليهم ان لا تنكح الا بولي وشاهدين ( قوله ما رى ربك الا يسارع في هواك ) أي  
ما رى الله الا مؤجدا لما ريد بلا تأخير منزلا لما تحب وتختار وقوله رجي من تشاء منهم أي تؤخرهن خبر  
قدم وهذا قول الجمهور واخرجه الطبري عن ابن عباس وباحمد والحسن وقفاة وأبي زر بن غنيم واخرج  
الطبري ايضا عن الشعبي في قوله رجي من تشاء منهم قال كن نساء وهن انفسهن النبي ﷺ فدخل يبعثهن  
وارجا بعضهن لم ينكحهن وهذا شاذ والمفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما تقدم وقيل المراد قوله  
رجي من تشاء منهم وتؤوي اليك من تشاء انه كان هم بطلاق بعضهن فقلن له لا نطلقنا وافسم لنا ما شئت  
فكان يقسم لبعضهن فقامتوا يارهن اللاتي اواهن ويقسم للباقى ماشاء ومن اللاتي ارجأهن فاحصل ما حصل  
في تأويل رجي اقوال احدها نطق ونكس ثأبها فتزل من شئت منهن بغير طلاق وتقسم لغيرها ما تالها قبل من  
شئت من الواهبات وترد من شئت وحديث الباب يؤيد هذا والذي قبله واللفظ محتمل للافعال الثلاثة وظاهر ما حكاه  
عائشة من استئذانه انه لم يرج احدا منهن يعني انه لم يعتزل وهو قول الزهري ما أعلم انه ارجأ احدا من نسائه اخرجه ابن  
أبي حاتم وعن قتادة اطلق له ان يقسم كيف شاء فلم يقسم الا بالسوية ( قوله يستأذن (١) المرأة في اليوم ) أي الذي يكون  
فيه نوبتها اذا اراد أن يتوجه الى الاخرى ( قوله تابعه عباد بن عباد سمع عائشة ) وصلة ابن مردويه في تفسيره من طريق  
يحيى بن معين عن عباد بن عباد وروى عنه في الجزء الثالث من حديث يحيى بن معين رواية أبي بكر وزى عن من طريق  
المصم بن المروزي ( تكيل ) اختلف في المنفى في قوله تعالى في الآية التي تلي هذه الآية وهي قوله لا تلحقك النساء  
من بعد هل المراد بعد الاوصاف المذكورة فكان يحل له نصف دون نصف او بعد النساء الموجودات عند التصيير على  
قولين والى الاول ذهب أبي بن كعب ومن وافقه اخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والى الثاني ذهب ابن عباس  
ومن وافقه وان ذلك وقع مجازة على غير اختياره من اياه ثم الواقع انه ﷺ لم يجد له زوج امرأة بعد الفصة المذكورة  
لكن ذلك لا يرفع الخلاف وقد روى الترمذي والنسائي عن عائشة مامات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء واخرج ابن  
أبي حاتم عن أسامة رضى الله عنه انه ( قوله باب قوله لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ  
كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ) كذا لا يذر والنسائي وساق غير هذا الآية كلها ( قوله يقال انه ادراكه ياني اناته فهو ان ) انه يفتح  
الآلف والنون مقصور ويأني بكسر النون وانه يفتح الهزة والنون مخففا واخره ما تابت بغير مد مصدر قال ابو عبيدة  
في قوله الي طعم غير ناظر بن انه اي ادراكه وبلوغه ويقال اني ياني اني اي بلغ وادرك قال الشاعر

(١) قوله المرأة في اليوم رواية الصحيح في النسخ التي يابدين في يوم المرأة كإزاره بالهاشمية اه

قَالَ السَّاعَةُ تَكُونُ قَرِيبًا . إِذَا وَصَفَتْ صِفَةُ الْمُؤْتِ قُلْتُ قَرِيبَةً ، وَإِذَا جَمَعَتْهُ ظُرُفًا وَبَدَلًا ، وَلَمْ تُرَدِّ الصِّفَةُ . نَزَعَتِ الْهَاءَ مِنَ الْمُؤْتِ . وَكَذَلِكَ لَقَطْنَاهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ لِأَنَّ كَرًّا وَالْإِثْنَيْنِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاسِقُ . فَقَدْ أَمَرْتُ أَهْمَاتِ الْمُؤْتِ بِالْحِجَابِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ أَلْجَابِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّاقِشِيُّ حَدَّثَنَا مُسْتَبِيرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَعَمُوهُمْ جَلَسُوا وَتَحَدَّثُوا .

تمحضت المتن له بنوم ه ائي ولكل حاملة تمام

وقوله انا فتح الهمة وسكون التون مصدرا يضاهي قوله انا همة واحدة في صيغة الجمع مثل انا هة الليل ولكن بغير في آخره (قوله ليل الساعة تكون قريبا اذا وصفت صفة المؤت قلت قربة واذا جعلته ظرفا وبدا ولم ترد الصفة نزع الهاء من المؤت وكذلك لفظها في الواحد والاثني والجمع للذكر والانثي) وهكذا وقع هذا الكلام هنا لا يذروا النسق وسقط تغيرها وهو أوجه لأنه وان اتجه ذكره في هذه السورة لكن ليس هذاعله وقد قال أبو عبيدة في قوله خالي وما يدريك ليل الساعة تكون قريبا مجازا للظرف هنا ولو كان وصفا للساعة لكان قربة واذا كانت ظرفا فان لفظها في الواحد وفي الاثني والجمع من المذكر والمؤنث واحد بغير هاء وبغير جمع وبغير ثنية وجوز غيره ان يكون المراد بالساعة اليوم فذلك ذكره والمراد شيئا قريبا او زمانا قريبا والتقدير قيام الساعة لحذف قيام وردت الساعة في ثابث تكون وردت في المضاف المحذوف في ذلك كقوله ياقيل قريبا كثر استعماله استعمال الظرف فهو ظرف في موضع الخبر ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث أنس عن عمر قال قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاقر فلما أمرت أهيات المؤمنين بالحجاب فانزل الله آية الحجاب وهو طرف من حديث اوله واوقت ربي في ثلاث وقد تقدم بتمامه في اوائل الصلاة وفي تفسير البقرة ثانيا حديث أنس في قصة بناء النبي ﷺ بزینب بنت جحش ونزل آية الحجاب اورده من أربعة طرق عن أنس مضافا من بعض وقوله لا اهديت اى لاز بنتها الماشطة وزفت الى النبي ﷺ وزعم الصفا ان الصواب هديت بغير الف لكن توارد النسخ على اثنائها برده عليه ولا مانع من استعمال الهدية في هذا اسما (قوله لا تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش دعى القوم فطعموا) في رواية الزهري عن أنس كما ساني في الاستئذان قال انا نعم الناس بشأن الحجاب وكان في بنتي رسول الله ﷺ زينب بنت جحش اصبح بهاء عرسا فدعى القوم وفي رواية أي قلابه عن أنس قال انا نعم الناس بهذه الآية آية الحجاب لا اهديت زينب بنت جحش الى النبي ﷺ صنع طعاما وفي رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس انه كان الداعي الى الطعام قال فيجئ قوم فياكلون ويخرجون ثم يجي قوم فياكلون ويخرجون قال فدعوت حتى ما أجد أحدا وفي رواية حميد فاشبع المسلمين خبزا ولوا وقع في رواية الجدي بن عثمان عن أنس عند مسلم وعلقه البخاري قال تزوج النبي ﷺ فدخل باهله فصنعت له ام سلمة حسبا فحبته الي النبي ﷺ فقال ادع لي فلانا وفلانا وذهبت فدعوتهم زهاء ثلاثمائة رجل فذكر الحديث في اشباعهم من ذلك وقد تحققت الاشارة اليه في علامات النبوة وجمع بينه وبين رواية حميد بأنه ﷺ اولم عليه بالعم والخبر وأرسلت اليه أم سلمة الحبيب وفي رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس لقد رأيت رسول الله ﷺ اطعمنا عليها الخبز واللحم حتى امتدت اليها الحديث أخرجه مسلم (قوله قلت يا رسول الله والله ما أجد أحدا قال فارموا طعامكم) زاد الاحمالي من طريق جعفر بن مهران عن عبد الوارث فيه قال وزينب جالسة في جانب البيت قال وكانت امرأة قد اعطيت جمالا وبني في البيت ثلاثة (قوله ثم جلسوا يتحدثون) في رواية أي قلابه فجعل يخرج ثم يرجع وهم قعود





اخر ، كَيْفَ حَدَّثَ اَهْلَكَ بِارْكَ اللهَ لَكَ فَدَرَّيْ حَجَرَ نِسَائِي ، كُلُّنَّ يَقُولُ لَهْنُ كَمَا يَقُولُ لِإِثْنَيْهِ وَيَقُولُ لَهُ  
 كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا ثَلَاثَةٌ مِنْ رَهْطٍ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ  
 الْحَيَاءِ فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا حَجَرَةَ عَائِشَةَ فَمَا أَذَى أَخْبَرَتْهُ أَوْ أَخْبَرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا فَوَجَعَ حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ  
 فِي أَسْكَنِ الْبَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً أَرْخَى السُّرَّ بَيْنَ وَبَيْنَهُ ، وَأَنْزَلَتْ آيَةَ الْحِجَابِ حَدَّثَنَا  
 إِسْحَاقُ بْنُ مَنْشُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوْ لَمْ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَيَّ بَرْنَبَ أَنَّهُ جَحْشٌ فَاشْتَبَعَ النَّاسُ حُجْرًا وَلَمَّا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجْرِ امْهَاتِ  
 الْمُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةً يَنْتَهِ فَيَسْلُمُ عَلَيْهِمْ وَيَدْعُوهُمْ وَيُسَلِّمُنَ عَلَيْهِمْ وَيَدْعُوهُمْ لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ  
 إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بَيْنَهُمَا الْحَدِيثَ فَلَمَّا رَأَاهُمَا رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ بَيَّ ﷺ  
 رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَفِيَا مَسْرَعَيْنِ فَمَا أَذَى أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا أَمْ أَخْبَرَ فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرْخَى  
 السُّرَّ بَيْنَ وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلَتْ آيَةَ الْحِجَابِ \* وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا بِحُجْرَتِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ مَعَ أَنَسٍ عَنْ  
 النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنِي زَكْرِيَّا بْنُ بَكْرِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

(قوله فقري) ففتح اللام وتشديد الراء بصيغة الفعل الماضي أى تتبع الحجرات واحدة واحدة يقال منه قربت الارض  
 اذا تتبعها الرضا بعد أرض وتاس بعد ناس (قوله وكان النبي ﷺ شديد الحياء) فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة) في رواية  
 حيدراً رجلين جرى بهما الحديث فلما رآهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان في الله ﷺ رجع عن بيته وتابا مسرعين  
 وحصل القصة ان الذين حضروا الوعظ جالسوا يصعدون واستحي النبي ﷺ ان يأسرهم بالخروج فنهاه للقيام ليفطنوا  
 وللمراد فيقوموا بقيامه فلما ألهم الحديث عن ذلك قام وخرج فخرجوا نحو وجهه الا الثلاثة الذين لم ينفطوا لذلك لشدة  
 شغل بالهم بما كانوا فيه من الحديث وفي غضون ذلك كان النبي ﷺ يريد ان يقوموا من غير مواجهتهم بالامر بالخروج  
 لشدة حياته ففطن الفقيه عنهم بالنشأغل بالسلام على نساءهم في شغل بالهم وكان احدهم في انهاء ذلك فاق من غفلة  
 فخرج وبني الاثنان فلما طال ذلك ووصل النبي ﷺ الى منزله فرأى فرجع فرأى لاربع فحينئذ فطنا فخرجوا فدخل  
 النبي ﷺ وأنزلت الآية فأرخى السُّرَّ بينه وبين أنس خادماً يضاً ولم يكن له عهد بذلك (فتبينه) ظاهر الرواية الثانية  
 ان الآية نزلت قبل قيام القوم والادنى وغير هاتين نزلت بعد فيجمع بأن المراد انها نزلت حال قيامهم أى أنزلها الله  
 وقد قلما ووقع في رواية الجعد فرجع فدخل البيت وأرخى السترواني لى الحجرة وهو يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا  
 بيوتنا حتى نبتلى قولنا من الخ وفي الحديث من القوائد مشروعية الحجاب لامهات المؤمنين قال عياض فرض الحجاب مما  
 اختصص به فهو فرض عليهم بالاخلاق في الوجه والكفين فلا يجوز لمن كشف ذلك في شهادة ولا غيره ولا اظهار  
 شخصه وان كن مستترات الاما عادت اليه ضرورة من برازهم استدلل بما في الموطأ ان حفصة لما توفي عمر سترها النساء  
 عن ان يرى شخصها وانزى بب بنت جحش جعلت لها القبة فوق نعشها ليستر شخصها انتهى وليس فها ذكره دليل على  
 مالهدهم من فرض ذلك عليهم وقد ذكر هذا النبي ﷺ بحججه وطقن وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون من الحديث  
 وهن مستترات الابدان لا الاشخاص وقد تقدم في الجمع قول ابن جريج لعطاء لاذكره طواف عائشة اقبل الحجاب او  
 جعله قدامك ذلك بعد الحجاب وسيأتى في اخر الحديث الذي يليه من يدان لذلك (قوله وقال ابن أبي مريم انابا  
 يحيى حدثني جيد سمعت انسا) مراده بذلك ان عنقته حيد في هذا الحديث غير مؤثرة لانه ورد عنه التصريح بالسماع لهذا

قَالَتْ خَرَجْتُ سَوْدَةً بَعْدَ مَا ضَرَبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتَهَا وَكَانَتْ أَمْرًا جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَمَلٌ مِنْ بَيْنِهَا فَرَأَاهَا عَزْرُ  
 ابْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا سَوْدَةُ أَمَا وَاللَّهِ مَا تَجْعَلِينَ عَلَيْنَا فَاظْطَرَى كَيْفَ تَخْرُجِينَ ، قَالَتْ فَانْكَمَأْتُ رَاحِيَةً  
 وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي وَإِنَّهُ لَيَتَمَسَّيْ فِي بَيْدِهِ عَرْنِي ، فَدَخَلْتُ فَهَلَّاتِ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ  
 لِمَعْصِي حَاجَتِي فَقَالَ لِي عَمْرُ كَلِمًا وَكَذَا ، قَالَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ رَفَعَ عَنَّهُ ، وَإِنَّ الْعَرْنَ فِي بَيْدِهِ مَا وَصَّه  
 فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ آذِنَ لَكِي أَنْ تَخْرُجِي لِحَاجَتِكَ • **بَابُ قَوْلِهِ** : إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تَخْفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ  
 إِلَيَّ قَوْلُهُ شَيْئًا **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اسْتَأْذَنَ عَلِيٌّ أَفْلَحَ أَخُو أَبِي الْقَعْمِيسِ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ . قُلْتُ لَا أَذْنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذَنَ  
 فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ فَإِنْ أَخَاهُ أَبَا الْقَعْمِيسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي أَمْرًا ابْنُ الْقَعْمِيسِ فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ  
 ﷺ فَقُلْتُ لَهُ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَخَا أَبِي الْقَعْمِيسِ اسْتَأْذَنَ . فَأَبَيْتُ أَنْ أَذْنَ حَتَّى اسْتَأْذَنَكَ . قَالَ  
 النَّبِيُّ ﷺ وَمَا مَعَكَ أَنْ تَأْذِينَ عَمَلِكِ . قُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنْ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي  
 أَمْرًا ابْنُ الْقَعْمِيسِ . فَقَالَ إِبْنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمَلُكَ رَبَّتْ يَمِينُكَ قَالَ عُرْوَةُ فَلَيْذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ حَرِّمُوا

أَلْحَدْتُ مِنْهُ وَيَحْيَى الْمَذْكُورُ هُوَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ مِنْ شُرُوحِ الْبَخَارِيِّ وَاسْمُهُ سَعِيدٌ الْحَكْمُ وَقَعَ  
 فِي بَعْضِ النُّسخِ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ وَهُوَ تَفْيِيفٌ حَاشِي وَاسْمُهُ سَعِيدٌ • الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ حَدِيثُ  
 عَائِشَةَ خَرَجَتْ سَوْدَةً أَيْ بَنَتْ زَعْمًا الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ مَا ضَرَبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ مِنْ طَرِيقِ  
 هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ مَا خَافَ ظَاهِرَهُ وَرِوَايَةُ الزُّهْرِيِّ هَذِهِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ الْكِرْمَانِيُّ نَاقَلْتُ وَقَعَ هَتَانَهُ كَانَ بِمَضَارِبِ  
 الْحِجَابِ وَتَقَدَّمَ فِي الْوَضُوءِ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ الْحِجَابِ فَالْجَوَابُ لِلَّهِ وَقَعَ مَرَّتَيْنِ (قَالَ) بَلِ الْمُرَادُ بِالْحِجَابِ الْأَوَّلِ غَيْرَ الْحِجَابِ الثَّانِي  
 وَالْحَاصِلُ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ شَرُّهُ مِنَ الْإِطْلَاعِ الْأَجَانِبِ عَلَى الْحَرَمِ النَّبَوِيِّ حَتَّى صَرَحَ بِقَوْلِهِ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ احْجِبْ نِسَاءَكَ وَكَذَلِكَ إِلَى أَنْ زَاتِ آيَةَ الْحِجَابِ قَصِدَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ لَا يَدِينُ اشْتِغَابَهُمْ أَصْلًا وَلَوْ كُنْ  
 مَسْتَتِرَاتٍ قِبَالَهُ فِي ذَلِكَ فَتَعَمُّ مِنْهُ وَاذْنُ لَمْ يَنْفُخْ فِي الْحَرَجِ وَجْهًا لِحَاجَتِهِنَّ دَعَا لِلْمَشَقَّةِ وَرَفَعًا لِلْحَرَجِ وَقَدْ اعْتَرَضَ بَعْضُ الشُّرَاحِ  
 بِإِنْ إِبْرَادِ الْحَدِيثِ لِلذِّكْرِ فِي الْبَابِ لَيْسَ مُطَابِقًا بَلِ إِبْرَادُهُ فِي عَدَمِ الْحِجَابِ أَوَّلِي وَاجِبٍ بِأَنَّهُ إِحَالٌ عَلَى أَصْلِ الْحَدِيثِ  
 كَمَا تَدْرِكُهُ وَكَانَهُ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ مُمْكِنٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ عَنْ عَائِشَةَ لَزُولِ آيَةِ الْحِجَابِ سَبَبِ  
 آخَرَ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ بِلَفْظٍ كُنْتُ أَكُلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَيْثُ فِي قَبْرِ عُمَرَ فَعَادَهُ فَاكُلْ فَاغَابَ أَصْبَعُهُ أَمِصْ عَصِي فَقَالَ  
 حَسْ أَوْادُهُ لَوْ اطَّاعَ فَيَكُنْ مَا رَأَيْتُكَ عَيْنَ قَوْلِ الْحِجَابِ وَمُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ قَبْلَ قِصَّةِ زَيْنَبٍ فَلَقَرُ بِمَعْنَاهَا أَطْلَقَتْ  
 تَزُولُ الْحِجَابُ بِهَذَا السَّبَبِ وَلَا مَنَعُ مِنْ تَعَدُّ الْأَسْبَابِ وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى  
 النَّبِيِّ ﷺ فَطَالَ الْجُلُوسُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِيُخْرِجَ فَلَمْ يَفْعَلْ فَدَخَلَ عُمَرُ فَرَأَى الْكِرَامِيَّةَ فِي وَجْهِهِ  
 فَقَالَ لِلرَّجُلِ لِمَ أَذَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَقَدْ قُتِلَ ثَلَاثًا لَكِي يَبْعَثُ قَلْبِي فَيَعْمَلُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ  
 اتَّخَذْتُ حِجَابًا فَإِنْ نَسِيتُكَ لَسْتُ كَسَائِرِ النِّسَاءِ وَذَلِكَ أَطْهَرُ لِقُلُوبِهِنَّ فَزَاتِ آيَةَ الْحِجَابِ • (قَوْلُهُ) بِأَنَّهُ قَوْلُهُ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ  
 تَخْفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ إِلَيَّ قَوْلُهُ شَيْئًا كَذَلِكَ ابْنُ دُرُوسٍ فِي غَيْرِهِ الْآخَرِينَ جَمِيعًا ذَكَرْتُ حَدِيثَ عَائِشَةَ فِي قِصَّةِ الْإِطْلَاعِ أَخِي ابْنِ الْقَعْمِيسِ  
 وَسَيَاتِي فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ مَسْتُوفِي فِي الرِّضَاعِ وَمَطَابِقُهُ لِلتَّرْجُمَةِ مِنْ قَوْلِهِ لِاجْتِنَاعِ عُلَيْسٍ فِي آبَائِهِنَّ إِلَى آخِرِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ جَمَلَةِ  
 الْآيَاتِينَ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ اثْنَيْنِ لَهُ فَانَّهُ عَمَلُكَ مَعَ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرَ لَمْ يَصُولِ الْآبَ وَبِهَذَا يَنْدَفِعُ اعْتِرَاضُ مَنْ زَعَمَ

مِنَ الرِّضَاةِ مَا حَرَّمُونَ مِنَ النَّسَبِ • **بَابُ** قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةُ • قَالَ أَبُو هَالِدٍ : صَلَاةُ اللَّهِ تَنَاوُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ . وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ وَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ : يُصَلُّونَ بِرُكُونٍ . لَنُفْرِتِكَ لَنَسْلُطَنَّكَ **حَدَّثَنِي** سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا يَسَعَرُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ بَنِي أَبِي لَيْلَى عَنْ كُتَيْبِ بْنِ عَجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْهَادِ عَنْ قَبِيْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَارَسُولَ اللَّهِ هَذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ

انه ليس في الحديث مطابقة للترجمة اصلا وكان البخاري رمز بابراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمرأة أن تضع حمارها عند عمها اوخالها كما أخرجه الطبري من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة والشامي انه قيل لها لم يذكركم والمخال في هذه الآية قالوا لا يمتثلان لابائهما وكرها لذلك ان تضع حمارها عند عمها اوخالها وحديث تاشة في قصة اطلع برد عليهما وهذا من دقائق ما في تراجم البخاري • (قوله باب قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية) كذا في ذي زوائد وسامع غيره الى تسليما (قوله قال ابو العالية صلاة الله تناوؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة لله) أخرجه ابن أبي حاتم ومن طريق آدم بن أبي اياس حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع هوان بن انس هذا وزاد في آخره (قوله وقال ابن عباس يصلون بركون) وصله الطبري من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله يصلون على النبي قال يركون على النبي أي يدعون له بالركعة فيوافق قول أبي العالية لكنه اخص منه وقد سكت عن اضافة الصلاة الى الله دون السلام وامر المؤمنين بها وبالسلام فقلت يحتمل أن يكون السلام معنيين التحية والاقبال فامر به المؤمنون لصحة ما منهم والله وملائكته لا يجوز منهم الاقبال فلم يصف اليهم دعاء الالهام والعلم عند الله (قوله لنفريتك لنسلطنك) كذا وقع هذا ولا يتعلق بالآية وان كان من جملة السورة فله من الناسخ وهو قول ابن عباس وصله الطبري ايضا من طريق علي بن أبي طلحة عنه بلفظ لنسلطنك عليهم وقال أبو عبيدة مثله وكذا قال السدي (قوله سعيد بن يحيى) هو الاعموي (قوله قيل يارسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه) في حديث أبي سعيد الذي بعده هذا قلنا يارسول الله والمراد بالسلام ما علمهم اياه في التشهد من قولهم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته والسائل عن ذلك هو كعب بن عجرة نفسه أخرجه ابن مردويه من طريق الاحول عن الحكم بن أبي ليلى عنه وقد وقع السؤال عن ذلك أيضا لبشير بن سعد والدة النعمان بن بشير كذا وقع في حديث أبي مسعود عندهم بلفظ أنا رسول الله ﷺ في مجلس سعد بن عبادَةَ فقال له بشير بن سعد امرنا الله تعالى أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك وروي الترمذي من طريق يزيد بن أبي زائدة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته الآية فانا يارسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة (قوله فكيف الصلاة عليك) في حديث أبي سعيد فكيف نصلي عليك زاد أبو مسعود في روايته اذا نحن صلينا في صلاتنا أخرجه أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان بهذه الزيادة (قوله قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) في حديث أبي سعيد على محمد عبدك ورسولك (قوله كما صليت على آل ابراهيم) أي تقدمت منك الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فسال منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد بطريق الاولي لان الذي يثبت للفاضل يثبت

على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد . كما باركت على إبراهيم . قال أبو صالح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : **حدثنا** إبراهيم بن حمزة **حدثنا** ابن أبي حازم والدرأوري عن يزيد . وقال كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم . **باب** لا تكثرُوا كالتين آذوا موسى **حدثنا** إسحق بن إبراهيم أخبرنا روح بن عبادة **حدثنا** عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

للافضل بطريق الأولي وبهذا يحصل الانفصال عن الاربعة المشهور من أن شرط التشبيه أن يكون المشبه أقوى وحصل الجواب أن التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالأكمل بل من باب التيسير ونحوه وأمن بيان حال مالا يعرف بما يعرف لانهما يستقبل والذي يحصل لمحمد ﷺ من ذلك أقوى وأكل واجابوا بجواب آخر على تقدير أنه من باب الالحاق وحاصل الجواب أن التشبيه وقع للمجموع بالمجموع لأن مجموع آل إبراهيم افضل من مجموع آل عدنان في آل إبراهيم الانبياء بخلاف آل عد وبعكرو على هذا الجواب التفصيل الواقع في غالب طرق الحديث وقيل في الجواب أيضا أن ذلك كان قيل أن يعلم الله تعالى نبيه ﷺ أنه افضل من إبراهيم وغيره من الانبياء وهو مثل ما وقع عنده سلم عن أنس أن رجلا قال للنبي ﷺ يا خير البرية قال ذلك إبراهيم (قوله على آل إبراهيم) كذا فيه في الموضعين وسأذكر نحرير ذلك في كتاب الدعوات إن شاء الله تعالى وفي آخر حديث أبي سعيد المذكور والسلام كما قد علمتم (قوله في حديث أبي سعيد قال أبو صالح عن النبي) يعني بالاسناد المذكور قبل (قوله على عهد وعلى آل عهد كما باركت على آل إبراهيم) يعني أن عبد الله بن يوسف لم يذكر آل إبراهيم عن النبي وذكرها أبو صالح عنه في الحديث المذكور وهكذا أخرجه أبو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن النبي (قوله حدثنا ابن أبي حازم) هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار (قوله والدرأوري) هو عبد العزيز بن محمد (قوله عن يزيد) هو ابن عبد الله بن شداد بن المهدي شيخ النبي فيه و مراده أنهم رآه بإسناد النبي فذكر آل إبراهيم كذا كره أبو صالح عن النبي واستدل بهذا الحديث على جواز الصلاة على غير النبي ﷺ من أجل قوله فيه وعلى آل عهد واجاب من منع أن الجواز مقيد بما إذا وقع بتعالمع إذا وقع مستقلا والحجة فيه أنه صار شعارا للنبي ﷺ فلا يشاركه غيره فيه فلا يقال قال أبو بكر ﷺ وإن كان معناه صحيحا ويقال صلى الله على النبي وعلى صديقه وأخليفته ونحو ذلك وقريب من هذا أنه لا يقال قال محمد بن عبد الله بن علي بن أبي حمزة قال قال رسول الله ﷺ صلى الله على آل أبي أوفى ولا يقول امرأة جابر صل على وعلي زوجي فقال اللهم صل علهم ما فإن ذلك كله وقع من النبي ﷺ ولصاحب الحق أن يفضل من حقه بما شاء وليس لغيره أن يصرف الابدان ولم يثبت عنه أن في ذلك وبقي المنع بأن الصلاة على غير النبي ﷺ صار شعارا لاهل الامواء يصولون على من يعظمونه من أهل البيت وغيرهم وهل المنع في ذلك حرام أو مكروه أو خلاف الأولى حكي الالوجه الثلاثة النووي في الاذكار وصحح الثاني وقدروي اسمعيل بن اسحاق في كتاب احكام القرآن له باسناد حسن عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب أن يبعد قاناسا من الناس الفسوا عمل الدنيا بعمل الآخرة وإن ناسا من القصاص احدثوا في الصلاة على خلفائهم وامرهم بعدل الصلاة على النبي فإذا جاءك كتابي هذا فمرهم أن تكون صلاتهم على النبيين ودعائهم للنبيين وبدعوا ما سوى ذلك ثم أخرج عن ابن عباس باسناد صحيح قال لا تصلح الصلاة على احد الا على النبي ﷺ ولكن للنسبين والمسلمات الاستفطار وذكرنا أن الامر بالصلاة على النبي ﷺ كان في السنة الثانية من الهجرة وقيل من ليلة الاسراء (قوله باب لا تكثرُوا كالتين آذوا موسى) ذكر فيه طرفان قصة موسى مع بني اسرائيل

اِنَّهُ يَنْفَخُ فِي سُوفِهِ نُفْسًا مِّنْ رَّبِّهِ وَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالٰى : يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ اٰدَا مُوسٰى  
فَبَرَّاهُ اللهُ مِنْهَا فَعَلُوْا وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيْهًا .

(سُورَةُ سَبَأٍ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ )

قَالَ مُعَاجِزٌ مِّنْ مَّصَابِيْن . يَعْجِزُ بَيْنَ يَمَانِيْن . مُعَاجِزٌ مِّنْ مَّعَاجِزِ مَسَابِيْن . سَبَقُوا قَاتِلُوْا . لَا يَعْجِزُونَ  
لَا يَفْتَوُونَ . يَسْبِقُونَا يَعْجِزُونَا : قَوْلُهُ يَعْجِزُ بَيْنَ يَمَانِيْن وَمَعْنَى مُعَاجِزٍ مِّنْ مَّعَاجِزِ مَسَابِيْن . يُرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ  
يُظْهِرَ عَجْزَ صَاحِبِهِ .

وقد تقدم بسنده مطولا في احاديث الانبياء مع شرحه مستوفى وقد روى احمد بن منيع في مسنده والطبري وابن أبي  
حاتم بسند قوي عن ابن عباس عن علي قال صدم موسى وهارون الجبل فأت هارون فقال بنو اسرائيل لموسى أنت  
ضلع كان بين لنا منك واشد حياء فآذوه بذلك فأمر الله للملائكة لحمته فرت به على جالس بنى اسرائيل ففعلوا بجموته  
قال الطبري يحصل أن يكون هذا المراد بالآذ في قوله لا تكونوا كالذين آذوا موسى ( قلت ) وما في الصحيح أصح  
من هذا لكن لا مانع أن يكون للشيء سببان فأكثر كما تقدم تقريرة غير مرة

﴿ قوله سورة سبأ ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقط فقط سورة والبسملة لغير أبي ذر وهذه السورة سميت بقوله فيها لقد كان لسبأ في مساكنهم الآية قال ابن اسحق  
وغيره هو سبأ بن يشجب بن حرب بن قحطان ووقع عند الترمذي وحسنه من حديث فروة بن مسيك قال أنزل في سبأ  
ما نزل فقال رجل يارسول الله وماسبأ أرض أو امرأة قال ليس بأرض ولا امرأة ولكن رجل ولد عشرة من العرب  
فيما من سنة وثلاثم أربعة الحديث قال وفي الباب عن ابن عباس ( قلت ) حديث ابن عباس وفروة صححهما الحاكم  
وأخرج ابن أبي حاتم في حديث فروة زيادة أنه قال يارسول الله إن سبأ قوم كان لهم عز في الجاهلية وإنى أخشى أن  
يرتدوا فأتاهم قال ما علمت فيهم شيء فتركت لقد كان لسبأ في مساكنهم الآيات فقال له رجل يارسول الله وماسبأ  
فذكره وأخرج ابن عبد البر في الانساب له شاهدا من حديث نعيم الدار وأصله قصة سبأ وقد ذكرها ابن اسحق مطولة  
في أول السيرة النبوية وأخرج بعضها ابن أبي حاتم من طريق حبيب بن الشهيد عن عكرمة وأخرجها أيضا من طريق  
السدي مطولا ( قوله ) معاجيز بن مسابقين بمعجز بن يثاثنين معاجزى مسابقي سبقوا قاتلوا لا يفوتون يسبقونا  
يعجزون وأما قوله بمعجز بن يثاثنين ومعنى معاجز بن معالين يريد كل واحد منهما أن يظهر عجز صاحبه ( وأما قوله معاجز بن مسابقين  
فقال أبو عبيدة في قوله والذين سعادني أيا نانا معاجز بن أى مسابقين يقال ما أنت بمعجزى أى ساقى وهذا اللفظ أى معاجز بن  
على إحدى القراءتين وهى قراءة الأكثر في موضعين من هذه السورة وفى سورة الحج القراءة والقراءة الأخرى لا بن كثير  
وأبى عمرو ومعجز بن يثاثنين فى المواضع الثلاثة وهى معناها وقيل معنى معاجز بن معالين ومعنى معجز بن ناسين  
غيرهما إلى المعجز وأما قوله معجز بن فلهذه أشار إلى قوله فى سورة العنكبوت وأما أنت معجز بن فى الأرض وفى السماء وقد  
أخرج ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه وأما قوله معاجزى مسابقي فسقط من رواية الأصيل وكره  
وثبت عندهما معاجز من معالين وتكررها بعد وقد ظهر أنه بقية كلام أبى عبيدة كما قدمته وأما قوله يسبقوا إلى لا يفوتون  
أبو عبيدة فى سورة الفال فى قوله ولا تحسن الذين كفروا سبقوا مجازة قاتلهم لا يعجزون وإلى لا يفوتون وأما قوله  
يسبقونا فخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد فى قوله أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا  
إلى يعجزونا وأما قوله بمعجز بن يثاثنين فكذا وقع مكررا فى رواية أبى ذر وحده وسقط للباقيين وأما قوله معاجز بن

مِشَارُ عَشْرِ أَلْفٍ كُلُّ شَعْرٍ بَاعِدٌ وَبَعْدٌ وَاحِدٌ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : لَا تَبْرُؤُ لَا يَغِيْبُ . سَبِيلُ الْعَرَمِ السُّدُومَةُ آمْرٌ  
أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي السُّدِّ . فَشَقَّهُ وَهَدَّمَهُ وَحَرَّ الزَّوَادِي فَأَرْفَعَتَا عَنِ الْجَنْبَتَيْنِ وَغَابَتَا عَنِ الْمَلَأَةِ قَبَسَتْ وَلَمْ يَكُنِ الْمَلَأَةُ  
الْأَخْرُ بْنُ السُّدِّ وَلَكِنْ كَانَ عَذَابًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَرْحِيلَ : الْعَرَمُ  
الْمُسْنَأَةُ يَلْحَنُ أَهْلُ الْيَمَنِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْعَرَمُ الزَّوَادِي . السَّيَّاتُ الدُّرُوعُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : يُجَازَى بِمَقَابِ .

مفالن إلى آخره فقال الفراء معنا معاذين وذكر ابن أبي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس  
في قوله معاذين قال مرعزم وكلها بمعنى ( قوله معشارا عشر ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وما بلغوا معشارا آتيناهم عشرين  
ما أعطيتهم وقال الفراء المعنى وما بلغ أهل مكة معشارا الذي أهلكناهم من قبلهم من القوة والجسم والولد والعدد والمعشار  
العشر ( قوله يقال الاكل الفرة ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ذوات كل محطوا قال الخبط وهو كل شجر ذي شوك والاكل  
الحي أي يفتح الجح مجصور وهو بمعنى الفرة ( قوله باعدو بعدواحد ) قال أبو عبيدة : في قوله تعالى قالوا بنا بعدين أسفارا  
بجازه مجازا للماء وقرأه قوم بعدى بالتشديد ( قالت ) قراءة باعد للجمهور وقرأه بعدا وعمرو وابن كثير وهشام ( قوله  
وقال مجاهد لا يعزب لا يغيب ) وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه بهذا ( قوله سيل العرم الد ) كذا للاكثر  
بضم المهملة وتشديد الدال ولا يذ عن الحموي الشديد بمجمة وزن عظيم ( قوله فشقه ) كذا . للاكثر بمجمة فیل  
القاف الثقيلة وذكريعاض ان في رواية أبي ذر يفقه بوحدة ثم مثله قبل القاف الخفيفة قال وهو الوجه تقول بقت النهر اذا  
كسرت له تصرف عن مجراه ( فارتفعت الجنبين ) كذا للاكثر بفتح الجيم والتون الخفيفة بعد ما موحدة ثم متانة فوقاية  
ثم تحتانية ثم نون ولا يذ عن الحموي بتشديد التون بغير موحدة ثنية جنة واستشكل هذا الترتيب لان السياق يقتضي  
ان يقول ارتفع الماء على الجنتين وارتفعت الجنتان عن الماء واجيب بان المراد من الارتفاع الزوال اي ارتفع اسم الجنة منهما  
فالتقدير فارتفعت الجنتان عن كونهما جنتين وتسمية ما بدلوه جنتين على سبيل المشاكلة ( قوله ولم يكن الماء الاحمر من  
الد ) كذا للاكثر بضم المهملة وتشديد الدال والمستعمل من السيل وعند الاسماعيل من السيل وهذا الاربع مجاهد  
وصله الفريابي ايضا وقال الد في الموضعين نقالي نشقه بالمجة والقاف الثقيلة وقال على الجنتين ثنية جنة كالاكثر  
في المواضع كلها ( قوله وقال عمرو بن شرحبيل العرم المسناة يلحن اهل اليمن وقال غيره العرم الوادي ) اما قول عمرو  
فوصله سعيد بن منصور عن شريك عن أبي اسحق عن ميسرة وهو عمرو بن شرحبيل فذكره سواء واللحن اللفظ والثناة  
بضم الميم وفتح المهملة وتشديد النون وضبط في اصل الاصيل بفتح الميم وسكون المهملة قال ابن التين المراد بها ما بين في  
عرض الوادي ليرتفع السيل ويفيض على الارض وكأنه اخذ من عرامة الماء وهو ذهابه كل مذهب وقال الفراء العرم  
المسناة وهي مسناة كانت تحبس الماء على ثلاثة ابواب منها فيسيون من ذلك الماء من الباب الاول ثم الثاني ثم الآخرو لا يشذ  
حتى يرجع الماء المسناة المقلبة وكانوا انهم قوم فلما اعرضوا عن تصديق الرسل وكفروا بنق الله عليهم تلك المسناة ففرت  
ارضهم وقت الرمل بيوتهم ومن قوا كل يمزق حتى صار تيز يقيم عند العزب مثلا تقرقوا ابدى سبا واما قول غيره  
فاخرجه ابن ابي حاتم من طريق عثان بن عطاء عن ابيه قال العرم اسم الوادي وقيل العرم اسم المجد الذي خرب  
السود وقيل موصفة السيل ما خوذ من العرامة وقيل اسم المطر الكثير وقال ابو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه وقال  
ابو عبيدة سيل العرم واحدها عرمة وهو بناء يحبس به الماء فيشرف به على الماء في وسط الارض ويترك فيه سيل  
للسفينة فذلك العرمة واحدها عرمة ( قوله السابغات الدروع ) قال ابو عبيدة في قوله ان اعمل سابغات اي دروعا  
واسعة طويلة ( قوله وقال مجاهد يجازى بمقاب ) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح ومن طريق طائرس  
قال هو المنافشة في الحساب ومن نوقش الحساب عذب وهو الكافر لا يفقر له ( تنبيه ) قبل ان هذه الآيات ارجى آية في كتاب  
الله من جهة المحصر في الكفر فقهومه ان غير الكفر بخلاف ذلك ومثله ان العذاب على من كذب وتولى وقيل ولسوف

أَعْظَمَكُمْ بِرَّاحِدَةٍ صَلَاةِ اللَّهِ مَتَى وَفَرَادَى وَاحِدٍ وَأَتَيْنَ النَّشَاطُ الرُّدُّ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا وَيَنْ  
 مَا يَشْتَهُونَ مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ بِأَشْيَاعِهِمْ بِأَمْثَالِهِمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْجَوَانِي كَالْجَوَانِي مِنَ الْأَرْضِ .  
 فَخَطَّ الْأَرَاكَ . وَالْأَثَلُ الطَّرَافُ . الْعَرَمُ الشَّدِيدُ \* **بَابٌ** حَتَّى إِذَا فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ  
 رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْحَقُّ الْكَبِيرُ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ  
 بَحْلَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا  
 خُضًا قَرِيرَةً كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ فَإِذَا فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا لِلَّهِ قَالِ الْحَقُّ وَهُوَ  
 الْحَقُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُ سَمْعَ السَّمْعِ

يُطْلِقُ بَنَ غَرَضٍ وَقِيلَ مَا كَسِبَ أَبَدَكُمْ يَفْعُو عَنْ كَثِيرٍ وَقِيلَ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ وَقِيلَ قُلْ بِإِعْبَادِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا  
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا يَخْتَصِمُونَ لِلَّهِ وَقِيلَ وَلَا يَأْتِلُ أُولَى الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالْيَمِينَةُ وَهَذَا الْآخِرُ قَوْلُهُ مُسْلِمٌ فِي مَجْمُوعِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنِ اللَّيْلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَكِنْ لِيُطْعِمَنَ قُلُوبَهُمْ (قَوْلُهُ  
 اعْظَمَكُمْ بِوَاحِدَةٍ صَلَاةِ اللَّهِ مَتَى وَفَرَادَى وَاحِدًا وَثَانِيًا) وَصَلَهُ الْفَرَايِي مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ بِهَذَا (قَوْلُهُ  
 النَّشَاطُ الرُّدُّ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا وَصَلَهُ الْفَرَايِي مِنْ طَرِيقِ ابْنِ مُجَاهِدٍ بِهَذَا وَإِنْ لَمْ يَنْشَاطُ الرُّدُّ مِنْ مَكَانٍ  
 بَعِيدٍ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا وَعِنْدَ الْهَامِ مِنْ طَرِيقِ التَّمِيمِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْشَاطُ الرُّدُّ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ  
 قَالَ يَسْأَلُونَ الرُّدُّ وَلَيْسَ يَجِبُ رَدُّ (قَوْلُهُ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ) وَصَلَهُ الْفَرَايِي مِنْ طَرِيقِ ابْنِ مُجَاهِدٍ  
 وَلَمْ يَجُلْ أَوْ زَهْرَةٍ (قَوْلُهُ بِأَشْيَاعِهِمْ بِأَمْثَالِهِمْ) وَصَلَهُ الْفَرَايِي مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ بِهَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَكِنْ لِيُطْعِمَنَ قُلُوبَهُمْ قَالَ الْكِنَانِيُّ  
 مِنْ قُلُوبِهِمْ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْجَوَانِي كَالْجَوَانِي مِنَ الْأَرْضِ) تَقْدِيمُ هَذَا فِي حَدِيثِ الْأَنْبِيَاءِ قِيلَ الْجَوَانِي فِي الْفَلَكِ جَمْعُ  
 جَاوِيَةٍ وَهُوَ الْحَوْضُ الَّذِي يَجِي فِيهِ الشَّيْءُ أَيْ يَجْمَعُ وَأَمَّا الْجَوِيَّةُ مِنَ الْأَرْضِ فَهِيَ الْمَوْضِعُ الْمُطْمَنُّ فَلَا يَسْتَقِيمُ تَفْسِيرُ الْجَوَانِي  
 جَاوِيَةٍ بِحَتِّهَا أَنْ يَكُونَ نَسْرَ الْجَاوِيَةِ بِالْجَوِيَّةِ وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَشْتَقِ قَوْلُهُمَا وَاحِدٌ (قَوْلُهُ فَخَطَّ الْأَرَاكَ وَالْأَثَلُ الطَّرَافُ الْعَرَمُ  
 الشَّدِيدُ) سَقَطَ الْكَلَامُ الْآخِرُ لِلنَّسْبِ وَقَدْ وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ أَبِي طَالِحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِهَذَا كَلِمَةً مُفْرَقَةً  
 \* (قَوْلُهُ بَابٌ حَتَّى إِذَا فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْحَقُّ الْكَبِيرُ \* قَوْلُهُ حَدَّثَنَا عَمْرُو)  
 هُوَ ابْنُ دِينَارٍ (قَوْلُهُ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ) فِي حَدِيثِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ عِنْدَ الطَّرِيقِيِّ مَرْفُوعًا إِذَا تَكَلَّمَ  
 اللَّهُ بِالْوَحْيِ اخْتَفَتِ السَّمَاءُ رَجْفَةً شَدِيدَةً مِنْ خَوْفِ اللَّهِ فَذَا سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ بِذَلِكَ صَعَقُوا وَخَرُوا وَسَجَدُوا فَيَكُونُ رُفْعُ رَأْسِهِ  
 جَوْرًا عَلَى فِكْرِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَحِينَئِذٍ يَأْتِيهِمْ بِهِ حَيْثُ أَمَرَ (قَوْلُهُ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضًا نَا) فَتَحْتِمْ مِنْ الْخُضْوَغِ فِي  
 رَوَايَةٍ ضَمُّ أَوَّلِهِ وَسُكُونُ ثَانِيَةٍ وَهُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى خَاضِعِينَ (قَوْلُهُ كَأَنَّهُ) أَيْ الْقَوْلُ الْمُسَمَّوعُ (سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ) هُوَ مَثَلُ قَوْلِهِ  
 فِي بَيْدَةِ الْوَحْيِ صَلَافَةٌ كَصَلَافَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ صَوْتُ الْمَلِكِ بِالْوَحْيِ رَقْدُ رُؤْيَى ابْنِ مَرْدُودٍ بِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَفَعَهُ إِذَا تَكَلَّمَ  
 اللَّهُ بِالْوَحْيِ يَسْمَعُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ صَلَافَةً كَصَلَافَةِ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفْوَانِ فَيَفْزَعُونَ وَيَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْ أَمْرِ السَّاعَةِ  
 وَقَرَأْتُ فِي الْأَيَةِ وَأَصْلُهُ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ وَعَلَفَهُ الْمُصَنِّفُ مَوْقُوفًا يَأْتِي فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
 قَالَ الْخَطَّابِيُّ الصَّلَافَةُ صَوْتُ الْحَدِيدِ إِذَا تَحَرَّكَ وَتَدَاخَلَ وَكَأَنَّ الرُّوَايَةَ وَقَفَتْ لَهَا بِالْإِسَادِ وَإِرَادَ التَّشْبِيهَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ  
 بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ فَإِنَّ فِيهِ الْوَحْيَ هَذَا وَالَّذِي هُنَا جَرَّ السِّلْسِلَةَ مِنَ الْخَدِيدِ عَلَى الصَّفْوَانِ الَّذِي هُوَ الْحَجَرُ الْأَمْلَسُ يَكُونُ  
 الصَّوْتُ النَّاشِئَ عَنْهُمَا سَوَاءً (قَوْلُهُ عَلَى صَفْوَانٍ) زَادَ فِي سُورَةِ الْحَجَرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ غَيْرُهُ يَعْنِي غَيْرِ سُفْيَانَ يَنْتَدِمُ  
 ذَلِكَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ مَرْدُودٍ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْهُ فَلَا يَزِيلُ عَنْ أَهْلِ السَّمَاءِ  
 الْأَصْفَقَا وَعِنْدَ مُسْلِمٍ وَالتَّزْمِينُ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ  
 النَّبِيِّ ﷺ فَرَمَى بِجَمٍّ فَاسْتَنَارَ فَقَالَ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا إِذَا رَمَى فِي الْمَجَاهِلَةِ قَالُوا كُنَّا نَقُولُ مَاتَ عَظِيمٌ أَوْ يُولَدُ



وَمُسْتَرْقُو السَّمْعِ هَكَذَا بَعَثَهُ فَوْقَ بَعْضٍ . وَصَفَهُ سَفِيَانُ بِكَفِّهِ قَحْرَهَا . وَبَدَّ يَنْ أَصَابِعِهِ . فَيَسْمَعُ  
 الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ يَحْتَمِيهِ ثُمَّ يُلْقِيهَا إِلَى الْآخَرِ إِلَى مَنْ يَحْتَمِيهِ حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ السَّكَانِ .  
 فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا . وَرُبَّمَا أَتَاهَا قَبْلَ أَنْ يَدْرِكَهُ . فَيَكْذِبُ مَعَهَا كَذِبَةً . فَيَقَالُ  
 أَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَبُوا كَذْبًا كَذًّا وَكَذَا فَيَصْدُقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ . **باب**  
 إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرُكُمْ يَنْ يَدِي عَذَابٍ شَدِيدٍ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَنْزَلٍ .  
 حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَدَقَ النَّبِيُّ  
 ﷺ الصَّامِتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ يَا صَاحِبَاهُ مَا جُمِعَتْ إِلَيْنِ قَرِيضٌ قَالُوا مَالَكُ ؟ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ

عَظِيمٌ فَقَالَ إِنَّمَا لَارَى بِهَا لَمُوتَ أَحَدٍ وَلِلْحَيَاةِ وَلَكِنْ رَبَّنَا إِذَا قَضَى امْرَأُ سَبِيحَ حِمْلَةِ الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلَ السَّمَاءِ  
 الَّذِينَ يُلُونَهُ حَتَّى يَبْلُغَ السَّبَّاحَ سَمَاءَ الدُّنْيَا ثُمَّ يَقُولُونَ لِحِمْلَةِ الْعَرْشِ مَاذَا قَالَ رَبِّكَ الْحَدِيثُ وَلَيْسَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ عَنْ رِجَالٍ  
 مِنَ الْأَنْصَارِ وَسَيَانٍ مِنْ بَدِيهِ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ (قَوْلُهُ وَمُسْتَرْقُو السَّمْعِ) فِي رِوَايَةٍ عَلَيْهِ عِنْدَ أَبِي ذَرٍّ وَمُسْتَرْقُو الْأَفْرَادِ  
 وَهُوَ نَصِيحٌ (قَوْلُهُ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَصَفَهُ سَفِيَانُ) أَيْ ابْنُ عَيْنَةَ (بِكَفِّهِ قَحْرَهَا وَبَدَّ يَنْ أَصَابِعَهُ) أَيْ فَرَّقَ  
 وَفِي رِوَايَةٍ عَلَيْهِ وَصَفَ سَفِيَانُ يَدَهُ قَحْرَ بَيْنِ أَصَابِعِهِ يَدَهُ الَّتِي نَعْبَسُ بِهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ  
 ابْنِ مَرْثَةَ كَانَ لِكُلِّ قَبِيلٍ مِنَ الْجَنِّ مَقْعَدٌ مِنَ السَّمَاءِ يَسْمَعُونَ مِنْهُ الْوَحْيَ يَحْيِي لِقَائَهَا زَادَ عَلَى عَنِ سَفِيَانٍ حَتَّى يَهْتَمَّ  
 إِلَى الْأَرْضِ فَيَقِي (قَوْلُهُ عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ السَّكَانِ) فِي رِوَايَةِ الْجُرْجَانِيِّ عَلَى لِسَانِ الْآخَرِ بَدَلَ السَّاحِرِ وَهُوَ  
 تَصْحِيفُ وَفِي رِوَايَةٍ عَلَى السَّاحِرِ وَالْكَاهِنِ وَكَذَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ سَفِيَانٍ (قَوْلُهُ فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْخ) (قَوْلُهُ  
 يَقْضَى إِنْ أَمَرَ فِي ذَلِكَ يَقَعُ عَلَى حِدْسِ الْوَحْيِ وَالحَدِيثُ الْآخَرُ يَقْتَضِي أَنَّ الَّذِي يَسْمَعُ مِنْهُمْ قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَنْ يَدْرِكُهُ  
 الشَّهَابُ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ سَفِيَانٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَيَرَى هَذَا إِلَى هَذَا وَهَذَا إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْقَى عَلَى لَمِ  
 سَاحِرًا أَوْ كَاهِنًا (قَوْلُهُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةً كَذِبَةٍ فَيَصْدُقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ) زَادَ عَلَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ  
 سَفِيَانٍ أَنَّهُ تَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ الْحَجَرِ يَقُولُونَ لَمْ يَخْبَرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا الْكَلِمَةَ الَّتِي سَمِعَتْ  
 مِنَ السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْمَذْكُورِ يَقُولُ يَكُونُ الْعَامُ كَذَا وَكَذَا فَيَسْمَعُ الْجَنُّ فَيَخْبِرُونَ بِهِ الْكَلِمَةَ فَتُخَوَّلُ الْكَلِمَةُ  
 النَّاسَ فَيَجِدُونَهُ وَسَيَأْتِي بَقِيَّةُ شَرْحِ هَذَا الْقَدْرِ فِي آخِرِ كِتَابِ الطَّبَائِنِ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (قَتْبُهُ) وَقَعَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ  
 الْحَجَرِ فِي آخِرِ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ قُلْتُ لِسَفِيَانٍ إِنْ أَنَا نَارِي عَنْكَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 أَنَّهُ قَرَأَ فَرَعَ بَعْضَ الْقَاءِ بِالْزَّاءِ الْمَهْمَلَةِ الثَّقِيلَةَ وَبِالْعَيْنِ الْمَجْمُوعَةَ فَقَالَ سَفِيَانُ هَكَذَا قَرَأَ عَمْرُو يَعْنِي ابْنَ دِينَارٍ فَلَا أَدْرِي  
 سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ رَوَيْتُهَا أَيْضًا عَنْ الْحَسَنِ وَتَنَادَى وَبِحَامِدٍ وَالْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ بِالزَّاءِ وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ  
 وَقَرَأَهَا ابْنُ مَرْثَةَ بِمَنْبَأِ الْقَاعِ وَمَعْنَاهُ بِالزَّاءِ وَالْمَهْمَلَةِ أَهْدَشَ الْفَرْعَ عَنْهُمْ وَمَعْنَى الَّتِي بِالزَّاءِ وَالْعَيْنِ الْمَجْمُوعَةَ ذَهَبَ عَنْ  
 قَوْلِهِمْ بِمَا حَلَّ فِيهَا فَقَالَ سَفِيَانُ هَكَذَا قَرَأَ عَمْرُو فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ أَمْ لَا قَالَ سَفِيَانُ وَهِيَ قِرَاءَتَانِ قَالَ السَّكْرَمَانِي فَإِنْ قِيلَ  
 كَيْفَ جَازَتْ الْقِرَاءَةُ إِذَا لَمْ تَكُنْ مَسْمُوعَةً فَالْجَوَابُ لِمِ مَذْهَبِ جَوَازِ الْقِرَاءَةِ بِذَوِي السَّلَامِ إِذَا كَانَ الْمَعْنَى صَحِيحًا (قُلْتُ)  
 هَذَا وَإِنْ كَانَ عَمَلًا لَكِنْ إِذَا وَجَدَ أَحْتَالَ غَيْرَهُ فَهُوَ أَوْلَى وَذَلِكَ مَحَلُّ قَوْلِ سَفِيَانٍ لِأَدْرِي سَمِعَهُ أَمْ لَا عَلَى أَنْ يَرَادَ  
 سَمِعَهُ مِنْ عِكْرَمَةَ الَّذِي حَدَّثَهُ بِالْحَدِيثِ لِأَنَّهُ شَكَّ فِي أَنَّهُ أَهْلٌ سَمِعَهُ مَطْلَقًا فَالظَّنُّ بِهِ أَنْ لَا يَكُنْتُمْ فِي تَقْلِيدِ الْقُرْآنِ بِالْإِخْذِ  
 مِنَ الصَّحْفِ بِغَيْرِ سَمَاعٍ وَأَمَّا قَوْلُ سَفِيَانٍ وَهِيَ قِرَاءَتَانِ فَتَعْنَاهَا أَنَّهُمَا وَافَقَتْ مَا كَانَ يُخْتَارُ مِنَ الْقِرَاءَةِ بِهِ فَيَجُوزُ أَنْ يَنْسَبَ  
 إِلَيْهِمَا بِمَا سَبَّغَ لِيهِ (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ أَنَّ هُوَ لَا نَذِيرَ لَكُمْ بَيْنَ يَدِي عَذَابٍ شَدِيدٍ) ذَكَرَ فِيهِ طَرَفَانِ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 فِي نَزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ ذَرَعْتُمْ كِتَابَ الْأَمْرِ بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفَى فِي سُورَةِ الشَّعَرَاءِ

الْمَوْتِ يُصِيبُكُمْ أَوْ يَسْبِغْكُمْ أَلَمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ؟ قَالُوا بَلَىٰ، قَالَتْ إِنِّي أُنذِرَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابَ شَدِيدٍ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَبَاكَ الْيَوْمَ جَمَعْتُنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: تَبَّتْ يَدَا أَبِي هُرَيْرَةَ.

﴿سُورَةُ الْمَائِدَةِ وَيس، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾  
 فَتَقَطِّعُ مِنْهُ الْفَلَاحَ وَالنَّوَاقِ، مُنْعَلَةً عَمْرَهُ: الْحُرُورُ بِالنَّوَارِ مَعَ الشَّمْسِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 الْخُرُورُ بِاللَّيْلِ، وَالسُّمُومُ بِالنَّهَارِ وَغَرَا بَابٌ سُودٌ أَسَدٌ سَوَادًا. الْفَرْبِيبُ

﴿سُورَةُ يُس﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: فَمَرَرْنَا شَدَنَّا، يَاحْشَرَةُ عَلَى الْعَبَادِ وَكَانَ حَشَرَةً عَلَيْهِمْ أَسْتَبْرَأُ لَهُمْ بِالرَّسُولِ. أُنْ  
تُحَذِّرُكَ الْقَمَرُ لَا يَمُرُّ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الْآخَرِ. وَلَا يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ، سَابِقُ النَّهَارِ يَطْلُبُ الْبَاقِي  
فَتُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ وَيَجْزِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مِثْلِهِ مِنَ الْأَنْعَامِ، فَيَكُونُ مُجْتَبِئًا جُنْدًا  
مُحْضَرُونَ هُنَا الْحِجَابُ،

(قوله سورة الملائكة: وَيَاسِينَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

كذلك في ذر سقط لغيره لفظ سورة ياسين والبسملة والاولى سقوط لفظ يس لأنه مكرر ( قوله القطمير لعامة  
النواة ) كذلك في ذر وغيره وقال مجاهد بنود وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وروى سيدي بن  
متصور من طريق عكرمة عن ابن عباس القطمير الفشر الذي يكون على النواة وقال أبو عبيدة القطمير القوفة التي فيها  
التواختال الشاعر \* وأنت لن تقني عني فوق \* ( قوله وقال ابن عباس وغرايب سود أشد سودا الغرايب ) زاد غيره  
أبي ذر الشديد للسواد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظه قال القرطبي الاسود  
أشد من السواد ( قوله مثل متقة ) سقط هذا لأن في ذر وهو قول مجاهد قال وان تدع متقة بذنوبها ( قوله وقال ابن عباس  
الحرور بالليل والسوم إنهار ) سقط هذا لأن في ذر هنا وتقدم في كتاب بدء الخلق ( قوله وقال غيره الحرور بالنامع  
الشمس ) ثبت هذا هنا للذني وحده وهو قول رؤبة كما تقدم في بدء الخلق

( قوله سورة يس )

سقط هذا لابي ذرهما والصواب اتيانه (قوله) وقال مجاهد فمزنا فشددنا (سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد (قوله) يا حصرة على العباد وكان حصرة عليهم اسهزأؤم بالرسول ( وصله الفريابي كذلك وقد أخرج سعيد بن منصور عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس انه قرأ يا حصرة على العباد بالإضافة (قوله) ان تذرك القمر الخ (قوله) سابق النهار الخ وقوله) سألخ تخرج الخ (سقط كله لابي ذر وقد تقدم في بدءه الخلق (قوله) من مثله من الانعام) وصله الفريابي أيضا من طريق مجاهد عن ابن عباس قال المراد بالمثل هنا السفن ورجع لقوله بعد وان نشأ نفرقم اذا الفرق لا يكون في الانعام (قوله) فكهن مجبون (في رواية غريبي ذوفا كهون وهي القراءة المشهورة والاولى رويت عن يعقوب الحضرمي وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد فاكون قال مجيبون قال ابو عبيدة من قرأها فاكون جهله كثير الفاكهة قال الحطئة

ودعوتنی وزعمت اذك \* لابن في الصيف تأمر

أى عندك لين كثير وأما فكهن فهي قراءة أبي جعفر وشبيهة وهي بوزن فرحون ومعناه مأخوذ من الفاكهة وهي التلذذ والانتعم (قوله جند محضرون عند الحساب) سقط هذا لأن ذر وقد وصله الثريائي من طريق مجاهد كذلك

وَيَذْكُرُ عَنْ عِكرِمَةَ: السَّحُونُ الْمُبَرِّقُ.

﴿سُورَةُ يَس بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ أَنَّهُ عَبَّاسٌ طَائِرُكُمْ مَصَابِيكُمْ يَنْسِلُونَ بِخُرُوجِ . مَرَقَدِنَا مَخْرَجِنَا . أَحْصَيْنَاهُ حَقْلَنَاهُ  
مَكَاتْنَهُ وَمَكَاتْنَهُ وَاحِدٌ . **بَابُ** قَوْلِهِ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ  
**حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَقَرَّبُ الشَّمْسُ؟ قُلْتُ  
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ فَأَيْنَا تَذْهَبُ؟ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى . وَالشَّمْسُ تَجْرِي  
لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . **حَدَّثَنَا** الْحُمَيْدِيُّ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ  
إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى . وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ  
لَهَا . قَالَ مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ .

(قوله) وبذكر عن عكرمة المشحون المله ( سقط هذا لابي ذر وقد هدم في أحاديث الانبياء وجاء مثله عن ابن عباس  
وصله الطبري من طريق سعيد بن جبير عنه بإسناد حسن

﴿قوله سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كَذَا لَا يَذْكُرُ هُنَا وَسَقَطَ لغيره ( قوله وقال ابن عباس طائركم عند الله مصابكم ) وتقدم في أحاديث  
الانبياء والطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال طائرکم اعمالکم وقال أبو عبيدة طائرکم اى حظکم من الخير والشر  
( قوله ينسلون يخرجون ) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ( قوله مرقدنا مخرجنا وقوله  
مكاتنهم ومكاتنهم واحد ) سقط هذا كله لابي ذر وسياتي تفسير احصيناه في كتاب التوحيد وروى الطبري من طريق  
الدوري عن ابن عباس في قوله ولولنا ما لسخننا على مكاتنهم يقول لاهلكناهم في مساكنهم وقال أبو عبيدة في قوله لسخننا  
على مكاتنهم المكان والمكانة واحد ( قوله باب قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ) ذكر فيه حديث  
أبي ذر كنت عند النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر ادري اين تغرب الشمس قال الله ورسوله أعلم  
قال فانها تذهب تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها الى آخر الآية هكذا أورده مختصراً وأخرجه  
الذهبي عن إسحق بن إبراهيم عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وزادتم تستأذن  
فيؤذن لها ووشك ان تستأذن فلا يؤذن لها وتستشنع وتطلب فاذا كان ذلك قبل اطلعي من مكانك فذلك قوله والشمس  
تجري لمستقر لها وقد ذكر نحو هذا الزيادة من غير طريق أبي نعيم كما سانه عليه ( قوله وفي الرواية الثانية سألت النبي ﷺ  
عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش ) كذا رواه وكيع عن الاعمش مختصراً وهو يلحق  
قأن في الرواية الاولى ان النبي ﷺ هو الذي استفهمه أتدري اين تغرب الشمس فقال الله ورسوله أعلم ( قوله فانها تذهب  
حتى تسجد تحت العرش ) في رواية ابي معاوية عن الاعمش كاساني في التوحيد فانها تذهب تستأذن في السجود  
فيؤذن لها واثبتها قد قبلها اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرأ ذلك مستقرها قال وفي قراءة عبد الله وروى  
عبد الرزاق من طريق وهب عن جابر عن عبد الله بن عمرو في هذه الآية قال مستقرها ان تطلع فيردها ذنوب بني آدم فاذا  
غربت سلت وسجدت واستأذنت فلا يؤذن لها تقول ان السير جدواني ان لا يؤذن لي لا يبلغ فتحبس ماشاء الله ثم قال  
اطلعي من حيث غربت قال فمن يومئذ الى يوم القيامة لا يفتح نقابا يمانها واماقوله تحت العرش ثقيل هو حين محاذاتها

## ﴿سُورَةُ الصَّافَّاتِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ جُمُعَةٌ مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن كُلِّ مَكَانٍ . وَيَقْدِفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا يَّرْمُونَ . وَاصْبُ  
وَأَمَّا لَازِبُ اللَّزِيمِ . تَأْتُونَنَا فِي الْبَيْتِ مِنَ الْخَمْرِ نَقُولُ الشَّيَاطِينُ غَوْلٌ رَّجِعُ بَطْنٍ . يُدْرِكُونَ  
لَا تَحْصِي عَظْمُهُمْ . قَرْنِ شَيْطَانٍ . يَمْزِجُونَ كَذِبَهُ الْهَرُورَةَ . يَرْفُونَ النِّسْلَانَ فِي الْمَثِيِّ . وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَبَا .  
قَالَ كُنَّا فِي الْكَلْبَةِ بَنَاتٌ آلِهَةٍ وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ مَرْوَاتِ الْجِنِّ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ دَرَسَتْ الْجَنَّةُ  
لَهُمْ خُتْرُونَ . سَخَّرَ لِيَسَابِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَنَحْنُ الصَّافُّونَ الْمَلَائِكَةُ . صِرَاطُ الْجَمِيمِ سَوَاءٌ  
الْجَمِيمُ وَوَسْطُ الْجَمِيمِ لَشَوْبًا يَخْلُطُ طَعْمُهُمْ . وَيَسَاطُ الْجَمِيمِ . مَدْحُورًا مَطْرُودًا يَبِضُّ مَكْنُونُ الْأَوَّلُ الْمَكْنُونُ

ولا يخالف هذا قوله وجدها تقرب عين حقة فان المراد بها نهاية مدارك البصر اليها حال الغروب وسجودها تحت العرش  
انما هو بخلق الغروب وفي الحديث رد عن علي بن ابي طالب ان المراد باستقراها غاية ما انتهى اليه في الارتفاع وذلك اطول يوم في السنة  
وقيل الي متى امرها عند انتهاء الدنيا وقال الخطابي يحمل أن يكون المراد باستقراها تحت العرش انها تستقر بحجته  
استقرارا لا يحيط به نحن ويحتمل أن يكون المعنى او علم ما سالت عنه من مستقراها تحت العرش في كتاب كتب فيها ابتداء  
امور العالم ونهايتها فيقطع دوران الشمس وتستقر عند ذلك ويطل غلها وليس في سجودها كل ليلة تحت العرش  
ما يجب عن دولتها في عصرها (قلت) وظاهر الحديث ان المراد بالاستقرار وقوعه في كل يوم وليلة عند سجودها  
وقابل الاستقرار السير اليها المبرعنه بالجرى والله اعلم

## ﴿قوله سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله) وقال جماعه ويقدفون بالنبي من مكان بعيد من كل مكان ويقدفون من كل جانب دحورا يرمون واصب  
لازبلازم) سقط هذا كله لا يذو وقد تقدم بعضه في بدء الخلق وروي القرطبي عن طريق ابن ابي نجيع عن جماعه  
في قوله ويقدفون بالنبي من مكان يقولون هو ساحره واهن هو شاعر وفي قوله انا خلفناهم من طين لازب قال لازم قال  
ابوعبيد قوله ولهم عذاب واصب أي دائم وفي قوله من طين لازب أي بمعنى اللازم قال النابغة \* ولا يحسبون الشريرة  
لازب أي لازم (قوله) تأتوننا في البيت يعني الحق الكفار بقوله للشياطين) ووقع في رواية الكشميهني يعني الجن بجمع  
ثم نون ونسبها عياض للاكثر وقد وصله القرطبي عن جماعه بلفظ انكم كنتم تأتوننا عن الجن قال الكفار بقوله للشياطين  
ولهذا ذكر الزبيدي فدل على أنه شرح من المصنف ولكل من الروايتين وجه فن قال يعني الجن أراد بيان القول له وهم  
لشياطين ومن قال الحق بالمهمة والفتاح أراد تفسير لفظ الجن أي كنتم تأتوننا من جهة الحق فليسوا علينا ويؤيده تفسير  
قطعة قال يقول الانس للجن كنتم تأتوننا عن الجن أي من طريق الجنة تصدوننا عنها (قوله) غول رجع بطن يرفون  
لا تحصى عظمهم قرن شيطان) سقط هذا لا يذو وقد وصله القرطبي عن جماعه كذلك (قوله) يمزجون كذبهم الهرولة  
وصله القرطبي عن جماعه كذلك (قوله) يرفون النسلان في المثي) سقط هذا لا يذو وقد وصله عبيد بن حميد عن طريق  
شبل عن ابن ابي نجيع عن جماعه في قوله فاقبلوا اليه يرفون قال الوزبف النسلان انتهى والنسلان يفتحتان الاسراع مع  
تأرب الخطا وهودون السبي (قوله) بين الجنة نساب الخ سقط هذا لا يذو وقد تقدم في بدء الخلق (قوله) وقال ابن عباس  
نحن الصافون الملائكة) وصله الطبري وقد تقدم في بدء الخلق (قوله) صراط الجميم سواء الجميم ووسط الجميم لشوبا  
يخلط طعمهم ووسط الجميم مدحورا مطرودا) سقط هذا كله لا يذو وقد تقدم في بدء الخلق قال بعض الشراح أراد ان  
يصر دحورا التي في الصافات تقصر مدحورا التي في سورة الامراء (قوله) يبض مكنون الاول المكنون) وصله ابن ابي حاتم  
عن طريق علي بن ابي طلحة عنه قال ابوعبيدة في قوله كأنهم يبض مكنون أي مصبون وكل شيء مصته فهو مكنون وكل

وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يَذْكُرْ يُخَفِّرُ . يَسْتَخْرُونَ يَسْخَرُونَ . بَلَارِجَ الْأَسْبَابِ السَّمَاءِ \*  
**باب** قَوْلُهُ وَإِنْ يُونُسَ إِنَّ الْمُرْسَلِينَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ  
 أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يَذْنِبُ لِأَحَدِنَا أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ ابْنِ  
 مَتَّى **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَامِرٍ  
 ابْنِ لَرَجٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ  
 يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ .

(سُورَةُ صَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْعَوَامِ قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ السَّجْدَةِ فِيهَا  
 صَ قَالَ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمَدَاهُمْ أَقْتَدَهُ . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا  
**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الطَّنَافِئِيُّ عَنْ الْعَوَامِ قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنْ  
 سَجْدَةٍ صَ فَقَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ ابْنِ سَجْدَةٍ ؟ فَقَالَ أَوْ مَا تَقْرَأُ ؟ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسَلْمَانَ أُولَئِكَ  
 الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمَدَاهُمْ أَقْتَدَهُ . فَكَانَ دَاوُدَ مِنْ أَمْرِ نَبِيِّكُمْ ﷺ أَنْ يَقْتَدَى بِهِ

شيء. اضمرته في نفسك فقدا كنهته **قَوْلُهُ** وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ . كر بحرف . ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم  
 في بدء الخلق **(قَوْلُهُ** الْأَسْبَابِ السَّمَاءِ) سقط هذا لغير لاني ذكر وثبت للنسفي بالفظ ويقال وقد وصله الطبري  
 من طريق علي بن ابن أبي طلحة عن ابن عباس **(قَوْلُهُ** يَسْتَخْرُونَ يَسْخَرُونَ) ثبت هذا أيضا للنسفي وأبو ذر  
 فقط وقال أبو عبيدة يَسْتَخْرُونَ وَيَسْخَرُونَ سواء **(قَوْلُهُ** بَلَارِجَ) ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله ابن أبي حاتم من  
 طريق عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس أنه ابصر رجلا يسوق بكرة فقال من يعمل هذه قال فدعا فقال من أنت  
 فقال من أهل اليمن قال هي لغة أندعون بعلأى . باوصله إبراهيم الحرفي في غرب الحديث من هذا الوجه مختصرا  
 الخ ولج المصنف بهذا القدر من قصة الياس وقد ذكرت خبره في أحاديث الأنبياء عند ذكر ادريس \* **(قَوْلُهُ** باب  
 قَوْلُهُ وَإِنْ يُونُسَ إِنَّ الْمُرْسَلِينَ) ذكر فيه حديث ابن مسعود لا يذنب لأحدنا أن يكون خيرا من يونس بن متى وحديث  
 أبي هريرة من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب وقد تقدم شرحه في أحاديث الأنبياء والله الحمد

**(قَوْلُهُ سُورَةُ صَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)**

سقطت البسملة فقط للنسفي واقتصر السابق على ص وحكمها حكم الحروف المقطعة أوائل السور  
 وقد قرأها عيسى بن عمر بكسر الدال فقيس الدرج وقيل بل هي عنده فصل أمر من المصادات وهي  
 المعارضة كأنه قيل عارض القرآن بعملاق والاول هو المشهور وسيأتي مزيدان في أسماء السورة في أول غافر **(قَوْلُهُ**  
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْعَوَامِ) هو ابن حوشب كذا قال أكثر أصحاب شعبة وقال أمية ابن خالد عنه عن منصور وعمر بن  
 مرة وأبي حصين ثلاثهم عن مجاهد فكان لشعبة فيه مشايخ **(قَوْلُهُ** عن مجاهد) كذا قال أكثر أصحاب العوام بن  
 حوشب وقال أبو سعيد الأشج عن أبي خالد الآخر وحفص بن غياث عن العوام عن سعيد بن جبير بدل مجاهد أخرجه  
 ابن خزيمة فقل للعوام فيه شيخين وقد تقدم في تفسيره أنما من طريق سليمان الاحول عن مجاهد أنه سأل ابن عباس  
 أفى ص سجدة قال نعم ثم تلاوه وها هنا له اسحق و يعقوب الى قوله فهداهم اقتده قال هو منهم فالحديث محفوظ لمجاهد  
 فرواية أبو سعيد الأشج شاذة **(قَوْلُهُ** في الرواية الثانية حدثنا عبد بن عبد الله) قال السكلاذبي وابن طاهر هو الذهلي

فَسَجَدَ . ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . عَجَابٌ عَجِيبٌ . الْفِطْرُ الصَّحِيفَةُ . هُـ هَاهُنَا  
 صَحِيفَةُ الْمَنَانِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : فِي عِزَّةٍ مَكَازِينَ . الْمَلَّةُ الْآخِرَةُ مِلَّةُ قُرَيْشٍ . الْأَخْلَاقُ الْكَذِبُ ،  
 الْأَسْبَابُ طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا جَنَدُ مَا هَذَا لَكَ مَهْزُومٌ . يَمْنَى قُرَيْشًا . أَوَّلُكَ الْأَحْزَابُ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ .  
 قَوْفِي رَجُوعٍ . قَطْنَا عَدَابَكَ .

نسب إلى جده وقال غيرها يحمل أن يكون عبد الله بن المبارك الخزري فإنه من هذه الطريقة ( قوله فسجدها  
 داود فسجدها رسول الله ﷺ ) سقط فسجدها داود من رواية غير أبي ذر وهذا أصرح في الرفع من رواية شعبة  
 وقد تقدم الكلام على ما يعلق بالسجود في ص في كتاب سجود التلاوة مستوفي واستدل بهذا على أن شرح من قبلنا  
 شرع لنا وهي مشقة مشهورة في الأصول وقد تضمنناها في مكان آخر ( قوله عجاب عجب ) هو قول أبي عبيدة قال  
 والقرب تحول ضلالي فقال بالضم وهو مثل طويل وطوال قال الشاعر « تعدو به سلمه سراعة » أي سبعة وقروا  
 عيسى بن عمر وقلت على عن عجاب بالشديد وهو مثل كبار في قوله ومكروا مكرا كبيرا وهو بالغ من كبار بالتخفيف  
 وكبار الخفيف بالغ من كبير ( قوله الفط الصحيفة هو هنا صحيفة الحسنات ) في رواية السكشمهني الحساب وكذا  
 في رواية اللساني وذكره بعض الشراح بالعكس قال أبو عبيدة الفط الكتاب والجمع قطوط وقطعة كقرد وقروا  
 وقردة واصله من قط الشيء أي قطعه والمعنى قطعة مما وعدتنا به ويطلق على الصحيفة قط لأنها قطعة تقطع وكذلك  
 الصلوة يقال للجائزة أيضا قط لأنها قطعة من العطية وأكثر استعماله في الكتاب وسيأتي له تفسير آخر قريب وعند  
 عبد بن حميد من طريق عطاء أن قال ذلك هو النضر بن الحرث ( قوله وقال مجاهد في عزة ) أي ( معازين ) وصله  
 الثريائي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به وروى الطبري من طريق سعيد بن قتادة في قوله في عزة قال في حجة  
 ونقل عن السكائي في رواية أنه قرأ في غرة بالمجدة والراء هي قراءة الحجدري وأبي جعفر ( قوله الملة الآخرة قال  
 ملة قريش الاختلاف الكذب ) وصله الثريائي أيضا عن مجاهد في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة قال ملة قريش  
 أن هذا الاختلاف كذب وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله الملة الآخرة قال  
 النصرانية وعن السدي نحوه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن السكائي قال وقال قتادة دينهم الذي هم عليه ( قوله  
 جندما هنا لك مهزوم يعني قريشا ) سقط لنظ قوله لغير أبي ذر وقد وصله الثريائي من طريق مجاهد في قوله جندما  
 هنالك مهزوم قال قريش وقوله جندما خبر مبتدأ محذوف أي هم وما من مدة أوصفت لجند وهنالك مضاف إلى مكان المراجعة  
 ومهزوم وصفه لجند أي سبهم بذلك المكان وهو من الأخبار الغريبة لأنهم هزموا بذلك بمكة لكن يعكس على هذا  
 ما أخرجه الطبري من طريق سعيد بن قتادة قال وعده الله وهو بمكة أنه سبهم جند المشركين جاء ثار بلما يندر فعلي  
 هذا فبذلك ظرف للمراجعة فقط ومكان المهزومة لم يذكر ( قوله الأسباب طرق السماء في أبوابها ) وصله الثريائي من  
 طريق مجاهد بلفظ طرق السماء أبوابها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الأسباب هي أبواب السماء وقال أبو عبيدة  
 العرب يقول للرجل إذا كان ذا دين ارتقى فلان في الأسباب ( قوله أولئك الأحزاب القرون الماضية ) وصله الثريائي  
 عن مجاهد ( قوله فوافق رجوع ) وصله الثريائي من طريق مجاهد مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ليس لها  
 مشوبة وهي بمعنى قول مجاهد وروي ابن أبي حاتم من طريق السدي ما لها من فوق يقول ليس لهم اتفاق ولا رجوع إلى  
 الدنيا وقال أبو عبيدة من فتحها أي الماء قال ما لها من راحة ومن ضمها جعلها من فوق ثافة وهو ما بين الحلبيين والذي  
 قرأ بضم الماء حمزة والسكائي والباقون بفتحها وقال قوم المعنى بالفتح والضم واحتمل قصاص الشعر يقال بضم  
 القاف وفتحها ( قوله قطننا عدابا ) وصله الثريائي من طريق مجاهد أيضا ولما تناقفا بينه وبين ما تقدم فانه محمول على  
 أن المراد بقوله قطننا أي نصيبنا من العذاب وقد أخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قطننا قال نصيبنا من

الصَّافِيَاتِ مِنْهُنَّ الْفُرْسُ اخْتَضَنَاهُمْ سُخْرِيًا احْطَنَاهُمْ . اَنْزَابُ امثال . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . الْاَيَةُ الْقُوَّةُ فِي  
الْعِبَادَةِ الْاَبْصَارُ الْبَصَرُ فِي اَمْرِ اللَّهِ : حُبُّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ دِينٍ مِنْ ذِكْرِ . طَبَقٌ مَسْحًا يَمْسَحُ اَعْرَافَ  
الْخَيْلِ وَعَرَاقِيهَا . الْاَصْفَادُ الْوَتَاقُ \* **باب** قَوْلُهُ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْتَبِئُ لِأَحَدٍ مِنْ بَنِيهِ إِنَّكَ أَنْتَ  
الْوَهَّابُ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنْ الْيَمَنِ تَمَلَّتْ عَلَى الْبَارِحَةِ . أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا . يَنْقَطِعُ عَلَى  
الصَّلَاةِ فَاَتَكَنَّى اللَّهُ بِنَبِيِّهِ وَارْتَدَّتْ أَنْ أَرَبَطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَخِيضِ حَتَّى أَصْبَحُوا وَتَنَظَّرُوا بِالْبُيُوتِ  
كُلُّهُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْتَبِئُ لِأَحَدٍ مِنْ بَنِيهِ .

العذاب وهو شبه قولهم واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية وقول الآخرين انما جاءنا من عندك  
من الصادقين وقد اخرج الطبري من طريق اسمعيل بن أبي خالد قال قوله قلنا أرى رزقنا ومن طريق سعيد بن جبير  
قال نصيبنا من الجنة ومن طريق السدي نحوه ثم قال وأولى الأقوال بالصواب أنهم سألوا تحييل كتبهم بنصيبهم  
من الخير أو الشئ الذي وعد الله عباده في الآخرة أن يجعل لهم ذلك في الدنيا استنزاهم عن غناه (قوله الصافات  
صغى الفرس الخ) وقوله الحياض السراع وقوله جسدا شيطانا وقوله رخاء الرخاء الطيب وقوله حيث أصاب حيث شاء  
وقوله فامتن اعط وقوله بغير حساب بغير حرج ثبت هذا كله للنسفي هنا وسقط للباقين وقد تقدم جمعه في ترجمة سليمان  
بن داود عليهم السلام من احاديث الانبياء (قوله اخذناهم سُخْرِيًا احْطَنَاهُمْ) قال الديلماني في حواشيه لعله  
احطانهم وتلقاه عن عياض فانه قال احطناهم كذا وقع ولعله احطانهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا تخريه  
وهو أم زاعتهم الابصار انتهى وقد اخرج ابن أبي حاتم من طريق مجاهد يلفظ احطانهم أم هم في النار لا نعلم  
مكانهم وقال ابن عطية المني ليسوا معنا أم هم معنا لكن ابصارنا تمل عنهم وقال أبو عبيدة من قرأها اخذناهم أي  
هزمة قطع جعلها استغما وجعل أم جوابا ومن لم يستفهم فتحها على القطع ومعنى أم معنى بل ومثلها أم أنا خير من هذا  
الذي هو ميم انتهى والذي قرأها هزمة وصل أبو عمرو وهزمة والكسائي (قوله أنزاب امثال) وصله الثريائي  
كذلك قال أبو عبيدة الانزاب جمع زرب وهو بكسر أوله من بولد في زمن واحد وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي  
طلحة عن ابن عباس قال انزاب مستويان (قوله وقال ابن عباس الايد القوة في العبادَةِ) وصله الطبري من طريق علي  
بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله داود ذا الايد قال القوة ومن طريق مجاهد قال القوة في الطاعة وقال عبد الرزاق  
عن معمر عن قتادة ذا الايد ذال القوة في العبادَةِ (قوله الابصار البصر في امر الله) وصله ابن أبي حاتم من طريق  
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله اولي الايدي والابصار قال اولي القوة في العبادَةِ والفقهاء في الدين ومن  
طريق منصور عن مجاهد قال الابصار العقول (قوله تنبيه) الابصار وردت في هذه السورة عقب الايدي لا عقب  
الايد لكن في قراءة ابن مسعود اولي الايدي والابصار من غير ياء فلعل اليجاري فسر على هذه القراءة  
(قوله حب الخير عن ذكر ربى الى آخره) سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في ترجمة سليمان بن داود من احاديث  
الانبياء (قوله الاصفاذ الوتاق) سقط هذا أيضا لابي ذر وقد تقدم في ترجمة سليمان أيضا \* (قوله باب  
قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بنى انك أنت الوهاب) تقدم شرحه في ترجمة سليمان عليه السلام  
من احاديث الانبياء (قوله تلت على البارحة أو كلمة نحوها) محتمل أن يكون الشك في لفظ التلت  
او في لفظ البارحة وقد تقدم ذلك في اوائل كتاب الصلاة (قوله فذكرت قول أخي سليمان) تقدم الكلام  
عليه في ترجمة سليمان من احاديث الانبياء وانما اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال في قوله لا ينبغي لاحد من

قَالَ رُوحُ فَرْدُودَ خَاسِرًا ۝ **بَابُ قَوْلِهِ** مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الشَّيْخِ عَنْ سُرُوقٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ إِنَّمَا لَا يَتَكَلَّمُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَسْمَعُوا قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَأَمَّا حَدَّثَكُمْ عَنِ الدُّخَانِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا قُرَيْشًا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبْطَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ ائْتِنِي عَلَيْهِمْ سَبْعَ كُتُبٍ يُوسِفُ فَأَخَذَهُمْ سَبْعَ كُتُبٍ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الْجُحِيمِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ . قَالَ قَدَعُوا رَبَّنَا أَكْرِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّمَا نُمِيتُونَ أَتَى كُفْرًا الَّذِي كَرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ . ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ لِمَا كَانَ عَلَّمُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ أَفُكِّشْتُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَكُشِفَتْ عَنْهُمْ عَذَابُهُمْ فَكَفَرُوا فِي كُفْرِهِمْ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ يَدْرُكُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ نَبْعِثُ الْبَاطِشَةَ الْكَبِيرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ .

﴿سُورَةُ الرَّحْمَنِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقُلْ مُجَاهِدٌ : أَفَنَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ يُجْزَى عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : أَفَنَنْ يَأْتِي فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آتِيًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذِي عَوَجٍ لَبْسٍ . وَرَجُلًا سَلَا لِرَجُلٍ صَالِحًا . وَتُحَوِّثُكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بِالْأَوْفَانِ

جدي لاسله كاسيته اول مرة و ظاهر حديث الباب يرد عليه وكان سبب تأويل قتادة هذه الكلمات بعض الملاحدة على سليمان ونسبته في هذا الى الحرص على الاستبعاد بصفة الدنيا وخفي عليه ان ذلك كان باذنه من الله وان تلك كانت معجزته كالأخص كل بني معجزة دون غيره والله أعلم (قوله قال روح فرد خاسرا) روح هو ابن عبادة احد رواة وكان المراد ان هذه الزيادة وقعت في رواية دون رواية رفيقه وقد ذكرت ما في ذلك من البحث في اوانل كتاب الصلاة وذكر ما يصلح برؤية الجن في ترجمة سليمان عليه السلام من احاديث الانبياء (قوله باب قوله ما انما من المتكلمين) ذكر فيه حديث ابن مسعود في قصة الدخان وقد تقدم قريبا في تفسير سورة الروم واتي تفسير الدخان وتقدم ما ياتى منه بالاستسقاء في بابيه

﴿قوله سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لقوله أيذر (قوله وقال مجاهد يتقى بوجهه يجر على وجهه في النار وهو قوله أفن يلقى في النار خير أم يأتي آتيا يوم القيامة) وصله الفرابي من طريق أبي نجيع عن مجاهد بلفظ قال ويقول هي مثل قوله أفن يلقى في النار خير أم يأتي آتيا يوم القيامة في كل منهما محذوف عن الألف يجر بالجيم وهو الذي في تفسير الفرابي وغيره ولا يصلي وحده بغير إلقاء المنقوطة من فوق وقال عبد الرزاق أنا ثابان عينة عن بشر بن تميم قال نزلت في أبي جهل وعمار بن ياسر فن يلقى في النار أو يوجل خير أم يأتي آتيا يوم القيامة عمار وذكر الطبري انه روى عن ابن عباس باسناد ضعيف قال ينطلق به الى النار مكتوفاً ثم يرى فيها قائل ما عسى وجه النار وذكر كراهية العربية انهم في قوله أفن موصولة في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف مقدمه هو كمن آمن العذاب (قوله ذى عوج لبس) وصله الفرابي والطبري أى ليس فيه لبس وهو تفسير باللازم لان الذى فيه لبس يستلزم العوج فى المعنى واخرج ابن مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس في قوله غير ذى عوج



خَوَّلَنَا اَعْلَيْنَا . وَالَّذِي جَاء بِالصَّدَقِ الْقَرَأَنَ وَصَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ عُبَيْدُ  
مَنْشَأُ كَيْسُ الرَّجُلِ الشُّكْسُ السَّيَرُ لَا يَرْغَى بِالْإِنْصَافِ . وَرَجُلًا سَلَمًا . وَيُقَالُ سَلَمًا سَلَمًا . نَشَأَتْ  
فَرَّتْ بِمَازَتْهِمْ مِنْ الْقَوْرِ . حَافِينَ اطَافُوا بِهِ مُطِيعِينَ بِمُخَافَةِ جِيَادِهِ . مَنْشَأِيَا لَيْسَ مِنَ الْإِنْشَاءِ  
وَلَكِنْ يَشْبَهُ بِهِمْ بِضَافٍ إِلَى الصَّدَقِ ۝

قال ليس بمخلوق (قوله خولنا اعطينا) وصله القرأني من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد لفظوا إذا خولنا قال اعطيت .  
وقال أبو عبيدة كمال الله اعطيته فقد خولته قال أبو النجم ۝ كُؤم الدر من خول الخول ۝ وقال زهير  
۝ هناك ان يستخولوا المال يحولوا ۝ (قوله والذي جاء بالصدق القرأن وصدق به المؤمن من يجي يوم القيامة) زاد  
النسبي يقول هذا الذي اعطيني علمت بما فيه قال عبد الرزاق عن ابن عينة عن منصور قلت لمجاهد يا أبا ليث الجاهل والذي جاء  
بالصدق وصدق به قال هم الذين يأبون بالقرآن فيقول هذا الذي اعطينمو فاندعلنا بما فيه وصله ابن المبارك في الزهد عن  
مسعود عن منصور عن مجاهد في قوله عز وجل والذي جاء بالصدق وصدق به قال هم الذين يجيئون بالقرآن قد اتبعوه وقال  
اتبوا ما فيه وامتناعه فقال الذي جاء بالصدق والذي جاء بالصدق وصدق به قال هم الذين يجيئون بالقرآن قد اتبعوه وقال  
الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق لاله الا الله وصدق به أي يصدق بالرسول ومن طريق  
السدي الذي جاء بالصدق جبريل والصدق القرأن والذي يصدق به محمد ﷺ ومن طريق أسيد بن صفوان عن علي  
الذي جاء بالصدق محمد والذي يصدق به أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهذا اخص من الذي قبله وعن أبي العالية  
الذي جاء بالصدق محمد وصدق به أبو بكر (قوله ورجلا سلما صالحا) في رواية الكشمي خالصا وسقط للنسبي  
هذه اللفظة زاد غير أبي ذر مثالا لأنهم الباطل والاله الحق وقد وصله القرأني من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد ولفظه  
في قوله ورجلا سلما الرجل قال مثل آله الباطل ومثل اله الحق وسيأتي تفسير آخر قريبا (قوله ويخوفوك بالدين من  
دونه بالواتان) سقط هذا لا يذوق قد وصله القرأني أيضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر قال لرجل قالوا لبي  
لتكفن عن شتم آلهتنا اولئنا مرها فلتخيلك فزت و تخوفوك (قوله وقال غيره منشا كون الرجل الشكس العصر  
لا يرضى بالا نصاب ورجلا سلما ويقال سلما صالحا) سقط وقال غيره لا يذوق فصار كانه من قاي كلام مجاهد وللنسبي  
وقال غيره ذكر الفاعل والصواب ما عند الاكثر وهو كلام عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال الشكس المر لا يرضى  
بالانصاب اخرجه الطبري وعن أبي عبيدة قال في قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا منشا كون هومن الرجل  
الشكس ورجلا سلما الرجل سالم وسلم واحد هومن الصالح (تنبيه) قرأ ابن كثير وأبو عمرو سلما والياقون سلما بفتح  
اوله وفي الشواذ بكسر وهما مصدران وصف بهما على سبيل المبالغة تارة على أنه واقع موقع اسم الفاعل وهو أولى لوافق  
الرواية الاخرى وعليه قول أبي عبيدة المذكوران هما واحد أي بمعنى وقوله الشكس بكسر الكاف ويجوز اسكانها  
هو السبي . الخلق وقيل من كسر الكاف فتح اوله ومن سكنها كسر وهما بمعنى (قوله اشمازت فزت) قال أبو عبيدة في قوله  
تعالى وإذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون تقول العرب اشمازت قلبي عن فلان أي غر وروى الطبري عن  
طريق السدي قال اشمازت أي فزت ومن طريق مجاهد قال اتعبدت (قوله بما فزت من الفوز) قال أبو عبيدة في قوله  
وينجي الله الذين اتقوا بما فزت أي بنجاتهم وهومن الفوز روى الطبري عن طريق السدي قال وينجي الله الذين  
اتقوا بما فزت أي بنجاتهم اي بنصرتهم (قوله حافين اطافوا به مطيعين بخفايه) بكسر الملهة وقاء به الاولى خيفة وفي رواية السدي  
بجانيه وفي رواية كرمه والاصلي بجوانبه والنسبي بحافته بجوانبه والصواب رواية الاكثر وهو كلام أبي عبيدة في قوله  
وترى الملائكة حافين من حول العرش اطافوا به بخفايه ورواية السدي بالحق (قوله منشا ليس من الانشاء ولكن  
يشبه بعضه بعضا في التصديق) قال أبو عبيدة في قوله منشا قال يصدق بعضه بعضا وروى الطبري عن طريق

**باب قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية** **حدثني إبراهيم بن موسى** أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال يعل بن عبيد بن جبير أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وكفروا، ورتنوا وكفروا فأتوا محمداً ﷺ فقالوا إن الذي نقول ونَدْعُوا إليه لحسن لو تخبرنا أن لنا علمنا كُفَرَاءَةً قُتِلَ : والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يحذرون الناس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون . ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله \* **باب قوله وما قدرُوا الله حق قدره** **حدثنا آدم** حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ خَبَرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَأْخُذُ

السبي في قوله كتاباً متشابهاً قال يشبه بعضها ويبدل بعضها على بعض ومن طريق سعيد بن جبير نحوه وقوله ثاني يجوز أن يكون يائناً لقوله متشابهاً لأن الفصص المتكررة تكون متشابهاً والشأن في جمع منسئ بمعنى مكرراً لمّا أبعد فيه من قصص وغيرها \* (قوله باب قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية) ذكر فيه حديث ابن عباس أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا (قوله أن ابن جريج أخبرهم قال يعل) أي قال قال يعل وقال تسقط خطا وتثبت لفظا ويعل هذا هو ابن مسلم كما وقع عند مسلم من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج في هذا الحديث بعينه بلفظ أخبرني مسلم (١) بن يعل وأخرجه أبو داود والنسائي من رواية حجاج هذا لكن وقع عندهما عن يعل غير منسوب كما وقع عند البخاري وزعم بعض الشراح أنه وقع عند أبي داود في يعل بن حكيم ولم أر ذلك في شيء من نسخه وليس في البخاري من رواية يعل بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سوى حديث واحد وهو من رواية غير ابن جريج عن يعل والله أعلم ويعل بن مسلم بهري الأصل سكن مسكة مشهور بالرواية عن سعيد بن جبير ورواية ابن جبير عنه وقد روى يعل بن حكيم أيضاً عن سعيد بن جبير وروى عنه ابن جريج ولكن ليس هو المراد هنا (قوله لو تخبرنا أن لنا علمنا كُفَرَاءَةً) في رواية الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس أن السائل عن ذلك هو وحشي بن حرب قاتل حمزة وأنه قال نزلت لآمن تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً الآية فقال هذا شرط شديد فنزلت قل يا عبادي الآية وروى ابن اسحق في السيرة قال حدثني نافع عن ابن عمر عن عمر قال اتعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص أن ناساً من أهل المدينة فذكر الحديث في قصته ورجوع رفيقه فنزلت قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية قال فكشيت بها اليه هشام (قوله ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم) في رواية الطبراني فقال الناس يارسول الله أنا أصبنا ما أصاب وحشي فقال لي السلمي عامر وروى أحمد والطبراني في الأوسط من حديث ثوبان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما أحب أن يفي هذه الآية الدنيا وما فيها يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية فقال رجل ومن أشرك فسكت ساعة ثم قال ومن أشرك ثلاث مرات واستدل بعموم هذه الآية على غفران جميع الذنوب كبيرها وصغيرها سواء خلقت بحق الآدميين أم لا والمشهور عند أهل السنة أن الذنوب كلها تغفر بالقرابة وإنما تغفر لمن شاء الله ولومات على غير توبة لكن حقوق الآدميين إذا تاب صاحبها من العود إلى شيء من ذلك تنفعه التوبة من العود وأما خصوص ما وقع منه فلا بد له من رده لصاحبه وأحواله منه ثم في سعة فضل الله ما يمكن أن يعوض صاحب الحق عن حقه ولا يعذب الصالح بذلك ويرشد إليه عموم قوله تعالى أن الله لا يفرأ بشركه ويفرأ من ذلك لي يشاء والله أعلم \* (قوله باب قوله تعالى وما قدرُوا الله حق قدره) ذكر فيه حديث عبد الله وهو ابن مسعود (قال جاء خبر) ففتح الهمزة

(١) قوله مسلم بن يعل كذا بالنسخ التي بأيدينا ولعل يعل بن مسلم كما يفيضه السياق فليحذر اه مصححه

إِنَّا نَجْعِدُ أَنَّ اللَّهَ يُجْعَلُ السَّمَاوَاتُ عَلَى إصْبَعِهِ . وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعِهِ . وَالشَّجَرَةَ عَلَى إصْبَعِهِ . وَالْمَاءَ وَالْغَرَى عَلَى إصْبَعِهِ . وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إصْبَعِهِ . فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ تَوَاجُذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِهِ الْحَبَرِ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَقَدَّرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَّرَهُ هـ **بَابُ قَوْلِهِ** وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبِضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْإِثُّ قَالَ حَدَّثَنِي جَبْرِ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَسَافِرٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ تَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاوَاتَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ ابْنُ مُلُوكِ الْأَرْضِ هـ **بَابُ قَوْلِهِ** وَهَجَّ فِي الصُّورِ فَصَحَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ الْآبِقُ **حَدَّثَنِي** الْحَسَنُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَكِيلٍ أَخْبَرَنَا عَبَسَةُ الرَّحِيمِ عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنِّي مِنْ أَوَّلِ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النُّفُخَةِ الْآخِرَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَمَلِّقًا بِالْعَرْشِ فَلَا أَذْرَى أَكْبَدَ لَكَ كَانَ أَنَّمَا بَعْدَ النُّفُخَةِ **حَدَّثَنَا** عُمرُ بْنُ حُصَيْنٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا بَيْنَ النُّفُخَتَيْنِ

وَبِكَمَرِهَا أَيْضًا دَلِمَ أَقْبَفَ عَنْ اسْمِهِ (قَوْلُهُ إِنَّا نَجْعِدُ أَنَّ اللَّهَ يُجْعَلُ السَّمَاوَاتُ عَلَى إصْبَعِهِ الْحَدِيثُ) بِأَنِّي شَرَحْتُ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ ابْنُ الْبَيْنِ تَكَثَّرَ الْخَطَإُ فِي تَأْوِيلِ الْإِصْبَعِ وَبَالِغُ حَتَّى جَعَلَ ضَحْكَه ﷺ تَعَجُّبًا وَانْكَارًا لَمْ يَأَلِ الْقَالَ الْحَبَرِ وَرَدَّ مَوَاقِعَ فِي الرَّوَاةِ الْآخَرَى فَضَحَكَ ﷺ تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا بِأَنَّهُ عَلَى قَدَرَانَهُمُ الرَّوَاةُ قَالَ النَّوَوِيُّ وَظَاهِرُ السِّيَاقِ أَنَّهُ ضَحَكَ تَصْدِيقًا بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ الْآيَةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَا قَالَ الْحَبَرُ وَالدَّوْلَى فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْكَبْفُ عَنِ التَّأْوِيلِ بِعِلَّةِ مَعْقِدَاتِ التَّزْيِينِ قَانِ كُلِّ مَا يَسْتَلْزِمُ النِّقْصَ مِنْ ظَاهِرِهِ غَيْرَ مَرَادٍ وَقَالَ ابْنُ فُورَكٍ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْإِصْبَعِ أَصْبَعُ بَعْضِ الْخُلُوقَاتِ وَيَمُورِدُ فِي بَعْضِ طَرَفِ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ يَدُلُّ عَلَى الْقُدْرَةِ وَالْمَلَكِ (قَوْلُهُ حَتَّى بَدَتْ تَوَاجُذُهُ) أَيْ أَبْيَاهُ وَلَيْسَ ذَلِكَ مَنَافِيًا لِلْحَدِيثِ الْآخَرِ أَنَّ ضَحْكَه كَانَ تَعَجُّبًا كَأَسْيَانِي فِي تَقْسِيرِ الْإِحْقَافِ هـ (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبِضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) لِمَا وَفَّقَ ذَكَرَ الْأَرْضَ مُفْرَدًا حَسَنَ تَأْكِيدِهِ بِقَوْلِهِ جَمِيعًا إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ جَمِيعَ الْأَرْضِ ثُمَّ ذَكَرَ قَبْضَهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاوَاتَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ ابْنُ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَسَيَّاتِي شَرَحَهُ مُسْتَوْفَى فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى هـ (قَوْلُهُ بِأَبِ قَوْلِهِ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَحَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) اخْتَلَفَ فِي تَعْيِينِ مَنْ اسْتَنْتَى اللَّهَ وَقَدْ لَحِثَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ مُوسَى مِنْ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ) كَذَلِكَ جَمِيعُ الرِّوَايَاتِ غَيْرُ مُنْسَوْبٍ لِحُزْمِ أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ الرَّيِّ الْحَافِظُ تَقْلَهُ نَيْلُ الْكَلَابِذِيِّ بِأَنَّهُ الْحَسَنُ بْنُ شَجَاعٍ الْبَلْخِيُّ الْحَافِظُ وَهُوَ أَصْفَرُ الْبَخَارِيُّ لَسَكَنَ مَاتَ قَبْلَهُ وَهُوَ مَعْدُودٌ مِنَ الْحَافِظِ وَوَقَعَ فِي الْمَصَافَحَةِ لِلرَّقَاقِي أَنَّ الْبَخَارِيَّ قَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بِحُزْمِ أَوَّلُهُ مُصْفًى وَقَالَ عَنْ الْحَاكِمِ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيَّ فَالْهَذَا عِلْمٌ وَاسْمُ عَلِيِّ بْنِ الْحَكِيمِ شَيْخِهِمْ مِنْ أَوْسَاطِ شُيُوحِ الْبَخَارِيِّ وَقَدْ تَزَلَّ الْبَخَارِيُّ فِي هَذَا الْأَسْنَادِ دَرَجَتَيْنِ لِأَنَّهُ يَرَوِي عَنْ وَاحِدٍ عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ وَهَذَا يَنْهَاهُ عَنْ ثَلَاثَةِ نَفْسٍ (قَوْلُهُ) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ (هُوَ ابْنُ سَلِيمَانَ وَاعْمَرُ هُوَ الشَّيْخُ) (قَوْلُهُ) مِنْ أَوَّلِ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ (تَقْدِيمُ شَرَحِهِ مُسْتَوْفَى فِي تَرْجُمَةِ مُوسَى مِنْ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ) (قَوْلُهُ) بَعْدَ النُّفُخَةِ (تَقْلُ ابْنُ الدِّينِ عَنِ الدَّوَادِي) أَنَّ هَذِهِ الْفَلْظَةَ رَوَى وَاسْتَدَالِي مَنْ مَوْسَى مِثْ مَقْبُورٍ فَبِعَثَ بَعْدَ النُّفُخَةِ فَكَيْفَ يَكُونُ مُسْتَنْقَى وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ وَجْهِ الدَّرْعِ فِي هَذَا بِمَا يَنْبَغِي عَنْ عَادَتِهِ وَبِاللَّهِ الْحَدِّ (قَوْلُهُ مَا بَيْنَ النُّفُخَتَيْنِ) تَقَدَّمَ فِي أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ الدَّرْعُ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا رُبَّمَا بَعِثَتْ وَحَدَّثَ الْبَابُ بِإِذْنِ الصَّوَابِ

أَرْبَعُونَ . قَالُوا يَا أَبَاهُمْ أَرَأَيْتَ أَنْ يَكُونَ يَوْمًا ؟ قَالَ أَتَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً . قَالَ أَتَيْتُ ، قَالَ أَرْبَعُونَ  
سَنَةً . قَالَ أَتَيْتُ ، وَيَسْلُ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ ذَنْبِهِ فِيهِ يَرْكَبُ الْخَلْقُ .

( قوله أَرْبَعُونَ قَالُوا يَا أَبَاهُمْ أَرَأَيْتَ أَنْ يَكُونَ يَوْمًا ) لم أقف على اسم السائل ( قوله أَيْت ) بموحدة أى امتنعت عن القول  
صريح ذلك لأنه ليس عندي في ذلك توقيف ولا بن مردويه من طريق أبي بكر بن عباس عن الاعمش في هذا الحديث  
فقال أَعْيَتْ من الاعْياء وهو العيب وبأنه أشار إلى كثرة من يسأله عن تعيين ذلك فلا يجيبه وزعم بعض الشراح أنه وقع  
عند مسلم أربعين سنة ولا وجود لذلك ثم أخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش في هذا الاستناد  
أَرْبَعُونَ سنة وهو شاهد ومن وجهه ضعف عن ابن عباس قال ما بين النخعة والنخعة أَرْبَعُونَ سنة ذكر في أو آخر سورة  
ص وكان أَبَاهُمْ لم يسمعه إلا جملة فلذلك قال لمن عيناها له أَيْت وقد أخرج ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن  
أبي هريرة قال بين النخعتين أَرْبَعُونَ ما إذا قال هكذا سمعت وقال ابن القيم ويمتثل أيضًا أن يكون علم ذلك لكن سكت  
ليخبرني في وقت أو اشتغل عن الإعلام حيث ندر وقع في جامع ابن وهب أربعين جمعة وسنده منقطع ( قوله ويبي كل  
شيء من الإنسان لا يحب ذنبه فيه يركب الخلق ) في رواية مسلم ليس من الإنسان شيء يبي الاعطاء واحدا الحديث  
وافرد هذا القدم من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بلغه كل ابن آدم يأكله التراب لا عجب الذنب منه  
خلق ومنه يركب وله من طريق هام عن أبي هريرة قال إن في الإنسان عظاما لا تأكله الأرض أبدافيه يوكب يوم القيامة  
قالوا أى عظم هو قال عجب الذنب وفي حديث أبي سعيد عن الحكم كروا في بطن قيل يا رسول الله ما عجب الذنب قال مثل  
حبة خردل والعجب بنوع المهمة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال له عجم بالميم أيضا عوض الباء وهو عظم لطيف  
في أصل الصلب وهو رأس المعصص وهو مكان رأس الذنب من ذوات الأربع وفي حديث أبي سعيد الخدري عند  
ابن أبي الدنيا وأبي داود والحاكم مرفوعا أنه مثل حبة الخردل قال ابن الجوزي قال ابن عقيل لله في هذا سر  
لا يحيطه إلا الله لأن من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج إلى شيء يبنى عليه ويحتمل أن يكون ذلك جعل  
علامة للملائكة على أحياء كل إنسان بمجهره ولا يحصل العلم للملائكة بذلك إلا ببقاء عظم كل شخص  
ليعلم أنما أراد بذلك إعادة الأرواح إلى تلك الأعيان التي هي جزء منها ولولا بقاء شيء منها لجوزت للملائكة أن  
الاعادة إلى أمثال الأجساد لا إلى نفس الأجساد وقوله في الحديث ويبي كل شيء من الإنسان يحتمل أن  
يراد به في أي قسم أجزائه بالكلية ويحتمل أن يراد به يستحيل فتروى صورته المعبود فيصير على صفة جسم  
التراب ثم عاهد إذا ركبت إلى ماعد وزعم بعض الشراح أن المراد أنه لا يلبى أي يطول بقاؤه لا أنه لا يفي أصلا  
والحكمة فيه أنه قاعدة بدء الإنسان واسمه الذي يبنى عليه فهو أصل من لجميع قفاعة الجدار وإذا كان أصل كان  
أدوم بقاء وهذا مردود لأنه خلاف الظاهر بغير دليل وقال العلماء هذا عام يخص منه الأنبياء لأن الأرض لا تأكل  
أجسادهم وألقى ابن عبد البر بهم الشهداء والقرطبي المؤذن الخشب قال عباس فتأويل الخبر وهو كل ابن آدم يأكله  
التراب أي كل ابن آدم يأكله التراب وإن كان التراب لا يأكل أجسادا كثيرة كالأنبياء ( قوله لا عجب الذنب ) اخذ  
بظاهر الجمهور فقالوا لا يبي عجب الذنب ولا يأكله التراب وخالف الزني فقال لا هنا بمعنى الواو أي وعجب الذنب أيضا  
يلح وقد أثبت هذا المعنى القراء والاختش فقالوا رداللا بمعنى الواو ويرد ما نرد به المازي التصريح بأن الأرض  
لا تأكله أبدا كما ذكرته من رواية هام وقوله في رواية الأعرج منه خلق يقتضى أنه أول كل شيء يخلق من الآدمي  
ولا يمارضه حديث سلمان أن أول ما خلق من آدم رأسه لأنه يجمع بينهما بأن هذا في حق آدم وذلك في حق بنه أو المراد  
بقول سلمان خلق الروح في آدم لا خلق جسده

﴿سُورَةُ الْمُؤْمِنُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾  
 قَالَ مُجَاهِدٌ: نَجَازُهَا جَازٌ أَوَّلُ السُّورِ، وَيُقَالُ: بَنَ هَوَاسٌ لِقَوْلِ شَرِيحٍ: إِنَّ ابْنَ أَوْفَى الْقَبَسِيِّ:  
 يُدَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمُحُ شَاخِرٌ قَهْلًا تَلَا حَامِيمٌ قَبْلَ التَّقْدِمِ  
 الطَّوِيلُ الْمُتَمَضِّلُ،

﴿قوله سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم﴾  
 سقطت البسملة لتبني ذر ﴿قوله وقال مجاهد حم مجازها جاز أوائل السور﴾ ويقال بل هو اسم لقول شريح بن أبي  
 أوفى العبسي \* يذكرني حاميم والرمح شاجر \* فهلا تلا حاميم قبل التقسم \* ) ووقع في رواية أبي ذر وقال البخاري  
 ويقال إلى آخره وهذا الكلام لأبي عبيدة في مجاز القرآن ولفظه حم مجازها مجاز أوائل السور وقال بعضهم بل هو اسم  
 وهو يطلق المجاز ويريد به التأويل أي تأويل حم أوائل السور أي إن السكل في الحكم واحد فلهما قيل مثلاً  
 في ألم يقال مثله في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في أوائل السور على أكثر من ثلاثين قولاً ليس هذا  
 موضع بسطها وأخرج الطبري عن طريق الثوري عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال ألم وهم والمص ووص فوائح أنص  
 بهاد روى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد قال فوائح السور كلها ق ووص وطسم وغيرها هاء مقطوعة والاستاد  
 الأول الأصح وأما قوله ويقال بل هو اسم فصوله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال حم اسم من أسماء القرآن وقال  
 ابن التين له يريد على قراءة عيسى بن عمر بفتح الحاء والميم الثانية من ميم ويحتمل أن يكون عيسى فتح لفتح السالكين  
 (قلت) والشاهد الذي انشده ووافق قراءة عيسى وقال الطبري الصواب من القراءة عندنا في جميع حروف فوائح  
 السور السكون لانهما حرف هاء لاسماء مسميات وروى ابن مردويه عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال  
 ص واشابها قسم قسم الله بها وهومن اسماء الله وشريح بن أبي أوفى الذي نسب إليه البيت المذكور ووقع في رواية  
 القاسمي شريح بن أبي أوفى وهو خطأ ولفظ أبي عبيدة وقال بعضهم بل هو اسم واحجوا يقول شريح بن أبي أوفى  
 العبسي فذكر البيت وروى هذه القصة عمر بن شبة في كتاب الجمل له من طريق داود بن أبي هند قال كان علي بن  
 محمد بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل عمامة سوداء فقال علي لا تقتلوا صاحب العامة السوداء فأنما أخرجه برما به فلفيه  
 شريح بن أبي أوفى فاهوى بالرمح فتلاحم فقتله وحكي أيضاً عن ابن إسحاق أن الشمر المذكور للاشتر النخعي قال وهو  
 الذي قتل محمد بن طلحة وذكر أبو مخنف أنه تلذج بن كعب السعدي ويقال كعب بن مدلج وذكر الزبير بن بكار أن  
 الأكثر على أن الذي قتله عصام بن مقشعر قال المرزبان هو البيت وانشده البيت المذكور وأوله

واشعث قوام بآيات ربه \* قليل الاذى فيأثر العين مسلم  
 هتكت له بالرمح جيب قيصة \* غر صريحاً للدين وللمم  
 على غير شيء غيران ليس نابعاً \* علياً ومن لا يتبع الحق يندم  
 يذكرني حم البيت ويقال إن الشعر أشد ادين معاوية العبسي ويقال اسمه حديث من بني أسد بن خزاعة حكاة الزبير  
 وقيل عبد الله بن معبكر وذكر الحسن بن المظفر النيسابوري في كتاب مآدبة الادباء قال كان ضمار اصحاب علي والجمل  
 حم وكان شريح بن أبي أوفى مع علي فلما طعن شريح حمداً قال حم فأنشد شريح الشعر قال وقيل بل قال حمداً لخطئه  
 شريح انتقلون رجلاً أن يقول رب الله فهذا معنى قوله يذكرني حم أي بتلاوة الآية المذكورة لانها من حم (تكله) حم  
 جمع على حواميم قال أبو عبيدة على غير قياس وقال الفراء ليس هذا الجمع من كلام العرب ويقال كان مراد محمد بن طلحة  
 بقوله اذكر ك حم أي قوله تعالى في حم عسق قل لأسألكم عليه اجرا الآية كانه يذكره بقرائه ليكون ذلك دافعا  
 له عن قتله (قوله الطول التفضل) هو قول أبي عبيدة وزاد يقول العرب للرجل انه ذو طول على قومه أي ذو فضل

دَاخِرِينَ خَاضِعِينَ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : إِلَى النِّجَاةِ الْإِيمَانُ ، لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ . يَعْنِي الْوَقْفَ . يُسَجِّرُونَ  
تَوْقِدُهُمْ النَّارَ . تَحْرُحُونَ بِنُطْرُونِ . وَكَانَ الْعَلَاءُ ابْنُ زَيْدٍ يُذَكِّرُ النَّاسَ : فَقَالَ رَجُلٌ لِمَ تَقْنَطُ النَّاسَ .  
قَالَ وَأَنَا أَقْبِرُ أَنْ أَقْنَطُ النَّاسَ . وَانَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ  
رَحْمَةِ اللَّهِ . وَيَقُولُ : وَأَنْ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ . وَلِكُنْكُمْ مُخْبِرُونَ أَنْ تُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ عَلَى مِثَالِ  
أَعْمَالِكُمْ وَإِنَّمَا بَشَّرَ مُحَمَّدًا ﷺ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ . وَمُنْذِرًا بِالنَّارِ لِمَنْ عَصَاهُ **حَدَّثَنَا**  
عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ أَنَّ مُسْلِمَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي  
مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الثَّقَلِيُّ حَدَّثَنِي هُرَّةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَخْبَرَنِي بِأَشَدِّ  
مَنْعٍ الْمُشْرِكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِمَاءِ السَّكَنَِةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي  
سَلَيْطٍ فَاتَّخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَوَى تَوْبَةً فِي عُقْبَةٍ . فَخَنَقَهُ خَنَقًا شَدِيدًا . فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ  
فَاتَّخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ، وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ  
مِنْ رَبِّكُمْ .

﴿ سُورَةُ حَمِ السَّجْدَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ طَاوُسٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا أَعْطَيْنَا

عليهم وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ذي الطول قال ذي السعة والغني ومن  
طريق عكرمة قال ذي المن ومن طريق قتادة قال ذي النعماء ( قوله داخرين خاضعين ) هو قول أبي عبيدة وروى  
الطبري من طريق السدي في قوله سيدخلون جهنم داخرين أي صاغرين ( قوله وقال مجاهد إلى النجاة إلى الإيمان )  
وصلة القرطبي من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد بهذا ( قوله له دعوة يعني الوتن ) وصله القرطبي أيضا عن مجاهد  
بلفظ لاوتان ( قوله يسجرون توقد بهم النار ) وصله القرطبي أيضا عن مجاهد بهذا ( قوله ترححون بيطرون ) وصله  
القرطبي عن مجاهد بلفظ يطرون ويطشرون ( قوله وكان العلاء بن زبدي ذكر النار ) هو بتشديد الكاف أي يذكر  
الناس النار أي يخوفهم بها ( قوله فقال رجل ) لم أقف على اسمه ( قوله لم بكسر اللام للاستفهام ) تقنط ( بتشديد  
التون وإراد بذكره الآية الإشارة إلى الآية الأخرى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله  
الفتوط من رحمة مع قوله أن المسرفين هم أصحاب النار استدعاءهم الرجوع عن الإسراف والمبادرة إلى التوبة قبل  
الموت وأبو العلاء هذا هو العلاء بن زياد البصري تابعي زاهد قليل الحديث وليس له في البخاري ذكر إلا في هذا الموضوع  
وملت قديما ستار بع وتسعين ثم ذكر حديث عروة بن الزبير قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرني بأشد ما صنع  
المشركون وقد تقدم شرحه في أوائل السيرة النبوية

﴿ قوله سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسمة لتسري أي ذر ( قوله وقال طاووس عن ابن عباس أتينا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالْنَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ  
أَعْطَيْنَا ) وصله الطبري وابن أبي حاتم باسناد على شرط البخاري في الصحة ولفظ الطبري في قوله أتينا قال  
أعطينا وفي قوله قَالْنَا أَتَيْنَا قَالْنَا أَعْطَيْنَا وقال عياض ليس أني هنا بمعنى أعطى وإنما هو من الاتيان وهو المجيء

قَالَتْ اَتَيْنَا طَائِفَيْنِ اعْلَمَيْنَا وَقَالَ الْمُنْهَالُ عَنْ سَمِيدٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عَبَّاسٍ اِنِّي اُجِدُ فِي الْقُرْآنِ اَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَى قَالٍ فَلَا اَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَنْسَاءُ لَوْ ، وَاقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَنْسَاءُ لَوْ ،

بمعنى الاتعمال للوجود بدليل الآية نفسها وهذا فسرهم المفسرون ان معناه جبا بما خلافت فيكما واظهراه قالوا اجبتا وروى ذلك عن ابن عباس قال وقد روي عن سميد بن جبير نحو ما ذكره المصنف ولكنه يخرج على غير ما لمعنى انهما لا امرتا بما خارجا فبهما من شمس وقرنونه ونبات وغير ذلك وأجابا ان ذلك كان كالا لعلهم فسر بالاعطاء عن الجبر به اوردناه (قلت) فاذا كان موجها وثبت به الولاية فأي معنى لانكاره عن ابن عباس وكأنه لا يرى عن ابن عباس انه فسرهم بمعنى الجبر. نرى ان ثبت عنه انه فسرهم بالمعنى الآخر وهذا عجيب لما المانع أن يكون له في الشيء قولان بل أكثر وقد روى الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله عز وجل السموات الطملى الشمس والقمر والنجوم وقال الارض شقني أنهارك واخرجني نمارك قالنا تابنا طائفتين وقال ابن التين لعل ابن عباس قرأها آتينا بالمد فسرهما على ذلك (قلت) وقد صرح أهل العلم بالقراءة أنها قرأته وبها قرأ أصحابه مجاهد وسعيد بن جبير وقال السهلي في أماليه قيل أن البخاري وقع له في آي من القرآن ومفان كان هذا منها والافهي قراءة بلغة وجهه أعليا الطاعة كما يقال فلان يعطى الطاعة فلان قال وقد قرئ. ثم سئلوا الفتنة لأنوها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة وإذا جاز في احداها جاز في الاخرى انتهى وجوز بعض المفسرين أن آتينا بالمد بمعنى الموافقة به جزم الزمخشري فعل هذا يكون المحذوف مفعولا واحدا والتقدير لتوافق كل منك الاخرى قالنا توافقنا وعلى الاول يكون قد حذف مفعولان والتقدير اعطيا من امركا الطاعة من أنسكا قالنا اعطيناه والطاعة وهو ارجح لثبوته صريحا عن ترجمان القرآن (قوله قالنا) قال ابن عطية اراد الفرقتين المذكورتين جعل السموات سماء والارضين ارضا ثم ذكر لذلك شاهدا وهي غفلة منه فانه لم يقدم قبل ذلك اللفظ سماء مفرد ولفظ ارض مفرد ثم قوله طائفتين عبر بالجمع بالنظر الى تعدد كل منهما وعبر بلفظ جمع المذكور من العقلاء لكونهم عوملوا معاملة العقلاء في الاخبار عنهم ومثل رأيتهم في ساجدين (قوله وقال المنهال) هو ابن عمرو والاسدي مولا م الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في قصة ابراهيم من احاديث الانبياء وهو صدوق من طبقة الامموش وثقة ابن معين والنسائي والجلي وغيرهم وتركه شعبة لا مالا يوجد فيه قدحا كما بينته في المقدمة وهذا التعليق قد وصله المصنف بعد فراغه من سياق الحديث كما ساذكره (قوله عن سميد) هو ابن جبير وصرح به الاصمعي في روايته وكذا النسائي (قوله رجل لابن عباس) كان هذا الرجل هو نافع بن الارزق الذي صار بعد ذلك رأس الازارقة من الحوارج وكان يجاس ابن عباس بمكة وساله وبعارضة ومن جملة ما وقع سؤاله عنه صريحا ما أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة قال سأل نافع بن الارزق ابن عباس عن قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا تسمع الا همسا وقوله واقبل بعضهم على بعض ينسأون وهاتين اقرأ كتابيه الحديث بهذه القصة حسب وهي احدى القصص المسؤلة عنها في حديث الباب وروى الطبري من حديث الضحاك بن مزاحم قال قدم نافع بن الارزق ونجدة بن عمر بن نفار من رؤس الحوارج مكة فاذا ما ابن عباس قاعدا اقرأيا من زمزم والناس قياما سألوه فقال له نافع بن الارزق اتيك لاسألك فساله عن أشياء كثيرة من التفسير سألها في رقتين وأخرج الطبري من هذا الوجه بعض القصة ولفظه أن نافع بن الارزق أتى ابن عباس فقال قول الله فلا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال لاني أحسبك قتت من عند أمحكاك قلت لهم ابن عباس فألقى عليه من شابه القرآن فاخبرهم ان الله تعالى اذ اجمع الناس يوم القيامة قال المشركون ان الله لا يقبل الا من وحد نفسه لم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على أفواههم ويستنطق جوارحهم انتهى وهذه القصة احدى ما ورد في حديث الباب فالظاهر انه الملمهم فيه (قوله اني أجدي القرآن أشياء تختلف على) أي تشكّل وتضطرب لان بين ظواهرها تدافعا زاد عبدالرازق في روايته عن معمر عن رجل عن المنهال بسنده فقال

وَلَا يَسْكُنُونَ اللَّهَ حَتَّىٰ رَئَيْنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ . فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، وَقَالَ : أَمَرَ اللَّهُ بِهَا  
إِلَى قَوْلِهِ دَحَاهَا فَقَدْ كَرَّرَ خَلْقَ الدَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْتُمْ تَتَكَبَّرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ  
فِي يَوْمَيْنِ إِلَى طَائِفَتَيْنِ فَقَدْ كَرَّرَ فِي هَذِهِ خَلْقَ الْأَرْضِ قَبْلَ الدَّمَاءِ . وَقَالَ : وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ، عَزَبًا  
حَكِيمًا ، عَجِيمًا بَصِيرًا ، فَكُنَّا لَهُ كَانَتْ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ : فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ فِي الْفَتْحَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ يَنْفُجُ فِي  
الصُّورِ فَصَوَّرَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ . فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ  
وَلَا يَنْسَاءُولُونَ ثُمَّ فِي الْفَتْحَةِ الْآخِرَةِ أَقْبَلَ بِمَضْمُونِهِ عَلَى بَعْضِ يَنْسَاءُولُونَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ،  
وَلَا يَسْكُنُونَ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ذُنُوبَهُمْ . وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ تَمَالَوْا قَوْلَ لَمْ نَكُنْ  
مُشْرِكِينَ فَتَمَّ عَلَى أَقْوَامِهِمْ فَتَنْطَلِقُ أَيْدِيهِمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّ اللَّهَ أَيْكَلَكُمْ حَدِيثًا وَعِنْدَهُ يَوْمُ  
الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْآيَةِ وَخَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ الدَّمَاءَ ، ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَدَوَّهَهَا فِي يَوْمَيْنِ  
آخَرَيْنِ . ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ . وَدَحَاهَا أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْمَرْعَى . وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْجَمَالَ وَالْأَكْلَامَ  
وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ . فَقَدْ كَرَّرَ قَوْلَهُ دَحَاهَا . وَقَوْلُهُ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ جَعَلَتْ الْأَرْضُ وَمَا

ابن عباس ما هو أشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقالت ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله  
بقول وحاصل ما وقع السؤال في حديث الباب أربعة مواضع الاول في المسألة يوم القيامة واثنائها الثاني كتمان المشركين  
حاجهم وانشاؤه الثالث خلق السموات والارض أبعثا تقدم الرابع الاثنيان بحرف كان الدال على الماضي مع أن الصفة  
لازمت وحاصل جواب ابن عباس عن الاول أن نفى المسألة فيما قبل الفتح الثانية واثنائها فيها بعد ذلك وعن الثاني أنهم  
يكنمون بالسنتهم فتنتطق أيديهم وجوارحهم وعن الثالث أنه بدأ خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السماء  
فسواها في يومين ثم دحا الارض بعد ذلك وجعل فيها الراسي وغيرها في يومين فنكأ أربعة أيام للارض فهذا الذي  
جمع به ابن عباس بين قوله والارض بعد ذلك دحاهما هو المعتمد وأما ما أخرجه عبد الرزاق من طريق سعيد بن عكرمة  
عن ابن عباس رفعه قال خلق الله الارض في يوم الاحد وفي يوم الاثنين وخلق الجبال وشقق الانهار وقدر في كل  
ارض قوتها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ثم استوى الى السماء وهي دخان وتلا الآية الى قوله في كل سماء أمرها قال في يوم  
الخميس ويوم الجمعة الحديث فهو ضعيف لضعف أبي سعيد وهو الباقى وعن الرابع بأن كان وان كانت لما مضى لكنها لا  
تستظم الاقطار على المراد أنه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء فيه تفسير آخران نفى المسألة عند تشاغلهم بلصق  
والحسية والجواز على الصراط واثنائها فيها عدا ذلك وهذا منقول عن السدى أخرجه الطبري ومن طريق علي بن  
أبي طلحة عن ابن عباس أن نفى المسألة عند الفتح الاولى واثنائها عند الفتح الثانية وقد تأول ابن مسعود نفى المسألة  
على معنى آخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فاخرج الطبري من طريق زاذان قال ثابت بن مسعود فقال يؤخذ  
بذلك يوم القيامة فتدعى الا ان هذا فلان بن فلان له حق قبله فليات قال فتدعى المرأة يومئذ ان ثبت لها حق  
على أبيها أو ابنها أو أخيها أو زوجها فلان انساب بينهم يومئذ ولا ينسأولون ومن طريق أخرى قال لا يسأل أحد يومئذ  
بنسب شيئا ولا ينسأولون به ولا تمت برحم وأما الثاني فقد تقدم بسطه من وجه آخر عند الطبري والآية الاخرى التي  
ذكرها ابن عباس وهي قوله والله بنا ما كنا مشركين فقد ورد ما يؤيد من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم في أثناء  
حديث وفيه ثم يلى الثالث فيقول يارب آمنت بك وبكتابك وبرسولك وبنيت ما استطاع فيقول الآن نعمت شاهدنا



فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ وَخُلِقَتِ السَّمَاوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ أَيْ  
 كَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ أَنْتَ أَنْ يَنْ كَلَامًا مِنْ عِنْدِ  
 اللَّهِ هـ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَدِيٍّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسَةَ عَنِ الْمُهَالِلِ بْنِ إِدْرِيسَ قَالَ  
 يُجَاهِدُ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ مَحْبُوبٌ ، أَقْوَامًا أَرْزَأَقِيَا

عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد على فينجم على فيه وتطلق جوارحه وأما الثالث فاجيب بوجوبه أيضا منها أن من  
 يعمى الواد فلا يراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا الخبر به كقوله ثم كان من الذين آمنوا الآية وقيل على أيها لكن من لثاوت  
 ما بين الخلقين في التاريخ في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر وأما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحمل كلامه أنه أراد  
 أنه سمى نفسه غفورا رحيمًا وهذه التسمية مضت لأن الثمانين انقضت وأما الصفتان فلا يزالان كذلك لا يتقطعان لأنه  
 تعالى إذا أراد المغفرة أو الرحمة في الحال أو الاستقبال وقع مراده قاله الكرماني قال ويحتمل أن يكون ابن عباس  
 أجاب بجوابين أحدهما أن التسمية على التي كانت وانتهت بالصفة لانهاية لها ولا خزان معني كان الدوام فإنه لا يزال كذلك  
 ويحتمل أن يحمل السؤال على ما لم يكن هناك من يغفله أو يرحم وبأنه ليس في الحال كذلك لما يشعر به لفظ كان والجواب عن  
 الاول بأنه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بأن كان مطلقا معني الدوام وقد قال النجاشي كان لثبوت خيرها ما ضا دائما  
 أو منقطعا (قوله فلا يختلف) يلزم من غفوره وقدره في رواية ابن أبي حاتم من طريق مطرف عن المهاليل بن عمرو  
 وفي آخره قال فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء أنه ليس من القرآن شيء إلا زلفه شيء لكن لا تطون وجهه  
 (تنبيه) وقع في السياق والماء بناها والتلاوة أم الماء بناها كذا زعم بعض الشراح والذي في الاصل من رواية أبي  
 ذر والماء وما بناها وهو على وفق التلاوة لكن قوله بعد ذلك إلى قوله دحاها يدل على أن المراد الآية التي فيها أم الماء  
 بناها (قوله) حدثني يونس بن عدي (أي ابن أبي زرير) القيسي الكوفي زيل مصر وهو أخو زكريا بن عدي وليس  
 له في البخاري الا هذا الحديث وقد وقع في رواية القاسبي حدثني عن يوسف زيادة عن وهب غلط وسقط قوله  
 وحدثني الخ من رواية النسفي وكذا من رواية أبي نعيم عن الجرجاني عن القرييري وثبت ذلك عند جمهور الرواة عن  
 القرييري لكن ذكر القرياني في المصاحفة بعد أن أخرج الحديث من طريق محمد بن إبراهيم البوشنجي حدثنا أبو يعقوب  
 يوسف بن عدي فساقه بتمامه قال وقال لي محمد بن إبراهيم الاردستاني قال شاهدت نسخة من كتاب البخاري في  
 هامشها حدثني محمد بن إبراهيم حدثنا يوسف بن عدي قال البرقاني ويحتمل أن يكون هذان من صنع من سمعه من  
 البوشنجي قال اسمه محمد بن إبراهيم قال ولم يخرج البخاري ليوسف ولا لعبد الله بن عمرو ولا يزيد بن أبي أنسَةَ حدثنا  
 مستند أسواه وفي مائة البخاري سياق الاستناد عن ترتيبه المهورداشارة إلى أنه ليس على شرطه وإن صارت صورته  
 صورة الاصول وقد صرح ابن خزيمة في صحيحه بهذا الاصطلاح وإن شاء الله هذه الكيفية ليس على شرط  
 صحيحه وخرج على من يغير هذه الصيغة المصطلح عليها إذا خرج منه شيئا على هذه الكيفية وزعم بعض الشراح أن  
 البخاري سمعها أولا مرسلًا وأخرا مستندا فنقله كما سمعه وهذا بعيد جدا وقد وجدت للحدثين طريقا آخر يخرجهما  
 الطبري من رواية مطرف من طريق عن المهاليل بن عمرو وتمامه فشيخ معمر الميم يحتمل أن يكون مطرفا أو زيد بن  
 أبي أنسَةَ أو ثالثا (قوله) وقال مجاهد لم أجر غير ممنون محسوب (سقط هذان من رواية النسفي وقد وصله الهارثي من  
 طريق مجاهد به وروي الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله غير ممنون قال غير مقصود وهو  
 بمعنى قول مجاهد محسوب والمراد أنه محسوب فيحصى فلا ينقص منه شيء (قوله) أقواها رزاقها (خرجه عبد الرزاق  
 عن معمر عن الحسن بلطف قال وقال قتادة جبالها وانهارها ودوابها ونملها وصله الهارثي من طريق مجاهد بلطف

في كل سماء أمرها بما أمر به ، تحسات مشاييم ، وقبضنا لهم قرآنه ، تنزل عليهم الملائكة عند الموت ، اهتزت بالنبات ، وربت أرفعمت . وقال غيره : من أكادها حين تطلع ، يقولون هذا لي أي صلي أنا محقق بهذا وقال غيره ، سواء السائرين ، قدرها سواء ، فهدى بينهم ذلكناهم على الخير والشر ، كقولهم وهدىنا للتجدين ، وكقولهم هدىنا السبيل ، والهدى الذي هو الإرشاد شاذ بخبره أسعدناه من ذلك قوله : أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده .

وقدر فيها أقواتها قال من المطر وقال أبو عبيدة أقواتها واحدا فأتى وحى الارزاق ( قوله في كل سماء أمرها بما أمر به ) وصله القرطبي لفظ مما أمر به وأراد أي من خلق الرجوم والنبات وغير ذلك ( قوله تحسات مشاييم ) وصله القرطبي من طريق مجاهد به وقال عبد الرزاق عن معمر بن قنادة ربحاص صرا باردة تحسات مشومات وقال أبو عبيدة الصرص من الشدبة الصوت العاصفة تحسات ذوات نحوس أي مشاييم ( قوله وقبضناهم قرآنه تنزل عليهم الملائكة عند الموت ) كذا في رواية أنذر والنسي وطائفة وعند الاصيل وقبضناهم قرآنه قرآنهم تنزل عليهم الملائكة عند الموت وهذا وجه السلام وصوابه وليس تنزل عليهم تفسير القيسنا وقد أخرج القرطبي من طريق مجاهد بلفظ وقبضناهم قرآنه قال الشياطين وقوله تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذلك أخرجه الطبري مرفقا في موضعه ومن طريق السدي قال تنزل عليهم الملائكة عند الموت ومن طريق علي بن أبي طاحه عن ابن عباس قال تنزل عليهم الملائكة وذلك في الآخرة ( قلت ) ويحتدل الجمع بين التأويلين فإن حالة الموت أول أحوال الآخرة في حق الميت والحاصل أن التأويلين أنه ليس المراد تنزل عليهم في حال تصرفهم في الدنيا ( قوله اهتزت بالنبات وربت أرفعمت من أكادها حين تطلع ) كذا في رواية والنسي وفي رواية غيرهما إلى قوله أرفعمت وهذا هو الصواب وقصده القرطبي من طريق مجاهد إلى قوله أرفعمت وزاد قبل أن تنبت ( قوله يقولون هذا لي أي بطيأنا محقق بهذا ) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا ولكن لفظه جعل في تقديم الميم على اللام وهو الاشبه واللام في يقولون جواب القسم واما جواب الشرط فمحذوف وابدع من قال اللام جواب الشرط والفاء محذوفة منه لأن ذلك شاذ يختلف في جوازه في الشعر ويحتمل أن يكون قوله هذا لي أي لا يزول عني ( قوله وقال غيره سواء السائرين قدرها سواء ) سقط وقال غيره لغير أنذر والنسي وهو أشبه فانه معنى قول أبي عبيدة وقال في قوله سواء السائرين نصبه على المصدر وقال الطبري قرأ الجميع سواء بالنصب وأبو جعفر بالرفع ويقولون بالجر فالنصب على المصدر أو على تمت الاقوات ومن رفع فعلى القطع ومن خفض فعلى تمت الايام والاربعية ( قوله فهدىناهم دللناهم على الخير والشر كقولهم وهدىنا للتجدين وكقولهم هدىنا السبيل والهدى الذي هو الارشاد بمنزلة اسدناه ومن ذلك قوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ) كذا في رواية الاصيل ولغيرها الصعداء بالصاد المهملة قال السهيلي هو بالصاد لقرب الى قصر ارشدناهم اسدناه بالسين المهملة لانه اذا كان بالسين كان من السعد والسعادة وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل يعنى هذا التفسير فاذا قلت اصعدناهم بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصعداء في قوله اياكم والقعود على الصعداء وحى الطرق وكذلك اصعدني الارض اذا سارني على صعدان كأن البخاري قصد هذا وكتبها في نسخة بالصاد فلما اتى حديث الصعداء فليس يتكرر والذي عند البخاري انما هو بالسين كما وقع عند أكثر الرواة عنه وهو منقول من معاني القرآن قال في قوله تعالى واما توم فهدىناهم فقال دللناهم على مذهب الخير ومن قبل الشر كقولهم وهدىنا للتجدين ثم ساق عن علي في قوله وهدىنا للتجدين قال الخير والشر قال وكذلك قوله وهدىنا السبيل قال والهدى على وجه آخر وهو الارشاد ومثله قولك اسدناه من ذلك أولئك الذين هدى

يُزْعَوْنَ لِكُفْرِهِمْ، مِنْ أَكْثَمِهَا قِصْرُ الْكُفْرِيِّ الْكُفْرُ وَقَالَ غَيْرُهُ وَيُقَالُ لِلْعَيْبِ إِذَا خَرَجَ أَيْضًا كَافُورٌ  
وَكُفْرِي، وَلِيَّ حَيْمِ الْقَرِيبُ، مِنْ تَحْيِصٍ حَاصٍ عَنْهُ حَادَعْتَهُ مِنْ رَبِّهِ وَمَرْبِيَّةٌ أَيْ أَمْرِيَّةٌ وَقَالَ تَجَاهِدُ  
أَتَمَلُّوْا مَا شِئْتُمْ الْوَعِيدُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، بَالِي هِيَ أَحْسَنُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْعَوْنُ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ  
فَإِذَا قَمَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللَّهُ. وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوَّهُمْ. كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حِمْيَرٍ. **بَابُ قَوْلِهِ** وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرْشِدُونَ  
أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ تَتَّبِعَكُمْ وَلَا أُبَارِكُكُمْ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ  
رُوَيْحِ بْنِ التَّائِمِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ جُحَادٍ عَنْ أَبِي مَتْعَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرْشِدُونَ أَنْ  
يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ تَتَّبِعَكُمْ. الْآيَةُ كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنَ لَهَا مِنْ تَقِيفٍ أَوْ رَجُلَانِ مِنْ تَقِيفٍ  
وَخَتَنَ لَهَا مِنْ قُرَيْشٍ فِي بَيْتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَتَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا قَالِ بَعْضُهُمْ يَسْمَعُ  
بَعْضُهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كَأَنَّ يَسْمَعُ بَعْضُهُ أَقْدَى يَسْمَعُ كُلُّهُ، فَأَنْزَلَتْ: وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرْشِدُونَ أَنْ يَشْهَدَ

الله فهداهم اقتده في كثير من القرآن (قوله يوزعون يكفون) قال أبو عبيدة في قوله فهم يوزعون أي يدفعون  
وهو من وزعت راخرج الطيرى من طريق السدي في قوله فهم يوزعون قال عليهم وزعة ترد أولام على  
أخرام (قوله من أكملها قصر الكفري السك) كذالان ذر ولغيره هي السك زاده الاصلي واحدها هو قول  
القراء لفظه وقال أبو عبيدة في قوله من أكملها أي وأعينا واحدها كمة وهو ما كانت فيه وكهوكة واحد والجمع  
أكام وأكمة (نبيه) كاف السك مضمومة كيم القميص وعليه بدل كلام أبي عبيدة وبه جزم الراغب ووقع  
في الكشف بكسر الكاف فان ثبت فلفها لغة فيه دون كم القميص (قوله وقال غيره ويقال للعب اذا أخرج  
أيضا كافور وكفري) ثبت هذا في رواية المستمل وحده والكفري بضم الكاف وفتح الفاء وبضمها  
أيضا والراء مثقلة مقصور وهو وواء الطلع وقشره الأعلى قاله الاصمعي وغيره قالوا وواء كل شيء كافوره وقال  
الخطابي قول الأكثرين الكفري الطلع عما فيه وعن الخليل أنه الطلع (قوله ولي حيم القريب) كذا لاكثر وعند  
اللساني وقال معمر هو ابن لثني أبو عبيدة وهذا كلامه قال في قوله كانه ولي حيم قال ولي قريب (قوله من محص  
عنه حادعه) قال أبو عبيدة في قوله ما لنا من محص يقال حاص عنه أي عدل وحاد وقال في موضع آخر من محص  
أي من معدل (قوله صرية وصرية واحد) أي بكسر الميم وضمها أي امتراء هو قول أبي عبيدة أيضا وقراءة الجمهور  
بالكسر وقرا الحسن البصري بالضم (قوله وقال مجاهد اعملوا ما شئتم الوعيد) في رواية الاصمعي هو وعيد وقد وصله  
عبد بن حميد من طريق سفيان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله اعملوا ما شئتم قال هذا وعيد وأخرجه عبد الرزاق  
من وجهين آخرين عن مجاهد وقال أبو عبيدة لم يأمرهم بمثل الكفر وانما هو نود (قوله وقال ابن عباس ادفع بالي هي  
أحسن المصير عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله وخضع لهم عدوهم كانه ولي حيم) سقط  
ولي حيم من رواية أبي ذر وحده وثبت للباقيين وقد وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال  
أمر الله المؤمنين بالمصير عند الغضب والعفو عند الاساءة إلى آخره ومن طريق عبد الكريم الجزري عن مجاهد  
ادفع بالي هي أحسن السلام (قوله باب قوله وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم الآية) قال الطبري  
اختلف في معنى قوله تستترون ثم أخرج من طريق السدي قال تستخفون ومن طريق مجاهد قال تتقون ومن طريق  
شعبة عن قتادة قال ما كنتم تفلنون أن يشهد عليكم السمع (قوله عن ابن مسعود وما كنتم تستترون) أي قال في تفسير قوله  
تالي وما كنتم تستترون (قوله كان رجلا من قریش وختن لها من تقيف أو رجلا من تقيف وختن لها من قریش)

عَلَيْكُمْ تَحْكُمُ وَلَا أَبْصَارُكُمْ الْآيَةُ • **باب** قَوْلُهُ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ  
فَاصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَانِ وَثَقَفِيَانِ أَوْ ثَقَفِيَانِ وَقُرَشِيَانِ كَثِيرَةٌ شَحْمٌ  
بَطُونُهُمْ فَلَقِيَهُ هَهُ فُلُوبُهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمُ مَا نَقُولُ ، قَالَ الْآخَرُ يَسْمَعُ إِنْ جِئْنَا .  
وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخِينَا وَقَالَ الْآخَرُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جِئْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخَفَيْنَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرْوُونَ أَنْ يَنْهَدَ عَلَيْكُمْ تَحْكُمُ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ الْآيَةُ وَكَانَ سُفْيَانُ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا  
فَقَوْلُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ أَوْ ابْنُ أَبِي بَحِيحٍ أَوْ مُحَمَّدٌ أَحَدُهُمْ أَوْ اثْنَانِ مِنْهُمْ ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ وَتَرَكَ  
ذَلِكَ مِرَارًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ • قَوْلُهُ فَإِنْ يَصِيرُوا فَالْثَّارُ مَثْوَى لَهُمُ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ  
حَدَّثَنَا بِحْيٍ

هذا الشك من أبي معمر ورواه عن ابن مسعود وهو عبد الله بن سبرة وقد أخرجه عبد الرزاق من  
طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفى وختناه قرشيان ولم يشك وأخرج مسلم من طريق وهب  
يسق لفظا وأخرجه الترمذي من طريق عبد الرحمن بن زيد عن ابن مسعود قال ثلاثة نفرولم يسمهم وذكر ابن  
بشكوال في المبهات من طريق تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفى أحد الضعفاء بإسناد عن ابن عباس قال القرشي  
الأسود بن عبد يوث الأزهرى والثقفيان الأحسن بن شريق والآخريسم وراجعت التفسير المذكور فوجدته قال  
في تفسير قوله تعالى أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم قال جلس رجلان عند الكعبة أحدهما من ثقفى وهو  
لأحسن بن شريق والآخر من قرش وهو الأسود بن عبد يوث فذكر الحديث وفيه نزل هذا علي هذا مالا  
يخفى وذكر الثعلبي وبعه البغوي أن الثقفى عبد ياليل بن عمرو بن عمير والقرشيان صفوان وربيعة ابنا أمية بن خلف  
وذكر اسمعيل بن عبد التيمي في تفسيره أن القرشى صفوان بن أمية والثقفيان ربيعة وحبيب ابنا عمرو قاله أعلم  
• (قوله باب وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم أَرَأَيْتُمْ فَاصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) الإشارة في قوله وذلك لما تقدم  
من صنيع الاستخارة لظنهم أنهم يخفى عليهم عند الله وهو مبتدأ والخبر أَرَأَيْتُمْ فَاصْبَحْتُمْ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ الْحَدِيثَ  
الَّذِي قَبْلَهُ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى (قوله اجتمع عند البيت) أى عند الكعبة (قوله كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم)  
كذا لا كثرة بضافه بطون لشحم وضافة قلوب لفقه وتنوين كثيرة وقليلة وفي رواية سعيد بن منصور والترمذي من  
طريق عبد الرحمن بن زيد عن ابن مسعود كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم وذكره بعض الشراح بلفظ إضافة  
شحم إلى كثيرة و بطونهم بالرفع على أنه مبتدأ أى بطونهم كثيرة الشحم والآخ مثله وهو محتمل وقد أخرجه ابن  
مردويه من وجه آخر بلفظ عظيمة بطونهم قليل فقههم وفيه إشارة إلى أن القطة قلما تكون مع البطنة قال الشافعى  
مَا رَأَيْتُ سَمِينًا غَالًا إِلَّا مَجْنُونًا الْحَسَنُ (قوله لَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَهُ لَقَدْ سَمِعْتُ كُلَّهُ) أى لَانِ نِسْبَةَ جَمِيعِ الْمَسْمُوعَاتِ إِلَى الْوَاحِدَةِ  
فَالْتَخِصِصُ تَحْكُمُ وَهَذَا يُشِيرُ بَأَن قَائِلَ ذَلِكَ كَانَ أَفْظَنَ أَصْحَابِهِ وَأَخْبَاهُ أَن يَكُونَ الْأَخْضَنُ بْنُ شَرِيقٍ لِأَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ  
ذَلِكَ وَكَذَا الْإِسْفَوَانُ بْنُ أُمِيَّةٍ (قوله وكان سُفْيَانُ حَدَّثَنَا بِهَذَا) يَقُولُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَأَنَّ أَبِي بَحِيحٍ أَوْ مُحَمَّدٌ أَحَدُهُمْ أَوْ  
إِثْنَانِ مِنْهُمْ ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ وَتَرَكَ ذَلِكَ مِرَارًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ) هَذَا كَلَامُ الْحَمِيدِيِّ شَيْخِ الْبُخَارِيِّ فِيهِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ  
عَنْهُ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ فَذَكَرَهُ مُخْتَصِرًا وَلَمْ يَذْكُرْ مَنْصُورًا حَدَّثَنَا أَخْرَجَهُ  
مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ مَنْصُورٍ وَحَدَّثَهُ (قوله حدنا بحجي) هو ابن سعيد القطان

حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَزْرَةَ

﴿سُورَةُ حَمَّ عَسَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَيَذْكُرُ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ، عَمِيْمَا الَّذِي لَا تَلِدُ. رُوْحًا مِنْ أَمْرِنَا الْقُرْآنُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ يَذْكُرُكُمْ فِيهِ  
نَسْلٌ لِمَعْدِ نَسْلٍ. لَا حُجَّةَ بَيْنُنَا لِأَخْصَرَمَةٍ بَيْنُنَا وَبَيْنَكُمْ مِنْ طَرَفٍ خَفِيَ ذَلِيلٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ. فَيُظَلِّلَنَّ  
رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ يَتَحَرَّكُنَّ وَلَا يَجْرَيْنَنَّ فِي الْبَحْرِ، شَرَعُوا ابْتَدَعُوا. **بَابُ قَوْلِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي**  
**الْقُرْبَى. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ**  
**سَمِعْتُ طَاوُسًا عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى. فَقَالَ سَمِعْتُ**  
**جُبَيْرَ قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ عَجَلَتْ إِنْ الَّذِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ بَعْلًا مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ**  
**لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ فَقَالَ إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ**

(قوله حدَّثنا سفيان) هو الثوري (قوله عن منصور) لسفيان فيه اسناد آخر أخرجه مسلم عن أبي بكر بن خلد عن  
يحيى القطان عن سفيان الثوري عن سليمان وهو الأعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن ابن مسعود وكان  
البخاري ترك طريق الأعمش للاختلاف عليه قيل عنه هكذا وقيل عنه عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن زيد بن  
ابن مسعود أخرجه الترمذي بالوجهين

﴿قوله سورة حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت السملة لغير أبي نذر (قوله ويذكر عن ابن عباس عفا التي لا تلد) وصله ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي  
بن أبي طلحة عن ابن عباس بلغوا يجعل من يشاء عفا قال لا يلفح وذكره باللفظ الملق بلطف جوي عن الضحاك  
عن ابن عباس وفيه ضعف واقتطاع فكانه لم يحزم به لذلك (قوله روحا من أمرنا القرآن) وصله ابن أبي  
حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا وروى الطبري من طريق السدي قال في قوله روحا من أمرنا  
قال وحيا ومن طريق قتادة عن الحسن في قوله روحا من أمرنا قال رحمة (قوله وقال مجاهد يذركم فيه نسل بعد نسل)  
وصله الثوري من طريق مجاهد في قوله يذركم فيه قال نسلا بعد نسل من الناس والاحكام وروى الطبري من طريق  
السدي في قوله يذركم قال خلفكم. (قوله لا حجة بيننا وبينكم) وصله الثوري عن مجاهد بهذا وروى الطبري  
من طريق السدي في قوله حجبتهم داحضة عند ربهم قال هم أهل الكتاب قالوا للسبي كتابا قبل كتابكم  
ونبتنا قبل نبتكم (قوله من طرف خفي ذليل) وصله الثوري عن مجاهد بهذا وروى الطبري من طريق علي بن أبي  
طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق قتادة ومن طريق السدي في قوله ينظرون من طرف خفي قال يسارقون النظر  
وتفسير مجاهد هو بلازم هذا (قوله شرعوا ابتدعوا) هو قول أبي عبيدة (قوله فليظللن رواكدها على ظهره يحركن  
ولا يجرن في البحر) وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال سفن هذا البحر تجري بالريح فإذا  
أهسكت عنها الريح ركبت وقوله يحركن أي يضربن بالأمواج ولا يجرن في البحر يسكون بالريح  
وبهذا التقرير يدفع اعتراض من زعم أن لا سقطت في قوله يحركن قال لانهم فسروا رواكدها  
بسواكن وتفسير رواكده بسواكن قول أبي عبيدة ولكن السكون والحركة في هذا امر نسبي  
﴿قوله باب قوله إلا المودة في القربى﴾ ذكر فيه حديث طاوس عن ابن عباس سئل عن تفسيرها فقال سعيد بن  
جبير قري آل محمد فقال ابن عباس عجلت أي أسرعت في التفسير وهذا الذي حزم به سعيد بن جبير قد جاء عنه من

## ﴿سُورَةُ حُمِ الزُّخْرُفِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ عَلَى أَمْرٍ عَلَى إِمَامٍ .

روايته عن ابن عباس مرفوعاً فاخرج الطبري وابن أبي حاتم من طريق قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرأتك الذين وجبت علينا مودتهم الحديث واستاده ضعيف وهو اسقط ثقاته هذا الحديث الصحيح والمعنى الا ان تودوني لقرايتي فتحفظوني والمخطاط افرش خاصة والقري قرابة العصبية والرحم فكانه قال احفظوني للقرابة ان لم تتبعوني للنبوة ثم ذكر ما تقدم عن عكرمة في سبب نزول (١) وقد جزم بهذا التفسير جماعة من المفسرين واستندوا الى ما ذكرته عن ابن عباس من الطبراني وابن أبي حاتم واستاده واهيه ضعيف ورافضي وذكر الزخشري هنا حديث ظاهر وضها ورده الزجاج بما صرح ابن عباس من رواية طاوس في حديث الباب وبما نقله الشعبي عنه وهو المعتمد وجزم بان الاستثناء منقطع وفي سبب نزولها قول آخر ذكره الواحدي عن ابن عباس قال لما قدم النبي ﷺ المدينة كانت تنوبه نواب وليس بيده شيء فجمع له الانصار مالا فقالوا يا رسول الله انك ابن اخنا وقد هدانا الله بك وتوبك النواب وحقوق وليس لك شفعة فجمعنا لك من اموالنا ما نستعين به علينا فزلت وهذه من رواية السبكي ونحوه من الضعفاء واخرج من طريق مقسم عن ابن عباس ايضا قال بلغ النبي ﷺ عن الانصار شيء فخطب فقال لم تكونوا ضللا فهداكم الله بي الحديث وفيه فجنوا على الرب وقالوا اغتصابا واما انالك فزلت وهذا ايضا ضعيف ويظهر ان الآية مكية والا فوى في سبب نزولها (٢) عن قتادة قال قال المشركون لعل مجدا يطلب اجرا على ما يعطاه فزلت وزعم بعضهم ان هذه الآية

منسوخة وردته التعليل بان الآية دالة على الامر بالتودد الى الله بطاعته او اتباع نبيه اوصله رحمه بترك ذنبيه اوصله اقرار به من اجله وكل ذلك مستمر الحكم غير منسوخ والحاصل ان سعيد بن جبير ومن وافقه كعلي بن الحسين والسدي وعمرو بن شعيب فيما اخرجهم الطبري عنهم حملوا الآية على امر المخاطبين بأن يواددوا أقارب النبي ﷺ وابن عباس حمل على أن يواددوا النبي ﷺ من اجل القرابة التي بينهم وبينه فعلى الاول الخطاب عام لجميع المسلمين وعلى الثاني الخطاب خاص بقريش ويؤيد ذلك ان السورة مكية وقد قيل ان هذه الآية نسخت بقوله قل ما اسألكم عليه من اجر ويحتمل ان يكون هذا عاما خص بما دلت عليه آية الباب والمعنى ان قريشا كانت تعمل ارحامها فلما بعث النبي ﷺ قطعوه فقال صلوني كما يصلون غيري من اقرار بكم وقد روى سعيد بن منصور من طريق الشعبي قال اكثروا علينا في هذه الآية فكشفت الى ابن عباس اسأله عنها فكتب ان رسول الله ﷺ كان واسطه النسيب في قريش لم يكن حي من احياء قريش الاولاد فقال الله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى تودوني بقرايتي منكم وتحفظوني في ذلك وفيه قول ثالث اخرجهم احمد من طريق مجاهد عن ابن عباس ايضا ان النبي ﷺ قال قل لا اسألكم عليه اجرا على ما يحسبكم به من البيئات والهدى الا ان تقرؤوا الى الله بطاعته وفي استاده ضعف وثبت عن الحسن البصري نحوه والاجر على هذا مجاز وقوله القربى هو مصدر كالزاني والبشرى بمعنى القرابة والمراد في اهل القربى وعبر بلفظ في دون اللام كانه جطهم مكانا للمودة ومقرها كما يقال في آل فلان هوى أى هم مكان هوائى ويحتمل أن تكون في سبب وهذا على ان الاستثناء متصل فان كان منقطعا فامتنع لا اسألكم عليه اجرا قط ولكن اسألكم أن تودوني بسبب قرايتي فيكم

## ﴿قوله سورة حم الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله على امة على امام) كذاللا كثيرا في رواية ابى ذر وقال مجاهد فذكره والاول اولى وهو قول أبى عبيدة وروى

(١) يياض بأصـله (٢) يياض بأصـله

وَقِيلَ يَا رَبِّ تُخَيِّرْهُ . اَلْجَحِيْمُونَ اَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَلَا نَسْمَعُ قَوْلَهُمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ .  
 وَلَوْلَا اَنْ يَكُوْنَ النَّاسُ اُمَّةً وَاحِدَةً . لَوْلَا اَنْ جَمَلَ النَّاسُ كُلَّهُمْ كُفَّارًا لَجَمَلَتْ لِبُيُوتِ الْكُفَّارِ سَقْفًا مِنْ  
 فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ مِنْ فِضَّةٍ وَهِيَ دَرَجٌ وَسُرُرٌ فِضَّةٌ . مُقَرَّنِينَ مُطْبِقِينَ اَسْفَلُوْنَا اَسْخَطُوْنَا : يَشَى يَعْنِي .  
 وَقَالَ مُجَاهِدٌ اَفْتَضِرَبَ عَنْكُمْ اَلَّذُكْرُ اَيُّ تَكْذِبُونَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ لَا تَعْقِبُونَ حَلِيَّهُ ، وَمَعْنَى مَثَلُ  
 الْاَوَّلَيْنِ سَنَةُ الْاَوَّلَيْنِ مُقَرَّنِينَ يَعْنِي الْاِبْلَ وَالْخَيْلَ وَالْبَعْلَ وَالْحَمِيرَ

عبد بن حديد من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله قال عملة على روى الطبري من طريق علي بن أبي  
 طلحة عن ابن عباس في قوله على أمة أي على دين ومن طريق السدي مثله (قوله وقيله يارب تصره أعجبون أنا لا  
 نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلم) قال ابن التين هذا التفسير انكره بعضهم وانما يصح لو كانت العبارة وقيله وقال  
 أبو عبيدة وقيله منصوب في قول أبي عمرو بن العلاء على نسمع سرهم ونجواهم وقيله قال وقال غيره هي موضع العمل  
 أي ويقول وقال غيره هذا التفسير محمول على أنه أراد تفسير المعنى والتقدير ونسمع قيله خفف العامل لكن يلزم منه  
 الفصل بين المتعاطفين بجملة كثيرة وقال القراء من قرأ وقيله فنصب يجوز من قوله نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيلم  
 وقدر تضي ذلك الطبري وقال قرأ الجمهور وقيله بالنصب عطفا على قوله أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم والتقدير  
 ونسمع قيله يارب وهذا يتدفع اعتراض ابن التين والزامة بل يصح والقراءة وقيله بالانفراد قال الطبري وقراءة  
 الكوفيين وقيله بالجر على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله قال وما قراءتان صحيحتان المعنى وسيأتي في أو آخره  
 السورة أن ابن مسعود قرأ وقال الرسول يارب في موضع وقيله يارب وقال بعض الصحابة المعنى الامني اللين شهد بالحق وقال  
 قيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وفيه ايضا الفصل بين المتعاطفين بجملة كثيرة (قوله وقال ابن عباس ولولا ان يكون  
 الناس امة واحدة الخ) وصله الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظه مقطعا وقال  
 عبد الرزاق عن معمر عن قتادة امة واحدة كفارا روى الطبري من طريق عوف عن الحسن في قوله ولولا ان يكون  
 الناس امة واحدة قال كفار يملون الى الدنيا قال وقد مالت الدنيا باكثر أهلها وما ضل فكيف لو فعل (قوله مقرنين  
 مطبقين) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ما كنا لمقرنين قال مطبقين وهو  
 باللفاف ومن طريق السدي مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وما كنا له مقرنين لافي الايدي ولا في القوة  
 (قوله أسفونا اسخطونا) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله فلما أسفونا قال  
 اسخطونا وقال عبد الرزاق سمعت ابن جريج يقول أسفونا اغضبونا وعن سفيان بن الفضل عن وهب بن منبه مثله  
 واورده في قصة له مع عروة بن عبد السدي عامل عمر بن عبد العزيز على العن (قوله يشي يعني) وصله ابن أبي حاتم  
 من طريق شبيب عن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ومن يشي عن ذكر الرحمن قال يعني روى الطبري  
 من طريق السدي قال ومن يشي أي يعرض ومن طريق سعيد عن قتادة مثله قال الطبري من فسر يشي يعني  
 فقراته بفتح الشين وقال ابن قتيبة قال أبو عبيدة قوله ومن يشي بضم الشين أي تظلم عنه وقال القراء يعرض عنه  
 قال ومن قرأ يشي بفتح الشين اراد تعمي عنه قال ولا أرى القول الا قول أبي عبيدة ولم أر أحدا يميز عشوت  
 عن الشيء أعرضت عنه انما يقال تعاشيت عن كذا تناقلت عنه ومثله تعاشت وقال غيره عشي اذا مشي يبصر  
 ضعيف مثل عرج مشي مشية الاعرج (قوله وقال مجاهد افترضب عنكم الذككر صفتا أي تكذبون بالقرآن  
 ثم لا تعاقبون عليه) وصله الثوري من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد بلفظه وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن  
 عباس قال احسبتم ان نضع عنكم ولم نفعلوا أمرتم به (قوله ومعنى مثل الاولين سنة الاولين) وصله الثوري عن ابن عباس  
 في قوله ومعنى مثل الاولين قال ستمهم وسيأتي له تفسير آخر قريبا (قوله مقرنين يعني ابل والخيل والبغال) وصله الثوري

يَنْشَأُ فِي الْحَلِيةِ الْجَوَارِي جَسْتَمُوهُنُ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ، فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ ، يَمْشُونَ  
الْأَوْتَانُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ الْاَوْتَانُ لَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فِي حَقِّهِ وَلَهُ مَقَرَّيْنِ يَمْشُونَ  
سَاقًا سَلَفًا قَوْمُ فِرْعَوْنَ سَلَفًا لِكُفْرَانِهِمْ مُحَمَّدٌ ﷺ وَمَنْ تَلَّ عِبْرَةً يَصِدُّونَ يَضِجُونَ ، مُبْرَمُونَ بِجَمُوعٍ  
أَوَّلُ الْقَائِدِينَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ إِنِّي بَرَاهِمًا تَعْبُدُونَ الْقَرَبَ يَقُولُ لَنَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْحَالَةُ  
وَالوَاحِدُ وَالْإِثْنَانُ وَالْجَمِيعُ مِنْ

عن مجاهد بلفظه وزاد والجبر وهذا الضمير في قوله له والما لفظ مقترنين فقد مضى معناه قريب (قوله او من ينشأ  
في الحلية الجوارى يقول جستموهن الرحمن ولدا فكيف تحكمون) وصله الثريائي عن مجاهد بلفظه والمعنى انه تعالى انكر  
على الكفرة الذين زعموا ان الملائكة بنات الله فقال ام اتخذ ما خلق بنات واصفا كما بينين وانتم تفتنون البنات وتنفرون  
منهن حتى بالفتن في ذلك فؤادهم فكيف تؤثرون انفسكم بأهل الجزاين وتدعون له الجزء الاذن مع ان صفة هذا  
الصف الذي هو البنات انها تنشأ في الحلية والارينة المفضية الى قصص العقل وعدم القيام بالحجة وقال عبد الرزاق عن  
معمر عن قتادة في قوله ارون ينشأ في الحلية قال البنات وهو في الخصام غريمين قال كذا تكلمت المرأة تر بدان تكلم بحجة  
لها لا تكلمت بحجة عليها (تليه) قرأ ينشأ بفتح أوله مخففا للجهر وحركة الكسائي وحذف بضم أوله متغلا  
والجبري مثله مخففا (قوله وقالوا الوشاء الرحمن ما عبدناهم يمشون الاوتان يقول الله تعالى ما لهم بذلك من علم الاوتان  
أنهم لا يعلمون) وصله الثريائي من طريق مجاهد في قوله وقالوا الوشاء الرحمن ما عبدناهم قال الاوتان قال الله ما لهم بذلك من  
علم انهم لا يخبرون ما تعلمون قدر الله على ذلك والضمير في قوله ما لهم بذلك من علم للكفار أى ليس لهم علم بما ذكره  
من الشبهة ولا برهان معهم على ذلك انما يقولونه فلنا وحسبنا نالوا الضمير للاوتان وترجم منزلة من يحفل ونفى عنهم علم  
ما يصنع المشركون من عبادتهم (قوله في عقبه ولده) وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد بلفظه والمراد الولد  
الجنس حتى يدخل فيه ولد الولد وان سفل وقال عبد الرزاق في عقبه لا يزال في ذريته من يوحده الله عز وجل (قوله  
مقترنين يمشون معا) وصله الثريائي عن مجاهد في قوله أوجاهم الملائكة مقترنين يمشون معا وقال عبد الرزاق عن معمر  
عن قتادة يعني متابعين (قوله اسما قوم فرعون سلفا لكفرا أمة محمد) وصله الثريائي من طريق مجاهد قال هم قوم فرعون  
كفارهم سلفا لكفرا أمة محمد (قوله ومثلا عبرة) وصله الثريائي عن مجاهد بلفظه وزاد ابن بعدهم (قوله يصدون يضحجون)  
وصله الثريائي والطبري عن مجاهد بلفظه وهو قول أبي عبيدة وزاد من ضمها له انه يمدلون وروي الطبري من طريق  
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن طريق آخر عن ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله يصدون قال يضحجون  
وقال عبد الرزاق عن معمر عن عاصم اخبرني زهرو ابن حبش ان ابن عباس كان يقرأها يصدون يعني بكسر الصاد  
يقول يضحجون قال عاصم وسعدت أبا عبد الرحمن السلمي يقرأها بضم الصاد فيا لكسر معناه يضحج وبالضم معناه  
يرض وقال الكسائي هاتان بمعنى وانكر بعضهم قراءة الضم واحتج بأنه لو كانت كذلك لكانت عنه لانه واجب  
بان المعنى منه أى من أجله فصيح الضم وروي الطبري من طريق أبي يحيى عن ابن عباس انه أنكر على عبيد بن عمير  
قراءته يصدون بالضم (قوله مرمون مجموعون) وصله الثريائي عن مجاهد بلفظه وزاد كادوا شركا كدناهم (قوله أول  
السادين أو المؤمنين) وصله الثريائي عن مجاهد بلفظه أول المؤمنين بالله فقولوا ماشتم وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابن  
أبي نجيع عن مجاهد قال قوله فأنالوا الولد المايدن يقول فأنالوا من عباده وحده وكفر بما تقولون وروي الطبري من طريق  
عبد بن فرعون معمر بسنده قال قل ان كان للرحمن ولدا في زعمكم فأنالوا من عباده وحده وكذبكم وسيأتى له بعد هذا  
ضميرا آخر (قوله وقال غيره انى براهم ما تعبدون العرب تقول نحن منك البراء والحلاء الواحد الاثنان والجميع من



الَّذِي كَرَّمُوا نُصْرًا بِقَالَ فِيهِ بَرَاءَهُ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَلَوْ قَالَ بَرَى لَقِيلَ فِي الْاِثْنَيْنِ بَرَيْتَانِ فِي الْجَمْعِ بَرِيُونَ ،  
 وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ إِنِّي بَرَى بَالِيَاءَ ، وَالزُّخْرُفُ الذَّهَبُ ، مَلَائِكَةُ يَخْلُقُونَ بِخَلْفُوتٍ بِخَلْفٍ بَعْضُهُمْ بَعْضًا **بَابُ**  
 قَوْلِهِ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ **حَدَّثَنَا** حَجَّاجُ بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ  
 بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَا عَنْ صفوان بن يحيى عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمُنْبَرِ  
 وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ ، وَقَالَ قَتَادَةُ مَثَلًا لِأَخْرَجَ عِظَةً لَمْ يَدْعُهَا وَقَالَ غَيْرُهُ مُفْرَيْنَ  
 ضَاطِعِينَ ، يُقَالُ فَلَانٌ مُفْرِنٌ لِفُلَانٍ ضَاطِعٌ لَهُ ، وَالْأَكْوَابُ الْأَبَارِيقُ الَّتِي لَا خِرَاطِيمَ لَهَا وَقَالَ قَتَادَةُ  
 فِي أُمِّ الْكِتَابِ جُمَّةُ الْكِتَابِ أَصْلُ الْكِتَابِ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَيْ مَا كَانَ قَانًا أَوَّلُ الْأَيَّامِ وَهِيَ لَفَتَانِ  
 رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبِيدٌ ،

الذكر والمؤنث سواء يقال فيه البراء لأنه مصدر ولو قيل برى لقيل في الاثنين بريتان وفي الجمع برىون قال أبو عبيدة  
 قوله اني براه مجازها لغة عالية يجعلون الواحد والاثني والثلاثة من الذكر والمؤنث على لفظ واحد أهل نجد يقولون أنا  
 برى وهي برقة ونحن براءه (قوله وقراء الله اني برى بآلاءه) وصله الفضل ابن شاذان في كتاب القراءات  
 باسناد عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله بن مسعود (قوله والزخرف الذهب) قال عبد الله  
 ابن حميد حدثنا هشام بن القاسم عن شعبة عن الحكم عن مجاهد قال كان الاندري ما الزخرف حتى رأيتها في قراءة عبد الله  
 أي ابن مسعود أو يكون لك بيت من ذهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وزخرفا قال الذهب وعن معمر  
 عن الحسن مثله (قوله ملائكة في الارض يخلقون يخلف بعضهم بعضا) أخرجه عبد الرزاق عن قتادة وزاد في آخره  
 مكان ابن آدم \* (قوله باب قوله ونادوا يامالك) ظاهرها أنهم بعد ما طال ابلاسهم تكلموا وابلس الساكيت بدالأس  
 من الفرج فكان قاتدة الكلام بعد ذلك حصول بعض ترج طول العهد والنداء يقع قبل الابلاس لان الواو لا تستلزم ترتيبا  
 (قوله عمرو) هو ابن دينار (قوله عن صفوان ابن يحيى عن أبيه) هو يحيى بن أمية المعروف بان مينة (قوله يقرأ على  
 المنبر ونادوا يامالك) كذا للجميع بانيات الكاف وهي قراءة الجمهور وقراء الاعشى ونادوا يامال بالترخيم ورويت عن  
 علي وتقدم في بدء الخلق انها قراءة ابن مسعود قال عبد الرزاق قال الثوري في حرف المسعود ونادوا يامال يعني بالترخيم  
 وبه جزم ابن عيينة وبذكر عن بعض السلف انه لا سمعها قال ما شغل أهل النار عن الترخيم وأجيب باحتمال أنهم يقطعون  
 بعض الهمزة لضعفهم وشدة ما هم فيه (قوله وقال قتادة مثلا لآخرين عظة لمن يعدم) قال عبد الرزاق عن معمر عن  
 قتادة في قوله فلما أسفونا قال أغضبونا فنام سلفا قال الى النار ومثلا لآخرين قال عظة لآخرين (قوله وقال غيره  
 مفرين ضاطعين وقال فلان مفرن فلان ضاطعه) هو قول أبي عبيدة واستشهد بقول الكيت ، ولستم للصاب مفريننا  
 \* (قوله والاكواب الاباريق التي لا خراطيم لها) هو قول أبي عبيدة بلقظه وروى الطبري من طريق السدي قال الاكواب  
 الاباريق التي لا آذان لها (قوله وقال قتادة في أم الكتاب جملة الكتاب أصل الكتاب) قال عبد الرزاق عن معمر عن  
 قتادة في قوله وانه في أم الكتاب قال في أصل الكتاب جملة (قوله أول العابدين أي ما كان قانا أول الآتين وهما لفتان  
 رجل ما بدو عبد) وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال يقول لمن يكن للرحمن ولد ومن طريق  
 سعيد عن قتادة قال هذه كلمة في كلام العرب ان كان للرحمن ولداي ان ذلك لمن يكن ومن طريق يزيد بن أسلم قال هذا معروف  
 من قول العرب ان كان هذا الامر قط أي ما كان ومن طريق السدي ان يعني لو أي لو كان للرحمن ولد كنت أول من عبده بذلك  
 لكن لا ولده ورجحه الطبري قال أبو عبيدة أي من ماقول والقاء يعني الواو أي ما كان للرحمن ولد وأنا أول العابدين

وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ، وَيُقَالُ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ الْجَاهِدِينَ مَنْ عَيْدَ يَمْدُ أَفْضَرِبُ عَنْكَ  
الَّذِي صَحَّاحًا إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ مُتَبَرِّكِينَ، وَاللَّهُ أَوْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ رَفَعَ حَبْثَ رَدِّهِ أَوَائِلُ هَذِهِ  
الْأُمَّةُ لَيْسَ كُأَ، فَأَهْلُكَ أَشَدَّ مِنْهُمْ طَلَسًا وَمَعَى مِثْلُ الْأَوَّلِينَ عُقُوبَةُ الْأَوَّلِينَ جَزَاءٌ عَدَلًا

﴿سُورَةُ حَمِّ الدُّخَانِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ، رَهْوًا طَرِيقًا يَأْسًا وَيُقَالُ رَهْوًا سَا كَنَاءٌ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَايِنِ عَلَى مِنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ، فَأَعْتَلُوهُ  
أَدْعُوهُ، وَرُوجِنَاهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ، أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عَيْنًا يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ

وَقَالَ آخَرُونَ مَعْنَاهُ أَنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ فِي قَوْلِهِمْ وَلَدًا فَأَنَاءُ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَيْ الْكَافِرِينَ بِذَلِكَ وَالْجَاهِدِينَ لِقَائِهِ وَالْعَابِدِينَ مِنْ  
عَبْدِ بَكْرِ الْبَاءِ بَدَّ بَعْضُهَا قَالَ الشَّاعِرُ

أَوَّلُكَ قَوْمِي أَنْ يَهْوَنِي يَهْوَتَهُمْ ۝ وَاعْبُدْ أَنْ يَهْوِي كَلْبِيَا بَدَارِمَ

أَيْ امْتَنِعْ وَأَخْرِجِ الطَّبِيرِي أَيْضًا عَنْ يُونُسَ بْنِ الْأَعْلَى عَنْ ابْنِ وَهْبٍ مَعْنَاهُ اسْتَنْكَفَ ثُمَّ سَاقَ  
قِصَّةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْقَارِسِ عَبْدِ بَنِي تَحْتِينَ بِمَعْنَى طَائِدٍ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْعَبْدُ بِالضَّرَكِ  
الضُّبُّ (قَوْلُهُ) وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ الرَّسُولُ يَارَبِّ (تَقَدَّمَ لِلْإِشَارَةِ إِلَى اسْتِدْقَاءِ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ مَسْمُودٍ وَأَخْرَجَ  
الطَّبِيرِيُّ مِنْ وَجْهِهِ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ وَقِيلَ يَارَبِّ قَالَ هُوَ يُقَالُ الرَّسُولُ ﷺ (قَوْلُهُ) وَيُقَالُ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَوَّلُ  
الْجَاهِدِينَ مِنْ عَبْدِ بَعْدِ (وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ كَذَا ضَبَطُوهُ وَلَمْ أَرَفِ اللَّفْظَ عَبْدُ بَعْدَ جَعْدٍ أَيْ جَعْدٌ أَنْتَبَى وَقَدْ ذَكَرَهَا الْفَرَبْرِيُّ  
(تَنْبِيْهُ) ضَبَطَ عَبْدُ بَعْدِ هُنَا بِكسرٍ لِلْمُوحِدَةِ فِي الْمَاضِي وَفَتْحُهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ (قَوْلُهُ) أَفْضَرِبُ عَنْكَ الَّذِي ذَكَرَ صَفْحًا  
أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ مُتَبَرِّكِينَ وَاللَّهُ لَوْنُ هَذَا الْقُرْآنَ رَفَعَ حَبْثَ رَدِّهِ أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةُ لَيْسَ كُأَ (وَصَلَّى ابْنُ أَبِي  
سَالَمٍ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ عَنْ قَتَادَةَ بَلَطَهُ وَزَادَ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَادِلُهُمْ بِعَادِلَتِهِ وَرَحْمَتُهُ فَكُورُهُ عَلَيْهِمْ وَدَعَا  
إِلَيْهِ (قَوْلُهُ) فَأَهْلُكَ أَشَدَّ مِنْهُمْ طَلَسًا وَمَعَى مِثْلُ الْأَوَّلِينَ عُقُوبَةُ الْأَوَّلِينَ (وَصَلَّى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ  
بِهَذَا (قَوْلُهُ) جَزَاءٌ عَدَلًا (وَصَلَّى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا وَهُوَ بِكسرٍ الْعَيْنِ وَكَذَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي  
كِتَابِ خَلْقِ أَفْصَالِ الْعِبَادِ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَقَالَ جَزَاءٌ أَيْ نَصَبِيَا  
وَقِيلَ جَزَاءٌ أَنَا هُوَ جَزَاءُ الْمَرْأَةِ إِذَا أَتَتْ بَاقِي

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ حَمِّ الدُّخَانِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

سَقَطَتْ سُورَةُ الْبِسْمَةِ لَعْنٍ أَنْ ذَرَّ (قَوْلُهُ) وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَهْوًا طَرِيقًا يَأْسًا وَيُقَالُ رَهْوًا سَا كَنَاءٌ (أَمَّا قَوْلُ مُجَاهِدٍ فَوَصَلَهُ  
الْفَرَايِبِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ بَلَطَهُ وَزَادَ كَيْتَهُ يَوْمَ ضَرْبٍ يَقُولُ لَا تَأْمُرْهُ أَنْ يَرْجِعَ بَلَّ أَنْ تَرْكَبَ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُ وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ  
حَمِيدٍ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ رَهْوًا قَالَ مَنُورٌ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَطَفَ مُوسَى لِيَضْرِبَ  
الْبَحْرِ لَيْسَمْ وَخَافَ أَنْ يَبْعَهُ فَرَعُونَ وَجَنُودَهُ فَقِيلَ لَهُ اتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا يَقُولُ كَأَهْوٍ طَرِيقًا يَأْسًا أَنَّهُمْ جَنَدُ مَفْرُوقٍ  
وَأَمَّا الْقَوْلُ الْآخَرُ فَقَوْلُ ابْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَاتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا أَيْ سَا كَنَاءٌ يَقَالُ جَاءَتْ الْجَيْلُ رَهْوًا أَيْ سَا كَنَاءٌ  
وَأَرَهُ عَلَى هَسْكَ أَيْ أَرَفِي بِهَا وَيُقَالُ عَيْشَ رَاهٍ وَسَقَطَ هَذَا الْقَوْلُ هُنَا لَعْنٍ أَنْ ذَرَّ وَأَتَانَهُ هُوَ الصَّوَابُ (قَوْلُهُ) عَلَى عِلْمٍ عَلَى  
الْعَالِمِينَ عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ (هُوَ) قَوْلُ مُجَاهِدٍ أَيْضًا وَصَلَهُ الْعَرَبِيُّ عَنْهُ فَضْلَانِ عَلَى مَنْ مِمَّنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ أَيْ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِمْ  
(قَوْلُهُ) وَرُوجِنَاهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عَيْنًا بِحَارِفِيهَا الطَّرْفُ (وَصَلَّى الْفَرَايِبِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ بَلَطَهُ أَنْكَحْنَاهُمْ  
أَخُورًا لَيْسَ بِحَارِفِيهَا الطَّرْفُ بَيَانُ خُشُوعِهِمْ مِنْ رَأْيِ تَابِهِمْ وَبَرِي النَّاظِرُ وَجْهَهُ فِي كِبَادِهِ مِنْ كَلَامَةِ الْمَرْأَةِ مِنْ رَقَّةِ الْجَلْدِ  
وَصَفَاءِ الْوَلَدِ (قَوْلُهُ) أَعْتَلُوهُ أَدْعُوهُ (وَصَلَّى الْفَرَايِبِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ خَذَرَهُ فَأَعْتَلُوهُ قَالَ أَدْعُوهُ

وَيُقَالُ أَنْ تَرْجُمُونَ الْقَتْلَ ، وَرَهْوًا سَاكِئًا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، كَالْمَلِ اسْوَدُ كَمَلِ الزَيْتِ . وَقَالَ غَيْرُهُ  
تَبِعَ مُلُوكَ الْيَمِينِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تَبْعًا لِأَنَّهُ يَذْبَعُ صَاحِبَهُ ، وَالظَّلَّالُ يُسَمَّى تَبْعًا لِأَنَّهُ يَذْبَعُ الشَّمْسَ •  
**باب** فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ : فَارْتَقِبْ فَانْتَظِرْ **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَزْزَةَ عَنْ  
الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ سُرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَضَى خَمْسُ الدُّخَانِ وَالرُّومُ وَالْقَمَرُ وَالْبَلْطَغَةُ وَالزَّرَامُ •  
يَدْنُو النَّاسُ هَذَا عَذَابُ أَلِيمٍ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ سُرُوقٍ قَالَ قَالَ  
عَبْدُ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ هَذَا لِأَنَّ قُرَيْشًا كَانُوا أَسْتَمْتَمَرُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَعَا عَلَيْهِمْ بَيْنَيْنِ كُنِيَ يُوسُفُ ،  
فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَبَدَ حَتَّى أَكَلُوا الظُّلَامَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَيْفَتَهُ الدُّخَانِ  
مِنْ الْجَمِدِ . فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ

(قوله) ويقال ان ترجمون القتل سقط ويقال لغريابى ذرفصار كأنه من كلام مجاهد وقد حكاه الطبري ولم يسم من قاله وأورد  
من طريق السوفى عن ابن عباس أنه بمعنى الشمر وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ترجمون قال بالحجارة  
واختار ابن جرير حمل الرفع هنا على جميع معانيه (قوله) ورهواسا كنا (كذا) لغريابى ذرهناء وقد تقدم بيانه في أول  
السورة (قوله) وقال ابن عباس كالمل اسود كمل الزيت (وصله) ابن ابى حاتم من طريق مطرف عن عطية سئل ابن  
عباس عن المل قال غي غليظ كدردى الزيت وقال الليث المل ضرب من القطران لأنه رقيق شبيه بالزيت يضرب إلى  
الصفرة وعن الأصمى المل يفتح الميم هو الصديد وما يسيل من الميت بالضم هو عكر الزيت وهو كشيء يصحات عن  
الجرمن الرماذوحي صاحب المحكم أنه خبث الجواهر الذهب وغيره وقيل في تفسير المل أقوال أخرى فعند عبد بن  
حميد عن سعيد بن جبير هو الذي انتهى حره وقيل الرصاص المذاب أو الحديد أو الفضة وقيل السم وقيل خشار الزيت  
وعند أحمد من حديث ابى سعيد في قوله تعالى كالمل قال كعكر الزيت إذا قرب به إليه سقطت فروة وجهه فيه (قوله)  
وقال غيره تبع ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعاً لانه يذبح صاحبه والظل يسمى تبعاً لانه يتبع الشمس ) هو قول  
ابى عبيدة بلقطه زاد موضع تتبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام وهم ملوك العرب الا اعظم وروى عبد الرزاق  
عن معمر عن قتاد قال قالت عائشة كان تبع رجلاً صالحاً قال معمر واخبرني تم بن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن جبير  
يقول انه كما البت ونهى عن سبه وقال عبد الرزاق انبأ بكار بن عبد الرحمن سمعت وهب بن منبه يقول نهى النبي  
ﷺ عن سب اسعد وهو تبع قال وهب وكان على دين ابراهيم وروى احمد من حديث سهل بن سعد رفعه تسبوا  
تبعاً فانه كان قد أسلم واخرجه الطبراني من حديث ابن عباس مثله واستاده أصح من استاده سهل وأما ما رواه عبد  
الرزاق عن معمر عن ابن ابى ذئب عن القيرى عن ابى هريرة مرفوعاً لا أدري تبعاً كما انبأ لا اخرجه ابن ابى حاتم  
والحاكم والدارقطني وقال تقدم به عبد الرزاق فالجواب بينه وبين ما قبله انه ﷺ اعلم بحاله بعد أن كان لا يعلمها  
فلذلك نهى عن سبه خشية ان يبادرالى سبه من سمع الكلام الاول • (قوله) بآب فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين  
فارتقب فانظر (كذا) لا يذذ وفي رواية غيره وقال قتادة فارتقب فانظر وقد وصله عبد بن حميد من طريق شبيان  
عن قتادة به (قوله) عن الأعشى عن مسلم (هو) ابن صبيح بالصغير والضحى كما صرح به في الابواب التي بعده وقد  
ترجم لهذا الحديث ثلاث تراجم بعده وساق الحديث بينه مطولاً ومختصراً وقد تقدم أيضاً في تفسير الترفان مختصراً  
وفي تفسير الروم وتفسير ص مطولاً وبجي الراوى فيه عن ابى معاوية وفي الباب الذى يليه عن وكيع هو ابن موسى البليخي  
وقوله في الطريق الاولى حتى اكوا الظلام زاد في الرواية التي بعدها والميتة وفي التي تليها حتى اكوا الميتة وفي التي بعدها

يَضْحَى النَّاسُ هَذَا عَذَابُ أَبِي . قَالَ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقِ اللَّهَ لِمَضَرَ فَإِنَّمَا  
 قَدْ هَلَكَتْ ، قَالَ لِمَضَرَ إِنَّكَ لَجَرِي ، وَأَسْتَسْقِي فَسَقُوا . فَتَرَكْتُ لِنِسْكُمْ عَائِدُونَ ، فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرُّهَابِيَّةُ  
 عَادُوا إِلَى حَالِهِمْ حِينَ أَصَابَتْهُمْ الرُّهَابِيَّةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ  
 قَالَ بَعَثَ يَوْمَ بَعَثَ . **بَابُ** قَوْلِهِ نَالَى رَبَّنَا أَ كُشِفَ عَنَّا الْعَذَابُ إِنَّا مُؤْمِنُونَ **حَدَّثَنَا** بِحَقِّ حَدَّثَنَا  
 وَكَيْعَ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ أَبِي الصُّحَيْ عَنْ مَرْثُوقٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَإِنِّي مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا  
 لَا تَكُنَّ اللَّهُ أَكَلَمَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ . إِنَّا  
 قُرَيْنًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَأَسْتَعَصُوا عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ أَعْبَى عَلَيْهِمْ يَسْجَعُ كَسْبَعٍ يَوْسَفَ فَأَخَذَهُمْ سَنَةً  
 أَكَلُوا فِيهَا مِنَ الظُّلُمِ وَالنِّعَةِ مِنَ الْجَهْلِ حَتَّى جَمَلُ أَحَدُهُمْ بَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ ، كَوْنُهُ الْأَخْيَانِ مِنْ  
 الْجَوْعِ ، قَالُوا رَبَّنَا أَ كُشِفَ عَنَّا الْعَذَابُ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّا كُشِفْنَا عَنْهُمْ عَادُوا ، فَعَدَا رَبَّهُ فَكَشَفَ  
 عَنْهُمْ صَادُوا فَاتَّقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرَ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ . إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ  
 إِنَّا مُنْتَقِمُونَ . **بَابُ** أَتَى لَمْ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ، الذِّكْرُ وَالذِّكْرَى وَاحِدٌ .

**حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ أَبِي الصُّحَيْ عَنْ مَرْثُوقٍ قَالَ  
 دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَعَا قُرَيْشًا كَذَبُوهُ وَأَسْتَعَصُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ اللَّهُمَّ  
 أَعْبَى عَلَيْهِمْ يَسْجَعُ كَسْبَعٍ . يَوْسَفَ ، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ بِعَنَى كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ فَكَانَ

حَتَّى أَكَلُوا الظُّلُمَ وَالْجُلُودَ وَفِي رِوَايَةٍ فِيهَا حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَقَعَ فِي جُحُورِ الرِّوَايَاتِ الْبَيْتَةُ بِنَحْوِ الْمِمْ وَبِالنَّحْوِ  
 ثُمَّ لَتَانِ وَمُضْطَبَّهَا بَعْضُهُمْ يَتَوَكَّمُونَ مَكْسُورَةً ثُمَّ نَحْتَانِيَّةٌ سَاكِنَةٌ وَهَمْزَةٌ وَهِيَ الْجِلْدُ أَوَّلُ مَا يَدْبَغُ وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ (قَوْلُهُ) بَعْدَ  
 قَوْلِهِ يَضْحَى النَّاسُ هَذَا عَذَابُ أَبِي قَالَ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ( كَذَا بِضَمِّ الْهَمْزَةِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْجُحُورِ وَالْآخِي الذِّكْرُ هُوَ أَبُو  
 سَيَّانٍ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الرِّوَايَةِ الْآخِرَةِ (قَوْلُهُ) فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقِ اللَّهَ لِمَضَرَ فَانْهَاهَا فَدَعَا لَهَا ( إِنَّمَا قَالَ لِمَضَرَ لَأَنَّ  
 قَالِبَهُمْ كَانَ يَفْرُبُ مِنْ مَيَاهِنِ الْحِجَازِ وَكَانَ الدَّهَاءُ بِالْفِعْطِ عَلَى قَرِيشٍ وَهُمْ سَاكِنُونَ مَكَّةَ فَسَرَى الْفِعْطُ إِلَى مَنْ حَوْلَهُمْ فَخَسَّ  
 أَنْ يَطْلُبَ الدَّهَاءُ لَهُمْ وَلَهُلِّ السَّائِلِ أَدْلَعُ عَلَى التَّعْبِيرِ بِقَرِيشٍ لِلْإِلَاحِ كَرَمٌ فَيَذْكُرُ بِمَجْرَمِهِمْ قَالَ لِمَضَرَ لِيَنْدَرُ جَوَابَهُمْ وَبَشِيرٍ  
 أَيْضًا إِلَى أَنْ غَرِبَ الدَّعْوَى عَلَيْهِمْ قَدْ هَلَكَوا بِجَرِّهِمْ وَقَدْ وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخِرَةِ وَأَنْ قَوْمَهُمْ هَلَكَوا وَلَا نَافَقَةَ فِيهِمَا لِأَنَّ  
 مَضَرَ أَيْضًا قَوْمَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْمُنَاقَبَاتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنْ مَضَرَ (قَوْلُهُ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَضَرَ إِنَّكَ لَجَرِي . أَيْ  
 أَتَاخَرِي لِأَنِّي اسْتَسْقِي لِمَضَرَ مَعَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْعَصِيَّةِ وَالْإِشْرَافِ بِهِ وَوَقَعَ فِي شَرْحِ الْكُرْمَانِيِّ قَوْلَهُ فَقَالَ رَسُولُ  
 ﷺ لِمَضَرَ أَيْ لَأَنِّي سَيَّانٍ فَانْهَاهُ كَانَ كَبِيرِهِمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ وَهُوَ كَانَ الْآخِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ الْمُسْتَدْعَى مِنْهُ الْإِسْتِسْقَاءُ قَوْلُ الْعَرَبِ قَتَلَ قَرِيشٌ فَلَانًا وَيُرِيدُونَ شَخْصًا مِنْهُمْ وَكَذَا يُضَيَّفُونَ  
 الْأَمْرَ إِلَى التَّيْسِلَةِ وَالْأَمْرَ فِي الْوَقَاعِ مُضَافٌ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْتَهَى وَجَعَلَهُ الْإِمَامُ مُتَعَلِّقًا بِقَالَ غَرِيبٌ وَأَمَّا هِيَ  
 مُتَعَلِّقَةٌ بِالْخُلُوفِ كَمَا قَرَّرَهُ أَوَّلًا (قَوْلُهُ) فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرُّهَابِيَّةُ ( بِتَخْفِيفِ التَّحْتَانِيَّةِ بَعْدَ الْهَاءِ أَيْ التَّوَسُّعِ وَالرَّاحَةِ  
 (قَوْلُهُ) فِي الْبَابِ الثَّانِي عَنْ مَرْثُوقٍ قَالَ دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ (قَوْلُهُ) مِنْ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَكُنَّ اللَّهُ أَكَلَمَ (عَلِمَ)  
 قَدْ سَبَبَ قَوْلَ ابْنِ مَسْعُودٍ هَذَا فِي سُورَةِ الرُّومِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ وَلَفْظُهُ عَنْ مَرْثُوقٍ قَالَ يَنْهَاهُ جَلَّ جَلَّتْ فِي

يَوْمَ أُحْذَرُكُمْ فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهَنَّمَ وَالْجَوْعِ، ثُمَّ قَرَأَ: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَشْفَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ، حَتَّى بَلَغَ إِنَّا كَاذِبُونَ الْقَدَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَيْ كُتِبَ عَنْهُمْ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى يَوْمَ يَنْدَرُ. **باب** ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعْجَمٌ خَلُوتَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَشَرٌ يُنْزِلُ خَالِدًا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الصَّحْحِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَشَرٌ مُحَمَّدًا ﷺ وَقَالَ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ. فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا أَسْتَهْزِئُوا بِهِ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ اغْلِبْهُمْ بِسَبْعٍ بِسَبْعٍ يُرْسَفُ فَأَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ الَّتِي حَصَتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ. قَالَ أَحَدُهُمْ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَثِيرَةٌ الدُّخَانِ. فَأَنَاءُ أَبُو سُهَيْبٍ قَالَ أَيْ مُحَمَّدٌ إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَانُوا. فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْتِفَ عَنْهُمْ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ تَوَدُّوا بِهَذَا حَدِيثٌ مَنْصُورٌ ثُمَّ قَرَأَ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى عَائِدُونَ أَيْ كُتِبَتْ عَذَابُ الْآخِرَةِ فَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَالْبَطْشَةُ

كثيرة فقال يحيى دخان يوم القيامة يأخذ بأسباع النافقين وإبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام فترغنا فانت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من عرف قليل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم وقد جرى البخاري على عاداته في إيتار الخفي على الواضح فان هذه السورة كانت أولى بإيراد هذا السياق من سورة الروم لما تضمنته من ذكر الدخان لكن هذه طريقتي بذكر الحديث في موضع ثم يذكره في الموضع الآخر في الزيادة كقضاء بذكرها في الموضع الآخر فحدثنا للذهبان وبعنا على مزيد الاستحضار وهذا الذي أنكره ابن مسعود قد جاعل عن علي فأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم من طريق الحرث عن علي قال آية الدخان لم تحض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى يتغذى فخرج عبد الرزاق من طريق ابن أبي مليكة قال دخلت على ابن عباس فقال لي لم أتم البارحة حتى أصبحت قالوا طلع الكوكب ذوالنوبت فأمسينا الدخان قد خرج وهذا أخشى أن يكون تصحيحا وأما هو الدخان بالجيم الثقيلة واللام ويؤيدكون آية الدخان لم تحض ما أخرجه مسلم من حديث أبي شريح رفعه لاهوم الساعة حتى رواه عن أبيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث وروي الطبري من حديث ربي عن حذيفة مرفوعا في خروج الآيات والدخان قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فلهذه الآية قال المؤمن فيصبيه منه كهيئة الزكام وأما الكافر فيخرج من منخره وإذنيه ودهره وأسناده ضعيف أيضا وروى ابن أبي حاتم من حديث أبي سعيد نحوه وأسناده ضعيف أيضا وأخرجه مرفوعا بإسناده أصح منه والطبري من حديث أبي مالك الأشعري رفعه روى ابن أبي حاتم ثلاثا الدخان يؤخذ المؤمن كالزكية الحديث ومن حديث ابن عمر نحوه وأسناده ضعيف أيضا لكن تظافر هذه الأحاديث يدل على أن ذلك أصلا ولو ثبت طريق حديث حذيفة لاحتمل أن يكون هو القاص المراد في حديث ابن مسعود (قوله الذكرى) هو والذكر سواء (١) (قوله في الرواية الأخيرة أخبرنا محمد) هو ابن جعفر غندر (قوله عن سليمان) هو الأعمش ومنصور هو ابن المعتز (قوله حتى حصت) بمهملين أي جردت واذ بهت يقال سنة حصا أي جردا لا غيت فيها (قوله فقال أحدهم) كذا قاله في موضعين أي أحد الرواة ولم يتقدم في سياق السدوسي موضع واحد في أن سليمان ومنصور خفي العبارة يقول قال أحدهم لكن تحمل على تلك اللفظة (قوله وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان) وقع في الرواية الثانية

(١) قوله الذكرى هو والذكر سواء هكذا ينسخ الشرح ولم يذكر بعد شيئا وحرر

وَالْقُرْآنُ وَقَالَ أَحَدُهُمُ التَّمَرُ . وَقَالَ الْآخَرُ الرُّومُ . يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَغْضَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ حَدَّثَنَا  
يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ مِنَ الْأَنْعَشِيِّ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَرْثُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَسَّ قَدْ مَضَيْنَ الْأَزَامَ وَالرُّومُ  
وَالْبَغْضَةُ - وَالْقُرْآنُ - وَالْدُّخَانُ

﴿سُورَةُ حَمِ الْجَانِيَةِ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَانِيَةُ مُسْتَوْفِزِينَ عَلَى الرَّكْبِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَسْتَنْسِخُ نَسْكَبُ ، نَسَاكُمْ تَمْ تَرْكُكُمْ ﴿بَابُ وَمَا  
يُبَلِّغُنَا إِلَى الدَّهْرِ الْآيَةِ﴾ . حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِنِي أَبْنُ آدَمَ يَسِبُ الدَّهْرَ  
وَأَنَا الدَّهْرُ يَبْدِي الْأَمْرَ أَقْبَلَ الْفَيْلَ وَالنَّهَارَ .

قَبْلَهَا فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ وَلَا تَدَافِعُ بَيْنَهُمَا لَأنَّهُ كَانَ مَبْدُوءَ مِنَ الْأَرْضِ  
وَمِنْهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَا مَعَارِضَ إِذَا بَيْنَ قَوْلِهِ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ كَثِيبَةُ الدُّخَانِ لَا حَتَمًا وَجُودِ  
الْأَحْمَرِ بَأنْ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ بِحَارِ كَثِيبَةِ الدُّخَانِ مِنْ شِدَّةِ حَرَارَةِ الْأَرْضِ وَوَجْهًا مِنْ عَدَمِ الْغَيْثِ وَكَانُوا يَرُونَ  
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنْ فَرْطِ حَرَارَةِ الْجُوعِ وَالَّذِي كَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ بِحَسَبِ تَحْلِيلِهِمْ ذَلِكَ مِنْ غَشَاوَةِ  
أَبْصَارِهِمْ مِنْ فَرْطِ الْجُوعِ أَوْ لَفَظَ مِنَ الْجُوعِ صِفَةَ الدُّخَانِ أَيْ يَرُونَ مِثْلَ الدُّخَانِ السَّكَانِ مِنَ الْجُوعِ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ حَمِ الْجَانِيَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

كَذَا لَابِي ذُرٍّ قَوْلُهُ الْجَانِيَةُ حَسْبُ (قَوْلُهُ جَانِيَةُ مُسْتَوْفِزِينَ عَلَى الرَّكْبِ) كَذَا لَهُمْ وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ وَصَلَهُ الطَّبْرِيُّ  
مِنْ طَرِيقِهِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَيْسَةَ فِي قَوْلِهِ جَانِيَةُ قَالَ عَلَى الرَّكْبِ وَيُقَالُ اسْتَوْفِزَ فِي قَدَمَتِهِ إِذَا قَعِمَتْ صَبَاحًا قَرْدًا غَيْرَ مُطْمَئِنٍّ  
(قَوْلُهُ نَسْتَنْسِخُ نَسْكَبُ) كَذَا لَابِي ذُرٍّ وَلِغَوِيهِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ ذَكَرَهُ وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مَعْنَاهُ عَنْ مُجَاهِدٍ (قَوْلُهُ  
نَسَاكُمْ تَرْكُكُمْ) هُوَ قَوْلُ ابْنِ أَبِي عَيْسَةَ وَقَدْ وَصَلَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ فَالْيَوْمَ نَسَاكُمْ كَمَا نَسِينُمْ قَالَ  
الْيَوْمَ تَرْكُكُمْ كَمَا تَرْكُكُمْ وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُثَنَّى مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا وَهِيَ مِنَ الْإِطْلَاقِ الْمَرْزُومِ  
وَارَادَةَ الْإِذَا لَانَ مِنَ نَسْيِ قَدَرْتِكُ بَعْدَ عَكْسِ (قَوْلُهُ يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ) كَذَا أُرْدَدَهُ عَنْهُ رَوَاهُ أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ  
عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ إِنَّمَا هَلَكْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ  
هُوَ الَّذِي يَمِينُنَا وَبَحِينُنَا فَقَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَقَالُوا مَا هِيَ الْأَحْيَاتُ الدُّنْيَا الْآيَةُ قَالَ فَيَسْبُونَ الدَّهْرَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ فَذَكَرَهُ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ مَعْنَاهُ بِخَاطِبِي مِنَ الْقَوْلِ بِمَا يَأْذِي مِنْ يَجُوزُ فِي حَقِّهِ التَّأْذِي وَاللَّهُ مَنَزَعٌ عَنْ أَنْ  
يَصِلَ إِلَيْهِ الْإِذَا وَنَامَ هَذَا مِنَ التَّوَسُّعِ فِي الْكَلَامِ وَالْمُرَادُ أَنْ مِنْ وَقَعِ ذَلِكَ مِنْهُ تَعَرَّضَ لِسُخْطِ اللَّهِ (قَوْلُهُ وَأَنَا الدَّهْرُ)  
قَالَ الْخَطَّابِيُّ مَعْنَاهُ تَأْصَابُ الدَّهْرِ وَمَدِيرُ الْأُمُورِ الَّتِي يَنْسَبُ إِلَيْهَا الدَّهْرُ فَسَبَّ الدَّهْرَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَاعِلٌ هَذِهِ  
لِلْأُمُورِ تَادِسُهُ إِلَى رَبِّهِ الَّذِي هُوَ قَاعِلُهَا وَأَمَّا الدَّهْرُ زَمَانٌ جَمَلَ ظَرْفًا وَأَوَاقِعَ الْأُمُورِ وَكَانَتْ عَادَتُهُمْ إِذَا أَصَابَهُمْ مَكْرُوهٌ  
أَضَافُوهُ إِلَى الدَّهْرِ فَقَالُوا يَأْسُ الدَّهْرِ وَتَبَا لِلدَّهْرِ وَقَالَ التَّوْرِيُّ قَوْلُهُ أَنَا الدَّهْرُ بِالرَّفْعِ فِي ضَبْطِ الْأَكْثَرِينَ وَالْحَقِيقِينَ  
وَيُقَالُ بِالنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِ أَيْ أَنَا بَاقٍ أَبَدًا وَالمُؤَافَقُ لِقَوْلِهِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ الرِّفْعُ وَهُوَ بِجَاوِزِ ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَسْبُونَ  
الدَّهْرَ عِنْدَ الْخَوَارِثِ فَقَالَ لَا تَسْبُوهُ فَإِنَّ قَاعِلَهَا هُوَ اللَّهُ فَكَيْفَ نَهَى قَالَ لَا تَسْبُوا الْقَاعِلَ فَانْكِهُوا إِذَا سَجِمْتُمْ سَبِّعْتُمْ أَوْ الدَّهْرُ  
هَذَا بِمَعْنَى الدَّاهِرِ فَتَدْحَكِي الرَّاعِبُ إِنْ الدَّهْرُ فِي قَوْلِهِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ غَيْرَ الدَّهْرِ فِي قَوْلِهِ يَسِبُ الدَّهْرَ قَالَ الدَّهْرُ الْأَوَّلُ  
الزَّمَانُ وَالثَّانِي الْمَدِيرُ لِلْمَصْرِفِ لِأَجْدِثِهِمْ اسْتَضْعَفَ هَذَا الْقَوْلُ لِعَدَمِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَعَدَّ الدَّهْرَ مِنْ أَسْمَاءِ

## ﴿سُورَةُ الْأَحْقَافِ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُفَيْضُونَ تَقُولُونَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَثَرَةٌ وَأَثَرَةٌ وَأَثَرَةٌ بَقِيَّةٌ مِنْ عِلْمٍ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 يَدْعَا مِنَ الرُّسُلِ مَا كُنْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ أَرَأَيْتُمْ هَلْ هِيَ الْيَمِينُ إِنَّمَا هِيَ تَوَعْدٌ لِمَنْ صَحَّ  
 مَا تَدْعُونَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُبَدَّ ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ أَرَأَيْتُمْ بِرُؤْيَا الْعَيْنِ إِنَّمَا هُوَ أَتَقَدَّرُونَ أَلَيْسَ كَمَا أَنْتُمْ تَدْعُونَ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ خَلَقُوا شَيْئًا ؟ **بَابُ** وَالَّذِي قَالَ لِوَلِيِّهِ أَفَلَا أَتَيْتَنِي أَنْ أَخْرِجَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ  
 الْأَوَّلِينَ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي يَسْرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهَكَ قَالَ كَانَ  
 مَرْوَانَ عَلَى الْحِجَازِ

الله تعالى انتهى وكذا قال محمد بن داود عجمي المذهب اليه من انه يفتح الراء فكان يقول لو كان بضمها للكان الدهر من اسماء  
 الله تعالى وتكتب بأن ذلك ليس بلازم ولا سيما مع واثمة واثمة قال الله هو الدهر قال ابن الجوزي يصوب ضم الراء من اوجه  
 احدها ان المضبوط عند الحديثين بالضم ثابها لو كان بالنصب بصير القدر فانما الدهر اقلبه فلا تكون علة النبي عن سبه  
 مذكوره لانه تعالى يقب الحيز والشر فلا يستلزم ذلك منع الدم ثابها الرواية التي فيها فان الله هو الدهر انتهى وهذه  
 الاخير لا تعين الرفع لان للمخالف ان يقول القدر فان الله هو الدهر بقلب فترجع الرواية الاخرى وكذا ترك  
 ذكر علة النبي لابعين الرفع لانها تعرف من السياق أي لا ذنب له فلا تنسبه

## ﴿قوله سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسمة لغير ابى ذر (قوله وقال بعضهم اثره واثمة واثمة بنية من علم) قال ابو عبيدة في قوله او اثمة من  
 علم اي بنية من علم ومن قال اثره اي يفتحين فهو مصدر اثره ياتره فذكره قال الطبري قرأ الجمهور او اثمة بالالف  
 وعن ابى عبد الرحمن السلمي او اثمة بمعنى او خاصة من علم او يتموه واوترتم به على غيركم (قلت) وبهذا فسر الحسن  
 وقتادة قال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله او اثمة من علم قال اثره شيء يستخرجه فيثبه قال وقال قتادة  
 او خاصة من علم واخرج الطبري من طريق ابى سلمة عن ابن عباس في قوله او اثمة من علم قال خط كانت تحطه  
 العرب في الارض واخرجه احمد والحاكم واسناده صحيح وروي عن ابن عباس جودة الخط وليس ثابت وحمل  
 بعض المالكية الخط هنا على المكتوب وزعم انه اراد الشهادة على الخط اذا عرفه والاول هو الذي عليه الجمهور  
 وتمسك به بعضهم في تجويد الخط ولا حجة فيه لانه انما جاء على ما كانوا يستمدونه فلا صيرفه ليس هو لاجته (قوله  
 وقال ابن عباس بدعا من الرسل ما كنت باول الرسل) وصله ابن ابى حاتم من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس  
 والطبري من طريق ابن ابى نجیح عن مجاهد مثله وقال ابو عبيدة مثله قال ويقال ما هذا يعني يدع اي يدع والطبري  
 من طريق سعيد بن قتادة قال ان الرسل قد كانت قبل (قوله فيفيضون يقولون) كذا لا بد في ذكره غيره في اول السورة  
 عن مجاهد وقد وصله الطبري من طريق ابن ابى نجیح عن مجاهد (قوله وقال غيره أرايتهم هذه الالف انما هي توعدا من صبح  
 ما تدعون لا يستحق ان يجد وليس قوله أرايتهم برؤية العين انما هو تملون بالفتح ان ما تدعون من دون الله خلقوا  
 شيئا) هذا كله سقط لابي ذر (قوله باب والذي قال لولديه ان لهما اشد اني اخرج اني الى قوله اساطير الاولين)  
 كذا لا بد في ذر وساق غيره الآية الى آخرها وافقها الجمهور بالكر لكن ثوبان نافع وخص عن ماص وقرآن  
 كثير وابن عامر وابن محييين ومحمد راية عن عاصم يفتح الفاء بغير تنوين (قوله عن يوسف بن ماعك) يفتح الما  
 وبكرها ومعناه القمير تصغير القمر ويجوز صرفه وعدمه كما سياتي (قوله كان مروان على الحجاز) أي أمير الحجاز  
 من قبل معاوية واخرج الاسماعيلي والنسائي من طريق محمد بن زياد وهو المجشي قال كان مروان عاملا على المدينة

أَسْمَهُ صَابِرَةً فَتَحَابَّ فَجَمَلَ يَدُ كُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يُبَاعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ . قَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا . قَالَ خَذُوهُ فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ مَرَوَانُ إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ  
 اللَّهُ فِيهِ . وَالَّذِي قَالَ لِوَلِيِّهِ أَفْ لَسْتُكَ أَتَمَدَّانِي فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيْنَا  
 شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنَّهُ أَنْزَلَ عُذْرِي •

(قوله اسمه معاوية فخطب فحمل يذكر زيد بن معاوية لكي يباع له) في رواية الاسماعيلي من الطريق المذكورة  
 فارد معاوية بن يستخلف يزيد بنى ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس فخطبهم فذكر زيد ودعا  
 اليه وقال ان الله ارى امير المؤمنين في زيد رايًا حسنًا وان يستخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر (قوله فقال له  
 عبد الرحمن بن أبي بكر شياً) قيل قال له بيننا وبينكم ثلاث من رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر ولم يهدوا كذا  
 بعض الشارع وقد اختصره فاقدمه والذي في رواية الاسماعيلي فقال عبد الرحمن ما هي الا امر قلية وله من طريق  
 شعبة عن عبد بن زيد قال مروان سنة أبي بكر وعمر قال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر ولا بن المنذر من هذا الوجه  
 اجتمع بها هرقلية تابعون لا يأتونكم ولا يجلو وابن أبي حاتم من طريق اسمعيل بن أبي خالد حدثني عبد الله المدني قال  
 قال كنت في المسجد حين خطب مروان فقال ان الله قد ارى امير المؤمنين رايًا حسنًا في زيد وان يستخلفه فقد  
 استخلف أبو بكر وعمر فقال عبد الرحمن هرقلية أن ابكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في أهل بيته وما جعلها  
 معاوية الا كرامة تولده (قوله فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا) اي امتنعوا من الدخول . لانه اعظم ما لعائشة  
 وفي رواية أبي حاتم فزل مروان عن المنبر حتى أتى باب عائشة فحمل بكلمها وتكلمهم ثم انصرف (قوله فقال مروان  
 أن هذا الذي أنزل الله فيه) في رواية أبي حاتم فقال مروان اسكت الست قال الله فيه قد كراية فقال عبد الرحمن  
 الست ابن الحسين الذي لعنه رسول الله ﷺ (قوله فقات عائشة) في رواية عبد بن زيد فقات كذب مروان (قوله  
 ما نزل الله فينا شيئاً من القرآن الا ان الله انزل عُذْرِي) اي الآية التي في سورة التوراة قصة اهل الافك وبراءتها  
 مما رموها وفي رواية الاسماعيلي فقات عائشة كذب والله ما نزلت فيه وفي رواية الله والله ما نزلت الا في فلان بن فلان  
 الضال وفي رواية له لوشئت ان اسميه اسمي ولكن رسول الله ﷺ لعن أبأ مروان ومروان في صلبه وأخرج  
 عبد الرزاق من طريق ميناء انه سمع عائشة تسكران تكون الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر وقالت . ما نزلت  
 في فلان بن فلان سمعت رجلاً قد شرب بعض الرافضة فقال هذا يدل على ان قوله ثاني اثنين ليس هو ابابكر وليس كما  
 فهم هذا الرافضي بل المراد بقوله عائشة فينا أي في أبي بكر ثم الاستثناء من عموم النبي والاقبال بمخصص والآيات  
 التي فيها فيها في غاية الدلح لها المراد نفي انزال ما يحصل به الذم كما في قصة قوله والذي قال لوالديه الي آخره والعجب  
 ما أورد الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبد الرحمن وقد تعبد الزاج فقال الصحيح  
 انها نزلت في الكافر الطارق والاصيد الرحمن قد أسلم فحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين وقد قال الله في هذه الآية  
 اولئك الذين حق عليهم القول الى آخر الآية فلا يثبت ذلك عبد الرحمن واجاب المهدي عن ذلك بان الاشارة وذلك  
 للقيم الذين اشار اليهم المذكور بقوله وقد خلقت القرون من قبلي فلا يمتنع ان يقع ذلك من عبد الرحمن قبل اسلامه ثم  
 يسلم بعد ذلك وقد اخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن مجاهد قال نزلت في عبدالله بن أبي بكر الصديق قال ابن  
 جريج . وقال آخرون في عبد الرحمن بن أبي بكر (قلت) والقول في عبدالله بن عبد الرحمن فانه ايضا اسلم وحسن اسلامه  
 ومن طريق اسباط عن السدي قال نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر قال ابو يهوهنايم أبو بكر وامر رومان وكانا قد اسما  
 وابي هوان يسلم فكان يأمرانه بالاسلام فكان يرده عليهما ويكذبهما ويقول فابن فلان وابن فلان يعني مشايخ  
 قريش ممن قدمت فاسلم بعد حسن اسلامه فماتت نوبته في هذه الآية ولكل درجات مما عملوا (قلت) لكن نفي عائشة



**باب** قوله فلما رآوه عارضا مستقبل أوديتهم الآية • قل ابن عباس : عارض السحاب  
حدثنا أحمد حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو أن أبا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة  
رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت ما رأيت رسول الله ﷺ ضاحكا حتى أرى منه هوائه إنما  
كان يتبسّم . قالت وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف في وجهه . قلت يا رسول الله إن الناس إذا رأوا  
أنفسهم فرحوا رجاؤه أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكرامة ؟ فقال يا عائشة  
ما يورثني أن يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح . وقد رأى قوم العذاب . فقالوا هذا عارض ممطرنا

ان تكون نزلت في عبدالرحمن وآل بيته أصبح اسنادا واولى بالقبول وحزم مقاتل في تفسيره انها نزلت في عبدالرحمن  
وان قوله اولئك الذين حتى علمهم القول نزلت في ثلاثة من كفار قرى بش والله اعلم • (قوله باب فلما رآوه عارضا مستقبل  
أوديتهم الآية) سألها غير ابن ذر (قوله قال ابن عباس عارض السحاب) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي  
ابن ابن طلحة عنه واخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرمح اذا اثار سحبا قالوا هذا عارض  
(قوله حدثنا احمد) كذا لهم وفي رواية ابى ذر حدثنا احمد ابن عيسى (قوله أخبرنا عمرو) هو ابن الحرث وابو  
النضر هو سالم النضر المدني ونصف هذا الاسناد الاعلى مديون والادني مصر يون (قوله حتى اري منه هوائه)  
بالصرك جمع لهواة وهي اللحم المتعلقة في اعلى الحنك ويجمع ايضا على لهى بفتح اللام مقصور  
(قوله انما كان يتبسّم) لا يتأني هذا ما جاء في الحديث الآخر انه ضحك حتى بدت نواجذه لان ظهور النواجذ  
وهي الأسنان التي في مقدم الفم أو الانياب لا يستلزم ظهور الهالة (قوله عرف الكرامة في وجهه) عبرت  
عن الشيء الظاهر في الوجه بالكرامة لانه يربتها ووقع في رواية عطاء عن عائشة في أول هذا الحديث كان رسول الله  
ﷺ اذا عصفت الريح قال اللهم أنى أسألك خيرا وخير ما فيها وخير ما أرسلته وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها  
وشر ما أرسلت به واذا غثيت السماء تغير لونه وخرج ودخل واقبل وادبر فاذا اعطرت سرى عنه الحديث أخرجه  
مسلم بطوله وتقدم في بدء الخلق من قوله كان اذا رأى غيلة اقبل وادبر وقد تقدم لهذا الدعاء شواهد من حديث أنس  
وغیره في أواخر الاستسقاء (قوله عذب قوم بالريح وقدراي قوم العذاب نقالوا هذا عارض) ظاهر هذا ان الذين  
عذبوا بالريح غير الذين قالوا ذلك لما نقرر ان النكرة اذا أعيدت نكرة كانت غير الاول نكسنا ظاهر آية الباب على ان  
الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض ففي هذه السورة واذكر أفعالا إذا نذر قومه بالاحقاف الآيات وفيها فلما  
رأهم عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجاب به ريع فيها عذابا لهم وقدا جاب السكونى عن  
الاشكال بان هذه القاعدة المذكورة إنما تطرد اذا لم يكن في السياق قرينة تدل على انها عين الاول فان كان هناك قرينة  
كما في قوله تعالى وهو الذى فى السماء وفى الأرض فلا تم قال ويحمل ان عاد اقومنا قوم بالاحقاف وهم اصحاب  
العارض وقوم غيرهم (قلت) ولا يخفى بعده لكنه محتمل فقد قال تعالى في سورة التجم وانه اهلك عاد الاولى فانه  
يشعر بان ثم عاد أخرى وقد اخرج قصة عاد الثانية احمد بن اسناد حسن عن الحرث بن حسان البكرى قال خرجت أنا  
والعلاء بن الحمضرى الى رسول الله ﷺ وفيه قلت أعوذ بالله وبرسوله ان أكون كوافد عاد قال وما وفد عادوه  
أعلم بالحديث ولكنه يستطعمه فقلت ان عادا قحطوا فبعثوا قبيل بن عذالي معاوية بن بكر بككة ينسقى لهم فكث  
شهرافى ضيافة فنتهم الجر ادان فلما كانت بدشدر خرج لهم فاستسقى لهم فمرت بهم سحابت فاختر السوداء منها  
فودى خذها رماد رمد الا تبنى من عاد احدا وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه بعضه والظاهر انه فى قصة عاد  
الاخيرة لا كرمه كفة فيه وانما ثبت بعد ابراهيم حين اسكن اوجر واسمعيل بوادغير ذي ذرع قالذى ذكرا فى سورة

﴿سُورَةُ مُحَمَّدٍ ٢٣﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَوْزَارَهَا أَتَانَهَا . حَقٌّ لَّيَبْقَى لِلْأَمْسَلِ . عَرَفَهَا بَيْنَهَا . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مَوَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ لَهُمْ  
إِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ أَيُّ جَدِّ الْأَمْرِ فَلَا تَهْوُوا أَنْفُسَهُمْ . ١ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَضْغَانُهُمْ حَسَدُهُمْ . ٢ . آسَنُ مُتَغَيَّرٌ \*  
**بَابُ وَقُتْلُوا أَرْحَامَكُمْ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مَرْزُوقٍ**  
**عَنْ سَيْدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَعَ مِنْهُ**  
**قَامَتِ الرِّيحُ . فَأَخَذَتْ .**

الاحقادهم ماد الاخرة ويلزم عليه ان المراد بقوله تعالى اخاماد ني آخر غير هود والله أعلم  
(سورة محمد ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم)

كذلك لا يذر وفيه الذين كفروا حسب (قوله) أوزارها آتاناها حتى لا يبقى الاسم (قال عبد الرزاق عن معمر بن  
قاسم) قوله حتى تضع الحرب أوزارها قال حتى لا يكون شرك قال والحرب من كان يقاتله سهام حر قال ابن التين لم  
يحل هذا أحد غير البخاري والمروفي ان المراد بأوزارها السلاح وقيل حتى يزل عيسى بن مريم انتهى وما فاه قد علمه  
غيره قال ابن قتيوب هذا الضعيف يحتاج الى تفسير وذلك لان الحرب لا آتاناها فلهذا كما قال الفراء آتاناها لم تحذف  
وايضا المضاف اليه أو كما قال التعاس حتى تضع اهل الآثام فلا يبقى مشرك انتهى ولفظ الفراء الهاء في أوزارها لا هل  
الحرب أي آتامهم ويحتمل ان يهود على الحرب والمراد بأوزارها سلاحها انتهى فعمل ما دعى ابن التين انه المشهور  
احتلالاً (قوله عرفها بينها) قال أبو عبيدة في قوله عرفها لم ينهاهم وعرفهم منازلهم (قوله) وقال مجاهد مولى الذين  
آمنوا ولهم (كذلك التمر أي ذر ونقطه وقد وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد بهذا (قوله) فاذا عزم  
لاسر أي جدلاسر (وصله الفرياني من طريق ابن أبي نجيع عنه (قوله) فلا تهنوا فلا تضعفوا (وصله ابن أبي  
حاتم من طريقه كذلك (قوله) وقال ابن عباس أضغانهم حسد (وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن  
عطاء عن ابن عباس في قوله ان لن يخرج الله أضغانهم قال اعمامهم خبثهم والحسد (قوله) آسن متغير (كذلك الضعيف أبي  
ذرهما وسأق في أواخر السورة (قوله) بابتقطوا أرحامكم (قرأ الجمهور بالتشديد يعقوب بالتخفيف (قوله)  
خلق الله الخلق فلما فرغ منه (أي قضاه واتمه (قوله) قامت الرحم (يحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض يجوز  
ان تحسد وتحكم باذن الله ويجوز ان يكون على حذف أي قام ملك فتكلم على لسانها ويحتمل ان يكون ذلك على طريق  
ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها واتم قاطعها (قوله) فأخذت (كذلك لاكثر بحذف مفعول  
أخذت وفي رواية ابن السكيت فأخذت بحق الرحمن وفي رواية الطبري بمحقوي الرحمن بالثنية قال القاسبي أبي أبو زيد  
الروزي أن قرأنا هذا الحرف لاشكاله ومثى بعض الشراح على الحذف فقال أخذت بقائمة من قوائم العرش وقال  
عياض الحق مقعد الازار وهو الموضع الذي يستجار به ويحتمر به على عادة العرب لانه من أحق ما عاى عنه ويدفع  
كأقالوا تخمه مما منع منه أزرنا فاستعمر ذلك مجازاً للرحم في استعاذتها بالله من القطيعة انتهى وقد يطلق الحق على الازار  
ههنا كما في حديث أم عطية فاعطاه حاقه فقال اشعرنا إياه يعني ازاره وهو الرادنا وهو الذي جرت الماده بالتسك  
به عند اللحاح في الاستجارة والطلب والمعنى على هذا صحيح مع اعتقاد تنزيه الله عن الجارحة قال الطبري هذا القول مبنى  
على الاستعارة التخييلية كانه شبه حالة الرحم وماهى عليه من الانتقار الى الصلة والذب عنها بحال مستجير يأخذ بحق  
المستجار به ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم للشبهه من القيام فيكون قرينه مانع من ارادة الحقيقة  
ثم شرعت الاستعارة بالقول والاخذ ولفظ الحق فهو استعارة اخرى والثنية فيه التاكيد لان الاخذ بالدين أكد

قَالَ لَهُ مَهْ . قَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقِطْعَةِ . قَالَ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أُصِلَ مِنْ وَصْلِكَ . وَأَنْطَلِقَ مِنْ قِطْعِكَ . قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ . قَالَ فَبَدَّكَ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَفَرَأَوْا إِنْ شِئْتُمْ : قَبْلَ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَزْرَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي النَّبَاتِ سَيْدُ بْنُ بَسَّارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفَرَأَوْا إِنْ شِئْتُمْ قَبْلَ عَسَيْتُمْ **حَدَّثَنَا** يَسْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي الْمُرَدِّهِ بِهَذَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَفَرَأَوْا إِنْ شِئْتُمْ قَبْلَ عَسَيْتُمْ آمِينَ مُتَّفَقٌ

﴿ سُورَةُ الْفَتْحِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ بَوْرًا هَالِكِيْنَ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ

في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة ( قوله فقال له مه ) هو اسم فعل معناه الزجر أى اكف وقال ابن مالك هو هنا في الاستغماية حدثت الفاء ووقف عليها بهاء السكت والشايع ان لا يفعل ذلك الا وهى مجردة لكن قد سمع مثل ذلك فجاء عن أن ذؤب الهذلي قال قدمت المدينة ولاهها ضجيج بالبكاء كضجيج الحبيج فقلت له فقالوا قبض رسول الله ﷺ ( قوله في الاستناد حدثنا سليمان ) هو ابن بلال ( قوله هذا مقام العائدين من القتيعة ) هذه الإشارة الى المقام أى قيسى في هذا مقام العائدين وسيأتى مزيد بيان لما يتعلق بقطيعة الرحم في أوائل كتاب الادب ان شاء الله تعالى ووقع في رواية الطبري هذا مقام عائد من القتيعة والعائد المستعبد وهو العاصم بالشيء المستعبد به ( قوله قال أبو هريرة أفرأوا إن شئتم قبل عسى ) هذا ظاهره ان الاستشهاد موقوف وسيأتى بيان من رفعه وكذا في رواية الطبري من طريق سعيد بن أبي مسهر عن سليمان بن بلال ومحمد بن جعفر بن أبي كثير ( قوله حدثنا حاتم ) هو ابن اسمعيل الكوفي زويل المدينة ومعاوية هو ابن مزيود المذكور في الذي قبله وبعده ( قوله هذا ) يعني الحديث الذي قبله وقد أخرجه الاسماعيلي من طريقين عن حاتم بن اسمعيل بلفظ فلما فرغ منه قامت الرحم فقالت هذا مقام العائدين يذكر الزيادة وزاد بعد قوله قال بلال يا رب قال فلذلك لك ( قوله ثم قال رسول الله ﷺ أفرأوا إن شئتم ) حاصله ان الذي وقعه سليمان بن بلال على أبي هريرة رفعه حاتم بن اسمعيل وكذا وقع في رواية الاسماعيلي المذكورة ( قوله اخبرنا عبد الله ) هو ابن المبارك ( قوله هذا ) أى هذا الاستناد والمتن ووافق حاتم على رفع هذا الكلام الاخير وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق حيان بن موسى عن عبد الله بن مبارك ( تنبيه ) اختلف في تأويل قوله ان توليتم فلا تكذبوا على انفسهم واللعني ان وليتم الحكم وقيل بمعنى الاعراض واللعني لعلكم ان أعرضتم عن قبول الحق أن يقع منكم ما ذكره الاول واشهر ويشهد له ما أخرج الطبري في تهذيبه من حديث عبد الله بن مقبل قال سمعت النبي ﷺ يقول هل عسى ان توليتم ان تفسدوا في الارض قال هم هذا الحق من قرئش أخذ الله عليهم أولوا الناس ان لا يفسدوا في الارض ولا يقطعوا أرحامهم ( قوله آسن متفق ) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال أبو عبيدة مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وغيره من أخرجه ابن أبي حاتم من طريق مرسل من رواية أبي معاذ البصري أن عليا كان عند النبي ﷺ فذكر حديثا بطول بلا مرفوعة قال ذكرنا جنة قال وها من ماء غير آسن قال صاف لا كدر فيه والله أعلم

﴿ سُورَةُ الْفَتْحِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر ( قوله وقال مجاهد بوراها لكن ) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد بهذا وسقط لغير أبي ذر وقال أبو عبيدة ويقال بارا الطعام أي هلك ومنه قول عبد الله بن الزبير

سَيِّمٌ فِي وَجْهِهِمُ السَّحْنَةُ : وَقَدْ مَنَعُوهُ عَنْ مُجَاهِدِ التَّوَّاضِعِ : شَطَأُهُ فَرَاخُهُ . فَاسْتَغْلَظَ غَلْظُ  
 سَوْقِهِ لِسُوءِ حَامِلَةِ الشَّجَرَةِ وَيُضَالُ دَائِرَةُ السَّوَةِ . كَقَوْلِكَ رَجُلُ السَّوَةِ وَدَائِرَةُ السَّوَةِ الْمَذَابُ  
 يُزَوَّرُهُ يَنْصَرُّوهُ . . شَطَأُهُ شَطَأُ السَّبِيلِ تَنَبَّتِ الْحَبَّةُ عَشْرًا أَوْ ثَمَانِيًا وَسِمَةً . فَيَقْرَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ  
 فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى . هَزَرَهُ قَوَاهُ . وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقٍ وَهُوَ : تَمَثَّلَ ضَرْبُهُ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ  
 إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ . ثُمَّ قَرَأَهُ بِأَصْحَابِهِ . كَمَا قَرَى الْحَبَّةُ بِمَا يَنْبُتُ فِيهَا \* **باب** قوله إنا فتحنا لك فتحاً  
 مُبِيناً **حدثنا** عبد الله بن مسleme عن مالك بن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ كَانَ  
 يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْطَرْمُو عُمُرِ بْنِ الْغَطَّابِ بِسِيرٍ مَعَهُ لَيْلًا

يارسول الملك ان لسانى \* رائق ماقت اذا نابور

اي هاتك ( قوله سيم في وجوههم السحنة ) وفي رواية المستمى والكشميين والقابسي السجدة والاولى فقد وصله  
 ابن أبي حاتم من طريق الحاكم عن مجاهد كذلك والسحنة بالسين وسكون الحاء المهملةين وقيد ابن السكن والاصميلي  
 بضمهما قال عياض وهو الصواب عند أهل اللغة وهولن البشره والنعمة وقيل الهيئة وقيل الحال انتهى وجزم ابن  
 قتيبة بفتح الحاء أيضا وانكر السكون وقد انتهت الكسائي والفراء وقال العكبري السحنة بفتح وله وسكون ثانياه لولن الوجه  
 ولرواية للستلى ومن وافقه توجه لانه يريد السجدة ارها في الوجه يقال لآثر السجود في الوجه سجدة وسجادة ووقع  
 في رواية النسفي للسحة ( قوله وقال منصور عن مجاهد التواضع ) وصله علي بن المديني عن جرير عن منصور وروياه  
 في الزهد لابن المبارك وفي تفسير عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سفيان وزائدة كلاهما عن منصور عن مجاهد قال هو  
 الخشوع زاد في رواية زائدة قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان بين عيني من هو أفسى قلبا  
 من فرعون ( قوله شطأ فراخه فاستغلظ غلظ سوجه الساق حاملة الشجرة ) قال أبو عبيدة في قوله كزرع أخرج شطأ  
 أخرج فراخه يقال قد شطأ الزرع فأثره ساواه صار مثل الام فاستغلظ غلظ فاستوى على سوجه الساق حاملة الشجر  
 وأخرج عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيم عن مجاهد في قوله كزرع أخرج شطأ قال ما يخرج بجانب الحلقة فيتم  
 وينسى وبه في قوله على سوجه قال على أصوله ( قوله شطأ شطا السبل تنبت الحبة عشرا او ثمانيا وسمة ) فيقوى بضمه  
 بعض ذلك قوله تعالى فأثره قواه ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو مثل ضربه الله للنبي ﷺ اذ خرج وحده ثم  
 قولها بصاحبها كما قوى الحبة بما ينبت منها (١) ( قوله دائرة السوء رجل السوء ودائرة السوء المذاب ) هو قول أبي  
 عبيدة قال المعنى تدور عليهم ( تنبيه ) قرأ الجمهور والسوء بفتح السين في الموضعين وضمها أبو عمرو وابن كثير ( قوله  
 جزوه ينصروه ) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ويدر وهو قال ينصروه وقد تقدم في الاعراف فالذين آمنوا  
 بهو جزوه ونصروهم وههنا ينصرونهم بالفتح في ارامن التكرار والتعزير ياتي بمعنى التعظيم والاحاطة والمنع من الاعداء  
 ومن هنا عجي التعزير بمعنى التاديب لانه يمنع الجاني من الوقوع في الجناية وهذا التفسير على قراءة الجمهور وجا في الشواذ  
 عن ابن عباس يمزوه بزاه من من العزة ثم ذكر في الباب خمسة أحاديث \* الحديث الاول ( قوله عن زيد بن أسلم عن أبيه  
 ان رسول الله ﷺ كان في سفر ) هذا السياق صورته الارسال لان أسلم لم يدرك زمانه هذه القصة لكنه معمول على  
 أنه سمع عمر بدليل قوله في اننا نقال عمر حركت جري الى آخره والى ذلك أشار القابسي وقد جاءه من طريق أخرى

(١) كذا بالنسخ ولم يذكر المؤلف هنا شيئا ولعله كان يضل له فتركه النسخ

(٢) قول الشارح كان في سفر لفظ المتن كان يسير في بعض أسفاره والمعنى فيها واحد

فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ قَدْ بُجِبَ  
 فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَيْسَ كُنْتُ أَمْ عُمَرُ نَزَرَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لِابْتِجَانِكَ  
 قَالَ عُمَرُ فَحَرَّكَتُ بَعِيرِي ثُمَّ قَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِي الثُّرَاكَيْنِ فَمَا تَشِبْتُ أَنْ  
 تَمُوتَ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي ، فَقُلْتُ أَتَدْرِي خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزْلُ فِي قُرْآنٍ ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسْمًا  
 عَلَيْهِ فَقَالَ أَتَدْرِي عَلَى اللَّيْلَةِ سُورَةٌ لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ . ثُمَّ قَرَأَ : إِنَّا فَتَحْنَا  
 لَكَ فَتْحًا مُبِينًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ

سمعت عمر أخرجهم إلي الزمان طريقه من جد بن خالد بن عتبة عن مالك ثم قال لا تظنروا من مالك هكذا إلا ابن عتبة وابن  
 غزوان انتهى ورواية ابن غزوان وهو عبد الرحمن أبو نوح المعروف بقراءته أخرجها أحمد عنه واستدرجها مطاوع على  
 البزار طائفة غير ابن غزوان وأورده الدارقطني في غرائب مالك من طريق هذين ومن طريق يزيد بن أبي حكيم وعبد  
 بن حرب واسحق الجاسني أيضا فهو لا يخسر ووه عن مالك بصريح الاتصال وقد تقدم في المنازعي أن الأساعلي أيضا  
 أخرج طريق ابن عتبة وكذا أخرجها الترمذي وجاء في رواية الطبراني من طريق عبد الرحمن بن أبي علفمة عن ابن  
 مسعود أن السمر المذكور هو عمرة الحديبية وكذا في رواية معتمر عن أبيه عن قتادة عن أنس قال لما رجعنا من  
 الحديبية وقد حبل بيننا وبين نسكنا فتح بين الحزن والكآبة فزلت وسأني حديث سهل بن حنيف في ذلك قريبا  
 واختاف في المكان الذي زلت فيه فوقع عند جد بن سعد بضعنا وهي بفتح المجمة وسكون الجيم وتون خفية وعند  
 الحام في الأكيل بكراة النعم وعن أبي معشر بالجلفة والأماكن الثلاثة متقاربة (قوله فساله عمر بن الخطاب عن شيء  
 فلم يجبه) يستفاد منه أنه ليس لكل كلام جواب بل السكوت قد يكون جوابا لبعض الكلام وتكرير السؤال أما لكونه  
 خشي أن النبي ﷺ لم يسمعه أو لأن الأمر الذي كان يسأل عنه كان مما عنده وإله النبي ﷺ إجابته بذلك وإما زك  
 إجابته أولا لشغله بما كان فيه من نزول الوحي (قوله شككت) بكسر الكاف (أم عمر) في رواية الكشميئي شككت  
 أم عمر والشكل فقد أن المرأة ولها دعا عمر علي نفسه بسبب ما وقع منه من الإلحاح وبمحتمل أن يكون لم يرد الدعاء على  
 نفسه حقيقة وإنما هي من اللفاظ التي يقال عند الغضب من غير قصد معناها (قوله نزلت) بزي ثم رآه  
 بالتخفيف والتثقل والتخفيف أشهر أي المحضت عليه قاله ابن فارس والخطابي وقال الداودي معنى الثقل أقلل كلامه  
 إذا سألته ما لا يحب أن يجيب عنه وبعدهم قدر نزلت براجعت (قوله فما نشيت) بكسر المجمة بعدها موحدة ساكنة  
 أي لم أعلق بشيء غير ما ذكر (قوله إن سمعت صارخا يصرخ بي) لم أقف على اسمه (قوله لمي أحب إلى مما  
 طلعت عليه الشمس) أي لما فيها من البشارة بالفتنة والتفتيح قال ابن العربي أطلق المفاضلة بين المذلة التي  
 أعطيا وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشئين في أصل المعنى ثم يزيد أحدهما  
 على الآخر ولا استواء بين تلك المذلة والدنيا بأسرها وإجاب ابن بطال بأن معناه أنها أحب إليهما من كل شيء لأنه  
 لا شيء إلا الدنيا والآخرة فالخير من ذلك الشيء بذكر الدنيا إلا لشيء سواها إلا الآخرة وإجاب ابن العربي بما حصله  
 أن أفضل قد لا يراد بها المفاضلة كقولهم خير مستقر وأحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار والخطابي وقع على ما استغرق  
 انفس أكثر الناس فانهم يعتقدون أن الدنيا لا شيء مثلها أو أنها المقصودة فأخبر بأنها عنده خيرا ما يظنون أن لا شيء  
 أفضل منه انتهى وبمحتمل أن يراد المفاضلة بين مادل عليه وبين مادل عليه غيرها من الآيات المتعلقة به فرجها  
 وجميع الآيات وإن لم تكن من أمور الدنيا لكنها انزلت لأهل الدنيا فدخلت كلها فيما طلعت عليه الشمس \*

صَحَّ حَدَّثَنَا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّا فَتَحْنَاكَ فَتَحًا مُبِينًا قَالَ الْعَدْنِيَّةُ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُقْلٍ قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتَحِ  
مَكَّةَ سُورَةَ النَّاسِ فَرَجَمَ فِيهَا قَالَ مُعَاوِيَةُ قَوْلُ شَيْثُ أَنْ أَحْكِي لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَقَعْتُ \*  
**بَابُ قَوْلِهِ يَغْفِرُ لَكُمْ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكُمْ وَمَا تَأَخَّرَ** وَيُنِمْ رِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا  
**حَدَّثَنَا** سَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ حَدَّثَنَا زَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ الْمَدِينَةَ يَقُولُ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى  
تَوَدَّتْ قَدَمَاهُ . قَبِيلَ لَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا  
**حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْيٍ أَخْبَرَنَا حَيَّوَةُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ سَمِعَ عُرْوَةَ  
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَنْتَطِرَ قَدَمَاهُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ  
لَمْ تَصْنَعْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، قَالَ أَفَلَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ  
عَبْدًا شَكُورًا ، فَلَمَّا كُنْتُ لَحْمَهُ صَلَّى جَالِسًا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ \*

الحديث الثاني (قوله سمعت قتادة عن أنس انافحنالك فتحامينا قال الحديبية ) هكذا أورده مختصرا وقد أخرجه  
في المغازي بأتم من هذا وبين أن بعض الحديث عن أنس موصول وبعضه عن عكرمة مرسل وسمى ما وقع في  
الحديبية فتحالنه كان مقدمة للفتح وأول أسانيبه وقد تقدم شرح ذلك معنا في كتاب المغازي \* الحديث الثالث (قوله  
عن عبد الله بن مسعود) بالجمجمة والفاء وزنجد (قوله فرجع فيها ) أى ردد صوته بالقرأة وقد أورده في التوحيد من  
طريق أخرى بلفظ كيف ترجعه قال ١٠ ١٠ ثلاث مرات قال الفرطى هو محمول على إشباع المد في موضعه وقيل  
كان ذلك بسبب كونه راكيا فحصل التراجع من تحريك الناقصة وهذا فيه نظيران في رواية علي بن الجعد عن شعبة  
عند الأعمش وهو يقرأ قراءة لينة فقال لولان يجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن وكذا أخرجه أبو عبيدة في  
فضائل القرآن عن أبي النضر عن شعبة وسأذكر تحرير هذه المسئلة في شرح حديث ليس منا من لم يفتن بالقرآن \*  
الحديث الرابع حديث المغيرة بن شعبه قام النبي ﷺ حتى تورمت قدماه وقد تقدم شرحه في صلاة الليل من كتاب الصلاة  
والحديث الخامس حديث عائشة في ذلك (قوله أنبا ناحوية) هو ابن شرح المصري وأبو الأسود هو محمد بن عبد الرحمن  
الثوري المعروف بجموعه وقد نصف هذا الاستاد مصر بون ونصفه مدنيون وقد تقدم شرحه في صلاة الليل (قوله فلما كثر  
لحمه) أنكره الداودى وقال المحفوظ فلما بدن أي كبر فكان الراوى تأوله على كثرة اللحم انتهى وتعبه أيضا ابن  
الجوزي فقال لم يصفه أحد باليمن أصلا وقد مات ﷺ وما شيع من خبز الخبز في يوم مرتين وأحسب بعض الرواة  
لما رأى بدن ظنه كثرة لحمه وليس كذلك وإنما هو بدن تبدى أي اسن قاله أبو عبيدة (قلت) وهو خلاف الظاهر وفي  
استلها بأنه لم يشيع من خبز الشعير نظر فانه يكون من جملة المعجزات كما في كثرة الجماع وطوافه في الليلة الواحدة على  
تسع وأحدى عشرة مع عدم الشيع وضيق المشى وإى فرق بين تكثير الخبز مع الجوع وبين وجود كثرة اللحم في  
البدن مع قلة الأكل وقد أخرج مسلم من طريق عبد الله بن عروة عن عائشة قالت لما بدن رسول الله ﷺ ونقل  
كان أكثر صلاته جالسا لكن يمكن تأويل قوله نقل أى نقل عليه حمل لحمه وإن كان قليلا لدخوله في السن (قوله صلى  
جالسا فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع) في رواية هشام بن عروة عن أبيه قام فقرأ نحو من ثلاثين أو أربعين آية  
ثم ركع أخرجاه وقد تقدم في آخر أبواب تقصير الصلاة وأخرجاه من طريق أبي - الهيثم بن عبد الرحمن عن عائشة بلفظ

**باب** إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَدَّةٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْمَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا قَالَ فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِزًّا لِلْأَيُّمِينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولُ مِثْمَيْتِكَ الْمُتَوَكِّلُ لَيْسَ بِفَقْرٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَابٍ بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَذْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يَجْعَلَ بِهِ إِلَهَهُ التَّوَجَّاهُ يَأْنِ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَنْفِصَ بِهَا أَهْلُهَا نَحْمًا وَأَذَانًا وَمَا وَقَلُّوا غُلْفًا ۝

فأذا بقي من قراءته نحو من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم ثم ركع وسلم من طريق عمرة عن عائشة فإذا أراد أن يركع قام فقرأ قدر ما يقرأ انسان أربعين آية وقدر روى مسلم من طريق عبد الله بن شقيق في صفة طويعه عليه السلام وفيه وكان إذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم وإذا قرأ قاعدة ركع وسجد وهو قاعد وهذا محمول على حاله الأولى قبل أن يدخل في السن جمعاً بين الحديثين وقد تقدم بيان ذلك والبحث فيه في صلاة الليل وكثير من فوائده أيضاً في آخر أبواب تقصير الصلاة ۝ **(قوله باب** إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا **)** **(قوله حدَّثَنَا عبد الله بن سلمة)** أي القضي كذا في رواية أبي ذر وأبي علي بن السكن ووقع عند غيرهما عبد الله غير منسوب فردد فيه أبو موسى بن أن يكون عبد الله ابن رجاء وعبد الله بن صالح كاتب الليث وقال أبو علي الجاني عندي أنه عبد الله ابن صالح ورجع هذا المزى وسد به ابن البخاري أخرج هذا الحديث في كتاب الأدب المقدس عن عبد الله بن صالح عن عبد الله بن عبد المطلب (قلت) لكن لا يلزم من ذلك الجزم به ومالنا نحن أن يكون له في الحديث الواحد شيخان عن شيخ واحد وليس الذي وقع في الأدب بأرجح مما وقع في الجزم به فدر رواية أبي علي وأبي ذر وهما حافظان وقد أخرج البخاري في باب التذكير إذا عاها شرفاً من كتاب الحج حديثاً قال فيه حدَّثَنَا عبد الله غير منسوب حدَّثَنَا عبد المطلب بن أبي سلمة كذا لا أكثر غير منسوب وترد فيه أبو موسى بن الرجلين الذين تردد فيهما في حديث الباب لكن وقع في رواية أبي علي بن السكن حدَّثَنَا عبد الله بن يوسف فنعين المصير إليه لا نهاز يادة من حافظ في الرواية تقدم على من فسر به بالظن **(قوله عن** هِلَالِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ **)** تقدم القول فيه في أوائل النوع **(قوله عن** عبد الله بن عمرو بن الماص **)** تقدم بيان الاختلاف فيه على عطاء بن يسار في البيوع أيضاً وتقدم في تلك الرواية سبب تحديث عبد الله بن عمرو به وانهم سأوه عن صفة النبي عليه السلام في التوراة فقال أجل أنه لم يوصف ببعض صفته في القرآن والداري من طريق أبي صالح ذكر أن كعب قال في السطر الأول محمد رسول الله عبد الله المختار **(قوله إن هذه الآية التي في القرآن يا أيها النبي إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا قال في التوراة يا أيها النبي إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)** أي شاهد على الأمة ومبشر للمطيعين بالجنة والعصاة بالنار أو شاهد المرسل قبله بالابلاغ **(قوله وحزراً)** بكسر المهملة وسكون الراء بعده زاي أي حصناً والأمين هم العرب وقد تقدم شرح ذلك في البيوع **(قوله سميتك المتوكل)** أي على الله فتعاضد بالصبر والصبر على ما كان يكره **(قوله ليس)** كذا وقع بصيغة القية على طريق الالتفات ولوجرى على النسق الأول فقال ليست **(قوله بظ ولا غليظ)** موافق لقوله تعالى فيا رحمة من الله أن لم يؤمنوا لو كنت ظناً غليظ القلب لا تقتضوا من حولك ولا يعارض قوله تعالى واغظظ عليهم لأن النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه ولا امر محمول على المبالغة والتي بالنسبة للمؤمنين والامر بالنسبة للكفار والمناقضين كما هو مصرح به في نفس الآية **(قوله ولا سخاب)** كذا فيه بالسین المهملة وخلفه انتباه القراء وغيره وبالصاد أشهر وقد تقدم ذلك أيضاً **(قوله ولا يذفع السيئة بالسينة)** هو مثل قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن زاد في رواية كعب موله بمكة ومهاجرة طيبة وملكه بالشام **(قوله وإن يقبضه أي يمته)** **(قوله فيفص بها)** أي بكلمة التوحيد (يعنياعيا) أي عن الحق

**باب** هُوَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ السَّجِيَّةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ  
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ وَفَرَسَ لَهُ مَرْبُوطٌ  
فِي الدَّلِيلِ فَجَسَلَ يَنْفِرُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَتَفَرَّ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا وَجَمَلَ يَنْفِرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ  
ﷺ قَالَ إِنَّكَ السَّجِيَّةُ نَزَلَتْ بِالْقُرْآنِ \* **باب** قَوْلُهُ إِذْ يُبَايِعُكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ **حَدَّثَنَا**  
حُجَيْبُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُبَيَّانُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَارْبَعِينَ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهَيْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَقْلَبٍ  
الْمَزْنِيِّ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ \* وَعَنْ عُقْبَةَ بْنَ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
الْمَقْلَبِ الْمَزْنِيَّ فِي الْبَيْتِ فِي الْمَقْلَبِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ  
خَالِفٍ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ

وَلَيْسَ هُوَ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْقَاسِمِيِّ اعْيَنَ عَمِي بِالْإِضَافَةِ وَكَذَا الْكَلَامُ فِي الْأَذَانِ وَالْقُلُوبِ وَفِي مَرَسَلِ  
جَبْرِ بْنِ قَعْرِ بِاسْتَدْصَاحٍ عِنْدَ الدَّارِيِّ لَيْسَ يَوْهَنُ وَلَا كَسَلٌ لِيَخْفِقَ قَلْبُ بَاغِلًا وَيَفْتَحَ أَعْيُنًا وَعَيْنَاوُ يَسْمَعُ أَذَانًا صَاحِبًا  
وَيَقِمُ السُّتْرَ عَزِيمًا حَتَّى يَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ (قَتَيْبُهُ) قِيلَ أَنِّي جَمَعْتُ الْقَوْلَ فِي قَوْلِهِ اعْيَنَ لِلإِشَارَةِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ أَقْلَ مِنْ  
الْكَافِرِينَ وَقِيلَ بَلْ جَمَعَ الْقَوْلَ قَدْ بَأَى فِي مَوْضِعِ الْكُثْرَةِ وَبِالْمَعْكَسِ كَقَوْلِهِ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَالْأَوَّلُ أَوَّلِي وَبِحَسَبِ  
أَن يَكُونَ هُوَ نَكْثَةُ الْغَدُولِ إِلَى جَمْعِ الْقَوْلِ أَوْ لِلْمُؤَاخَاةِ فِي قَوْلِهِ أَذَانًا وَقَدْ تَرَدَّدَ الْقُلُوبُ عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَجَوَابُهُ أَنَّهُ  
لَمْ يَسْمَعْ لِقُلُوبٍ جَمَعَ قَوْلَهُ كَمَا لَمْ يَسْمَعْ لِلْأَذَانِ جَمَعَ كُثْرَةً \* (قَوْلُهُ بَابُ هُوَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ السَّجِيَّةُ) ذَكَرَهُ فِيهِ  
حَدِيثُ الْبَرَاءِ فِي نَزُولِ السَّجِيَّةِ وَسَيَأْتِي تَبَايُحُهُ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ مَعَ شَرْحِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
\* (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ إِذْ يُبَايِعُكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) ذَكَرَ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَحَادِيثٍ أَحَدُهَا حَدِيثُ جَابِرٍ كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ  
أَلْفًا وَارْبَعِينَ وَقَدْ قَدَّمَ الْكَلَامَ عَلَيْهِ مُتَوَفًى فِي كِتَابِ الْمَغَازِي وَثَابِتُهَا (قَوْلُهُ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) هُوَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ كَذَا  
لَا كَثْرَتُ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمْلِعِ عَلَى بْنِ سَلَمَةَ وَهُوَ الَّذِي يَفْتَحُ الْإِلَامَ وَالْمَوْحِدَةَ ثُمَّ قَافَ خَفِيفَةً وَبِهِ جَزَمَ الْكَلَابُاذِيُّ (قَوْلُهُ  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغْلِ الْمَزْنِيِّ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ) بِنَاءٌ مَعَ مَعْمَةٍ أَيْ الرَّمْيِ  
بِالْحَصِيِّ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي الْأَدَبِ (قَوْلُهُ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنَ صُهَيْبٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَقْلَبٍ الْمَزْنِيَّ فِي الْبَيْتِ  
فِي الْمَقْلَبِ) كَذَا لِلْأَكْثَرِ زَوَادٍ فِي رِوَايَةِ الْأَصْبَلِيِّ وَكَذَا لَا يَذَرُ عَنِ السَّرْحِيِّ يَأْخُذُ مِنْهُ الْوَسْوَاسُ وَهَذَا ابْنُ الْحَدِيثَانِ  
الرُّفُوعُ وَالْمَوْقُوفُ الَّذِي عَقِبَهُ بِهِ لَا تَقْلِقُهَا بِتَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ بَلْ وَلَا هَذِهِ السُّورَةُ وَإِنَّمَا أَوْرَدَ الْأَوَّلُ الْقَوْلَ الرَّائِي  
فِيهِ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ فَهَذَا الْقَدْرُ هُوَ الْمُتَعَلِّقُ بِالزَّجْمَةِ وَمِثْلُهُ مَا ذَكَرَهُ بَعْدَهُ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ وَذَكَرَ ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ يَطْرُقُ التَّبَعُ  
لَا الْقَصْدُ وَإِنَّمَا الْحَدِيثُ الثَّانِي فَأَوْرَدَهُ لِيَأْنِ التَّصَرُّجَ بِمَجَاعِ عُقْبَةَ بْنَ صُهَيْبٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَقْلَبٍ وَهَذَا مِنْ صَنِيعَةٍ فِي غَايَةِ  
الدَّقِيقَةِ حَسَنَ التَّصَرُّفِ فَقَدْ دَرَدَهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ نَجْمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ وَالْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ زُرْعَةَ عَنْ سَعِيدٍ  
عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنَ صُهَيْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَقْلَبٍ قَالَ نَهَى ابْنُ زُجْرَانَ بِإِيَالٍ فِي الْمَقْلَبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ زِيَادَةَ ذَكَرَ  
الْوَسْوَاسَ الَّتِي عِنْدَ الْأَصْبَلِيِّ وَمِنْ وَاقِفَةٍ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ وَمِنْهُمْ أَخْرَجَ أَصْحَابُ السَّنَنِ وَصَحَّاحُ ابْنِ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ  
أَشْعَثَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَقْلَبٍ رَفَعَهُ لَا يُولِي أَحَدُكُمْ فِي مَسْتَحْمَةٍ قَامَةِ الْوَسْوَاسِ مِنْهُ قَالَ التِّرْمِذِيُّ غَرِيبًا لَا نَرَفُهُ  
مَرْفُوعًا لِأَمْنِ حَدِيثِ أَشْعَثَ وَتَقَبُّبِ ابْنِ الطَّرِيقِ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْحَسَنِ إِضَاحًا وَهَذَا الْعَقَبُ  
وَارِدٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَالْأَقْسَمِ ضَعِيفٌ \* الْحَدِيثُ الثَّالِثُ (قَوْلُهُ عَنْ خَالِدٍ) هُوَ الْخَذْفُ (قَوْلُهُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ



ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَسْحَقَ السُّلَمِيُّ حَدَّثَنَا  
يَعْلَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَيَّاحٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ فَقَالَ كُنَّا  
بِصُفَيْنَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَنْ تَرَى إِلَى الثَّرَيْنِ يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ عَلَى نَفْسِهِ ، قَالَ سَهْلُ بْنُ  
حَنِيفٍ أَتَيْتُكُمْ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ : بَنَى الصُّلَحُ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُشْرِكِينَ ،  
وَلَوْ تَرَى قِتَالَنَا لَتَأْتَيْنَا ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : أَتَيْنَا عَلَى الْحَقِّ ، وَلَمْ عَلَى الْبَاطِلِ ، أَلَيْسَ قِتَالُنَا فِي الْجَنَّةِ ،  
وَقِتَالُهُمْ فِي النَّارِ ، قَالَ بَلَى . قَالَ فَتَقَبَّلْ أَعْطِيَ الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا وَتَرَجَعُ ، وَلَمْ يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا ، قَالَ  
يَا بَنِي الْعُطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا ، فَرَمَعَ مُتَعَفِّظًا فَلَمْ يَهْبِزْ حَتَّى جَاءَ أَبَا بَكْرٍ  
فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَتَيْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ . قَالَ يَا بَنِي الْعُطَّابِ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ  
اللَّهُ أَبَدًا ، فَكَرَأَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ ،

ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ) هكذا ذكر القدر الذي يحتاج إليه من هذا الحديث ولم يسبق المتن ويستفاد  
من ذلك أنه لم يجر على نسق واحد في إيراد الأشياء التابعة بل تارة يقتصر على موضع الحاجة من الحديث وتارة يسوقه بتمامه  
فكانه يقصد التفتن بذلك وقد تقدم حديث ثابت المذكور طرقي أخرى في غزوة الحديبية . الحديث الرابع ( قوله  
حدثنا يعلى ) هو ابن عبيد العاصي ( قوله حدثنا عبد العزيز بن سياه ) بمجمل مكسورة ثم تحتانية خفيفة وآخرها هاء  
منونة تقدم في وأواخر الجزية ( قوله أتيت أبواثل أسأله ) لم يذكر المسئول عنه وبينه احد في روايته عن يعلى بن عبيد لفظه  
أتيت أبواثل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على بني الحوارج قال كنا بصغين فقال رجل فذكره ( قوله  
فقال كنا بصغين ) هي مدينة قديمة على شاطئ الفرات بين الرقة ومنبج كانت بها الواقعة المشهورة بين عل ومعاوية  
( قوله فقال رجل المزمري الى الذين دعوا الى كتاب الله ) ساق احمد الى آخر الآية هذا الرجل هو عبد الله بن الكوا  
ذكره الطبري وكان سبب ذلك ان اهل الشام كاد اهل العراق يخلونهم أشار عليهم عمر بن العاص برفع المصاحف  
والدعاء الى العمل بما فيها وأراد بذلك ان تقم المطاولة فيستريحوا من الشدة التي وقعوا فيها فكان كل من رفعها  
وقالوا بيننا وبينكم كتاب الله وسمع من بسكر على رغابهم هم يدين قال قائلهم ما ذكرنا فاذن على الي التحكيم موافقة لهم  
واقفا بأن الحق بيده وقد أخرج النسائي هذا الحديث عن أحمد بن سليمان عن يعلى بن عبيد بالاستناد الذي أخرجه البيهقي  
فذكر ان زياد بن يحيى ما أخرجه احمد وزاد بعد قوله كنا بصغين قال فلما استرح القتل بأهل الشام قال عمرو بن العاص  
لمعاوية ارسل المصحف الى على قاعدته الى كتاب الله فانه لن يأتي عليك فاق به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله  
فقال أنا أولى بذلك بيننا كتاب الله فإمامه الحوارج ونحن يومئذ نسميهم القراء وسوقهم على ما اتهم فقالوا يا أمير المؤمنين  
ما ننظر بهؤلاء القوم ألا نمتشي بهم بسوقنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال سهل بن حنيف ( قوله فقال على نعم ) زاد احمد  
والنسائي أنا أولى بذلك أي بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب الله لا نبي واثق بان الحق بيدي ( قوله وقال سهل بن  
حنيف انهموا أنفسكم ) أي في هذا الرأي لان كثيرا منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله وقال على كلمة حق أريد بها  
باطل وأشار عليهم كبار الصحابة بمطاعة على وأن لا يخالف ما يشير به لكونه أعلم بالصلحة وذكركم سهل بن حنيف  
ما وقع لهم بالحدودية وأنهم رأوا يومئذ أن يستمر واعلى القتال ويخالف ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهران الصلح هو الذي  
كان شرع اليه ﷺ فيه وسياق ما يطابق هذه القصة في كتاب استبابة المرتدين ان شاء الله تعالى وسبق ما يطابق بالحدودية  
مستوفى في كتاب الشروط

﴿سُورَةُ الْحُجُرَاتِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُحَمَّدٌ: لَا تَهْدُمُوا الْأَعْنَاقُوتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَقْبَلَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ، أَمْتَحَنَ أَخْلَاصَ  
تَابِعُوا يَدِي بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، يَلْبِسُكُمْ بَيْنَكُمْ، أَتَيْنَا قَصْنًا \* **بَاب** لَا تَرْفُقُوا أَمْوَالَكُمْ  
فَوَقَّحَ صَوْتَ النَّبِيِّ الْآيَةَ. تَشْرُؤُونَ قَلْبُونَ، وَبَيْنَهُ الشَّاعِرُ **حَدَّثَنَا** إِسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَبِيلٍ  
الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِكَةَ قَالَ كَادَ الْخَبْرَانِ أَنْ يَهْلِكََا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ رَفَعَ اللَّهُ

• (قوله سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم) •

كذلك في ذر وانصرف غير على الحجرات حسب والحجرات بعضهم جمع حجرة يسكون الجهم والمراد يوثأز واج  
التي **عليه السلام** **قوله** وقال مجاهد لا تقدموا لا تختاروا على رسول الله **عليه السلام** حتى يقضى الله على لسانه ) وصلة عبد بن حميد  
من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد و ينافي كتاب ذم الكلام من هذا الوجه **(تنبيه)** ضبط أبو الحجاج النبائي تقدموا  
بفتح الحاء والفاء والهمزة وقرأه ابن عباس وقرأه يعقوب الحضري وحي التي ينطبق عليها هذا التفسير وروى الطبري من  
طريق سعيد عن قتادة قال ذكرنا أن ناسا كانوا يقولون أو أنزل كذا فأنزل الله قال وقال الحسن من ناس من المسلمين  
دعوا قبل الصلاة يوم الترفاسم التي **عليه السلام** بالعادة **قوله** امتحن أخلص ) وصلة الرياني من طريق بن أبي نجیح  
عنه حفظه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال أخلص الله قلوبهم فبأحب **(قوله)** ولا تنازروا يدعى الكفر  
بعد الاسلام ) وصلة الرياني عن مجاهد لفظ لا يدعو الرجل بالكفر وهو مسلم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة  
في قوله ولا تنازروا أنكم قال لا يطلع بضمك علي بعض ولا تنازروا بالاقاب قال لا تقل لأخيك المسلم بإفاسق ما يوافق  
وعن الحسن قال كان اليهودي يسلم فيقال له يهودي فنهو عن ذلك وللطبري من طريق عكرمة نحوه وروي احمد أبو  
داود من طريق الشعبي حدثني أبو جبرية بن الضحاك قال فينازلت ولا تنازروا بالاقاب قدم رسول الله **عليه السلام** المدينة  
وليس فينازل الرجل الا له ثمان أو ثلاثة وكان اذا دعا أحدا منهم باسم من تلك الاسماء قالوا انه بغض منه فزلت **(قوله)** يسلم  
يقصم اثنا قصتا ) وصلة الرياني عن مجاهد لفظه وبه في قوله وما التناهم من عملهم من شيء قال ما قصنا  
الا بآه للثنا **(تنبيه)** هذا الثاني من سورة الطور ذكرهنا استطرادا وانما يتناسب التنا مع الآية الاخرى على  
قراءة في عمروها فانه قرأ لا يسلم زيادة همزة والباون بحذفها وهون لات يليت قاله ابو عبيدة قال وقال روبة  
وليلة ذات ندراسيت \* ولم يلقى عن سها لبت

وقول العرب الاتي حتي والاتى عن حاجتي اى صرفني واماقوله ومالتام فمو من الت بالأت اى قص \* (قوله باب لافترصوا اصواتكم فوق صوت التي الآية) كذا للجميع (قوله تشعرون تعلمون ومنه الشاعر) هو كلام ابن عبدة (قوله حدثنا يسرة) بفتح الياء الاخرة والمهمله وجده جميل بالمجر وزن عظيم ونافع بن عمر هو المجعي المكي وليس هو نافع بن عوف بن عمرو بنه الكرماني هنا على شئ لا يضيفه من له ادني المام بالحديث والرجال فقال ليس هذا الحديث ثلاثيان عباد الله بن ابي مليكة تابعي (قوله كاد الخيران) كذا للجميع بالمعجمة بعدها تحته تاء ثقيلة وحكي بعض التشرح رواية بالمهمله وسكون الموحدة (هل كان) كذا لاني دروفي رواية يهلكا بخذف النون قال ابن التين كذا وقع خبرون وكاته نصب بتقدير ان انتهى وقد أخرجه أحمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان يهلكا وهو بكسر اللام ونسبها ابن التين لرواية أبي ذر ثم هذا السياق صورته الاسال لكن ظهري آخره ان ابن أبي مليكة حمله عن عبد الله بن الزبير وسأني في الباب الذي صدر به بذلك ولطفه عن ابن أبي مليكة ان عباد الله بن الزبير أخرجه فذكره

عنهما رقما أصرا عنها عند النبي ﷺ حين قديم عليه ركب بني تميم . فأنشأ أحدهما بالأفْعَ . من حابس أخى بني مجاشع . وأشار الآخر برجل آخر قال نافع لأخطأ اسمه ، فقال أبو بكر يَمُرُ ما زِدْتُ إلا خِلَافَ قال ما زِدْتُ خِلَافَكَ . فارتفعت أصواتهما في ذلك ، فأنزل الله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ الْإِيةَ ، قال ابن الزبير ، فما كان عمر يُسمعُ رسولَ الله ﷺ بعدَ هذه الآية حتى يستغفمه ،

بكاله (قوله) رقما أصواتهما حين قدم عليه ركب بني تميم في رواية أحمد وقديني تميم وكان قدمهم سنة تسع بعد أن وقع عينية بن حصن بن العنبر وم. ولم ين من بني تميم ذكر ذلك أبو الحسن المدائني (قوله) فأنشأ أحدهما) هو عمر بن عتبة بن جريج في الرواية التي في الباب بعده ووقع عند الترمذي من رواية مؤمل بن اسمعيل عن نافع بن عمر بلطف أن الأفرع ابن حابس قدم على النبي ﷺ فقال أبو بكر يا رسول الله استمع على قومه فقال عمرا لا تستعمله يا رسول الله الحديث وهذا مخالف رواية ابن جريج وروايته أثبت من مؤمل بن اسمعيل والله أعلم (قوله) بالأفْعَ بن حابس أخى بني مجاشع الأفرع لقب واسمه فيما نقل ابن دريد فراس بن حابس بن عقيل بكسر المهملة وتخفيف القاف ابن عبد سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي وكانت وفات الأفرع بن حابس في خلافة عثمان (قوله) وأشار الآخر (هو أبو بكر بن عتبة بن جريج في روايته المذكورة برجل آخر فقال نافع لأخطأ اسمه سيأتي في الباب الذي بعده من رواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة أنه القعقاع بن معبد بن زرارة أي ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي قال الكوفي في الجامع كان يقال له تيار الفرات لجوده (قلت) وله ذكر في غزوة حنين وأوردته البقوى في الصحابة بآسان صحيح (قوله) ما زِدْتُ إلا خِلَافَ أي ليس مقصودك إلا مخالفة قولي وفي رواية أحدنا ما أردت خلاف وهذا هو المعتمد وحكي ابن التين أنه وقع هنا ما زِدْتُ إلى خِلَافَ بلطف حرف الجر وما في هذا استغماية والي بتحفيف اللام والمعنى أي شيء قصدت منها إلى مخالفتي وقد وجدت الرواية التي ذكرها ابن التين في بعض النسخ لا يي ذرعن الكشميين (قوله) فارتفعت أصواتهما في رواية ابن جريج فباريا حتى ارتفعت أصواتهما (قوله) فأنزل الله في رواية ابن جريج فنزل في ذلك (قوله) يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الآية زادوكيع كاسياني في الاعتصام إلى قوله عظيم وفي رواية ابن جريج فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله إلى قوله ولو أنهم صبروا وقد استشكل ذلك قال ابن عطية الصحيح أن سبب نزول هذه الآية كلام جفاعة الأعراب (قلت) لا يارض ذلك هذا الحديث فإن الذي يتعلق بقصة الشيخين في نخا لهما في أول السورة لا تقدموا ولكن لما اتصل بها قوله لا ترفعوا أصواتكم عمر منها بخفض صوته وجفاعة الأعراب الذين نزلت فيهم هم من بني تميم والذي يخص بهم قوله الله الذين ينادونك من وراء الحجرات قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن رجلا جال إلى النبي ﷺ من وراء الحجرات فقال يا عبد الله مدحى زين وإن شئني شسين فقال النبي ﷺ ذلك الله عز وجل ونزلت (قلت) ولا مانع أن ينزل الآية لا بسباب تقدمها فلا يعدل للترجيح مع ظهور الجمع وصحة الطرق ولعل البخاري استشعر ذلك فأورده قصة ثابت بن قيس عقب هذا لبيان ما أشرت إليه من الجمع ثم عقب ذلك كله بترجمة باب قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خير لهم إشارة إلى قصة جفاعة الأعراب من بني تميم لكنه لم يذكر في الترجمة حديثا جاسا بينه قريبا وكانه ذكر حديث ثابت لأنه هو الذي كان الخطيب لما وقع الكلام في الماخرة بين بني تميم المذكورين كما أورده ابن اسحق في المغازي مطولا (قوله) فما كان عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستغفمه في رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك إذا حدث النبي ﷺ يتحدث حديثه كالخبر السرار لم يسمعه حتى يستغفمه (قلت) وقد أخرج ابن المنذر من طريق جده عمرو بن علقمة أن أبا بكر الصديق قال مثل ذلك للنبي ﷺ وهذا مرسل وقد أخرجه الحاكم موصولا من حديث أبي هريرة نحوه وأخرجه ابن مردويه من طريق طارق بن شهاب عن أبي بكر قال لما نزلت لا ترفعوا أصواتكم الآية

ولم يذكر ذلك من أبيه . يعني أبا بكر **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا أزهر بن سدي  
أخيراً ابن حزم قال أنبأني موسى بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ أفقده  
فأتيت بن قيس فقال رجل يارسول الله أنا أعلم لك عله ، فأتاه فوجده جالساً في بيته متكئاً رأسه .  
فقال له ما شأنك ؟ فقال شئ كان يربح صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله وهو من أهل  
النار . فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره أنه قال كذا وكذا ، فقال موسى . فرجع إليه المرأة الأخرى  
بمشكوة عظيمة . فقال أذهب إليّ فقل له إنك أنت من أهل النار ، ولكنك من أهل الجنة .  
**باب** إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكرههم لا يقولون **حدثنا** الحسن بن محمد  
حدثنا حجاج عن أبي جريح قال أخبرني ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قديم  
ركب من بني غنم على النبي ﷺ فقال أبو بكر أمر المتقاع بن معبد ، وقال عمر أمر الأقرع  
ابن حابس . فقال أبو بكر ما ردت إلي أو لا خلاقي ، فقال عمر ما ردت خلافتك . فقارياً حتى  
ارتقت أصواتهم . فنزل في ذلك : يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت  
الآية . **باب** قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم

قال أبو بكر قلت يارسول الله آليت أن لا أكلمك إلا كاخى السرار (قوله) ولذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر قال  
منطلي يعمل أنه أراد بذلك أبا بكر عبد الله بن الزبير وأبا بكر عبد الله بن أبي مليكة فإن أبا مليكة له ذكر في الصحابة  
(قلت) وهذا جيد عن الصواب بل قرينة ذكر عمر ترشداً أن مراده أبو بكر الصديق وقد وقع في رواية الترمذي  
قال وماذا كراين الزبير جده وقد وقع في رواية الطبري من طريق مؤمل بن اسمعيل عن نافع بن عمر فقال في آخره  
وماذا كراين الزبير جده يعني أبا بكر وفيه تعقب على من عد في الخصائص النبوية أن أولاد بنته ينسبون إليه لقوله أن  
ابن هناد وقد أنكره القفال على ابن القاص وعده القضاي فيما اخص به النبي ﷺ عن الانبياء وفيه نظر فقد  
الحج يحيى بن عمر بن عيسى نسب إلى إبراهيم وهما بن بنته وهو استدلال صحيح وإطلاق الأب على الجد مشهور  
وهو منسوب إلى بكر الصديق . فاقدم في المناقب (قوله) افقدنا بن قيس تقدم شرحه مستوفى في أواخر علامات  
النسب (قوله) قال رجل يارسول الله) هوسد بن معاذ بينه حاد بن سامة في روايته لهذا الحديث عن أنس وقيل هو  
عاصم بن عدي وقيل أبو مسعود والاول المعتمد (قوله) أنا أعلم لك عله أي أعلم لاجل علما متلقاه (قوله) فقال  
موسى) هو ابن أنس راوي الحديث عن أنس . (قوله) باب إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكرههم لا يقولون  
ذكر فيه حديث ابن الزبير وقد تقدم شرحه في قوله وروي الطبري من طريق جريح قال هم أعراب بني تميم ومن  
طريق أبي اسحق عن البراء قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا عبد الله ان حدى زين وان ذى شين فقال ذلك الله  
تبارك وخالي وروي من طريق معمر عن قتادة مثله مراسلاً وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية  
ومن طريق الحسن نحوه (قوله) عن ابن جريح أخبرني ابن أبي مليكة) كذا قال حجاج بن محمد تقدم في التفسير من  
طريق هشام بن يوسف عن ابن جريح عن ابن أبي مليكة بالنعنة وتابعه هشام بن يوسف وأخرجه ابن النضر من  
طريق محمد بن نور عن ابن جريح فزاد فيرجل قال أخبرني رجل أن ابن أبي مليكة أخوه فيحمل على أن ابن جريح  
محمل عن ابن أبي مليكة بواسطة ثم لقيه فسمع منه . (قوله) باب قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم

﴿سُورَةُ قِيَامَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾

رَجَعَ بَيْتُهُ رَدًّا . فَرُوجَ فُتُوْقٍ ، وَاحِدُهَا فَرْجٌ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَرِيدُهُ فِي حَلْفِهِ . وَالْحَبْلُ الْعَاقِقُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مَا تَنَصُّ الْأَرْضُ مِنْ عِظَامِهِمْ . تَبْصِرُهُ بَصِيرَةً . حَبَّ الْحَمِيدِ الْحَنِطَةِ . بِاسْمَاتِ الطَّوَالِ . أَفْعَيْنَا أَفْعَايَا عَلَيْنَا . وَقَالَ قَرِيبُهُ الشَّيْطَانُ الَّذِي قُبِضَ لَهُ . فَتَقَبَّوْا صَرَبُوا .

هكذا في جميع الروايات الترجمة بغير حديث وقد أخرج الطبري واليعقوبي وابن أبي عاصم في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عبيدة عن أبي سلمة قال حدثني الأفرع بن حابس النخعي أنه أتاني النبي ﷺ فقال يا محمد أخرج لنا فترت أن الذين ينادونك من وراء الحجرات الحديث وسياقه لابن جرير قال ابن منده الصحيح عن أبي سلمة أن الأفرع مرسل وكذا أخرجه أحمد على الوجهين وقد ساق محمد بن إسحق قصة وقد بيني تيم في ذلك مطولة باقتطاع وإخراجها ابن منده في ترجمة ثابت بن قيس في المعرفة من طريق أخرى موصولة

﴿قوله سورة ق يسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن اسمعيل بن أسماء القرآن وعن ابن جرير عن مجاهد قال جبل محيط بالأرض وقيل على الفاف من قوله قضى الأمر دلت على بقية الكلمة كما قال الشاعر

قلت لها في لنا قالت فاف ﴿قوله رجع ببيت رده﴾ هو قول أبي عبيدة بلفظه وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جرير قال أنكروا البعث فقالوا من يستطيع أن يرجعنا وبخينا ﴿قوله فروج فتوق واحدها فرج﴾ أي يسكن الرأه هو قول أبي عبيدة بلفظه وروى الطبري من طريق مجاهد قال الفرغ الشق ﴿قوله من جبل الوريد وريداه في حلقه والجبل إلى العاقق﴾ سقط هذا لغير أبي ذر وهو قول أبي عبيدة بلفظه وزادوا ضافه إلى الوريد كما يضاف الجبل إلى العاقق وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى من جبل الوريد قال من عرق العنق ﴿قوله وقال مجاهد ما تنقص الأرض منهم من عظامهم﴾ وصله القرطبي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح بهذا وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال ما تأكل الأرض من لحومهم وعظامهم وأشعارهم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني الموتى تأكلهم الأرض إذا ماتوا وعن جعفر ابن سليمان عن عوف عن الحسن أي من أبدانهم ﴿قوله﴾ زعم ابن التين أنه وقع في البخاري بلفظ من أعظامهم ثم استشكله وقال الصواب من عظامهم وفعل بفتح الفاء وسكون العين لا يجمع على أفعال إلا نادرا ﴿قوله تبصرة بصيرة﴾ وصله القرطبي عن مجاهد هكذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تبصرة قال نعممة من الله عز وجل ﴿قوله حب الحصيد الحنطة﴾ وصله القرطبي أيضا عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو البر والشعير ﴿قوله باسقات الطوال﴾ وصله القرطبي أيضا كذلك وروى الطبري عن عبد الله بن شداد قال بسوقها طولها في قائمة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني طولها ﴿قوله أفضينا أفضعي علينا﴾ سقط هذا لأن ذر وقد تقدم في بدء الخلق ﴿قوله رقيب عتيد رصد﴾ وصله القرطبي أيضا كذلك وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال يكتب كتابكم به من خير وشئ من طريق سيد بن أبي عروبة قال قال الحسن بن قتادة ما يلفظ من قول أي ما يحكم به من شيء إلا كتب عليه وكان عكرمة يقول أنا ذلك في الخير والشر ﴿قوله﴾ سائق وشهيد المسكين كاتب وشهيد ﴿وصله القرطبي كذلك وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها بعملها وروى نحوه بإسناد موصول عن عيان ﴿قوله وقال قريته الشيطان الذي قبض﴾ وصله القرطبي أيضا وقال عبد الرزاق عن قتادة نحوه ﴿قوله فتقبوا ضربوا﴾ وصله القرطبي أيضا وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قول فتقبوا في البلاد قال أنزوا وقال أبو عبيدة في قوله فتقبوا

هنا تقدم وتأخير اهـ

أَوَّلُ السَّمْعِ لَا يَحْدُثُ نَفْسُهُ يَغْتَرُّ مِنْ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ رَقِيبٌ عَتِيدٌ رَضِدٌ سَائِقٌ وَشَوِيدٌ الْمَلَكَانِ  
كَارِبٌ وَشَوِيدٌ شَوِيدٌ شَاهِدٌ بِالْقَبْرِ لِقَوْمِ النُّصَبِ وَقُلْ غَيْرُهُ : نَصِيدُ الْكُفْرِ مَا دَامَ فِي أَكْثَامِهِ وَمَنَاهُ  
مَنْصُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْثَامِهِ فَلَيْسَ يَنْصِيدُ فِي أَذْيَارِ النُّجُومِ وَأَذْيَارِ السُّجُودِ كَانَ حَاصِمٌ  
يَفْتَحُ الْإِلَهَ فِي قَوْكِ وَيَكْسِرُ الْإِلَهَ فِي الطُّورِ . وَيُكْسِرُ أَنْ جَمِيمًا وَيَنْصَبَانِ . وَقُلْ أَيْنَ عَبَّاسٌ : يَوْمَ الْخُرُوجِ  
يَوْمَ يَخْرُجُونَ فِي الْبَيْتِ مِنَ الْقُبُورِ **بَابُ قَوْلِهِ وَقَوْلُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي**  
**الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عَمْرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْ**  
**يَلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ**

طافوا وابتاعوا قال امرؤ القيس

وقد بقيت في الآفاق حتي \* رضية من الفتيمة بالاياب

(قوله أوّل السمع لا يحدث نفسه يغتر من أنشأكم وأنشأ خلقكم) وصله القرطبي أيضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في هذه  
الآية قال هو رجل من أهل الكتاب ألقي السمع أي استمع بالقرآن وهو شديد على ما في يده من كتاب الله أنه يجد النبي محمدا  
ﷺ مكتوب بالقال معمر وقال الحسن هو منافق استمع ولم ينفع (قوله حين أنشأكم أنشأ خلقكم) سقط هذا لا بد  
وتقدم في بدء الخلق وهو بقية تفسير قوله أفضينا وحقه أن يكتب عندها (قوله شديد شاهد الغيب) في رواية الكشميهني  
بالهلب وصله القرطبي عن طريق مجاهد بلفظ لاكثر (قوله وما مسنا من القلوب ١) من نصب وصله القرطبي كذلك وتقدم  
في بدء الخلق أيضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالت اليهود إن الله خلق الخلق في ستة أيام وفرغ من الخلق يوم  
الجمعة استراح يوم السبت فأكذبهم الله فقال وما مسنا من القلوب (قوله وقال غيره نصيد الكفرى ما دام في أكثامه  
وصناه منصود بفضه على بعض فاذا خرج من أكثامه فليس بنصيد) هو قول أبي عبيدة بمعناه (قوله وأدبار النجوم  
٧) وأدبار السجود كان حاصم يفتح التي في قوق ويكسر التي في الطور ويكسر أن جيمًا وينصبان) هو كما قال ووافق عاصمًا  
أبو عمرو وابن طاهر والكسائي على الفتح هنا وقرأ الباقون بالكسر هنا وقرأ الجمهور بالفتح في الطور وقرأها  
بالكسر عاصم على ما هل المصنف ونقلها غيره في الشواذ قال فتح جمع دبر والكسر مصدر أدبر يدبر أدبارا ورجح  
الطبري الفتح فيهما (قوله وقال ابن عباس يوم الخروج يوم يخرجون إلى البيت من القبور) وصله ابن أبي حاتم  
عن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظه وتقدم في الجائز نحوه \* (قوله باب قوله وتقول هل من مزيد)  
اخلف الثقل عن قول جهنم هل من مزيد فظاهرا حديث الباب إن هذا القول منها لطلب المزيد وجاء عن بعض  
السلف أنه استغنام أنكارها قول ما بقي في موضع الزيادة فروى الطبري عن طريق الحكم بن أبان عن عكرمة في  
قوله هل من مزيد أي هل من مدخل قدامات ومن طريق مجاهد نحوه وأخرجه ابن أبي حاتم عن وجه آخر عن  
عكرمة عن ابن عباس وهو ضعيف ورجح الطبري أنه لطلب الزيادة على ما دل عليه الأحاديث المرفوعة وقال  
الاسماعيلي الذي قاله مجاهد موجه فيحمل على أنها قد تزداد وهي عند نفسها لما موضع فيها للزيد (قوله) في حديث أنس  
يلقي في النار وتقول هل من مزيد) في رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة لا تزال جهنم يلقى فيها أخرجها حمد ومسلم

(١) قوله قوله وما مسنا من القلوب الخ هكذا في جميع النسخ التي أبديت بنا وليست رواية الصحيح الذي أبديت كما تراه بالهامش  
(٢) قوله وأدبار النجوم كذا في نسخ الترح ونسخ الصحيح التي أبديت في أدبار الخ ياتري بالهامش وحرره ماصححه

(قوله حتى يضع قدمه فيها) كذا في رواية شعبة وفي رواية سعيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه (قوله فتقول قط قط) في رواية سعيد فزوى بعضها إلى بعض وتقول قط قط وعزتك وفي رواية سالم بن التيمي عن قتادة فتقول قد قد بالدال بدل الطاء وفي حديث أبي هريرة فيضع الرب عليها قدمه فتقول قط قط وفي الرواية التي تليها فلا تبتلى حتى يضع رجله فتقول قط قط قط فبتلك تبتلى ويروى بعضها إلى بعض وفي حديث أبي بن كعب عند أبي جهم أنهم تسأل لما يد حتى يضع فيها قدمه فزوى بعضها إلى بعض وتقول قط قط وفي حديث أبي سعيد عند أحمد فيلني في النار ألهما فتقول هل من مزيد وبني فيها وتقول هل من مزيد حتى يأتيها عز وجل فيضع قدمه عليها فتزوى فتقول قدني قدني وقوله قط قط أي حسي حسي وثبت بهذا التفسير عند عبد الرزاق من حديث أبي هريرة وقط بالتخفيف ساكنًا ويجوز الكسر بغير إشباع ووقع في بعض النسخ عن أبي ذر قطي قطي بالإشباع وقطني بزيادة نون مشبعة ووقع في حديث أبي سعيد ورواية سليمان التيمي بالدال بدل الطاء وهي لغة أيضًا وكلها بمعنى يكتفي وقيل قط صوت جهم والاول والصبوب عند الجمهور ثم رايت في تفسير ابن مردويه من وجه آخر عن أنس ما يبد الذي قبله ولهذه فيضعها عليها فتقطع كما يقطع السقاء إذا امتلأ انتهى فهذا ثبت لكان هو المعتمد لكن في سنده موسى بن مطير وهو متروك واختلف في المراد بالقدم فطريق السلف في هذا وغيره مشهورة وهوان تمر كاجات ولا تعرض لتأويله بل تعتقد استحاله ما يوم القصاص على الله وخاض كثير من أهل العلم في تأويل ذلك فقال المراد اذلال جهم فانها اذا بالفت في الطغيان وطلب التزبد اذها الله فوضها تحت القدم وليس المراد حقيقة القدم والعرب تستعمل الفاظ الاعضاء في ضرب الامثال ولا تزيد اعيانها كقولهم رغم انه وسقط في يده وقيل المراد بالقدم القرط السابق أي يضع الله فيها مقدمه لها من أهل العذاب قال الاساعلي القدم قد يكون اسمًا للقدم كما يسمى ما يحيط من ورق خيطا قلعي مقدمه ما من عمل وقيل المراد بالقدم قدم بعض الخلقين فالضمير للخلق معلوم أو يكون هناك مخلوق اسمه قدم والمراد بالقدم الاخير لان القدم آخر الاعضاء فيكون المعنى حتى يضع الله في النار آخر اهلها فيها ويكون الضمير للمزيد وقال ابن حبان في صحيحه بعد أخرجه هذان الاخبار التي اطلقت بتشثيل المجاورة وذلك ان يوم القيامة يلني في النار من الامم والامكنة التي عصى الله فيها فلا تزال تستزبد حتى يضع الرب فيها موضعًا من الامكنة المذكورة فتعتلي لان الرب تطلق القدم على الموضع قال تعالى ان لهم قدم صدقريد موضع صدق فقال الداودي المراد بالقدم قدم صدق وهو عهد والاشارة بذلك الى شفاعة وهو المقام المحمود فيخرج من النار من كان في قلبه شيء من الايمان وتمقب بان هذا متايد لنص الحديث لان فيه يضع قدمه بعد ان قالت هل من مزيد الذي قاله مقتضاه انه ينقص منها وصرح الخليل انها تزوى بما يجعل فهم الايمان يخرج منها (قلت) ويحتمل ان يوجه بان من يخرج منها يبذل عوضهم من أهل الكفر كما جعلوا عليه حديث أبي موسى في صحيح مسلم يبطي كل مسلم رجلا من اليهود والنصارى فيقال هذا فداء لك من النار قال بعض العلماء قال المراد بذلك انه يقع عند اخراج الموحدين وانه يجعل مكان كل واحد منهم واحدا من الكفار بان يعظم حتى يسد مكانه ومكان الذي خرج وحينئذ لا قدم سبب للعظم المذكور فاذا وقع العظم حصل اللذة الذي تطلبه ومن التأويل البعيد قول من قال المراد بالقدم قدم ابليس وأخذ من قوله حتى يضع الجبار فيها قدمه وابليس أول من تكبر فاستحق أن يسمى متجبرا وجبارا وظهر به هذا يعني عن تكلف الرد عليه وزعم ابن الجوزي ان الرواية التي جاءت بلفظ الرجل تحريف من بعض الرواة لفظه ان المراد بالقدم الجارحة فرواها بالمعنى فاختطام قال ويحتمل ان يكون المراد بالرجل ان كانت مخوفة الجماعة كما تقول رجل من جراد لا تقدر يضع فيها جماعة وأضاهم اليه اضافة اختصاص وبالغ ابن فورك فيزم بأن الرواية بلفظ الرجل غير ثابتة عند أهل النقل وهو مردود لثبوتها في الصحيحين وقد أولها غيره بنحو ما تقدم في القدم فقيل رجل بعض الخلقين وقيل انها اسم خلق من الخلقين وقيل ان الرجل

**حدثنا محمد بن موسى القطان** حدثنا أبو سفيان الجعفي سفيان بن يحيى بن مهدي حدثنا عوف عن محمد بن أبي هريرة روى عنه ، وأخبرنا كان يروي عنه أبو سفيان ، يقال لهم كل أشلاب ، وتقول هل من مزيد ، فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قطر قطر **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة روى عنه قال قال النبي ﷺ تحاجت الجنة والنار ، فقالت النار أوزرت بالكسبرين والكسبرين عوف قالت الجنة مالي لا يدخلني إلا ضغفاه الناس وسه طهم ، قال الله تبارك وتعالى الجنة أنت ورحمتي أرخم بك من أشاه من عبادي وقال النار إنما أنزل عذاب أعدب بك من أشاه من عبادي ، وكل واحد منهما مملوؤها ، فأما النار فلا تمتلئ ، حتى يضع رجليه فتقول قطر قطر ، فهناك تمتلئ ويرزى بعضها إلى بعضي ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدا وأما الجنة فإن الله عز وجل يذوقها لها خفقا . **باب** قوله فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب **حدثنا** إسحق بن إبراهيم عن جرير عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا ليلة

تسعمل في الزجر كما تقول وضعت تحت رجل وقيل إن الرجل تستعمل في طلب الشيء على سبيل الجد كما تقول قام في هذا الأمر على رجل وقال أبو الوفاء بن عقيل تعالى الله عن أنه لا يعمل أمره في التاريخ يستعين عليها شيء من ذاته أو صفاته وهو القائل للنار كوني بردا وسلاما مني بأسرها أجبها غيره أن تغلب عن طبعها وهو الأحرار فتقلب كيف يحتاج في طر يوجبها هوالا استعانة انتهى وبهم جواه من التفصيل الواقع ثالثا حديث الباب حيث قال فيه ولكل واحدة منك ما تظن ها هنا التارد ذكر الحديث وقال فيه ولا يظلم الله من خلقه أحدا فإنه إشارة إلى أن الجنة يقع امتلاؤها من ينشؤ منها لأجل ملئها وإما النار فلا ينشئ لها خافا بل يفعل فيها أشياء غير ما ذكر يقتضي لها أن ينضم بعضها إلى بعض فصير ملائ ولا محتمل من هذا وفيه دلالة على أن الثواب ليس موقوفا على العمل بل يتم الله بالجنة من لم يعمل خيرا قط كما في الأطفال (قوله في أول الحديث الثاني حدثنا محمد بن موسى القطان هو الواسطي وأبو سفيان الجعفي أدرك البخاري بالسنن ولم يلقه (قوله حدثنا عوف (لاي سفيان فيه سند آخر أخرجه مسلم من رواية عبد الله بن عمر الجزيري عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة مطولا وقوله رفعوا كثيرا كان يوقفه أبو سفيان القائل ذلك محمد بن موسى الرازي عنه وقال يوقفه من الرأى وهو لغة والفصح يوقفه من الثلاث والمعنى أنه كان يروي به في أكثر الأحوال موقوفا ورفعه أحيانا وقد رفعه غيره أيضا (قوله في الطريق الثالثة أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة (وقع في مصنف عبد الرزاق في آخره قال معمر وأخبرني أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله وأخرجه مسلم بالوجهين (قوله تحاجت أي تحاضمت (قوله بالكسبرين والمتجبرين (قيل هما بمعنى وقيل المتكبر المتعاضد ما ليس فيه والتجبر المتعوض الذي لا يوصل إليه وقيل الذي لا يكثر بأسر (قوله ضغفاه الناس وسقطهم) فتعني إلى المحقرين بينهم الساقطون من أعينهم هذا بالنسبة إلى الماعد الأكثر من الناس وبالنسبة إلى ماعد الله هم عظامه رفقاء الدرجات لكنهم بالنسبة إلى ماعد أنفسهم لعظمة الله عنهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله والذلة في عبادته فوضفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح أو المراد بالحرص في قول الجنة لا ضغفاه الناس الأغلب قال النووي هذا الحديث على ظاهره وإن الله يخلق في الجنة والنار تميزا يدرى كان به وهنرا على المراجعة والاحتجاج ويحتمل أن يكون لسان الحال وسباني من يلهذا في باب قوله إن رحمة الله قريب من المحسنين من كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى (قوله باب قوله فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) كذا لا يدر في الترجمة وفي سياق الحديث وغيره وسبح بالواو فهما هو الموافق للتلاوة فهو



مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرُوا إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ ، فَقَالَ إِبْنُ سَتْرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَاكُونَ فِي رُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ اسْتَعْلَمْتُمْ أَنْ لَا تُتْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا قَاتِلُوا ثُمَّ قَرَأَ . وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا وَرَقَةُ عَنْ أَبِي بَرِيجَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمْرَةٌ أَنْ يُسَبَّحَ فِي أَذْيَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا ، بِعِنِّي قَوْلُهُ وَأَذْيَارِ السُّجُودِ .

﴿ سُورَةُ الذَّارِيَاتِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذَّارِيَاتُ الرِّيَاحُ .

الصواب وعندهم أيضا وقبل الغروب وهو الموافق لآية السورة ثم أورد فيه حديث جبرئيل أنكم سترون ربكم الحديث وفي آخره ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهذه الآية في طه قال الكرمانى المناسب لهذه السورة وقبل الغروب لا غروبها (قلت) لاسبيل الى التصرف في لفظ الحديث وانما أورد الحديث هنا لاتحاد دلالة الابين وقد تقدم في الصلاة وكذا وقع هنا في نسخة من وجه آخر عن اسمعيل بن أبي خالد بلفظ ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وسأني شرح حديث جرير في التوحيد ان شاء الله تعالى ومضى منه شيء في فضل وقت العصر من المواقيت (قوله عن مجاهد قال قال ابن عباس امره ان يسبح) يعني امر الله نبيه واخرجه الطبري من طريق ابن علية عن ابن أبي نعيم عن مجاهد قال قال ابن عباس في قوله فسبحه وادبار السجود قال هو التسبيح بعد الصلاة (قوله في ادبار الصلوات كلها) يعني قوله وادبار السجود كذا المهم وروي الطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب ادبار السجود واسناده ضعيف لكن روي ابن المنذر من طريق أبي نعيم الجبشاني قال قال اصحاب رسول الله ﷺ في قوله تعالى وادبار السجود هما الركعتان بعد المغرب واخرجه الطبري من طريق عن علي وعن أبي هريرة وغيرهما مثله وأخرج ابن المنذر عن عمر مثله وأخرج الطبري من طريق كريب بن زيد أنه كان اذا صلى الركعتين بعد الفجر والركعتين بعد المغرب قرأ ادبار النجوم وادبار السجود أي بهما ﴿ قوله سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت سورة والبسملة لتفسير أبي ذر والواو للقسمة والها آت بعدها عاطفات من عطف المتغايرات وهو الظاهر وجوز الزمخشري أنها من عطف الصفات وأن الحاملات وما بهما من صفات الريح (قوله قال على الرياح) كذا لهم ولا يذ (١) وقال على الذاريات الرياح وهو عند الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن علي وأخرجه ابن عيينة في تفسيره أنهم من هذا عن ابن أبي الحسين سمعت أبا الطفيل قال سمعت ابن الكواء يسأل علي بن أبي طالب عن الذاريات ذروا قال الرياح وعن الحاملات وقرأ قال السحاب وعن الجارديت يسأل قال السفن وعن المنذرات أمر أقال الملائكة وصححه الحاكم من وجه آخر عن أبي الطفيل وابن الكواء ففتح الكاف وتشديد الواو اسمه عبد الله وهذا التفسير مشهور عن علي وأخرجه عن مجاهد وابن عباس مثله وقد أخطب الطبري في تخرجه طرقة على علي وأخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن أبي الطفيل قال شهدت عليا وهو يخطف وهو يقول سلون قوا الله لا تسألوني عن شيء يكون لي يوم القيامة الا حدثكم به وسلون عن كتاب الله قوا الله ما من آية الا وأنا أعلم أليل أنزلت أم ينهار أم في سهل أم في جبل فقال ابن الكواء وأنا بينه وبين علي وهو خلفي فقال ما الذاريات نزوا فذكر مثله وقال فيه وبلك سل فقها ولا تسأل نعتا وفيه سؤاله عن أشياء غير هذا وله شاهد مرفوع أخرجه البيهقي عن مردويه

(١) قوله ولا يذ في آخر على مما في المتن

وَكُلَّ قَبْرَةٍ: قَدَرُوهُ قَرْفَةً، وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تَبْصِرُونَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلٍ وَاحِدٍ وَتَخْرُجُ مِنْ مَوْصِيَيْنِ، فَرَأَى فَرَجٌ، فَصَكَّتْ جَمْعَتِ أَصَابِعَهَا، فَضَرَبَتْ بِهِ جَبْهَتَهَا، وَالرَّيْمُ نَبَاتُ الْأَرْضِ إِذَا عَيِسَ وَرَيْسَ لَمْ يَسْمَعْ أَيْ لَمْ يَسْمَعْ، وَكَذَلِكَ عَلَى الْمَوْسِمِ قَدَرٌ، يَعْنِي الْقَوِيُّ: زَوْجِيْنِ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَأَخْتَلَفَ الْأَلْوَانُ حُلُوً وَحَامِضٌ فَمَا زَوْجَانِ قَرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ إِلَيْهِ لَا يَعْبُدُونَ مَا خَلَقَتْ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُحَدِّثُوا

بستلدين عن عمر (قوله) وقال غيره نذروه نقرقه) هو قول أنى عبيدة قال في سورة الكهف في قوله نذروه إلحاح أى نقرقه ذروته وأذرى صه وقال في تفسير الذاريات الرياح وناس يقولون للمفريات ذرت وأذرت (قوله) وفي أنفسكم أفلا تبصرون تأكل وتشرب في مدخل واحد ويخرج من موضعين) أى القبل والظهر وهو قول القراء قال في قوله تعالى وفي أنفسكم يعني أيضا آياتان أحكمكم بكل ويشرب من مدخل واحد ويخرج من موضعين ثم عنهم فقال أفلا تبصرون ولابن أبي حاتم من طريق السدى قال وفي أنفسكم قال فيبايدخل من طعامكم وما يخرج والطبري من طريق عبد بن الرضيع عن عبادته بن الزبير في هذه الآية قال سبيل الفائض والبول (قوله) قتل الخراصون (٢) أى لنوا كذا في بعض النسخ وقد تقدم في كتاب البيوع وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله قتل الخراصون قال لمن الكذابون وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قتل الخراصون قال الكذابون (قوله) فراغ فرجهم) هو قول القراء وزاد والروغان وجاء بهذا المعنى فإنه لا ينطق به حتى يكون صاحبه لذها به وبجبهه وقال أبو عبيدة في قوله فراغ أى عدل (قوله) فصكت فجمعت أصابعها فضربت به جبهتها) في رواية أنى ذر جمعت بغيره فاه وهو قول القراء بلقطه لسعيد بن منصور من طريق السدى قال ضربت وجهها فجمعت وجهها قال ضربت يدها على جبهتها وقالت يولطها وروى الطبري من طريق السدى قال ضربت وجهها عجا بومن طريق التوري وضمت يدها على جبهتها تمجبا (قوله) قولى بركته (٣) من معه لأنهم من قومه) هو قول قتادة أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال القراء وثبت هذاها لنفسى وحده (قوله) والرهيم نبات الأرض إذا بيس وديس) هو قول القراء وديس بكسر الدال وسكون الصغاية بعدها مهملة من الدوس وهو وطء الشيء بالقدم حتى يفتت ومنه دياس الأرض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الرهيم الشجر وأخرج الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الرهيم المالك (قوله) لموسى أنى لدوسه وكذلك على الموسع قدره) يعني في قوله تعالى ومعه من الموسع قدره أى من يكون داسعة قال القراء وأللموسعون أى لدوسه خلقنا وكذا قوله على الموسع قدره يعنى القوي وروى ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي ينجح قال وأللموسعون قال أن خلق ساء ملها (قوله) زوجين الذكر والآنى واختلاف الألوان حلو وحامض فهاز وجان) هو قول القراء أيضا ولقطه الزوجان من جميع الحيوان الذكر والآنى ومن سوى ذلك اختلاف ألوان النبات وطعوم الثمار بعض حلو وبعض حامض وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدى معناه وأخرج الطبري من طريق ابن أبي نجح عن مجاهد في قوله خلقنا زوجين قال الكفروا لآسمان والشقاوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسهل والأرض والجن والأنس (قوله) قفروا إلى الله من الله إليه) أى من معصيته إلى طاعته أو من عذابه إلى رحمته هو قول القراء أيضا (قوله) لا يعبدون) في رواية أنى ذر ما خلقت الجن والانس لا يعبدون ما خلقت أهل السعادة من أهل الفريقين لا يوجدون هو قول القراء ونصره ابن قتيبة في مشكل القرآن له وسبب الحل على التخصيص (٢) قول الشارح قوله قتل الخراصون ليس في نسخ اثنين كانه عليه الشارح (٣) قول الشارح قوله قولى بركته الخ ليس في نسخ اثنين بل ثبت للنفس وحده كانه عليه الشارح

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَلَقَهُمْ لِيَقْتُلُوا، فَعَمَلُ بَعْضٍ وَتَرْكُ بَعْضٍ وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَهْلِ الْقَدَرِ، وَالذَّنُوبُ الدَّلِيلُ  
النَّظْمِيُّ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: دُنُوبًا سَبِيلًا صَرَفَ صِيحَةً الْعَقِيمِ إِلَى لَاتِلِدَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَالْحَبْكُ اسْتَوَاؤُهَا  
وَحُسْنُهَا فِي غَمَرَةٍ فِي ضَلَالَتِهِمْ يَتَادُونَ

وجود من لا يجده لوجه على ظاهره لوقع التناقض بين العلة والمعلول (قوله) وقال بعضهم خلقهم ليعلموا فعمل بعض وترك بعض وليس فيه حجة لأهل القدر) هو كلام الفراء أيضا وحاصل التأويلين أن الأول محمول على أن اللفظ العام مراد به المخصوص وأن المراد أهل السعادة من الجن والانس والثاني باق على عومه لكن بمعنى الاستعداد أى خلقهم معدين لذلك لكن منهم من أطاع ومنهم من عصي وهو كقولهم لا بل غلوة للحرث أى قابلية لذلك لأنه قد يكون فيها مالا يجرى وأما قوله وليس فيه حجة لأهل القدر فيريد المنة لأن محصل الجواب أن المراد بالخلق خلق التكليف لا خلق الجبلية فمن وقف على عمل ما خلقه ومن خذله خالف والمنة لا تحجبها بالآية المنذرة على أن إرادة الله لا تنطبق بها والجواب أنه لا يلزم من كون الشيء معلا شيئا أن يكون ذلك الشيء مرادا وأن لا يكون غيره مرادا ويحصل أن يكون مراده قوله وليس فيه حجة لأهل القدر أنهم يحتاجون بها على أن أفعال الله لا بد وأن تكون معلولة فقال لا يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه أولا فهم أحجبوا بها على أن أفعال البعاد مخلوقة لهم لا سناد السادة إليهم فقال لا حجة لهم في ذلك لأن الاستناد من جهة السكب وفي الآية تأويلات أخرى يطول ذكرها وروى ابن أبي حاتم من طريق السدى قال خلقهم للعبادة فمن العبادة ما ينفع ومنها ما لا ينفع (قوله) والذنوب الدلو العظيم هو قول الفراء لكن قال العظيم وزاد ولكن العرب تذهب بها إلى المخط والصعب وقال أبو عبيدة الذنوب التصيب وأصله من الدلو والذنوب السجل واحدا للسجل أقل ملاما من الدلو (قوله) وقال مجاهد دُنُوبًا سَبِيلًا وقع هذا مؤخرًا عن الذي بعده فغير أبي ذر والذي عنده أدنى وقد وصله الفرياني من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله دُنُوبًا مثل ذنوب أصحابهم قال سجلا من العذاب مثل عذاب أصحابهم وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد في قوله فان للذين ظلموا دُنُوبًا قال سبيلًا قال وقال ابن عباس سجلا وهو يفتح المهملة وسكون الجيم ومن طريق ابن جريج عن عطاء مثله وأنشد عليه شاهدا (قوله صرة صيحة) وصله الفرياني من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس وقال أبو عبيدة في قوله صرة شدة صوت يقال أقبل أقبل فلان يصطراى يصوت صمونا شديدا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال أقبلت رن (قوله العقيم التي لاتلد) زاد أبو ذر ولا تافع شيئا أخرج ابن المنذر من طريق الضحاك قال العقيم التي لاتلد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة العقيم التي لاتنب وأخرج الطبري والحاكم من طريق خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال الرب العقيم التي لاتافع شيئا (قوله) وقال ابن عباس والحبك استواؤها وحسنها) تقدم في بدء الخلق وأخرجه الفرياني عن الثوري عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن طريق سفيان أخرجه الطبري وأسنده صحيح لأن سمع الثوري من عطاء بن السائب كان قبل الاختلاط وأخرجه الطبري من وجه آخر صحيح عن ابن عباس وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن والطبري من طريق عوف عن الحسن قال حبكت بالنجوم ومن طريق عمران بن جذير سئل عكرمة عن قوله ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن المتر إلى التي النساج اذا نسج الثوب قال ما أحسن ما حبكت (قوله في غمرة في ضلالتهم يتادون) كذا لاكثر ولاين ذوق غمرتهم والاول اولى لوقوعه في هذه السورة وأما الثاني فهو في سورة الحجر لكن قوله في ضلالتهم يؤيد الثاني وكأنه ذكره كذلك هنا للاشتراك في التسمية وقد وصله ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله الذين هم في غمرة ساهون قال في ضلالتهم يتادون ووقع في رواية النسفي في صلاتهم وأضلالتهم بالثك

وَقَالَ قَرْنَهُ تَوَاصَوْا تَوَاصَوْا وَقَالَ مَسْمُومٌ مَعْلَمَةٌ مِنَ السَّيِّئِ قَتَلَ الْإِنْسَانَ لِمَنْ

﴿سُورَةُ الطُّورِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ قَتَادَةُ: مَسْطُورٌ مَكْتُوبٌ. وَقَالَ يُعَاهَدُ: الطُّورُ الْجَبَلُ بِالسَّرْيَانِيَّةِ، رَقٌّ مَشْهُورٌ صَحِيفَةٌ  
وَالْقَتْفُ الْمَرْفُوعُ سَهْمٌ، الْمَسْجُورُ الْمَلُوقَدُ. وَقَالَ الْحَسَنُ: شَجَرٌ حَتَّى يَذْهَبَ مَاوَاهُ فَلَا يَبْقَى فِيهَا قَطْرَةٌ،  
وَقَالَ جُمَاهِدٌ أَتَيْنَاهُمْ قَصْنَاهُمْ

والأول صحيح (قوله) وقال غيره تَوَاصَوْا تَوَاصَوْا سقط هذا لا يذُر وقد أخرجه ابن المنذر من طريق أبي عبيدة  
في قوله تَوَاصَوْا به تَوَاصَوْا عليه وأخذ به بعضهم عن بعض وإذا كانت شيمة غالية على قوم قيل كانوا تَوَاصَوْا وروري  
الطبري من طرق عن قتادة قال هل أوصى الأول الآخر منهم بالكذب (قوله) وقال غيره مَسْمُومَةٌ معلومة من السب  
هو قول أبي عبيدة ووصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله مَسْمُومَةٌ قال معلومة وأخرج  
الطبري من طريق الولي عن ابن عباس في قوله مَسْمُومَةٌ قال مَخْشُومَةٌ بلون أبيض وفيه نقطة سوداء وبالعكس  
(قوله) قتل الإنسان لمن (سقط هذا لغير أبي ذر وقد تقدم تفسير قتل بلن في أوائل السورة) وأخرج ابن المنذر  
من طريق ابن جريج في قوله قتل الخراصون قال هي مثل التي في عبس قتل الإنسان (تنبيه) لم يذكر البخاري  
في هذه السورة حديثاً مرفوعاً ويدخل فيها على شرطه حديث أخرجه أحمد والترمذي والنسائي من طريق أبي  
اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال أقرأني رسول الله ﷺ أني أنا الرزاق ذو القوَّة المتين قال  
الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان

﴿قوله سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كذا لا يذُر واقصر الباقيون على الطور والواو للقمم وما بعدها طافات وألقم أيضاً (قوله) وقال قتادة مسطور  
مكتوب (سقط هذا من رواية أبي ذر ثبت لهم في التوحيد وقد وصله المصنف في كتاب خلق أفعال العباد من  
طريق سعيد بن قتادة (قوله) وقال مجاهد الطور الجبل بالسريانية (وصله التريابي من طريق ابن أبي نجيح عن  
مجاهد بهذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله والطور قال جيل يقال له الطور وعن سمع عكرمة مثله وقال  
أبو عبيدة الطور الجبل في كلام العرب وفي المحكم الطور الجبل وقد غلب على طور سيناء جبل بالشام وهو بالسريانية  
طوري يفتح الواو والنسبة إليه طوري وطوراني (قوله) رَقٌّ مشهور صحيفه (وصله التريابي من طريق ابن أبي  
نجيح عن مجاهد في قوله) وكتاب مسطور في رَقٍّ مشهور قال صحف ورق وقوله مشهور قال صحيفه (قوله) والسقف  
للفروع سماه سقط هذا لا يذُر وقد تقدم في بدء الخلق (قوله) والمسجور الموقد (في رواية الحموي والنسائي الموقر  
بالراء والأول هو الصواب وقد وصله إبراهيم الحربي في غريب الحديث والطبري من طريق ابن أبي نجيح عن  
مجاهد وقال الموقد بالذال وأخرج الطبري من طريق سعيد بن المسيب قال قال علي لرجل من اليهود أين جهنم قال  
البحر قال ما أراه إلا صادقة تم تلا والبحر المسجور وإذا البحار سجرت وعن زيد بن أسلم قال البحر المسجور  
للموقد وإذا البحار سجرت أوقدت ومن طريق شمر بن عطية قال البحر المسجور التنور المسجور قال وفيه  
قول آخر قال أبو عبيدة للمسجور المملوء وأخرج الطبري من طريق سعيد بن قتادة مثله ورجحه الطبري  
(قوله) وقال الحسن تسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة (وصله الطبري من طريق سعيد بن قتادة عن الحسن  
في قوله وإذا البحار سجرت فذكره في الحسن أن ذلك يقع يوم القيامة وأما اليوم فالمراد بالمسجور الممتلئ ويحتمل أن يطلق  
عليه ذلك باعتبار ما يؤل إليه حاله (قوله) وقال مجاهد ألقم قصنهم) وقد تقدم في الحجرات وأخرجه عبد الرزاق مثله عن

وَقَالَ غَيْرُهُ : تَمُورُ تَدُورُ أَحْلَاهُمُ الْعُقُولُ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَلْبَرُّ الْغُلَيْفُ كَيْفًا قِطْعًا الْمُنُونُ  
 الْمَوْتُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : يَنْتَارِعُونَ بِتَعَاظُونَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ أَحْبَبَنَا مَالِكٌ عَنْ  
 مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَوَكُّلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ  
 شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي فَقَالَ طُوبَى لِمَنْ وَزَّاءَ النَّاسِ وَأَنْتِ رَأَيْتِ رَأَيْتِ قُلْتُ وَرَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ يَصِلُ إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكَتَبَابِ مَسْطُورٍ حَدَّثَنَا الْحَبِيبِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ  
 قَالَ حَدَّثَنِي عَنِ الْأَزْهَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَعَى اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ  
 يَقْرَأُ فِي الْمَقَرِّبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ : أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ نَوْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا الْمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يَفْقَهُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَتِ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمَسْطُورُونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ قَالَ سُفْيَانُ فَأَمَّا  
 أَنَا فَلَمَّا سَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي  
 الْمَقَرِّبِ بِالطُّورِ لَمْ أَسْمَعْهُ زَادَ الَّذِي قَالُوا لِي

ابن عباس بإسناد صحيح وعن معمر عن قتادة قال ما ظنناهم (قوله وقال غيره تمور تدور) وقال عبد الرزاق عن معمر  
 عن قتادة قال في قوله تعالى يوم تمور السماء مورا قال مورا قال تدور دورا (قوله أحلاهم العقول) هو قول زيد بن اسلم ذكره الطبري  
 عن مجاهد في قوله يوم تمور السماء مورا قال تدور دورا (قوله أحلاهم العقول) هو قول زيد بن اسلم ذكره الطبري  
 عنه وقال الثوري الإحلام في هذا الموضع العقول والألباب (قوله وقال ابن عباس البر اللطيف) سقط هذا  
 لابي ذر هنا وثبت لهم في التوحيد وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به وسيأتي  
 الكلام عليه في التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله كسفا قطعا) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس  
 ولابن أبي حاتم من طريق قتادة مثله ومن طريق السدي قال عذابا وقال ابو عبيدة كسفا الكسف جمع كسفة مثل السدر  
 جمع سدره وهذا يضعف قول من رواه بالصحريك فيهما وقد قيل انها قراءة شاذة وانكرها بعضهم وانتهى ابو البقاء  
 العكبري وغيره (قوله المنون الموت) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله رب المنون  
 قال الموت وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله واخرجه الطبري من طريق مجاهد قال المنون حوادث  
 الدهر وذكر ابن اسحق في السيرة عن ابن ابي نجيع عن مجاهد عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة  
 قال قائل منهم احبسوه في وثاق ثم تربصوا به رب المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشراء فانما هو واحد  
 منهم فأنزل الله تعالى ام يقولون شاعر تتربص به رب المنون وهذا كله يؤيد قول الاصمعي ان المنون واحد لاجل له  
 ويبعد قول الاخفش انه جمع لا واحد له واما قول الداودي ان المنون جمع منية فقير معروف مع بعده من الاشتقاق  
 (قوله وقال غيره ينتازعون يتعاطون) هو قول ابى عبيدة وصله ابن المنذر من طريقه وزادوا يتداولون قال الشاعر  
 \* نازعه الراح حتى وقفه السارى \* (قوله عن ام سلمة قالت شكوت الى رسول الله ﷺ اني اشتكي) أي انها  
 كانت ضعيفة لا تقدر على الطواف ماشية وقد تقدم شرحه مستوفي في كتاب الحج (قوله حدثنا سفیان) هو ابن  
 عيينة (قال حدثني عن الزهري) اعترضه الاسماعيلي بما اخرجاه من طريق عبد الجبار بن العلاء وابن ابي عمر  
 كلاهما عن ابن عيينة سمعت الزهري قال فصرا عنه بالسمع وما تفتان (قلت) وهو اعتراض ساقط فانها  
 ماوردنا من الحديث الا التقدير الذي ذكره الجليدي عن سفيان انه سمعه من الزهري بخلاف الزيادة التي صرح الجليدي

## ﴿سُورَةُ النَّجْمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَكَلَّ الْجَاهِلِيَّةَ: دُرِّيَّةٌ دُرِّيَّةٌ، قَابُ قَوْسَيْنِ حَيْثُ الْوَتَرَيْنِ الْقَوْسِ، رَضِيذِي عَوَاجِهِ، وَأَكْدَى  
صَلَحَ عَطَاءَهُ، رَبُّ الشَّرَى هُوَ رَزْدَمُ الْجُوزَاءِ

عنه بأنه لم يسمها من الزهري وإنما بلغته عنه بواسطة قوله كاد قلبي يطير قال الخطابي كأنه أزعج عند جماع هذه الآية  
فهمهم منها طامعهم به بانضمته منهم الحجة فاستدركها بلطيف طبعه وذلك من قوله تعالى أم خلقوا من غير شيء أو قل معناه  
ليسوا أم خلقوا من غير خالق وذلك لا يجوز فلا بد لهم من خالق وإذا أنكروا الخالق أفهم الخالقون لا أنفسهم وذلك في  
القياس والاطلاق أشد لأن ما لا وجود له كيف يخلق وإذا بطل الوجبان قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقاً قال أم خلقوا  
للسموات والأرض أي إن جاز لهم أن يدعوا خلق أنفسهم فليدعوا خلق السموات والأرض وذلك لا يمكنهم  
فقامت الحجة ثم بطل لا يثبتون فذكر الآية التي ماقتهم عن الإيمان وهو عدم اليقين الذي هو موهبة من الله ولا يحصل  
إلا بوفيقه فلما أزعج جبر حتى كاد قلبه يطير ومال إلى الأسلام انتهى ويستفاد من قوله فلما بلغ هذه الآية أنه  
استفح من أول السورة وظاهر السياق أنه قرأ إلى آخرها وقد تقدم البحث في ذلك في صفة الصلاة

## ﴿قوله سورة والنجم بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كذا لا يذو والباقي والنجم حسب والمراد بالنجم النزيا في قول مجاهد أخرجه ابن عينة في تفسيره عن ابن أبي نجيع  
عنه وقال أبو عبيدة النجم والنجوم ذهب إلى لفظ الواحد وهو بمعنى الجميع قال الشاعر  
• وباتت تد النجم في مسجده • قال الطبري هذا القول له وجه ولكن ما أعلم أحداً من أهل التأويل قاله والمختار  
قول مجاهد ثم روى من وجه آخر عن مجاهد أن المراد به القرآن إذا نزل ولابن أبي حاتم بلفظ النجم نجوم القرآن (قوله)  
وقال مجاهد ذومرة ذوقوة (وصلة القراب) بلفظ شديد القوي ذومرة ذوقوة جبريل وقال أبو عبيدة ذومرة أي شدة  
وأحكام وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ذومرة قال ذو خلق حسن (قوله قَابِ  
قَوْسَيْنِ حيث الوتر من القوس) سقط هذا لا يذو وصله القرابي من طريق مجاهد بلفظه وقال أبو عبيدة قَابِ قَوْسَيْنِ  
أي قدرة قوسين أو أدنى أو أقرب (قوله رَضِيذِي عَوَاجِهِ) وصله القرابي أيضاً وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة  
رَضِيذِي جَانَّةٍ وأخرج الطبري من وجه ضعيف عن ابن عباس مثله وقال أبو عبيدة ناقصة تقول ضَارْتَهُ حَقَقَتْ قصته  
(قوله وَأَكْدَى قَطَعَ عَطَاءَهُ) وصله القرابي بلفظ أقطع عطاءه وروى الطبري من هذا الوجه عن مجاهد أن الذي  
نزلت فيه هو الوليد بن المغيرة من طريق أخرى منقطعة عن ابن عباس اعطى قليلاً أي أطاع قليلاً لم تقطع وأخرج  
ابن مردويه من وجهين عن ابن عباس أنها نزلت في الوليد بن المغيرة وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة اعطى  
قليلاً لم تقطع ذلك وقال أبو عبيدة ما خذ من السكدي بالضم وهو أن يحفر حتى يأس من الماء (قوله رَبُّ الشَّرَى  
هو رَزْدَمُ الْجُوزَاءِ) وصله القرابي بلفظه وأخرج الطبري من طريق خفيف عن مجاهد قال الشعرى السكوك  
الذي خلف الجوزاء كانوا يعبون به وأخرج الفاكهي من طريق السكي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت في  
خزاعة وكانوا يعبون الشعرى وهو السكوك الذي يبيع الجوزاء وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال كان  
ناس في الجاهلية يعبون هذا النجم الذي يقال له الشعرى وأخرجه الطبري من وجه آخر عن مجاهد قال النجم  
الذي يبيع الجوزاء وقال أبو حنيفة الدينوري في كتاب الانواء الفدرية والشعرى العبور والجوزاء في نسق واحد  
وهو نجوم مشهورة قال وللشعرى ثلاثة أزمان إذا رؤيت غدوة طالعاً فذاك صميم الحر وأذا رؤيت عشاء طالعاً

الَّذِي وَفَى مَافُضَّ عَلَيْهِ، أَرَفَتِ الْآزِفَةُ أَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، سَامِدُونَ الْبُرْطَمَةُ، وَقَالَ عِكْرَمَةُ  
يَتَقَوَّنَ بِالْمِصْرِيَّةِ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ، أَفْتَارُونَهُ أَفْتَجَادُونَهُ وَمَنْ قَرَأَ أَفْتَارُونَهُ يَتَنَّى أَفْتَجِدُونَهُ، مَا زَاغَ  
الْبَصَرُ بِهَرْمِ مُحَمَّدٍ ﷺ

فذلك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت نوبها واحد كوكبي الذراع المقبوضة هي الشعرى الغميصة، وهي تقابل  
الشعرى العجور والمجر بينهما ويقال لكوكبا الآخر الشمالي المزم مززم الذراع وهما زمان هذا وآخر في الجوزاء  
وكانت العرب تقول انحدرسيل فصار بما نياتجهته الشعرى فصرته اليه المجرة وأقامت الغميصة، فبكت عليه حتى غصمت  
عينها والشمران الغميصة، والعجور بطلان معا وقال ابن التين المزم بكسر الميم وسكون الراء، وفتح الزاي نيم  
يقابل الشعرى من جهة القبلة لا غارقها وهو الهنطة (قوله الذي وفي مافرض عليه) وصله الرمان بلقطه وروى  
سعيد بن منصور عن عمرو بن أوس قال وفي أي بلغ وروى ابن المنذر من وجه آخر عن عمر بن أوس قال كان  
الرجل يؤخذ بذب غنمه حتى جاء إبراهيم فقال الله تعالى وإبراهيم الذي وفي أن لا زروا وازرة وزرا أخرى ومن  
طريق هذيل بن شرحبيل نحوه وروى الطبري بإسناد ضعيف عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه قال كان النبي ﷺ  
يقول سمى الله إبراهيم خليله الذي وفي لأنه كان يقول كلما أصبح وأمسى فبصحت الله حين تمسون وحين تصبحون  
وروي عبد بن حميد بإسناد ضعيف عن أبي أمامة مرفوعا وفي عمل يومه باربع ركعات من أول النهار (قوله أرفت  
الآزفة اقتربت الساعة) سقط هذا لا يذرها ويأتي في الرقاق وقد وصله الثريائي من طريق مجاهد كذلك وقال  
أبو عبيدة دنت القيامة (قوله سامدون البرطمة) كذلكهم وفي رواية الحموي والاصيلي والقاسمي البرطمة بالنون بدل  
الميم (وقال عكرمة يتقنون بالبحيرية) وصله الثريائي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أفن هذا الحديث  
تجبون قال من هذا القرآن وأنتم سامدون قال البرطمة قال وقال عكرمة السامدون يتقنون بالبحيرية ورواه  
الطبري من هذا الوجه عن مجاهد قال كان يبرون على النبي ﷺ غضبا لم يعططين قال وقال عكرمة هو الفناء بالبحيرية  
وروى ابن عيينة في تفسيره عن ابن أبي نجيح عن عكرمة في قوله وأنتم سامدون هو الفناء بالبحيرية يقولون اسعدنا  
أي غن لنا وأخرجه أبو عبيدة في فضائل القرآن وعبدالرزاق من وجهين آخرين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله  
وأنتم سامدون قال الفناء قال عكرمة وهي بلفة أهل اليمن إذ أراد اليمن أن يقول تنن قال أسعد لفظ عبد الرزاق  
وأخرجه من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس قال لاهون وعن معمر عن قتادة قال غافلون ولا ين مردو به من  
طريق محمد بن سوفة عن سعيد بن جبيرة عن عباس قال معرضون (تنبيه) البرطمة بفتح الموحدة وسكون الراء، وفتح  
الطاء المهمللة الأعراض وقال ابن عيينة البرطمة هكذا وضع ذقنه في صدره (قوله وقال إبراهيم افتارونه اجتجادونه)  
وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم النخعي به وجاه إبراهيم بهذا الاسناد فيه القراءة التي بعد هذه  
(قوله ومن قرأ افتارونه يعني أفتجدونه) كذا لهم وفي رواية لموى أفتجدون غير ضمير وقد وصله الطبري  
أيضا عن يعقوب بن إبراهيم عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه كان يقرأ افتارونه يقول أفتجدونه فكان إبراهيم  
قراهما معا وفسرها وقد صرح بذلك سعيد بن منصور في روايته المذكورة عن هشيم قال الطبري وهكذا قرا ابن  
مسعود وطاعة قراء أهل الكوفة وقراءه الباقون وبعض الكوفيين افتارونه أي تجادونه (قلت) قراهما من الكوفيين  
عاصم كالمجهور وقال الشعبي كان شرح يقرأ افتارونه ومسروق يقرأ افتارونه وجاه عن الشعبي أنه قراها كذلك  
لكن يضم التاء (قوله ما زاغ البصر بصر محمد ﷺ) في رواية أبي ذر وقال ما زاغ الي آخره وإبسين القائل وهو قول  
الراء قال في قوله تعالى ما زاغ البصر بصر محمد بقلبه بينا وشمالا وأخرج الطبري من طريق عبد بن كعب القرظي  
في قوله ما زاغ البصر قال راي عبد جبريل في صورة الملك ومثله الرؤية مشهورة سيأتي ذكرها في شرح حديث

ومأطني ومكجوز ما رأى قناروا كذبوا وقال الحسن: إذا هو غاب وقال ابن عباس أغنى وأغنى أعطى  
**قَارَنُوا حَدَّثَنَا بَحْيٌ** حَدَّثَنَا وَكَعْبٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قُلْتُ  
 لِأَيُّ شَيْءٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ يَا أُمَّتَهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رُبَّهُ؟ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَرِي يَمًا قُلْتُ ابْنُ  
 أَنْتَ مِنْ تِلْكَ مَنْ حَدَّثَكَ عَنْ هَذَا كَذَبٌ. مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رُبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ. ثُمَّ قُرِئَتْ  
 لَأَتَمَّهِ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَذْكُرُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ الْخَلِيفُ الْكَبِيرُ

عاشقة في هذه السورة (قوله وما طنى وما جاوز ماراي) في رواية الكشميني ولا بدل وما هو بقية كلام القراء  
 أيضا وقطعه وما جاوز وروي الطبري من طريق مسلم البطين عن ابن عباس في قوله ما زاغ البصر ما ذهب بيننا  
 ولا شملا وما طنى ما جاوز ما مر به (قوله قناروا كذبوا) كذا لهم ولم أرى هذه السورة قناروا وإنما فيها  
 انقاروه وقد تقدم ما فيها وفي آخرها تناري ولعله انتقال من بعض النسخ لان هذه اللفظة في السورة  
 التي على هذه وهي قوله قناروا بالنذر وحكى الكرماني عن بعض النسخ هنا تناري تكذب ولم أقف عليه وهو بمعنى  
 ما تقدم ثم ظهر لي بذلك أنه اختصر كلام القراء وذلك أنه قال في قوله تعالى فبأى آلاء بك تناري قال فبأى نعمة  
 ربك تكذب بأنها ليست منه وكذلك قوله قناروا بالنذر كذبوا بالنذر (قوله وقال الحسن إذا هو غاب) وصله عبد  
 الرزاق عن معمر عن قتادة عنه (قوله وقال ابن عباس أغنى وأغنى أعطى فارضى) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي  
 ابن أبي طلحة عنه وأخرج الفريابي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أغنى قنع ومن طريق أبي رجا عن الحسن  
 قال أخمض وقال أبو عبيدة أقي جعل له قنية أى أصول مال قال وقالوا أقي ارضى بشيالي فسمي ابن عباس وتحقيقه  
 أنه حصل له قنية من الرضا (قوله حدثنا يحيى) هو ابن موسى (قوله عن عامر) هو الشعي (قوله عن مسروق) في رواية  
 للترمذي زيادة قصة في سياقه فأخرج من طريق مجاهد عن الشعبي قال لبي ابن عباس كبا بركة فسأله عن شيء فكبر  
 كب حتى جابه الجبل فقال ابن عباس أنا بنوهاشم فقال له كب إن الله قسم رؤيته وكلامه هكذا في سياق الترمذي  
 وعند عبد الرزاق من هذا الوجه فقال ابن عباس أنا بنوهاشم قول أن عماراً رأى ربه مرتين فكبر كب وقال إن الله  
 قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومجاهد فكم موسى مرتين ورآه مجاهد مرتين قال مسروق فدخلت على عائشة فقلت هل رأى  
 مجاهد الحديث ولابن مردويه من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن كب  
 حمله قال يعني الشعبي فأنى مسروق عائشة فذكر الحديث فظهر بذلك سبب سؤال مسروق لعائشة عن ذلك (قوله  
 بأمتاه) أصله يأم وأما السكت فأضيف إليها الف بالإستفانة فأبدلت ناء وزبدت هاء السكت بعد الألف ووقم في  
 كلام الخطابي إذا نادوا قالوا يأمه عند السكت وعند الوصل يأمت بالثناة فإذا ضحوا للتدبة قالوا يأمته وأما السكت  
 وعقبه الكرماني بأن قول مسروق يأمته ليس للتدبة إذ ليس هو متجما عليها وهو كما قال (قوله هل رأى محمد ﷺ  
 ربه قالت لقد قف شعري) أي قام من النزاع لما حصل عندها من هيبته الله واعتقده من تزبه واستحالة وقوع  
 ذلك قال النضر بن شميل القف يفتح القاف وتشديد الفاء كالتشعر برة وأصله التقيض والاجتماع لان الجلد يقيض  
 عند الفزع فيقوم الشعر لذلك (قوله ابن أنس من ثلاث) أى كيف ينبغي فهمك عن هذه الثلاث وكان ينبغي لك أن  
 تكون مستحضرها ومقتدا كذب من يدعي وقوعها (قوله من حدثك أن مجاهداً ﷺ رأى ربه فقد كذب) تقدم في  
 بداهة الخلق من رواية القاسم بن جعد عن عائشة من زعم أن مجاهداً رأى ربه فقد أعظم ولمسلم من حديث مسروق الذي كورن  
 طريق داود بن أبي هند عن الشعبي فقد أعظم على الله الفرية (قوله ثم قرأت لا تدركه الأبصار) قال النووي بعلقيه  
 لم تنف عائشة وقوع الرؤية بمجرد مرفوع ولو كان معها لذكرته وإنما استمدت الاستنباط على ما ذكرته من ظاهر



الآية وقد خالفها غيرهما من الصحابة والصحاب إذا قال قولوا خالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة انخاف والمراد بالادراك في الآية الاحاطة وذلك لاننا في الرؤية انتهى وجزمه بأن عائشة لم تنصف الرؤية بحديث مرفوع ينع فيه ابن خزيمة فإنه قال في كتاب التوحيد في صحيحه الذي لا يوجب علما ولم تحك عائشة أن النبي ﷺ أخبرها أنه لم يره وإنما تأولت الآية انتهى وهو عجيب فقد ثبت ذلك عنها في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ فقدم من طريق داود ابن أبي هند عن الشعبي عن مسروق في الطريق المذكورة قال مسروق وكنت متكئا فجلست فقلت ألم يجل الله وقد رآه نزل أخرى فقلت أنا أول هذه الامة سأله رسول الله ﷺ عن ذلك فقال إنما هو جبريل وأخرجه ابن مردويه من طريق آخري عن داود بهذا الاسناد فقلت أنا أول من سأل رسول الله ﷺ عن هذا فقلت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال لا إنما رأيت جبريل منهبطا ثم احتجاج عائشة بالآية المذكورة خالفها فيه ابن عباس فأخرج الترمذي من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال رأي مجبر به قلت ليس الله يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذلك إذا تعجب من بؤره الذي هو بؤره وقد رأيته مرتين وحاصله ان المراد بالآية نفى الاحاطة به عند رؤياه لا نفى أصل رؤياه واستدل القرطبي في المذهب لان الادراك لا يتناهي في الرؤية بقوله تعالى حكاه عن أصحاب موسى فلما رآه الجمعان قال أصحاب موسى أأنالذركون قال كلا وهو استدلال عجيب لان متعلق الادراك في آية الانعام البصر فلا نفي كان ظاهره نفي الرؤية بخلاف الادراك التي في قصة موسى ولولا وجود الاخبار بقبوض الرؤية ما ساءل العادل عن الظاهر ثم قال القرطبي الابصار في الآية يجمع على الأنف واللام فيقبل التخفيف وقد ثبت دليل ذلك مما في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد الكفار بدليل قوله تعالى في الآية الاخرى وحده يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال واذا جازت في الآخرة جازت في الدنيا لتساوي الوقتين بالنسبة الى المرئي انتهى وهو استدلال جيد وقال عياض رؤيه الله سبحانه وتعالى جائزة عقلا وثبت الاخبار الصحيحة المشهورة بوقوعها للؤمنين في الآخرة وأما في الدنيا فقال مالك انما يرب سبحانه وتعالى في الدنيا لانه باق والباقي لا يرى بالفاني فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية رأوا الباقي بالباقي قال عياض وليس في هذا الكلام استحالة الرؤية لان من حيث القدرة فاذا قدر الله من شاء من عباده عليها لم يمنع (قلت) ووقع في صحيح مسلم ما يؤيد هذه التفرقة في حديث مرفوع فيه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتي تموتوا وأخرجه ابن خزيمة ايضا من حديث أبي امامة ومن حديث عبادة بن الصامت فان جازت الرؤية في الدنيا عقلا فقد امتنعت سمعا لكن من أثبتنا للنبي ﷺ له أن يقول ان انتمكم لا يدخل في عموم كلامه وقد اختلف السلف في رؤيه النبي ﷺ ربه فذهب عائشة وابن مسعود الى انكارها واختلف عن أبي ذر ذهب جماعة الى اثباتها وحكي عبد الرزاق عن معمر عن الحسن أنه حلف أن عدا رأي ربه وأخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير ان ابنتها وكان يستعذ عليه اذا ذكره انكار عائشة وبه قال سائر أصحاب ابن عباس وجزمه كعب الاحبار والزهري وصاحبه معمر وآخرون وهو قول الاخرى وغالب أتباعه ثم اختلفوا هل رآه بعينه أو بقلبه وعن أحمد كالقولين (قلت) جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مفيدة فيجب حمل مطلقة على مفيدة فمن ذلك ما أخرجه النسائي باسناد صحيح وصححه الحاكم ايضا من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أتعجبون أن تكون الخلة لاراهيم والكلام لموسي والرؤية لحمد وأخرجه ابن خزيمة بلفظ أن الله اصطفى ابراهيم بالخلة الحديث وأخرج ابن اسحق عن طريق عبد الله بن أبي سلمة أن ابن عمر أرسل الي ابن عباس هل رأي مجبر به فإرسله اليه أن نعم ومنها ما أخرجه مسلم من طريق أبي العالية عن ابن عباس في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأي ولقد رآه نزلة أخرى قال رأي ربه بقواده مرتين ولهم طريق عطاء عن ابن عباس قال رآه بقلبه وأصرح من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضا عن ابن عباس قال لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه وإنما رآه بقلبه وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي عائشة بان يحمل نفيها على رؤيه البصر وإثباته على رؤيه القلب ثم المراد برؤيه الفؤاد رؤيه القلب لا بمجرد حصول

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيدًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ

علم لانه حصل الله عليه وسلم كان عالم الله على الدوام بل مراد من أثبت له أنه رآه قلبه انت الرؤية التي حصلت له خلت في قلبه كما يخفى الرؤية بالعين لغيره والرؤية لا يشترط لها شيء مخصوص عقلا ولو جرت العادة بخلافها للعين وروى ابن خزيمة باسناد قوي عن أنس قال رأى محمداً وعنده مسلم من حديث أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ عن ذلك فقال بورأي أراه ولا محمد عنه قالت وأيت ثورا ولأن خزيمة عنه قال رآه قبله ولم يره بعده وهذا يتبين مراد أبي ذر بذكره الثور أي الثور حال بين رؤيته له يصبر وقد رجح القرطبي في الفهم قول الوقف في هذه المسئلة وعزاه لجامع من المحققين وقوامها ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدلل به للأطرافين ظهوره متعارضة قابلة للتأويل قال وليست المسئلة من السمليات فيكفي فيها بالادلة الظنية وانها من المصنفات فلا يكفي فيها بالادلة القطعية وجب عن ابن خزيمة في كتاب التوحيد الجدي ترجيح الآيات وأطلب في الاستدلال لها بما يطول ذكره وحمل ماورد عن ابن عباس على أن الرؤيا وقعت مرتين مرة بينه ومرة قبله وفيها أوردته من ذلك مقنع وبمن أثبت الرؤيا لنا نبينا ﷺ الامام أحمد فروى الخليل في كتاب السنة عن الروزي قلت لاحدائهم يقولون أن عائشة قالت من زعم أن محمداً رأى به قدأ عظم على الله فمريه فيأى شيء يدفع قولها قال يقول النبي ﷺ رأيت ربي قول النبي ﷺ أكبر من قولها وقد أنكر صاحب الهدي على من زعم أن أحمد قال رأى به يعني رأسه قال وإنما قال صرة رأى محمداً به وقال صرة بفؤاده وحكي عنه بعض المتأخرين رآه يعني رأسه وهذا من تصرف الحاكم فان نصوصه موجودة ثم قال ينبغي أن يعلم الفرق بين قولهم كان الاسراء مناما وبين قولهم كان بروحه دون جسده فان بينهما فروقا فان الذي يراه النائم قد يكون حقيقة إن تصعد الروح مثالي السواء وقد يكون من ضرب المثل أن يرى النائم بذلك وروحه لم تصعد أصلا فيحتمل من قال أسرى بروحه ولم تصعد جسده أراد أن روحه عرج بها حقيقة فصعدت ثم رجعت وجسده باقي في مكانه خروفا للعادة كما عرفت فك الية شق صدره والنائم وهو يقظان لا يجد بذلك الماتية وظاهر الأخبار الواردة في الاسراء تأتي الحمل على ذلك بل أسرى بجسده وروحه وعرج بهما حقيقة في الیقظة لانما ولا استراقا والله أعلم وأنكر صاحب الهدي أيضا على من زعم أن الاسراء تعد واستند الى استبعاد أن يشكر قوله ففرض عليه تحسين صلاة وطلب التخفيف الى آخر القصة فان دعوى الصدد تستلزم أن قوله تعالى أمضيت فريضي وخففت عن عبادي أن فرضية التحسين وقسم بعد أن وقع التخفيف ثم وقع سؤال التخفيف والاجابة اليه وأعيد أمضيت فريضي الى آخر ما انتهى وما أظن أحدا ممن قال بالصدد يلزم مثل ذلك يقظة بل يجوز وقوع مثل ذلك مناماً وجده يقظة كما في قصة الميت وقد تقدم تقريرها وبجوز تكرير انشاء الرؤية ولا تبعد العادة تكرير وقوعه كاستفتاح السماء وقول كل بي مناسب اليه بل الذي يظن أنه تكرر مثل حديث أنس رضي الله عنه أن قاعد أذبا جبريل فوكز بين كفي فعمت الى شجرة فيها مثل وكري الطائر فعمت في أحدها وقعد جبريل في الاخرى فسمت وارتدت حتى سدت الخافقين وأنا أقطب طرفي ولوشئت أن أمس السماء لمست فالتفت الى جبريل كأنه نحلس لاجلي وفتح باباً من أبواب السماء فرأيت الثور الاعظم وإذا دونه الحجاب وقفه الدر والياقوت فأوحى الى عبده ما أوحى أخرجه البزار وقال هر ديه الحوت بن عمير وكان بصريا مشهورا (قلت) وهو من رجال البخاري (قوله) وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب (موديل) فان استدلت به عائشة على ما ذهبت اليه من شي الرؤية وتقريره أنه سبحانه وتعالى حصر تكليمه لغيره في ثلاثة أوجه وهي الوحي بأن يلقى في روعه ما يشاء أو يكلمه بواسطة من وراء حجاب أو يرسل اليه رسولا فيبلغه عنه فيستلزم ذلك انشاء الرؤية عنه حالة التكلم والجواب أن ذلك لا يستلزم هي الرؤية مطلقا قاله القرطبي قال وعامة ما يقتضي تني تكليم الله على غير هذه الاحوال الثلاثة فيجوز أن التكليم

وَمِنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَلْمُ مَا فِي غَدِّ فَقَدْ كَذَبَ . ثُمَّ قَرَأَ وَمَا تَدْرِي نَحْنُ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمِنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ  
كَمْ فَقَدْ كَذَبَ . ثُمَّ قَرَأَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ وَلَكِنْ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ \* **بَابُ** فَكَانَ قَلْبُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى حَيْثُ الْوَرَمُ مِنَ الْقَوْسِ **حَدَّثَنَا**  
أَبُو الثَّيْمَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ زُرَّارًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . فَكَانَ قَلْبُ قَوْسَيْنِ أَوْ  
أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى . قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتَائِي جَنَاحَ \* **بَابُ**  
قَوْلِهِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى **حَدَّثَنَا** طَلْحَةُ بْنُ عَنَامٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ سَأَلْتُ  
زُرَّارًا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : فَكَانَ قَلْبُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى . قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ  
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى جِبْرِيلَ

لم يبق حادثة (قوله) ومن حدّثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا (الخ) تقدم  
شرح ذلك واضحا في تفسير سورة لقمان (قوله) ومن حدّثك أنه كتم فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ الآية  
يأتي شرحه في كتاب التوحيد (قوله) ولكن رأى جبريل في صورته مرتين \* (قوله) باب فكان قلب قوسين أو أدنى حيث  
وهذا جواب عن أصل السؤال الذي سأل عنه مسروق لما تقدم بيانه وهو قوله ما كتب القوادما رأى وقوله وقد  
رأه ثلة أخرى وسلم من وجه آخر عن مسروق أنه أتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسأله ما رأى  
في رواية داود بن أبي هند رأيت منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض وللناس من طريق  
عبد الرحمن بن زيد عن ابن مسعود أبصر جبريل ولم يصبر به \* (قوله) باب فكان قلب قوسين أو أدنى حيث  
الورم من القوس (تقدم من التفسير قريبا عن مجاهد وثبتت هذه الترجمة لابن زحر وحده وهي عند الاسماعيل أيضا  
والقاب ما بين القبضة والسية من القوس قال الواحدي هذا قول جمهور المفسرين أن المراد القوس التي يرى بها قال  
وقيل المراد بها الذراع لانه يقاس بها الشيء (قلت) وينبغي أن يكون هذا القول هو الراجح فقد أخرج ابن  
مسعوده بإسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الضراعان ويؤيد أنه لو كان المراد به القوس التي  
يرى بها لم يمتثل بذلك ليجتاز إلى الثنية فكان يقال مثلا قاب رخ أو نحو ذلك وقد قيل أنه على القاب والمراد فكان  
قاب قوس لأن القاب ما بين القبض إلى السية فكل قوس قابان بالنسبة إلى خاتمة وقوله أو أدنى أي أقرب قال  
الزجاج خاطب الله العرب بما ألقوا والمعنى فما تقدرون أنتم عليه والله تعالى عالم الأشياء على ما هي عليه لا تردده  
وقيل أو يعني في والتقر بهو أقرب من القدر المذكور وسيأتي بيان الاختلاف في معنى قوله تلتلى في كتاب التوحيد  
إن شاء الله تعالى (قوله) حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد وسليمان هو الشيباني وزراره هو جبريل (قوله) عن عبد الله  
فكان قلب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال حدثنا ابن مسعود أنه رأى جبريل (هكذا أورده  
والمراد بقوله عن عبد الله وهو ابن مسعود قال في تفسيره هاتين الآيتين ما ذكره ثم استأنف فقال حدثنا ابن  
مسعود وليس المراد أن ابن مسعود حدث عبد الله كما هو ظاهر السياق بل عبد الله هو ابن مسعود وقد أخرجه  
في الباب الذي يليه من وجه آخر عن الشيباني فقال سألت زرار عن قوله فذكره ولا إشكال في سياقه وقد أخرجه  
ابن نمير في المستخرج من طريق سليمان بن داود الهاشمي بن عبد الواحد بن زياد عن الشيباني قال سألت زرار  
جبريل عن قول الله فكان قلب قوسين أو أدنى فقال قال عبد الله قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكره (قوله) باب قوله تعالى  
فأوحى إلى عبده ما أوحى (ثبتت هذا الترجمة لابن زحر وحده وهي عند الاسماعيل أيضا وأورد في حديث ابن  
مسعود المذكور في الذي قبله (قوله) أنه جد (الضمير للبعد المذكور في قوله تعالى إلى عبده ووقع عند ابن

**سُئِلَ جَابِرٌ •** **بَابُ** لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى **حَدَّثَنَا** قُبَيْصَةُ حَدَّثَنَا سُبَيْانُ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَقَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قُلْ رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ • **بَابُ** أَوْفَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعِزَّى **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَنْثَمِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوْزَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ اللَّاتَ وَالْعِزَّى كَأَنَّ اللَّاتَ رَجُلًا يَلْتَمِسُ سَوِيقَ الْحَاجِّ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مُمَرَّزٌ عَنِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَافٍ

فَرَأَى هَذَا رَأَى جَبْرِيْلَ وَهَذَا أَوْضَحُ فِي الْمَرَادِ وَالْحَاصِلِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَذْهَبُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنَّ الَّذِي رَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ جَبْرِيْلُ كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ تَائِسَةً وَالضَّعِيفُ عَلَى رَأْيِهِ فَاقْوَى إِلَى جَبْرِيْلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ أَيْ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا لِأَنَّهُ يَرَى أَنَّ الَّذِي دَنَا فَضَلَ هُوَ جَبْرِيْلُ وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَوْصَى إِلَى الْمَجْدِ وَكَلَامُ أَكْثَرِ الْمُعْصَرِينَ مِنَ السَّالِفِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الَّذِي أَوْصَى هُوَ اللَّهُ أَوْصَى إِلَى عَبْدِ اللَّهِ هَذَا وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِلَى جَبْرِيْلَ (قَوْلُهُ لَهُ سَنَاءَهُ جَنَاحُ) زَادَ طَاعِمٌ عَنْ زُرْقِي هَذَا الْحَدِيثُ يَنْتَازِعُ مِنْ رِيشَةِ النَّهَائِلِ مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَلَفْظُ النَّسَائِيِّ يَنْتَازِعُ مِنْهَا تَهَائِيلُ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ • (قَوْلُهُ بَابُ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) ثَبَتَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ لِابْنِ زُرْعَةَ لِأَنَّ الْأَسْمَاعِيلِيَّ وَاحْتَطَفَ فِي الْآيَاتِ الْمَذْكُورَةِ تَقِيلُ الْمُرَادُ بِهَا جَمِيعُ مَا رَأَى ﷺ لَيْلَةَ الْأَسْرَاءِ وَحَدِيثُ الْبَابِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ صِفَةَ جَبْرِيْلَ (قَوْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ لَقَدْ رَأَى) أَيْ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ (قَوْلُهُ رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ) هَذَا ظَاهِرُهُ بِغَيْرِ التَّضْيِيقِ السَّابِقِ أَنَّهُ رَأَى جَبْرِيْلَ وَلَكِنْ يَوْضَحُ الْمُرَادُ مَا أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ أَبْصَرَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَفْرِفٍ قَدَمًا مَابَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَيَجْتَمِعُ مِنَ الْحَدِيثَيْنِ أَنَّ الْمَوْصُوفَ جَبْرِيْلَ وَالصِّفَةَ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ تَعْدِينَ فَضِيلٌ عِنْدَ الْأَسْمَاعِيلِيِّ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ النَّسَائِيِّ كَلَامُ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ رَأَى جَبْرِيْلَ لَهُ سَنَاءَةٌ جَنَاحُ قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ وَالْمُرَادُ أَنَّ الَّذِي سَدَّ الْأَفْقَ الرَّفْرَفُ الَّذِي فِيهِ جَبْرِيْلُ فَتَنْسَبُ جَبْرِيْلَ إِلَى سَدِّ الْأَفْقِ بِجَزَاءٍ وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَصَحَّاحِهِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَأَى جَبْرِيْلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ رَفْرِفٍ قَدَمًا مَابَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ بِعَرَفِ الْمُرَادِ بِالرَّفْرِفِ وَأَنَّهُ حُلَّةٌ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مَتَكَيَّنٌ عَلَى رَفْرِفٍ وَأَصْلُ الرَّفْرِفِ مَا كَانَ مِنَ الدِّيَابِاجِ رَقِيقًا حَسَنَ الصَّنْعَةِ ثُمَّ اشْتَهَرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي السَّرِّ وَكُلِّ مَا فَضَّلَ مِنْ شَيْءٍ فَطُفَّ وَثِي فَهُوَ رَفْرِفٌ وَيُقَالُ رَفْرِفُ الطَّائِرِ بِجَنَاحِهِ إِذَا بَسَطَهَا وَقَالَ بَعْضُ الشَّرَاحِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَبْرِيْلُ بَسِطَ أَجْنَحَتِهِ فَصَارَتْ تُشَبِّهُ الرَّفْرِفَ وَكَذَا قَالَ فِي الرِّوَايَةِ الَّتِي أَوْرَدَهَا تَوْضِيحُ الْمُرَادِ • (قَوْلُهُ بَابُ أَوْفَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعِزَّى) ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَيْنِ • أَحَدُهُمَا حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو الْأَنْثَمِيِّ الْمَذْكُورُ فِي الْأَسْنَادِ هُوَ جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ وَأَبُو الْجَوْزَاءِ بِالْجَمِّ وَالزَّايِ هُوَ أَوْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْأَسْنَادُ كُلُّهُ بِصَرِيحٍ (قَوْلُهُ فِي قَوْلِهِ اللَّاتَ وَالْعِزَّى) أَنَّ اللَّاتَ رَجُلٌ يَلْتَمِسُ سَوِيقَ الْحَاجِّ سَقَطَ فِي قَوْلِهِ لَعْنَةُ أَبِي ذَرٍّ وَهَذَا مَوْقُوفٌ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْأَسْمَاعِيلِيُّ هَذَا التَّفْسِيرُ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ اللَّاتَ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ (قُلْتُ) وَلَيْسَ ذَلِكَ بِإِلْزَامٍ لِجَبْرِيْلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَصْلُهُ وَخُفِّ لِكثرةِ اسْتِعْمَالِ الْجُمْهُورِ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِالتَّخْفِيفِ وَقُدْرُوِي التَّشْدِيدِ عَنْ قِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَتَابِعِهِ وَرَوَيْتُ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ أَيْضًا وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ التَّخْفِيفُ كَالْجُمْهُورِ وَوَرَّأَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ أَنَّ الْجَوْزَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَفْظُهُ فِيهِ زِيَادَةٌ كَانَ يَلْتَمِسُ السَّوِيقَ عَلَى الْحِجْرِ فَلَا يَشْرَبُ مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا اسْمَنَ فَيَبْذُوهُ وَاخْتَلَفَ فِي اسْمِ هَذَا الرَّجُلِ فَرَوَى الْمَاكِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى صَخْرَةٍ بِالطَّائِفِ وَاعْتَمَلَ لَهَا غَنَمٌ فَكَانَ يَسْلُومُنَ رَسْلَهَا وَيَأْخُذُ مِنْ زَيْبِ الطَّائِفِ وَالْأَفْطَ فَيَجْعَلُ مِنْهُ حَبْسًا وَيَطْعَمُ مِنْ يَمْرِ بِهِ مِنَ النَّاسِ

قَالَ فِي حَلْفِهِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى . فَأَقْبَلَ لِأَيِّهِ إِلَّا اللَّهَ . وَمَنْ قَالَ إِصَاحِبَهُ تَعَالَى أَقَامَكَ فَلْيَتَصَدَّقْ بِمَا بَرَّ  
وَمَتَاةُ النَّائِلَةِ الْأُخْرَى حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قُلْتُ لِمَا نَشَأَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ إِنَّمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ لِمَاةِ الطَّاعِيَةِ الَّتِي بِالْمُثَلِّلِ لَا يَطْرُقُونَ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ فَأَنْزَلَ  
اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ . فَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ قُلُوبُ سُفْيَانَ مَتَاةً بِالْمُثَلِّلِ

فلمسامت عبده وكان معاده يقرأ اللات مشددة ومن طريق ابن جريج نحوه قال وزعم بعض الناس أنه عامر بن  
الظرب انتهى وهو يفتح الظاء المشال بكسر الراء ثم موحدة وهو العدواني بضم المهملة وسكون الدال وكان حكم العرب  
في زمانه وفيه يقول شاعره « وناحكم يقضي ولا ينقض ما يقضي » وحكي السبيل أنه عمرو بن لحي بن قعدة بن  
الياس بن مضر قال ويقال وهو عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة انتهى وحرف بعض الشراح كلام  
السبيل وظن أن ربيعة بن حارثة قول آخر في اسم اللات وليس كذلك وإنما ربيعة بن حارثة اسم لحي فليقبل  
والصحيح أن اللات غير عمرو بن لحي فقد أخرج الفاكهي من وجه آخر عن ابن عباس أن اللات لمسامت قال لم  
عمرو بن لحي أنه لم يمت ولكنه دخل الصخرة فعبدها وبنوا عليها بيتا وقد تقدم في مناقب قريش أن عمرو بن لحي هو  
الذي حمل العرب على عبادة الاصنام وهو يؤد هذه الرواية وحكي ابن السكيت أن اسمه صرمة بن غنم وكانت اللات بالطاء  
وقيل بتخلفه وقيل بكاظ والاول أصح وقد أخرجه الفاكهي أيضا من طريق مقسم عن ابن عباس قال هشام بن  
السكيت كانت متاة أقدم من اللات فقدمها على عام الفتح بأمر النبي ﷺ وكانت اللات أحدث من متاة فقدمها للمعيرة  
ابن شعبة بأمر النبي ﷺ لما أسلمت ثقيف وكانت العزى أحدث من اللات وكان الذي اتخذها ظالم بن سعد بن عدي  
تخلف فوق ذات عرق فقدمها خالد بن الوليد بأمر النبي ﷺ عام الفتح « الحديث الثاني (قوله يقال في حلقه) أي في  
يمينه وعند النساء وابن ماجه ومعه ابن حبان من حديث سعد بن أبي وقاص ما يشبه أن يكون سببا للحديث الباب  
فأخرجوا من طريق مصعب بن سعد عن أبيه قال كنا حديث عهد بجاهلية غلفت باللات والعزى فقال لى أصحابي  
بئس ما قالت فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحديث قال الخطابي يعين أنما تكون  
بالعود المعظم فإذا حلف باللات ونحوها فقد ضاعى الكفار فأمر أن يتدارك بكلمة التوحيد وقال ابن العربي من  
حلف بها جادا فهو كافر ومن قالها جاهلا أو ذاهلا يقول لا إله إلا الله يكفر الله عنه ويرد قلبه عن السهو إلى الذكر  
ولسانه إلى الحق وينبئ عنه ما جرى به من اللغو (قوله) ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليصدق قال الخطابي أي  
بالمال الذي كان يريد أن يقامره وقيل بصدقة ما تكفر عنه القول الذي جرى على لسانه قال النووي وهذا هو  
الصواب وعليه يدل ما في رواية مسلم فليصدق بشيء وزعم بعض الحنفية أنه يلزمه كفارة يمين وفيه ما فيه قال عياض  
في هذا الحديث حجة للجمهور أن الزم على المعصية إذا استقر في القلب كان ذنبا يكتب عليه بخلاف المخاطر التي  
لا يستمر (قلت) ولا أدري من أين أخذ ذلك مع الصريح في الحديث بصدور القول حيث نطق بقوله تعال أقامرك  
فدعا إلى المعصية والقرار حرام باتفاق فالدعاء إلى فعله حرام فليس هنا عزم مجرد وسواء بقية شرحه في كتاب الإيمان  
والنذور ووقع الاسم بمسئلة العزم في أو آخر الرقاق في شرح حديث من هم بحسنة « (قوله) باب وماتة الثالثة الأخرى  
سقط باب لغير أي ذكر وقد تقدم شرح متاة في سورة البقرة وقرأ ابن كثير وابن محييين متاة بقلب والهمز (قوله) قلت  
لعائشة رضي الله عنها فقالت كذا أوردته مختصرا وتقدم في تفسير البقرة بيان ما قاله وأنه سأل عن وجوب السعي بين  
الصفا والمروة من قولته تعال إن الصفا والمروة من شعائر الله الآية وجواب عائشة وفيه قولها إلى آخره (قوله) من أهل  
لماة أي لاجل متاة في رواية غير أبي ذر بماتة بالوحدة بدل اللام أي أهل عندها أو أهل باسمها (قوله) قال سفیان متاة  
بالمثلل) يفتح المعجمة واللام الثقيلة تلام ثمانية وهو موضع من قديم ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط منه إليها

من تصدق • وقال عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب قال: عروة قالت: ما شئت نزلت في الأنصار كانوا هم وغسان قبل أن يسلموا يهودون لئلا يمتلئوا • وقال معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة كان رجال من الأنصار ممن كان يهود لئلا • ومائة صم بين مكة والمدينة • قالوا يا بني الله كئنا لا نطوف بين الصفا والمروة تطليفاً لئلا يمتلئوا • باب فاسجدوا لله وأعبدوا • حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوكيع حدثنا أيوب عن عذرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سجد النبي ﷺ بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس • تابعه ابن طهمان عن أيوب ولم يذكر ابن علي • ابن عباس حدثنا نصر بن علي أخبرني أبو أحمد يعني الزبير حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن الأسود بن يريم عن عبد الله رضي الله عنه قال: أول

(قوله من تصدق) بالقواف وللهملة مصغره مكان معروف بين مكة والمدينة (قوله) وقال عبد الرحمن بن خالد أي ابن مسافر (عن ابن شهاب) هو الزهري وصله الذهلي والطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن بطوه (قوله) نزلت في الأنصار كانوا هم وغسان قبل أن يسلموا يهودون لئلا يمتلئوا (أي مثل حديث ابن عينة الذي قبله وأخرج القاسمي من طريق ابن إسحق قال نصب عمرو بن لحي مائة على ساحل البحر مما يلي قديد يحجونها ويعظمونها إذا طافوا بالبيت وأفاضوا من عرفات وفرغوا من منى أتوامنة فأهلوا لها فن أهل لها لم يطف بين الصفا والمروة (قوله) وقال معمر إلى آخره وصله الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق مطولاً وقد تقدم الحديث بطوله من وجه آخر عن الزهري في كتاب الحج (قوله) صم بين مكة والمدينة قد تقدم بيان مكانه وهو بين مكة والمدينة كما قال (قوله) تطليفاً لئلا يمتلئوا بقيته عند الطبري فهل علينا من حرج أن نطوف بهما الحديث وفيه قال الزهري قد كرت ذلك لاني بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر حديثه عن رجال من أهل الطموق آخره نزلت في القرين كليهما من طاف ومن لم يطف • (قوله) باب فاسجدوا لله وأعبدوا في رواية الاصيل واسجدوا وهو غلط (قوله) سجد النبي ﷺ بالنجم وطهمان عن أيوب في رواية أبي ذر إبراهيم بن طهمان (قوله) ولم يذكر ابن علي ابن عباس) اما متابعة إبراهيم بن طهمان فوصلها الاسماعيلي من طريق حصص بن عبد الله التيسابي عن بلطف انه قال حين نزلت السورة التي يذكر فيها النجم سجدنا لانس والجن وقد تقدم ذكرها في سجود التلاوة وأما حديث ابن علي فالمراد به انه حدث به عن أيوب فأرسله وأخرجه بن أبي شيبة عنه وهو مرسل وليس ذلك بقادح لانفاق ثقتين عن أيوب على وصله وهما عبدالوارث وإبراهيم بن طهمان (قوله) والجن والانس) اما اعادة الجن والانس مع دخولهم في المسلمين لئلا يترجم اختصاص ذلك بالانس وسأذكر ما فيه في الكلام على الحديث الذي بعده قال الكرماني سجداً للمشركين مع المسلمين لانها أول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجود لمبودم او وقع ذلك منهم بلا قصد أو خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم (قلت) والاحتالات الثلاثة فيها نظر والاول منها لياض والثاني بخالفه سياق ابن مسعود حيث زاد فيه أن الذي استخذه منهم أخذ كتمان حصي فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد والثالث أبعاد المسلمين حينئذ من الذين كانوا خائفين من المشركين لا المكس قال وماتيل من أن ذلك بسبب القاء الشيطان في أثناء قراءة رسول الله ﷺ لاصحاه له عقلاً ولا خلا انتهى ومن تأمل ما أورده من ذلك في تفسير سورة الحج عرف وجه الصواب في هذه المسئلة محمد الله تعالى (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود وأبو أحمد المذكور في اسناده هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري (قوله) أول

سُورَةُ أَنْزَلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ وَالنَّجْمُ قَالَ فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَجَدَ مِنْ خَلْفِهِ إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كِفًّا مِنْ تَرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ . فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَتَلَ كَافِرًا . وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ .

﴿ سُورَةُ أَقْرَبَتْ السَّاعَةَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾  
 قَالَ مُجَاهِدٌ : مُسْتَمِرٌّ ذَاهِبٌ . مُزْدَجَرٌ مَتَّاءٌ . وَازْدَجَرٌ فَاسْتَطِيرَ جُنُودًا . دُسِرَ أَصْلَاحُ السَّيْفَةِ .

سورة أنزلت فيها سجدة والنجم قال فسجد رسول الله ﷺ (أي لا فرغ من قراءتها وقد قدمت في تفسير الحج من حديث ابن عباس بيان ذلك والسبب فيه ووقع في رواية ذكرها عن أبي إسحق في أول هذا الحديث أن أول سورة استعمل بها رسول الله ﷺ فقرأ على الناس النجم وله من رواية زهير بن معاوية أول سورة قرأها على الناس النجم (قوله الأرجلا) في رواية شعبة في سجود القرآن لما بقي أحد من القوم الاسجد فاخذ رجل من القوم كفامن حصي وهذا ظاهره تعميم سجودهم لكن روى النسائي بإسناد صحيح عن المطلب بن أبي وداعة قال قرأ النبي ﷺ بمكة والنجم فسجد وسجد من عنده وأبى أن أسجد ولم يكن يومئذ اسم قال المطلب فلادع السجود فيها فيحمل تعميم ابن مسعود على أنه بالنسبة إلى من أطلع عليه (قوله كفامن تراب) في رواية شعبة كفامن حصي أو تراب (قوله فسجد عليه) في رواية شعبة فرمعه إلى وجهه فقال بكنتني هذا (قوله فراجه بعد ذلك قتل كافرا) في رواية شعبة قال عبدالله بن مسعود فلقد رأيت به بعد قتل كافرا (قوله وهو أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ) لم يقع ذلك في رواية شعبة وقد وافق إسرائيل على تسمية ذكرها بن أبي زائدة عن أبي إسحق عند الاسماعيل وهذا هو المحدث وعند ابن سعدان الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن أمية قال وقال بعضهم كلاهما جميعا وجزء ابن بطال في باب سجود القرآن بأنه الوليد وهو عجيب منه مع وجود التصريح بأنه أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ولم يقتل بيد كافر من الذي سماه غيره ووقع في تفسير ابن حبان أنه أوجب وفي شرح الأحكام لابن زبيرة أنه متناقض ورد بأن القصة وقعت بمكة بلا خلاف ولم يكن اتفاق ظهر بعد وقد جزم الواقدي بأنها كانت في رمضان سنة خمس وكانت المهاجرة الأولى إلى الحبشة خرجت في شهر رجب فلما بلغهم ذلك رجعوا فوجدوا على لحهم من الكفر فهاجر والثانية ويحتمل أن يكون الاربعة لم يسجدوا والتعميم في كلام ابن مسعود بالنسبة إلى ما أطلع عليه كما قلته في المطلب لكن لا يفسر الذي في حديث ابن مسعود بالأمية لآذكرته والله أعلم

﴿ سورة اقتربت الساعة بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لا يذر ولغيره اقتربت الساعة حسب وتسمى أيضا سورة القمر (قوله وقال مجاهد مستمر ذاهب) وصله القرطبي من طريقه ولفظه في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال رأوه منشقا فقالوا هذا سحر ذاهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس في ذكر الحديث المرفوع وفي آخر تلا الآية التي في قوله سحر مستمر قال يقول ذاهب ومعني ذاهب أي سيذهب ويطل وقيل سائر (قوله مزدجر متناهي) وصله القرطبي بلفظه عن مجاهد في قوله وقد جاء من الانبياء ما فيه مزدجر قال هذا القرآن ومن طريق عمر بن عبدالعزيز قال أحل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وقوله متناهي بصيغة التفاعل أي غاية في الزجر لا مزيد عليه (قوله وازدجر استطير جنونا) وصله القرطبي بلفظه عن مجاهد فيكون من كلامهم مقطوعا على قولهم مجنون وقيل هو من خبر الله عن فعلهم أنهم زجر وه (قوله دسر أصلاخ السفينة) وصله القرطبي بلفظه من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وروى ابن المنذر وأبراهيم الحربي في الثريب من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الألواح ألواح السفينة والدرس معارضتها التي تشد بها السفينة ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ودرس قال المسامر وبهذا جزم أبو عبيدة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة

لَنْ تَكُنْ كُفْرًا يَقُولُ كُفْرًا لَهُ جَزَاءُ مِنْ اللَّهِ . مُحْتَضَرٌ بِحُضْرُونَ الْمَاءِ ، وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : مُهْلَبِينَ النَّسْلَانِ  
 انْطَبَ لِلسَّرَاعِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : فَتَمَاطِي فَطَاطِي يَدِيدُ فَفَرَّهَا . الْمُحْتَظِرُ كَحِظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ نُحَيْرِي . اَزْدَجِرَ  
 اَفْتِيلَ مِنْ زَجِرَتْ . كُفْرٌ فَلَمَّا بِهِ وَبِهِمْ مَا ضَلُّوا جَزَاءَ لِمَا صَنِعَ بَنُو حَرِ وَأَصْحَابُهُ ، مُسْتَقِرٌّ عَذَابٌ حَتَّى  
 خَالَ الْأَثَرُ الْمَرْحَ وَالْتَحَجِيرُ . **بَابُ** وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ بَرُوا آيَةً يُرْضُوا **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدُ  
 حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْوُودٍ قَالَ اَنْشَقَّ الْقَمَرُ  
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَفَقَتَيْنِ رَفَقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ وَرَفَقَةً دُونَهُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اشْهَدُوا  
**حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ قَالَ اَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَصَارَ فَرَقَتَيْنِ قَالَ لَنَا اشْهَدُوا اشْهَدُوا **حَدَّثَنَا**

الانواع مخاذيف السيفية والمسر دست سامير (قوله لمن كان كفر بقول كفر له جزاء من الله) وصله القرطبي  
 بلفظ لمن كان كفر بالله وهو يشعر بأنه قرأها كفر بفتحين على البناء للفاعل وسيأتي توجيهه الاول (قوله محضرون  
 يحضرون للماء) وصله القرطبي من طريق مجاهد بلفظ يحضرون الماء اذا غابت الناقة (قوله وقال ابن جبير مطمئن  
 النسلان الخيب السراع) وصله ابن أبي حاتم من طريق شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير في قوله مطمئن  
 الى الدواع قال هو النسلان وقد تقدم ضبط النسلان في تفسير الصفات وقوله الخيب بفتح المعجمة والموحدة بعدها  
 أخرى تفسير النسلان والسراع تأكيد له وروى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله مطمئن  
 قال ناظرين وقال أبو عبيدة للمطع المسرع (قوله وقال غيره فتعاطى فطاطى بيده ومقروها) في رواية غير ابن ذرعا طها  
 قال ابن القيم لأعلم لقوله فطاطى وجها الآن يكون من المقلوب لان المعطو تناولوا فكانه قال تناولها بيده (قلت)  
 ويؤيده ما روى ابن المنذر من طريق ابن مجاهد عن ابن عباس فتعاطى فمقر تناول فمقر (قوله المحظرك حظار من الشجر  
 محترق) وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله ومن طريق سعيد بن جبير قال التراب  
 يسقط من الحائط وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله كشم المحظرك قال كرماد محترق وروى الطبري من طريق  
 زيد بن أسلم قال كانت العرب تجعل حظارا على الابل والمواشي من بيس الشوك فهو المراد من قوله كشم المحظرك وروى  
 الطبري من طريق سعيد بن جبير قال هو التراب المتناثر من الحائط (تنبية) حظار بكسر الميملة وفتحها والظاء  
 المشقة خفيفة (قوله وازدجر افضل من زجرت) هو قول الفراء وزاد بعده صارت ناء الاتصال فيه دالا  
 (قوله كفر فطابا وبهم ما ضلوا زاء) لم يصنع بنوح واصحابه (هو كلام الفراء بلفظه وزاد بقول اغرقوا نوح اى  
 لاجل نوح وكفر اى جحد وحصل الكلام ان الذى وقع بهم من الفرق كان جزاء نوح وهو الذى كفر اى جحد  
 وكذب فغوى ذلك لصبره عليهم وقد قرأ حمدا لارج جزاء لمن كان كفر بفتحين قال لا من على هذا اقوم نوح  
 (قوله مستقر عذاب حتى) هو قول الفراء وعند ابن أبي حاتم بمعناه عن السدى وعند عبد بن حميد عن قتادة في قوله  
 عذاب مستقر استقر بهم الى نار جهنم ولابن أبي حاتم من طريق مجاهد قال وكل أمر مستقر قال يوم القيامة ومن  
 طريق ابن جريج قال مستقر بأمله (قوله ويقال الاثر المرح والتجبر) قال أبو عبيدة في قوله سيعلمون غدا من  
 الكذاب الاثر قال الاثر المرح والتجبر وربما كان من النشاط وهذا على قراءة الجمهور وقرأ أبو جعفر بفتح المعجمة  
 وتشديد الزاء افضل قضيل من الشروفي الشواذ قراءة أخرى المراد بقوله غدا يوم القيامة (قوله باب وانشق  
 القمر وانبروا آية برضوا) سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر ثم ذكر حديث انشقاق القمر من وجهين عن ابن مسعود



يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرٌ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ عِرَاقٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 سَمُودٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ أَهْلَ سُكَّةٍ  
 أَنْ يُرَبِّمَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ  
 قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فَرَفَقَتَيْنِ \* **بَابُ** تَجَرُّي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءُ لِمَنْ كَانَ كَثِيرًا وَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً قَبْلَ مَنْ  
 مَدَّ كِرَامًا. قَالَ قَتَادَةُ : أُنْفَى اللَّهُ سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى أَذْرَكَهَا أَوَائِلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ **حَدَّثَنَا** حُفْصُ بْنُ  
 عُمرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ قَبْلَ مَنْ مَدَّ كِرَامًا  
 \* **بَابُ** وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِقَدْرِ قَوْلٍ مِنْ مَدَّ كِرَامًا قَالَ مُجَاهِدٌ : يَسِّرْنَا هَوْنًا قَرَأَهُ **حَدَّثَنَا**  
 مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ  
 كَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ مَنْ مَدَّ كِرَامًا \* أَعْجَازُ تَحْلٍ مُنْقَرِعٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرُ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعْمٍ  
 حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ أَنَّهُ سَمِعَ رِبْعًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ قَبْلَ مَنْ مَدَّ كِرَامًا أَوْ مَدَّ كِرَامًا. فَقَالَ سَمِعْتُ  
 عَبْدَ اللَّهِ يَقْرَأُهَا قَبْلَ مَنْ مَدَّ كِرَامًا قَالَ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُهَا قَبْلَ مَنْ مَدَّ كِرَامًا دَالًا \* فَكَانُوا  
 كَتَمِ شَيْءٍ الْمُحْظَرِ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِقَدْرِ قَوْلٍ مِنْ مَدَّ كِرَامًا **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ  
 عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ قَبْلَ مَنْ مَدَّ كِرَامًا آيَةً \*  
 وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ  
 عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ قَبْلَ مَنْ مَدَّ كِرَامًا \* وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا  
 أَشْيَاءَكُمْ قَبْلَ مَنْ مَدَّ كِرَامًا **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْمٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ  
 ابْنِ بَرِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ مَنْ مَدَّ كِرَامًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ مَنْ مَدَّ كِرَامًا

وفيه فرقتين ومن حديث ابن عباس انشق القمر في زمان النبي ﷺ و بكر فيه هوابن مضر وجعفر هوابن ربيعة  
 ومن حديث أنس سأل أهل مكة أن يريهم آية وقد تقدم شرحه ومن وجه آخر عن أنس انشق القمر فرقتين وقد  
 تقدم الكلام عليه مستوفى في أوائل السيرة النبوية \* (قوله باب تجرّي بأعيننا جزاء لمن كان كثيرًا) زاد غير أبي زر  
 الآي التي بعدها وهي التي تناسب قول قتادة المذكور فيه (قوله قال قتادة أنبى الله سفينة نوح حتى أذرّكها أوائل هذه  
 الأمة) وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لفظه وزاد على الجودي وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد عن  
 قتادة قال أنبى الله السفينة في أرض الجزيرة عيرة وآية حتى نظار إليها أوائل هذه الأمة نظرًا ومن سفينة بعدها فصارت  
 رمادا (قوله عن الأسود) في الرواية التي بعده ما يدل على سماع أبي إسحاق له منته (قوله أنه كان يقرأ قبل من مدكر)  
 أي بالعدل المهمة وسبب ذكر ذلك أن بعض السلف قرأها بالمعجمة وهو منقول أيضا عن قتادة ثم ذكر المصنف  
 لهذا الحديث خمس تراجم في كل ترجمة آية من هذه السورة ومدار الجميع على أبي إسحاق عن الأسود بن زيد وساق في  
 الجميع الحديث المذكور ليعين أن لفظ مدكر في الجميع واحد وقد تكرر في هذه السورة قوله قبل من مدكر بحسب

**باب** قَوْمَ سَبْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الذُّبُرَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ  
عِكرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ وَهْبٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عِكرَمَةَ عَنْ  
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهَوَى فِتْنَةً يَوْمَ يَدْرَأُ اللَّهُ إِلَى أُنْثَى أَشَدَّكَ عَهْدَكَ  
وَوَعْدَكَ اللَّهُ إِنِّي نَسَا لَأُعْطِيَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَدِي فَقَالَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا خَلَّتْ  
عَلَى رَبِّكَ وَهَوَى يَتَبَفَّى الدَّرْعُ ، تَفْرَجُ وَهوَ يَقُولُ : سَبْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الذُّبُرَ **باب** قَوْلُهُ بَلِ السَّاعَةُ  
مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ، يَنْبَغِي مِنَ الْمَرَادَةِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ  
أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ مَاهَكٍ قَالَ إِنِّي فِيهِ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ لَقَدْ أُتِرِلَ  
عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِحَكَّةَ ، وَإِنِّي لَجَارِيَةُ الْعَبْدِ : بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ **حَدَّثَنِي**  
إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ وَهَوَى فِتْنَةً لَهُ يَوْمَ يَدْرَأُ أَشَدَّكَ  
عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُ إِنِّي شَيْتٌ لَمْ تُعْطَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَدِي وَقَالَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ فَقَدْ أَلْخَلَّتْ عَلَى رَبِّكَ وَهَوَى الدَّرْعُ ، تَفْرَجُ وَهوَ يَقُولُ : سَبْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الذُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ  
مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ .

تكرر القصص من أخبار الأمم استدعاء لفهام السامعين ليحبوا وقال في الأولى وقال مجاهد يسرنا هنا قراءه وقال في الثانية عن أبي اسحق أنه سمع رجلا سأل الأسود فهل من مذكروا مذكر أرى بمجعة أو بمجعة فذكر الحديث وفي آخره دال الأى مهمة ولفظ الثالث والرابع كلاول ولفظ الخامس عن عبد الله قرات على النبي ﷺ فهل من مذكر أى بمجعة فقال فهل من مذكر أى بمجعة وأثر مجاهد وصله القرائن وسأني في التوحيد وقوله مذكر أصله مذكر بنة بعدال مجعقة بدلت التاء دال المهملة أمهلت المجعقة لقاربتها ثم أدغمت وقوله في الطريق الرابع حدثنا جد حدثنا عذر كذا وقع بمخرجه منسوب هو ابن المنني أو ابن شار أو ابن الوليد البصري وقد أخرجه الاسماعيلي عن رواية جدي بن شار بتدري وقوله في الخامسة حدثنا يحيى هو ابن موسى \* (قوله باب قوله سيزم الجمع الآية) ذكر فيه حديث ابن عباس في قصة بدر وقد تقدم بيانه في المغازي وقوله حدثنا عدي بن حوشب هو جدي بن عبد الله نسب لجدّه وثبت ككفك لغير أبي ذر وقوله ح وحدثني جد حدثنا عافان بن مسلم كذا لاكثر وعده والذهلي وسقط لابن السكن فصار عن البخاري حدثنا عافان (نتية) هذان من رسلات ابن عباس لانه لم يحضر القصة وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن ابيوب عن عكرمة عن عمر قال لما نزلت سيزم الجمع ويولون الدبر جلست أقول أى جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي ﷺ يثقي الدرع وهو يقول سيزم الجمع الآية فكان ابن عباس حمل ذلك عن عمرو كان عكرمة حمله عن ابن عباس عن عمر وقد أخرج مسلم من طريق سماك بن الوليد عن ابن عباس حدثني عمر يعضه \* (قوله باب قوله بل الساعق عديم والساعق أدهى وأمرى من المارة) هو قول القراء قال في هذه الآية معناه أشد عليهم من عذاب يوم بدر وأمر من للزارة (قوله يوسف بن ماهك) خدّم ذكره قريافي سورة الاحقاف (قوله اني عند عائشة أم المؤمنين قالت لقد نزل على جد) كذا ذكره هنا خلاصا وفيه قصة حذفها وسأني مطولا في فضائل القرآن ان شاء الله تعالى ثم ذكر في حديث ابن عباس المذكور في الباب الذي قبله واسحق شيخه فيه هو ابن شاهين وخالد الاول هو الطحان والذي يرفقه هو خالد الحذاء

## ﴿سُورَةُ الرَّحْمَنِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُحِبُّ بَنَازَ كُثْبَانَ الرَّحَى وَقَالَ غَيْرُهُ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ، يُرِيدُ لِسَانَ الْمِيزَانِ، وَالْمَصْفُ بَقْلُ الزَّرْعِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ. قِيلَ أَنَّ يُدْرِكُ ذَلِكَ الْمَصْفُ وَالرِّيحَانُ رِزْقُهُ، وَالْحَبُّ الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ، وَالرِّيحَانُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْغَرَبُ وَالرِّيحَانُ رِزْقُهُ وَالْحَبُّ الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ الرِّزْقُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَالْمَصْفُ يُرِيدُ أَلَمَّا كَوَّلَ مِنَ الْحَبِّ وَالرِّيحَانُ النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ وَقَالَ غَيْرُهُ الْمَصْفُ وَرَقُّ الْخِنْطَةِ وَقَالَ الضَّحَّاكُ الْمَصْفُ التَّبَنُّ. وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ: الْمَصْفُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ تَسْمِيَةً النَّبْتُ هَبُورًا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْمَصْفُ وَرَقُّ الْخِنْطَةِ وَالرِّيحَانُ الرِّزْقُ

## ﴿قوله سورة الرحمن﴾

كَذَا لَمْ يَزَادْ أَوْ ذُرَّ الْبِسْمِلَةَ وَالْأَكْثَرُ عَدُوا الرَّحْمَنَ آيَةً وَقَالُوا هُوَ خَرِمْتُمْ عَذُوفٌ أَوْ مِتُّمُودٌ عَذُوفٌ الْحَبْرُ وَقِيلَ تَمَامُ الْآيَةِ عِلْمُ الْقُرْآنِ وَهُوَ الْحَبْرُ (قوله) وقال مجاهد يحسبان كحسبان الرشي ثبت هذا لا بد من وحده وقد تقدم في بدء الخلق باسط منه (قوله) وقال غيره وأقيموا الوزنين سقط وقال غيره لتبرأني ذرو هذا كلام الفراء بلفظه وقد أخرج ابن أبي حاتم عن طريق أبي عباس رجلاً يزعم أن رجلاً قال ألقى الله تعالى وأقيموا الوزن بالقسط وأخرج ابن المنذر عن طريق أبي نعيم عن مجاهد قال وأقيموا الوزن بالقسط قال اللسان (قوله) والمصف بقل الزرع إذا قطع منه شيء قيل أن يدرك فذلك المصف والريحان رزقه والحب الذي يؤكل منه والريحان في كلام العرب الرزق) هو كلام الفراء أيضاً لكن ملخصاً ولفظه المصف فيأخذ كروا بقل الزرع لأن العرب تقول خرجنا نصف الزرع إذا قطع منه شيئاً قيل أن يدرك والباقي مثله لكن قال والريحان رزقه وهو الحب الخ وزاد في آخره قال ويقولون خرجنا نطلب ريحان الله وأخرج الطبري عن طريق العوفي عن ابن عباس قال المصف ورق الزرع الأخضر الذي قطع رؤسُهُ فهو يسمى المصف إذا يبس ولا ين أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس المصف أول ما يخرج الزرع بقلاً (قوله) وقال بعضهم المصف يريد أَلَمَّا كَوَّلَ مِنَ الْحَبِّ وَالرِّيحَانُ النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ (هو بقية كلام الفراء بلفظه ولا ين أبي حاتم من طريق الضحَّاك قال المصف البز والشعر ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الريحان حين يستوي الزرع على سوقه ولم يسنبُلْ) (قوله) وقال غيره المصف ورق الخنطة (كذا لا بد ذرو رواية غيره وقال مجاهد المصف ورق الخنطة والريحان الرزق (قوله) وقال الضحَّاك المصف البرابني من طريق ابن أبي نعيم عنه مرفوعاً قال المصف ورق الخنطة والريحان الرزق (قوله) وقال الضحَّاك المصف الدين) وصله ابن المنذر من طريق الضحَّاك بن مزاحم أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله (قوله) وقال أبو مالك المصف أول ما ينبت تسمية النبط هبوراً وصله عبد بن حميد عن طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي مالك بهذا وأبو مالك هو الثفاري كوفي تابعي ثقة قال أبو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان بمجنتين وليس له في البخاري إلا هذا الموضع والنبط ينتج التوت والموحدة ثم طاء مهملة هم أهل الفلاحة من الأعاجم وكانت أمّا كنهم بسواد العراق والبطائح وأكثر ما يطلق على أهل الفلاحة ولهم فيها معارف اختصاص بها وقد جمع أحمد بن حنبل في كتاب الفلاحة من ذلك أشياء عجبية وقوله هبوراً ينتج الماه وضمت الموحدة الخفيفة وسكون الواو بعدها راء مودقاق الزرع بالنبطة وقد قال ابن عباس في قوله تعالى كصف ما كوال قال هو المهور (تنبيه) قرأ الجمهور والريحان بالضم عطف على الحب وقرأ حزة والسكاني بالخفض عطف على المصف وذكر الفراء أن هذه الآية في مصاحف أهل الشام والحب ذا المصف بعد

وَلَكَرِجُ الْهَبِّ الْأَحْمَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَلُوقُ النَّارَ إِذَا أَوْقَدَتْ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ مُجَاهِدٍ : رَبُّ  
 الْمَشْرِقَيْنِ فِي الشَّمْسِ مَشْرِقٌ وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ ، وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ مَغْرِبٌ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ،  
 لَا يَبْيُحَانُ لَابْتَخَاطَانِ ، الْمُنْشَاتُ مَارْفَعُ قَلْعُهُ مِنَ السُّنَنِ ، فَأَمَّا مَا لَمْ يَرْفَعْ قَلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأٍ . وَقَالَ  
 مُجَاهِدٌ : كَأَيْسَرُ الشَّوْاطِ الْهَبِّ مِنْ نَارٍ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَتَحْسَبُ الدُّحَانُ الصُّمُرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُسِهِمْ  
 يَدْرُونَ بِهِ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِمْ بِالْمَصِيَةِ فَيَذْكُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَتَرَكُهَا

الْقَالَ الْمُعْجَمَةُ الْهَبُّ قَالَ وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا قَرَأَ بِهَا وَأَثَبْتُ غَيْرَهُ أَنَّهَا قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ بِالنُّقُولِ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ نَصَبَ الثَّلَاثَةَ  
 الْحَبَّ وَذَا الصَّيْفِ وَالرِّجَانُ ثَقِيلٌ عَظْفٌ عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ مَعْنَى وَضْعَهَا جَعَلَهَا فَالْقَدِيرُ وَجَعَلَ الْحَبَّ الْبَاطِغَ وَنَعْبَهُ  
 يَخْلُقُ مَضْمَرَةً قَالَ الْفَرَّاءُ وَنَظَرَ مَا وَقَعَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا وَقَعَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْجَارِذَا الْقُرْبَى وَالْجَارِ  
 الْحَبَّ قَالَ وَلَمْ يقرأَ بِهَا إِيْضًا أَحَدًا نَهَى وَكَانَ نَهَى الشُّهُورِ وَالْأَقْدَقْرَى بِهَا إِيْضًا فِي الشَّوَادِ (قَوْلُهُ وَالْمَارِجُ الْهَبِّ  
 الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَلُوقُ النَّارَ إِذَا أَوْقَدَتْ) وَصَلَهُ الْفَرَّائِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ هَذَا الْإِسْنَادَ وَسَيَأْتِي لَهُ تَفْسِيرٌ آخَرُ  
 (قَوْلُهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ مُجَاهِدٍ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ الْخ) وَصَلَهُ الْفَرَّائِيُّ إِيْضًا وَأَخْرَجَ ابْنَ الْمُنْذَرِ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي  
 طَلْحَةَ سَعِيدَ بْنِ مَتَّصُورٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي طَلْحَانَ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لِلشَّمْسِ مَطْلَعٌ فِي الشِّتَاءِ وَمَغْرِبٌ وَمَطْلَعٌ  
 فِي الصَّيْفِ وَمَغْرِبٌ وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقُ مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ مِثْلَهُ وَزَادَ قَوْلَهُ وَرَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ  
 مَشْرِقٌ وَمَغْرِبٌ وَلَبَّنَ ابْنُ حَاتِمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْمَشْرِقَيْنِ مَشْرِقُ النَّجْرِ وَمَشْرِقُ الشَّقِيقِ وَالْمَغْرِبَيْنِ  
 مَغْرِبُ الشَّمْسِ وَمَغْرِبُ الشَّقِيقِ (قَوْلُهُ لَا يَبْيُحَانُ لَابْتَخَاطَانِ) وَصَلَهُ الْفَرَّائِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ  
 مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ يَبْيُحَانُ الْبَدْمَالَا يَبْيُحُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَتَقْدِيرُ قَوْلِهِ عَلَى  
 هَذَا (١) يَبْيُحَانُ أَيُّ أَنْ يَلْفِظَا وَحَذَفَ أَنْ سَائِعٌ وَهُوَ كَقَوْلِهِ وَمِنْ آيَاتِهِ بِرَيْكُ الْبَرْقِ وَهَذَا يَقْوَى قَوْلُ مَنْ قَالَ أَنَّ الْمُرَادَ  
 بِالْبَحْرَيْنِ بَحْرُ قَرَسٍ وَبَحْرُ الرُّومِ لِأَنَّ مَسَافَةَ مَا بَيْنَهُمَا مَبْتَدَأٌ وَالْخَلُوعُ وَهُوَ بَحْرُ النَّيْلِ أَوُ الْفُرَاتِ مِثْلًا يَصُبُّ فِي الْمَلْحِ  
 فَكَيفَ يَسُورُغُ نَهَى اخْتِلَاطُهُمَا أَوْ قَالَ يَبْيُحَانُ بَعْدَ لَكُنْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي سَرَجَ الْيَحْرِينَ هَذَا عَذَابُ فِرْعَوْنَ  
 سَائِعٌ شَرَاهُ وَهَذَا مَلْحٌ أَجَاجٌ يَرُدُّ عَلَى هَذَا فَعِلُّ الْمُرَادِ بِالْيَحْرَيْنِ فِي الْمَوْضِعِ مُخْتَلَفٌ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ هُنَا قَوْلُهُ  
 قَوْلُهُ ابْنُ عَبَّاسٍ هُنَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَالْمَرْجَانُ فَإِنَّ اللَّوْؤَ تَخْرُجُ مِنْ بَحْرِ فَارَسٍ وَالْمَرْجَانُ تَخْرُجُ  
 مِنْ بَحْرِ الرُّومِ وَأَمَّا النَّيْلُ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ لِهَذَا وَلِهَذَا وَاجِبٌ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنَ الْآيَةِ تَجَدُّدُ الْيَحْرَيْنِ وَالْبَحْرَيْنِ هُنَا الْعَذَابُ  
 وَالْمَلْحُ بِمَا مَعْنَى قَوْلِهِ مِنْهُمَا أَيُّ مِنْ أَحَدِهِمَا كَأَيُّ قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرَبِيِّينَ وَحَذَفَ الْمَضَافَ سَائِعٌ وَقِيلَ بَلْ قَوْلُهُ  
 مِنْهُمَا عَلَى سَائِعٍ وَبَلَّغَنِي أَنَّهُمَا تَخْرُجَانِ مِنَ الْمَلْحِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْهِ الْعَذَابُ وَهُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَ الْفَرَّائِيِّينَ فَكَانَ هُنَا  
 لِلْمَلْحِ أَوْ صَارَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ قِيلَ يَخْرُجُ مِنْهُمَا وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الْمُرَادِ بِالْمَرْجَانِ ثَقِيلٌ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بَيْنَ النَّاسِ الْآنَ وَقِيلَ اللَّوْؤُ  
 كِبَارُ الْجَوْهَرِ وَالْمَرْجَانُ صَفَارُهُ وَقِيلَ بِالْعَكْسِ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمُرَادُ بِبَحْرِ فَارَسٍ قَاتِلُهُ الَّذِي تَخْرُجُ مِنْهُ اللَّوْؤُ وَالصَّدَفُ  
 يَأْوِي إِلَى الْمَسْكَنِ الَّذِي يُنْصَبُ فِيهِ الْمَاءُ الْعَذْبُ كَمَا تَقْدِمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ الْمُنْشَاتُ مَارْفَعُ قَلْعُهُ مِنَ السُّنَنِ) فَأَمَّا مَا لَمْ يَرْفَعْ  
 قَلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأٍ وَصَلَهُ الْفَرَّائِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ بَلْفُظُهُ لَكُنْ قَالَ مُنْشَاتٌ بِالْأَفْرَادِ وَالْقَلْعُ بِكَسْرِ الْقَافِ وَسُكُونِ  
 اللَّامِ وَبِجُوزِ فَضْعِهَا وَمُنْشَاتٌ بَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةُ فِي قِرَاءَةِ الْجَوْرِ اسْمُ مَفْعُولٍ وَقَرَأَ حَمْزَةً وَطَاعِمٌ فِرٌّ وَابَةٌ لَا يَبْكُرُ  
 عَنْهُ بِكَسْرٍ أَيْ الْمُنْشَأُ عَلَى السَّيْرِ وَنَسَبَ ذَلِكَ إِلَيْهَا بِجَازَةِ (قَوْلُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَأَيْسَرُ كَأَيْسَرُ كَأَيْسَرُ) وَصَلَهُ الْفَرَّائِيُّ  
 مِنْ طَرِيقِهِ (قَوْلُهُ الشَّوْاطِ الْهَبِّ مِنْ نَارٍ) تَهْدِمُ فِي صِفَةِ النَّارِ مِنْ بَدَأِ الْخَلْقِ وَكَذَلِكَ تَقْسِيرُ النَّحَاسِ (قَوْلُهُ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ  
 بِهِم بِالْمَصِيَةِ فَيَذْكُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَتَرَكُهَا) وَصَلَهُ الْفَرَّائِيُّ وَابْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ جَمِيعًا مِنْ طَرِيقِ مَتَّصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ بَلْفُظُ

(١) قَوْلُهُ يَبْيُحَانُ الْخ كَذَا فِي النُّسخِ وَلَمَّا ظَاهَرَ لَا يَبْيُحَانُ فَهُوَ النَّاسِبُ لَتَقْدِيرِهِ الْمَذْكُورِ فَتَامِلْ أَهْ مَصْحُوحَهُ

مُدَّاهُمَانِ سَوَادَوَيْنِ مِنَ الرَّيِّ، صَلَّالٍ طِينٍ خَلِيطٍ يَرْمَلُ فَصَلَّالٌ كَمَا يَصْلَعُ النُّخَارُ، وَيَقَالُ  
 مُنَيْنٌ يَرِيدُونَ بِهِ صَلٌّ، يَقَالُ صَلَّالٌ كَمَا يَقَالُ صَرَّ الْبَابُ عِنْدَ الْإِعْلَاقِ وَصَرَصَرٌ مِثْلُ حَبْكَبْتَهُ  
 يَعْنِي كَبَيْتَهُ، فَكَبَيْتُهُ وَنَحْلٌ وَرَمَانٌ قَالَتْ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ الرَّمَانُ وَالنَّخْلُ بِأَلْفَا كَيْتٍ، وَأَمَّا الْغَرَبُ  
 فَأَيْتَاهَا مُدَّاهُمَا فَكَيْتُهُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى، فَأَمَرَهُمْ بِالْحَافِظَةِ  
 عَلَى كُلِّ الصَّلَوَاتِ، ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا لَهَا كَمَا أُعِيدَ النَّخْلُ وَالرَّمَانُ وَمِثْلُهَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ  
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ. ثُمَّ قَالَ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَقَدْ ذَكَرْتُمْ فِي  
 أَوَّلِ قَوْلِهِ: مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَقَالَ غَيْرُهُ أَفَنَاءُ أَغْصَانٍ، وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ مَا يَجْنِي  
 قَرِيبٌ وَقَالَ الْحَسَنُ: قَرِيبُ آيِ الْآلَاءِ يَنْبَغِي، وَقَالَ قَتَادَةُ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ يَعْنِي الْجِنَّ وَالْإِنْسَ، وَقَالَ أَبُو  
 الدَّرْدَاءِ: كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ يَغْتَرِّبُنَا وَيَكْشِفُ كُرْبَانَا. وَيَرْفَعُ قَوْمًا، وَيَضَعُ آخَرِينَ. وَقَالَ ابْنُ  
 عَبَّاسٍ: بَرَزَخٌ حَاجِزٌ. الْأُنَامُ الْخُلُقُ، نَضَاحَتَانِ قِيَاضَتَانِ، ذُو الْجَلَالِ الْعَظِيمَةِ.

إذا هم بمصيبة يذكر مقام الله عليه فيتركها (قوله مداهمان سوداوان من الري) وصله القرطبي وقد تقدم في بدء الخلق  
 (قوله صلصال طين خلط يرمل فصلل الى الخ) تقدم في أول بدء الخلق وسقط لابي ذرنا (قوله فيها ما كفة  
 ونخل ورمان قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالما كفة وأما العرب فانها تسد ما كفة كقوله عز وجل حافظوا على  
 الصلوات والصلوة الوسطى قال الخ شيخنا ابن الملقن البعض المذكور هو أبو حنيفة وقال السكوني قيل أراد به بأحنية  
 (قلت) بل نقل البخاري هذا الكلام من كلام القراء ملخصا ولفظه قوله تعالى فيها ما كفة ونخل ورمان قال  
 بعض المفسرين ليس الرمان والنخل من الما كفة قال وقد ذهبوا في ذلك مذهبا (قلت) فنسبه القراء لبعض المفسرين  
 وأشار لي توجيهه ثم قال ولكن العرب تجعل ذلك ما كفة وأما ذكرنا بدل الما كفة كقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة  
 الخ والحاصل أنه من عطف الخاص على العام كما في المثالين الذين ذكرهما واعترض بالقوله هنا ما كفة نسكرة في  
 سياق الآيات فلا محرم وأجيب بأنها سبقت في مقام الامتنان فعم اواراد بالعام هنا ما كفة شاملا لما ذكر بعده وقد  
 وهم بعض من تكلم على البخاري فنسب البخاري للوم وماعلم أنه تبع في ذلك كلام امام من أئمة اللسان العربي وقد  
 وقع لأصحاب الكشف نحو ما وقع للقراء وهو من أئمة الفن البلاغي فقال فان قلت لمعط النخل والرمان على الما كفة  
 وهما من (قلت) اختصاصا وبينا لفضلهما كأنهما لما كان لهما من المزية جنسان آخران كقوله وجبريل وميكائيل  
 بعد الملائكة (قوله) وقال غيره أثنان أغصان وجنى الجنتين دان ما يجنى قريب (سقط هذا لاني ذكرنا وقد تقدم  
 في صفة الجنة (قوله) وقال الحسن في أي آلاء نعمه) وصله الطبري من طريق سهل السراج عن الحسن (قوله) وقال  
 قَتَادَةُ وَبَكَ تَكْذِبَانِ يَعْنِي الْجِنَّ وَالْإِنْسَ) وصله ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة (قوله) وقال  
 أَبُو الدَّرْدَاءِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ يَغْتَرِّبُنَا وَيَكْشِفُ كُرْبَانَا وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ آخَرِينَ) وصله المصنف في التاريخ  
 وابن حبان في الصحيح وابن ماجه وابن أبي عاصم والطبراني عن أبي الدرداء مرفوعا وأخرجه البيهقي في الشعب من  
 طريق أم الدرداء عن أبي الدرداء موقوفا وللرفع شاهد آخر عن ابن عمر أخرجه البزار وأخرجه عبد الله بن مبيد  
 أخرجه الحسن بن سفيان والبزار وابن جرير (قوله) وقال ابن عباس برزخ حاجز الألام الخلق نضاحان قياضتان  
 تقدم كل في بدء الخلق (قوله) ذوالجلال العظمة) هي من كلام ابن عباس وسيأتي في التوحيد وقرأ الجمهور ذوالجلال  
 الأولي بالواو صفة للوجه وفي قراءة ابن مسعود ذي الجلال بالياء صفة للرب وقرأ الجمهور الثانية كذلك الابن عامر

وقال فيه، مارج خالص من النار يقال مارج الأثير رعيته إذا خلطهم بعدو بعضهم على بعض. مارج أضر الناس. مارج ملتبس مارج اختلط من مارجت دأبتك تركته. مارج لكم سنجاسكم، لا يشغله شيء عن شيء وهو معروف في كلام العرب. يقال لأنت غافل ما شئت يقول لأخذتك على غيرتك

• **باب قوله ومن دونهما جنتان حدثنا** عبد الله بن أبي الأسود حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد القمي حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال جنتان من فضة آيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا ردها الكبير على وجوف جنة عدن • **باب** مرقصورات في الخيام وقال ابن عسلي. حور سود الحنق. وقال مجاهد مرقصورات محبوسات قصر طرفهن وأفدن على أزواجهن **حدثنا** محمد بن المنفي حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل مائة من الآخرين

قصرها أيضا بلواو وهي مصحف الشام كذلك (قوله) وقال غيره مارج خالص من النار يقال مارج الأثير رعيته إذا خلطهم بعدو بعضهم على بعض الخ) سقط قوله مارج مختلط من رواية أبي ذر وقوله مارج اختلط في رواية غير أبي ذر مارج البحر مارج البحران وقد تقدم جميع ذلك في صفة النار من بدء الخلق (قوله) ستفرغ لكم سنجاسكم لا يشغله شيء عن شيء) هو كلام أبي عبيدة أخرجه ابن المنذر من طريقه وأخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال هو عود من الله لعباده وليس بالله شغل وهو معروف في كلام العرب يقال لا تفرغ لك ومابه شغل كأنه يقول لا أخذتك على غرة • (قوله) باب قوله ومن دونهما جنتان) سقط باب قوله لغير أبي ذر قال الترمذي الحكيم للراد بالودن هنا القرب أي وقربهما جنتان أي ما أدنى إلى العرش وأقرب وزعم أنها أفضل من اللتين قبلها وقال غيره معني دونهما بقربهما وليس فيه تفضيل وذهب الحلي إلى أن الأوليين أفضل من اللتين بعدهما ويدل عليه خاوت ما بين الفضة والذهب وقد روى ابن مردويه من طريق حماد عن أبي عمران في هذا الحديث قال من ذهب للساقيين ومن فضة للناحيين وفي رواية ثابت عن أبي بكر من ذهب للمقرئين ومن فضة لأصحاب العين (قوله) العي) يفتح المهملة وتشديد الميم وأبو عمران الجوني يفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون وعبد الملك بن حبيب (قوله) عن أبيه) هو أبو موسى الأشعري (قوله) جنتان من فضة) وفي رواية الحرث بن عبيد عن أبي عمران الجوني في أول هذا الحديث جنتان البردوس أربع جنتان من ذهب الخ (قوله) وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم الخ) يأتي البحث فيه في كتاب التوحيدان شاء الله تعالى وقوله في جنة عدن متعلق بمحذوف وهو في موضع الحال من القوم فكأنه قال كاتنين في جنة عدن • (قوله) باب حور مقصورات في الخيام أي محبوسات ومن ثم سموا البيت الكبير قصر الآنة يحبس من فيه (قوله) وقال ابن عباس حور سود الحنق) في رواية ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس الحور مسود الحنقة (قوله) وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصر طرفهن وأهنهن على أزواجهن قاصرات لا يبين غير أزواجهن) وصله القرطبي وهدم في بدء الخلق (قوله) عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) هو أبو موسى الأشعري (قوله) أن في الجنة خيمة) أي المراد بقوله في الآية في الخيام جمع خيمة والمذكور في الحديث صفتها (قوله) مجوفة) أي واسعة المجوف (قوله) في كل زاوية منها أهل) في رواية مسلم أهل المؤمن (قوله) ستون ميلا) تقدم الكلام عليه في

يَعْلَمُونَ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ . وَجَنَّاتٍ مِنْ فِضَّةٍ أَنْبَتْنَهَا وَمَا فِيهَا وَجَنَّاتٍ مِنْ كُنْزٍ أَنْبَتَهَا وَمَا فِيهَا . وَمَا يَنْبَغِي  
الْقَوْمَ . وَيَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رَدَّاهُ السَّيِّئُ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ قَدَرٍ .

﴿ سُورَةُ الرَّاقِعَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، رُجَّتْ زُلْزَلَتْ . بَسَّتْ فَتَتْ أَنْتَ كَمَا بَسَّتِ السَّوِيْقُ . الْمَخْضُودُ لَا شَوْكَ لَهُ . مَنصُورٌ  
الْمُؤَزَّرُ ، وَالْعَرَبُ الْمُحْيِيَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِمْ . ثَلَاثَةُ أُمَمَةٍ ، مَحْمُومٌ دُخَانِ أَسْوَدٌ . يُصْرُونَ بِبَيْعُونَ .  
الْمِمْ أَيْلِ الْإِبِلِ الطِّعَامُ لِلْمَرْمُومِ لِلْمَرْمُومِ رُوحَ جَنَّةٍ وَرَحَاءَ . وَرِيحَانُ الرِّزْقِ وَنَشِيبُكُمْ فِي الْأَكْمُورِ  
أَيُّ فِي أَيِّ خَلْقِي نَشَأَ . وَقَالَ عِزَّةٌ : تَمْكُؤُونَ تَمْكُؤُونَ . عُرْبًا مُتَقَاتَةً وَاحِدُهَا عُرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ  
وَصُورٍ بِسَبِيحِهَا أَهْلُ سَكَّةِ الْعَرَبَةِ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الْفَتِيحَةِ ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الشَّكْلَةِ ، وَقَالَ فِي خَافِضَةٍ

صفة الجنة وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال الخمية ميل في ميل والميل ثلث الفرسخ (قوله يطوف عليهم  
المؤمنون) قال الدمياطي صوابه المؤمنون بالآثار وأوجب بجواز أن يكون من مقابلة المجموع بالمجموع (قوله وجنات  
من فضة) هذا معطوف على شيء محذوف تقديره هذا للمؤمنين أو هو من صنيع الراوي وقال أبو موسى عن النبي ﷺ  
جنات الخ وقد تقدم شرح ذلك في الباب الذي قبله

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ الرَّاقِعَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر والمراد بالواقعة القيامة (قوله وقال مجاهد رجعت زلزلت) وصله القرطبي من طريق ابن  
أبي نجيع عن مجاهد بهذا وعند عبد الرزاق عن معمر بن قنادة مثله (قوله بسفت فت وتلت كما بلس السويق) وصله  
القرطبي من طريق مجاهد بنحوه وعند أبي عبيدة بس كالسويق المنسوس بالماء وعند ابن أبي حاتم من طريق  
منصور عن مجاهد قال لت لتا من طريق الضحاك عن ابن عباس قال فت فتا (قوله المخضود لا شوك له) كذا لابي  
ذرو لغيره المخضود الموقر حملا ويقال أيضا الخ تقدم بيانه في صفة الجنة من بدء الخلق (قوله منضود للوز) سقط هذا  
لا في ذرو قد تقدم في صفة الجنة أيضا (قوله والعرب المحييات الي أزواجهن) تقدم في صفة أهل الجنة أيضا وقال ابن  
عينة في تفسيره حدثنا ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله عربا أترابا قال هي المحبة التي زوجها (قوله ثلثة أمة) وصله  
القرطبي من طريق ابن أبي أنى نجيع عن مجاهد وقال أبو عبيدة الثلثة الجماعة والثلثة البقية وعند ابن أبي حاتم من طريق  
ميمون بن مهران في قوله ثلثة قال كثير (قوله محموم دخان أسود) وصله القرطبي أيضا كذلك وأخرجه سعيد بن منصور  
والحاكم من طريق يزيد بن الأصم عن ابن عباس مثله وقال أبو عبيدة في قوله وظل من محموم من شدة سواده يقال  
أسود محموم فهو وزن يقول من الخ (قوله يصرون بديعون) وصله القرطبي أيضا لكن لفظه بديعون يسكون الدال  
بعدها هم ميم نون وعند ابن أبي حاتم من طريق السدي قال يقيمون (قوله الميم الابل الظاه) سقط هنا لابي ذر وقد  
تقدم في الأبيوع (قوله لفرمون للزمنون) وصله ابن أبي حاتم من طريق شعبة عن قتادة وعند القرطبي من طريق  
مجاهد ملفون للشر (قوله مدينين حاسكين) تقدم في تفسيره (قوله روح جنة ورعاء) سقط هنا لابي ذرو قد  
تقدم في صفة الجنة (قوله ورمان الرزق) تقدم في تفسير الرحمن قرىبا (قوله وقال غيره تمكئون تمجيون) هو قول  
البراء قال في قوله تعالى فظلم تمكئون أى تمجيون مما تزل بك في زرعكم قالوا يقال معناه تندمون (قلت) وهو قول  
مجاهد أخرجه ابن أبي حاتم وأخرجه ابن المنذر من طريق الحسن مثله وعند عبد الرزاق عن معمر بن قنادة حوشية  
للمتقدم (قلت) تسكه بوزن فعل وهو كتمان أى التلثم فكنى نفسك أى التي عنها الكفة وهو حال من دخل في التلثم  
والحنن (قوله عربا مثقلة واحدتها عروب الي قوله الشكلة) سقط هنا لابي ذر وتقدم في صفة الجنة

يَقُومُ إِلَى النَّارِ ، وَرَافِعَةً إِلَى الْجَنَّةِ . مَوْضُوعَةٌ مَسْجُوعَةٌ وَمِنْهُ وَضِئُ النَّافَةِ . وَالْكُوبُ لَا آذَانَ لَهُ  
وَالْعَرُوءَةُ ، وَالْأَبْرِيْقُ ذَوَاتُ الْأَذَانِ وَالْعَرِيُّ ، مَسْكُوبٌ جَارٌ ، وَفُرْشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ  
مُتَرَفِّعِينَ مَتَنَحِينَ ، مَدِينٌ مُحَاسِبِينَ مَا عَنُوتُ هِيَ الذُّفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ ، الذُّفَوَيْنِ لِلْمُسَافِرِينَ وَالْأَيْ الْفَقْرُ ،  
يُؤَخِّرُ الْجُجُومَ . حُكْمُ الْفَقْرِ آتٍ ، وَيَقَالُ بِمَسْقُطِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطَ وَمَوَاقِعُ وَمَوْقِعٌ وَاحِدٌ ، مَذْهَبُونَ  
مَكْدُونُونَ ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ فَيَذْنُونَ ، فَسَلَامٌ لَكَ أَيُّ مُسَلِّمٍ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَالْغَيْثِ إِنَّ وَهوَ  
مَنْعَاهَا كَمَا تَقُولُ أَنْتَ مُصَدِّقٌ مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ ، إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ ، وَقَدْ يَكُونُ

(قوله) ونشككنا لاطمون أي في أي خلق نشاء) تقدم في بدء الخلق وسقط فبالاطلون هنالاي ذر (قوله) وفرش  
مرفوعة بعضها فوق بعض) هو قول مجاهد تقدم أيضا في صفة الجنة (قوله) والكوب الجار وكذا قوله مسكوب جار) سقط  
كلابي ذر هنا وتقدم في صفة الجنة (قوله) موضوعة مسجوعة ومنه وضين النافقة) سقط هنالاي ذر وقد تقدم في صفة  
الجنة أيضا (قوله) وقال في خافضة لقوم إلى النار ورافعة لقوم إلى الجنة) قال الفراء في قوله تعالى خافضة رافعة قال خافضة  
لقوم إلى النار رافعة لقوم إلى الجنة وعن محمد بن كعب خففت أفعوا كانوا في الدنيا مرتعين ورفعت أفعوا كانوا  
في الدنيا متخفين وأخرجه سعيد بن منصور وعن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله خافضة رافعة قال  
شملت القرب والبعد حتى خففت أفعوا في عذاب الله ورفعت أفعوا في كرامة الله وروى ابن أبي حاتم من  
طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ومن طريق عثمان بن سراقه عن خاله عمر بن الخطاب نحوه ومن طريق  
إسدي قال خففت المتكبرين ورفعت المتواضعين (قوله) مترفعين متنعمين) كذلك أكثر بمثابة قبل التوهم بعد العين  
ميم وليس كشيء متنعمين ميم قبل المتنعمين فتح كذا في رواية النسبي والاول هو الذي وقع في معاني القرآن للفراء  
ومنه هل المصنف ولابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس متنعمين (قوله) مانعون هي النطف  
يعني في أرحام النساء) تقدم في بدء الخلق قال الفراء قوله أفرأيت مانعون يعني النطف اذا قذفت في أرحام النساء  
أنتم تحلقون تلك النطف أم نحن (قوله) للفقوين السافرين وألتي الفقر) سقط هنالاي ذر وقد تقدم في بدء  
الخلق أيضا (قوله) بمواقع النجوم بمحكم القرآن) قال الفراء حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو  
قال قرأ عبادة فلا أقسم بمواقع النجوم قال بمحكم القرآن وكان يترى على النبي ﷺ نجوما وعند عبد الرزاق عن معمر  
عن قتادة في قوله بمواقع النجوم قال بمنازل النجوم قال وقال السكبي هو القرآن أنزل نجوما انتهى ويؤيده ما أخرج  
النسائي والحاكم من طريق حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل القرآن جميعا ليلة القدر إلى الدنيا ثم فصل  
فنز في السبع وذلك قوله فلا أقسم بمواقع النجوم (قوله) وقال بمسقط النجوم اذا سقطت ومواقع وموقع واحد  
هو كلام الفراء أيضا بلفظه ومراده أن مفادها واحد وإن كان أحدهما جمعا والآخر مفردا لكن المفرد المضاف  
كالجمع في لقادة الصدوق رأ بلفظ الواحد حذرة والكسائي وخلف وقال أبو عبيدة مواقع النجوم مساقطها حيث تغيب  
(قوله) مدحون مكذبون مثل لودنهم فيذهبون) قال الفراء في قوله أفي هذا الحديث أنهم مدحون أي مكذبون وكذلك  
في قوله ودوا لودنهم فيذهبون أي لو تكفروا فيكفرون كل قد سمعته قد ادهن أي كفر وقال أبو عبيدة مدحون  
واحدها مدحن وهو المدامن (قوله) فسلام لك أي مسلم لك انك من أصحاب اليمين والغيث ان وهو معناها كما تقول  
انت مصدق ومسافر عن قليل اذا كان قد قال اني مسافر عن قليل (قوله) وكلام الفراء بلفظه لكن قال انت مصدق  
مسافر خير واوهو الوجه والتقدير انت مصدق انك مسافر ويؤيد ما قال الفراء ما أخرج ابن المنذر من طريق عطاء  
عن ابن عباس قال تايه للملائكة: من قبل الله سلامك من أصحاب اليمين تخبره انه من أصحاب اليمين (قوله) وقد يكون



كَذَّبَهُمْ لَهُ كَقَوْلِهِمْ فَتَقِيًا مِنَ الرِّجَالِ إِنْ رَفَعَتِ السَّلَامُ قَبُو مِنَ الدُّعَاءِ ، نُورُونَ تَسْتَخْرِجُونَ ، أَوْزَيْتُ  
أَوْقَدْتُ لَقَرًا بِاطِلًا تَأْتِيهَا كَذِبًا **بَابُ قَوْلِهِ** وَظِلٌّ مَمْدُودٌ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَعْدَانُ  
عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ إِنْ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ  
يَسِيرُ الرَّائِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ، وَأَقْرَبُوا إِنْ شِئْتُمْ : وَظِلٌّ مَمْدُودٌ .

﴿ سُورَةُ الْحَدِيدِ وَالْمَجَادِلَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ بَجَاهِدٌ : جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ مَعْرَبِينَ فِيهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى ،  
فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ جَنَّةٌ وَسِلَاحٌ ، وَلَا تُمْ أُولَى بِكُمْ ، إِلَّا يَتْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ! يَتْلَمَ  
أَهْلُ الْكِتَابِ ! يُنَالُ الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، وَالْبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، أَنْظِرُونَا أَنْظِرُونَا  
﴿ سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وَقَالَ بَجَاهِدٌ : يُحَادِّثُونَ بِشَأْنِ قَوْلِ اللَّهِ ،

كَذَّبَهُمْ لَهُ كَقَوْلِهِمْ فَتَقِيًا مِنَ الرِّجَالِ إِنْ رَفَعَتِ السَّلَامُ فَيَوْمِنَا الدُّعَاءِ هُوَ كَلَامُ الْفَرَاءِ أَيْضًا لِقَوْلِهِ لَكِنَّهُ قَالَ وَإِنْ رَفَعَتْ  
السَّلَامُ فَيَوْمِنَا ( قَوْلُهُ تَوْرُونَ تَسْتَخْرِجُونَ أَوْزَيْتُ أَوْقَدْتُ ) سَقَطَ هَذَا لِأَنَّهُ ذَرَفَ وَتَقَدَّمَ فِي صِفَةِ النَّارِ مِنْ بَدَنِ  
الْحَلِاقِ ( قَوْلُهُ لَقَرًا بِاطِلًا تَأْتِيهَا كَذِبًا ) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقٍ عَلَى ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ لَقَرًا بِاطِلًا  
وَفِي قَوْلِهِ وَلَا تَأْتِيهَا قَالَ كَذِبًا \* ( قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ ) ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً وَقَدْ  
تَقَدَّمَ شَرْحُهَا فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ مِنْ بَدَنِ الْخَلْقِ

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ الْحَدِيدِ وَالْمَجَادِلَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

كَذَا لِأَنَّهُ ذَرَفَ وَلَقَرَهُ الْحَدِيدَ حَسَبَ وَهُوَ أُولَى ( قَوْلُهُ وَقَالَ بَجَاهِدٌ جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ مَعْرَبِينَ فِيهِ ) سَقَطَ هَذَا لِأَنَّهُ  
ذَرَفَ وَقَدْ وَصَلَهُ الْفَرَاءِيُّ مِنْ طَرِيقٍ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ بَجَاهِدٍ وَقَالَ الْفَرَاءِيُّ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ يَرِيدُ مَعْلُوكِينَ فَيَوْمِنَا هُوَ رُزْقُهُ  
وَعَطِيَّتُهُ ( قَوْلُهُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى ) سَقَطَ هَذَا أَيْضًا لِأَنَّهُ ذَرَفَ وَقَدْ وَصَلَهُ الْفَرَاءِيُّ أَيْضًا  
( قَوْلُهُ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ جَنَّةٌ وَسِلَاحٌ ) وَصَلَهُ الْفَرَاءِيُّ مِنْ طَرِيقٍ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْهُ بِهَذَا وَجَنَّةٌ بِضَمِّ الْجِيمِ  
وَتَشْدِيدِ النُّونِ أَيْ سَتَرٍ ( قَوْلُهُ مَوْلَاكُمْ أُولَى بِكُمْ ) قَالَ الْفَرَاءِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا وَكَلْنَا النَّارَ مِنْ مَوْلَاكُمْ بِمَعْنَى أُولَى بِكُمْ وَكَذَا قَالَ  
أَبُو عُبَيْدَةَ وَفِي بَعْضِ نَسَخِ الْبُخَارِيِّ هُوَ أُولَى بِكُمْ وَكَذَا فِي كَلَامِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَتَحَقَّقَ وَبِجَاهِ عَنْهُ أَنَّهُ يَصْحُحُ عَلَى إِرَادَةِ  
الْمَسْكُونِ ( قَوْلُهُ أَنْظِرُونَا أَنْظِرُونَا ) قَالَ الْفَرَاءِيُّ قَرَأَ بِجِيٍّ بِنُتَابٍ وَالْعَمَشُ وَحِزْمَةٌ أَنْظِرُونَا يَقْطَعُ الْأَلْفَ مِنْ أَنْظَرْتَ  
وَالْبَاقُونَ عَلَى الْوَصْلِ وَمَعْنَى أَنْظِرُونَا أَنْظِرُونَا وَمَعْنَى أَنْظِرُونَا بِمَعْنَى بِالْقَطْعِ أَخْرَوْنَا وَقَدْ قَوْلُ الْعَرَبِ أَنْظِرْنِي بِمَعْنَى  
بِالْقَطْعِ يَرِيدُ أَنْظِرْنِي قَلِيلًا قَالَ الشَّاعِرُ

أَبَاهُنْدُ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا \* وَأَنْظِرْنَا نَحْنُكَ الْبَقِيَّةُ

( قَوْلُهُ لَقَرًا يَلْمُ أَهْلَ الْكِتَابِ لِيَلْمَ أَهْلَ الْكِتَابِ ) هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَقَالَ الْفَرَاءِيُّ الْعَرَبُ يَجْعَلُ لِصَلَةِ فِي الْكَلَامِ إِذَا  
دَخَلَ فِي أَوَّلِهِ جُحْدًا وَفِي آخِرِهِ جُحْدٌ كَهَذِهِ الْآيَةِ وَكَقَوْلِهِ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ أَذْهَمَكَ أَنْتَ وَحِكْمِي عَنْ قِرَاءَةِ ابْنِ  
عَبَّاسٍ وَالْجَعْدَرِيِّ لِيَلْمَ هُوَ يُؤَدِّدُ كَوْنَهَا مَزِيدَةً وَأَمَّا قِرَاءَةُ بَجَاهِدٍ لِكَلِمَةٍ فَهِيَ مِثْلُ ( قَوْلُهُ يُنَالُ الظَّاهِرَ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ عِلْمًا ) بِأَنَّهُ فِي التَّوْحِيدِ وَأَنَّهُ كَلَامٌ بِجِيٍّ الْفَرَاءُ

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ ﴾

كَذَا لِلْإِسْمَاعِيلِيِّ وَأَبُو نَعِيمٍ وَلِلنَّسَائِيِّ سَقَطَ لَقَرُهُم ( قَوْلُهُ يُحَادِّثُونَ بِشَأْنِ قَوْلِ اللَّهِ ) وَصَلَهُ الْفَرَاءِيُّ مِنْ طَرِيقٍ ابْنِ أَبِي

كُتِبُوا اخْرُؤْا مِنْ اَنْزَلَى ، اَسْتَحْوَذَ غَلَبَ

﴿ سورة الحشر : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

الْجَلَاءُ الْإِخْرَاجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ . قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ سُورَةُ التَّوْبَةِ ، قُلِ التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ مَا زَالَتْ تُنْزَلُ . وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنَرُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَبْقَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذَكَرَ فِيهَا . قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْأَنْفَالِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَدْرَ ، قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْحُنَيْنِ . قَالَ نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سُورَةُ الْحُنَيْنِ ، قَالَ قُلْتُ سُورَةُ النَّضِيرِ \* **بَابُ** قَوْلِهِ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ تَخْلُجُهَا مَا لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَقَ فُخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ نَزَعْتُمْهَا وَقَعَهَا عَلَى أَوَّلِهَا

نَحْيِجُ عَنْ مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر بن عتابة في قوله يجادون الله قال يجادون الله ورسوله (قوله كتبوا اخروا) كذا لا يذر (قوله الجلاء) قال السفي اخروا وكانها بالمهمل والنون ولا بن أبي حاتم من طريق سعيد بن عتابة اخروا كما خزي الذين من قبلهم ومن طريق مقاتل ابن حبان اخروا وقال أبو عبيدة كتبوا المكلوا (قوله استحوذ غلب) أي غلبهم الشيطان هو قول أبي عبيدة وحكي عن قراءة عمر رضي الله عنه استحاذا وزن استقام ﴿ تنبيه ﴾ لم يذكر في تفسير الحديدي حديثا مرفوعا ويدخل في حديث ابن مسعود لم يكن بين اسلامنا وبين ان غابنا الله بهذه الآية الايمان للذين آمنوا ان تحبس قلوبهم لذكر الله الاربع سنين أخرجه مسلم من طريق عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبيه عن عمه وكذا سورة المجادلة ولم يخرج فيها حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث التي ظاهر منها زوجها وقد أخرجه النسائي وورد منه البخاري طرقا في كتاب التوحيد معلقا

﴿ قوله سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لا يذر (قوله الجلاء) الاخراج من ارض الى ارض (هو قول قتادة أخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد عنه وقال أبو عبيدة يقال الجلاء والاجلاء جلاء أخرجه واجليته أخرجهه والتحقين ان الجلاء اخص من الاخراج لان الجلاء ما كلف مع الامل والمسال والاخراج اعم منه (قوله حدثنا محمد بن عبد الرحيم) تقدم هذا الحديث مختصرا باسناده ومنه في تفسير سورة الانفال مقتصر على ما يتعلق بها وتقدم في المغازي (قوله سورة التوبة قال التوبة) هو استغفار انكار بدليل قوله هي الفاضحة ووقع في رواية الاسماعيلي من وجه آخر عن هشيم سورة التوبة قال بل سورة الفاضحة (قوله ما زالت تنزل ومنهم) أي كقوله ومنهم من طاهد الله ومنهم من يلزمك في الصدقات ومنهم الذين يؤذون النبي (قوله لم يبق) في رواية الكشميني ان بقي وهي اوجه لان الرواية الاولى تقتضي استيبارهم بما ذكر من الآيات بخلاف الثانية فهي المبلغ وفي رواية الاسماعيلي انه لا يبق (قوله سورة الحشر قال قل سورة النضير) كانه كره تسميتها بالحشر للابتن ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير \* (قوله باب قوله ما قطعتم من لينة نخلة ما لم تكن عجوة أو برنية) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ما قطعتم من لينة أي من نخلة وهي من الوان ما لم تكن عجوة أو برنية الا ان الواو ذهبت بكسر اللام وعند الترمذي من حديث ابن عباس اللينة النخلة في أثناء حديث روى سعيد بن منصور من طريق

فَبَارِئُ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ • **بَابُ قَوْلِهِ** : مَا أَلَاَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُرَيْبٍ عَنْ مَرْثُومٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَّادِ عَنْ مَرْثُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ أُمُّ أَلِ بْنِ النُّعْمِ مِثْلَ أُمِّ أَلِ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِثْلَ مَا يُوجِبُ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ يَجْعَلُ وَلَا رِكَابٍ فَكَانَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً ، يُنْفَى عَلَى أَهْلِهَا فَهِيَ سَنِيَّةٌ ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ عِنْدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ • **بَابُ** وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا لَمَّ اللَّهُ الْوَأْيَاتِ وَالْمَرْثِيَّاتِ وَالتَّعْذِيبَاتِ وَالتَّغْلِبَاتِ لِلْحَسَنِ الْمُبَرِّاتِ خَلَقَ اللَّهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمُّ رَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَحْيَى فَقُبُولُهَا مَا تَقَالَتْ إِنَّهُ بَلَّغَ أَنَّكَ لَعَنَتْ كَيْتَ وَكَيْتَ ، قَالَ وَمَالِي أَلَنْ مِنْ لَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَتْ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ الْوَحْيِ قَبْلَ وَجَدْتُ فِيهِ مَا هُوَ قَالَ أَتَيْتُ كُنْتُ قَرَأْتُهُ قَدْ وَجَدْتُ فِيهِ أَمَّا قَرَأْتُ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ، قَالَتْ بَلَى ، قَالَ فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ ، قَالَتْ فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَقُولُونَ قَالَ فَأَذْهَبِي فَانْظُرِي ، فَذَهَبَتْ فَظَهَرَ فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا ، قَالَ لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا جِئْتُهَا **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا لَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَأْيَاتِ

عَكْرَمَةَ قَالَ اللَّيْنَةُ مَادُونِ الْعَجْوَةِ وَقَالَ سُفْيَانُ هِيَ شَدِيدَةُ الصَّفْرَةِ تَنْشَقُّ عَنِ النَّوَى • (قوله باب قوله ما أله الله على رسوله تقدم في تفسيره) والفرق بينه وبين الغنمية في أواخر الجهاد (قوله عن عمر و) هو ابن دينار (قوله عن الزهري) ووقع في رواية مسلم من رواية ابن مهران عن عمر و بن دينار عن مالك ابن أوس بن يزيد ذكر الزهري وهو خطأ من النسخ وثبت لباقي الروايات ذكر الزهري وقد تقدم الكلام على حديث الباب مبسوطا في فرض الخس • (قوله باب وما آتاكم الرسول فخذوه) أي وما أمركم به فافعلوه لأنه قائله بقوله وما نهاكم عنه فانتهوا (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود قال لعن الله الواشيات سيأتي شرحه في كتابات الألباس (قوله فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يحيى) لا يعرف اسمها وقد ادركا عبد الرحمن بن عابس كافي الطريق التي بعده (قوله أما فرات وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قالت بلى قال فإنه (أي النبي ﷺ) قد نهى بفتح الهاء وانما ضبطت هذا خشية أن يقرأ بضم اللين وكره الهاء على البناء للمجهول على أن الهاء فإنه ضمير الشأن لكن السياق يرشد إلى ما قررته وفي هذا الجواب نظر لأنها استشكلت اللين ولا يلزم من مجرد النهي لمن لم يمتثل لكن يحمل على أن المراد في الآية وجوب امتثال قول الرسول وقد نهى عن هذا الفعل فمن فعله فهو ظالم وفي القرآن لعن الظالمين ويحتمل أن يكون ابن مسعود سمع اللين من النبي ﷺ كافي بعض طرقه (قوله اهلاك فعلموه) هي زينة بنت عبد الله الثقفية (قوله ثم من حاجتها شيئا) أي من الذي ظلت انز و حج ابن مسعود ففعله وقيل كانت المرأة رأت ذلك حقيقة وانما ابن مسعود ذكر عليها قائله فلذلك دخلت المرأة لما كانت رأت قبل ذلك (قوله ما جاء معها) يحتمل أن يكون المراد بالجمع الوطء أو الاجتماع وهو أطلق ويؤيده قوله في رواية الكشميهني ما جاء علي ما معني واستدل بالحديث على جواز لعن من انتصف بصفة لعن رسول الله ﷺ من انتصف بها لأنه لا يطلق ذلك الا على من يستحقه واما الحديث الذي أخرجه مسلم فإنه قيد فيه بقوله ليس باهل أي عندك لأنه انما ظهر له من استحقاقه وقد يكون عند الله بخلاف ذلك فعل الاول يحتمل قوله

صَلَّى حَيْثُمَا مِنْ أَمْرًا يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَنْتَلِ حَدِيثُ مَنصُورٍ • **بَابُ** وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا  
الدَّارَ وَالْإِيمَانَ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ يَتَى ابْنُ عِيَّاشٍ عَنْ حَمَّانٍ عَنْ عَمْرِو  
ابْنِ مَيْمُونٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ مَوْىِ الْخَلِيفَةُ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَرَفَ لَهُمْ حَقُّهُمْ ، وَأَوْصَى  
الْخَلِيفَةُ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِينَ وَيَقْبَلَ  
مَنْ سُبِّحَتْهُمْ • **بَابُ** قَوْلُهُ وَيُؤْزِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْآيَةَ . الْخُصَاصَةُ قَافَةً . الْمُتَالِحُونَ الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ  
وَالْفَلَاحِ لَيْلَةً حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ عَجَلٌ . وَقَالَ الْحَسَنُ : حَاجَةٌ **حَدَّثَنَا** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
ابْنَ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَنِي الْجَهْدُ فَأَرْسَلْ إِلَيَّ نِسَاءَهُ فَلَمْ يَجِدْ  
عِنْدَهُنَّ شَيْئًا فَحَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّقُهُ هَذِهِ الْآيَةُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ . فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ  
قَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَزَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لَا مَرَأِيَةَ صَيَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَدْفِرُ بِهِ شَيْئًا قَالَتْ وَاللَّهِ  
تَاعِنِيذِي إِلَّا قُوَّةُ الصَّبِيَّةِ ، قَالَ فَإِذَا أَرَادَ الصَّبِيَّةُ الْمَشَاءَ فَيُؤَمِّمُهُمْ وَتَمَاتَى ، فَاطْلُقِي السَّرَّاجَ

فاحصلها الزكاة ورحمة وعلى الثاني فيكون له زيادة في شقوته وفيه ان المعين على العصية بشارك فاعلمها في الامم •  
( **قوله** باب والذين تبوءوا الدار والايمان ) أى استوطنوا والمدينة وقيل لزواضع الاول يختص بالانصار وهو ظاهر قوله عمر  
وعلى الثاني يشملهم ويشمل المهاجرين السابقين ذكر فيه طرفا من قصة عمر عند مقتله وقد تقدم في المناقب • ( **قوله**  
باب قوله ويؤزرون على انفسهم الآية للخصاصة قافة ) ولغيره فى ذر القافة وهو قول مقاتل بن حبان أخرجه ابن أبي حاتم  
من طريقه ( **قوله** المتالحنون الفائزون بالخلود والفلاح البقاء ) هو قول الفراء قال ليد  
نحل بلادا كلها حل قبلنا • ونرجو فلاحا بعد عاد وحمر

وهو أيضا بمعنى ادراك الطلب قال ليد أيضا • ولقد أدلج من كان عفن • أى ادرك ما طلب ( **قوله** أى على الفلاح عجل )  
هو تفسير أى على معنى أى عجل الى الفلاح قال ابن التين لم يذكره احد من أهل اللغة وانما قالوا معناه علم  
واقبل ( قلت ) وهو كما قال لكن فيه اشار بطلب الاعمال فالمعنى أقبل مسرعا ( **قوله** وقال الحسن حاجة حسدا ) وصله  
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه بهذا وروى به في الجزء الثامن من امالى الحاملى بطو من طريق أبي رجاء عن الحسن  
في قوله ولا يجعون في صدورهم حاجة قال الحسد ( **قوله** حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير ) هو الدورقي ( **قوله** اتي رجل رسول  
الله ﷺ ) هذا الرجل هو ابو هريرة وقع مفسرا في رواية الطبراني وقد نسبته في المناقب الى تخرج ابى البخترى  
الطائى في صفه النبي ﷺ وابو البخترى لا يؤتى به ( **قوله** ألا رجل يضيقه هذه الآية برحمة الله ) في رواية الكشمي  
يضيق هذا رحمة بالتو بن ( **قوله** فقام رجل من الانصار ) تقدم شرح هذا الحديث في مناقب الانصار أنه ابو طلحة وتروى  
الخطيب هل هوزيد بن سهل المشهور او صحابى آخر يكنى أبا طلحة وتقدم أيضا قول من قال أنه ثابت ابن قيس ولكن  
أردت في نفسه على شىء . وقع للقرطبي المفسر ولحماد بن على بن عسكرو في ذيله على تعريف السهلى فانها نقلها عن  
الحساس والمهدي بن حمزة الآية نزلت في أبي المتوكل زاد ابن عسكرو الناجى وان الضيف ثابت بن قيس وقيل ان فاعلمها  
ثابت بن قيس حكاه يحيى بن سلام انتهى وهو غلط بين فان ابى المتوكل الناجى ناجى مشهور وليس له في القصة ذكر  
لانه رواها مرسله أخرجه من طريق اسماعيل القاضي كاتقدم هنا وكذا ابن ابى الدنيا في كتاب قرى الضيف

وَتَطْلُو بِطُلُونَا الْيَلَّةَ فَقَلَمَتْ نَمَّ عَدَا الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَقْدَ عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .  
أَوْ ضَلَّكَ مِنْ فَلَكَ وَفَلَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَيُزَيِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

### ﴿ سُورَةُ الْمُتَحَنَّةِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لَا تُعَذِّبُنَا بِأَيِّهِمْ . فَيَقُولُونَ لَوْ كُنَّا هؤُلَاءَ عَلَى الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا .  
يَعْنِي الْكُوفَرِ أَمْرَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِغَيْرِ آتِي لِنَائِهِمْ كُنْ كُوفَرٍ بِمَكَّةَ .

وإن المنذر في تفسير هذه السورة كلهم من طريق اسماعيل بن مسلم عن أبي التوكل ابن رجل من المسلمين مكث ثلاثة أيام لا يجد شيئاً يفطر عليه حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس الحديث وقد تبع ابن عسكرو جاعة من الشارحين ساكتين عن وهمه فليدأ بهت عليه وخطب شيخنا ابن الملحن يقول ابن عسكرو انه اتوكل التاجي فقال هذا هو لأن أبا التوكل التاجي تاجي اجماعاً انتهى فكانه جوز انه صحابي يكنى أبا التوكل وليس كذلك (قوله) وتطلو بطولنا الليلة (في حديث أنس عند ابن أبي الدنيا في غيل تملظ وتلمظ هو حتى رأى الضيف انهما بأكلان (قوله) ثم عدا الرجل على رسول الله ﷺ (في حديث أنس فصل معي الصبح (قوله) لقد عجب الله عز وجل اوضحك) كذاهما بالشك وذكره مسلم من طريق جرير عن فضيل بن غزوان بلفظ عجب بغير شك وعند ابن أبي الدنيا في حديث أنس ضحك بغير شك قال الخطابي اطلاق العجب على الله محال ومعناه الرضا فكانه قال ان ذلك الصنيع حال من الرضا عند الله حلول العجب عندكم قال وقد يكون المراد بالعجب هنا ان الله يحب ملائكته من صنيعها لتدور ما وقع منهما في العادة قال وقال ابو عبد الله معنى الضحك هنا الرحمة (قلت) ولم أر ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري قال الخطابي وتأنى بل الضحك بالرضا أقرب من تأوى به بالرحمة لأن الضحك من الكرام يدل على الرضا فانهم يوصفون بالمرح عند السؤال (قلت) الرضا من الله يستلزم الرحمة وهو لا زمه والله أعلم وقد تقدم سائر شرح هذا الحديث في مناقب الانصار

### ﴿ قوله سورة المتحنة ﴾

سقطت البسملة لجميع والمشهور في هذه التسمية فتح الحاء وقد تكسرو به جزم السهل فقل الاول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها والمشهور فيها أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وقيل سيدة بنت الحارث وقيل أميمة بنت بشر والاول هو المتعمد كما سيأتي ايضاحه في كتاب التنكيل ومن كسر جعلها صفة للسورة كما قيل لبراءة الفاتحة (قوله) وقال مجاهد لا تجعلنا فتنه للذين كفروا لا تعذبنا بأيديهم الخ ( وصله الثريائي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه بلفظه وزادوا بذياب من عندك وزاد في آخره ما أصابهم مثل هذا وكذا أخرجه عبد بن حميد عن شعبة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه والطبري من طريق أخرى عن ورقاء عن عيسى عن ابن أبي نجيح كذلك فاتفقوا كلهم على أنه موقوف عن مجاهد وأخرج الحاكم مثل هذا من طريق آدم بن أبي أياس عن ورقاء فزاد فيه ابن عباس وقال صحيح على شرط مسلم وما أظن زيادة ابن عباس فيه الاوهام لانها في أصحاب ورقاء على عدم ذكره وقد أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال لا تجعلنا فتنه للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا وهذا بخلاف تفسير مجاهد وفيه قوة لما قلناه وأخرج الطبري من طريق سعيد بن قتادة في قوله لا تجعلنا فتنه للذين كفروا قال لا تظهرهم علينا فيفتنوا يرون انهم انما ظنوا وعلينا بحقهم وهذا يشبه تأويل مجاهد (قوله) يعصم الكوافر أمر أصحاب النبي ﷺ بفرار سائهم كمن كافر بمكة ( وصله الثريائي من طريق مجاهد وأخرجه الطبري من طريقه أيضاً ولفظه أمر أصحاب محمد ﷺ بطلاق سائهم كمن كافر بمكة ( فقد منع الكفار وولسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي قال نزلت في المرأة من المسلمين تلحق بالمشركين فتكفر فلا يحسب زوجها يعصمها قد برى منها انتهى والكوافر جمع كافرة والعصم

**باب لا تَسْخَذُوا هَمْوَى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ حَدَّثَنَا** الْحَمْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَ عَلَى يَقُولِ سَمِيعٍ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ الرَّبِيرُ وَالْمَقْدَادُ وَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاسِرٍ فَإِنَّ بِهَا طَعْمَةً سَهَا كِتَابُ مُحَمَّدٍ مِنْهَا فَهَبْنَا صَادَى بِنَاخِلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَأَذَانُهَا بِالطَّعْمَةِ فَقَلْنَا أَخْرَجَ السَّكَنَابَ فَتَالَتْ مَامِنْ كِتَابِهِ، فَتَلْنَا لَتَخْرُجَنَّ الْكِتَابُ أَوْ لَتَلْقَيْنَنَّ الثِّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَابِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَذَانُ فِيهِ مِنْ حَاطِبٍ بْنِ أَبِي بَلْتَمَةَ إِلَى أَنَسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِعَكةٌ يُخْبِرُهُمْ بِنَيْضِ أُمِّ النَّبِيِّ ﷺ فَتَالَتْ النَّبِيُّ ﷺ مَا هَذَا يَا حَاطِبُ، قَالَ لَا تَجْعَلْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِهِمْ وَكَانَ مِنْ تَعَكُّ مِنَ الْمَأْجُرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِعَكةٍ، فَأَجِيبْتُ إِذْ فَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَصْطَلَحَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي. وَمَا قَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا. وَلَا أَرِيدُ أَكْثَادًا عَنْ دِينِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ، فَقَالَ عَمْرُو دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَضْرَبَ عُنُقَهُ، وَقَالَ إِنَّهُ شَدِيدٌ بَنَرًا وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ. اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ،

جمع عصفرة وقال أبو علي الفارسي قال لي السرخسي الكوفي في الآية يشمل الرجال والنساء قال فقلت له الصحابة لا يجوزون هذا إلا في النساء جمع كافرة قال اليس قال طائفة كافرة انتهى وتعقب بأنه لا يجوز كافرة وصفا للرجال الامع ذكر الموصوفين الاول والله اعلم \* (قوله باب لا تسخذوا عدوي وعدوكم اولياء) سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر والعدو لما كان زينة المصدر وقع على الواحد فافوقه وقوله تلقون اليهم المودة تفسير المودة الجواز عند اتفاقهما لكن علم أوصفه وفيه شيء لانهم نوا عن اتخاذهم اولياء مطلقا والتقييد بالصفة أو الحال يوم الجواز عند اتفاقهما لكن علم بالقواعد المنع مطلقا فلا مفهوم لها ويحتمل أن تكون الولاية تستلزم المودة فلا تتم الولاية بدون المودة فهي حال لازمة والله أعلم (قوله الحسن بن عدي بن علي) أي ابن أبي طالب (قوله حتى تأتوا روضة خاسر) بمجمعتين ومن قالها بمهمة ثم جمع فقد صحف وقد تقدم بيان ذلك في باب الجاسوس من كتاب الجهاد وفي أول غزوة الفتح (قوله لتلقين) كذا فيه الوجه حذف الصحابة وقيل إنما اثبتت لما كلة لتخرجن (قوله كنت أمرا من قرشي) أي بالخلف لقوله بعد ذلك ولم أكن من أهله (قوله كنت أمرا من قرشي ولم أكن من أهله) ليس هذا اتفاقا بل أراد أنه منهم بمعنى أنه حليفهم وقد ثبت حديث حليف القوم منهم وغير بقوله ولم أكن من أهلهم لاثبات الجاز (قوله أنه قد صدقكم) يحذف الدال أي قال الصديق (قوله فقال عمر دعي يا رسول الله فاضرب عنقه) إنما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله ﷺ لحاطب فيما اعتز به لما كان عند عمر من القوة في الدين وبغض من ينسب إلى التفريق وظن أن من خالف ما أمر به رسول الله ﷺ استحق القتل لكنه لم يحزم بذلك فلذلك استأذن في قتله وأطلق عليه منافقا لكونه أبطان خلاف ما أظهر وعذر حاطب ما ذكره فإنه صنع ذلك متأولا أن لا ضرر فيه وعند الطبري من طريق الحرث عن علي في هذه القصة فقال اليس قد شهد بدرا قال بلى ولكنه نكت وظاهر أعداءك عليك (قوله فقال أنه قد شهد بدرا وما يدريك) أرشدني إلى أنه ترك قتله بأنه شهد بدرا فكانه قيل وهل يسقط عنه شهوده بدرا هذا الذنب العظيم فاجاب بقوله وما يدريك إلى آخره (قوله لعل الله عز وجل اطلع على أهل بدر) هكذا في أكثر الروايات بصيغة التثنية وهو من الله واقع ووقع في حديث أبي هريرة عند أبي ابن شعبة بصيغة الجزم وقد تقدم بيان ذلك وانحاز في باب فضل من شهد بدرا من كتاب المغازي (قوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) كذا في معظم الطرق وعند الطبري من طريق معمر عن

قَالَ عَمْرُو وَزَلَّتْ فِيهِ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ، قَالَ لَا أَدْرِي الْآيَةَ فِي الْحَدِيثِ . أَوْ قَوْلُ عَمْرُو حَدَّثَنَا عَلَى قَالَ قِيلَ لِسَيِّانٍ فِي هَذَا ، فَزَلَّتْ ، لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ الْآيَةَ . قَالَ سَيِّانٌ هَذَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ حِفْظُهُ مِنْ عَمْرُو مَا زَلَّتْ مِنْهُ حَرْفًا وَمَا أَرَى أَحَدًا حِفْظَهُ غَيْرِي .

الزهرى عن عروة فأنى غافر لكمر هذا يدل على أن المراد بقوله غفرت أى أغفرت على طريق التعبير عن الآتى بالواقع مبالغة في تحقيقه وفي مغازى ابن مائه من مرسل عروة فاعملوا ما شئتم فساغفر لكم والمراد غفران ذنوبهم في الآخرة والأفلاو وجب على أحدكم حدث مثلاً لم يسقط في الدنيا وقال ابن الجوزي ليس هذا على الاستقبال وإنما هو على الماضي تقديره أعمالوا ما شئتم أى عمل كان لكم فقد غفر قال لانه لو كان للمستقبل كان جوابه فساغفر لكم ولو كان كذلك لكان إطلاقاً في الذنوب ولا يصحح ويطلب أن القوم خافوا من العقوبة بعد حتى كان عمر يقول بأحذية بالله هل أمانهم وتحقبة القرطبي بأن أعمالوا صيغة أمر وهي موضوعة للاستقبال ولم تضع العرب صيغة الأمر للماضى لا قرينة ولا خبرها لا بما معنى الانشاء والابتهاد وقوله أعمالوا ما شئتم يعمل على طلب الفعل ولا يضح أن يكون بمعنى السامح ولا يمكن أن يحمل على الإعجاب فتعين للاجتماع قال وقد ظهر لى أن هذا الخطاب خطاب الأكرام وشريف تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتأهلوا أن يغفر لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود الصلاحية للشيء وقوعه وقد أظهر الله صدق رسوله في كل من أخبر عنه بشيء من ذلك فاتهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة إلى أن فارقوا الدنيا ولقد ورد صدر شيء من أحدكم لبادر إلى التوبة ولازم الطريق المثلى ويعلم ذلك من أحوالهم بالقطع من اطلع على سيرهم انتهى ويحتمل أن يكون المراد بقوله فقد غفرت لكم أى ذنوبكم كقع مغفورة لأن المراد أنه لا يصدر منهم ذنب وقد شهد مسطح بدرار وقع في حق عائشة كانه قد تمسيرة التور فكان الله لكرامتهم عليه شرم على لسان نبيه أنهم مغفور لهم ولو وقع منهم ما وقع وقد تقدم بعض مباحث هذه المسئلة في أو آخر كتاب الصيام في الكلام على ليلة القدر ونذكر بقية شرح هذا الحديث في كتاب الدييات ان شاء الله تعالى (قوله قال عمرو) هو ابن دينار وهو موصول بالاستناد المذكور (قوله وزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) سقط أولياء لغیر أى ذكر (قوله قال لأدري الآية في الحديث) أو قول عمرو هذا الشك من سيان بن عينة كإسما وحمه (قوله حدثنا على) هو ابن المديني (قال قيل لسيان في هذا فزلت لا تتخذوا عدوي وعدوكم الآية قال سيان هذا في حديث الناس) يعني هذه الزيادة يريد الجزم بهذا القدر (قوله حفظته من عمرو ما تركت منه حرفاً وما أرى أحداً حفظه غيري) وهذا يدل على أن هذه الزيادة لم يكن سيان يحزم برقمها وقد أدرجا عنه ابن أبي عمر أخرجه الإسماعيلي من طريقه فقال في آخر الحديث قال وفيه زلت هذه الآية وكذا أخرجه مسلم عن ابن أبي عمرو عمرو الناقد وكذا أخرجه الطبري عن عبيد بن اسمعيل والفضل بن الصباح والنسائي عن مجاهد منصور كلهم عن سيان واستدل باستدنان عمر على قتل حاطب لمشر وعية قتل الجاسوس ولو كان مسلماً وهو قول مالك ومن وافقه ووجه الدلالة أنه عليه السلام أقر عمر على إرادة القتل لولا المانع وبين المانع هو كون حاطب شهد بدرًا وهذا منتف في غير حاطب فلو كان الإسلام مانعاً من قتله لما عجل بإخضه منه وقد بين سياق على أن هذه الزيادة مدرجة وأخرجها مسلم أيضاً عن إسحق بن راهوية عن سيان و بين أن تلاوة الآية من قول سيان وقم عند الطبري من طريق أخرى على أن الجزم بذلك لكنه من أحد رواة الحديث حبيب بن أبي ثابت الكوفي أحد الثقلين و به جزم إسحق قدر وابتاعه عن مجاهد جعفر عن عروة في هذه القصة وكذا جزم به معمر عن الزهرى عن عروة وأخرج

**باب** إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ حَدَّثْنَا إِسْحَقَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي أَبِي شَهَابٍ عَنْ عَمِّهِ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَوَى النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَنَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْنَعُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ يَهْمِيهِ الْآيَةُ يَقُولُ اللَّهُ ، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ إِلَى قَوْلِهِ غُفْرٌ رَحِيمٌ . قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ قَتْنُ أَقْرَبَ هَذَا الشَّرْطُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَايَعْتُكَ كَلَامًا وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ مَسَّتْ يَدَهُ بِدَائِمٍ أَوْ قَطَعَ فِي الْمُبَايَعَةِ مَا يُبَايِعُونَ إِلَّا بِقَوْلِهِ قَدْ بَايَعْتُكَ عَلَى ذَلِكَ . تَابِعَهُ يُونُسُ وَمَعْرُوعُ بْنُ الرَّحْنِيِّ بْنُ إِسْحَقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَقَالَ إِسْحَقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَعُمَرَةَ

ابن مردويه من طريق سعد بن بشر عن قتادة عن أنس قال لما أراد ﷺ المسير إلى مشركي قريش كتب إليهم حاطب بن أبي بلصة يحذرهم فذكر الحديث إلى أن قال فآثر الله فيه القرآن يأبها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء الآية قال الاسماعيل في آخر الحديث أيضا قال عمرو أي ابن دينار وقد رأيت ابن أبي رافع وكان كاتباً له « (قوله باب إذا جاءك المؤمنات مهاجرات) اتفقوا على تركها بعد الحديثية وإن سبها ما تقدم من الصلح بين قريش والمسلمين على أن من جاء من قريش إلى المسلمين يردونه إلى قريش ثم استثنى الله من ذلك النساء بشرط الامتحان (قوله حدثني إسحاق أنا تايه يقوب) في رواية غير أبي ذر حدثنا يعقوب فاما إسحاق فهاون منصور وكلام أبي نعيم بشره بأنه ابن إبراهيم وأما يعقوب بن إبراهيم فهاون سعد وابن أخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم (قوله قال عروة قالت عائشة) هو موصول بالاسناد المذكور وسيأتي الكلام على شرحه في أواخر النكاح إن شاء الله تعالى (قوله قد بايحتك كلاماً) أي يقول ذلك كلاماً فقط لا مصاغفة باليد كما جرت العادة بمصاغفة الرجال عند المبايعة (قوله ولا والله) فيه القسم لتأكيد الخبر وكان عائشة أشارت بذلك إلى الرد على ما جاء عن أم عطية فحدثنا ابن خزيمة وابن حبان والبار والطبري وابن مردويه من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته أم عطية في قصة المبايعة قال فقد يدهم خارج البيت ومددنا أيدينا من داخل البيت ثم قال اللهم أشهد وكذا الحديث الذي بعده حيث قالت فيه قبضت منا امرأة بها فانه شعر بائنه كن يبايعنه يابدين ويمكن الجواب عن الاول بأن من الابدني من وراء الحجاب إشارة إلى وقوع المبايعة وإن لم تقع مصاغفة وعن الثاني بأن المراد قبض اليد التاخر عن القبول أو كانت المبايعة تقع بمائل فقد روى أبو داود في المراسيل عن الشعبي أن النبي ﷺ حين بايع النساء أتى يرد قطري فوضعه على يده وقال لأصافح النساء وعند عبد الرزاق من طريق إبراهيم التيمي مرسلاً نحوه وعند سعد بن منصور من طريق قيس بن أبي حازم كذلك وأخرج ابن إسحاق في المغازي من رواية يونس بن بكير عنه عن أبيان بن صالح أنه ﷺ كان يغمس يده في أناء وتغمس المرأة يدها فيه ويحمل التعدد وقد أخرج الطبراني أنه يابعن بواسطة عمر وروى النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر أن أممية بنت ربيعة بقا فين مصغر أخيرة أنها دخلت في نسوة تابيع فقلن يارسول الله أسط يدك نصاحك فقال إني لأصافح النساء ولكن سأخذ عليكن فاخذ عليا حتى بلغ ولا يعصيتك في معروف فقال فيأطقتن واستطعتن فقلن الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا وفي رواية الطبري ما فولي لائة امرأة الا كقولي لامرأة واحدة وقد جاء في أخبار أخرى أنهم كن يأخذن يده عند المبايعة من فوق ثوب أخرجه يحيى بن سلام في تهذيبه عن الشعبي وفي المغازي لابن إسحاق عن أبيان بن صالح أنه كان يغمس يده في أناء فيغمس أيديهن فيه (قوله تابه يونس ومعمر وعبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري) أمانات يونس فيأتي الكلام عليها في كتاب الطلاق وأما متابعة معمر فوصلها المؤلف في الأحكام وأمانات يونس في الأحكام وواصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عنه (قوله وقال إسحاق بن راشد عن الزهري عن عروة وعمرة) يعني عن عائشة جمع بينهما



• **باب** إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ **حَدَّثَنَا** أَبُو مَسْرُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ  
 حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ عَلَيْنَا أَنْ لَا يَشْرِكَنَ  
 بِاللَّهِ شَيْئًا وَنَهَانَا عَنِ النَّيَاحَةِ فَضَحَّتْ أَمْرَأَةٌ بِدَهَائِهَا قَالَتْ أَسْمَدْتَنِي فَلَا تَعْرِضْ لِي أَنْ أَجْزِيَهَا فَقَالَ لَهَا  
 النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ فَبَايَعَهَا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ

وصله الذهبي في الزهريات عن عتاب بن بشير عن اسحق بن راشد هو في هذا الحديث ان الحنة المذكورة في قوله  
 فامتحنوهن هي أن يبايعن بما تضمنته الآية المذكورة واخرج عبدالرزاق عن معمر عن قتادة أنه ﷺ كان يمتحن  
 من هاجر من النساء بالله ما خرجت الا رغبة في الاسلام وحباه ورسوله واخرج عبد بن حيدم عن طريق ابن أبي  
 نجيح عن مجاهد نحوه ومزاد واخرج بك عشق رجل منا ولا فرار من زوجك وعندان مردويه وابن أبي حاتم  
 والطبراني من حديث ابن عباس نحوه وسنده ضعيف ويمكن الجمع بين التحليف والبايعة والله اعلم وذكر الطبري  
 وابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم أن المرأة من المشركين كانت اذا غضبت على زوجها قالت واقفلاها جرن  
 الى جد فتركت فامتحنوهن « (قوله باب اذا جاءك المؤمنات يا ايمنك ) سقط باب لعمرى ذكره وكوفي رابعة أحاديث  
 « (الاول) قوله عن حفصة بنت سيرين ع: أم عطية (كذا قال عبدالوارث عن أيوب وقال سفيان بن عيينة عن اوبع عن  
 محمد بن سيرين عن أم عطية اخرجته النسائي فكان أبو بصير سمع منها جميعا وقد تقدم شرح هذا في الجناز (قوله ياينا  
 رسول الله ﷺ فقرا علينا ان لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة) في رواية مسلم من طريق حاتم عن حفصة عن  
 أم عطية قال لا تزل هذه الآية يا ايمنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يعصينك في معروفان منه النياحة (قوله  
 فقبضت امرأة يدها) في رواية حاتم فقالت يا رسول الله لا فلان فاهم كانوا اسدوني في الجاهلية فلا بد من اسدوم  
 اعرف آل فلان المشار اليهم وفي رواية النسائي قلت ان امرأة اسدني في الجاهلية ولم تقف على اسم المرأة وتبين ان  
 أم عطية في رواية عبدالوارث ايمت نفسها (قوله اسدني فلا تزدان اجزها) والنسائي في رواية ابوب قاض  
 فاعدها ثم اجبك فابايعك والاسماء قيام المرأة مع الاخرى في النياحة زاسلها وهو خاص بهذا المعنى ولا يستعمل  
 الا في البكاء والمساعدة عليه ويقال في اصل المساعدة وضع الرجل يده على ساعد الرجل صاحبه عند الطون على ذلك (قوله  
 فانطلفت ورجعت فبايعها) في رواية حاتم فقال آل فلان وفي رواية النسائي قال قاضي قاضيه قاسطها قالت فذهبت  
 فساعدتها ثم جئت فبايعت قال النووي هذا محمول على ان الترخيص لام عطية في آل فلان خاصة ولا محل النياحة لها ولا  
 انيرها في غير آل فلان كما هو ظاهر الحديث وللشارع ان يخص من العموم من شاء بما شاء فهذا صواب الحكم في هذا الحديث  
 كذا قال وفيه نظر الا ان ادعى ان الذين ساعدتهم لم يكونوا مسلمين او فيه بعدوا لا فيلزم مشاركتهم لها في الخصوصية وسابن  
 ما يندح في خصوصية أم عطية بذلك ثم قال واستشكل القاضي عياض وغيره هذا الحديث وقاؤه اقوالا عجيبة  
 ومقصودى التعذير من الاغتراب فان بعض المالكية قال النياحة ليست بحرام لهذا الحديث وانما الحرام ما كان  
 معه شيء من افعال الجاهلية من شق جيب ومخمش خد ونحو ذلك قال والصواب ما ذكرناه اولاً وان النياحة حرام مطلقا  
 وهو مذهب العلماء كافة انتهى وقد تقدم في الجناز النقل عن غير هذا لما لكي ايضا ان النياحة ليست بحرام وهو شاهد  
 مردود وقد ابداه القرطبي احتجاً رده بالأحاديث الواردة في الوعيد على النياحة وهو دل على شدة التحريم لكن  
 لا يمنع ان يكون النهي الاول رده بكراهة التريه ثم لمسات مبايعة النساء وقع التحريم فيكون الاذن لمن ذكر وقع في  
 الحالة الاولى لبيان الجواز ثم وقع التحريم فور دحيته الوعيد الشديد وقد نخص القرطبي بقية الاقوال التي أشار  
 اليها النووي منها دعوى ان ذلك كان قبل تحريم النياحة قال وهو قاسد لمساك حديث أم عطية هذا ولأن أم عطية

حدثنا هبة بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت الزبير بن عدي عن ابن عباس في قوله تعالى ولا يصيبك في معروف قال إنما هو شرط شرطه الله للنساء **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال الزهري حدثنا قال حدثني أبو إدريس جميع عباد بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي ﷺ قال أنبأني عن علي أن لا تنسركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تنسروا وآية النساء وأكثر لتلحنين قرأ الآية فمن وفى منكم فأجره على الله . ومن أصاب من ذلك شيئا فهو كفارة له ومن

نهت للصبر لما استنت (قلت) ويؤيده أيضا أن أم عطية صرحت بانها من المعصيات في المعروف وهذا وصف الحرم ومنها أن قوله لا آل فلان ليس فيه نص على أنها تساعدهم بالباحة فيمكن أنها تساعدهم باللقاء والبكاء الذي لا يباحة معه فلهذا أشبهنا به (قلت) بل يرد عليه ورود التصريح بالباحة كما سذكره ويرد عليه أيضا أن اللقاء والبكاء المحرم يدخل في النهي كما تقدم في الجناز تحريره فلو وقع الاقتصار عليه لم يمتنع إلى تأخير الباحة حتى تقطعه ومنها يحصل أن يكون أمه الال فلان على سبيل الانكار كما قال ابن اسأذن عليه فقال له من ذا فقال أنا فقال أنا فأما ما دام عليه كلامه منكرنا عليه (قلت) ويرد عليه على الاول ومنها أن ذلك خاص بام عطية قال وهو فاسداتها لا تختص بعلي ع. من المهرمات انتهى وقدح في دعوى تخصيصها أيضا ثبت ذلك لغيرها ويعرف منه أيضا الخدش في الاجوبة الماضية فقد أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال لما أخطر رسول الله ﷺ على النساء فبايعهن ان لا يشركن بالله شيئا الآية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان أبي وأخي مانا في الجاهلية وإن فلانة اسعدتني وقدسات اخوها الحديث وأخرج الترمذي من طريق شهر بن حوشب عن أم سلمة الانصارية وهي اسماء بنت زيد قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي ولا بد من قضائهم فاني قالت فراجعتهم مرارا فاذا نى ثم ابعدهم وأخرج أحمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله ﷺ قالت فاخذ علينا ولا يعن فقال عجوز يا بني الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصائب أصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا يريدان اسعدهم قال فاذمهم فكافئهم قالت فاطلقت فكافأتهم ثم انها اتت فبايعته وظهر من هذا كله ان أقرب الاجوبة انها كانت باحة ثم كرهت كراهة تزيم ثم تحرير والله أعلم \* الحديث الثاني (قوله) حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي هو جرير بن حازم (قوله) سمعت الزبير في رواية الاسماعيل الزبير بن خزيم وهو بكر الخاء المعجمة وتشديد الراء بعدها تخفية ساكنة ثم مثناة (قوله) في قوله ولا يصيبك في معروف قال إنما هو شرط شرطه الله للنساء (أي على النساء وقوله) فبايعهن في السياق حذف تقديره فانه بايعهن على ذلك أو كان اشترطن ذلك على انفسهن فبايعهن واختلف في الشرط فلاكثر على انه الباحة كما سبق وقد تقدم عند مسلم ما يدل لذلك واخرج الطبري من طريق زهير بن محمد قال في قوله ولا يصيبك في معروف لا يخلو الرجل بامرأة وقد جمع بينهما فتادة فاخرج الطبري عنه قال اخذ عليهن ان لا ينجس ولا يحدثن الرجال فقال عبدالرحمن بن عوف ان لنا اضيافا وانا قتيب عن ناسنا فقال ليس أولئك عنيت وللطبري من حديث ابن عباس المقدم ذكره انما انشكن بالمعروف الذي لا يعصيني فيه لا يخلون بالرجال وحداها ولا تنعن نوح الجاهلية ومن طريق أسيد بن أبي أسيد البراد عن امرأة من المبيعات قالت كان فيهاخذ علينا ان لا نصيب في شيء من المعروف ولا نتشمس وجهنا ولا ننشر شعرا ولا نشق جيبا ولا ندعوا وبلاء الحديث الثالث (قوله) قال الزهري حدثنا هومن تقدم الاسم على الصيغة والضمير للحديث الذي يريد أن يذكره (قوله) قرأ آية النساء أي آية بيعة النساء وهي يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا الآية وقد قدمت في كتاب الامان بيان وقت هذه الباحة (قوله) واكثر لفظ سفيان قرأ الآية) وللكشمي قرأ في الآية والاول اولي (قوله) ومن

أَسَابَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسَرَّهُ اللَّهُ فَهَوَّ إِلَى اللَّهِ لِبَنِي شَاءَ عَذْبُهُ وَإِنْ شَاءَ غَرْلُهُ • تَابَتْ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ فِي الْآيَةِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي أَبُو جَرِيرٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ عَنْ طَلُوسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ شِدَّتِ الصَّلَاةُ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبَى بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَكَلَّمَهُمْ يُصَلُّيَا قُلِ الْخَطِيئَةُ ثُمَّ يُخَاطَبُ بَعْدَ فَرَغِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يَجْلِسُ الرَّجَالُ بِيَدِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَشْتُمُهُمْ حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ يَلَالٍ فَقَالَ يَا بَاهُ النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِنُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكُنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بَهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا • ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَّغَ أَنَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَتْ امْرَأَةٌ وَاحِدَةً لَمْ يُجِئْهُ غَيْرُهَا نَمَّ يَارَسُولَ اللَّهِ لَا يَدْرِي الْحَسَنَ مِنْ هِيَ قَالَ فَصَدَّقَنَ وَبَسَطَ يَلَالَ تَوْبَهُ فَجَعَلَنَ يَلْقَيْنِ الْفَتْحَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي تَوْبِهِ يَلَالٍ •

﴿سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم﴾

أصاب منها أي من الأشياء التي توجب الحد في رواية الكشميني من ذلك شيئاً (قوله) تابعه عبد الرزاق عن معمر (زاد المستمل في الآية) ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان وقال في آخره وزاد في الحديث فلا علينا آية النساء إلا لا يشرك بالله شيئاً وقد تقدم شرحه ومباحثه في كتاب الإيمان مستوفى وقوله يبتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهم فيه عدة أقوال منها أن المراد بما بين الأيدي ما يكتبن بها وكذا الأرجل الثاني هما كتابة عن الدنيا والآخرة وقيل عن الأعمال الظاهرة والباطنة وقيل الماضي والمستقبل وقيل ما بين الأيدي كعب العبد بنفسه وبالأرجل كسبه غيره وقيل غير ذلك (الحديث الرابع) (قوله) حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا هرون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب قال وأخبرني ابن جريج (قلت) نزل البخاري في هذا الإسناد درجتين بالنسبة لابن جريج فانه يروي عن ابن جريج بواسطة رجل واحد كابي حاصم ومحمد بن عبد الله الانصاري ومكي بن إبراهيم وغيرهم وتزل فيه درجة بالنسبة لابن وهب فانه يروي عن جمع من أصحابه كاحمد بن صالح واحمد بن عيسى وغيرهما وكان السبب فيه تصريح ابن جريج في هذه الطريق النازلة بالأخبار وقد أخرج البخاري طرقاً من هذا الحديث في كتاب الميدين عن أبي حاصم عن ابن جريج بالعلو وهو من أوله إلى قوله قبل الخطبة وصرح فيه ابن جريج بالخبر فلهذا يمكن بطوله عند ابن أبي حاصم ولا عند من أتبعه من أصحاب ابن وهب وقد علا أبو ذر في روايته فقال حدثنا علي بن الحارثي حدثنا ابن أبي داود حدثنا محمد بن مسلمة حدثنا ابن وهب ووقع للبخاري بطلو في الميدين لكنه من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج وتقدم شرحه هناك مستوفى وقول ابن وهب وأخبرني ابن جريج معطوف على شيء محذوف

﴿قوله سورة الصف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لغير أي ذر ويقال لها أيضاً سورة الحوارين وأخرج الطبري من طريق معمر عن قتادة أن الحوارين من أصحاب النبي ﷺ كلهم من قریش فسمى العشرة المشهورين الأبعد بن زيد وحدودهمزة وجعفر بن أبي طالب وعثمان بن مظعون وقد وقع لتسامع هذه السورة مسلسلاً في حديث ذكر في أوله سبب نزولها وإسناده

وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ : مَنْ أَصْحَابِي إِلَى اللَّهِ مَنْ يَبْعُنِي إِلَى اللَّهِ : وَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ . مَرْصُوصٌ مُلْصَقٌ بَعْضُهُ  
إِلَى بَعْضٍ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ الرَّاصِصِ \* مِنْ بَعْدِي أَحْمَدُ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ  
قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ عَنْ مُطْعِمِ بْنِ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ  
لِي أُنْثَاءً أَنَا وَأَحْمَدُ وَأَنَا الْمَلَكُ الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ فِي الْكُفَرِ وَأَنَا الْخَائِشِرُ الَّذِي يُبَشِّرُ النَّاسَ  
عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْقَائِمُ :

﴿سُورَةُ الْجُمُعَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

**بَابُ قَوْلِهِ ، وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ : وَقَرَأَ عُمَرُ ، فَأَمَضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ حَدَّثَنَا**  
**عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ يَلَالٍ**

صَحِيحٌ قُلْ أَنْتَ فِي الْمَسَاسِلَاتِ مَعَهُ مِنْ بَدْوِهِ (قَوْلُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ مَنْ يَبْعُنِي إِلَى اللَّهِ) فِي  
رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ مَنْ يَبْعُنِي إِلَى اللَّهِ بِصِغَةِ الْمَاضِي وَقَدْ وَصَلَهُ الْفَرَايِبِيُّ بِلَقَطٍ مِنْ يَبْعُنِي وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى يَبْعُنِي  
فِي أَيْ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَرْصُوصٌ مُلْصَقٌ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ) كَذَا لَا يَبِي ذَرِّعُهُ وَيَعْبُضُ  
وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ كَانَهُمْ بَيَانٌ مَرْصُوصٌ مُثَبَّتٌ لَا يَزُولُ مُلْصَقٌ  
بَعْضُهُ يَبْعُضُ فَضَّلِي تَحْسِيرَ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ مِنَ التَّرَاصُصِ أَيْ التَّضَامِ مِثْلُ تَرَاصُصِ الْإِنْسَانِ أَوْ مِنَ الْمَلَاثِمِ الْإِجْزَاءِ الْمُسْتَوِي (قَوْلُهُ  
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ الرَّاصِصِ) كَذَا لَا يَبِي ذَرِّعُهُ وَلَفْظُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ وَجَزَمَ أَبُو ذَرِّعٍ بِإِدَائِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاءِ وَهُوَ كَلَامُهُ  
فِي مَعْنَى الْقُرْآنِ وَلَفْظُهُ فِي قَوْلِهِ كَانَهُمْ بَيَانٌ مَرْصُوصٌ يَرِيدُ بِالرَّاصِصِ حُجْمٌ عَلَى الْقِتَالِ وَرَجْعٌ إِلَى الطَّيْرِ الْأَوَّلِ  
وَالرَّاصِصُ فَتَحُّ الْفَرَّاءِ وَيَجُوزُ كَسَرُهَا (قَوْلُهُ مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ) فِي رَوَايَةِ أَبِي ذَرِّعٍ بِأَنْبَاءٍ مِنْ بَعْدِي وَذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ  
جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمُهُ مُسْتَوْفَى فِي أَوَائِلِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ الْجُمُعَةِ﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

سَقَطَتْ سُورَةُ الْبِسْمَةِ لِغَيْرِ أَبِي ذَرِّعٍ وَتَقَدَّمَ ضَبْطُهُ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ \* (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ)  
أَي لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ وَبِجُوزِ آخَرِينَ أَنْ يَكُونَ مَنصُوبًا عَلَى الضَّمِّ الْمُنْصُوبِ فِي بَعْضِهِمْ وَأَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا عَطْفًا  
عَلَى الْأَمِينِ (قَوْلُهُ وَقَرَأَ عُمَرُ فَأَمَضُوا الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ) ثَبَتَ هَذَا فِي رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ وَحْدَهُ وَرَوَى الطَّبْرِيُّ عَنْ عَبْدِ  
الْحَمِيدِ بْنِ يَمَانَ عَنْ سَيِّفَانَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ يَقْرَأُهَا قَاطِعًا وَمِنْ طَرِيقِ  
مُثَنَّى عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قِيلَ لِمُرَّانَ ابْنِ بَنِي كَسْبٍ يَقْرَأُهَا فَاسْعُوا قَالَ أَمَا أَنْتُمْ أَعْلَمْتُمْ وَأَقْرَأْتُمْ لِلنَّسُوحِ وَأَنْتُمْ هَاهُنَا فَامَضُوا  
وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ فِي الْوَاسِطَةِ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَعُمَرَ وَأَنَّهُ خَرَشَتْهُ بَنُ الْحَرِّ فَصَحَّ الْأَسْنَادُ وَأَخْرَجَ أَيْضًا مِنْ  
طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا فَامَضُوا وَيَقُولُ لَوْ كَانَ فَاسْعُوا فَاسْعُوا حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي وَأَخْرَجَهُ  
الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَّاهُ ثَنَاتُ الْأَنَاءِ مُنْقَطِعٌ وَلِلطَّبْرَانِيِّ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ قَالَ هُوَ فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَامَضُوا قَالَ وَهِيَ  
كَقَوْلِهِ أَنْ سَعِيكَ لَشَى وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْنَى فَاسْعُوا أَجَبُوا وَلَيْسَ مِنَ الْعُدُوِّ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِزِ) كَذَا هُمْ غَيْرُ  
مُنْسُوبٍ قَالَ الْجَلْبَانِيُّ وَكَلَامُ الْكَلَابِاذِيِّ يَقْتَضِي أَنَّهُ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ قَالَ وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ الدَّرَاوَرْدِيُّ لِأَنَّهُ  
مِلَّهَا أَخْرَجَهُ عَنْ قَتِيبَةَ عَنْ الدَّرَاوَرْدِيِّ عَنْ ثَوْرٍ (قُلْتُ) وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ أَيْضًا عَنْ قَتِيبَةَ وَأَوْرَدَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ  
وَأَبُو نَعِيمٍ فِي مَسْتَدْرَجِهِمَا مِنْ طَرِيقِ قَتِيبَةَ وَجَزَمَ أَبُو مَسْعُودٍ أَنَّ الْبَخَارِيَّ أَخْرَجَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ أَنَّ

عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِي الْقَيْسِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ ، وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا بَلَغُوا إِيسَمَ ، قَالَ قُلْتُ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَرَأِجُهُمْ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا وَيَتَنَا سَلَمَانَ فَأَرَسَنِي وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلَمَانَ : ثُمَّ قَالَ : لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ . **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ عَنْ أَبِي الْقَيْسِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ .**

عبد العزيز الدراوردي كذا فيه وتبعه المزني وظاهره أن البخاري نسبوه ولم أر ذلك في شيء من نسخ الصحيح ولم ألق على رواية عبد العزيز بن أبي حازم لهذا الحديث في شيء من المسانيد ولكن يؤيده أن البخاري لم يخرج للدراوردي إلا متابعة أومقرونا وهو هنا كذلك فإنه صدره برواية سليمان بن بلال ثم تلاه برواية عبد العزيز (قوله عن ثور) هو ابن يزيد المدني وأبولقيث بالمجعة والثلاثة اسمه سالم (قوله) فأنزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) كأنه يريد أنزلت عليه هذه الآية من سورة الجمعة والافتقد نزل منها قبل إسلام أبي هريرة الأمر بالسبي ووقع في رواية الدراوردي عن ثور عند مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأوا وآخرين منهم (قوله) قال قلت من هم يا رسول الله في رواية السرخسي قالوا هم من يا رسول الله وفي رواية الاسماعيلي فقال له رجل وفي رواية الدراوردي قيل من هم وفي رواية عبد الله بن جعفر عن ثور عند الترمذي فقال رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ولم أتق على اسم السائل (قوله) فلم يراجعوه) كذا في نسختي من طريق أبي ذر (١) وفي غيرها فلم يراجعوه وهو الصواب أي لم يراجع النبي ﷺ السائل أي لم يعده عليه جوابه حتى سأله ثلاث مرات ووقع ذلك صريحاً في رواية الدراوردي قال فلم يراجع النبي ﷺ حتى سأله مرثين أو ثلاثاً وفي رواية ابن وهب عن سليمان بن بلال حتى سأله ثلاث مرات بالجزم وكذا في رواية عبد الله بن جعفر (قوله) وضم رسول الله ﷺ يده على سلمان (في رواية الملا عن أبيه عن أبي هريرة يده على نغسل سلمان (قوله) لو كان الإيمان عند الثريا) هي نعيم معروف تقدم ذكره في تفسير سورة النجم (قوله) لئلا رجال أوردوا من هؤلاء) وهذا الشك من سليمان بن بلال بدليل الرواية التي أوردها بعدهم غير شك مقتصر على قوله رجال من هؤلاء وهي عند مسلم والنسائي كذلك وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية ابن وهب عن سليمان بلقب لئلا رجال من هؤلاء أيضاً غير شك وعبد العزيز المذكور هو الدراوردي كما جزم به أبو نعيم والحلياني ثم للزني وقد أخرجه مسلم عن قتيبة عن الدراوردي وجزم الكلإذي بأنه ابن أبي حازم والاول اولي فإن الحديث مشهور عن الدراوردي ولم أرفق شيء من المسانيد من حديث أبي حازم والدراوردي قد أخرج له البخاري في المتابعات غيره هذا (قوله) من أبناء فارس (٢) قيل أنهم من ولد هذرام بن أرغند بن سام بن نوح وأنه ولد بضعة عشر رجلاً كلهم كان فارساً شجاعاً فسماوا القرس للقرسية وقيل في نسبهم أقوال أخرى وقال صاعد في الطبقات كان أولهم على دين نوح ثم دخلوا في دين الصابئة في زمن طهمورث فقدموا على ذلك أكثر من القسنة ثم تنجسوا على بدزدادشت وقد أطلب أبو نعيم في أول تلخيصه أصهبان في تخرج طرق هذا الحديث أعني حديث لو كان الدين عند الثريا ووقع في بعض طرقه عند أحمد بلقب لو كان العلم عند الثريا وفي بعض طرقه عند أبي نعيم عن أبي هريرة أن ذلك كان عند نزول قوله تعالى وإن تحولوا يبتدل قومًا غير محتمل أن يكون ذلك صدر عند نزول كل من الآيتين وقد أخرج مسلم الحديث مجرداً عن السبب من رواية يزيد بن الاصم عن

(١) قوله وفي غيرها الخ هي رواية الصحيح هنا اهـ

(٢) قول الشارح قوله من أبناء فارس هذه الجملة غير موجودة بنسخ الصحيح التي يبدنا ولها رواية أو مدرجة في بعض النسخ





وَصَدَّقَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَالِي : إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَبِمْتَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ •

**بابُ** اتَّخَذُوا آيَاتَهُمْ جُنَّةً يَحْتَمُونَ بِهَا **حَدَّثَنَا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا إِسْرَافِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَرْزَةَ يَقُولُ لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا . وَقَالَ أَيْضًا : لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ . فَكَرْتُ ذَلِكَ لَيْسَ . فَكَرَّ عَمِّي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ وَأَصْحَابِهِ فَحُكِّمُوا مَا قَالُوا فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَدَّبَنِي . فَأَصَابَنِي ثُمَّ لَمْ يُصِغْنِي مِثْلَهُ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ . إِلَى قَوْلِهِ : هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ . إِلَى قَوْلِهِ : لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ . فَأَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَرَأَهَا عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ **بابُ** قَوْلِهِ ذَلِكَ بَأْتَهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُغِيَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فهُمْ لَا يَقْبَهُونَ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرْظِيَّ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ . وَقَالَ أَيْضًا : لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ

الجبالي والصواب عني كما عند الجماعة انتهى وقد ذكرت قبل ذلك ما يقتضي احتمالاً ذلك (قوله ومقتك) في رواية لـ محمد بن كعب فلان في الانصاري وعند النسائي من طريقه ولا مني قومي (قوله فأنزل الله) في رواية أبي الواحي وفي رواية زهير حتى أنزل الله وفي رواية أبي الأسود عن عروة فيهما يسرون أبصروا رسول الله ﷺ يوشى إليه فنزل وفي رواية أبي سعد قال فيينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ قد خفقت برأسي من الهيم أناني فمرك باذني وضحك في وجهي فلحقني أبو بكر فسألتني فقلت له فقال أبشر ثم لحقني عمر مثل ذلك فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين (قوله إذا جاءك المنافقون) زاد آدم إلى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله ﷺ إلى قوله ليخرجن الاعز منها الأذل وهو يبين أن رواية محمد بن كعب مختصرة حيث اقتصر فيها على قوله ونزل هم الذين يقولون لا تنفقوا الآية لكن وقع عند النسائي من طريقه فنزلت هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله ﷺ حتى ينفضوا حتى بلغ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل (قوله إن الله قد صدقك يا زيد) وفي مرسل الحسن فاخذ رسول الله ﷺ باذن الغلام فقال وقت اذنك يا غلام مرتين زاد زهير في روايته فدعاه النبي ﷺ ليستغفر لهم ويسأني شرحه بعد ثلاثة أبواب وفي الحديث من الفوائد ترك مواخذة كبراء القوم بالهفوات لئلا ينفرا تأبعم والاعتصار على معاتبتهم وقبول أعتذارهم وتصديق آياتهم وإن كانت القرائن ترشد إلى خلاف ذلك لا في ذلك من التائس والتأليف وفيه جواز تبليغ ما لا يجوز للمقول فيه ولا بعد تسمية مذمومة إلا أن قصد بذلك الإفساد المطلق وإما إذا كانت في مصلحة ترجح على المفسدة فلاه (قوله باب قوله اتخذوا آياتهم جنة يحتجون بها) قال عبد بن حميد حدثني شبابة عن وراق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله اتخذوا آياتهم جنة قال يحتجون أنفسهم وأخرج الطبري من وجه آخر عن ابن أبي نجيح باللفظ الذي ذكره المصنف ثم ساق حديث زيد بن أرقم وقد تقدم شرحه في الذي قبله مستوفى (قوله باب قوله ذلك بأتهم آمنوا ثم كفروا) ساق إلى قوله لا ينفقون (قوله سمعت محمد بن كعب القرظي) زاد الترمذي



أَخْبَرْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَلَا مَنَى الْأَنْصَارُ ، وَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَالٍ ذَلِكَ قَرَجَتْ  
إِلَى الْمَزِيلِ قَبِيضُ ، قَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ ، قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ مَدَقَّتْ وَزَلَّ هُمْ  
الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفَعُوا الْآيَةَ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي أُبَيٍّ لَيْلٍ عَنْ زَيْدِ  
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ \* **باب** وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تَجَبُّكَ أَجْسَامَهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ الْآيَةَ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ  
مُسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ ثُمَّ الْمَدُونُ فَاحْذَرْتُمْ فَاتَّكَمُ اللَّهُ أَنِّي يُفَكِّرُونَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ  
خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي  
سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَأَصْحَابِهِ لَا تَنْفَعُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى  
يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ . وَقَالَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ ؟ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ  
فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَسَالَةَ فَاجْتَهَدَ بِمَنْعِهِ . فَأَمَلَ . قَالُوا كَذَبَ زَيْدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمٌ فِي  
نَفْسِي يَأْمُرُونَ أَشَدَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِي إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ . قَدْ عَاهَمَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَفْتِيَ  
لَهُمْ قَالُوا رُؤُسَهُمْ ، وَقَوْلُهُ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ، قَالَ كَانَ رَجُلًا أَجَلَتْ شَيْءٌ **باب** قَوْلُهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ  
تَعَالَوْا يَسْتَفْتِكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَوَاوَرُؤُسَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ مُسْتَكْبِرُونَ وَرَأَيْتُمْ يَصْدُقُونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ  
حَرَكُوا اسْتَهْزَأُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ وَيَقْرَأُ بِالْخَفِيفِ مِنْ لَوَيْتِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ  
عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَمِّي قَسِيمَتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَوَّلٍ يَقُولُ لَا تَنْفَعُوا

فِي رِوَايَةٍ مَثَارٌ بَيْنَ سَنَةِ (قَوْلُهُ أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ) أَيْ عَلَى لِسَانِ عَمِّي جَمَاعِينَ الرَّاوِيَيْنِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هُوَ  
أَيْضًا أَخِيرَ حَقِيقَةٍ بَعْدَ أَنْ كَرَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذَلِكَ كَأَنَّهُمْ (قَوْلُهُ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (١) بَعْضُ مَرَّةٍ أَيْ  
بِالْوَسْطَى (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ) هُوَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ وَطَرِيقُهُ هَذِهِ وَصَلَهَا النَّسَائِيُّ وَقَدْ يَنْتَ مَافِيهِ مِنْ  
قَائِدَةٍ قَبْلَ (قَوْلُهُ فَيَعْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ) كَذَا رَوَاهُ الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ وَقَدْ رَوَاهُ  
شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَكَانَ لِعَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ فِيهِ شَيْخَانِ \* (قَوْلُهُ وَإِذَا رَأَيْتُمْ  
تَجَبُّكَ أَجْسَامَهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ الْآيَةَ) كَذَا لَابِي ذُرَّوَسَاقُ غَيْرُهُ الْآيَةُ إِلَى يُفَكِّرُونَ ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ زَيْدِ  
ابْنِ أَرْقَمَ مِنْ رِوَايَةِ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ مَخْرُوجَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ  
تَصْدِيقِي إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَدْ عَاهَمَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَفْتِيَ لَهُمْ قَالُوا رُؤُسَهُمْ (قَوْلُهُ وَقَوْلُهُ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ) قَالَ قَالُوا رَجُلًا  
أَجَلَتْ شَيْءٌ هَذَا تَأْسِيرُ لِقَوْلِهِ تَجَبُّكَ أَجْسَامَهُمْ وَخُشْبٌ مُسْنَدَةٌ تَجَبُّكَ لَأَجْسَامِهِمْ وَقَدْ عَاهَمَ هَذَا فِي شَيْءٍ الْحَدِيثِ وَلَيْسَ  
مَدْرَجًا قَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو يُونُسَ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ شَيْخِ الْبُخَارِيِّ فِيهِ بِهِ إِذْ يَدَاهُ وَكَذَا أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ  
مِنْ وَجْهِ آخَرٍ عَنْ زُهَيْرٍ (تَنْبِيْهُ) قَرَأَ الْجَاهِلُونَ خُشْبًا بِضَمَّتَيْنِ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْأَعْمَشُ وَالْكَسَائِيُّ بِسَاكِنِ الشَّيْنِ \* (قَوْلُهُ  
بَابُ قَوْلِهِ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَفْتِكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَوَاوَرُؤُسَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ مُسْتَكْبِرُونَ) كَذَا لَابِي ذُرَّوَسَاقُ غَيْرُهُ الْآيَةُ  
كُلُّهَا فِي مَرْسَلٍ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَجَاهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَبِيلٍ يَحْتَضِرُ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ نَبِيٌّ قَبِيلٍ بِلَوِيِّ رَأْسِهِ فَزَلْتُ (قَوْلُهُ  
حَرَكُوا اسْتَهْزَأُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ وَيَقْرَأُ بِالْخَفِيفِ مِنْ لَوَيْتِ) يَعْنِي لَوَا وَحِي قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّثْقِيلِ نَمْ ذَكَرَ

حَلَّ مِنْ هَيْدَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحَنَّنُوا وَلَيْتَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا الْأَذَلَّ، فَلَمْ تَكُنْ ذَلِكَ لَيْسَ قَدْ كَرِهَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمَا فَدَعَانِي فَقَدَّعْتُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَاصِحَابِهِ فَلَفَعُوا مَا قَالُوا وَكَرِهَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمَا فَصَاحِبِي قَدْ لَمْ يُصِغْ بِشَيْءٍ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي. وَقَالَ عُمَى مَا أَرَدْتُ إِلَى أَنْ كَذَبْتَ النَّبِيَّ ﷺ وَمَقْتِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى. إِذَا جَاءَكَ الْمُنَاقِبُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حَرَّاهَا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ بِأَسْبُوحَةٍ عَلَيْهِمْ اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا عَلَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا فِي غَزَاةٍ قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً فِي جَيْشِي. فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ

حديث يزيد بن أرقم من وجه آخر كما مضى بانه وقع لاكثر الرواة مختصرا من أثنائه وساقه أبي ذر تاما الا قوله وصدهم وقد تعبه الاسماعيلى بانه ليس في السياق الذي أورده خصوص ما ترجم به والجواب أنه جرى على عادته في الإشارة إلى أصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لبعده الله بن أبي لوانيت رسول الله ﷺ فاستغفرك فجعل يلوي رأسه فزلتوكذا أخرج عبد بن حميد من طريق قتادة ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة أنها زلت في عبد الله بن أبي. (قوله باب قوله سواء عليهم استغفرت لهم الآية) كذلك في دروساق غيره الآية وأخرج الطبري من طريق السوفى عن ابن عباس قال أنزلت هذه الآية بعد التي في التوبة استغفروهم أولا تستغفروهم ان تستغفروهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم (قوله قال عمرو) وقع في آخر الباب قال سفيان حفظته من عمرو قال فذكره ووقع في رواية الحميدى الآية بسبب حفظه من عمرو (قوله كنف غزاة قال سفيان مرة في جيشي) وسمي ابن اسحق هذه الغزوة غزوة بني المصطلق وكذا وقع عند الاسماعيلى من طريق ابن أبي عمير عن سفيان قال يرون ان هذه الغزاة غزاة بني المصطلق وكذا في مرسل عروة النسي ساذكره (قوله فكسع رجل) فكسع يأتي تسميه بعد باب والمشهور فيه أنه ضرب الدبر باليد أو بالرجل ووقع عند الطبري من وجه آخر عن عمرو بن دينار عن جابر أن رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار برجله وذلك عند أهل اليمن شديد والرجل المهاجرى هو جهجاه بن قيس ويقال ابن سيد القفاري وكان مع عمر بن الخطاب يقود له فرسه والرجل الانصارى هو سنان بن برة الجمي حليف الانصار وفي رواية عبد الرزاق عن معمر بن قتادة مرسل ان الانصارى كان حليفاهم من جيشه وان المهاجرى كان من غفار وسامها ابن اسحق في المغازي عن شيوخه وأخرج ابن أبي شاتم من طريق عقيل عن الزهري عن عروة بن الزبير وعمرو بن ثابت أنهما أخيرا أن رسول الله ﷺ غزا غزوة المريسيع وهي التي هدم فيها رسول الله ﷺ مناة الطاغية التي كانت بين قفا المشلل وبين البحر فقتل رجلا من سلسل المهاجرى على الانصارى فقال حليف الانصار يامعشر الانصار قد ادعوا الى أن حجب بينهم فانكفوا كل منافع الي عبد الله بن أبي فقالوا كنت ترجى وتدفع فصررت لانصر ولا تنفع فقال لنا رجعا الى المدينة ليخرجنا الاذن فلما ذكر القصة بطولها وهو مرسل جيد وافقت هذه الطرق على أن المهاجرى واحد ووقع في حديث أبي الزبير عن جابر عندهم اقتل غلامان من المهاجرين وغلام من الانصار فادى المهاجرى بالمهاجرين ونادى الانصارى بالانصار فخرج رسول الله ﷺ فقال يا هذا ادعوى الجاهلية قالوا لان غلامين اقتلا فكسع أحدهما الاخر فقال لا بأس وليتصرن الرجل أخاه ظالما أو مظلوما الحديث ويمكن تأويل هذه الرواية بان قوله من المهاجرين بيان لاحد الغلامين والقدر اقتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فحذف لغلام من الاول ويؤيده قوله في حق الخبر فقال المهاجرى فاندره فتوافق الروايات ويستفاد من قوله لا بأس جواز القول المذكور بالقصد المذكور والتفصيل المبين لاعلى ما كانواعليه في الجاهلية من نصرة من يكون من القبيلة مطلقا وقد تقدم شرح

يَا لَأَنْصَارَ . وَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ تَسْمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَا بَالُ دَعْوَى جَاهِلِيَةٍ قَالُوا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَمَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتَهَى تَسْمِعَ يَدَاكَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَالَ قُلُوهَا أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا الْأَذَلَّ فَأَمَّا النَّبِيُّ  
ﷺ فَاقَامَ عَمْرٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبَ عَنْقِي هَذَا الْمُنَافِقَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعَا لَا يَتَحَدَّثُ  
النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ كَثَرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ . ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ  
كَتَبُوا مَقْدًا قَالَ سُبْحَانَ مَقِيطَتِهِ مَنْ عَمِرُوا قَالَ عَمِرُوا سَمِعْتُ جَابِرًا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ • **بَابُ قَوْلِهِ** ثُمَّ  
الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفَعُوا عَلِيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا هـ يَنْفَضُوا بِتَفَرُّقُوا

قوله انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا مستوفى في باب اعن أخاك من كتاب النظام (قوله بالانصار) بفتح اللام وهي  
للاستغاثة أي أغيثوني . وكذا قول الآخر يا للمهاجرين (قوله دعوها فانها منتنة) أي دعوة الجاهلية وأبعد من قال  
المراد الكسوة ومنتنة بضم الميم وسكون النون وكسر المثناة من التثنية أي أنها كلمة قبيحة خبيثة وكذا ثبتت في بعض  
الروايات (قوله فعلوها) هو استفهام بمحذوف الاداة أي افعلوها أي الآخرة أي شركاءهم فيما نحن فيه فارادوا الاستبداد  
به علينا وفي مرسل قتادة فقال رجل منهم عظم النفاق ما ملتنا ومثلهم الا قال الفاضل سمن كلبك يا كلك وعند ابن  
أسحق فقال عبدالله بن أبي أقد فعلوها نأفروا وكأرونا في بلادنا والله ما ملتنا ورجلا ياب قريش هذه الا قال الفاضل  
سمن كلبك يا كلك (قوله فقام عمر فقال يا رسول الله دعني أضرب عنقه) في مرسل قتادة فقال عمر مرعاضا أن يضرب  
عنقه وانما قال ذلك لان معاذ المكي من قومه (قوله دعه لا يتحدث الناس أن عبد الله يقتل أصحابه) أي أتباعه ويجوز في  
يحدث الرفع على الاستئناف والكسر على جواب الأمر وفي مرسل قتادة فقال لا والله لا يحدث الناس زاد ابن اسحق  
فقال مر به معاذ بن بشر بن وقش فليقتله فقال لا ولكن اذن بالرجل فراح في ساعة ما كان رجل فيها فلقبه أسيد بن  
حضير فسأله عن ذلك فاخبره فقال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبدالله بن عبد الله بن أبي ما كان من أمر  
أبيه فأتى النبي ﷺ فقال بلغني أنك تريد قتل أبي فإيا يملك عنه فان كنت فاعلا فترني به فانما أهل اليك رأسه فقال بل ترقى به  
وتحسن صحبته قال فكان بعد ذلك اذا حدث الحديث كان قومه من الذين ينكرون عليه فقال النبي ﷺ لعمر كيف ترى ووقع  
في مرسل عكرمة عند الطبري ان عبدالله بن عبد الله بن أبي قال للنبي ﷺ ان والذي يؤذي الله ورسوله فذري حتى  
اقتله قال لا تقتل مالك (قوله ثم ان المهاجرين كثروا بعد) هذا ما يؤيد تقدم القصة ووضح وهم من قال انها كانت بنبوك  
لان المهاجرين حينئذ كانوا كثيرا جدا وقد انضاف اليهم مسلمة الفتح في غزوة تبوك فكانوا حينئذ أكثر من الانصار والله اعلم  
(قوله بآب قوله هم الذين يقولون لا تنفعوا علي من عند رسول الله حتى ينفضوا) كذا هم وزاد أبو ذر الآلة (قوله ينفضوا) يفرقوا  
سقط هذا لأن ذر قال ابو عبيدة في قوله حتى ينفضوا حتى يفرقوا ووقع في رواية زهير سب قول عبدالله بن أبي ذلك  
وهو قوله خرجنا في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبدالله بن أبي لا تنفخوا الآلة فإلذي يظهر ان قوله لا تنفخوا  
كان سبب الشدة التي اصابهم وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل سبب خصاصة المهاجرين والانصار كما تقدم في حديث  
جابر (قوله ١) الكسح ان تضرب بيدك على شيء أو برجلك ويكون أيضا اذا رميته بسوء (كذا لا يدرى الكسح مني  
وحده وحق هذا أن يذكر قبل الباب أو في الباب الذي يليه لان الكسح انما وقع في حديث جابر قال ابن التين الكسح  
ان تضرب بيدك على شيء أو برجلك وقال القرطبي ان تضرب بعجز انسان بقدمك وقيل الضرب بالسيف على المؤخر  
وقال ابن القطاع كسح القوم ضرب أديارهم بالسيف وكسح الرجل ضرب دبره بظهر قدمه وكذا اذا تكلم فآثر كلامه  
(١) قول الشارح قوله الكسح الخ هذه الجملة غير ثابتة في نسخة الصحيح التي يدا وحققها التاريخ عن هذا الحل

**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي هَرِيرَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ حَزَنْتُ عَلَى مَنْ أَصِيبَ بِالْحَرْقَةِ . فَكَتَبْتُ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَبَلَّغَهُ شِدَّةَ حَزْنِي يَدْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلَا تَبْذُلْ الْأَنْصَارَ وَشَكَرْتُ أَنْ الْمُثَنَّى فِي أَنْبَاءِ الْأَنْصَارِ قَالُ أُنْشَأَ بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا أَقْبَرُ أَوْفَى اللَّهِ لَهُ بِأَذَى . **باب** قَوْلُهُ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْزُ مِنْهَا الْأَذَلَّ الْآيَةَ . **حَدَّثَنَا الْحَبِيبِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لَأَنْصَارٍ ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَهَا اللَّهُ رَسُولُهُ ﷺ قَالَ مَا هَذَا . فَقَالُوا كَسَعَ رَجُلٌ مِنْ****

جاساه ونحوه في تهذيب الأزهري (قوله حدثنا إسماعيل بن عبدالله) هو ابن أبي اويس (قوله حدثني عبدالله بن الفضل) أي ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب الهاشمي نابي صغير مدني ثقة ماله في البخاري عن أنس لا هذا الحديث وهو من إقرار موسى بن عقبة الراوي عنه (قوله حزنتم على من أصيب بالحرقة) هو بكسر الزاي من الحزن زاد للإسماعيلي من طريق جده بن فليح عن موسى بن عقبة من قومي وكانت وقعة الحرقة سنة ثلاث وستين وسببها أن أهل المدينة خلوا ربيعة بن زيد بن معاوية بالفتح ما يعتمد من الفساد فأمر الانصار عليهم عبدالله بن حنظلة بن أبي عامر وأمر المهاجرين عليهم عبدالله بن مطيع العدوي وأرسل إليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش كثير فزهمهم واستباحوا المدينة وقتلوا ابن حنظلة وقتل من الانصار شيئا كثير جدا وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من أصيب من الانصار فكتب إليه يزيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة يسليه ومحصل ذلك أن الذي يصير إلى مفارقة الله لا يشد الحزن عليه فكان ذلك نزع ية لأنس فهم (قوله وشك ابن الفضل في أبناء انباء الانصار) والناظر بن أنس عن زيد بن ارقم مرفوعا اللهم اغفر للانصار ولا تبذل الانصار وابناء انباء الانصار أخرجه مسلم من طريق قادة عنه من غير شك وللمدني من رواية علي بن زيد عن النضر بن أنس عن زيد بن ارقم انه كتب الى أنس بن مالك يز به فيمن أصيب من أهله و بني عمه يوم الحرقة فكتب اليه أني أبشرك ببشرى من الله أني سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم اغفر للانصار ولتدري ان الانصار ولتدري ذراهم (قوله فسأل أنسا بعض من كان عنده) هذا السائل لم اعرف اسمه ويحتمل ان يكون النضر بن أنس فإنه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم كما ترى وزعم ابن التين أنه وقع عند القاضي فقال أنس بعض بالتصب وأنس بالرفع على انه التفاعل والاول هو الصواب قال القاضي الصواب ان المسئول أنس (قوله أوفى الله له باذنه) أي سمعته وهو بضم الهمزة والذال المعجمة وبجو زفتحها أي أظهر صدقه فيها أعلم به والمعنى أوفى وقد تقدم في الكلام على حديث جابر بن مرسل الحسن ان النبي ﷺ أخذ باذنه فقال وفي الله بذلك باغلام كانه جعل اذنه ضامنة بتصديق ما ذكرت انها سمعت فلما نزل القرآن بتصديقه صارت كأنها وافية بها (تكميل) ووقع في رواية الإسماعيلي في آخر هذا الحديث من رواية جده بن فليح عن موسى بن عقبة قال بن شهاب سمع زيد بن ارقم رجلا من المنافقين يقول والنبي ﷺ يخطب لئن كان هذا صادقا لنحن شر من الخير فقال زيد بقوله صدق ولا نتشر من الحمار ورفض ذلك الي النبي ﷺ فيجده القائل قاتل الله على رسوله محامدون بالله ما قالوا الا في فكان مما أنزل الله في هذه الآية تصديقا لزيد انتهى وهذا مرسل جيد وكان البخاري حذفه لكونه على غير شرطه ولا مانع من نزول الآيتين في القصتين في تصديق زيد (قوله باب يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل الآية) كذا لا ي

الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لَأَنْصَارٍ . وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَأَهْجَرٍ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْبِتَةٌ . قَالَ جَابِرٌ كَانَتْ الْأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرُ . ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ . بَدَأَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَةَ قَدَفَعُوا وَاللَّهِ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَى يَارَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عَنْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعَا لَا يَصْحَقُ النَّاسُ أَنْ يُحْمَدَ يُقْتَلُ أَصَابُهُ ﴿سُورَةُ التَّغَابُنِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ عُلْقَمَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ . هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ رَضِيَ وَاعْرَفَ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ التَّغَابُنُ غَيْبُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلُ النَّارِ إِنْ ارْتَبْتُمْ إِنْ لَمْ تَمُوتُوا أَمْحِضُ أَمْ لَا يَمْحِضُ فَاَلَّذِي قَعَدَ مِنَ الْحَبِضِ وَالَّذِي لَمْ يَمْحِضْ بَدَأَ فَمِدَّ عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ .

﴿سُورَةُ الطَّلَاقِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ . وَبَالَ أَمْرُهَا جَزَاءُ أَمْرُهَا حَدَّثَنَا يُحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي قُسَيْبٌ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ

ذُرْسَاقٌ غَيْرُهُ الْآيَةُ إِلَى يَسُودَ فِيهِ حَدِيثُ جَابِرٍ الْمَسْأُوقِ وَقَدْ قَدَّمَ شَرْحَهُ قَبْلَ بَابِ وَلَعَلَّهُ أَشَارَ بِالزَّجْعَةِ إِلَى مَا قَعَدَ فِيهَا أَخْرَجَ الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ قَانَ التَّرْمِذِيُّ لَا أَخْرَجَهُ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَرَ عَنْ أَبِي سَيَّانٍ بِسَانٍ حَدَّثَ الْبَابَ قَالَ فِي آخِرِهِ وَقَالَ غَيْرُ عُمَرَ وَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَ اللَّهِ لَا يَنْقَلِبُ أَبِي إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَقُولَ ائْتَانَتِ الدَّلِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّرِيزُ قَعْلُ وَعِذُهُ الزَّيَادَةُ أَخْرَجَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْمَغَازِي عَنْ شَيْخِهِ وَذَكَرَهَا أَيْضًا الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَمْرَةَ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ التَّغَابُنِ وَالطَّلَاقِ﴾

كَذَا لَا بِي ذَرٍ وَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرَهُ وَالطَّلَاقُ بِلِ اقْتَصَرُوا عَلَى التَّغَابُنِ وَافْرَدُوا الطَّلَاقَ بِزَجْعَةٍ وَهُوَ الْإِلْقَاءُ الْمُنَاسِبَةُ مَا قَدَّمَ (قَوْلُهُ) وَقَالَ عُلْقَمَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ (إِلخ) أَيُ يَهْدِي إِلَى التَّسْلِيمِ فَيَصْبِرُ وَيَشْكُرُ وَهَذَا الصَّلَاقُ وَصَلَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي طَلِيَّانٍ عَنْ عُلْقَمَةَ مِنْهُ لَكِنْ لَمْ يَذْكُرْ ابْنَ مَسْعُودٍ وَكَذَا أَخْرَجَهُ الثَّوْرَانِيُّ عَنْ الثَّوْرِيِّ وَعَبْدُ بْنُ جَدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ الثَّوْرِيِّ عَنْ الْأَعْمَشِ وَالطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَنِ الْأَعْمَشِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ الْبَرْقَانِيُّ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ فَقَالَ عَنْ عُلْقَمَةَ قَالَ شَهِدْنَا عِنْدَهُ بِحِينَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ عَرْضَ الْمَصَاحِفِ قَاتِي عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ قَالَ هِيَ الْمَصِيبَاتُ تَصِيبُ الرَّجُلَ فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَيَسْلِمُ وَرَضِيَ وَعِنْدَ الطَّبْرِيِّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْمَعْنَى يَهْدِي قَلْبَهُ لِلْقِيَانِ فَيَعْلَمُ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيَخْطَأَهُ وَمَا أَخْطَأَ لَمْ يَكُنْ لِيَصِيبَهُ (قَوْلُهُ) وَقَالَ مُجَاهِدٌ التَّغَابُنُ غَيْبُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلُ النَّارِ كَذَلِكَ لَا بِي ذَرٍ عَنِ الْحَمَوِيِّ وَجْهَهُ وَقَدْ وَصَلَهُ الثَّوْرَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ جَدٍ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ وَغَيْبُ يَمْحُصُ الْمَجْمَعَةَ وَالْمَوْحِدَةَ وَالطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ يَوْمَ التَّغَابُنِ يَوْمَ غَيْبِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلُ النَّارِ لَكِنْ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَبْأَعُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ بِالْجَنَّةِ فَرَبَّحُوا وَأَهْلُ النَّارِ امْتَنَعُوا مِنَ الْإِسْلَامِ فَخَسِرُوا فَاشْهَبُوا بِالْجَنَّةِ بَيْنَ بَيْنٍ أَحَدُهَا الْآخَرُ فِي يَمَعُوهُ بِذَلِكَ مَسَائِيٌّ فِي الرِّقَاقِ مِنْ طَرِيقِ الْأَعْرَجِ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْجَنَّةِ إِلَّا بِمَقْدَمِهِ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لَيَزِدُّهُ شُكْرًا وَلَا يَدْخُلُ أَحَدُ النَّارِ إِلَّا بِمَقْدَمِهِ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ لَيَكُونُ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ .

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ الطَّلَاقِ﴾

كَذَا لَمْ يَسْقُطْ لَابِي ذَرٍ (قَوْلُهُ) وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَبَالَ أَمْرُهَا جَزَاءُ أَمْرُهَا (كَذَا لَمْ يَسْقُطْ لَابِي ذَرٍ أَيْضًا

أَنَّهُ سَلَّى أَمْرَهُ وَهُوَ حَائِضٌ فَقَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَقِظَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ إِنْ أَرَادْتُمْ بِمُسْكِنِهَا  
 حَتَّى تَطَهَّرَ . ثُمَّ يَحْضُ فَتَطَهَّرُ فَإِنْ بَدَأَ أَنْ يَطْلُقَهَا فَلْيَطْلُقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَسْمَحَ بِتِلْكَ الْبِدْعَةِ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ .  
 وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا . وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ  
 وَأَحِبُّهُنَّ ذَاتُ حَلْيٍ حَدَّثَنَا سَدُّ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ  
 جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ فَقَالَ أَتَقِي فِي أَمْرِ أَوْ لَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ  
 لَيْلَةً . حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ آخَرُ الْأَجَلِينَ . قُلْتُ إِنْ أَرَادَتْ أَنْ يَطْلُقَهَا أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ . قَالَ  
 أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي . يَتَّقِي أَبَا سَلَمَةَ . فَأَرْسَلَ بَنُ عَبَّاسٍ غُلَامَهُ كُرَيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا فَتَأْتِ  
 قَتْلَ زَوْجِ سَبْعَةِ الْأَسْلَمِيَّةِ وَفِي حُلِيِّ قَوَضَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَخَطَبَتْ فَأَنَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا

وصله عبد بن حميد أيضا من طريقه (قوله) اربتم ان لم تعلموا ان يحض أم لا يحض فاللائي قدمن عن الحيض واللائي  
 لم يحضن بعد فصدتهن ثلاثة أشهر (كذا) لاى ذرعن الحوى وحده عقب قول مجاهد في الثغابن وقد وصله الثريائي  
 بإسناده من طريق مجاهد ولا بن المنذر من طريق أخرى عن مجاهد التي كبرت والتي لم تبلغ (قوله) انه يطلق امرأته (في رواية  
 الكشميهني) انه دلق امرأته رؤسائي شرحه مستوفي في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى (قوله) وأولات الاحمال  
 اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا (كذا) للجميع (قوله) وأولات واحدها ذات حمل (هو  
 قول أبي عبيدة (قوله) جاهد رجل الى ابن عباس) لم أقف على اسمه (قوله) آخر الاجلين (أى يتربصن أربعة أشهر  
 وعشرا ولو وضعت قبل ذلك فان مضت ولم تضع تر بص الى ان تضع وقد قال بقول ابن عباس هذا عبد الرحمن  
 بن أبى ليلى وهمل عن سحنون أيضا ووقع عند الاسماعيلي قيل لابن عباس في امرأة وضعت بعد وفاة زوجها بعشرين  
 ليلة يصلح أن تزوج قال لا الى آخر الاجلين قال أبو سلمة فقلت قال الله وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن  
 قال انما ذاك في الطلاق وهذا السياق أوضح لفصود الترجمة لكن البخارى على عادته في إثارة الاختلاف على الاجل وقد  
 أخرج الطبري وابن أبي حاتم بطرق متعددة الى أبى بن كعب أنه قال للنبي ﷺ وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن  
 حملهن المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها زوجها قال هي المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها وهذا المرفوع وان كان لا يخلو شي من  
 أسانيد عن مقال لكن كثرة طرقه تشبه بأن له أصلا وبعضه قصة سبيعة المذكورة (قوله) قال أبو هريرة انما مع ابن  
 أخى يحيى أباسلمة (قوله) واقفه فيما قال (قوله) فأرسل كريبا (هذا السياق ظاهر ان أباسلمة تاتي ذلك عن كريب عن أم سلمة  
 وهو الخفوظ وذكر الحديدي في الجمع أن أباسلمة ذكره في الاطراف في ترجمة أبى سلمة عن عائشة قال الحديدي وفيه  
 نظر لان الذى عندنا من البخارى فارس ابن عباس غلامه كريبا فسألها لم يذكرها أسما كذا قال والذي وقع لنا  
 عليه من جميع الروايات في البخارى في هذا الموضع فارس ابن عباس غلامه كريبا الى أم سلمة وكذا عند الاسماعيلي  
 من وجه آخر عن يحيى بن أبى كثير وقد ساقه مسلم من وجه آخر فاخرجه من طريق سلمان بن يسار أن أباسلمة بن  
 عبد الرحمن وابن عباس اجتماعا عند أبى هريرة وهما يذكران المرأة تنفس بعد وفاة زوجها ليالى فقال ابن عباس عدتها  
 آخر الاجلين فقال أبو سلمة قد حلت فجعلنا يتنازعان فقال أبو هريرة انما مع ابن أخى فبعثوا كريبا مولى ابن عباس الى  
 أم سلمة يسألها عن ذلك فهذه القصة معروفة لام سلمة (قوله) فتقات قتل زوج سبيعة (كذا) هنا وفي غير هذا رواية  
 ان مات وهو المشهور واستفتت أم سلمة بسياق قصة سبيعة عن الجواب بلا والله لكنه اقتضى نصيب قول أبى

• وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو الثَّمَانِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ كُنْتُ فِي حَلْفَةٍ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُعْظَمُونَهُ . قَدْ كَرَّ آخِرُ الْأَجْلَيْنِ فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سَيِّمَةَ يَنْتِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْبَةَ قَالَ فَصَرُّ لِي بَعْضُ أَصْحَابِي قَالَ مُحَمَّدٌ قَطَيْتُ لَهُ فَقُلْتُ إِنِّي إِذَا جَرَى، إِنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْبَةَ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ فَاسْتَبَحَا وَقَالَ لَكِنْ عَمَّ لَمْ يَلْ ذَلِكَ . قُلْتُ 'أَبَاعُطِيَّةُ مَالِكِ بْنِ عَامِرٍ' فَسَأَلْتُهُ فَذَهَبَ يُحَدِّثُنِي حَدِيثَ سَيِّمَةَ فَقُلْتُ هَلْ تَحْتِمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ أَتَجْمَلُونَ عَلَيْهَا التَّنْظِيفَ وَلَا تَجْمَلُونَ عَلَيْهَا الرُّخَصَةَ

سلمة وسياقي الكلام على شرح قصة سيمة في كتاب العبدان شاء الله تعالى (قوله وقال سليمان بن حرب وأبو الثمان) وهو محمد بن الفضل المعروف بشارم كلاهما من شيوخ البخاري لكن ذكره الحميدي وغيره في التلخيص واغضه القزويني الأطراف مع ثبوته هناك في جميع النسخ وقد وصله الطبراني في المسند الكبير عن علي بن عبد العزيز عن أبي الثمان بلفظه ووصله البيهقي من طريق يعقوب بن عتيان عن سليمان بن حرب (قوله عن محمد) هو ابن سيرين (قوله كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى وكان أصحابه يعظمونه) تقدم في تفسير البقرة من طريق عبد الله بن عون عن ابن سيرين بلفظه جلست إلى مجلس من الانصار فيه عظيم من الانصار (قوله فذكروا) فذكر آخر الاجلين (أي ذكر والده الحامل تضع بعد وفاة زوجها) (قوله فحدثت بحديث سيمة بنت الحرث عن عبد الله بن عتبة) أي ابن مسعود وساق الاسماعيلي من وجه آخر عن حماد بن زيد هذا الاسناد قصة سيمة بناتها وكذا صنع ابو يعنى (قوله فغضب) بضاد معجمة وبهمزة مفتوحة وزاى قال ابن التين كذا في أكثر النسخ ومعناه اشار اليه ان اسكت ضمير الرجل اذا غضى على شئيه وقيل عن أبي عبد الله انهما بالراء المهملة أى اغضب وقال عياض وقع عند الكشميهني كذلك وعند غيره من شيوخ أبي در وكذا عند القاسمي بنون بدل الزاى وليس له معنى معروف في كلام العرب قال ورأيت الكشميهني اصوب يقال ضميرى اسكتني وبقيّة الكلام بدل عليه قال وفي رواية ابن السكيت فغضب لى أي أشار بضمير غيظه عينه أن اسكت (قلت) الذي يفهم من سياق الكلام انه انكر عليه مقاله من غير أن يواجهه بذلك بدليل قوله قطعت له وقوله فاستباحتا فلعلها فغضب يغني معجمة بدل الضاد او فغضب بضاد ميملة في آخره أي غايه ولعل الرواية المنسوبة لابن السكيت كذلك (قوله اني اذا جري) في رواية هشام عن ابن سيرين عن عبد بن حماد اني لم ير على الكذب (قوله ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة) هذا يشعر بأن هذا القصة وقعت له وعبد الله بن عتبة (قوله فاستباحتا) أي عمادته منه (قوله لكن عمه) يعني عبد الله بن مسعود (لم يقل ذلك) كذا نقل عبد الرحمن بن ابي ليلى عنه والمشهور عن ابن مسعود انه كان يقول خلاف ما نقله ابن ابي ليلى فلعله كان يقول ذلك ثم رجع او رمى الناقل عنه (قوله فقلت ابا عطية مالك بن عامر) في رواية بن عامر مالك بن عامر او مالك بن عوف بالشك والمحموط مالك بن عامر وهو مشهور بكنيته أكرم من اسمه والقائل هو ابن سيرين كانه استغرب ما نقله ابن ابي ليلى عن ابن مسعود فاستباحت فيه من غيره ووقع في رواية هشام عن ابن سيرين فلم ادر ما قول بن مسعود في ذلك فسكت فلما قلت اباعطية (قوله فذهب محدثي حديث سيمة) أي مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها (قوله هل سمعت) اراد استخراج ما عندني ذلك عن ابن مسعود لما وقع عنده من التوقف فيما اخبر به ابن ابي ليلى (قوله فقال كذا عبد الله) بن مسعود (فقال انجمون عليها) في رواية ابن عديم من طريق الحرث بن عمير عن ايوب قال ابوعطية ذكر ذلك عند ابن مسعود فقال ارايت لومضت اربعة اشهر وعشرا لم تضع حلما كانت قد حلت قالوا لا قال فصبصون عليها التلظيط الحديث (قوله ولا تجملون عليها الرخصة) في رواية الحرث بن عمير ولا تجملون لها وهي أوجه وتحمل الاولى على المشاكسة أي من الاخذ بها

قَرَأَتْ سُورَةَ النِّسَاءِ الْقَصْرَى بَدَ الطُّوْلِ وَأَوَّلَاتُ الْأَحَالِ أَجْلُنَ أَنْ يَصْنَحَ خَلْفَتُ .

﴿سُورَةُ التَّحْرِيمِ بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

• **بَابُ يَأْتِيَا النَّبِيَّ لَمْ يَحْرَمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ الْآيَةَ حَدَّثَنَا** مُعَاذُ بْنُ قُدَّةٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي حَكِيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ أَبَانَ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي الْحَرَامِ يُكْفَرُ وَكَذَلِكَ بَنُو مُصَلَّى . قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوةٌ حَسَنَةٌ **حَدَّثَنَا** إِسْرَائِيلُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ عَنْ أَبِي جَرْمُجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُجْرٍ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا فَوَاطَأَتْ أَبَا وَحْشَةَ عَنْ أَبَتِنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَغُلِّقَتْ لَهُ الْأَكْتَةُ مَغْفِيرًا لِي أَحَدُكُمْ رِيحٌ مَغْفِيرَةٍ . قَالَ لَا وَالْكَفَى كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ فَلَنْ أَعُودَ لَهُ . وَقَدْ خَلَفْتُ لَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا

دلت عليه آية سورة الطلاق (قوله لَزَلْتُ) هونا كيدافهم محذوف ووقع في رواية الحرث بن عمير يانه ولفظه فوالله قد نزلت (قوله سورة النساء القصصى بعد الطول) أى سورة الطلاق بعد سورة البقرة والمراد بعض كل من البقرة قوله ولقد ين بعون منكم ويذور ونأز واجا يتر بمن يافهم أن أربعة أشهر وعشرا ومن الطلاق قوله وأولات الاحال أجلن أن ضمن حلن ومراد ابن مسعود ان كان هناك نسخ فالناخر هو الناسخ والافا لتحقيق ان لا نسخ هناك بل عموم آية البقرة خصوص بآية الطلاق وقد أخرج ابوداود وابن أبي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعودان عليا يقول تعد آخر الاجلن فقال من شاء لا اعتنا أن الى فى النساء القصصى أنزلت بعد سورة البقرة ثم قرأ وأولات الاحال أجلن أن ضمن حلن وعرف بهذا مراده بسورة النساء القصصى وفيه جواز وصف السورة بذلك وحكي ان النجمن عن الداودى قال لا أرى قوله القصصى محذوفا ولا يقال في سور القرآن قصصى ولا قصرى انتهى وهو رد للاخبار القاصه بلا مستند والقصر والطول امر نسى وقد تقدم في صفة الصلاة قول زيد ابن ثابت طول الطويلين وانه اراد بذلك سورة الاعراف

﴿(قوله سورة التحريم)﴾

﴿(بسم الله الرحمن الرحيم)﴾

كذا في ذر وفيه التحريم ولم يذكر البسملة • (قوله باب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية) سقط باب لغير أبي ذر وساقوا الآية إلى رحيم (قوله حدثنا هشام) هو الدستوائي ويحي هو ابن أبي كثير (قوله عن ابن حكيم) هو يعلى بن حكيم ووقع في رواية الاصيلي عن ابن زيد المزوي بان أحمد الجرجاني ينهي عن ابن حكيم لم يسمعه عن سعيد بن جبير وذكر ابو علي الجبائي انه وقع في رواية أبي علي بن السكن مسمى فقال فيه عن يحيى عن يعلى بن حكيم قال ووقع في رواية أبي ذر عن البرخسي هشام عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير قال الجبائي وهو خطأ فاحش (قلت) سقط عليه لفظه عن بين يحيى وابن حكيم قال ورواية ابن السكن رافعه للزاع (قلت) رساء يحيى بن أبي كثير في رواية معاوية بن سلام عنه كما سيأتي في كتاب الطلاق (قوله عن سعيد بن جبير) زاد في رواية معاوية المذكورة أنه أخبر أنه سمع ابن عباس (قوله في الحرام يكفر) أى اذا قال لامرأته أنت على حرام لا تطلق وعليه كفارة بين وفي رواية معاوية المذكورة اذا حرم امرأته ليس بشئ وسيأتي البحث في ذلك في كتاب الطلاق وقوله في هذه الطريق يكفر ضبط بكسر الفاء أى يكفر من وقع ذلك منه ووقع في رواية ابن السكن وحده بين تكفر وهو يفتح الفاء وهذا اوضح في المراد والغرض



**باب** تَبَيَّنَ مَرَضَةُ أَرْوَاجِكَ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلِفًا بِإِيمَانِكُمْ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا  
 سُلايْمَانُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ يَحْيَى عَنْ قَبِيْدِ بْنِ حُذَيْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ مَكْنَتْ  
 سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ مُحَمَّدَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْأَلَ لَهُ هَيْبَةً لَهُ حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا  
 فَخَرَجْتُ مَعَهُ . فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنْتُ بِنَهْضِ الطَّرِيقِ . عَدَلْتُ إِلَى الْأَرْوَاجِ لِجَلَّاحَةٍ لَهُ . قَالَ فَوَقِفْتُ لَهُ حَتَّى  
 فَرَّخَ . ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ . فَقُلْتُ يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّاسِ تَطَاهَرْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَرْوَاجِهِ . فَهَلَّ  
 بِلَاكِ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ . قَالَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مِنْهُ سَنَةً فَمَا اسْتَطَعْتُ هَيْبَةً  
 لَكَ قَالَ فَلَا تَقْمَلُ مَا ظَنَنْتُ أَنْ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَأَسْأَلُكَ إِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَيْرُكَ بِهِ . قَالَ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ  
 إِنْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ مَا نَزَلَ وَقَسَمَ لَنْ مَقَسَمٍ . قَالَ قَبِيْدَةُ أَمْ  
 فِي أَمْرٍ أَتَا مَرَّةً إِذْ قَالَتْ أَمْ أَنْتِ لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَقُلْتُ لَهَا مَا لَئِي وَلِمَا هُمَا فِيَا تَكَلَّفُكَ فِي أَمْرٍ  
 أُرِيدُهُ . فَقَالَتْ فَصَبِّحَا لَكَ يَا بْنَ الْخَطَّابِ مَا تَرِيدُ أَنْ تُرَاجِعَ أَنْتَ وَإِنِ ابْنَتُكَ أَرَا جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ حَتَّى يَبْلُغَ يَوْمُهُ غَضْبَانٍ . فَقَامَ مُحَمَّدٌ فَأَخَذَ رِدَائَهُ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتِي  
 إِنَّا لَتَرَايَيْنِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَبْلُغَ يَوْمُهُ غَضْبَانٍ . فَقَالَتْ حَفْصَةُ وَاللَّهِ إِنَّا لَتَرَايَيْنَهُ . فَقُلْتُ  
 تَعْلَمِينَ أَنِّي أَحَدُ رُكْبَةٍ عَقِبَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ رَسُولُهُ ﷺ بِأُبْنِيَةٍ لَا يَفْرُكُكَ هَذِهِ الَّتِي أَهْبَجَهَا حَتَّى حُبَّ رَسُولُ اللَّهِ

من حديث ابن عباس قوله فيه لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فان فيه إشارة الى سبب نزول أول هذه السورة  
 والي قوله فيها قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم وقد وقع في بعض حديث ابن عباس عن عمر في القصة الآية في الباب  
 الذي يليه فعاتبه الله في ذلك وجعل له كفارة البين واختلف في المراد بتجرمه في حديث عائشة ثاني حديثي الباب  
 ان ذلك بسبب شر به ﷺ العسل عند زيب بنت جحش فان في آخره ولي أعودله وقد حلفت وسأيتي شرح حديث  
 عائشة مستوفى في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى ووقع عند سعيد بن منصور وبإسناد صحيح الى الممر وقى قال حلف  
 رسول الله ﷺ لحفصة لا يقرب منه وقال هي على حرام فنزلت الكفارة لبيته وأمران لا يحرم ما أحل الله ووقت  
 هذه القصة مدرجة عند ابن اسحق في حديث ابن عباس عن عمر الآتي في الباب الذي يليه كما سألته وخرج الضياء  
 في المختارة من مسند الهيثم بن كليب ثم من طريق جرير بن حازم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال قال رسول  
 الله ﷺ لحفصة لا تخبري أحدا ان أم ابراهيم على حرام قال فلم يقر بها حتى أخبرت عائشة فأنزل الله قد فرض الله  
 لكم تحلة إيمانكم وأخرج الطبراني في عشرة النساء وابن مردويه من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن  
 أبي هريرة قال دخل رسول الله ﷺ بآرة بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي تفعل هذا  
 متى دون نسائك فذكر نحوه للطبراني من طريق الضحاك عن ابن عباس قال دخلت حفصة بينها فوجدته يطأ ماريه  
 فعاتبته فذكر نحوه وهذه طرق يقوي بعضها بعضها فيحتمل ان تكون الآية نزلت في السبين معا وقد روى النسائي  
 من طريق حماد عن ثابت عن أنس هذه قصة مختصرة ان النبي ﷺ كانت له أمة يطؤها فلم تر به حفصة وعائشة  
 حتى حرما فانزل الله تعالى يا أيها النبي انحرم ما أحل الله لك الآية (قوله باب تبين مرضات أرواجك قد فرض  
 الله لكم تحلة إيمانكم) كذا هم بإسقاط بعض الآية الاولى وحذف بقية الثانية وكلها ابوذر (قوله عن يحيى) هو ابن سعيد  
 الانصاري والاسناد كله مدنيون (قوله مكنت سنة أريد أن أسأل) أسأل عمر ابن الخطاب) فذكر الحديث بطوله في قصة اللتين

**باب** يهاير يدعائه قال ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة لقرأتني منها فكلمتها قالت أم سلمة عجباً لك يا ابن الخطاب دخلت على كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله ﷺ وأزواجه ، فأخذتني والله أخذاً كسرني عن بطني ما كنت أجد . فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أناني بالغير . وإذا غاب كنت أنا أتويه بالغير ونحن نتخوف ملكاً من ملوك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا فقد أملاّت صدورنا منه ، فإذا صاحي الأنصاري يدق الباب ، فقال افتح افتح ففتحت له الباب ، فقال بئ أشد من ذلك اغتزل رسول الله ﷺ أزواجه فقلت رغم أنف حصة وعائشة فأخذت قوتي فأخرجتني ، فإذا رسول الله ﷺ في مشرب له برق عليها صبحو وغلام لرسول الله ﷺ أسود على رأس الدرّج ، فقلت له قل هذا عمر بن الخطاب فأذن لي قال عمر قصصت على رسول الله ﷺ هذا الحديث فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله ﷺ وإله كل حصير ما بينه وبينه شيء ونحت رأسه وسادة من آدم حشوها ليف ، وإن عند رجليه قرطاً مصبوراً وعند رأسه حب ملققة : قرأيت أثر الحصير في جنبه قبكيت ، فقال ما يبكيك ، قلت يا رسول الله ، إن كسري وقصر فيها فيه . وأنت رسول الله . فقال أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة ؟ **باب** وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً إلى الخبير ، فيه عائشة عن النبي ﷺ **حدثنا** عليّ حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيدة بن الحنين قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول أردت أن أسأل عمر رضي الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتين اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ فما أئتمت كلامي حتى قال عائشة وحصة ؟ **باب** إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ، صغوت وأصغيت ملت : لتصغى لتهيل .

تظاهرتا وقد ذكره في النكاح مختصراً في هذا الوجه ومطولاً من وجه آخر وتقدم طرف منه في كتاب العلم وهذا الطريق هنام إلى زيادة مرآة امرأة عمره ودخوله على حصة بسبب ذلك بطوله ودخول عمر على أم سلمة وذكر في آخر الأخرى قصة اعتزاله ﷺ نسائه وفي آخره حديث عائشة في التخيير وسيأتي الكلام على ذلك كله مستوفي في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى وقوله في هذا الطريق ثم قال عمر رضي الله عنه والله إن كنتا في الجاهلية ما نعد للنساء أمراً حتى أنزل الله فيهن ما أنزل قرأت بخط أبي علي الصدقي في هامش نسخة قيل لأبدين اللام للتاكيد وقوله في هذا الطريق لا يترك همة التي أعجبها حسنها حب رسول الله ﷺ هو برفع حب على أنه بدل من فاعل العجب ويجوز النصب على أنه منقول من أجله أي أجل جهلها وقوله فيه قرطاً مصبوراً أي مجو عامل الصبر وعند الاسماعيلي مصبوراً أي حديثين \* (قوله باب وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً إلى الخبير) كذا لا يذر وساق غيره الآية (قوله فيه عائشة عن النبي ﷺ) يشير إلى حديثها المذكور قبل باب (قوله حدثنا علي) هو ابن الدني وسفيان هو ابن عيينة ويحيى هو ابن سعيد الأنصاري وذكر طرقاً من الحديث الذي في الباب قبله \* (قوله باب إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) صغوت وأصغيت ملت لتصغى لتهيل ( سقط هذا لا يذر وهو قول أبي عبيدة قال في قوله ولتصغى إليه

وَأَنَّ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ وَلَا وَجِيرَ بَلْ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ عَنْ تَظَاهَرُونَ  
تَمَارُونُ، وَقَالَ بَجَاهِدُ، قُوا أَنْفُسَكُمْ، أَوْصُوا أَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَدْبُوهُمْ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنِيُّ  
حَدَّثَنَا مُفِيدًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُثَيْبَةَ بْنَ حَنْظَلَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَانَ عَسَاءَ يَقُولُ  
أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عَمْرَ بْنَ الْمَرَاتِنِ الَّذِي تَظَاهَرْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَمَكَّنْتُ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ لَهُ  
مَوْضِعًا. حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًّا. فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرِ اللَّجْبَةِ قَالَ أَذْرِكُنِي بِالْوُضُوءِ.  
فَأَذْرَكْتُهُ بِالْأَدَاوَةِ، فَجَعَلْتُ اسْتَكْبَ عَلَيْهِ. وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا، قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرَاتِنِ الْقَتَانِ  
تَظَاهَرْنَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَثَمْتُ كَلَامِي. حَتَّى قُلْتُ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ \* قَوْلُهُ بِأَبِ عُسَيْبٍ إِنَّ  
طَلْقَكُمْ أَنْ يَبْدُوَ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ  
أَنْسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْقَبْرِ عَلَيْهِ، قُلْتُ لَهْنٌ عَنِ رَبِّهِ إِنَّ  
طَلْقَكُمْ أَنْ يَبْدُوَ خَيْرًا مِنْكُمْ. فَتَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ.

أَفْتَدَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لِقِيلٍ مِنْ صِفَاتِ إِلَهٍ مَلَكَ إِلَهُ وَأَصْفَاتِ إِلَهُ مِثْلَهُ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ قَدْ صِفَتْ  
قُلُوبُ بَعْضِ أُمَّةٍ عَدَلَتْ وَمَاتَتْ (قَوْلُهُ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ وَلَا وَجِيرَ بَلْ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ بَعْدَ ذَلِكَ  
ظَهَرَ عَنْ تَظَاهَرُونَ) كَذَا هُمْ وَأَقْتَصَرَ أَبُو ذَرٍّ مِنْ سِيَاقِ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِهِ ظَهَرَ عَنْ تَظَاهَرُونَ وَهُوَ تَظَاهَرُوا (قَوْلُهُ تَظَاهَرُونَ تَاوَنُونَ) كَذَا  
لَهُمْ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ تَظَاهَرَا تَاوَنَا وَهُوَ تَظَاهَرُوا أَيْضًا قَالَ فِي قَوْلِهِ تَاوَنَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ تَاوَنَا عَلَيْهِ (قَوْلُهُ وَقَالَ  
بَجَاهِدُ قُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْصُوا أَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَدْبُوهُمْ) وَصَلَهُ الْفَرَايِبِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ بَجَاهِدٍ بِلَفْظِ أَوْصُوا  
أَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ مَرُومٌ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَانْهَوْهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ  
الْحُسَيْنِ نَحْوَهُ وَرَوَى الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ قَوْلِهِ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ  
وَرَوَاهُ ثِقَاتٌ (قَوْلُهُ) وَقَعَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا أَوْصُوا بِنَجْعِ الْآلِافِ وَسُكُونِ الْوَاوِ بَعْدَهَا صَادِمَةٌ مِنْ  
الْإِصْاءِ وَسَقَطَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ لِلنَّسْفِ وَذَكَرَهَا ابْنُ الْكَلْبِ بِلَفْظِ قُوا أَهْلِيكُمْ أَوْصُوا أَهْلِيكُمْ وَنَسَبَ عِيَاضُ هَذِهِ الرُّوَايَةِ  
هَكَذَا لِلْقَابِسِيِّ وَابْنُ السَّكَنِ قَالَ وَعِنْدَ الْأَصْبَلِيِّ أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ أَتَى قَالَ ابْنُ الْكَلْبِ قَالَ الْقَابِسِيُّ صَوَابُهُ أَوْصُوا  
قَالَ وَتَحْوِذُكَ ذَكَرْتُ النَّجَاحَ وَلَا أَعْرِفُ لِلْآلِافِ مِنْ أَوَّلِ اللَّفَاءِ مِنْ قَوْلِهِ قُوا أَهْلَكُمْ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِ وَأَمَّا الْعَلِيُّ أَوْصُوا  
بِقَدَمِ الْقَافِ عَلَى الْقَاءِ أَيْ أَوْصُوا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ لَكِنَّ الصَّوَابَ عَلَى هَذَا حَذْفُ الْآلِافِ لِأَنَّهُ ثَلَاثِي مِنْ وَقَفَ قَالَ  
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَوْصُوا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَضَمَّ الْقَافَ لِأَنَّهُ صَوَابٌ مِثْلُ لَازِنْ فَرَزَ أَهْلُكَ وَتَكُونُ أَوْصَى  
هَذَا لِلتَّخْيِيرِ وَالْعَلِيُّ أَمَّا أَنْ تَأْمُرُوا أَهْلَكُمْ بِالتَّقْوَى أَوْصُوا أَهْلَكُمْ بِمَا لَكُمْ أَنْتُمْ وَكُلُّ هَذِهِ التَّحْكِيمَاتِ  
نَشَأَتْ عَنْ تَحْرِيفِ الْكَلِمَةِ وَأَمَّا هِيَ أَوْصُوا بِالْصَّادِ وَاللَّامِ الْمُسْتَمْتَنِّ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَابِ أَيْضًا طَرِيقًا مِنْ  
حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ أَيْضًا فِي قِصَّةِ التَّظَاهَرَيْنِ وَسَيَأْتِي شَرْحُهُ \* (قَوْلُهُ بِأَبِ عُسَيْبٍ إِنَّ طَلْقَكُمْ  
أَنْ يَبْدُوَ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ الْآيَةُ) ذَكَرَ فِيهِ طَرِيقًا مِنْ حَدِيثِ أَنْسٍ عَنْ عُمَرَ فِي مَوَاقِفَةٍ وَأَقْتَصَرَ مِنْهُ  
عَلَى قِصَّةِ الْفِتْرَِةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْإِسْنَادُ فِي أَوَّلِ الصَّلَاةِ تَمَازُجُ كَرَأَكُلٍ مُوَافَقَةٍ مِنْهَا فِي بَابِهَا وَسَيَأْتِي مَا يَصِلُ  
بِالْبُغْرِ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

## ﴿سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي يَدِينُ الْمَلِكِ﴾

الْمُتَاوَاتِ الْإِخْتِلَافُ، وَالْمُتَاوَاتُ وَالْمُتَفَوْتُ وَاحِدٌ، تَمَيَّزَ تَقَطُّعٌ. مَنَّا كَيْهَا جَوَانِبُهَا، تَدْعُونَ وَتَدْعُونَ وَاحِدٌ، مِثْلُ تَدْعُونَ وَتَدْعُونَ كُرُوفٌ. وَيَقْبِضُ يَضْرِبُ بِأَجْنِحَتَيْهِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ. صَافَاتٍ بَسَطَ أَجْنِحَتَيْهِ. وَيَقُورُ الْكَفُّورُ.

## ﴿سُورَةُ نِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

## ﴿قوله سورة تبارك الذي يدين الملك﴾

سقطت البسمة للجميع (قوله التاوات الاختلاف والتفاوت واحد) هو قول الفراء قال وهو مثل تمهده وتجاهده وأخرج سعيد بن منصور عن طريق إبراهيم عن علقمة انه كان يقرأ من ثنوت وقال الفراء هي قراءة ابن مسعود وأصحها والتاوات الاختلاف يقول هل ترى في خلق الرحمن من اختلاف وقال ابن التين قيل متفاوت فليس متباينا وغوت قلت بضه عضا (قوله تميز تقطع) هو قول الفراء قال في قوله تكاد تميز من الغيظ أي تقطع عليهم غيظا (قوله متا كبا جوانبها) قال أبو عبيدة في قوله تعالى قامشوا في متا كبا أي جوانبها وكذا قال الفراء (قوله تدعون وتدعون واحده) تدعون وتدعون (قوله هو قول الفراء قال في قوله الذي كنتم به تدعون يريد تدعون بالتخفيف وهو مثل تدعون وتدعون قال والمعنى واحد وأشار الى انه لم يقرأ بالتخفيف وقال أبو عبيدة في قوله الذي كنتم به تدعون أي تدعون به وتكذبون (قوله يقال غورا غورا يقال لا تناله الدلاء كل شيء غرت فيه فهي مغارة ماء غور ويغور ويماغور بمنزلة الزور وهؤلاء زور وهؤلاء ضيف ومعناه أضياف وزوار لأنها مصدر مثل قوم عدل وقوم رضا ومقيم) ثبت هذا عند اللغوي هنا وكذا رأيت في المستخرج لابن تميم ووقع أكثره للباقيين في كتاب الادب وهو كلام الفراء من قوله ما غور إلى وموقع لكن قال بدل يغور ماء غور وزاد ولا يجمعون غور ولا يثنونه والباقي سواء وأما أول الكلام فهو من (١)

أن أصبح ماؤكم غورا في ير زمزم ويؤمن بن الحضرمي وكانت جاهلية قال الفاء كهي وكانت أبار مكة تنور سماعا (قوله ويقبض يضرب بجناحتيه) كذا الفراء أبي ذر هنا ووصله الفراء بي وقد تقدم في بدء الخلق (قوله وقال مجاهد صافات بسط أجنته) سقط هذا لابن ذر هنا ووصله الفراء بي وقد تقدم في بدء الخلق أيضا (قوله وتقوم الكفوف) وصله عبد بن حميد والطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بل لجوا في عتو وشور قال كفور ذكر ك عياض أنه وقع عند الأصيل وتقوم كفوف كقدر أرى بفتح المثناة تفسير قوله سموها شيفوا هي تفور قال وهي أوجه من الأول وقال في موضع آخر هذا أول وما عده تصحيف فان تفسير شور بالنون بكفور جيد (قلت) استبعد من جهة أنه معنى فلا يفسر بالذات لكن لا مانع من ذلك على ارادة المعنى وحاصله أن الذي يلج في عتوه وشوره هو الكفور

## ﴿قوله سورة ن والقلم بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت سورة والبسمة لغير أبي ذر المشهور في أن حكما حكما أوائل السور في الحروف المنقطعة وبه جزم الفراء وقيل بل المراد بها الحوت وجاء ذلك في حديث ابن عباس أخرجه الطبراني مرفوعا قال أول ما خلق الله القلم والحوت قال أكتب قال ما أكتب قال كل شيء كائن إلى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم فالتون الحوت والقلم (قوله وقال قتادة حرد جدي أههم) هو بكسر الهمزة وتشديد الدال والاجتهاد والمبالغة في الأمر قال ابن التين وضبط في بعض الأصول

(١) كذا ياض بأصـله

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَخْتَفُونَ بَيْنَ جَوَارِ السَّرَارِ وَالْكَلَامِ الْخَفِيِّ وَقَالَ قَتَادَةُ: حَزَنَ جَعْفَرٌ فِي أَقْسَمِهِ  
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَأَصْلُوهنَّ أَضْلَانًا مَكَانَ جَنْتِنَا: وَقَالَ غَيْرُهُ: كَالصَّرِيمِ: كَالصَّبْعِ أَنْصَرَمَ مِنَ الْقَيْلِ  
وَاللَّيْلِ أَنْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ رَمَلَةٍ أَنْصَرَمَتْ مِنْ مَعْظَمِ الرَّمْلِ. وَالصَّرِيمُ أَيْضًا الْمَصْرُومُ  
يُقَالُ لِقَيْلٍ وَمَقْتُولٍ: **باب** عَتَلُ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى عَنْ  
إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَتَلُ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ قَالَ

بَفَتْحِ الْجِيمِ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ كَانَتْ الْجَنَّةُ لَشَيْخٍ وَكَانَ يَسْكُنُ قُوَّةَ سَنَةٍ وَيَصْدُقُ بِالْفَضْلِ وَكَانَ بَنُو بَنِيهِ  
عَنِ الصَّدَقَةِ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو مَعْمَرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّهَا لَدَيْهِمْ كَانُوا لَا يَدْخُلُونَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ وَغَدَا عَلَى حَرْدَقَادِينَ يَقُولُ عَلَى جَدِّهِ مِنْ أَمْرِهِمْ  
بِقَالَ مَعْمَرٍ وَقَالَ الْحَسَنُ فِي قَالَةِ وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ هُنَّ نَاسٌ مِنَ الْحَيْشَةِ كَانَتْ لَا يَهْمُ جَنَّةُ  
فَذَكَرَ نَحْوَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَغَدَا عَلَى حَرْدَقَادِينَ قَالَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ وَقَدْ قِيلَ فِي حَرْدَانِهَا اسْمُ الْحَيْشَةِ وَقِيلَ اسْمُ قَوْمِهِمْ  
وَحَكِي أَبُو عُبَيْدَةَ فِيهِ أَقْوَالٌ أُخْرَى الْقَصْدُ وَالنَّعْيُ وَالْفَضْبُ وَالْمَقْدُ **(قوله)** وقال ابن عباس يَخْتَفُونَ بَيْنَ جَوَارِ السَّرَارِ  
وَالْكَلَامِ الْخَفِيِّ ثَبَتَ هَذَا لَا يَزِدُّ وَحَدَّثَنَا وَثَبُ اللَّيْقِينِ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ **(قوله)** وقال ابن عباس أَنَا لَضَالُونَ أَضْلَانًا  
مَكَانَ جَنْتِنَا وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي سَاهَمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ قَالُوا أَنَا لَضَالُونَ أَضْلَانًا مَكَانَ  
جَنْتِنَا وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ أَضْلَانًا طَرِيقُ مَا هَذِهِ جَنْتِنَا **(في تبيينه)** زَعَمَ جَعْفَرُ الشَّرَاحُ أَنَّ الصَّوَابَ  
فِي هَذَا أَنْ يَقَالُ ضَلْنَا بِغَيْرِ الْفَاءِ فَقَوْلُ ضَلْنَا الشَّيْءَ إِذَا جَعَلْتَهُ فِي مَكَانٍ ثُمَّ لَمْ تَدْرِ أَيْنَ هُوَ وَأَضَلْنَا الشَّيْءَ إِذَا ضَيَعْتَهُ أَنْتَهَى  
وَالَّذِي وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ صَحِيحٌ الْعَنِي عَمَّا نَعْمَلُ مِنْ ضَيَعٍ وَمَحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ أَوَّلِ أَضْلَانًا **(قوله)** وقال غيره كالصَّرِيمِ  
كَالصَّبْعِ أَنْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ أَنْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَاصِبَتْ كَالصَّرِيمِ النَّهَارُ أَنْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ  
أَنْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ الصَّرِيمُ اللَّيْلِ السُّودُ **(قوله)** وهو أَيْضًا كُلُّ رَمَلَةٍ أَنْصَرَمَتْ مِنْ مَعْظَمِ الرَّمْلِ هُوَ قَوْلُ  
أَبِي عُبَيْدَةَ أَيْضًا قَالَ وَكَذَلِكَ الرَّمْلَةُ مِنَ مَعْظَمِ الرَّمْلِ يَقَالُ صَرِيمَةٌ وَصَرِيمَةٌ أَمْرٌ كَطَعَةٍ **(قوله)** والصَّرِيمُ أَيْضًا  
الْمَصْرُومُ مِثْلُ قَيْلٍ وَمَقْتُولٍ هُوَ مَعْصُولٌ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُنْذَرِ مِنْ طَرِيقِ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ قَاصِبَتْ كَالصَّرِيمِ  
كَأَنَّهَا قَدِ صَرِمَتْ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الصَّرِيمَ مَقُولٌ بِالْإِشْرَاقِ عَلَى مَعْنَى رَجْعِ جَمِيعِهِ إِلَى الْفَضْلِ الْخَفِيِّ عَنْ شَيْءٍ وَيُقَالُ أَيْضًا  
عَلَى الْفَعْلِ يَقَالُ صَرِمَ بِمَعْنَى مَصْرُومٍ **(تكميل)** قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ أَخْبَرَنِي تَيْمٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ  
ابْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ هِيَ بَنِي الْجَنَّةِ الْمَذْكُورَةُ أَرْضُ الْيَمَنِ يَقَالُ لَهَا صَرَقَانُ يَتَنَاهَا بَيْنَ صَعْنَاءَ سِتَّةَ أَمْيَالٍ **(قوله)** نَذَرَهُ (١) فَيَدْعُونَهُ  
تَرْخَصَ فَيَرْخَصُونَ كَذَلِكَ النَّسْفِ وَحَدَّثَنَا وَثَبُ اللَّيْقِينِ وَقَدْ رَأَيْتُهُ أَيْضًا فِي الْمُسْتَخْرَجِ لَا يَنْهَمُ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ  
أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُنْذَرِ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ وَمِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ قَالَ تَكْفُرُ فَيَكْفُرُونَ وَقَالَ الْفَرَّاءُ الْمَعْنَى ثَلَاثِينَ  
فَيَلْبِثُونَ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ هُوَ مِنَ الْمَدَانَةِ **(قوله)** مَكْظُومٌ وَكُظِمَ مَغْمُومٌ كَذَلِكَ النَّسْفِ وَحَدَّثَنَا وَثَبُ اللَّيْقِينِ وَرَوَاهُ  
أَيْضًا فِي مُسْتَخْرَجِ ابْنِ نَعْمٍ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ مَكْظُومٌ مِنَ الْقَوْمِ مِثْلُ كُظِمَ وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذَرِ  
مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ مَكْظُومٌ قَالَ مَغْمُومٌ **(قوله)** باب عَتَلُ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ اخْتَلَفَ  
فِي الَّذِي زَلَّتْ فِيهِ فَقِيلَ هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْغَفَرَةِ وَذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَقِيلَ الْأَسَدُ بْنُ عَبْدِ خُوَيْثَرَ وَذَكَرَهُ سَعِيدُ  
ابْنُ دَاوُدَ فِي تَفْسِيرِهِ وَقِيلَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيٍّ وَذَكَرَهُ السَّهْلِيُّ عَنْ الْقَتَنِبِيِّ وَحَكِي هَذَا ابْنُ الْقَوَيْنِ الطَّبْرِيُّ فَقَالَ يَقَالُ هُوَ  
الْأَخْنَسُ وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ الْأَسَدُ وَلَيْسَ بِهِ وَأَبُو يَسْمَعُ قَالَ أَنَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسَدِ فَهُوَ يَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ أَسْلَمَ وَذَكَرَ  
فِي الصَّحَابَةِ **(قوله)** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَعْلَى عَنْ جَدِّهِ وَكَانَهُ الْمُتَعَلَّى **(قوله)** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى هُوَ مِنْ  
شَيْوخِ الْمُصَنِّفِ بِمَا حَدَّثَنَا عَنْهُ بِوَاسِطَةِ كَالَّذِي هُنَا **(قوله)** عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ مُجَاهِدٍ لَا إِسْرَائِيلَ فِيهِ طَرِيقٌ أُخْرَى  
(١) قَوْلُ الشَّارِحِ قَوْلُهُ نَذَرَهُ ابْنُ غَرْمُوجٍ بِنَسْخَةِ الصَّحِيحِ هُنَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ مَكْظُومٌ الْخُ كَأَشَارَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

وَحُلِّمَ نَرَسِي لَهُ زَنْمَةٌ يَنْتَلِ زَنْمَةُ الشَّامِ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَيْفَانُ عَنْ مَعْبُودِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ  
 حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ ضَعِيفٍ مُتَعَمِّفٍ  
 لَا أَقْسَمُ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلِّ عَتَلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ \* **باب** يَوْمَ يُكْشَفُ  
 عَنْ سَتَرٍ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا الْيَزِيدُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ  
 عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَكْشَفُ رَبُّنَا عَنْ  
 سَتَرِهِ : فَيُجْزِئُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَهُوَ مُنْفَرِدٌ وَبَقِيَ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَهَمَةً : فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ  
 فَيُؤَدُّ ظَهْرَهُ طَبَقًا وَاحِدًا

أَخْرَجَنَا الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى أَيْضًا وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ وَكِيعٍ كَلَاهِمًا عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي اسْحَقَ  
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ شَرِيقٍ عَنْ أَبِي اسْحَقَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ الَّذِي  
 يَعْرِفُ بِالْشَّرِّ **(قوله)** رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ لَهُ زَنْمَةٌ مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّامِ زَادَ أَبُو نَعِيمٍ فِي مَسْتَخْرَجِهِ فِي آخِرِهِ يَعْرِفُ بِهَا وَفِي رِوَايَةِ  
 سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّ ذِكْرَهُ يَعْرِفُ بِالْشَّرِّ كَمَا تَعْرِفُ الشَّامَ وَنَهَاوَالطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَسِيتُ فَمَنْ يَعْرِفُ  
 حَتَّى قِيلَ زَنْمٌ عَرَفَ وَكَانَتْ لَهُ زَنْمَةٌ فِي عَقْلِهِ يَعْرِفُ بِهَا وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الزَّيْمِيُّ الْمَلْفِيُّ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ قَالَ الشَّاعِرُ  
 \* زَيْمٌ لَيْسَ يَعْرِفُ مِنْ أَبَوِهِ \* وَقَالَ حَسَنٌ \* وَأَنْتَ زَيْمٌ نِيطَ فِي آلِ هَاشِمٍ \* قَالَ وَيُقَالُ لِلنَّيْسِ زَيْمٌ لَهُ زَنْمَانٌ **(قوله)**  
 سَيَانٌ هُوَ الْوَرِيُّ **(قوله)** عَنْ مَعْبُودِ بْنِ خَالِدٍ هُوَ الْجَدُّ بِضَمِّ الْجِيمِ وَالْمَهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ كَوَفِي ثَمَّةَ مَالِهِ فِي الْبَخَارِيِّ  
 سَوَى هَذَا الْحَدِيثِ وَآخِرُ قَدَمٍ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ وَثَلَاثُ يَأْتِي فِي الطَّبِ **(قوله)** أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ  
 بِكسر اللامِ وَتَضَعُّهُمَا وَهُوَ أَضْعَفُ فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ مُتَضَعِّفٌ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عِنْدَ الْحَاكِمِ الضَّعْفَاءُ  
 الْمَطْرُوبُونَ وَلَمْ يَحْدِثْ سَرِاقَةً مِنْ مَالِكِ الضَّعْفَاءِ الْمَطْرُوبِينَ وَلَا حَمْدُ حَدِيثِ حَذِيفَةَ الضَّعِيفِ الْمُسْتَضْعَفِ وَالطَّبْرِيُّ  
 لَا يَرِيهِ لِمَوْلَادِ الضَّعِيفِ مِنْ قَسَمِهِ ضَعِيفَةٌ تَوَاضَعُهُ وَضَعْفٌ حَالُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْمُسْتَضْعَفُ الْمُحَقَّرُ نَحْلُهُ فِي الدُّنْيَا **(قوله)**  
 عِلٌّ بِضَمِّ الْمَهْمَلَةِ وَالْمُتَضَعِّفُ بِسَمَاءٍ لَا مَقِيلَةَ قَالَ الْفَرَّاءُ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ وَقِيلَ الْجَانِي عَنْ الْمَوْعِظَةِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْعَتَلُ  
 الْقَطْطُ الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَا الْكَافِرُ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الْحَسَنِ الْعَتَلُ الْفَاحِشُ الْآثِمُ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ  
 الْعَتَلُ الْفَلِيطُ الْغَنِيْفُ وَقَالَ الدَّوْدِيُّ السَّمِينُ الْعَظِيمُ الْعَنْقُ وَالْبَطْنُ وَقَالَ الْهَرَوِيُّ الْجُرُوحُ الْمُنَوَّعُ وَقِيلَ الْقَصِيرُ الْبَطْنُ  
**(قلت)** وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ عَنْ أَحْمَدَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ وَهُوَ خَلْفٌ فِي صَحِّحِهِ قَالَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ  
 الْعَتَلِ الزَّيْمِ قَالَ هُوَ الشَّدِيدُ الْخُلُقِ الْمَصْحُوحُ أَلَا كَوَلِ الشَّرُّوبِ الْوَاجِدِ لَطْعَامٍ وَالشَّرَابِ الظُّلْمِ لِلنَّاسِ الرَّحِيبِ الْجُوفِ  
**(قوله جَوَاطِ)** بِنَجْعِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَآخِرُهُ مَعْجَمَةُ الْكَتْمِ الْلَحْمُ الْخِتَالُ فِي مَشْيِهِ حَكَاهُ الْخَطَّابِيُّ وَقَالَ ابْنُ قَارِسٍ  
 قِيلَ هُوَ الْأَكُولُ وَقِيلَ الْفَاجِرُ وَأَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ وَكِيعٍ عَنْ الْوَرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ  
 عَصَرَ الْأَيْدِ بِدُخْلِ الْجَنَةِ جَوَاطِ وَلَا جَعْفَرِي قَالَ وَالْجَوَاطُ الْقَطْطُ الْفَلِيطُ أَتَى وَتَقَسَّرَ الْجَوَاطُ لِمَنْ سَيَانٌ وَالْجَعْفَرِيُّ  
 بِنَجْعِ الْجِيمِ وَالظَّاهِ الْمَعْجَمَةُ بَيْنَهُمَا عَيْنٌ مَهْمَلَةٌ وَآخِرُهُ رَأَى مَكْسُورَةً ثُمَّ نَحْنَاهُ قِيلَةَ قِيلَ هُوَ الْقَطْطُ الْفَلِيطُ وَقِيلَ الَّذِي  
 لَا يَبْرُضُ وَقِيلَ الَّذِي يَجْمَعُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ وَاعْتَدَهُ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى مَنَاحَ الْخَيْرِ  
 إِلَى زَيْمٍ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَوَاطٍ مُسْتَكْبِرٍ \* **(قوله)** بَابٌ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ  
 سَاتِرٍ أَخْرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ بِسَدِيدِهِ ضَعْفٌ عَنْ أَبِي مُوسَى مَرْفُوعًا فِي قَوْلِهِ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاتِرٍ قَالَ عَنْ نَوَازِعٍ فَيُخْرُونَ  
 لَهُ سَجْدًا وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاتِرٍ قَالَ عَنْ شَدَّةٍ أَمْرٍ وَعِنْدَ الْحَاكِمِ مِنْ طَرِيقِ  
 عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ هُوَ يَوْمَ كَرَبٍ وَشَدَّةٍ قَالَ الْخَطَّابِيُّ فَيَكُونُ الْمَعْنَى يَكْشَفُ عَنْ قَدْرَتِهِ الَّتِي تَنْكَشِفُ عَنْ

## ﴿سُورَةُ الْحَاقَّةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

عَيْشَةً رَاضِيَةً يُرِيدُهَا الرُّضَا . الْقَاضِيَةُ الْمَوْتَةَ الْأُولَى الَّتِي مَثَبُهَا ، لَمْ أَتُحْ بِدَعَاءٍ ، مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ  
أَحَدٌ يَكُونُ لِجَمِيعٍ . وَلَوْلَا أَحَدٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . الْوَتَيْنِ نَيْطُ الْقَلْبِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . طَفَى كَثُرَ  
وَيُقَالُ بِالطَّاعِيَةِ يَطْفِئَانِهِمْ ، وَيُقَالُ طَفَّتْ عَلَى الْخَزَانِ كَمَا طَفَى الْمَاءُ عَلَى قَوْمٍ نُوحٍ .

الشدة والكرب وذلك عن غير ذلك عن الثأ وبلا كاسياني يانه عند حديث الشفاعة مستوفى في كتاب الرقاق شاء  
الله تعالى ووقع في هذا الموضع بكشف ربنا عن سافه وهو من رواية سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم فأخرجها  
الاسماعيلى كذلك قال في قوله عن سافه نكرة ثم أخرجه من طريق حفص بن غصن عن زيد بن أسلم بلفظ  
يكشف عن ساق قال الاسماعيلى هذه أصح لموافقها لفظ القرآن في الجملة لا يظن أن الله ذو أعضاء وجوارح كما في  
ذلك من مشابهة الخلقين تعالى الله عن ذلك ليس كله شىء .

## ﴿قوله سورة الحاقة﴾

## ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كذالاي ذرو الحاقة من أساء يوم القيامة سميت بذلك لأنها حقت لكل قوم أعمالهم قال قتادة أخرجه عبدالرزاق  
عن معمر عنه (قوله حسوماً) (١) متبعة) كذا للنسفي وحده هنا وهو قول أبي عبيدة وأخرج الطبراني ذلك عن  
ابن مسعود موقوفاً بإسناد حسن وصححه الحاكم (قوله وقال ابن جبر عيشة راضية يريد بها الرضا) وقال أبو عبيدة  
«مناه مرضية قال وهو مثل ليله نائم» (قوله وقال ابن جبر أراجنا ما لم ينشق منهاهم على حاقه كقولك على أرجاء  
البئر) كذا للنسفي وحده هنا وهو عند أبي نعيم أيضاً وتقدم أيضاً بدء الخلق (قوله واهياً وهيما تنشقها) كذا  
للنسفي وحده هنا وهو عند أبي نعيم أيضاً وتقدم أيضاً بدء الخلق (قوله والقاضية الموتة الأولى التي منها لم أسمى  
بعدها) كذالاي ذرو لهم ثم أحيى بعدها والاول أصبح وهو قول الفراء قال في قوله باليتها كانت القاضية يقول ليت  
الموتة الأولى التي منها لم أسمى بعدها (قوله من أجدعته حاجز بين أحد يكون للجميع والواحد) هو قول الفراء قال أبو  
عبيدة في قوله من أجدعته حاجز بين جميع صفته على صفة الجميع لأن أحدا يقع على الواحد والاثنتين والجمع من الذكر  
والإناثي (قوله وقال ابن عباس الوتين نياط القلب) بكسر التون وتخفيف الصحتانية هو جبل الورد وهذا وصله  
ابن السائب عن سعيد بن جبر عن ابن عباس وطلحة عن ابن عباس والقرطبي والاشجى والحاكم كلهم من طريق عطاء  
ابن السائب عن سعيد بن جبر عن ابن عباس واستاده قوي لأنه من رواية الثوري عن عطاء وسمعه منه قبل  
الاختلاط وقال أبو عبيدة مثله وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال الوتين جبل القلب (قوله قال ابن عباس  
طفى كث) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة بلغنا  
أنه طفى فوق كل شىء خمسة عشر ذراعاً (قوله ويقال بالطاغية بطنانهم) هو قول أبي عبيدة وزادو كثرهم  
وأخرج الطبري من طريق مجاهد قال فاهلكوا بالطاغية بالذنوب (قوله ويقال طفت على الخزان كاطنى الماء على  
قوم نوح) لم يظهر لي فاعل طفت لأن الآية في حق نوح ودمهم قد أهلكوا بالصيحة ولو كانت عاداً لكان القاع على الرخ  
ومعها الخزان وقدم في أحاديث الانبياء أنها عتت على الخزان وأما الصيحة فلا خزان لها فلعلها انتقل من عتت الى طفت  
وأما قوله طفى الماء فروى سعيد بن منصور عن طريق السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس في قوله ما  
طفى الماء قال طفى على خزانه فنزل بغير كيل ولا وزن (قوله وغسلين مائيلين من صديد أهل النار) كذا ثبت للنسفي

(١) قول الشارح قوله حسوماً الخ غير موجود بنسخة الصحيح كما أشار إليه

## ﴿ سُورَةُ سَالٍ سَائِلٌ ﴾

الفَصِيحَةُ أَصْفَرُ أَبِيهِ الْقُرْبَى إِلَيْهِ يَنْتَهِي مَنِ انْتَهَى ، لِشَوَى الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ وَالْأَطْرَافُ ، وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا شَوَاةٌ . وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوْى . غَزِيرٌ وَالْغَزُونُ الْحَيَاقُ وَالْجَاعَاتُ وَوَاحِدُهَا عَزَةٌ

## ﴿ سُورَةُ نُوحٍ ﴾

أَطْوَرًا أَوْ طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا يُقَالُ عَذَا طَوْرُهُ أَيْ قَدْرُهُ . وَالْكِبَارُ أَشَدُّ مِنَ الْكِبَارِ وَكَذَلِكَ جُمْلٌ وَجُمِلٌ لِأَنَّهَا أَشَدُّ مُبَالَغَةً وَكَذَلِكَ كِبَارُ الْكَبِيرِ . وَكِبَارًا أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ :

ورجعه عقب قوله الفاضية وهو عند أبي نعيم أيضا وهو كلام الفراء قال في قوله ولا طعام الا من غسليين يقال انه ما يسيل من صديد أهل النار (قوله وقال غيره من غسليين كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسليين فليين من الغسل مثل المرح والمبر) كذا للنسفي وحده هنا وقد تقدم في بدء الخلق أعجاز نخل أصولها كذا للنسفي وحده هنا وهو عند أبي نعيم أيضا وقد تقدم أيضا في أحاديث الانبياء (قوله باقية بقية) كذا للنسفي وحده وعند أبي نعيم أيضا وقد تقدم في أحاديث الانبياء (قوله) لم يذكر في تفسير الحافة حديثا فروقا ويدخل فيه حديث جابر قال قال رسول الله ﷺ اذن لي ان أحدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى فاقه مسيرة سبعة ايام أخرجه أبو داود وابن أبي حاتم من رواية ابراهيم بن طهمان عن محمد بن المنكدر واسناده على شرط الصحيح

## ﴿ قوله سورة سأل سائل ﴾

سقطت البسطة للجيب (قوله الفصيلة أصفر أباه القربى اليه ينتهي) هو قول الفراء وقال أبو عبيدة الفصيلة دون الفصيلة ثم الفصيلة نغمة التي تؤويه وقال عبد الرزاق عن معمر بلغنى أن فصيلة أمه التي أرضعته واغرب الداودي غفكي أن الفصيلة من أسماء النار (قوله للشوى اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الرأس يقال لها شواة وما كان غير مقتل فهو شوي) هو كلام الفراء بلفظه أيضا وقال أبو عبيدة الشوى واحدها شواة وهي اليدان والرجلان والرأس من الأديمين قال وسعت رجلا من أهل المدينة يقول أقشمت شواتي قلت لها معناها قال جلدة رأسى والشوى قوائم الفرس يقال عيل الشوى ولا يراد في هذا الرأس لانهم وصفوا الخيل بأسالة الخدين ورقة الوجه (قوله غزير والغزون الحلق والجماعة واحدها عزة) أي بالتخفيف كذا لا يذر وسقط لفظ الحلق لغير أبي ذر والصواب اتباعه وهو كلام الفراء بلفظه والحلق يفتح الحاء المهملة على المشهور ويجوز كسرهما وقال أبو عبيدة غزير عن جماعة عزة مثل ثبة وثيين وهي جارات في تفرقة (قوله يوفضون الايفاض الاسراع) كذا للنسفي هنا وحده وهو كلام الفراء وقد تقدم في الجنائز (قوله وقرأ الاعمش وعاصم الى نصب) أي الى الشيء منصوب يستبقون اليوقاءة زيد بن ثابت الى نصب وكان النصب الالهة التي كانت تعبد وكل صواب والنصب واحد والنصب مصدر ثبت هذا للنسفي وذكره أبو نعيم أيضا وقد تقدم بعضه في الجنائز وهو قول الفراء بلفظه وزاد في قراءة زيد بن ثابت برغ النون وبد قوله التي كانت تعبد من الاحجار قال النصب والنصب واحد وهو مصدر والجميع انصاب انتهى يريدان الذي بضمين واحدا لجمع مثل حطب واحد الاحقاب

## ﴿ قوله سورة نوح ﴾

سقطت البسطة للجيب (قوله اطوارا طورا كذا) تقدم في بدء الخلق وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وقد خلقكم اطوارا نطفة ثم علقه ثم مضغته ثم خلقا آخر (قوله يقال عدا طوره أي قدره) تقدم في بدء الخلق ايضا (قوله والكبار أشد من الكبار وكذلك جمال وجمل لانها أشد مبالغة وكذلك كبار الكبير وكبار أيضا بالتخفيف)



وَالْعَرَبُ يَقُولُ رَجُلٌ حَسَنٌ وَجَمَالٌ وَحَسَنٌ مُخَفَّفٌ وَجَمَالٌ مُخَفَّفٌ دَيَّارٌ مِنْ دَوْرٍ وَلَكِنَّهُ قِيَمَالٌ مِنَ  
الدَّوْرَانِ كَمَا قَرَأَ عُمَرُ الْحَيُّ الْقَيَّامُ وَهِيَ مِنْ قُمْتُ وَقَالَ غَيْرُهُ . دَيَّارٌ أَحَدُهُ . تَبَارَكَ هَلَاكًا : وَقَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ : يَذَرَارُ يَنْبُغُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَقَارًا عَظْمَةٌ \* **بَابُ** وَدَّ وَلَا سَوَاعًا وَلَا يَتَوَرَّدُ يَتَوَرَّدُ \*  
**حَدَّثَنَا** أَبُو هُرَيْرَةَ بْنُ مَوْسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقَالَ عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ وَمَكْرُوا مَكْرًا كَبِيرًا قَالَ جَمَاهَا كَبِيرٌ وَالْعَرَبُ يَحُولُ لِقِطْعَةٍ كَبِيرَةٍ إِلَى فَعَالٍ مُخَفَّفَةٍ ثُمَّ يَقُولُونَ لَيْكُنْ أَشَدَّ  
مِبَالَةً فَالْكِبَارُ أَشَدُّ مِنَ الْكِبَارِ وَكَذَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْجَلِيلِ لِأَنَّهُ أَشَدُّ مِبَالَةً **(قَوْلُهُ وَالْعَرَبُ يَقُولُ)** رَجُلٌ حَسَنٌ وَجَمَالٌ  
وَحَسَنٌ مُخَفَّفٌ وَجَمَالٌ مُخَفَّفٌ قَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ وَمَكْرُوا مَكْرًا كَبِيرًا الْكِبَارُ الْكَبِيرُ وَكَبَارٌ أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ وَالْعَرَبُ  
يَقُولُ عَجِبَ وَعَجَابَ وَرَجُلٌ حَسَنٌ وَجَمَالٌ بِالتَّخْفِيفِ وَحَسَنٌ وَجَمَالٌ بِالتَّخْفِيفِ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَشْيَاهُ **(قَوْلُهُ دَيَّارٌ مِنْ دَوْرٍ)** وَلَكِنَّهُ  
فِيْعَالٍ مِنَ الدَّوْرَانِ (أَيُّ أَصْلِهِ دَوَّارٌ فَأَدْخَمُ وَلَوْ كَانَ أَصْلُهُ فَعَالًا لَكَانَ دَوَّارًا وَهَذَا كَلَامُ الْفَرَاءِ بِقِطْعَتِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ أَصْلُ  
دَيَّارٍ دَوَّارٌ وَالْوَاوُ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ نَحْوَتَيْنِ سَاكِنَةٍ بَعْدَهَا نَحْوَةٌ فَلْيَتَاءِ مِثْلُ أَيَّامٍ وَقِيَامٍ **(قَوْلُهُ كَأَقْرَأَ عُمَرُ الْحَيُّ الْقَيَّامُ)** وَهِيَ  
مِنْ قُمْتُ هُوَ مِنَ كَلَامِ الْفَرَاءِ أَيْضًا وَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي فَصَائِلِ الْقُرْآنِ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ  
عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْوَلَدِ قَرَأَ اللَّهُ تَعَالَى الْوَاقِعَةَ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ  
فِي الْمَصَاحِفِ مِنْ طَرِيقٍ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَرَأَهَا كَذَلِكَ وَأَخْرَجَهَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا **(قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ دَيَّارٌ أَحَدًا)** هُوَ  
قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَزَادُوا يَقُولُونَ لَيْسَ بِهَا دَيَّارٌ وَلَا غَرِيبٌ **(تَنْبِيْهُ)** لَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُ مَنْ يَعْطِفُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ فَيَحْتَمِلُ  
أَنْ يَكُونَ كَانَ فِي الْأَصْلِ مَنْسُوبًا لِقَائِلٍ فَخُذْ اخْتِصَارًا مِنْ بَعْضِ الثَّقَلَةِ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ الْفَرَاءُ **(قَوْلُهُ تَبَارَكَ هَلَاكًا)**  
هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ أَيْضًا **(قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَدَارًا يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا)** وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِهِ **(قَوْلُهُ وَقَارًا عَظْمَةً)** وَصَلَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَرْجُوْنَ تَعَالَى وَقَارًا قَالَ مَا تَعْرِفُونَ تَعَالَى حَقَّ عَظَمَتِهِ \* **(قَوْلُهُ بَابُ وَدَّ وَلَا سَوَاعًا وَلَا يَتَوَرَّدُ)**  
وَيَعُوْقُ سَقَطَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ لِغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ **(قَوْلُهُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ)** هُوَ ابْنُ يَوْسُفَ الصَّنَعَانِي **(قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ)** وَقَالَ  
عَطَاءٌ كَذَلِكَ فِيهِ وَهُوَ مَعْلُوفٌ عَلَى كَلَامٍ مَحْذُوفٍ وَقَدْ بَيَّنَّ النَّاسُ كَيْفَ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى وَدَّ وَلَا سَوَاعًا الْآيَةُ قَالَ أَوْثَانٌ كَانَ قَوْمٌ نُوْحٌ يَمْدُونَهُمْ وَقَالَ عَطَاءٌ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ **(قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ)**  
قَبْلَ هَذَا مُنْقَطِعٌ لِأَنَّ عَطَاءَ الْمَذْكُورَ هُوَ الْخُرَاسَانِيُّ وَلَمْ يَلِقَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَدْ أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ هَذَا الْحَدِيثَ فِي  
تَفْسِيرِهِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فَقَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ الْخُرَاسَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ نَبَتْ هَذَا الْحَدِيثَ فِي تَفْسِيرِ  
ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ جُرَيْجٍ لَمْ يَسْمَعْ التَّفْسِيرَ مِنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ وَأَمَّا أَخْذُهُ مِنْ ابْنِهِ  
عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ فَغَيْرُ فَهِيمٍ وَكَرِهُتُ أَنْ يَحْتَسِبَ فِي الْمَلِكِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ قَالَ سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ لَطْفَانَ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ  
جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ فَقَالَ ضَعِيفٌ فَقُلْتُ أَنَّهُ يَقُولُ أَخْبَرَنَا قَالَ لَأَشْيٌ أَنَّهُ هُوَ كِتَابُ دَفْعِهِ إِلَيْهِ أَتَيْتُهُ وَكَانَ ابْنُ  
جُرَيْجٍ يَسْتَجِيزُ أَطْلَاقَ أَخْبَرَنَا فِي الْمَنَاقِلَةِ وَالْمَكَاتِبَةِ وَقَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ أَخْبَرَنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ عَنْ تَفْسِيرِ ابْنِ جُرَيْجٍ  
كَلَامًا مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ عَنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَطَالَ عَلَى الْوَرَقِ أَنْ يَكْتُبَ الْخُرَاسَانِيُّ فِي كُلِّ حَدِيثٍ  
فَتَرَكُهُ فَرَوَاهُ مِنْ رُويٍّ عَلَى أَنَّهُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيحٍ أَتَيْتُهُ وَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى الْقِصَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ  
الْمَدِينِيِّ وَبِهِ عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ الْجَلِيلِيُّ فِي تَقْيِيدِ الْمَهْمَلِ قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ يَوْسُفَ يَقُولُ قَالَ لِي ابْنُ جُرَيْجٍ سَأَلْتُ  
عَطَاءَ عَنْ التَّفْسِيرِ مِنَ الْبَقَرَةِ وَالْأَمْرَانِ ثُمَّ قَالَ أَغْنَى مِنْ هَذَا قَالَ قَالَ هِشَامٌ فَكَانَ بَعْدَ إِذَا قَالَ قَالَ عَطَاءُ عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ قَالَ عَطَاءُ الْخُرَاسَانِيُّ قَالَ هِشَامٌ فَكُنْتُ بَعْضُكُمْ فَلَمَّا بَعْنِي كُنْتُ الْخُرَاسَانِيُّ قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ وَأَمَّا يَنْفَتُ

صَارَتِ الْأَوَّامُنَ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ يَهُدُ . أَمَا وَدُّ كَانَتْ لِكَلْبٍ يَدُومَةُ الْجَنْدَلِ : وَأَمَا  
سَوَاعُ كَانَتْ لِهَذِلِي وَأَمَا يَفُوتُ فَكَانَتْ لِرَّادٍ . ثُمَّ لَبَنِي غُطَيْفٍ

هذا لان عبد بن ثور كان يجهل يعني في رواية عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فيظن انه عطاء ابن ابي رباح  
وقد اخرج الهاكبي الحديث المذكور من طريق عبد بن ثور عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ولم يقل الخراساني  
وأخرجه عبد الرزاق كما تقدم فقال الخراساني وهذا مما استعظم على البخاري أن يخفى عليه لكن الذي قوى عندي  
أن هذا الحديث بخصوصه عند ابن جريج عن عطاء الخراساني وعن عطاء ابن ابي رباح جميعا ولا يلزم من امتناع  
عطاء ابن ابي رباح من الحديث بالتفسير أن لا يحدث بهذا الحديث في باب آخر من الابواب أوفى المذاكره الا فكيف  
يخفى على البخاري ذلك مع تشده في شرط الاتصال واعتياده غالبيا في العمل على ابن المديني شيخه وهو الذي نه  
على هذه القصة وما يماثلها بذلك أنه لم يكثر من تخريج هذه النسخة وإنما ذكر بهذا الاستناد موضعين هذا وآخر في النكاح  
ولو كان خفي عليه لاستكثر من اخراجها لان ظاهرها انها على شرطه (قوله صارت الاوانان التي كانت في قوم نوح في  
العرب بعد) في رواية عبد الرزاق عن عمر بن قنادة كانت آلهة تعبدوها قوم نوح ثم عبدتها العرب بعد وقال أبو عبيدة  
وزعموا أنهم كانوا محجوسا وانها غرقت في الطوفان فلما غضب الماء عنها اخراجها ابليس فيها في الارض انتهى وقوله  
كانوا محجوسا غلط فان المجوسية كلمة حدثت بعد ذلك بدهر طويل وان كان الفرس يدعون خلاف ذلك وذكر السبيل  
في الصريف ان غوث هو ابن شيت ابن آدم فيما قيل وكذلك سراح وابعده وكانوا يتبركون بدعائهم فلما مات منهم  
أحد مثلوا صورته وتسموا بها التي زمن مهلايل فعبدها بتدريج الشيطان لهم ثم صارت سنة في العرب في الجاهلية ولا  
أدرى من أين سرتم تلك الاما من قبل الهند فقد قيل انهم كانوا المبدأ في عبادة الاصنام بعد نوح ثم الشيطان اهتم  
العرب ذلك انتهى وما ذكره من نقله لتمامه من تفسير بني خالد (١) فانه ذكر فيه نحو ذلك على ما نه عليه ابن عسك  
في ذيله وفيه ان تلك الاسماء وقعت الى الهند فسموا بها أصنامهم ثم ادخلها الى ارض العرب عمرو بن لحي وعن  
عروة بن الزبير انهم كانوا اولاد آدم لصلبه وكان ودا كبرهم وابرمم به وهكذا أخرجه عمر بن شبة في كتاب مكة من  
طريق عبد بن كعب القرظي قال كان لآدم خمس بنين فمهام قال وكانوا عبادا فأت رجل منهم فخرنوا عليه فغاء  
الشيطان فصوره لهم ثم قال لا آخر الى آخر القصة وفيها فعبدها حتى بعث الله نوحا ومن طريق أخرى ان الذي  
صوره لهم رجل من ولد قاييل ابن آدم وقد اخرج الهاكبي من طريق ابن الكلب قال كان لعمر بن ربيعة رأي من الجن  
فأناه فقال أجب بأثامة وأدخل بلاملامه ثم أتني سيف جده فجدتها أصناما معه ثم أوردتها أثامة ولا تهبم أدع  
العرب الى عبادتها فجب قال فأتني عمرو وساحل جدة فوجدتها وداسوا عاوي فوث وبعثوا ونسرا وهي الاصنام التي  
عبدت على عهد نوح وادر يس ثم ان الطوفان طرحها هناك فسمي عليها الرمل فاستأثرها عمرو وخرجها الى أثامة وحضر  
الموسم فدعا الي عبادتها فاجيب وعمر بن ربيعة هو عمرو بن لحي كما تقدم (قوله أما ود فبكانت لكب بدومة  
الجندل) قال ابن اسحق وكان لكب بن وبرة بن قضاعة (قلت) وبرة هو ابن تغلب بن عمر ابن بن الحاف بن قضاعة  
ودومة بضم الدال والجندل بفتح الجيم وسكنون النون مدينة من الشام بمالي العراق ود بفتح الواو وقرأها نافع وحده  
بضمها (وأما سواع فكانت لهذي) زاد أبو عبيدة ابن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة وقال ابن اسحق  
كان سواع بمكان لهم فقال له رهاط بضم الراء وتخفيف الهاء من ارض الحجاز من جهة الساحل (قوله وأما يافوت فكانت  
لراد ثم لبني غطيف) في مرسل قنادة فكانت لبني غطيف بن مراد وهو غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد

(١) قوله ابن خالد في نسخة ابن مخلد

بِالْجُرْبِ عِنْدَ سَيِّئٍ وَأَمَّا يَدْرِي فَكَانَتْ مُعْتَدِنًا . وَأَمَّا نَسَرَ فَكَانَتْ يَلْمِيزُ ، لِأَنَّ ذِي الْكَلَّاعِ أَنَّهُ  
رِجَالٌ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ . فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ أَنْصِبُوا إِلَى تَحْلِيلِهِمْ  
الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَعَمَلُوا فَلَمَّا تَعَبُوا جَاءَ إِذَا هَكَذَا أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمَ عَيْنَتْ .

### ﴿سُورَةُ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَبَدًا أَعُوْنَا حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ

وروي القاسمي من طريق ابن اسحق قال كانت انهم من طي، وجرش بن مدحج اتخذوا بيوت لحرش (قوله  
بالجرف) (في رواية أبي ذر عن غير الكشمي يفتح الحاء وسكون الواو وله عن الكشمي الجرف يضم الجيم  
والراء وكذا في مرسل قتادة وللنسي بالجوين يجمع ثم واو ثم نون زاد غير أبي ذر عند سب (قوله وأما يوق فكانت  
لمعدان) قال أبو عبيدة هذا المهي من معدان وبلاد من مدحج وروي القاسمي من طريق ابن اسحق قال كانت حنوان  
(١) بطن من معدان اتخذوا يوق بأرضهم (قوله) وأما نسر فكانت لغير لآل ذي الكلالع) في مرسل قتادة لذي الكلالع  
من حمير زاد القاسمي من طريق أبي اسحق اتخذوه بأرض حمير (قوله) ونسر أسماهم قوم صالحين من قوم نوح كذا لهم  
وسقط لفظ ونسر لغير أبي ذر وهو أولى وزعم بعض الشراح أن قوله ونسر غلط وكذا قرأت غلط الصديق في هامش  
نسخته ثم قال هذا الشارح والصواب وحى (قلت) ووقع في رواية عبد بن ثور بدوله وأما نسر فكانت لآل ذي الكلالع  
قال ويقال هذه أسماء قوم صالحين وهذا أوجه الكلام وصوابه وقال بعض الشراح يحصل ما قيل في هذه الاصنام قولان  
أحدهما أنها كانت من قوم نوح والثاني أنها كانت أسماء رجال صالحين إلى آخر القصة (قلت) بل مرجح ذلك إلى قول  
واحد وقصة الصالحين كانت مبتدأ عبادتهم قوم نوح هذه الاصنام ثم تبعهم من بعدهم على ذلك (قوله) فلم تعبد حتى إذا  
هلك أولئك وتنسخ العلم) كذا لهم ولا يذروا الكشمي وتنسخ العلم أي على تلك الصور بخصوصها وأخرج القاسمي  
من طريق عبيد الله بن عبيد بن عمر قال أول ما حدثت الاصنام على عهد نوح وكانت الأبناء يترأوا الآباء فأت رجل منهم فخرج  
عليه فجعل لا يبصر عنه فاتخذ مثالا على صورته فكما اشتقاق إليه نظره ثم مات فعمل به كما فعل حتى تابوا على ذلك  
فأت الآباء فقالوا يا بنياتنا اتخذوا آباءنا هذه الآباء كانت آلهتهم فعبدها وحكي الواقدي قال كان ود على صورته رجل  
وسواع على صورة امرأة وغيوث على صورة أسد ويوق على صورة فرس ونسر على صورة طائر وهذا شاذ والمشهور  
أنهم كانوا على صورة البشر وهو مقتضى ما تقدم من الآثار في سبب عبادتها والله أعلم

### ﴿قوله سورة قل أوحى﴾

كذا هم ويقال لها سورة الجن (قوله) قال ابن عباس لبدا أعوانا (هو عند الترمذي في آخر حديث ابن عباس المذكور  
في هذا الباب ووصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس هكذا وقرأه الجمهور بكسر اللام وضخ  
الباء وهشام وحده يضم اللام وفتح الواحدة فالأولى جمع لبدة بكسر ثم سكون نحو قرية وقرب واللبدة واللبدة الشيء  
الميل إلى المراكب بعضهم على بعض وبه سمي البلد المعروف والمغني كادت الجن يكونون عليه جماعات مؤابية  
منزحين عليه كاللبدة وأما التي يضم اللام فهي جمع لبدة يضم ثم سكون مثل غرفة وغرف والمغني أنهم كانوا جمعا  
كثيرا كقوله تعالى لا يلدأ أي كثيرا وروي ابن أبي عمر وأيضاً بضتين قليل هي جمع لبود من صبر وصبور وهو بناء  
مبالغة وقرأ ابن عبيس يضم ثم سكون فكانها عتقة من التي قبلها وقرأ المجدي يضم ثم فتحه مشددة مع لا بد  
سكج وساجد وهذا القراءة كلها راجعة إلى معنى واحد وهو أن الجن تراهم على التي التي لا استمعوا القرآن

(١) قوله حنوان في بعض النسخ حيوان وعلى كل فهو محرف وحرره اه مصححه

عن أبي بشر عن سميد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه  
 عليهم السلام إلى سوق عكاظ وقد حبل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب  
 فرجست الشياطين. قالوا ما لكم. قالوا حبل بيننا وبين خبر السماء. وأرسلت علينا الشهب.

وهو المصنف وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما قام رسول الله ﷺ لتبليد الانس والجن وحرصوا على  
 أن يخطوا هذا النور الذي أنزله الله تعالى وهو في اللفظ واضح في القراءة المشهورة لكنه في المعنى غائب (قوله بخساً نقصاً)  
 ثبت هذا للنفس وحدهم وقدم في بدء الخلق (قوله عن أبي بشر) هو جعفر بن أبي وحشية (قوله انطلق رسول الله ﷺ)  
 كذا انحصره البخاري هنا وفي صفة الصلاة وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن معاذ بن النسي عن مسدد شيخ  
 البخاري فيه فزاد في أوله ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم انطلق إلى آخره وهكذا أخرجه مسلم عن شيان  
 ابن فروخ عن أبي عوانة بالسند الذي أخرجه به البخاري فكان البخاري حذف هذه اللفظة عمداً لأن ابن مسعود  
 أثبت أن النبي ﷺ قرأ على الجن فكان ذلك مقدما على نفي ابن عباس وقد أشار إلى ذلك مسلم فأخرج عقب حديث  
 ابن عباس هذا حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال أتاني داعي الجن فانطلقت معه فقرأت عليه القرآن ويمكن الجمع  
 بالسند ثانياً (قوله طائفة من أصحابه) تخدم في أوائل المبعث في باب ذكر الجن أن ابن اسحق وابن سعد ذكرا  
 أن ذلك كان في ذي القعدة سنة عشر من المبعث لما خرج النبي ﷺ إلى الطائف ثم رجع منها يؤيده قوله في هذا  
 الحديث أن الجن رأوه يصلي بأصحابه صلاة العجر والصلاة المفروضة انما شرعت ليلة الاسراء والاسراء كان على  
 الراجح قبل الهجرة بستين أو ثلاث فتكون القصة بعد الاسراء لكنه مشكل من جهة أخرى لأن محصل ما في  
 الصحيح كما تقدم في بدء الخلق وما ذكره ابن اسحق أنه ﷺ لما خرج إلى الطائف لم يكن معه من أصحابه إلا زيد بن  
 حارثة وهناك أنه أطلق في طائفة من أصحابه فلم يلبها كانت جهة أخرى ويمكن الجمع بأنه لما رجع لاقاه بعض أصحابه  
 في أثناء الطريق فراقوه (قوله ماعدين) أي قاصدين (قوله إلى سوق عكاظ) بضم المهملة وتخفيف الكاف وآخره  
 غلام حجة بالعرف وعدمه قال اللحياني الصرف لاهل الحجاز وعدمه لغة تميم وهو موسم معروف للعرب بل كان من  
 أعظم مواسمهم وهو تغل في واد بين مكة والطائف وهو إلى الطائف أقرب بينهما عشرة أميال وهو وراء قرن المنازل  
 بمحلة من طريق صنعاء اليمن وقال البكري أول ما أحدث قبل الفيل بخمس عشرة سنة ولم يزل سواقال سنة تسع  
 وعشرين ومائة فخرج الخوارج الحزبية فنهبوا فزكت إلى الآن وكانوا يقيمون به جميع شوال يبايعون ويتفخرون  
 وتندد للشراء ما يجدهم وقد كثرت في أشعارهم كقول حسان

سأشتران حيث لكم كلاماً • ينشر في المجمع من عكاظ

وكان للكان الذي يجمعون به منه يقال له الابتداء وكانت هناك صخور يطوفون حولها ثم يأتون بحنة فيقيمون بها  
 عشرين ليلة من ذي القعدة ثم يأتون ذا الحجاز وهو خوف عرفة فيقيمون به إلى وقت الحج وقد تقدم في كتاب الحج  
 شيء من هذا وقال ابن التين سوق عكاظ من إضافة الشيء إلى نفسه كذا قال وعلى ما تقدم من أن السوق كانت تقام بمكان  
 من عكاظ يقال له الابتداء لا يكون كذلك (قوله وقد حبل) بكسر الحاء المهملة وسكون النحائية بعده هلام أي حيز  
 ومنع على البناء بالمجهول (قوله بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب) بضمين جمع شهاب وظاهر هذا  
 أن الحيلة وأرسال الشهب وقع في هذا الزمان المقدم ذكره والذي تضافرت به الاخبار أن ذلك وقع لهم من أول البعثة  
 النبوية وهذا مما يؤيد تأخير زمن القصصين وإن جمى الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه ﷺ إلى الطائف بستين  
 ولا يمكن على ذلك إلا قوله في هذا الخبر أنهم رأوه يصلي بأصحابه صلاة العجر لا أنه يحتمل أن يكون ذلك قبل فرض  
 الصلوات ليلة الاسراء فإنه ﷺ كان قبل الاسراء يصلي قطعاً وكذلك أصحابه ولكن اخلف هل افترض قبل

الخس شيء من الصلاة لم يصب على هذا قول من قال أن الفرض أولاً كان صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها  
 والحجة فيه قوله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ونحوها من الآيات فيكون إطلاق صلاة الصبح  
 في حديث الباب باعتبار الزمان لا كونها إحدى الخس الخمسة ليلة الاسراء فتكون قصة الجن متقدمة من أول الميث  
 وهذا الموضع مما ينبغي عليه أحد من وقت على كلامهم في شرح هذا الحديث وقد اخرج الترمذي والطبري حديث الباب  
 بسياق سالم من لا إشكال الذي ذكرته من طريق أبي اسحق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت  
 الجن تصعد إلى السماء الدنيا يسعون الوحي فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها أضما قالوا كلمة تكون حقاً وأما زادوا فيكون  
 باطلاً فابته النبي ﷺ منوماً قاعدهم ولم تكن النجوم يرى بها قبل ذلك وأخرجه الطبري أيضاً وابن مردويه  
 وغيرهما من طريق عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير مطولاً وأوله كان للجن مقاعد في السماء يسمعون  
 الوحي الحديث فينبأهم كذلك أذهب النبي ﷺ فحدث الشياطين من السماء ورعوا بالكواكب فيجمل لا يصعد احد منهم  
 الا حرق وفتح أهل الأرض لساؤاً من الكواكب ولم تكن قبل ذلك فقالوا هلك أهل السماء وكان أهل الطائف أول  
 من تعفن لذلك فعمدوا إلى أموالهم فسيروها وإلى عبيدهم ففتقوها فقال لهم رجل ولم يكمل تهلوك أموالكم فإن  
 معاكم من الكواكب التي تهتدون بها لم يسقط منها شيء فافعلوا وقال ايلس حدث في الأرض حدث فأنى من كل  
 أرض بزية فشمها فقال لربهم ههنا حدث الحدث فصرف إليه فرا من الجن فهم الذين استمعوا القرآن وعند أبي  
 داود في كتاب الميث من طريق الشعبي أن الذي قال لأهل الطائف ما قال هو عبد يليل بن عمرو وكان قد دعى فقال لهم  
 لا تسجلوا وانظروا فإن كانت النجوم التي يرى بها التي تعرف فهو عندنا الناس وإن كانت لا تعرف فهو من حدث  
 فنفطروا فإذا هي نجوم لا تعرف فلم يلبثوا أن سمعوا بميث النبي ﷺ وقد أخرجه الطبري من طريق السدي  
 مطولاً وذكر أن اسحق نحوه مطولاً بغير اسناد في مختصر ابن هشام زاد في رواية يونس بن بكير فساق سنده بذلك  
 عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدثه عن عبد الله بن عبد الله أنه حدثه أن رجلاً من قبيص قال له  
 عمرو بن أمية كان من أدهى العرب وكان أول من فرغ لنا رى بالنجوم من الناس فذكر نحوه وأخرجه ابن سعد من  
 وجه آخر عن يعقوب بن عتبة قال أول العرب نزع من رى النجوم قبيص فأتوا عمر وبن أمية وذكر الكزبي بن بكار  
 في النسب نحوه بغير سيقه ونسب القول المنسوب لعبد يليل لعتبة بن ربيعة فلهما تواردا على ذلك فهذه الأخبار تدل  
 على أن القصة وقعت أول البعثة وهو المتمد وقد استشكل عياض وتبعه القرطبي والنووي وغيرهما من حديث  
 الباب موضعاً آخر ولم يرضوا لمأذ كونه فقال عياض ظاهر الحديث أن الرى بالشب لم يكن قبل ميث النبي ﷺ  
 لأنكار الشياطين له وطلبهم سببه ولهذا كانت الكهانة قاشية في العرب ومرجوعاً إليها حكمهم حتى قطع سببها بأن  
 حيل بين الشياطين وبين استراق السمع كما قال تعالى في هذه السور قاتلوا المستألفين فوجدناها ملئت حرساً شديداً  
 وشهاباً وان كنا لننقلنهم مقاعد السمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً وقوله تعالى إنهم عن السمع لمزولون وقد  
 جاءت أشعار العرب باستغراب رىها وانكاره إذ لم يعبده قبل الميث وكان ذلك أحد دلائل نبوته ﷺ ويؤيده ما ذكر في  
 الحديث من أنكار الشياطين قال وقال بعضهم لم تزل الشب يرى بها منذ كانت الدنيا واحتجوا بمساجد في أشعار العرب  
 من ذلك قال وهذا مروى عن ابن عباس والزهرى ورفع فيه ابن عباس حديثاً عن النبي ﷺ وقال الزهرى  
 إن اعتراض عليه بقوله فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً قال غلط أمرها وشدد انتهى وهذا الحديث الذي  
 أشار إليه أخرجه مسلم من طريق الزهرى عن عبد الله عن ابن عباس عن رجال من الانصار قالوا كنا عند النبي ﷺ  
 اذ رى بنعم فاستنار فقال ما كنتم تقولون هذا اذ رى به في الجاهلية الحديث وأخرجه عبد الرزاق عن معمر قال سئل  
 الزهرى عن النجوم أكان يرى بها في الجاهلية قال نعم ولكنه إذ جاء الاسلام غلظت وشدت وهذا جمع حسن ويحتمل  
 أن يكون المراد بقوله ﷺ اذ رى بها في الجاهلية أى جاهلية المخاطبين ولا يلزم أن يكون ذلك قبل البعث فإن

المطابق بذلك لتأصيصا وكأوقبل اسلامهم في جاهلية فانهم لم يسلموا الا بعد المبعث ثلاث عشرة سنة وقال السهيلي لم يزل تصدق بالنجوم قد سلموه موجود في أشتار قدماء الجاهلية كما وس بن حجر و بشر بن أبي حازم وغيرهما وقال القزويني يجمع بأنها لم تكن يرى بها قبل المبعث ربما يقطع الشياطين عن استراق السمع ولكن كانت ترى نارة ولا ترى أخرى وترى من جانب ولا ترى من جميع الجوانب ولعل الإشارة الى ذلك بقوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا انتهى ثم وجدت عن وهيب بن منه مبرع الاشكال ويجمع بين مختلف الاخبار قال كان إبليس يصعد الى السموات كل حين فيقلب فيهن كيف شاء لا يمنع منذ أخرج آدم الى أن رفع عيسى ففجأ حينئذ من أربع سموات فلما كانت نينا حجب من الثلاث فصار يسترق السمع هو وجنده ويقذفون بالكواكب ويؤذنه ما روى الطبري من طريق القوي عن ابن عباس قال لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث محمد حرسا شديدا ورجعت الشياطين فانكروا ذلك ومن طريق السدي قال ان السماء لم تكن تحرس الا أن يكون في الارض نبي أو دين ظاهر وكانت الشياطين قد اتخذت مقاعد يسمعون فيها ما يحدث فلما بعث محمد رجعا وقال الزين بن المنير ظاهر الخبر أن الشياطين تكن يرى بها وليس كذلك لمدل عليه حديث مسلم وأما قوله تعالى فمن يستمع الآن يجدها شهابا راصدا فمنا أن الشهاب كانت ترى فتصيب نارة ولا تصيب أخرى وبذلك صفة أصابهم أصابة مستمرة فوصفوها لذلك بالرصدا لان الذي يصد الشيء لا يخطئه فيكون المتجدد دوما الاصابة لأصلها وأما قول السهيلي لولأن الشهاب قد غطى الشيطان لم يتعرض له مرة أخرى فخواه أنه يجوز أن يقع التعرض مع تحقق الاصابة لرجاء اختطاف الكلمة والفاها قبل أصابة الشهاب ثم لا يبالى الخطف بالاصابة لمطابق عليه من الشر كما تقدم وأخرج العقيلي وابن منده وغيرهما وذكره أبو عمر بغير سند من طريق لم يصححين وقال بالتصغير بن مالك الليثي قال ذكرت عند النبي ﷺ الكمانة فقلت نحن أول من عرف حراسة السماء ورجم الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قف النجوم وذلك أنا اجمعنا عندكاهم لنا يقال له خطر بن الله وكان شيخا كبيرا قد أتت عليه مائتان وستة وثمانون سنة فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرى بها قافا فزعانها وخفتا سوا عاقبتها الحديث وفيه قافض نجم عظيم من السماء فصرخ الكاهن رافضا صوته

أصابه أصابه \* خامرته عذابه \* أحرقه شهابه

الآيات وفي الخبر أنه قال أيضا

قد منع السمع عطاء الجان \* بناقب جفاف ذي سلطان \* من أجل مبعوث عظيم الشأن

وفيه أنه قال

أرى لقوي ما يرى لنفسى \* أن يتبعوا خير بني الانس

الحديث بطوله قال أبو عمر سنده ضعيف جدا ولولا فيه حكم لما ذكرته لكونه علما من أعلام النبوة والاصول فان قيل اذا كان الرمي بها غلط وشدد بسبب نزول الوحي فبلا نقطع بانقطاع الوحي بموت النبي ﷺ ونحن نشاهدها الآن يرى بها فالجواب يؤخذ من حديث الزهري المتقدم فقيه عند مسلم قالوا كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله ﷺ فانها لا ترى لموت احد ولا حيانه ولكن ربنا اذا قضى امرنا اخبراهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون به الى أوليائهم فيؤخذ من ذلك أن سبب التفتيش والحفظ لم ينقطع لما يجدد من الحوادث التي تلي بأمرة الى الملائكة فان الشياطين مع شدة التغايط عليهم في ذلك جعلت لم ينقطع طمعهم في استراق السمع في زمن النبي ﷺ فكيف بما بعده وقد قال عمر لعبد بن سلمة لما طلق نساءه أني أحسب أن الشياطين فيما استرق السمع سمعت بأنك سمعت فقلت ليك ذلك الحديث أخرجه عبد الرزاق وغيره فهذا ظاهر في ان استراقهم السمع استمر بعد النبي ﷺ فكانوا يقصدون استماع الشيء مما يحدث فلا يصلون الى ذلك الا ان اخطف أحدهم بحفة حركته خطفة فتيه الشهاب فان أصابه قبل أن يلقيها لا يصحبه فانت

قَالَ مَا حَالُ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ الدُّنْيَا إِلَّا مَا حَدَّثَ فَأَضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا لِمَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَّثَ . فَأَنْظُرُوا فَفَضَرُوا بِمَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ الدُّنْيَا : قَالَ قَالَتْ لِقَاءُ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَهُ يَهَامَّةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَخْلَةٍ وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سَوْقٍ عَلَى كَنَاطِظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ . فَلَمَّا سَمِعُوا الْفَرَاقَ

والاستمعوا وتداولوها وهذا برد على قول السهيلي المتقدم ذكره (قوله قال ما حال بينكم وبين خير الدنيا الاما حداث) الذي قال لم ذلك هو ابليس كما تقدم في رواية أبي اسحق المتقدمة قريبا (قوله قاضر بوا مشارق الارض ومغاربها) أي سيرا فيها كلها ومنه قوله تعالى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وفي رواية نافع بن جبير عن ابن عباس عند أحمد فشكروا ذلك الى ابليس فيثبته فاجاب النبي ﷺ بصلب رجة في نخلة (قوله طائفي الذين توجها) قيل كان هؤلاء المذكورون من الجن على دين اليهود ولهذا قالوا انزل من بعد موسى وأخرج ابن مردويه عن طريق عمر بن قيس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنهم كانوا تسعة من طريق النضر بن عربي عن عكرمة عن ابن عباس كانوا سبعة من أهل نصيبين وعدنان أبي حاتم عن طريق مجاهد نحوه لكن قال كانوا أربعة من نصيبين وثلاثة من حران وهم حسان وسواشاصر وماضر والادرس ووردان والاحقب ونقل السهيلي في التعريف أن ابن دريد ذكر منهم خمسة شاصر وماضر ومنثي وناسي والاحقب قال وزكري بن يحيى بن سلام وغيره قصة عمرو بن جابر وقصة سرق وقصة زوجة قال فان كانوا سبعة فلاحق لقب أحدهم لاسمه واستدرك عليه ابن عسكرا ما تقدم عن مجاهد قال فاذا ضم اليهم عمرو زوجة وسرق وكان الاحقب ثانيا كانوا تسعة (قلت) هو مطابق لرواية عمر بن قيس المذكورة وقدرى ابن مردويه أيضا من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس كانوا اثني عشر القامان جز برقة الموصل فقال النبي ﷺ لابن مسعود انظرنى حتى آتيك وخط عليه خط الحديث والجمع بين الروايتين تعدد القصة فان الذين جاؤا أولا كان سبب مجيئهم ما ذكر في الحديث من ارسال الشوب وسبب مجيئ الذين في قصة ابن مسعود أنهم جاؤا لقصد الاسلام وسماع القرآن والسؤال عن أحكام الدين وقد بينت ذلك في أوائل المبحث في الكلام على حديث أبي هريرة وهو من أقوى الأدلة على تعدد القصة فان أبا هريرة إنما أسلم بعد الهجرة والقصة الاولى كانت عقب المبعث ولعل من ذكر في القصص المرفقة كانوا ممن وفد بعد لانه ليس في كل قصة منها الا أنه كان ممن وفد وقد ثبت تعدد وفودهم وتقديم في بدء الخلق كثير مما يتعلق بأحكام الجن والله للامتنان (قوله نحو تهامة) بكسر التثنية اسم لكل مكان غير عال من بلاد الحجاز سميت بذلك لشدة حرها اشتقاقا من التهم بفتحين وهو شدة الحر وسكون الريح وقيل من تهم الشيء اذا تغير قيل هذا ذلك لتغير هوائها قال البكري حدها من جهة الشرق ذات عرق ومن قبل الحجاز الراجح بفتح المهملة وسكون الراء بعدها جيم قرية من عمل الفرع ينهاما بين المدينة اثنتان وسبعو ميلا (قوله الى رسول الله ﷺ) في رواية أبي اسحق فاطلقوا فاذا رسول الله ﷺ (قوله وهو عامد) كذا هنا وتقدم في صفة الصلاة بلفظ عامدين ونصب على الحال من فعل النبي ﷺ ومن كان معه اؤد ذكر بلفظ الجمع تنظيلا وهو أظهر لمناسبة الرواية التي هنا (قوله بنخلة) بفتح النون وسكون النجمة موضع بين مكة والمطائف قال البكري على ليل من مكة وهي التي ينسب اليها بطن نخل ووقع في رواية مسلم بنخل بلاها. والصواب اثباتها (قوله يصلب باصحابه صلاة الفجر) لم يختلف على ابن عباس في ذلك ووقع في رواية عبد الرزاق عن ابن عينة عن عمرو بن دينار قال قال الزبير وابن الزبير كان ذلك بنخلة والنبي ﷺ يقرأ في العشاء وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عينة عن عمرو بن عكرمة قال قال الزبير فذكره وزاد قرا كادوا يكونون عليه ليدوا كذا أخرجه

تَسْمَعُوا لَهُ : قَالُوا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَيَبِينُ خَبَرَ السَّاءِ ؟ فَمَنْ لَكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ : فَقَالُوا  
يَقْرَأُ مَا إِنَّا سَمِعْنَا قَرَأْنَا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا أَحَدًا . وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ قُلْ أَوْحَى إِلَى أَنَّهُ أَسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ . وَإِنَّمَا أَوْحَى إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ ،

### ﴿ سُورَةُ الزُّمَرِ وَالْمُدَّثِّرِ ﴾

وَكُلَّ مَجْمَعٍ : وَكَذَلِكَ أَخْلَصُ : وَكُلَّ الْحَسَنِ انْكَالًا قِيْدًا مُنْقَطِرًا بِمُثْقَلَةٍ بِهِ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
كُنِيَ مَيْلًا ، الزَّمَلُ السَّائِلُ :

ابن أبي حاتم وهذا منقطع والاول اصح (قوله تسمعوا له) أي قصدوا لسماع القرآن وأصواته اليه (قوله فهناك) هو ظرف  
مكان والمائل فيه قالوا وفي رواية فقالوا والمائل فيه رجعوا (قوله رجعوا) الى قومهم فقالوا ياقومنا اناسمنا قرأنا عجباً  
قال الماوردي ظاهر هذا أنهم آمنوا عند سماع القرآن قال والایمان يقع بأحد أمرين ايمان يعلم حقيقة الاعجاز وشروط  
الحجزة فيقع له العلم بصدق الرسول أو يكون عنده علم من الكتب الاولى فيها دلائل على أنه النبي المبشر به وكلا  
الامرین في الجن محتمل والله أعلم (قوله) وأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ قُلْ أَوْحَى إِلَى أَنَّهُ أَسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ (زاد  
الترمذي قال ابن عباس وقول الجن لقومهم لما قام عبدالله يدعوهم كادوا يكون عليه لبدا قال لما رآوه يصلي وأصحابه  
يصلون يصلاته يسجدون بسجوده قال فصحبو من طواغية أصحابه قالوا لقومهم ذلك (قوله وإنما أوحى اليه قول  
الجن) هذا كلام ابن عباس كأنه تقرر فيه مذهب اليه أولاً أنه ﷺ لم يجمعهم وإنما أوحى الله اليه بانهم استمعوا  
ومطهره قوله تعالى واذ صرنا اليك شراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا الآية ولكن لا يسمع من  
عدم ذكر اجتماعهم حين استمعوا ان لا يكون اجتماعهم بذلك كانهم تقررهم وفي الحديث آيات وجود الشاطين  
والجن وأنهم لمسى واحد وانما صاروا صنفين باعتبار الكفر والایمان فلا يقال لمن آمن منهم أنه شيطان وفيه  
ان للصلافة الجامعة شرعت قبل الهجرة وفيه مشروعية في السفر والجهر بالقراءة في صلاة الصبح وان الاعتبار بما قضى  
الله للعبد من حسن الخاتمة لا بما يظهر منه من الشر ولو بلغ ما ظن هؤلاء الذين باءوا والى الايمان بمجرد سماع القرآن  
لو لم يكونوا عند الجلس في أعلى مقامات الشكر ما اختارهم للتوجه الى الجهة التي ظهر له ان الحادث الحادث من جهتها ومع ذلك  
فطلب عليهم ما قضى لهم من السعادة بحسن الخاتمة ونحو ذلك قصة سحرة فرعون وسيأتي مزيد لذلك في كتاب القدر  
ان شاء الله تعالى

### ﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ الزُّمَرِ وَالْمُدَّثِّرِ ﴾

كذا لا يذير واقتصر الباقون على الزمل وهو اولي لانه افر المدثر بعد بالترجمة والزمل بالشد بدأصله الزمل فادغمت  
للتأني الزاي وقد جاءت قراءة أبي بن كعب على الاصل ( قوله قال مجاهد وتبتل اخلص ) وصله القرطبي وغيره  
وقد تقدم في كتاب قيام الليل ( قوله وقال الحسن انكالا قيودا ) وصله عبد بن حميد والطبري من طريق  
الحسن البصري وقال ابو عبيدة الانكالا واحدهما نكل بكسر النون وهو القيد وهذا هو المشهور وقيل النكل  
الغل ( قوله منقطع به مثقبة ) وصله عبد بن حميد من وجه آخر عن الحسن البصري في قوله السماء منقطع به قال  
محقلة به يوم القيامة وصله الطبري وابن أبي حاتم من طريقه بلفظ مثقبة موقرة وابن أبي حاتم من طريق أخرى  
عن مجاهد منقطع به منقطع من قتل ربها تعالى وعلى هذا فالضمير لله ويحتمل أن يكون الضمير ليوم القيامة وقال  
أبو عبيدة أماد الضمير مذكرا لان جاز السماء مجاز السقف يرد قوله منقطع ويحتمل ان يكون على حذف والتقدير  
شيء منقطع (قوله وقال ابن عباس كنيما ميلا الرمل السائل ) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي ابن أبي طلحة



وَيَلَا شَدِيدًا :

﴿ سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . عَصِيْرٌ شَدِيدٌ . قَسْوَرَةٌ رَكَزَ النَّاسُ وَأَصَوَاتُهُمْ . وَكُلُّ شَدِيدٍ قَسْوَرَةٌ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْقَسْوَرَةُ قَسُورُ الْأَسَدِ . الزَّكَرُ الصَّوْتُ مُسْتَفْرَغَةٌ : نَافِرَةٌ مَذْعُورَةٌ حَدَّثَنِي بِحُجِّي حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ بِحُجِّي بْنِ أَبِي كَثِيرٍ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنْ الْقُرْآنِ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ : قُلْتُ يَقُولُونَ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتُ : فَقَالَ جَابِرٌ لَا أَحَدَثَكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ جَاوَرْتُ بَحْرَاهُ . فَلَمَّا فَضَيْتُ جَوَارِيَّ هَبَطْتُ فَتَوَدَّيْتُ فَظَرْتُ عَنْ بَحُجِّي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا وَظَنَرْتُ عَنْ بَحُجِّي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا : وَتَقَرَّرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا . وَظَنَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا . فَتَقَرَّرْتُ أَيْسَرِي فَارْتَيْتُ شَيْئًا . فَأَتَيْتُ خَبِيْجَةً فَقُلْتُ دَفَّرُوْنِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا . قَالَ فَدَفَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً يَوْدَا قَالَ فَتَرَكْتُ . يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ

عن ابن عباس به وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس ولفظه المبل إذا أخذت منه شيئاً يبعك آخره والكتب الرمل وقال القراء الكتب الرمل والمبل الذي تحرك أسفله فينال عليك أعلاه (قوله ولا شديدا) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال أبو عبيدة مثله (فيه) لم يورد المصنف في سورة الزمل حديثا مرفوعا وقد أخرج مسلم حديث سيد بن هشام عن عائشة فيما يتعلق منها قيام الليل وقولها فيه فصار قيام الليل تطوعا بعد قدر يضطهه يمكن أن يدخل في قوله تعالى في آخرها وما تقدموا لأنفسكم حديث ابن مسعود وتماما لحدكم ما قدم وماله وارثه وأخره من سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

سقطت البسلة لغير أبي ذر قال أبي بن كعب بانبات الثنات المتفحة بغير ادغام كأنهم في المزل وقرأ عكرمة فيهما بصحيف الزاى والدال اسم فاعل (قوله قال ابن عباس عير شديد) وصله ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس به (قوله قسورة ركز الناس وأصواتهم) وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى فرت من قسورة قال هو ركز الناس قال سفيان يعني حسهم وأصواتهم (قوله وكل شديد قسورة) زاد القسور وقسور وسبأ في القول فيه مبسوطا (قوله وقال أبو هريرة القسورة قسور الأسد الزك الصوت) سقط قوله الزك الصوت لغير أبي ذر وقد وصله عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن زبد بن أسلم قال كان أبو هريرة أقرا كأنهم حرمستفروه فرت من قسورة قال الأسد وهذا متقطع بين زبدواي هريرة وقد أخرجه من وجهين آخرين عن زبد بن أسلم عن ابن سيلان عن أبي هريرة وهو متصل ومن هذا الوجه أخرجه الزاوي عن ابن عباس أنه بالحيشة أخرجه ابن جرير من طريق يوسف بن مهزيب عن ابن عباس قال القسورة الأسد بالرية وبالفارسية شير والحيشة قسورة وأخرج القراء من طريق عكرمة أنه قيل له القسورة بالحيشة الأسد فقال القسورة الرما والأسد بالحيشة عنبسة وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وتفسيره بالرمات أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والحاكم من حديث أبي موسى الأشعري وأبي سعيد من طريق ابن أبي حمزة قلت لابن عباس القسورة الأسد قال ما أعلمه بلفظ أحد من العرب ثم عصب الرجل (قوله مستفزة نافرة مذكورة) قال أبو عبيدة في قوله تعالى كأنهم حرمستفزة أي مذكورة ومستفزة نافرة يريد أن لها معنيين وما على القراءتين فقد قرأها الجمهور بفتح الفاء وقرأها عاصم والاعشى بكسرها (قوله حدثنى يحيى) هو ابن موسى البلخي أو ابن جعفر (قوله عن علي بن المبارك) هو الهنائي بضم نون خفيفة ومد بصري ثقة مشهور ما بينه وبين عبد الله

**حدثني محمد بن بشار** حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وغيره قال حدثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم عن النبي ﷺ قال جاورت يهراته مثل حديث عثمان بن عمر عن علي بن المبارك \* **باب** قوله ورَبَّكَ فَكَبِّرْ **حدثنا** إسحق بن منصور حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب حدثنا يحيى قال سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل أول: **قَالَ** يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، **قُلْتُ** أَنْبِئْ أَنْتَ أَفْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. **قَالَ** أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ أَوَّلُ. **قَالَ** يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ: **قُلْتُ** نَبِئْتُ أَنْتَ أَفْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. **قَالَ** لَا أَخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاوَرْتُ فِي حِرَاءٍ فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي هَبْتُ قَامَسْتُ بَطْنُ الْوَادِي فَذُوبْتُ فَظَنَرْتُ أَمَامِي وَخَافِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ: فَأَنْبِئْتُ حَدِيثَهُ **قُلْتُ** دَرَوْنِي وَصَبُّوا عَلَى مَاءٍ بَارِدًا. **وَأَنْزَلَ** عَلَى: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ \* **باب** وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري فأنشأني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم قال سمعت النبي ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينما أنا أنشي إذ سمعت صوتًا من السماء. **فَرَفَعْتُ** رَأْسِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي يَهْرَاءُ، جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

ابن المبارك المشهور قرابة (قوله حدثني محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وغيره) هو أبو داود الطيالسي أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي عروبة حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قال حدثنا حرب بن شداد به (قوله عن أبي سلمة) كذا قال أكثر الرواة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة وقال شبان عن جابر بن عبد الرحمن عن يحيى عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ عن جابر أخرجه النسائي من طريق آدم بن أبي إياس عن شبان وهكذا ذكره البخاري في التاريخ عن آدم ورواه سعد بن حصص عن شبان كرواية الجماعة وهو المحفوظ (قوله مثل حديث عثمان ابن عمر عن علي بن المبارك) لم يخرج البخاري رواية عثمان بن عمر التي أحال رواية حرب بن شداد عليها وهي عند عبد بن بشر شيخ البخاري فيها أخرجه أبو عروبة في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر أنا ناعل بن المبارك وهكذا أخرجه مسلم والحسن بن سفيان جميعا عن أبي موسى محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر \* (قوله باب قوله ورَبَّكَ فَكَبِّرْ) ذكر فيه حديث جابر المذكور من طريق حرب بن شداد أيضا عن يحيى بن أبي كثير (قوله سألت أبا سلمة) أي ابن عبد الرحمن بن عوف (قوله قل أنت أفرا بأسم ربك) في رواية أبي داود الطيالسي عن حرب قلت أنه أول ما نزل أقرأ باسم ربك ولم يبين يحيى بن أبي كثير من أنباء ذلك ولعله يريد عروة ابن الزبير كالمبين أبا سلمة من أنباء ذلك ولعله يريد عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة كما تقدم في بدء الوحي من طريق الزهري عنه مطولا وقد هدم هناك أن رواية الزهري عن أبي سلمة عن جابر يدل على أن المراد بالأولية في قوله أول ما نزل سورة المدثر أولية مخصوصة بما بعده فترة الوحي أو مخصوصة بالامر بالانذار لان المراد أنها أولية مطلقة فكان من قال أول ما نزل أقرأ أراد أولية مطلقة ومن قال أنها المدثر أراد بقيد التصريح بالارسال قال السكراني استخرج جابر أول ما نزل يا أيها

فَعَبَّثْتُ فِيهِ رُعبًا فَقُلْتُ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَتَرَوْنِي ، فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ، يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ اإِلَى  
وَالرَّجْزِ فَاهْجُرْ قَبْلَ أَنْ تَنْزِعَ مِنَ الصَّلَاةِ وَهِيَ الْأَذْيَانُ • **بَابُ** وَالرَّجْزِ فَاهْجُرْ ، يُقَالُ الرَّجْزُ  
وَالرَّجْسُ الْمَذَابُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْإِسْمَاعِيلِيُّ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ  
سَلَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ قُرْآنِ الْوَحْيِ قَبْلَ أَنْ أُنْزِلَ  
إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي قَبْلَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِمَاهُ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ يَتَنَزَّلُ  
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ . فَجِئْتُ فِيهِ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَمِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَتَرَوْنِي  
فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ، إِلَى قَوْلِهِ فَاهْجُرْ ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ . وَالرَّجْزُ الْأَذْيَانُ ، ثُمَّ  
حَمَى الْوَحْيُ وَتَنَاجَى .

المدثر بجنداد وليس هو من رواه والصحيح ما وقع في حديث عائشة ويحتمل أن يكون قوله في هذه الرواية قرأت  
شيء أي جبريل بحراء فقال لي اقرأ فغفقت فأتيته خديجة فقلت دثر وني فزلت يا أيها المدثر (قلت) ويحتمل أن تكون  
الاولية في نزول يا أيها المدثر بقيد السبب أي هي أول ما نزل من القرآن بسبب مقدم وهو ما وقع من المدثر الناشئ . عن  
العرب وأما قرأ فزلت إبداء بغير سبب مقدم ولا يخفى بهذا الاحتمال وفي أول سورة نزلت قول آخر عن عطاء  
الحمراساني قال المزمّل نزلت قبل المدثر وعطاء ضعيف وروايه معضلة لأنه لم يثبت لقائه لصحابي معين وظاهر  
الاحاديث الصحيحة تأخر المزمّل لأن فيها ذكر قيام الليل وغير ذلك مما تراخي عن إبداء نزول الوحي بخلاف المدثر  
فان فيها قن فأنذر وعن مجاهد أول سورة نزلت والقلم وأول سورة نزلت بعد الهجرة ويل للطفطين والمشكل من  
روايه يحيى بن أي كثير قوله جاورت بحراء شهرًا فاقضيت جوارى نزلت فاستبطلت الوادي فتوديت إلي أن قال  
فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء يحيى جبريل فأتيته خديجة فقلت دثر وني ويزيل الاشكال احد  
أسرين اما أن يكون سقط على يحيى بن أي كثير وشيخه من القصة يحيى جبريل بحراء باقرا باسمك وسائر ما ذكرته  
عائشة وأما أن يكون جاور ﷺ بحراء شهرًا آخر فقد تقدم أن في مرسل عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها  
كل سنة شهرًا وهو رمضان وكان ذلك في مدة فترة الوحي فعاد إليه جبريل بعد انقضاء جواره (قوله غفقت) يعني سقطه  
في سورة اقرأ ان شاء الله تعالى (قوله وثيابك فطهر) ذكر فيه حديث جابر المذكور لكن من رواية الزهري عن  
أبي سلمة واورده باسنادين من طريق عقيل ومعمر وسافه على فقط معمر وساق فقط عقيل في الباب الذي يليه ووقع  
في آخر الحديث وثيابك فطهر والرجز فاهجر قبل أن تنزع الصلاة وكأنه أشار بقوله قبل أن تنزع الصلاة إلى  
أن تطهر الثياب كأن ما مر به قبل أن تنزع الصلاة وأخرج ابن المنذر من طريق محمد بن سيرين قال أغسلها بالماء وعلى  
هذا كله ابن عباس فيها أخرجه ابن أبي حاتم وأخرج من وجه آخر عنه قال فطهر من الاثم ومن طريق عن قتادة  
والشعبي وغيرهما نحوه ومن وجه ثالث عن ابن عباس قال لا تلبسها على غدره ولا فجرة ومن طريق طائوس قال شمر ومن  
طريق منصور قال وعن مجاهد مثله قال اصلع عملاك وأخرج عبيد بن منصور وايضا من طريق منصور عن مجاهد  
وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق منصور عن أبي رزين مثله وأخرج ابن المنذر من طريق الحسن قال خلقك فغست  
وقال الشافعي رحمه الله قيل في قوله وثيابك فطهر صل في ثياب طاهرة وقيل غير ذلك والاول أشبه انتهى ويؤيده  
ما أخرج ابن المنذر في سبب نزولها من طريق يزيد بن مرثد قال أتاني على رسول الله ﷺ سلى جزور فزلت ويجوز  
ان يكون المراد جميع ذلك (قوله والرجز فاهجر قال الرجز والرجس المذاب) هو قول أبي عبيدة وقد تقدم في الذي

## ﴿سُورَةُ الْقِيَامَةِ﴾

وَنُوحًا . لَا نُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَكَلَّمَ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، لَيَنْجِرُ أَمَامَهُ سَوْفَ أَثُوبٍ سَوْفَ أَعْمَلُ

فيه أن الرجز الأول هو تسميع معنى أى أجزأ سباب الرجز أى العذاب وهي الأوتان وقال الكرماني فسر المفرد بالجمع لأنه اسم جنس وبين ما في سياق رواية الباب أن تفسيرها بالأوتان من قول أبي سلمة وعند ابن مردويه من طريق مجدين كثيرين مصر عن الزهري في هذا الحديث والرجز بضم الراء وهي قراءه خصص عن عاصم قال أبو عبيدة ما يعني ويروى عن مجاهد والحسن بالضم اسم الضم وبالكسر اسم العذاب

## ﴿قوله سورة القيامة﴾

تقدم الكلام على الأقسام في آخر سورة المجزوءان الجمهور على أن لازمة والتقدير أقسم وقيل هي حرف تنبيه مثل الأومنة

قول الشاعر  
ولا تحرك به لسانك لسجل به لم يختلف السلف أن مخاطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في شأن نزول الوحي كاد على حديث  
باب وحكي الفخر الرازي أن الفتحال جوزأها تزلت في الإنسان المذكور قيل ذلك في قوله تعالى نبأ الإنسان يومئذ  
بمصادم وآخر قال عرض عليه كتابه فيقال أقرأ كتابك فإذا أخذ في القراءة تلجلج خوفاً أسرع في القراءة فيقال  
لا تحرك به لسانك لسجل به أن علينا جمه أى أن يجمع عملك وإن يقرأ عليك فإذا قرأناه عليك قاتع قرأته بالقرار بأنك  
فلت ثم أن علينا يان امر الإنسان وما يتعلق بحقوقه قال وهذا وجه حسن ليس في العقل ما يدفعه وإن كانت الآثار  
غير واردة فيموالحامل على ذلك عبر بيان المناسبة بين هذه الآية وما قبلها من أحوال القيامة حتى زعم بعض الرافضة  
أنه سقط من السورتنى وهي من جملة دعاوهم الباطلة وقد ذكرنا لائحة لها مناسبات منها أنه سبحانه وتعالى لما ذكر  
القيامة وكان من شأن من يقصر عن العمل لها ج العاجلة وكان من أصل الدين أن المبادرة إلى الأفعال الخيرة مطلوبة  
فيه على أنه قد يعرض على هذا المطلوب ما هو أجل منه وهو الأصفاء إلى الوحي وتهم ما ردمه والتشاغل بالحلق قد يصعدن  
ذلك فأمر أن لا يدارى التحفظ لأن تحفيظه مضمون على ربه وليصعب إلى ما ردمه عليه إلى أن ينقضى فيتبع ما شتمت عليه ثم  
لما قصت الجملة للعرضه رجع الكلام إلى ما يتعلق بالإنسان المبدأ بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع  
كانت بل أتم ما بيني آدم لكونكم خلقتم من عجل فجعلون في كل شيء ومن ثم يحبون العاجلة وهذا على قراءة نحون  
بالتناهي قراءة الجمهور وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ياء القية حمل على لفظ الإنسان لأن المراد به الجنس ومنها أن  
عادة القرآن إذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل البعد حيث عرض يوم القيامة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على  
الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشأ عنها الأحاسية عملاً وتركها كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين  
مخافه إلى أن قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً وقال تعالى في سبحة  
فمن أوفى كتابه يمينه فأولئك يقرؤن كتابهم إلى أن قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن الآية وقال في طه يوم نبغ  
في الصور ونحشر المجرمين يومئذ رقا إلى أن قال فصلى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه  
وقل رب زدني علما ومنها أن أول السورة لا تزال إلى قوله ولو أتى معاذيره صادق أنه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة إدارى لم تحفظ  
الذي نزل وحركه لسانه من عجلته خشية من تملته فنزلت لا تحرك به لسانك إلى قوله ثم أن علينا يان ثم عاد الكلام  
إلى تسكته ما لا يدب قال الفخر الرازي ونحوه ما لو أتى المدرس على الطالب ملامسة فتشاغل الطالب بشيء عرض له  
فقال له أتى بك وتهم ما أقول ثم كسل المسئلة فمن لا يعرف السب يقول ليس هذا الكلام مناسباً للمسئلة بخلاف  
من عرف ذلك ومنها أن النفس لا تهم ذكرها في أول السورة عدل إلى ذكر شمس المصطفى كأنه قيل هذا شأن النفوس  
وأنت يا محمد تهك أشرف النفوس فلأخذ بأكل الأحوال ومنها مناسبات أخرى ذكرها الفخر الرازي لاطائل فيها  
مع أنها لا تخلو عن حسن ﴿قوله وقال ابن عباس لينجر أمامه سوف أثوب سوف أعمل﴾ وصله الطبري من طريق العوفي

لَا وَرَّ لَاحِصَنَ سُدًى هَمَلًا حَدَّثَنَا الْمُتَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ . وَكَانَ  
 ثِقَةً عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ  
 حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ : وَوَصَفَ سُلَيْمَانُ بِرُيدَ أَنْ يَحْفَظَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ، لَا تَحْرُكُ بِهِ لِسَانُكَ لِتَنْجَلَ بِهِ **بَاب**  
 إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ أَنَّهُ  
 سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : لَا تَحْرُكُ بِهِ لِسَانُكَ قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ : كَانَ يُحْرِكُ شَفْتَيْهِ إِذَا  
 أَنْزَلَ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : لَا تَحْرُكُ بِهِ لِسَانُكَ ، يَحْتَشَى أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ ، إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ ، أَنْ يَجْمَعَهُ  
 صَدْرُكَ وَقُرْآنُهُ أَنْ قَرَأَهُ ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ يَقُولُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا يَأَنَّهُ أَنْ يُنْبِئَهُ عَلَى  
 لِسَانِكَ **بَاب** فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ : قَرَأْنَاهُ بَيِّنَاتُهُ فَاتَّبِعْ أَعْمَلُ بِهِ **حَدَّثَنَا**  
 قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ فِي  
 قَوْلِهِ : لَا تَحْرُكُ بِهِ لِسَانُكَ لِتَنْجَلَ بِهِ . قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ يَأْتِيهِ

عن ابن عباس في قوله بل يرد الانسان ليغير امامه يعني الامل يقول اعمل ثم اتوب و وصله القرطبي والحاكم وابن  
 جبير عن مجاهد قال يقول سوف اتوب ولان ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو الكافر  
 يكتب الحساب ويغير امامه اى يدوم على فجوره يغير توبة ( قوله لا وز لا حصن ) وصله الطبري من طريق علي بن  
 ابي طلحة عن ابن عباس لكن قال حوز بكسر المهملة وسكون الزاء بعد هاء زاي ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال  
 لا حصن ولا ملجأ ولان ابي حاتم من طريق السدي عن ابي سعيد عن ابن مسعود في قوله لا وز قال لا حصن ومن  
 طريق ابي رجاء عن الحسن قال كان الرجل يكون في ماشيته فتأتيه الخيل فيخذه فيقول له صاحبه الوز الزوز اى اقصد  
 الجبل فتخضع به وقال ابو عبيدة الوز را الملجأ ( قوله سدي همل ) وقع هذا مقدما على ما قبله لغير ابي ذر وقد وصله  
 الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به وقال ابو عبيدة في قوله سدي اى لا ينهى ولا يؤمر قالوا اسديت  
 حاجتي اى اهلها ( قوله حدثنا موسى بن ابي عائشة وكان ثقة ) هو مقول ابن عينة وهو نايب صيرفي كوفي من موالى آل  
 جعدة بن هبيرة يكنى ابا الحسن واسم ابيه لا يعرف ومدار هذا الحديث عليه وقد ناب عنه عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير وهو  
 من رواية ابن عينة أيضا عنه فمن اصحاب ابن عينة من وصله بذكر ابن عباس فيه منهم ابو بكر ب عند الطبري ومنهم من  
 أرسله منهم سعيد بن منصور ( قوله حرك به لسانه ووصف سليمان بريدان تحفظه ) في رواية سعيد بن منصور وحرك سليمان  
 شفتيه وفي رواية اى كى ب تحريك بريد حفظه فزلت ( قوله فانزل الله لا تحرك به لسانك لتسجل به ) الى هنا رواية ابي ذر  
 وزاد غيره الآية التي بعدها وزاد سعيد بن منصور وفي رواية في آخر الحديث وكان لا يعرف ختم السورة حتى نزل بسم الله  
 الرحمن الرحيم ( قوله بابان علينا جمعه وقرأناه ) ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور من رواية اسرايل عن موسى بن ابي  
 عائشة اتم من رواية ابن عينة وقد استقر به الاسماعيلي فقال كذا أخرجه عن عبيد الله بن موسى ثم أخرجه هومن طريق  
 اخري عن عبيد الله المذكور بالفظ لا تحرك به لسانك قال كان يحرك به لسانه عفاة ان ينقل عنه فيحتمل ان يكون مابعد  
 هذا من قوله ان علينا جمعه الي اخره معلقا عن ابن عباس بغير هذا الاستناد وسيأتي الحديث في الباب الذى بعده اتم  
 سياقه ( قوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال ابن عباس قرأناه بياته فاتبع اعمل به ) هذا التفسير رواه علي بن ابي طلحة  
 عن ابن عباس أخرجه ابن ابي حاتم وسيأتي في الباب عن ابن عباس تفسيره بشئ آخر ( قوله اذا نزل جبريل عليه )

وَكَانَ مَبْهُوكًا بِرِسَالَتِهِ وَشَفَعَنِي فَيَسْتَدْعِي عَلَيْهِ وَكَانَ يَرْفُ مِنْهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِيهَا أَقْرَبُ  
يَوْمَ النَّبِيَّةِ ، لَا تَحْرُكُ بِهِ لِسَانُكَ لِتَجْعَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، قَالَ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ  
وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَنْتَبِعَ قُرْآنَهُ فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ عَلَيْنَا أَنْ نُنَبِّئَهُ بِرِسَالِكَ  
عَلَّ فَكَلَّمَ إِذَا أَنَا جَبْرِيْلُ أَرْطَقَ فَإِذَا ذَهَبَ قُرْآنُهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى تَوْعَدُ .

في رواية أبي عوانة عن موسى بن أبي مائسة كما تقدم في بدء الوحي كان يبالغ من التزليل شدة وهذه الجملة توطئه لبيان  
السبب في النزول وكانت الشدة تحصل له عند نزول الوحي لثقل القول كما تقدم في بدء الوحي من حديث مائسة وتقدم  
من حديثها في قصة الالف فأخذه ما كان يأخذه من البراءة وفي حديثها في بدء الوحي أيضا وهو أشد على لأنه يقتضي  
الشدة في الحالتين المذكورتين لكن أحدهما أشد من الأخرى (قوله وكان مبهوكا به لسانه وشفتيه) اقتصر أبو  
عوانة على ذكر الشفتين وكذلك أسرايل واقتصر سفيان على ذكر اللسان والجميع مراد إملان البحر يمكن متلازمان  
غالبا أو للراد بحركته المشتمل على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الأصل في النطق اقتصر في الآية عليه  
(قوله يستدعيه) ظاهر هذا السياق ان السبب في المبادرة حصول المشقة التي يجدها عند النزول فكان يجعل بأخذه  
تفويلا للمشقة سر بها وبين في رواية أسرايل ان ذلك كان خشية أن يفسده حيث قال فقيل له لا تحرك به لسانك تخشى ان  
يفتق وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق أبي رجاء عن الحسن كان يحرك به لسانه يشد كره فقيل له لا تستحفظه عليك  
ولطيرى من طريق الشعبي كان اذا نزل عليه عجل بحكم به من جهة أياه وظاهر انه كان يحكم بما يلقي اليه منه أولا فاولا  
من شدة حبه اياهم ان تأتي الى أن ينقض النزول ولا بد في تعدد السبب وقع في رواية أبي عوانة قال ابن عباس فانا  
أحركهما كما كان رسول الله ﷺ يحركهما وقال سعيد أنا أحركما كما رأيت ابن عباس يحركهما فاطلق في خبر ابن  
عباس وقيد بالرواية في خبر سعيد لأن ابن عباس لم ير النبي ﷺ في تلك الحال لأن الظاهر ان ذلك كان في مبدأ المبعث  
النبي ولم يكن ابن عباس ولد حينئذ ولكن لما منع ان يخبر النبي ﷺ بذلك بعد فراقه ابن عباس حينئذ وقد ورد ذلك  
صريحاً عند أبي داود الطيالسي في مسنده عند أبي عوانة بسنده بلفظ قال ابن عباس فانا أحررك لك شفتي كما رأيت رسول  
الله ﷺ ولما حدث هذه الرواية ابراز الضمير في رواية البخاري حيث قال فيها فانا أحرركما ولم يقدم للشفتين ذكر فعلنا  
ان ذلك من تصرف الرواة (قوله فأنزل الله) أي بسبب ذلك واحتج بهذا من جوز اجتهاد النبي ﷺ وجوز التفخر  
الرازي ان يكون أنزل في الاستعجال الى وقت وورد النبي عن ذلك فلا يلزم وقوع الاجتهاد في ذلك والضمير في به  
ماتد على القرآن وان لم يجزله ذكر لكن القرآن يرشد اليه بل دل عليه سياق الآية (قوله علينا ان نجعله في صدرك) كذا  
فسره ابن عباس وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة تفسير بالحفظ ووقع في رواية أبي عوانة جمعه لك في صدرك  
ورواية جرير أوضح وأخرج الطبري عن قتادة أن معني جمعه تأليفه (قوله وقرأناه) زاد في رواية أسرايل  
ان تقرأه أي أت ووقع في رواية الطبري وتقرأه بعد (قوله فاذا قرأناه) أي قرأه عليك الملك (فانتبع قرآننا فاذا أنزلناه  
فاستمع) هذا تأويل آخر لابن عباس غير المنقول عنه في الترجمة وقد وقع في رواية ابن عيينة مثل رواية جرير وفي رواية  
أسرايل نحو ذلك وفي رواية أبي عوانة فاستمع وانصت ولا شك أن الاستماع أخص من الانصات لان الاستماع  
الانصات والانصات السكوت ولا يلزم من السكوت الانصات وهو مثل قوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا والحاصل  
أن لابن عباس في تأويل قوله تعالى أنزلناه وفي قوله فاستمع قولين وعند الطبري من طريق قتادة في قوله استمع اتبع  
حلاله واجنب حرامه يؤيد ما وقع في حديث الباب قوله في آخر الحديث فكان إذا أتاه جبريل أطرق فاذا ذهب  
قرأه والضمير في قوله فانتبع قرآنه لجبريل والتقدير فاذا انتهت قراءة جبريل فقرأه أنت (قوله ثم ان علينا بيانه  
علينا ان نبينه لسانك) في رواية أسرايل على لسانك وفي رواية أبي عوانة ان تقرأه وهي بمنزلة فوقانية واستدل به على

(سورة هل أتى على الإنسان ينم الله الرحمن الرحيم)

يُقَالُ مَعْنَاهُ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ وَهَلْ تَكُونُ جَدًّا وَتَكُونُ خَيْرًا ، وَهَذَا مِنْ الظَّرِّ يَقُولُ كَانَ شَيْئًا قَدْ يَسْكُنُ مَكْرُورًا ، وَذَلِكَ مِنْ حِينَ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ إِلَى أَنْ يَنْفَجَّ فِيهِ الرُّوحُ ، أَمْشَاجُ الْأَخْلَاطِ مَا الْمَرْأَةُ وَمَاءُ الرَّجُلِ الدَّمُ وَالْعَظَةُ ، وَيَقُولُ إِذَا خَاطَبَ مَشِيحٌ ، كَمَا وَلَكَ خَاطِبٌ وَيَتَوَجَّعُ مِثْلَ تَخْلُوطِ سَلَسِلًا وَأَغْلَالًا وَلَمْ يَجْرُ بِهِمْ ،

جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب كما هو مذهب الجمهور من أهل السنة ونص عليه الشافعي لاحتضانه ثم من التواخي وأول من استدل لذلك هذه الآية الفاضل أبو بكر بن الطيب وتبعوه وهذا لا يتم الأعلى تأويل البيان بتبيين المعنى والا فلا ذاهل على أن المراد استمرار حفظه وظهوره على لسانه فلا قال الأمدى يجوز أن يراد البيان الأظهار لا بيان الحمل يقال بالانكسار إذا ظهر قال وفي ذلك أن المراد جميع القرآن والحمل أنما هو بعضه ولا اختصاص ببعضه بالامر المذكور دون بعض وقال أبو الحسين البصري يجوز أن يراد البيان التفصيل ولا يلزم منه جواز تأخير البيان إلا الحال فلا يتم الاستدلال وتعقب باحتمال إرادة المعنيين الأظهار والتفصيل وغير ذلك لأن قوله ياتيه جنس مضاف فيم جميع أصنافه من أظهاره وتبيين أحكامه وما يتعلق بها من تخصيص وتقييد ونسخ وغير ذلك وقد تقدم كثير من مباحث هذا الحديث في بدء الوحي وأعيد بعضه هنا استطرادا

«(قوله سورة هل أتى على الإنسان)»

«(بسم الله الرحمن الرحيم)»

ثبتت السبلة لا يذر (قوله) يقال معناه أتى على الإنسان وهل تكون جدًّا وتكون خيرًا وهذا من الخير) كذا لاكثر وفي بعض النسخ وقال يحيى وهو صواب لانه قول يحيى بن زباد الفراء بلفظه زادك تقول هل وعظمتك هل اعطيتك تقرره بأئك وعظته وأعطيته والمجدان تقول هل يقدر أحد على مثل هذا والتحريران هل للاستفهام لكن تكون تارة للتقرير وتارة للانكار فدعوى زيادتها لا يحتاج اليه وقال أبو عبيدة هل أتى معناه قد أتى وليس باستفهام وقال غيره بل هي للاستفهام التقريرى كأنه قيل لمن أنكر البحث هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكو را فيقول نعم فيقال فأنشأ بعده أن يمكن قادر على اعادته ونحوه ولقد علمت النشأة الاولى فلو لا تذكر ون أى فصلون ان من أنشأ قادر على أن يعيد (قوله) يقول كأن شيئا لم يكن مذكو را وذلك من حين خلقه من طين الى أن ينفج فيه الروح هو كلام الفراء أيضا وحاصله انتفاء الموصوف بانتفاء صفته ولا حجة فيه للمعترلة في دعوائهم أن المردوم شئ (قوله) أَمْشَاجُ الْأَخْلَاطِ مَا الْمَرْأَةُ وَمَاءُ الرَّجُلِ الدَّمُ وَالْعَظَةُ ويقال إذا خلط مشيح كقوله خلط وعشوج مثل مخلوط هو قول الفراء قال في قوله أَمْشَاجُ نطيله وماء المرأة وماء الرجل والدَّمُ والعظَةُ يقال للشيء من هذا إذا خلط مشيح كقوله خلط ومشوج كقوله خلط واخرج ابن أبي حاتم عن طريق عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس الشعر والدَّمُ ومن طريق الحسن بن نطفة مشج بدم وهو دم الحيض ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أَمْشَاجُ قال مخلطة الألوان ومن طريق ابن جرير عن مجاهد قال أجر وأسود وقال عبد الرزاق عن معمر بن قتادة الامشاج إذا خلط الماء والدَّمُ ثم كان علقته ثم كان مضغة واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال الامشاج البرق (قوله) سَلَسِلًا وَأَغْلَالًا (في رواية) أي ذر ويقال سَلَسِلًا وَأَغْلَالًا (قوله) ولم يجر بعضهم هو بضم التحتانية وسكون الجيم وكسر الراء بغير اشباع علامة للجزم وذكر عياض أن في رواية لاكثر بالزاي بدل الراء ورجع الراء وهو الواوجه والمراد أن بعض الفراء أجرى سَلَسِلًا وبعضهم لم يجرها أى لم يصرفها وهذا اصطلاح قديم

مُسْطَظِرًا مُتَمَكِّنًا الْبَلَاءَ وَالْقَمَطِيرُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ يَوْمٌ قَمَطِيرٌ وَيَوْمٌ قَمَاطِرٌ ، وَالْمَبُوسُ وَالْقَمَاطِرُ ،  
وَالْعَصِيبُ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَيْامِ فِي الْبَلَاءِ وَقَالَ الْحَسَنُ النَّضْرَةُ فِي الْوَجْهِ وَالشَّرُورُ فِي الْقَلْبِ  
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَرَائِكُ الشَّرُّ وَقَالَ مَقَاتِلُ الشَّرُّ الْحِجَالُ وَالزُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَقَالَ الْبَرَاءُ وَذَلِكَ تَقَطُّوْفُهَا  
يَقَطُّوْنَ كَيْفَ شَاؤُوا وَلِجَاهِدِ سُلَيْبًا حَدِيدًا لِحَرْبِهِ وَقَالَ مَعْمَرٌ أَسْرَمَ شِدَّةُ الْخَلْقِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَّدَتْهُ  
بَن قَتَبٍ فَهُوَ مَا سَوَّرَ

### ﴿سُورَةُ وَالْمُرْسَلَاتِ﴾

يَقُولُونَ لِاسْمِ الْمَرْصُوفِ مَجْرَى وَالْكَلَامِ الْمَذْكُورِ لِلْقِرَاءِ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا  
كَتَبْتُ سَلَاسِلَ بِالْأَلِفِ وَأَجْرَاهَا بَعْضُ الْقِرَاءِ مَكَانَ الْآلِفِ الَّتِي فِي آخِرِهَا وَلَمْ يَجْعَلْ بَعْضُهُمْ وَاجِحًا بِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَثَبَّتْ  
الْآلِفُ فِي الْعَصَبِ وَتَحْدِثُهَا عِنْدَ الْوَصْلِ قَالَ وَكُلُّ صَوَابٍ أَنْتَهَى وَمَحْصَلُ مَا جَاءَ مِنَ الْقِرَاءَاتِ الْمَشْهُورَةِ فِي سَلَاسِلِ  
التَّوْنِ وَعَدَمُهُ وَمَنْ يَنْتَوِنُ مِنْهُمْ مَنْ يَقِفُ بِالْأَلِفِ وَبِزِيَرِهَا فَتَنَافَعُ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ  
عَرُوبًا لِلتَّوْنِ وَالْبَاقُونَ لِمَنْ تَوْنٍ فَوْقَ أَبُو عَمْرٍو بِالْأَلِفِ وَقَفَ حِزَّةً بِغَيْرِ الْفِ جَاءَ مِثْلُهُ فِي رِوَايَةٍ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ  
وَعَنْ خُصِّ بْنِ ذَكْوَانَ الْوُجْهَانِ أَمَّا مَنْ تَوْنُ فَعَلِي لَعَنَ مَنْ يَصْرِفُ جَمِيعًا مَالًا يَصْرِفُ حَكَمًا الْكَسَائِيُّ وَالْأَخْفَشُ  
وغيرهما أَوْلَى مَشَاكِلَةً أَغْلَالًا وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ رَأَى فِي أَمَامِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْكُوفَةِ سَلَاسِلًا بِالْأَلِفِ وَهَذِهِ  
حُجَّتُهُمْ وَقَفَ بِالْأَلِفِ أَنْبَاءُ لِلرَّسْمِ وَمَاعِدًا ذَلِكَ وَاضِحٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ مُسْطَظِرًا مُتَمَكِّنًا الْبَلَاءَ) هُوَ كَلَامُ الْقِرَاءِ أَيْضًا  
وَزَادَ الرَّبُّ قَوْلَ اسْتَطَارَ الصَّدْعُ فِي الْقَارُورَةِ وَشَبَّهَا وَاسْتَطَالَ وَرَوِيَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ قَتَادَةَ  
قَالَ اسْتَطَارَ وَاللَّهُ شَرُّهُ حَتَّى مَلَأَ الْمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مُسْطَظِرًا قَالَ فَاشْيَا  
(قَوْلُهُ وَالْقَمَطِيرُ الشَّدِيدُ) قَالَ يَوْمٌ قَمَطِيرٌ وَيَوْمٌ قَمَاطِرٌ وَالْمَبُوسُ وَالْقَمَطِيرُ وَالْقَمَاطِرُ وَالْعَصِيبُ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَيَّامِ  
فِي الْبَلَاءِ هُوَ كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ يَتِمُّهُ وَقَالَ الْقِرَاءُ قَمَطِيرٌ أَيْ شَدِيدٌ وَيُقَالُ يَوْمٌ قَمَطِيرٌ وَيَوْمٌ قَمَاطِرٌ وَقَالَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ  
مَعْمَرِ بْنِ قَتَادَةَ الْقَمَطِيرُ بِرَهْطِضِ الْوَجْهِ قَالَ مَعْمَرٌ وَقَالَ يَوْمٌ الشَّدِيدُ (قَوْلُهُ) قَالَ الْحَسَنُ النَّضْرَةُ فِي الْوَجْهِ وَالشَّرُّ  
فِي الْقَلْبِ سَقَطَ هَذَا مِنْ لُغَةِ النَّسْفِيِّ وَالْجَرَّانِيُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ (قَوْلُهُ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَرَائِكُ الشَّرُّ  
ثَبَّتَ هَذَا لِلنَّسْفِيِّ وَالْجَرَّانِيُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَيْضًا فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ (قَوْلُهُ) قَالَ الْبَرَاءُ وَذَلِكَ تَقَطُّوْفُهَا يَقَطُّوْنَ كَيْفَ شَاءُوا  
ثَبَّتَ هَذَا لِلنَّسْفِيِّ وَحْدَهُ أَيْضًا وَقَدْ وَصَلَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ شَرِيكَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ فِي قَوْلِهِ وَذَلِكَ  
تَقَطُّوْفُهَا لِذَلِكَ قَالَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ قِيَامًا وَقُعُودًا وَمَضْطَجِعِينَ وَعَلَى أَى حَالٍ شَاءُوا وَمِنْ  
طَرِيقِ جَمَاهِدٍ أَنْ قَامَ ارْتَفَعَتْ وَلَمْ تَقَدْ ذَلَّتْ وَمِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ لَا يَدُ أَبْدِيَهُمْ عَنْهَا شَوْكٌ وَلَا يَدُ (قَوْلُهُ) وَقَالَ جَمَاهِدُ  
سُلَيْبًا حَدِيدًا لِحَرْبِهِ ثَبَّتَ هَذَا لِلنَّسْفِيِّ وَحْدَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ (قَوْلُهُ) وَقَالَ مَعْمَرٌ أَسْرَمَ شِدَّةُ الْخَلْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ  
شَدَّدَتْهُ مِنْ قَبْلِ وَغَيْطٍ فَهُوَ مَا سَوَّرَ) سَقَطَ هَذَا لِأَنَّ ذَرَّ عَنْ الْمُسْتَعْلَى وَحْدَهُ وَمَعْمَرُ الْمَذْكُورُ هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ  
بْنِ الْمُثَنَّى وَظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ ابْنُ رَاشِدٍ فَرَمَعَ أَنَّ عَبْدَ الرَّزَّاقِ أَخْرَجَهُ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ وَلَفْظُ أَبِي عُبَيْدَةَ أَسْرَمَ شِدَّةُ  
خَلْقِهِمْ وَقَالَ لِلرَّسْمِ شَدِيدُ الْأَسْرَافِ شَدِيدُ الْخَلْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ وَأَمَّا عَبْدُ الرَّزَّاقِ فَأَمَّا أَخْرَجَ عَنْ  
مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ وَشَدَّدْنَا أَسْرَمَ قَالَ خَلْقَهُمْ وَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْرٍ عَنْ مَعْمَرٍ  
(تَبَيَّنَ) لَمْ يَرِدْ فِي تَفْسِيرِهِ هَلْ أَتَى حَدِيثًا مَرْفُوعًا وَدَخَلَ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قِرَاءَتِهَا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الصَّلَاةِ

### ﴿قَوْلُهُ سُورَةُ وَالْمُرْسَلَاتِ﴾

كَذَا لِأَنَّ ذَرَّ وَالْبَاقِينَ وَالْمُرْسَلَاتِ حَسْبُ مَا خَرَجَ الْهَاجِزِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ الْمُرْسَلَاتُ عَرَفَا الْمَلَائِكَةَ



جَلَّاتٍ جِبَالٍ وَقَالَ جَاهِدْ أَرْكَوْا صُلُوحًا لِّبَرَكْمُونَ لَا يُصَلُّونَ وَسَلِّبُ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَنْطِقُونَ وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا  
مُشْرِكِينَ، الْيَوْمَ نَحْنُمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، قَالَ إِنَّهُ ذُو الْقَوَانِ مَرَّةً يَنْطِقُونَ، وَمَرَّةً يَنْحَنُّ عَلَيْهِمْ حَدَّثَنَا  
يَحْمُودُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتُ، وَإِنَّا لَنَنْتَقِلُهَا مِنْ فِيهِ فَعَرَجَتْ حَبَّةٌ فَأَبْتَدَرْنَاَهَا  
فَصَبَقْنَا فَدَخَلَتْ جَبْرَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِيَتْ شَرُّكُمْ كَمَا وَفِيَتْ شَرُّهَا حَدَّثَنَا عَبْدُ  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ يَهْدَا وَعَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ  
إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ

أرسلت بالمعروف (قوله جلات جبال) في رواية أبي ذر وقال مجاهد جلات جبال ووقع عند النسفي والجرجاني في  
أول الباب وقال مجاهد كفا أحياء يكونون فيها وأمواتا يدفنون فيها فرائع جلات جبال الجسور وهذا الأخير  
وصله القرطبي من طريق أبي نجيع عن مجاهد بهذا وقع عند ابن التين قول مجاهد جلات جبال يريد بكسر الجيم  
وقيل بضمها أبل سود واحدها جالة وجمالة جمع جل مثل حجارة وحجر ومن قرأ جلات ذهب به إلى الجبال الفلاظ  
وقد قال مجاهد في قوله حتى يبلغ الجبل في سم الحياض هو جبل السفينة وعن الفراء الحلات مارجع من الجبال قال ابن  
التين فعلى هذا يقرأ في الأصل بضم الجيم (قلت) هي قراءة نقلت عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبيرة وقادة وعن  
ابن عباس أيضا جملة الأفراد مضموم الأول أيضا وسيأتي تفسيرها عن ابن عباس بنحو ما نقل مجاهد في آخر السورة  
وأما تفسير كفا فالتقدم في الجنائز وقوله فرائعها وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وكذا  
قال أبو عبيدة (قوله) وقال مجاهد أركووا صلوا لا يركون لا يصلون سقط لا يركون لغير أبي ذر وقد وصله ابن أبي حاتم  
من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله وإذا قبل لهم أركووا قال صلوا (قوله) وسئل ابن عباس لا يطقون والله ربنا  
ما كنا مشركين اليوم نحن على أفواههم فقال أنه ذوالقوان مرة يطقون ومرة ينحن عليهم سقط لفظ على أفواههم لغير  
أبي ذر وهذا تقدم شيء من معناه في تفسير فصالت وأخرج عبد بن حميد من طريق علي بن يزيد عن أبي الضحى أن  
نافع بن الأزرق وعطية أيا ابن عباس فقالا يا ابن عباس أخبرنا عن قول الله تعالى هذا يوم لا يطقون وقوله ثم أنكم  
يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يكتُمون الله حديثا قال ويحك يا ابن الأزرق  
أنه يوم طويل وفيه مؤاقف تأتي عليهم ساعة لا يطقون ثم يؤذن لهم فيختصمون ثم يكون ما شاء الله بحلقون ويحسدون  
فإذا فعلوا ذلك ختم على أفواههم وتؤمر جوارحهم فتشهد على أعمالهم بما صنعوا ثم تنطق الستم فيشهدون على  
أفهم بما صنعوا وذلك قوله ولا يكتُمون الله حديثا وروي ابن مردويه عن حديث عبد الله بن الصامت قال قلت  
لعبد الله بن عمرو بن العاص أريت قول الله هذا يوم لا يطقون فقال إن يوم القيامة له حالات ونارات في حال لا يطقون  
وفي حال يطقون ولا بن أبي حاتم من طريق معمر عن قادة قال أنه يوم ذوالقوان (قوله) حدثنا محمود هو ابن غيلان  
وعبيد الله بن موسى هومن شيوخ البخاري لكنه أخرج عنه هذا بواسطة (قوله) كناعم النبي ﷺ في رواية  
جبر بن غار ووقع في رواية حفص بن غياث ثاسي بن يحيى وهذا أصح مما أخرج الطبراني في الأوسط من طريق أبي  
وائل عن ابن مسعود قال ينامن عند النبي ﷺ على حراء (قوله) فخرجت في رواية حفص بن غياث الآية إذ  
وثبت (قوله) فاجترناها في رواية الأسود قال رسول الله ﷺ اقلوها فاجترناها (قوله) فسبقتنا أي باعتبار ما آل  
إليه أمرها والحوصل أنهم أرادوا أن يسبقوها فسبقتهم وقوله فاجترناها أي تسبقنا ابتداء بذكرنا فسبقتنا كلنا وهذا هو  
الوجه والاول أحتمل بعيد (قوله) عن منصور بهذا عن إسرائيل عن الأعشى عن إبراهيم يريد أن يحيى بن آدم زاد

• وقامه أسود بن عامر عن إسرائيل ، وقال حصص وأبو معاوية وسليمان بن قرقم عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود وكل يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن مغيرة عن إبراهيم عن الأعمش عن عبد الله ، وكل ابن إسحق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود قال قال عبد الله بينما نحن مع رسول الله ﷺ في غار . إذ نزلت عليه والمسلات ، فتلقيناهما من فيه ، وإن فاه لرطب بها . إذ خرجت حية ، فقال رسول الله ﷺ عليكم أقتلوهما ! قال فابتدرناهما فبصقنا . قال فقال وقيت شركم كما وقيت شرما • باب قوله ، إنها ترمي بشرر كالتصريح حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا عبد الرحمن بن عباس قال سمعت ابن عباس ، إنها ترمي بشرر كالتصريح قل كنا نرفع الخشب بصر ثلاثة أذرع أو أقل فرفقه للشاة فنسميه القصر •

لاسرائيل فيه شيخا وهو الاعمش (قوله وقامه أسود بن عامر عن اسرائيل) وصله الامام احمد عنه به قال الاسماعيلي وافق اسرائيل على هذا شيان والثوري وورقاء وشريك ثم وصله عنهم (قوله وقال حصص وأبو معاوية وسليمان بن قرقم عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود) يريدان الثلاثة خالفوا رواية اسرائيل عن الاعمش في شيخ إبراهيم فامر ائيل يقول عن الاعمش عن علقمة ومؤلاه يقولون الاسود وسياتي في آخر الباب أن جرير بن عبد الحميد وافقه عن الاعمش فامر رواية حصص وهو ابن غياث فوصلها المصنف وستاتي بعد باب وأما رواية أبي معاوية فتقدم بيان من وصلها في بدء المعلق وكذا رواية سليمان بن قرقم وهو يفتح المقاف وسكون الراء بصرى ضعيف الحفظ وتقرأ أوداود الطالبي بسمية أبيه ماذا وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق (قوله وقال يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن مغيرة) يعني ابن مقسم (عن إبراهيم عن علقمة) يريد أن مغيرة وافق اسرائيل في شيخ إبراهيم وأنه علقمة ورواية يحيى بن حماد فهو وصلها الطبراني قال حدثنا عبد بن عبد الله الحضرمي حدثنا الفضل بن سهل حدثنا يحيى بن حماد به ولفظه كتابه النبي ﷺ يعني فانزلت عليه والمسلات الحديث وحكي عياض أنه وقع في بعض النسخ وقال حماد أنا أبو عوانة وهو غلط (قوله وقال ابن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن عبد الله) يريد أن الحديث أصلا عن الاسود من غير طريق الاعمش ومنصور ورواية ابن اسحق هذه وصلها أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي اسحق حدثني عبد الرحمن بن الاسود وأخرجها ابن مردويه من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد بن اسحق ولفظه نزلت والمسلات عرفا بمجرأ ليلة الحية قالوا وما ليلة الحية قال خرجت حية فقال النبي ﷺ اقتلوها فتبيت في حجر فقال دعوها الحديث ووقع في بعض النسخ وقال أبو اسحق وهو تصحيف والصواب ابن اسحق وهو عبد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي ثم ساق الحديث المذكور عن قتيبة عن جرير عن الاعمش عن إبراهيم عن علقمة بتمامه • (قوله باب قوله أنها ترمي بشرر كالتصريح) أي قدر القصر (قوله كنا نرفع الخشب بقصر) بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد المهملة وتنوين الراء ، وبالإضافة أيضا وهو معنى الغاية والقدر تقول قصر ك وقصارك من كذا ما اقتصررت عليه (قوله ثلاثة أذرع أو أقل) في الرواية التي بعد هذه أوفوق ذلك وهي رواية المستمل وحده (قوله فرفقه للشاة فنسميه القصر) بسكون الصاد ويفتحها وهو على الثاني جمع قصرة أي كاعتاق الابل ويؤيده قراءة ابن عباس كالتصريح فتحتين وقيل هو أصول الشجر وقيل أعناق النخل وقال ابن قتيبة القصر الليث ومن فتح أراد أصول النخل المقطوعة شبهها بقصر الناس أي أعناقهم فكان ابن عباس فسر قراءته بالفتح بما

**باب** قوله كانه جالات صفر حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى اخبرنا سفيان حدثني عبد الله بن عمار عن ابن عباس سمعت ابن عباس رضي الله عنهما ، ترمي بشرير كالفصر قال كُنَّا نُمَدُّ إِلَى الْخَشْبَةِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعَ وَفَوْقَ ذَلِكَ فَرَفَعَهُ لِإِثْنَاءِ فَتَسْمِيَةِ الْقَصْرِ : كَأَنَّهُ جَالَاتُ صَفَرٍ حِجَالُ السُّفْنِ تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ **باب** ، هَذَا يَوْمَ لَا يَنْطَوْنُ **حديثنا** عمرو بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأنصاري حدثني إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال بَيْنَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ . إِذْ تَرَكْتُ عَلَيْهِ وَالْمُسَلَّاتِ . فَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا وَهُوَ لَا يَتْلُمَاهَا مِنْ فَيْهِ ، وَإِنْ فَاهُ لَرَطَبٌ بِهَا ، إِذْ وَبِئْتُ عَلَيْنَا حَيَّةٌ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَتَقْلُوهَا فَأَبْدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَيْتُ شَرَّكُمْ كَمَا وَقَيْتُمْ شَرَّهَا ، قُلْ عَمْرُو حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِي فِي غَارٍ يَمْنَى .

﴿ سورة عم ينساءون ﴾

لَا يَرْجُونَ حِسَابًا لَا يُخَافُونَهُ . لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا لَا يَمْلِكُوا إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ صَوَابًا

ذكروا خرج أبو عبيد من طريق هرون الاعمرج عن حسين الملع عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بشرير كالفصر فيفتح ابن هرون وابنا أبو عمرو ان سعيدا وابن عباس قرأ ذلك واسند ابو عبيد عن ابن مسعود ايضا يفتحين واخرج ابن مردويه من طريق قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عباس سمعت ابن عباس كانت العرب تقول في المجالية اقصر وا لنا الخطب فيقطع على قدر الذراع والذراعين وقدا خرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود في قوله تعالى انها ترمي بشرير كالفصر قال ليست كالشجر والجبال ولكنها مثل المدائن والحصون ( قوله باب قوله كانه جالات صفر ) ذكر فيه الحديث الذي قبله من طريق يحيى وهو القطان اخبرنا سفيان وهو الثوري ( قوله ثلاثة اذرع ) زاد المستملي في رواجه اوفوق ذلك ( قوله كانه جالات صفر حبال السفن تجمع ) اي يضم بعضها الي بعض ليقوى ( حتى تكون كأوساط الرجال ) قلت هو من جملة الحديث وقد اخرجاه عبد الرزاق عن الثوري بإسناده وقال في آخره وسمعت ابن عباس يسأل عن قوله تعالى كانه جالات صفر قال حبال السفن تجمع بعضها الي بعض حتى تكون كأوساط الرجال وفي رواية قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عباس هي القلوص التي تكون في الجسور والاول هو المحفوظ ( قوله باب هذا يوم لا ينطقون ) ذكر فيه حديث عبد الله بن مسعود في الحية ( قوله فيه اذويت ) في رواية الكشميني اذويت بالذكير وكذا قال اقلوه ( قوله قال عمر ) هو ابن حفص شيخ البخاري ( قوله حفظه من أبي ) في رواية الكشميني حفظه ( قوله في غار يمني ) يريد أن أباه زاد بعد قوله في الحديث كنعان النبي ﷺ في غار يمني وهذه الزيادة قد تقدم انها وقعت أيضا في رواية للفقيرة عن إبراهيم

﴿ قوله سورة عم ينساءون ﴾

قرأ الجمهور بهم فقط وعن ابن كثير رواية بالهاء وهي هاء السكت أجزى الوصل مجرى الوقف وعن أبي بن كعب وعيسى بن عمر بابيات الالف على الاصل وهي لغة نادرة وقال لها أيضا سورة النبا ( قوله لا يرجون حسابا لاخافونه ) كذا في رواية أبي ذر ولغيره وقال مجاهد فذكره وقد وصله الثوري من طريق مجاهد كذلك ( قوله لا يملكون منه خطايا ) لا يكلمونه الا أن يأذن لهم ) كذا للمستملي والباقي لا يملكونه والاول اوجه وسأينه في الذي بعده ( قوله صوابا )

حُفَّتِي الْأَيْدِي قِيلَ يَوْمَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهَاجًا مُضِيًّا وَقَالَ غَيْرُهُ غَدَا فَغَسَقَتْ قِيَمَتُهُ وَبَسُقَ الْجُرْحُ يُسِيلُ كَأَنَّ  
الْفَسَقَ وَالْفَسِيقَ وَاحِدٌ عَطَاءٌ حِسَابًا : جَزَاءٌ كَافِيًا . أَعْطَانِي مَا أَحْسَبُنِي . أَيْ كَفَانِي \* **بَابُ يَوْمِ**  
**يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا زُمْرًا حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُسَاوِيَةَ عَنِ الْأَعَشِيِّ عَنْ أَبِي**  
**مُرَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ النَّفْثَتَيْنِ أَرْبَعُونَ ، قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، قَالَ**  
**أَبِيتُ ، قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا ، قَالَ أَبِيتُ ، قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ، قَالَ أَبِيتُ ، قَالَ ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ**  
**مَاءً فَيَسْبُغُونَ كَمَا يَنْبَغُ الْقَبْلُ ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يُبَلَى : إِلَّا عَذَابًا وَاحِدًا وَهُوَ عَذَابُ الذَّنْبِ**  
**وَمِنْهُ يَرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .**

### في سورة النازعات

وقال مجاهد : الآية الكبرى عصاه ويده ، يُقَالُ النَّاخِرَةُ وَالنَّخِرَةُ سَوَاءٌ مِثْلُ الطَّامِعِ وَالطَّامِعِ  
وَالْبَاحِلِ وَالْبَحِيلِ :

حَقَّقَ اللَّهُ لِي أَعْمَلُهُ ( وقع لغير أبي ذر نسبة هذا إلى ابن عباس كالذي بعده وفيه نظر فإن القراب أخرجه من طريق  
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يملكون منه خطابا قال كلما الامن قال صوابا حَقَّقَ الدُّنْيَا وَعَمَلُهُ ( قوله وقال ابن  
عباس نجبا منصبا ) ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في المزارعة ( قوله الفاهاهة ) ثبت هذا للنسفي وحده وهو  
قول أبي عبيدة ( قوله وقال ابن عباس وهما مضيا ) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس  
( قوله وهما مطعا كراعب نوهد ) ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق ( قوله وقال غيره غساقا غسقت  
عينه ) سقط هذا لا يذر وقد تقدم في بدء الخلق وقال أبو عبيدة يقال تنسق عينه أي تسيل ووقع عند النسفي  
والجرجاني وقال معمر بن كزرة ومعمرو أبو عبيدة بن المشي المذكور ( قوله ويسق الجرح يسيل كان الفسق والفسيق  
واحد ) تقدم بيان ذلك في بدء الخلق وسقط هنا لغير أبي ذر ( قوله عطاء حسابا جزءا كافيا أعطاني ما أحسبني أي كفاني )  
قال أبو عبيدة في قوله تعالى عطاء حسابا أي جزءا ويحيى حسابا كافيا وتقول أعطاني ما أحسبني أي كفاني وقال  
عبد الرزاق عن معمر بن قنادة في قوله عطاء حسابا قال كثيرا \* ( قوله باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا زمرا )  
وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فتأتون أفواجا قال زمرا زمرا ذكر فيه حديث أبي هريرة  
ما بين النخنتين أربعون وقد تقدم شرحه في تفسير الزمر وقوله آيت يضم أي أن أقول ما لم أسمع وبالفصح أي أن أعرف  
ذلك فانه غيب

### ( قوله سورة النازعات )

كذا للجميع ( قوله زجرة صيحة ) ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله عبد بن حميد من طريقه ( قوله وقال مجاهد  
ترجف الراجعة هي الزلزلة ) ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله عبد بن حميد من طريقه لفظ ترجف الارض والجبال  
وهي الزلزلة ( قوله وقال مجاهد الآية الكبرى عصاه وبه ) وصله القراب من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا  
وكذا قال عبد الرزاق عن معمر بن قنادة مثله ( قوله سمكها بناها بغير عمد ) ثبت هذا هنا للنسفي وحده وقد تقدم في  
بدء الخلق ( قوله طنى عصى ) ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله القراب من طريق مجاهد ( قوله الناخرة والناخرة  
سواء مثل الطامع والطامع والباحل والبخل ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى عظامناخرة ناخرة ونخرة سواء وقال الفراء مثله قال  
وهما فرأه نان أجودهما ناخرة ثم أسند عن ابن الزبير أنه قال على المنبر ما بال صبيان يقر ون نخرة ناخمة ناخرة ( قلت ) قرأها

وَقَالَ بَعْضُهُمْ . النَّخْرَةُ الْبَالِيَةُ وَالنَّاخِرَةُ الْعَظِيمُ الْجَوْفُ الَّذِي يَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
الْحَافِرَةُ إِلَى أَمْرِنَا الْأَوَّلِ إِلَى الْحَيَاةِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَيْانَ مُرْسَاها مَتَى مَتْنَهَا : وَمَرَمَى السَّفِينَةِ حَيْثُ  
تَنْتَهِي حَدَثُهَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَدَّادِ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بِاصْبِيهِ هَكَذَا بِالْوَسْطَى وَالَّتِي تَلَى الْإِنْهَامَ بَيْنَتْ وَالسَّاعَةَ  
كَهَاتَيْنِ الْعَامَةُ تَطْلُعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ :

﴿ سُورَةُ عَبَسَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

عَبَسَ وَتَوَلَّى كَلْبًا وَأَعْرَضَ : وَقَالَ غَيْرُهُ .

نخرة غير الف جمور الفراء وبالألف الكوفيون لكن يختلف عن عاصم ﴿ تنبيه ﴾ قوله والباخل واليغل في رواية  
الكشيميني بالنون والماء الهملية فبهما ولفظه بالوحدة والمعجمة وهو المصواب وهذا الذي ذكره الفراء قال هو  
بمعنى الطاعم واليطعم والباخل واليغل وقوله سواء أى في أصل المعنى والألف في نخرة معالفة ليست في نخرة (قوله وقال  
بعضهم النخرة البالية والنخرة العظم الجوف الذي يمر فيه الريح فينخر) قال الفراء فوق بعض المفسرين بين النخرة  
والنخرة فقال النخرة البالية والنخرة العظم الجوف الذي يمر فيه الريح فينخر والمفسر المذكور هو ابن الكلبي فقال أبو  
الحسن الأثرم الراوي عن أبي عبيدة سمعت ابن الكلبي يقول نخرة ينخر فيها الريح من نخرة بالية وانشد لرجل من فہم  
يخاطب فوسه في يوم ذي قار حين تخارت العرب والفوس

أقدم نجاح أنها الاسورة • قائما قصر ك نرب الساهرة .

ثم جود بعدها في الحافرة • من بعدما كنت عظاما ناخرة

أى بالية (قوله الساهرة وجه الأرض) كأنها سميت بهذا الاسم لان فيها الحيوان نومهم وسهرهم ثبت هذا ثلث للنفس وحده  
وقد تقدم في بدء الخلق وهو قول الفراء بلفظه (قوله وقال ابن عباس الحافرة الى أمرنا الاول الى الحياة) وصله ابن  
جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله الحافرة يقول الحياة وقال الفراء الحافرة يقول الى أمرنا  
الاول الى الحياة والعرب تقول أبيت فلان ثم رجعت على حافري أى من حيث جئت قال وقال الحافرة الأرض التي  
تنخر فيها فورهم فبها الحافرة أي المحفورة كما دافق أى مدفوق (قوله الراجعة النخعة الاولى تبعها الرادفة النخعة  
الثانية) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقوله يوم ترجف الراجعة النخعة الاولى تبعها الرادفة  
النخعة الثانية (قوله وقال غيره أيان مرساها متى منهاها ومرسى السفينة حيث تنهى) قال أبو عبيد الله قوله تعالى أيان  
مرساها متى منهاها قال ومرساها قال الخ ثم ساق حديث سهل بن سعد بيث والساعة بالرفع والنصب كاتين  
وساقي شرحه في الرقاق (قوله قال ابن عباس أغطش أعظم) ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق (قوله  
الطامة تطعم على كل شيء) ووقع هذا للنسفي مقدما قبل باب وهو قول الفراء قال في قوله تعالى فإذا جاءت الطامة  
القيامة تطعم كل شيء . ولا بن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس الساعه هي الساعة طمت كل داهية

﴿ قوله سورة عبس ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

سقطت البسملة لغير أبي ذر (قوله عبس وتولى كلب وأعرض) اما تفسير عبس فهو لان عبدة واما تفسير تولى فهو في حديث  
عائشة الذي ساذكره بعد ولم يختلف السلف في أن فاعل عبس هو النبي ﷺ وأغرب الداودي فقال هو السافر وأخرج  
الترمذي والحاكم من طريق يحيى بن سعيد الاموي وابن حبان من طريق عبد الرحمن بن سليمان كلاهما عن هشام بن عروة

سَفَرُهُ لَا يَسْمَعُهَا إِلَّا الطَّاهِرُونَ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ . وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ قَالِدُ بَرَاتٍ أَمْرًا جَمَلَ الْمَلَائِكَةَ  
وَالصَّحْفَ مَطْهَرَةً لِأَنَّ الصَّحْفَ يَنْعَى عَلَيْهَا التَّطَهِيرُ . فَمِثْلُ التَّطَهِيرِ لِنَّ حَكَمًا أَيْضًا . سَفَرُهُ الْمَلَائِكَةُ  
وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ . سَفَرَتْ أَصْلَحَتْ بَيْنَهُمْ . وَجُمِلَتِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا تَرَاتِ يَوْحَى اللَّهُ وَتَأْدِيَتِهِ كَالسَّافِرِ  
الْقَرِيبِ صُلِحَ بَيْنَ الْقَوْمِ . وَقَالَ غَيْرُهُ ، تَصَدَّى تَغَافَلَ عَنْهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ . لَأَمْ يَقْضَى لِقَاضِي أَحَدٍ مَا أَمَرَ  
بِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَرَفَعَهَا تَشَاهَدَتْهُ . سَفَرُهُ مُشْرِقُهُ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَتَبَتْهُ أَسْفَارًا كَتَبَتْهَا

عن أبيه عن عائشة قالت زلت في ابن أم مكتوم الاعشى فقال يارسول الله أرشدني وعند النبي ﷺ رجل من عظماء المشركين  
فجعل النبي ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر فيقول له أتري بما أقول يا سا فيقول لا فنزلت عيسى وتولى قال الترمذي  
حسن غريب وقد أرسله جهم عن عروة لم يذكر عائشة وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن الذي كان يكلمه أبو  
بن حنبل وروى سعيد بن منصور عن طريق أبي مالك أنه أُمِيَّة بن خلف وروى ابن مردويه من حديث عائشة أنه كان  
يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال عتبة وأبو جهل وعيash ومن وجه آخر عن عائشة  
كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين منهم أبو جهل وعتبة فهذا يجمع الأقوال (قوله مطهرة لا يمسها إلا الطاهرون  
وم الملائكة) في رواية غير أبي ذر وقال غيره مطهرة الخ وكذا للنسبي وكان قال قبل ذلك وقال مجاهد فذكر الأثر  
الآخر ثم قال وقال غيره (قوله وهذا مثل قوله قالدبرات أمرا) هو قول الفراء قال في قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة  
مطهرت ليعلمها الطاهرون وم الملائكة . وهذا مثل قوله تعالى قالدبرات أمرا (قوله جعل الملائكة والصحف مطهرة  
لأن الصحف يقع عليها التطهير فجعل التطهيرين جعلها أيضا) هو قول الفراء أيضا (قوله وقال مجاهد الغالب المتفعة  
والأب ما ياكل الآحام) وقع في رواية النسبي وحده هنا وقد تقدم في صفة الجنة (قوله سفره الملائكة واحدهم سافر  
سفرت أصلحت بينهم وجعلت الملائكة إذا زلت يوحى الله وتأديته كالسفير الذي يصلح بين القوم) هو قول الفراء  
بلنظنه وزاد قال الشاعر

رومادع السفارة بين قومي \* وما أمشي بفش ان مشيت

وقد تمسك به من قال ان جميع الملائكة رسل الله وللعلماء في ذلك قولان الصحيح ان فهم الرسل وغير الرسل وقد  
ثبت ان منهم الساجد فلا يقوم والراكم فلا يعتدل الحديث وإصحح الاول بقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا وأجيب  
بحول الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس (قوله تصدى تغافل عنه) في رواية النسبي وقال غيره  
الخ ويسقط منه شيء والذي قال أبو عبيدة في قوله تعالى فأنزل له تصدى أى تعرض له تلهى تغافل عنه فالساقط لفظ  
تعرض له ووقف تلهى وسيأتي تفسير تلهى على الصواب وهو يحذف إحدى التاءين في اللقطين والاصل تصدى  
وتلهى وقد تشبأ أبو ذر موقوف في البخاري فقال إنما يقال تصدى للامر إذ اذرع رأسه لهما تغافل فهو تفسير تلهى  
وقال ابن التين قيل تصدى تعرض وهو اللاتني ففسر الآية لانه لم يتغافل عن المشركين إنما تغافل عن الاعشى (قوله  
وقال مجاهد لهما يقض أحدا ما به) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد لفظ لا يقض أحد  
أبدا ما تعرض عليه (قوله وقال ابن عباس ترعها فترة تشاهادة) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة  
عن ابن عباس بمؤخره الحاكم من طريق أبي العالقة عن أبي بن كعب في قوله تعالى وحلت الأرض والجبال فذكرنا  
ذلك واحدة قال يصير ان غيره على وجوه الكفار لا على وجوه المؤمنين وذلك قوله تعالى وجوه يومئذ عليها غيرة ترعها  
فترة (قوله مسفرة مشرفة) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة أيضا (قوله بإيدي سفره قال ابن عباس  
كتبه أسفارا كتبها) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله بإيدي سفره قال كنية

تَلْعَى تَشَاغَلُ : يُقَالُ وَاحِدُ الْأَسْفَارِ سَفَرٌ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا ثُجْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ تَحْمِيْتُ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفٍ بِمَحْدَثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ تَسَلَّى الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظُهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ وَمِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَمَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ

﴿سُورَةُ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

أَنْكَدَرَتْ أَنْتَرَتْ : وَقَالَ الْحَسَنُ سَجَرَتْ يَذْهَبُ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى قُطْرَةٌ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْمَسْجُورُ الْمَلُوءُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ ، سَجَرَتْ أَفْضَى . يَنْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَصَارَتْ مَجْرَأً وَاحِدًا ، وَالْخُذْسُ تَخْذِيسٌ فِي مَجْرَاهَا تَرْجِيعٌ وَتَكْنِيسٌ تَسْتِيرُ كَمَا تَكْنِيسُ الْقُلْبَاءِ .

واحدما سافر وهي كقوله كمثل الحمار يحمل أسفارا قال كتبنا وقد ذكر عبدالرزاق من طريق معمر عن قتادة في قوله بإحدى سفره قال كتب كنية وقال أبو عبيدة في قوله بإحدى سفره أي كنية واحدا سافر (قوله تعالى تشاغل) تقدم القول فيه (قوله يقال واحد الاسفار سفر) سقط هذا لأن ذر وهو قول البراء قال في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا الاسفار واحدا سفر وهي الكتب العظام (قوله قافيره يقال اقبرت الرجل جعلت له قبرا وقبرته دفنته) قال الفراء في قوله تعالى ثم أماته قافيره جعله مقبورا ولم يقل قبره لأن القابر هو والدان وقال أبو عبيدة في قوله قافيره امر بأن يقبر جعل له قبرا والذي يدفن يديه هو القابر (قوله عن سعد بن هشام) أي ابن عامر الانصاري لا ييه محبة وليس له في البخاري سوي هذا الموضع وآخر معلق في التائب (قوله مثل) بمختين أي صفته وهو كقوله تعالى مثل الجنة (قوله وهو حافظ لهم السفرة الكرام البررة) قال ابن التين معناه كأنه مع السفرة فإيا يستحقه من الثواب (قلت) اراد بذلك تصحيح التركيب والا فظاهره انه لا ربط بين المبتدا الذي هو مثل والخبر الذي هو مع السفرة فكانه قال المثل بمعنى الشبيه فيصير كأنه قال شبه الذي يحفظ كأنه مع السفرة فكيف به وقال المخطئ بأن كأنه قال صفته وهو حافظ له كأنه مع السفرة وصفته وهو عليه شديدا يستحق أجر ابن (قوله ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتماهده وهو عليه شديد فله أجران) قال ابن التين اختلف هل له ضعف أجر الذي يقرأ القرآن حافظا أو يضاعف له أجره وأجر الاول أعظم قال وهذا أظهر ولين رجح الاول أن يقول الأجر على قدر المسقة

﴿قوله سورة اذا الشمس كورت﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لغير أن ذر ويقال لها أيضا سورة التكوير (قوله سجدت السكوير) (قوله سجدت السكوير) تقدم في تفسير سورة الطور وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بهذا (قوله وقال مجاهد المسجور المملوء) تقدم في تفسير سورة الطور أيضا (قوله وقال غيره سجدت أفضى بعضها إلى بعض فصارت مجرا واحدا) هو معنى قول السدي أخرجه ابن أبي حاتم من طريقه بلفظ وإذا البحار سجرت أي فحقت وسيرت (قوله انكدرت انتزعت) قال الفراء في قوله تعالى وإذا النجوم انكدرت بر بدا انتزعت وقفت في وجه الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وإذا النجوم انكدرت قال تناثرت (قوله كسشت أي غيرت وقرأ عبدالله كسشت مثل الكافور والقافور والقسط والكسب) ثبت هذا للنسفي وحده وذكره غيره في الطلب وهو قول الفراء قال في قوله تعالى وإذا السماء كسشت يعني زعت وطويت وفي قراءة عبدالله يعني ابن مسعود كسشت باللقاف والمعنى واحد والعرب تقول القافور والكافور والقسط والكسب اذا تقارب الحرفان في المخرج تماقيا في اللغة كما يقال حدث وحدث والاثاني والاثاني (قوله والخنس تخنس في مجراها ترجع وتكنس تستر في بيوتها كأنكنس الظباء) قال الفراء في قوله فلا

تَحْسَنُ أَرْجَحَ النَّمَارِ. وَالظَّنَيْنِ أَمْتَهُمْ، وَالضَّنَيْنِ يَضَنُّ بِهِ. وَقَالَ عُمَرُ: النَّفْسُ زُوِجَتْ بِزَوْجِ نَظِيرِهِ  
 مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ قَرَأَ: أَحْسَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ. عَمْسُ أَدْبَرُ:  
 ﴿سُورَةُ إِذَا السَّمَاءُ انْفُطَرَّتْ﴾

اقسم بالحنس وهي النجوم الخمسة تخفى في مجراها ترجع وتكنس تستر في يومها كاتكنس الظباء في المغار وهي  
 الكناس قال والمراد بالنجوم الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري واسند هذا الكلام ابن مردويه  
 من طريق السكيني عن أبي صالح عن ابن عباس وروى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن أبي مبسر عن عمرو بن شرحبيل  
 قال قال ابن مسعود ما للحنس قال قلت أظنه بقر الوحش قال وأنا أظن ذلك وعن معمر عن الحسن قال هي النجوم  
 تخفى بالنهار والكنس تسحر إذا غاب قال وقال بعضهم الكنس الظباء. وروى سعيد بن منصور بإسناد حسن  
 عن علي قال من الكواكب تكنس بالليل وتحنس بالنهار فلا ترى ومن طريق مغيرة قال سئل مجاهد عن هذه الآية فقال  
 لا أدري فقال إبراهيم لم لا تدري قال سمعنا أنها بقر الوحش وهؤلاء يروون عن علي أنها النجوم قال أنهم يكذبون علي  
 على وهذا كما يقولون إن عليا قال لو أن رجلا وقع من فوق بيت على رجل فأتى الأعلى ضمن الأسفل (قوله نفس ارتفع  
 النهار) هو قول الفراء أيضا (قوله الظنين المتهم والضنين يضمن به) هو قول أبي عبيدة وأشار إلى الفراء ابن فرن قالها  
 بالظاء المشقة فمنها ليس منهم ومن قرأها بالساقة فمنها البخيل وروى الفراء عن قيس بن الربيع عن عاصم عن  
 ورقاء قال أتت هرة بضنين ببخيل ونحن قرأ بظنين بمتهم وروى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن إبراهيم النخعي  
 قال الظنين المتهم والضنين البخيل وروى ابن أبي حاتم بسند صحيح كان ابن عباس يقرأ بضنين قال والضنين والظنين  
 سواء يقول مله بكاذب والظنين المتهم والضنين البخيل (قوله وقال عمر النفوس زوجت بزواج نظيره من أهل الجنة  
 والنار تم قرأ أحسروا الذين ظلموا وأزواجهم) وصله عبد بن حميد والحاكم وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه من طريق  
 الثوري وإسرائيل وجاد بن سلمة وشريك كلهم عن سمالك بن حرب سمعت النعمان بن بشير سمعت  
 عمر يقول في قوله وإذا النفوس زوجت هو الرجل زوج نظيره من أهل الجنة والرجل زوج  
 نظيره من أهل النار تم قرأ أحسروا الذين ظلموا وأزواجهم وهذا إسناد متصل صحيح ولنظ الحاكم هاهنا الرجلان  
 يملأن العمل يدخلان به الجنة والنار الفاجر مع الصالح مع الصالح وقدرناه الوليد بن أبي ثور عن سمالك بن حرب  
 فرسه إلى التي ~~عنه~~ وقصر به فلم يذكر فيه عمر جملة من مسند النعمان أخرجه ابن مردويه وأخرجه أيضا من وجه  
 آخر عن الثوري كذلك والاول هو المحفوظ وأخرج الفراء من طريق عكرمة قال يقرن الرجل بقرينه الصالح في  
 الدنيا ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعمله في النار (قوله عمس أدبر) وصله  
 ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا وقال أبو عبيدة قال بعضهم عمس أقبلت ظلماء وقال  
 بعضهم بل معناه ولي لقوله بعد ذلك والصبح إذا انتفس وروى أبو حسن الأثرم بسند له عن عمر قال إن شهرا قد  
 عمس أي أدبر وتمسك من فسره بأقبل بقوله نماز والصبح إذا انتفس قال الخليل أقسم بأقبل الليل وأدبره (تنبيه)  
 لم يورد فيها حديثا مرويا وفيها حديث جيد أخرجه أحمد والترمذي والطبراني وصححه الحاكم من حديث ابن عمر  
 رفعهم سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت لفظ أحمد

﴿قوله سورة إذا السماء انفطرت﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وقال لها أيضا الاقطار (قوله اقطارها انشقاقها) ثبت هذا للنسقي وحده وهو قول الفراء (قوله ويذكر عن ابن  
 عباس يثرت يخرج من فيها من الموت) ثبت هذا أيضا للنسقي وحده وهو قول الفراء أيضا وقد أخرج ابن أبي حاتم



وَقَالَ الرَّيِّسُ بْنُ خَنْبَرٍ: لَجَرَتْ فَاضَتْ: وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَعاصِمٌ: فَهَذَلِكَ بِالْتَحْفِيفِ: وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ. وَأَرَادَ مُتَعَدِّلَ الْخَلْقِ. وَمَنْ خَفَّتْ يَتْنَى فِي أَى صُورَةٍ شَاءَ. لِأَنَّ حَسَنَ: رَأْيًا قَبِيحٌ أَوْ طَوِيلٌ وَقَصِيرٌ:

﴿سُورَةُ وَبِلٍ لِلْمُطَفِّينَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ بَلٍ: رَأَى ثَبَّتُ الْخَطَايَا: ثُوبَ جُوزِي. الرَّحِيقُ الْخَمْرُ خِتَامُهُ سِكَ طِينُهُ التَّنِيمُ يَغْلُو شَرَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ الْمُطَفُّ لَا يُوْفَى غَيْرُهُ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَدَّثَنَا إِدْرَاسُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَفْعَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ

أَيضًا مِنْ طَرِيقٍ عَنْ بَنِي إِطْلَحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بَعَثَتْ أَى بَحَثَتْ (قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ أَخَذَتْ بَعَثَتْ حَوْضِي جَعَلَتْ اسْفَلَ أَعْلَاهُ) ثَبَّتَ هَذَا لِلنَّبِيِّ أَيضًا وَحَدَّثَهُ وَتَقَدَّمَ فِي الْجَنَائِزِ (قَوْلُهُ وَقَالَ الرَّيِّسُ بْنُ خَنْبَرٍ لَجَرَتْ فَاضَتْ) قَالَ عَبْدُ عَزِيدٍ حَدَّثَنَا مَوْلَى وَأَبُو نَعْمٍ قَالَا حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ أَبِي عَزِيدٍ وَابْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْلٍ هُوَ مَنْذَرُ الثَّوْرِيِّ عَنْ الرَّيِّسِ بْنِ خَنْبَرٍ بِهِ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَبَانُ الثَّوْرِيُّ مَثَلُهُ وَأَمْنُهُ وَالتَّقْوَلُ عَنْ الرَّيِّسِ عَنْ لَجَرَتْ بِتَخْفِيفِ الْجَمِّ وَهُوَ اللَّاقِ بِضَمِّهِ الْمَذْكُورِ (قَوْلُهُ وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ فَهَذَلِكَ بِالْتَحْفِيفِ وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ) قُلْتُ قَرَأَ أَيضًا بِالْتَحْفِيفِ حِزْمَةُ وَالْكِسَانِيُّ وَسَائِرُ الْكُوفِيِّينَ وَقَرَأَ أَيضًا بِالتَّقْيِيلِ مِنْ عَدَامِهِمْ قِرَاءَةَ الْأَمْصَارِ (قَوْلُهُ وَأَرَادَ مُتَعَدِّلَ الْخَلْقِ وَمَنْ خَفَّتْ يَتْنَى فِي أَى صُورَةٍ شَاءَ مَا حَسَنٌ وَأَمَا قَبِيحٌ أَوْ طَوِيلٌ أَوْ قَصِيرٌ) هُوَ قَوْلُ الْقَوْلِ لِيَقْلُظَ فِي الْقَوْلِ بِالْتَّشْدِيدِ ثُمَّ قَالَ لِمَنْ قَرَأَ بِالْتَحْفِيفِ فَهُوَ وَآلَهُ أَعْلَمُ بِصَرْفِكَ فِي أَى صُورَةٍ شَاءَ مَا حَسَنٌ إِلَى آخِرِهِ وَمَنْ شَدَّدَ قَلْبَهُ أَرَادَ وَآلَهُ أَعْلَمُ بِصَرْفِكَ مُتَعَدِّلًا لِمُتَعَدِّلِ الْخَلْقِ قَالَ هُوَ أَجُودُ الْقُرَّاءِ تَيْنَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَأَحَبُّهُمَا إِلَى وَحَاصِلِ الْقِرَاءَةِ تَيْنَ أَلَى بِالْتَّقْيِيلِ مِنَ التَّصْدِيقِ وَالْمُرَادُ بِالنَّاسِبِ وَبِالتَّخْفِيفِ مِنَ الْعَدْلِ وَهُوَ الصَّرْفُ إِلَى أَى صِنْفٍ أَرَادَ (تَنْبِيهُ) لِمَنْ يَبُورِدُ فِيهَا حَدِيثًا مَرْفُوعًا وَيَدْخُلُ فِيهَا حَدِيثًا مِنْ عَمْرِو النَّبِيِّ عَلَيْهِ فِي الْقَبْلِ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ وَبِلٍ لِلْمُطَفِّينَ﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

سَقَطَتِ الْبَسْمَلَةُ لِغَيْرِ أَى ذِكْرٍ أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مِنْ طَرِيقٍ زَيْدُ النَّحْوِيِّ عَنْ عُمَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ كَانُوا مِنْ أَحِبِّ النَّاسِ كَيْلًا فَأَتَزَلَّ اللَّهُ وَبِلٍ لِلْمُطَفِّينَ فَاحْسَنُوا الْكَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ (قَوْلُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ بَلٍ رَأَى ثَبَّتَ الْخَطَايَا) وَصَلَهُ الثَّوْرِيُّ وَرَوَيْنَا فِي قَوَائِدِ الدِّيَابِجِ مِنْ طَرِيقِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ بَلٍ رَأَى ثَبَّتَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَثَبَّتَ عَلَى قُلُوبِهِمُ الْخَطَايَا حَتَّى غَرَبَتْهَا أَنْتَهَى وَالرَّائِزُ وَالرَّيْنُ الشَّوَاةُ وَهُوَ الْبَصْدِيُّ عَلَى الشَّيْءِ الصَّقِيلِ وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْقُتَيْبِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنْ الْعِيدَ إِذَا الْخَطَا خَطِطَةً نَسَكْتَ فِي قَلْبِهِ فَإِنْ هُوَ زَرْعٌ وَاسْتَغْفَرَ صَقَلَتْ فَإِنْ هُوَ نَبَاتٌ زَبَدَفَهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبُهُ فَيُورِزَ الْإِرَانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى كَلَامًا بَلٍ رَأَى ثَبَّتَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَرَوَيْنَا فِي الْحَامِلِيَّاتِ مِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ كَانُوا يَرَوْنَ الرِّينَ وَهُوَ الطَّبْعُ (تَنْبِيهُ) قَوْلُ مُجَاهِدٍ هَذَا ثَبَّتَ بَصَحَ الْمُثَلَّةُ وَالمُوحَّدَةُ بَعْدَهَا مَثْنَاةٌ وَبُجُوزٌ تَسْكِينُ ثَانِيَةً (قَوْلُهُ ثُوبُ جُوزِي) هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَصَلَهُ الثَّوْرِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ أَيضًا (قَوْلُهُ الرَّحِيقُ الْخَمْرُ) خِتَامُهُ سِكَ طِينُهُ التَّنِيمُ يَغْلُو شَرَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ثَبَّتَ هَذَا لِلنَّبِيِّ وَحْدَهُ وَتَقَدَّمَ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ (قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ الْمُطَفُّ لَا يُوْفَى غَيْرُهُ) هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا مَعْنٌ) هُوَ ابْنُ عَيْسَى (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ) هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ

يَوْمَ يَوْمٍ لِّلنَّاسِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُم مِّنْهُمُ إِلَى أَنْصَافٍ أَدْنَاهُ :

﴿سُورَةُ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾

قَالَ مُحَمَّدٌ : كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ . وَسَقَّ جَمْعَ مِنْ دَابَّةٍ . ظَنَّ أَنَّهُ لَنْ يَجُوزَ  
لَا يَرْجِعَ إِلَيْنَا . **بَابُ فَتَوَفَّ بِحَسَابٍ حِسَابًا يَسِيرًا حَدَّثَنَا** عَزْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا بِحُجْرٍ عَنْ  
عُمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ تَمَيَّتُ أَبِي أَبِي مَلِيكَةَ تَمَيَّتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تَمَيَّتُ النَّبِيَّ ﷺ  
**حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ  
النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ عَنْ بِحُجْرٍ عَنْ أَبِي يُونُسَ حَامِرٍ عَنْ أَبِي صَيْبَةَ عَنْ أَبِي أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ  
أَقْلَمِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ أَحَدٌ بِحَسَابٍ إِلَّا هَلَكَ قَالَتْ قُلْتُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ . أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . فَاَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ  
حِسَابًا يَسِيرًا ، قَالَ ذَلِكَ الْمَرْءُ يُعْرَضُونَ ، وَمَنْ نُوتِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ .

غرائب حديث مالك وليس هو في الموطأ وقد تابعه من بن عيسى عليه عهده بن وهب أخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم  
والوليد بن مسلم واسحق القروي وسعيد بن الزبير وعبد العزيز بن يحيى أخرجه الدارقطني في الترائب كلهم عن  
مالك (قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين) زاد في رواية ابن وهب يوم القيامة (قوله في رشفه) يستحقن أي عرقه  
لأنه يخرج من البدن شيأ بعد شيء كابر شح الاناء المتحلل الاجزاء ووقع في رواية سعيد بن داود حتى أن العرق يلجم  
أحدهم إلى أنصاف أذنيه (قوله إلى أنصاف أذنيه) هو من إضافة الجميع إلى الجميع حقيقة ومعنى لأن لكل واحد  
أذنين وقد روى مسلم من حديث المقداد بن الأسود عن النبي ﷺ تدنوا للمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم  
كقدر ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كفيه ومنهم من يكون إلى حنجره ومنهم من  
يلجمه العرق الجأما

﴿قوله سورة إذا السماء انشقت﴾

ويقال لها أيضا سورة الانشقاق وسورة الشفق (قوله وقال مجاهد اذنت سمعت وأطاعت لهاوا لفت ما فيها أخرجت  
من الموت وتخلت عنهم) وقع هنا للنسفي وتقدم لهم في بدء الخلق وقد أخرجه الحاكم بن طريق مجاهد عن ابن عباس وصله  
بذكر ابن عباس فيه لكنه موقوف عليه (قوله كتابه بشماله يعطى كتابه من وراء ظهره) وصله القرطبي بن طريق ابن أبي  
نجيح عنه قال في قوله وأما من أوتي كتابه وراء ظهره قال يجعل يده من وراء ظهره فيأخذها كتابه (قوله وسق جع من دابة)  
وصله القرطبي أيضا من طريقه وقد تقدم في بدء الخلق مثله وأتم منه وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس في قوله والليل  
وما سبق قال وما دخل فيه وأسناده صحيح (قوله ظن أن لن يجوز أن لن يرجع إلينا) وصله القرطبي بن طريقه أيضا  
وأصل مجرور المحور بالفتح وهو الرجوع وحاورت فلانا أي راجعته ويطلق على التردد في الأمر (قوله وقال ابن عباس  
يعون يسرون) ثبت هذا للنسفي وحده وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وقال عبد الرزاق أنا  
معمر عن قتادة يعون قال في صدورهم ﴿ (قوله باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا) سقطت هذه الترجمة لغير أبي زر  
(قوله حدثنا يحيى) هو القطن وله في هذا الحديث شيخ آخر باسناد آخر هو مذكور في هذا الباب وعثمان بن الأسود  
أي ابن أبي موسى المكي مولى بني جمع ووقع عند القاسمي عثمان الأسود صفة لعثمان وهو خطأ واشتمل ماساقه المصنف  
على ثلاثة أسانيد عثمان عن ابن أبي مليكة عن عائشة وتابعه أيوب عن عثمان وخالفهما أبو يونس فادخل بين ابن أبي

**باب** لَرَّ كَيْبُنَ طَلَبًا عَنْ طَلِيحٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ أَخْبَرَنَا هُثَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو يَسْرِ جَنْوَ  
ابْنُ إِسَاسٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَرَّ كَيْبُنَ طَلَبًا عَنْ طَلِيحٍ حَالًا مَدَّ حَالَهُ قَالَ هَذَا نَيْمُكُمْ **﴿سُورَةُ الْبُرُوجِ﴾**

وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْأَخْذُودُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ. فَتَنُوا عَبْدُ بَوَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْوَدُودُ الْحَبِيبُ الْحَمِيدُ الْكَرِيمُ

مليكه ومائسة رجلا وهو القاسم بن جند وهو يحول على أن ابن أبي مليكة حله عن القاسم ثم سمع من عائشة وأوسمه أولا من مائسة ثم استثبت القاسم أذني روايه القاسم زيادة ليست عنده وقد استترك الدارقطني هذا الحديث لهذا الاختلاف وأوجب بما ذكرناه وبه الجاني على خطب لابن زيد المروزي في هذه الاسانيد قال سقط عنه ابن أبي مليكة من الاسناد الاول منه ولا بد منه وزيد عنه القاسم بن جند في الاسناد الثاني وليس فيه وإنما هو رواية أبي يونس وقال الاسماعيلي جمع البخاري بين الاسانيد الثلاثة وموتها مختلفة (قلت) وسأبين ذلك وأوضحه في كتاب الزقاق مع بقية السلام على الحديث وتقدمت بعض مباحثه في أواخر كتاب العلم \* (قوله باب تركبن طبقا عن طبري) سقطت هذه الترجمة لغريب في ذكر (قوله قال ابن عباس لتركبن طبقا عن طبري) حلالا بهذا قال هذا حديثك (يعني) أي الخطاب له وهو على قراءة فتح الموحدة وبها قرأ ابن كثير والأعمش والأخوان وقد أخرج الطبري الحديث المذكور عن يعقوب بن إبراهيم عن هشيم بلفظ أدب ابن عباس كان يقرأ لتركبن طبقا عن طبري يعني نبيكم حلالا بهذا وأخرجه أبو عبيدة في كتاب القراءات عن هشيم وزاد يعني يفتح الباء قال الطبري قرأها ابن مسعود وابن عباس وعامة قراء أهل مكة والسكفة بفتح والياء بالضم على أنه خطاب للأمة ورجعها أبو عبيدة لسياق ما قبلها وما بعدها ثم أخرج عن الحسن وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم قالوا طبقا عن طبري يعني حلالا بهذا ومن طريق الحسن أيضا وإن العالية ومسروق قال السموات وأخرج الطبري أيضا والحاكم من حديث ابن مسعود إلى قوله لتركبن طبقا عن طبري قال السهال وفي لفظ للطبري عن ابن مسعود قال المراد أن السماء تصير مرة كالدهان ومرة تشقق ثم تحمر ثم تنظر ورجع الطبري الاول وأصل الطبري الشدة والمراد بها هنا ما يقع من الشدة اذ يوم القيامة والطق مطابق غيره يقال ما هذا بطريق كذا أي لا يطابقه ومعنى قوله حلالا بهذا أي حال مطابقة لتلقى قلبها في الشدة أو هو جمع طبقه وهي الرتبة أي طبقات بعضها أشد من بعض وقيل المراد اختلاف أحوال المولود متذبكون جنتنا إلى أن يصيروا إلى أقصى العمر فهو قيل أن يولد جنتين ثم أذا ولد لصي فإذا قطعت غلام فإذا بلغ سبعين عامًا فإذا بلغ عشرين عامًا فإذا بلغ خمسين عامًا فإذا بلغ ثمانين عامًا فإذا بلغ تسعين عامًا وعشرين عامًا فإذا بلغ ثلاثين عامًا فإذا بلغ أربعين عامًا فإذا بلغ سبعين عامًا فإذا بلغ ثمانين عامًا فإذا بلغ تسعين عامًا

(قوله سورة البروج)

تقدم في أواخر الفرقان تفسير البروج (قوله وقال حماد الأخادوش) وصله القرطبي بلفظ شق بجران  
 كانوا يذنبون فيه وأسأج مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صيب قصة أصحاب الأخادود مطولة وفيه قصة الغلام  
 الذي كان يطم من الساحر فر بالراهب فتابه على دينه فاراد الملك قتل الغلام لحاقته دينه فقال انك لن تقدر على قتل  
 حتى تقول اذا رميتي بسم الله قرب الغلام ففعل فقال الناس آتوا رب الغلام فغلبه الملك الأخاديد في السكك وأضره  
 فيها التيران ليرجعوا إلى دينه وفيه قصة الصبي الذي قال لاهمه أصبري فانك على الحق صرح برغ قصة بطولها حماد  
 ابن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صيب ومن طريقه أخرجه مسلم والنسائي وأحمد ووقتها مصر  
 عن ثابت ومن طريقه أخرجه الترمذي وعنده في آخره يقول الله تعالى قتل أصحاب الأخادود إلى الزبائلي (قوله)  
 فتناخذوا وصله القرطبي من طريقه وهذا أحد معاني القصة ومثله يوم عم النار ففتنوا أي يذنبون (قوله وقال  
 ابن عباس الودود الحبيب المجدد الكريم) ثبت هذا للنسفي وحده ويأتي في التوحيد وأخرج الطبري من طريقه على

## ﴿سُورَةُ الطَّارِقِ﴾

هُوَ النَّجْمُ وَمَا أَنْتَ إِلَّا قَهْوٌ طَارِقٌ . النَّجْمُ النَّاقِبُ لِلْمُفْقِ ، وَقُلْ بِمَجَاهِدِ ذَاتِ الرَّجَمِ سَحَابٌ يَرْجِعُ  
بِالْمَطَرِ وَذَاتِ الصَّغَرِ الْأَرْضُ تَتَصَدَّعُ بِالْأَنْبَاتِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَوْلُ فَصَّلْ لِحَقٍّ أَلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ إِلَّا  
عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿سُورَةُ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾

وَقُلْ بِمَجَاهِدِ قَدَرُ قَهْدِي قَدَرُ لِلْإِنْسَانِ الشَّقَاءِ وَالْبَعَادَةِ وَهَدَى الْأَنْعَامَ لِمَرَاتِمِهَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
عَلَّ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ مُسَبِّحَةَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ  
أَسْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مُصَافٍ بَنُ عُيَيْرٍ وَإِنْ أُمُّ مَكْتُومٍ فَجَعَلَا يَقْرَأَانِ الْقُرْآنَ ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ وَبِلَالٌ  
وَسَعْدٌ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ  
بِهِ مَعْنَى رَأَيْتُ الْوَلَدَيْنِ وَالصَّبِيَّانَ يَقُولُونَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأَتْ سَبِّحْ اسْمَ  
رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي سُورَةِ بَيْتِهَا

ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله النجوم الودود قال الودود الحبيب وفي قوله ذو العرش المجيد يقول الكريم

## ﴿قوله سورة الطارق﴾

(هو النجم وما أنك ليل فهو طارق) ثم فسره فقال (النجم الناقب المضى يقال ناقب نارك للموقد) ثبت هذا للنسفي  
وأبي نعيم وسيأتي لقاين في كتاب الاعتصام وهو كلام الفراء قال في قوله تعالى والسماء والطارق إلى آخره وقال عبد  
الرزاق عن معمر عن قتادة الناقب المضى وأخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله (قوله)  
وقال مجاهد الناقب الذي يوجع) ثبت هذا لابن نعيم عن الجرجاني ووصله الفرياني والطبري من طريق مجاهد بهذا  
وأخرج الطبري من طريق السدي قال هو النجم الذي رمى به ومن طريق عبد الرحمن بن زيد قال النجم الناقب الذي  
(قوله) ذات الرج سحاب يرجع بالمطر وذات الصدع الأرض تتصدع بالنبات (وصله الفرياني من طريق مجاهد بلفظ  
والسماء ذات الرج قال يعني ذات السحاب تطرح ثم ترجع بالمطر وفي قوله ولأرض ذات الصدع ذات النبات وللحاكم  
من وجه آخر عن ابن عباس في قوله ذات الرج المطر بعد المطر واسناده صحيح (قوله) وقال ابن عباس لقول فصل  
لحق (وقع هذا للنسفي وسيأتي في التوحيد بزيادة (قوله) لماعليها حافظ الأعلىها حافظ (وصله ابن أبي حاتم من  
طريق يزيد بن النخعي عن عكرمة عن ابن عباس واسناده صحيح لكن أنكره أبو عبيدة وقال لم نسمع لقول لماعلي  
لأشاهد في كلام العرب وقرئنا بالتخفيف والتشديد فقرأها ابن عامر وعاصم وحزرة بالتشديد وأخرج أبو عبيدة  
عن ابن سيرين أنه أنكر التشديد على من قرأه (تنبه) لم يورد في الطارق حديثا من فروقا وقد وقع حديث جابر في  
قصة معاذ قال النبي ﷺ أفان يا معاذ يكفيك أن تقرأ بالسماء والطارق والشمس وضحاها الحديث أخرجه  
النسائي هكذا ووصله في الصحيحين

## ﴿قوله سورة سبِّح اسم ربك الأعلى﴾

ويقال لها سورة الأعلى وأخرج سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة سمعت ابن عمر يقرأ سبحان رب  
الأعلى الذي خلق فسوى وحرى قرأه ابن بكب (قوله) وقال مجاهد قدر قهدي قدر للإنسان الشقاء والسعادة وهدي الأنعام  
لمراتها) ثبت هذا للنسفي وقد وصله الطبري من طريق مجاهد (قوله) وقال ابن عباس غناء أحوى هشما متغيرا) ثبت  
أيضا للنسفي وحده ووصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه ثم ذكر المصنف حديث البراء في أول من قدم

﴿سُورَةُ هَلْ أَتَاكَ بِنَامِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، عَامِلَةٌ نَاصِيَةٌ النَّصَارَى ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، عَيْنٌ آيَةٌ بَلَغَ إِنَّمَا وَحَاتَ شَرُّهَا ، حِيمٌ آتَى بَلَغَ إِنَّمَا ، فِيهَا لِأَعْيَةٍ شَبَّاهُ وَيُقَالُ الضَّرِيعُ نَبْتٌ يُقَالُ لَهُ الشَّرِيقُ يُسَبِّحُ أَهْلَ الْحِجَازِ الضَّرِيعُ إِذَا بَيَسَ وَهُوَ سَمٌّ يُعْطِيطُ بِمُسْلَطٍ وَيُقْرَأُ بِالضَّادِ وَالسَّيْنِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَأْتِيهِمْ مَرْجِعُهُمْ

﴿سُورَةُ وَالْفَجْرِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ . الرَّحْمَنُ اللَّهُ ، لَمْ يَمْزَ دَاتُ الْعَمَادِ يَتَنِي الْقَدِيمَةَ ، وَالْعَمَادُ أَهْلُ عُمُودٍ لَا يَقِيمُونَ ،

المدنية من المهاجرين وقد تقدم شرحه في أوائل الهجرة وقع في آخر هذا الحديث هنا يقولون هذا رسول الله ﷺ وحذف ﷺ من رواية أبي ذر قال قال الصلاة عليه إنما شرعت في السنة الخامسة وكانه يشير إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً لأنهم من جملة سورة الاحزاب وكان نزولها في تلك السنة على الصحيح لكن لا مانع أن تقدم الآية المذكورة على مظن السورة نعم من أين له أن لفظ ﷺ من صلب الرواية من لفظ الصعابي وما لا مانع أن يكون ذلك صدر من دونه وقد صرحوا بأنه يندب أن يصلى على النبي ﷺ وإن يترضى على الصعابي ولو لم يرد ذلك في الرواية

﴿قوله سورة هل أتاك بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كذا لا يذو وسقطت البسملة للباقيين ويقال لها أيضاً سورة الفاشية وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال الفاشية من أسماء يوم القيامة (قوله وقال ابن عباس عاملة ناصية النصاري) وصله ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن طريق شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس وزاد اليهود وذكر التلمي من رواية أبي الضحى عن ابن عباس قال الربيعان (قوله وقال مجاهد عن آية بلغ أناها وحان شرها جميعاً بلغ أناها) وصله القرطبي من طريق مجاهد عن طريق مواضعه (قوله لا تسمع فيها لأعية شبا) وصله القرطبي أيضاً عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لا تسمع فيها إطلا ولا مائماً وهذا على قراءة الجمهور يفتح تسمع بثناة فوقية وقرأها الجعدي بصحانية كذلك وأما أبو عمر وابن كثير فضا الحثانية وضم نافع أيضاً لكن بقوائية (قوله ويقال الضريع نبت يقال له الشريق تسمية أهل الحجاز الضريع إذا بيس وهو سم) هو كلام القراء بلفظه والشريق بكسر الميم بعد ما هو موحدة قال الخليل بن أحمد هو نبت أخضر من الرمح يرى به البحر وأخرج الطبري عن طريق عكرمة ومجاهد قال الضريع الشريق ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار ومن طريق سعيد بن جبير قال الحجارة وقال ابن التين كان الضريع مشتق من الضارح وهو الدليل وقيل هو السلا بضم المهملة وتشديد اللام وهو شوك النخل (قوله بمسيطر بمسلط) قال أبو عبيدة في قوله لست عليهم بمسيطر بمسلط قال ولم يجدتها إلا بمسيطر أى بالوحدة قال ولم يجدتها مائلاً كذا قال وقد قدمت في تفسير سورة المسائدة زيادات عليها قال ابن التين أصله السطر ولغتي أنه لا يجرأون بما هو فيه قال وإنما كان ذلك وهو بمكة قبل أن يهاجر ويؤذن له في القتال (قوله ويقرأ بالصاد والسين) قلت قراءة الجمهور بالصاد وفي رواية أبي كثير بالسين وهي قراءة هشام (قوله وقال ابن عباس إياهم مرجعهم) وصله ابن المنذر عن طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس وذكره ابن أبي حاتم عن عطاء ولم يجاوز به (تنبيه) لم يذكر فيها حديث مرفوعاً ويدخل فيه حديث جابر رفعه امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله الحديث وفي آخره وحاشم عليهم الله قرأ أنا أنت مذكر لست عليهم بمسيطر إلى آخر السورة أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم وأسناده صحيح

﴿قوله سورة والفجر﴾

(وقال مجاهد أرم ذات العباد يعني القديمة والعباد أهل عمود لا يقيمون) وصله القرطبي عن طريق مجاهد بلفظ

سَوَطَ عَذَابِ الْفَرِيِّ عَذْبُهَا بِهِ ، أَكْلًا لَمَّا السَّفْ ، وَجَمَعَ الْكَثِيرُ ، وَقَالَ جُمَاهِدٌ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَوُي شَفَعُ ،  
لِسَمَاءٍ شَفَعُ وَالْوَرُثَةُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَقَالَ غَيْرُهُ ، سَوَطٌ عَذَابٍ كَلِمَةً يَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ  
الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ ، لِيَأْتِيَ صَادِقًا لِلْمَصِيرِ ،

أرم القديسة وذلت الهاد اهل عماد لا يقيمون وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أرم قبيلة من مادقال والماد كانوا  
اهل عمود أي خيام انتهى وارم هو ابن سام بن نوح وماد بن عوص ابن ارم وقيل أرم اسم المدينة وقيل أيضا ابن المراد  
بالماد شقة إبدانهم وافرط طولهم وقد أخرج ابن مردويه عن طريق المقدام بن معد يكرب قال قال رسول الله ﷺ  
في قوله ذات الهاد قال كان الرجل يأتي الصخرة فيحملها على كاهله فيلقبها على أي شيء أراد فبهلكم وأخرج ابن أبي  
حاتم عن طريق السدي قال أرم اسم أبيهم ومن طريق مجاهد قال أرم أمه ومن طريق قتادة قال كنا نتحدث أن أرم  
قبيلة ومن طريق عكرمة قال أرم هي دمشق ومن طريق عطاء الخراساني قال أرم الأرض ومن طريق الضحاك قال  
الارم المهلك قال أرم بنو فلان أي هلكوا ومن طريق شهر بن حوشب نحوه وهذا على قراءة شاذة قرئت بعد ارم  
بضمين والراء تحية على أنه فعل مضى وذات بفتح التاء على المقصولية أي أهلك الله ذات الهاد وهو تركب قلقى وأصح  
هذه الأقوال الأول أن أرم اسم القبيلة وهم أرم بن سام بن نوح ومادهم بنو ماد ابن عوص بن ارم وميزت ماد بالاضافة  
لأرم عن ماد الأخيرة وقد تقدم في تفسير الاحقاف أن ماد قبيلتان يؤده قوله تعالى وأنه أهلك عاد الأولى وأما قوله  
ذات الهاد فقد فسره مجاهد بأنها صفة القبيلة فانهم كانوا أهل عمود أي خيام وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق الضحاك  
قال ذات الهاد القوة ومن طريق ثور بن زيد قال قرأت كتابا قديما أناشداد بن دادانا الذي رفعت ذات الهاد أنا الذي  
شدت بزراعي بطن واد وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابة قصة مطولة جدا أنه  
خرج في طلب أبي لهو وأنه وقع في صحارى عدن وأنه وقع على مدينة في تلك العلوأت فذكر عجايب ما رأى فيها وأن  
معاوية لما بلغه خبره أحضره إلى دمشق وسأل كعبا عن ذلك فأخبره بقصة المدينة ومن بناها وكيف ذلك مطولا  
جدافها الفاظ منكرة وراوى بها عبد الله بن قلابة لا يعرف وفي أسناده عبد الله بن لهيعة (قوله سوط عذاب الذي  
عذبه به) وصله الفريابي عن طريق مجاهد بلفظ ما عذوباه ولا بن أبي حاتم عن طريق قتادة كل شيء عذب الله  
به فهو سوط عذاب وسيأتي له تفسير آخر (قوله أكل السف وجماع الكثير) وصله الفريابي عن طريق مجاهد بلفظ  
السف لف كل شيء ويحبون المال جا مجا قال الكثير وسيأتي بسط الكلام على السف في شرح حديث أم زرع  
في الشكاح (قوله وقال مجاهد كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع والوراثه) تقدم في بدء الخلق بأن من هذا وقد  
أخرج الترمذي من حديث عمران بن حصين أن النبي ﷺ سئل عن الشفع والورث فقال هي الصلاة بعضها شفع  
وبعضها ترووجه فقامت الآن فيه راوى بإيها وقد أخرجه الحاكم من هذا الوجه فسقط من رواية المبهمة ما غتره فصاحبه  
وأخرج النسائي من حديث جابر رفعه قال العشر عشر الاصحى والشفع يوم الاصحى والورث يوم عرفة وللحاكم من  
حديث ابن عباس قال الفجر فجر النهار وليال عشر الاصحى ولسميدان بن منصور من حديث ابن الزبير  
أنه كان يقول الشفع قوله تعالى فمن تجل في يومين والورث اليوم الثالث (تنبيه) قرأ الجمهور والورث بفتح الواو وقرأها  
للكوفيون سوى عاصم بكسر الواو وأخارها أبو عبيد (قوله وقال غيره سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من  
العذاب يدخل فيه السوط) هو كلام القراء وزاد في آخره جرى به الكلام لأن السوط أصل ما كانوا يعذبون به فجرى  
لكل عذاب إذا كان عندهم الفاية (قوله ليا الرصد اليه المصير) هو قول القراء أيضا والرصد فعل من المرصدهو  
مكان الرصد وقرأ ابن عطية بما يقتضيه ظاهر اللفظ فجوز أن يكون الرصد بمعنى الفاعل أي الراصد لكن أنى فيه  
بصفة المبالغة وتحبب بانه لو كان كذلك لم يدخل عليه الباء في فصيح الكلام وأن سمع ذلك نادرا في الشعر وتاوه به على

مَحَاضُونَ مَحَافِظُونَ، يَأْمُرُنَّ بِإِطَاعَةِ الْمُطَهَّاتِ الْمُصَدِّقَةِ بِالنَّوَابِ، وَقَالَ الْحَسَنُ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطَهَّاتَةُ  
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهَا أَلَمَّا نَتَّ إِلَى اللَّهِ وَأَلَمَّا نَ الْإِلَهَ وَرَضِيتَ عَنِ اللَّهِ وَرَضَى اللَّهُ عَنْهُ  
فَأَمَرَ قَبْضَ رُوحِهِ وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَجَمَلَهُ مِنَ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَقَالَ غَيْرُهُ جَاءُوا تَقَبُّوا مِنْ حَبِيبِ  
الْقَمِيصِ قَطِيعَ لَهُ حَبِيبٌ يُجِيبُ الْفَلَاةَ يَقْطَعُهَا، لَهَا أَمَتُهُ أَجْمَعُ أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ

### ﴿سُورَةُ لَا أَقْسِمُ﴾

وَقَالَ مُحَمَّدٌ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ مَكَّةَ لَيْسَ عَلَيْكَ مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْأَنْثَمِ وَوَالِدِ

مَالِيكَ بِجَلَالِ اللَّهِ وَاضِحٌ فَلَا حَاجَةَ لِلتَّكْلِفِ وَقَدْ رَوَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ بِمِرْصَادِ أَعْمَالِ  
بَنِي آدَمَ (قَوْلُهُ مَحَاضُونَ مَحَافِظُونَ وَمَحْضُونَ بِطَاعِمِهِ) قَالَ الْفَرَّاءُ قَرَأَ الْأَعْمَشُ وَطَاعِمُ بِالْأَبِ وَبَشَاءَةً مَفْتُوحَةً  
أَوَّلُهُ وَمِثْلُهُ لَاهِلُ الْمَدِينَةِ لَكِنْ بَشِيرُ الْأَنْفِ وَبَعْضُهُمْ بِمَحَاضُونَ بِحَاجَتِهِ أَوَّلُهُ وَالْكَلُّ صَوَابٌ كَانُوا بِمَحَاضُونَ بِمَحَافِظُونَ  
وَبِحْضُونَ بِأَمْرٍ بِطَاعِمِهِ أَتَيْتُ وَأَصْلُ مَحَاضُونَ مَحَاضُونَ فَخَذَفْتُ أَحَدِي التَّاءَ بِنِ وَالْمَعْنَى لَمْ يَحْضُ بِبَعْضِكُمْ حَضًا  
وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَبِالْحِجَانِيَةِ فِي يَكْرُمُونَ وَبِحْضُونَ وَمَا بَعْدُهَا وَبِمِثْلِ قِرَاءَةِ الْأَعْمَشِ قَرَأَ عِجْجِي بْنُ نَوَابٍ وَالْأَخْوَانُ وَأَبُو  
جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ وَهَذِهِ كُلُّهَا بِالنَّهْأَةِ بِكَرْمٍ فَقَطَّ وَاقْفَمَ عَلَى الثَّنَاءَةِ وَهِيَ مَا بَيْنَ كَثِيرٍ وَنَافِعٍ وَبَشِيرَةٍ لَكِنْ بَشِيرُ  
أَلْفٍ فِي بِمَحْضُونَ (قَوْلُهُ الْمُطَهَّاتَةُ الْمُصَدِّقَةُ بِالنَّوَابِ) قَالَ الْفَرَّاءُ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطَهَّاتَةُ بِالْأَمَانِ الْمُصَدِّقَةُ بِالنَّوَابِ وَابْعَثْ  
وَأُخْرِجْ ابْنَ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْمُطَهَّاتَةُ الْمُؤْمِنَةُ (قَوْلُهُ وَقَالَ الْحَسَنُ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطَهَّاتَةُ إِذَا أَرَادَ  
اللَّهُ قَبْضَهَا أَلَمَّا نَتَّ إِلَى اللَّهِ وَطَاعِمًا إِلَهِي وَرَضِيتَ عَنِ اللَّهِ وَرَضَى اللَّهُ عَنْهُ قَامَرَ قَبْضَ رُوحِهِ وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ  
وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ) وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ وَطَاعِمًا إِلَهِي الْبَاهُورُضِيُّ اللَّهُ عَنْهَا وَأَدْخَلَهَا الْجَنَّةَ بِالنَّهْأَةِ  
فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ وَهُوَ أَوْجُهُ وَلَا آخِرَ وَجْهِ وَهُوَ عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى الشَّخْصِ وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ  
الْحَسَنِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ قَبْضَ رُوحِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ أَطَاعَتِ النَّفْسَ إِلَى اللَّهِ وَطَاعِمًا إِلَهِي الْبَاهُورُضِيُّ اللَّهُ عَنْهَا وَرَضِيتَ عَنِ اللَّهِ وَرَضَى  
اللَّهُ عَنْهَا أَصْرَقَ قَبْضَهَا فَادْخَلَهَا الْجَنَّةَ وَجَعَلَهَا مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ أَخْرَجَهُ مَفْرَقًا وَاسْتَدَالَ طَاعِمًا إِلَى اللَّهِ مِنْ مَجَارِ الْمَشَاكِلَةِ  
وَالْمُرَادُ بِهِ لَزَامُهُ مِنْ إِيصَالِ الْخَيْرِ وَمِثْلُ ذَلِكَ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ الْمُطَهَّاتَةُ إِلَى مَا قَالَ اللَّهُ  
وَالْمُصَدِّقَةُ بِمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ جَاءُوا تَقَبُّوا مِنْ حَبِيبِ الْقَمِيصِ قَطِيعَ لَهُ حَبِيبٌ يُجِيبُ الْفَلَاةَ) أَيُّ (تَقَطُّعُهَا)  
ثَبِتَ هَذَا لِقَائِ ابْنِ ذَرٍّ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ جَاءُوا الْبِلَادَ تَقَبُّوْهَا وَبِجُوبِ الْبِلَادِ يَدْخُلُ فِيهَا وَيَقْطَعُهَا وَقَالَ الْفَرَّاءُ جَاءُوا  
الصَّخْرَ فَرَقُوهُ فَانْخَدَعُوهُ بَيْنَا وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ جَاءُوا الصَّخْرَ تَقَبُّوا الصَّخْرَ (قَوْلُهُ لَمَّا لَمَعَتْ أَجْمَعُ  
أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ) سَقَطَ هَذَا لِأَنَّهُ ذَرَوْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبِيدَةَ بَلْفُظُهُ زَادَ حَبَابًا كَثِيرًا شَدِيدًا (تَنْبِيْهُ) لَيْدُ كَرَفِي الْفَجْرِ  
حَدِيثًا مَرْفُوعًا وَيَدْخُلُ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَفَعَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ قَالَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ  
أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرِي وَهِيَ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتَّرْمِذِيُّ

### ﴿قَوْلُهُ سُورَةُ لَا أَقْسِمُ﴾

وَيَقَالُ لَهَا أَيْضًا سُورَةُ الْبَلَدِ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَلَدِ مَكَّةَ شَرَفًا اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ وَقَالَ مُحَمَّدٌ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ  
مَكَّةَ لَيْسَ عَلَيْكَ مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْأَنْثَمِ) وَصَلَهُ الْفَرَّاءِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ جَمَاهِدٍ بَلْفُظُ قَوْلِ لَأَتَّأْخِذُ  
بِمَا عَمِلْتُ فِيهِ وَلَيْسَ عَلَيْكَ فِيهِ مَا عَلَى النَّاسِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ مَنصُورٍ عَنْ جَمَاهِدٍ فَرَادَفَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
بَلْفُظُ أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَصْنَعَ فِيهِ مَا شَاءَ وَلَا بِنِ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِحَالِكَ أَنْ تَتَأْتَلَ فِيهِ وَعَلَى هَذَا  
فَالصَّيْفَةُ لَوَقْتُ الْحَاضِرِ وَالْمُرَادُ الْآتِي لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَالتَّحْقِيقُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ بَيْنَ سَيْنٍ (قَوْلُهُ وَوَالِدِ)

أَدَمَ وَمَعْلُوكَ كَيْدًا كَثِيرًا . وَالنَّجْدَيْنِ الظُّلُمُ وَالشَّرُّ ، مَسْغَبَةٌ بِجَمَاعَةٍ مَثَرَةٌ السَّاقِطُ فِي الثَّرَاسِ ، يُقَالُ  
عَلَا أَقْتَصَمَ الْعُقْبَةَ ، فَلَمْ يَقْتَعِ الْعُقْبَةَ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ فَسَرَ الْعُقْبَةَ فَقَالَ ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعُقْبَةُ ،  
فَكَ رَقِيبَةً ، أَوْ اطْعَامَ فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةٍ فِي كَبَدٍ شَدِيدٍ

﴿ سُورَةُ وَالشَّمْسِ وَضَحَّاهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ضَحَّاهَا ضَوْءًا إِذَا تَلَّاهَا تَنِيمَهَا وَطَحَّاهَا دَحَاهَا وَدَسَّاهَا أَغْوَاهَا فَالْهَمَهَا عَرَفَهَا الشَّقَاءَ

أَدَمَ وَمَعْلُوكَ ( وصله الثريائي من طريق مجاهد بهذا وقد أخرجه الحاكم من طريق مجاهد أيضا وزاد فيه عن ابن عباس ( قوله في كبد في شدة خلق ) ثبت هذا للنسفي وحده وقد أخرجه سعيدين منصور من طريق مجاهد بلفظ حملته امه كرها ووضعه كرها ومعيته في نكد وهو يكابد ذلك وأخرجه الحاكم من طريق سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ماله وزاد في ولادته وبنت أسنانه وصرره وختانه ومعيشته ( قوله لبد كثيرا ) وصله الثريائي بهذا وهي بتخفيف الواو وحدها أبو جعفر وحده وقد تقدم تفسيرها في تفسير سورة الجن والنجدتين الخير والشر وصله الثريائي من طريق مجاهد بلفظ سبيل الخير وسبيل الشر يقول عرفناه وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن ابن مسعود قال النجدتين سبيل الخير والشر وصححه الحاكم وله شاهد عند ابن مردويه من حديث أبي هريرة قال عبد الرزاق عن معمر بن الحسن عن النبي ﷺ ( قوله لبد كثيرا ) جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير ( قوله مسغبة جماعة ) وصله الثريائي عن مجاهد بلفظ جوع ومن وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس قال ذي ماسبغة وأخرجه ابن أبي حاتم كذلك ومن طريق قتادة قال يوم يشتهي فيه الطعام ( قوله مثرية الساقط في التراب ) وصله الثريائي عن مجاهد بلفظ المطروح في التراب ليس له بيت وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال المطروح الذي ليس له بيت وفي لفظ المثرية الذي لا يقبض منه التراب شيء وهو كذلك لسعيد ابن منصور ولا بن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو الذي ليس بينه وبين الأرض شيء ( قوله يقال فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة في الدنيا ثم فسر العقبة فقال ما العقبة فك رقبة أو اطعام في يوم ذي ماسبغة ) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال النار عقبة دون الجنة فلا اقتحم العقبة ثم أخبر عن اقتحامها فقال فك رقبة أو اطعام في يوم ذي ماسبغة وقال أبو عبيدة في قوله فلا اقتحم العقبة إلى آخره بلفظ الاصل وزاد بعد قوله ماسبغة جماعة ذات مرة قد لقي بالتراب وأخرج ابن منصور من طريق مجاهد قال إن من الوجبات اطعام المؤمنين الصبيان ( تنبيه ) قرأ فك وأطم وأطم بال فعل الماضي فهما ابن كثير وأبو عمرو والسكاساني وقرأ باقي السبعة فك بضم الكاف والاضافة واطعام عطفا عليها ( قوله مؤبدة مطبقة ) هو قول أبي عبيدة وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق ويأتي في حديث آخر في تفسير الهزمة ( تنبيه ) لم يذكر في سورة البلد حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث البراء قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال لئن كنت أقصرت الخطيئة لقد أعرضت المسئلة اعني النسمة أو فك الرقية قال أولستنا بواحدة قال لا ان عني النسمة أن تنفرد بعقها وفك الرقية أن تعين في عقها أخرجه احمد وابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن عوسجة عنه وصححه ابن حبان

﴿ ( قوله سورة والشمس وضحها باسم الله الرحمن الرحيم ) ﴾

ثبت البسملة لا نذر ( قوله ) وقال مجاهد ضحها ضوؤها اذا تلاها تيمها وطحها دحها ودساها اغواها ) ثبت هذا كله للنسفي وحده وقد قدم لهم في هذا الخلق مفرقا الا قوله دساها فاخرجه الطبري من طريق ابن أبي عمير عن مجاهد بهذا وقد أخرج الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس جميع ذلك ( قوله فالهمها عرفها الشقاء



وَالسَّادَّةُ قَالَ يُجَاهِدُ، يَلْفُوهُمَا بِمَا صِيَهَا وَلَا يَخَافُ عِقَابَهَا عَقِبِي أَحَدَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنْبَيْتَ أَشْقَاهَا أَنْبَيْتَ لَهَا رَجُلَ عَزِيزٍ عَالِمٍ مَنِيْعٍ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَيْمَةَ، وَذَكَرَ الذِّئْبَ فَقَالَ يَمِيْدُ أَحَدَكُمْ يَجْلِدُ أَمْرَاتَهُ جَلْدَ الْقَبْدِ فَلَمْلَهُ يُصَاحِبُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ، ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْفَةِ، وَقَالَ لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ يَبْأُ يَفْعَلُ، وَقَالَ أَبُو مَعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْمَةَ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْتَلِ إِلَى زَيْمَةَ عَمَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ :

وَالسَّادَّةُ ( ثبت هذا للنسبي وحده وقد أخرجه الطبري من طريق مجاهد (قوله ولا يخاف عقابها عقي احد) وصله الفرابي من طريق مجاهد في قوله ولا يخاف عقابها الله لا يخاف عقي احد وهو مضبوط بفتح الالف والمهملة وفي بعض النسخ بسكون الحاء المعجمة بعدها زال محجمة قال الفراء قرأ أهل البصرة والكوفة بالواو وأهل المدينة بالهاء فلا يخاف فالواو صفة العاقر أي عقر ولم يخف عاقبة عقرها أو المراد لا يخاف الله أن يرجع بعد اهلاكا قالها على هذا أجدود الضمير في عقابها للدعمة أو لثمود أو للنفس المقدم ذكرها والدعمة الهلاك العام (قوله يلقوها معاصيها) وصله الفرابي من طريق مجاهد بلفظ معصيتها وهو الوجه والطغوي بفتح الطاء والقصر الطغيان ويحتمل في الباء أن تكون للاشتعانة والسبب أو المعنى كذبت بالمداب الناشئ عن طغيانها (قوله هشام) هو ابن عروة بن الزبير (قوله عبدالله بن زيمه) أي ابن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزيز صحابي مشهور وأمه قريية أخت أم سلمة أم المؤمنين وكان تحتها زينب بنت أم سلمة وقد تقدم في قصة ثمود من أحاديث الانبياء أنه ليس له البخاري سوى هذا الحديث وأنه يشتمل على ثلاثة أحاديث (قوله وذكر الناقة) أي ناقة صالح والواو عاطفة على شيء محذوف تقديره غطبت فذكر كذا وذكر الناقة (قوله والذي عقر) كذا هنا محذوف المفعول وتقدم بلفظ عقرها أي الناقة (قوله اذا نبئت) تقدم في أحاديث الانبياء بلفظ اتدب تقول نذته الي كذا فانصب له أي أمرته (قوله عزيز) أي قليل المثل (قوله عارم) بمهملتين أي صعب على من رومه كثير الشبهة والشر (قوله منيع) أي قوى ذو منعة أي يهبط بمنونه من الضمير وقد تقدم في أحاديث الانبياء بلفظ ذو منعة وتقدم بيان اسمه وسبب عقره الناقة (قوله مثل أبي زيمه) يأتي في الحديث الذي بعده (قوله وذكر النساء) أي وذكر في خطبته النساء استطرادا إلى ما يقع من أزواجهن (قوله بعد) بكسر الميم وسبأ في شرحه في كتاب النكاح (قوله ثم وعظهم في ضحكهم) في رواية الكشميني في ضحك بالنتوين وقال لم يضحك أحدكم مما يفعل يأتي الكلام عليه في كتاب الادب أن شاء الله تعالى (قوله وقال أبو معاوية) وصله اسحق بن راهويه في مسنده قال أنبأنا أبو معاوية فذكر الحديث بتمامه وقال في آخره مثل أبي زيمه عم الزبير بن العوام كما علقه البخاري سواء وقد أخرجه أحمد عن أبي معاوية لكن لم يقل في آخره عم الزبير بن العوام (قوله عم الزبير بن العوام) هو عم الزبير بن عمار إلا أنه الاسود بن المطلب بن أسد والعوام بن خويلد بن أسد فنزل ابن الميم منزلة الأخ فأطلق عليه محاسنها الاعتبار كذا جزم الديلمي باسم أبي زيمه هنا وهو المعتمد وقال القرطبي في المقهم يحتمل أن المراد بأبي زيمه الصحابي الذي بايع تحت الشجرة يعني وهو عبيد البلوى قال ووجه تشبيهه به أن كان كذلك أنه كان في عزة ومنعة في قومه كما كان ذلك الكافر قال ويحتمل أن يريد غيره ممن يكنى الإزمعة من الكفار (قلت) وهذا الثاني هو المعتمد والغیر المذكور هو الاسود وهو جد عبدالله بن زيمه راوى هذا الخبر لقوله في نفس الخبر عم الزبير بن العوام وليس بين البلوى وبين الزبير نسب وقد أخرج الزبير بن بكارة هذا الحديث في ترجمة الاسود بن المطلب من طريق عامر بن صالح عن هشام بن عروة وزاد قال فتحدث بها عروة وأبو عبيدة بن عبدالله بن زيمه جالس فكانه وجد

﴿سُورَةُ الْاٰلِیْلِ اِذَا يَنْشِئُ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَتَبَ بِالْحُسْنِ بِالْخَلْفِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : رَدَى مَاتَ : وَتَلَطَّى تَوَهَّجَ ، وَقَرَأَ عَبِيدُ  
 ابْنِ عُمَيْرٍ تَطَلَّى . **بَابُ** وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ  
 عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلَقَمَةَ قَالَ دَخَلْتُ فِي بَيْتٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِ فَسَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَائِلًا  
 صَلَّى أَنْبِئَكُمْ مَنْ يَرَأَى : قُلْنَا نَعَمْ . قَالَ فَأَنْبِئُكُمْ أَفْرَأُ فَأَشَارُوا إِلَيَّ ، فَقَالَ أَفْرَأُ قَرَأْتُ وَاللَّيْلِ اِذَا يَنْشِئُ  
 وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلَّى وَاللَّيْلِ كَرَّ وَالْأَنْفَى ، قَالَ أَنْتَ تَعِيمُهَا مِنْ فِي صَاحِبِكَ . قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ وَأَنَا تَعِيمُهَا مِنْ فِي  
 النَّفْسِ **وَهَؤُلَاءِ بِأَبْوَنَ عَلَيْنَا** \* **بَابُ** وَمَا خَلَقَ اللَّهُ كَرَّ وَالْأَنْفَى حَدَّثَنَا عُمرُ حَدَّثَنَا أَبِي  
 حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ أَنْبِئُكُمْ  
 يَرَأَى عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ كُنَّا ، قَالَ فَأَنْبِئُكُمْ بِحِفْظِ وَأَشَارُوا إِلَى عُلَقَمَةَ . قَالَ كَيْفَ تَعِيمُهَا يَرَأَى  
 وَاللَّيْلِ اِذَا يَنْشِئُ

منها فقال له عمرو يا ابن أخي والله ما حدثتها أبوك الا هو يفخر بها وكان الاسود أحد المستهزئين ومات على كفره  
 بمكة وقتل ابنه زعمه يوم بدر كما رأينا أيضا

﴿قوله سورة الليل اذا ينشئ بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ثبت البسمة لا يذر (قوله وقال ابن عباس وكذب بالحسن بالخلف) وصله ابن أبي حاتم من طريق حصين عن  
 عكرمة عنه واسناده صحيح (قوله وقال مجاهد ردى مات وتلطى توهج) وصله القرطبي من طريق مجاهد في قوله اذا  
 ردى اذ لمات وفي قوله نار انطلى توهج (قوله وقرا عبيد بن عمير تطلّى) وصله سعيد بن منصور عن ابن عينة وداود  
 الطمار كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه قرأنا را تطلّى وقال القراء حدثنا ابن عينة عن عمرو قال قالت  
 عبيد بن عمير ركنتم من المغرب فسمعتهم يقرأ فأنذرتكم نار انطلى وهذا اسناد صحيح ولكن رواه سعيد بن عبد الرحمن  
 المخزومي عن ابن عينة بهذا السند قاله أعلم وهى قراءة يزيد بن علي وطلحة بن مصرف أيضا وقد قيل أن عبيد بن عمير  
 قرأها بالادغام في الوصل لا في الابتداء وهى قراءة البري من طريق ابن كثير \* (قوله باب والنهار اذا تجلّى) ذكر فيه  
 الحديث الآتي في الباب الذي بعده وسقط الترجمة لا يذر ، النسق \* (قوله باب وما خلق الذكر والانثى حدثنا عمر)  
 هو ابن حفص بن غياث ووقع لاني زحدرنا عمر بن حفص (قوله قدم اصحاب عبدالله) أى ابن مسعود (على أبي  
 الدرداء فطلبهم فوجدهم فقال أيكم يقرأ على قراءة عبد الله قالوا كلنا قال فأبكم اخفظ وأشاروا الى علقمة) هذا صورته  
 الاسرار لان ابراهيم ما حضر القصة وقد وقع في رواية سُفْيَانِ عَنْ الْأَعْمَشِ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلَقَمَةَ  
 فَنَبِيْنُ أَنْ الْإِسْرَافِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْبَابِ عِنْدَ أَبِي نَعْمٍ أَيْضًا مَا يَقْتَضِي أَنَّ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَهُمْ عَنْ عُلَقَمَةَ وَقَوْلَهُ  
 فِي آخِرِهِ وَهَؤُلَاءِ بِرَيْدُونِ عَلَى أَنْ أَقْرَأُوا مَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى وَاللَّهُ لَا أَتَاهُمْ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ  
 الشَّعْبِيِّ عَنْ عُلَقَمَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَأَنْ هَؤُلَاءِ بِرَيْدُونِ أَنْ أَزُولَ عَمَّا أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَقُولُونَ لِي أَقْرَأُوا مَا  
 خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى وَأَنَا وَاللَّهُ لَا أَطْلِعُهُمْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي هَذَا بَيَانٍ وَاضِحٌ أَنَّ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ  
 كَانَتْ كَذَلِكَ وَالَّذِي وَفَّقَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الطَّرِيقِ أَنَّهُ قَرَأَ وَالَّذِي خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى كَذَا فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ الْقُرْآنِ الشَّاذَّةِ  
 وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ لَمْ يَذْكُرْهَا أَبُو عُبَيْدٍ الْإِسْرَافِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيَّ وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَهَذَا الْإِسْنَادُ الْمَذْكُورُ فِي الصَّحِيحَيْنِ  
 عَنْهُ مِنْ أَصْحَابِ الْإِسْنَادِ بِرُويِهِ الْاَحَادِيثِ (قوله كيف سمعته) أى ابن مسعود (يقرأ والليل اذا ينشئ

قَالَ عَلْقَمَةُ وَالذَّكْرُ وَالْأَنْثَى . قَالَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَكَذَا وَمَوْلَاهُ يُرِيدُونَنِي  
عَلَى أَنْ أَقْرَأَ وَمَا خَلَقَ الذَّكْرَ وَالْأَنْثَى . وَاقُولُوا أَنَا بَيْنَهُمْ . **بَابُ** قَوْلِهِ . فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَآتَى  
**حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّكْمِيِّ  
عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِ الْفَرَقْدِيِّ فِي جَنَازَةٍ . فَقَالَ مَا بَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ  
إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكَلُ . فَقَالَ أَعْمَلُوا أَفْكَلُ  
مَيْسَرٍ ثُمَّ قَرَأَ . فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَآتَى وَصَدَّقَ بِالْحَسَنَى إِلَى قَوْلِهِ لِلْمَسْرَى . **بَابُ** قَوْلِهِ وَصَدَّقَ بِالْحَسَنَى  
**حَدَّثَنَا** سَعْدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ كَرَّ الْحَدِيثُ . **بَابُ** فَتُسَمَّرُ لِلْمَسْرَى **حَدَّثَنَا**  
يُسْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ السُّكْمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ عِودًا يَنْكَلُ فِي  
الْأَرْضِ فَقَالَ مَا بَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ ، أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَفَلَا تَنْكَلُ . قَالَ أَعْمَلُوا أَفْكَلُ مَيْسَرٍ : فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَآتَى وَصَدَّقَ بِالْحَسَنَى الْآيَةَ قَالَ شُعْبَةُ وَحَدَّثَنِي  
بِهِ مَنْصُورٌ فَلَمْ أَنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ . **بَابُ** قَوْلِهِ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَفْتَى **حَدَّثَنَا** يَحْيَى  
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا  
جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ مَا بَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ قُلْنَا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكَلُ . قَالَ لَا أَعْمَلُوا أَفْكَلُ مَيْسَرٍ . ثُمَّ قَرَأَ . فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَصَدَّقَ بِالْحَسَنَى فَتُسَمَّرُ

قال علقمة والذكر والانثى في رواية سفيان فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا بجي والذكر والانثى وهذا صريح في ان  
ابن مسعود كان يقرأها كذلك وفي رواية اسرائيل عن مغيرة في المناقب والليل اذا يغشى والذكر والانثى يحذف والنهار  
اذا بجي كذا في رواية أبي ذر وانبتها الباقون (قوله وهوؤلاء) أي أهل الشام (يريدوني) على أن أقرأ وما خلق الذكر والانثى  
والله أعلم) هذا بين من الرواية التي قبلها حيث قال وهوؤلاء يابون على ثم هذه القراءة لم تنتقل إلا عن ذكرها ومن عداها  
قرأوا وما خلق الذكر والانثى وعليها استقر الأمر مع قوة اسناد ذلك إلى أبي الدرداء ومن ذكر معه واهل هذا من نسخت  
تلاته وبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه والجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقة وعن  
ابن مسعود واليهما انتهى القراءة بالكوفة لم يقرأ بها أحد منهم وكذا أهل الشام حلوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ  
أحد منهم بهذا إنما يقرأون أن تلاوة بها نسخت (قوله باب قوله فأما من أعطى وأعطى) ذكر فيه حديث على قال كناع  
النبي ﷺ في بضع الفرقدي جنازة فقال ما منكم من أحد الا وكتب مقعده من الجنة ومقعده من النار الحديث ذكره في  
خمسة تراجم أخرى لا يأتي من هذه السورة كلام من طريق الأعمش إلا الخامس فمن طريق منصور كلاهما عن سعد بن عبيدة  
عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي وصرح في الترجمة الأخيرة بسباع الأعمش لمن سعدوسي أن شره مستوفى في كتاب  
الفرقان شاء الله تعالى (قوله باب قوله وصدق بالحسنى) سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر والسفي سقط لفظيب  
من التراجم كلها تغير أبي ذر

فَيُسْرَى إِلَى قَوْمِهِ فَسَيُسْرَهُ يُسْرَى • **بَابُ** قَوْلِهِ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنِ **حَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَيْعِ الرِّقَدِ فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَمَدَ وَقَمَدَنَا حَوْلَهُ وَهَمَّ بِحَصْرَةٍ فَتَكَنَّى فَجَلَّ يَتَكَنَّى بِحَصْرَةٍ • ثُمَّ قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَامِنْ نَفْسٍ مَنُفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَتَكَلَّمُ عَلَيْنَا كِتَابَيْنَا وَتَدْعُ لِمَعْلَمٍ فَمَنْ كَانَ يَتَنَا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُسْرِرُ إِلَى أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُسْرِرُونَ لِمَعْلَمٍ أَهْلِ السَّعَادَةِ • وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُسْرِرُونَ لِمَعْلَمٍ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ • ثُمَّ قَرَأَ • فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحَسَنِ الْآيَةِ • **بَابُ** فَسَيُسْرَهُ لِمُسْرَى **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعَشِيِّ قَالَ تَحِيَّتُ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَتَكَنَّى بِهِ الْأَرْضَ هَالًا مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ • وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَتَكَلَّمُ عَلَيْنَا كِتَابَيْنَا وَتَدْعُ لِمَعْلَمٍ قَالَ أَعْمَلُوا فَكُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خَلَقَ لَهُ • أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُسْرِرُ لِمَعْلَمٍ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَيُسْرِرُ لِمَعْلَمٍ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ • ثُمَّ قَرَأَ • فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحَسَنِ الْآيَةِ •

﴿سُورَةُ الضُّحَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ، إِذَا سَجَى أَسْتَوَى • وَقَالَ غَيْرُهُ سَجَى • أَظْلَمَ وَسَكَنَ عَائِلًا دُوْعِيَالِ • **بَابُ** قَوْلِهِ مَلُودُكَ رَبِّكَ وَمَا قُلَى **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ بُوَيْسٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ

(قوله سورة الضحى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حَقَّقْتُ بِالسُّمَّةِ لَعْنَةُ أَبِي ذَرٍّ (قوله) وقال مجاهد إذا سَجَى استوى) وصله الفريابي من طريق مجاهد بهذا (قوله) وقال غيره سَجَى أَظْلَمَ وَسَكَنَ (قال الفراء في قوله والضحى والليل إذا سَجَى قال الضحى النهار كله إذا سَجَى إذا أظلم ويركد في طوله قول مجاهد سَجَى الليل إذا سَكَنَ وروى الطبري من طريق قتادة في قوله إذا سَجَى قال إذا سَكَنَ بالخلق (قوله) عائلاً ذو عيال) موقوف إلى عبيدة وقال الفراء معناه فقيراً وقد وجدتها في مصحف عبد الله عبد الله والمراد أنه اغتاه بما رآه لا بكثرة المال • (قوله) باب ما ودعك ربك وما قلى) سقطت هذه الترجمة لعنه أبي ذر وذكر في سبب نزولها حديث جندب وإن ذلك سبب شكواه ﷺ وقد تقدمت في صلاة الليل إن الشكوى المذكورة لتمد بينهما وإن من فسرهما بأصبعه التي دُميت لم يصب ووجدت الآن في الطبراني بإسناده من لا يعرف أن سبب نزولها وجود جبريل عليه السلام في شعره فابطنه جبريل لذلك وقصة بطاء جبريل بسبب كون الشكوى تحت سريره مشهورة لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب بل شاذ مردود بما في الضحيح والله

سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْنَ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَشْتَكِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَمْنَحْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا  
فَبَيَّاتَ امْرَأَةً قَالَتْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَرَجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أَرَكَ قَرِيبًا مِّنْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى • **بَابُ قَوْلِهِ** . مَا وَدَّعَكَ  
رَبُّكَ وَمَا قَلَى تَقَرُّ بِالْتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ مَا تَرَكَ رَبُّكَ ؟ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ . مَا تَرَكَ  
وَمَا أَبْغَضَكَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَبِيصٍ  
قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا الْبَجَلِيَّ .

أُعلِمَ وَورد ذلك سبب ثالث وهو ما أخرجه الطبري من طريق العمري عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله ﷺ  
القرآن إلهاماً عنه جبريل إياها فتغير بذلك فقالوا ودعه ربه وقلاه فأنزل الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى ومن طريق  
اسماعيل مولى آل الزبير قال فتر الوحي حتى شق ذلك على النبي ﷺ واحزنه فقال لقد خشيت أن يكون صاحبي  
قلاني فهاه جبريل بسورة والضحى وذ كر سليمان القيسى في السيرة التي جمعها ورواها عبد بن عبد الله عن معتمر بن  
سليمان عن أبيه قال وفد الوحي فقالوا لو كان من عند الله لتابع ولكن الله قلاه فأنزل الله والضحى والم شرح بكاملها  
وكل هذا الروايات لا تثبت والحق أن الفترة المذكورة في سبب نزول والضحى غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي فإن  
تلك دامت أياماً وهذه لم تكن إلا ليلتين أو ثلاثاً فاخططنا على بعض الرواة ونحوه بالامر في ذلك ما يشته وقد اختلفت  
ذلك في التعبير والله الحمد ووقع في سيرة ابن اسحق في سبب نزول والضحى شيء آخر فانه ذكر أن المشركون لما سألوا  
النبي ﷺ عن ذي القرنين والروح وغير ذلك ووعدهم بالجواب ولم يستثن فاجابهم عليه جبريل في اثنتي عشرة ليلة أو أكثر  
فضاق صدره وتكلم المشركون فنزل جبريل بسورة والضحى وبجوابهم سألوا وبقوله تعالى ولا تقولن لشيء إني  
فاعل ذلك غدا إلا ان يشاء الله انتهى وذكر سورة والضحى هنا جيد لكن يجوز أن يكون الزمان في القصصتين متقارباً  
فضم بعض الرواة إحدى القصصتين إلى الأخرى وكل منهما لم يكن في ابتداء البيت وإنما كان بعد ذلك بمدة والله أعلم  
(قوله سمعت جندب بن سفيان) هو البجلي (قوله فبأثام امرأة) قالت يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك تركك) هي  
أم جميل بنت حرب امرأة أبي لهب وقد تقدم بيان ذلك في كتاب قيام الليل وأخرجه الطبري من طريق الفضل بن  
صالح عن الأسود بن قيس بلفظ ثقالت امرأة من أهله ومن وجه آخر عن الأسود بن قيس بلفظ حتى قال المشركون  
ولا عاقبة لأنهم قد يطلقون لفظ الجمع ويكون القائل أو الفاعل واحداً بمعنى أن الباقيين راضون بما وقع من ذلك  
الواحد (قوله تركك) بكسر الراء يقال قرب به بفتح الراء متعدياً ومنه لا تقربوا الصلاة وأما قرب بالضم فهو لازم  
تقول قرب الشيء أي دنا وقد بينت هناك أنه وقع في رواية أخرى عند الحاكم فقالت خديجة وأخرجه الطبري أيضاً  
من طريق عبد الله بن شداد فقالت خديجة ولأرى ربك ومن طريق هشام بن عروة عن أبيه ثقالت خديجة لما  
ترى من جزعه وهذا من طريقان مرسلاً وروايتها ثقالت قالذي يظهر أن كلاماً من أم جميل وخديجة قالت ذلك لكن  
أم جميل عبرت لكونها كافرة بلفظ شيطانك وخديجة عبرت لكونها مؤمنة بلفظ ربك أو صاحبك وقالت أم جميل  
شاملة وخديجة نوعاً • (قوله باب قوله ما ودعك ربك وما قلى) كذا ثبتت هذه الترجمة في رواية المستمل وهو تكرار  
بالنسبة إليه لأن نسبة الباقيين لأنهم لم يذكروها في الأولى (قوله تقرأ بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد ماركك ربك)  
أما القراءة بالتشديد فهي قراءة الجمهور وقرأ بالتخفيف عروة وابنه هشام وابن أبي عمير وقال أبو عبيدة ما ودعك  
بمعنى بالتشديد من التوديع وما ودعك بمعنى بالتخفيف من ودعت انتهى ويمكن تخرج كونها بمعنى واحد على أن  
التوديع ما بلغ في الودع لأن من ودعك مفارقة فقد بالغ في تركك (قوله وقال ابن عباس ماركك وما أبغضك) وبوصله

قَالَتْ امْرَأَةُ يَرْسُولَ اللَّهِ مَا زِلْتُ صَاحِبِكَ إِلَّا أَبْطَأْتُكَ ، فَتَرَكْتُ مَا وَدَعْتُكَ وَ مَا قُلْتُ .

﴿ سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ . وَزَكَتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . أَتَقْصُ أَتَقُلُ . مَعَ التَّسْمِيَةِ يُسْرًا قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ ، أَيْ لَمْ مَعَ ذَلِكَ التَّسْمِيَةِ يُسْرًا أَخَرَهُ . كَقَوْلِهِ . هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا لِأَحَدِنَا الْحَسَنَيْنِ . وَلَنْ يَنْقَلِبَ عَنْهُ يَوْمَ يَمُنَّ

ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا (قوله في الرواية الأخيرة قالت امرأة يارسول الله ما زلت صاحبك إلا ابطأتك) هذا السياق يصلح أن يكون خطاب خديجة دون الخطاب الأول فإنه يصلح أن يكون خطاب حلة الخطب لصبيها بالشيطان والوك ومخاطبتها بمحمد بخلاف هذه فقالت صاحبك وقالت ابطأت وقالت يارسول الله ويجوز للكرمان أن يكون من تصرف الرواة وهو موجه لأن مخرج الطريقين واحد وقوله ابطأتك أي صيرك بطيافي المرأة لأن بطاء في الافراء يستلزم بطاء الآخر في القراءة ووقع في رواية أحمد عن عبد بن جعفر عن شعبة إلا ابطأتك (قوله سورة المنشرح لك)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لا يذوقه والباقي المنشرح حسب (قوله وقال مجاهد وزك في الجاهلية) وصله القرطبي من طريقه وفي الجاهلية مطلق بالوزر أي السكان في الجاهلية وليس متعلقا بوضع (قوله اتقن اتقن) قال عياض كذا في جميع النسخ اتقن عتنة وقتونون وهو وم والصواب اتقن (١) بمثلة وآخرها لا يقال الاصيل هذا وم في رواية القرطبي ووقع عند ابن السكك اتقن بثلثة هو أصح قال عياض وهذا لا يعرف في كلام العرب ووقع عند ابن السكك ويروي اتقن وهو الصواب (قوله ويروي اتقن وهو أصح من اتقن) كذا وقع في رواية المستمل وزاد فيه قال القرطبي سمعت أبا عمرو يقول اتقن اتقن اتقن ووقع في الكتاب خطأ (قلت) أبو عمرو هو حمويه بن الخطاب ابن إبراهيم البخاري كان يستعمل على البخاري ويشاركه في بعض شيوخه وكان صدوقا واضرا بآخره وقد أخرجه القرطبي من طريق مجاهد بلفظ الذي اتقن ظهر ك قال اتقن قال وهذا هو الصواب تقول العرب اتقن الحبل ظهر الثاقبة إذا اتقنها وهو مأخوذ من التقيض وهو الصوت ومنه سمعت تقيض الرجل أي صبره (قوله مع العصر يسرا قال ابن عينة أي أن مع ذلك العصر يسرا آخر كقوله هل ترهبون بنا الإحدى الحسينين) وهذا مصير من ابن عينة إلى اتباع النجاة في قولهم أن الشكر إذا أعيدت نكرة كانت غير الأولى وموقع التشبيه أنه كانت للمؤمنين تعدد الحسني كذا ثبت لهم تعدد اليسر وأنه ذهب إلى أن المراد باليسر بن الظفر وبالأثر الثواب فلا بد للمؤمن من أحدها (قوله ولن يقلب عمر يسرين) روى هذا من مرفوعا موصولا مرسلوا روى أيضا موقوفا لما المرفوع فأخرجه ابن مردويه من حديث جابر بإسناد ضعيف ولفظه أوصى إلى أن مع اليسر يسرا أن مع العصر يسرا ولن يقلب عمر يسرين وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لو كان العصر في جحر لخل عليه اليسر حتى يخرج عمر يسرين ثم قال أن مع العصر يسرا أن مع اليسر يسرا وإسناده ضعيف وأخرجه عبد الرزاق والطبري من طريق الحسن بن علي بن فضال وأخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود بإسناد جيد من طريق قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله ﷺ بشر أصحابه بهذه الآية فقال لن يقلب عمر يسرين أن شاء الله وأما الموقوف فأخرجه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر أنه كتب إلى أبي عبيدة يقول مهما بزل بامرئ من شدة يجعل الله له بعدها فرجا وإن يقلب عمر يسرين وقال الحاكم صحيح ذلك عن عمرو بن وهب عن الموطأ عن عمر لكن من طريق (١) قوله والصواب اتقن هي الرواية التي في المتن قوله قوله وذكره الترمذي الخ كذا في النسخ وانظر اه مصححه

وقال مجاهد . فأنصب في حاجتك إلى ربك ويذكر عن ابن عباس ، ألم تدرج لك مذكرك شرح الله صدره للإسلام .

### ﴿ سورة والتين ﴾

وقال مجاهد . هو التين والزيتون الذي يأكل الناس ، يقال فأيكم بك فما الذي يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم . كأنه قال ومن يقدر على تكذيبك بالتواب والنياز **حدثنا** حجاج بن منهل حدثنا شعبه قال أخبرني عدي قال سمعت البراء رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان في سفر

منقطع وأخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود بإسناد جيد وأخرجه الفراء بإسناد ضعيف عن ابن عباس ( قوله وقال مجاهد فأنصب في حاجتك إلى ربك ) وصله ابن المبارك في الزهد عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله فإذا فرغت فانصب في صلاتك وإلى ربك فارغب قال اجعل نيتك ورجبتك إلى ربك وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم قال إذا فرغت من الجهاد فتبدي ومن طريق الحسن نحوه ( قوله ويذكر عن ابن عباس ألم تدرج لك مذكرك شرح الله صدره للإسلام ) وصله ابن مردويه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفي إسناده رأو ضعيف ( تاييه ) لم يذكر في سورة ألم تدرج حديثا مرفوعا وبدخل فيها حديث أخرجه الطبري وصححه ابن حبان من حديث أبي سعيد رفعه أن جبريل قال يقول ربك أندري كيف رقت ذكرك قال الله أعلم قال إذا ذكرت ممي وهذا أخرجه الشافعي وسعيد بن منصور وعبد الرزاق من طريق مجاهد قوله وذكره الترمذي والحاكم في قصيرهما قصة شرح صدره ﷺ ليلة الأسراء وقدمضي الكلام عليه في أوائل السيرة النبوية

### ﴿ قوله سورة والتين ﴾

« وقال مجاهد هو التين والزيتون الذي يأكل الناس ) وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله والتين والزيتون قال الفاكهة التي تأكل الناس وطور سنين الطور الجبل وسنين المبارك وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن ابن عباس ، وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس مثله ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال التين مسجد نوح الذي بني على الجودي ومن طريق الربيع بن أنس قال التين جبل عليه التين والزيتون جبل عليه الزيتون ومن طريق قتادة الجبل الذي عليه دمشق ومن طريق جبريل كعب قال مسجد أصحاب الكهف والزيتون مسجد البلاء ومن طريق قتادة جبل عليه بيت المقدس ( قوله تقويم خلق ) كذا ثبت لابي نعيم وقد وصله الفريابي من طريق في قوله أحسن تقويم قال أحسن خلق وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس بإسناد حسن قال اعدل خلق ( قوله أسفل سافلين إلا من آمن ) كذا ثبت للنسفي وحده وقد تقدم لهم في بدء الخلق وأخرج الحاكم من طريق عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال من قرأ القرآن لم يرد إلى أرض العمرؤك قوله ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا قال الذين قرأوا القرآن ( قوله يقال فما يكذبك فالتين ) يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم كأنه قال ومن يقدر على تكذيبك بالتواب والنياز ( في رواية أبي زر عن غير الكشميني تدالون بدال ) بدالون الأولي والاول هو الصواب كذا هو في كلام الفراء بلفظه وزاد في آخره بسماطين له كيفية خلقه قال ابن التين كأنه جعل ملأ يعقل وهو بعيد وقيل الخطاب بذلك الإنسان المذكور قيل هو على طريق الانفات وهذا عن مجاهد أي ما الذي جعلك كاذبا لأنك إذا كذبت بجزء صرت كاذبا لأن كل مكذب بالحق فهو كاذب وأما نصب ابن التين قول الفراء جعل ملأ يعقل وهو بعيد فالجواب أنه ليس بعيد فيمن أبهم أمره ومنه أني نذرت لك ما في بطن عذرا ( قوله أخيري عدي ) هو ابن ثابت

قَرَأَ فِي الشَّكَاةِ فِي إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِالْبَتِينِ وَالزُّيُوتِ تَقْوِيمَ الْخَلْقِ .

﴿ سُورَةُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾

وَقَالَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ أَكْتُبُ فِي الْمُسْحَفِ فِي أَوَّلِ الْإِمَامِ بِاسْمِ أَهْلِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَأَجْعَلُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَادِيَهُ عَشِيرَتُهُ الزُّبَايْنَةُ الْمَلَأُكَّةُ وَقَالَ مَعْمَرُ الرَّجُجِيُّ الْمَرْجِمُ لَنَسْفَعَنَّ قَالَ لَنَا خَذَنٌ وَلَنَسْفَعَنَّ بِالنُّونِ وَهِيَ الْخَفِيفَةُ سَفَعْتُ يَدَهُ أَخَذْتُ

الْكُوفِيُّ (قوله قرأ في الشاء بالين) تقدم شرحه في صفة الصلاة وقد كثرت سؤال بعض الناس هل قرأها في الركعة الأولى أو الثانية أو قرأها فيهما معا كان يقول أمادها في الثانية وعلى أن يكون قرأ غيرهما فهل عرف وما كنت استحضر لذلك جوابا إلى أن رأيت في كتاب الصحابة لأبي علي بن السكن في ترجمة زرعة بن خليفة رجلا من أهل البصرة أنه قال سمعنا بالنبي ﷺ قاتنناه فرض علينا الاسلام فاسلمنا واسهم لنا وقرأ في الصلاة بالين والزيوت وانا أنزلناه في ليلة القدر فيمكن أن كانت هي الصلاة التي عين البراء بن عازب أنها العشاء ان هال قرأ في الاول بالين وفي الثانية بالقدرة ويحصل بذلك جواب السؤال ويقوى ذلك اننا نعرف في خبر من الاخبار انه هو بالين والزيوت الا في حديث البراء ثم حديث زرعة هذا

﴿ قوله سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾

قال صاحب الكشف ذهب ابن عباس ومجاهد الى انها اول سورة نزلت واكثر للمعسر بن الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب كذا قال والذي ذهب اكثر الامة اليه هو الاول واما الذي نسب الى الاكوفيم يقل به الاعداد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاولى (قوله وقال قتيبة حدثنا حماد عن يحيى بن عتيق عن الحسن قال اكتب في المصحف في اول الامام بسم الله الرحمن الرحيم واجعل بين السورتين خطا) في رواية أبي ذر عن غير الكشمي في حديثنا قتيبة وقد اخرج ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا ابو الربيع الزهراني حدثنا حماد هذا وحماد بن ابي زيد وشيخه بصري ثقة من طبقة ائمة قبله ولم يزل في البخاري الا هذا الموضع وقوله في اول الامام أي أم الكتاب وقوله خطا قال الداودي ان أراد خطا فقط بغير بسمة فليس بصواب لانها في الصحابة على كتابة البسمة بين كل سورتين الا براءة وان أراد بالامام امام كل سورة فيجمل الخط مع البسمة فحسن فكان ينبغي أن يستثنى براءة وقال الكرماني معناه جعل البسمة في اوله فقط واجعل بين كل سورتين علامة للفصلية وهو مذهب حمزة من القراء السبعة (قلت) المنقول ذلك عن حمزة في القراءة لا في الكتابة قال وكان البخاري أشار الى أن هذه السورة لما كان أولها مبتدأ بقوله تعالي اقرأ باسم ربك أراد أن يبين أنه لا يجب البسمة في أول كل سورة بل من قرأ البسمة في أول القرآن كفاه في امتثال هذا الامر نعم استنبط السهلي من هذا الامر ثبوت البسمة في أول فاتحة لان هذا الامر هو أول شيء نزل من القرآن فأولى مواضع امتثاله أول القرآن (قوله وقال مجاهد ناديه عشرين) وصله الثوري من طريق مجاهد وهو تفسير معنى لان المدعو أهل النادي والنادي المجلس المختص للحديث (قوله الزبانية الملائكة) وصله الثوري من طريق مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق أبي حاتم عن أبي هريرة مثله (قوله وقال معمر الرجعي المرجح) كذا لا بد من سقط لغيره وقال معمر فصار كما هم قول مجاهد والاول هو الصواب وهو كلام أبي عبيدة في كتاب المجازة لفظه الى ربك الرجعي قال المرجع والرجوع (قوله) لنسفن بالنون لانها نون خفيفة انتهى وقد روى عن أبي عمرو بن شبيب النون والوجود في مرسوم المصحف بالالف والبع الفرض على الشيء بشدة وفيل أصله الاخذ بسقمة الفرس أي سواد ناصبته ومنه قولهم به



**بابُ حَدَّثَنَا بِحْيُ بْنُ بُكَيْرٍ** حَدَّثَنَا الْاَبْتُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ اَبْنِ شَكَابٍ • وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَزْمَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ سَلَوِيَّةٌ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ اَبْنِ يَزِيدَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي بَنُ شَكَابٍ أَنَّ حُرَّةَ اَبْنِ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَتْ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ كَانَ اَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْهُ مِثْلُ

سَفْعَةٍ مِنْ غَضَبٍ لَا يَطْلُوْنَ الْغَضَبَانِ مِنَ التَّغْيِرِ وَمِنْهُ امْرَأَةٌ سَفْعَاءُ • (قوله باب حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب وحديث سعيد بن مروان) الاسناد الاول قد ساق البخاري الليث به في أول الكتاب وساق في هذا الباب الليث بالاسناد الثاني وسعيد بن مروان هذا هو أبو عثمان البغدادي زيل نيسابور من طبقة البخاري شاركه في الرواية عن أبي تميم وسلمان بن حرب ونحوهما وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ومات قبل البخاري بأربع سنين ولم يشيخ آخر يقال له أبو عثمان سعيد بن مروان الراوي حدث عنه أبو حاتم وابن أبي عمير وغيرهما ورفق البخاري في التاريخ بينه وبين البغدادي وروى عن زعمائهما واحداً آخرهم الكرمانى ويحيى بن عبد العزيز بن أبي رزمة بكسر الراء وسكون الزاي واسم أبي رزمة غزوان وهو مرزبي من طبقة أحمد بن حنبل فهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ومع ذلك لم يثبت عنه بواسطة وليس له عنه سوى هذا الموضع وقد حدث عنه أبو داود وبلا واسطة وشيخه أبو صالح سلمية اسمه سلمان بن صالح الليثي الروزي يلقب سلموية ويقال اسم أبيه داود وهو من طبقة الراوي عنه من حيث الرواية إلا أنه تقدمت وفاته وكان من أخصاء عبدالله بن المبارك والمكثرين عنه وقد أدركه البخاري بالسنة لانه مات سنة ثمانين وماله أيضاً في البخاري سوى هذا الحديث وعبد الله هو ابن المبارك الامام المشهور وقد نزل البخاري في حديثه في هذا الاسناد درجتين وفي حديث الزهري ثلاث درجات وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفي في أوائل هذا الكتاب وسأذكر هنا ما يتقدم ذكره مما اشتمل عليه من سياق هذه الطريق وغيرها من القوائد (قوله ان عائشة زوج النبي ﷺ قالت كان أول ما بدى به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة) قال النووي هذا من مراسيل الصحابة لان عائشة لم تدرك هذه القصة فتكون سمعتها من النبي ﷺ او من صحابي وتعقبه من لم يفهم مراده فقال اذا كان يجوز أنها سمعتها من النبي ﷺ فكيف يجوز بأنها من المراسيل والجواب أن مرسل الصحابي ما روى من الامور التي لم يدرك زمانها بخلاف الامور التي يدرك زمانها فاتها لا يقال أنها مرسل بل يحمل على أنه سمعها أو حضرها ولو لم يصرح بذلك ولا يختص هذا بمرسل الصحابي بل مرسل التابعي اذا ذكر قصة لم يحضرها سميت مرسله ولو جاز في نفس الامر أن يكون سمعها من الصحابي الذي وقعت له تلك القصة وامال الامور التي يدركها فيحمل على أنه سمعها أو حضرها لكن بشرط أن يكون سالماً من التدليس والله اعلم ويؤيد أنها سمعت ذلك من النبي ﷺ قولها في أثناء هذا الحديث فجاءه اليك فقال اقرأ فقال رسول الله ﷺ ما أنا بقاري قال فاخذني فغطني ظاهري ان النبي ﷺ أخبرها بذلك فتضمنت بقية الحديث عليه (قوله اول ما بدى به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة) زاد في رواية عقيل كما تقدم في بدى الوحي من الوحي في اول المبتدات من أمجاد الوحي الرؤيا أو ما مطلق ما بدى على نبوته فتقدمت له أشياء مثل تسليم الحجر كما ثبت في صحيح مسلم وغير ذلك وما في الحديث نكرة موصوفة أى أول شيء وقع صريحاً في حديث ابن عباس عند ابن عثمة ووقع في مراسيل عبدالله بن أبي بكر بن حزم عند الدولابي ما يدل على ان الذي كان يراه ﷺ هو جبريل ولفظه انه قال لنجدية بعد ان أقرأه جبريل اقرأ باسم ربك ارايتك الذي كنت احدثك ارايتني في المنام فانه جبريل استعمل (قوله من الوحي) (١) يعني اليه وهو اخبار عماراً من دلائل نبوته من غير ان يوحى بذلك اليه وهو أول ذلك مطلقاً

(١) قول الشارح قوله من الوحي وقوله بعد قوله الصالحة لم يذكر في هذا الباب متن الصحيح الذي يابدينا وحرره مصلحه



أَفْرَأَ قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَنَا بِقَارِيٍّ قَالَ فَأَخَذَنِي فَطَنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ . ثُمَّ أَرْسَلَنِي  
 قَالَتْ أَفْرَأَ قَالَتْ مَا أَنَا بِقَارِيٍّ فَأَخَذَنِي فَطَنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي قَالَتْ  
 أَفْرَأَ قَالَتْ مَا أَنَا بِقَارِيٍّ فَأَخَذَنِي فَطَنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ . ثُمَّ أَرْسَلَنِي قَالَتْ أَفْرَأَ بِأَنَّهُمْ  
 رَبُّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . أَفْرَأَ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ  
 عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ : فَرَجَّحَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

اسحق انه بعث راس الاربعين مع قوله انه في شهر رمضان ولدو يمكن أن يكون المحيى في الفاركان اولافى شهر رمضان  
 وجنثه نبى وانزل عليه افرأ باسم ربك ثم كان المحيى الثاني في ربيع الاول بالانذار وانزل عليه يا أيها المدثرم  
 فانذر فيجعل قول ابن اسحق على راس الاربعين أى عند المحيى بالرسالة والله أعلم (قوله افرأ) يحتمل أن يكون هذا  
 الامر مجرد التنبيه واليقظ لماسئلي اليه ويحتمل أن يكون على يده من الطلب فيستدل به على تكليف ملاطاف في  
 الحال وان قدر عليه بذلك ويحتمل ان تكون صيغة الامر محذوفة أي قل افرأ او ان كان الجواب ما أنا قارى  
 فعل ما فهم من ظاهر اللفظ وكان السرفى حذفاً للتلازم ان لفظ قل من القرآن ويؤخذ منه جواز تأخير البيان عن  
 وقت الخطاب وان الامر على الفور اسك. يمكن ان يجاب بان الفور فهم من القرينة (قوله ما أنا قارى) وقع عند ابن  
 اسحق في مرسل عبيد بن عمير ان النبي ﷺ قال انا في جبريل بنمط من دياج فيه كتاب فقال افرأ قلت ما أنا  
 بقارى قال السبيل قال بعض القسرين ان قوله المذكور الكتاب لا ريب فيه اشارة الى الكتاب الذى جاءه جبريل  
 حيث قاله افرأ (قوله فطني) تقدم بيانه في بدء الوحي ووقع في السيرة لان اسحق ففتني بالثناء بدل الطاء وما معنى  
 والمراد غنى وصرح بذلك ابن ابي شيبة في مرسل عبيد الله بن شداد وذكر السبيل انه روى سألني بمهمة انه مزعم مفتوحة  
 ثم فوجده او ثمنه وهاجما معي الخلق واغرب الداودي فقال معنى فطني صنع شيئاً حاجي القاني الى الارض  
 كن تأخذة الفتنية والحكمة في هذا الفط شغله عن الاثبات لشيء آخر ولا يظهر الشدة والجد في الامر تنبيهاً على  
 نقل القول الذي سئل اليه فلما ظهر انه صبر على ذلك التي اليه وهذا وان كان بالنسبة الى علم الله حاصل لكن لعل  
 المراد ابرازه للظاهر بالنسبة اليه ﷺ وقيل ليختبر هل يقول من قبل غسه شيئاً فلما بات بشي دل انه لا يقدر عليه  
 وقيل اراد ان يعلمه ان القراءة ليست من قدرته ولو اكره عليه وقيل الحكمة فيه ان التخيل والوهم والوسوسة ليست  
 من صفات الجسم فلما وقع ذلك لجسمه علم انه من امر الله وذكر بعض من لفياته ان هذا من خصائص النبي ﷺ  
 اذ لم ينقل عن احدهم من الانبياء انه جرى له عند اجراء الوحي مثل ذلك (قوله فطني الثالثة) يؤخذ منه ان من يريد  
 التأكيد في امر وياضح البيان فيه ان يكره ثلاثاً وقد كان ﷺ يفعل ذلك كما سبق في كتاب العلم ولعل الحكمة في  
 تكرار الاقراء اشارة الى انحصار الايمان الذي ينشأ الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والتوبة وان الوحي يشتمل  
 على ثلاث التوحيد والاحكام والفصص وفي تكرار اللفظ اشارة الى الشدة اذ الثلاث التي وقعت له وهي المحرفة  
 الشب وخروجها في الهجرة وما وقع له يوم احد وفي الارسلات الثلاث اشارة الى حصول التيسر له عقب الثلاث المذكورة  
 في الدنيا والبرزخ والاخرة (قوله افرأ باسم ربك) الي قوله ما لم يعلم هذا القدر من هذه السورة هو الذي تزل اولاً بخلاف  
 بقية السورة فانما تزل بعد ذلك زمان وقد قدمت في تفسير المدثر بيان الاختلاف في اول ما تزل والحكمة في هذه الاولوية  
 ان هذه الآيات الخمس اشتملت على مقاصد القرآن فيها براعة الاستهلال وهي جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان  
 عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله وهذا بخلاف الثن البديعي المسى العنوان قائم عرفوه بان يأخذ  
 الحكم في فن يؤكده بذكر مثال سابق ويان كونها اشتملت على مقاصد القرآن انها تنحصر في علوم التوحيد والاحكام

تَرْجُبُ كَثِيرَةً حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ ، قَالَ زَكَاةً فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوحُ قَالَ لَخَدِيجَةُ أَى خَدِيجَةَ  
مَالِي قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَأَخْبَرَهَا النُّعْبَرَاءُ قَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لَا يَخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا فَوَاللَّهِ إِنَّا  
تَصِلُ الزَّمْعَ وَتَصْنَعُ الْحَدِيثَ ، وَتَكْمِلُ السَّكْلَ وَتَكْسِبُ الْمَدْمَ ، وَتَقْرَى الصُّبْحَ وَتُؤْنِسُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَيِّ

والاخبار وقد اشتملت على الاسرار بالقراءة والبداءة فيها باسم الله وفي هذه الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يملن  
بلاخيار من قوله علم الانسان ما لم يعلم (قوله باسم ربك) استدله السبيل على ان البسملة يؤمر به انما اول كل سورة  
لكن لا يلزم من ذلك ان تكون آية من كل سورة كذا قال وقرره الطيبي فقال قوله اقرا باسم ربك قدم العمل الذي هو  
صلى الياء لتكون الاسرار بالقراءة اهم وقوله اقرا اصريا بجماد القراءة مطلقا وقوله باسم ربك حال أى اقرا مفتتحا باسم  
ربك واصح فتاوى بر (١) قل باسم الله ثم اقل فيؤخذ منه ان البسملة امور بها في ابتداء كل قراءة انتهى لكن لا يلزم من  
ذلك أن يكون مأمورا بها فلا دلل على انها آية من كل سورة وهو كما قال لانها لو كان لازم ان تكون آية قبل كل آية وليس  
كنكف وأما ذكره القاضي عياض عن أبي الحسن بن القصار من المالكية انه قال في هذه القصة رد على الشافعي في  
قوله ان البسملة آية من كل سورة قال لان هذا اول سورة انزلت وليس في أولها البسملة فقد تعقب بان فيها الاسرار وان  
آخر زولها وقال النووي ترتيب آية السور في الترتول لم يكن شرطا وقد كانت الآية تنزل فوضع في مكان قبل التي  
نزلت قبلها ثم نزل الاخرى فوضع قبلها الى أن استقر الاسرار في آخر عهده عليه السلام على هذا الترتيب ولو صح ما أخرجه  
الطبري من حديث ابن عباس أن جبريل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة والبسملة قبل قوله اقرا لكان أولى في  
الاحتجاج لكن في استاده ضعف واهطاع وكذا حديث أبي ميسرة ان أول ما مر به جبريل قال له  
قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين هو مرسل وان كان رجاله نفثت والمخفوظ ان أول  
ما نزل اقرا باسم ربك وان نزل الفاتحة كان بعد (قوله ترجف بواديه) في رواية الكشمي  
فؤاده وقد قسم يان ذلك في بدء الوحي وترجف عندهم بمشاة فوقانية ولعلها في رواية رجف فؤاده  
بالصحية (قوله زلزل زلوفن) كذا لا كثر مرتين وكذا تقدم في بدء الوحي ووقع لان ذر هنا مرة واحدة والرتيل  
الخفيف وقال ذلك لشدة ملحقه من هول الاسرار وجرت العادة بسكون الرعدة بالحقف ووقع في مرسل عبيد بن  
عميرة رضي الله عنه خرج فسمع صوتا من السماء يقول يا عبد أنت رسول الله واناجبريل فوفقت أنظر اليه فما أقدم وما  
أأخر وجعلت أصرف وجهي في ناحية أفاق السماء فلا انظر في ناحية منها الا راية كذلك وسيأتي في التعبير ان مثل ذلك  
وقع له عند فترة الوحي وهو المصدق ان اعلامه بالارسال وقع بقوله ثم فأنذر (قوله فزملوه حتى ذهب عنه الروح)  
فتفتح الرأى الفزع وما الذي يضم الرأى فهو موضع الفزع من القلب (قوله وقال لخديجة أى خديجة مالي لقد خشيت)  
في رواية الكشمي قد خشيت (قوله فآخبرها الخبر) تقدم في بدء الوحي بلفظه فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد  
خشيت وقوله وأخبرها الخبر جملة متعصية بين القول والمقول وقد تقدم في بدء الوحي ما قالوه في متعلق الخشية المذكورة  
وقال عياض هذا وقع له أول ما رأى الياسر في النوم اليقظة وسمع الصوت قبل آقاء الملك فاما بعد مجي الملك فلا  
يجوز عليه الشك ولا يخشى من تسلط الشيطان وتغيبه النووي بانه خلاف صريح الشفاء فانه قال بعد أن غطه الملك  
واقرا اقرا باسم ربك قال الان يكون اراد ان قوله خشيت على نفسي وقع منه اخبار عما حصل له اول لانه حالة اخبارها  
بذلك جازت فينتج والله أعلم (قوله كلاً بأشرا) بهمة قطع و يجوز الوصل واصل البشارة في الخبر وفي مرسل عبيد  
بن عمير فقالت اشري بالبن عمير وانئت فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون بي هذه الامة (قوله لا يخزى بك الله) بمناه  
معجزة وتجاوية ووقع في رواية يعممر في التعبير بخزك بهمة ونون ثلاثيا ورباعيا قال الزيدى اخبرته لعمري وخبرته

(١) قوله واصح فتاويه الى قوله وليس كذلك هكذا هو في النسخ التي بأيدينا وحرر العبارة اه مصححه

فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ ابْنَ نَوْفَلٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا وَكَانَ أَمْرًا تَنْصَرُّ  
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ  
 وَكَانَ شَيْعًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ يَا عَمُّ اتَّمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، قَالَ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى  
 فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرَ مَا رَأَى ، فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى لِيُخْبِيَ لِيَكُونَ حَيَاةً كَرَّ  
 حَرًّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْخَرْجِيْهُمُ فَلَمْ يَأْتِ رَجُلٌ يَمَّا جِئْتُ بِهِ إِلَّا أَوْدَى وَإِنْ يَدْرِي

لغة قریش وقد نهى عن هذا الضبط مسلم والحزبي الوقوع في بلية وشبهة بذلة ووقع عدنان اسحق عن اسمعيل بن أبي  
 حكيم مرسلان ان خديجة قالت أي ابن عم استطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاء قال نعم فجاء جبريل فقال يا خديجة  
 هذا جبريل قال قلت قم فاجلس على غذي اليسرى ثم قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول الى اليمنى كذلك ثم قالت فتحول فاجلس  
 في حجرى كذلك ثم اقلت حمراها وتحمرت وهو في حجرها وقالت هل تراه قال لا قالت انبت فوائه انه ملك وما هو ببطان  
 وفي رواية مرسله عند البيهقي في الدلائل انها ذهبت الى عداس وكان نصرانيا فذكرت له خبر جبريل فقال هو امين الله  
 بينه وبين النبيين ثم ذهبت الى ورقة (قوله فانطلقت به الي ورقة) في مرسل عبيدة بن عمير انها اسرت ابابكر ان يتوجه  
 معه فيحتمل ان يكون عند نوجبها أوسرة اخرى (قوله ما ذكري) في رواية ابن منده في الصحابة من طريق سعيد  
 بن جبيرة عن ابن عباس عن ورقة بن نوفل قال قلت يا جده اخبرني عن هذا الذي يأتيك قال يا ثقيف من السماء جناحه  
 اولو واطن قدميه اخضر (قوله وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله) هكذا وقع  
 هنا وفي التعبير وقد تقدم القول فيه في بدء الوحي ونهت عليه هنا لاني نسبت هذه الرواية هناك لمسلم فقط نبال القطب  
 الحلبي قال النووي المبرتان صحيحتان والحاصل انه تمكن حتى صار يكتب من الانجيل أي موضع شاء بالعربية  
 وبالبرانية قال الداودي كتب من الانجيل الذي هو بالبرانية هذا الكتاب الذي هو بالبري (قوله اسمع من ابن  
 اخيك) اي الذي يقول (قوله انزل على موسى) كذا هنا على البناء وللمجهول وقد تقدم في بدء الوحي انزل الله ووقع  
 في مرسل ابن ميسرة ابشر فانا شهدناك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي موسى وانك  
 سؤم مرسلان وهذا اصرح مما جاء في اسلام ورقة اخبره ابن اسحق واخرج الترمذي عن عائشة ان خديجة قالت لاني  
 ﷺ اسألت عن ورقة كان ورقة صدق ولكنه مات قبل ان يظهر فقال راجع في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان  
 من اهل النار لكان لباسه غير ذلك وعند الزوار والمحاكم عن عائشة عروفا لا تسبوا ورقة فان رايت لهجنة او جنتين  
 وقد اسعيت ما ورد فيه في ترجمته من كتابي في الصحابة وتقدم بعض خبره في بدء الوحي وتقدم ايضا ذكر الحسكة في  
 قول ورقة ناموس موسى ولبق عيسى مع انه كان تصروا ان ذلك ورد في رواية الزبير بن بكار بلفظ عيسى ولم يقف  
 بعض من لقيناه على ذلك فبالغ في الانكار على النووي ومن تبعه بأنه ورد في غير الصحاحين بلفظ ناموس عيسى وذكر  
 القطب الحلبي في وجه المناسبة لذكر موسى دون عيسى ان النبي ﷺ له لما ذكر في لورقة مما نزل عليه من اقراء يا أيها  
 المدثر ويا أيها المزل فهم ورقة من ذلك انه كلف بانواع من التكليف فناسب ذكر موسى لذلك لان الذي انزل على  
 عيسى انما كان مواظ كذا قال وهو مصطب فان زول يا أيها المدثر ويا أيها المزل انما نزل بعد فترة الوحي كما تقدم  
 بيانه في تفسير المدثر والاجتماع بورقة كان في أول البعثة وزعم ان الانجيل كله مواظ متعقب أيضا فانه منزل أيضا  
 على الاحكام الشرعية وان معظمها موافقا لما في التوراة لكنته نسخ منها اشياء بدليل قوله تعالى ولأحل لكم  
 بعض الذي حرم عليكم (قوله نيسا) أي أيلم الدعوة قاله السهيلي وقال المازري الضمير للنسوة ويحتمل ان وجود  
 للنص المذكور (قوله ليني اكون حياذ كر حرقا كذا في هذه الرواية وتقدم في بدء الوحي بلفظ اخرجكم قومك





**باب** قوله اقرأ وربك الأكرم **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري ح وقال الليث حدثني عقيل قال قال محمد أخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها أول ما سئمت به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة جاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الخلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم **باب** الذي علم بالقلم **حدثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال سمعت عروة قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي ﷺ إلى خيجه فقال زملوني زملوني ، قد ذكر الحديث **باب** قوله تعالى كلا لكن يئته لنسفن **الناحية** ناصية كاذبة خاطئة **حدثنا** يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة قال ابن عباس قال أبو جهل لئن رأيت محمداً يصلي عند النكبة لأطأن على عنقه فيبلغ النبي ﷺ حال لو فعله لأخذته الملائكة

إلى هذه الناحية **قوله** باب قوله اقرأ وربك الأكرم حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري ح وقال الليث حدثني عقيل قال قال محمد أخبرني عروة (أما رواية معمر فسماني بتمامها في أول التعبير وأما رواية الليث فوصلها المصنف في بدء الوحي ثم في الذي قبله ثم في التعبير أخرجه في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن الليث خلافاً في بدء الوحي فأفرده وأما في الذي قبله فاخصره جداً وساقه قبله بتمامه لكن قرنه برواية يونس وساقه على لفظ يونس وأما التعبير فقرنه برواية معمر وساقه على لفظ معمر أيضاً ولكن يقع في شيء من المواضع المذكورة حدثني عقيل عن ابن شهاب ورواه أبو صالح عبد الله بن صالح عن الليث حدثني عقيل قال قال محمد بن شهاب فساقه بتمامه وقد ذكر المصنف كتابه في صالح في بدء الوحي وينت هناك من وصلها والله الحمد **قوله** باب الذي علم بالقلم كذا لأن ذرو سقطت الترجمة لغيره وأورد طرقاً من حديث بدء الوحي عن عبد الله بن يوسف عن الليث مقتصر منه على قوله فرجع النبي ﷺ إلى خيجه فقال زملوني فذكر الحديث كذا فيه وقد ذكر من الحديث في ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث جابر مقتصراً عليه **قوله** باب كلاً لئن يئته لنسفن بالناحية ناصية كاذبة خاطئة سقط لغير أبي ذر باب ومن ناصية إلى آخره **قوله** عن عبد الكريم الجزري هو ابن مالك وهو ثقة وطبقته عبد الكريم بن أبي الخارق وهو ضعيف **قوله** قال أبو جهل هذا ما أرسله ابن عباس لأنه يدرك زمن قول أبي جهل ذلك لأن مولده قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وقد أخرج ابن مردويه بأسناد ضعيف عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوماني المسجد فقلت لأبوجهل فقال إن الله على أن رأيت محمداً جاداً فذكر الحديث **قوله** لو فعله لأخذته الملائكة وقع عند الألدري نزل اثنا عشر ملكاً من الزبانية رؤسهم في السماء وأرجلهم في الأرض وزاد الأسماعيلي في آخره من طريق معمر عن عبد الكريم الجزري قال ابن عباس لو تمني اليهود الموت لما تاولوا خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا إلى مجدون أهلاً ولا مالا وأخرج النسائي من طريق أبي ذر عن أبي هريرة نحوه حديث ابن عباس وزاد في آخره فبلغناهم منه إلا وهو أي أبو جهل ينكص على عقبيه ويحيى يده فقبل له مالك فقال إن بيني وبينه خندقاً من نار وهو لا واجنة فقال النبي ﷺ لودنا لا خنفتهم الملائكة عضوا عضواً وأما شدد الأمر في حق أبي جهل ولم يقع مثل ذلك لقبة بن أبي معيط حيث طرح سلسل الجزور على ظهره **قوله** وهو يصلي كما تقدم شرحه في الطهارة لانهما وإن اشتركا في مطلق الآية حالة صلاته لكن زاد أبو جهل



\* تَابَعَهُ عَزْرُو بْنُ خَالِدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ.

﴿سُورَةُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾

يُقَالُ الْمَطْلَعُ هُوَ الطَّلُوعُ، وَالْمَطْلَعُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ، أَنْزَلْنَاهُ الْمَاءَ صِكَايَةً لِمَنْ الْقُرْآنُ،  
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ خَرَجَ تَخْرُجُ الْجَمْعُ، وَالْمُنْزَلُ هُوَ اللَّهُ، وَالتَّرَبُّ نُوحًا قِيلَ الْوَاحِدُ فَتَجَمَّلَهُ يُلْفِظُ الْجَمْعُ  
لِيَكُونَ أَثْبَتٌ وَأَوْكَدٌ ﴿سُورَةُ﴾ لَمْ يَكُنْ يَسْمِ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ

مُتَّفَعَيْنَ زَائِلَيْنِ، قِيَمَةُ الْقَائِمَةِ دِينَ الْقِيَمَةِ أَضَافَ الدِّينَ إِلَى الْمُؤَنَّثِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ  
حَدَّثَنَا عَنْدَرُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَأْتِي إِنْ أَنَا  
أَمَرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ وَسَيَايَ قَالَ نَعَمْ فَبَكَى حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حَسَّانٍ  
حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَأْتِي إِنْ أَنَا أَمَرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ  
الْقُرْآنَ قَالَ أَيُّ اللَّهِ سَيَايَ لَكَ قَالَ اللَّهُ سَيَايَ لِي، فَجَعَلَ أَيُّ يَسْكِي، قَالَ قَتَادَةُ فَأَنْتَ أَتَاهُ قَرَأَ عَلَيْهِ:

بِالْتَهْدِيدِ وَبِدَعْوَى أَهْلِ طَاعَتِهِ وَبَارَادَةِ وَطَنِ الْعَقْلِ الشَّرِيفِ وَفِي ذَلِكَ مِنَ الْبَالِغَةِ مَا تَحْضِي تَحْجِيلُ الْقُوَّةِ لَهُ لَوْضُلُ  
ذَلِكَ وَلَا نَسِي الْجُزُومُ لِيَحْقُقَ نَجَاسَتَهَا وَقَدْ عَوَّقَ عَقِبَهُ بِدَعَاةِ ﷺ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ شَارَكَهُ فِي نَعْلِهِ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ  
(قَوْلُهُ) تَابَعَهُ عَزْرُو بْنُ خَالِدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ (أَمَّا عَزْرُو بْنُ خَالِدٍ فَمِنْ شُيُوخِ الْبَخَّارِيِّ وَهُوَ الْهَرَاتِيُّ قَفَّةٌ  
مَشْهُورٌ وَمَا عُبَيْدُ اللَّهِ فَهُوَ ابْنُ عَمْرِو الرَّقِيِّ وَعُبَيْدُ الْكَرِيمِ هُوَ الْجَزْرِيُّ الْمَذْكُورُ وَهَذَا تَابَعَهُ وَصَلَا عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ  
الْبَغَوِيِّ فِي مَتْنِهِ الْمُسْتَدَلِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ بِهَذَا وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ زَكَرِيَّا بْنِ عَدَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عَمْرِو بْنِ السُّدِّيِّ الْمَذْكُورِ لَوْضُلُ لَأَخَذَهُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا وَلَوْ أَنَّ الْيَهُودَ إِلَى آخِرِ الزَّيَادَةِ الَّذِي ذَكَرْتُمَا مِنْ  
عَنْدِ الْأَسْجَاعِ عَلَى وَزَادَ بِدَعْوَاهُ لَمَاتُوا وَرَأَوْا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾

فِي رِوَايَةِ غَيْرِهَا ذَرَسُورَةُ الْقَدْرِ (قَوْلُهُ يُقَالُ الْمَطْلَعُ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ) قَالَ الْقُرْآنُ الْمَطْلَعُ بِفَتْحِ  
الْلامِ وَبِكَسْرِ هَاقَرًا يُجْبَى بِنِ وَتَابِ وَالْأَوَّلُ أَوَّلِي لِأَنَّ الْمَطْلَعُ بِاِفْتِخَافِ الْمَوْضِعِ وَبِالْكَسْرِ الْمَوْضِعُ وَالْمَرَادُ هُنَا الْأَوَّلُ  
أَتَى وَقُرَأَ بِالْكَسْرِ أَيْضًا لِكَسَائِهِ وَالْإِعْشَاشُ وَخَلْفَ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ مَطْلَعًا وَمَطْلَعًا أَيْ الْوُجْهَيْنِ  
(قَوْلُهُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ الْمَاءَ كِتَابَةً عَنِ الْقُرْآنِ) أَيْ الضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الْقُرْآنِ وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهَذَا كَر (قَوْلُهُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ خَرَجَ تَخْرُجُ  
الْجَمْعُ وَالْمُنْزَلُ هُوَ اللَّهُ عَالِي وَالمَرْبُؤُ كَدَّ فَصَلَ الرَّجُلَ الْوَاحِدَ فَتَجَمَّلَهُ يُلْفِظُ الْجَمْعُ لِيَكُونَ أَثْبَتٌ وَأَوْكَدُ) هُوَ قَوْلُ  
أَبِي عُبَيْدَةَ وَقَدْ رَوَى فِي رِوَايَةِ أَبِي نَعْمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ نَسَبَهُ إِلَيْهِ قَالَ قَالَ مَعْمَرُ هُوَ اسْمُ أَبِي عُبَيْدَةَ كَأَقْدَمِ غَيْرِ مَرَّةٍ وَقَوْلُهُ  
لِيَكُونَ أَثْبَتٌ وَأَوْكَدُ قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ النَّحْوَةُ يَقُولُونَ لِلْعَظِيمِ قَوْلُهُ الْمَعْظَمُ عَنْ نَفْسِهِ وَيُقَالُ عَنْهُ أَتَى وَهَذَا مِنَ الْمَشْهُورِ أَنَّ  
هَذَا جَمْعُ التَّعْظِيمِ (تَنْبِيهُ) لَمْ يَذْكُرْ فِي سُورَةِ الْقَدْرِ حَدَّثَنَا مَرْفُوعًا وَيَدْخُلُ فِيهَا حَدِيثٌ مِنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي  
أَوَّلِ الصَّيَامِ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

سَقَطَتِ الْبِسْمَلَةُ لَعْنِ أَبِي ذَرٍّ وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا سُورَةُ الْقِيَمَةِ وَسُورَةُ الْبَيِّنَةِ (قَوْلُهُ مُتَّفَعَيْنَ زَائِلَيْنِ) هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ  
(قَوْلُهُ قِيَمَةُ الْقَائِمَةِ دِينَ الْقِيَمَةِ أَضَافَ الدِّينَ إِلَى الْمُؤَنَّثِ) هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ يُلْفِظُ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ  
مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانٍ قَالَ الْقِيَمَةُ الْحَسَابُ الْمَبِينُ (قَوْلُهُ إِنْ أَنَا أَمَرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) كَذَلِكَ فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا رَوْحُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَرٍّ كَتَبَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَفْرِقَ لَكَ الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ سَمَانِي لَكَ ، قَالَ نَعَمْ ، قَالَ وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ نَعَمْ فَفَرَّقَتْ عَيْنَاهُ .

﴿سُورَةُ إِذَا زُلْزِلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

**باب •** قَوْلُهُ فَمَنْ يَمْلِكُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، يُقَالُ أَوْحَى إِلَيْهَا وَوَحَى لَهَا وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ الْكَلْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَنْظِلْ لِكُلِّ نَفْسٍ لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَكَرْجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ ، فَرَجُلٌ رَحِيمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُطْلَقَ فِي مَرَجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَأَصَابَتْ فِي طِيلِكُمْ ذَلِكَ فِي الْمَرَجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ ، وَكَوُنَتْهَا فَطُفَّتْ طِيلِكُمْ فَأَسْنَنَتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ، كَانَتْ أَتَادُهَا وَأَزْوَانُهَا حَسَنَاتٌ لَهُ ، وَكَوُنَتْهَا رَتَّ يَنْهَرُ فَتَشْرِتُ مِنْهُ ، وَلَمْ يَزِدْ أَنْ يَسْقَى يَدَ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ ، فَهِيَ لِذَلِكَ

و من رواية همام أن تسمية السورة لم يحمله قتادة عن أنس فإنه قال في آخر الحديث قال قتادة فأنبت أنه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب يسقط بيان ذلك من رواية سعيد بن أبي عروبة هذا في الطرق الثلاثة التي أخرجه البخاري وقد أخرجه الحاكم وأحمد والترمذي من طريق زر بن حبیش عن أبي بن كعب نفسه مطولاً ولفظه أن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا والجمع بين الروايتين حل المطلق على المقيّد لقراءته لم يكن دون غيرها ففيل الحكمة في تخصيصها بالذکر لان فيها يطوا صحفاً مطهرة وفي تخصيص أبي بن كعب التثنية به في أنه أقرأ الصحابة فإذا قرأ عليه النبي ﷺ مع عظيم منزلته كان غيره بطريق البيع له وقد تقدم في المناقب وبذلك كلام في ذلك (قوله) حدثني أحمد بن أبي داود أبو جعفر المنادي كذا وقع عند زر بن أبي عن البخاري والذي وقع عند النسائي حدثني أبو جعفر المنادي حسب فكان تسميته من قبل الفربري فعل هذا لم يصب من وم البخاري فيه وكذا من قال أنه كان يري أن محمد واحد شيء واحد وقد ذكر ذلك الخطيب عن اللالكائي احتمالاً قال واشتبه على البخاري قال وقيل كان لأبي جعفر أخ اسمه أحمد قال وهو باطل والمشهور أن اسم أبي جعفر هذا أحمد وهو ابن عبيد الله بن يزيد وأبو دلود كنية أبيه وليس لأبي جعفر في البخاري سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخاري ستة عشر عاماً ولكنه عمر وطاش مائة وستة وأشهر وأقد سمع منه هذا الحديث بعينه من لم يدرك البخاري وهو أبو عمرو بن السالك فشارك البخاري في روايته عن ابن المنادي هذا الحديث وبينهما في الوفاة ثمان وثمانون سنة فهو من لطيف ما وقع من نوع السابق واللاحق (قوله) أن أفرق لك القرآن أي أعطتك فقرأته عليك كيف قرأ حتى لا تتخلف الروايات وقيل الحكمة فيه لتحقيق قوله تعالى فيها رسول من الله يطوا صحفاً مطهرة (قوله) فدرقت ففتح الراء وقبلها الذال معجمة أي تساقطت بالموح وقد تقدم شرح الحديث في مناقب أبي بن كعب

﴿قوله سورة إذا زلزلت بسم الله الرحمن الرحيم﴾

• (باب) قوله فمن يملك مثقال ذرة الخ سقط باب قوله لغير أبي زر (قوله) أوحى لها يقال أوحى إليها ووحى لها ووحى إليها (باب) واحد قال أبو عبيدة في قوله باله ذك أوحى لها قال المعاج أوحى لها القراء فاستقرت وقيل اللام بمعنى من أجل

الرَّجُلِ أَجْرٌ. وَرَجُلٌ رَظِيحٌ تَشْتَبِهُ وَتَتَفَعَّلُ وَ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِزْقِهَا وَلَا ظُهُرَهَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَرْجِلَ رَظِيحًا فَخَرَّاهُ وَرَوَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَرَزَّ قَسِيلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُنِيرِ ، قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رِيفِهَا إِلَّا هَدِيَّةَ الْإِمَامَةِ الْجَمَاعَةِ فَمَنْ يَعْمَلْ يَنْقَالَ دَرَّةٌ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ يَنْقَالَ دَرَّةٌ شَرًّا يَرَهُ

**باب** وَمَنْ يَعْمَلْ يَنْقَالَ دَرَّةٌ شَرًّا يَرَهُ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ سَلْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّامِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْمُنِيرِ قَالَ لَمْ يُنْزَلْ عَلَى رِيفِهَا شَيْءٌ إِلَّا هَدِيَّةُ الْإِمَامَةِ الْجَمَاعَةِ فَمَنْ يَعْمَلْ يَنْقَالَ دَرَّةٌ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ يَنْقَالَ دَرَّةٌ شَرًّا يَرَهُ .

(سُورَةُ وَالْعَادِيَاتِ)

وَقَالَ لِمُجَاهِدٍ : الْكَتُودُ الْكَفُورُ ، يُقَالُ : فَاتَرْنَ بِهِ نَقْعًا ، رَقَعْنَا بِهِ غُبَارًا ، حُبُّ الْخَفِيرِ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَفِيرِ لَشَدِيدِ لَبْخِيلٍ ، وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ شَدِيدٌ ، حَصَلَ مُبَرِّ

والموسى إليه محذوف أى أوصى إلى الملائكة من أجل الأرض والاول أصوب وقد أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أوصى لها أوصى إليها ثم ذكر فيه حديث أبى هريرة الخيل ثلاثة وفي آخره فسئل رسول الله ﷺ عن المحر الحديث ثم ساقه من وجه آخر عن مالك بسنده المذكور مقتصرًا على القصة الآخرة وقد قدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الجهاد

### (قوله والعاديات والقارة)

كذلك لا يذو لغيره والعاديات حسب والمراد بالعاديات الخيل وقيل الابل (قوله وقال مجاهد الكنود الكنود) وصله التبراني عن ابن مجاهد بهذا وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس مثله ويقال أنه بلسان قريش الكنود بلسان كنانة البخيل و بلسان كندة العاصي وروي الطبراني من حديث أبى امامة رَفَعَهُ الْكَنُودُ الَّذِي يَأْكُلُ وَحْدَهُ وَيَمْنَعُ رَفْعَهُ وَيَضْرِبُ عِدَهُ (قوله يقال فاترن به قمار فمن به غبارا) هو قول أبى عبيدة والمعنى أن الخيل التي أغارت صباحا أترن به غبارا والضمير في به للصباح أى أترن به وقت الصبح وقيل للسكان وهو وإن لم يجزله ذكر لكن دلت عليه الآية وقيل الضمير للعدو الذى دلت عليه العاديات وعند البزار والحاكم من حديث ابن عباس قال بعث رسول الله ﷺ خيلًا فلُبَّتْ شَهْرًا لَا يَأْتِيهِمْ خَبَرُهَا فَتَزَلَّتْ وَالْعَادِيَاتُ ضَبْعًا ضَبْعًا بَارِجِلَهَا قَالُوا رِيَاتٌ قَدَحَتْ الْحِمَارَةَ فَافْرَتَ بِمَوَارِهَا فَالْقَصِيرَاتُ صَبْحًا صَبِحَتْ الْقَوْمَ فَغَارَةُ فَاتَرْنَ بِهِ نَقْعًا التراب فوسطن به جمعا صبحت القوم جميعا وفى استاده ضعف وهو مخالف لما روى ابن مردويه بإسناد أحسن منه عن ابن عباس قال سألت رجلا عن العاديات فقلت الخيل قال فذهب إلى على فسأله فأخبره بما قلت فدعاني فقال لي إنما العاديات الابل من عرفة إلى مزدلفة الحديث وعند سعيد بن منصور من طريق حازمة بن مضرب قال كان على يقول هي الابل وابن عباس يقول هي الخيل ومن طريق عكرمة عنهما نحوه لم يفظ الابل في الحج والخيل في الجهاد وإسناد حسن عن عبد الله بن مسعود قال هي الابل وإسناد صحيح عن ابن عباس أصبحت دابة قط الكلاب أوفرس (قوله) لحب الخير من أجل حب الخير لشديد هو قول أبى عبيدة أيضا فمر اللام بمعنى من أجل أى لانه لأجل حب المال ليخيل وقيل أنها للتعبية والمعنى أنه لقوى مطيق لحب الخير (قوله حصل ميز) قال أبى عبيدة في قوله وحصل مافي الصدور أى ميز وقيل جمع وأخرج ابن أبي حاتم من طريق اسمعيل بن أبى خالد عن أبى صالح في قوله حصل أى أخرج

## ﴿سُورَةُ الْقَارِعَةِ﴾

كَالْفَرَّاشِ الْمُبْتُوثِ كَفَوْغَاءَ الْجَرَادِ يَرَّ كَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَذَلِكَ النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ، كَالَّذِينَ  
كَانُوا مِنَ الَّذِينَ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ كَالصَّوْفِ .

## ﴿سُورَةُ الْهُكَمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . التَّكَاتُرُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ

## ﴿سُورَةُ الْعَصْرِ﴾

وَقَالَ يَحْيَى الْعَصْرُ الدَّهْرُ أَقْسَمَ بِهِ .

## (قوله سورة القارعة)

كذا تسمى أبيذر واكتفى يذكرها مع التي قبلها (قوله) كالفراش المبتوث كفوغاء الجرادي ربك بعضه بعضا كذلك الناس  
يجول بعضهم في بعض (هو كلام الفراء قال في قوله كالفراش يريد كفوغاء الجراد الى آخره وقال ابو عبيدة الفرّاش طير  
لا ذباب ولا جوص والمبتوث المنفروق وحمل الفرّاش على حقيقته أولي والعرب تشبه بالفرّاش كثيرا كقول جرير  
ان الفرزدق ما علت وقومه \* مثل الفرّاش غشين نار المصطفى

وصفهم بالحرص والتهافت وفي تشبيه الناس يوم البعث بالفرّاش مناسبات كثيرة بليغة كالطيش والانتشار والسكرّة  
والضعف والذلة والمجيء بغير رجوع والقصد الى الداعي والامراع وركوب بعضهم بعضا والانتظار الى النار (قوله)  
كالذين كانوا من الذين سقط هذا لابي ذر وهو قول الفراء قال كالذين (قوله) وقرأ عبدالله كالصوف) سقط هذا لابي ذر  
وهو بنية كلام الفراء قال في قراءة عبدالله يعني ابن مسعود كالصوف المنفوش

## (قوله سورة الهك)

## (بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لابي ذر ويقال لها سورة التكاثر واخرج ابن ابي حاتم عن طريق سعيد بن ابي ملال قال كان اصحاب رسول الله  
ﷺ يسمونها المقيرة (قوله) وقال ابن عباس التكاثر من الاموال والاولاد واصله ابن المنذر عن طريق ابن جريج عن  
عطاء عن ابن عباس (تنبيه) لم يذكر في هذه السورة حديثا مرفوعا وسأني في الرقاق من حديث ابي بن كعب ما يدخل فيها  
(قوله سورة العصر)

العصر اليوم والليلة قال الشاعر

وليلت العصر ان يوما وليلة \* اذا طلبنا ان نذكر ما يتما

قال عبد الرزاق عن معمر قال الحسن العصر العشي وقال قتادة ساعة من ساعات النهار (قوله) وقال يحيى العصر الدهر  
اقسم به (سقط يحيى لابي ذر وهو يحيى بن زيادة الفراء فهذا كلامه في معاني القرآن) (قوله) وقال مجاهد خسر ضلال ثم  
استنى فقال الامن امن) ثبت هذا هنا للنسفي وحده ولم اره في شيء من التفسيرات المستندة الا هكذا عن مجاهد ان  
الانسان لقي خسر قال الامن امن) (تنبيه) لم ارفق تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا صحيحا لكن ذكر بعض  
المفسرين فيها حديث ابن عمر من قاته صلاة العصر وقد تقدم في صفة الصلاة مشروحا

﴿سُورَةُ وَتِلْ لِكُلِّ هَمَزَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى

﴿سُورَةُ الْمُرْثَةِ﴾

قال مجاهد الم تر ألم تعلم قال مجاهد ابا بيل متتابعة مجتمعة . وقال ابن عباس من سجيل هي سنك

﴿سُورَةُ لَا يَلَابُثُ﴾

وقال مجاهد لا يلابث اليرأ ذلك فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف ومنهم من كل عدوهم في حرمهم

(قوله سورة ويل لكل همزة بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لا يذر ويقال لها أيضا سورة الهمزة والمراد الكثير الهمز وكذا الهمز الكثير الهمز واخرج سعيد بن منصور من حديث ابن عباس أنه سئل عن الهمزة قال المشاء بالهمزة الفرق بين الاخوان (قوله الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى) هو قول القراء قال في قوله لينذن أي الرجل وما له في الحطمة اسم من اسماء النار كقوله جهنم وسقر ولظى وقال ابو عبيدة يقال للرجل الاكول حطمة أي الكثير الحطم

(قوله سورة الم تر)

كذا لهم ويقال لها أيضا سورة القيل (قوله الم تر الم تحلم) كذا التمر أي ذر والمستعطي الم تر قال مجاهد الم تر الم تحلم والصواب الاول فانه ليس من تفسير مجاهد وقال القراء الم تحلم عن الحيشة والقيل وانما قال ذلك لانه يعني يدرك قصة اصحاب القيل لانه ولد في تلك السنة (قوله ابا بيل متتابعة مجتمعة) وصله القرطبي عن مجاهد في قوله ابا بيل قال شي متتابعة وقال القراء لا واحد لها وقيل واحدا ابالة بالتحفيف وقيل بالتشديد وقيل بول كجول ومجاهيل (قوله وقال ابن عباس من سجيل هي سنك) وصله الطبري من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس قال سنك وكل طين وحجارة وقد تقدم في تفسير سورة هود وصله ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس ورواه جرير ابن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة وروي من طريق عبد الرحمن بن سابط قال هي بالانجسية سنك وكل ومن طريق حصين عن عكرمة قال كانت زميم بمحارمها نار قال فاذا اصابت احدهم خرج به الجدي وكان أول يوم يرى فيه الجدي

(قوله سورة لا يلابث)

قيل اللام متعلقة بالقصة التي في السورة التي قبلها ويؤيده انهما في مصحف أبي بن كعب سورة واحدة وقيل متعلقة بشئ مقدر أي اعجب لتسقى على قریش (قوله وقال مجاهد لا يلابث القوا: لك فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف وأمنهم من خوف قال من كل عدو في حرمهم) واخرج ابن مردويه من اوله الى قوله والصيف من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس (قوله وقال ابن عينة لا يلابث لتسقى على قریش) هو كذلك في تفسير ابن عينة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه ولان ابن حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله (تنبيهان) الاول قرأ الجمهور لا يلابث بابائنا لا ابن حاتم فخذنا وانفقوا على ابيائنا في قوله لا يلابثهم الا في رواية عن ابن حاتم فسكالا وفي اخري عن ابن كثير بحذف الاول التي بدل اللام ايضا وقال الخليل بن أحمد دخلت القاء في قوله فيعيدون في السياق من معنى الشرط أي فان لم يعبدوا رب هذا البيت لتعمت الساقة فليعيدوه للاختلاف المذكور الثاني لم يذكر في هذه السورة ولا التي قبلها (١) حديثا مرفوعا فاما سورة الهمزة ففي صحيح ابن حبان من حديث جابر ان النبي ﷺ قرأ بحسب ان ماله أخذه بني بفتح السين واما سورة القيل فقبها من حديث المسور الطويل في صلح الحديبية (قوله بحسب) حابس القيل قد تقدم

(١) لعله التين قبلها

## ﴿سُورَةُ أَرَأَيْتَ﴾

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ . لَا يَلْفَ لِنَعْمَى عَلَى قُرَيْشٍ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، يَدْعُ يَدْفَعُ عَنْ حَقِّهِ ، يُقَالُ هُوَ مِنْ دَحَسَتْ . يَدْعُونَ يَدْفَعُونَ ، سَاهُونَ لَاهُونَ ، وَالْمَاعُونَ الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ . وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ . الْمَاعُونَ الْمَاءُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ . أَعْلَاهَا الرِّكَاتُ الْمَرْوُضَةُ ، وَأَدْنَاهَا عَارِيَةُ الْمَتَاعِ

## ﴿سُورَةُ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، شَأْنُكَ عَدُوْلُكَ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا قَنَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ

شرحه مسوق في الشروط وفيها حديث ابن عباس مرفوعا ان الله حبس عن مكة القليل الحديث وأما هذه السورة فلم ار فيها حديثا مرفوعا صحيحا

## ﴿قوله سورة أَرَأَيْتَ﴾

كذا هم ويُقال لها ايضا سورة الماعون قال الفراء قرأ ابن مسعود أَرَأَيْتَ الذي يكذب قال والكاف صلة والمعنى في أَرَأَيْتَها وحسنها لا يخطف كذا قال لكن التي باثبات الكاف قد تكون بمعنى اخبرني والتي يحذفها الظاهر انها من رؤية البصر (قوله وقال مجاهد يدع يدفع عن حقه يقال هومن دعت يدعون يدفعون) قال ابو عبيدة في قوله تعالى يوم يدعون اى يدفعون يقال دعت في قفاه أى دفعت وفي رواية أخرى يدع اليتيم قال وقال بعضهم يدع اليتيم مخففة (قلت) وهي قراءة الحسن وأبى رجاء ونقل عن علي أيضا وأخرج الطبري من طريق مجاهد قال يدع يدفع اليتيم عن حقه وفي قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون (قوله ساهون لاهون) وصله الطبري أيضا من طريق مجاهد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال لاهون وقال الفراء كذلك فسر ها ابن عباس وهي قراءة عبد الله بن مسعود وجاء ذلك في حديث أخرجه عبد الرزاق وابن مردويه من رواية مصعب بن سعد عن ابيه انه ساله عن هذه الآية قال اوليس كنا نعمل ذلك الساهي هو الذي يصلها لغير وقتها (قوله الماعون المعروف كله وقال بعض العرب الماعون الماء وقال عكرمة اعلاها الركة المروضة وادناها عارية المتاع) اما القول الاول فقال الفراء بعضهم ان الماعون المعروف كله حتى ذكر القصصه والدلو والفاص ولعله اراد ان مسعود فان الطبري اخرج من طريق سلمة بن كهيل عن أبي النضره سأل رجل ابن عمر عن الماعون قال المال الذي لا يؤدى حقه قال قلت ان ابن مسعود يقول هو المتاع الذي يصاطه الناس بينهم قال هو ما أقول لك واخرجه الحاكم أيضا وزاد في رواية أخرى عن ابن مسعود هو الدلو والقدر والفاص وكذا أخرجه ابوداود والنسائي عن ابن مسعود بلفظ كنا نعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ عارية الدلو والقدر واستاده صحيح الى ابن مسعود واخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا صريحوا واخرج الطبراني من حديث أم عطية قالت ما يصاطه الناس بينهم واما القول الثاني فقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون هو الماء وانشد يصيب صبيرة الماعون صباه (قلت) وهذا يمكن تأويله وصبيرة جبل باليمن معروف وهو ينجح الهملة وكسر الهملة جندها تخاينة ساكنة وآخره واء واما قول عكرمة فوصله سعيد بن منصور بإسناد اليه باللفظ المذكور وأخرج الطبراني والحاكم من طريق مجاهد عن علي بنه (تنبيه) لم يذكر المصنف في تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث ابن مسعود المذكور قبل

## ﴿قوله سورة إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

هي سورة الكوثر وقد قرأ ابن جهمان انا أعطيتك الكوثر بالنون وكذا قرأها طلحة بن مصرف والكوثر فاعل من الكثرة سمى بها النهر لكثرة مائه وآيته وعظم قدره وخيره (قوله شأنتك عدوك) في رواية المستمل وقال ابن

الله عنه قال لما خرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال أتيت على نهر حافته قباب الأولي مجوف، خلعت  
 ما هذا يا جبريل. قال هذا الكوثر **حدثنا** خالد بن يزيد الكاهلي حدثنا إسرائيل عن أبي  
 إسحق عن أبي عبيدة عن عائشة رضي الله عنها قال سألتها عن قوله تعالى. إنا أعطيناك الكوثر  
 قالت هو نهر أعطيه نبيكم ﷺ شاطئاه عليه در مجوف آيتة كمد النجوم. رواه زكريا وأبو  
 الأحوص ومطرف عن أبي إسحق **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم حدثنا هب عن أبي بشر  
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال في الكوثر هو نظير الذي أعطاه الله إياه  
 قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير فإت الناس يزعمون أنه نهر في الجنة. قال سعيد النهر الذي  
 في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه

عباس وقد وصله ابن مردويه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس كذلك واختلف الناقلون في تعيين الثاني  
 المذكور فقيل هو العاصي بن وائل وقيل عقبه بن أبي معيط ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة  
 أحاديث في الأول حديث أنس وقد تقدم شرحه في أوائل المبحث في قصة الاسراء في آخرها وبإني وأوضح  
 من ذلك في أو آخر كتاب الرقاق وقوله المخرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال أتيت على نهر حافته قباب الأولي مجوف  
 فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر هكذا اقتصر على بعضه وساقه البيهقي من طريق إبراهيم بن الحسن عن آدم  
 شيخ البخاري فيه فزاد بعد قوله الكوثر والذي أعطاك ربك فاهوي الملك يده فاستخرج من طينه مسكا أذفر  
 وأورده البخاري بهذه الزيادة في الرقاق من طريق همام عن أبي هريرة والثاني حديث عائشة وابوعبيدة رواه  
 عنها هو ابن عبد الله بن مسعود (قوله عن عائشة قال سألتها) في رواية النسائي قلت لعائشة (قوله عن قولته تعالى إنا  
 أعطيناك الكوثر) في رواية النسائي ما الكوثر (قوله هو نهر أعطيه نبيكم) زاد النسائي في بطن الجنة قلت ما بطنان  
 الجنة قلت وسطها انتهى وبطنان بضم الموحدة وسكون الميملة بعدها تون ووسط بفتح الميملة والمراد به أعلاها  
 أي أرففها قدرا أو المراد أعدلها (قوله شاطئاه) أي حافته (قوله در مجوف) أي القباب التي على جوانبه (قوله رواه  
 زكريا وأبو الأحوص ومطرف عن أبي إسحق) أما زكريا فهو ابن أبي زائدة ورواه عنه علي بن المديني عن  
 يحيى بن زكريا عن أبيه ولفظه قريب من لفظ أبي الأحوص وأما رواية أبي الأحوص وهو سلام بن سلم فوصلها  
 أبو بكر بن أبي شيبة عنه ولفظه الكوثر نهر يغتاه الجنة شاطئاه در مجوف وفيه من الأباريق عدد النجوم وأما  
 رواية مطرف وهو ابن طريف بالطاء الميملة فوصلها النسائي من طريقه وقد يفتن ما فيها من زيادة والحديث الثالث  
 حديث ابن عباس من رواه أبي بشر عن سعيد بن جبير عنه أنه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه  
 قال قلت لسعيد بن جبير عنه أنه قال قال في الكوثر فإن ناسا يزعمون أنه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير  
 الكثير الذي أعطاه الله إياه هذا ما رواه عن سعيد بن جبير جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس وكان الناس الذين عنهم  
 أبو بشر وأبو إسحق وبقية وقبادة ونحوها ممن روى ذلك صريحا أن الكوثر هو النهر وقد أخرج الترمذي من طريق ابن  
 عمر رحمه الله الكوثر نهر في الجنة حافته من ذهب وبجواهر على الدر والياقوت الحديث قال إنه حسن صحيح وفي صحيح  
 مسلم من طريق المختار بن قنن عن أنس بن مالك عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه  
 يا رسول الله قال قلت على سورة اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر إلى آخرها ثم قال اندردن ما الكوثر  
 قلنا الله ورسوله أعلم قال نهر وعدني ربى عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة الحديث وحاصل

## ﴿سُورَةُ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾

يُمَالِّ لَكُمْ وَيُسْكَمُ الْكُفْرُ وَلِي دِينِ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يَقُلْ دِينِي لِأَنَّ الْآيَاتِ بِالنُّونِ فَحَذَفَتْ إِلَيْهَا كَمَا قَالِ يَهْدِينَ وَيُشْفِينِ وَقَالَ غَيْرُهُ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ الْآثَ وَلَا أَجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا وَلَيْزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا

﴿سُورَةُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ الْأَعَشِيِّ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَاصِلُ النَّبِيِّ ﷺ صَلَاةٌ بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي **حَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْثُرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ

ما قاله سعيد بن جبير أن قول ابن عباس أنه الخير الكثير لا يخالف قول غيره أن المراد به نهر في الجنة لأن النهر فرد من أفراد الخير الكثير ولعل سعيد أو ما إلى أن تأويل ابن عباس أولى لمعومه لكن ثبت تخصيصه بالنهر من لفظ النبي ﷺ فلا معدل عنه وقد نقل المفسرون في الكوثر أقوالاً أخرى غير هذين يزيد على العشرة منها قول عكرمة الكوثر النبوة وقول الحسن الكوثر القرآن وقيل تفسيره وقيل الاسلام وقيل انه التوحيد وقيل كثرة الاتباع وقيل الايمان وقيل رفة الذكر وقيل نور القلب وقيل الشفاعة وقيل المحجزات وقيل اجابة الدعاء وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات الخمس وسياق مزبدبسط من أمر الكوثر وهل الحوض النبوي هو أو غيره في كتاب الرائق أن شاء الله تعالى و﴿قوله سورة قل يا أيها الكافرون﴾

وهي سورة الكافرين ويقال لها أيضاً المشقة أي المبرئة من النفاق ﴿قوله﴾ يقال لكم دينكم الكفر ولي دين الاسلام ولم يقل ديني لأن الآيات بالنون حذفت الياء كما قال يهدين ويشفين (هو كلام الفراء بلفظه) ﴿قوله﴾ وقال غيره لأعبد ما تعبدون الخ) سقط وقال غيره لا يذر والصواب إثباته لأنه ليس من بقية كلام الفراء بل هو كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد كأنهم دعوه إلى أن يعبد اللههم ويعبدون الله فقال لا أعبد ما تعبدون في الجاهلية ولا أنتم عابدون ما أعبد في الجاهلية والاسلام ولا أنا عابد ما عبدتم الآن أي لا أعبد الآن ما تعبدون ولا أجيبكم فيما بقي أن أعبد ما تعبدون وتعبدون ما أعبد انتهى وقد أخرج ابن أبي حاتم من حديث ابن عباس قال قالت قرش للنبي ﷺ كفف عن آلهتنا فلا تتركها بسوء فإن لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة وتعبد الهك سنة فنزلت وفي أسنده أبو خلف عبد الله بن عيسى وهو ضعيف (نتيجه) لم يورد في هذه السورة حديثاً مرفوعاً وبدخل فيها حديث جابر أن النبي ﷺ قرأ في ركعتي الطواف قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد أخرجه مسلم وقد ألزمه الاسماعيلي بذلك حيث قال في تفسيره والتين والزيتون لما أورد البخاري حديث البراء أن النبي ﷺ قرأها في العشاء قال الاسماعيلي ليس لا يبرأ هذا معني هنا ولا يلزمه أن يورد كل حديث وردت فيه قراءته لسورة سميت في تفسير تلك السورة

﴿قوله سورة إذا جاءك نصر الله﴾ وهي سورة النصر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لغير أن ذرود أخرج النسائي من حديث ابن عباس أنها آخر سورة نزلت من القرآن وقد تقدم في هسج براءة أنها آخر سورة نزلت والجمع بينهما أن آخر سورة النصر نزلت لها كاملة بخلاف براءة كما تقدم



**باب** قَوْلُهُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ مُسْلِمَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَالُوا فَتَفْتَحُ الْمَدَائِنَ وَالْقُصُورَ . قَالَهُ مَأْوِلُ يَأْتِيَنَّ عَبَّاسٌ ، قَالَ أَجَلٌ أَوْ تَنْصَلُ ضَرْبٌ لِحُمْدٍ ﷺ نَمِيتَ لَهُ نَفْسَهُ . **باب** قَوْلُهُ فَتَسْبِغُ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرُكَ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ، وَتَوَّابٌ مِنَ النَّاسِ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي يَسْرٍ عَنْ سَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ يَدْخُلُنِي مَعَ أَشْيَاحٍ يَدْرُفُكَانَ بَعْضُهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ لَمْ تُدْخِلْ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءُ مِنْهُ

توجيهه ويقال أن إذا جاء نصر الله ترك يوم النحر وهو يعني في حجة الوداع وقيل عاش بعدها إحدى وتأمين يوما وليس منافيا للذي قبله بناء على بعض الأقوال في وقت الودعة النبوية وعند ابن أبي حاتم من حديث ابن عباس عاش بعدها تسع ليال وعن مقاتل سبعا وعن بعضهم ثلاثا وقيل ثلاث ساعات وهو باطل وأخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف بإسناد صحيح عن ابن عباس أنه كان يقرأ إذا جاء فتح الله والنصر ثم ذكر المصنف حديث عائشة في مواضعه ﷺ على التسبيح والتحميد والاستغفار وغيره في ركوعه وسجوده أورده من طريقين وفي الأولى التصريح بالمواظبة على ذلك بعد نزول السورة وفي الثانية يتأول القرآن وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة ومعنى قوله يتأول القرآن يجعل ما أمر به من التسبيح والتحميد والاستغفار في أشرف الأوقات والأحوال وقد أخرجه ابن مردويه من طريق أخرى عن مسروق عن عائشة فزاد فيه علامة في أمي أمرني رب إذا رأيته أكثر من قول سبحان الله بحمده واستغفر الله وأتوب إليه فقد رأيت جأه نصر الله والفتح فتح مكة . ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا وقال ابن القيم في الهدى كانه أخذ من قوله تعالى واستغفره لانه كان يجعل الاستغفار في خواتم الأمور فيقول إذا سلم من الصلاة استغفر الله ثلاثا وإذا أخرج من الحلاء قال غفرانك وورد الأمر بالاستغفار عند انتهاء المناسك ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله الآية (قلت) ويؤخذ أيضا من قوله تعالى أنه كان توابا قد كان يقول عند انقضاء الموضوع اللهم اجعلني من التوابين \* (قوله باب قوله ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا) ذكر فيه حديث ابن عباس أن عمر سالم عن قوله إذا جاء نصر الله والفتح وساد ذكر شرحه في الباب الذي يليه \* (قوله باب قوله فسبغ بحمديك واستغفره أنه كان توابا) تواب على العباد والتواب من الناس التائب من الذنب هو كلام القراء في موضعين (قوله كان عمر يَدْخُلُنِي مَعَ أَشْيَاحٍ يَدْرُفُكَانَ بَعْضُهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ لَمْ تُدْخِلْ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءُ مِنْهُ) إذا جاء نصر الله أفواجا عليه على قدر منازلهم في السابقة وكان ربما أدخل مع أهل المدينة من ليس منهم إذا كان فيه منزلة تجميع ما فيه من ذلك (قوله فكان بعضهم وجد) أي غضب ولفظ وجد الماشي يستعمل بالاشتراك بمعنى الغضب والحب والثناء والقائه سواء الذي يلي ضالة أو مطلوب أو أُنْسا أو غير ذلك (قوله لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء) مثله ولان سعد من طريق عبد الملك ابن أبي سليمان عرسيد بن جبيرة كان أناس من المهاجرين وجدوا على عمر في أداناه ابن عباس وفي تاريخ محمد بن عثمان بن أبي شيبة من طريق عاصم بن كليب عن أبيه نحوه وزاد وكان عمر أمر أن لا يتكلم حتى يحكموا فسألهم عن شيء فلم يجيبوا أو أجابه ابن عباس فقال عمر انجزتم أن تكونوا مثل هذا القلام ثم قال أي كنت نيتك أن تتكلم فتكلم الآن معهم وهذا القائل الذي عبر عنه هنا بقوله بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد العشرة كأوقع مصر جابه عبد المصنف في علامات النبوة من طريق شعبة عن أبي بشر بهذا الإسناد كان عمر جدي ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا أبناء مثل ما أراد بقوله مثله أي في مثل سنته لا في مثل فضله وقرأ به من النبي ﷺ ولكن لا يعرف

قَالَ عُمَرُ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُ فَقَدْ هَازَتْ يَوْمَ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ فَأَرَوْهُ أَنَّهُ دَعَا يَوْمَئِذٍ إِلَى لَيْسَ بِهِمْ قَالَ  
مَاتَرُونَ فِي تَوَلَّى اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ ، أَمَرْنَا نَحْمَدُ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا  
نَصَرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا . وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا . فَقَالَ لِي أَكْثَرُ الْقَوْلِ يَا بَنِي عَبَّاسٍ ، قُلْتُ لَا  
قَالَ قَمَا قَوْلٌ ، قُلْتُ هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُهُ لَهُ . قَالَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ، وَذَلِكَ عَلَامَةٌ  
أَجَلٌ . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ، قَالَ عُمَرُ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ .

لعبد الرحمن بن عوف ولد في مثل سن ابن عباس فان اكبر اولاده عبدوه وكان يكنى لكنه مات صغيرا وادرك عمر من اولاده  
اراهيم بن عبد الرحمن ويقال انه ولد في عهد النبي ﷺ لكنه ان كان كذلك لم يدرك من الحياة النبوية الا سنة او ستين  
لان المهر تزوج امه بحد فصح مكة فهاصر من ابن عباس باكثر من عشرين سنين فلعله اراد بالمثلية غير الحسن او اراد بقوله لنا من كان  
له ولد في مثل سن ابن عباس من البدين اذ ذلك غير المتكلم ( قوله فقال عمر انه من حيث علم ) في غزوة الفتح من  
هذا الوجه يخط انه من علم وفي رواية شعبة انه من حيث علم و اشار بذلك الى قراجه من النبي ﷺ او الى معرفه  
وظفته وقدرى عبد الرزاق عن معمر بن الزهري قال قال المهاجرون لعمر ألا تدعو ابناة كما تدعو ابن عباس  
قال ذلك كفى الكهول أن له لسانا - ولا قلبا عقولا وأخرج الخرائطي في مكالم الاخلاق من طريق الشعي والزيبر  
بن بكار من طريق عطاء بن يسار قال قال العباس لابنه ان هذا الرجل يعنى عمر بنديك فلا تفشينه سرا ولا تختابن  
عنه أحدا ولا يسمع منك كذبا وفي رواية عطاء بدل الثالثة ولا تبندنه بشي حتى يسالك عنه ( قوله فعدا ذات يوم  
فادخله معهم ) في رواية للكشبي فدعاه وفي غزوة الفتح فدام ذات يوم ودعاه معهم ( قوله فارثيت ) بضم الراء  
وكسر الهززة وفي غزوة الفتح من رواية المستطلي فأأرجه بتقديم الهززة والمعنى واحد ( قوله الا ليربهم ) زاد في غزوة  
الفتح مني إلى مثل مائة هومي من العلم وفي رواية ابن سعد قال امانى سأريكم اليوم منه متاعرفون به فضله ( قوله  
ماقولون في قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ) في غزوة الفتح حتى ختم السورة ( قوله اذا جاء نصرنا وفتح علينا )  
في رواية الباب الذي قبله قالوا فتح المدائن والقصور ( قوله وسكت بعضهم فلم يقل شيئا ) في غزوة الفتح وقال بعضهم  
لابدري او لم يقل بعضهم شيئا ( قوله فقال لي اكدالك تقول يا بن عباس فقلت لا قال فاستقول ) في رواية ابن سعد قال  
عمر يا بن عباس الاتكلم فقال اعلمه متى يموت قال اذا جاء ( قوله اذا جاء نصر الله والفتح ) زاد في غزوة الفتح فصح مكة  
( قوله وذلك علامة اجلك ) في رواية ابن سعد فهو آجلك في الموت وفي الباب الذي قبله اجل او مثل ضرب الحمد نعت اليه  
هسوم عطاء بن السائب فروى هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما تزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال  
النبي ﷺ نيت إلى قسي أخرجه ابن مردويه من طريقه والصواب رواية حبيب بن أبي ثابت التي في الباب الذي قبله  
بلفظ نيت اليه هسوم والطبراني من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لما تزلت اذا جاء نصر الله والفتح نعت الى رسول الله  
ﷺ هسه فأخذ بأشد ما كان قط اجتهدا في امر الآخرة ولاحد من طريق أبي رزير عن ابن عباس قال لما تزلت  
علم ان نيت اليه هسه ولا يجل من حديث ابن عمر تزلت هذه السورة في أو سط أيام التشريق في حجة الوداع فعرف  
رسول الله ﷺ انه الوداع وسقط عن قول الكشف ان سورة النصر تزلت في حجة الوداع أيام التشريق فكيف  
صدرت إذا المدالة على الاستقبال فأجبت بضعف ما نقله على تقدير صحته فالشرط لم يتكلم بالفتح لان مجي الناس  
انفوا لم يكن كل فقيه الشرط مستقبل وقد أورد الطيبي السؤال واجاب بجوابين احدهما ان اذا تدرد بمعنى اذا كافي  
قوله تعالى واذا رآوا حجارة الآلة ثابها ان كلام الله قديم وفي كل من الجوابين نظرا لاجن ( قوله الا ماقولون ) في غزوة  
الفتح الاما تعلم زاد احمد وسعيد بن منصور في روايتها هشم عن أبي بشر في هذا الحديث في آخره فقال عمر كيف تلو مني

﴿سُورَةُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

تَبَابُ خُمْرَانٍ . تَنْذِيرٌ تَدْمِيرٌ **حَدَّثَنَا** يُونُسُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْثَدَةَ عَنْ سَيِّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمْ تَزَلْ ، وَأَنْذِرُ غَيْرَكَ الْأَفْرَبِينَ : وَرَهْلُكَ مِنْهُمْ الْخُلَصِينَ . خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَدَّ الصَّافِقُ فَتَفَّ بِصَاحِبَاهُ ، قَالُوا مَنْ هَذَا مَا جِئْتُمَا إِلَيْهِ . قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْعِ هَذَا التَّجِيلِ أَتَنْتُمْ مُصَدِّقٌ . قَالُوا مَا جَرَّ بَنَّا عَلَيْكَ كَذِبًا . قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ يَدَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ، قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبَّتْ لَكَ مَا جِئْتُمَا إِلَّا هَذَا ، ثُمَّ قَامَ فَتَرَكْتُ ، تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ، وَقَدْ تَبَّ هَكَذَا قَرَأَاهُ الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ . **بَابُ** قَوْلِهِ وَتَبَّ مَا غَنَى عَنْهُ مَا لَهُ وَمَا كَسَبَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو أُمَيَّةُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ سَيِّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ

على حب سائر ونوقع في رواية ابن سعد أنه سلم حينئذ من ليلة القدر وذكر جواب ابن عباس واستطاعه وتصوب عمر قوله وقدمت لابن عباس مع عمر قصة أخرى في أوخر سورة البقرة لكن أجابوا فيها بقوله الله أعلم فقال عمر قولوا نعم أو لا نعم فقال ابن عباس في شئ من الحديث وفيه فضيلة ظاهر لابن عباس وتأخير لاجبة دعوتاني ﷺ أن يعلمه الله التأويل وبقيته في الدين كما تقدم في كتاب العلم وفيه جواز تحديث المرمع نفسه بمثل هذا لاظهار نعمة الله عليه وأعلام من لا يعرف قدره ليزله منزله وغير ذلك من المقاصد الصالحة للفاخرة والبهاقوفيه جواز تأويل القرآن بما يفهم من الاشارات وانما يحسن من ذلك من رسخ قدمه في العلم ولهذا قال على رضي الله تعالى عنه أوفهما يؤتيه الله رجلا في القرآن ﴿قوله سورة تبت يدا أبي لهب بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر وأولهب هوا بن عبد المطلب واسمه عبد المزي وأمه خزاعية وكنى بالهلب أمنا بن لهب وأما بشدة حمرة وجهه وقد أخرج الفاكهي من طريق عبد الله بن كثير قال انما سمي بالهلب لان وجهه كان طيبا من حسنة انتهت ووافقت ذلك ما آل إليه أمره من انه سيصلى ناراذات لهب ولهذا ذكر في القرآن بكنيته دون اسمه ولكونه بها أشهر ولان في اسمه اضافة الى الصنم ولا حاجة فيمن قال بجواز تركية المشرك على الاطلاق بل عمل الجواز اذ لم يقتض التضخم له أودعت الحاجة اليه قال الواقدي كان من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ وكان السبب في ذلك ان أبا طالب لاحى بالهلب فقعد أبو لهب على صدر أبي طالب فجاء النبي ﷺ فأخذ بضبعي أبي لهب فغضب به الأرض فقال له أبو لهب كلنا ناعم فلم فعلت بي هذا والله لا يجرك قلبي ابدؤ ذلك قبل النبوة وقال له اخوته لمامات ابوابا لوعضيت ابن اخيك لكنت أولى الناس بذلك وقلقه فسأله عن مضى من أماته فقال انهم كانوا على غير دين فغضب وتماهى على عداوته ومات أبو لهب بدعوة بدرهم يحضر هائل ارسل عنه بدلا فلما بلغه ماجرى فحريش مات غما (قوله وتب خسر تاب خسرا) وقع في رواية ابن مردويه في حديث الباب من وجه آخر عن الاعمش في آخر الحديث قال قاتل الله تبت يدا أبي لهب قال يقول خسرو تب أي خسرو ما كسب حتى ولدوه وقال ابو عبيدة في قوله وما كيد فرعون الا في تاب قال في هلكة (قوله تتيب تدمير) قال ابو عبيدة في قوله وما زادوم غير تتيب أي تدمير واهلك (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وانذر عشيرتک الاقربين ورهطک منهم المخلصين) كذا وقع في رواية أبي اسامة عن الاعمش وقد تقدم البحث في تفسير سورة الشعراء مع بقية مباحث هذا الحديث وفوائده (قوله باب قوله وب ما غني عنه ما له وما كسب) ذكر فيه الحديث الذي قبله من وجه آخر وقوله فيه تفتأ أي صاح وقوله يصاحبه أي هجموا

إِلَى الْبَطْحَاءِ، فَصَدَّ إِلَى الْجَبَلِ فَكَادَى بِأَسْبَاحِهِ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ  
أَنْ أَسْتَوْصِبُكُمْ أَوْ مُسِيكُمْ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا نَعَمْ، قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ  
هَلْ أَبُولِبُ، أَلَيْهَا جَمَعْتُمْ تَبْلَاكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَبْتَ بَدَأِي لَهِي إِلَى آخِرِهَا **بَاب** قَوْلُهُ سَيَصِلُ  
نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حُصَيْنٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مَرْثَدَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ  
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبْلَاكَ أَلَيْهَا جَمَعْتُمْ، فَتَزَلَّتْ تَبْتَ بَدَأِي لَهِي **بَاب**  
هُوَ أَمْرُهَا حَمَالَةَ الْحَطَبِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ حَمَالَةَ الْحَطَبِ تَمْشِي بِالنَّيْمَةِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ يُقَالُ مِنْ مَسَدٍ لَيْفٌ  
الْحَلِي وَهِيَ السَّلْسِلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ. ﴿سُورَةُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يُسَمَّى اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾  
يَقَالُ لَا يَبُوءُ أَحَدٌ أَيْ وَاحِدٌ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ

عليكم صباحاً (قوله باب قوله سيملي ناراذات لهب) ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور مختصراً مقتصرًا على قوله قال  
أبولب تباك ألهذا جمعنا فترلت تببت بدا أي لهب وقد قدمت ان عادة المصنف غالباً اذا كان الحديث طرق ان  
لا يجمعها في باب واحد بل يجعل لكل طريق ترجمة تليق به وقد يترجم بما يشتمل عليه الحديث وان لم يسقه في ذلك  
الباب كغناء بلاشارة وهذا من ذلك (قوله باب وامرأته حمالة الحطب) قال ابو عبيدة كان عيسى ابن عمر يقرأ حمالة  
الحطب بالنصب ويقول هو ذم لها (قلت) وقرأها بالنصب ايضاً من السكونين عاصم واسم امرأة أبي لهب العواء  
وتكنى أم جميل وهي بنت حرب ابن امية اخت أبي سفيان والد معاوية وتقدم لها ذلك في تفسير والضحي يقال ان  
اسمها اروي والعواء لقب ويقال لم تكن عوراء وانما قيل لها ذلك لجمالها وروي البراء باسناد حسن عن ابن عباس  
قال لما تزلت تببت بدا أي لهب جاءت امرأة أبي لهب فقال ابو بكر للنبي ﷺ لونتحت قال انه سيحبل بيني وبينها  
فأقبلت فقات ياأبو بكر هاني صاحبك قال لا ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر ولا يفوه قالت انك لصديق فلما ولت  
قال ابو بكر ما رأيتك قال ما زال ملك يسترنني حتى ولت وأخرجه الحميدى وأبو يعلى وابن أبي حاتم من حديث أسماء  
بنت أبي بكر بنحوه وللحاكم من حديث زيد بن ارقم لما تزلت تببت بدا أي لهب قيل لامرأة أبي لهب ان هذا هالك  
فأنت رسول الله ﷺ فقالت هل رايتني احمل حطباً أورايت في جيدي حبلاً (قوله) وقال مجاهد حمالة الحطب تمشي  
بالنيم (النيم) وصله الفريابي عنه واخرج سعيد بن منصور من طريق مجاهد بن سيرين قال كانت امرأة أبي لهب تمشي على النبي  
ﷺ واصحابه اى للمشركين وقال الفراء كانت تمشي فترش فوقهم بينهم الصداوة فكفى عن ذلك بحملها الحطب (قوله) في  
جيدها حبل من مسد يقال من مسد ليف المقل وهى السلسلة التى فى النار (قلت) ما فوالان حكاهما الفراء فى قوله تعالى  
حبل من مسد قال وهى السلسلة التى فى النار ويقال المسد ليف المقل واخرج الفريابي من طريق مجاهد قال فى قوله حبل  
من مسد قال من حديد وقال ابو عبيدة فى عقبها حبل من النار والمسد عند العرب حبال من ضروب

(قوله سورة قل هو الله أحد بسم الله الرحمن الرحيم)

ويقال لها ايضاً سورة الاخلاص وجاء في سبب نزولها من طريق أبي العالية عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي  
ﷺ انسب لنا ربك فزلت اخرجه الترمذي والطبري وفي آخره قال لم يلد ولم يولد لانه ليس شئ يولد الا سيموت  
ولا يموت الا يورث وورثه بالاموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد شبهه ولا عدل الاخرجه الترمذي من وجه آخر عن ابي  
العالية مرسلًا وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وشاهد من حديث جابر عند ابي يعلى والطبري  
والطبراني فى الاوسط (قوله) يقال لا يبنون احداً ي كذا اختصره والذي قاله ابو عبيدة الله احد لا يبنون كانوا

حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ اللَّهُ كَذَبَنِي أَنْ  
 آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ ، فَقَوْلُهُ لَنْ يُمِدَّنِي كَمَا بَدَأَنِي  
 وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ ، وَأَمَّا شَتْنُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا أَلَا حَدِّ الصِّدِّ  
 لَمْ أَيْدِ وَلَمْ أَوْلِدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْرًا أَحَدٌ • **بَابُ قَوْلِهِ اللَّهُ الصِّدِّ ، وَالْعَرَبُ تَنْسِي أَشْرَافَهَا الصِّدِّ**  
 قَالَ أَبُو وَائِلٍ هُوَ السِّيدُ الَّذِي أَنْتَهَى سُوْدُهُ **حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ**  
**أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَبَنِي آدَمَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ**  
**ذَلِكَ ، وَشَتَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ ، وَأَمَّا**  
**شَتْنُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا**

أحد أي واحد انتهى حمزة أحد بدل من وأولاده من الوحدة وهذا بخلاف احتلاراده بالصوم فإن حمزة أصيلة  
 وقال القراء الذي قرأ بغير تنوين يقول النون نون اعراب إذا استقبلها الالف واللام حذفت وليس ذلك يلزم  
 انتهى وقرأها بغير تنوين أيضا نصر بن عاصم ويحيى بن أبي إسحق ورويت عن أبي عمرو أيضا وهو كقول الشاعر  
 • عمرو المولى شهم الذي بد لقومه • (الآيات وقول الآخر • ولا ذكرا له الا قليلا • وهذا معنى قول القراء إذا  
 استقبلها أي إذا أتت بعدها وأغرب اللادوي فقال إنما حذف التنوين لالتقاء الساكنين وهي لغة كذا قال (قوله)  
 حدثنا أبو الزناد لشعيب بن أبي حمزة فيه اسناد آخر أخرجه المصنف من حديث ابن عباس كاقدم في تفسير سورة  
 البقرة (قوله) عن أبي هريرة قرئ الله عن النبي ﷺ أنه قال قال الله تعالى تقدم في بدء الخلق من رواية سفيان  
 الثوري عن أبي الزناد يلفظ قال النبي ﷺ أراء يقول الله عز وجل والشك فيه من المصنف فها أحسب (قوله) قال الله  
 تعالى كذبي ابن آدم) ساذ كر شرحه في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى • (قوله) باب قوله الله الصمد) ثبت هذه  
 الترجمة لأبي ذر (قوله) والعرب تنسى أشرفها الصمد) وقال أبو عبيد الصمد السيد الذي يصمليه ليس فوقه أحد  
 فعل هذا هوصل فتصحيح بمعنى مفعول ومن ذلك قول الشاعر

الابكر النساى يخبر بنى أسد • بعمرو بن مسعود والسيد الصمد

(قوله) قال أبو وائل هو السيد الذي انتهى سوده) ثبت هذا للنسفي هنا وقد وصله الرافعي من طريق الاعمش عنه  
 وجاء ايضا من طريق عاصم عن أبي وائل فوصله بذ كرا بن مسعود فيه (قوله) حدثنا اسحق بن منصور) كذا للجميع  
 قال الزبي في الاطراف في بعض النسخ حدثنا اسحق بن نصر (قلت) وفي رواية النسفي وهما مشهوران من شيوخ  
 البخاري من حديثه عن عبدالرزاق (قوله) كذبي ابن آدم ولم يكن له ذلك) في رواية أحمد عن عبدالرزاق كذبي عدي  
 (قوله) وشمتني ولم يكن له ذلك) ثبت هنا في رواية الكشميبي وكذا هو عند أحدوسقط بفتح الزاوة عن الفريرى وكذا  
 للنسفي والمراتبه بعض بني آدم من أنكر البعث من العرب وغيرهم من عباد الاوثان والبهرة ومن ادعى أن الله  
 ولدا من العرب أيضا ومن اليهود والنصارى (قوله) أمانكذيه إياي أن يقول اني لن أعيده بإدائه) كذا لم يحذف  
 الفاء في جواب أما وقد وقع في رواية الاعرج في الباب الذي قبله فأمانكذيه إياي نقوله لن يمدني وفي رواية أحمد أن  
 يقول فليمدنا كأبدناوهي من شواهد ورود صيغة اقل بمعنى التكذيب ومثله قوله قل فأتوا بالجورة فانلوها وقع في  
 رواية الاعرج في الباب قبله وليس بأول الخلق بأهون من اعادته وقد تقدم الكلام على حفظ أهون في بدء الخلق وقول

وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ  
كُفُوًا وَكَيْفَانًا وَكِفَاءً وَاحِدٌ

﴿سُورَةُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُحَمَّدٌ: الْفَلَقُ الصَّبْحُ: غَاسِقُ اللَّيْلِ إِذَا وَقَبَ غُرُوبُ الشَّمْسِ يُقَالُ أَيْبَنُ مِنْ فَرْقٍ وَفَلَقِ  
الصَّبْحِ، وَقَبٌ إِذَا دَخَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْلَمَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عاصِمٍ  
وَعَبْدَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ جُبَيْنٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَثَبٍ عَنِ الْمُؤَدَّتَيْنِ فَقَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ قِيلَ  
لِي هَلَّتْ فَتَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

من قال انها بمعنى هين وغير ذلك من الالوجه (قوله) وأنا الصمد الذي لم يلد ولم يولد) في رواية الاخرج وأنا الاحد  
الصمد الذي لم يلد ولم يولد (قوله) ولم يكن لي كفو أحد (كذا لا كثروه وزان ما قبله ووقع للكشميني ولم يكن له  
وهو الضات وكذا في رواية الاخرج ولم يكن لي بعد قوله لم يلد وهو الضات أيضا ولما كان الرب سبحانه واجب الوجود  
لذاته قديما موجودا قبل وجود الأشياء وكان كل مولود عدنا انتفت عنه الولدية ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه  
ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فتسود انتفت عنه الولدية ومن هذا قوله تعالى أني يكون له ولد ولم تكن  
له صاحبة وقد تقدم في تفسير البقرة حديث ابن عباس بمعنى حديث أبي هريرة هذا لكن قال في آخره فسيحاني أن  
اتخذ صاحبة أو ولدا بدل قوله وأنا الاحد الصمد الخ وهو محمول على أن كلاما من الصحابين حفظ في آخره ما لم يحفظ  
الآخر ويؤخذ منه أن من نسب غيره الي أمر لا يليق به يطلق عليه أنه شتمه وسبق في كتاب بدء الخلق تقرير ذلك  
(قوله) كفوا وكيفا (كفاه واحد) أي بمعنى واحد وهو قول أبي عبيدة والاول بضمين والثاني بفتح الكاف وكسر  
الفاء بعدها ثمانية ثم الهززة والثالث بكسر الكاف ثم المد وقال الفراء كفوا يثقل ويخفف أي يضم ويسكن (قلت)  
وبالضم قرأ الجمهور وفتح خفض الواو غير همز وبالسكون قرأ حمزة وبهمز في الوصل ويدها واوا في الوقف ومراد  
أبي عبيدة أنها ثلث لا قرأت نهمروي في الشواذ عن سليمان بن علي العباسي أنه قرأ بكسر ثم مد وروي عن نافع مثله  
لكن بغير مد ومعنى الآية أنه لم يخاله أحد ولم يشاكله أو المراد في الكفاة في النكاح قيا للمصاحبة والاول أولى  
فان سياق الكلام لنفي المكافاة عن ذاته تعالى

﴿قوله سورة قل أعوذ برب الفلق بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لغير أن ذكر وتسمى أيضا سورة الفلق (قوله) وقال مجاهد الفلق الصبح) وصله الفريابي من طريقه  
وكذا قال أبو عبيدة (قوله) وغاسق الليل إذا وقب غروب الشمس) وصله الطبري من طريق مجاهد بلفظ غاسق إذا  
وقب الليل إذا دخل (قوله) يقال أيبن من فرق وفلق الصبح) هو قول الفراء ولفظه قل أعوذ برب الفلق الفلق الصبح  
وهو أيبن من فلق الصبح ورفق الصبح (قوله) وقب إذا دخل في كل شيء وأظلم) هو كلام الفراء أيضا وجاء في حديث  
مرفوع أن الناسق القمر أخرجه الترمذي والحاكم من طريق أبي سلمة عن عائشة أن النبي ﷺ نظر إلى القمر فقال  
يا عائشة استعيني بالله من شر هذا قال هذا الناسق إذا وقب استاده حسن (قوله) حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (قوله)  
عاصم) هو ابن بهدلة القارئ وهو ابن أبي النجود (قوله) وعبد) هو ابن أبي لبابة بن موحدين الثانية خفيفة وضم أوله  
(قوله) سألت أبا بن كعب) سيأتي في تفسير السورة التي بعدها بأنهم من هذا السياق وشرح ثم ان شاء الله تعالى

## ﴿سُورَةُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْوَسْوَاسِ إِذَا وَلَدَ خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَهَبَ : وَلَئِنْ لَمْ يَذْكُرْ  
اللَّهُ تَبَيَّنَتْ عَلَى قَلْبِهِ حَدَّثَنَا عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ زُرَّارِ بْنِ  
حُبَيْشٍ وَحَدَّثَنَا عَامِرٌ عَنْ زُرَّارٍ قَالَ مَا لَيْتَ ابْنُ كُثَيْبٍ قُلْتُ أَلَا الْمُنْتَرِ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَعْرُودٍ يَقُولُ كَذًا وَكَذَا  
فَقَالَ ابْنُ

## ﴿قوله سورة قل أعوذ برب الناس﴾

وتسمى سورة الناس (قوله) وقال ابن عباس الوسواس إذا ولد خنسه الشيطان فإذا ذكر الله عز وجل ذهب وإذا لم يذكر الله ثبت على قلبه كذا لا يذو ولغيره ويذكر عن ابن عباس وكأنه أولي لأن اسناده إلى ابن عباس ضعيف أخرجه الطبري والحاكم وفي أسناده حكيم بن جبر وهو ضعيف ولفظه ما من مولود إلا على قلبه الوسواس فإذا عمل فذكر الله خنس وإذا غفل وسوس وروى عنه في الذكر لجعفر بن أحمد بن فارس من وجه آخر عن ابن عباس وفي أسناده عدي بن حميد الرازي وفيه مقال ولفظه غفل الشيطان فاه على قلب ابن آدم فإذا سها وغفل وسوس وإذا ذكر الله خنس وأخرجه سعيد بن منصور من وجه آخر عن ابن عباس ولفظه يولد الإنسان والشيطان جانب على قلبه فإذا غفل وذكر اسم الله خنس وإذا غفل وسوس وجاءت بهيم ومثله غفل الأولى بمهمة وقاف الثانية بمهمة وقول لا يضل من حديث أنس نحوه مرفوعا وأسنداه ضعيف ولسعيد بن منصور من طريق عروة بن روم قال سأل عيسى عليه السلام ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأراه فإذا رأسه مثل رأس الحية واضم رأسه على عنقه والقلب فإذا ذكر العبد ربه خنس وإذا ترك مائة وحده قال ابن التين ينظر في قوله خنس الشيطان فإن المعروف في اللغة خنس إذا رجع وانقبض وقال عياض كذا في جميع الروايات وهو تصحيف وتغيير ولعله كان فيه تحفة أي بنون ثم خاء معجمة ثم سين مهمة مفتوحة لساها في حديث أبي هريرة يعني الماضي في ترجمة عيسى عليه السلام قال لكن اللفظ المروي عن ابن عباس ليس فيه نخس فلعل البخاري أشار إلى الحديثين معا كذا قال وادعى فيه التصحيف ثم فرع على ما ظنه من أنه نخس والتفريع ليس بصحيح لأنه لو أشار إلى الحديث أبي هريرة لم يخص الحديث ابن عباس ولعل الرواية التي وقعت له باللفظ المذكور وتوجيه ظاهر ومعنى يخنسه يقبضه أي يقبض عليه وهو معنى قوله في الروايتين اللتين ذكرناهما عن ابن فارس وسعيد بن منصور وقد أخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصره حيث شاء فإذا ذكر الله خنس وإذا غفل جثم على قلبه فوسوس وقال الضحائي الأولى خنس مكان يخنسه قال فانسلت اللفظة من التصحيف فالعن آخره وأزاله عن مكانه لشدة نخسه وطعته بأصبعه (قوله) حدثنا عدة بن أبي لُبَابَةَ عن زر بن حبیش وحدثنا عامر عن زر (القاتل) وحدثنا عامر هوسفيان وكأنه كان مجعما نارة ويفرهما أخرى وقد تقدم أن في رواية الحميدي التصريح بسماح عدة وطامه من زر (قوله) سألت أبي بن كعب قلت أبا المنذر (م) كنية أبي ابن كعب وله كنية أخرى أبو الطليل (قوله) يقول كذا وكذا (هكذا) وقع هذا اللفظ لهما وكان بعض الرواية أهمه استعظامه وأظن ذلك من سفيان فان الاسماعيلي أخرجه من طريق عبد الجبار بن الملاعن سفيان كذلك على الألباهم وكنت أظن أولا أن الذي إبهمه البخاري لا تني رأيت التصريح به في رواية أحمد عن سفيان ولفظه قلت لا يني أن أخاك يخنكها من المصنف وكذا أخرجه الحميدي عن سفيان ومن طريق أبو نعيم في المستخرج وكان سفيان كان نارة يصرح بذلك وتارة يبهمه وقد أخرجه أحمد أيضا وابن حبان من رواية حماد بن سلمة عن

سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي قِيلَ قُلْتُ قَالَ فَتَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

عاصم بهظ ان عبد الله بن مسعود كان لا يكتب الموعزين في مصحفه واخرج احمد بن حنبل عن ابي بكر بن عمار عن عاصم بن ماض عن عبد الله بن مسعود قال قال ابن مسعود عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن زيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يكتب الموعزين من مصاحفه ويقول انها ليست من كتاب الله قال الاعمش وقد حدثنا عاصم عن زر عن ابي ابن كعب قد كثر نحو حديث قتيبة الذي في الباب الماضي وقد اخرج البزار وفي آخره يقول انما امر النبي ﷺ ان يصود بهما قال البزار ولم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة وقد صرح عن النبي ﷺ أنه قرأها في الصلاة (قلت هو في صحيح مسلم عن عتبة بن ماض وزاد فيه ابن حبان من وجه آخر عن عتبة بن ماض فان استطعت ان لا تنوتك قرأتهما فاضل واخرج احمد بن مسعود عن طريق أبي العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة ان النبي ﷺ قرأ الموعزين وقال لهما أنت صليت فقرأتهما واستاده صحيح ولسعيد بن منصور من حديث معاذ بن جبل ان النبي ﷺ صلى الصبح فقرأهما بالموعزين وقد تأول القاضي أبو بكر الباقلاني في كتاب الانتصار وتبعه عياض وغيره ما حكى عن ابن مسعود فقال لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن وانما أنكر انهما في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيئا الا ان كان النبي ﷺ أذن في كتابه فيه وكأنه لم يبلغه الاذن في ذلك قال فهذا رايل منه وليس جحد الكونهما قرأنا وهو تأويل حسن الا ان الرواية الصحيحة الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله ثم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التأويل المذكور وقال غير القاضي لم يكن اختلاف ابن مسعود مع غيره في قرأتينهما وانما كان في صفة من صفتها انتهى غاية ما في هذا أنه اهم ما بينه القاضي ومن تأمل سياق الطرق التي أوردتها للحديث استبعد هذا الجمع واما قول النووي في شر المذهب أجمع المسلمون على ان الموعزين والنافعة من القرآن وان من جحد منهما شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فقيه فظروا قد سبقه لنحو ذلك أبو جهم ابن حزم فقال في أوائل المحل ما نقل عن ابن مسعود من انكار قرآنية الموعزين فهو كذب باطل وكذا قال الفخر الرازي في أوائل تفسيره الاغلب على الظن ان هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل والطعن في الروايات الصحيحة بغیر مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل والجمع الذي نقله ان أراد شموله لكل عصر فهو غلط وان اراد استقراره فهو مقبول وقد قال ابن الصباغ في الكلام على ما منى الزكاة وانما قالهم أبو بكر على منع الزكاة ولم يقل أنهم كفر وابدلك وانما لم يكفر والان الاجماع لم يكن استقرارا ونحن الآن نكفر من جحدنا قال وكذلك ما نقل عن ابن مسعود في الموعزين يعني أنه لم يثبت عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وقد استشكل هذا الموضع الفخر الرازي فقال ان قلنا ان كونهما من القرآن كان متواترا في عصر ابن مسعود لزم تكفيرهم أن نكرها وان قلنا ان كونهما من القرآن كان متواترا في عصر ابن مسعود لزم أن بعض القرآن لم يتواتر قال وهذا عقدة عسيرة وأجيب باحتمال أنه كان متواترا في عصر ابن مسعود لكن لم يتواتر عند ابن مسعود فانخلت المقدسون الله تعالى (قوله) سألت رسول الله ﷺ فقال قيل لي قل فقلت قال فتحن نقول كما قال رسول الله ﷺ القائل فتحن نقول الي آخره هو أي بن كعب ووقع عند الطبراني في الأوسط ان ابن مسعود ايضا قال مثل ذلك لكن المشهور انه من قول أبي بن كعب فلمه اقلب على راويه وليس في جواب أبي تصريح المراد الا ان في الاجماع على كونها من القرآن غنية عن تكلف الاسانيد بأخبار الآحاد والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (خاتمة) اشتمل كتاب التفسير على خمسة حديث وثمانية واربعين حديثا من الاحاديث المرفوعة وما في حكمها الموصول

قوله سألت رسول الله اعلم بين لفظ الشارح والناظر المتن اختلاف وليحرر



من ذلك أربعة حديث وخمسة وستون حديثا والبقية معلقة وفي معناها المكر من ذلك فيه وفيها مضى أربانة وثمانية وأربعين حديثا والخاص منها مائة حديث وحديث واقعه مسلم على تخريج بعضها ولم يخرج أكثرها لكنها ليست ظاهرة في الرقم الكثير منها من تفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهي ستة وستون حديثا حديث أبي سعيد بن الملق في العائجة وحديث عمر أبي أقرؤنا وحديث ابن عباس كذبي ابن آدم وحديث أبي هريرة لا تصدقوا أهل الكتاب وحديث أنس لم يبق من صلى القبلتين غيري وحديث ابن عباس كان في بني إسرائيل القصص وحديثه في تفسير وعلى الذين يطبقونه وحديث ابن عمر في ذلك وحديث البراء لا تزل رمضان كانوا لا يقرءون النساء وحديث حذيفة في تفسير ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وحديث ابن عمر في نساء كحرت لكم وحديث مقل بن يساري تزول ولا تعضلوهن وحديث عمار في تزول والذين يوفون منكم ويذرون أزواجه وحديث ابن عباس في تفسيرها وحديث ابن مسعود في التوفى عنها زوجها وحديث ابن عباس عن عمر أود أحكم وحديث ابن عمر في وان بدوا ما في أنفسكم وحديث ابن عباس حسبنا الله وحديث كان النبي ﷺ وأصحابه يخون عن المشركين الحديث ويقع في آخر حديث أسامة ابن زبد في قصة عبدالله بن أبي وحديث ابن عباس كان المال للولد وحديثه كان أدامات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته وحديثه في ولكل جعلنا موالي وحديثه كنت أنا وأمي من المستضعفين وحديثه في تزول ان الذين توفاهم الملائكة طامى أنفسهم وحديثه في تزول ان كان بك أذى من مطر وحديث ابن مسعود في يونس بن متى وحديث حذيفة في النفاق وحديث عائشة في لقوا العيين وحديثها عن أبيها في كفارة العيين وحديث جابر في زول قل هو الله وحديث ابن عمر في الأثرية وحديث ابن عباس في تزول لا تسالوا عن أشياء وحديث الحر بن قيس مع عمر في قوله خالفوه وحديث ابن الزبير في تفسيرها وحديث ابن عباس في تفسير الصم البكم وحديثه في تفسير ان يكن منكم عشرين صابرون وحديث حذيفة ماتي من أصحاب هذه الآية الثلاثة وحديث ابن عباس في قصته مع ابن الزبير وفيه ذكر أبي بكر في الغار وحديثه في تفسير يفتنون صدورهم وحديث ابن مسعود في هيت لك وبل عجبته وحديثه أبي هريرة في صفة مسرتي السمع وحديث ابن عباس في تفسير عظيم وحديث ابن مسعود في الكهف ومريم من تلاميذ وحديثه كنا نقول للحي اذا كفروا وحديث ابن عباس في تفسير وما جعلنا الرؤيا وحديث سعد بن أبي وقاص في الآخرين اعمالا وحديث ابن عباس في تفسير ومن الناس من يعبد الله على حرف وحديث عائشة في زول ويضرين بخمرهن وحديث ابن عباس في لرادك الى معاد وحديث أبي سعيد في الصلاة على النبي وحديث ابن عباس في جواب اني اجد في القرآن أشياء تختلف على وحديث عائشة في تفسير والذي قال لوالديه اف لكما وحديث عبدالله بن مفضل في البول في المنفس وحديث ابن عباس في تفسير ادبار السجود وحديثه في تفسير اللات وحديث عائشة في تزول بل الساعة موعدكم وحديث ابن عباس في تفسير ولا يصيبك في معروف وحديث انس عن زيد بن ارقم في فضل الانصار وحديث ابن عباس في تفسير عجل بعد ذلك زعم وحديثه في ذكر الاوتان التي كانت في قوم نوح وحديثه في تفسير ترى بشر كالفقر وحديثه في تفسير لتركن طبقات طبق وحديثه في تفسير فليدع ناديه وحديث عائشة في تفسير ذكر الكوثر وحديث ابن عباس في تفسيره بالغیر الكثير وحديث أبي بن كعب في المعوذتين وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم بحسب ما تواتر اثر تقدم بعضها في بدء الخلق وغيره وهي قليلة وقد ينبت كل واحد منها في موضعها والله المحدث

﴿تم الجزء الثامن ويليهِ الجزء التاسع أوله كتاب فضائل القرآن﴾

•

•

فهرست الجزء الثامن من فتح الباری

بشرح صحیح البخاری

صفحة	صفحة
٢	باب غزوة الفتح في رمضان
٤	باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح
١٤	باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة
١٥	باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
١٥	بابه
١٧	باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح
١٧	باب
٢١	باب قول الله تعالى و يوم حنين إذ أعجبكم كثيرتم إلى غفور رحيم
٣٣	باب غزوة أوطاس
٣٥	باب غزوة الطائف
٤٦	باب السرية التي قيل نجد
٤٦	باب بحث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة
٤٧	باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال أنها سرية الانصاري
٤٩	باب بحث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع
٥٣	باب بحث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع
٦٠	باب غزوة ذات السلاسل
٦٢	باب ذهاب جرير إلى اليمن
٦٣	باب غزوة سيف البحر وهم يلتقون غير القريش وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه
٦٧	باب حج أبي بكر بالناس في سنة تسع
٦٨	وفد بني تميم
٦٨	باب قال ابن اسحق غزوة عيينة بن حصن
٦٩	ابن حذيفة بن بدر بن العنبر من بني تميم الخ
٦٩	باب وفد عبد القيس
٧١	باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال
٧٤	قصة الاسود العنسي
٧٦	قصة أهل نجران
٧٧	قصة عمان والبحرين
٧٨	باب قدوم الاشعرين وأهل اليمن
٨٢	قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي
٨٣	قصة وفد طي وحدث عدي بن حاتم
٨٤	باب حجة الوداع
٨٩	باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة
٩٢	حديث كعب بن مالك وقول الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا
١٠٢	زول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر
١٠٣	باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقبصر
١٠٥	باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون
١٢٢	باب آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم
١٢٢	باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
١٢٣	باب
١٢٣	باب بحث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة ابن زيد في مرضه الذي توفي فيه
١٢٤	باب
١٢٤	باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم
١٢٦	( بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التفسير )
١٢٧	باب مانأ في فاتحة الكتاب
١٣٠	باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين
١٣٠	( بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة )

## صحيفة

- ١٣٠ باب قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها  
 ١٣١ باب قال مجاهد الخ  
 ١٣٣ باب قوله تعالى فلا تسمعوا له أنداداً وأنتم  
 تطعون  
 ١٣٣ باب وظلنا عليكم الغمام وأزلنا عليكم المن  
 والسوى إلى يظلمون  
 ١٣٣ باب وإن قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها  
 حيث شئتم الآية  
 ١٣٤ باب من كان عدواً لجبريل  
 ١٣٥ باب قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت  
 بخير منها أو مثلها  
 ١٣٦ باب وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه  
 ١٣٦ باب واتخذوا من مقام إبراهيم مصلی  
 ١٣٨ باب وإذا برغ إبراهيم القواعد من البيت  
 واسمعي لربنا تخيل متا، كأت السميع العليم  
 ١٣٨ باب قولوا آمنا بالله وما نزل إلينا  
 ١٣٨ باب قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس  
 ما ولاهم عن قبلتهم الآية  
 ١٣٩ باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا  
 لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرحول  
 عليكم شهداء  
 ١٤٠ باب قول الله تعالى وما جعلنا القيلة التي كنت  
 عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول الآية  
 ١٤٠ باب قوله تعالى قد نرى قلبك وجهك في السماء  
 الآية  
 ١٤٠ باب ولئن أنبت الذين أوثوا الكتاب بكل آية  
 ما تبعوا قبلك الآية  
 ١٤١ باب الذين آتيناكم الكتاب يبرفونه كما يبرفون  
 أبناءهم  
 ١٤١ ولكل وجهة هو موليها الآية  
 ١٤١ باب قوله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله

## صحيفة

- ١٤٢ باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من  
 دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله  
 ١٤٢ باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص  
 الآية  
 ١٤٣ باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام  
 كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون  
 ١٤٤ باب قوله تعالى أيام معدودات فمن كان  
 منكم مريضاً أو على سفر إلى قوله إن كنتم  
 تطعون  
 ١٤٥ باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه  
 ١٤٦ باب أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى  
 نسائكم إلى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم  
 ١٤٧ باب وكلوا واشربوا حتى تبين لكم المحيط  
 الايض من المحيط الاسود من الحجر الآية  
 ١٤٧ باب وليس البر بان تأوا البيوت من  
 ظهورها ولكن البر من اتقى الآية  
 ١٤٧ باب قوله تعالى فلو لم يكن فتنه ولا يكون  
 الدين لله  
 ١٤٩ باب قوله تعالى فاسبل الله ولا تقفوا  
 بإيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب  
 المحسنين  
 ١٤٩ باب قوله تعالى فمن كان منكم مريضاً أو به  
 أذى من رأسه  
 ١٥٠ باب فمن نفع بالصرعة إلى الحج  
 ١٥٠ ليس عليكم جناح أن تنفثوا فضلاً من  
 ربحكم  
 ١٥٠ باب ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس  
 ١٥١ باب ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا  
 حسنة وفي الآخرة حسنة الآية  
 ١٥١ باب وهو ألد الخصاصم  
 ١٥٢ باب نسأؤكم حرث لكم فأنوا حرثكم أني

- ١٥٤ باب واذا طلقتم النساء فليكن أجهن فلا  
تضلوهن أن ينجهن أزواجهن  
١٥٥ باب والذين يعرفون منكم ويذرون أزواجهم  
١٥٦ باب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى  
١٥٩ باب وقوموا لله قانتين أى مطيعين  
١٦٠ باب قوله فان ختم فرجالاً أو ركباً فاذا أمنتم  
الآية  
١٦١ باب والذين يعرفون منكم ويذرون  
أزواجاً  
١٦١ باب وإذا قال إبراهيم رب أرنى كيف نحى  
الموق  
١٦٢ باب قوله أودأحدكم أن تكون له جنية من  
نخل وأصاب الي قوله لملكم تفكرون  
١٦٣ باب يسلطون الناس الحافا  
١٦٣ باب وأجل الله البيع ورحم الربا  
١٦٤ باب يحق الله الربا بذهب  
١٦٤ باب قاذوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا  
١٦٤ باب وأهواوما ترجعون فيه الى الله  
١٦٥ باب قوله تعالى وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو  
تخفوه الآية  
١٦٦ باب آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه  
١٦٦ ﴿سورة آل عمران﴾  
١٧٠ باب وانى أعينها بك وذرتها من الشيطان  
الرجيم  
١٧١ باب ان الذين يشقرون جهد الله و ما بانهم منها  
قليلاً أو لك لا خلاق لهم الخ  
١٧٢ باب قوله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الى  
كلمة سواة بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله  
١٧٩ باب لن نتناولوا البر حتى نتفقوا مما يحبون  
الآية

- ١٨٠ باب قل فأتوا بالهجرة فأتوها ان كنتم صادقين  
١٨١ باب كنتم خير أمة أخرجت للناس  
١٨١ باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا  
١٨١ باب ليس لك من الأمر شيء  
١٨٢ باب قوله تعالى والرسول يدعوكم فى أخراكم  
١٨٢ باب قوله أمانة نعاساً  
١٨٢ باب قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول  
الخ  
١٨٣ باب قوله الذين قال لهم الناس إن الناس قد  
جمعوا لكم فاشعوم  
١٨٣ باب ولا تحسن الذين يدخلون بما آتاهم الله من  
فضله الآية  
١٨٥ باب ولتسمعن الذين أتوا الكتاب من قبلكم  
ومن الذين أشركوا أذى كثيراً  
١٨٧ باب لا تحسن الذين يعرفون بما أتوا  
١٨٩ باب قوله ان فى خلق السموات والارض  
واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الاباب  
١٨٩ باب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى  
جنبهم الآية  
١٩٠ باب ربنا انك من تدخل النار فقد أخزىه  
ومال الظالمين من أنصار  
١٩٠ باب ربنا اننا سمعنا متنادين ينادى للإيمان  
الآية  
١٩١ ﴿سورة النساء﴾  
١٩٢ باب وإن خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى  
١٩٤ باب ومن كان فقيراً فليأكل مما كرموا بالمعروف  
١٩٤ باب وإذا حضر القسمة أوى القربى واليتامى  
والمساكين الآية  
١٩٥ باب بوضيكم الله فى أولادكم  
١٩٧ باب قوله ولكم نصف مارك أزواجكم  
١٩٧ باب قوله لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها

ولا تمشولون لذهبوا ببعض ما أجمعون  
الآية

١٩٩ باب ولكل جعلنا موالي بما ترك الوالدان  
والأقربون

٢٠١ باب قوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة

٢٠١ باب فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد  
وجئنا بك على هؤلاء شهيداً

٢٠٢ باب قوله وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء  
أحدكم من الغائط

٢٠٤ باب أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى  
الأمر منكم

٢٠٥ باب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك في  
شجر بينهم

٢٠٥ باب قالوا لك مع الذين أقسم الله عليهم من النبيين

٢٠٥ باب وما لك لا تتأتون في سبيل الله إلى الظالم  
أهلها

٢٠٦ باب قال لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما  
كسبوا

٢٠٧ باب وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف  
أذاعوا به

٢٠٧ باب ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم

٢٠٧ باب ولا تقولوا لمن أتىكم السلام لست  
مؤمناً

٢٠٨ باب لا يستوى القاعدون من المؤمنين  
الآية

٢١١ إن الذين توأم الملائكة ظالمى أنفسهم  
قالوا قاتلهم آثم الآية

٢١٢ إلا المستضعفين من الرجال والنساء  
الآية

٢١٢ باب قوله قالوا لك عسى الله أن يعفو عنهم  
الآية

٢١٢ باب ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من  
مطر الآية

٢١٣ باب ويستغفونك في النساء الخ

٢١٣ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو أعراضاً

٢١٤ باب إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار

٢١٥ باب قوله إنا أوحينا إليك أن أوحينا إلى نوح  
إلى قوله ويونس وهرون وسليمان

٢١٥ باب يستغفونك قل الله يفتيك في الكلافة

٢١٦ ﴿سورة المائدة﴾

٢١٦ باب وأتم حرم

٢١٧ باب قوله اليوم أكملت لكم دينكم

٢١٨ باب قوله فلم يجلبوا ماء فقيموا صعيداً  
طيباً

٢٢٠ باب قوله فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا  
ههنا قاعدون

٢٢٠ باب أيا جزاء الذين يحاربون الله ورسوله  
الآية

٢٢١ باب قوله والجروح قصاص

٢٢١ باب أياها الرسول بلغ ما أنزل إليك من  
ربك

٢٢١ باب قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في  
إيمانكم

٢٢٢ باب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا

طيبات ما أحل الله لكم

٢٢٢ باب قوله إنما الخمر والميسر والآنصاب

والأزلام رجس من عمل الشيطان

٢٢٤ باب ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات

جناح فيما طعموا الآية

٢٢٥ باب قوله لا سالوا عن أشياء إن قيد لكم  
تسؤلكم

٢٢٨ باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا





## والقرآن العظيم

- ٣٠٨ باب الذين جعلوا القرآن عضين  
 ٣٠٩ باب قوله واعبدك حتى يأتيك اليقين  
 ٣٠٩ (سورة النحل)  
 ٣١٢ باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى أرذل العمر  
 ٣١٣ (سورة بني اسرائيل)  
 ٣١٥ باب قوله أمرى عبده ليلان المسجد الحرام  
 ٣١٦ باب قوله تعالى ولقد كرمتنا بني آدم  
 ٣١٨ باب واذا أردنا أن تهلك قرية أمرنا مترفيها  
 الآتيه  
 ٣١٨ باب بذرية من حملنا مع نوح انه كان عبداً  
 شكوراً  
 ٣٢٠ باب قوله وأتينا داود زوراً  
 ٣٢٠ باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الآتيه  
 ٣٢١ باب قوله أولئك الذين يدعون يبتغون الى  
 ربهم الوسيلة الآتيه  
 ٣٢١ باب وما جعلنا الرؤية التي أريناك الا فتنة  
 للناس  
 ٣٢٢ باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهوداً  
 ٣٢٢ باب قوله عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً  
 ٣٢٣ باب وقل جاء الحق وزهق الباطل الآتيه  
 ٣٢٣ باب ويسألونك عن الروح  
 ٣٢٦ باب ولا تجهز بصلواتك ولا تخاف بها  
 ٣٢٧ (سورة الكهف)  
 ٣٢٩ باب وكان الانسان أكثر شيء جدلاً  
 ٣٢٩ باب قوله إذ قال موسى لفتهاه الخ  
 ٣٣١ باب قوله فلما لم يجمع بينهما نسباً حوتهما  
 ٣٤١ باب قوله فلما جاوزا قال لفتهاه الخ  
 ٣٤٢ باب قوله تعالى أرايت إذ أنزلنا إلى الصخرة  
 الخ

- ٢٧٧ (سورة يونس)  
 ٢٧٩ باب وجاوزنا بني اسرائيل البحر  
 ٢٨٠ (سورة هود)  
 ٢٨١ باب ألا انهم يبتغون صدورهم  
 ٢٨٢ باب وكان عرشه على الماء  
 ٢٨٤ باب قوله تعالى ويقول الاشهاد الخ  
 ٢٨٥ باب قوله وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى  
 الخ  
 ٢٨٥ باب وأقم الصلاة طرقي النهار الخ  
 ٢٨٨ (سورة يوسف)  
 ٢٩١ باب قوله ويمن نعمته عليك وعلى آل يعقوب  
 الآتيه  
 ٢٩١ باب قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات  
 للسائلين  
 ٢٩٢ باب قوله قال بل سولت لكم أنفسكم أمر  
 فصبر جميل  
 ٢٩٢ باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه  
 ٢٩٥ باب قوله فلما جاءه الرسول الخ  
 ٢٩٥ باب قوله حتى إذا استجاب للرسول  
 ٢٩٨ (سورة الرعد)  
 ٣٠٢ باب قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تفيض  
 الارحام  
 ٣٠٢ (سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام)  
 ٣٠٤ باب قوله كشجرة طيبة أصلها ثابت والآتيه  
 ٣٠٥ باب يثبت الله الذين آمنوا بأقوالنا التات  
 ٣٠٥ باب ألم ترالى الذين بدلوا نعمه الله كفرة  
 ٣٠٥ (تفسير سورة الحجر)  
 ٣٠٦ باب قوله إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب  
 مبین  
 ٣٠٧ باب قوله ولقد كذب أصحاب الحجر  
 المرسلين  
 ٣٠٧ باب قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني

٣٤٣ باب قوله قل هل تنبئكم بالاخرين أعمالا  
٣٤٤ باب اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه  
الآية

٣٤٥ (سورة كهيعص)

٣٤٦ باب قوله عز وجل وأنذرهم يوم الحسرة

٣٤٦ باب قوله وما تنزل الابرار بك

٣٤٧ باب قوله أفرأيت الذي كفر بآياتنا الخ

٣٤٨ باب أطلع العيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً

٣٤٨ باب كلا سنكتب ما يقول ونعده من العذاب مدا

٣٤٨ باب وثمة ما يقول وياتنا فردا

٣٤٨ (سورة طه)

٣٥٠ باب واصطعكتك لنفسى

٣٥١ باب ولقد أوجنا الى موسى

٣٥١ باب قوله فلا يخرج جنك من الجنة فتشقى

٣٥١ (سورة الانبياء)

٣٥٤ (سورة الحج)

٣٥٦ باب قوله وترى الناس سكارى

٣٥٧ باب ومن الناس من عبد الله على حرف

٣٥٨ باب هذان خصمان اختصموا فى ربهم

٣٥٩ (سورة المؤمنون)

٣٦٠ (سورة النور)

٣٦٢ باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهم

ولم يكن لهم شهداء الآية

٣٦٢ باب والحامسة ان لعنة الله عليه ان كان من

الكاذبين

٣٦٣ باب ويدرأ عنها العذاب الآية

٣٦٤ باب قوله والحامسة ان غضب الله عليها ان

كان من الصادقين

٣٦٥ باب قوله ان الذين جاؤا بالافك عصابة منك

٣٦٥ باب لولا ان سمعوه ظن المؤمنون

والمؤمنات الخ

٣٩١ باب قوله ولولا فضل الله عليكم الخ

٣٩١ باب إذ لقونهم بالستكم وتقولون بافواكم

ما ليس لكم به علم الآية

٣٩١ باب ولولا ان سمعوه قلتم ما يكون لنا أن

نحكم بهذا الآية

٣٩٣ باب يحظكم الله أن تعودوا مثله أبدأ الآية

٣٩٣ باب ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم

٣٩٥ باب قوله ان الذين يحجون أن تشيع الفاحشة

فى الذين آمنوا الآية

٣٩٧ باب وليضربن بخمرهن على جيوبهن

٣٩٧ (سورة الفرقان)

٣٩٩ باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى

جهنم الآية

٣٩٩ باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر

ولا يقتلون النفس الآية

٤٠١ باب يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد

فيه مهانا

٤٠١ باب الامن تابوا من اخط

٤٠٢ باب قوله فسوف يكون لزاما

٤٠٢ (سورة الشعراء)

٤٠٤ باب ولا تخزى يوم يبعثون

٤٠٦ باب وأنذر عشيرتك الاقربين

٤٠٨ (سورة النمل)

٤١٠ (سورة القصص)

٤١٠ باب انك لا تهدي من أحببت ولكن الله

يهدي من يشاء

٤١٣ باب ان الذى فرض عليك القرآن

٤١٤ (سورة العنكبوت)

٤١٤ (سورة الروم)

٤١٦ باب لا تبديل لخلق الله

٤١٦ (سورة لقمان)

٤١٦ باب قوله ان الله عنده علم الساعة

٤١٨ (سورة السجدة)

٤١٨ باب قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين

٤١٩ (سورة الاحزاب)

٤٢٠ باب ادعوم لا بائهم هو أقسط عند الله

٤٢٠ باب فمنهم من قضى نحبه عهده

٤٢١ باب قل لا زواجك ان كن تردن الحياة الدنيا الخ

٤٢٢ باب قوله وان كنتن تردن الله ورسوله

٤٢٤ باب وتخفى في نفسك ما لله مبديه وتخشي الناس والله أحق أن تخشاه

٤٢٦ باب قوله ترجي من تشاء منهم وتؤوى اليك من تشاء الخ

٤٢٦ باب قوله لا تدخلوا بيوت التي الخ

٤٣١ باب قوله أن تبدوا شيئا أو تخفوه الخ

٤٣٢ باب قوله أن الله وملائكته يصلون على النبي الآية

٤٣٣ باب لا تكونوا كالذين آذوا موسى

٤٣٤ (سورة سبا)

٤٣٦ باب حتي اذا فرغ عن قلوبهم الخ

٤٣٧ بات قوله أن هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد

٤٣٨ (الملائكة ويس)

٤٣٨ (سورة يس)

٤٣٩ باب قوله والشمس تجري مستقرها ذلك تقدير العزيز العليم

٤٤٠ (سورة الصافات)

٤٤١ باب قوله وأن يؤنس لمن المرسلين

٤٤١ (سورة ص)

٤٤٣ باب قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحدمن بعدى انك أنت الوهاب

٤٤٤ باب قوله وما أنا من المتكلمين

٤٤٤ (سورة الزمر)

٤٤٦ باب قوله يا عبادي الذين أسرفوا على

أهملهم لا تحنطوا من رحمة الله الآية

٤٤٦ باب قوله وما قدر والله حق قدره

٤٤٧ باب قوله والارض حياء قبضته يوم القيامة

والسموات مطويات بيمينه

٤٤٧ باب قوله وقض في الصور فصق من في

السموات ومن في الارض الخ

٤٤٩ (سورة المؤمن)

٤٥٠ (سورة حم السجدة)

٤٥٥ باب قوله وما كنتم تسترون أن يشهد

عليكم جميعكم ولا أبصاركم الآية

٤٥٦ ارداكم فاصبحنم من الخاسرين

٤٥٧ (سورة حم عسق)

٤٥٧ باب قوله الا المودة في القربى

٤٥٨ (سورة حم الزخرف)

٤٦١ باب قوله ونادوا يمالك

٤٦٢ (سورة حم الدخان)

٤٦٣ باب قارح بوم تأتي السماء بدخان مبين

٤٦٦ (سورة حم المائدة)

٤٦٧ (سورة حم الاحقاف)

٤٦٧ باب والذي قال لواله أف لكأ أعدائي

أن أخرج إلى قوله أساطير الاولين

٤٦٩ باب قلما رأوه عارضا مستقبل أو ديتهم

الآية

٤٧٠ (سورة محمد ﷺ)

٤٧٠ باب وقطعوا أرحامكم

٤٧١ (سورة الفتح)

٤٧٥ باب انا أرسلناك مبشرا ونذيرا

٤٧٦ باب هو الذي أنزل السكينة

٤٧٦ باب اذ يياحونك تحت الشجرة

٤٧٨ (سورة الحجرات)

٤٧٨ باب لا ترفضوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية

٤٨٠ باب ان الذين يتنادونك من وراء الحجرات

## أَكْثَرُ مَا يَسْقُونَ

٤٨٠ باب قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم  
لكان خيرا لهم

٤٨١ (سورة ق)

٤٨٢ باب قوله وتحول هل من مزيد

٤٨٤ باب قوله فسبح بحمد ربك قبل طلوع

الشمس وقبل غروبها

٤٨٥ (سورة القادريات)

٤٨٨ (سورة الطور)

٤٩٠ (سورة النجم)

٤٩٥ باب فكان قاب قوسين أو أدنى

٤٩٥ باب قوله تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى

٤٩٦ باب لقد رأى من آيات ربه الكبرى

٤٩٦ باب أفراهم اللات والعزى

٤٩٨ باب ومناة الثالثة الأخرى

٤٩٨ باب فاستجدوا لله واعبدوا

٤٩٩ (سورة اقتربت الساعة)

٥٠٠ باب وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا

٥٠١ باب تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفرا

٥٠٢ باب قوله سيهزم الجمع الآية

٥٠٢ باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة

أدنى وأمر

٥٠٣ (سورة الرحمن)

٥٠٦ باب قوله تعالى من دونهما جتان

٥٠٦ باب حور مقصورات في الخيام

٥٠٧ (سورة الواقعة)

٥٠٩ باب قوله وظل ممدود

٥٠٩ (سورة الحديد والمجادلة)

٥٠٩ (سورة المجادلة)

٥١٠ (سورة الحشر)

٥١٠ باب قوله تعالى ما قطعتم من لينة

٥١١ باب قوله ما قاله الله على رسوله

٥١١ باب وما آتاكم الرسول فخذوه

٥١٢ باب والذين تبوءوا الدار والايمان

٥١٢ باب قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم

الآية

٥١٣ (سورة الممتحنة)

٥١٤ باب لاتخذوا عدى وعدوكم أولياء

٥١٦ باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات

٥١٧ باب اذا جاءكم المؤمنات يبائعنك

٥١٩ (سورة الصف)

٥٢٠ (سورة الجمعة)

٥٢٠ باب قوله وآخرون منهم لا يلحقوا بهم

٥٢٢ باب واذا رأوا تجارة أو هوا

٥٢٢ (سورة المنافقين)

٥٢٢ باب قوله اذا جاء المنافقون

٥٢٤ باب قوله اتخذوا ايمانهم جنة

٥٢٥ باب قوله ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا

٥٢٥ باب واذا رأيتم تمجك اجسامهم اخرج

٥٢٥ باب قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر

لكم رسول الله اخرج

٥٢٦ باب قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم

الآية

٥٢٧ باب قوله تعالى هم الذين يقولون لاتنفعوا

على من عند رسول الله الخ

٥٢٨ باب يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن

الاعز منها الاذل الآية

٥٢٩ (سورة التغابن والطلاق)

٥٢٩ (سورة الطلاق)

٥٣٢ (سورة التحريم)

٥٣٢ باب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية

٥٣٣ باب تبئني مرضاة أزواجك

٥٣٤ باب واذا أسر النبي الى بعض أزواجه

حدثنا الى الخير

٥٣٤ باب ان تو بالي الله فقد صفت قلوبكم

٥٣٥ باب عسى ربه ان يطلقكن أن يبدهن أزواجا

خيرا ممنكن الآتية

٥٣٦ ( سورة تبارك الذى يده الملك )

٥٣٦ ( سورة ن والقلم )

٥٣٧ باب عقل بعد ذلك زيم

٥٣٨ باب يوم يكشف عن ساق

٥٣٩ ( سورة الحاقة )

٥٤٠ ( سورة سأل سائل )

٥٤٠ ( سورة نوح )

٥٤١ باب ودأولا سؤاما ولا يفوت ويعوق

٥٤٣ ( سورة قل أوحى )

٥٤٨ ( سورة المزمل والمدثر )

٥٤٩ ( سورة المدثر )

٥٥٠ باب قوله و ربك فكبر

٥٥٢ ( سورة القيامة )

٥٥٣ باب أن علينا جمعه وقرأه فاذا قرأه قابض قرآنه

٥٥٥ ( سورة هل اتى على الانسان )

٥٥٦ ( سورة والمرسلات )

٥٥٨ باب قوله انها ترى بشرى كالقصر

٥٥٩ باب قوله كأنه جمالات صفر

٥٥٩ باب هذا يوم لا ينطقون

٥٥٩ ( سورة عم ينساءلون )

٥٦٠ باب يوم يفتح في الصور فتأتون افواجا

٦٠ ( سورة والنازعات )

٥٦١ ( سورة عبس )

٥٦٣ ( سورة اذا الشمس كورت )

٥٦٤ ( سورة اذا السماء انقضت )

٥٦٥ ( سورة ويل للمطففين )

٥٦٦ ( سورة اذا السماء انشقت )

٥٦٦ باب سوف يحاسب حسابا يسيرا

٥٦٧ لتركبن طبقا عن طبق

٥٦٧ ( سورة البروج )

٥٦٨ ( سورة الطارق )

٥٦٨ ( سورة سبح اسم ربك الاعلى )

٥٦٩ ( سورة هل أتاك )

٥٦٩ ( سورة والصجر )

٥٧١ ( سورة لا اقسم )

٥٧٢ ( سورة والشمس وضحاها )

٥٧٤ ( سورة والليل اذا يمشى )

٥٧٤ باب والنهار اذا تجل

٥٧٤ باب وما خلق الذكر والاتي

٥٧٥ باب قوله تعالى فاعلمن اعطى واتى

٥٧٥ باب قوله تعالى وصدق بالحسنى

٥٧٦ ( سورة والضحى )

٥٧٧ باب قوله تعالى ماودعك ربك وما قل

٥٧٨ ( سورة الم نشرح لك )

٥٧٩ ( سورة والتين )

٥٨٠ ( سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق )

٥٨٧ باب قوله تعالى خلق الانسان من علق

٥٨٨ باب قوله تعالى اقرأ وربك الاكرم

٥٨٨ باب الذى علم بالقلم

٥٨٨ باب كلالين لم ينشفسن بالناصية الآتية

٥٨٩ ( سورة انا انزلناه )

٥٨٩ ( سورة لم يكن )

٥٩٠ ( سورة اذا زلزلت )

٥٩٠ باب قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الخ

٥٩١ ( سورة والباديت والقارعة )

٥٩٢ ( سورة والقارعة )

٥٩٢ ( سورة الهاكم )

٥٩٢ ( سورة والعصر )

٥٩٣ ( سورة ويل لكل همزة )

٥٩٣ ( سورة الم تر )

٥٩٣ ( سورة ثلاث )

٥٩٤ ( سورة ارايت )

٥٩٤ ( سورة انا اعطيتك الكوثر )

٥٩٦ ( سورة قل يا ايها الكافرون )

مصحف

٥٩٦ (سورة إذا جاء نصر الله)

٥٩٧ باب قوله ورأيت الناس يدخلون دين الله

أفواجا

٥٩٧ باب قوله فسبح بحمد ربك واستغفر له

كان توابا

٥٩٩ (سورة تبت يدا أبي لهب)

٥٩٩ باب قوله وتب ما أغني عنه ماله وما كسب

مصحف

٦٠٠ باب قوله تعالى سيصلي ناراً ذات لهب

٦٠٠ باب وامرأته حمالة الحطب

٦٠٠ (سورة قل هو الله أحد)

٦٠١ (قوله تعالى الله الصمد)

٦٠٢ (سورة قل أعوذ برب الفلق)

٦٠٣ (سورة قل أعوذ برب الناس)

﴿ تمت ﴾